١٩٦٥
يناير
كانون ثانى

الثمن
٦٠ مليما

المختار
من ريدرز دايجست

صفحة

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

January 1965

تصدره مؤسسة أخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا وجنوب افريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

الاعلانات :

اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة

القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

ثمن العدد

سوريا ٧٥ ق٠س ـ لبنان ٧٥ ق٠ل ـ العراق ٨٠ فلسا ـ الاردن ٧٥ فلسا ـ الكويت ١٤٠ فلسا ـ قطر والبحرين ٢٨ آنة ـ ليبيا : بنغازي وطرابلس ١٤٠ مليما ـ الجزائر ١٢٥ فرنكا ـ المغرب ١٥٠ فرنكا

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة ٠

في باقي بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصري ـ أو مايعادلهما من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك او حوالة بريدية او مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر (شركة توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

بليزانت فيل ٠ نيويورك

صدرت في عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها

د ٠ ويت ولاس ٠ ليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف

فرقة الباليه الدنماركية الملكية

اكبر سرقة في التاريخ

منذ أكثر من عام ، خرجت الصحف ووكالات الانباء العالمية تحمل انباء اكبر حادث سرقة في التاريخ ، عندما استطاعت احدى العصابات البريطانية ان تشن غارة جريئة على قطار البريد القادم من الشمال يحمل اموال بنوك سكوتلندا الى لندن ، وقد استطاعت العصابة ان تخرج من هذه الغارة بغنيمة لم يسبق لها مثيل ، اذ زادت قيمة المبالغ المسروقة على مليونين ونصف مليون جنيه استرليني ، ولم يستطع البوليس البريطاني استرداد غير جزء ضئيل جدا من هذا المبلغ الذي مازال مختفيا حتى الآن ٠

وبعد جهود شاقة نجح البوليس في الوصول الى بعض افراد العصابة الجريئة التي ارتكبت الحادث وقدم البعض للمحاكمة وزج بهم في السجون

ومنذ شهور فوجيء العالم مرة أخرى بانباء مذهلة ٠٠ لقد هرب احد اللصوص من السجن بعد أن دبر شركاؤه من الخارج خطة بارعة لتهريبه وهكذا ازدادت القصة غموضا على غموض ٠٠

اقرأ التفاصيل الغريبة لهذا الحادث الجريء

في العدد القادم

من مجلتك المفضلة

المختار





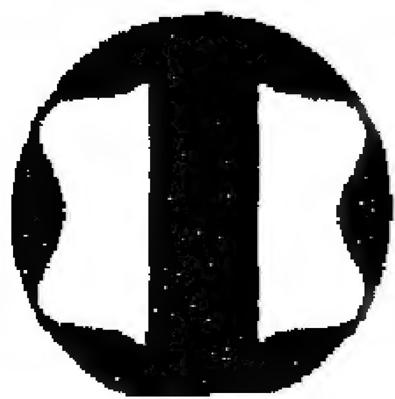
الكمال هو الخاصية التى يتميز بها
الاداء الفنى لقلم حبر مونبلان ـ
القلم الوحيد ذو السن المجنح المرن
ذهب عيار ١٨ او ١٤ قيراطا مع
الصقل الخاص بمونبلان ·

تشمل مجموعة انتاج مونبلان
موديلات تلائم كل ذوق وسن يلائم
كل يد ·

ان قلم مونبلان يكتب الكتابةشخصية
لاحسن هدية ، قدم ، قلم حبر

MONTBLANC

مونبلان



والآن ـ على طرق العالم باسره ، رامبلر ٦٥

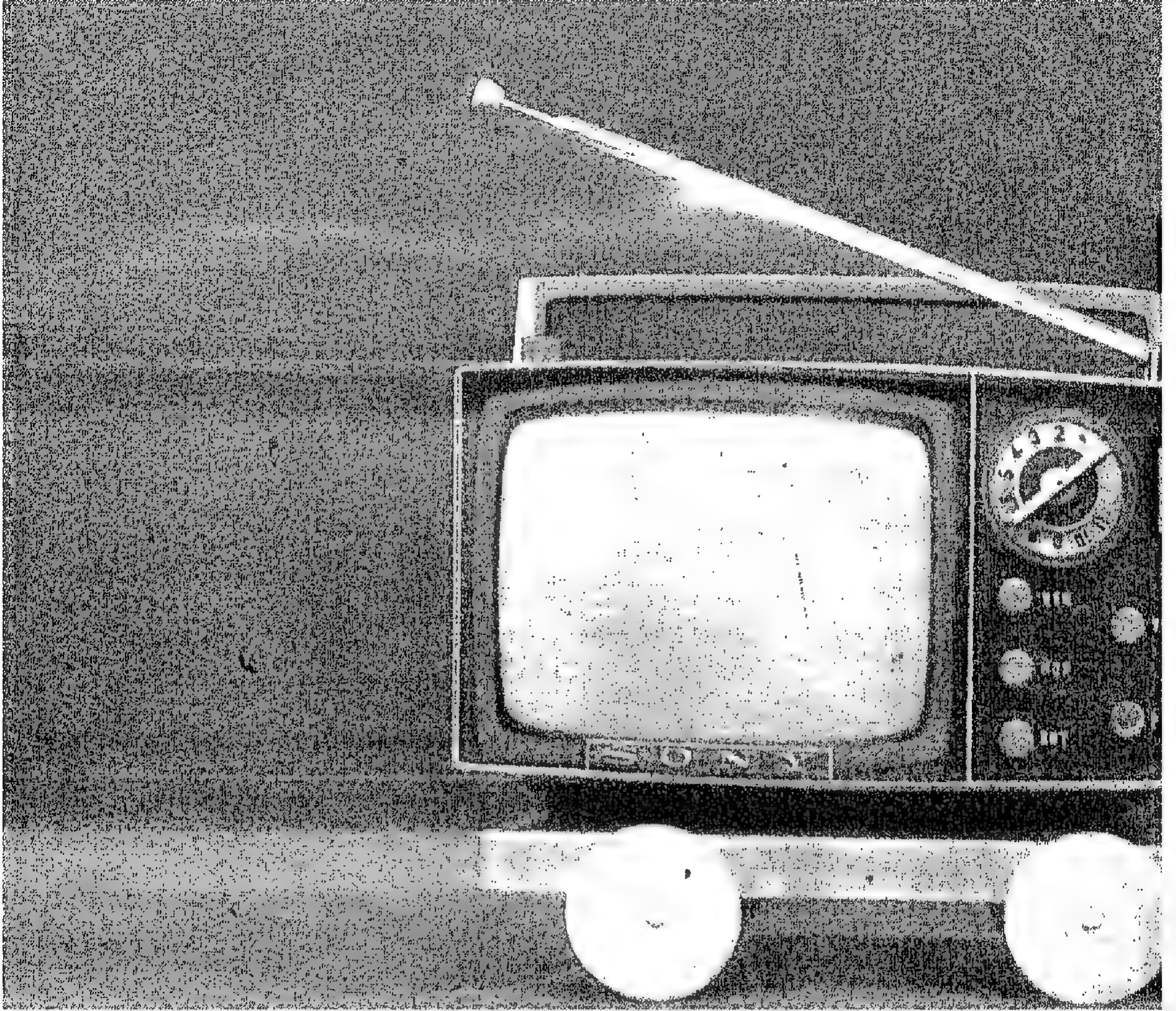
سيارة المقام والاعتبار ، سيارة فريدة في سلامة الذوق ـ ان سيارة رامبلر ١٩٦٥ وحيدة التصميم للسفر الفاخر على كافة طرق العالم . منظرها المثير يكسبها هيبة في كل مناسبة ، واتساعها الداخلي يهيىء مكانا لستة اشخاص كبار ليركبوا براحة ورفاهة .

ومع ذلك ، والى جانب هيبتها ورفاهتها ، فان رامبلر الجديدة سيارة معقولة فعلا لانها بسيطة الثمن بالنسبة الى جمالها . وقد صنعت بتماسك يمنع صدور اية قعقعة من اجزائها ، كما وان اقتصادها في استهلاك الوقود ظاهر . وبها ميزات امن خاصة بما فيها نظام الفرامل المزدوجة الأمان ، فاذا اصيبت احدى المجموعتان بعطب فتستمر المجموعة الاخرى في العمل ، مضافا الى ذلك الخيار لفرامل قرصية بسيارة كلاسيك وامباسادور . لك الخيار بين ست محركات تتراوح قوتها ما بين ١٢٥ و ٢٧٠ حصانا بما فيها المحرك الجديد ٢٣٢ بوصة مكعبة ستة سيلندر الذى يعمل كثمانية سيلندر . ولك الخيار مابين ٣ قواعد مختلفة للعجلات و ٣ احجام .. امريكان وكلاسيك وامباسادور . ان رامبلر وحدها تجمع بين الهيبة وسلامة الذوق . شاهدها الآن بنفسك عند وكيل رامبلر .



Dedicated to Excellence

شركة امريكان موتورز ، ديترويت ، ميتشيغان ٤٨٢٣٢ ، الولايات المتحدة الامريكية .



تليفزيون السفر

يمكنك ان تأخذ جهاز التليفزيون معك عندما تسافر اذا كان من طراز سوني ميكرو . فان هذا الجهاز الصغير يزن ثمانية ارطال فقط ، وحجمه كحجم التليفون تقريبا ويمكن الذهاب به الى اى مكان ، فى اية غرفة بالمنزل ، وفى الساحة ، وفى الرحلات ، وفى السيارات اثناء فترات الركوب اليومية . وبالنسبة للتيار الكهربائى ، فان جهاز تليفزيون سوني ميكرو يعمل على اى تيار ـ تيار المنزل العادى او بطارية السيارة أو القارب او بطاريته الخاصة .

لكن لا تظن ان حجمه يؤثر على امتيازه لان عمل جهاز تليفزيون سوني ميكرو الثابت (حتى فى السيارة المتحركة) وصورته الواضحة تضعه فى مستوى اعلى من الاجهزة العادية من ناحية الاداء .

سوني

الابحاث العلمية تحدث الاختلاف

SONY

micro TV MODEL 5-303E

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة فائدة دائمة
يناير ١٩٦٥ السنة العاشرة



« المدينة التى يلتقى فيها الشرق بالغرب . . »

بيروت: مدينة المال والأسرار

بقلم جورج كنت

بيروت ، عاصمة لبنان والميناء البحرى لمنطقةرملية فسيحة من البلاد العربية ، أكثر مدن العالم اثارة . . . انها دوامة من الاديان والحضارات ، والمؤامرات والمتناقضات المثيرة . فالنساء المحجبات حتى عيونهن ، يمرقن امام الشواطىء ، حيث تخطر الفتيات بمايوهات البيكينى ، والشيوخ الذين يركبون الجمال يقودون الآن السيارات من طراز كاديلاك ، وفى حفلات الكوكتيل التى تقام بالملابس الرسمية ستجد خروفا باكمله يشوى على السفود ، ويقدم المشروبات رجال يرتدون الطرابيش والسراويل المنتفخة وترتفع ناطحات السحاب بسرعة أكبر مما يحدث فى نيويورك . وهناك بنوك ذات سقوف من خشب السياج ، وبنوك من الرخام الوردى اللون . وثمة مكاتب متواضعة تصعد اليها لتجد رجالا يرتدون قمصانا بالية وهم يصيحون فى التليفونات، يبيعون شحنات سفن بأكملها ، ويعقدون صفقات تصل قيمتها الى الملايين .

واذا كنت تستطيع أن تعيش بلا نوم : فهذا هو المكان المناسب لك . ففي ابة ساعة من ساعات النهار او الليل ، تستطيع أن تشترى وجبة طعام او شراب ، او تودع نقودك فى البنك ، أو تستأجر شقة ، أوتشترى قبعة ، أو تقابل محاميا ، أو تبيع منزلا ، أو تذهب للرقص ، والبنوك فى بيروت بالنسبة لعدد سكانها ، اكثر منها فى برن بسويسرا ، وعدد المطاعم اكثر منه فى باريس ، وبها من النوادى الليلية الرخيصة أكثر مما تجد فى كثير من المدن الاخرى

هنا يلتقى الشرق والغرب ، والاصوات معدنية حادة ! ... رنين سبائك الذهب فى الخزائن ، وطنين قطع العملة أثناء عدها . وتزدحم الشوارع الضيقة بالسيارات الامريكية الكبيرة . وتبيع المتاجر كل شيء : من اللبان الى التيجان المرصعة بالماس . أما كازينو القمار - وهو مملوك ملكية خاصة - فهو أكبر من «مونت كارلو» .

وتقع بيروت من الناحية الجغرافية على كتف بروز من الارض يمتد داخل البحر المتوسط . وتبدا الشوارع من شاطيء فضى طويل جميل ، ثم تندمج مع طرق تتلوى على جبال يبلغ ارتفاعها ١٨٠٠ متر ، ويغطى قممها الجليد . وثمة مبان جديدة من الخرسانة والزجاج أخذت تطمس الآن ملامح الحدائق والفيلات القديمة ، وبدأ يتلاشى بسرعة ما كان يكسب المدينة سحرها .

وخلال السنوات العشر الماضية من ١٩٥٤ الى ١٩٦٤ ، تضاعف عدد سكان بيروت حتى وصل الى ٦٠٠ الف نسمة . وتبلغ نسبة التعليم بين سكانها ٩٣ ٪ ، ومتوسط دخل الفرد وهو ٤٠٠ دولار فى العام ، يعتبر أعلى متوسط فى العالم العربى باستثناء الكويت .. وكانت فرنسا تحكم لبنان حتى عام ١٩٤١ ، وهى مدينة ثلاثية اللغة ، فمعظم اللافتات العامة مكتوبة بالعربية والانجليزية والفرنسية . ويأتى الى جامعاتها الاربع الكبرى شبان وفتيات من كل بلد فى الشرق الاوسط .

والرواج فى بيروت يندفع بسرعة . انه يتفجر . ففى السنوات العشر الماضية ارتفع ثمن اراضى العقارات الممتازة فى وسط المدينة من ٥٠٠ دولار للمتر المربع الى ٢٠٠٠ دولار . وملكية الفنادق والعمارات تتغير باستمرار .. وتموج المدينة بقصص الفائزين فى يانصيب الاراضى . وقد وجد دير فرنسى للراهبات كان يعانى

متاعب مالية وان الارض التي يقوم عليها تساوى مليون دولار ، وفى عام ١٩٦٢ بنى فندق « فينيقيا انترناسيونال » وبلغت تكاليفه ٩ر٥ مليون دولار – حوالى اربعة ملايين جنيه – وهو مبلغ كان يعتبر باهظا جدا ... ويساوى الفندق اليوم ٢٠ مليون دولار – حوالى تسعة ملايين جنيه !

الاصابع الخضراء : والحسابات فى



بنوك بيروت سرية كما هو الحال فى سويسرا ، وقد اصبحت بيروت ملجأ للمتهربين من الضرائب ورجال المال من بلاد كثيرة . وتعد بيروت من المناطق التى تدفع فيها فائدة عن الحسابات الجارية . وهذه الفائدة تدفع لان رجال البنوك فى لبنان لديهم اصابع تستطيع ان تجعل من الدولار الواحد خمسة او ستة دولارات .

وقد اكتسب البيروتى هذا كله بالطبيعة ، فهو ينحدر من سلالة الفينيقيين ، وهم رجال الاعمال القدماء الذين ابتكروا مسك الدفاتر والنقود بالمعنى الحديث ... انهم مساومون صعاب المراس . ذوو دهاء ودقة فى الحساب ، ولكن بعد ظهور العقود وايداع الاموال فى البنوك اصبحوا اكثر من ينفق الاموال بحرية فى العالم .

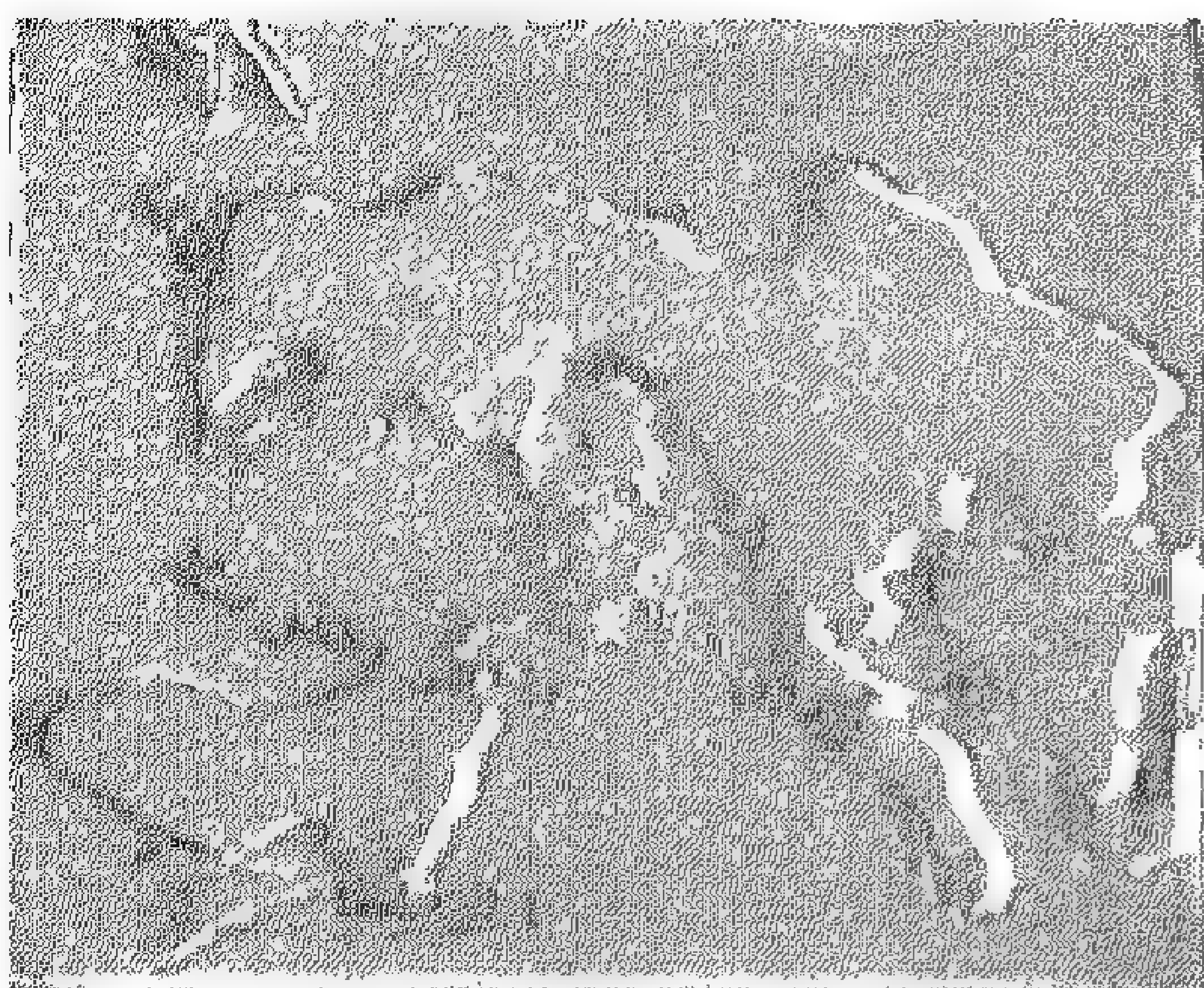
ولقد ذهبت يوما الى سوق الذهب اشراء سوار لزوجتى وظللت أساوم البائع لمدة نصف ساعة ، بلا غضب . وفشلت فى الحصول على شيء ... وعندما دفعت الثمن دعانى الى العشاء . فقبلت ... وبعد وجبة فاخرة ذهبنا الى احد النوادى الليلية ، وفى النهاية كان قد انفق اكثر من الربح الذى حققه منى ... ولكنها طريقة هؤلاء الناس ذوى الشخصية الساحرة ...

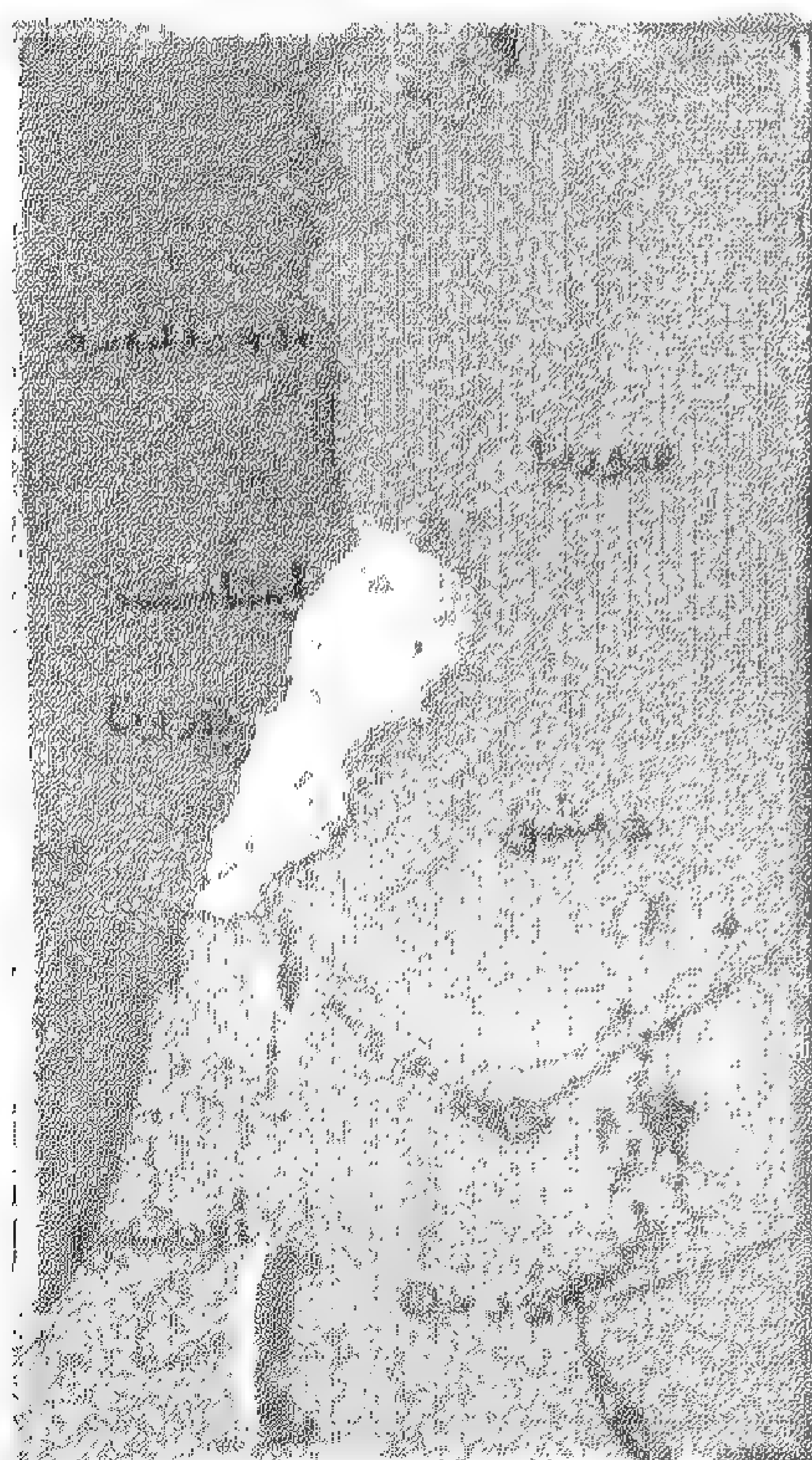
ونفسية هؤلاء القوم تلخصها هذه القصة : « سأل المدرس صبيا لبنانيا صغيرا عن ناتج جمع اثنين واثنين » فأجاب الصبى : « هل انا مشتر ام بائع ؟ »

ولقد احرق الصليبيون مدن الشرق الاوسط مدينة بعد أخرى عدا بيروت ،

لان أهلها استقبلوهم كتجار لديهم اشياء يريدون بيعها .

الوسيط العالمي : ان الشيء الذى يجعل الرواج فى بيروت أمرا غير عادى ، هو أن لبنان لديها القليل مما يباع ، وليس بها أية صناعة على الاطلاق . ان ماتعرضه هو الخدمة ! انها أعظم وسيط فى العالم . فمثلا : احتاجت البرازيل الى زيت الزيتون ، ونظم اخوان اليافى فى لبنان عملية ارسال ٤ آلاف طن من اليونان . واحتاج العراق الى الشعير ، فتولى اخوان اليافى التسليم من ايران . ويحب أهل السويد حساء السلحفاة .. فمن الذى اكتشفت هذا الميل من جانب السويديين وزودهم بالسلحفاة ؟ انه لبنانى آخر يدعى غندور، ومواطن له يعيش فى جزر سيشل الغنية بالسلاحف المائية فى المحيط الهادى . وحصل السويديون على السلاحف ، ووجدت الجزر سوقا جديدة ، وكسب الوسيط عمولة طيبة !





ولكن اسهل واهم تفسير لهذا الرواج هو البترول ! ولبنان نفسه لا ينتج شيئا منه ، ولكن كل ليرة لبنانية مبللة بالبترول . فبيروت باعتبارها العاصمة التجارية للشرق الاوسط تتولى العمليات الخاصة بأكثر من ألف بليون دولار سنويا من اموال البترول المستخرج من السعودية

والكويت وقطر وليبيا وغيرها . وينتهى فى لبنان خطان من خطوط انابيب البترول .. ان هذا السائل الاسود عندما يتدفق ياتى بالمال ، وعندما يتم تكريره يجلب مالا ، وعندما يشحن فى الناقلات ياتى بالمال . وكل هذه الاموال تنتهى فى خزائن بيروت الخاصة والحكومية .. وكل ماياكله عمال الحفر ، او مضخات البترول ، او مديرو شركات البترول اويشربونه او يستخدمونه كل يوم ، يجلب او يدفع ثمنه او ينقل من بيروت !

وهنا ياتى شيوخ البترول لاستثمار اموالهم والتمتع بها . انهم يشترون السيارات الضخمة ، ويشترون الفنادق لتقيم فيها سيداتهم (ثم يبنون الاسوار العالية حولها) ... وعندما يذهبون الى احد النوادى الليلية فانهم يحجزون ٢٠ مائدة ، وعندما يستخدمون المصاعد فى احد الفنادق فانهم يمنحون عامل المصعد عشرة دولارات كبقشيش — حوالى اربعة جنيهات .

وقد حدثنى احد اصحاب البنوك من زيارته لاحد هؤلاء الشيوخ لاقناعه بايداع حسابه فى مصرفه . واعتذر الشيخ بأن لديه حسابا بالفعل — حسابا جاريا قدره ٢٠ مليون دولار — ولكنه لم يترك زائره ينصرف ويده خالية ، فاودع لديه ٢٥٠ الف دولار .

وعندما احتفل أحد الكويتيين بزفاف ابنته لشاب لبنانى ، اهدى حليا لاقاربه ، وقدم صناديق حاوى من الذهب الى ٤٠٠ من الضيوف .

وحصلت ابنته بالاضافة الى هدية تضم ثلاث عمارات سكنية على دفتر شيكات موقعة على بياض ، لاحتمال ان تكون لديها رغبة او رغبتان لم تحققهما !

ان هؤلاء القوم القادمون من الصحراء يلقون بأموالهم فى الهواء حقا ، ولكنهم يتميزون بالدهاء والمهارة . ان جانبا كبيرا من الممتلكات فى بيروت فى ايديهم ، ومع ارتفاع قيمة العقارات حقق معظمهم ارباحا خيالية . وهم يملكون ايضا دورا للسينما ومطابع ، وصحفا وبنوكا .

والى جانب الاعمال المشروعة ، تموج بيروت بالدسائس ، والمؤامرات ، والمؤامرات المضادة ، والجاسوسية ومكافحة الجاسوسية . فالسفارات فى بيروت هى مراكز استماع مهمة فى المنطقة ، واى شىء يحدث فى الشرق الاوسط من المرجح ان يعرف هنا .

وفى بيروت ٤٢ صحيفة يومية ، وهو عدد اكبر مما يوجد فى اية مدينة

أخرى فى العالم ، وتقرأ السفارات هذه الصحف سطرا سطرا .

طرود الشر : فى هذه الواحة من المشروعات الحرة تستطيع أن تدفع نقودك وتمضى بسبيكة أو طن من الذهب ، بل انك تستطيع أن تخرج به من البلاد ، وفى بعض الاحيان يشترى هذا المعدن فى بيروت ويهرب الى الهند حيث السعرمرتفع، ويستطيع المهربون أن يخفوا فى امتعتهم ٣٠ كيلوجراما من الذهب ، فاذا أفلتوا بها فى سلام فقد ربحوا ١٢٠٠ دولار للكيلوجرام او ٣٦ الف دولار فى الرحلة . وهناك أيضا عمليات تهريب للمخدرات ، ومع أن بيروت ليست مستهلكا كبيرا للمخدرات ، فانها مركز هام فى الطريق المؤدى الى الاسواق الاجنبية . فالافيون يزرع فى تركيا ، ويهرب عبر الحدود السورية الى حلب ، حيث يحول الى مورفين ، ويرسل بعدذلك الى بيروت . وهناك يسرع رجال فى زورق بخارى سريع بطرود الشر الى موعد متفق عليه مع سفينة عابرة حيث يلقون بها الى عضو من أعضاء عصابة تهريب يقف على ظهرها ... ونقطة التوقف التالية هى مرسيليا أو جنوا ، حيث يحول المخدر الى هيروين يباع فى نيويورك بسعر ٢١ دولارا للجرام الواحد .

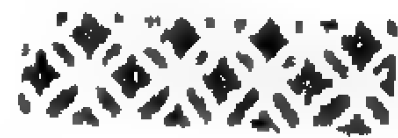
وتعد بيروت بالنسبة للشبان وذوى الطموح واحة من الفرص . ولقد سمعت ٣٠ قصة على الاقل عن رجال بدأوا فقراء واوشكوا أن يصبحوا أصحاب ملايين أو أصبحوا فعلا .

وقد جاء يوسف بيداس — وهو ابن مدرس يونانى اورثوذكسى من فلسطين — الى بيروت لاجئا ، وبعد أن وصل مفلسا بدأ العمل فى مكتب كانت قطعة الاثاث الوحيدة فيه هى التليفون ، وراح يعمل فى صرف العملات الاجنبية ، وفتحت له الحرب الكورية أبواب الفرصة ، فى الوقت الذى أصيبت فيه مراكز البنوك الاخرى بالشلل ، وانتهز فرصة ، وفتح بنكا صغيرا ، واصبح رجلا ثريا بين عشية وضحاها .. واتسع البنك الذى انشأه باسم « انترا » ، واصبحت له فروع الآن فى باريس ولندن ونيويورك وأفريقيا ، وارتبط ببنوك فى سويسرا وأمريكا الجنوبية .

وكان أبو حيدر شابا لبنانيا يعمل فى احدى شركات البترول الامريكية فى السعودية ، وادرك أن الشركة ومعسكرات التنقيب ومحطات الضخ العديدة التابعة لها تحتاج الى الفاكهة

والخضراوات واللحوم بكميات كبيرة ، فترك عمله وذهب الى بيروت حيث اقنع صاحب احد البنوك بمنحه قرضا . وعلى الرغم من أنه لم يكن يستطيع أن يقود الطائرات ، ولم يكن يعرف الا القليل عنها من الناحية الفنية ، فقد اشترى عشر طائرات عتيقة محطمة من طراز (يورك) ، واستطاع أن يوفق بين الاجزاء السليمة فيها وخلق خمس طائرات تطير جيدا ، وبهذه الطائرات كان يحمل المواد الغذائية من لبنان الى الصحراء . ثم حصل بعد ذلك على طائرات (و . س - ٤) وبدا ينقل شحنات اخرى ، واطلق على شركته اسم « شركة خطوط البحر المتوسط » الجوية ، وهي شركة الطيران الوحيدة للشحن في الشرق الاوسط . وتطير طائراته الآن الى فرانكفورت ولندن . ومعظم طائراته من طراز (د س - ٦) وعمرها ٣٥ عاما .. ان حيدر رجل ثري ...

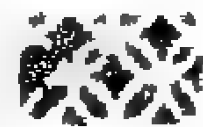
ولكن المال ليس كل شيء حتى في هذه المدينة التجارية ... لقد قضيت في بيروت ثلاثة اسابيع ، والذكرى التي ستبقى معي اكثر من غيرها هي ذكرى حرارة وودشعبها . ان المسافرين الذين يتملكهم القلق وهم يتطلعون نحو الشرق الى بيروت ، يستطيعون أن يثقوا بأنه مهما حدث في العالم المضطرب ، فان بيروت ستظل حصنا للسلام في الشرق الاوسط .



وجبة طازجة !

كان اثنان من اكلة لحوم البشر على وشك القاء الشقراء الجميلة التي وقعت في الاسر داخل اناء الطهي الكبير ، وفجاة اقبل رسول من عند الزعيم يامرهما بالتوقف قائلا :

- ان الزعيم يريد ان يتناول الطعام طازجا في الفراش !



مهاله ..

هناك سيدة واسعة الحيلة كلما اعطت زوجها بطاقات عيد الميلاد لالقائها في البريد ، كانت تخفي بينها دائما بطاقة تحمل عنوانها هي . فاذا لم تصل اليها البطاقة في خلال ثلاثة ايام . بدات في توجيه الاسئلة اليه

الجنس اللطيف هو الأقوى

« أثار موضوع ماريا مانز « لماذا يتسلط الرجل على المرأة » الذى نشر فى شهر أغسطس ١٩٦٤ من المختار تعليقات كثيرة من « قراء الريدرز دايجست » . وها هى ذى وجهة النظر الاخرى . . »

تلقينا أكثر من ١٥٠٠ من الخطابات والرسائل عبر فيها قراؤنا فى اسهاب عن آرائهم فى مسألة القوة التى تتمتع بها النساء على الرجال .. ويرى الجنسان ان هذه القوة النسائية هائلة ، وهما يتفقان على ان المشكلات تنجم عندما لا تدرك النساء أنهن يملكن هذه القوة ، أو عندما يسئن استخدامها .

ولحسن الحظ فان كثيرين من الرجال والنساء يتمتعون بروح مرحة حيال المعركة بين الجنسين ، فيكتب أحدهم يقول : « ارجو الا تتحول الى حرب باردة » ، والآخر يقوم بتلخيص مجلدات فى عبارة واحدة هى « ان القوة التى تملكها النساء على الرجال هى كلمة لا » ، ومن بين التعليقات الاخرى لقرائنا الرجال : « ان هذا بالتأكيد هو عالم الرجال ــ كما يقول لك اى رجل بعد ان يحصل على اذن من زوجته . » وتعليق آخر يقول : « لقد سمعتم تعبير « امرأة محترفة » ــ حسنا ... خذوها كلمة منى : وهى أنه لاتوجد هناك امرأة هاوية »

لعبة الاستغماية ! : كتب رجل يقول : « ان للذكر استجابتين طبيعيتين حيال الانثى » : فاما أن يختبىء منها ، أو يحاول السيطرة عليها ، ان الاولاد فى سن التاسعة يبنون بيوتا من الورق ويضعون عليها

لافتـــات تقول : « ممنـــوع دخول الفتيات » ، وينضمون بعد ذلك الى الجمعيات والمســاكن ، والجيوش ، ولــكنهم لا يستطيعون الاختفاء عن الفتيات ، ان ذكورتهم تكشفهم ، ومن ثم فانهم يحاولون الطريق الثانى وهو السيطرة عليهن .

« ان الذكر هو الذى خلق نظــام الزواج ، والمثل الاعلي للعفة ، وقواعد اللياقة والحشمة ، وقــد انضمت الفتيــات بهدوء الى هــذه اللعبة ، فهن يعلمن أنه مهما كانت القواعد فان قوة انوثتهن ستظل سليمة كما هى »

لــماذا يذوب الرجال الاشـــداء : وتبرز هذه الخطابات مرة بعد اخرى حاجة الرجل الى الاهتمام والحب . كتبت امراة تقول : « فى غرفة مليئة بالناس ، ليست اجمل النســاء ولا اذكاهن هى التى يتذكرها الرجل فيما بعد ، او يتمتع بصحبتها ، او يعجب بها ، ولــكنها المراة التى تفيض دفئا يجعل الآخرين يعرفون انهــا مهتمة بهم ، والتى تشــجع بهــذا الرجل الخجول على الكلام ، والرجل المتكلم على التفــكير ، والرجل المفــكر على التساؤل ، لقد رايت رجالا كالاحجار يذوبون باللطف والرقـــة ، ورجالا أشـــداء يتفتتون ، ورجالا اغبيـــاء يصــــبحون اذكياء ، ورجالا اذكياء يتحطمون ، ورجالا محطمين يتماسكون مرة اخرى .. وكل ذلك بوســاطة امراة مستجيبة .. »

الترحيب بالبطل العائد : وهنــاك لهجة خشـــنة تبدو احيانا فى بعض الردود . قالت احدى الرســائل : « تصور الزوج الذى يعود الى منزله بعــد يوم مرهق ، ولــكنه مع ذلك مصمم على أن يمنح زوجتـــه تلك الاهتمامات الودية الصـــغيرة التى ذكرتها ماريا مانز ، والتى يفترض انها ذات اهمية كبرى بالنسبة لها ، انه يسالها عن الوجبة التى يفترض انها امضت اليــوم فى اعدادها على امل ارضــائه ، فتقول له : « لا تسالنى .. فقط لا تسال . . لقــد كنت مشغولة الى حد اننى لم افكر حتى فى العشاء ، يمكنك ان تأخذ اى شيء من الثلاجة ، واخلع حذاءيك ! فقد انتهيت لتوى من طــلاء الارضــية بالشمع .. »

ولكن بطلنــا يصر على اسنانه فى تصميم ، ويربت عليها فى حب ويقبلها بحرارة ، فتنظر المراة الصــغيرة فى وجهه وتتنهــد قائلة : « اياك وتلك الافكار الغرامية ياكازانوفا فقد قمت اليوم بالغسيل وانا متعبة للغاية ! ».

وهنا يتهالك فارسنا المرح ويموت وتتلاشى قوى الاغراء لديه فى سحابة من الاذلال والشك فى النفس ، ويعود فارسنا بدرعه اللامعة من جديد مجرد زوج فى قميص رث .. »

جرب طريقة اللمس : وتقول احدى الرسائل عن تلك اللمسات العاطفية : « تكون للنساء قوة على رفقائهن عندمايكون فىالامكان لمسهن فى أى وقت ، وفى أى مكان . وعندما يكون الرجال حاضرين فان النساء الحكيمات يصففن شعورهن بطريقة لا تنهار ، ويستخدمن طلاء للشفاه لا يتلطخ ، ويرتدين ثيابا لا تتجعد ، ويعرفن كيف يطفئن الموقد فى اللحظة التى يعانقن فيها فى المطبخ . »

ألا من منازل ؟ وهناك عدد من الرجال يعتقدون أن النساء لا يعرفن قوتهن . « ان الرجل يعزف أمام جمهور من النساء منذ أول صرخة يطلقها وهو طفل حتى آخر خطوة فى حياته وهو يبحث فى مقابل ذلك عن تقدير نسائى وبعض الاهتمامات البسيطة ، وعليك أيتها المرأة أن تمنحيه ذلك ــ بقدر متبصر ــ وسوف تحصلين على زوج سعيد ناجح ، أما اذا أنكرت عليه ذلك فعليك أن تتحملى النتائج ، وهذا يصدق على « توم سنوير » الذى كان يسير على السور من اجل حبه الاول التى تبلغ العاشرة من عمرها كما يصدق على كل سن وكل مشارب الحياة .

ان المرأة التى تستخدم قوتها جيدا سترث الارض ، والعجيب أن قليلات جدا هن اللواتى يبدو أنهن برعن فى هذه الحقيقة القديمة ، ففى المجال الحديث يشعر المرء أحيانا انه يرقب ظباء ويشتبك فعلا فى قتال مميت ، فبسلاح فتاك كالانوثة لا بد أن تكون السيدة من بساطة التفكير بحيث تختار قرونا من أجل المعركة الخالدة بين الجنسين ..

الخيط الحريرى : وكتب رجل يقول : « فى أثناء الكساد الاقتصادى الكبير فى الثلاثينيات ، التقيت بفتاة صغيرة نحيلة لا يعدو وزنها الخمسين كيلو جراما كان البعض يقولون انها جميلة ، ولكنى لا أستطيع أن أحكم على ذلك ، لاننى كنت كما ترى غارقا فى الحب . وظلت الفتاة حوالى العام تحرك الشص بمهارة وثقة تاركة السمكة تدور أمام الطعم ، ولا تحدث من الجذب ما يقطع خيط الحرير .. ثم بجذبة سريعة واحدة للشبكة وجدت نفسى واقعا فى الشرك .. »

« والآن قد أصبح عندى ستة

ابنــاء وبعــد ثلاثين عاما اصــبحت زوجتى مكتنزة ، ذات شعر اشيب ، وقد يقول البعض أنها ذبلت ، ولكننى لا أستطيع ان أحكم على ذلك ، فاننى كمــا ترى ما زلت غارقا فى الحب ، وقد استطاعت هى طوال ثلاثين عاما أن تلعب بمهارة وثقة تاركة السمكة تدور فى الشــبكة ، ولا تحدث قط من الجــذب ما يقطــع خيط الحــرير ولتحفظ السماء الشبكة . »

على موجات مختلفة الطول : ليس من السهل دائما على الرجل ان يعبر عما يجول فى خاطره .. كتب البعض يقول : « ان هناك نقصا فى الاتصال بين الرجل وزوجتــــه لان الرجال لا يتــكلمون ، والبعض ذوو عقــول حســابية وقياســية بالاضــافة الى المشاعر ذات الطبيعة العاطفية الرقيقة .. ولــكن عندما تخرج الــكلمات ، فانها تكون عديمة المعنى ، لا سياق لها ، مثل الــكلمات التى تخرج من راديو فتح فجاة ، ان الرجال والنساء يعملون على موجات مختلفــة ، فهو يذيع رسالة ما ولكن المراة لا تلتقط دائمــا الــكلمة غير المنطوقة .

« وعنــدما تنتهى المراة من ارتداء ملابسها لمناســبة خاصة قد يعتقد الرجل ان جمالهــا يخلب الالباب ، ولــكنه عاجز عن النطق بالــكلمات التى تود سماعها ، وعندما تعلق على ذلك أخيرا قائلة : « انك لا تخبرنى اطلاقا كيف ابدو » وتملؤه الدهشة لانها لم تعرف كيف كان يشعر .. »

الكلمة المناســبة : كتبت احــدى الزوجات تقول : لقد أخذت درسا من بناتى عن أهمية المديح للرجل . فقد دخل زوجى غرفة الجلوس يوما وقد ارتدى قميصــا جــديدا ، فنظــرت الفتيات اليــه ، وقالت التى تبــلغ العاشرة من عمرها : (اواه يا ابى .. كم تبدو أنيقا) ، وقالت ابنة السابعة .. (انك جميل يا ابى) ثم احتضنته من وسطه . اما التى فى الرابعــة من عمرها ، وهى شقراء ذات لثغــة ، فقد اندفعت نحوى فى المطبخ صائحة .. (انظرى يا أماه .. لقد ارتــدى أبى قميصه الجديد !) وفى الوقت الذى كن يتكلمن فيه على هذا النحو .. كان زوجى يقف وقد شد قامته السامقة وتألق وجهه حقا) .

ولعل فن كيــل عبــارات المديح والاطراء الرقيقة أســهل بالنســبة للنساء ، وقــد قال احــدهم : (ان الحب يأخذ ما لديك ويرده اليك مرة أخرى أجمل مما كان عليه من قبل) وقــد لمست ذلك عنــدما كنت اقف

بالقرب من زوجين شابين يشاهدان صديقا لهما ينصرف فى سيارة رائعة جديدة ، والتفت الزوج الى زوجته وقال : « حسنا يا حبيبتى سوف تصبح نحن أيضا أثرياء فى يوم ما » . فردت هى فى حرارة : (اننا اغنياء بالفعل ، وفى يوم من الايام سيكون لدينا نقود) .

الكلمة الخاطئة : (أيتها السيدات احذرن استخدام كلمة (أبدا) ، وكن حريصات جدا عند استخدام كلمة (دائما) اذ أنك عندما تجدين نفسك تقولين : (انك لا تفعل ذلك الشىء دائما) تكونين قد ارتكبت جريمة الازعاج ، والرجل يقاوم مثل تلك الاساليب عن طريق اغلاق أذنيه ، والشىء التالى كما تعلمين ، هو أن تقول الزوجة : (انك لم تعد تنصت قط لما أقول) وهو شىء حقيقى تماما ، يثير الاسى البالغ .

منجرف على طوف الحياة : ومن القوى المهمة التى تتمتع بها النساء على الرجال وذكرت مرارا فى خطابات القراء : الجنس . كتب أحدهم يقول (نحن الرجال ملتزمون فسيولوجيا بالسعى وراء الحب ، وهذا دافع تلقائى كثيرا ما يسمى دون انصاف : « حيوانية الزوج » .. وهذه الغريزة الطبيعية فى الذكر قد غرست ودعمت بعناية بوساطة النساء منذ تعذب آدم بالصلاة من أجل حدوث آفة فى أوراق التين ، وهذه هى القوة التى تجتذب الازواج ، وتشكل حجر الزاوية فى العلاقة بين الرجل والمرأة ، والنساء يملكن السحر المغناطيسى ، والمعرفة الكامنة عن كيف ومتى ينشطن المغناطيس ، وهنا تكمن قوة النساء على الرجال ، اننا لا نستطيع أن نعيش بدونكن ، وقد أصبحت مشكلة كيف نعيش معكن موضع اهتمام رجال الدين وخبراء الزواج وسقاة الحانات !

ومع ذلك فعندما يفكر الانسان ان شخصين يقضيان حياتهما يكافحان العواصف فى بحر الزوجية ، فوق طوف لا يزيد حجمه على حشية فراش مزدوج ، فانها معجزة أن كثيرا من الزيجات تستطيع أن تبقى وتنتج أسرا بدلا من الازدراء .

قتل الوقت ..

كتبت الناقدة روز ماكوالى عن قصة شعبية ظهرت حديثا فقالت : « كتاب جيد لقتل الوقت لاولئك الذين يفضلون الوقت الميت ! »

مع سفينة الفضاء .. فى الطريق إلى القمر

بقلم ايرا وولف

يد كهربائية من الفضـــاء وأمسكت القلم ... كان ذلك بعد الساعة ٥٠ر١٢ بقليل من ظهر يوم الثلاثاء ٢٨ يوليو ١٩٦٤ ، ولم يتوقف القلم عن الكتابة حتى صباح الجمعة التالى ٣١ يوليو ، وبعد الساعة ٢٥ر٩ صباحا بتسع وأربعين ثانيـــة تماما بتوقيت النهار شرق الولايات المتحدة ، توقف القلم فعلا ... فى منتصف أحدى العبارات .

وهكذا تم تسجيل قصة شاهد عيان لرحلة « رينجر — ٧ » العظيمة

الى القمر بوساطة النسخ الدقيقة لقلم يتحرك بطريقة الكترونية، وربما كانت هذه الرحلة هى أعظم مهمة استطلاعية فى التاريخ ، وتعتبر الصور التى التقطتها عدسات «رينجر» وعددها ٤٣١٦ صورة ، وبعثت بها الى الأرض فى السبع عشرة دقيقه الاخيرة ، أعظم الفتوحات فى علم الفلك الخاص بالقمر طوال ٣٥٠عاما منذ درس جاليليو السماء بالمجهر لأول مرة ، ولقد كانت الرحلة ذاتها كما وصفها القلم ، بالاضافة الى مابعثت به أدوات الرصد فى سفينة الفضاءباللاسلكى، وعددها ١٠٥ الاف شيئا أشبه بالخيال ... وبينما كانت السفينة « رينجر ــ ٧ » منطلقة فى طريقها طوال ٦٨ر٥ ساعة بلاانقطاع، أخذ القمر يرتفع ويهبط ويتحرك بالعرض ، ليغطى ميلا بعد آخر من الورق فوق لفات أسطوانية ، بشفرة متعرجة ... وقد طلب الى علماء السفينة رينجر أن يترجموا هذهاللغة من الارقام ، وها هى أهم الموضوعات فى الكتاب الذى سجله القلم :

٢٨ يوليو ــ ٧ : ٥٠ : ١٢

انتهت ساعات العد التنازلى السبع فيها من عشرات الالوف من التفاصيل. بعد سبع ثوان فقط من أقرب وقت ممكن للرحيل ، ارتفع القمر « رينجر ــ ٧ » الذى لايزيد طوله على ٢٥١ سنتيمترا المطوى فى غلالة من صلب واق من قاعدة كيب كنيدى بوساطة صاروخ من طراز أطلس ــ آجينا .

ومن خصائص سفن الفضاء ، أنه لايمكن رسم طريقها بالضبط الا بعد أن تعرف الثانية المحددة لاطلاقها ، ولكن بعض الملامح العريضة للطريق تكون معروفة ... ولما كان القمر سينطلق بسرعة تزيد على ٣٠٠٠ كيلو متر فى لساعة ، فان السفينة يجب اطلاقها لا الى القمر ، بل بحيث تعترض طريقه .

وثمة عوامل أخرى : أن رينجر لا يستطيع أن يبقى طويلا فى ظل الارض اذ أنه سيصبح شديدالبرودة، كما أن القمر طوال الرحلة التى يبلغ طولها ٣٩٢١٤٠ كيلو مترا سيكون خاضعا على الدوام لمجالات الجاذبية التى تكتنف الاجسام السماوية ، كالارض والشمس والقمر والمريخ والزهرة والمشترى ، وعند نقطةمعينة من الرحلة سوف تجتذبه دوامة القمر المسرع ، وفى نفس الوقت سوف يتغير أثر كل المجالات الجاذبية على مقدمته وسرعته ، كلما تغيرت المسافة التى

تفصله عن كل جسم من الاجسام السماوية ، ان عملية حساب كل هذا عملية مذهلة ، ولكن الفنيين اعدوا عقولا الكترونيه جبارة تحوى معلومات لمدة شهرين ... وقد انبرت هى الاخرى الآن للعمل .

١٢ : ٥٤ : ٥٤ — اوقف الصاروخ اطلس آخر محركاته الاساسية . وفى نفس الوقت دارت محركات صغيرة فى جوانب الصاروخ لتصحيح انحرافات مقدمته الناجمه عن اضطراب الجو بينما يقوم عقل الكترونى على الارض بترتيبات لتعديل وضع هذه المحركات التى تتجه الى أعلى واسفل ببطء ، ومن جانب الى آخر ، ليعيد المركبة الى طريقها .

انها الآن على ارتفاع حوالى ١٣٠ كيلو مترا ، منطلقه بسرعة تبلغ حوالى ٢١ الف كيلومتر متجها عبر جنوب الاطلنطى ، نحو الجزء الاسفل من وجنة العالم .. نحو أفريقيا ..

١٢ : ٥٥ : ١٢

تم كل ما يتعلق بتصحيح سير المركبة ، وتوقفت محركات التوجيه ، ومضى الصاروخ اطلس فى طريقه قدما .

١٢ : ٥٥ : ١٧

دوى صوت يشبه طلقه المسدس فى وسطه مركبة الاطلاق ... لقد انفجرت حلقة من السلسله الرئيسيه بوساطة شرارة ، لتحطم اتصالات « أطلس » با جينا » وبعد لحظات دوت طلقة أخرى ... ان رينجر وقد اصبح الآن فوق المنطقة العازله للغلاف الجوى يتخلص من غلافه الواقى ، ويؤدى انفجار مسامير الربط الى زيادة سرعة الغلاف حوالى ٦ر٥ كيلو متر فى الساعة على سرعة « آجينا » فيندفع الى الامام ببطء .. وفى نفس الوقت يقوم أطلس باطلاق صواريخ عكسيه لكى يبطىء سيره الى اعلى ، ويسقط الى الوراء ، وفى النهاية يكون هناك موكب عجيب يتكون من : الغلاف ، فا جينا ، ثم اطلس الذى يبتعد على مسافة حوالى ٣٦ قدما . وعندئذ يطلق آجينا نفاثات غازية صغيرة لتسوجه مقدمته الى اعلى ، استعدادا لقيادة الاستعراض !

١٢ : ٥٥ : ٥٨

يندفع من ذيل اجينا لسان من اللهب الاخضر فى الهواء الذى يكاد يخلو من الاوكسيجين ، وتقفز المركبة فوق مقدمة الغلاف ، وبعد دقيقتين و ٣٦ ثانية من التيار الكهربائى تصل السرعه الى حوالى ٢٨ الف كيلو متر فى الساعة ، ويتوقف المحرك ، بينما

يقــوم النيتروجين الذى ينبشـق من خلال فتحـــات على جوانب المركبــة بتثبيت طريق آجينا ليصبح فىصورة قوس يمثل انحناء الكرة الارضية٠٠ وهكذا « تقف » المركبـة مؤقتـا فى المدار على اســتعداد لأن تتجه بنافذة اطلاقها الى البقعة التى يجب أنيكون فيها القمـر « رينجر » بالضبط اذا أراد أن يصيب القمــر ، ويبلغ قطر هذه البقعة ١٥ كيلو مترا ، وتقععلى ارتفـــاع ١٨٥ كيلو مترا عن سطح الارض ٠

٣٢ : ١٨ : ١

أصبحت « نافـذة الاطـلاق » فى موضعها المحدد ، عند درجة ٣١ شرق خط الطول و ٢٠ درجة جنــوب خط العرض ، فوق (سلوكوى) بروديسيا الجنوبية ٠ ويدور محرك آجينا ، فاذا بالمركبة التى كانت قد بدأت فىاتباع انحنــــاءة الارض ، تستقيم وتقـذف بنفسها نحو « النافذة » وكأنها بطل فى العدو يندفع صوب خط النهاية٠٠ وينطلق الى الفضـــــاء الخارجى بهذه الرئة الضخمة الاخيرة ٠

لقـد ساهم حوالى ٥٠ ألفـــا من العلمــــاء والفنيين فى الاعداد لهـذه الرحلة ، وهاهم الآن وقد أمسـكوا بأنفاسهم يتساءلون : ترى هلانطلق آجينا الى الفضــــاء عند المكان الملائم وبالسرعة المناسبة ؟

ويأتى الرد وسط متاهة منالارقام ٠٠ أنه يشق طريقه ببطء وحرية٠٠ أجل ٠٠ أجل ياسيدى ! لقد كانت السرعة الاخـيرة ٣٩٣٩٧٢٠٢٢ كيلو مترا فى الساعة ٠ ان « رينجر » فى طريقه الى القمر

٣٦ : ٢٢ : ١

هناك شرارة تومض ٠ ان المسامير التى تربط « رينجر » بالصــــاروخ آجينا تنفجر ٠ والزنبركات التىكانت مضغوطة ، اســتردت حريتهــــا فى التمدد ، ويبتعد الاثنان عن بعضهما البعض ٠٠ ويطلق آجينــــا صواريخ عكسية، كماينبثقمنه غازالنيتروجين ليقوم بدورة حادة ويتجه نحوالشمس وبعد ٣٢ر٥ دقيقة من مغادرة فلوريدا يكون رينجرقد بدأ ينطلق فىالفضاء الخارجى بقــوته الخاصة ٠٠ وفى تعثر بطىء

٥٣ : ١

أن رينجر كان يعمـل حتى الآن ببطــــارياته ، وقد حان الوقت الآن لكى يبدأ فى توليد كهربائه الخاصة . وتقوم أجهزة تفجير صغيرة باستعمال مفرقعات تحطم المشـابك التى كانت تبقى الالواح الشمسية للقمر مطبقة

على الجانبين ، فتسـقط وتنفـرد كالاجنحة ويبلغ طول كل منها ١٢٣٥ سنتيمترا ٠

١ : ٥٤

ان جسر سفينة الفضاء هذه عبارة عن صندوق من أجهـزة الكترونيـة سـحرية يزن ١/٣ ٤ كيلو جراما ويسمى العقـل الالكترونى المركزى وجهاز المتابعة ، ومنه يصـدر الامر الذى أعد مقدما ٠ ان رينجر يجبأن يتـوقف الآن عن التعـثر ويتجـه بمقدمته نحو الشمس ٠ وينبرىجهاز السيطرة على الموقف الى العمـل ، بطاقمه الذى يتكون من ستة اجهزة حساسة تعمل كالعيون الكهربائية ، فاذا رات الاربعة الاولى منها الظلام فتحتصماما ينبثقمنهغاز النيتروجين فيغير مركز السفينة ٠٠ وعندما يرى الجهازان الحساسان الآخرانالضوء، تفتح صماماتهما ، حتى ترى الاجهزة الحسية كلها فى النهاية ماينبغى أن تراه عندما تكون السـفينة فى وضع مضـبوط ، وهـو أمر ضرورى لكى تستخدم سفينة الفضاء ضوء الشمس لتوليد الكهرباء ، وتظل أجهزتها فى درجة حرارة مريحة لكى تعمل فىجو من البرودة لم تعرفه الارض ٠

٥ : ٥٠

لقد أدت قوة الجاذبية الارضيةالى تخفيض سرعة رينجـر الى ٢٠٢٧٥ كيلو مترا فى الساعة ٠٠ لقد ابتعد الآن مسـافة ٦٧٥٠٠ كيـلومتر ، وهو فى موضع يستطيع أن يرى فيه كل الارض وكأنها نصف قمر ضخم ملون بألوان الباستيل، يملأ «سماء» السفينة كلهـا ٠٠٠ ان القمر ينطلق وسط بحر يعج بقطع من الغبـار الكونى ٠٠ ذرات ناعمـة أدق من أن ترى ، ولكنها تندفع بسرعات تصل الى ٧٢٤٠٠ كيلو متر فى الساعة ؛ وتتناثر علىجوانب السفينة، فتغطيها بطبقة رقيقة خلال بضع ساعات ٠٠٠ ولكن هذه النيازك الدقيقة بالاضافة الى الرياح الشـمسية تواصل تأثيرها تدريجا على طريقرينجر ، مما يضطر جهـاز المراقبة المركزى الى اجـراء تعديلات طفيفة ٠

اليوم الثانى : ٢٩ يوليو :

طوال فترة الانطلاق التى استمرت طوال الليل ، كان اعضاء هيئة مكتب «رينجر»علىالارض يعملون بجد ، أن القمر يطلعلى مساحةتبلغفى حجمها حوالى الاميركتين الشماليةوالجنوبية مجتمعتين ٠ وقد عرف الرجال بعد ١,٥ ساعة من متابعته فى أى جزء من هذه المساحة سوف يهبط رينجر ،

وعنـدئذ يقرر العلمـاء الجزء الذى ينبغى أن يهبط فوقه .. وهم يقررون أن يهبط فوق بحر سفلي معين لااسم له داخل بحر الغيوم ، وسوف يرسل أمر باللاسلكي الى جسر السـفينة «رينجر» يقول . «ستكون مناورتك التاليـة : الدوران ٥٦ر٥ درجة في ٢٤ ثانية ، ثم الميل ٨ر٨٦ درجة في ٣٩٢ ثانيه .. عليك ان تدير محركك الاضافي لمدة ٥١ ثانيـة وبهـذا تغير سرعتك بمعدل ٢٩ مترا في الثانية». ويقوم الجسر بترديد هذا الامر المعقد ، ثم يختزنه الى أن يتلقى اشـارة من الارض تقول « انطلق » وتسمى هذه الاشارة « أمر الوقت الحقيقي »

٣٨ : - : ٦ صباحا

وصلت اشارة «انطلق» .. ويطلق الجسر زمجرات صـغيرة متقطعة من شريط مسـجل معنـاها انه التقط الاشارة .. ويبدأ رينجر في تغييـر طريقه ، ويظل يدور ببطء على محوره لمدة ٢٤ ثانية ، ثم يقف ساكنا عدة دقائق ليثبت نفسـه ، ويبدأ في الميل مع استمراره في ذلك ٣٩٢ ثانية ، ثم يقف في ثبات

٩ : ٢٧ : ٦ صباحا

ثمـة شرارة تقفـز فوق فجوة وتنفجر بعض المفرقعات لتفتح صماما في غرفة بهـا بالون من البلاستيك المملوء بوقود الهيدرازيني ، وينبثق من الصمام نيتروجين مضغوط فيضغط على البالون ، ويتدفق منه الوقود الى غرفة احتراق ويتحول الى لهب ... لقد بدأ محرك التوجيه فى السـفينه رينجر عمله .

٥٩ : ٢٧ : ٦ صباحا

يتوقف المحرك بعد أن دار لمدة ٥١ ثانيـة بالضبط ، وأدار رينجر نحو وجهته بالضبط ، ثم عدل موقفه مرة أخرى ، بحيث تتجه المقـدمة نحو الشـمس وهوائي اللاسلكي الخلفي نحو الارض . وفي السـاعة ٥٩ر٦ تنتهي المناورة ، وتبـدأ الآن الرحلة الروتينية . لن تكون هنـاك تغييرات أخرى الى أن تقع الصدمة .

ولكن سرعة السفينة تتغير بسرعة، وبعد انقضاء ١٩ ساعة يكون رينجر قد قطع ١٧٣٨٠٠ كيلو متر ويلغت سرعته ٢٦٠٧٠ كيلو مترا في الساعة .. وبعد ٦٥ ساعة سيكون قد قطع ٣٦٧٠٠٠ كيلو متر وانخفضت سرعته الى ٣٤٨٠ كيلو مترا في السـاعة ، ثم تبدأ السرعة في الازدياد مرة أخرى عندما يحس بجاذبية القمر .. وتزيد السرعة الى أكـثر من الضـعف خلال السـتة آلاف كيلو متر التاليـة .

وتكون مجالات الجاذبية التى تعمل له ذلك غير محسوسة ، كما تكون السرعة التى فوقه غير محسوسة أيضا ، أما الشىء المحسوس الآن فهو الكون الذى يثير الذهول ٠

ويقرر علماء الجغرافيا الطبيعية أننا عندما ننظر الى الكون من الارض ومن خلال الغلاف الجوى ، فاننا نكون كمن ينظر خلال مايعادل عشرة أمتار من الماء ٠٠ وليس فى الفضاء شىء يظلم المنظر أويشوهه ° سيكون الفضاء كله مظلما بالنسبة لنا ولكن كل شىء فيه يتألق بالضوء فالسفينة رينجر تلمع ، والظلال التى تلقيها زعانفها على جسمها حادة كنصل السكين ، سوداء لاقاع لها ، ويمكن رؤيته ضعف عدد النجوم التى يمكن رؤيتها من الارض على الاقل ٠٠٠ ويبدو طريق التبانة جامدا معها . فالنجوم لاتتألق هناك ، بل أنها تبرق وكأنها تبدو من خلال ثغرات فى ستار معتم غير شفاف ، أما القمر فهو قرص كبير متوهج يحيط به الظلام التام ٠

وفى الامكان رؤية الظلام وهو يمر فوق الارض كسحابة سوداء ، والنهار أشبه بسحابة ملونة بألوان من الباستيل ، زرقاء وخضراء وبنية ، ومحيطات وحقول وصحارى ، ونظرا للطريقة التى يعكس بها الماء الضوء من زاوية واحدة تعشى البصر فان الارض بمحيطاتها وبحيراتها تخفق بومضات ساطعه مفاجئة ٠

وكلما ازدادت المسافة تدريجيا تلاشى الالوان وتصبح الارض بيضاء وتبدو أشبه بكوكب الزهرة الضخم، مظلمة بعض الشىء ٠

اليوم الاخير : ٣١ يوليو :

ان ظهور اليابسة على مسافة ساعات فقط ٠٠ ويتلقى الجسر أمرا من الارض يطلب اليه الاستعداد لكى يميل السفينة لمدة ثانية واحدة ، ثم ينحرف لمدة ثانية ، واذا كانت هناك عيون على ظهره فانها سوف تفتح وتقفل ، فقد قيل للعقل الالكترونى وجهاز المتابعة أنه قبل اصدار الامر ينبغى أن يقطع اتصاله بجهاز مراقبة الموقف ، وبهذا يحول دون سماع الامر ٠

هذا الشىء الذى يبدو أشبه بالجنون سببه تلك الكارثة التى أصابت القمر « رينجر — ٦ » خلال الدقائق الاخيرة من رحلته مما عطل آلات تصويره ٠٠ وهناك الآن ثلاث وسائل مستقلة لادارة آلات التصوير : ١ — بساعة الكترونية على ظهر السفينة — ٢ —

باللاسلكى من الارض - ٣ - عن طريق العقل الالكترونى

ان الساعة الالكترونية تسير على مايرام ، ولكن القيادة لاتريد أن تفقد قدرتها على ادارة آلات التصوير اذا تعطلت الساعة فى اللحظة الاخيرة ، وهذا يثير مشكلة . فقد أصبح رينجر فى وضع مضبوط تماما لتوجيه عدساته الى مكان الهبوط ، ولهذا لا يريد المهندسون أن يحرك الجسر السفينة مطلقا ، أما اذا أرسلت الارض أمرا للجسر لايتضمن أية مناورات للحركة فلن تعمل دائرته الكهربائية

وقال لى أحد مهندسى مشروع رينجر « أن العقل الالكترونى بالغ الغباء » .. وهكذا فان الحل الوحيد هو أن يصدر الامر الى الجسر لفصل نفسه عن جهاز مراقبة الموقف ثم يصدر امرا بمناورات صغيرة جدا بحيث أنها اذا لم تنفذ لا يحدث أى خلاف على للعدسات .

٨ : ٢٥ : ٨ صباحا

ما أن يبدأ الجسر فى ادارة المفتاح حتى يشرع فى اصدار الامر بالميل والانحراف التى لن يستطيع جهاز رقابة الموقف سماعها . ويستمر هذا العبث لمدة ٣٠ دقيقة ، ويظل الموقف دون تغيير . ويبتهج الرجال الذين على الارض ، بعد أن أدركوا لاول مرة مدى قوتهم المدهشة .. وبدأوا يشعرون بالثقة لاول مرة .

١٩ : ٧ : ٩ صباحا

تبدأ الساعة الالكترونية الصغيرة فى ارسال تياراتها الكهربية خلال عدستين ذواتى زوايا متسعة لتسخينهما . ان القمر يقترب الان بسرعة ٩٤٠٠ كيلو مترا فى الساعة ، وقد بدا سطحه مظلما أشبه بقطعة اسفنج من الحجر الاسود ، والمعتقد أن تلك هى الطريقة التى يمتص بها الضوء ويعكسه

٣٩ : ٨ : ٩ صباحا

فى جهاز تسجيل بالافلام السينمائية فى جولدستون بولاية كاليفورنيا ، يظهر خط أزرق رفيع فى أعلى قطعة من فيلم مقاس ٣٥ ملليمترا ويبدأ فى الهبوط الى أسفل ، وتبدأ العدسات الواسعة الزاوية الموضوعة على ظهر رينجر فى ارسال صورها ان آلة تصوير لالتقاط الافلام البارزة تصور الخط الازرق الذى يجرى حتى يمكن مشاهدة الصور قبل تحميض الفيلم مقاس ٣٥ مليمترا ، ويستخرج الفيلم من الآلة ، ويقدم لأحد العلماء الفلكيين ... فهل كانت الصور مفيدة ؟.. عندما عرضت ٢٠٠ صورة

فيما بعد بالتتابع لشريط من فيلم سينمائى أمام مؤتمر دولى لعلماء الفلك ، فغروا أفواههم كما يفعل الاطفال فى حفلات السينما النهارية وأخذوا يصفقون بحماسة •

٤٨ : ١٠ : ٩ صباحا

أدار العقل الالكترونى وجهاز المتابعة فى القمر « رينجر » التيار الكهربائى لتسخين آلات التصوير الاربع ذات الزوايا الضيقة .

٨ : ١٢ : ٩ صباحا

بدأت العدسات ذات الزواياالضيقة فى ارسال صورها الى الارض ، من مناطق تزداد قربا من القمر

٤٩ : ٢٥ : ٩ صباحا

سكون : على القمر وفى الارض • لقد اصطدم (رينجر - ٧) دون صوت بالقمر عند نقطة لاتبعدأكثر منعشرة كيلو مترات عن المنطقة التى كان مقررا أن يصطدم بها

ان السفينة تزن ٣٦٤ كيلوجراما ، ولابد أنه كان هناك لهيب مستقل من الوقود الباقى عندما هبطت السفينة ، وحدث انفجار من خزان ممتلىء بغاز النيتروجين المضغوط ، وحدث تناثر كبير من الصخور والانقاض ، وكانت الجاذبية قليلة جدا لم تجذب الصخور الى أسفل كما انه ليس هناك احتكاك فى الغلاف الجوى، ولابد أن الصخور قد قذفت مسافات بعيدة ثم ارتدت وهوت بلا نهاية تقريبا •• ولكن كل هذا حدث أيضا فى سكون فلا يمكن ان يكون هناك صوت فى أرض ليس بها جو !

وهكذا - دون دوى أو ضجيج ، انتهت أعظم الفتوحات التى حققها الانسان حتى الآن فى الفضاء ، وسوف تنقضى عدة شهور قبل أن يحصل العلماء على كل المعلومات الممكنة من الصور التى ارسلها رينجر الى الارض ، وقد تبدأ رحلة رينجر اكتشافات بالغة الاهمية ، كاكتشافات جاليليو التى غيرت حضارة العالم •

صبر ••

تضايق الزوج من طول تردد زوجته فى شراء السترة الجديدة التى كانت تجربها على ابنها فى متجر الثياب فقال لها :

من الافضل ان تبقى فى رأيك قبل ان يكبر الصبى على السترة !

الكولسترول : في قفص الاتهام

بقلم ج. راتكليف

« ان التهمة لم تثبت بعد ، وها هو الدفاع يقدم أدلة جديدة فيما قد يعتبر أهم أسرار الطب الحديث »

بين المسائل التى تثير مناقشات حادة فى عالم الطب اليوم مسألة : هل الكولسترول الذى يدور فى الدم هو الجانى الرئيسى فى امراض القلب ، التى تعتبر أسوأ قاتل فى كثير من الدول ؟

وكذلك : هل نستطيع ان نأمل فى تفادى هذا البلاء بالانتقال من الاطعمة الغنية بالكولسترول (كالقشدة واللحوم والبيض) الى دهون مركبة غير مشبعة (كالذرة وفول الصويا وغيرهما من الزيوت النباتية) ؟

ان الفوضى والخلافات تسود هذا المجال، فاحدى المدارس الفسيولوجية ترى أن الانتقال الغذائى زاخر بالامل، فى حين أن المعسكر المضاد لا يرى اى دليل فعلى على أن تخفيض الكولسترول فى الغذاء سوف يقلل حدوث امراض القلب .

وعند ما يواجه الشخص العادى مثل هذه الآراء المتضاربة ، فليس امامه الا ان يجلس فى مقصورة المحلفين ويدرس الادلة التى ادين بموجبها الكولسترول .

ان الكولسترول فى صورته النقية مسحوق أبيض اللون ، فاذا امتزج بالدهون ورسب فى الشرايين بدا شمعيا أصفر اللون ، وهو موجود فى كل خلية من خلايا الجسم ، واكثرها غنى به المخ والحبل الشوكى، والاعصاب .. فهو يشكل ١٠٪ من وزن المخ ، وأكثر أنواع حصى المرارة اغلبها من الكولسترول .. والكولسترول مادة خام يستخدمها الجسم لانتاج فيتامين (د) وهورمونات الجسم ، وأملاح الصفراء ، وحتى اذا استبعد

الكولسترول كلية من الطعام فان المادة تظل تجرى فى الدم ، اذ تقوم الكبد اساسا بصنعها ، ومجرد وجودها يوحى بأن الكولسترول ليس شريرا تماما .

ان الكولسترول يصبح عدوا للجنس البشرى عند ما يتجمع فى جدران الشرايين ، ولا سيما الشريان التاجى الذى يغذى القلب ، وعند ما تزداد الرواسب ، تغزوها مادة ليفية ، فتزداد جدران الشريان خشونة ، وكثيرا ما تتكون جلطات دموية عند مكان الاصابة ، وقد يصبح الشريان فى النهاية مسدودا تماما ، وعند ما يحدث ذلك فى شرايين القلب تحدث نوبة قلبية .. اما اذا حدث فى المخ ، حدثت « النقطة »

وفى عام ١٩١٣ قام عالم ابحاث روسى يسمى « انيتشكو » باطعام بعض الارانب اطعمة غنية بالكولسترول ، وكانت الرواسب الدهنية الناتجة فى شرايينها اشبه بتلك التى توجد فى الشرايين التاجية لاشخاص ماتوا بنوبات قلبية ، وكانت هذه الملاحظة سببا فى بدء بحث على نطاق عالمى حول كل الدهون التى تجرى فى الدم ، مثل « الترجليسيدس » ، و « والفوسفوليبيدات » ، والاحماض الدهنية وغيرها ، ولكن الكولسترول حظى باكبر قدر من الاهتمام ، ويرجع بعض السبب فى ذلك الى أن هناك اختبارا سهل الاجراء لفحص مستويات الكولسترول فى الدم .

وكانت عشرات الآلاف من اختبارات الدم التى اجريت تتفق بصفة خاصة فى نقطة واحدة :

ففى البلاد التى تستهلك فيها كميات كبيرة من الدهون الحيوانية ، كانت مستويات الكولسترول مرتفعة وكذلك الوفيات بسبب أمراض القلب ، والعكس صحيح ... ففى اليابان مثلا .. حيث يعتمد الاهلون الى حد كبير على طعام الارز والاسماك التى ينخفض فيها الكولسترول لا توجد غير ١٠ ٪ من أمراض القلب الموجودة فى أمريكا ، ولكن عند ما هاجر اليابانيون الى كاليفورنيا وبداوا فى تناول الاطعمة الامريكية الغنية بالكولسترول ، ارتفع معدل الاصابات بأمراض القلب بينهم ارتفاعا كبيرا .

وثمة موقف مماثل فى جنوب ايطاليا ، حيث يعتمد الغذاء اساسا على الزيوت النباتية والنشويات والفاكهة مع قليل من الدهن المشبع ، ومعناه ان اى جزىء من الدهن يحوى كل ذرات الايدروجين التى

يستطيع أن يحويها ، أما الدهون غير المشبعة والمركبة غيرالمشبعة ، واغلبها زيوت نباتية ، فان بها مكانا فى الجزىء لذرات ايدروجينية اضافية) ...

ولا يوجد فى هذه المنطقة الا حوالى ثلث أمراض القلب الموجودةفىالولايات المتحدة ، ويستمد الامريكيون بوجه عام أكثر من ٤٠٪ من السعرالحرارى فى أغذيتهم من الدهون ، بينما لا يستهلك الناس فى أجزاء كبيرة من آسيا وافريقيا وأمريكا الجنوبية غير ثلث هذا القدر من الدهون، وأمراض القلب هناك قليلة الاهمية نسبيا .

وقد كشفت دراسة مستمرة لامراض القلب فى « فرامنجهام » بولاية ماساشوستس عن حقائق أخرى، وهى أن الاشخاص الذين تبلغ نسبة الكولسترول فى كل ١٠٠ سم مكعب من دمائهم ٢٤٤ مليجراما أو أكثر ، يزيد معدل اصاباتهم بالنوبات القلبية الى ثلاثة أمثال المعدل لدىالاشخاص الذين يقل مستوى الكولسترول فى دمهم عن ٢١٠ مليجرامات .

وقد بدا أن هذه الدراسات، وأمثالها قد أصدرت حكما لانزاع فيه فى القضية : ان الطعام الغنى باللحوم ودهون الالبان يرفع مستويات الكولسترول فى الدم ويمهد الطريق للنوبات القلبية ، وبدا أن الموقف ضد الكولسترول مظلم حقا .

وفى غضون ذلك أشارت دلائل أخرى الى أن التحول من منتجات الالبان الى الزيوت النباتية يقلل مستويات الكولسترول فىالدم بنسبة ٢٠٪ تقريبا، واستنتج أناس كثيرون انهم عثروا على وسيلة سهلة لتفادى النوبات القلبية، وأسرع صناع الاغذية الى الدعوة للزيوت النباتية المركبةغير المشبعة ، وبدأ بعض الناس يتفادون القشدة والزبد ، وكشفت احدى الدراسات أن ٢٢٪ من الاسرالامريكية عدلت أطعمتها الى حد ما .

ولكن علماء الابحاث الحذرين لم يكونوا على استعداد لمثل تلك الوثبة، فقد كانت هناك أسئلة كثيرة جدا لا تزال بلا اجابة .. فلماذا مثلا لا تصاب النساء قبل فترة اليأس (انقطاع الحيض) الا بجزء يسير من أمراض القلب التى تصيب أزواجهن مع أن الجميع يتناولون نفس الاغذية ؟ ولماذا ترتفع مستويات الكولسترول ارتفاعا كبيرا خلال فترة الحمل وهو وقت تكون فيه اضطرابات القلب فى حدها الادنى ؟

وأسفرت عشرات من الدراسات عن أدلة متضاربة ، فقد بدأ الدكتور

فردريك ستير بجامعه هارفارد مثلا ، دراسة بالتعاون مع الدكتور جيسوب بكلية ترينتي فى دبلن ، وقد شملت حتى الآن حوالى ٥٠٠ زوج من الاخوة حيث يكون احد الاخوين قد هاجرالى بوسطن ، بينما بقى الآخر فى ايرلندا .. وظهرت حقائق مذهلة : ان الاخوة المقيمين فى بوسطن تزيد نسبة اصاباتهم بأمراض القلب كثيرا على أولئك الذين تركوهم فى الوطن ومع ذلك فان أولئك الذين بقوا فى ايرلندا يستهلكون كميات أكبر من الدهون الحيوانية ، وضعف ما يستهلكه الذين فى بوسطن من الزبد تقريبا . فما هو تفسير ذلك ؟ ليس هناك من يستطيع ان يعرف على وجه التاكيد ، ولكن كان بين الفروق ذات المغزى الهام بين الجماعتين . ان الاخوة الباقين فى ايرلندا يعيشون حياة تتسم بالنشاط ويقومون بأعمال شاقة فى المزرعة ، ويذهبون الى العمل سيرا على الاقدام .. الخ .. بينما يركب الاخوة فى بوسطن سيارات ، ويقوم أغلبهم بأعمال مكتبية .

رأى الطب عندنا

● يقول الدكتور احمد عبد العزيز اسماعيل الاستاذ المساعد بكلية طب جامعة القاهرة .. والحائز على جائزة الدولة فى العلوم الطبية :

● هناك علاقة مباشرة بين نسبة الكولسترول فى الدم وبين حدوث تصلب الشرايين .. ولكن فى الحالات المتقدمة .. وبعد حدوث التصلب .. فان هذه العلاقة تصبح اقل ظهورا ! فالبحث عن الكولسترول فى الدم بعد حدوث التصلب مثل البحث عن النار بعد انتهاء الحريق !

● والكولسترول ليس وحده مسئولا عن حدوث تصلب الشرايين .. اذ انه من المحتم وجود عوامل أخرى مثل الوراثة .. وضغط الدم العالى .. والزيادة فى الوزن .. واضطرابات الغدد الصماء .. هذا بالاضافة الى حالات الارهاق الذهنى

● وقد أثبتت الابحاث التى اجريتها فى عامى ١٩٥٨ و١٩٦٠ والمستمرة حتى الآن انه امكن احداث تصلب فى الشرايين بالفيران المستعملة فى التجارب بعد احداث اضطراب فى غددها الصماء وزيادة نسبة الدهنيات فى أكلها ، والمرجح أن الشخص الطبيعى الذى يزاول مجهودا عضليا مستمرا لا يتاثر بأى درجة بالدهنيات الموجودة فى طعامه . أما الشخص المصاب ببعض الاضطرابات فى الغدد الصماء .. أو بارتفاع فى ضغط الدم .. أو حالات الارهاق الذهنى .. فانه يتعرض لحدوث التصلب متى زادت نسبة الدهنيات فى طعامه .

وقد ظل الدكتور أوجلسبى بشيكاغو يتابع لاكثر من ست سنوات حالات ٢٠٠٠ موظف من متوسطى العمر فى احدى الشركات الصناعية ، وقد ظهرت بينهم حتى الآن ١٢٠ حالة اصابة بأمراض

القلب ، تكاد تنقسم تماما بين أولئك الذين يتناولون أطعمة غنية بالدهون .. وهؤلاء الذين يتنـاولون اغذيه قليلة الدهون .. وكانت حالة هنود (نافاجو) لغـزا آخر .. فانهـم يتناولون بصفة عامة نفس الاطعمـة الغنيـة بالدهون اسوة بالامريكيين ومع ذلك فان اصابات امراض القلب بينهم تقل كثيرا عنها بين الامريكيين

ولغز الكولسترول يثير عـدة أسئلة . فلمـاذا يتقلب مستوى الكولسترول فى الدم بهذه الصورة : ان القلق يدفعه الى اعلى ، والتمرينات البدنية تدفعه الى اسفل ، وهكذا فان الرجل الذى يساوره القلق بشأن العمل قد يبدو فى خطر جدى ولكنه بعد اسبوعين . عندما يكون فى عطلة ـ قد يبدو فى حالة طيبة

واذا كان الكولسترول هو ذلك العدو ، فلماذا لا يصاب جميعا بأمراض القلب ؟

لقد اظهرت دراسة تشريحية لحوالى ٣٠٠ شخص رواسب كولسترول فى شرايين كل من تجاوز سن السابعة واظهرت احـدى الدراسات التى أجريت فى مينا بوليس بولاية مينسوتا ان الاشخاص الذين يبلغون الثلاثين توجد فى شرايينهم ٦٠ فى المائة من المادة الراسبة التى لدى الاشخاص الذين ماتوا بسبب أمراض القلب .

واذا كانت الامور تثير الحيرة فى الميادات ، فانها كانت محيرة أيضـا فى المعمـل .. ففى كليـة الاطبـاء والجراحين بجامعـة كولومبيا قام الدكتور « هنرى سمز » بفحص شرايين بشرية مستخرجة بعد التشريح ، فكانت الرواسب الدهنيه فى جـدران الشرايين التى فحصت تحت الميكروسكوب فى المراحل الاولى من تجمعهـا ، لا تظهر أيه دلالة على وجود الكولسترول على الاطلاق ، بل كانت تتكون أساسـا من « التريجلى سيريدس » وغيره من المواد الدهنية. ويبدو أن الكولسترول لا يتجمع بكميات محسوسة الا بعد ذلك .

وفى تجربه أجريت حديثا كشف الدكتور دبفيد راتنسنين بجامعة هارفارد عن ملاحظات مثيرة . فقد قام بتنمية خلايا شريانية بشرية فى أنابيب الاختبـار . وقام بتغذيتها بمصل الدم ، وكان يجعل متطوعين من السجون يتناولون وجبة أعدت بدقة ، ولتكن وجبة غنية بالدهون مثلا ـ ثم يأخذ منهم بعض الدم لتغذية شرايين أنابيب الاختبـار

وقد تبعت ذلك بعض الملاحظات المحيرة ، فقد رسب من الدهن مثلا فى خلايا الشريان بعد وجبات غنية بالدهون المركبة غير المشبعة ، أكثر مما رسب بعد وجبات غير مشبعة بالدهون . كما لاحظ أيضا أن الدهون كانت تترسب فى خلايا الشرايين ، عندما يكون المسجون صائما عن الطعام ، مما يدل على أنه يسحب من رواسب فى دهن الجسم نفسه .

ونتيجة لاعمال من هذا النوع بدأ كثيرون من الاطباء يرتابون اليوم فى أهمية الكولسترول باعتباره عاملا رئيسيا فى مشكلة امراض القلب ، ومع أن هناك مستويات مرتفعة من الكولسترول توجد عادة فى دماء أشخاص مصابين باضطرابات فى القلب ، فان هناك شكا متزايدا الآن بأن هذا قد لا يكون سببا وعلة ، بل قد يكون أمرا تقارنيا بحتا . ويقول أحد الباحثين الآخرين « يمكننا أيضا أن نلاحظ أن الدول التى لديها أكثر التليفونات وكميات وفيرة من دورات المياه ، بها أيضا أكثر اصابات امراض القلب »

وأضاف الدكتور آرثر ماستر أخصائى القلب الشهير بنيويورك صوته الى ذلك فقال :

« ان المزاعم الحماسية السابقة لاوانها عن أهمية الاحماض غير المشبعة فى منع أمراض القلب قد انتشرت على نطاق واسع ، وابتلاع كميات كبيرة من هذه الاحماض غير ضرورى ، بل قد يكون مضرا فى الواقع ..

فكيف يستطيع غير الاطباء اذن حل هذه المشكلة لانفسهم ؟

ان الكولسترول على الرغم من أنه موضع شك ، فهناك اتفاق على أن الدهون تلعب بصفة عامة دورا كعامل مسبب فى أمراض القلب ، وكما تبدو الامور اليوم ، فان أغلب الاطباء يعتقدون أن النسبة التى تستمد من الدهون فى سعرنا الحرارى وتتراوح الآن بين ٤٠ و ٤٥ فى المائة يجب تخفيضها الى ٢٠ أو ٣٠ فى المائة ، وتوافق الجمعية الامريكية لامراض القلب على ذلك ، وتحث على تخفيض الدهون فى الاغذية ، مع بديل معقول من الزيوت النباتية وغيرها من الدهون غير المشبعة لتحل محل الدهون الحيوانية .. فان تخفيض الدهون وما نتناوله من السعر الحرارى سيؤدى على الاقل

الى تخفيض فى الوزن • والمعروف ان البدانة تمهد لمتاعب القلب •

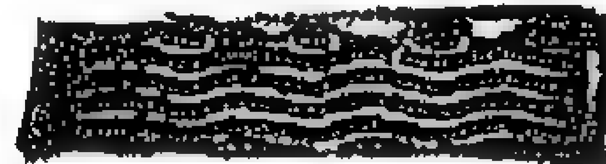
ويقول الدكتور ماستر فى صحيفة الجمعية الطبية الامريكية : ان عوامل كثيرة غير الغذاء تلعب دورا فى مرض القلب ، وبينها أساليب الانفعال والسلوك ، وقلة التدريبات البدنية والافراط فى التدخين ، والوراثة والجنس ، والاكثار من الاغذية غير الدهنية ، كما يبدو ، تتضمن كثيرا من الصوديوم ونقصا فى المغنسيوم والافراط فى تناول البروتين والنشويات •• ونظرا لقلة معلوماتنا فى الوقت الحاضر ، فليس هناك مايبرر احداث تغيير عنيف فى أنواع الغذاء ■ •



تحذير !

قالت الزوجة لزوجها وهي تتاهب للسفر في رحلة :

– ان ٧٦٪ من الجسم البشرى مكون من الماء ، فحاول ان تحتفظ بهذه النسبة خلال سفرى !



اضافة !

قال مدير الشركة لسكرتيرته :

– عندما أمليت عليك اعلان « مطلوب رجال» لنشره في الصحف، لم اذكر شيئا عن «يجب ان يكونوا عزابا »



درس غال !

قالت الام لابنتها المراهقة :

– يمكنك ان تتعلمي الطهى بعد ان تهبط الاسعار • ان الطعام الآن اغلى من ان تتدربى عليه !

الطريق الوحيد إلى السعادة

((ان الوصول الى بهجة صافية دائمة امر لا يحدث مصادفة أو هو هبة من الالهة ، انه شيء لابد ان يشيده كل منا لنفسه))

السعادة هى اندر واعز حالات الانسان واكثرها اساءة للفهم ، وتعتمد السعادة الدائمة فى الواقع على مدى ما يستطيع الانسان ان يجمعه من النضج وبعضها مستمد من الشقاء البالغ . والسعادة نتيجة لقدر معقول على الاقل من التعليم أو التدريب ، لان السعادة تتطلب ذهنا على قدر محترم من المعلومات ، كما انها مرتبطة بالقدرة على العمل وعلى الاستعداد للاهتمام بالعالم الذى يحيط بك ، وهى ايضا جزء من تقدير لوقت الفراغ والوحدة دون ارتباك .

والعلاقة بين السعادة والنضج تهزم الحجة التى يتذرع بها كثيرون من الكبار الذين تقدمت بهم السن بان السعادة هى الشباب ومن الطبيعى ان تقل مع مرور الزمن فالسعداء من الناس يمكن ان يكونوا فى أى سن بعد العشرين ، ونادرا ما يشعر الاطفال بالسعادة : قد تمر بهم نوبات عابرة من الفرح ، ولكن عجزهم فى عالم من قيود الكبار ، يقربهم من القنوط وحتى تستقر شخصياتهم — وهى عملية تتم عادة بعد الخامسة والثلاثين — فانهم يكونون على الارجح تعساء بسبب الشكوك الذاتية ، وهلعهم لما فى أعماق نفوسهم من اضطراب .

والذين هم فى مقتبل العمر ، قد يصفون انفسهم بانهم «سعداء» — ، وهذه كلمة يمكن ان تستخدم لحماية حياتهم الخاصة ، ولكن كثيرين منهم يشعرون بالذعر بسبب سرعة الزمن التى بدأوا يشعرون بها ، انهم يحسون بالسنين تتوالى دون انجاز اى عمل جوهرى او مرض واذ يشعرون بالحزن على اخطائهم وسوء

بقلم جون كالوود من كتاب

(الحب والكره والخوف والغضب والعواطف الحية الاخرى)

اختياراتهم ، يرتدون قبعـات من الورق ليضحكوا ، ويقيمون حفلات مثيرة ليشربوا كثيرا ويتحدثوا كثيرا ولا يقولوا الا القليل جدا .. انهم يرون الشيخوخة كارثة . . نكتـة سخيفة أخـيرة بعد حـلم زائف بالسـعادة .

ومع ذلك فان الكثيرين من الرجال والنساء فى جميع انحاء العـالم ومعظمهم فى عقدهم الثالث ، يتجهون الى ركن لم يشهدوه من قبـل ، ويقفون فى ذهول من تلك المعجـزة عندما يجدون انفسهم سعداء . ان شيئا لم يتغير فى الغرفة أو الاسرة ولا شىء قد اختلف اطلاقا ، ولكن كل شىء يبدو كذلك . كل ما فى الامـر ان الشخصية قد جمعت ما يكفى من التجربة لاصدار احكام مدركة ، ومن الحيوية ما يكفى للحب ، مع أجزاء قليلة من الصفاء والشجاعة ، وقدر كبير من التقدير الذاتى ، وعنـدئذ تحدث دقة لا صوت لها ، تتبعهاحالة مطردة من السعادة .

ولا احد يولد سعيدا . يقول المحلل النفسى أريك فروم : « ان السـعادة ليست هبة من الآلهة ، ولكنها انتصار يتم بقدرة داخلية على الانتاج ، ان الناس ينجحون فى تحقيق السـعادة بنفس الوسيلة التى ينجحون بها فى الحب ، ببناء ميل فى أنفسهم حيال الاسباب الصحيحة ، أما الشخص الاجوف الذى يفتقر الى اى ايمـان بقيمته ، ولا يكن اى احترام للذاته ، وليس لديه ما يعطيه ، فانه يحيا فى حالة من الشقاء العميق ، انهم يجب ان يغضوا الطرف للحصول على الحب

والاعجاب لانفسهم ولا يمكنهـم الاعتماد على الاحتفاظ بها .

وغير السـعداء نادرا ما يلومون انفسهم على حالتهم هذه ، بل يلقون اللوم على أعمالهم ، أو زواجهم ، أو سفالة الآباء ، أو خسة القدر .. فى حين ان السبب الحقيقى هو تفكك حياتهم ، وهم فى عمقهم واضطرابهم ليس لديهم دفء يمنحونه : فى العمل أو اللعب ، أو الحب ، انهم ينتظرون فى جمود أن يزورهم شيطان الحظ الطيب ، وفى نفس الوقت يحـاولون ابعاد اهتمامهم عن هوة الجدب والملل فى داخل أنفسهم ، وابعد فكرة عن اذهانهم ، أن يحاولوا تحسين حظهم من طريق محاولة اعادة بناء انفسهم .

وقد قال تيموثى دوايت عندما كان مديرا لجامعة ييل : « ان اسـعد شخص هو الشخص الذى يفكر اكثر الافكار فائدة » . ولويليام ماكدوجال

الذى يعد من اكبر علمـاء النفس احتراما فى العالم تعليق مشابه يقول فيه : « كلما ازدادت الشخصية ثراء ونموا ، واكتملت وحدتها اواندماجها ازدادت قدرتهـا على الاحتفـاظ بالسعادة رغم جميع أنواع الآلام التى تتواتر فى الحياة » . وكان ارسطو يعتقد « ان السعادة يمكن العثور عليها باستخدام العقل ، او بعمـل يتميز بالاكتفـاء الذاتى ، وعدم التعب ، والقدرة على الراحة » وفكرة الاكتفاء الذاتى رددها بنديكت سبينوزا الذى كتب منـذ ٣٠٠ عام يقول : « ان السعادة تتكون من قدرة الانسان على حفظ كيانه » .

ولا شيء فى العالم يجعل السـعادة اكثر ابتعادا من محاولة البحث عنها ، يصـف المؤرخ ويل ديورانت كيف حاول أن يبحث عن السعادة فى المعرفة فلم يجد سوى الوهم ، فحـاول ان يبحث عن السعادة فى السفر فلم يجد الا الملل ، وفى الثراء فلم يجد سوى الشقاق والقلق ، وبحث عن السعادة فى كتاباته ولم يجن سوى التعب ، وذات يوم شاهد امراة تنتظـر فى سيارة صغيرة وبين ذراعيها طفـل صغير نائم . ونزل رجل من قطار واقبل عليها فقبلها ثم قبل الطفـل برقة بالغة حتى لا يوقظه من النوم ، وانطلقت الاسرة بالسـيارة ، تاركـة ديورانت وقد أدرك لدهشته المعنى الحقيقى للسعادة ، وشعر براحة بعد ان اكتشف « أن كل وظيفة طبيعية فى الحياة تحمـل فى طياتها بعض المتعة » .

وعندما كان الاميرال ريتشـارد بيرد يعتقد انه يحتضر وسط ثلوج منطقة « روس باريير » كتب بعض

لقد اعلن احد الكتاب انه كان سعيدا فى كل يوم من ايام حياته الناضجة ، وقد اعترف بطبيعة الحال ، بانه مرت به ايام كان فيها جائعا بلا عمل ، وقضى أياما من الحزن والغثيان والمرض ، ولكنه فى كل يوم من هذه الايام كان قادرا على الاتصـال بأعمق جزء من نفسه ، ذلك الجزء الذى كان يعمل بثبات وصواب وسعادة ، ولكن حالة السعادة الثابتة الدائمة نادرة ، وان كان العالم يمتلىء باناس يحققون أجزاء تزداد كبرا منها .

وقد قام أحد علماء النفس باستجواب ٥٠٠ شاب لتحديد مدى درجة السعادة لديهم ، وتوصل الى الاكتشاف الذى لم يكن غير متوقع ، وهو ان السعادة والصحة تسيران بصفة عامة جنبا الى جنب ، فالسعداء يمرضون أقل فى

الغالب ، ويشفون بسرعة أكبر ، بل ويبدو ان لهم عظاما وأنسجة تلتئم بصورة أفضل ، والسعداء غالبا ما يبدو أنهم يتقدمون فى السن ببطء أكبر ، ولهم لون بشرة أحسن ، وجلد أملس ، وقدرة احتمال أكبر من زملائهم الذين يعانون القلق والانقباض ويقول داروين « ان الدورة الدموية المتزايدة تجعل العين أكثر بريقا ، وتجعل اللون أكثر جمالا ، وتجعل الافكار الحية تمر سريعا خلال الذهن ، وتصبح العواطف أكثر دفئا » .

ومن الغريب ان الضحك لا علاقة له بحالة السعادة أو ان علاقته ضئيلة فالسعادة الهادئة الرزينة قل ان تضحك أو تبكى فان لها من الاستقرار ما يغنيها عن أدوات التوتر ، انها تكمن فى الانتصار الخاص على كراهية النفس وأمانة تحديد الذات .

وقد قال أحد الفرنسيين ذات مرة ان الحكماء من الناس يسعدون بأشياء تافهة ، ولكن شيئا لا يرضى الحمقى ، وعلى أية حال فان كل الحكماء كانوا حمقى . وهناك حيلة فى هدايتهم .

عد نعماءك : فالاغبياء فقط هم الذين يعذبهم الاسف والمهاترات .

توقف قليلا للتمتع . يقول جوته ، وكان خبيرا فى السعادة ، ان السعادة ليست متعة عابرة ، ولكنها حياة طويلة لقوة غامضة . **لاحظ الانسان والطبيعة باهتمام أكبر** لان فهم الجمال والقوة الفريدة فى كل الكائنات الحية هو لب السعادة ، **لا تخش استنفاد نفسك** ان أكسيد الحياة الاكبر كما يرى جورج برنارد شو هو أن تستهلك نفسك قبل أن تنبذ فوق كومة القمامة : «قوة من الطبيعة بدلا من كتلة محمومة أنانية من الامراض والاحزان » **لا تتأخر** فالتعاسة تغذيها عادة تأجيل الحياة الى يوم خيالى فى المستقبل .

ويقول الدكتور فروم « ان السعادة برهان على النجاح الجزئى أو الكلى فى فن الحياة » . وهناك عدد قليل من حالات النجاح الكلية ولكنه ليس فنا مستحيلا ، ولم يكن فى يوم من الايام بالمستحيل .



ارتباك ..

فى غرفة الانتظار بعيادة أحد الاطباء وضعت اللافتة التالية :

« الرجا من السيدات فى غرفة الانتظار عدم تبادل الاعراض المرضية ، فان ذلك يثير حيرة بالغة للاطباء »

نساء العالم مدينات لها بأناقتهن

« بفضل هذه الباريسية الصغيرة الجسم الانيقة استطاعت نساء العالم أن يشعرن بمزيد من الراحة ، ويبدون اكثر جمالا .. »



فتحات الرقبة وذيول الفساتين تتحرك صعودا وهبوطا ، وتضع الشهرة ثم تنهار ، ولكن اسما واحدا فى عالم الازياء فى العالم يمضى فى طريقة الى الابد . انه اسم جابرييل « كوكو » شانيل . انها لاتزال بعد ان سيطرت على عالم الازياء فى باريس ٤٠ عاما ، قادرة على ان تجعل محررى صحف الازياء يبحثون عن عبارات التفضيل التى يصفونها بها ولقد بلغ من ضخامة اسطورتها ، ان الان جاي ليرنر احد مؤلفى المسرحية الموسيقية « سيدتى الحسناء » يضع الآن مسرحية موسيقية أخرى عن حياتها .

وقد حذرت ليرنر عندما بدا الحديث عن الفكرة قائلة « اننى لست « سيدتك الحسناء » فلم يقل لى احد مطلقا ماذا افعل أو اقول وبالتأكيد ماذا ارتدى »

انها ليست اليزا دوليتل والواقع

ملخصه عن « ذى نيويورك تايمز مجازين »

أن شانيل هى ذاتها أكبر محولة للنساء فى عصرنا ، فاذا كانت النساء قد تحررن الان من الذيول المصنوعة من الفراء والمشدات ، والقبعات المزينة ، بريش النعام ، فان الفضل فى ذلك انما يرجع اليها . واذا كانت النساء يسرن الان فى راحة وأناقة بأحذية ذات كعب منخفض وشريط من الخلف وقد فتحت عند الاصبع الكبيرة ، أو يرتدين « سويترات » وبنطلونات « وجونلات » ويصعدن ويترجلن من السيارات الصغيرة دون أن يفقدن الكثير من رشاقتهن ، فان الفضل فى ذلك انما يرجع اليها .. انها تضع تصميماتها على الجسم مباشرة ، للنساء أثناء الحركة ، ويقول صديقها بابلو بيكاسو : « ان لديها من الادراك والاحساس مايفوق مالدى أية سيدة أخرى فى أوربا » .

وتقول شانيل « اننى أريد أن أعطى النساء ثيابا يستطعن ارتداءها سنوات وهذا هو الترف الحقيقى » .. تلك هى أزياء شانيل الكلاسيكية .. انها تتميز بعدم التقيد بالزمن ، ومع ذلك فهى ترتبط بالزمن ككل الازياء العظيمة .

وثوبها المفضل وهو من الصوف ذى اللون البيج الفاتح ، عمره عامان على الاقل . وهى ترتديه دائما .. فى الغداء والعشاء ، وفى العمل . وليس هناك من يصلح كنموذج لفساتين شانيل افضل منها وهى تقول ان جسمها الرياضى الصغير « يتقلب » بين ٤٦ و ٤٧ كيلو جراما : بينما يبلغ طولها عند وقوفها فى حيوية مدهشة حوالى ١٦٠ سنتيمترا .

والعجيب أن شانيل التى بلغت الرابعة والسبعين من عمرها مازالت تبدو كالفتاة المراهقة التى جاءت الى باريس مع مطلع القرن وكانت حقيبتها ، كما تذكر « تحتوى على فستان واحد — ولكن معها أكاذيب كثيرة .. أكاذيب الروايات التى قرأتها » . صوتها أجش منخفض وانفها افطس ، وفتحتا الانف واسعتان ، ولها رأس قال عنه جان كوكتو ذات مرة انه رأس « بجعة صغيرة سوداء » . أما القلب فقد قالت عنه الكاتبة الفرنسية كوليت انه قلب « ثور أسود صغير » .

وتقف شانيل أثناء العمل تحت أضواء ساطعة وسط القاعة الكبرى ويتدلى المقص من رقبتها بوساطة شريط طويل يكاد يختفى وسط عقود من اللؤلؤ . وتقف الى جوارها « ليلو » احدى مساعداتها ومعها رئيسة احدى غرف العاملات . وامام الثلاث تقف واحدة من عارضات الازياء فوق منصة ، وعلى صف من المقاعد

المذهبة ذات النسيج الاحمر تجلس بعض العارضات ورئيسات العاملات الاخريات وكلهن يرتدين قمصانا بيضاء .

وتومىء العارضة بالاقتراب منها وتأخذ يداها فى تحسس جسمها بقوة بحثا عن النقاط المضبوطة الكتف ، والردف واستدارة الصدر والظهر ، وتقول الرئيسة : « انظرى . هنا ظهرها » — وتربت عليه بيدها . . « ليس هنا » — حيث ينتفخ النسيج .

ويبرق المقص ، وتبحث عن عيب آخر ، وتمزق السترة بيديها ، وهى تقص وتشبك بالدبابيس — وتقدم لها « ليلو » الدبابيس وكأنها تجرى عملية جراحية .

وتتحسس فتحة احد الكمين . . انها لا تدور الى الخلف بسهولة ، وتقصها لتزيدها اتساعا . ثم تجرب الكم ، وبتأرجح ذراع عارضة الازياء بينما تخطو هى الى الخلف لتراقب وفى فمها قطعة من الحلوى (فهى تحاول الا تدخن) .

وثمة انفجار اخير . انها تلمس بفيونكة شعر الى احدى الحائكات وهى تصيح بصوتها الاجش « لقد كانت أفضل عندما قمت بشبكها بالدبابيس مما هى الان بعد ان قمت انت بحياكتها ! » وهذا النوع من الرغبة فى الكمال يتطلب هذا النوع من الاستبداد .

ويتحول المكان فجأة الى قاعة المحاضرات ، وتصبح عارضات الازياء ورئيسات العاملات بثيابهن البيضاء طالبات طب .

وتشير الى كتفها هى وتقول: «كتف المراة هنا انظرن كيف تميل الى الامام قليلا . . هذا هو السبب فى انها أنثوية وجميلة . انها ليست هكذا — وتعدل كتفيها وتضيف: «هذه كتف رجل»ثم تختم كلامها بقولها : « ابحثن عن المراة فى الفستان . فاذا لم تكن هناك امراة فليس هناك فستان » .

ولدت شانيل فى منطقة «اوفيرن» وهى المنطقة الفقيرة فى وسط فرنسا ، وفقدت أبويها وهى فى السادسة من عمرها فذهبت مع شقيقاتها ليعشن مع عماتهن ، وبعد أن قضت طفولة بائسة هربت الى باريس على ذراع احد الفرسان وعمرها ١٦ عاما .

ولما كانت هى نفسها فارسة ممتازة (وهى الان تسابق ولا تركب الخيول فقط) فسرعان ما التفت الفتاة ذات العينين السوداوين والحاجبين القوسين بفرسان آخرين وحققت انتصارات أخرى وكان

قوامها النحيل المتراخي وهي ترتدي ملابس التلميذات يقف بين الانيقات كما يقف فستان شانيل في استعراض لعيد الفصح بعد ذلك بنصف قرن .

وبعد أن استقرت في مكان فخم بشارع « فوبورج سان أونوريه » سرعان ما تملكها الملل وهي تقول «أهرب من الملل انه يصيبك بالبدانة » وفتحت متجرا للقبعات بشارع كامبون عام ١٩١٢ . وسرعان ماكانت تصنع الفساتين التي تتفق مع قبعاتها ، واحرز المتجر نجاحا عظيما ... ثم فتحت متجرا آخر في « دوفيل » على ساحل المانش ، وذات يوم بارد ، وكانت تشاهد مباراة في لعبة البولو استعارت « سويتر » من احد اصدقائها من لاعبي البولو وارتدته . وخلال اسبوع كانت « دوفيل » كلها ترتدي « سويترات » .

ولكن نجاحها المذهل حقا لم يتحقق الا بعد الحرب العالمية الاولى فبينما كان مصممو الازياء الآخرون يستعدون لاحياء عالم ماقبل الحرب، كانت شانيل وحدها قد استعدت لامرأة ما بعد الحرب . وقال احدهم شاكيا : « كانت النساء جميلات متنسقات كالتماثيل التي في مقدمة السفن ... وقد أصبحن الآن اشبه بسعاة المكاتب المصابين بسوء التغذية » !

وقد طبعت شانيل الازياء بطابعها الشخصي ، فارتدت في البندقية بنطلون بحار ، حتى تستطيع أن تركب وتغادر زوارق الجندول برشاقة - فجعلت النساء يرتدين البنطلونات . وعندما اصيب شعرها بتلف في حادث بسبب سخان الحمام قصت شعرها ، وجعلته قصيرا ثم غسلته « بالشامبو » ، وذهبت الى الاوبرا في باريس ، وبدأت بذلك هيستيريا الشعر القصير . وعندما جاءت من « كان » ذات شتاء بلون خمري، جعل النساء الاخريات يظهرن بجانبها شاحبات ، بدأت « موضة » اللون الخمري الذي تحدثه اشعة الشمس على الشاطيء !

وفي العشرينيات قدمت شانيل « السويتر » والقميص والفستان المنخفض الخصر ، و « الجونلة » القصيرة ، وأصبح هذا هو الزي الرسمي تقريبا للمراة الحديثة ، وبعد ذلك جاءت السترة الخالية من الياقة : ببساطة تغمرها اللاليء والمجوهرات وفي ايجاز ، جاء عصر شانيل من « الفقر الرشيق » .

ولم تتزوج شانيل قط ، لا لانها تحب الوحدة فهي تقول « ان الوحدة تساعد الرجل على النجاح ، ولكنها

تدمر المرآة . فلماذا لم اتزوج اذن لانني لم اشأ قط ان اكون انقل على الرجل من العصفور » . وتقول شانيل انها احبت رجلين في حياتها ، كان كل منهما يريدها ان تتخلى عن عملها . « ولكنني لا أستطيع مطلقا أن اتخلى عن دار شانيل » .

ولكن الحرب العالمية الثانية نجحت فيما فشل فيه هذان الرجلان ، ففي عام ١٩٣٩ اغلقت دارها واعتزلت في فندق ريتز ، ولكنها بعد ١٥ عاما شعرت بالملل من الفراغ مرة اخرى ، فأعادت فتح دارها في مواجهة تحدى ازياء كريستيان ديور التي عرفت باسم « نيولوك » — لكي تغزو جمهورا جديدا اكبر مما كان في اي وقت مضى .

وتحتل دار شانيل اليوم مبنى من سبعة طوابق بشارع كامبون رقم ٣١ .. ويشغل المسكن الخاص بكوكو شانيل الطابق الثالث ، وفوق هذا الطابق يوجد الاستوديو وغرف العمل وغرف التفصيل الاخرى ، وتحته يوجد « الصالون » بالطابق الثاني ، ويقع المتجر في الطابق الارضي حيث تباع العطور والصابون وادوات التجميل والمجوهرات وغيرها (وعطر شانيل رقم ٥ هو اكثر العطور رواجا في ١٤٠ بلدا . وعلى الرغم من انها لم تعد تملك حق انتاج هذا العطر ، فانها تحصل على رسم عن كل زجاجة تباع منه .

انها دار تعج بالعمل ، وحتى الثوب الذى يتكلف ٥ آلاف فرنك يوجد له زبائن كثيرون ، عليهم الانتظار مددا تتراوح بين اربعة وستة اسابيع قبل استلامه . ولكن من الممكن الحكم بطريقة افضل على مدى تأثيرها على الازياء بالنظر الى العمل في متاجر باريس الاخرى حيث تجد ان سبعة من بين كل عشرة فساتين تباع فيها تعد تقليدا لفساتين شانيل .. وتقول شانيل : « دعهم يقلدون .. ان افكارى ملك للجميع » .

وتهتف سيدة شابة من العاملات في ميدان الازياء قائلة : « شانيل ! .. كيف يستطيع اى رجل ان يفهم حقا ماذا يعنى هذا الاسم ؟ ان اية سيدة تجرب في اى وقت قطعة من المجوهرات تتصور انها ترتدى فستانا من فساتين شانيل ، مهما قالت لها المرآة ! » ..



على باب احدى دور السينما الامريكية وضعت لافتة كتب عليها :
« ميزة اخرى لزبائننا .. لايوجد فشارا

أين ذهبت الوحوش التي اختفت من العالم؟

ملخصة عن « ذى كيوانس مجازين »
بقلم ج. راتكليف

انها اعجب المخلوقات التى وجدت على الارض وسيطرت على المملكة الحيوانية طوال ١٠٠ مليون عام .. ثم اختفت فجأة من العالم !!

كان قتالا من أعنف ما شهدته الارض وأكثرها اثارة للرعب .. وقبل الهجوم الذى حدث بغتة ، كان العدو قابعا بين النباتات التى يتبخر ماؤها يرقب بعيون صغيرة نهمة .. كان شيئا أشبه بالكابوس، واذا شب هذا القاتل الكاسر الرهيب على مؤخرتيه القويتين ، بلغ ارتفاعه ستة أمتار فى الهواء ، وكانت لساقيه القصيرتين الاماميتين مخالب قوية حادة للتمزيق وفى فكيه الضخمين أسنان طويلة كالسكاكين .. وما لبث أن انقض على فريسته بين الشجيرات وهو يطلق زئيرا قويا

كان الفرار كما يبدو هو الامل الوحيد للضحية ، وهى سحلية ثقيلة طولها ٢٧ مترا كانت تأكل من الغاب وحشائش المستنقع فى البحر الداخلى الضحل بالمنطقة الاستوائية ، ومع أن وزنها الذى يبلغ ٣٠ طنا كان يزيد على وزن المهاجم بنسبة ٣ الى واحد ، فقد حاولت فى يأس أن تشق طريقها



البنطسور ذو العنق الطويل — الاسطفور ذو الدروع والاشواك

الى مياه أكثر عمقا وأمنا ، تاركة آثار أقدام فى حجم حوض الحمام ، ولكن العدو ذا الاصابع الثلاث تبعها وازداد قربا منها لانه كان أكثر سرعة وخفة فى الحركة

ومن السهل الحدس بالنتيجة ، وان كنا لا نستطيع التأكد منها ،

فقد حدثت هذه المعركة بين الدناصير منذ مائة مليون عام ،ولا يتسنى اعادة الحياة الى هـذا الحدث الا من آثار متحجرة وجدت على مقربة من نهر « بالوكسى » فى أواسط تكساس ، وكانت الآثار الضخمة المستديرة ، للحيوان الذى يرعى ، وآثار المخالب لآكل اللحوم الذى يطارده

وقد استطاع علماء الاجيال القديمة بتغلغلهم خلال ساحات العظام المتحجرة أن يعيدوا تكوين حيوانات اختفت منذ عشرات الملايين من السـنين وقد كشفت آثار الاسنان فوق الهياكل العظمية عن المعارك ، بينما كفل الفكان والاسنان باعطاء معلومات عن نوع الاطعمة التى كانت تؤكل ، وتحدثت تشويهات العظام عن الامراض ... ونحن نتعلم فى كل عام المزيد عن المخلوقات التى كانت تسعى على وجه الارض عندما كان العالم فى مرحلة صباه ..

لقد بدأ العصر الحيوانى الأوسط — عصر الزواحف الكبرى — منذ حوالى ٢٠٠ مليون عام ، واستمر حوالى ١٣٠ مليون سـنة ، وكانت أنواع الدناصير التى تحكم الحيـاة يومئذ — وعددها ٢٣٠ نوعا — هى اعجب المخلوقات التى وجدت فى العالم ، ونحن نعتقد أنها كانت حيوانات كليلة الفهم ثقيلة الحركة ، أخطأت طريقها الى الانقراض ، ولكن الدناصير (ومعناها باليونانية السحالى الرهيبة) استطاعت أن تسيطر على الارض حوالى ١٠٠ مليـون سـنة ، فى حين أن الانسان لم يوجد على الارض الا منذ فترة تقل عن واحد الى مائة من ذلك .

وكانت أشكال وأحجام الدناصير جميعا متباينة الى حد كبير ، فبعضها لايزيد فى حجمه على الكتكوت ، والبعض الآخر يزن ٨٥ طنا . وبعضها يبدو أشبه بالنعامة بينما يبدو غيرها أشبه بوحيد القرن والسلحفاة أو القنفذ . والبعض ثقيلا بطىء الحركة والبعض الآخر خفيف الحركة الى حد أنه يقفز فى الهواء ليمسك بالطيور !

كان « الاسطغور » نباتيا مسالما يشبه آكل نمل ضخم (وهو حيوان ثديي يعيش غالبا على أكل النمل) ، ولما كان يعيش فى مناطق عالية مكشوفة . فقد كان فى حاجة لحمايته من أكلة اللحوم الضارية ، وقد تطور ليصبح له جذع زاحف وجلد مدرع ، وحافة مزدوجة عبارة عن لوحين بارزين على طول عموده الفقرى ، وذيل قصير ولكنه قوى مزود بأربعة خناجر طويلة . واذا ضرب بذيله فلا بد أنه

كان ينزل بالحيوانات المفترسة ضررا بالغا .

أما « البنطسور » أو « سحلية الرعد » فهى نوع ضخم من الزواحف ذو اربع أقدام وعنق طويل وذيل كبير طويل ، وهى العملاق الذى يعتقد أغلبنا أنه ديناصور ، وكان نباتيا ، ضخما الى حد يكفى لكى يقرض أوراق الشجر من قمة شجرة

فحسب ، بل ويساعده على اخفاء جسده الكبير ، وكان فى استطاعته فى لحظات الخطر أن يغوص تحت الماء تماما ، ويتنفس من خلال خياشيم فى أعلى رأسه . وهناك بقايا وفيرة من الهياكل العظمية للبنطسور فى المناطق التى تعرف الآن باسم أوتاه ، ومونتانا ، ووايومنج ، وكولورادو .

وكان مخ السحلية الضخمة صغيرا



ديناصوران ذوى قرون وقد حلق فوقهما طائر البترانودوم . .

التيرانوسوراس اقوى ساكن للارض فى كل العصور

انكيلوسوراس مدرع وخلفه اناتوسوراس

ارتفاعها تسعة أمتار ، وكان رأسه الصغير واسنانه القصيرة المتفرقة لافائدة منها فى القتال ، فلم يكن فى استطاعته الا أن يضرب بذيله ، وكان يقضى أغلب وقته فى الماء طلبا للسلامة ، ولم يكن الماء يكفل له الحماية

جدا لا يزيد على جزء من مائة ألف من وزن جسمها ، وعلى هذا القياس ، لايزيد مخ الانسان على حبة الفول ! ولكن « البنطسور » لديه انتفاخ كبير فى الحبل الشوكى قرب العجز ، ولا شك أنه كان يستخدم كنوع من

مخ ثان يتحكم فى الافعال غير الارادية فى الاطراف الخلفية والذيل، فيجعل الذيل مثلا يضرب بطريقة آلية اذا أوذى • ويقدر الدكتور جلين جبسن أستاذ علم الفقريات القديمة بجامعة برنستون أنه بدون هذه الشبكة العصبية فان الامر يتطلب ثانيتين لوصول نبض العصب من الذيل الى المخ ، وهو وقت كاف لكى يفقد ذيله بوساطة عدو ، حتى قبل أن يدرك ذلك ••

وكان التايرانوسوراس او «السحلية الطاغية» هى أكثر الوحوش التى دبت على الارض اثارة للرعب فقد كانت تمتد من الرأس الى الذيل حوالى ١٤٫٥ متر ويبلغ ارتفاعها حواله ستة أمتار عندما تقف منتصبة القامة ، وربما بلغ وزنها عشرة أطنان ، وكان لها أربعة فكوك طول كل فك منها ١٫٢٠ سم وأسنان طول كل منها ١٥ سم، وكانت وحشا مقاتلا يضطر الى القتل من أجل البقاء

العالم الفطرى : ترى كيف كانت صورة العالم فى عصر الزواحف الكبرى ؟

كان الجزء الاكبر من الكرة الارضية منبسطا نسبيا ، لاملامح له، فلم تكن جبال الهيمالايا والالب وروكى وأبلاشى قد شقت طريقها بعد الى أعلى، وكانت البحار الداخلية الفسيحة القليلة الغور ، التى تأتى وتروح ، تغطى جزءا كبيرا من المساحات الارضية الموجودة اليوم ، ففى شمال أمريكا مثلا كان كل شىء غرب نهر المسيسبى يقع تحت الماء فى وقت أو آخر •

ولما لم تكن هناك جبال تكفل جوا اقليميا ، فقد كانت الاحوال الجوية متشابهة الى حد كبير فى أنحاء العالم، عدا المناطق القطبية التى كانت أقل امتدادا عما هى عليه اليوم •• كانت هناك برودة معتدلة فى الشتاء ، ودفء طفيف فى الصيف ، ولما لم تكن هناك فصول كما نعرفها اليوم، فقد كان جو الارض كله استوائيا أو شبه استوائى

وكانت النباتات تتكون من سراخس عملاقة وغاب ، وبعض الاشجار «كالصنوبر والشوكران والتنوب» ولم تكن الاشجار ذات الاوراق العريضة كالاسفندان والبلوط والدردار ، والنباتات المزدهرة قد تطورت بعد ولم يحدث ذلك الا فى أواخر عصر الدناصير •

كان عالما أسمر اللون اذا قيس بمقاييس اليوم ، أكثره نباتات داكنة الخضرة ولون بنى داكن •

وإلى جانب الدناصير كانت هناك مخلوقات أخرى غريبة : حيات طولها ١٥ مترا ، وتماسيح عملاقة قاتلة يبلغ طول فكها ١٨٠ سم ، وزواحف عجيبة طائرة تسمى « بتروسوراس » ذات أجنحة اتساعها ستة أمتار (أي أكبر من طائرة صغيرة) تحلق في الهواء، ولما كانت ذات سيقان صغيرة جدا أضعف من أن تساعدها على الجري قبل الطيران واطلاق نفسها في الجو، فمن المحتمل أنها كانت تعيش فوق الصخور حيث تلقي بنفسها في الهواء.

حقائق قاسية : في الوقت الذي كانت أغلب الحشرات قد ظهرت فعلا ، لم تكن حراشف الزواحف قد تطورت بعد الى ريش ولم تظهر الطيور الافي منتصف الجزء الاخير من عهد الديناصور ومن العسير تصور أن طائر «أبي الجناء» هو واحد من أقرب أقرباء الديناصور الباقية على قيد الحياة ، ولكن هذه حقيقة ، فان الحيوانات الثديية ذات الدم الحار لم تظهر الا بعد مرور حوالي ٥٠ مليون عام على وجود الديناصور ، وقد ظلت الثدييات صغيرة طوال الفترة التي سيطرت فيها الدناصير على الارض ، مثل الزبابة ، والابسوم ، والقنافذ البدائية

وكانت الدناصير ذات الدم البارد، التي لا تملك أجهزة داخلية للتحكم في حرارة الجسم ، تتخذ لنفسها درجة حرارة البيئة التي تعيش فيها ، وكان عليها أن تعيش في نطاق مجال ضيق من الحرارة ، فقد كانت تفقد حياتها عند درجة حرارة ٣٨ مئوية ، أما اذا اقتربت الحرارة من درجة التجمد ، فانها كانت تصاب بخمول يمنعها من الحركة .

واذا زادت الحرارة كثيرا ، فان هذه الحيوانات كانت أجسامها أكبر كثيرا من أن تختفي لنفسها في الارض كما تفعل الزواحف الصغيرة الان ، وفي الايام الشديدة البرودة يصيبها الخمول فلا تستطيع الحركة بصورة تكفي لانتاج حرارة أو استهلاك أطعمة كافية لانفاق طاقات كبيرة ، ومثل هذه الاعتبارات توحي لنا بسبب تضخم أجسام الدناصير الى هذا الحد ، فان الكميات الضخمة من الانسجة تبرد في وقت أقل سرعة ، وتسخن في وقت أكثر بطئا عندما تتعرض للشمس ، وهكذا المثل الحجم في حد ذاته كان منظما للحرارة .

وليس هناك من يدري كم من الوقت كان يعيش الديناصور ، ولكن أغلب علماء الاجيال القديمة يعتقدون أنه

لابد أن حياتها كانت تمتد بين ١٠٠ و ٢٠٠ سنة ، وتدل دراسة الهياكل العظمية للديناصور على أن طبقات العظام كانت تستقر بصورة أشبه كثيرا بحلقات الشجرة ، وتجرى الآن أبحاث قد تسفر عن معلومات أكثر دقة ..

ترى هل كانت للدناصير أصوات؟ .. منذ اعوام قليلة اكتشف الدكتور أدوين كولبرت بمتحف التاريخ الطبيعي بنيويورك وزميله جون ارستروم في وقت واحد العظم الركابى لأذن حيوان من فصيلة الديناصور ، وهى عظمة الاذن الوسطى اللازمة للسمع ـ فاذا كان في استطاعة الديناصور ان يسمع ، فالمفترض أنه كانت له أصوات لعلها كانت تتراوح بين الصيحات والزعيق والزئير .

أما اللغز الاكبر في موضوع الدناصير ، فهو : لماذا اختفت من الارض التي سيطرت عليها كل هذا الزمن ؟ يكاد يكون من المؤكد أنها لم تنقرض فجأة ، بل اختفت تدريجيا خلال فترة امتدت بضعة ملايين من السنين ومهما كان من أمر الكارثة التي قضت عليها ، فلا بد أنها كانت على نطاق عالمى ، فقد اختفت كلية في أواخر عصر الزواحف الكبرى ، وثمة حقيقة أخرى غريبة ، وهى أنها لم تترك سلالة مباشرة ، بل مجرد أقارب بعيدة كالطيور والتماسيح !

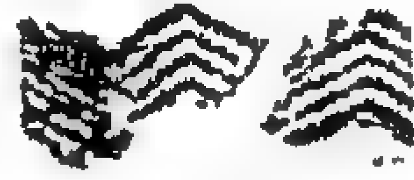
هناك عشرات من النظريات : احداها تقول أن الكرة الارضية ارتفعت درجة حرارتها ، ولما كانت الغدد الجنسية لذكور الزواحف ذات حساسية بالغة للحرارة ، فان الارض اذا ارتفعت درجة الحرارة فيها ارتفاعا كبيرا ، أدى ذلك الى اصابتها بالعقم ، وهناك تفسير آخر على النقيض من ذلك تماما ، وهو أن الارض بردت حرارتها ، ولما كانت الدناصير تصاب بالخمول خلال فترات البرودة ـ كالضفادع في الشتاء ـ فانها تموت في النهاية جوعا اذا استمر البرد فترة طويلة .

ومن المحتمل أنه بعد أن ظهرت النباتات العريضة الاوراق والحشائش ، ونفثت كميات متزايدة من الاوكسيجين في الهواء ، لم تستطع الدناصير احتمال مستويات أعلى من الاوكسيجين ، وربما شجع هذا أجسامها على أن تحرق الطعام بسرعة أكبر ، فلم تستطع أن تأكل مايكفى لبقائها حية ، وهناك تخمين آخر ، وهو أنه عندما بدأت الحيوانات الصغيرة ذات الفراء في الظهور بأعداد متزايدة ، راحت تغير

على أعشاش الديناصور بحثا عن البيض ، حتى أكلته كله فى النهاية وأزالته من الوجود !

ولعل أكثر النظريات طرافة ـ أن الدناصير انما ماتت بسبب « الشيخوخة الجماعية » فان لكل حيوان فترة محددة من الحياة ، وهناك أدلة كثيرة على أن فصائل بأكملها قد تكتهل وتموت ، تماما كما يموت الافراد فى داخلها .

لقد أنجز علماء الحفريات بأبحاثهم داخل الجامعات والمتاحف عملا عظيما بتجميع تاريخ « السحالى الرهيبة » ، ولكن البروفسور جيسن يتنبأ بأن أعظم الاكتشافات اثارة عن فصيلة الديناصور لم تحدث بعد !



نصيحة !

فى اثناء انزال سيارة فرنسية حديثة فى ميناء موريس ، دهش عمال التفريغ عندما شاهدوا تنبيها ملصقا على الزجاج الامامى للسيارة ، كتب باللغتين الفرنسية والانجليزية وكانت العبارة الانجليزية هى :« هذه السيارة تستحق ان تعاملها بعناية » .. اما العبارة الفرنسية فقد جاء فيها: « انها صغيرة وجميلة، فعاملها برقة » !



حجر صحى !

قال الموظف لمديره فى التليفون :

ـ كلا ياسيدى انى لست مريضا ،ولكننى بقيت اليوم فى المنزل لاننى الوحيد الذى لم يصب بالبرد بين موظفى المكتب !



تعبئة !

سئل رجل يعمل فى مصنع لانتاج احزمة الصدر والوسط الخاصة بالنساء عن اسم القسم الذى يعمل به ، فقال :

ـ اننا نطلق عليه اسم « مصنع تعبئة اللحوم ! »



أعدنا لديانا حياتها!

« جراح شهير ورائد من رواد الطب يصف لحظة تاريخية حاسمة فى حياته الطبية الحافلة .. »

بقلم : دكتور وليم بوتس

اللقاء الاول ، لم يبد على آل « اندور شنل » انهم اناس يختلفون عن غيرهم ، فهو رجل اعمال فى اوائل العقد الثالث ، زحف الشيب الى شعره مبكرا ، اما هى فتبدو شديدة الحيوية ، ولكن مع شىء من التوتر المكتوم الذى لا مفر منه بالنسبة لام تستشير طبيبا آخر فى سلسلة طويلة من الاطباء ، بشأن طفلة مريضة .

اما ديانا ، طفلتهما ، فقد كانت مريضة مرضا مميتا .. كان عمرها ٢١ شهرا ولا يزيد وزنها على ٨ كيلو جرامات ، هزيلة طويلة العود ، كلها عظام ، وجسمها كله ازرق كعصير العنب المخفف بالماء ، ولم تكن تستطيع ان تجلس دون مساعدة . واية اثارة أو اجهاد ، ولو مجرد الضحك أو البكاء أو الاكل بسرعة ، كفيل بأن يفقدها الوعى ، لان العيب الذى ولدت به فى قلبها يحول دون وصول كمية كافية من الاوكسيجين الى مخها .

وعلى موائد لعبة البريدج فى كل مكان ، سمع ابواها بأن هناك طبيبين فى مستشفى الاطفال التذكارى

بشيكاغو قد توصلا الى عملية جديدة لعلاج أصغر الاطفال وأشدهم هزالا من المرضى المعروفين باسم « الاطفال الزرق » . وقاد الابوان سيارتهما طوال الطريق من موطنهما بمدينة ووكيشا بولاية ويسكونسن ، وفى ٩ سبتمبر ١٩٤٦ ، اصطحبا ديانا معهما دون موعد ليراها الدكتور ستانلى جيبسون أشهر اخصائى لامراض القلب عند الاطفال فى أمريكا ، وذهب بهما الدكتور ستانلى الى الطبيبين صاحبى التجربة : أنا وزميلى الدكتور سيدنى سمث . ويومئذ كانت عينا مسز شنل تتوسلان وكأنهما تقولان : « هل تعتقدان أن فى وسعكما أن تفعلا شيئا من أجل ابنتى ؟ »

بينما كنت أنا والدكتور جيبسون نفحص الطفلة ، غابت الفتاة الصغيرة عن وعيها تماما كالاموات فطلبنا على عجل خيمة الاوكسيجين المخصصة للطوارىء ولكن مسز شنل هدأت من روعنا وقالت تطمئننا : « لا داعى للانزعاج . انها ستفيق حالا .. ان هذا يحدث خمس أو ست مرات كل يوم » .

واستردت ديانا وعيها بسرعة فعلا ، وتنفست أنا ودكتور جيبسون الصعداء . وكانت تلك هى المرة الوحيدة فى تجربتى الطبية بأسرها التى تطمئننى فيها أم لطفلة مريضة الى حد يثير اليأس .

وعادت مسز شنل مرة أخرى الى الموضوع .. موضوع العملية ، وأخبرت الابوين بما يمكن أن أصنعه .. قلت لهما : نعم . اننى ودكتور سميث قد توصلنا الى عملية لعلاج الاطفال الذين مثل ديانا تماما « ولكننا لم نجر العملية حتى الآن الا على الكلاب .. ونعتقد انها ينبغى أن تنجح على الاطفال أيضا ، ولكننا لا نستطيع أن نجزم بذلك على وجه التأكيد »

وتساءلت مسز شنل قائلة : « الكلاب ؟ الكلاب فقط ؟ » وترددت قليلا ، وبقيت لحظة طويلة تتبادل النظر مع زوجها فقط ، ثم قالت : « ان الجواب الوحيد الآخر الذى سمعناه من علم الطب هو أن نعود بديانا الى المنزل ، وأن نضفى على حياتها من السعادة قدر ما نستطيع ، لانها ستكون حياة قصيرة ، ونحن نود أن نسألكما : ألا تحاولان اجراء العملية على ديانا ؟ »

وادخلنا الطفلة المستشفى لاجراء المزيد من الفحوص . وقال لى الدكتور جيبسون : « ان حالة ديانا مخاطرة جراحية الامل فيها ضعيف جدا .

فاذا أجريت العمليه وعاشت الطفلة فسيكون هذا دليلا مؤكدا على امكان اجراء العملية بنجاح على الآدميين ، ولكن اذا كنت قد اعتزمت اجراءها فالافضل ان تسرع بذلك ، فانها لن تفيق من احدى هذه النوبات التى تصيبها . »

وقلت اننى ساتدبر الموضوع .. وكانت تلك الليلة بالنسبة لى ليلة طويلة مرهقة .. حقا ، لقد نجحت العملية مع الكلاب ، ولكن حالتهما الصحية كانت جيدة منذ البداية .. اليست هذه الطفلة من الهزال والضعف بحيث يصعب ان تعيش بعد الجراحه ؟ ولكنها كانت تحتضر بالفعل .. وبدون العملية ، لن تكون أمامها أية فرصة على الاطلاق .

وفى صباح اليوم التالى تقابلت مع آل شنل مرة اخرى ، وشرحت لهما بالتفصيل المخاطر التى تحيط بالعملية بل انثى رسمت لهما بعض الرسوم التوضيحية لمراحل العملية ، درساها فى صمت . وقلت : « انها لم تبلغ بعد مرحلة الكمال ، فهى لاتصحح العيوب الخلقية فى القلب . كل ما فى الامر انها تساعد المريض على ان يعيش .. أمازلتما راغبين فى اجراء العملية ؟ »

وأومأ الرجل وزوجته براسيهما

وقالت مسز شنل : « لقد استقر راينا على اجرائها »

قلت لهما : «حسنا . اليوم الاربعاء وسنجرى العملية بعد يومين ، فى صباح الجمعة »

وكان الطبيبان : الفريد بلالوك وهيلين توسيج بجامعة جونز هوبكنز قد حققا فى العام السابق خطوة ضخمة نحو حل مشكلة « الطفل الازرق » . فلكى يمكن تجاوز صمامات القلب غير المحكمة وشرايين الرئة المضغوطة ، قطعا الوريد تحت الترقوة الذى يصل الى ذراع الطفل ، واوصلاه بدلا من ذلك بوريد فى الرئة . ودفعت هذه القناة الجديدة مزيدا من الدماء الى الرئتين ، وقللت من نقص امتصاص الاوكسيجين الذى يؤدى الى ظهور اعراض الزرقه عند الطفل ولكن الصعوبة كانت تكمن فى أن هذه العملية لا تصلح الا لاطفال أكبر سنا ، فوريد تحت الترقوة لطفل يقل عمره عن عامين يغلب ان يكون أصغر من أن يفى بالغرض .

وساءلت نفسى : « أليس من الممكن فى مثل هذه الحالات وصل احد شرايين الرئة بجانب الاورطى نفسه ، وهو الشريان الرئيسى أو «نهر الحياة» الذى يخرج فى انحناء من الجانب

الايسر للقلب . ووافق خبراء الطب على أن مثل هذا الاتصال يمكن أن ينجح ، ولكنهم اعتبروه من الناحية العملية مستحيلا . واظهرت التجارب العملية على الكلاب اننى احتاج الى ٢٠ دقيقة على الاقل لقطع وشق وحياكة الشريانين معا ، ولكن اغلاق الشريان الرئيسى ومجرى الدم بالنسبة للطفل ولو لفترة اقل من هذه كفيلة بأن يسبب أضرارا للمخ أو الشلل أو الموت .

وانتهيت الى أننى يجب أن أضيق جزءا من جدار الاورطى دون تعطيل التدفق فى مجرى الدم . ولكن كيف؟ ان أورطى الطفل - الى جانب أنه يهتز مع كل خفقة من خفقات القلب - رفيع جدا وشديد الانزلاق كأنبوبة من المكرونة المبتلة . وكل «مشبك» حاولت صنعه لهذا الغرض ، انزلق عندما حاولنا تجربته على الحيوانات .

واستطاع الدكتور سميث أخيرا أن يصنع (مشبكا) فعالا يحيط بالاورطى المنزلق ، بحيث يمكن استخدامه لتضييق طية من النسيج يمكن العمل عليها . وباستخدام هذا المشبك ، استطعت بالاشتراك مع الدكتور سميث اجراء ٣٠ عملية جراحية ناجحة على الكلاب . ولكننا كنا لانزال نعمل لتحسين أساليبنا الفنية ، حينما ظهرت أسرة شنل فى ذلك اليوم بصحبة ابنتهما ديانا .

كانت الساعة التاسعة من صباح ١٣ سبتمبر وأمامى على مائدة العمليات يتمدد جسم الطفلة الهزيل ، يتنفس فى هدوء تحت مخدر خفيف . وكنت أنا نفسى أشعر بالتوتر وأحس به بين الممرضات والاطباء المتجمعين فى غرفة العمليات .

وحطم الدكتور سميث هذا التوتر قائلا : « تذكر أنك أجريت هذه العملية ٣٠ مرة قبل ذلك . » وما أن بدأت فى أحداث شق تحت الابط ، حتى تبدد قلقى تحت الحاجة الى الرغبة فى تركيز اهتمامى .

وعندما انتهيت من الشق، رفعت الاورطى ورأيت المشكلة .. شبكة مذهلة لاتقل عن اثنى عشر من الشرايين الصغيرة تتفرع منها فى نفس النقطة التى يجب أن يوضع فيها المشبك . كانت تلك هى جهود الطبيعة نفسها للتعويض عن العجز الذى منى به قلب ديانا . وكل واحد من هذه الشرايين الصغيرة يجب ربطه وقطعه قبل أن نتمكن من السير فى العملية وبعد أن كانت العملية لاتستغرق أكثر من ٣٠ دقيقة ، فانها ستكون عملية طويلة .

وبعد ساعتين انتهينا من هذه الشرايين الصغيرة ، وبفضل مهارة طبيب التخدير الدكتور وليام ماك كيستون ، ظلت ديانا تتنفس بخفة وانتظام . وبدا بعد ذلك أن الاحداث تسير في طريقنا . فقد ربطنا الشريان الرئوى ووضعنا المشبك على الاورطى حيث أمسك به جيدا . وأجرينا فى كل من الشريانين قطعا طوليا دقيقا لا يزيد على اربعة مليمترات ، ثم ربطنا الشقين معا بخيط حريرى دقيق .

وبعد الحياكة ، أعدنا توحيد الشريان الرئوى ، ورفعنا المشبك ببطء من جانب الاورطى . ووضعت اصبعى فوق الوصلة ، وشعرت بها تخفق بتدفق الدم الجديد الى الشريان الرئوى . وبدأت النتيجة تبدو بوضوح حين أخذ وجه ديانا ، فى بطء وبطريقة أشبه بمعجزة ، يتحول من اللون الازرق الى اللون الوردى . وتبادلت النظرات مع الدكتور سميث ولم يحاول أحدنا أن يفضي للآخر بما يساوره من أحاسيس .. فلم تكن هناك كلمات تكفى لشرحها .

وانتحى بى طبيب أسرة شنل الذى كان حاضرا فى غرفة العمليات جانبا بعد ذلك ليبلغنى التعليمات التى أعطتها له مسز شنل فى هذا الصباح وقال : « لو ماتت ديانا وهى على مائدة العمليات ، فعلى أن أبلغك رغبتها فى اكمال العملية لتحصل على الخبرة التى قد تساعدك فى انقاذ طفل آخر . » ولم أستطع الا أن أقدم تحية صامتة للحب العميق والادراك الذى يتمتع به أبوان مثلهما .

وفى الساعة الثانية عشرة ظهرا ، كانت ديانا تخرج من غرفة العمليات ونزلت معها الى الطابق السفلى وهناك قفز والدا الطفلة من مكانهما وحدقا النظر فى طفلتهما . ثم صاحا فى صوت واحد : « أنظر .. لقد اصبح لونها ورديا . »

ووضعنا ديانا فى خيمة أوكسيجين كاجراء وقائى ، وبدأت تتحسن يوما بعد يوم ، وفى اليوم التاسع عشر أصبحت تبدو كأى طفل عادى تقريبا وصحبها والداها الى المنزل . واستطاعت بعد ذلك أن تتخطى مرحلة الحبو وأن تقف على قدميها ... وبدأت تتعلم المشى .

وبعد شهور قليلة أحضر الابوان ديانا الى المستشفى مرة أخرى . ونظرت أنا والدكتوران « جيبسون وسميث » الى الطفلة فى ذهول : لقد كان من الصعب أن نصدق أن هذه

الطفلة الصغيرة التي تفيض نشـاطا وحيوية ، كانت يوما ما تلك الطفلة الزرقاء التي رأيناها . ولم نملك غير الامل في أن تستمر على هذه الحال.

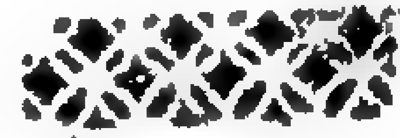
واستجاب الله لدعواتنـا ، فقد اصبحت ديانا اليوم وهي في التاسعة عشرة من عمرها ، شابة تمتلىء حيوية ذات عينين عسليتين ضاحكتين ... تمارس السـباحة والرقص وركوب الدراجات وتحيا حياة طبيعية .

وفي يوم ١٣ سبتمبر من كل عام وهو يوم «الذكرى السنوية لعمليتنا» أتصل بها تليفونيـا وأتبادل معها الحديث . وفي بعض الاحيان استخدم اللقب الذى أطلقه عليها زملاؤها في الفصل وهو « ديناميت ! »

---

١ ـ اعتزل دكتور بوتس اخيرا ، بعد عدة سنوات قضاها كبيرا لأطباء جراحة الاطفـال بمستشفى الاطفـال التذكارى في شيكاغو ، واستـاذا للجراحة بكليـة الطب بجامعـة نورثفوسترن. ونال في عام ١٩٦٢ جائزة وليام لاد من الاكاديمية الامريكية لطب الاطفال

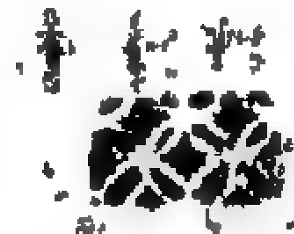
٢ ـ انقذت حياة اكثر من طفل واحد في هذا اليوم من عام ١٩٤٦ . واستمر الدكتور بوتس وزملاؤه يجرون مايقرب من الف عملية جراحية مشابهة لانقاذ الاطفال الذين يعـانون من مرض « زرقة الاطفـال » ، كما اجريت مئات العمليـات الجراحيـة الاخرى في أنحاء مختلفة من العـالم استخدمت فيهـا طريقـة بوتس ـ سميث لانقاذ الوف آخرين من الاطفال



عقاب !

اشتهر سير وليم ايمنـ والد انطونايدنـ بسرعة الغضبـ ويقال انه انتزع يوما مقياس الضغط الجوى « البارومتر » من الحائط وكان يشير الى جو معتدل ، وطوح به من النـافذة الى المطر المتساقط في الخارج وهو يصيح :

ـ اذهب ايها الاحمق الملعـون لكى ترى بنفسك !

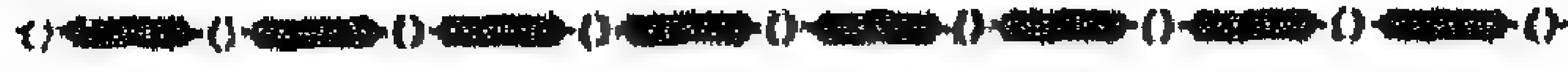


كونى سعيدة ..

ان الجمال والفتنة .. بل والمزايا العقلية لاتجتذب الرجل قدر ماتجتذبه قدرة المراة على ان تـكون سعيدة ، ولابد لكل امراة من ان تدرك ذلك جيدا ، ففيه يـكمن السحر الخفى للنساء اللواتى يجتذبن كل رجل رغم افتقارهن الى الجمال . والشباب احيانا !

بوريس ـ سوكولوف

كلمات شابة



اذا لم تستطع أن تقدم لابنك غير هدية واحدة .. فلتكن هديتك له الحماسة !

***

القلب الجرىء يحطم الحظ السيىء . سيرفانتز

***

بعض الناس يسيرون فى حياتهم على الاساس الذى تعمل به بعض المطاعم الحديثة . اخدم نفسك فقط !

***

تدير الحكومة الامريكية مدرسة لتعليم الزوجات الامريكيات كيف يتصرفن فى الخارج .. وقد حان الوقت لكى تفتح الزوجات مدرسة لتعليم الحكومة كيف تتصرف فى الخارج !

***

ان الهدف الملتهب يجتذب الآخرين الذين يسيرون معه ويساعدون فى تحقيقه .

***

الخوف .. هو الغرفة المظلمة التى يجرى فيها تحميض كل الصور السلبية !

***

النجاح هو المولود الطبيعى للجسارة دزرائيلى

***

ان الفرصة تفضل دائما العقل الذى يكون على استعداد ..

لويس باستور

***

ما اشبه القلق بالرمل الذى يوجد داخل المحار .. القليل منه ينتج لؤلؤة .. والكثير يقتل الحيوان !

***

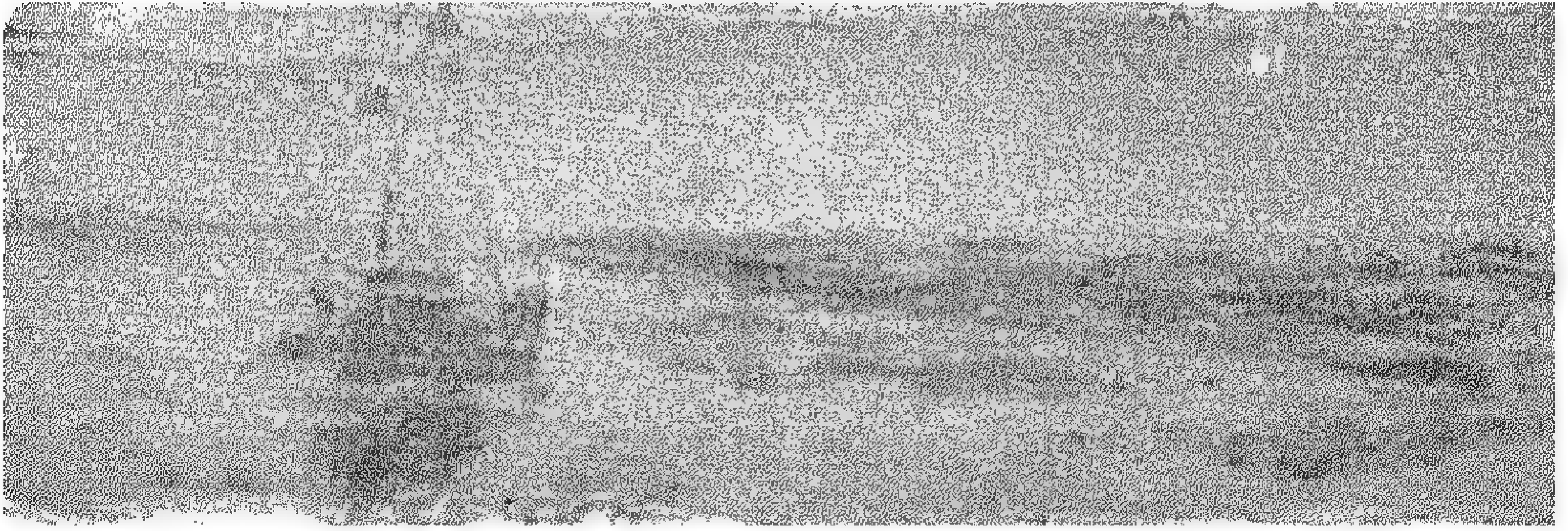
التجربة .. الشىء الذى يتبقى لك .. بعد ان يضيع كل شىء آخر !

«قصة رجل عجوز وطوف ورحلة جريئة
كاشفة للذات عبر المحيط الهادى»

العجوز والبحر

ماهو الصباح يطلع قاتما ، رطبا ، ملقيا رياحه وامواجه فى تجهم . وتحت الطوف الذى اركبه تدق العوامات الثلاث كالطبول ، واخيرا وعلى مسافة ٥٠ ميلا من شاطىء بيرو ، تتوقف القاطرة البحرية التى كانت تقطرنى من ينظرون بما يشبه الهيبة ، فهم شباب ، أما أنا فأكاد ابلغ السبعين عاما .. كان ذلك فى الساعة الثامنة والربع من صباح ٥ يوليو عام ١٩٦٣ .

ان لدى عملا للقيام به الآن ، فلابد لى من ان اقلع بهذا الطوف وحدى عبر المحيط الهادى . ومثلما



القاعدة البحرية فى « كالاو » وينزل منها زورق صغير ليلتقط البحارة الثلاثة الذين اتوا معى كل هذه المسافة . ثم نتصافح بالايدى ويتمنى لى البحارة السلامة . واعتقد انهم يشعر ابناء مناطق الالب بدوافع اضطرارية لتسلق الجبال ، لابد لى انا الآخر من أن أبحر من أمريكا الجنوبية مارا بالجزر ، وسط العزلة والصخور والعواصف منطلقا الى

ملخصة عن مجلة « ساترداى ايفننج بوست »
بقلم ويليم ويليس

أستراليا التى تقع على مسافة حوالى ١٠ آلاف ميل .

ان الطوف ذا الشراع المربع الذى اجلس فوقه طوله ١٠ امتار ، وعرضه ٦ امتار مجرد نقطة فى المحيط الهادئ ، غير ان فيه الكفاية ، ويرتفع الصارى الفولاذى بشراعه الرئيسى وشراعى المقدمة والمؤخرة حوالى ١١ مترا . وانا اتولى توجيهه بعجلة تتصل بالدفة عن طريق اسلاك سميكة . وتمتلىء مقصورتى الصغيرة بطعام وفير : كالفول والعدس والارز والدقيق واللبن المعلب ، والفاكهة والبطاطس المجففة والبصل والكرنب والليمون والقهوة والشاى ، وكنت أعتمد على البحر لتزويدى بالاسماك للحصول على الجزء الاكبر من البروتينات اللازمة لى . ولدى ثلاثة براميل من المياه العذبة تكفينى لمدة ٢٥٠ يوما ، بينما لا تتعدى رحلتى وفق تقديرى أكثر من ١٨٠ يوما .

وكنت فى عام ١٩٥٤ قد اقلعت بطوف خشبى من بيرو الى ساموا التى تقع على مسافة حوالى ٦٧٠٠ ميل فى ١١٥ يوما . وستكون رحلتى الآن الى استراليا دورة حياة من التجوال بحثا عن التجربة : كبحار وكمنقب عن المعادن ، وكاتب الى جانب اشياء أخرى . ان السعى فى العالم ، واختبار نفسى : هما سبيلى فى الحياة . وقد طلب اناس كثيرون ان يرافقونى ، وانا اعتقد أن اغلب الناس يحلمون بالقيام بمغامرة عظيمة ، ولكن كان على ان اذهب بمفردى ، فالانسان يواجه مزيدا من التحدى عندما يكون وحيدا .

فوق تيار « الهامبولت »

ومن شاطىء بيرو اندفعت غربا فى خط مستقيم بقدر الامكان ، غير أن طريقى يجب ان يكون شمالا ثم الى الشمال الغربى ، ذلك لان تيار « الهامبولت » يجتاح هذا الشاطىء من منشئه بالقطب الجنوبى . وكانت خطتى الاولى ان امتطى تيار « الهامبولت » ثم اهرب منه عندما اجد ما يدعونى الى ذلك .

وراح الجو يتجهم يوما بعد يوم ، كما فعل بعد ذلك طوال الرحلة . وقد اخبرنى ربابنة السفن الذين يسافرون الى استراليا ان هذا الفصل يحمل معه أسوأ طقس يمكن ان يذكروه .. وجلب لى الطوف نفسه بعض المشكلات ، تأخذ سطحه يقفز ويميل بلا انقطاع بسبب العوامات الفولاذية التى يعتمد عليها وسرعان ما اكتشفت ان هذا الطوف

يتطلب في الحقيقة خمسة رجال للسير به ، ولهذا كان على أن أبذل مجهودا عنيفا للغاية لابحر به ، غير أن الحروف المكتوبة على الشراع الاكبر وهى « عمر لا حد له » كانت تروق لعينى حتى في مواجهة السماء القاتمة ، وأتتابنى احساس طيب .

وفي الايام الثلاثة الاولى ، لم تأكل قطتاى « أوسى » « وكيكى » شيئا ولكنهما سرعان ما اعتادتا الحياة على سطح الطوف وحياة البحر . غير أنى ربطتهما شهرا خوفا من أن تزداد بهما الجرأة فتقفزان الى الماء . أما بالنسبة لى فقد استغرقت عملية التكيف وقتا أطول ، فان للوحدة وطأة تفقد الانسان شعوره ، وكأنه ألقى به فى الفضاء . . وهناك حيرة وكان جلد الانسان لايناسبه ، ثم تصبح أكثر ملاءمة شيئا فشيئا .

كنت أتوقع أن أصطاد سمكا كل يوم ، ولكنى وجدت بعد انقضاء ١٢ يوما فقط أننى لم أستطع أن أصيد من الاسماك مثلما كنت أقدر ، وذلك بسبب عمل غير متوقع . ففى صباح أحد الايام كنت أتفقد المعدات عندما اكتشفت أن القضيبين الفولاذيين الاجوفين الملتحمين بالدفة قد بدآ يتشققان على مقربة من خط الماء

لقد انقضى على رحيلى ١٢ يوما وربما بقى هناك ١٦٨ يوما أخرى ومع ذلك فقد بدأت المعدات تنهار ! . وكبحت غضبى ، ونزلت الى الماء من المؤخرة ووضعت قطعا من الخشب على القضيبين كالجبائر وربطتهما بدوبارة الصيد المتينة وقد تماسكا بذلك فترة غير انه كان على أن اكرر هذا العمل مرات كثيرة جدا .

ولم يتحسن الطقس السكريه . . كنت أريد بطبيعة الحال أن أبقى الشراع الكبير مرتفعا أطول وقت مستطاع وحتى آخر لحظة قبيل أن تهب العاصفة بكل قوتها . وكان معنى هذا أننى يجب أن أقرر فى لمح البصر متى يتعين على أن أطوى الشراع ، وفى مثل تلك اللحظة يجب أن أقفز الى الامام ، وأنزل الشراع ، وألقى بنفسى داخله حتى أمسك بأحزمة الربط قبل أن تتمكن الرياح من تدمير الشراع . ثم أزحف الى شراع المقدمة وأفرده ، حتى تحل اللحظة التى تهدأ فيها الرياح ، وعندئذ يجب أن يرتفع الشراع مرة أخرى . . كان هذا صراعا لا نهاية له ، وقلت لنفسى أننى اذا استطعت أن أقوم بهذا العمل ، فانه يثبت أن شخصا فى مثل سنى يستطيع أن يفعل أشياء شاقة كثيرة جدا

وأخذت أتجه ببطء وبلا انتظام نحو الشمال الغربى فى طريق حملنى الى مســـافة ١٠٠ ميل جنـــوب جزر « جالاياجوس » وهي جزر تقع غرب اليابسة بحوالى ٦٠٠ ميل وما لبث الروتين أن فرض نفسه تدريجـــا ، ولكى أجعل ذهنى متيقظا ، كنت أدفعه الى العمل ٠٠ فالانســـان فى وحدته يجب ان يفعل ذلك، والا اصبح عاجزا عندما يحتاج الموقف الى اتخاذ قرار وأخذت أردد أغنيات البحر القديمة ، وتلوت بعض الشعر ٠٠ واستعدت فى ذاكرتى اسطرا من كتاب عن الملاحة البحرية ٠ ووضـــعت بعض المسائل مثل ايجاد طريقة أفضل لرفع شراع مربع ، وتصـــميم أحسن لشرائط الشراع المطوى ، ووضعت الحلول فى ذهنى بأدق التفاصيل ، واستجمعت أحداثا من الماضى البعيـــد ، وجعلت ذهنى يبحث حتى يجد الالوان الحقيقية والاصوات والوجوه وحتى الـكلمات المنطوقة ٠

البحر من حولى

وكانت هناك امجاد على الطوف ٠ ان حياة البحر يمكن مشاهدتها بطريقة أحسن من مركب يتحرك بلا صوت ، فهناك تحت طوفى تسبح أسر متعددة من الدرفيل لكى تهرب من أســـماك القرش ٠ وترافقنى آلافا من الاميال البحـــرية ٠٠ وتذهب الدرافيل الى الصيد فى الصـــباح ، حيث تنقض بسرعة لاتصدق وراء السمك الطائر٠ وعندما كانت هذه الاســـماك الصغيرة تلتمس الامن فى الهـــواء ٠٠ كانت تلك الطيور ذات الاجنحة الثقيلة من جزر «جالاياجوس» تقطع طريقها و تغير عليها ٠

كانت أسماك القرش موجودة حولى دائما تمتزج بالظلال ٠ وكان على أن أحافظ على مستوى يدى فى الصيد قريبا من أسماك الدرفيـــل ، والا لما استطعت أبدا أن آتى بالدرفيل على ظهر طوفى ، ولم أكن أحصل الا على رأسها الملطخ بالدم ، بينما يستحوذ سمك القرش على الباقى ٠ وفى الليل كانت قطتاى تجولان على سطح الطوف فى انتظار السمك الطائر عندما يهبط عليها ٠ وفى الصباح كنت أضع المتبقى منه فى خطافى لاجتذاب درفيل لذيذ لبطنى ٠٠ ...

وبعد مرور مايقرب من شـــهر واجهت أول سكون للرياح والامواج، وراح الطوف يتخبط فى المسافة التى تبلغ ٣٠٠٠ ميل وتقع فيما بين جزر « جالاياجوس » وجزر « الماركيز » بلا حول ولا قوة أو توجيه ، أو أمل

وسكون الرياح والامواج هو أخطر فترة تواجه السفينة الشراعية • فعندئذ تطوى الاشرعة وتبدو السفينة عارية• ويجذب الصارى بعنف عند قاعدته وتتمزق حباله ، وفى الايام السالفة كان الضابط الاول بالسفينة يجعل طاقم البحارة يكدحون بأقصى جهد أثناء سكون الرياح والامواج ، والا انتهى بهم الحال الى الجنون • ذلك أن السكون يشحذ تجاويف أسنانك ، يجعل بشرتك ترشح ويلمس أعصابك بكلابات مدببة •

ويأتى السكون بعد ذلك بالزوابع حيث تتجمع فى النهار وتهب فى الليل وقد تبدأ الزوبعة فى التحرك ببطء فى بداية المساء ، كزوبعة صغيرة ، تتحرك بعيدا عنى • وتمر هذه الزوبعة الصغيرة ، وأتصور زوبعة أخرى على أن أكافحها ، وكان واجبى الرئيسى أن أكون مستعدا •• وتمضى أسابيع على هذا المنوال لآلاف من الاميال البحرية

كوب طبى !

ولم تعجبنى الطريقة التى تسير بها كثير من الامور • فقد كانت الدفة تزداد سوءا •• وكانت ترميماتى لها تعمر أسبوعا فى بعض الاحيان وأحيانا ساعة واحدة • وحدث ذات مرة عندما كنت أحاول تثبيت الدفة ، وأنا راكب زورق نجاة أخذته معى ، أن انقطع الحبل الذى يصلنى بالطوف فجأة وابتعد الطوف عنى • وكان على أن أجدف بقوة حتى ألحق به • ولو أن الشراع الرئيسى كان مفرودا حينذاك لما أمكننى اللحاق به •

كان جسمى كله متعبا •• لا مجرد أصابعى وذراعى التى تمزقت من جراء التعلق بالاطراف الحديدية المتآكلة للمؤخرة لإصلاح الدفة وانتابنى الضعف عندئذ من جراء نقص البروتين وذلك فى منطقة من البحر أشبه بالصحراء لا توجد فيها الا أسماك قليلة •• هذا فضلا عن الارق ! •• وبسبب الدفة كنت أنام دائما على مقربة من عجلة القيادة مستندا الى جانب المقصورة •

وعندما اتجهت نحو الجنوب الغربى نحو تلك المنطقة من المحيط الهادى التى تكثر بها الجزر كجزر «الماركيز» و «الهوسيتى» و «التونجا» • ظللت مستيقظا طوال الليل لمراقبة ابرة البوصلة •

وبدأت أدرك أنه يجب على أن أفعل شيئا ازاء جسمى • وكنت أعرف ما يجب القيام به • ففى كل صباح عند الفجر كنت أصب ماء مالحا على عينى حتى أخفف حروق الشمس ، وكنت أرش

ماء البحر على وجهى ، واستنشقه اذ أنه ينظف المسالك الانفية ثم أشرب كوبا واحـــدا من ماء البحر كل يوم .. وصـدقونى أن ماء البحر له قوة علاجية فقد شفى جسمى

عندما يبدأ النغم

بعد ظهر يوم ١٦ أغسطس ظهرت سفينة بضائع فى الافق .. وكانت السفينة « واكاتان » المسافرة من بنما الى سيدنى باستراليا . ورفعت العلم الامريكى ، ورفعت هى العلم البريطانى وأحاطت بى ، ولوح الضباط والمسافرون لى فرددت عليهم ملوحا بيدى مشيرا باننى فى حالة طيبة ولا احتاج الى اى مساعدة . وفكرت فى طلب المساعدة لتثبيت الدفة . ولكننى كنت أدرك انه لا يمكن عمل شىء دائم لهـا قبل أن يصل طوفى الى اليابسة .

كان هناك اتصال واحـــد منتظم يربطنى بالعالم ، هو جهـاز استقبال يعمل بالترانزستور ، كمـا أحضرت معى جهاز ارسال لاسلكى بمولد يعمل بذراع يدوى ، غير اننى اقلعت عن المحاولة بعد مرور أسابيع من الفشل فى بعث أى رســالة . اما جهــاز الاستقبال فكان لابد ان يعمل اذ كان يمدنى باشارات الوقت اللازمة للملاحة مذاعة من محطة « و . و . ف » فى بيلتسفيل بولاية ماريلاند وكنت أركع فوق سطح الطوف ، وأمامى جهـــاز الكرونومتر وأدير الراديو فأسمع : « عندما يبدأ النغـم مرة ثانية ، تكون الســـاعة « كذا » تماما »

وكان هذا هو الصوت الوحيد الذى سمعته خلال ١٣٠ يوما .

وبعد مرور ٧٥ يوما من مغـادرتى « كالاو » ، قطعت خـــلالها أكثر من ٥٠٠٠ ميل ، بقى أمامى يوم جميـل واحد فى البحر . وبعد ذلك وصلت الى منطقة لا تتوقف فيهـا الزوابع جنوب جزيرة « بنراين » وكان أكثر ما اخشاه أن افقد الدفة ، وكنت انزلق الى الماء فى كل يوم تقريبا لاعمل فى اصلاحها . وحزمت قطعا من الخيزران معا وربطتها الى مؤخرة الطوف لتحمينى من سمك القرش أثناء العمل .وكانت أســـماك القرش تقترب منى الى حد اننى كنت اسـمعها وهى تتصارع ، ولكنها لم تكن تستطيع أن تصل الى .. وكنت أظل أعمل فى المـاء حتى تجرف الامواج الشـــديدة الدرع المصنوعة من الخيزران .

ووجدت فيما بعد دفاعا آخر ضـد سمك القرش ، فقد صدت سمكة قرش بالشص ثم اطلقت عليهـا النـار من بندقيتى ، وتركت جثتهـا معلقة من

المؤخرة • فان أسماك القرش الاخرى كانت تبتعد عن المنطقة عندما ترى السمكة الميتة •

شاب شعر رأسى

بينما كنت أشتغل فى الماء ذات يوم أحسست بالم مبرح فى فخذى اليسرى ، وانتظرت حتى أستطيع استجماع قواى كى أتسلق الى السطح وكنت قد عرفت ماحدث • فمنذ عشر سنوات ، أصبت بفتق فى الجانب الايمن ، وكان هذا الالم فتقا آخر ، وتناولت أقراص المورفين ، ولففت نفسى برباط كبير من نسيج مطاطى كان طبيبى قد أعطانى اياه لاستعماله عند الضرورة • وكان على بعد ذلك أن أعود الى المؤخرة لاواصل الترميمات وخف الالم تدريجيا • ولم يقلل من قدرتى على العمل بصورة ملحوظة ، ولكن عندما كان المساء يأتى ، كنت أحس بالانهاك الى حد أننى لم أكن أستطيع رفع مايعادل كيلو جرامين ونصف كيلو جرام ، وبعد ذلك بفترة قصيرة رأيت شعر رأسى فى المرآةوقد أصبح أبيض اللون .

وفى الثلث الاخير من المرحلة ازدادت الزوابع عنفا •• وذات ليلة كان على أن أكافح لتجرد الامساك بعجلة القيادة وفجأة تأرجح الطوف فى عنف ، وبدأ الشراع الرئيسى فى التمزق ، وأدرت العجلة بقوة ، ولكن دون جدوى •لقد تحطمت الدفة تماما !

وأدركت أنه يجب انزال الشراع الرئيسى قبل أن أفقده ، وهاجمتنى الزوابع طوال الليل وكان الطوف يستمد ثباته من الالواح الستة الموضوعة فى وسطه • ولم يكن هناك سوى احتمال ضئيل فى أن ينقلب الطوف بى .. أو يغرق حيث كانت العوامات محشوة بمادة تشبه الفلين ولذلك لم يكن من الممكن أن تمتلىء بالماءولوثقبت • وهكذا أخذت أستغرق احيانا فى النوم ، بينما كان حطام الطوف يترنح فى أنحاء المحيطالهادى ثم طلع الصباح • وتناولت وجبة دسمة وشعرت بتحسن

وفى الصباح التالى بعد الكارثة ، كان البحر هادئا الى حد يسمح لى بممارسة عملية الاصلاح وعملت بشدة لاصلاح تلك الدفة . ولكنها استمرت تعمل بطريقة هزيلة ، وقمت برتق قطع فى الشراع الرئيسى يبلغ طوله ٥ أمتار • وعندما انتهيت ، كانت الزوابع تتجمع فى الافق من جديد

حلم تأجل

وفى اليوم الثالث والعشرين ، أدركت أننى لن أصل الى استراليا الا

بعد أن يتم اصلاح الدفة ، وعلى أن أختار لى وجهة جديدة .. مكانا به حوض للسفن .

وحوالى الساعة السابعة من صباح ١١ نوفمبر وبينما كان الطوف يتقلب ويصارع بعد عاصفة مخيفة ، لمحت اليابسة ــ جزيرة « أوبولو » من جزر ساموا التى تقع على مسافة حوالى ٢٠ ميلا الى الجنوب . وكنت قد ذهبت الى هناك من قبل ، وعرفت سفوح جبالها الخضراء التى تغطيها الاشجار ذات الاغصان المدلاة وأشجار النخيل ، وبحيرتها التى تحميها شعب مرجانية ترتطم عليها الامواج الى مالا نهاية

وكرهت القرار الذى اتخذته ، ولكننى بدأت فى ارسال اشارات استغاثة على جهاز الارسال على أمل أن أستقدم قاربا ليقطرنى ولكننى لم أتلق أية استجابة . ورفعت علمى مقلوبا رأسا على عقب وهى اشارة عالمية تدل على أننى فى محنة .وأخذت أحاول الوصول الى الشاطىء وجرفنى التيار الى مسافة حوالى ٦ أميال فقط من مدينة « آبيا » . وتمنيت أن أجد زورقا صغيرا يرينى فتحة من خلال الصخور الى داخل البحيرة ، ولكننى لم أر أى علامة تدل على الحياة . وتسلقت الصارى وأخذت أدرس من خلال المنظار المكبر السطح غير المستوى لصخور المرجان السوداء عندما تتحطم عليها الامواج . وأخيرا اتجهت نحو مايشبه المعبر ، ولم يكن أمامى الا أن أمضى فوق الصخور ، أو أن ألتصق فيها ، أو ينقلب طوفى بسببها .

ووقفت أمام عجلة القيادة ،وشددت قامتى عندما أصبحت أمام صخور المرجان تماما وأتت موجة من الخلف .. واصطدمنا وانجرفنا ، وعندئذ أتت موجة أخرى عبرنا فوقها .وظلت العوامات متماسكة بطريقة ما . وأبحرت فوق المياه الهادئة وألقيت بالمرساة على بعد ٦ أمتار من الشاطىء وطويت الاشرعة . وأطعمت القطتين أوسى وكيكى وفتحت لنفسى علبة من الفول . كنت قد قطعت فى البحر حوالى ٧٤٥٠ ميلا فى ١٣٠ يوما

وفى اليوم التالى تم سحب الطوف الى حوض السفن فى « آبيا » حيث تجرى له الترميمات ، وكنت شغوفا باستئناف الرحلة ، غير أن الطبيب بمستشفى آبيا أخبرنى بضرورة العناية بالفتاق قبل أن أبحر أكثر من ذلك . وقررت أنه من الافضل اجراء العملية فى نيويورك .

غير أنى لم أنته بعد من هذه الرحلة فعندما استعيد شفائى من الفتق ،

فانني آمل أن أبحر بطوفي وأتجه غربا من آبيا خلال جزر « فيجي » وجنوب « نيوكاليدونيا » .. لقد انطلقت لكي أصل الى استراليا وسوف أبحر الى أستراليا .. لقد تأخرت ، ولكنني لن أهزم ..

ولم يهزم ويليم ديليس فقدوصل اخيرا الى استراليا في ٩ سبتمبر عندما رسا بطوفه عند الشاطيء بالقرب من « توللي » شمالي « كوينز لاند » وبذلك أكمل المرحلة الثانية من رحلته البحرية التي قطع خلالها حوالي ٨٩٠٠ ميل عبر المحيط الهادي . وقد قطع حوالي ٢٤٠٠ ميل من ساموا الغربية في ٢٧ يوما .

روك آند رول موسيقى للمراهقين فقط!

« هـــذه الموســـيقى ذات الدقات العنيفة ، ظـاهرة من ظواهـــر عصرنا التى اجتاحت العالم . »



السر فى أن ذلك اللون من الموســـيقى المعروف باسم « روك آندرول » لا يزال يحتفـــظ بشعبيته التى لم يسبق لها مثيل ؟ عنــدما قــدمت موســيقى « الروك اندرول » لاول مرة حوالى عام ١٩٥٤ دمغت بأنهـــا « تتملق احقـــر ما فى الانسان » وانها « تظهـــر الحيوانيـــة والابتـــدال » ، وذهبت كثـــير من المنظمات الدينية والمحليـــة الي حد الاصرار على ضرورة تحريم « الروك آندرول » وبلغ بها الحنق مداه بعد الشـغب والاضـطرابات التى اثارها المراهقون في أعقـاب بعض الحفلات الموسيقية فى عدد من المدن .

وعلى الرغم من كل ذلك ، استطاعت « الروك آند رول » ان تبقى متجاوزة بكثير ، النقطة التى تختـــفى عندها الاشياء التى تعتبر مجرد بدع جـديدة ، وقــد بقيت لانها تستجيب لحاجة متغلغلة فى المشاعر القوية وهى حاجـــة يحققهـــا ذلك العنصر المشترك فى كل موسيقى فى « روك آند رول » وهو دقاتها الثابتة القوية البسيطة .

هنا امكن الاســـتغناء تقريبا عن الاثنتين والثلاثين فاصلة التقليدية فى تركيب الاغنية الشـــعبية وبدلا من

ملخصة عن « اطلانطيك مانثلى » بقلم جيرمى لارنر

ذلك يكرر الموسيقيون فقط ثماني أو اثنتي عشرة فاصلة فقط ، وأكثر الآلات شيوعا في ذلك النوع من الموسيقى هو « الجيتار » الكهربائي . والتأثيرات الريفية أو الزنجية أساسية مهما كان المكان الذي يأتي منه المغنى ، حتى أن فريق « الخنافس » (الذى لقى نجاحا كبيرا كما يعرف الجميع) في ليفربول يغنون بلهجات المناطق الريفية في تنيسى .

وعندما يسلم المستمع نفسه للدقات ، فانه يفك أسار ذهنه من قيود المكان والزمان ، ولا يشعر بعد ذلك بانفصال بين نفسه وما يحيط به ، ويصبح عالم الاشياء الخارجية القاسى مطموسا غير حقيقى ودقات الموسيقى هى منطوقه الخارجى ، وتغوص ألوان القلق الدنيوى في موجة من الابتهاج المتزايد ، ويمتزج الحلم والحالم ، وتختلط الاشياء بالمشاعر ، ويصبح الكون كله مضغوطا وسط دقات الموسيقى ، بحيث تتوحد كل الاشياء وتندفع الى الامام رتيبة ، منتظمة ، لايمكن أنكارها

ان موسيقى « روك آند رول » هى الشكل الوحيد من الموسيقى الحديثة الذى يهدف عامدا الى احداث هذه التأثيرات دون غيرها . ويمكن الحصول على هذه التأثيرات كذلك طريق موسيقى الجاز ، ولكن روح موسيقى الجاز هى الارتجال المستمر الذى يعتمد على مجال فسيح من الامزجة المتباينة ، وتتطلب أقصى قدر من الانتباه ، في حين ان موسيقى « روك آند رول » تخمد القدرة على الانتباه وتخلق دقاتها الثابتة ، بدلا من ذلك ، نوعا من التنويم المغناطيسى الرتيب . وفى هذا الضوء تكون موسيقى « روك آند رول » هى مجرد آخر نوع فى سلسلة من الطقوس التى وجدت فى كثير من المجتمعات وهدفها خلق حالة من الاستغراق الخفى الذى يرتبط عادة بالدين .

ولما كانت موسيقى « روك آند رول » تقدم هذا النوع من الاشباع العاطفى فقد اجتاحت العالم ، وحققت نجاحا لم يعرفه أى نوع سابق من الموسيقى الشعبية ، ففى بريطانيا مثلا كانت حوادث الشغب تنشب فى كل فيلم يقوم ببطولته « الفيس بريسلى » أو « بيل هيلى » وقد طلبت الملكة اليزابيث نفسها مشاهدة عرض خاص للفيلم هيلى المسمى « روك آند رول ليلا ونهارا » ، واستدعى بيل هيلى شخصيا ــ وكان من قبل مغنيا صغيرا ــ ليكون نجم

الحفل الذى اقيم بمناسبة عيد ميلاد دوق كنت الحادى والعشرين .

ومع ذلك فان معظم اسطوانات « الروك آند رول » يشتريها الفتيات والفتيان بين سن ١٣ و ١٥ سنة ، ويبدو فى الواقع ان كل امريكى فى هذه السن لديه مجموعات من اسطوانات ٤٥ لفة فى الدقيقة ، وقد شرح لى احد كتاب اغانى « الروك اند روك » الامر قائلا : « ان المراهقين بين الثالثة عشرة والخامسة عشرة لهم مجتمع حقيقى ، وفى تلك الفترة فان كل ما يفعلونه ، يفعلونه معا وبطريقة متماثلة ثم يتفرقون بعد ذلك ويتبعون طرقا مستقلة ، تتماثل على مستوى اكثر تعقيدا » وفى الوقت الذى يكون فيه المراهق على استعداد لمزيد من التعقيد ، تكون موسيقى « الروك آند رول » قد اوجدت لنفسها مكانا دائما فى حياته الذهنية ، ولعبت دورا محددا فى اعداد المراهق « للانطلاق » وحتى بعد أن يتوقف عن شراء الاسطوانات ، سوف يتقبل صوت موسيقى « الروك آند رول » كجزء من الضوضاء فى حياته اليومية ، تماما كما يقبل سكان المدينة اصوات حركة المرور .

وتحدث موسيقى « الروك آند رول » دائما شيئين فى وقت واحد .. فاذا كان يبدو انها تشجع على الشغب والتخريب ، فلا تنس انها تبدد أيضا دوافع الشغب والتخريب قبل أن يتسنى تحويلها الى أفعال ، واذا كانت الحانها تبدو انها تزودنا برسالة « نافعة » فان الواقع العنيف لدقاتها سيحمل معها اكثر الخيالات تهورا . ويمكن القول فى ايجاز انه عن طريق « الروك آند رول » يتعلم المراهقون كيف يوجهون نزعتهم العدوانية ، وحالات سخطهم لا عن طريق التفاهم ، والنقد ، والتمرد الاجتماعى الواعى ، بل عن طريق تسليمهم لمظهر صناعى .

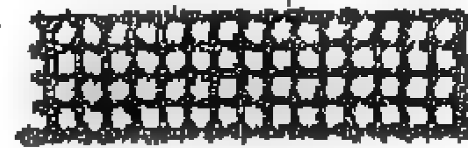
والحب مشكلة حرجة بالنسبة للمراهقين فما أن يبدأوا فى الاهتمام بالجنس ، حتى تشرع ثقافتنا فى تحويلهم نحو الزواج والاسرة ، وهكذا فان الاغانى الشعبية لجيل أكبر سنا انما تعبر عن عاطفة « الحب الصادق »

وتعالج موسيقى « الروك آند رول » فكرة الحب الصادق بازدواج مميز ، فالاغانى تسلم بالفكرة بوجه عام ، واما الموسيقى نفسها فتعبر عن الرغبة غير المنطوقة لتمزيقها اربا والانطلاق فى جنون ، خذ مثلا الاغنية القديمة التى لقيت نجاحا ساحقا ..

اغنيــة « وداعا أيهــا الحب » فعلى الرغم من أن كلمات الاغنيــة تصــور القلب المحطم المألوف الذى لا يستطيع المضى فى الحياة بدون « حبه الصادق » فان الوقع المهتز للاغنية يحمل عاطفة أخرى تماما ، هى الرغبــة فى تخطى كل العقبات والقلوب المحطمة ومن ثم فان المــراهق يمكنــه ألا يلتفت الى المشاعر التى تبعده عنها الموسيقى ، وهكذا ففى الوقت الذى يعبر فيــه عن الاسى حيـــال مواقف الحب التقليــدى والجنس ، فانه يســتعد لعقد هدنة معهما !

وهناك طريق آخر تســتطيع فيه « الروك آند رول » ان تساعد فى سد الثغــرة بين مرحلة الطفولة ، وعالم البلوغ المستغل الذى ينذر بالخطر . فبالنســبة للايين المراهقــين الذين انفقوا الوف الملايين من الدولارات فى العام الماضى فى ســوق الاستهلاك ، فان « الروك آند رول » تقدم انتاجا خاصــا يســتطيعون التعبير به عن أنفسهم ، وقد يستمع الآخرون الى « الروك آند رول » ولـــكنها تمت الى المراهق لانه يدفع ثمنهــا ، واذا كان كثيرون من الكبار ساخطين على « الروك آند رول » ، فهـذه مجرد ميزة أخرى لها من وجهة نظر المراهق .. ان المراهقين يريدون تحدى عالم الــكبار بشىء قوى خاص بهم ، وان كان تحــــديهم يتســـم فى الواقع بالتنافس لا التمرد .

وتلك هى مشـــكلة « الروك آند رول » : انها تقبل وترفض فى وقت واحد قيم مجتمعنا دون أن تجتــاز مراحل الاســـتجواب ، وهى لا تبذل اية محــاولة لمواجهـــة الواقع ، ان « الروك آند رول » هى موســيقى الشــباب الذين هم على التعــاقب متمردون مشاكسون، ورجال منظمون أو لعلهم متمردون مشـــاكسون فى طريقهم الى أن يكونوا رجالا منظمين !



اولى !

قالت الام لطفلها وهو يلهو بالرمال على الشاطىء :

ـ يجب الا تقذف الناس بالرمال فقد يدخل عيونهم . اذا اردت ان تلقى الرمال على احد فالقها على ابيك !

« ان انجاز الاعمال العسيرة بمجرد ظهورها يكفل التقـدم وراحة البال »



عالج مشكلاتك برفق

كل يوم او يومين شــيئا ما ، لا لسبب الا لانك لم تكن بالاحرى لتصنعه .. وهــكذا يؤكد وليــام جيمس الفيلســوفه الامريكى ، حقيقــة جليلة خالدة ، كانت الاساس الحقيقى لتقدم الانسان ، والسلم الذى صعد فوقه الانســان نحو قمم جديدة .

ولجيمس مؤيدون كثيرون ... ويقول فيلسوف هاو : « ان الاعمــال الشاقة التى نقوم بها يوميا هى التى تكسبنا اماكن جديدة .. اما الطرق السهلة فهى كما يبـــدو تقود الى اسفل التل » .

منذ سنوات قليلة ذهبت لزيارة « روسكو باوند » . وكان لا يزال ـ على الرغم من بلوغه التسعين ـ يعمل ثمانى ساعات كل يوم فى مكتبه منذ تقاعده كعميد لكلية الحقوق بجامعة هارفارد . وقال لى ســكرتيره : « لقد اعتراه الضعف تماما . ولكنه يتحامل على نفسه كل يوم ليقطع على قدميه الشارعين اللذين يقعــان بين فندقه ومكتبه . ويستغرق هذا منه ساعة كاملة ، ولكنه يصر على القيام به ، لانه يمنحه احساسا بالانتصار

ملخصه عن كريستيان هيرالد
بقلم اوسكار شيزجال

... ولم يفكر قط فى أن يستقل سيارة اجرة » .

وفى تلك اللحظة خرج من غرفة مكتب باوند طالب بدرس القانون ، وقد بدا متضايقا مثقلا بأحمال من الكتب ... وتمتم قائلا : « انها نفس الحكاية دائما ... لقد سألته سؤالا بسيطا يمكن ان يجيب عليه بلا أو نعم ، ولكنه اعطانى مجموعة كبيرة من الكتب وقال لى : « ستجد الجواب هنا ! »

وقال لى روسكو باوند فيما بعد : « انها نفس الطريقة التى تعلمت بها كيف ادرس .. الطريقة الشاقة .. ولو اتعب هذا الشاب نفسه بالبحث فى هذه الكتب ، فسوف يحيط بالموضوع احاطة تامة .. وقد يصبح يوما ما محاميا ممتازا »

والناس الذين برزوا فى اية مهنة من المهن ، او المشاهير الذين حققوا انتصارات فى ميدان عملهم ، كانوا جميعا وفى كل الاحيان تقريبا رجالا استطاعوا مواجهة الاعمال الشاقة رأسا ودون تسويف . وفى صباح احد الايام عندما ذهبت الى موعد مع صديقى ووكيل اعمالى الادبية كارل برانت ، سألنى : « أتسمح بالانتظار ريثما اجرى مكالمة تليفونية واحدة ! ان لدى مهمة ثقيلة اود أن أؤديها وأنتهى منها » .

وابديت له فيما بعد ملاحظتى بأن معظمنا يميل الى تأجيل انجاز الاعمال غير المحببة أطول مدة ممكنة .

ورد كارل قائلا : « لقد تعلمت كيف امسك الشوك . وعندما يكون لدى عمل يصعب اداؤه — وهو ما يحدث كل يوم تقريبا — فانتى أزيحه من طريقى اولا . وعندئذ أستطيع أن اواصل بقية اليوم بروح أفضل ، وأنجز عملا أكثر » .

اننا اذا ما تصدينا لمشكلة ما ، قد نجد انها أقل مشقة مما كانت تبدو فى ظاهرها . ومنذ عدة سنوات بدأ شخص سأسميه « هنرى جونز » — عمله كصحفى فى واشنطون .. وكان صحفيا خجولا جدا . وقد أصابه الهلع يوما عندما طلب اليه رئيسه ان يحصل على حديث صحفى من لويس برانديز قاضى المحكمة العليا الامريكية حول خطاب كان قد القاه .

وقال جونز : « كيف أستطيع أن اطلب اليه حديثا خاصا ؟ ان القاضى برانديز لا يعرفنى ، فكيف يضيع وقته معى ؟ »

وعلى اثر ذلك رفع زميل له من المخبرين الصحفيين سماعة التليفون وطلب مكتب القاضى برانديز وتحدث الى سكرتيره قائلا : « انا هنرى جونز

بصحيفة « ستار » (وكان هنرى جونز الحقيقى يفغر فاه من الدهشة) ... ثم قال : « لقد طلب الى اجراء حديث صحفى مع القاضى .. فهل يناسبه أن يعطينى بضع دقائق من وقته اليوم ؟ » ، وانتظر قليلا ثم قال : « شكرا .. سأكون هناك فى الواحدة والربع » .. ووضع سماعة التليفون ثم التفت الى جونز قائلا : « لقد حصلت على موعدك » .

وبعد ذلك بسنوات قال لى جونز : « لقد تعلمت من هذا أن أتصرف بطريقة مباشرة . وكان ذلك شيئا يصعب عمله ؛ ولكنه مفيد .. وفى كل مرة أتغلب على هذا النوع من الوجل ، ويصبح أسهل قليلا أن أفعله فى المرة التالية » .

وقد يظهر الوجل فى صور أخرى أيضا ؛ مثلما يحدث عندما يحجم المرء من ابداء رأى مخالف . فمعظمنا يتردد فى أن يقف علنا ويقول « لا » .. عندما يقول الآخرون جميعا « نعم » . فلماذا ؟ هل مخالفة الرأى بأمانة مخيفة فعلا الى هذا الحد ؟

لقد كتب ايمرسون يقول : « ان الذى يريد أن يصبح رجلا ينبغى أن يكون مخالفا لآراء غيره » . ولم يكتب أيمرسون هذا عن الشواذ واصحاب النزوات الغريبة ، بل عن الرجال الذين يعبرون عن آرائهم دون خوف ، « والشيء العسير عمله » بالنسبة للكثيرين منا ، قد يكون مجرد التعبير عن أفكارنا بصراحة .

ومع ذلك فهناك أشياء أكثر صعوبة من التعبير .

ولقد سئل ألبرت اينشتين عما يمكن أن يقوله لطلبة العلوم ، فأجاب دون تردد : « انني أنصحهم بأن يتفقوا ساعة كل يوم يرفضون فيها أفكار الآخرين ، ويبحثون الامور بأنفسهم . وسيكون هذا أمرا عسيرا صنعه ، ولكنه يجزى » .

ان العقل البشرى ، يمكن أن يقوم بأعمال مدهشة ، لو أنه « أرغم » على اداء وظيفته . فهو يستطيع ان يبدع سوناتا بيتهوفن ، أو يكتب «هاملت» ، أو يصنع صاروخا الى القمر ، او جهازا للتليفزيون ، او تمثالا من تحت ميكائيل انجلو ، او ناطحة سحاب ، أو أهرامات ، أو سدودا ضخمة ... ولكن المخ لا يستطيع ان يبدع ذلك كله ما لم يدفع الى العمل الشاق الذى يتطلبه التفكير .

وهناك مناطق لا حصر لها تثير تحدى الانسان . « فان انجاز عمل شاق كل يوم » يمكن أن يعنى قراءة

كتاب عميق وارغام عقل الانسان على الامتداد الى أقصى طاقاته . وعلى قدر ما كان تشارلس داروين رجلا عالما ، فقد قال مرة : انه آسف لانه لم يعر انتباهه لاهتمامات أخرى غير عادية توسع آفاق عقله ، وقال « ولو قدر لى أن اعيش أكثر مما عشت ، لوضعت لنفسى نظاما لقراءة قليل من الشعر ، والاصغاء الى شىء من الموسيقى مرة كل اسبوع . فلعل تلك الاجزاء التى ذبلت الآن من عقلى ، كانت ستبقى نشطة باستعمالها » .

وسأل طالب يدرس الصحافة المعلق الصحفى الشهير فرنكلين آدمز ذات مرة قائلا : « عندما توقع عقدا بكتابة عمود يومى خمس مرات فى الاسبوع ، كيف تتأكد من انك ستحصل على خمس افكار جديدة كل اسبوع ؟ »

واجاب آدمز : « لو كان ذلك من السهولة الى حد الوثوق به ، لما كان فى العمل اية متعة . ان اضطرارى الى البحث عن فكرة جديدة كل يوم هو الذى يجعلنى أشعر أننى أستحق مرتبى » .

وعاد الطالب يقول : « وماذا يحدث اذا لم تعثر على فكرة ؟ »

فأجاب الكاتب : « اننى اجلس حينئذ وابدأ الكتابة على اى حال » . ان المهمة العسيرة لعملية « البدء » واطلاق سلسلة من الافكار ، كانت طريقته فى امساك الشوك .

ومن الواضح أن فى الحياة اليومية من أشواك بقدر ما هناك من أناس . وأهدأ الناس الذين أعرفهم ، وأكثرهم سعادة ، وهم فى الوقت نفسه أعظمهم نجاحا ، هم أولئك الذين يتصدون لمشكلاتهم حالما تظهر .. ان طريقة الامساك بالشوك هى على المدى الطويل اضمن طريق الى راحة البال .

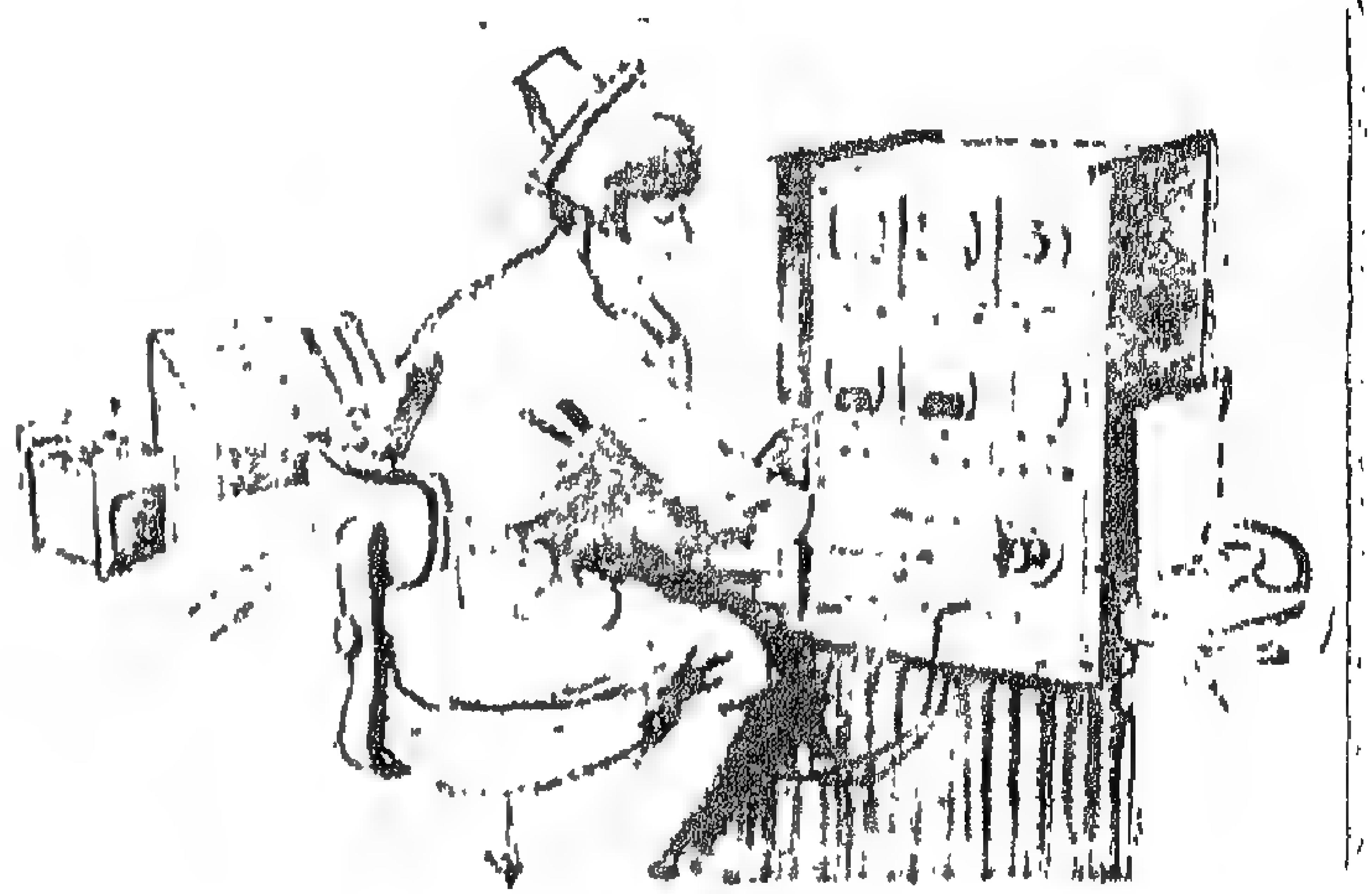


بعد نصف قرن

هب انك قررت تكريس ساعة عمل لمراجعة كل مليون دولار من اعتمادات الميزانية الامريكية . فانك حتى بهذا المعدل من الاهتمام السريع لن تنتهى من دراسة اعتمادات العام الحالى الا حوالى عام ٢٠١٥ .. اى بعد انفاقها بحوالى نصف قرن ؟

عيون جديدة للممرضات

بقلم وولفجابج لانجفيتش



« ان وحـــدات الرعاية الطبية الجديدة تكفل للمرضات فى كثير من المستشفيات مزيدا من العيـون والمهارة .. ومزيدا من الوقت »

سمعت عنهـــا لاول مرة ، ظننت أنها شيء محزن .. فهي أنها قسم من مستشفى ، يضم عددا صغيرا من غرف صغيرة نظمت بحيث تستـــطيع الممرضة التى تجلس فى المكتب المركزى أن تراها جميعا دون أن تغادر مكانها ... والمرضى الذين فيها فى حالة شديدة من المرض ، وقد احاط بجسم كل منهم مجمــوعة من اجهــزة حساســـــة ، تقيس النبض وضغط الدم ، ودرجة الحرارة ومعدل التنفس ، وتحويلها الى نبضات كهربيه تنقلها الاســـلاك الى المكتب المركزى ، وهناك تظهر تلك الاشارات المهمة على لوحة للآلات

وتستطيع الممرضة بادارة مفتــاح خاص أن تنقل آلة المراقبــة هذه من فراش الى فراش ، وتحصل على قراءة علميــة عن كل مريض ، كمـــا يوجد جهاز للتخاطب الداخلى ، عبـــارة عن ميكروفون ومكبر صغير للصوت عند كل وسادة ، حتى تستطيع ممرضة والمريض أن يتحادثا مباشرة من غير اضاعة للخطوات دون مبرر

انه عمل فعال .. أليس كذلك ؟

انه الشيء المقبل فى المستشفيات ، وقد اتبعته كثير منها فعلا ، وأطلق عليه اسم « وحدة الرعاية الشاملة » ، وهو بقعة يجمع فيها المستشفى المرضى الذين بلغوا مرحلة حرجة حتى يمنحوا أقصى قدر من التمريض .

وقت أكثر بجوار الفراش : لقد ساءلت نفسى : الا يعتبر هذا شيئا رهيبا حقا ، مخلوقات بشرية مربوطة بالاسلاك وكأنهم من حيوانات التجارب ، تقوم الآلة بمراقبتهم ؟

ولكن المسألة تختلف عندما تذهب وترى الامر بنفسك . ان المرضة لا تقول : « هذا اجراء فعال » أو « انه يكفل للناس رعاية الدرجة الاولى بنصف الثمن » أو « أنها طريقة لتوسيع نطاق نفوذنا فى التمريض » .. وكل ذلك صحيح ، ولكنها تقول بدلا من ذلك : « انها أقرب شيء الى الطريقة القديمة فى التمريض » . فهى بعد أن أعفيت من قدر كبير من المشى والحمل ، وتدوين السجلات ، يمكنها أن تقضى المزيد من الوقت فى العنايه بمرضاها

. تشير دراسات أجريت بالتوقيت الزمنى الى أن المرضى فى « وحدات الرعايه الشامله » يلقون من التمريض ضعف مايلقاه المريض فى الطوابق العادية من المستشفى .. وتستطيع الممرضة الآن أن تعرف مريضها حقا وتساعده فعلا .

نبضات القلب على اللوح : لقد أردت أن أتحدث معها عن المسائل الفنية والاجهزة والتنظيم ، ولكنها حدثتنى عن الناس : ما الذى يحتاج اليه المريض ، وكيف يشعر ، وما الذى يتحدث عنه المريض الشديد المرض الى الممرضات فى الساعات الاولى من الليل .

ان الرغبة فى شفاء المريض قوية لدى هؤلاء الممرضات فى وحدات الرعاية الشاملة ، اللواتى يخترن بدقة من بين المتطوعات ، وقد قالت هذه الممرضة : « اننى أحب أن أرى الناس يشفون من مرضهم » .. وتستطيع أن تعرف من عمق الاحساس فى لهجتها مدى حبها لعملها وكيف يغذى روحها ..

وفى المكتب المركزى ، يوجد القلب : ضوء كهربائى على لوحة الآلات يومض فى توافق فعلى مع نبضات قلب شخص ما . كان المريض فى احدى الغرف الصغيرة مجرد جسم مكدس تحت الاغطية ، لا يكاد يرى وجهه فى خيمة الاوكسيجين المصنوعة من

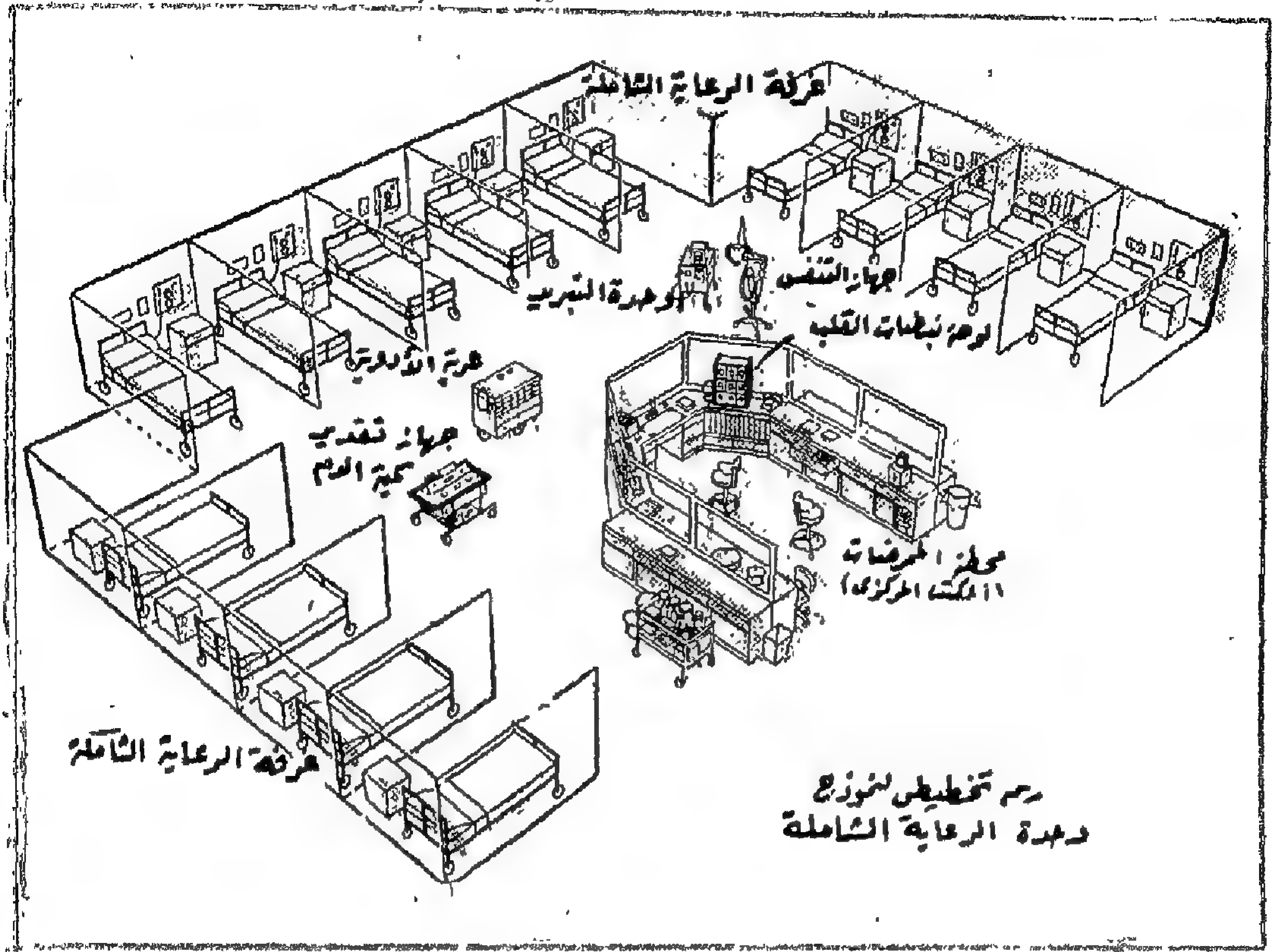
البلاستيك ، ومع ذلك فهما هو « قلبه » على اللوحة هنا أمامنا مباشرة .. وعندما تحرك الرجل وانبعثت من القلب بضع خفقات غير منتظمة ، بدأ الامر أشبه برؤية شيء يكاد يسقط وأنت تريد امساكه وتعديل وضعه واستطلعت أن أعرف لماذا يجعل جهازالتحذير الممرضة لاتهمل المرضى !

وبعد لحظة أقبل طبيب الرجل المريض ، وفحص لوحة الآلات ، وخرج منها شريط ورقى يحمل رسما لقلب الرجل أخذ بجهاز الرسم الكهربائى ، وكانت الممرضة قد أسرعت بادارة جهازالتسجيل عندما اضطرب نبض الرجل فى فترةسابقة من اليوم ، وسجلت الواقعة كما حدثت .

واتجه الطبيب الى فراش الرجل وهو يعرف عن الحادث أكثر مما يستطيع المريض أن يذكره له فعلا ، بل وأكثر مما لو كان هو نفسه القائم بالمراقبة فى ذلك الحين ... وتبادلا بضع كلمات ، وايماءة من الرأس ، كانت فى الغالب لمساعدة المريض معنويا ، ثم انصرف الطبيب تاركا القلب فى رعاية الممرضات ، وكانت هناك أربع ممرضات ومساعدات يقمن بالعمل احداهن على الاقل أمام المكتب ، بحيث يكون القلب أمام عينيها مع كل ماتقول أو تفعل ولم أستطع أنا الآخر أن أرفع عينى عنه .

مزيد من كل شيء : ان واحدا أو اثنين فقط من بين كل ١٠٠ مريض هما اللذان يحتاجان الى (وحدة الرعاية الشاملة) ، فالرجل الذى استؤصلت زائدته ، والصبى الذى كسرت ساقه ، والام التى وضعت طفلها ، كل هؤلاء يكونون على مايرام تحت رعاية الممرضات التقليدية » ولكن الاطباء يؤكدون أن وحدة الرعاية الشاملة ليست دارا للموت ، ومع أن المرضى الذين يعهد اليها بهم يكونون جميعا فى حالة سيئة ، فان أغلبهم يشفى .. وهذه هى الفكرة بالضبط ، فهؤلاء هم الاشخاص الذين يمكن اعادتهم الى أرض الحياة ، ولابد من منحهم أقصى قدر من رعاية التمريض .

ان الافراط الزائد فى التمريض بوحدة الرعاية الشاملة يتكون بعضه من سرعة زائدة ، والبعض من مهارة زائدة ، والبعض الآخر من مراقبة زائدة لاتهن للمريض . مع اجتماع الاعمال الثلاثة معا ، ومما يساعد



رسم تخطيطى لنموذج
وحدة الرعاية الشاملة

على السرعة ، أن وحـــدة الرعاية الشاملة تجمع فى بقعة واحدة كل المعدات التى يمكن أن تساعد مريضا فى حالة خطرة على البقـــاء حيا .. فهناك الجهاز الذى ينظم نبض القلب المضطرب النفقات ، والغطـاء الذى يبرد المريض ، ووحدة التبريد المعدية التى تقوم بتبريد معـــدته وتقليل النزيف الداخلى بوســـاطة بالون يمتلئ بالسائل ، وجهـــاز التنفس الصناعى الذى يتولى العمل عنـــدما يعجز المريض عن التنفس بنفســـه وغير ذلك كثير ..

ومن الممكن أن توجـد كل هـــذه المعـــدات فى الروتين العـــادى للمستشفى ، ولـكن لابد من مرور فترة من الوقت لاحضارها الى جوار فراش المريض ، أما الآن فان كل شىء موجود فعلا فى وحدة الرعاية الشاملة ، ولما كانت الطوارىء هناك شـــيئا روتينيا ، فان الممرضـات يزاولن العمـــل باستمرار ، ولديهن خلف المكتب المركزى كل العقـــاقير التى قد يحتجن اليها : عقاقير منشطة

للقلب كالاتروبين ، وأخرى لرفع ضغط الدم مثل الميتارامينول ، وعقاقير التخدير التي يجب وضعها في أماكن مقفلة ، وتوجد في كل فراش «برايز» كهربائية للدوائر الكهربائية المختلفة المتصلة بجهاز التخدير ، وأنبوبة للاوكسيجين ، وجهاز للامتصاص يستخدم للبذل (من حلق مريض مثلا) وعدد كبير من «البرايز» الكهربية ، كل منها يتصل بدائرة مختلفة حتى لا يتعطل العلاج بسبب احتراق أسلاك أي منها .

والى جوار المكتب المركزي مباشرة ـ باحدى الوحدات التي زرتها ـ كانت تقف عربة ذات عجلات بها كل المعدات اللازمة لحالات توقف القلب وقد تدربت الممرضات لمعرفة حالات توقف القلب وكيفية القيام بعمل سريع لعلاجها ، فتضع احداهن لوحا خشبيا تحت المريض بينما تحضر اخرى قناعا به كيس للضغط لجعله يتنفس باستمرار ، وتبدأ ثالثة في تدليك القلب ، وهي تضغط على الصدر نحو العمود الفقري ، وعندما يصل الطبيب ، تكون الممرضات قد اكتسبن دقائق ثمينة فعلا

عناية منقسمة : ان المستشفى الحديث يقوم الآن باعادة تجميع قواته ... ففي المستشفى التقليدي توضع الحالات الطبية في طابق واحد والجراحية في طابق آخر ، والامهات والاطفال بعيدا في أحد الجوانب » ويوجد بعض المرضى في غرف خاصة والبعض في عنابر ... ولكن قد لا تكون هذه هي اصلح طريقة لاستخدام قوة المرضة ... وقوة المرضة هي أصعب واغلى شيء في المستشفى ، ولهذا فان بعض المستشفيات يعترض الآن مستويات عديدة من الرعاية ، بينها (وحدة الرعاية الشاملة) للمرضى الذين يلغوا حالة خطيرة ، والروتين العادي للحالات العادية ، وقسم لمساعدة النفس يضم أولئك الذين يستطيعون النهوض وارتداء ملابسهم بأنفسهم والذهاب الى مائدة الطعام ... هذه المستويات العديدة تكون معا نظاما جديدا يسمى (الرعاية المتقدمة) وينقل المرضى من منطقة لاخرى كلما تغيرت حاجتهم .

ان رائد هذا الاسلوب هو مستشفى به ٢٦٧ سريرا في مدينة مانشستر بولاية كونكيتكت وبه ثلاثة أقسام للرعاية الذاتية تضم ٥٠ مريضا في غرف مستقلة وشبه مستقلة ، مع غرفة للجلوس ، وجهاز للتليفزيون ،

وبنج بونج ، ومطبخ يستطيع المرضى اعداد طعام افطارهم فيه بأنفسهم ، وهو أمر يفيدهم نفسيا وماليا ، والاجر اليومى فى هذا القسم منخفض انخفاضا جوهريا عنه فى الجزء الخاص بالرعاية العادية فى المستشفى .

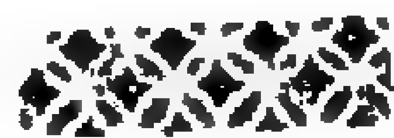
كم يتكلف ؟ يثير نظام (الرعاية المتقدمة) جدلا بين المشتغلين فى المستشفيات ، ولكنه يكسب أنصارا جددا ، ولا ريب فى نفس الوقت أن « وحدة الرعاية الشاملة » تزيد القدرة على الشفاء فى المستشفى ، ووجودها أمر طيب فى أى مجتمع وتتوقف نفقات الانشاء على البناء والمعدات الموجودة

ولكن « وحدة الرعاية الشاملة » غالية الاجر فى عملها ، اذ أن طلبها غير منتظم الى حد كبير وكثيرا ماتكون هناك أسرة خالية ، ولكنها يجب أن تكون موجودة وعلى استعداد للخدمة . وتسترجع بعض النفقات الزائدة للرعاية فى الوحدات ، اذ يمكن ادارة بقية المستشفى بطريقة أكثر فعالية عندما يخف عنه عبء الحالات الشديدة الخطر .

ووحدة الرعاية الشاملة توفر نقودا للمرضى اذ أنها أقل نفقات من غرفة خاصة ذات ممرضات خاصات يعملن ليلا ونهارا ، وهو ماكان يعتبر أقرب الاشياء الى نظام وحدة الرعاية الشاملة .

وقد تبدو وحدة الرعاية الشاملة شيئا علميا باردا او علاجا غير خاص بالنسبة للزائر ولكنها بالنسبة للمريض الذى فى حالة خطيرة شىء آخر ، فأنت اذا كنت لاتدرى ما اذا كنت سوف تواصل تنفسك أم لا ، وإذا كنت تظن أن قلبك سوف يتوقف عن الخفقان ، فانك سوف تحب أن تراك الممرضة من موقع المراقبة ، وسوف تحب أجهزة القياس الحساسة المتصلة بك حتى تذكر لها الكثير عما يحدث لك ..

انك تحب أن تشعر بأنك اذا بدأت الانزلاق بعيدا ، فان الممرضة ستكون هناك لكى تنتشلك من جديد !!



الطريقة ..

سئلت ممثلة السينما فانيا براون عما اذا كان الذكاء يعرقل مستقبل الفتاة فقالت :
ـ كلا .. اذا استطاعت أن تخفيه جيدا وراء ثوب منخفض الصدر !

تعبيرات راقصة

تسللت شمس الشتاء الى الغرفة .. لكي تدفيء نفسها امام نيران المدفأة !

***

ان قبعاتها تبدو دائما وكأنها قامت بعملية هبوط اضطراري فوق رأسها !

***

كان بعض الذئاب يحوم حول امرأة ذات ماض .. على أمل ان يعيد التاريخ نفســـه !

***

التعليم : القدرة على وصف فتـــاة حسناء .. دون أن تستخدم يديك !

***

الغناء : حق من حقوق الانسان في الحمام !

***

ان بعض التملق من حين لآخر .. يحـول بعض الرجال العـــزاب الى ازواج !

***

كانت عيناها تتألقان بذلك الضوء الذي يبـدو في عيني القطة الصغيرة وهي تظفر بأول فيرانها !

***

لا تستطيع اي امرأة أن تستغفل رجـلا .. انهـا تكتفي فقط بادارة المشـــهد !

***

كانت الريـــاح تهب بعنف ، حتى كادت الامطار تعجز عن الوصـــول الى الارض !

***

التليفزيون : المكان الذي تذهب اليه كل الافلام السينمائية الصغيرة ، عندما تكون سيئة !

***

عندما وصل اليه النبأ .. تلقاه بحاجبيه !

بعد اكثر من عامين من انتحار مارلين مونرو ، لاتزال الملايين تتساءل عن السبب الذي دفع هذه النجمة الى الانتحار . وهذه الدراسة تكشف القوى المدمرة التي كانت مارلين مونرو تكافح ضدها ..

بقلم : د كلير بوث لوس د



إنتحـرت مارلين مونرو في اغسطس عام ١٩٦٢ غطى ـحـارها الصـفحات الاولى من ـف العـالم . ويبدا أن كتـاب الافتتاحيـات والنقـاد وزملاءها من الفنانين والاصدقاء والإعداء يسيطر عليهم جميعا هذا السؤال : لماذا كانت هذه المرأة التي تملك كل هذا الجمال

والشهره والمال تخاف او تكره الحياة الى حد انهـا لم تعـد قادرة على مواجهتهـا ؟

وبينما اختلفت الاراء حول من او ماذا قتلها ، كان الترجيح يتجه نحو شرير واحد هو : هوليوود ! ولكن قبول هذا الراى بسهولة حجب ما يحتمل أن يكون لحياتها او وفاتها من معنى أو مغزى .

لقد جلبت لهـا هوليوود الشهره والمال والاطراء ، وزوجين محترمين شهيرين (جوويما بطل البيسبول والكاتب المسرحى آرثر ميللر) ، وعونا من أطباء الامراض العقلية والعصبية الاكفاء ، وان كانت قد سعت اليها فى وقت متاخر .. ولولا هذا كله لكان من الممكن أن تلقى مارلين حتفها وهى فى عقدها الثانى بدلا من العقد الثالث ..

فالشهرة منحتها حقا النوع الوحيد الذى عرفته من الامر العاطفى او لعله النوع الذى كانت تستطيع أن تفهمه .

لقد كانت تعتقد ان قدرتهـا غير العادية على ابراز الجنس هى موهبتها العظيمة . ولعل ياسها فى النهاية عندما امتدت يدها الى الجريمة الاخيرة القاتلة من الاقراص المنومة ، اشبه بما يشعر به الرسـام الذى يكتشف أنه يوشك أن يفقد بصره . فلقد كانت عبادة الجمهور لها من اجل الجنس وحده لا يمكن ان تستمر الا لسنوات اخرى قليلة فقط .. وكانت فى السادسة والثلاثين من عمرها ، وقد بدات مرآتها تحذرها ..

اجتماع مع مرآة : ان اية فتـاة تبدأ مرحلة المراهقة تحدث بينها وبين المرآة مقابلات شديدة سرية ، غالبـا ما تكون طويلة . وهى تعبير مشروع عن قلقهـا على مستقبلها كزوجة وام . فهى تعلم فى وقت مبكر ان الرجل لديه ميل طبيعى لتفضيل الفتيات الجميلات ، وكلما ازدادت المراة نضجا واحساسا بالاطمئنان العاطفى ، قل التجاؤها للنظر فى المرآة بحثا عن الثقة بالنفس والاحساس بشخصيتها .

أما بالنسبة لنجمة سينمائية يعشقها الجمهور لجاذبيتها البدنية فان نظرتها الوحشية الى المرآة تكون ضرورة مستمرة تتطلبها مهنتها ، بل وتزداد الحاحا .. ان لقاءاتها مع المرآة كل يوم ، بل وكل ساعة ، مهما كانت مريحة مطمئنة فى البداية فانها تصبح اجتماعات قمة مع عدوها اللدود ـ الزمن ـ ..

ولا بد أن اجتماعات مارلين مونرو – بعد أن تجاوزت الثلاثين – مع مرآة الاستوديو، كانت تجارب تزداد ايلاما .. ان الخصومة، والنزعة العدوانية اللتين بدأت تظهرهما بشكل متزايد، والتغيير الذي لا ينتهي لملابسها، والفترات الطويلة التي كانت تقضيها في التزين بغرفة ملابسها وحالة القيء التي كانت تعانيها قبل أن تبدأ آلات التصوير عملها مباشرة .. كل هذا ربما حجبه ما كانت تشعر به من رعب من تلك الساعة التي سيهجرها فيها الرجال من المعجبين، والنساء اللاتي يطلقن الآهات لمرآها .. أية قيمة ستكون لها عندئذ ؟ .. ومن تكون مارلين مونرو ان لم تكن تلك الفتاة الجميلة على الشاشة، وهذا المخلوق الرقيق في المرآة ؟

يتيمة بلا أصل : قالت مارلين في احدى ساعات انتصاراتها « انني أشعر كما لو كان كل هذا يحدث لانسان آخر الى جوارى مباشرة، فأنا قريبة منه، أستطيع ان اشعر به وأن أسمعه، ولكن ليس أنا حقا » ..

كانت مارلين تعرف من تكون « أنا الحقيقة » هذه . ولكنه كلن اعترافا حاولت ان تهرب منه، لان هذه « الأنا » كانت فتاة من أكثر الفتيات الفقيرات اللائي ولدن حزنا وخوفا – نورما جين مورتينسون .

لقد خيمت على مهدها مجموعة كئيبة من شياطين الشر : الجنون والخيانة والولادة غير الشرعية والجهل والفقر .. كانت أمها مسز جلاديس بيكر سيدة جميلة في الرابعة والعشرين من عمرها تعمل في مونتاج الافلام بهوليوود وكان زوجها قد هجرها وأخذ معه طفليه منها، والتقت بعد ذلك بوالد مارلين، وكان خبازا متجولا . وعندما وضعت الطفلة التي كانت ثمرة هذا اللقاء العابر، في لوس انجيليس في اول يونيو عام ١٩٢٦ وسميت باسم « نورماجين مورتينسون » لم يكن الاب موجودا . كان قد اختفى في اليوم الذي قالت له جلاديس بيكر انها حامل .

وبعد سنوات قليلة بدا يظهر على أمها اضطراب عقلي عنيف، وأدخلت احدى المصحات، وطوال السنوات الاربع أو الخمس التالية، قامت هيئة الخدمة الاجتماعية بالقاطعة بتسليمها لسلسلة من الاسر لرعايتها مقابل ٢٠ دولارا في الشهر وارسلت فترة من الوقت الى ملجأ الايتام وهناك كانت تكسب مليمات قليلة من

غسل الاطباق وتنظيف دورات المياه ان « ساندريلا »بطلة القصة الخرافية التى كانت تنظف المدفأة من الرماد اذا قورنت بهذه اليتيمة الصغيرة ابنة لوس انجيليس التى لا اصل لهـا ، فان ساندريللا تكون قد عاشت حياة طبيعيةسعيدة مشمولة بالحماية

لقد قالت مارلين يوما : « لقد كنت دائما اشعر بعدم اطمئنان وضياع .. ولكننى كنت اشعر بالرعب من أى شيء آخر » .

وعندما كانت نورماجين فى السابعة أو الثامنة من عمرها فى احد البيوت التى تتولى تربيتها ، اغتصبها ساكن عجوز كان ذا حظوة لدى صاحبة المنزل ، واعطاها قرشا « حتى لاتقول لاحد » وعندما قالت ضربتها المراة التى تقوم بتربيتها ضربا مبرحا لاختلاقها الاكاذيب عن « الرجل الفاضل » !

ولعل العلاقات العاطفية المضطربة غير السليمة ، التى انشأتها طوال حياتها فى مجال الجنس والمال والاثم نجمت الى حد ما عن هذا الحادث الكئيب ، وقد اصيبت بعد ذلك بلعثمة ظلت معها طوال حياتها .

لتجنب البرد : اكتشفت نورماجين فى مراحل مراهقتها الاولى موهبتها الوحيدة التى تبهر الابصار وهى قدرة حيوية فياضة تكاد تكون ذرية على ابراز مفاتنها الجنسية . وقالت مارلين ذات مرة : « لقد اثار وصولى الى المدرسة ضجة بين الجميع ، فبدأ الفتيان يصرخون ويئنون » .

وتزوجت مارلين عام ١٩٤٢ وهى لم تكن تتجاوز السادسة عشرة ، ولكنها انفصلت عن زوجها عام ١٩٤٤ بلا دموع كما يبدو .. ولما كانت مارلين لم تعرف وجه الحب ، فقد كانت بكل تأكيد عاجزة عن أن تمنح ما لم تجربه هى نفسها وبعد ذلك بسنوات ، وفى خلال الاعوام الاولى من زواجها من آرثر ميللر قالت مارلين : « الآن ولاول مرة ــ لاول مرة حقا ــ أشعر اننى لم أعد وحدى .. فلأول مرة اشعر ان هناك من يحمينى . وكأننى جئت توا من مكان بارد ... »

كانت نورماجين تحاول دائما ان تتجنب البرد .. كانت تحتقر الزواج ، ولا تثق قط فى الرجال والنساء على السواء . ولكنها مع ذلك تتلهف الى الاعجاب والمحبة والقبول ، ومن ثم فقد سعت الى «الحب»بشكل لابد انه كان فجورا محموما والحقيقة انه فى الوقت الذى كانت

تدخل فيه مرحلة الانوثة ، كان لا بد من معجزة لانقاذها من حياة بغاء سافر أو مستمر . ولقد وقعت هذه المعجزة ، وكانت اسمها **هوليوود !**

شقراء لها وجه ملاك : فى عام ١٩٤٥ عثرت على عمل كنموذج للمصورين ، وصبغت شعرها بلون اشقر ذهبى ، وقامت بدور صغير فى احد أفلام شركة فوكس القرن العشرين . وبعد أن غيرت اسمها إلى مارلين مونرو — كان عمرها ٢٢ عاما قامت بدور البطولة فى فيلم مغمور من أفلام الدرجة الثانية « المتشددات » تم تصويره فى ١١ يوما . وسجلت المجلات السينمائية قصة غرام بينها وبين أحد المخرجين الموسيقيين .. وكشف فشل هذا الغرام انها كانت بدأت فعلا فى مغازلة رفيق آخر الموت فقد أقدمت على واحدة من محاولاتها العديدة للانتحار .. ان نبذ جسدها لم يكن يفشل فى اثارة والهاب مشاعر الضالة وانها انسان غير مرغوب فيه تلك المشاعر التى غرستها فيها طفولتها التعسة .

وواتتها فرصة كبرى فى السينما عندما كان أرثر هورنيلو وجون هوستون يوزعان دوراً صغيرا فى فيلم « غابة الاسفلت » يتطلب فتاة شقراء لها وجه ملاك وجسد كله أنوثة مثيرة .. وتم اختيار مارلين للدور .

ويقول هوربتلر متذكرا : ما أن أن رأيناها حتى أدركنا انها الشخص « المطلوب » كانت هوليوود تبحث عن النوع الذى يمس القلب على الفور ويثير الحنان ويحرك الدماء ويلهب الحواس . انه النوع الذى يمثل الفجور البرىء ، وهو مالا يوجد الا فى فتاة من « الاحداث المنحرفين » . وكانت مارلين تتمتع بتلك الصفة .. وقد عرفتها هوليوود فقط .

ولكن الصورة التى اكسبتها الشهرة هى صورة نتيجة تظهر صورتها عارية ، كانت قد وقفت فى سرور لتلتقط لها قبل ذلك بعام . وعرف الجمهور أن فتاة النتيجة هى مارلين مونرو ، فى الوقت الذى كان فيه فيلمها « صدام فى الليل » على وشك أن يعرض . وثار مديرو شركة فوكس وهددوا بالاستغناء عنها ، فلما واجهت الاسلوب القديم فى النبذ والعقاب بسبب مخالفة ارتكبتها تتضمن الجنس راحت تتحدث عن الانتحار مرة أخرى . ولكن « الجمهور الصاخب » تقدم هذه المرة لانقاذها . لقد أخذ الجمهور يصيح لرؤيتها مرة أخرى . وهكذا كانت هى

والجمهور لا هوليوود ، هم الذين رسموا طريق حياتها العملية « كالهة الحب » وبدأت سنواتها كنجمة سينمائية .

أكثر النساء حاجة : بعد انتحارها بعام ونصف عام بعث زوجها الثالث الكاتب المسرحي ارثر ميللر هذا السؤال : « ما الذي قتل مارلين ؟ » .. ففي مسرحية « بعد السقوط » التي تتضمن سيرة حياتها كما تتضمن دفاعا عن النفس ، وهي المسرحية التي انتجتها برودواي في يناير عام ١٩٦٤ - في هذه المسرحية يرى ميللر ان مارلين هي التي دمرت نفسها باصرارها على أن تنظر الى نفسها ضحية عاجزة تماما ، ضحية لوالديها ، ولعشاقها ولأزواجها ، ولمهنتها واصدقائها ، ضحية لايمكن في نظرها « انقاذها » الا « بحب غير محدود » وبين الموضوعات التي تعالجها المسرحية انه بينما يعتبر كل انسان حارسا لاخيه ، فانه ليس هناك انسان يستطيع ان يمنح « الحب اللامحدود » حتى ولو كان ذلك لاجمل النساء ، واكثرها حاجة للحب .

وليس هناك ما يدعو الى مجادلة ميللر في دفاعه عن النفس بالنسبة لمأساة تلك المرأة التي حاول مخلصا طوال أربع سنوات مضطربة ان يمنحها من تفكيره وقلبه ما يمكن أن يجعل اية سيدة طبيعية تشعر بأنها في أمان . ولكنها لم تكن بطبيعة الحال امرأة طبيعية ناضجة . كانت لاتزال الطفلة اليتيمة .. الطفلة التي تبحث عن منزل دائم يمنحها فيه الكبار - وفي حالتنا هذه أرثر ميللر - الدفء والحنان دائما وبلا قيد او شرط .. وشجعها ميللر على أن تلجأ الى مساعدة أطباء الاعصاب ، وأن تدعم احترامها لنفسها عن طريق تنمية اية مواهب قد تعتقد انها تملكها كممثلة .

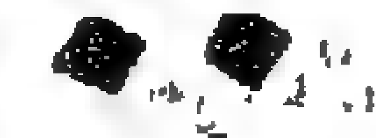
ولقد عرف ميللر بدقة حقيقة بعض المشكلات التي أدت الى طلاقها ثلاث مرات ، والى متاعبها الكثيرة مع الاستوديو ، واخيرا الى انتحارها: المطالب التي لاتقنع « بالحب اللانهائي » وحالات الكآبة والانقباض ، وعقابها لنفسها حينا وللآخرين حينا آخر ، والدوافع الواضحة المدمرة للنفس التي كانت تغلي وتعتمل تحت قناع من السعادة العابثة المهتزة التي كانت تحاول عرضها أمام الجمهور .

لقد ماتت مارلين في ليلة سبت .. وفي تلك الليلة لم تكن « رمز الحب » بالنسبة للملايين من الرجال المجهولين

الوحيدين لديها أي موعد . وكانت تعاني متاعب بدنية وذهنية ، ولكن من الواضح انها لم تكن تميل الى الثقة بأحد الى حد يكفي لان تطلب مساعدته . ذلك أن مارلين كانت وقبل كل شيء تشعر بارتياب عميق في دوافع كل انسان في نظرها ، كانت تشعر بخوف مرضي من أن « تستغل » ماليا كما استغلت بوساطة الاسر التي كانت ترعاها والتي كانت تتحملها مقابل الدولارات العشرين فقط ، أو جنسيا كما فعل بها الساكن العجوز أو مهنيا بوساطة المنتجين والوكلاء .

صورة دائمة : من الممتع أن نرسم صورة لما كان يمكن أن تفكر فيه بالنسبة لمسرحية « بعد السقوط » .. اذ لما كانت تساورها أحاسيس عميقة حيال اي استغلال ، فمن المحتمل انها كانت ستتألم لان زوجها قد تمادى الى حد بيع جسدها وروحها للجمهور . ولكن من المؤكد أنها كانت ستشعر بالسرور وهي تجد صورتها لا تزال تجذب الجمهور .. ولما كانت تتلهف على أن ينظر اليها في مسارح برودواي نظرة جدية فلا بد أنها كانت ستشعر بالفخر عندما تجد « صورتها » تقدم في صورة جدية في عمل درامي كتبه أحد مشاهير المثقفين . وعندما تقدم هوليوود هذه المسرحية على الشاشة فيما بعد ستسمع أذنا شبح مارلين مرة أخرى الموسيقى التي أحبتها أكثر من غيرها ، والصفير المدوي الذي ينطلق من الجمهور الذي يعشقها .

ان أبسط درس نستخلصه من حياة مارلين هو ان الاطفال يحتاجون الى والدين ، أو بديل لهما ، لا يحبان الاطفال فحسب ، بل ويحبان ويحترمان كل منهما للآخر ، ويدون هذه النعمة التي تعد اعظم نعم الطفولة ـ وهي المنزل السعيد ـ فانه من المستحيل على الانسان في الكبر أن يواجه الفشل أو النجاح .



السبب !

سئلت الطفلة الصغيرة عن سبب حزنها فقالت انه يرجع الى انتهاء شهر ديسمبر وعندما سئلت عن السر في ذلك قالت :

ـ لانني انتهيت لتوي من تعلم هجاء كلمة « ديسمبر » . !

« هل تريد ان تنضم الى الملايين الذين اكتشفوا ما فى استكشاف أعماق الماء من اثارة ؟ .. انها رياضة عظيمة ، ولكن تأكد اولا من معرفة مخاطرها »

نصفها متعة .. ونصفها خطر !

على شواطىء الريفيرا الاوروبية ، وشواطىء امريكا المتألقة .. حتى الحاجز الصخرى الكبير باستراليا ، يتمتع ١٢ مليونا من الهواة المتحمسين فى هذا العام برياضة من أسرع الرياضات نموا فى العالم : رياضة الغوص تحت الماء ..

وعلى طول شواطىء البحر المتوسط ، حيث بدأت رياضة الغوص كهواية قبيل الحرب العالمية الثانية ، انتزع هواة الغوص ـ الذين تحولوا الى باحثين عن الآثار ـ أجزاء من تماثيل أثرية وقطعا من سفن رومانية قديمة الى سطح الماء .. وحول الشعب الصخرية بمنطقة (فلوريدا كيز) يقوم هواة الغوص بصيد الاسماك بحرابهم ، ويبحثون فى أمل عن حطام السفن الاسبانية القديمة ، وفى كاليفورنيا يلهون مع سباع البحر ، وفى المياه الكندية قرب فانكوفر ، يصارعون الاخطبوط من أجل المتعة فحسب .

وهواية الغوص تحت الماء تشترك مع سباق السيارات وتسلق الجبال فى طابع المخاطرة الذى يجمع بينها ، فهى مشحونة بالخطر أسوة بغيرها من اختبارات القدرة على الحكم والمهارة وقوة الاعصاب ، وقد وقع فى العام الماضى حوالى ٢٧ حادث وفاة بين هواة الغوص فى فلوريدا وحدها .

وتحاول بعض النوادى تنبيه القادمين الجدد المتهورين الى وجوب مراعاة الامان ، وقد زرت ناديا يسمى « الرواد » فى واشنطون ، قام أعضاؤه بالمساعدة على تدريب الف من هواة الغوص فى العام الماضى وقد راقبت

ملخصة عن (هونولولو بيكون) بقلم ستيوارت جيمس



فريق المدربين وهو يلقن الطلبه تعاليمهم القياسية ، وكان هناك عرض بالفانوس السحرى لمدة ثلاث ساعات يبين بالتفصيل كيفية استخدام معدات الغوص تحت الماء ويصف مخاطره، وقد ظهر هذا العرض المعقد الى حد ما طبلة اذن ممزقة، ورئات محطمة ، ومفاصل متورمة بفقاعات النيتروجين ومجموعة كبيرة من انواع متعددة لاسماك القرش .

وقد قال لى احد المدربين فيما بعد فى لهجة تشوبها الحيرة . « من الطريف أن عددا قليلا جدا من الراغبين الجدد لا يكاد يرى العرض الذى يحوى التعليمات حتى ينسحب من الطريق .

***

وابسط معدات الغوص تحت الماء واكثرها شيوعا هى : القناع والزعانف وانبوبة التنفس . والقناع عبارة عن لوح زجاجى لحماية الوجه مركب على مطاط ، يتيح للانسان أن يبقى عينيه

مفتوحتين تحت الماء ، بينما يرتدي الغواص الزعانف المطاطية الطويلة في قدميه . فتدفعه بسرعة خلال الماء .

أما « انبوبة التنفس » فهي انبوبة مصنوعة على هيئة حرف J ويوضع طرفهـا المنحنى داخل الفم ، ويبرز الطرف الآخر من الماء • ويرقد الغواص في الماء ووجهه الى اسفل ويتنفس من خلال الانبوبة

أما طريقة « سكوبا » للغوص (أي جهاز الاحتواء الذاتي للتنفس تحت الماء) فان الغواص يحمل مؤونته من الهواء في خزان يزن ٢٠ كيلو جراما يربط الى ظهره ، ويحوي هذا الخزان مترين مكعبين من الهواء في ضغط ١٥٨ كيلو جراما للسنتيمتر المربع ، وهو يصبح منعدم الوزن تقريبا تحت الماء • ويصل الهواء الى الغواص من خلال مبسم ذي صمام – من ابتكار الغواص العالمي الشهير جاك كوستو بالبحرية الفرنسية وأميل كانيان – ويزداد ضغط الهواء أثناء الهبوط . ويقل عند الصعود، وتبقى مؤونة الهواء فترة تتراوح بين ٣٠ دقيقة وساعة واحدة وفقا لعمق المكان وسرعة تحرك الغواص أو تنفسه

والحديث مع غواص محنك ممن يستخدمون طريقة (سكوبا) يعزز الفكرة القائلة بأن هذه الرياضة لا تصلح لضعاف الاعصاب أو غير المدربين ، فقد يواجه الغواص بعض اسماك القرش العادية اوالباراكودا ، وقد يصيبه الذعر فيسطح صخرة او بعض الشعب الصخرية ، وقد ينفذ هواؤه على عمق بعيد . فيندفع للصعود الى السطح ويصاب بمرض (القيسون)

ان زيادة الضغط تفعل أشياء عجيبة لكيمياء الجسم فهي تضغط على المناطق الجوفاء في الجسم كالمعدة والرئتين والجيوب ، ويشعر الغواصون المصابون بالبرد بآلام مبرحة في الرأس وهم على عمق لايزيد على اربعة امتار ونصف متر تحت الماء ، وقد يصبح حشو الاسنان غير المحكم عذابا لا يهدأ تحت ضغط الماء واذا اصاب الانسان الذعر وتوقف عن التنفس بطريقة طبيعية عند انخفاض الضغط على الجسم ، تمددت الرئتان وقد تتمزقان ، ويقول الخبراء : « تنفس بانتظام واتبع فقاعاتك » أي لا تصعد قط الى السطح بسرعة أكبر من السرعة التى ترتفع بها فقاعاتك •

والعمق على مسافة أكثر من ٣٠ مترا يمكن ان يحدث حالة تخدير نيتروجيني ، التي توصف بأنها حالة

سكر متقدمة ، تفسد القدرة على التقدير وتؤدى فى النهاية الى انعدام تام للمسئولية . وقد وجدت وحدة الغوص التجريبية بالبحرية الامريكية « أن هناك قلقا كبيرا فى التفكير حدث بين ٣٩ ٪ من الاشخاص الذين تلقوا تدريبا عاليا ، وذلك عندما وصلوا الى عمق ٣٠ مترا »

ووصف أحد الغواصين التجربة التى مر بها وهو يعاين حطام سفينة على عمق ٤٥ مترا قرب جزر بهاما فقال : « لم ألاحظ شيئا ، الى ان رأيت شبحا ضخما أسود يسبح الى جوارى ، وأخرجت مبسم جهاز التنفس وحاولت أن أقدمه له ، ولحسن الحظ أن صديقا كان يسبح الى جوارى جذبنى واعاد المبسم بقوة بين فكى ! وهذا هو السبب فى أن من القواعد الاساسية للغوص بطريقة « سكوبا » ألا تغوص قط الى أسفل دون أن يكون معك غواص مجرب يرافقك فى الهبوط .

ولكن على الرغم من طعم الخطر — أو ربما بسببه — يزداد عدد هواة الغوص تحت الماء بسرعة الى حد ان التخصص فى صناعة معدات الغوص أصبحت عملا ضخما ، وقد انطلقت أخيرا ملابس الغوص للسيدات على أحدث طراز من المطاط الملون ، وقد راقت هذه الملابس أيضا للذكور ، وعندما يتجمع فريق من هواة الغوص تحت الماء فى هذه الايام فانهم يبدون وكأنهم بساط حى عجيب !

وأسباب الغوص متنوعة تنوع الغواصين أنفسهم ، فالكابتن كوستو يغوص بروح الاستقصاء العلمى ، وقد خصص مايحصل عليه من حق استغلال اختراعه المعروف باسم « رئة كوستو » للغوص بطريقة سكوبا ، للحصول على المزيد من المعلومات عن عالم الماء .

ومع ان ٧٢ ٪ من سطح الكرة الارضيه مغطى بالماء ، فان أقل من ٣ ٪ من هذه المساحات هى التى تم استكشافها فعلا ، وتنفق الحكومة الامريكية حوالى ١٢٤ مليون دولار على الابحاث الخاصة بالماء ، وفى المراكز الطبية للبحريه الامريكية فى نيولندن بولاية كونكتيكت وبيتسدا بولاية ماريلاند ، يشق الموظفون طريقهم الى مزيد من الاعماق بعد أن تلقوا تدريبا عاليا فى الغوص . ويجرى تبويب وتنسيق المعلومات الدقيقة ، ولكن السلطات المسئولة تعترف بأنها استطاعت أن ترسل غواصين الى أكثر من ٢٥٠ مترا الى اسفل .

ويشعر هواة الغوص تحت الماء بأنهم جزء من عملية الاستكشاف فى دنيا المجهول ، ولكنهم يأملون عادة فى العثور على حطام يستكشفونه ، ومنذ أن بدأ الانسان يخوض غمار البحار والسفن تغرق منذ عهود سحيقة ، ويبدو أن مصادر هذا الاغراء على الغوص لانهاية لها .

وذروة أحلام هواة الغوص تحت الماء ، هى تحديد مكان احدى سفن الكنوز الاسبانية القديمة التى أقلعت يوما من جزر الهند الغربية ، ويقوم الغواصون على طول السواحل الصخرية لفلوريدا بالبحث عن هذه الملايين ، يحدوهم الامل بتحديد أماكنها، وتتردد بينهم شائعات حماسية عن العثور على بعض الحطام ، وتمتلىء بها أحاديثهم ، وكأنها معلومات سرية فى سوق الاوراق المالية .. ويعتبر « تيدى تاكر » فى جزيرة برمودا ملهمهم فى ذلك ، فقد أخرج تاكر فى السنوات العشر الاخيرة ما يساوى أكثر من ٢٠٠ ألف دولار من الكنوز من المياه المحيطة بالجزيرة .

ولكن مقابل كل نجاح يوجد عدد لا يحصى من حالات الفشل ، واذا ظهرت كنوز كثيرة فلا بد أنها كانت مخبأة بطريقة بارعة .. ولكن خيبة الآمال فى البحث عن الكنوز والاخطار التى تلازم هذه الرياضة لا تحبط عزائم هواة الغوص ، وقد تحدثت مع مدير شاب لاحدى الشركات على ان شواطىء فلوريدا الصخرية ، وكان قد جاء فى اليوم السابق ومعه ٢٥ عضوا من أعضاء ناديه على طائرة مستأجرة خصيصا لقضاء عطلة نهاية الاسبوع فى الغوص تحت الماء ... وسألته :

– ما هو سبب ولعك بالغوص ؟

وفكر برهة ثم قال :

– انك عندما تهبط تحت الماء ، تنسى متاعبك ولا يساورك القلق على أى شىء .

ومن الواضح ان الملايين يوافقون على ان هذه التسلية الممتعة تكفل طريقة طيبة للخلاص من هموم الدنيا

أسباب عاطفية !

نشرت صحيفة « ايفننج تريبيون » التى تصدر فى سان دييجو اعلانا جاء فيه : « فقدت حافظة جلدية تحوى صورا وأوراقا خاصة ومبلغ ٣٥٠ دولارا .. يستطيع من يجدها أن يحتفظ بالصور والاوراق الخاصة والحافظة ، ويرسل لى النقود لاسباب عاطفية»

هذه هي الحياة

عندما انتقلنا الى منزل فى احدى الضواحى الصغيرة ، خشينا أن نصبح تحت رحمة كل عامل للاصلاحات فى البلدة ... ولهذا احسسنا بالهلع ونحن نستدعى السباك المحلى لاجراء عملية كبيرة فى بالوعتنا ، ومر شهران لم نتلق خلالهما فاتورة أجره ، ومن ثم فقد اتصلت به تليفونيا وتركت له رسالة ، ولكننى لم أتلق اى رد .. وبعد شهر اتصلت به مرة أخرى تليفونيا وعندما استطعت أخيرا العثور عليه ، اجاب السباك قائلا :

ـ اسمع ياصديقى .. اننى مدير البنك أيضا ، وأنا أعلم انكم انتقلتم حديثا الى هذه المنطقة ، وان رصيدك ليس كبيرا جدا ، وعندما يكبر هذا الرصيد قليلا ، فسوف أطلب الحصول على بعضه .

***

سمعت رجلا يطلب بعض السجائر من أحد المتاجر ويقول للبائع فى لهجة اعتذار :

ـ هل تسمح باعطائى علبة كبيرة من أنواع مختلفة من السجائر ؟ أننى أريد أن أقلع عن التدخين ، وأحاول العثور على نوع لا أحبه !

***

كانت فرصة طيبة أن استضيف جماعة من المدرسين الاجانب ، وبينما كنت أحدثهم عن دروس حفر الخشب التى اشترك فيها ابنى ، واحضرت صندوقا صغيرا فى حجم صندوق الحذاء تقريبا لكى أعرضه عليهم ، وبينما كانوا ينظرون اليه ، غادرت الغرفة لكى أعد لهم القهوة ، وفجأة سمعتهم ينهمكون فى محادثات مليئة بالحماسة وعندما عدت ، كانوا يفحصون مجموعة من أدوات تجعيد الشعر المختلفة الانواع ، كنت قد نسيت اخراجها من الصندوق .

وما كادوا يروننى أقف على باب الغرفة حتى قال أحدهم :

ـ لقد كنت أقول لهم ان هذه هى الاشياء التى ترتديها ربة البيت عندما تذهب الى السوق !

عندما يرفض الطفل أن يستمع الى نصائح والديه بمراعاة آداب السلوك يجب أن يفعل الابوان شيئا لكي يعلم طفلهما الوسائل المهذبة للاتصال بالآخرين

آداب السلوك .. تنبع من القلب

ألطف المفاجـــآت التي واجهتها كأم ، ما حدث يوما منذ عدة سنوات ، عندما استوقفتني سيدة في الطريق ، وقالت لي وهي تبتسم في حرارة : « ان طفلك هــو أحسن من رأيت أدبا » .

أحسنهم أدبا ؟ طفلي أنا ؟ .

وأجابت السيدة على سؤالي الذي لم أتفوه به قائلة : « انه جــون .. لقد جاء الى منزلنا بعد المدرسة منذ أيام . وعندما دخلت الى الغرفة التي يجلس فيها الاولاد معا ، وقف .. وتحــدث الي . انني اغتبط كثيرا عنــدما يعرفني الاطفال ، حتى في بيتي . وعندما أراد الانصراف ، جاء الى ليـــودعني . وقد ترك هــذا التصرف منه اثرا طيبا في نفسي بقية اليوم » .

وكدت لا اصــدق ذلك ... ثم تذكرت شهادة مشابهة سمعتها عن ايلين ، أكبر أطفالنا . ففي احــدى الحفلات ، لاحظت أن والدة الفتــاة التي أقامت الحفلة تقف وحــدها . فعبرت ايلين الغرفة وقالت لهــا : « هذه أروع حفلة دعيت اليهــا في حياتي يا مسز ايفانز . انني اشكرك على دعــوتك لي » . وقالت لي الام بعد ذلك انها لم تسر بكلام طفلة كما سرت بحديث ايلين حينذاك .

هذه القصص الصغيرة التي تبعث على السرور ، برزت بوضوح بالغ ، لان أطفالنا لم يبد منهم قط في المنزل ما يدل على اكتراثهم بالسلوك والادب ... وقد حاولت أنا وتوم بطبيعــة الحال أن نعلمهم الادب والســلوك ، ولكننا شعرنا بنفس الشــعور الذي احسه المارشال الفرنسي فوش ، عندما قال له احد الامريكيين غير المهــذبين : ان ادب الفرنسيين ليس الا رياحا . فأجاب المارشال : « ان اطار السيارة

ملخص عن : « بيرنتس مجازين » بقلم : سوزان هارت ستريت

لا يحوى أيضا غير الربح ، ولكنه يسهل بطريقة رائعة تحمل الهزات التى يمتلىء بها طريق الحياة » .

ولكن كيف يمكن تعليم ذلك للاطفال ؟ وأية مبادىء للسلوك والآداب نعلمهم اياها ؟

فى مسرحية « بيجماليون » للكاتب الانجليزى برنارد شو (التى اقتبست منها الرواية الموسيقية « سيدتى الجميلة ») يأخذ البروفسور هيجنز فتاة صغيرة تبيع الزهور وتتكلم بلغة حوارى لندن ، ويعلمها السلوك والادب ليجعل منها سيدة محترمة . ويقول لها البروفسور هيجنز : « ان السر الاكبر يا اليزا ، ليس فى أن يكون للمرء اخلاق طيبة أو رديئة ، أو اى نوع معين من الاخلاق ، بل أن يكون له نفس السلوك الذى يصلح لكل النفوس الانسانية » .

هذا هو السر العظيم ، وحتى هؤلاء الذين يكتشفونه يجدون أنه يفلت منهم أحيانا . فان احتفاظ الشخص بنفس السلوك حيال كل الناس صفة نادرة ، تمتد جذورها فى القدرة على رؤية كل شخص باعتباره نفسا انسانية فردية ... وهذا هو السبب فيما أثاره تأدب ابنى من اغتباط ، لا لانه « طيب الخلق » ، بل لانه تحدث الى صديقة لوالدته ، ورأى فيها انسانا آخر .

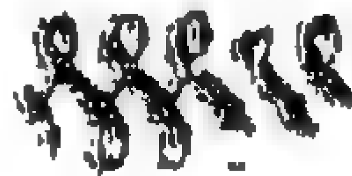
وعندما عبرت ايلين الحجرة لتتحدث الى مضيفتها ، لم تكن ترى فيها مجرد صورة جامدة تسمى « المضيفة » ، بل رأت فيها امرأة تعبت وقلقت وانشغلت ، وعملت بمشقة طوال اليوم فى اعداد الحفلة ، ومن ثم يجب تقديم الشكر لها .

ونحن لا تواجه فى كثير من الاحيان شخصا آخر يستطيع أن يرانا بالفعل ، كما اننا لا ننظر غالبا الى الآخرين فعلا ، فانه أمر عسير أن ننظر الى شخص ما وأن نفكر فيه . فمعظمنا بصفة عامة مشغول جدا ، ونحن مشغولون بأنفسنا الى حد لا نستطيع معه أن ننفق الوقت اللازم لذلك . ومع ذلك .. أليس هذا هو ما نحاول أن نعلمه لاولادنا ، عندما نعلمهم « السلوك » ؟

اننا لا نستطيع - مثلا - أن نطالب طفلا فى السادسة من عمره أن يحاول وضع نفسه محل شخص آخر ، وأن يفهم كيف يشعر هذا الشخص . ولكننا « نستطيع » أن نعلمه كيف يقول « اشكرك » ولعله عندما يقولها يوما ما ، بعد أن يحس بشعور صادق بالعرفان ، سوف يدرك فجأة ماذا يقول ولماذا يقوله ! .

وعندما يصيح طفل قائلا : «اعطنى هذا ! » ونطلب اليه أن يبدأ كلامه بقوله : « من فضلك » ، فاننا نحاول أن نعلمه أن الاوامر التى تصدر بالصياح ، ليست طريقة طيبة لمخاطبة الآخرين . وعندما نصر على أن تجلس فتاة فى التاسعة من عمرها بعد عيد الميلاد ، لتكتب خطابا الى جدتها تشكرها فيه على البلوزة التى اهدتها اليها ، فان مجرد عملية تركيب العبارات قد يجعل الطفلة المعجبة بذاتها تدرك أن الجدة قد أنفقت فعلا وقتا وفكرا فى أختيار الهدية . وقبل أن يتسنى التعبير عن المجاملة الحقيقية، لابد من التدريب على أصولها الفنية

وعندما أرى السرور البالغ الذى يمكن للمجاملة أن تمنحه ، أدرك أن السرور يفوق كثيرا الجهد الذى يبذل فى صنعه .. انه أكثر من مجرد سرور فى طريق ممهد . ان الادب والمجاملة نوع من اعادة التأكيد، انه صوت دافىء ودود ينبعث لتحيتنا فى الظلام ، انه يد تمتد عبر الفراغ الذى يحيط بكل منا .

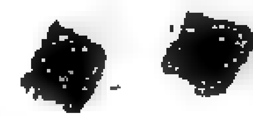


فائدة !

سمح الوالدان لطفلتهما التى تبلغ التاسعة بالبقاء مستيقظة فى ليلة الحفل الذى اقاماه فى البيت ،على ان تتولى الاهتمام بمعاطف الضيوف وقبعاتهم . وتسللت الطفلة الى المطبخ واحضرت طبقا وضعت فيه ربع دولار ، ثم تركته على مائدة قريبة من مكان المعاطف .

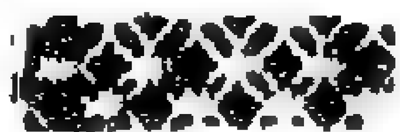
وعندما وصل اول الضيوف ، لاحظ وجود الطبق والمبلغ الذى به ، فوضع هو الآخر ربع دولار .

وبعد الحفله ، اكتشف رب البيت وزوجته ان طفلتهما جلست تحصى ارباحها التى بلغت حوالى سبعة دولارات



تعويض !

وضع معرض الزهور الدولى الشهير بباريس سياسة جديدة لاسعار الدخول هذا العام ، فقد تقرر تخفيض هذه الاسعار بعد الاسبوع الاول تعويضا للجمهور عن الزهور الذابلة !



يقود جون بوتر اول سيارة ذات سقف من القش فى بريطانيا . فقد اشترى بوتر الذى يشتغل بصناعة القش سيارة مستعملة بلا سقف . ولما كان السقف الجديد يكلفه حوالى ٤٠ جنيها ،فقد قرر ان يستعيض عنه بسقف من القش .. ولم يتطلب منه ذلك غير العمل بضع امسيات .

الزهرة التى تهدد العـــالم

« هذه الزهرة البرية الجميلة اصبحت خطرا مائيا يهدد بسد الوف من الكيلومترات من الممرات المائيـــة ، ويقـــاوم فى عنـــاد جهـــود الانســـان لاستئصـــالها .. »



زهرتها الجميلة التى تشبه «الاوركيديا» فوصف أحد القصصيين يوما سنبل الماء البرى بأنهـا « سيمفونية من الخزامى تكلل جبين العالم بالجمال » .. أما بالنسـبة لجيش العلمـاء الذى يحاول منع هذه النباتات من أن تطغى على الممـرات المائية الداخلة فى الولايات الامريكية التى تقع على خليج المكسيك وفى جنوب آسيا وافريقيا ، وأمريكا الجنوبية ، واستراليا .. اما بالنسبة لهؤلاء العلماء ، فانهم يصفونها بحق بأنها « اللعبة الارجوانية » .. فهى

ملخصة عن : «شريفربورت مجازين » بقلم جيمس بولنج

ليست مجرد عشب من أكثر الاعشاب انتشارا فى المياه العذبة فى العالم ، بل انها أيضا نبات مائى يتميز بسلوكه الكئيب المثير كجماله الذى لايضارعه جمال !

وسنبل الماء البرى يتكاثر بسرعة لا تصدق ، ففى موسم واحد للنمو ، يمكن لعشر سنابل ماء صغيرة أن تتحول الى اكثر من ٦٠٠ الف من النباتات المتشابكة تشابكا وثيقا ، تغطى فدانا صلبا من جمال عجيب ملىء بالخطر ، وتكون حصيرة يبلغ من كثافتها انها تزن ١٨٠ طنا وتستطيع أن تطفو على سطح الماء (بسبب أكياسها التى تمتلىء بالهواء وكل منها فى حجم كرة الجولف أسفل كل نبات) بحيث يمكنها أن تحمل ثقل انسان .. وتستطيع مثل هذه الحصيرة أن تنمو وتنتشر حتى تغطى مساحة كبيرة من الماء كما تغطى القشدة سطح الفطيرة ، وتحكم اغلاقها بحيث تختنق الاسماك وغيرها من الحياة المائية الاخرى تحتها بسبب نقص الاوكسيجين ، وتسد المنطقة بحيث تعجز السفن عن شق طريقها خلالها .. وهناك اليوم ملايين من الفدادين من البحيرات والبرك والجداول والانهار والقنوات والمستنقعات فى انحاء العالم يغطى سطحها هذا العشب الشرير .

وليس هناك من يعرف بالضبط مدى ما تنزله هذه السنابل المائية بالبشر من تعاسة وخراب اقتصادى ، فالحصائر التى تصنعها أماكن مثالية لفقس بعوض الملاريا ، والاسماك التى تقتلها قد تكون أحيانا المصدر الوحيد للبروتين لاهالى المنطقة ، وهى تطرد الطيور البرية عن مناطق طعامها !

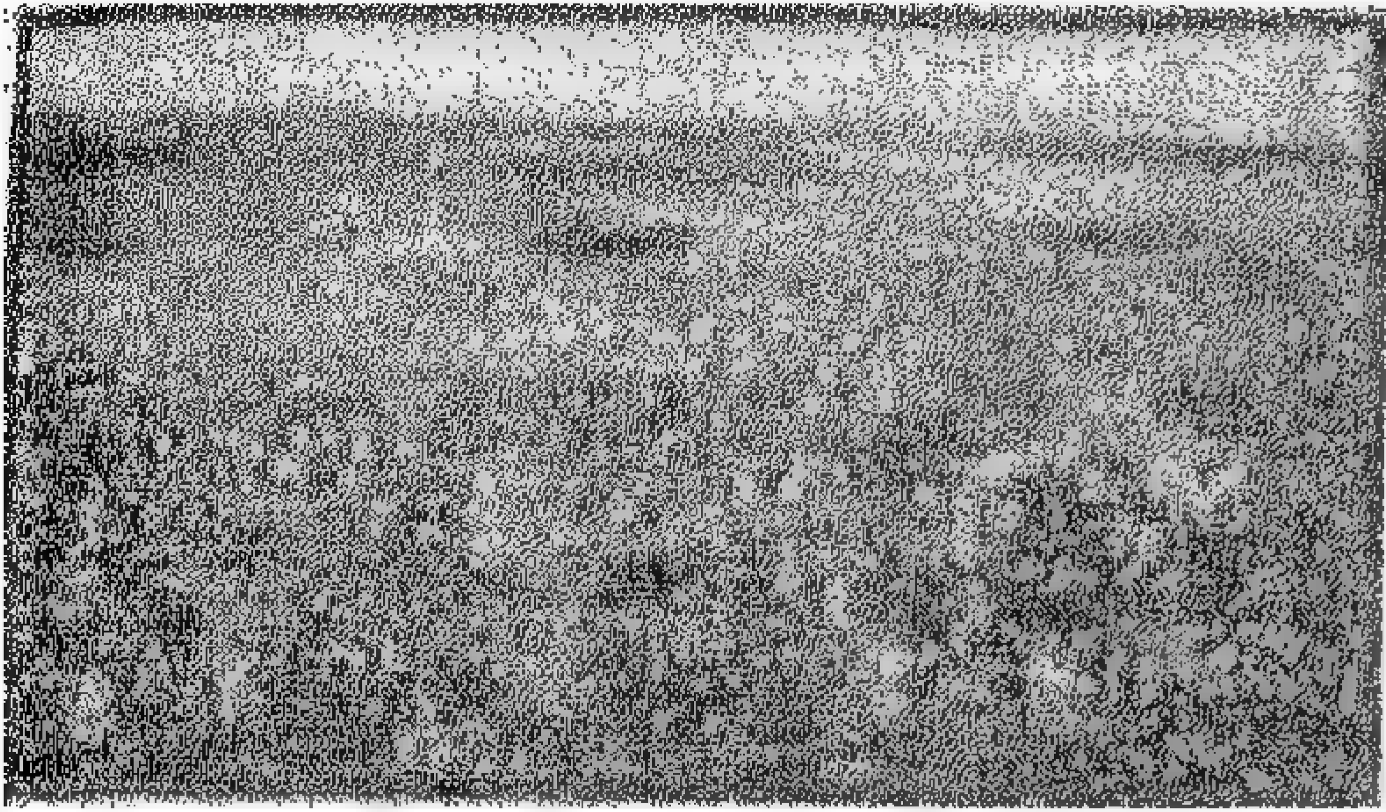
وحيثما توجد سنابل الماء ، سواء فى السودان أو غيانا البريطانية أو جزر فيجى ، أو لويزيانا ، أو تايلاند ، فانها تسد قنوات الرى والصرف وتنزل بالزراعة خسائر فادحة ، وتضطر شركة « انوار ريو » التى تعتبر أكبر منتجة للكهرباء من القوى المائية فى البرازيل الى مكافحة سنابل الماء التى تغزو توربيناتها باستمرار .

ونشاط هذا العشب الخبيث يكاد يكون لاحدود له ، فعلى طول شواطىء خليج المكسيك الامريكية ، ينحرف سائقو السيارات عن الطرق العامة الى ما يبدو لهم انه طريق متين ، لكى يجدوا انفسهم ، أو يجدهم الناس فى قاع خندق للصرف مغطى بالسنابل . وقد دفعت الامواج العالية والرياح القوية حصائر السنبل الى داخل سدود مائية كبرى فأحدثت فيضانات

عزلت القرى على طول نهر الكونغو وأعالى النيل وبعض مناطق لويزيانا.

ولا يلومن الانسان الا نفسه على انتشار سنابل الماء ، فقد ظل هذا النبات فى موطنه الاصلى حتى عام ١٨٨٤ عندما أرسل بعضه الى المعرض المئوى لنيو أورليانز باعتباره جزءا من معرض لفلاحة البساتين ، وقد سحرت زهرته عددا قليلا من هواة فلاحة البساتين فأخذوا معهم شتلا لزرعها حول بركهم وينابيعهم المائية ، ثم القوا بعد ذلك بالفائض من النباتات فى مجارى المياه القريبة .. وحمل أحد الزوار القادمين من فلوريدا ملء دلو من أجل تجميل نهر سانت جونس ، ثم قامت الفيضانات والاعاصير وتيارات المياه بالباقى .. ففى خلال ست سنوات انتشرت السنابل المائية من فلوريدا الى تكساس فى أمريكا ، ثم انتقلت شمالا حتى فيرجينيا ، وغربا حتى كاليفورنيا .

وبلغ النبات استراليا عام ١٨٩٥ ، ولعل البعض قد نقله بعد أن سحره جماله ، وفى عام ١٩٠٢ كان موجودا بالهند ، ثم بدأ غزو افريقيا حوالى ١٩٥٠ ، وقد شوهد النبات لاول مرة فى نهر الكونغو على مقربة من برازافيل وقيل ان احد المبشرين هو الذى جلبه الى هناك .. وبعد ست سنوات فقط انتشر العشب على طول ١٥٠٠ كيلو متر من نهر الكونغو وروافده ، فضلا عن السودان وأوغندا واثيوبيا ، وروديسيا ، ونياسالاند .





ومنذ عام ١٨٩٩ بدأ سلاح المهندسين بالجيش الامريكى فى شن حرب لاتهدأ على سنابل الماء ، وذلك عندما امر الكونجرس لاول مرة بشن الهجوم على النبات الذى كان يهدد يومئذ الملاحة فى الممرات المائية الداخلية لولايات الخليج . وكان أول سلاح استخدمه المهندسون هو

« المدراة » ولكن الزهور نمت بسرعة اكبر من السرعة التى كان الرجال ينتزعونها بها بالمدراة .. ثم استخدم الديناميت ففشل هو الاخر ، وجرب سلاح المهندسين الزرنيخ ، ولكن السم قتل الماشية والسنبل معا !.. بل لقد جرب أحد العلماء قاذفة لهب وفى موسم النمو التالى ، كانت النباتات التى احترقت أطول نموا من النباتات الاخرى المجاورة لها بحوالى ٣٣ سنتيمترا .

وفى عام ١٩٥١ استخدم قسم مراقبة النباتات البحرية بمنطقة نيو اورليانز التابع لسلاح المهندسين اختراعا جديدا يشبه آلة تشذيب الحشائش يستطيع العمل فى الماء ، حيث يوضع نصل دوار فى مقدمة السفينة يشق ١٢ مترا داخل حصيرة النبات ، ولكن من سوء الحظ ان كثيرا من النباتات التى قطعت طفت على سطح الماء لكى تنمو ساقان أو ثلاث سوق أخرى بعد ان كانت مجرد واحدة فى الاصل .. ولكن آلة التشذيب فتحت بعض الطرق للملاحة خلال الموسم على الاقل .

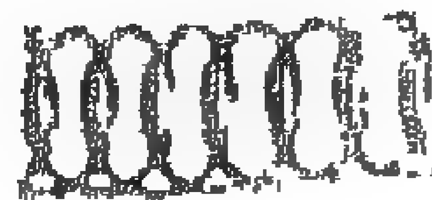
وقد أدى انتاج مبيدات كيماوية للاعشاب أخيرا فى أعقاب الحرب الى ظهور سلاح فعال ضد السنبل المائى يسمى «٤ر٢ ــ د » وعندما رشوا هذا المركب الكيماوى على الاعشاب باليد أو القارب او الطائرة ، استطاع مكافحو السنابل المائيةأخيرا السيطرة على الاعشاب ، وكان السعر يتراوح بين ٢٥ و ٥٠ دولارا للفدان الواحد وقد حدث هذا فى اكثر الولايات الامريكية نكبة ، وهمسا فلوريدا ولويزيانا .. وفى لويزيانا .. استطاع فريق يضم ٨٨ رجلا فى أسطول صغير من قوارب الرش تخفيض نصف مليون فدان من السنبل المائى الى ١٠ آلاف فدان فقط ، وبينما كان على سلاح المهندسين فى يوم ما أن يكافح بقوة لتطهير ٥٠٠ كيلو متر منمجارى المياه التى سدها العشب فى الولايات ، وطولها ١٥ ألف كيلو متر ، فانه يستطيع اليوم ان يبقى ٥٠٠٠ كيلو متر منها مفتوحة بسهولة نسبية .. كما تم رش ٥٠٠٠ فدان من بين المساحات التى كانت موبوءة بشدة بولاية فلوريدا ومساحتها ٦٣ الف فدان ، وتكاد الممرات المائية التى كانت مسدودة فى الولاية من قبل ان تصبح مفتوحة دائما لمرور السفن .

ومع كل هذا ، فلا أمل للولايتين فى استئصال سنبل الماء بمبيد

الاعشاب ويقول جون دودز أحد كبار الخبراء فى فلوريدا : « اننا نرش الاعشاب حقا ولكن النبات يواصل نموه فى مناطق لانستطيع الوصول اليها أبدا » .. وفى لويزيانا توجد مستنقعات موبوءة بالسنبل فى حوض نهر « اتشافالايا » لايمكن اختراقها بسبب كثافة اشجار الارز والسرو والبلوط وفى كل موسم للنمو ، تطلق هذه المستنقعات سيلامطردا من نباتات جديدة الى المياه المكشوفة لتكون حرة فى أن تطفو وتعود الى الاغارة على الممرات المائية التى تم تطهيرها .

وفى نفس الوقت ، ليس هناك من يعرف على وجه اليقين اثر تجمع هذا المبيد الكيميائى على الاسماك والحيوانات البرية والحاصلات ، ويحاول العلماء اجراء تجاربهم للسيطرة على سنابل الماء املا فى التغلب على مثل هذه المشكلات . ويقول احد علماء الحشرات ان نوعا من الخنافس المستوردة من استراليا طهرت ٥٠٠ ألف فدان من مناطق الساحل الغربى ، ويعتقد انه من الممكن القضاء على سنبل الماء بالاستعانة بأعدائه الطبيعيين ويقوم العلماء الان ببحث هذه المسألة .وفى اورجواى وجد العلماء خنفساء تلتهم أوراق السنبل المائى ، ونوعين من الحشرات تتغلغلان فى جذوره وتسهلان عملية تعفنه . ويقوم الدكتور راو بتجارب فى الهند على حشرة النطاط ونوعين من دود ورق الشجر، عرف انها تقتات على سنابل الماء .

ولكن حتى اذا تخلص الانسان أخيرا من سنابل الماء ، فان فرصته لن تدوم طويلا ، فان القانون الطبيعى لتعاقب النبات ، يقرر انه عندما يموت نوع من النبات او يقضى عليه فان نوعا آخر سوف يبرز على الفور لكى يحل محله ، دون ان يكون هناك أى ضمان على ان النبات الجديد لن يكون هو الآخر من مثيرى المتاعب .



اعظم تقدم !

سئل جوردون براونتج حاكم ولاية تنيسى السابق عن رايه فى اعظم تقدم حققته الزراعة فى الخمسين عاما الماضية فقال :

ـ انك فى هذه الايام لاتستطيع ان تميز بين ابنة الفلاح وابنة المدينة

أخبار من عالم المرأة

ازياء للعاجزات

حتى خمس سنوات كانت مسز « فان دافيز اودبل » مشهورة بأنها واحدة من السيدات القلائل فى نيويورك اللائى يتولين عملا رئيسيا فى شركات الاعلان الامريكية . ثم حدثت كارثة ... فقد اصيبت بتمدد فى شرايين المخ وفالج احدث شللا للجانب الايسر منها .. ولكن هذه النهاية المفاجئة لحياتها العملية كانت بداية لمستقبلها فى عمل آخر .. ففى العام الماضي اصبحت مصممة وداعية لازياء « ايبل » فى الملابس الداخلية للسيدات العاجزات .

وجاءت ساعات كئيبة خلال فترة التأهيل عقب اصابتها بالفالج ... وأصبحت مسز أوديل الجذابة تتحرك فى يسر بمساعدة عصا . ولكن هناك – كما تقول مسز أوديل – شيئا واحدا ، نقطة تحول حاسمة تجعلك تفكر فى النضال . ولقد كانت هذه النقطة بالنسبة لى اننى لم أستطع ارتداء « السوتيان » أو (المشد) بنفسي ».

وفى احد الايام قرات مسز اوديل ان هناك حوالى سبعة ملايين امرأة عاجزة فى الولايات المتحدة . وتقول : « كانت هذه هى اللحظة التى توقفت فيها عن الرثاء لنفسى . فان سبعة ملايين من اى شىء تكفل لها سوقا » .

واستطاعت بالاشتراك مع مصممى احدى شركات الملابس الداخلية انتاج « سوتيان » يمكن احكامه بوساطة اربطة من النايلون بدلا من الخطافات العادية ، و « كورسيه » يسهل احكامه بواسطة اربع « سوستات » ولباس داخلى له سوستة تفتح من الامام . ومن بين منتجات « أزياء ايبل » ، « أوشحة » ملونة لاتستطيع تزيينها بمجوهرات فيكتفى بارتدائها هكذا ببساطة ! ، وكيس نقود من تصميم أوديل متصل بعصا على شكل حرف T . وكلها أشياء يمكن طلبها بالبريد ، مما يجعل شراءها سهلا على ذوى العاهات .

وتقول مسز أوديل : « اذا لم اكن استطيع مساعدة السيدات العاجزات على ارتداء ملابسهن الداخلية »

فلست أدرى من الذى يستطيع ذلك » .

عن مجلة « ادفيرتا نيرينج ايج »

على الهامش

منذ عشرات السنين والمرأة تتحمل من لبس الاحذية ذات الكعب العالى تقلصا فى أصابع قدميها ، وآلاما فى عضلاتها ، واحتكاكا بالارصفة ، ولوما من خبراء أمراض الاقدام . والكل تقريبا يسلم الآن بحقيقة أن الكعب العالى غرور باطل غير صحى .

ولكن هذا الرأى غير صحيح طبقا لابحاث أجراها أربعة من علماء الفسيولوجيا بكلية سبرنجفيلد بولاية ماساتشوسيتس ، ففى خلال بحث استغرق أربعة شهور ، راقب العلماء الاربعة ٢٥ فتاة أثناء المشى والجرى وهن يرتدين احذية ذات كعب عال ، مع فحص سيقانهن وزوايا أقدامهن طوال ذلك بجهاز خاص لقياس الزوايا اسمه « جونيوميتر » . وكانت النتائج التى توصلوا اليها أن شكوك خبراء تجميل الاقدام فى أن الكعب العالى قد يسبب التواء الركبة وما يترتب على ذلك من اضطرابات فى أسفل الظهر لا أساس لها ... أما بالنسبة للقدم فان تقوس بطن القدم قد ازداد بمقدار ١٠ فى المائة بالنسبة للفتيات اللاتى يرتدين كعبا عاليا .

ويحاول العلماء الذين يشرف الجيش الامريكى على أبحاثهم جزئيا معرفة ما اذا كان استخدام الكعب العالى قد يساعد على تصحيح الاقدام المفلطحة للرجال . ويقول أحد الباحثين : « اننا سنبدأ برعاة البقر ، فهم يرتدون أحذية ذات كعوب عالية » .

عن مجلة « نيوزويك »

المرأة والتطريز

ازداد عدد السيدات الامريكيات اللائى يقبلن على شراء أدوات الحياكة والتطريز هذا العام بشكل ملحوظ عما كان فى الاعوام الماضية ، وبعبارة أخرى ازداد اقبال المرأة الامريكية على حياكة ملابسها فى المنزل .

وتشير مبيعات الشركات الى ارتفاع نسبة المبيع من نماذج التفصيل وآلات الحياكة ، والادوات الصغيرة التى تستخدم فى التطريز ، والخيوط على اختلافها .

وتلعب الرغبة فى التوفير دورا مهما فى هذه الظاهرة ، وقد تكون وسيلة لشغل وقت المرأة فى الفترة التى أقلعت فيها عن التدخين .

ويقول أحـد علماء الاجتماع : « ان هناك كثيرا من اسباب التوتر التى تحيط بالمرأة ، واعتقد انه مما يخفف منها ان تجلس الى ماكينة الحيـاكة لتصنع شيئا » .

عن مجلة « نيويورك تايمز ماجازين »

مهلة لربة البيت

شـكا عـدد كبير من الزوجات والازواج فى بريطانيـا العظمى مر الشكوى، من الضغط الذى يتعرضون له من البائعين الجائلين الذين يطرقون الابواب ويحـاولون بيع بضـائعهم بالتقسيط .. وقد أصدرت الحكومة الانجليزية قانونا جديدا ، ينص على أنه اذا عدلت الشارية عن المضى فى شراء شىء تعاقدت عليـه .. ففى امكانها اعادة البضائع فى خلال اربعة أيام واستعادة القسط الذى دفعته

عن « كريستيان ساينس مونيتور »

هل السعر مناسب ؟

على الرغم من أن السيدات اللواتى يقدن السيارات فى أمريكا يشترين ٦٠ فى المائة من البنزين ، فان معظمهن لسن على دراية بكيفيـة شراء قطع الغيار والتعامل مع محطات خـدمة السـيارات . وقد تألف « مجلس للسيدات السائقات » بمدينة نيويورك تراسه الآنسة جين فيرتز لعلاج هذه الحالة ، ويقوم المجلس بنشر كتيب صغير عن الاصلاحات التى تستلزمها السـيارة بعنوان : « هل السـعر مناسب ؟ » ، كما يقوم بارسـال خطابات دورية تتضمن معلومات عن وسائل الاقتصاد فى نفقات اصـلاح السـيارة والحصول على العـدد الخاصة بها مع طائفـة من المعلومات التى تهم المرأة التى تقود سيارة .

وكتاب « هل السعر مناسب ؟ » عبارة عن كتيب فى حجم صغير يمكن وضعه فى درج القفاز بالسيارة ... ويتضمن قائمة مرتبة حسب الحروف الابجدية لاجزاء السـيارة ، ويعطى وصفا موجزا لكل جزء منهـا ، مع نصائح خاصة بعلامات استهلاكها ، وعدد المرات اللازمة للـكشف عليها واصلاحها ، وتكاليف اصـلاحها أو تغييرها ... كل ذلك بطريقة مبسطة يسهل على المرأة قراءتها ، فالكاربوراتير مثلا يوصف بأنه « جهـاز يشبه رشاشة العطور » .

وتقول الآنسة فيرتز : « من العجيب أن أحدا لم يفكر فى هذا من قبل » .

عن « ديبورتز ديسباتش »



تستطيع ان تتحول الى مثل تلك الزهور الجميله .. فلماذا لايصبح قلب الانسان كذلك فى رحلته الطويلة الى النجوم !

ج . تشسترتون

« لمحة من حياة ذلك العبقرى الذى يملك المقدرة على تحويل الخيـــال الى حقيـــقة .. والتى جعلت منـــه مواطنا فخريا للعـــالم كله » ...

والت ديزني
خيال بلا حدود

ملخصة عن « ماك كول »
بقلم ستيفن برمنجهام

لقد أصبح على الارجـح أكثر الاشخاص تكريما فى العالم ، فبالاضافة الى ٢٩ جائزة من جوائز « الاوسكار » ، حصل على أكثر من ٧٠٠ جائزة أخرى ، من بينها أنواط منحتها له حكومات ، وميداليـــات ذهبية ، وجوائز تقديرية وشهادات تمجيد من هيئات أمريكية دوليـــة ، ومن صحف ومجلات وكنائس ، ومن الحكومة الامريكية . وعلى الرغم من انه لم ينه دراسته الثانوية ، فقدتلقى درجات فخرية من خمس جامعات . واقترح عليه جديا أن يرشح نفسه حاكما لولاية كاليفورنيا ! .

وفى خـلال أعوام عمـره الاثنين



والستين ، أصبح « والتر الياس ديزني » ــ الذى كان يوما ما مزارعا صغيرا بولاية ميسورى يتمتع بموهبة رسم الحيوانات بطريقة خيالية ــ أصبح رجلا غنيا واسع النفوذ، يرأس أمبراطورية تمتد من ستوديوهاته فى « بيربانك » بولاية كاليفورنيا الى سائر انحاء العالم المتمدين . وتضم أمبراطوريته أفلاما للرسوم المتحركة، وأفلاما عادية ، وأخرى عن الطبيعة، واسطوانات ، ومؤسسات للمطبوعات الموسيقية ، وأخرى لنشر الكتب والمجلات ، ومسلسلات بالرسومات تظهر فى ألف صحيفة . ومنذ العقد الخامس لهذا القرن ، حينما اقتحم ديزنى شاشة التليفزيون ، واستطاع أن يسيطر على أكبر عدد من الاسر التى تشاهد التليفزيون فى تاريخ وسائل الاعلام ، يقوم ديزنى بانتاج ٢٦ برنامجا تليفزيونيا جديدا كل عام

وقد نجحت مدينة ملاهى «ديزنى لاند » نجاحا مذهلا ، ومنذ وقت غير بعيد استطاع ديزنى أن يسيطر سيطرة تامة على مركز الالعاب الرياضية للمشاهير فى «دنفر» بولاية كولورادو . والسلع التى تعتمد على الشخصيات التى ابتدعها ديزنى ــ من عرائس « سنوهوايت » الى « ياقة زورو » ــ أعطيت تراخيص انتاجها الى ٧٠٠ شركة فى ٤٠ دولة . ولعل فأره الشهير (الذى اراد هو أن يسميه « مورتيمر » ، ولكن زوجته فضلت أن تسميه « ميكى ماوس » قد أصبح من أشهر شخصيات الرسومات المتحركة فى العالم ، وقد تضاعفت أرباح ديزنى التجارية خلال السنوات العشر الاخيرة من ١١ مليونا و٤٠٨ر٦٤١ دولارات سنويا الى ٨١ مليونا و ١٢٧ر٩٢٢ دولارا .

وقد تولت ستوديوهات ديزنى تصميم أربعة من أكبر المعارض التى تكلفت عدة ملايين من الدولارات بمعرض نيويورك الدولى، وهى أجنحة شركات « بيبسى كولا » ، و « جنرال اليكتريك » ، و « فورد » ، وولاية الينوى . وفى هذه الاجنحة تبدو قدرة ديزنى المبدعة الساحرة كما عهد فيها دائما . « فعبقرية ديزنى » و « لمسة ديزنى الرائعة » لا يخطىء المرء ادراكها ولا يمكن تقليدها .. انها تبدو وكأنها لا تصدر الا عن والت ديزنى وحده ، ولكن ما هى « لمسة ديزنى » هذه ؟ وما دام لا يقوم بعمل الرسوم المتحركة أو بعث الحياة فى أى معرض بيديه ، ففيم تكون عبقرية والت ديزنى على وجه التحديد؟

حقا . ان العبقرية شىء معقد .. وديزنى رجل متوسط الطول ، ذو يدين كبيرتين لا تكفان عن الحركة ، وعينين تبدوان احيانا مركزتين على اماكن بعيدة غامضة . وهو دائما فى الاستديو من الثامنة والنصف صباحا حتى السابعة والنصف مساء ، لم يأخذ قط اجازة حقيقية خلال سنوات ويقول أخوه روى مدير شركة ديزنى « ان والت يعرف فى اى دقيقة ماذا يجرى على وجه الدقة فى كل ركن من اركان الاستديو » .. وفى أى مرحلة من اى مشروع ، لابد ان يردد احدهم مثل هذا السؤال « هل سيعجب والت بهذا » ؟ أو « اعتقد أن هذا يبدو حسنا .. دعنا نريه لوالت » .

ويبدو الاستديو على الارجح كمشهد على درجة عالية من الجنون المنظم ، وكأنما بعض عناصر من سفينة نوح ، واستعراض يوم الشكر ، ولاجئين من برنامج قديم للتربية البدنية اطلقت كلها فى ساحة مدرسة ثانوية داخلية . وفى اليوم الذى زرت فيه الاستديو ، رأيت من باب ورشة الالات المفتوح، خفاشا يصرخ ويضرب بجناحيه وهو يدور فوق سلك ممتد على السقف الى ما لا نهاية .. وكانت تجرى تجربته لأحد المعارض الدولية. وبالقرب منه ، ديناصورا بالحجم الطبيعى ، على وجهه ابتسامة بلهاء ، وهو يمضغ ملء فمه أعشابا خضراء من البلاستيك من أعشاب ما قبل التاريخ . ثم أناسا يتحركون بسرعة فوق دراجات ، يحاولون الافلات من شىء يشبه غوريلا من البلاستيك على عربة يد . والشىء الغريب فى هذا المنظر أن أحدا لم تكن تبدو عليه اية دهشة لما يرى ، فيما عدا بعض الزائرين .. هذا هو الخيال الذى لا حدود له .. انه الدم الذى يعيش به ديزنى ! .

وقد بدأت مدينة ملاهى ديزنى ، ـ ولعلها أشهر مبتكرات والت ـ بفكرة من أفكار والت « المخبولة » كما يقول شقيقه روى . كان كل انسان يقول له انه فقد عقله ... وسأله روى : هل تريد أن تبنى حديقة للملاهى ؟ ورد عليه والت قائلا : «ليست حديقة «ملاهى» بالمعنى المفهوم .. ولكنها ستكون شيئا .. يشبه مدينة ملاهى ديزنى » . وقد ظلت الفكرة تختمر فى عقل والت منذ منتصف الثلاثينيات ، عندما بدأ يصطحب معه فى زياراته لحدائق الملاهى طفلتيه الصغيرتين ، ووجدها

« أماكن قذرة قميئة ، يديرها أناس خشنو المظهر » . وبدا له أن أحدا من الرواد لم يكن يجد فى حدائق الملاهى هذه أية متعة .. ويقول « استطعت أن أرى أن هناك حاجة الى شىء جديد » .

وعندما فتحت مدينة ملاهى ديزنى أبوابها فى عام ١٩٥٥ ، كان قد استثمر فيها ١٧ مليون دولار . ويزورها اليوم ما يقرب من خمسة ملايين شخص سنويا ، ينفقون فيها ثلاثة اضعاف ما استثمر فيها ، ويزداد عدد زائريها زيادة مطردة . وهكذا تحولت تلك الفكرة المجنونة الى منجم من الذهب ، وأصبحت من أشهر « المدن » فى الولايات المتحدة .

ويشعر والت تجاه « مدينة ملاهى ديزنى » بما تشعر به الأم حيال وليدها الاول . فهو يدللها ويرفه منها ، ويقلق على راحتها ، ويفاخر بآخر ما حققته من نجاح كلما وجد شخصا ينصت اليه . بل لقد أقام لنفسه مسكنا صغيرا فى « مدينة ديزنى » ليكون قريبا منها عندما تنام

ولديزنى عينان موهوبتان الى حد عجيب .. عينان لا تريان فيما حولنا من أشياء ، أى شىء يشبه على الاطلاق ما يراه الآخرون منا . فقد رأى مثلا فى أنابيب الارغول مجموعة كاملة من وجوه تغنى . وكانت النتيجة منظرا من أروع المناظر التى لا تنسى فى فيلم « الاميرة والاقزام السبعة » .

وهو « يرى » ما هو اكثر من الوجوه فى الاشياء الجامدة ، فهو يرى فيها شخصيات وعواطف .. وبمعنى آخر يراها شخصيات متكاملة . وهكذا يبدو اناء السكر، الاناء الازرق البسيط ، فى صورة مخلوق صغير يشبه فى أناقته أونباشيا حصل لتوه على شريطه .

بل لقد أصبح ديزنى اكثر شهرة لمهارته فى أن يضفى على الحيوانات صفات الانسان ، وهى ليست مسألة بسيطة كما تبدو ، كما فى منظر قطة تأكل قطعة لحم بالشوكة والسكين — وهى المناظر التى يصنعها سائر مصممى الرسومات المتحركة ، ومن مبادىء ديزنى فى هذا الصدد قوله « عندما نصنع شيئا خياليا فيجب الا نفقد ادراكنا للواقع » . فقد يتطلب السياق اظهار نعامة وهى ترتدى حذاء وترقص الباليه، وعندئذ يصر على أن ترقص النعامة بشكل يوحى بحركاتها فى الحياة الواقعية ، بحيث يقول المشاهدون « طبعا .. تلك هى الطريقة التى يمكن أن ترقص

بها نعامة ». ولتحقيق هذه التأثيرات الفريدة من نوعها ، يبعث ديزنى رجاله الفنيين لقضاء الساعات يتجولون فى حدائق الحيوانات ، ويشهدون الافلام التى تظهر الحيوانات البرية فى بيئاتها الطبيعية .

ولديزنى أيضا أذن موهوبة تستطيع أن تسمع كيف تتحدث الحيوانات ، ولكى يجد الصوت المناسب للبومة « أرشميدس » فى فيلم « السيف الحجرى » وهو آخر ما أنتجه ديزنى من أفلام الرسومات المتحركة الطويلة استمع الى عدة مئات من الممثلين . وقد أراد ديزنى ان يتكلم « ارشميدس » بنفس الطريقة التى يمكن أن تتكلم بها البومة لو استطاعت الكلام ، وكان يكرر دائما انه يستطيع ان « يسمع » صوت « ارشميدس » .. واخيرا ذكر احدهم اسم الممثل جونيوس ماتيوس الذى قلد صوت ثمرة من البطاطس فى برنامج اذاعى ، ورد ديزنى قائلا : « البطاطس ؟ ان أى شخص يستطيع أن يتكلم مثل البطاطس يستطيع أن يتكلم مثل البومه .. أحضروه ! » وجاء ماتيوس وتكلم مثل البومة ، وتم التعاقد معه !

وهكذا فان لمسة ديزنى التى لا يسهل اداركها ، ليست لمسة بقدر ما هى لفتة ذهنية .. طريقة خاصة فى النظر والانصات والتفكير « والشعور » بالناس ، من الآدميين أو غيرهم ممن يتعامل معهم .. وفى ظل هذه اللفتة الذهنية فان سائر العناصر الدرامية المألوفة .. سواء كانت نزوة طارئة ، او موقفا هزليا او عاطفيا أو احجاما أو دهشة تأخذ ابعادا جديدة .

وفى كل شىء يعمله والت ديزنى تجد عنصر النفع بصورة جوهرية ، مما جعلهم يطلقون عليه انه « غير متخلق» ، و « مفرط فى عواطفه » .. وهو داعية أخلاقى فى افلامه دائما ، فالخير ينتصر فى النهاية على الشر ، والحب - عندما يظهر حب نقى فاضل . والجنس لا يبرز قط برأسه ، قبيحا أو غير قبيح . ويقول ديزنى فى ذلك : « ان العالم فيه من القبح والوقاحة ما يكفى دون أن أضيف اليه شيئا . » وهو يحب أن يعرف ان الآباء عندما يرون اسمه على فيلم ما ، سيجدون فيه ضمانا بأن أطفالهم لن يروا شيئا خارجا عن الحدود ، أو عنفا أو ما الى ذلك .

وفى عالم هوليوود الملىء بقصص

الطلاق والفضائح ، يكفل آل ديزنى الثقل المضاد على الكفة الاخرى من الميزان . فليليان ديزنى ـ التى قابلها والت وتزوجها منذ ٣٩ عاما عندما كانت احدى رسامتين تعملان فى أول ستديو افتتحه بأجر لا يزيد على ١٥ دولارا فى الاسبوع ـ امرأة صغيرة الجسم مشرقة الوجه . وهى تساعد والت فى أعماله ، وتقرأ قصص المجلات والروايات بحثا عن امكانيات اخراجها فى افلام ، ولكنها تفضل عدم الظهور تحت أضواء الدعاية .

واكثر الانتقادات التى توجه الى ديزنى بصورة جدية هو أنه يمتص الناس كقطعة هائلة من الاسفنج .. وانه يأخذ كل المهارات والمواهب التى يتمتع بها رجاله ويوقع عليها باسم « والت ديزنى » نيابة عنهم .. وانه يستأثر بكل الثناء على « ابتداع » كل شىء ، بينما تقوم المؤسسة بالعمل . الا انه نظرا لان كل شىء تقوم مؤسسة بعمله لا بد أن يمر من خلال عينيه وأذنيه وذوقه وشخصيته ، فانه الشخص الذى « يبدع » بالفعل . ومواهب رجاله (كما يعترفون هم أنفسهم) تطفو معلقة وكأنها فى محلول كيماوى .. فاذا أضيف اليها والت ـ العامل الكيماوى المساعد ـ عندئذ فقط تتكون البلورات اللامعة .

اين العيب ؟

عقب الممثل الكوميدى جو لويس على احدى المسرحيات التى لم يدم عرضها غير يومين فقال : « لم يكن العيب عيب المسرحية ، بل عيب المسرح نفسه لان المقاعد فيه تواجه خشبة المسرح ! »

فى حدود المعقول !

قالت الزوجة لزوجها :

ـ يجب ان نتبادل فى هذا العيد هدايا معقولة نافعة ، كاربطة الياقة ، والمعاطف المصنوعة من الفراء !

لمحات شخصية

اشتهر عالم الطبيعة النووية ليو زيلارد بسرعة البديهة والمرح الى جانب عقله الجبار .. وقد حدث يوما أن آثار ذهول مسئول بريطاني كبير التقى به في مأدبة عشاء . عندما راح يلخص له في رقة سياسة ستراتيجية على درجة بالغة من السرية ، وكان زيلارد قد أخذ عددا من الحقائق المعروفة واستنتج منها السياسة الموضوعة ..

وأثار زيلارد بهجة خروشوف عندما التقيا في عام ١٩٦٠ عندما أهداه جهازا لحلاقة الذقن من النوع الذي يعمل بشفرات الحلاقة ثم قال له :

(هذه هدية صغيرة .. انها موسى جيدة جدا وأنا معجب بها كثيرا ..)

ثم ابتسم وأضاف قائلا :

« ... واذا لم تكن هناك حرب ، فسوف أبعث لك بالشفرات اللازمة له ! »

في احدى زياراته للبيت الابيض ، أوقف رجال الخدمة السرية الفنان ادجار بيرجن الذي يتحدث من بطنه عند الباب وطلبوا اليه ابراز مايثبت شخصيته ... وراح ادجار يبحث في جيوبه عن شيء يقنع الحراس ولكنه لم يجد شيئا ... وأخيرا قال لهم : « ليس معي هنا غير تشارلي ماكارثي »

ثم أظهر لهم الدمية التي يتحدث عن طريقها والتي يعرفها أغلب الامريكيين من مشاهدتها في التليفزيون وسماعها في الاذاعة ، وأجلس الدمية وجعلها تحني رأسها وتقول :

ـ انه ادجار بيرجن حقا يارجال . .

وعلى الفور سمح الحراس لادجار بدخول البيت الابيض !

***

سئل المنتج السينمائي بيلي ديلور في حديث صحفي أدلى به أخيرا في باريس عن أحب أفلامه الى قلبه ، فقال دون تردد : « البعض يحبونها ساخنة »

واحتج الصحفي الذي يتحدث اليه وقال له ان هناك أفلاما أخرى أجمل من هذا الفيلم ، وذكر على سبيل المثال (شارع الغروب) و (عطلة نهاية الاسبوع المفقودة) فقال بيلي موافقا:

(انها أفلام جميلة صغيرة حقا ... ولكننى فى تلك الايام لم أكن احصل على نسبه مئوية من الارباح !)

***

فتح السسناتور الامريكى جورج سماذرز باب مسكنه ذات مساء ليجد امامه ثلاث فتيات صغيرات يبعن الكعك الذى تصنعه الفتيات المرشدات .. واكتفت الفتيات بعرض الكعك على جورج دون أن يبذلن أى مجهود لمحاولة بيعه له ..

ولما كان جورج مهتما بمساعدة الفتيات ، فقد اقترح عليهن أن يستخدمن طرقا حديثة لعرض مبيعاتهن .. وقال مشجعا اياهن :

ـ لماذا ترغبن فى بيع هذا الكعك لى؟

فاجابت احدى الفتيات : لأنك رجل وسيم جدا ..

واشترى جورج فورا صندوقين.. وقال فيما بعد معقبا على هذا الحادث:

ـ ان الصدق والامانة هما أفضل الادوات التى يستخدمها البائع !

***

يحكى نجم السينما كارى جرانت قصة حدثت له ذات صباح بفندق « بلازا هوتيل » بنيويورك عندما طلب أن يتضمن افطاره قهوة وفطائر انجليزية ..

ويقول كارى : « عندما أحضروا الطلب ، وجدت أن هناك ثلاثة أنصاف من الفطائر الصغيرة ، فسألت الخادم عن سبب احضار فطيرة ونصف فطيرة فى حين أن قائمة الطعام تذكر كلمة « فطائر » . ولكن الخادم قال انه لا يعرف السبب ، كما لم يعرف رئيس الخدم ولا مدير الفندق .

واخيرا اتصلت تليفونيا بكونراد هيلتون نفسه فى (بيفرلى هيلز) بكاليفورنيا على مسافة ٥٠٠٠ كيلو متر فقال لى مكتبه انه فى استانبول، فاتصلت به هناك .. وقال لى كونراد آن دراسة للفنادق قام بها خبير كفء أثبتت أن أغلب زبائن فنادق هيلتون يتركون النصف من كل فطيرة فى أطباقهم ، وان النصف الآخر يلقى به مع الفضلات ..

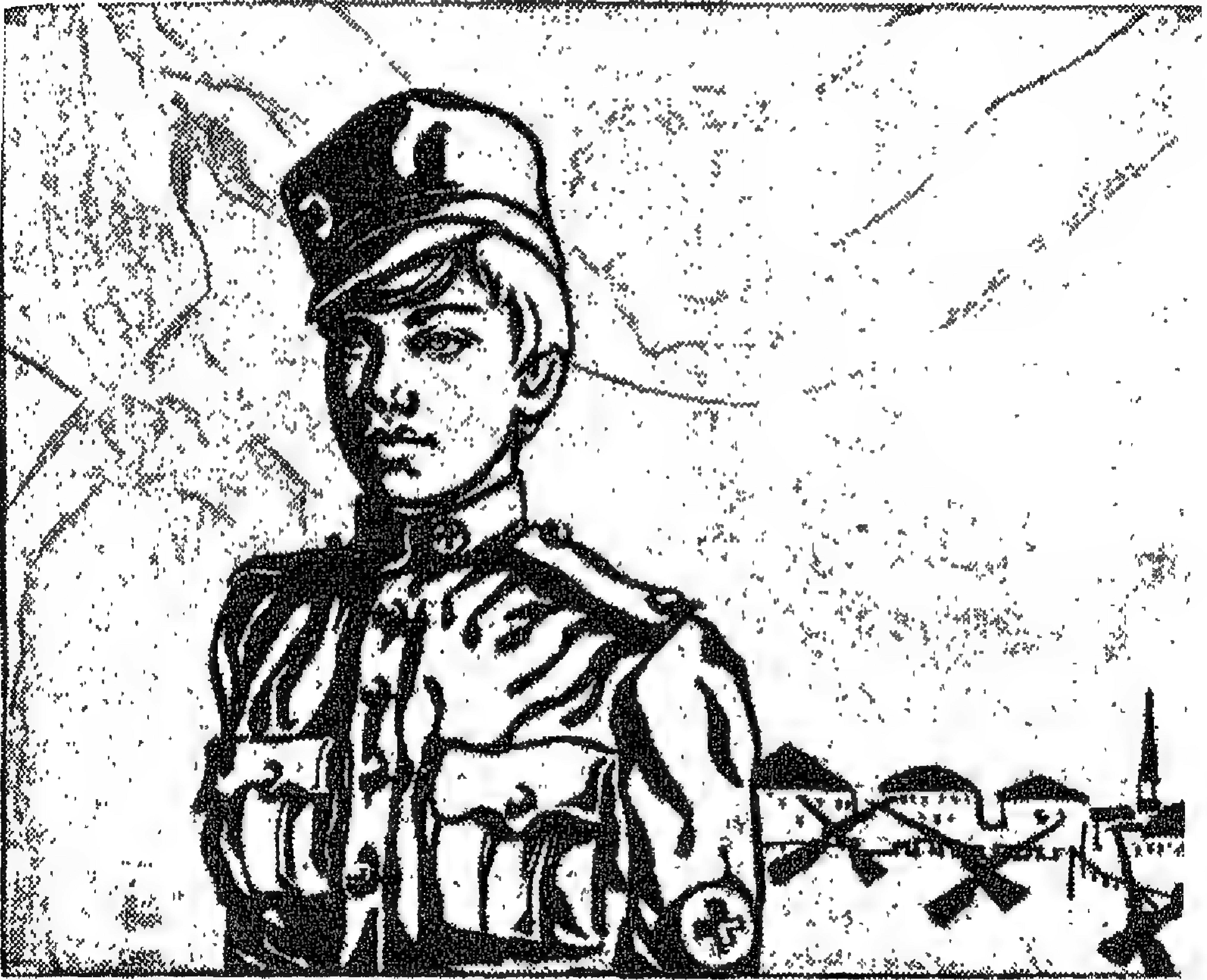
ولكنى جادلت كونراد قائلا أن قائمة الطعام يجب أن تذكر كلمة (فطيرة ونصف فطيرة) بدلا من كلمة « فطائر » ..

« وقد كلفتنى هذه المحادثات التليفونيه عدة مئات من الدولارات، ولكننى اصبحت أحصل دائما على أربع شرائح من الفطائر كلما اقمت فى فندق « بلازا » ! »

كتاب الشهر

الجاويش الجميل

بقلم آلان بيرجس



مغامرات غير عادية لفتاة إنجليزية
باسلة خلال الحرب العالمية الأولى

« قصة الفتاةالانجليزية الجميلة فلورا
ساندیس التی خـدمت فی الجیش
الصربى خلال الحرب العالمية الاولى ..
لقد جرحت ونالت الاوسـمة وأحبها
رفاقها فی السلاح الى حد العبادة ،
انها قصة أعجب من أن تكون حقيقة
وقد سردها بعبـاراته الحماسـية
المرحـة الدافئـة ألان بيرجـس »



الجاويش الجميل

تلخيص كتاب
The Lovely Sergeant

في الفندق الريفي الصغير الذى يقع على جانب جبلى وعر ، والذى استخدم كمقر مؤقت لقيادة الآلاى الصربى الثانى ، راح الكولونيل أندريه ميليتش قائد الآلاى ينظر فى قلق الى الشابة الانجليزية الشقراء ... وقال بالالمانية التى يفهمها كلاهما جيدا :

- عندى لك نبأ سيىء يا مس سانديس ، قد يؤدى الى رحيلك عنا .

ونظرت اليه فلورا ساندیس فى ثبات دون أن ترد .. كانت قد انضمت قبل ذلك بأيام قلائل فقط الى وحدة اسعاف الميدان كممرضة متطوعة بالآلاى ، وكانت ترجو أن تبقى فيه ..

ومضى الكولونيل يقول : وهذا هو النبأ .. لا أمل هناك فى وقف زحف العدو ، ولا بد من استمرار تقهقرنا ..

كان ذلك فى عام ١٩١٥ ، ونصف العالم فى حالة حرب ، ولكن الحرب لم تكن أكثر مرارة أو يأسا مما كانت فى جبال الصرب التى يكسوها الجليد حيث الدولة البلقانية الصغيرة التى بدأت الحرب فيها . كان الجنود الصربيون يتراجعون منذ أسابيع أمام القوة المشتركةللجيوش البلغارية والنمسوية - المجرية وكانت القوات الصربية تشن هجمات مضادة كلما استطاعت ، ولكن الكولونيل كان يعرف انهم على حافة الهزيمة التامة .

وسألته فلورا : هل يستسلم الجيش ؟

فأجاب الكولونيل بهدوء : كلا .. لن نستسلم أبدا .

ثمقال انالالمان عرضوا عليهم فعلا عقد صلح منفرد ولكنهم رفضوا ذلك فى ازدراء ، وسوف يواصلون القتال حتى الحدود الصربية وما وراءها خلال ألبانيا حتى البحر اذا لزم الحال ، ثم يقاتلون بعد ذلك بمساعدة فرنسا وبريطانيا ليشقوا طريق العودة الى بلدهم ..

ثم قال محذرا : ولكننا اذا تقهقرنا خلال ألبانيا ، فسيكون عبور الجبال فى منتصف الشتاء محنة رهيبة ، لن يبقى حيا بعدها الا أقوى الرجال .

وأخطأ الكولونيل تفسير نظرة

القنوط التى بدت فى عينى فلورا ، فقال :

ــ مس ســـانديس .. انك من رعايا بريطانيــا ، ولك الحـــق فى الرحيل عنا اذا شئت ..

وأدهشـــته صرامة ردها عنـــدما قالت : لقد جئت الى هنا ياكولونيل ميليتش لاســـاعد الصرب ، ومهمـا حـدث فاننى أود البقـــاء مع الآلاى الثانى .

وراح الكولونيل ــ فى تعاسة ــ يتمعن فى تلك المرأة الطويلة القامة التى تثير الحـــيرة ، والتى اختارت الاشتراك فى معركة وطنه .. كانت ترتدى قميصا وسترة خاكية اللون ، وكانت لهجتهــا مباشرة بلا تحفظ ، ولكنهــا ما زالت تتسم بالانوثة .. كانت تعمل لمساعدة الجرحى دون كلل تركب الخيل فى براعة الضـــباط ، وتتقبل المتاعب والمشاق كأى جندى، ولكن الســـماح لها بالاستمرار معهم الآن قد يكون بمثابة اصـــدار قرار بموتها .

وظل الكولونيـــل صـــامتا فترة طويلة ، ثم قال بعـــد تأمل : أعتقد ان فى اســتطاعتك الالتحاق بالجيش

وحدقت فيه فلورا بدهشة .. ثم سألته : كجندى حقيقى ؟

فأجاب ميليتش : هنـــاك نســـاء كثيرات يعملن الآن كجنود .. انهن من بنات الصرب بطبيعة الحال ، ولا أعرف بالضبط ما اذا كانت ســـيدة أجنبية تستطيع الانضمام ..

فقـــالت مـــذكرة اياه : ولـــكننا حلفاء ؟

وفكر الكولونيل ميليتش فى كآبة وهو يوازن المخاطر التى ستواجههـا فلورا باعتبـــاراها جندية ، مقابل قيمتها الكبرى باعتبـــارها رمزا .. فقد كانت الصرب قـــد تلقت حتى ذلك الحين مجرد مساعدة قليلة من حلفائها البعيدين ، الانجليز والفرنســـيين ، ووجـــود فلورا مع جنـــود الصرب سيكون بمثابة وعد بأن حلفاءهم لم ينسوهم .. وأخيرا وبعد تردد مؤلم انتهى الكولونيل الى قرار .

وانتزع الكولونيل رقم (٢) الفضى الصغير رمز الآلاى من كتفه ، وقال :

ــ سانديس .. قفى فى انتباه

ثم قام بتثبيت الرقم فوق سترتها الخاكيـــة ، وخطا الى الوراء خطـــوة مؤديا التحية .. وقال :

ــ أيتها النفر فلورا سانديس .. اننى أرحب بك كمجندة جديدة فى الآلاى الصربى الثـــانى من الجيش الصربى الاول .

كان هذا الحفل المختصر بداية حياة من أعجب وأزهى ما شهدته الحرب العالمية الاولى فى السلك العسكرى

اعطنا شيئا نقاتل به

كانت فلورا سانديس ابنة قسيس من ريف « سافولك » وقد تلقت دراستها الاخيرة فى سويسرا حيث تعلمت أيضا التحدث بالفرنسية والالمانية بطلاقة تامة ، وعندما بدأت الحرب فى عام ١٩١٤ كانت تعمل فى لندن كسكرتيرة ، ولكن حمى الوطنية التى اجتاحت انجلترا كلها ما لبثت أن أصابتها ، فانضمت الى فريق متطوعات الصليب الاحمر ، وبعد تدريب ضئيل فى التمريض استغرق اسابيع قلائل ، أرسلت الى الصرب ٠

ورحب الصربيون بمساعدتها فى مستشفياتهم العسكرية القليلة المزدحمة ، وكان اعجابها يتزايد كل يوم بهذا الشعب الباسل ذى الكبرياء والعيون ذات الوميض ، وشاهدت كيف استطاع الجيش الصربى فى الشهور الاولى من الحرب – دون اى مساعدة من الحلفاء البعيدين – أن يتحمل الهجمات ويرد بما يشبه المعجزة جيشا مجريا نمسويا قويا ، مع ان ترسانته لم يكن فيها الا القليل ٠٠ ثم ما لبث أن تفشى فى أنحاء البلاد عدو أكثر خبثا ، هو وباء التيفوس ، فأصاب الجنود والمدنيين على السواء ، ليقتل أربعة من كل خمسة من ضحاياه ، وأصيبت فلورا ذاتها به وهى تعمل فى مستشفى « فالجيتو » ، فأرسلت الى وطنها انجلترا ٠٠

وشفيت من التيفوس ، ولكنها كانت قد أصيبت بمرض آخر لا علاج له : لقد أحبت الصرب وشعبها ٠٠ وهكذا عادت الى الصرب ، واستطاعت هذه المرة – رغم اعتراضات القنصل البريطانى – أن تصل الى الجبهة ، حيث انضمت الى الجيش الصربى فعلا ٠٠

ولم تلحق فلورا باحدى الفصائل فى خط القتال ، ولكنها عينت بدلا من ذلك بمقر قيادة الآلاى ومنحت امتيازات لم يكن يعرفهما الجندى الصربى العادى ، فقد كانت تركب فرسا أبيض أهداه اليها الكولونيل ميليتش ، كما خصص لها قزما يدعى « دراجوتين » للعمل كمراسلة لها ، وأظهر دراجوتين على الفور دهاء لاحد له وسعة فى الحيلة فى الحصول لها على ما تريد ٠

وجاء القنصل البريطانى مستر جريج ليودعها ، ثم ناشدها للمرة

الاخيرة أن تبتعد عن منطقة المعارك ، ثم تمنى لها حظا سعيدا بعد أن يئس من اقناعها •

وقال : لقد أحضرت لك قليلا من الاشـــياء التى آمل أن تتمكنى من استخدامها •

وأشـــار الى صــندوق من علب السجائر وآخر من المربى ، وثالث يمتلىء بالخوذات الصوفية •

وعندما استشارت فلورا الميجور بسيتش حول توزيع هذه الاشياء ، قال ان الفصيلة الرابعة سوف ترحب بها ، فقد ســـحبت لتوها من خـط القتال لقضاء فترة راحة قصيرة بعد أن مرت بوقت عصيب جدا ، وقال لها انه ذاهب فى جولة تفتيشية ، وسوف يصحبها الى معسكر الفصيلة

وبعد مسيرة حوالى ثلاثة أميـــال بجوادهما ، وصلا الى صفوف من خيام يكسوها الجليد ، وكانت هناك نيران كثيرة تشتعل بأغصان شجر الصنوبر بين خطوط الفصيلة ، وأوقف الميجور بسيتش جواده بجوار احدى النيران التى جلس أمامهـــا ثلاثة ضـــباط يصطلون ، وترجل بسيتش ثم قدم فلورا الى رئيسهم الملازم جاناشكو جوفيتش الذى يقود الفصيلة الرابعة

كان جوفيتش عريض المنكبين ، خشن المظهر ، طويل القامـــة ، له شعر خشن قصير وشارب معقوف الى الوراء •• وحدق بنظرات غير ودية نحو فلورا ثم دق عقبيه وصافحها •• وشرح له الميجور بسيتش الغرض من الزيارة ، فحنى جوفيتش رأســه ثم قدم لهما زميليه اللذين أبديا حيالها شعورا وديا على عكس رئيسهما ••

ولمست فلورا نظـــرة ازدراء فى عينى جـــوفيتش وهو ينظر الى رقم الآلاى الثانى المثبت على كتفها ، وعندما جاء « دراجوتين » يقود العربة المحملة بالسجائر والمربى والخوذات الصوفية قال جوفيتش فى سخرية انه كرم منها حقا أن تحضر مثل هذه الاشياء الطريفة ••

ثم سألها فى لهجة جافة : ألا يحتمل ن تصل أيضا بنـــادق وذخائر ؟ من الصعب قتل العدو بقذفه بعلب المربى !

ولكن بعد أن قام مساعداه بتوزيع عدايا فلورا ، خرج الملازم جوفيتش من خيمته وشكرها بطريقة رسمية ، ولم تقل فلورا أكثر من أنهم حلفاء !

وأصابت كلمتها وترا حساسا فى قلبه •• لقد كان المفترض حقا انهم حلفاء ، ولكنه سألها بلهجة عدوانية

ـ ولكن لـــماذا يرفض الانجليز والفرنسيون تركنا لنهاجم بلغاريا ،

فى حين أن أى صربى على قدر ضئيل من الذكاء يستطيع أن يرى ان البلغار كانوا يدبرون غزو بلادنا ؟ لعلك تستطيعين تفسير هذا لملازم صربى بسيط ؟

فأجابت فلورا : ان على الحكومات أحيانا أن تتخذ قرارات قاسية غير محبوبة .. لماذا تورط بريطانيا نفسها وحلفاءها فى نزاع مع عدو آخر ، فى حين ان هناك فرصة بأن تتمكن الدبلوماسية مع ابقاء بلغاريا محايدة ؟ اننى أعترف أن دبلوماسية الحلفاء لم تكن بارعة تماما ولا شك فى أن الامر كان يتحسن كثيرا لو كانت هناك نساء دبلوماسيات ، لكن النوايا كانت نبيلة تماما .

فأجاب جوفيتش بسرعة : ان النوايا النبيلة لا تطعم ولا تسلح رجالى .. ان مائة بندقية تساوى كل نوايا بريطانيا وفرنسا الطيبة معا .

وثارت فلورا غضبا ، وقالت ان الفرق البريطانية والفرنسية قد نزلت فعلا فى « سالونيك » ، وانها تقاتل منذ أسبوعين للاتصال بالجيش الاول .

وزاد هذا من غضب الملازم جوفيتش فنهض واقفا ولوح بذراعيه بعنف قائلا :

ـ نحن لا نريد من يقاتل بدلا منا .. كل ما نريد هو البنادق والذخيرة ولو كان لدينا شىء نقاتل به لاندفعنا الى الامام بدلا من أن نطارد حتى نخرج من بلدنا .

ومضى يقول فى غضب : لقد هزمنا البلغار مرة ، وهم سينتقمون منا الآن بالحرق والنهب والقتل وينتهكون حرمة زوجاتنا وأمهاتنا وحبيباتنا بينما نجلس نحن حول هذه النار ، وسيعدمون آباءنا وأبناءنا

وكانت الفكرة شديدة القسوة عليه ، فتوقف فجأة وجلس ، وتاقت فلورا الى تهدئته ومواساته وفى تلك اللحظة عاد الميجور بسيتش ليصحبها فى العودة الى مقر قيادة الآلاى ، وأحس بالتوتر السائد وبعد أن ابتعدا بجواديهما عن المعسكر سألها عن السبب فأخبرته بما ثار بينهما وبين جوفيتش من جدل فقال :

ـ ان الملازم جوفيتش ثائر يؤمن فى تعصب بمستقبل الصرب ، وعندما بدأت الحرب التركية تطوع جنديا وفى خلال ثلاث سنوات رقى الى رتبة ملازم أول مما يعنى انه جندى ممتاز ... ومع أننا نفقد حماستنا بمرور الزمن فان جوفيتش تزداد حماسته لهيبا وتوهجا كلما ازدادت الامور سوءا .

وأدركت فلورا من حديث بسيتش ونظرته اليها انه يحاول الاعتذار اليها بطريقة أبوية عن تهور واحد من ضباطه الشبان ••

فارس في الليل

بعد أيام قلائل من مقابلتها مع الملازم جوفيتش ، وجدت فلورا نفسها فجأة وسط فاجعة لا مثيل لها فى تاريخ الحرب العالمية الاولى ، فقد بات قرار اختراق حدود ألبانيا أمرا لاشك فيه ، وبينما كان زحف العدو يزداد قوة ، كان ألوف من اللاجئين يتجهون نحو الممرات الجبلية وقد قرروا الفرار بدلا من العيش فى ظل الطغيان •

ولم يفلح كثير من الضعفاء فى اتمام ذلك ، وراح الآلايان الثانى والرابع عشر يتناوبان التضحية فى حراسة المؤخرة طوال فترة التقهقر ، وبينما كانت فلورا تقترب من حدود الصرب مع الآلاى الثانى ، شاهدت جوانب الطرق وقد غصت بجثث الشيوخ والاطفال الذين تبددت قواهم ، وكانت وجوههم مغطاة بالخرق أو أهيل بعض التراب أو الجليد فوق أجسادهم ، وكانت هذه المشاهدة القاسية مجرد اشارة الى الرعب البالغ الذى سيأتى بعد ذلك ، فقد مات مائة ألف من بين ربع المليون جندى الذين بدأوا الرحلة الى الادرياتيك ، بينما مات ٢٠٠ ألف من نصف المليون لاجىء الذين حاولوا الفرار •

وبعد ظهر يوم شديد البرودة فى ديسمبر ، بلغ الكولونيل وأركان حربه كومة من الاحجار وضعت كعلامة لحدود الصرب ، وعندما أوقفوا خيولهم راحت فلورا تختلس النظرات نحو أصدقائها •• كانت لحظة مرارة عميقة ، فقد كان الكولونيل ميليتش يحدق بعيون شاحبة خالية من التعبير .

وبعد ظهر اليوم التالى جاء ضابط يعدو فوق جواده يحمل أنباء مذهلة •• لقد قام العدو بحركة تطويق سريعة ، وقد كشف الكولونيل المعنى الكامل لفلورا فقال وهو يشير الى أخدود مرتفع على مسافة بضعة كيلومترات الى اليمين : ان البلغار يتجهون نحو قمة جبل « تشوكاس » واذا لم نبلغ القمة قبلهم ، فسوف يقطعون علينا خط الرجعة •

وظلوا يواصلون السير بجيادهم طوال الليل وأغلب النهار التالى حتى عسكروا عند سفح الجبل ، ورقدت فلورا فى حفرة نبشتها تحت شجرة وأحكمت معطفها حول جسمها وحاولت النوم ولكن الدنيا بدأت تمطر ، وقد

سرت عنـــدما جاء الامر فى الثالثة صباحا بمواصلة السير •

لن تتركونى وراءكم !

ومع أول خيـوط الفجر ، أوقفت فلورا جوادها لتكتشف أنها انفصلت عن الكولونيل ميليتش وأركان حرب قيـادة الآلاى ، وأصبحت الآن بين رجال الفصيلة الرابعة الذين تذكرها الكثيرون منهم فى سرور •

كان المطر قد توقف ، ووجـدت فلورا الملازم جوفيتش يستعد لتناول افطاره مع اثنين من ضباطه الى جوار نار مشتعلة ، وبدا انه لم يرها ، ولكن الضابطين الآخرين طلبا اليها مشاركتهم فى الطعام ، وجلسوا يأكلون بعض الوقت فى سـكون ، ونظرت فلورا الى جوفيتش ، وحـاولت أن تفكر فى كلمات تشكره بها ، ولكنه كان يحدق ببصره بعيدا ، ثم التفت فجأة ونظر اليها فى ضيق واضح •

هذه المرأة الشابة الطويلة لاتزال قادرة بعينيهـا الزرقاوين المتعبتـين ووجهها القذر أن تبدو أنثى جميلة ! لقد كان جوفيتش يعتقد ان النساء ينبغى ألا تكون لهن أية صلة بالحرب وكان من الطبيعى أن يسـاعدها فى الليلة السابقة وسط البرد والمطر ، ولكن لم تكن لديه نيـة تركها مع فصيلته حتى لا تلهى رجاله وتستنفد مئونتهم الضئيلة •• وقال لها بفظاظة :

ــ سنبدأ تسلق جبل تشوكاس فورا ، ولكننى سأرسل عداء أمامنا للبحث عن الـكولونيل ميليتش من أجلك ، وتستطيعين البقاء فى غضون ذلك مع دواب الحمل •

واتسعت عينا فلورا غضبا وقذفت طبقها بشـدة وقالت ان لهـا الحق باعتبارها من جنود الآلاى الثـانى المعتمدين أن تصـعد الى قمة الجبل كأى جندى آخر •• ثم قالت بسرعة :

ــ لن أبقى فى المؤخرة مع خيول الحمل !

واسـتبد الغضب بجوفيتش • كان ارتفـاع الجبل يزيد على ١٥٠٠ متر ولابد من تسلقه بأسرع مايستطاع اذا أرادوا سبق البلغار الى القمة ، ووجود امرأة معهم سيعرقل جهودهم

واقبل ضابط شاب فارع الطول غائر الوجنتين يسمى أكيسكا فوكوى •• وانتحى بجوفيتش جانبا وذكر له بصـوت منخفض ان فلورا ضيفة الكولونيل ولا ينبغى ان يكونوا اجلافا معها ، وابتلع جوفيتش سخطه وحنى رأسه فى قبول بعد تردد ثم التفت الى جنـدى من وحـدة فوكوى وقال بحـدة :

ـ جاويش ميلادين . ستصعد معنا الانجليزية الى قمة جبل تشوكاس فعليك بمهمة العناية بها.

وكان اختيارا موفقا ، فقد كان الجاويش ميلادين عملاقا لا يكل ولا يتعب ، وقد حرص على الا يبتعد عن فلورا اكثر من امتار قلائل خلال صعودها فوق الصخور والاحجار ،

وقبل ان ينتهى تسلق القمة ، كانت فلورا قد عرفت الكثير عن جوفيتش ، وادركت من حديث فوكوى ان الفصيلة الرابعة ليست فصيلة عادية، فان رجالها الذين يبلغ عددهم ٢٢٠ يجمع بينهم شعور واحد من الولاء لقائدهم جانا شكو جوفيتش ، وكل منهم على استعداد للموت فى سبيله .

وفى الرابعة بعد ظهر ذلك اليوم ، بلغوا الاخدود الطويل الذى يعد علامة على قمة جبل تشوكاس واحسوا بالارتياح عندما وجدوا انهم سبقوا البلغار الى هناك ، ونصبوا استراحة للجنود ، وسرعان ما استغرقت فلورا فى النوم بعد وجبة من العيش والجبن .

تقرير طبيب

ظلوا فى مواقعهم طوال النهار وهم يطلقون سيلامن النيران بين حين وآخر للدفاع عن القمة ، وعندما حل الظلام جاء الفريق الذى سيتولى الحراسة بدلا منهم ، وهبطوا المنحدر نحو نيران معسكر الفصيلة الرابعة ووهجها الدافىء ، وجلست فلورا فوق كوم من الاغصان التى كدسها جنود المعسكر ، ونادى الملازم جوفيتش الجاويش ميلادين وسأله :

ـ كيف تتصرف الفتاة الانجليزية تحت النيران .

فأجاب ميلادين : انها اثبتت وجودها كمحاربة قديمة .

ـ وكيف ينظر اليها الرجال ؟

لقد كانوا فخورين بوجودها معهم بل انهم يزهون على الفصائل الاخرى على اساس ان وجود الانجليزية معهم دليل على ان فصيلتهم هى أفضل فصائل الجيش .

وادرك جوفيتش على الفور انه ارتكب خطأ بحكمه المتسرع على هذه الشابة العجيبة ، وعرف الآن ان قيمتها فى رفع الروح المعنوية تفوق كثيرا كل ماقد تثيره من متاعب ، واضطر الى الاعتراف بأنها استطاعت تسلق الجبل كأى واحد منهم بمساعدة قليلة .

وعندما أتم ميلادين تقريره ، اتجه

جوفيتش نحو المكان الذى تجلس فيه فلورا ، التى رأت ملامحه الصارمة المتأملة على وهج النيران الاحمر ، وكأنها صورة رسمت بخطوط من الفحم والظلال .. وقال فى لهجة جادة : لقد تلقيت الآن تقريرا طيبا عنك .. هل تحبين الانخراط فى سلك الفصيلة الرابعة بسرية الجاويش ميلادين ؟

وجلست فلورا وقد بدت عليها الدهشة ، وظننت فى بادىء الامر انه يمزح ، ولكنه عندما واصل حديثه بدا لها انه كان جادا حقا ، فقد قال : « سنسمح لك بالاحتفاظ بالمراسلة والجواد ، وفيما عدا ذلك ستكونين نفرا عاديا ، تشاطرين الباقين منا نفس المتاعب والاخطار فهل تقبلين ؟ »

وقالت فلورا ان هذا العرض فخر لم تكن تحلم به ، فان هذا هو افضل لواء فى الجيش الصربى

فقال جوفيتش : حسنا . . اتفقنا ..

استؤنف التقهقر فى اليوم التالى عندما احضر البلغار مدفعيتهم وبدأت القذائف تسمع على مقربة من الخطوط الصربية فى دقة مزعجة ، وقبل الليل مباشرة ، قامت الفصيلة الرابعة بالهبوط من جبل تشوكاس حتى انضمت من جديد للفرقة واتجهت نحو بلدة (الباسان) الالبانية وبعد قليل صدر لهم الامر بالذهاب الى موقع فى سفوح التلال القريبة لمراقبة دوريات العدو .

لم يكن هناك خطأ فى الطريق الى الشاطىء .. انه يؤدى الى القمم الجليدية لذرى الجبال المقفرة ، ومنها الى الوديان ذات المستنقعات الغارقة فى الاوحال ، وقد ترك الالوف الذين مروا من قبلهم علامات فى كل ميل من الطريق .. كانوا يسيرون وسط طريق لا نهاية له من الانقاض البشرية والحيوانات النافقه ومروا بكثير من اجسام منتفخة للثيران والجياد ، واللاجئين الذين فقدوا حياتهم .

كان البلغار قد اوقفوا تقدمهم ، واصبح الزحف الآن سباقا ضد الجوع . لقد تركت الفصيلة الرابعة « الباسان » وليس معها الا تموين من الخبز ، ولكن بعد خمسة ايام كان الكثير من الرجال قد اوشكوا على الموت جوعا ، وعندما كانوا يعسكرون فى ظل ليلة ، كان يبدو على جوفيتش انه يجد راحة من الارهاق ومأساة الزحف بالحديث مع فلورا .. وسرعان ما عرفت منه

القدر الذى تعرفه اغلب النساء عن الرجل طوال حياتهن .

لقد جاء من بلغراد ، بعد ان ربته امة الارملة الشديدة الفقر ، وترك المدرسة فى سن مبكرة ليعمل فى دار صحفية واحب هذا العمل الذى يجعله قريبا من سياسة البلقان المضطربة ، وعندما زحف الجيش الصربى ليطرد الاتراك من بقايا امبراطوريتهم البلقانية ، كان جوفيتش قد ذهب الى الحرب ، ولم يعد الى بيته منذ ذلك الحين .

كان جوفيتش ـ مثل الكثيرين من ابناء الصرب ـ يسيطر عليه حلم عاش فى قلوبهم جميعا منذ الف عام ، حلم اتحاد كل الشعوب السلافية فى انحاء البلقان ، اتحاد يجمع ابناء البوسنة وكرواتيا والصرب ومقدونيا والهرسك ودلماسيا فى دولة واحدة .

وفى عشية راس السنة ، بلغت الفصيلة الرابعة الشاطىء أخيرا وقد شحبت الوجوه وتقرحت الاقدام وسرعان ما اقاموا خيامهم فى بلدة « دوراتزو » قرب مقر قيادة الوحدات الايطالية والبريطانية ، وعرفوا نعمة الراحة والطعام الجيد بضعة أيام فى مطلع سنة ١٩١٦ .

وبعد اسبوع توجه جوفيتش الى خيمة فلورا وابلغها انها رقيت الى رتبة « أونباشى » فادت فلورا التحية العسكرية وتوردت وجنتاها واحست بالسعادة تغمرها ، وبعد ان انتشر النبأ فى المعسكر ، هنأها اصدقاؤها

وبعد بضعة أيام ايقظها دراجوتين ليذكر لها ان الملازم جوفيتش مريض وانه فى حاجة الى ممرضة ! ووجدته يرقد تحت كومة من الاغطية الصوفية يرتعش من الحمى ، ولكنه قال انها حالة بسيطة وانه سينهض بعد لحظة . ولكنها منعته من ذلك .

وكانت فلورا تعرف كيف يتحول هذا المرض بسرعة الى التهاب رئوى ولا سيما ان الارهاق والجوع كانا يقضيان على العشرات من افراد الفصائل كل يوم .

وقالت له ان مرضه هذا يستلزم قيامها بدورها السابق كممرضة ، وان عليه اطاعة أمرها بهذه الصفة الا اذا أراد ان يعاقب بالتدريب .. أو الحجز فى المعسكر ! .. وحاول ان يحتج ويثور ، ولكنها قاطعته وهددته بابلاغ طبيب الآلاى بالرصاصة التى لم تستخرج من جسمه مما يجعل من المحتمل اعادته للمستشفى ، وعندئذ استسلم جوفيتش .

وظل فى فراشه خلال الايام التالية

يتناول الاسبرين واقراص الكينا ، مع طبق من الحساء الخفيف فى كل وجبة ، وبينما كانت تقدم له العشاء من المساء فى اليوم التالى تمتم قائلا : «انك تفعلين ذلك انتقاما منى» . ولكن فى صباح اليوم الثالث ، بدأ ان نظام الغذاء الذى وضعته له فلورا قد نجح ، وعندما دخلت خيمته وجدته يأكل طبقا من « اليخنى » وقد تبدد الشحوب من وجهه ، وارتسمت البسمة على شفتيه واحس انه أصبح على ما يرام وشكرها على جهودها فى تمريضه ، ثم منحها اجازة ثلاثة أيام اظهارا لشكره !

كولونيل فرنسى يستسلم

انتقل الآلاى الثانى بعد فترة قليلة من شفاء جوفيتش الى جزيرة (كورفو) حيث تعسكر بعض وحدات الحلفاء وكان رجال الفصيلة الرابعة يتطلعون الى جنة من بساتين الزيتون والفاكهة والخمر والبحار الزرقاء ، ولكنهم عندما ذهبوا الى المعسكر المخصص لهم فوق سفح تل منعزل على مسافة كيلومترات من أقرب قرية ، سرعان ما اكتشفوا انهم يواجهون معركة اخرى فى سبيل البقاء !

لم يكن لديهم غير الخيام والبنادق والامتعة .. لا حطب ولا خبز ولا لحوم ولا دقيق ، والعلامة الوحيدة على الحياة فى المنطقة ، سيارة نقل بريطانية تمر احيانا امامهم وهى تهدر حاملة الاحطاب الى بلدة كورفو !

وفى الصباح التالى طلبت فلورا الى جوفيتش ان يأذن لها بالتوجه الى البلدة لتذكر السلطات المسئولة بوصولهم فتمنى لها حظا سعيدا ، وعندما ظهرت أول سيارة نقل اشارت اليها وبعد نصف ساعة انزلها السائق امام البعثة البريطانية فى (كورفو) ، ولكن فلورا واجهت الروتين والتعقيدات البيروقراطية خلال الساعات التالية فقد احالها الانجليز الى مقر القيادة الصربية ، التى احالتها بدورها الى السلطات الفرنسية التى كانت تسيطر على الجانب الاكبر من الطعام فى الجزيرة ولكن الكولونيل الفرنسى الفظ الذى قابلها حدثها ببرود عن التراخيص المناسبة التى يجب الحصول عليها أولا ، وعادت الى البريطانيين وقد بللها المطر المنهمر ، ولكنهم لم يمنحوها غير العطف واقترح عليها ملازم شاب أن تذهب الى الفرنسيين راسا ، فهى امرأة على أية حال !

كان الظلام قد أوشك على الحلول

عندما عادت فلورا الى مقر البعثة الفرنسية ووقفت مرة اخرى امام الكولونيل الفرنسى الذى بدا عليه الضيق من الحاح هذا « الاونباشى » الصربى والفتاة الانجليزية الغريبة التى بلغ من وقاحتها ان تزعجه مرتين بشأن تموين غير مصرح به . وحاول ان يوبخها ولكن فلورا انفجرت تحكى له بصوت مرتعش كل ما اصاب الجنود خلال الاسابيع السابقة من جوع ومرض وارهاق ، وهاهم الآن يتركونهم ليموتوا جوعا بعد ان ظنوا انهم اصبحوا فى امان وفجأة انهمرت الدموع من عينيها ، وحاولت ان توقف عبراتها دون جدوى، ثم اخذت تنتحب وقد شعرت باذلال تام .

وكان هذا اكثر مما يحتمله الكولونيل الفرنسى العجوز الذى أحاط فلورا بذراعه وقدم لها منديله الابيض الكبير لتجفف دموعها ، ثم طلب لها القهوة وبعض الكونياك ، وقال برقة :

ـ ان اهتمامك هذا يثير اعجابى بك . سوف أوقع أمرا بصرف مواد التموين اللازمة فورا .

وفى تلك الليلة ، عادت فلورا الى معسكرها فى عربة امتلأت بأرغفة الخبز وصناديق اللحم المحفوظ وبرميل كبير من النبيذ .. وفى اليوم التالى ، ادرج اسم الفصيلة فى قائمة التموينات المنتظمة .

معركة مع البيروقراطية

كانت تلك هى بداية الحملة التى عقدت فلورا عزمها على شنها ضد القوى الكبيرة للعبث الادارى التى كانت تهدد فصيلتها كما تهددها مدافع العدو سواء بسواء . وكان معدل الوفيات فى الجيش الصربى قد بلغ ١٥٠٠ حالة كل يوم ووسط رياح الشتاء المتجمدة ، لم يكن لدى الجنود غير ثياب رفيعة وقمصان ممزقة ، وحللهم العسكرية القذرة التى يملؤها القمل .. وبعد ان ضمنت الطعام لرجالها ، شرعت فلورا فى السعى للحصول لهم على أحطاب الوقود والثياب الدافئة .

وكان الحصول على الاحطاب بسيطا نسبيا ، فقد عقدت صداقة مع الجنود البريطانيين الذين يقودون سيارات النقل المحملة بالاخشاب امام معسكرهم ، وبمقتضى ذلك اصبحت كتل الاحطاب تتساقط « مصادفة » قرب المعسكر الصربى فى فترات منتظمة .. اما الحصول على ثياب عسكرية فكان اكثر صعوبة ، ولكن سعيها لقى مساعدة كبرى عندما

طلب صندوق الاغاثة الصربى المكلف بتوزيع المعونات الفرنسية والانجليزية خدماتها للعمل كمترجمة ، وسرعان ماعرفت فلورا ان اغلب السلع تحفظ فى مخازن على أرصفة الميناء حيث تقوم فرق من الجنود بتفريغ سفن الامدادات .

وهكذا زارت فلورا ارصفة الميناء وقابلت هناك أونباشيا انجليزيا طويل القامة ، كان يشكو لان الفريق الذى يعمل معه من الاجانب لايفهم أوامره ، فتطوعت فلورا للعمل كمترجمة له اذا استطاع مساعدتها بدوره . وتحت ارشاد الانجليزي الخبير ، تعلمت فلورا كيف تضع صناديق السترات الصوفية بحيث تسقط الى الارض لدى أول هزة وتفتح ويتساقط مابها وعندئذ تقترح فلورا استخدامها فورا حتى لا تتسخ .. ويوافق الاونباشى ! وخلال عملها على الارصفة علمت فلورا ان هناك ٣٥٠٠ ثوب عسكرى جديد موجود تحت يد الفرنسيين ، وعندما استعلمت عنها ابلغها الفرنسيون انهم مستعدون لاعطائها هذه الاثواب اذا كانت هناك ملابس داخلية تتفق معها ، فاتجهت فورا الى الانجليز الذين عرفت ان لديهم كميات وفيرة من الملابس الداخلية ولكن ليس هناك ثياب عسكرية يمكن الحصول عليها .

كانت فلورا قد تعلمت الآن كيف تعالج مثل هذا الجنون العسكرى ، فقالت بلهجة حلوة ان كل ما تريده هو وثيقة يعلن فيها انه سيصرف لها الثياب الداخلية اذا ظهرت ٣٥٠٠ حلة عسكرية تتمشى معها بمعجزة ما ووقع الكابتن التصريح دون تردد وهو لا يدرك ان فلورا حصلت على وثيقة مماثلة من الفرنسيين ثم اسرعت الى وزير الحرب الصربى الذى وضع توقيعه على هذه الاوراق ، وعادت بها منتصرة الى السلطات الفرنسية والبريطانية .

وبدا على المسئولين انهم على وشك التسليم بعد أن واجهتهم بتوقيع وزير الحربية ، ولكنهم قالوا انها لاتستطيع الحصول على الثياب الا اذا دبرت وسيلة النقل العسكرية المناسبة ، وعلى الفور اتجهت فلورا الى الضابط المنوط بالسيارات الذى طلب معرفة وزن وحجم الثياب التى ستنقل بالضبط حتى يمكنه اصدار امر النقل .

وبعد ظهر ذلك اليوم ، انطلقت فلورا عائدة الى المعسكر على رأس قافلة من سيارات النقل ، حيث اشرفت على تفريغ بالات الثياب تحت

انظار الملازم جوفيتش المليئة بالدهشة .. وفى نهاية اليوم كانت الفرقة الثانية كلها قد ارتدت ثيابا جديدة .

وبعد وقت غير طويل تلقت الفرقة امرا بالاتجاه الى سالونيك ، ولكن بعد ان احتفلت بيوم « سلافا » عيد ميلادها الرسمى ، فوضعت الزينات على الخيام وصدحت الموسيقى وقامت الفرقة باستعراض ثيابها الجديدة أمام الامير الكسندر ولى العهد وكبار ضباط القوات المتحالفة . . وخلال الاحتفالات القى الكولونيل ميليتش خطابا فى الفصيلة الرابعة أعلن فيه ترقية الاونباشى سانديس الى رتبة جاويش .

وكتبت فلورا رسالة الى بيتها فى انجلترا قالت فيها بتواضع : « لقد هتفوا جميعا بحياتى ثلاث مرات . ومع اننى أحسست بخجل شديد فقد سررت كثيرا ، وقال ميركو اننى سأكون جاويشا جميلا » .

مصرع جندى

فى أغسطس ١٩١٦ — بعد صيف طويل من التدريب فى سالونيك — رحلت الفرقة الثانية الى الجبهة ، وكانت تسرى بين الجنود عزيمة قوية وروح عالية رغم ان عدد الجيش الصربى الذى بدأ الحرب وتعداده ٦٥٠ الفا قد أصبح ١٢٠ الفا فقط .. ولكن الجنود كانوا قد عقدوا العزم على شق طريقهم عائدين الى الصرب .. الى الوطن .

وبدا منذ بداية الهجوم ان كل كيلومتر من الارض سوف يكتسب بمرارة ، وعرفت فلورا ان خطوط الجبهة التى تمتد على طول الحدود الشمالية لليونان تحافظ عليها خمس فرق من بريطانيا واربع من فرنسا وتولى الجنود الصربيون الجناح الباقى واسندت الى فرقة فلورا مهمة طرد البلغار من قمة جبل الى قمة أخرى حتى أعادت احتلال « موناستير » .

وفى اليوم التالى للزحف واجه رجال الفصيلة الرابعة سيلا من مدفعية البلغار ، ومنذ ذلك الحين وطوال الاسابيع التالية ، كانت حياة فلورا مليئة بكابوس الحرب .. كان الرجال يقاتلون باستمرار تقريبا ، يصدون الهجمات المضادة يحصون مكاسبهم بالامتار مع خسائر فادحة فى الارواح .

كان أقرب رفيق لفلورا خلال هذه الاسابيع الرهيبة هو جاناشكو جوفيتش .. فى كل يوم تقريبا كانت تكتب فى مفكرتها ملاحظة عن علاقتهما الوثيقة .

ولكن الحب النــامى بينهما كان يثـير احساســا بالخيبة لادراكهما حقيقة العلاقة بينهما .. ان جاويشا وملازما لا يستطيع كل منهما ان يحب الآخر رسميا ، ولـكن ما ان اقترب الخريف وازدادت الليـالى برودة ، حتى أحسا بحـاجة الى أن يزدادا قربا حول نيران المعسكر ، وبحث كل منهما عن الطمأنينة لدى الآخر .. وأدركا ان هناك فى مكان ما خلف زئير المدافع وانفجار القنابل ، يكمن أمل فى حياة جديدة .

وذات ليلة أعلن جوفيتش انهما سينفصلان بعض الوقت ، فقد فقدت الفصيلة الثالثة قائدها لثـانى مرة لخلال يومين ، وطلب منـه ان يتولى أمـرها الى أن يتسنى تعيين رجـل آخر محله ، وحاولت فلورا ان تتقبل هذا التغيير بهــدوء ، ولكن تعليق ميلادين على النبأ جعلها ترتجف فقد قال لها فى كآبة ان الفصيلة الثالثـة تعسة الحظ ، وان جنودها لا يعرفون كيف يعنون بضباطهم .

وفكرت فلورا فى كلمات ميــلادين عندما أشرق الفجر يوم ١٧ اكتوبر . كانت مع ميلادين ودراجوتين وميركو يحرسون موقعا فى الخطوط الامامية عندما جاءت الانبــاء بأن الفصـيلة الثالثة ستمر بهم فى طريقها الى موقع متقدم وفجأة سمعت فلورا صــوتا يهمس خلفهـــا .. كانت اشــارة جوفيتش المحببة . وبعد لحظة كان يزحف بجوارها وهمست تقــول : يجب أن تكون حريصا ، فقــال انه أحرص الناس على نفسه ، ثم ضغط على ذراعها وابتسم لها بسمة أخـيرة وانصرف ...

وبعد ساعتين سمعت فلورا صوتا جعل الرعب يسرى فى كل جسمها . كان فى البداية صوت غناء بعيد ولكنه سرعان ما ازداد ارتفاعا : « هورا .. هورا .. » انهـا صيحة المعـركة الوحشية للبلغار .

وتحت وطأة الهجوم خرج رجال الفصيلة الثالثة من جحورهم وراحوا يجرون امام فلورا فى تقهقر متواصل وبينما كانت صيحات القتال تقترب لحقت بهم الفصيلة الرابعة، وانتظرت فلورا حتى أصبح البلغــاريون على مقربة منها وسمعت دقات أقدامهم ثم أمرها ضابط صربى أن تجرى .

وانتهى التراجع بعــد ان تسلق الرجال منحدرا طويلا على سفح الجبل ولجأوا الى خندق كبير وهناك أعادوا تجميع انفســهم ولـكنهم سرعان ما انسحبوا من القتال ، ووضــعوا فى

الاحتياط ليرتاحوا اياما قلائل وبينما كانوا يسيرون الى معسكر الراحة ، نادى الميجور بسيتش فلورا وقال لها بهدوء وايجاز :

لقد مات جوفيتش ! لقد كان فى موقع متقدم جدا خلال الهجوم ، وعندما انهارت الفصيلة الثالثة لم يهرب مثلهم ، فقتلته رصاصة على الفور ..

وصحبها بسيتش الى القرية الصغيرة « دوبروفينى » ـ اى الزهرة الحلوة ـ حيث دفن جوفيتش على مقربة من كنيسة القرية .. كان قبره يقف بمفرده على سفح تل ، وقدم القسيس لفلورا شمعتين وضعتهما بين الصخور ، واضاءتهما فاهتز اللهب واشتعلت الشمعتان فى ثبات .

وبينما كانت فلورا تحدق فى اللهب ، فكرت فى آخر عشاء شاركت فيه جوفيتش قبل رحيله الى الجبهة وكانت قد سألته عما اذا كانت هناك نساء فى حياته ، فانفجر ضاحكا وقال : « ليس عندى وقت للغرام .. الا بعد الحرب » .. ثم سألها : وماذا بشأنك انت ؟

قالت : لا وقت الا بعد الحرب .

وعندئذ اعاد جوفيتش ملء كاسها بالنبيذ وشربا معا نخب « بعد الحرب » !

فتاة صربية ملتهبة

أصبح الجبل الذى قتل فوقه جوفيتش مقبرة للفرقة الثانية .. وكان هذا الجبل الذى عرف باسم التل ١٢١٢ هو آخر عقبة تقف بين الثلاثة آلاف صربى وموناستير ، ولكن البلغاريين استطاعوا ان يحبطوا هجوما بعد آخر حتى لم يبق فى الهجوم الاخير غير ٥٠٠ رجل .. وفلورا سانديس .

وخلال التقدم الاخير اليائس ، اصيبت فلورا بقنبلة يدوية سحقت ذراعها اليمنى ، ونفذت عشرات من شظايا شرانبل الى الجانب الايمن من جسدها ، وسحبها اللازم دوديتش تحت نار العدو الى مخبأ وراء الصخور .. ثم حملها هو وميلوش الى اسفل الجبل حيث حملها اثنان من الجنود على نقالة .. وكان آخر مشهد تذكره عندما نقلت الى عربة الاسعاف هو وجه ميلوش .. كانت الدموع تنساب على وجنتيه ، وادركت فلورا انه يعتقد انها تحتضر واحسب انه على حق بسبب تخدير جروحها واثر الصدمة من وفاة جوفيتش المفاجئة .

وبعد اربعة ايام ، وصلت فلورا الى مستشفى ميدان انجليزى فى سالونيك ، وبينما كانوا يرفعونها من

سيارة الاسعاف سمعت السائق يقول لمرضة ان مريضتها الجديدة جندية صربية .

وصاحت المرضة تقول : يا الهى .. واحدة اخرى .. يستحسن وضعها مع ميلوسكا فى خيمة واحدة.

وهكذا قابلت فلورا ميلوسكا،وهى فلاحة ثائرة حارة الدماء ، وقد ظلت تذكرها حتى آخر أيامها وكانت ميلوسكا قد انضمت للجيش الصربى وهى فى الثامنة عشرة وعرفت فلورا أنها جرحت خمس مرات آخرها الجرح الذى اصابها وهى تحمل الذخائر لفصيلتها عبر حقل تنهال فوقه الرصاصات . ومنذ وصلت الى سالونيك ، كانت تدبر الخطط للعودة الى الجبهة والقتال مرة أخرى .

وفعلت حماسة ميلوسكا التى لا تتزعزع الكثير لرفع روح فلورا المعنوية خلال فترة شفائها الطويلة وسرعان ما أصبحت الاثنتان صديقتين حميمتين ، وذات يوم خلال فترة نقاهتهما ، فوجئتا بزيارة من ياور ولى العهد الامير الكسندر .. كان الكولونيل البريطانى وبعض اركان حربه قد دعوا الى الخيمة بينما كان مندوب الامير يلقى خطابا قصيرا يمتدح فيه اخلاص فلورا لقضية الصرب وشجاعتها فى القتال ، ثم أخرج علبة جلدية قدم منها ميدالية ثبتها على سترة بيجاما فلورا ، وكانت نجمة (قره جورج) أكبر وسام فى الجيش الصربى ، وتحمل معها ترقية الى رتبة ضابط صف .

الانتصار

فى يناير ١٩١٧ نقلت فلورا الى مستشفى بحرى فرنسى فى شرق افريقيا ، وكانت لا تزال هناك كمية من شظايا شرانبل فى جانبها وبعد بضع عمليات صغيرة شفيت وسمح لها أخيرا بالعودة الى جبهة القتال فى شهر يونيو . وعندما بلغت الخطوط الامامية وجدت أن الفصيلة الرابعة لم يعد لها وجود .. لقد ابيدت خلال الهجوم النهائى على التل ١٢١٢ واحتلال موناستير ، ولم يبق احياء غير ١٦ رجلا بينهم ميلادين وميلوش وفوكون ودوديتش ونقلوا جميعا الى الفصيلة الاولى التى التحقت بها فلورا الآن .

وكانت الحرب قد تغيرت هى الاخرى ، فانتقل الرجال الى خط طويل من الخنادق على طول الجوانب الصخرية للجبال وظلوا هناك فى ركود لاكثر من سنة ، وشاطرتهم فلورا حياتهم ، وكانت تشترك بين حين وآخر فى غارات ليلية على خنادق العدو حتى ثارت جروحها القديمة،

وأعيدت الى انجلترا للنقاهة ، وهناك بدأت تجمع تبرعات للصرب لتزويد جنودهم بالثياب وغيرها من الاشياء التى يتلقاها بقية جنود الحلفاء .

وفى اواخر صيف ١٩١٨ عادت فلورا الى الصرب قبل شن الهجوم النهائى الكبير مباشرة ، وبدأ الثمانون الف محارب الباقون فى جيش الصرب كالاشباح الهزيلة ، يهاجمون العدو عبر الجبال بسرعة لم تعرف فى التاريخ العسكرى ، وهى سرعة فاقت كثيرا الفرنسيين والانجليز والايطاليين واليونانيين ، وتحطمت اخيرا خطوط دفاع البلغار ، وبينما كان الصربيون يواصلون زحفهم شمالا ، كانت الاهالى تقف هاتفة لهم على جوانب شوارع القرى ..

واذ أحس الجميع باقتراب النصر الاخير ، انتهت خدمة فلورا العاملة فى الحرب الاولى ، فقد تفشى وباء الانفلونزا الشديد ، وأصابها بحمى عنيفة على مقربة من بلدة «شوبريجا» وكان هناك مستشفى مؤقت فى البلدة ولكن فلورا ما كادت تدخله حتى كاد يغمى عليها من الروائح والقذارة .. كان مئات من الجنود يرقدون على الارض الباردة فى صفوف طويلة ، البعض مات فعلا ، والبعض يحتضر دون أن يجد من يفعل له شيئا .

وادركت فلورا التى أنهكتها الحمى انها ستكون أكثر أمانا خارج المستشفى ، ولحسن الحظ وجدت بيتا بالبلدة أمضت فيه اسبوعا تستعيد صحتها ببطء تحت رعاية سيدتين صربيتين رقيقتين .. وفى خلال ذلك كانت تتلقى أنباء عن مستشفى الطوارىء حيث يموت المرضى كالذباب ، والطبيب اليونانى لا يوجه أية عناية للمرضى ، واخيرا لم تستطع احتمال اكثر من ذلك فنهضت من فراشها وارتدت ثوبها العسكرى وأسرعت للمستشفى .

وصارحت الطبيب اليونانى برأيها فى عمله وشناعة حال المستشفى وقالت انها ستقدم تقريرا للمسئولين فى بلغراد عن ذلك ، وثار الطبيب زاعما انه مريض ولا يجد مساعدة أو ادوية للمستشفى ثم قال لها انها اذا ظنت أنها تستطيع ادارة المستشفى بطريقة أفضل فلتفعل ذلك .. ثم خرج وصفق الباب خلفه !.

وبدأت فلورا فى هدوء تعيد تنظيم العمل فى المستشفى الذى ورثته وبه ٥٠٠ مريض ، وبمساعدة عدد قليل من المرضين وجماعة من النساء جمعتهن لاعمال الطهى والتمريض

والتنظيف ، نظفت المبنى وطهرته ، وحصلت على اغطية نظيفة للأسرة من أهل البلدة وطعام من المزارع البعيدة ،

وبعد ظهر أحد الايام جاءها زائر غير منتظر .. انه صديقها القديم ضابط الصف ميلوش ، كان شاربه لا يزال رشيقا ثابتا فى مكانه كالعهد به ولكن فاورا لاحظت شحوبه وهزاله وقال لها ميلوش انه مصاب بالانفلونزا .. وبعد أن اضطرته فلورا الى البقاء فى الفراش زمجر قائلا : وداعا يا ساندیس اننى أعرف اننى سأموت

كان وجود فلورا فى الجيش الصربى يدهش ميلوش دائما ، وقد ضاعف من حيرته ان هذه المرأة الانجليزية التى انتهكت كل مبادىء قانونه العسكرى ، استطاعت تمريضه واعادة صحته الكاملة فى أربعة أيام . وكانت فلورا سعيدة بحيرته ، كما أسعدها بصفة خاصة انه كان مريضها فى ليلة ١١ نوفمبر ، عندما أذيعت انباء الهدنة ..

خاتمة ..

بعد الحرب بفترة قصيرة ، تلقت فلورا تكريما آخر اعترافا بخدماتها للصرب .. ففى يونيو ١٩١٩ رقيت الى رتبة الملازم الثانى ، ولم يسبق قط فى تاريخ الجيش الصربى أن رقيت امرأة الى رتبة ضابط فيه ، وقد تطلب ذلك قانونا خاصا من البرلمان وقعه الملك الكسندر نفسه .

وخلال خدماتها وقت السلم ، عينت فلورا فى مركز على الحدود ، حيث قابلت الجاويش (يورى يودنيتش) وهو روسى كان قبل ذلك كولونيلا فى الجيش الامبراطورى ، وعندما حدثها عن كفاحه الطويل ضد البلاشفة تذكرت فلورا جوفيتش .. لقد كان جوفيتش حزينا من أجل بلد لم يولد بعد ، ويورى حزينا لبلد لم يعد له وجود ! .

وتزوجت فلورا الجاويش يودنيتش ، وعاشا معا حوالى ٢٠ عاما حياة سعيدة هانئة أمضيا أكثرها فى باريس ، وبعد وفاته عادت فلورا الى انجلترا لتعيش فى كوخ بسافولك ، ولكنها لم تنس قط حبها للارض الصربية .



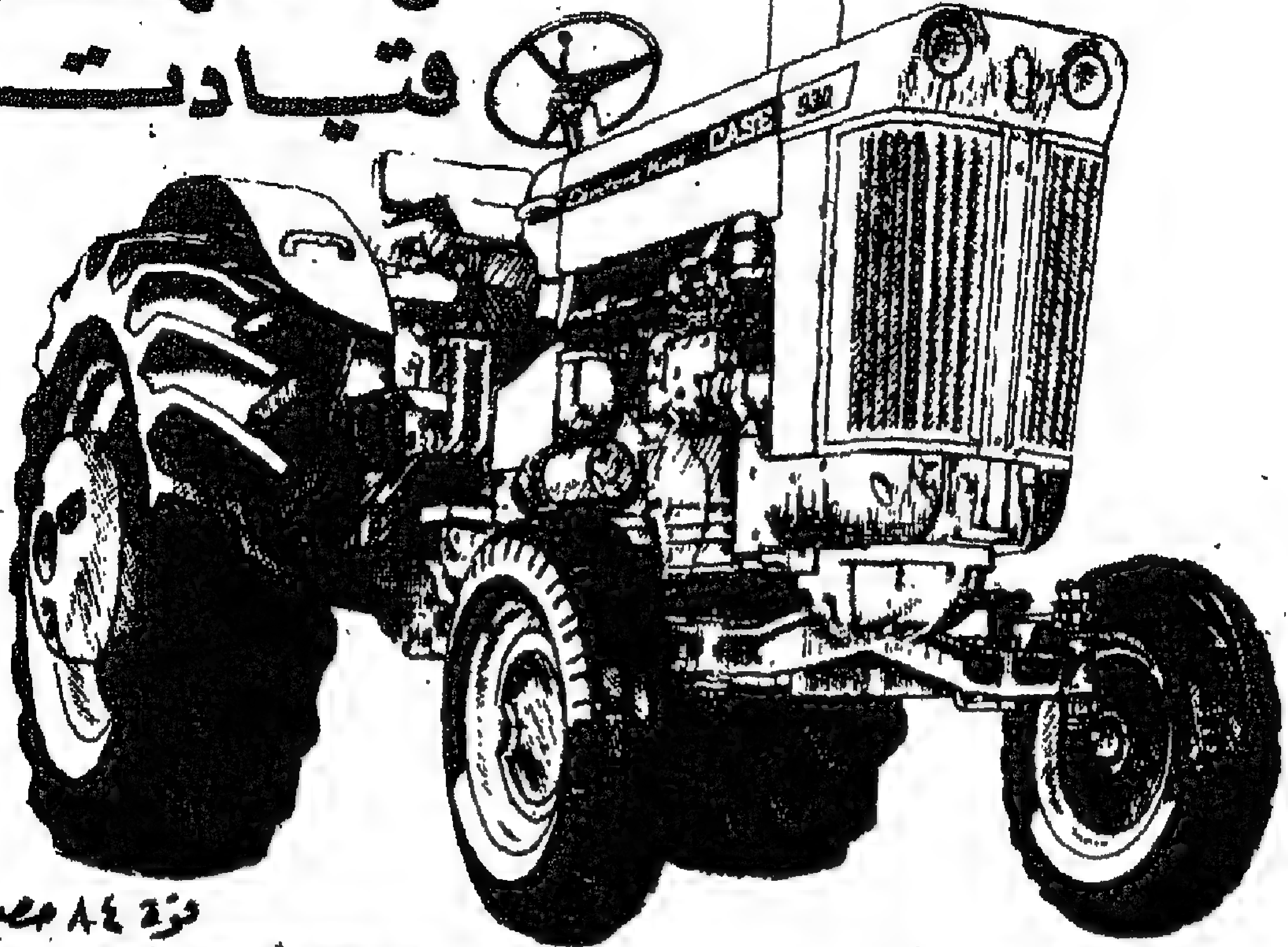
زمالة !

اوقف احد مقاولى البناء فى مدينة سانت لويس عملية بناء عمارة تتكلف نصف مليون دولار ، حتى يستطيع عصفور بنى عشه فى مكانها ان يفقس بيضه .. ولما سئل المقاول عن السبب فى هذا السلوك قال :

ـ اننى لست من عشاق الطيور ، ولكننى احترم فقط زميلا يشتغل بالبناء !

قــوة كـبيرة ...

من السـهـل قـيـادتـه



قوة ٨٤ حصانا

CASE® ٩٣٠ كومفورت كنج

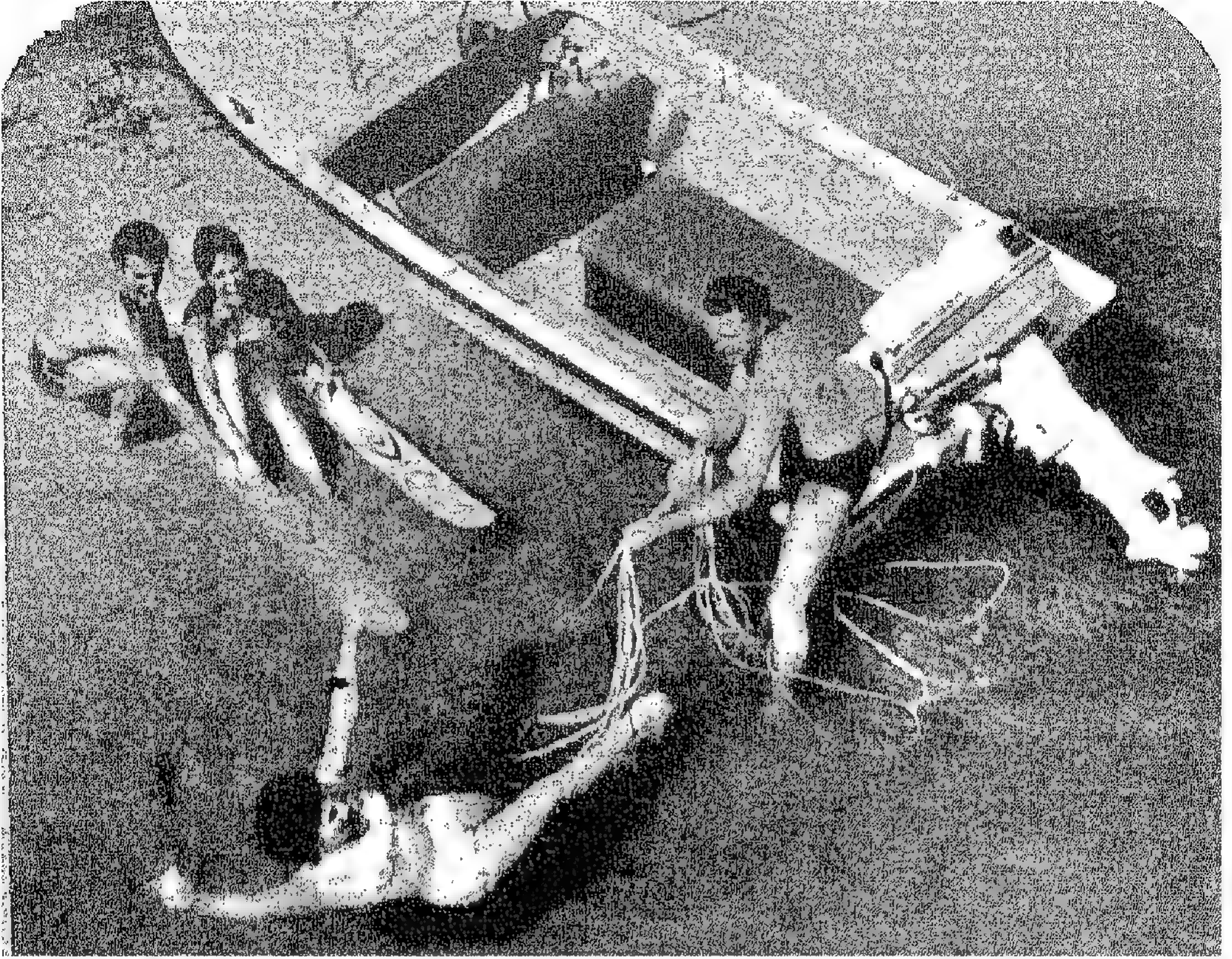
في استطاعة أي رجل أن يؤدي عملا يوميا طيبا بجرار كايس ٩٣٠ عالي القوة ، فإن المقعد مرتفع بحيث يمكنك من رؤية عملك ، ضبط للقوة وتوجيهها ، هيدروليكيات بسيطة خالية من المتاعب ، انطلاق سريع ونقل سرعات سهل . هذه خصائص قليلة تجعل من السهل قيادة جرار كومفورت كنج ٩٣٠ القوي المتين ... وتسهل صيانته والنتيجة : حصولك على ساعات أكثر من العمل الإنتاجي لكل رجل شاهده لدى الموزع أو المكتب المحلي :

حد أقصى من قوة حصان السير

CASE®



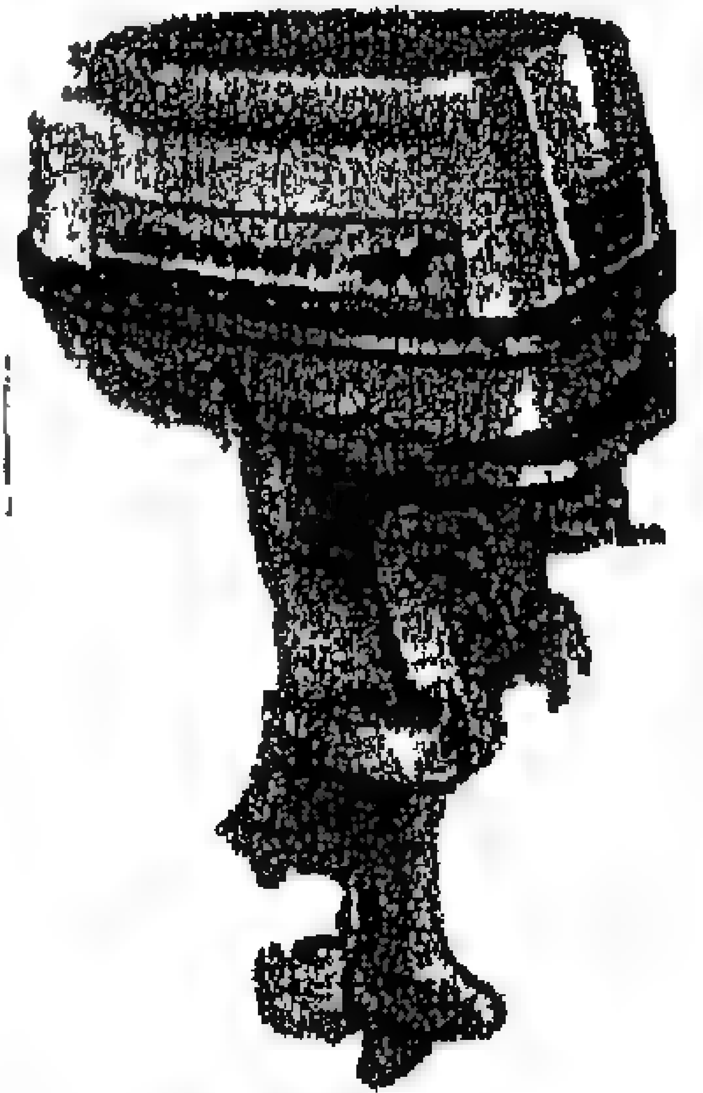
J.I. CASE INTERNATIONAL DIVISION, 700 State St. Racine, Wis., U.S.A.

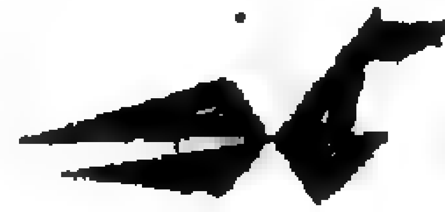


هل تفكر في .. اماكن جـديدة تزورها .. اشياء جديدة تفعلها ... اصدقاء جدد تقابلهم

جونسون يجعل هذا حقيقيا ..!

سماء زرقاء وماء ازرق والريح تلفح وجهك والشمس خلفك . ان ركوب القوارب متعة لكل انسان . لكن لتتأكد من متعتك يجب ان تتأكد من محركك . ركب جونسون على ظهـر قاربك . لان محركات جونسون صممت ليمكن الاعتماد عليها وصنعت لذلك ايضا وتعمل بثقة كذلك في المياه المالحة الآكلة ببحر الجنـوب ، وعلى الماء العذب المتجمد بمجرى الماء في الشمال . ابحث عن وكيل مبيعات جونسون المرخص له ومتعهد الخدمة في مدينتك فسيسره ان يزودك بمحرك جونسون طراز ١٩٦٥ لنوع المتعة التى تريدها على الماء فهناك ٢١ نموذجا لتختار منها تتراوح قوتها بين ٣ و٩٠ حصان : ستيرن درايف من ٩٠ الى ١٥٠ حصان ، وكلها بضمان مدته عامان للقطع الاصلية والتشغيل . صنعت بمعرفة جونسون موتورز احد اقسام اوتبورد مارين المشهورة في جميع انحاء العالم.





Johnson

الاول في مجال الثقة

هذه الساعة الجديدة أوميجا ليديماتيك تقرر اتجاهين في الساعة:

تملأ نفسها، وطرازها عصري لأقصى حد

تستند ساعة أوميجا ليديماتك الى فكرة جديدة رائعة ، وتلك ان الساعة الحريمى يمكن ان تكون عصرية الى اقصى حد ، وعملية فى الوقت ذاته . وهذه الساعة اوميجا ليديماتيك مثالية بالنسبة للسيدة العصرية التى تعتمد على ساعتها فى حياتها اليومية ، وهى – ككثير من ساعات الرجال التى تباع الآن – تملا نفسها بنفسها ، وتستمد قوتها من كل حركة طبيعية يأتيها معصمك ، وتخلصك من قلق زيادة الملء ونقصه . واذا خلعتيها بالليل فانها تستمر فى اداء عملها بدقة حتى الصباح ، بل انه يمكن الاعتماد على ساعة ليديماتك اكثر من الاعتماد على الساعات التى تملا باليد ، وحركات معصمك اليومية تمد زمبلكها الرئيسى بفيض لطيف من القوة يحقق الدقة التامة .

لهذا الطراز من ليديماتيك مينا تقرأ بوضوح ، وهى عازلة للماء

ان وكيل اوميجا مستعد لاطلاعك على المجموعة الكاملة من ليديماتيك بما فيها اصغر ساعة فى العالم تملا نفسها ، فارتدى واحدة فى معصمك وسترى اية ساعة انيقة تملا نفسها بنفسها هى .

جميع نماذج اوميجا ليديماتيك تملا نفسها بنفسها ، وضد الصدمات والمغنطة . وهناك مجال الاختيار بين الذهب الاصفر والوردى ..

ان ساعة اوميجا ليديماتيك هى محط الانظار بين الساعات الحريمى . لاحظى صناعتها الجميلة المتناسقة ، واعلمى انها تتحلى بالملء الذاتى .



Ω
OMEGA

أوميجا ليديماتيك : للاناقة .. للاختيار .. للراحة الكاملة



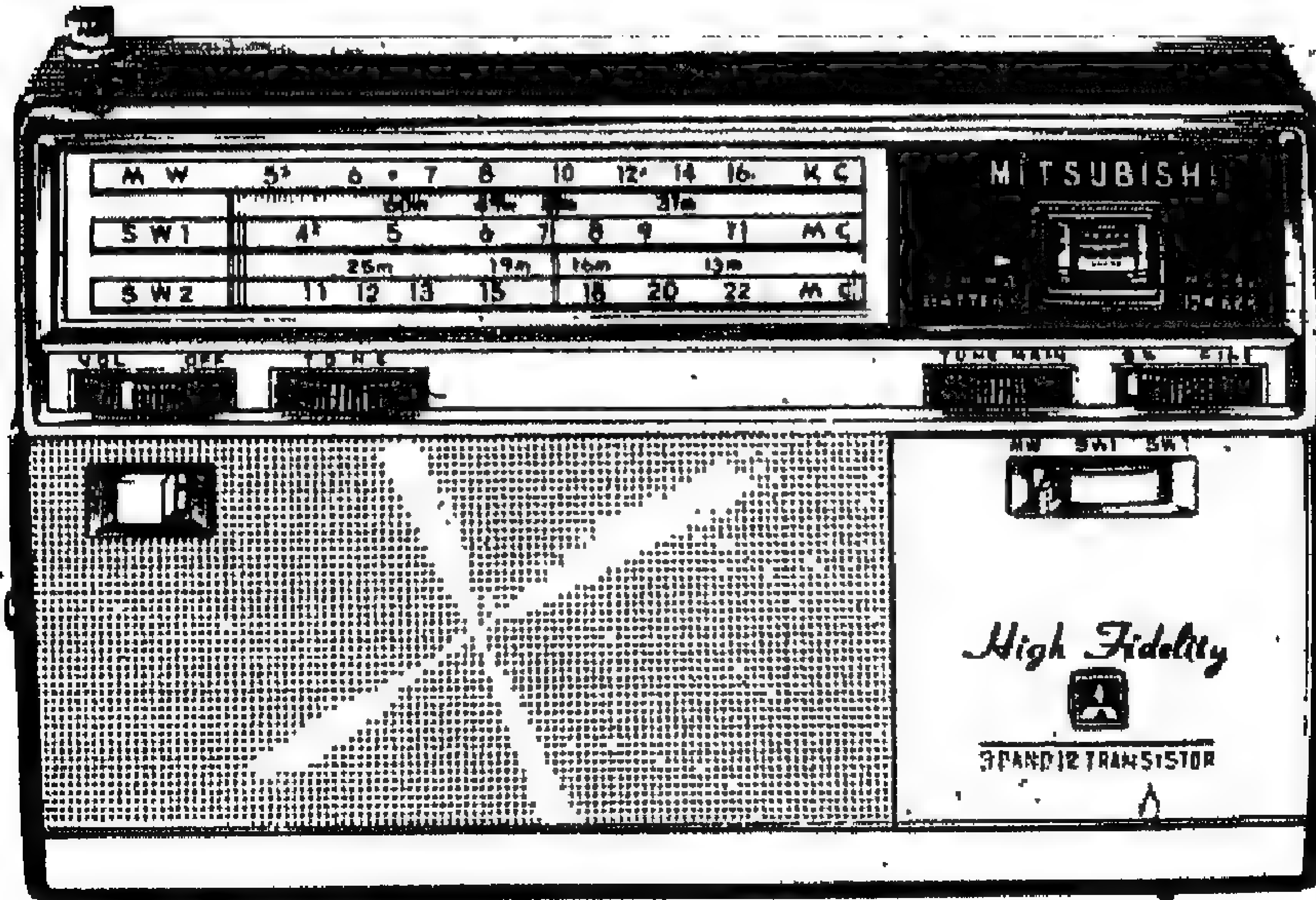
الأفكار العظيمة فى الراديو تجئ من الكترونات متسوبيشى المتقدمة

إن راديو متسوبيشى ١٢ ترانزيستور طراز 12X-688 من احسن اجهزة الراديو النقالى فى العالم . فبداخل هذا الصندوق الممتاز المصنوع من المعدن والبلاستيك توجد اكثر الالكترونات تقدما فى تصميم الراديو . وموجاته الثلاث تقدم لك الاذاعات العادية والقصيرة ومكبر الصوت السيفهاوى قطر ٥ بوصة يهيئ لك صوتا وفنيا جميلا . وراديو متسوبيشى يساعدك على ضبط المحطة كما يبين مدى استنزاف البطارية . ان هذا الراديو الممتاز متسوبيشى هدية تدل على سلامة الذوق التام .

MITSUBISHI ELECTRIC CORPORATION

Head Office: Mitsubishi Denki Bldg., Marunouchi, Tokyo. Cable Address: MELCO TOKYO





Model 12X-688



راحة لأربعة أفراد في هذه السيارة الاقتصادية

إذا كنت تعجب بالتصميم العصري، سليم الذوق، في سيارة أوبل كاديت، فإنك ستزداد سرورا وابتهاجا بأدائها واتساعها، لأنها تتسع لجلوس أربعة أفراد كبار الجسم براحة - وبها اتساع للساق حتى في المقعد الخلفي، ومساحة كبيرة للأمتعة أيضا تتسع لست أو ثماني قطع. أما سيرها فسهل ثابت. ولكن عليك أن تحكم بنفسك - اركبها في رحلة تجريبية.

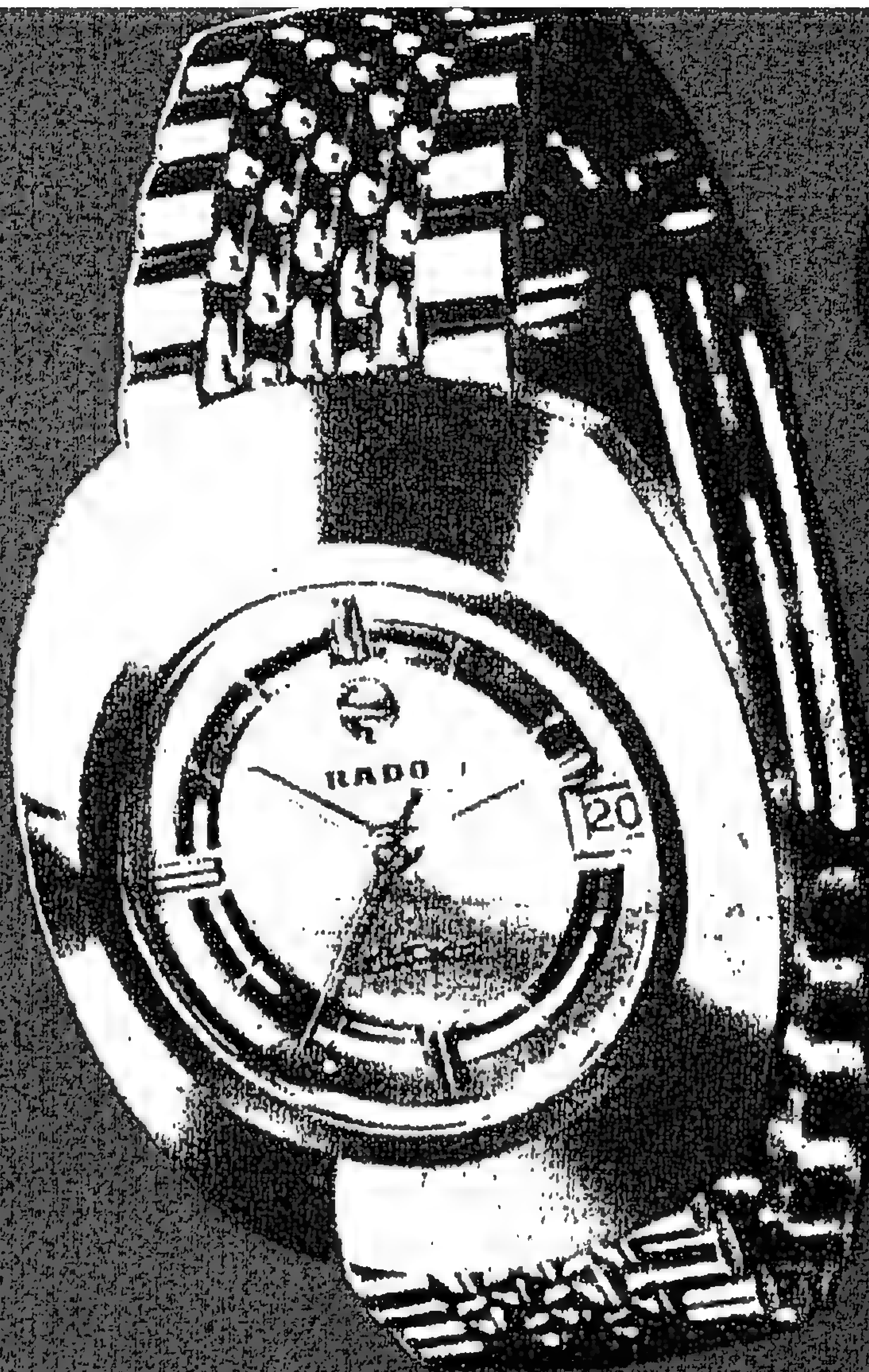
اتصل بوكيل أوبل كاديت اليوم

أوبل كاديت

إنتاج
جنرال موتورز

RADO

IASTAR



اعة ثورية يتوفر فيها امتياز الصناعة السويسرية

دو دياستار ، الساعة الوحيدة المضادة للاحتكاكات في العالم

دو دياستار ، الساعة الوحيدة سوبر - دوتربروف في العالم المزودة بكريستال أزر

دو دياستار ، الساعة متناهية الدقة ذات التقويم التي تحمل لغشها بنفسها و

على لمعانها الجميل الدائم .

دو دياستار ، موجودة لدى جميع المحال الرئيسية للمجوهرات .

الوجه : باكستاني

من الوجوه التي تلقاها على متن طائرات
الخطوط الجوية الكويتية، من وإلى أوروبا،
كراتشي، بومباي، وبلدان الشرق الأوسط



الطائرة كوميت ٤ سي

ان السفر على متن طائرات كوميت ٤ سي
التابعة لأسطول الخطوط الجوية الكويتية، يعني
الراحة والرفاهية، والخدمة الممتازة.
وإذا كنت مسافراً الى لندن، جنيف، باريس،
فرانكفورت، الكويت، كراتشي، بومباي
أو مختلف مدن بلدان الشرق الأوسط،
فإن العناية الفائقة هي التي تجعل من رحلتك
متعة ومسرة.

للاستعلامات والحجز وللاطلاع على تفاصيل شبكة
الخطوط الجوية الكويتية التي تغطي بلدان الشرق
الأوسط، اتصلوا بوكيل سفركم المعتمد لدينا
أياً كان أو

الخطوط الجوية الكويتية

٤ طلعت حرب - ت ٧١٩٢٥/٧١٧٤٧/٧٠٤٧٤



١٩٦٥
فبراير

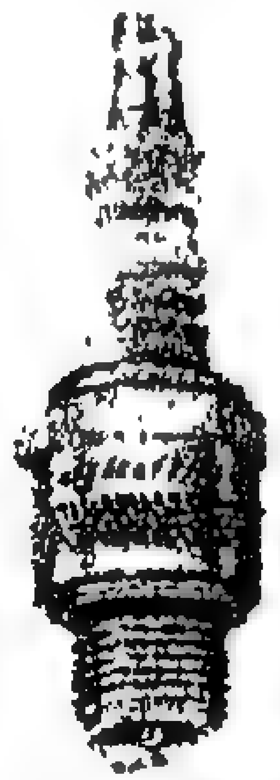
المختار
من
ريدرز دايجست

الثمن
٦٠ مليما

صفحة

شباط (فبراير) ١٩٦٥ - رمضان ١٣٨٤

مرة أخرى عام ١٩٦٥ يركب صانعوا
السيارات شموع احتراق شامبيون بأعداد
تتجاوز ضعف ما يركبونه من النوعين
الذين يليانها معا . فما هو السبب .؟
انه الاداء الممتاز - فلماذا ترضى
بالأقل في سيارتك .؟
أطلب دائما شامبيون





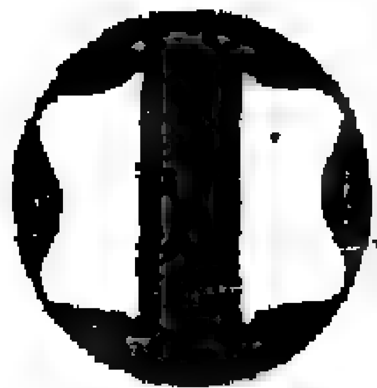
أشهر شموع احتراق في العالم على البر وفي البحر والجو

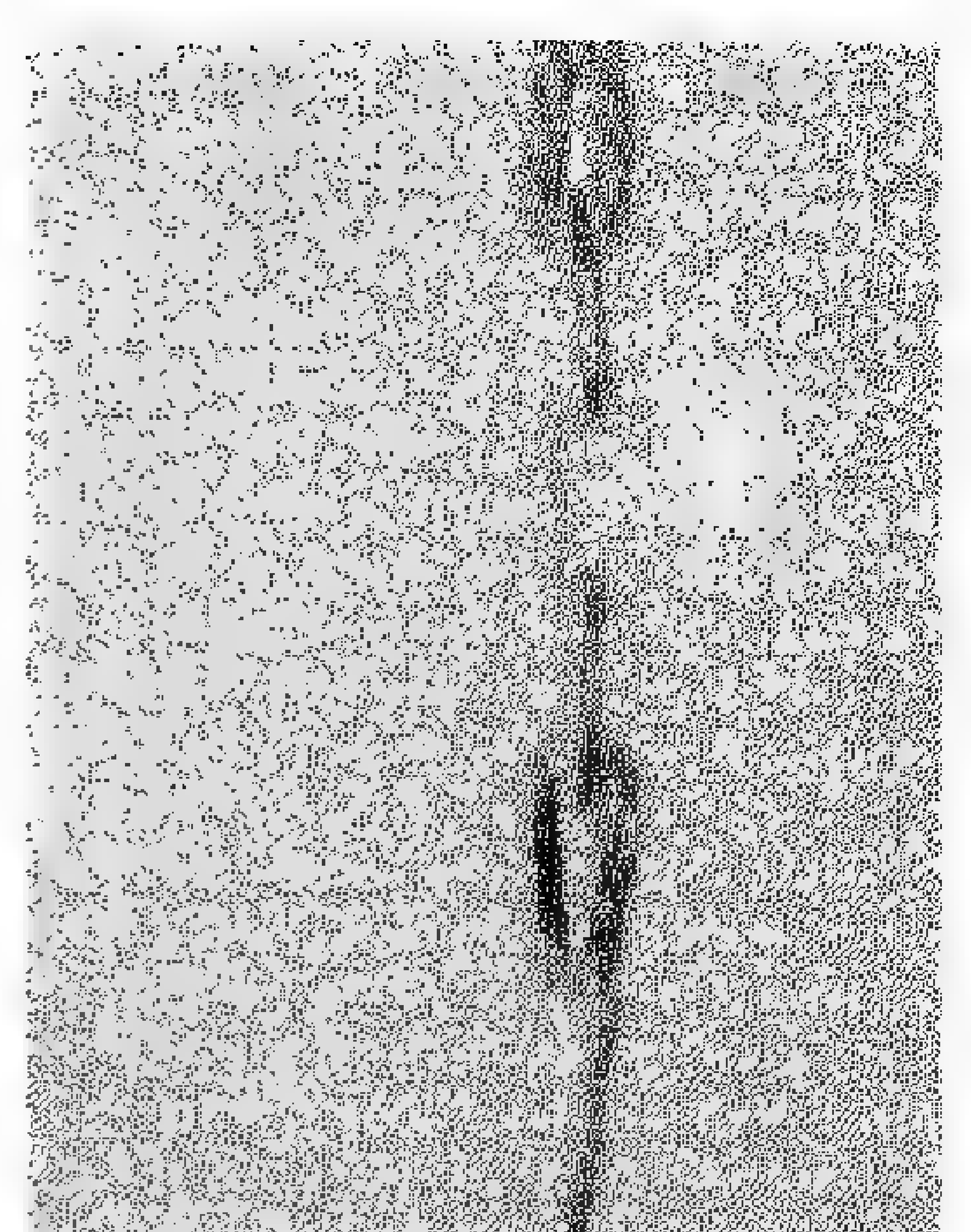


الرشاقة الانسيابية هي الرمز المميز لمونبلان قلم الحبر الوحيد ذو السن المجنح المرن من الذهب عيار ١٨ أو ١٤ قيراطاً مع الصقل الخاص بمونبلان . تشمل مجموعة إنتاج مونبلان موديلات تلائم كل ذوق وسن يلائم كل يد . إن قلم الحبر مونبلان يضفي شخصيتك على كتاباتك .

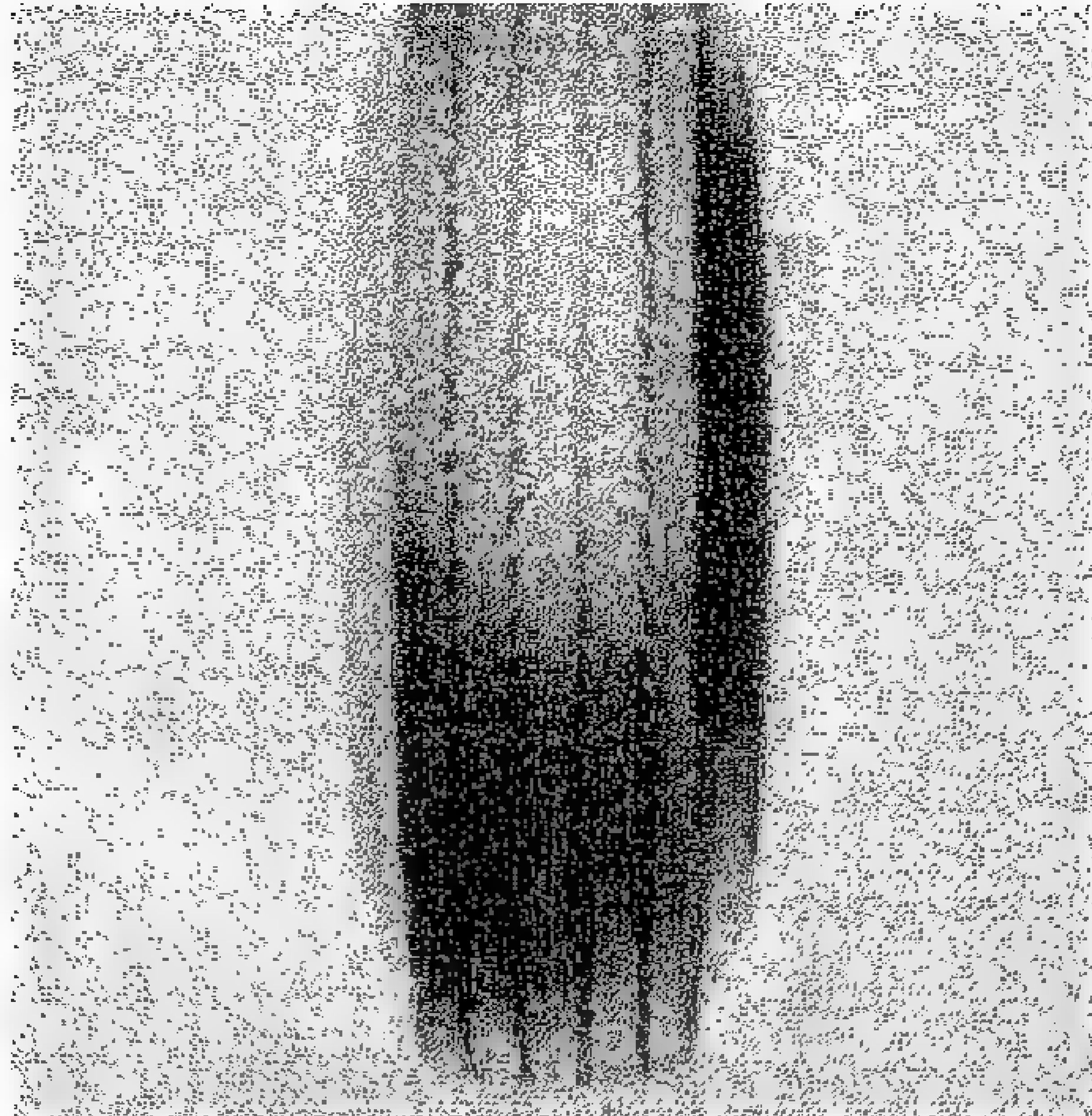
لأحسن هدية ، قدم ، قلم حبر

مونبلان





ار فريدة في جوديير
ن الصلب) ...



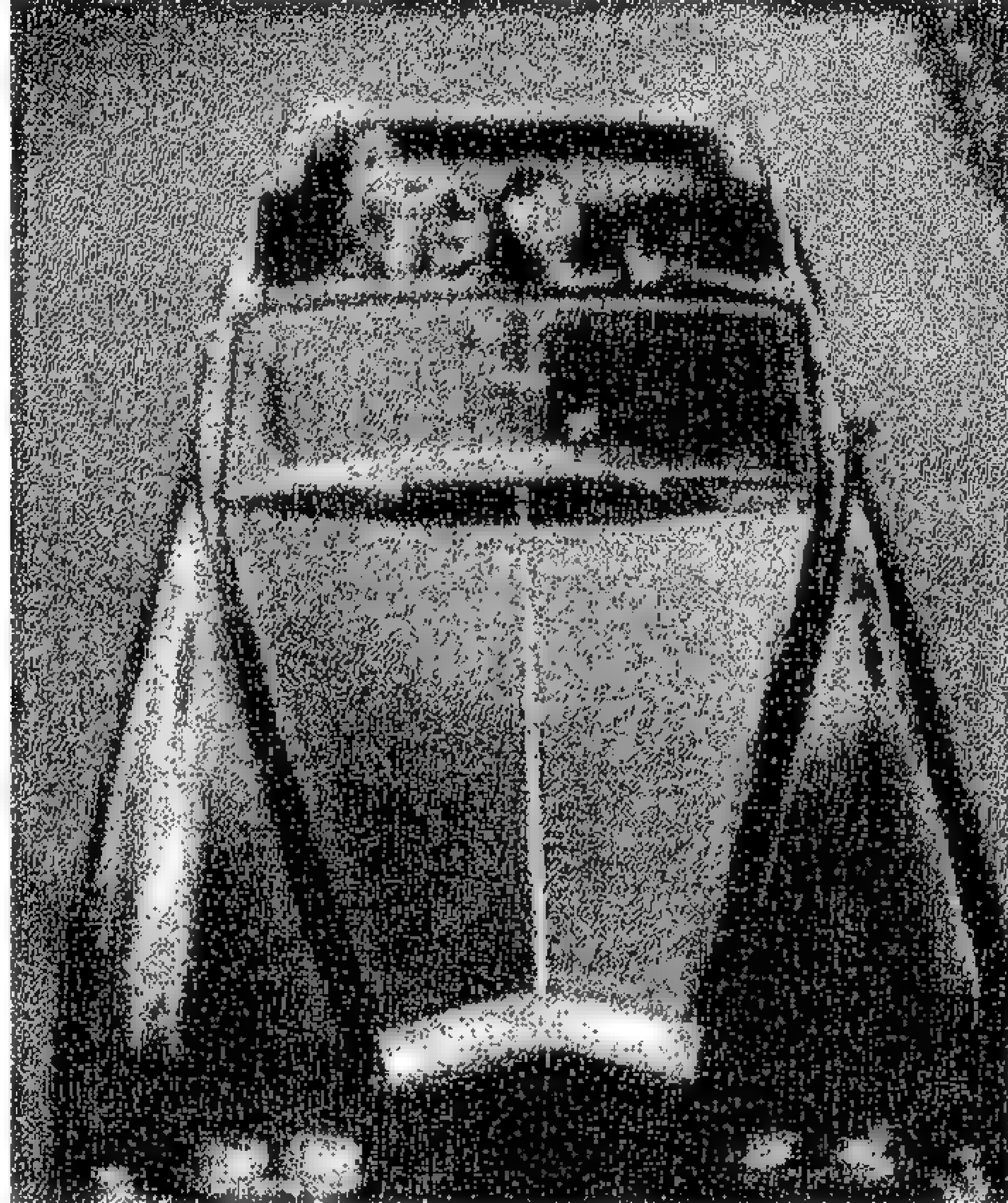
١٤٠٠٠ حافة دواسة ...
اكتاف بمحيط لزيادة السحب



امتياز في صناعة الاطارات ...
جدران بيضاء فريدة ...



سيكى المزدوج ...
بمعرفة جوديير وحدهم



اسهل واهدا واكثر راحة
فى الركوب ...



حوافى ايجابية صامتة ، امان
جديد ، قيادة اكثر ثقة ..

لأمان : النسر المزدوج بمعرفة جوديير
طارات ذات الركوب الكلاسيكى الممهد

النسر الكلاسيكى المزدوج الذى يصنعه جوديير . انها اكثر الاطارات الممتازة امان ، تصنع
لط تافسباين الذى تنفرد به جوديير – وهو اقوى انواع المطاط . مصنوع من حبل الاطار
3-T الاقوى من الصلب – وهو احسن حبل يقاوم الحرارة والانفجار ، صنع بـ ١٤٠٠٠
ة دواسة واكتاف ذات محيط لزيادة السحب وحوافى احسن – ٥٠ ٪ زيادة فى المدة التى
عندها التساكل . جرب النسر المزدوج لتحصل على تجربة جديدة فى القيادة ، واضف
جديدة الى ركوبك ، فمن السهل ان تركب بثقة فوق اطارات جوديير .

GOODYEAR

T.M. Double Eagle - The Goodyear Tire & Rubber C°



أساور الساعة

Elasto-Fixo

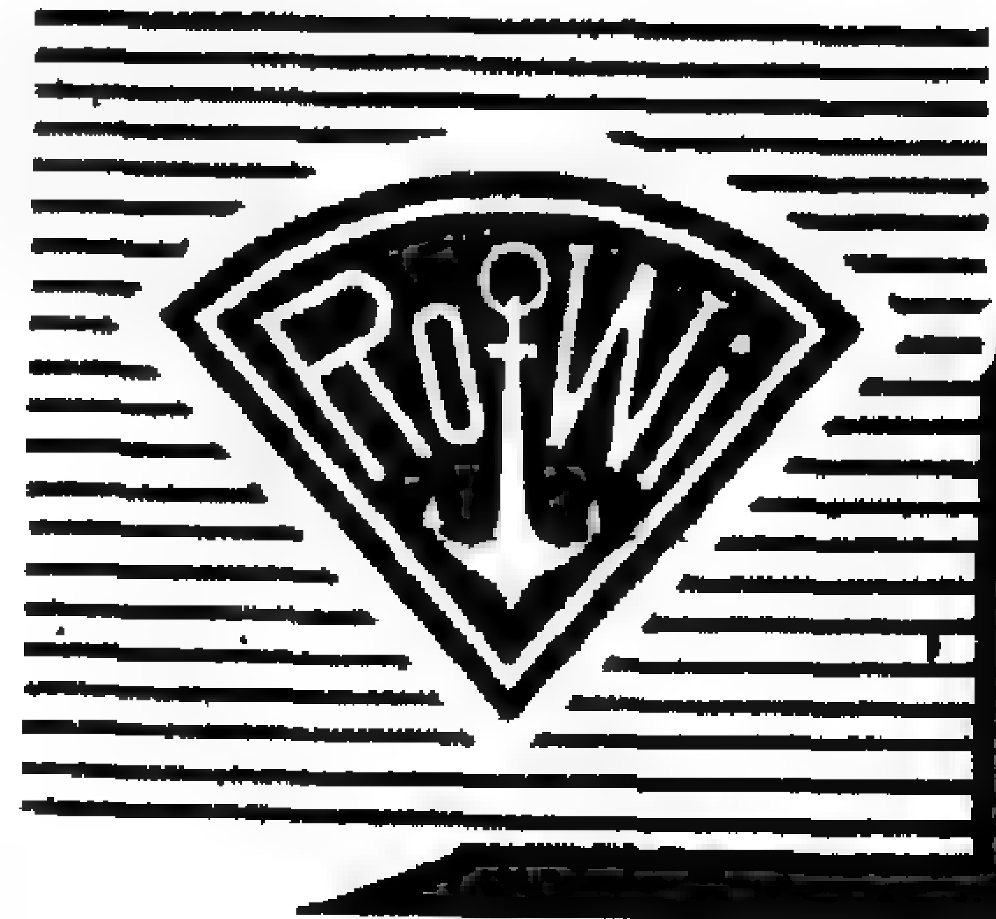
Fixo-Flex

لكل معصم .. ولكل ساعة

توجد من هذه الأساور العصرية
القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
متنوعة التصميم والصفات

لساعات السيدات والرجال

يمكن الحصول عليها من
أي محل مجوهرات



المختار
من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
فبراير ١٩٦٥ السنة العاشرة



« كان طفلا له مشكلة ... ولكنه وجد القلبين اللذين تفتحا له منذ الوهلة الاولى »

بقلم : آبني بلير

وجد بيتاً في قلبين

مازلت اذكر اول مرة رايت فيها فريدي ... كان يقف في مرتعه الصغير بوكالة التبني التي أعمل بها ، وانفرجت شفتاه عن بسمة كشفت عن اسنانه القليلة وقلت لنفسي « ياله من طفل جميل »

وأخذته مرضعته بين ذراعيها وسألتني : « هل ستستطيعين أن تجدي أسرة لفريدي ؟ »

وفي تلك اللحظة أدركت الحقيقة . لقد ولد فريدي بلا ذراعين !

وقالت مرضعته : « ان فريدي ذكي جدا . انه في الشهر العاشر من عمره فقط ، ولكنه يمشي ويتكلم » . وقبلته ثم قالت : « قل (كتاب) لمسز بلير »

وابتسم لي فريدي واخفى وجهه في كتف مرضعته التي قالت له : « لاتتصرف هكذا يافريدي » ثم قالت لي انه طفل ودود جدا ... طفل لطيف جدا

وذكرني فريدي بابني عندما كان في مثل هذه السن ... نفس الشعر الاسود الكثيف المجعد ،

ونفس العينين العسليتين .

وقالت : « انك لن تنسيه يامسز بلير ؟ هل ستحاولين ؟ »

قلت : « لن أنسى »

وصعدت الى الطابق العلوى وأخرجت آخر نسخة من قائمة «للاطفال الذين يصعب ايجاد أسرلهم»



ان فريدى طفل فى الشهر العاشر من عمره . له عينان عسليتان وشعر كستنائى قاتم وبشرة بيضاء . وقد ولد فريدى بلا ذراعين ، وفيما عدا ذلك فهو فى صحة جيدة . وتعتقد مرضعته انه يبدى علامات على التفوق الذهنى ، وقد بدأ فعلا يمشى وينطق كلمات قليلة . وفريدى طفل ودود ألوف تنازلت عنه أمه الطبيعية ، وأصبح معدا للتبنى .

وقلت لنفسى : « انه مستعد ، ولكن من الذى يستعد لتبنيه ؟ »

كانت الساعة العاشرة من صباح أحد أيام الصيف الجميلة ، وقد غصت الوكالة بالازواج والزوجات ، أزواج يجتمعون بالمسئولين ، وآخرون يقابلون أطفالا ، كانت هناك أسر تولد ، وكان هؤلاء الازواج والزوجات يراودهم دائما نفس الحلم تقريبا : ان كل زوجين يريدان طفلا يشبههما بقدر الامكان ، وصغيرا قدر الامكان ، والاهم من هذا كله أن يكون طفلا بلا مشكلة طبية .

كانوا يقولون : « اذا طرأت له مشكلة بعد أن نحصل عليه ، فتلك مخاطرة سوف نتحملها كأى والدين تماما ، أما أن نختار طفلا ذا مشكلة فعلا ـ فهذا كثير جدا » ..

ومنذا يستطيع أن يلومهم ؟

ولم أكن وحدى أبحث عن والدين لفريدى ، بل كانت كل المشرفات الاجتماعيات يقابلن أى زوجين جديدين يداعبهن هذا الامل : لعل هذين الزوجين يقبلان فريدى . غير أن الصيف مالبث أن انصرم واقبل الخريف ، وكان فريدى لا يزال معنا عندما احتفل بعيد ميلاده الاول .

وقالت مرضعته وهى تبسط ذراعيها : « ان فريدى كبير جدا »

وقال فريدى وهو يضحك : « كبير جدا .. كبير جدا »

وعندئذ وجدتهما ..

لقد بدأ الامر كما يبدأ دائما — بملف غير شخصى فى صندوقى ، حالة جديدة ، عبارة عن « دراسة الحالة المنزلية » لزوجين يريدان طفلا ... انهما فرانسيس وادوين بيرسون ، وكانت هى فى الحادية والاربعين من عمرها ، وهو فى الخامسة والاربعين . وهى ربة بيت ، أما هو فسائق سيارة نقل .

وذهبت لمقابلتهما . كانا يسكنان فى منزل أبيض صغير له واجهة خشبية وحديقة كبيرة تغمرها أشعة الشمس والاشجار العتيقة . ورحب بى الاثنان أمام الباب ، فى لهفة وخوف شديدين .

وقدمت لى مسز بيرسون القهوة وبعض البسكويت وجلسا أمامى على الاريكة متقاربين وقد أمسك كل منهما بيد الآخر . وبعد لحظة بدأت مسز بيرسون الحديث قائلة : أن اليوم هو عيد زواجنا . لقد تزوجنا منذ ١٨ عاما ..

وقال مستر بيرسون وهو ينظر الى زوجته : « انها أعوام جميلة لولا أن ... »

وقالت هى : « نعم ، لولا .. دائما لولا » ... ودارت ببصرها فى أرجاء الغرفة الجميلة ثم قالت : « انها نظيفة جدا كما ترين ؟ »

وفكرت فى غرفة الجلوس بمنزلى ، وفيها أطفالى الثلاثة ، الذين أصبحوا الآن فى سن المراهقة ، وقلت : « نعم . اننى أعرف السبب » .

قالت : « لعلنا أصبحنا عجوزين جدا »

وابتسمت : « انكما لا تعتقدان ذلك ، ولا نحن أيضا » .

وقال مستر بيرسون : « انك تعتقدين دائما أنك سترزقين بطفل هذا الشهر ، ثم الشهر التالى . وحتى عندما تبدأين فى الحدس بالحقيقة ، فانك لا ترغبين فى قبولها » .

وقالت مسز بيرسون : « لقدجربنا كل شيء ، الفحص والتحاليل ، وكل شيء .. مرات ومرات ، ولكن شيئا لم يحدث . ولم يكن أمامنا الا أن نأمل ونأمل ، وظل الوقت يمضى »

وقال مستر بيرسون : « لقد حاولنا أن نتبنى طفلا من قبل .. فقالت لنا احدى الهيئات ان مسكننا صغير جدا ، ومن ثم فقد حصلنا على هذا المنزل . ثم قالت هيئة أخرى اننى لا أكسب مالا كافيا . وقررنا أن تكون تلك هى المرة الاخيرة ، ولكن هذا الصديق حدثنا عنك ، فقررنا أن نقوم بآخر محاولة » .

وقلت : « اننى سعيدة بذلك » .

وتطلعت مسز بيرسون الىزوجها بفخر ، ثم سألتنى : « هل نستطيع الاختيار .. اختيار طفل لزوجى ؟ »

فقلت : « سنحاول العثور على طفل .. اى نوعمنالاطفالتريدان؟ »

وضحكت مسز بيرسون قائلة : « كم نوعا هناك ؟ اننا نريد طفلا فقط . ان زوجى رياضى متحمس . لقد لعب كرة القدم فى المدرسة الثانوية ، وكرة السلة أيضا ، والعاب القوى ، وسوف يكون أبا صالحا لاى طفل » .

ونظر الى مستر بيرسون ثم قال : « اننى أعلم انك لا تستطيعين التحديد بدقة ، ولكنك تستطيعين أن تعطينا فكرة عن مدى السرعة التى نحصل بها على الطفل . لقد انتظرناطويلا » .

وترددت . ان هذا السؤال يوجه دائما .

وقالت مسز بيرسون : « ربما فى الصيف القادم ، حتى نستطيع أن نصحبه الى الشاطىء » .

وقال مستر بيرسون : « هذا وقت طويل . أليس لديك أى طفل على الاطلاق ؟ لابد أن يكون هناك طفل صغير فى مكان ما » .

ومضى يقول بعد أن توقف برهة : « اننا لن نمنحه ولا شك ما يستطيع أناس غيرنا أن يمنحوه . فنحن لم ندخر مالا كثيرا » .

وقالت زوجته : « ان لدينا حبا كثيرا .. فقد ادخرنا الكثير منه » .

وقلت بحذر : « حسنا ، هناك طفل صغير ، عمره ١٣ شهرا » .

فقالت مسز بيرسون وهى تمد ذراعها نحو زوجها : «انه عمر جميل تماما » .

وقلت وأنا أضع يدى فى جيبى : « أن معى صورة له » .

وأعطيتهما صورة فريدى وقلت : « انه طفل صغير رائع ، ولكنه ولد

بلا ذراعين » .

وفحصا الصورة فى صمت ، ثم نظر مستر بيرسبون الى زوجته وقال : « ما رايك يا فران ؟ »

فقالت مسز بيرسون : « كرة القدم .. انك تستطيع أن تعلمه كرة القدم » .

وقال مستر بيرسون : « ان الرياضيين ليسوا مهمين الى هذا الحد . انه يستطيع أن يتعلم كيف يستخدم رأسه . فهو يستطيع أن يستغنى عن الذراعين ولكنه لا يستطيع الاستغناء عن الراس .. يستطيع أن يذهب الى الجامعة ، وسوف ندخر المال لذلك » .

وقالت مسز بيرسون فى اصرار : « ان الغلام غلام .. لابد له من أن يلعب وانت تستطيع أن تعلمه »

ـ سوف أعلمه، ان الذراعين ليستا كل شىء ، وربما استطعنا أن نحصل له على ذراعين .

كانا قد نسيانى . ولكننى قلت لنفسى ان مستر بيرسون قد يكون على حق .. وربما أمكن فى يوم من الايام تركيب ذراعين صناعيتين لفريدى ، فهناك نتوءان حيث كان ينبغى أن توجد الذراعان .

وقلت لهما « قد ترغبان اذن فى رؤيته ؟ »

وتطلعا الى .. ثم قالا : « متى نستطيع أن نحصل عليه ؟ »

ـ هل تعتقدان انكما قد تريدانه؟

ونظرت الى مسز بيرسون وقالت : « قد ؟ قد ؟ »

وقال زوجها : اننا نريده »

وعادت مسز بيرسون تنظر الى الصورة ثم قالت : « لقد كنتم فى انتظارنا . أليس كذلك ؟

قلت : « ان اسمه فريدى، ولكنكما تستطيعان تغييره » .

فقال مستر بيرسون : « كلا ... فردريك بيرسون .. انهما اسمان متناسبان »

وهكذا تم الامر .

كانت هناك اجراءات شكلية بطبيعة الحال ، وفى الوقت الذى حددنا فيه اليوم كانت أنوار عيد الميلاد تتلألأ فى شوارع المدينة ، وأكاليل الزهور معلقة فى كل مكان .

وقابلت مسز ومستر بيرسون فى غرفة الانتظار ، وكان هناك بعض الجليد على ثيابهما .

وقلت لهما : « ان ابنكما هنا الآن؟ هيا نصعد الى الطابق العلوى وسوف أحضره لكما » .

وقالت مسز بيرسون : « اننى فى

بحالة عصبية . هبى انه لم يحبنا ؟ »

ووضعت يدى على ذراعها ، وقلت :

« سوف أحضره »

كانت مرضعة فريدى قد البسته بحلة بيضاء جديدة . طرزت ياقتها بزخارف تمثل غصنا من شجرة عيد الميلاد الخضراء والتوت الاحمر ، وكان شعره يلمع وقد تهدلت خصلاته الداكنة على جبينه .

وقال لى فريدى وهو يبتسم عندما وضعته مرضعته بين ذراعى :

« سأذهب الى المنزل » .

وقالت المرضعة : « لقد قلت له هذا .. قلت له انه سيذهب الى منزل جديد » .

ثم قبلته ، وعيناها مبللتان بالدموع ... قائلة :

« وداعا يا عزيزى . كن ولدا طيبا »

وقال فريدى فى سعادة : « ولدا طيبا . سأذهب الى المنزل »

وحملته الى أعلى ، الى الغرفة الصغيرة التى كانت مسز ومستر بيرسون ينتظران فيها ، وعندما دخلت أوقفته على الارض ثم فتحت الباب .

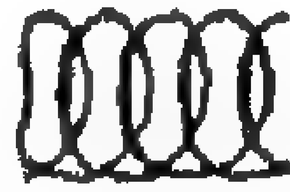
وقلت : « عيد ميلاد سعيد »

ووقف فريدى فى حيرة ، وهو يهتز قليلا ، وأخذ يحدق باهتمام فى الشخصين الموجودين أمامه ..

ونظرا اليه فى لهفة ...

ثم ركع مستر بيرسون على احدى ركبتيه وقال : « فريدى .. تعال . تعال الى أبيك » .

ودار فريدى ببصره نحوى برهة ، ثم أستدار ، وسار نحوهما ببطء ، فامتدت أذرعهما واحتضناه .



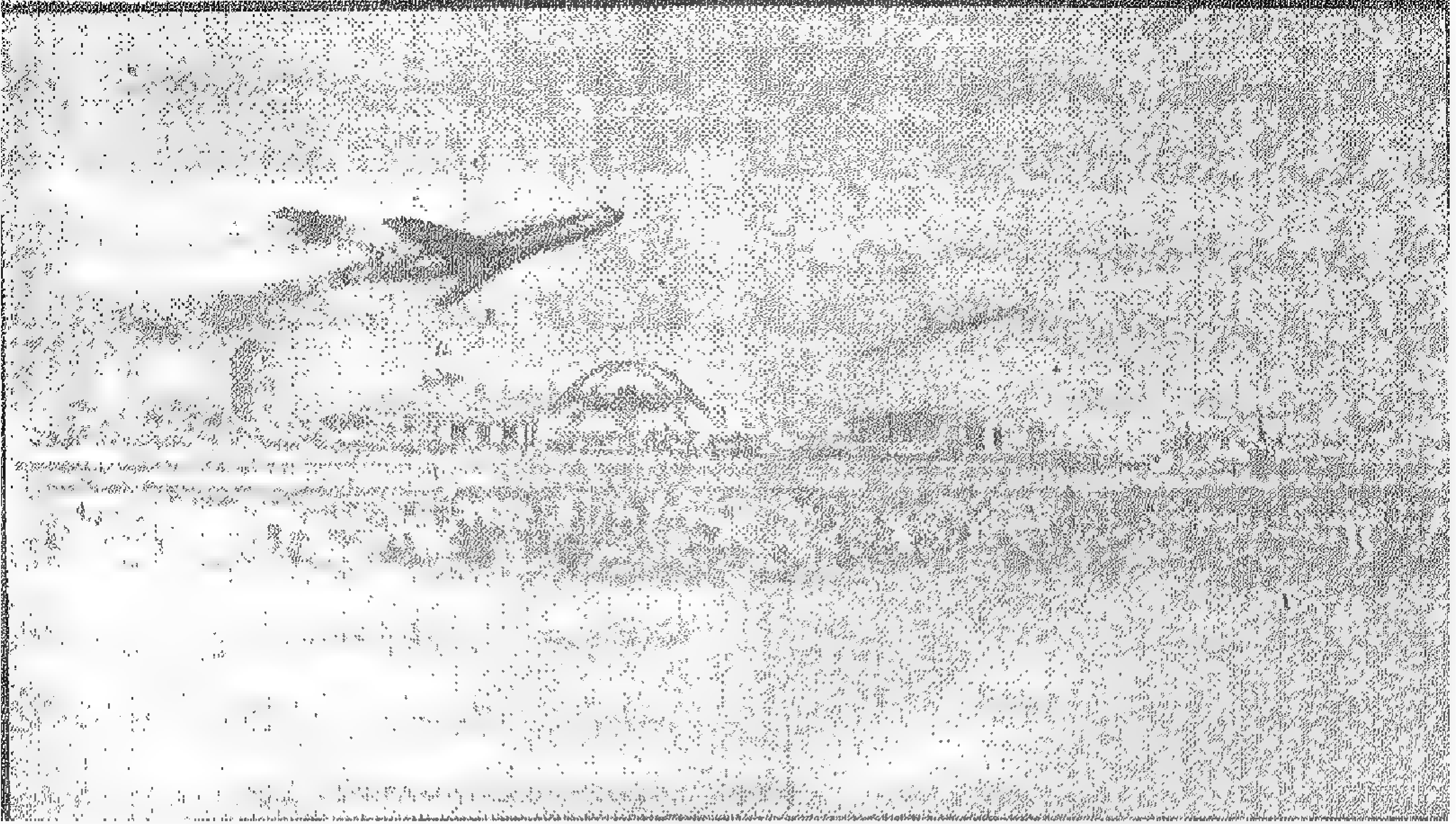
المنقذ !

تعطل المصعد فى عمارة مكونة من ١٢ طابقا ، وجاء وقوفه بين طابقين .. وعندما علم ملاحظ العمارة ان هناك شخصا داخل المصعد ، شق طريقه وسط الزحام الذى احتشد فى ردهة العمارة .. ونادى على الشخص المحبوس فى المصعد قائلا :

ـ لا تدع القلق يسيطر عليك .. سنخرجك سريعا . لقد أرسلت فى استدعاء عامل اصلاح المصعد ..

فاجابه صوت متوتر من داخل المصعد يقول :

ـ انني عامل اصلاح المصعد !



المطارات : مناجم الذهب الجديدة

عن مجلة « اير فاكتس »
بقلم : فرانك ج. تيلور

من مطار كنيدى بنيويورك حتى مطار القاهرة الدولى ، تزكاد مطارات العالم نموا لتصبح مناطق هائلة مربحة .. والمسافرالجوى هو الذى يدفع الثمن

قد تكون مفاجأة لاغلب النـاس أن يعرفـوا أن المطـارات الرئيسـية تكسب الآن أرباحا طيبة تتزايد باطراد ، فالمطارات التى كانت فى يوم ما عبئـا ثقيـلا على دافعى الضرائب ، تحولت الى احدث عمل تستثمر فيـه آلاف المـلايين من الدولارات ، ففى الولايات المتحدة وحدها يستثمر حوالى أربعة آلاف مليون دولار فى مطارات البـلاد التى

تخدم الخطوط الجوية ويبلغ عدد هذه المطارات ٥٧٥ مطارا ، وهذا المبلغ أكثر مما تنفقه هذه الخطوط الجوية على طائرات الركاب النفاثة الباهظة الثمن التى تستخدمها .

وادارات المطارات التى كانت يوما ما تتوسل من اجل هبوط الطائرات فيها بأقل من التكاليف ، اصبحت الآن تحدد أجورا لا مساومة فيها للهبوط ، وقد حصلت من شركات الخطوط الجوية في أنحاء العالم على أكثر من ٢٥٠ مليون دولار فى العام الماضى ، بل أن بعضها يفرض ضريبة رؤوس على الركاب وهم يمرون من خلال أبواب الخروج أوبوابات الدخول .

وليست ايرادات الطيران هى الخام الوحيد فى منجم الذهب الذى تحول اليه المطار الممتاز الموقع فى عصر النفاثات

مطار القاهرة الدولى

* تكلف بناء مطار القاهرة الدولى ٦ ملايين جنيه مصرى . وبدا استخدامه فى ١٨ - ٣ - ١٩٦٣ وكانت اول طائرة تقلع من المطار الجديد هى طائرة شركة الطيران العربية المتحدة .

وتهبط فى المطار يوميا حوالى ٤٠ طائرة وتغادره ايضا حوالى ٤٠ طائرة وقد بلغ عدد الطائرات التى هبطت فى المطار عام ١٩٦٣ اكثر من ١٤ الف طائرة منها ٧٥٠٠ نفاثة . كما غادر المطار فى هذه السنة نفس العدد من الطائرات تقريبا . ويستخدم المطار طائرات تتبع ٤٥ شركة جوية عالمية .

* المطار مزود بممرين للهبوط ومكان لاستقبال ١٦ طائرة ومكان لانتظارها



مطار القاهرة الدولى - ٤٠ طائرة يوميا

.. فقد قال لى مسئول بمطار سان فرانسيسكو الدولى اخيرا : « اننا نربح من السيارات أموالا اكثر مما نربحه من الطائرات » . ولكى يدلل لى على ذلك ، فتح التقرير السنوى الاخير ، وتبين منه أن دخل المطار من أماكن وقوف السيارات ، وايجارها وسيارة المطار والمطعم ، وامتيازات فتح المتاجر ، تتجاوز الدخل من رسوم هبوط طائرات الركاب !

وينطبق المثل على مطار لوس انجليس الدولى وعدد آخر من المطارات الكبرى التى زرتها .

والضحية فى هذا الرواج الكبير الذى يسود المطارات هو ولا شك المسافر الجوى . فالتشكيلة الخيالية من رسوم الهبوط والضرائب وغيرها من الرسوم التى تجبى فى المطارات

وتزويدها بالوقود من شبكة تعمل تحت ضغط عال وتتصل بمستودع للوقود تحت الارض .

❊ وفى عام ١٩٦٣ بلغ عدد الركاب الذين وصلوا الى مطار القاهرة الدولى حوالى ٣١٦ الف راكب وغادر المطار فى نفس السنة اكثر من ٣٠٤ الاف مسافر اما الركاب العابرون (ترانزيت) فبلغ عددهم فى نفس الفترة حوالى ٢٠٠ الف مسافر

❊ ويقدر عدد المترددين على المطار فى اليوم الواحد باكثر من ٢٠ الف شخص من المسافرين ومودعيهم او مستقبليهم وموظفى وعمال المطار . ويدفع كل مسافر من مطار القاهرة الدولى مبلغ ٥٠ قرشا رسم استخدام للمطار وقد بلغت حصيلة هذا الرسم فى ١٩٦٣ اكثر من ١٥٠ الف جنيه مصرى وهناك رسوم اخرى تدفعها الطائرات التى تستخدم المطار وكذلك الطائرات التى تستخدم المجال الجوى للجمهورية العربية المتحدة حتى ولو لم تستخدم المطار .

❊ كل هذا يجعل من مطار القاهرة مصدرا هاما لزيادة حصيلة البلاد من العملات الصعبة التى يدفعها المسافرون وشركات الطيران العالمية التى تستخدم المطار .

❊ وبين شهرى يوليو واكتوبر من كل عام تبلغ الحركة اقصاها فى المطار ويصل عدد الركاب ومعظمهم من السياح الى اكثر من ٨٣ الف راكب فى الشهر الواحد .

❊ والمطار مدينة مصغرة به محلات تجارية وبنوك وصالات للترفيه وملهى ليل « ستريو » ومطاعم مفتوحة طوال الـ ٢٤ ساعة ـ ومطبخ المطار يمكنه ان يقدم اكثر من ١٠ آلاف وجبة فى اليوم للطائرات والمطار . وبالمطار ايضا فندق من الدرجة الاولى للركاب العابرين به ٤٨ غرفة وبه أيضا سوق حرة تباع فيها البضائع بارخص الاسعار ... وسوق شرقية لبيع منتجات خان الخليلى ومنتجات الجمهورية العربية المتحدة داخل صالات الترانزيت .

انما تخرج من جيبه فى النهاية ، ان لم يكن بطريقة مباشرة .

ولا تؤمن كل ادارات المطارات بالحصول على رسوم باهظة من شركات الخطوط الجوية عن كل ما تنقله من حركة ، فان البعض يرى أنه اذا خفضت المطارات هذه الرسوم فان شركات الخطوط الجوية ستستطيع تقديم خدمتها بنفقة أقل وتجتذب مزيدا من الركاب ، وهكذا يزيد دخل الجميع .. ولكن آخرين يخالفون هذا الرأى ، وكانت النتيجة فوضى غير منتظمة من الرسوم التى تختلف فى كل مطار تقريبا ، كما تصورها رحلة جوية نموذجية تقوم بها الطائرة رقم ١٢٤ لشركة « بان أمريكان » من لوس انجليس عن طريق القطب الشمالى الى لندن ..

عندما تهبط النفاثة الكبيرة فى مطار سان فرانسيسكو الدولى لتحمل مزيدا من الركاب ، تدفع شركة « بان أمريكان » للمطار ١٤٧ دولارا و ٧٠ سنتا ، ولو أنها نزلت فى « سياتل » لكان الرسم ٢٤ دولارا فقط ، وبدون مساعدة الرياح الخلفية لا تستطيع الطائرة ١٢٤ أن تحمل وقودا يكفى لرحلة الى لندن دون توقف ، ومن ثم فان الطيار يهبط بها فى مطار « ونبيج » بكندا ، وفى اللحظة التى تلمس فيها عجلات الطائرة أرض الممر ، يحصل مطار ونبيج على رسم يصل الى ٧٤٢ دولارا و ٢٠ سنتا ، وهو أعلى الرسوم فى قارة أمريكا الشمالية ، وتحلق الطائرة رقم ١٢٤ بعد ذلك فى طريقها الى لندن ، حيث يمكن أن يصل رسم الهبوط فى مطار « هيثرو » الى ٧١٢ دولارا و ٧٢ سنتا ..

ولو أن الطائرة ١٢٤ دارت حول الكرة الارضية ، وهبطت فى مطارات باريس ، وروما ، واستانبول ، وبيروت ، وكراتشى ، وكلكتا ، ورانجون ، وبانكوك ، وهونج كونج ، وهونولولو ، فان الرسوم التى تجبى على الطائرة سيصل مجموعها الى ٤٠٠٠ دولار ، فضلا عن أن الركاب المسافرين فى رحلات دولية سيدفعون رسوما على الرؤوس يصل الى ٢٥ دولارا فى مطار أورلى بباريس ، بل ان بعض ادارات المطارات تتقاضى من شركات الطيران رسما عن الركاب اذا نزلوا من الطائرة خلال فترة توقف الطائرة بها .. !

ومع مئات من النفاثات التى تملأ الطرق الجوية العالمية تنزل وتحمل الوفا من الركاب يوميا ، لا غرو أن

حاولت مدن دول كثيرة أن تتفوق كل منها على الاخرى بانشاء مطارات فاخرة .. ولم يعد المال مشكلة ، فسماسرة البورصة يجدون ان سندات المطارات تروج فى السوق بسهولة ، ان « فورت ويرث » و « دالاس » ـ ولا يفصلهما عن بعضهما غير ١٤ كيلو مترا .. انشأت كل منهما مطارات متنافسة ، فى حين أن مطارا واحدا فى منتصف الطريق بينهما يمكن أن يخدم مسافرى الجو بطريقة أفضل ونفقات أقل كثيرا ، ولدى أوكلاند وسان فرانسيسكو مطاران مع أنه لا يفصل بينهما غير ١٦ كيلو مترا .

وقل أن تضع المدن فى هذه الايام مشروعات لانشاء مطارات دون أن ترسل أولا بعثة الى مطار كنيدى الدولى بنيويورك ، فهذا المطار الذى يكاد يكون مدينة قائمة بذاتها ويحتل ٤٩٠٠ فدان ، هو استثمار عظيم لحوالى ٣٥٢ مليون دولار عن طريق هيئة ميناء نيويورك ، وهى هيئة أنشأتها ولايتا نيويورك ونيوجرسى بالاشتراك معا ، وليس لهذه الهيئة أية سلطة لتحصيل الضرائب ، ولابد لها من أن تكسب ما يكفى للدفع المصروفات والفوائد واستهلاك سنداتها ، ولكن بعد أن وصلت ٣١٢ ألف طائرة تدفق منها ١٢ مليونا و ٧٥٠ الف راكب من خلال بواباته فى العام الماضى ، فان مطار كنيدى الدولى لم يواجه أية متاعب .

ومع ان المطار يتفادى بلطف ضريبة الرؤوس وغيرها من الرسوم الشخصية الاخرى التى تغضب المسافرين فى كثير من المطارات الاخرى ، فانه يجمع من شركات الطيران تشكيلة مختارة من الرسوم التى يتحملها المسافر : رسوم هبوط ، ورسوم توقف ، ورسوم فرن الحريق ، ورسوم حمالين ، ورسوم أماكن التفتيش ، ومرافق الامتعة ، وهى أشياء قليلة وعلى سبيل المثال ، فانه فى كل مرة ترفع فيها نفاثة من طراز بوينج ٧٠٧ أو من طراز « د س ـ ٨ » عجلاتها من فوق أحد ممرات مطار كنيدى الدولى الخمسة ، تزداد ثروة هيئة المطار حوالى ٣٢٧ دولارا و٢٣ سنتا ويقول مديرو شركات الخطوط الجوية ان نزول كل راكب فى مطار كنيدى الدولى يكلف ٤ دولارات ، و٧١ سنتا (مقابل ١٫٨ دولار فى مطار اوهير الدولى بشيكاغو ، أو ٧٠ سنتا فى لوس انجليس) ، ومع ان سلطات المطار ترفض التصريح بأرباح المطار

حتى للمسئولين الحكوميين بولايتى نيويورك ونيوجرسى ، فان خبراء الاقتصاد فى المطارات يقدرون أنه فى عام ١٩٦٣ كان صافى ربح مطار كنيدى الدولى حوالى ١٥ مليون دولار — أى أكثر من ثلاثة أمثال أرباح أى مطار آخر ..

وأرباح المطارات من الموضوعات التى يثور حولها كثير من الجدل فى صناعة السفر الجوى ، فالذين يديرون شركات الخطوط الجوية يزعمون أن ركابهم يجب أن يدفعوا ضريبة للمساعدة فى تمويل مشروعات مجانية أخرى ، وهم يفعلون ذلك ..

ويذكر خبراء المطارات ومديرو الخطوط الجوية مطار لوس انجليس الدولى باعتباره مثلا بارزا لما يجب أن يكون عليه المطار فى عصر النفاثات ، ولعله فى المقام الاول أكثر مطارات العالم كفاءة ، فهندسته المعمارية مذهلة ، فقد أنشىء على هيئة حرف U ، انه أشبه بلوح هائل من الخرسانة يحيط بمنطقة للوقوف تبلغ مساحتها ٥٢ فدانا ، وبه مبنى ضخم أقيم فوقه مطعم رائع فى السماء ، ويرتفع من المبنى الخرسانى الكبير سبعة أبنية ضخمة من الاسمنت والزجاج تحوى محطات النزول والتحليق ، ويتنقل الركاب بين هذه الاقمار الصناعية وبين مناطق النقل الارضية من خلال أنفاق ، فان أغلب المطار يقع فى الحقيقة تحت الارض .

ويدار مطار لوس انجليس الدولى كمرفق عام ، أسوة بمرفق المياه والكهرباء والترام ، ولكنه مستقل ماليا عن المرافق الاخرى ، وفى العام الماضى دفعت العشرون شركة جوية التى جلبت الى بواباته عشرة ملايين راكب حوالى مليون و٤٠٠ الف دولار كرسوم للهبوط ، بينما جلب ٢٢ مطعما وبارا فى أنحاء المطار ٩٥٨ الف دولار على أساس تقاسم الربح مع أصحابها ، بينما ربح أصحاب امتيازات السيارات المختلفة أربعة ملايين دولار للمطار ، وتتيح هذه مع الايجارات لمطار لوس انجليس الدولى الحصول على صافى ربح قدره ثلاثة ملايين و٨٠ الف دولار من مجموع ايرادات الاعمال السابقة وقدره ١١ مليونا و ٨٠٠ الف دولار ، بينما يستطيع راكب الطائرة الهبوط أو التحليق من المطار مقابل ٧٠ سنتا فقط .

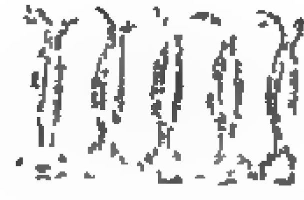
أما مطار « هيثرو » الذى يعج بالحركة فى لندن ويخدم ٥٧ شركة للخطوط الجوية ، فهو الساعد الايمن لوزارة الطيران البريطانية ، وبين

الثمانيـــة ملايين و ١٠٠ الف راكب الذين مروا من خلال بوابات المطـار في العـــام المـاضى ، كان ٩٠ ٪ من السائحين الاجانب الذين يحتاجـون الى فحص جمركى وهجرة وصحة ، وقد عوملوا بكفاءة وسرعة ، وجمع المطار مليون جنيـه اسـترلينى من رسوم الهبوط ، وثلاثة ملايين و٥٠٠ ألف جنيه من رسوم وقوف السيارات وايجاراتها وغـير ذلك من الموارد ، ويحصل مطار هيثرو فى النهاية على ربح قدره مليون و ٦٠ الف جنيـــه من وزارة الطيران كل عام .

ومطار « أورلى » الفرنسى الجديد يعـد استـثناء من مـطارات أوربا المتواضعة المعهودة ، فهو يسيطر على طـريق عام كبير جنوب باريس ، ويعتبر أعظم بناء ارتفع فى فرنسا منذ شيد لويس الرابع عشر « الانفاليد »

وقد أنفقت سلطات مطار باريس ٥٥٠ مليون فرنك ـ حوالى ٥٠ مليـون جنيه ـ على المطـار الذى لا يعتبر أحـدث صـيحة فى مطارات اليـوم فحسب ، بل وأكثرها نفقات أيضا .

والمشكلة الكبرى فى هـذا الرواج الذى تلقاه عملية المطارات ، هى الافتقار الى القـواعد والهيئات المنظمـة التى تحمى المسافر الجـوى من الرسوم الزائدة ، فشركات الطيران المنظمـة بطريقة صارمة ، هى أسيرة للمطارات التى تسيطر على التدفق الكبير لحركة المرور ... ان المطارات تحتـل الآن نفس الوضع الاحتكارى الذى كانت تحتله الخطوط الحـديدية وشركات الكهرباء وغيرها من المرافق الاقـدم عهدا فى مطلع القـرن الحالى ، وهى تواقة الى تأخير اليوم الذى قد تقع فيه تحت سيطرة هيئة منظمة .



حلقة مفرغة !

ان الاشـياء تجرى بسرعة بالغة ..فهى تشبه قليلا هذه القصة التى حكاها لى أحد أصدقائى .. قال :

« كانت جدتى تركب حصـانا وعربة ولكنها كانت تخاف ركوب السـيارة ، وركبت أمى السيارة ، ولكنها كانت تخشى ركوب الطائرة .. وأنا أركب الطائرة ولكنى أخاف الركوب فى نفاثة .. وابنتى تركب النفاثات ولكنها تخاف ركوب الحصـان والعربة ! » *



.. وبدأ يوم جديد

في الفجر ، تصبح ارتباكات الامس مجرد مسألة تمت للتاريخ .. ان أمامك يوما جديدا .. يوما لم يكن موجودا من قبل ...

الدنيا مازالت ظلاما ، قبل الفجر ، كنت قد استيقظت منذ ١٥ دقيقة ، وشربت أول قدح من القهوة ، ثم انطلقت الى الخارج لارى ، واشم ، واسمع . لقد بدأ الليل يتبدد ، وضوء النجوم يزداد خفوتا ، وفي السماء وهج ما قبل الفجر ، ضوء أقل من الضوء القادم الموعود تلك هي الكلمة التي تصلح لتلك الساعة : الوعد .

ان الحشرات التي كانت تطلق أصواتها الخشنة عندما استيقظت

ملخصة عن مجلة «توجيذار» بقلم هال بورلاند

قد صمتت الآن ، وثمة جدجدان يزقزقان وسط الحشائش هما وحدهما الحشرات التى تسمع اصواتها والحشائش كثيفة يبللها الندى ، وهناك نفحة من النسيم تهمس بين أوراق شجر الاسفندان، وتدور حولى ، وتصبح جزءا من أنفاسي ، ويطلق طائر أبو الحن نداء ... انه نداء تجريبى ، وكأنه يتساءل عما اذا كان هناك من استيقظ غيره ، ويأتيه الرد من عصفور آخر ، ان ستة من العصافير بدأت تغرد .. أغنيات ما زالت تشيع فيها رائحة النوم ، وتهب نفحة من العبير من حديقة الزهور وما زالت الاشجار ظلالا سوداء تنعكس على صفحة الافق .

«لماذا تستيقظ قبل شروق الشمس ؟» ان هذا السؤال قد يكون أحيانا نوعا من التحدى وأحيانا تعبيرا عن التعجب . .

لماذا استيقظ مبكرا ؟ لاننى أكره العجلة والارتباك ، والوان الضغط التى تقول انها ثمن الحياة الحديثة ، اننى أجد أننى استطيع ان اتفادى كثيرا من العجلة، وأبسط، كثيرا من الارتباك، وأخفف ألوان الضغط عندما ابدأ اليوم مبكرا ، ونتيجة لذلك تصبح الحياة أكثر غنى ، فمن الممكن انجاز العمل على وجه أفضل ، وان تجد وقتا تقضيه مع أسرتك واصدقائك ، وتنشيء اتصالا يوميا مع الحقائق الباقية فى هذا العالم .

ولعل أهم شيء فى ذلك جميعا ــ ان يكون لديك وقت لمشاهدة شجرة اسفندان تورق فى مايو ، وان ترقب تلك الاوراق وهي تتحول الى ذهبية وقرمزية فى اكتوبر ، وان تشاهد الطريقة التى تطلق بها زهرة قوس قزح برعما ثم تتفتح ، وأن تغرس بذرة وتعرف أنها سوف تنبت وتنمو ، وان تفحص رقائق الجليد فوق كم داكن اللون فى يناير ، وان تتعجب من التناسق والتباين الذى لا نهاية له فى مثل هذا الجمال الطبيعى .

ومر نصف ساعة على استيقاظى .. لقد اختفت النجوم والوعد بالضوء أصبح الآن وهجا فى الناحية الشرقية من السماء .. بعيدا وخافتا ، ولكنه يزداد قوة وانتشارا دقيقة بعد أخرى ، والطيور أصبحت أعلى صوتا الآن ولم تعد تغرد منفردة ، بل أصبحت فريقا من المنشدين .

ويمضى وقت قبل أن تشرق الشمس ، أن ضوء النهار لا ينبثق

فوقنا فجأة مليئا بالعجلة ، بل هو اشبه بالقطة التى تتمطى وتفتح عينيها فى بطء ، وتتطلع الى العالم من حولها قبل ان تنهض على اقدامها .. ان تمهلها ذاته يدعو الى أن يبطىء العالم فى كل بداياته .

ان الشعاع الاول من الضوء يمس حافة الجبل القائم وراء منزلى ، هاهوذا يضوى فوق الشجر ، بريقا يجعل سفح الجبل الذى تغمره الظلال أشبه بشجرة صنوبر داكنة اللون ، ان الشمس لم تشرق بعد هنا فى الوادى ، ولكن هنالك على الحافة ، يبدو الضوء الاخضر الذهبى للنهار المقبل . ان الطيور صامتة الآن ، انه صمت غريب ، وكأنها تمسك بأنفاسها ، حتى النسيم قد هدأ ، وأوراق الصيف معلقة دون حراك فى الهواء المنتظر ، ان النهار ينظم نفسه .

منذ وقت ليس ببعيد ، سألت أحد الاطباء عن أهم عامل فى تنظيم أعمال اليوم فقال انه « الصباح الباكر » وأضاف قائلا : « ساعة أو ساعتين بلا عجلة تبدأ بهما اليوم ، فاذا بدأت اليوم تعدو لاهثا فانك لن تلحق به أبدا ، ان قدرا كبيرا من الاعصاب يستهلك ، وكثيرا من الامعاء تصيبها القرحة بالافطار السريع والاندفاع فى عجلة الى العمل أكثر من اى عامل آخر » .

ومع كل نشاط محموم يبذله الانسان فما زال اليوم يبدأ وفقا لخطوته الخاصة ، وتصبح اضطرابات الامس شيئا يمت للتاريخ . ان كل يوم جديد يمدنا بفرصة نظيفة مريحة لمسايرة الحياة ، ان هنالك دعوة ، مع كل فجر ، للفرز : فاما ان نعتز أو ننبذ ــ الاضرار والانتصارات ، والانجازات والهزائم الخاصة بالامس ، وان نبدأ يوما جديدا .

لقد ارتفعت الشمس فى السماء ... ارتفعت لتوها فوق الافق ، واشعتها الذهبية الطويلة تلمع خلال أشجار الاسفندان الضخمة وتجعل اوراقها تتألق كأرفع رقائق من حجر اليشم ، انها تمتد عبر المروج فتجعل الحشائش تبدو كالجواهر ، وتتخطى أحواض الظلال التى لاتزال تكمن فى الفجوات الصغيرة ، وهنا فى الحشائش التى تحت قدمى نسج عنكبوت خيوطه بين ساقين طويلين من الحشائش .. شبكة فضية مرصعة بقطرات الندى كالماس ، والطيور تغرد وكأنها تسبح حقا ، وبدأت أوراق الشجر تردد أغنيتها

الخاصة همسا ..

سألت ذات مرة عجوزا حكيمة قاربت التسعين من العمر عما اذا كانت تستيقظ قبل ضوء النهار لانها لاتستطيع النوم . فقالت : « انني استيقظ لأكون وحيدة مع نفسي ، ولارى ان كنت أستطيع ان أعيش مع نفسي يوما آخر ، ففي الفجر عندما يبدو كانك الشخص الوحيد الحي في العالم ، يكون عليك ان تواجه حقيقتك الخاصة وان تعقد معها صلحا على نحو ما . والى جانب ذلك فان الفجر هو اقرب شيء الى الشباب الذي يعرفه اغلبنا بعد ان يتجاوز العشرين » .

انني أعرف ماذا كانت تعني ، فالشباب هو البراءة ، والتعجب ، والايمان : وكل الاشياء ممكنة في الفجر كما هي في الشباب ، ان الفجر معجزة تكتسح امامها ظلام الليل ، ويعيد الشمس الخيرة التي تجعل الحياة ممكنة على هذا الكوكب الصغير .. تلك الذرة الضئيلة من الغبار في الكون ، ولو أن الفجر يأتي مرة واحدة في العام ، لتجمعنا كلنا فوق قمم التلال لنشاهده ونحتفل بمرآه ، ونظمنا المهرجانات وأصدرنا الاعلانات ورددنا صلوات الشكر .

لقد مضى نصف ساعة تقريبا منذ ارتفعت الشمس ولكن العالم لايزال يسبح في روعة الشروق. انني أقف هنا على أرض من البدايات الجديدة، وامامي يوم جديد بأسره .. يوم لم يكن موجودا من قبل ، لقد شهدته وهو يبدأ .. وكنت شاهدا لعملية خلقه .

للكبار فقط !

عندما هرب ابني الذي يبلغ الحادية والعشرين من عمره مع حبيبته التي تبلغ السابعة عشرة ليتزوجها ، جاءا للاقامة معنا حتى يجدا مسكنا لهما ..

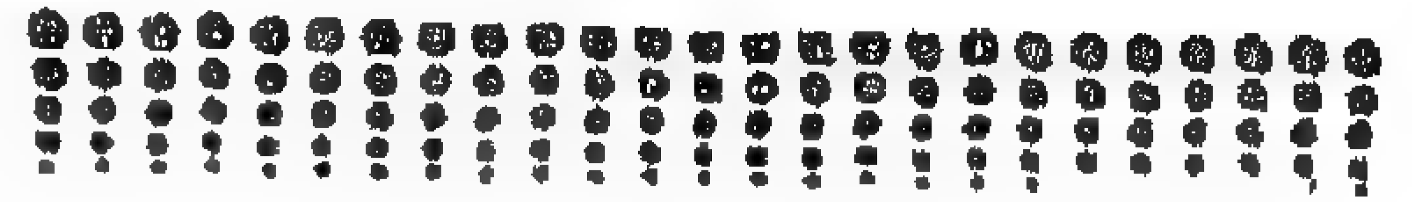
وظلت العروس يوما بعد يوم تتابع اعلانات تأجير المساكن في الصحف . وبعد أن قضت وقتا طويلا ذات يوم ترد على بعض الاعلانات بالتليفون ، انفجرت باكية

وسألتها قائلا : ماذا حدث يا عزيزتي ؟

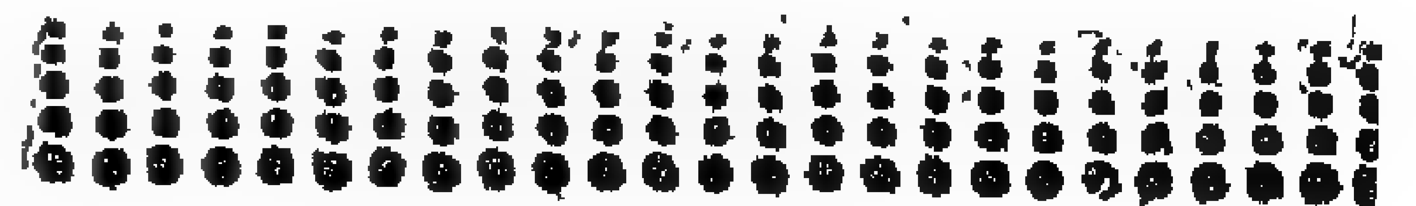
فقالت في نحيب : ان كل المساكن الجميلة لا تؤجر الا للكبار فقط !

قاتل : تستطيع الإفلات منه !

بقلم
رونالد وباتريشيا دويتش



« فى كل عام يقتل الفالج أو يعجز مئات الالوف من الناس ، وكثير منهم مازالوا فى شبابهم .. وقد اكتشف الاطباء الآن وسائل للكشف عن علامات التحذير المبكرة لمنع الكارثة قبل وقوعها »



كان جورج توماس راكعا على ركبتيه يقتلع الحشائش من الحديقة عندما أحس فجأة بدوار يتسلل الى رأسه ، وأسدلت غلالة رمادية أمام عينيه ، وبدت الدنيا تدور أمامه ، وشعر بطنين فى ذراعه اليسرى كأنه « دبابيس وابر » ، وما لبث أن تحول الى شبه تخدير ، وأدرك فى بطء أن ذراعه ويده اليسريين لا تستطيعان الحركة ..

وبعد عشر دقائق مخيفة ، بدأ بعض الاحساس يعود الى ذراعه المشلولة ، وعاد الصفاء الى رأسه ببطء ، وأضحى بصره طبيعيا ...

وقال لنفسه : « لعل الشمس هى السبب » ..

ولكنها لم تكن الشمس . لقد أصيب جورج توماس الذى يبلغ الخامسة والاربعين من عمره ، بشلل صغير ، تحول بعد ثلاثة شهور الى شلل كبير ترك جانبه الايسر كله مشلولا .

ان نوبات الفالج الصغيرة كهذه هى بمثابة تحذير لضحاياها ، ولكن القلائل هم الذين يعرفون ماذا تعنى ، وقلائل من يستفيدون من التقدم الطبى العظيم الذى يستطيع الآن أن يخفض الرصيد المرعب لنوبات الفالج

ونوبة الفالج المفاجئة من الاسباب الرئيسية للوفاة ، وكثيرون ممن عاشوا بعدها أصبحوا فى حالة عجز بالغ جعلهم يعتمدون اعتمادا كبيرا على الاسرة والدولة،اذ أن الذين اصابتهم نوبات فالج كبرى قل أن يقوموا بأعمال نافعة مرة أخرى

ومع ذلك فان كثيرا من هذه الخسارة الفادحة لم يعد لها مبرر بعد ما نعرفه الآن عن نوبات الفالج المفاجئة أو « النقطة » ، فنحن نستطيع فعلا أن نمنع الكثير من هذه الاصابات والوفيات التى تنجم عنها ، ويستطيع حوالى ٧٥ ٠/٠ ممن يعيشون بعدها أن يتعلموا كيفية العناية بأنفسهم وقد يستطيع ثلاثة من كل عشرة منهم أن يعودوا للعمل ، ولكننا قبل أن نتمكن من تخفيض التبديد الشنيع فى حياة الناس ، لابد لنا أن نعرف جميعا مدى التقدم الذى تم احرازه حيال نوبات الفالج المفاجئة •

فما الذى يجب أن تعرفه لحماية نفسك ؟

حوادث ليست مفاجئة تماما :

ان نوبات الفالج المفاجئة التى تعرف لدى الاطباء باسم « حوادث أوعية المخ الدموية » ماهى الا صور متباينة من عطل يصيب امداد المخ بالدم • فاذا أوقفت تدفق الدم عن أى جزء من المخ حوالى خمس دقائق ، مات المخ وتعطلت وظائفه ، كالسيطرة على الاطراف ، ومنطقة الذاكرة ، والنطق ، والبصر ، وغيرها من مئات القدرات الاخرى ، أما اذا قطعت امداده بالدم كليا أكثر من دقائق قليلة ، فان الضحية قد يموت •

وقد ظل الاطباء يعتقدون منذ قرون ان مثل هذا العطل يحدث فجأة دون انذار ، وان العجز الذى ينتج هو عادة عجز نهائى ، وانه ليس هناك مايمكن عمله أكثر من جعل الضحية مستريحا قدر الامكان الى أن تصيبه نوبة فالج تالية تجلب له الموت •• ولكن الباحثين وجدوا أن حوادث أوعية المخ الدموية قل أن تحدث فجأة ، بل أنها تتكون على مدى أعوام تبدأ حتى من مرحلة الطفولة ••

ولكن فيمن تنشأ هذه الاشياء؟•• ألا توجد علامة تكشف مايجرى من حشد قاتل ؟

لقد ثبت أن هناك علامات كثيرة ، وعرف عدد من الخبراء علامة تحذير مؤكدة أكثر من غيرها ••• عرفوا أن كثيرين من ضحايا الفالج أصيبوا قبل ذلك بنوبة « فالج صغير » كانت بمثابة « بروفة » على نطاق صغير قبل الكارثة الاخيرة

والتركيب الآلى للفالج يفسر سبب حدوث ذلك .. ان ثلثى « حوادث أوعية المخ الدموية » تقريبا تحدث بوساطة جدران الاوعيةالدمويه عندما تزداد خشونة وسمكا ، وعندئذ تتكون جلطة دموية تغلق الوعاء الذى ضاق ، وهى عملية تسمى تخثر الدم فى أوعيته ، ويحدث انسداد وعائى الثلثين الباقيين وتتكون جلطة فى القلب أو فى شريان كبير ثم تنطلق لتسد احد أوعية المخ الدموية ، أما الجزء الاكبر من الباقى ، فان حوالى ١٠ ٠/٠ من كل حوادث أوعية المخ عبارة عن نزيف فى المخ ..

كل هذه العوامل الثلاثة وثيقة الترابط عادة ، فان الجلطة تميل للتكوين حيث تكون جدران الشريان خشنة سميكة ، والنزيف ـ وهو قطع فى جدران الشريان ، يبدو فى الغالب أنه ينتج عندما يتجمع الدم تحت ضغط عند جزء من شريان سدته جلطة دموية ، وعندما يصبح المسرح مهيأ باحدى هذه الطرق ،فان ارتفاعا فى ضغط الدم ، أو انقباضا فى بعض الاوعية الدموية ـ كما يحدث عادة خلال الخطوات الواسعة ـ يمكن أن يحدث الكارثة . وبعض الاوضاع المعينة قد تحدث تقلصا فى أوعية دموية مصابة الى حد يكفى لمنع جلطة دمويه من المرور من بقعة ضيقة ... وتبدأ احدى مناطق المخ فى العجز عن أداء عملها ، وعندئذ تحدث كل لوازم الفالج الحقيقى ، ثم تفتح الاوعية الى حد كاف لكى يؤدى المخ عمله ، ويتخلص الضحيه من الرعب ، معتبرا أن الامر كان مجرد نوبة دوار ..

ويقول الدكتور روبرت كون الخبير فى علاج الشلل ، « انهذه تحذيرات مهمة ، وهى تتطلب تحقيقا سريعا وعملا مباشرا »

فكيف يمكنك أن تعرف مثل هذه النوبات من « الفالج الصغير » ؟

هناك علامات كثيرة لذلك ، وهى لا تأتى عادة على حدة ، فالتخدير المؤقت أو شللأحد الاطراف قد يبقى خمس دقائق على الاقل ، ويجب ألا يخلط بينه وبينالنوم المؤقتللاطراف نتيجة لقيود خارجية ... وقد لاتجد سببا لهذا التخدير ، وكثيرا ما تعجز عن السيطرة على طرف مصاب أو تحريكه ... وكثيرا مايكون الشلل الطفيف مصحوبا بدوار أو فقد للتوازن ، وقد تبدو غالبا وكأنك انت أو الغرفة تدور ، وربما شعرت باغماء وارتباك ، وقد يتأثر ابصارك ونطقك ..

ونظرا لوجود مثل هذا التباين ،

فان الاطبـاء لايتوقعـون من غـير المختصين أن يعرفوا بطريقـه حاسمة حالات « الفالج الصغير » • ويقـول الدكتـور كون محذرا : « لاتحـاول تشخيص مرضك ، بل اتصـل فورا بالطبيب وصف له ماحدث لك ، واذا تذكرت حدوث مثل هذه التجربة فى الماضى ، فاذكرها الآن لطبيبك »

درهم من الوقاية : فماذا يستطيع الطبيب أن يفعل ؟

يقول الدكتور رايت – وهـو من رواد فكـرة منـع حدوث الفـالج – « أما وقـد عرفنـا الآن كثـيرا عن الظروف التى يمكن أن تؤدى للاصابة بالفـالج ، فاننـا نستطيع غالبـا أن نحول دون الاصابة به فى هؤلاء الذين أصيبوا به من قبل مرة •

وقد يستطيع مثل هـذا العـلاج أحيـانا تقليل التلف الذى نتج عن الفـالج الاول ، ولكن الشىء الاكثـر أهميـة ، هـو أن ملايين من النـاس مصـابون الآن – دون أن يدروا – بحالات قد تؤدى لحوادث أوعية المخ الدموية ، وبتقديم المساعدة لهم الآن يمكننا أن ندفع عنهم نوبات شلل قد تحدث بعد عشر سنوات

وفى أغلب الاحوال يمكن الكشف عن الاعراض التى سيبحث عنهـا الطبيب ، بوسـاطة الفحص الطبى العادى •• ومن بينها :

ضربات قلب غـير منتظمـه : ان دقات معينة ، يعرف انها تؤدى لحدوث جلطات دموية ، يمكن علاجها بعقاقير تعيد انتظامها وتزيل الخطر .

ضغط الدم المرتفع : ان كثيرا من حالات ضـغط الدم المرتفـع يمكن السيطرة عليها الآن ، حتى ان وفيات الشلل الناتج عن ارتفاع ضغط الدم انقصت الآن الى حد كبير • وتخفيض ضغط الدم ينقـذ آلافا من الوفاة بالفـالج كل عام ، ولـكن كثـيرين لايعرفون حتى أنهم مصابون بضغط دم مرتفع • وقياس ضغط الدم بعناية يمكن أن يكشف لهم ذلك •

تصـلب الدهون فى الاوعيـة : مازال الباحثون عاجزين عن معـرفة السـبب الحقيقى لتجمـد الدهون فى الاوعيـة الدموية وعلاجـه ، ولكن المعروف أن مواد دهنية معينة ترسب من الدم على جدران الشرايين فتصيبها بنوبات وتجعلهـا تزداد سـمكا ، والمعتقد أن الطعـام غير المناسـب ، والسـمنة وعدم التدريب البـدنى ، ومرض السـكر من العـوامل التى تساهم فى ذلك

وثمة وسائل فنية جديدة للفحص تستطيع أحيانا أن تكشف عن نذر الفالج ، فهناك أداة دقيقة لهـا اسم

طويل هـو « أوفتا لمودينا هوميتر » ينتشر استعمالهـا بسرعـة ، واذا وضـعت هـذه الاداة أمام العـين ، قاسـت الضـغط فى أوعيـه الدم بالرأس ، ويشير انخفاض الضغط الى أن الدم الذى يصل الى مناطق معينة فى المخ غير كاف

مثل هذه الاختبارات بالاضافة الى رسم الاوعية ، وهى طريقة لتصوير الشرايين بأشعة اكس يمكن أن تساعد فى معرفة مكان انسداد الاوعية فى المريض المصـاب بالفـالج ، ويمكن مساعدة كثيرين من الضحايا بالجراحة عن طريق فتـح أو اسـتبدال جـزء تالف من الشريان ، كمـا أن كثيرين آخرين يستفيدون من العقـاقير التى تمنع تجلط الدم ، والتى يعتقد أغلب الاطباء أنها لاتقلل ميل الدم للتخثر فحسب ، بل وتمنع أيضـا انسداد الاوعية الدموية التى ضاقت بسبب تصلب الشرايين

الطريق الى التأهيل : وحتى بعـد حدوث الشلل ، فان من الممكن تحقيق تحسـن رائع للمـريض بوسـاطة أخصائيين يعيدون الضحايا الى حالة استقلال ونفع ، ومراكز التأهيل التى بدأت تنتشر فى كثير من الاماكن تمنح أملا جديدا لضحايا الفالج

وفى مقاطعـة ديلاوير بولاية بنسلفانيا ، يقـوم طبيب شـاب فى ادارة الصـحة العـامة يدعى ماتيو لى بارشـاد مثل هـذه المشروعات التى لايستخدم فيها غير الموارد المحلية .

وفى ابريل ١٩٦٠ وجد الدكتور « لى » مريضه الاول وكان بائعا غير متفرغ فى الرابعة والسبعين من عمره، وقد نقل الى المستشفى مصابا بشلل فى ساقه مع تلف فى النطق والابصـار وعجز عن مضغ الطعام ، وبدأ فريق الدكتـور لى عمله ، وبعـد شهرين ، اسـتطاع الرجـل أن يقف ويسـير ويأكل ، وأمكن انقـاذ عضـلاته من الضمور ببطء ، بعد أن دربت بعض المسـالك العصبيـة البـديلة ، ولم تستخدم فى سبيل ذلك أدوات باهظة الثمن ، بل مجرد طرق عملية بسيطة، فلكى يتمكن من اعادة استخدام يده ، علموه كيف يعجن الخبز ، ويمسـح النوافذ ويزيل عنها الغبار ، وسرعان ما تمكن من السير الى الحديقة العامة ليمارس هوايته المفضلة وهى حكاية القصص للاطفال !

فكم بلغت نفقات ستة أشهر من الرعاية الفعالة ؟ يقول الدكتور لى انها فى هذه الحالة بلغت حوالى ٥٠٠ دولار فقط .

وفى تجـربة أجـريت بمقاطعـة ديلاوير ، عولج ٤٠ مريضا بوساطة

فريق الدكتور لى ، وكانت اصاباتهم أشد من اصابة البائع ، ولكن بعد ستة شهور فقط لم يبق فى الفراش غير ثلاثة أشخاص ، وشفى ٢٤ مريضا ثبت أنهم صالحون للعمل بمفردهم فى عمليات نقل الجمهور ، وعاد الاصغر سنا لممارسة أعمال معتدلة

ومع أن الخبراء يشعرون بابتهاج وهم يستعرضون ماتم من الاعمال ، فان الدكتور لى يرى أن السجل كان ينبغى أن يكون أفضل من ذلك وهو يقول : « ان المرضى لايصلون الينا الا فى وقت متأخر ، ونحن نعرف الآن أن التأهيل يجب أن يبدأ فى خلال فترة تتراوح بين ٢٤ و ٤٨ ساعة من الاصابة بالفالج ، لابعدها بأسابيع أو شهور »

ويوافق الدكتور هوارد راسك مدير معهد الطب الطبيعى والتأهيل الشهير بنيويورك على ذلك الرأى ويقول : « اننا نجد أن الوقت مناسب للبدء فى تأهيل ضحايا الفالج حتى والمريض مازال غائبا عن الوعى ، فان الحركات السلبية لايمكن أن تؤذيه ، بل انها قد تحول دون فقد وظيفة العضو ، فضلا عن تحسين الدورة الدموية

وبرامج التأهيل لضحايا الفالج مهمة للشيوخ بوجه خاص ، ولاسيما انهم أصبحوا « منسيين » كما يقول أقاربهم فى كثير من الاحيان ..

ويقول الدكتور كون : « لم يعد مستساغا أن يهمل الكهل الذى يتدهور عقليا ، فنحن نعلم الآن أن شيخوخته هذه قد تكون نتيجة عدد من نوبات الفالج التى أصيب بها دون أن يدرى هو أو أسرته .. وفى مثل تلك الحالات يمكن وقف التدهور التدريجى للشخصية والعقل ..

ويقول الدكتور كون : « ان الشيخوخة لايبدو انها تصاحب الاكتهال دائما ، ويعرف الجميع كهولا كانوا فى حالة يقظة ذهنية وقدرة على العمل فى أغلب سنواتهم الاخيرة . لقد بدأنا ندرك أن نوبات الفالج والحالات الشبيهة به كثيرا ماتكون سببا فى الشيخوخة الظاهرة

ماضى !

هل تذكر الوقت الذى كان البحر الكاريبى فيه المكان الذى تذهب اليه فرارا من التوتر والمتاعب التى تسود العالم !



الدب الذى أتى للعشاء

بوسكو فى القفار البعيدة على مقربة من جبل روبسون بكندا الغربية ، ففى نهاية يوم طويل كنت قد بحملت فيه مهمات المخيم على ظهرى ، أقمت خيمة صغيرة فى الخلاء بجانب جدول ماء .. واخذت استعد لتناول العشاء . ثم رفعت بصرى ، فاذا به هناك .. دب ضخم يدور ببطء حول الخلاء على بعد

بقلم روبرت فرنكلين ليسلى

ثلاثين مترا .

لم يكن اسمه يومئذ « بوسكو » بالنسبة لى ، بل لقد تملكنى الفزع من وجوده . فاذا كانت نيته السطو فان مؤونتى كانت عرضة للضياع ما دمت لا أحمل سلاحا ، بيد أننى قررت الذهاب لصيد السمك ، وجاء الدب ورائى .

لقد عشت مع المخلوقات المتوحشة ثلاثين عاما ، وكنت أحترم احساسها الاول بالخوف - والحركات السريعة - والآن اتحت للدب أن يرى السبب والبداية فى كل حركة اقوم بها فى ترو وبطء .. وسرعان ماجلس الدب على ردفيه على بعد يقل عن متر ونصف متر منى وهو يراقب عملى باهتمام شديد . وعندما اصطدت سمكة من اسماك السالمون طولها ٣٦ سنتيمترا ، قذفتها اليه فابتلعها دون أن يعنى بمضغها ، وحين القيت بالشص فى الماء مرة أخرى ، اقترب منى ووضع مؤخرته اللينة على العشب بجوار حذائى ، ومال بنصف ثقله الذى يبلغ ٢٥٠ كيلو جراما على ساقى اليمنى !

واخذت أحرك الشص بما فيه من طعم على طول تموجات مجرى المياه فابتلعته سمكة . وقبل أن اجذب الشص ابتعدت اكثر من متر ، مقتنعا بأن الدب سوف ينقض على السمكة والخيط والعصا ، وربما أنا أيضا ، ولكنه لم يفعل ذلك . بل جلس وهو يهتز الى الامام والخلف ويرقبنى فى اهتمام بصبر وعزة نفس رائعين . وعندما خلصت السمكة من الشص زمجر الدب زمجرة طويلة . فأمسكت السمكة التى تتلوى عاليا من الشفة السفلى وتقدمت نحو « ضيفى » وفى ارتعاش أسقطت الهدية فى فمه الاحمر الذى يشبه الكهف

وعندما أتى الظلام برذاذه ، كنت لا أزال جالسا أصيد السمك من أجل ذلك الدب ، وقد فتننى سلوكه الرقيق ، وشهيته التى لا تشبع . وبدأت أفكر فيه بطريقة ودية باعتباره « بوسكو » الكبير ، ولم أبال عندما تبعنى فى عودتى الى المخيم .

وأوقدت نارا بعد العشاء ، وجلست فوق الكيس الذى أنام داخله تحت الخيمة الصغيرة وأشعلت غليونى . وطوال ذلك كان بوسكو يجلس خارج محيط حرارة النار مباشرة ، غير أننى ما أن استقررت فى وضع مريح حتى جاء وجلس الى جانبى ، وبغض النظر عن رائحة فرائه المبتل ، فقد استمتعت بدفئه ، ونحن جالسان

على كيس النوم تحت الخيمة . وأخذت أستمع الى صوت المطر وهو يتساقط على المشمع الذى يغطى الخيمة متجاوبا مع ضربات قلب الدب القوية والثابتة تحت معطفه السميك . وعندما اتجه الدخان نحونا ، عطس الدب ونخر بأنفه وأخذت أقلد معظم حركات جسمه، حتى العطس والنخر بالانف ،متمايلا براسى فى كل اتجاه ، متشمما الهواء مثلما كان يفعل .

ثم بدأ « بوسكو » يلعق يدى ، وادركت مراده ، فأحضرت له حفنة من الملح وفى حماسة ثبت بوسكو يدى على الارض بمخالبه الثمانية التى يبلغ طول كل منها ١٠ سنتيمترات وهى مخالب تستطيع أن تنتزع اللحاء من شجرة أرز كاملة النمو ، وتستطيع أن تحمل ثقله الذى يبلغ ٢٥٠ كيلوجراما باقصى سرعته الى قمة اعلى شجرة فى الغابة .. مخالب تستطيع أن تمزق جسم الانسان مثلما يفعل المنشار .

واخيرا انتهت آخر حبة من الملح وجلسنا معا مرة اخرى . وساءلت نفسى عما اذا كان ما أراه يمت لعالم الحقيقة ، وتذكرت « سام أوتلى » يلاحظ عمال الطرق على نهر كينج فى جبال « سييرانيفادا » ، والذى رأيته يشارك دبا فى خيمته ونصيبه من الطعام ، ولكن دب (سام) كان عجوزا بلا أنياب ، لم يعد قادرا على أن يعيش بعيدا عن الريف ، أما هذا الوحش فهو أبدع دب فى عنفوان شبابه أراه فى حياتى .

ووقف بوسكو على أرجله الاربع وتجشأ طويلا فانبعثت منه رائحة السمك ، ثم انطلق فى جوف الظلام المطير ، غير انه ما لبث أن رجع سريعا يحمل رسالة . وجلس بالقرب من كيس نومى وحاول أن يحك تلك المنطقة من مؤخرته التى تقع فوق ذيله مباشرة ، ولكنه لم يستطع الوصول اليها. واخذ بوسكو ينبهنى بوكزاته مرة بعد أخرى ويزمجر بوحشية يريد أن يحك هذه المنطقة وفى النهاية فهمت رسالته فوضعت يدى بخفة على ظهره ، وعندما بدأت فى حك جسمه خلال شعره الدهنى الكثيف ، تمدد بوسكو حتى شغل الخيمة كلها التى تبلغ مساحتها مترين كاملين .

وفى تلك اللحظة أدركت المعنى الكامل من وراء زيارته لى .. كان هناك عدد كبير من حشرة (القراد) مغروسة بصورة خطيرة فى لحمه

المتورم فوق ذيله القصير الغليظ مباشرة وبرهنت له شيئا فشيئا أن ضوء البطارية اليدوية لن يحرقه حتى سمح لى بتركيز الضوء على جسمه ، وعندما انتزعت من جسمه أول حشرة طفيلية ، توقعت أن يبطش بى ، فقد هز زئيره الغابة ، ولكننى صممت على انهاء العمل ، وكلما انتزعت احدى حشرات (القراد) كنت أريها له ليتشممها قبل أن ألقى بها فى النار ، وما أن انتزعت آخر حشرة حتى كان بوسكو يلعق يدى فى رقة

واستيقظت خلال الليل عدة مرات وأنا أحس بأنف بارد يتشمم كلما ذهب الدب وعاد . وفى كل مرة كان بوسكو يزحف نحوى وفوقى ، كان يريد كيس نومى بللا ووحلا ، ولكنه عندما كان يلمس أى جزء من جسمى ، لم يكن يلقى بكل ثقله فوقى على الاطلاق .

وفى اليوم التالى استأنفت السير مرة أخرى فتسلقت حافة عالية وهبطت الى نهر بارد ، ثم تسلقت القمة التالية ، واخترقت أدغالا من أشجار البتولا والحور ، ثم نزلت الى واد فسيح يجرى نهره نحو الشمال ، وقد أدهشنى أن يتبعنى بوسكو مثل الكلب الوفى ، وعندما أتوقف للراحة كان ينبش الارض بحثا عن ديدان أو أبصال .. وفى ذلك المساء اصطدت أسماكا من أجل عشاء بوسكو .

وبينما كانت الايام تمر وأنا أسير نحو الشمال ، استخدمت نظاما من المكافآت تتضمن الاسماك والملح وحك الجسم ، حتى أعلم الدب كيف يستجيب عندما أنادى : « بوسكو » وعلى الرغم من حبه الدائم للطعام لم يحدث قط أن تخلف ورائى بعيدا

وذات مساء سار بوسكو نحو كتلة الخشب التى أجلس عليها مستمتعا بتدخين غليونى ، وبدأ فى النبش عند أقدامى ، وعندما نهضت قادنى مباشرة الى شجرة جوفاء ميتة بها عش للنحل ، وأخذ بوسكو يخدش الشجرة بقوة دون جدوى . وعدت الى خيمتى ، حيث غطيت رأسى بقطعة من شباك الناموسيات وربطت فتحات قميصى وبنطلونى وقفازى ، ثم أمسكت بالبلطة ، وأشعلت نارا ذات دخان بالقرب من جذع الشجرة ، وأهويت عليها بالبلطة حتى سقط الجذع الاجوف على الارض وانفتح على مصراعيه ، كاشفا لنا عن الانتاج الكامل لخلية نحل طوال الصيف .

ونتيجة لادراكى وجهودى ، تلقيت

ثلاث لسعات شائكة .. والتهم « بوسكو » تسعة كيلو جرامات من عسل النحل وعيش النحل ، وهو غذاء يحتوى على البروتينات التى يختزنها النحل فى خلاياه ، كما اكل المئات من النحل نفسه .. وفى تلك الليلة أخذ بوسكو يغط معظم الوقت عند اقدام كيس نومى .

لم يكن بوسكو يسمح لنفسه أبدا فى الاماكن التى اقيم فيها مخيمى أن يأخذ فترات طويلة من الاسترخاء والتأمل . ولما كنت سريع التأثر بطبعى كلما كان الامر يتعلق بالحيوانات ، فقد قمت باطاعة كل نزواته كأنه طفل صغير فعندما كان بوسكو يرغب فى حك ظهره ، كنت افعل له ذلك . وعندما كان يريد سمكا للغداء كنت أقوم بالصيد ، وعندما كان يريد أن يتدحرج ويمرح فوق المروج ، كنت أفعل ذلك . وما زلت أحمل فى جسمى ندبات برهن على أنه كان يمارس العابا تناسبنى على الاطلاق .

وخلال جلسة خشنة بصفة خاصة مسكت برجله الامامية اليمنى وقلبته على ظهره . وبينما جلست على بطنه التقط انفاسى ، رد بوسكو على عملى بضربة من مخلبه الايسر لم تحدث جرحا بليغا اسفل ذقنى فحسب ، بل جعلتنى اتدحرج على الارض الخضراء. وعندما استيقظت، وجدت بوسكو يلعق جرحى .وكان خجله وندمه يجلان عن العزاء فقد جلس وتدلت أذناه الى الخلف، واخذ يصرخ مثل كلب صغير جلدوه بالسياط ، حتى استطعت تطويق رقبته بذراعى ، واخذت اكرر كل الكلمات الرقيقة للدببة التى تعلمتها منه ..

وبعد هذه التجربة أصبحت أسمح لبوسكو بدحرجتى عندما كان يرغب فى اللعب ، ولم أعارضه فى طبائعه الاصيلة بعد ذلك مطلقا ، فاذا ازدادت خشونته ، كنت أتصنع الموت ، وعندئذ كان بوسكو يقلبنى ويلعق وجهى دائما وهو يئن .

وكانت هناك أوقات يبذل فيها بوسكو طاقته الزائدة وهو يجرى من حولى فى دوائر مساحتها مائة متر ثم يزيد سرعته حتى يقفز الى قمة أعلى شجرة من أشجار الشربين . وعندما كان يعود الى المخيم بعد ذلك مباشرة كان فى استطاعتى أن الاحظ أن معدل تنفسه لم يزد قط على المستوى العادى . ولم يكن بوسكو ليلهث الا عند ما يسير فترة طويلة

تحت اشـــعة الشمس الســاطعة ويصيبه العطش .

وليس فى نيتى أن أضــفى على الدب خصائص فى خلقه لا يستطيع أن يمتلكهــا ، أو أن أبالغ فى تلك الخصائص التى توجد لديه ، فقــد درســـته فقط كما هو ، ورأيتــه لا يكشف الا عن الصــفات العادية لجنسه فحسب، وهى صفات مهيبة، دون حاجة الى مبالغة . وفيما عدا اطلاق اسم بوسكو عليه لم أحاول قط تدريبه على أشياء انسانية، بل انني على العكس من ذلك ، فعلت كل ما أســتطيع لأدرب نفسى على أن أصبح أخا للدب .

وكان لبوســـكو ككل الحيوانات الثديية الحساسة أمزجته الكاملة . فعندما يكون جادا ، كان يبــدو مستميتا فى همته ، وفى حالة توافر قوته كان يتفجر نشاطا كالبركان . وكان بوســكو بطبيعته كدب حيوانا طليقا . لهذا لم أنطق أمامه بأى ظل لكلمة « لا » على الاطلاق . وكــان الود الذى نما بيننا تلقائيــا حقيقيا كأخوة الدببة الخالصة . وعندماكان يخطــر له أن يمشى فى طريقى على أرجله الخلفيــة ، كان يمســـكنى ويضـــمنى لصــدره حتى يكاد يكتم أنفاسى ، ثم يعبر عن عاطفتهالمتدفقة بلعق وجهى . ولقد تعاونت معــه لسببين : أولهما أننى أحببت ذلك الحيوان الفتاك المزعج ، وثانيهما أننى كنت أزداد احتراما لما يمكن أن تفعله ضربةواحدة من هذا الوحش الاعسر!.

وعلى الرغم من أن بوســكو كان ملكا لا ينازع فى كل مملكته ، فاننى أعتقد انه اعتبرنى ندا له فى العقل من معظم الوجوه . ولم يمض وقت طويل حتى علمنى كيف نزيــد من تفاهمنا عن طريق لغة العيون ، ولكن كيف يبــدو الدب عندما ينظر الى عينيك !. كان ذلك مخيفا فى بادىء الامر .. ولكنه يتطور ليصبح أكثر الوسائل اشباعا للتخاطب ، فقــد كنت أنا وبوسكو نجلس أمام نار المعسكر ، وكــل منا يدرس أفكار الآخر فى اخلاص وألفة ، وبين حين وآخر كان يتوصـــل الى استنتاج معين، فيضع مخلبا ثقيلا على كتفى . وكنت أفعل نفس الشىء ، ولابد أن الصورة كانت تبدو غريبة . ولكننى كنت فى مرات عدة عندما أنظر فى تلكما العينين المسليتين الكبيرتين ، كنت احس بتواضع مهيب كأن الله نفســه يوشك أن يبعث وحيا من خلال هذا المخلوق الذى هو واحد

من أطفاله .

وعلى الرغم من أن حجم بوسكو وقوته كانا يجعلانه يكاد يكون محصنا ضد هجمات الحيوانات الاخرى ، فانه كانت له مجموعته الخاصة من المخاوف لقد كان ينكمش ويئن أمام الرعد والبرق ، وعندما طارت طيور (العقعق) و (كاسر الجوز) الى داخل المعسكر بحثا عن الطعام ، هرب بوسكو فزعا فقد جعلته أصوات الطيور المتنافرة وقدرتها على الانقضاض ونقره يختفى عن الابصار

ولقد ادهشتني حاسة الشم العجيبة عند بوسكو . فعندما كان يسير ورائى ، كان يتوقف فجأة ويتشمم الهواء ، ثم يجرى مباشرة نحو عش غراب ريان كبير على مسافة ٢٠٠ متر ، أو الى صخرة مسطحة حيث اختزن السنجاب تحتهاتموينه للشتاء من الحبوب ، أو الى قطعة مزروعة بالتوت فوق حافتين مرتفعتين .

وفى عصر ذات يوم ، عندما كنا نعبر أرضا تنمو فيها أشجار الصفصاف القصيرة فى تجمعات متناثرة ، اذ شب بوسكو فجأة على مؤخرتيه واطلق صيحة عواء عالية. ولم أستطع أن أكتشف ما يدعو لهذا الانذار . ولكن بوسكو وقف منتصبا ومنعنى من الحركة ، ثم تقدم للامام وبدأ يزمجر ، وما لبث مجمع للعفاريت أن تكشف أمامى ! . فمن خلف كل مجموعة من أشجار الصفصاف ، خرج دب منتصب !. كان هناك دب أسود وآخر بنى وثالث باون القرفة ، وآخر فى لون الشمبانيا (وكلها تقسيمات فرعية لنفس النوع) .

غير أن هذه الدببة كانت صغيرة، لا يتعدى عمرها العامين ، فهى ليست ندا لبوسكو .. وهجم بوسكو على أقرب خصم فى عنف كأنه دبابة . وقبل أن يخلص الدب ذو العامين نفسه ، أجهز بوسكو على دب ثان، واخترق دغلا ليخرج منه دبا ثالثا . وفى نهاية الدورة تذكرنى صديقى المصارع ، ورجع الى دون أن يصيبه أذى محتفظا بالبطولة .

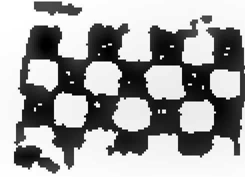
وفى تلك الليلة جلسنا وقتا أطول من المعتاد الى جوار نار المعسكر . وأخذ بوسكو يثير انتباهى بوكزاته، وحركات مخالبه ، وكان يتكلم باسهاب، وقبلأن يسمح لى بالرقاد، نظر طويلا فى عينى . فافترضت عن جهل ، أن ذلك نتيجة لما أصابه من انهاك فى معركة بعد الظهر ، ولكنه

غاب أغلب الليل .

وقبيل منتصف اليوم التالى أحسست أن شيئا قد حدث . فان بوسكو لم يذهب للبحث عن طعام، ولكنه تعلق بأذيالى . وكنت أبحث عن مكان على ضفاف الجدول أقيم فيه المخيم عندما استدار الدب الكبير نحو الاتجاه المضاد، وانطلق فى مشيته المتخطرة الرعناء الى أعلى التل الذى كنا قد هبطناه لتونا ، ولم أناده وهو يمضى الى القمة بأقصى اندفاعه دون أن ينظر الى الخلف مرة واحدة .

وفى ذلك المساء قمت بطهى العشاء وعينى الاخرى على سفح التل . ثم رقدت مستيقظا عدة ساعات منتظرا وكزته التى ألفتها . وفى الصباح أحسست بالوحشة . وعرفت أننى لن أرى الاخ الكبير (بوسكو) مرة أخرى .

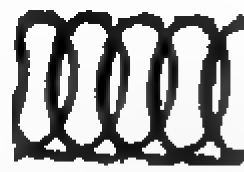
لقد ترك وراءه علاقة سوف أعتز بها دائما .



روح العيد !

تلقى محرر صحيفة (ميركورى) التى تصدر فى بوتستاون بولاية باسادينا رسالة من قارئة قالت فيها :

« فى هذا الوقت من العام يحتاج الانسان حقا الى دفتر شيكاته ، وانى أود حقا أن تمتلىء البنوك بروح عيد الميلاد وتحتفظ لديها بكمية كبيرة من النقود ، فليس هناك ما هو أكثر اثارة للاستياء من أن تعود لك رزمة من الشيكات وقد كتب عليها « الرصيد لا يكفى » » .



حصانة !

تقول احدى البائعات فى متجر للعطور فى لوس انجليس أن عميلة شابة اقتربت منها يوما وسألت عن عطر نسائى من النوع القاتل.. وقالت تشرح الامر :

ـ اننى مضطرة الى تغيير العطر الذى استخدمه ، لان صديقى قد اكتسب حصانة ضده !

كلمات شابة

فى شهر فبراير من كل عام يكتشف الموظفون أن الماهية تذوب فى ٢٨ يوما بنفس السرعة التى تذوب بها فى ٣١ يوما . « ايرل ويلسون »

***

لقد اعتدنا أن نسوى مشكلاتنا حول اقداح القهوة والسجائر .. والآن اصبحت السجائر والقهوة هما مشكلاتنا !

***

الشجاعة صفة تتطلب الجمع بين نقيضين .. فهى تعنى رغبة قوية فى أن تعيش ، متخذة لنفسها صورة استعداد لان تموت !

***

لا تكون الفضيلة أخلاقا .. الا اذا كانت تلقائية !

« لنكولن ستيفنس »

***

لا يعتبر السكوت لباقة فى كل الاحيان ... واللباقة هى التى من ذهب ، وليس السكوت ! « صمويل بتلر »

***

بحسن التقدير ، نجعل براعة الآخرين من ممتلكاتنا الخاصة .

فولتير

***

اننا نستنكر العناد ، ولكننا نقر الحزم ... والاول هو صفة جارنا أما الاخير فهو صفتنا نحن !

(نشرة المجلس القومى لجمعيات الشبان المسيحية) .

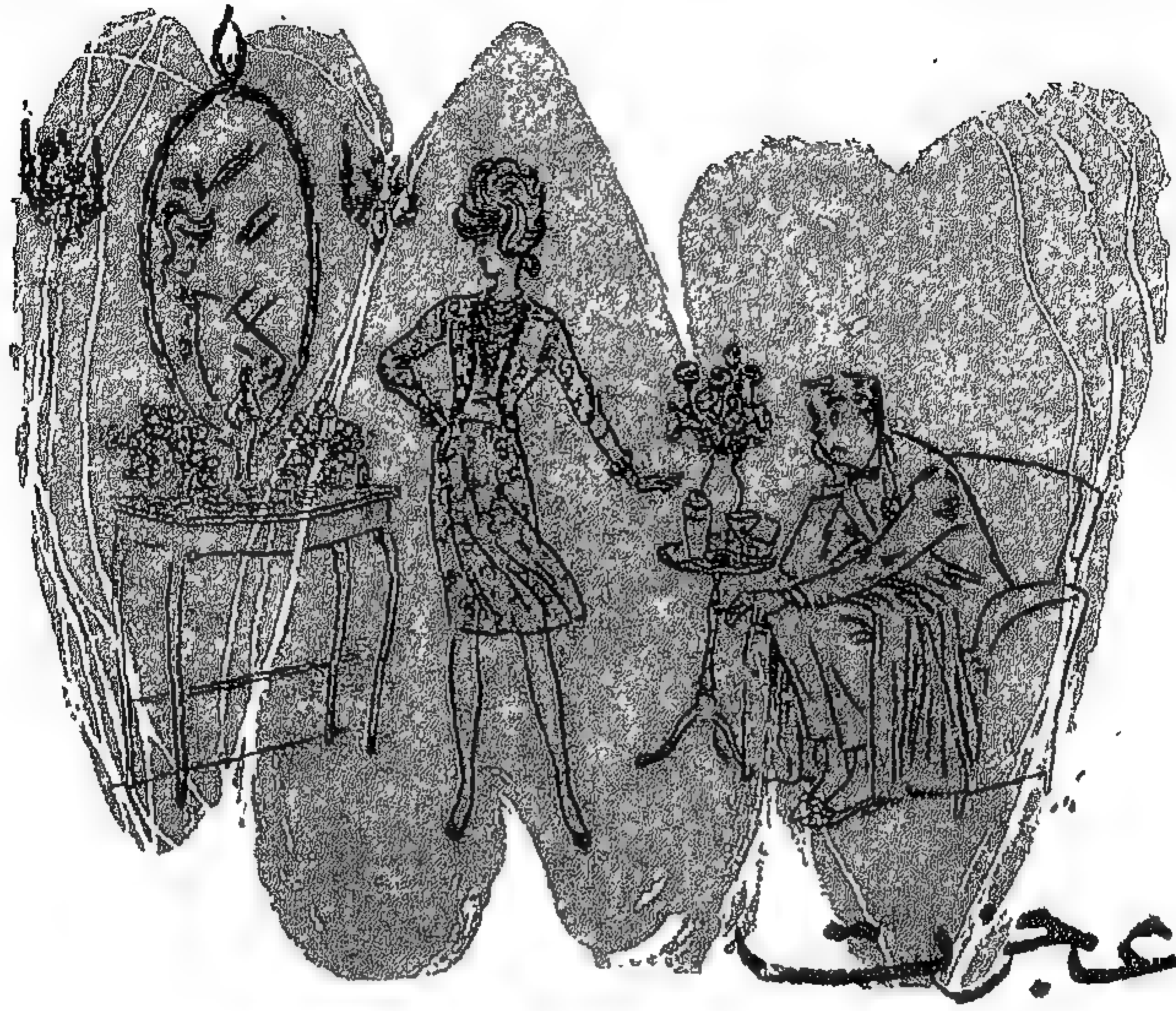
***

لو خصص الناس مزيدا من الوقت للجدل حول تحديد النسل .. لحلت المشكلة نفسها بنفسها ! (فلتشر نيبل)

***

ان لدينا دائما تربية للكبار ... تسمى الابوة !

(تشينجنج تايمز)



عجزت عن فهم المرأة

((كاتب فكاهى شهير يعترف بحيرته ، بعد سنوات من مواجهة العقل النسائى)).

ملخصة عن (ليديز هوم جورنال)
بقلم أوجدن ناش

إن أى رجل يعتقد أن الاختلافات البيولوجية هى وحدها التى تميز الذكر عن الانثى ، يقع فى المتاعب
وبعد رحلة استطلاعية ، دامت ما يقرب من ٦٢ عاما حتى وقت كتابة هذا المقال ، أستطيع أن أجرؤ على وضع عدة ملاحظات فى هذا الصدد ، لقد قادتنى هذه الرحلة الى قارة الذهن الانثوى المظلمة ، وهى ارض محيرة يمكن أن ينقلب فيها الحمل الى لبؤة ، أو الفراشة الى دبور لدى النطق بأية كلمة غير مناسبة ، وهى ارض لم ترد فى اية خريطة ــ أو على الاقل وجدت الخرائط التى رسمت لها لايمكن الاعتماد عليها بالمرة ــ ولذلك فاننى لا أستطيع فى أى وقت ان أتطلع الى ما قد يكون أمامى ، الا عن طريق النظر الى الوراء لارى آثار الاقدام

التى خلفتها أخطائى الماضية .

لقد أصبح من الواضح لى فى النهاية مثلا أن النساء يمكن أن يكن على صواب اكثر من كونهن معقولات ، وهن كذلك عادة ، قد يدأن احيانا من مقدمة خاطئة ، ليقفزن بسرعة الضوء الى نتيجة صحيحة ، وفى احيان أخرى تكون هناك نتيجة صحيحة امام أعينهن ، ولكنهن يهمن فى متاهات من الطرق الفرعية الجذابة قبل ادراكها ، تماما كما لو أراد شخص أن يذهب من الازهر الى الموسكى عن طريق بيروت ودمشق !

وهذا يجعلنا نتذكر صفة نسائية اخرى ، ان النساء عندنا حين ينطلقن الى المرقص ، أو المسرح ، او حتى لاجتماع لرابطة الآباء والمدرسين ، يملن الى ان يلدعن الارض وهن مزمجرات لان شكلهن يبدو شنيعا .. ويقلن ان ملابسهن عتيقة الطراز ، أما أشكالهن فقد أفلت عيارها ، وتسريحة شعورهن تبدو مثل كومة من القش ، واحذيتهن لا تتفق مع حقائب أيديهن ، ويقلن فى مرارة انهن لسن الا شمطاوات ذوات رائحة كريهة ، ويكون الزوج عندئذ يغلى من الغيظ ، فأى عبارة طمأنينة يمكن توقعها منه ؟ انه اذا قال « كلا انك لست عجوزا شمطاء كريهة الرائحة » فان هذا الرد غير مقنع ، واذا قال « نعم انك عجوز شمطاء عفنة » فانه يكون غير مؤدب !

والحقيقة القاسية أن الرجل لا يستطيع أن يقول شيئا دون أن يهدم البيت على رأسه ، والافضل له أن يتمسك بالسلام ، متذكرا المثل المأثور عن الاحمق فى رواية « لير .. » انها لم تكن قط امراة حسناء ، ولكنها تسخر من صورتها فى المرآة .

والنساء فى جميع الاوقات اقل صمتا الى حد كبير من الرجال ، ويتضح هذا الفارق عند ما يكن واقفات على أقدامهن ، وأنا أعزو ذلك الى الكعوب العالية التى تجعل الجسم ينحنى الى الامام مما يدفع الدم الى التدفق الى مقدمة المخ فينشط مراكز الكلام !

والحقيقة هى ان المراة الواقفة امراة ناطقة .. وان نظرة فى انحاء مطعمك المفضل سوف تؤكد لك صحة هذه العبارة ، اختر مائدة ، اى مائدة ، ان الزوج والزوجة اللذين يتناولان العشاء يحدقان فى سرور الى طبق العجة اللذيذ ، الذى وضع امامهما لتوه ، وما كادا يلتقطان شوكتيهما حتى أذهلهما سماع صيحة حادة من سيدة تعرفت عليهما وهى فى طريقها الى الخارج ، ويرفع الزوج جسمه

قليلا ، والفوطة فى احدى يديه ، وهو يضغط بيده على المائدة ليحفظ توازنه، الى وضع وسط يشبه الاحدب المشلول الذى ظن ان الصلاة قد انتهت وهى لم تنته بعد !

وتدخل الزائرة عندئذ فى محادثة مع الزوجة تستغرق عشر دقائق ، تبدأ بالدهشة لهذه المصادفة التى جمعت بينهما فى نفس المطعم، وتمس موضوع الاطفال برفق ، والصعوبة فى ايجاد من يساعد فى أعمال المنزل ، ثم الشائعة التى تتردد عن هدم البيت الابيض من أجل اقامة موقف للسيارات مكانه ، ثم ترحل اخيرا .. ويجلس الزوج ليجد أن العجة قد فقدت نكهتها وأصبحت باردة !

وثمة شيء آخر من غموض المراة يظهر على مائدة العشاء عندما يطلب الرجل من زوجته أن تقرب اليه الملح ، فتقول انها ترجوه الايشتمها ، وسبب هذه الاثارة دون استفزاز ، بسيط ! فهى تتبع نظاما غذائيا خاصا « ريجيم » وكانت قد وجدت قطعة من الهراء فى مقالة محلاة بصور نماذج لوحتهن الشمس ، نحيفات الى حد انه يمكن ادخالهن فى خاتم الزواج كوشاح حريرى رقيق ، ولما كانت الزوجة قد زاد وزنها حوالى كيلو جرام فى الخمسة عشر عاما الاخيرة فانها قلقة على هيئتها .

أما الزوج فانه غير مهتم بمسألة شكلها بل بمسألة مزاجها الذى يقضى عليه « الريجيم » ، وعندما تتمسك باخلاص بنظام خاص فى الاكل ، يقوم على الزبادى واللبن المنزوع القشدة وعصير المحار ، فان جوعها الدائم يؤثر فى مزاجها، وعندما تأكل الدجاج المشوى، والحساء الدسم والبسكويت بالزبد ، فان ضميرها لن يكون مرتاحا . أما الرجل فانه لا يشعر بتأنيب الضمير فى التخلى عن النظام الغذائى الخاص ، والواقع انه يرغب فى الشيء الممنوع بنفس السعادة التى احس بها سكير قديم ذهب بعد فترة طويلة من الامتناع عن الشرب الى بار ناديه المفضل ولاحظ انه استطاع اخيرا أن ينتصر على ارادته الشريرة واعتقد ان الدرس الذى يمكن استخلاصه هنا هو أن ضمير المرأة اقل تأثيرا عليها منه على من هم حولها .

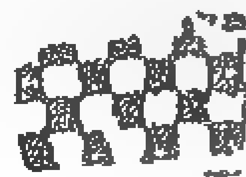
ورغم ان ضمير المرأة لا يمكن التنبؤ به ، فانه « نجم الشمال » اذا قيس بذاكرتها ، انها تستطيع أن تنسى أين وضعت خاتم زواجها منذ خمس دقائق فقط ، ولكنها تستطيع أن تلاحظ كما لو كانت صقرا يحلق

فوق منظر حياتها ، أدق الشرائح التى مرت عليها سنون طوال ، ولا يمكن أن تراها عين رجل على الارض. حضرت يوما احتفالا بالعيد الفضى لاحدى الزيجات وانتهت البهجة بطريقة مربكة عند ما تذكرت الزوجة فجأة انها أعدت شرائح من لحم الخروف لاول عشاء لهما بعد شهر العسل واعتذر الزوج من عدم تناولها لانه تناول مثلها فى الغداء . وقالت الزوجة ان هذا يثبت انه لم يكن يحبها عندئذ ، ولم يحبها منذ ذلك الوقت !

مثل هذه الاوهام بعيدة تماما عن فهم الرجل الذى يتوقع أن تكون عقلية المرأة فى مستوى عقليته . ان الرجل لا يمكنه ان يفهم ميل المرأة الجامح للثرثرة مثلا لان الرجال لا يثرثرون .. ولكن من الذى قال ان الرجال لا يثرثرون ؟ ان الرجال هم الذين يقولون انهم لا يثرثرون ..

فالرجال يملكون ما يمكن ان يطلق عليه ذهن المدير ، وهذا الذهن يكون مشغولا باتخاذ القرارات وتحمل المسئولية بحيث لا يكون لديه وقت للثرثرة ، ويتطلب الامر تفكيرا عنيدا من الرجل ليقدم للمرأة باقة من الزهور عند ما تكون يداها معا غارقتين فى حوض مليء بالصحون ، وقدرا بالغا من احساس الجنرال ليعهد الى ملازم كفء بأداء أشياء أتفه من ان يفكر فيها الرئيس الكبير ، مثل التنظيف بعد أن يقتحم الكلب الصغير المنزل ، وهو الجرو الذى أصر على شرائه .

وبسبب هذه الاختلافات فى تناول الحياة يمتلىء العالم برجال يقولون « أليس هذا شيئا يشبه ما تفعله المرأة ؟ » ولكن من ذا الذى يهتم بالحياة فى كوكب تفكر فيه النساء كالرجال ؟ اننى لن أفعل ذلك ، واذا استطعنا أن نصيح «يحيا الاختلاف !» كنا فى حالة عقلية طيبة



ليس عيبها !

سئلت السكرتيرة الفرنسية عن سبب تأخرها فى الوصول الى موعد الغداء .. فقالت :

— كان الرجل الذى يسير خلفى يمشى بخطوات بطيئة جدا !

الوجه الآخر من صورة أمريكا

ملخصة عن مجلة
يونيتدستيتس اندويرلد ريبورت

« اعتاد الامريكيون أن يسمعوا عن أنفسهم كثيرا من الاوصاف غير الطيبة تتردد فى الخارج من مختلف النقاد .. ولكن هناك جانبا آخر من الصورة » .

ان كل شيء لايسير على مايرام فى الولايات المتحدة التى يقرأ ويسمع عنها العالم الخارجى هذه الايام .. ان الناس يسمعون عن الاضطرابات العنصرية التى تقع فى المدن الامريكية ، ويقال لهم ان الجرائم متفشية هناك ، والبوليس وحشي فى معاملته ، ويصورون الامريكيين في صورة أناس غير مثقفين لايهتمون الا بوسائل الراحة المادية ، والتعليم الامريكى قليل الشأن ، وبالنسبة للكثيرين يعتبر الامريكيون فضوليين يتدخلون فى شئون أوربا وآسيا ، وهم أبعد مايكونون استعدادا لزعامة العالم !

وكل هذا يثير الشكوك فى أذهان كثيرين من الامريكيين ، حتى أن بعضهم يتساءل :

ــ ما هو الشيء الصواب اذن فى أمريكا ؟ .

ولكى نلقى نظرة جديدة على الولايات المتحدة كما ترى من الدول الاخرى ، ننشر هنا بعض تقارير من مراسلى مجلة « يونيتدستيتس نيوز اند ويرلد ريبورت » عبر البحار ، وبعض المراقبين الذين يعرفون الولايات المتحدة جيدا .. وسترى انهم يرسمونها فى صورة مختلفة ..

فى المسائل البسيطة ، كالطريقة التى يعيش بها الناس ويتصرفون ويعاملون غيرهم من الناس ، يوجد هناك ميل حقيقى واعجاب بالولايات المتحدة وشعبها :

((الامريكيون يهتمون كثيرا بجيرانهم)): لقد عقب مدير للمبيعات فى زيوريخ بسويسرا ـ عاد اخيرا بعد ثلاثة شهور فى امريكا ـ بقوله :

« اننى أحب سخاء الامريكيين وكرم ضيافتهم ، فى الامور الكبرى والصغرى على السواء ، فالامريكيون يهتمون بصحة وسعادة جيرانهم ، ويقابل الاجنبى فى امريكا اناسا ودودين كرماء فى كل مكان ..

« كما اننى تأثرت كثيرا بالنظام والادب الامريكيين فى الحياة اليومية ، فالامريكيون على سبيل المثال يقودون سياراتهم عادة برصانة أكثر من أغلب الاوربيين ، وفى العلاقات الانسانية نستطيع نحن الاوربيين أن نتعلم درسا من الاسلوب الامريكى فى الحياة »

ويعرف الناس فى كثير من الاماكن بطبيعة الحال ان الحكومة الامريكية تنفق ألوف الملايين من الدولارات فى المساعدات الخارجية ، ولكن الشىء الذى يؤثر فى الناس أكثر من سواه، هو كرم الافراد الامريكيين الذين يرسلون منذ سنوات طرود الطعام وغيرها من الهدايا الى المحتاجين فى الدول الاخرى .

ويذكر شخص نمسوى يعمل الآن فى حكومة بلاده مايلى : « فى أواخر الحرب العالمية الثانية كنت وزوجتى عليلين نكاد نموت جوعا ، وفجأة تلقينا رسالة من منظمة امريكية لم نسمع عنها من قبل تذكر لنا اننا سوف نتلقى طردا من الطعام . وعندما تلقينا الطرد الذى يحوى لبنا مجففا واطعمة اخرى ، وضعت أنا وزوجتى هذه الاشياء على المائدة ، واخذنا ننظر اليها والدموع فى مآقينا .. وساءلنا نفسينا : كيف امكن لاناس فى أرض بعيدة جدا أن يمدوا الينا يد المساعدة ؟ ... واليوم يستطيع اى أمريكى ان يطلب أى شىء يريده منا ، وهذا هو مدى شعورى بالجميل .. انكم أيها الامريكيون لديكم مستودع هائل من النيات الحسنة فى أنحاء العالم ..

مؤلف فرنسى يكتشف ثقافة أمريكية : قال اندريه موروا المؤلف الفرنسى الشهير : « لقد أدهشنى فى الولايات المتحدة عدد المتاحف ، والعدد الهائل من الناس الذين

يزورونهـــا ، وهناك اوركسترا سيمفونية فى كل مدينة حقا .. ان الناس لايعرفون الموســيقى الجيدة فحسب ، بل والموســيقى الممتازة جدا ، ويتأتى هــذا من حقيقة ان الموســيقى تدرس فى المــدارس الامريكية ...

كما اننى وجـدت ان هناك ثقافة امريكيةمتميزة ، كموسيقىجيرشوين وبرنشــتين مثلا ، والمسرحيات الموسيقية الامريكية تنال الاعجاب فى كل انحـــاء العالم ، كما ان هناك كتــابات همنجــواى وفوكنر ، ودوس باســوس وغيرهم ، وكان تأثيرهم على الــكتاب الاوربيــين عظيما ..

أما فيما يتعلق بفن العمـــارة الامريكى ، فاننى أعتقد انها قدتكون أفضل شىء لعالم المستقبل ، انمدينة المستقبلهى «باركافنيو» بنيويورك، أو هى ضاحية احدى المدن الامريكية، ان ضــواحى كانســاس ســيتى فى ميسورى أو فونيكس بولاية اريزونا مليئة بالزهور والبيوت الجميلة ..

فى امتداح نظام الحكم الامريكى :

يقـول بيرجرين ورســتورن المحــرر السـياسى لصحيفة « ديلى تلجراف » اللندنية الذى يزور أمريكا كثيرا :

« على عكس الاعتقاد السائدلايوجد فى النظـام السياسى الامـريكى شىء صغير غير ناضج او غير محنك ، فان له فى الحقيقة تاريخا سياسيا أطول وأقل انقطـاعا من تاريخ الاغلبيـــة العظمى من البلاد . وعندما بدأ تنفيذ الدستور الامريكى عام ١٧٨٩ كانت فرنسا ملكية ، وكان هناك امبراطور رومانى مقدس ، وقيصر فى ســان بطرسبوج ، وسلطـان وخليفـة فى اســتانبول ، وأمبراطور يحــكم امبراطورية اليـابان .. وقد حدثت انقلابات لكلهده الانظمة السياسية، ولم يحدث مثل ذلك للنظام الامريكى الذى بقى سليما فى عالم يتداعى ! »

وقدكفل هذا النظام سهولة النمو من العدم الى الثراء لقوةقارية كبرى، مع خصومات صناعية قليلة نسبية أو اضطرابات زراعية ، انه نظام يضـم ١٩٢ مليـونا من أشـخاص متعددى اللغات متناثرين فى درجات مختلفـة من الكثافة فوقتسعة ملايين كيلومتر مربع ، يبلغ التناقض بين أجوائهـــا مابين مصر والنرويج .. وقد تم كل هذا برضـاء المحكومين ووفقـا لحكم القـانون ، باستثناء مأسـاة الحـرب الاهلية الامريكية .

« ومن الاشيــاء التى تثير قلق

الاوروبيين ذلك الشعور بأن « البنتاجون » • وزارة الدفاع الامريكية ، من دعاة الحرب وانها تتحرق شوقا الى نسف العالم، ولكنى اعتقد أن السجل قد بدأ يصطدم حقا بتقدير الناس عن أمريكا ، وقد أجد من السهل أن اتهم السياسة الخارجية الامريكية بالافراط فى ضبط النفس الذى يصل الى التهور فى سلوكها منذ الحرب العالمية الثانية من اتهامها بالافراط فى الميل الى الحرب »

« الاسلوب الامريكى فى الحياة يقلد فى الخارج على نطاق واسع » يسمى التقليد عادة « أصدق صور الاطراء » ، وقد لاتكون هناك دولة أخرى فى العالم كالمانيا الغربية فى اتباع الاساليب الامريكية. ففى أغلب مدن المانيا الغربية ستجد متاجر كبرى تبيع الاطعمة المجمدة على الطريقة الامريكية ، ويقرأ الالمان الكتب الامريكية ويشاهدون أفلاما أمريكية، وقد اقتبسوا كلمات وتعبيرات أمريكية كثيرة •

وقد انتزع عدم التقيد بالشكليات الامريكى الكثير من صرامة آداب السلوك الالمانية ، ففى البيت الالمانى يحتمل أن تجد اليوم الاطفال وهم يختلطون بالضيوف فى حرية ، متوقعين معاملتهم كأنداد ، وهذا شيء جديد فى المانيا •

دفاع عن التعليم الامريكى : ألقى المؤلف البريطانى سير « تشارلس سنو » محاضرات فى خمسين جامعة أمريكية ، كما التحقت ابنته فى كلية امريكية ، وقد قال فى حديث اخير :

ان تعليمكم الجامعى من أعظم مساهماتكم ــ لا لانفسكم فحسب ــ بل ولكل شخص آخر •• وهناك شيئان أثرا فى نفسى تأثيرا عميقا : الاول معدل ابحاثكم فى مجال المعرفة الانسانية بأسرها ، وهو بحث يجرى فى أنحاء البلاد ••

والشيء الثانى: انكم قمتم بمحاولة جدية لمنح تعليم اعلى نسبة كبيرة شاذة من السكان رجالا ونساء •• وهذا اسراف ، ولكنكم لابد أن تكونوا على استعداد لان يكون لديكم قدر معين من الاسراف فى التعليم الاعلى ، والا فانكم ستفقدون كثيرين من الاشخاص الصالحين ، ولقد أحسنتم استغلال حاجتين مختلفتين تماما : احداهما تعليم عدد كبير من الناس والاخرى المضى ببعضهم شوطا طويلا جدا •

أمريكا والمشكلة العنصرية : على الرغم من أن الكثيرين يسرعون الى

انتقاد أمريكا للطريقة التى تعالج بها المشكلة العنصرية ، فان هنا آخرين يثنون على الامريكيين لمحاولتهم حل المشكلة .

ويعلق الكسى لوشيروف مراسل مجلة « يونيتد سيتس نيو أند ويرلد ريبورت » فى فينا على ذلك بقوله : « ليس هناك من يزعم أن العلاقات بين البيض والسود فى الولايات المتحدة هى ما يجب أن يكون ، ومع ذلك ففى أية دولة أخرى تسودها أغلبية بيضاء يحتل الزنوج مثل تلك المناصب العليا كمدير وكالة الاستعلامات الفيدرالية ، أو وكالة الاسكان ؟ وأين يتمتع الزنجى العادى بمستوى المعيشة وفرص التعليم والتقدم التى يتمتع بها فى أمريكا ؟

كيف تحكم آسيا على أمريكا :

كتب المراسل روبرت مارتين يقول :

ان صورة أمريكا فى آسيا - سواء كانت طيبة أو سيئة - هى الى حد كبير انعكاس لما يراه الاسيويون فى الفرد الامريكى الذى يقابله فى بلدته أو قريته ، ففى الهضبة المرتفعة فى وسط فيتنام الجنوبية تقوم طبيبة أمريكية بزيارة القرى الجبلية وتسافر بمفردها فى سيارة جيب فوق طرق لايسافر فيها جيش فيتنام الجنوبية نفسه الا بقوة فصيلة على الاقل وفى أقصى طرف شبه جزيرة الهند الصينية يقوم أمريكى بحفر آبار لقرى جنوب فيتنام حتى تلك التى تسيطر عليها « فيت كونج » وهو يسافر دون أن يزعجه أحد فى مناطق تقع تحت سيطرة العصابات الشيوعية الى حد كبير ، ولا يمكن أن تصل سمعة أمريكا الى أعلى مما هى فى تلك المناطق .

وتعرف غالبية اهل فيتنام أن الامريكيين يموتون فى حرب من أجل بلاد ليست بلادهم ، ومع أنهم لايفهمون لماذا يبدى الامريكيون استعدادهم لعمل ذلك ، فان أغلبهم شاكر ممتن .

«سعداء الحظ لان أمريكا جارتهم» :

ان المكسيكيين يكنون بعض الاحقاد « ويشكون قليلا من جارتهم الكبرى » ومع ذلك فان أحد زعماء المكسيك يقول : « ان من مصلحه المكسيك الكبرى أن تكون لها جارة قوية كالولايات المتحدة . لقد فقدنا جزءا من آراضينا لامريكا حقا ، ولكن لو كانت هناك أية دولة أخرى مكانها لابتلعت المكسيك كلية .... أما أمريكا فقد سمحت للمكسيك بالبقاء مستقلة وأن تنمو »

وهاهى آراء أخرى كثيرا ماتسمعها من أهل المكسيك :

ـ اننى أتمتع فى الولايات المتحدة بالاحساس بالحرية المنظمة التى ينظمها القانون ، ففىأمريكا اللاتينية كثيرا جدا ماتحصل على ترخيص بدلا من الحرية !

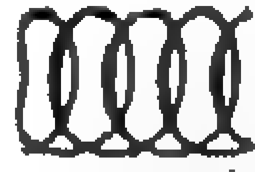
ـ اننى أحب الود الذى يوجد بين الزوج وزوجته ، وقبول الاطفال كجزء من الاسرة .

ويقول دبلوماسى مكسيكى : « ان أهل الولايات المتحدة كرماء الى حد أنه كثيرا مايساء فهمهم وينظر اليهم بشك من بقية العالم » .

***

تلك هى صورة أمريكا كما يراها الناس فى الدول الاخرى ، وهى صورة مختلفة جدا عن تلك التى ترسم فى كثير من الاحيان ..

ان كثيرين من الناس فى الخارج يجدون كثيرا من الصواب فى أمريكا!



حق خاص !

لم يثر احد من الجدل فى انجلترا خلال القرن التاسع عشر قدر ما أثاره تشارلس داروين بسبب نظريته عن التطور .. ومع ذلك فانه بعد ان مات اعترفت بريطانيا بعبقريته ودفنته باحتفال عظيم بكاتدرائية وستمنستر آبى .. وبعد الحفل سأل لورد انجليزى يبدو عليه القلق توماس هكسلى حامل بساطة الرحمة :

ـ هل تعتقد حقا ان داروين كان على حق ؟

فقال هكسلى :

ـ لاشك فى ذلك .

وهنا دار اللورد ببصره فى ارجاء الكنيسة وعلى وجهه تعبير حزين .. ثم قال بلهجة خفيضة :

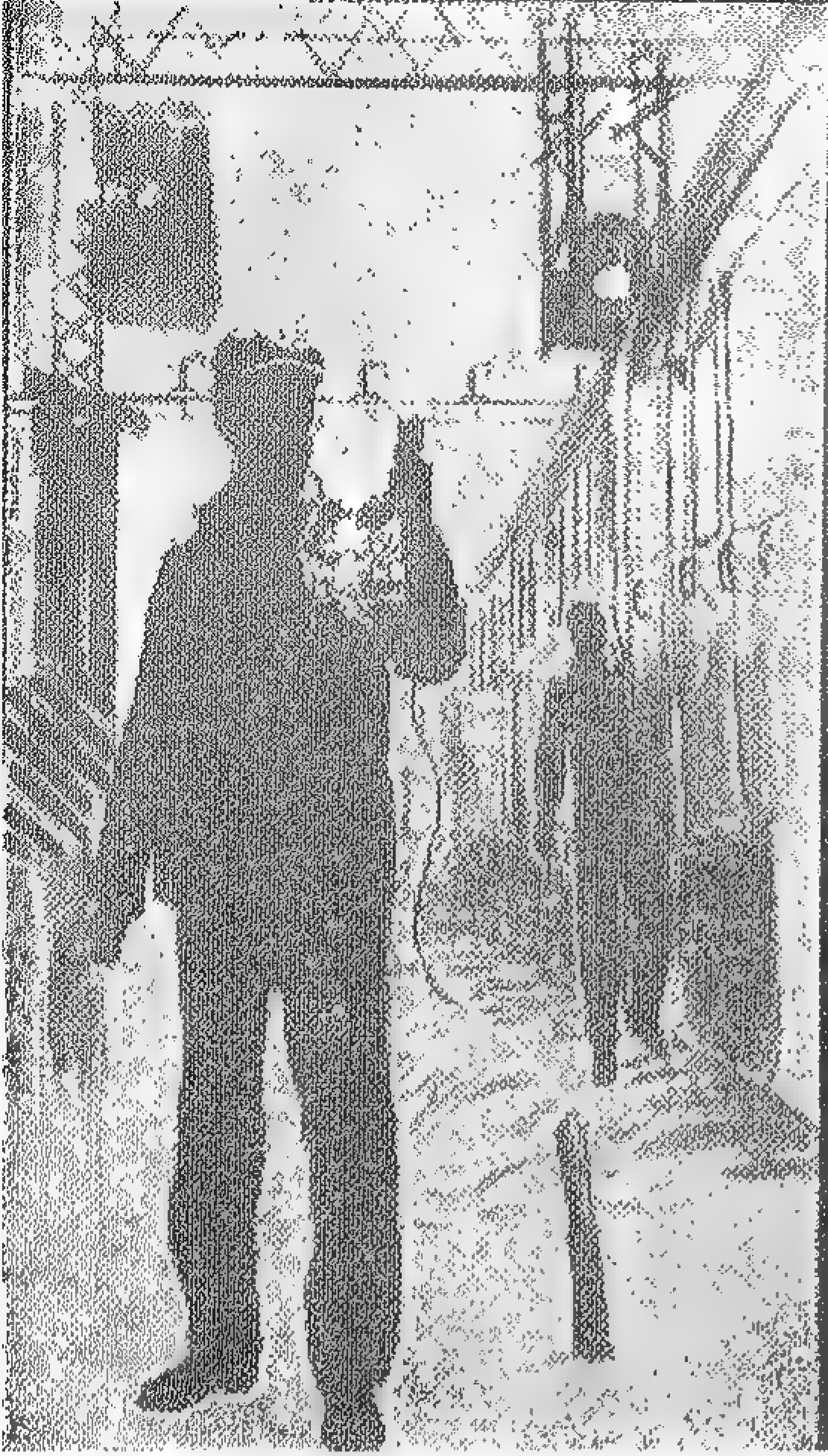
ـ ألم يكن فى استطاعته أن يحتفظ به لنفسه ؟



خلاص !

فى شوارع شيكاغو اعلان كبير يقول :

« تستطيع الآن أن تقترض مبلغا يكفى لتخليصك نهائيا من دينك ! »



في ٧٩ دقيقة من العمل الدقيق والمثير ، قامت عصابة جريئة بسرقة أكبر مبلغ في التاريخ .. ولا يزال الجزء الاكبر من المبلغ مفقودا ، والآن يختفي أحد اللصوص الذين اشتركوا في السرقة من السجن

أكبر سرقة في التاريخ

في كل أمسية من أمسيات صيف عام ١٩٦٤ في بريطانيا كان الروتين كما هو في الطابق الارضي من المجموعة (ب) بسجن « وينسون جرين » . كان تشارلز ويلسون ، سجين الزنزانة رقم ١٢ ، يخلع ثوب السجن الازرق ويطويه باتقان ، ثم يضعه خارج الباب ، ويغلق أحد الحراس الباب بالمفتاح ، ويعود بعد ذلك ليطل من الفتحة مرة كل ١٥ دقيقة ، اذ كان ويلسون سجينا وضع تحت أقصى درجات الحراسة

ملخطة عن صحيفة «ستردای ایفننج بوست»
بقلم : بيت هاميل .

•• وفى غضـــون ذلك كان ويلسون الذى يبلغ الثانية والثلاثين من عمره يمد جسمه الذى يصل طوله الى ١٨٠ سم فوق السرير الصغير وتجــرى أصابعه خلال شعره البنى المجعد ، ويحدق فى السقف وكأنه مستغرق فى حلم من أحلام اليقظة !

كان لدى تشارلز ويلسون ، أكثر من أى شخص آخـــر فى سـجن « وينسون جرين » ، ما يدعوه لان يتمنى لو لم يكن هنـــاك ، ذلك أن ويلسون كان واحدا من ١٢ رجــلا يقضون عقوبات يبلغ مجموع مدتها ٢٩١ عاما للدور الذى قام به كل منهم فى حادث « سرقة القطار الكبرى » الذى سرقوا خلاله مليونين ونصـف مليـون جنيـه ، والذى يعـد أكبـر حادث سرقة للنقـود فى أى وقت من الاوقات ، ولم تتسن استعادة أكثر من ٣٣٦٥١٨ جنيها فقط ، ويعرف ويلسون أين أخفى باقى المبلغ •

وتحطم روتين ويلسون فجـأة فى الساعات الاولى من صـباح يوم ١٢ أغسطس سنــــة ١٩٦٤ • ففى تلك الليلة ، خفض ويلسون فترة سجنه التى تبلغ ٣٠ عاما بمقدار ٢٩ عاما وثمانية شهور ، فبعد الساعة الثالثة بقليل ، تسلق ثلاثة رجال أســوار السجن التى يبلغ ارتفاعها ســـتة امتار بوساطة سلالم متنقلة وشقوا طريقهم الى الدهليز ومنه الى زنزانة ويلســـــون ، مستخدمين مفتــاحين مصطنعين • وعندما ظهــر حارس ويلسون فى موعد مروره العـــادى ، ضربوه حتى فقد الوعى • واعطـوا السجين ملابس مدنيــة ، ثم تركوا السجن من نفس الطريق الذى دخلوا منـــه ، ومعهم تشارلز ويلسون • وزادت سرقة القطــار الـكبرى التى كانت قد أصبحت أسطورة بريطانية ، من افتتان الانجليز بعـــد أن نجحت العصابة فى تدبير الهروب الكبير من السجن •

واضاف الهروب لغزا فوق لغز ، اذ لم يعرف بعد عن السرقة نفسها الا القليل ، ولايزال البـوليس حتى اليوم ، وبعد مرور أكثر من عـــام يجمع المعلومات عنها •

عمل قذر عند المزلقان : قبــــل الساعة الثالثة بقليل من صباح يوم ٨ أغسطس عام ١٩٦٣ ، قطع سكون الريف فى بكنجهامشـاير وبدفورد شاير صوت قطار البريد القادم من جلاسجو الى لنـدن وهو ينطلق فى رحلته الليلية ، وكان يقف أمام آلات القيادة فى القاطرة المهندس « جـاك

ميلز » الذى يبلغ السابعة والخمسين من عمره والذى ظل يقوم بهذه الرحلة طوال ١٢ عاما دون حوادث ومعه الوقاد ، ديفيد هويتبى الذى يبلغ السادسة والعشرين . وكانت تتبعهما ١٣ عربة تمثل مكتب بريد على عجلات فقد كان هناك فى العربات العشر الاخيرة ٧١ من موظفى البريد يقومون بفرز البريد العادي ، وفى العربة الثانية من العربتين التاليتين للقاطرة مباشرة كان هناك خمسة من عمال البريد يجلسون مع شحنة خاصة جدا عبارة عن ١٢٨ من أكياس البريد مليئة برزم من أوراق النقد من فئة الجنيه والخمسة الجنيهات ملفوفة باتقان فى طريقها الى لندن من البنوك فى جميع انحاء الشمال .

وبينما كان ميلز يقترب من « مزلقان سيرز » شاهد ضوءا كهربائيا للتحذير ، وبدأ يستخدم الفرامل ، وعند المزلقان نفسه ، كان هناك ضوء أحمر ، فأبطأ ميلز حتى أوقف القطار .. وكانت الساعة الثالثة وثلاث دقائق صباحا . وترجل هويتبى من القاطرة ليسير بضعة أمتار قليلة الى تليفون الطوارىء ، الذى يوجد على أحد جانبى الخط الحديدى وعندما رفع سماعة التليفون ، تدلت سائبة فى يديه ، كانت الاسلاك قد قطعت وتلفت حوله فرأى رجلا يرتدى قلنسوة من الصوف الخاكى المحبوك كتلك التى يرتديها سكان الجبال يرمقه من بين العربيتين الثانية والثالثة .

وقال هويتبى : « ماذا حدث أيها الرفيق ؟ » ثم اتجه نحوه فأمسك به الرجل ودفعه الى أسفل المنحدر الواقع على جانب الخط الحديدى .

وقال هويتبى فيما بعد : « كان هناك رجلان أسفل المنحدر وقد القى بى أحدهم على الارض ولوح لى الآخر بهراوة قائلا « اذا صرخت فسأقتلك » وعندما رفع يده أخيرا عن فمى، قلت له : (حسنا يا زميلى اننى معكم) فأجاب الرجل بقوله شكرا » .

فى ذلك الحين كان ميلز ينتظر فى مقصورة السائق بالقاطرة . لم يكن هناك مبرر للانزعاج ، فمكتب البريد المتحرك لم يسرق طوال رحلاته منذ اكثر من قرن .. ثم سمع صوت خطوات تقترب من المقصورة .

وقال ميلز فيما بعد « وتلفت حولى ، فرأيت رجلا يضع على وجهه قناعا ويمسك بقضيب من الحديد ، ورفعه ليضربنى فقلت لنفسى حسنا ، لن استسلم دون قتال ، ولكننى

ضربت من الخلف ، ولا أذكر بعد ذلك الا اننى كنت أركع على ركبتى ، وهم يضربوننى » .

كانت مقصورة السائق قد اصبحت تغص عندئذ برجال يرتدون حللا زرقاء . وحاول أحدهم أن يقود القطار . ثم أخذ يسب ويلعن، وحاول مرة أخرى وفشل فصاح قائلا «هاتوا السائق ! » وأمسكوا بميلز الذى كان يرقد على وجهه ورأسه يكاد ينفجر ، والدماء تنزف من وجهه واوقفوه ، ومسح أحد الرجال ذوى القلنسوات الدماء من فوق عينى المهندس ثم أمره أن يقود القطار مسافة حوالى ١٢٠٠ متر الى جسر « بريديجو » ، وهو جسر يمر من تحته طريق ريفى ، وفى غضون ذلك كان أفراد آخرون من العصابة قد فكوا العربتين الثانية والثالثة عن بقية القطار .. وعندما حرك ميلز القاطرة، ظل موظفو البريد فى العربات العشر الاخيرة جالسين بهدوء يفرزون الخطابات ! ..

« مجموعة من الفدائيين » : وعند جسر بريديجو نزل جميع الرجال المقنعين الذين كانوا فى المقصورة فيما عدا رجلا واحدا ، وحطم اثنان نوافذ العربة بينما حطم ثالث أحد الابواب بوساطة بلطة وتبعه عدد يتراوح بين ثمانية وعشرة رجال . وأرغم الرجال عمال البريد على الرقود ووجوههم الى الارض ، وبدأوا يحطمون أقفال الدواليب الخشبية التى تحتوى على النقود .

وفى القاطرة قيدأحد الحراس ميلز وهويتبى وأمرهما بالنزول من المقصورة . ولمحا المشهد كله برهة قصيرة : كان هناك نحو ٢٠ رجلا مقنعين ، وجميعهم صامتون ، يعملون بطريقة عسكرية وهم يلقون أكياس النقود الى أحد جانبى جسر بريديجو حيث تسقط فى سيارات كانت تقف فى الانتظار . وقال ميلز فيما بعد « كانوا أشبه بمجموعة من الفدائيين » .

ويذكر ميلز أن أحد الرجال المقنعين كان يبدو انه يشرف على العملية ، وكان ينظرفى ساعة يده من حين لآخر . ومن الواضح انه كان يعلم أن قطارا للبضائع سيمر بعد قليل ، وبعد ١٥ دقيقة من التفريغ رفع يده وقال : « هذه حصتنا » .. وقفز اللصوص هابطين المنحدر ، وارتفع دوى محركات السيارات ، ومضى الرجال .. كانت الساعة تشير الى الدقيقة الخامسة والاربعين بعد الثالثة عندما تمت أكبر عملية سرقة

نقود فى التاريخ . لقد حمل اللصوص معهم طنين من أوراق النقـد التى يسهل تداولها . وكانت السرقةغاية فى الدقة وفى التخطيط والمهمات .. وفى التوقيت بصفة خاصة .

من سرقة الى سرقة : لقد بدات القصة كلها فى صيف عام ١٩٦٢ طبقا لما جمعه البوليس وهو يعيد بنـاء الحادث . كانت الخطوة الاولى هى جمع المال الـكافى لتمويل المشروع ، وتحقق هذا فى مطار لندن فى نوفمبر عام ١٩٦٢ ، فقد تقدم أربعة رجـال يرتدون ملابس رجال الاعمـال فى لندن : القبعات المستديرة،والسترات السـوداء ، والبنطلونات الرمـادية المخططة ، ويحملون حقائب صغيرة ومظلات ـ تقدموا الى أحد المصاعد وراء حارس من رجال الامن واثنين من الموظفين يحملان مرتبات موظفى احدى شركات الخطوط الجوية . . ومن المصعد خرج ثلاثة لصوص : بعد أن اشتبكوا فى معركة قصيرة ، هربوا بعـدها بمبلغ ٦٢٥٠٠ جنيـه ، لم يسترد البوليس منها مليما واحدا . ودخل السجن رجل واحد فقط من الرجال الذين اشتركوا فى الحادث ، وحكم ببراءة اثنين آخـرين حوكما بتهمة السرقة .

وكان «دوجلاس جوردون جودى» الذى يبلغ من العمر ٣٣ عاما من بين الاثنين اللذين حكم ببراءتهما . كان يبدو كمارلون براندو أشقر ، شـعره يتجـه الى الامام ، وشفتاه مكتنزتان ترتسم عليهما ابتسامة ساخرة ، وكان مغرما بالملابس الانيقة والسيارات من طراز « جاجوار » ذات اللون الاخضر الداكن . وكان يمتلك ثلاثة صالونات للتجميل ، وله سـبع سوابق يرجـع تاريخها الى قضية سرقة فى عام ١٩٤٧ .. وكان آخر حكم صدر ضده فى عام ١٩٥٦ ، عندما حكم عليـه بالسجن ثلاثة أعـوام بتهمة السرقة . وقد وصفه البوليس بانه رجل ذو ذهن حاد يستطيع أن ينجح فى أى عمـل مشروع ، ولكنـه أصبح مجـرما عتيـدا .

ويعتقد بوليس سكوتلاند يارد أن سرقة القطار الكبـرى دبرت طوال شتاء ١٩٦٢ ـ ١٩٦٣ وأن جودى كان مشتركا فى التخطيط منذ البداية ، فان أقرب اصدقائه يشـتركون فى الاهتمام بالمبالغ الكبيرة من المال ويكن كل منهم احتراما لزميله فى المهنة . وكان أحد هؤلاء الاصدقاء هو تشارلز ويلسـون ، الذى يضـم سجله اربع سوابق قد حكم ببراءته مع جـودى

فى حادث مطار لندن .

أما الرجلان الاخران فهما بروس وينولدز وهو تاجر تحف أثرية يبلغ من العمر ٣١ عاما وله سجل فى البوليس ، ورونالد (باستر) ادواردز وهو صاحب أحد الاندية فى الثانية والثلاثين من عمره .

مجلس المديرين : وعمل هؤلاء الاربعة على هيئة مجلس مديرين وضموا اليهم خمسة شركاء . وبعد أن اختارت العصابة امتداد الخط الحديدى بالقرب من مزلقان سيرز وجسر بريديجو كموقع للسرقة ، قامت باستكشاف المنطقة لمسافة بضعة كيلومترات فى جميع الاتجاهات وتم التأكد من انتظام سير قطار البريد . وروقبت الاشارات وتليفون الطوارىء وضمت العصابة اليها خبيرا كهربائيا كان سجينا سابقا .. وتوجه بعض أفراد العصابة الى محطة يوستون فى لندن وراقبوا بهدوء رجال السكك الحديدية ، وهم يفكون العربات . ولكى يتأكدوا من المامهم بالعملية الماما دقيقا قاموا بتصويرها بوساطة آلة تصوير سينمائية .

ان الشوارع الجانبية والازقة فى بكنجها مشاير يمكن أن تربك أى سائق عادى ، ولاسيما اذا كان عليه أن يقود بلا أنوار . لذلك ضمت العصابة اليها سائق سباق محترفا يدعى روى جيمس فى الثامنة والعشرين من عمره . وللاختبار ، اشترت العصابة «مزرعة ليذرسليد» وهى عبارة عن منزل يقع وسط أرض مساحتها خمسة افدنه تقطع اليها مسافة ٧٥٠ مترا فى طريق مترب وتقع على بعد ٣٠ كيلومترا من مكان السرقة .

« ليس الليلة » ــ بل الليلة التالية

.. وطوال الشهر التالى كانت تصل جماعات صغيرة من الرجال الى المزرعة أثناء الليل ، لوضع الاستعدادات لما كان مقررا أن يكون اقامة لمدة اسبوعين . فاقيم جهاز لاسلكى ذو موجة قصيرة ، وأعدت أوراق اللعب والمجلات ، وتم شراء سيارة نقل من سيارات الجيش حمولتها ثلاثة اطنان واجريت بروفات بين مزلقان سيرز وجسر بريديجو لتقدير الوقت الذى ستستغرقه المرحلة .

كان كل شىء قد اصبح معدا عندئذ ، واختير الموعد يوم ٦ أغسطس .. وراح الرجال يراجعون مهماتهم مرة أخرى ، وازداد التوتر ، وفجأة دق جرس التليفون . ويقول البوليس أن المكالمة كانت من جلاسجو . وقال

صوت المتكلم « ليس الليلة .. هناك ٤٠ كيسا فقط » .

وفي الليـلة التالية جاءت المكالمـة التليفونية مرة أخرى .. كان القطار جـديرا هـذه المرة بالسرقة .. وسرقوه !

وبعـد السرقة مبـاشرة تفرقت العصابة ، فعاد بعض أفرادها ، ومن بينهم معظم الزعماء الى لندن ، وغيرها من المدن ريثما يهدأ التحقيق والمطاردة .. وبقى آخرون فى المزرعة مزودين بتعليمات بأن يبقوا مدة لا تقـل عن أسبوعين ، وأن يحرقوا أكياس البريد ويدفنـوا الرماد ، وينظفوا المزرعة من بصمات الاصابع .

((شىء غريب يجـرى)) : كان كل شىء يسير حسب الخطة الموضوعة ، ولكن العصـابة لم تحسب فى خطتها حساب الكولونيل دوجلاس ستيوارت ففى يوم الاحد التـالى للسرقة كان الكولونيل يجبس وحيـدا فى منزله بمزرعته التى تبلـغ مساحتهـا ٤٥٠ فدانا والتى تقـع على مسافه ٢٨ كيلومترا من « ليـدر سليد » وقال الكولونيل فيما بعد « لقد قررت أن أزور بعض الاصـدقاء فى « أوكلى » لاتنـاول معهم الشاى » . وكان من عادة الكولونيل ستيوارت أن يقـوم بهذه الزيارة فى طائرته الصغيرة وخرج واستقل الطائرة .

ويقول الكولونيل ستيوارت « فى أثنـاء رحلتى أدركت أننى لم أبلغ اصـدقائى أننى ساحضر ، ولذلك بدأت أدور فوق ضواحى القرية لكى يعلموا أننى قادم » .

وأدى به الطريق الذى سلكه الى المرور فوق مزرعة « ليدر سليد » ، وظن أفراد العصابة فى المزرعة أنهـا احـدى طائرات البوليس ، فأصيبوا بالذعر ، وقرروا أن يغادروا المزرعة فورا .. وبدلا من تنظيف المزرعة من البصمات ، تركوا بصمات كثيرة فى كل مكان ـ وكان هذا دليلا حاسما ، لان جميع أفراد العصابة تقريبا كانت لهم سجلات فى البوليس . .

ولم يكن هناك فى الواقع ما يدعو للعجلة . كان البوليس يعمـل من مكان السرقة متجها الى الخارج .. وكانت « ليدر سليد » قريبـة من طرف محيط البحث . ولكن أحـد الرعاة ويدعى « جون ماريس » توجه الى البوليس فى أيلسبورى فى صباح يوم الاثنين .

وقال ماريس : « يجب أن تذهبوا لالقاء نظرة على مكان يدعى « مزرعة ليدر سليد » . هنـاك شىء غريب

يجرى . وهناك رجال ذوى مظهر غريب . ان النوافذ تبدو مظلمة دائما .. وهناك سيارة نقل تقف فى الفناء » .

وكان البوليس عندما جاءه ماريس يتلقى بلاغات كثيرة مماثلة . واضيفت ليذر سليد الى القائمة ، ولكن حتى صباح الثلاثاء لم تكن قد فتشت . وعاد ماريس مرة أخرى . وفى هذه المرة أرسل اثنان من رجال البوليس، وعند الظهر كانت مجموعة من كبار المسئولين فى طريقهم الى المزرعة .. واقتربوا من المزرعة بحذر على الاقدام متخذين طريقا معقدا وسط الاشجار الصغيرة ولكن المنزل كان مغلقا وصامتا .. وتحت السقيفة سيارتان من طراز « لاند روفر » وسيارة نقل . أما فى الداخل وعلى نافذة المطبخ فقد كان هناك حاجز بانيو الحمام . وعلبة من البيرة ، وفى كل مكان كانت هناك بصمات ، وعثر رجال البوليس فى القبو على عشرات من اكياس البريد المحشوة بأغلفة من النوع المستخدم فى مكاتب البريد .

البحث يبدأ : وبينما كان البوليس يقوم بتفتيش المزرعة ، كانت احدى وحدات بوليس سكوتلانديارد قد بدأت تنتشر فى أماكن اللهو الليلية فى حى « وست أند » فى لندن ـ حيث عالم دوجلاس جوردون جودى . ويقول أحد أفراد الوحدة « كان الشيء الغريب أن معظم هؤلاء كانوا يترددون على نفس الاماكن التى كانوا يترددون عليها قبل السرقة .. وقد استمر جودى فى الظهور فى الاماكن التى يتردد عليها عادة ، ولم يكن لدى البوليس اى دليل ضده فى ذلك الوقت ، ولكن عندما ألقى القبض على بعض افراد العصابة الآخرين ، اختفى جودى فجأة .

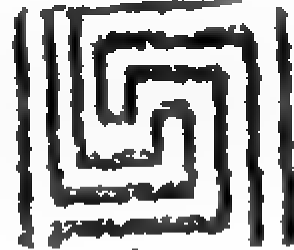
ولاحظ احد الضباط فى ليشستر رجلا يرتدى ملابس جميلة التفصيل انيقة ، واعتقد أنه «بروس رينولدز» الهارب . ومن سخرية القدر أنه كان جودى ، وقاده البوليس الى المركز . وهناك ، عثر رجال البوليس السرى فى جيبه على دفتر عناوين صغير . وكانت صفحاته تحمل أسماء بعض هؤلاء الذين ألقى القبض عليهم فعلا، وكان جودى يعلم ذلك .

مذنب : وعندما قدم جودى الى المحاكمة فى يناير عام ١٩٦٤ فى « ايلسبورى » على بعد ١١ كيلومترا من موقع السرقة ، لم يكن البوليس قد عثر بعد على عضوين من اعضاء « مجلس المديرين » هما رينولدز

وادواردز . ولكن عضو المجلس تشارلز ويلسون ، الذى عثر على بصمة اصبعه على احدى النوافذ فى المزرعة ، قدم للمحاكمة هو وعشرة اعضاء آخرين مع جودى . وأعلن الجميع فيما عدا واحدا فقط انهم غير مذنبين . وحكم على الشخصيات السبع الرئيسية فى السرقة بالسجن لمدة ٣٠ عاما ، وعلى اربعة آخرين بالسجن لفترات تتراوح بين ٢٠ و ٢٥ عاما .

وقد ظل جودى يرسم على وجهه ابتسامته الساخرة طوال المحاكمة ، وبينما كان الحكم يصدر عليه بالسجن ٣٠ عاما كان هو يقف منتصب القامة دون أن يحرك رمشا واحدا ، وعندما استدار ليذهب مع الحارس ، أطلق ابتسامة عابرة خلفه ، وألقى نظرة الى ما وراء جمهور الحاضرين ، فى اتجاه الباب ... ففى مكان ما خارج هذا الباب لا يزال يوجد مبلغ مليونى جنيه سواء كان مدفونا فى أكياس من البلاستيك ، أو مخبأ فى جدران مصطنعة أو مختفيا فى أقبية أو مغلقا عليه فى غرف عليا ، ويعلم جودى أنه الى أن يتم العثور على هذا المبلغ فان البوليس لن يكون قد توصل الى حل سرقة القطار الكبرى .

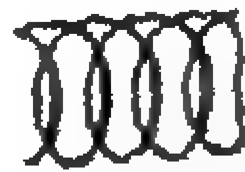
والآن ، وبعد أن هرب تشارلز ويلسون ، فان البوليس لم يحل حادث الهرب الكبير من السجن أيضا .



غيرة !

تقول ام من جاراتى انها فى ليلة شديدة البرودة عرضت على ابنها الصغير ان تضع فى فراشه زجاجة ماء ساخن ، ولكنه رفض.. وعندما سالته عن السبب قال :

ـ مهما كان المكان الذى تضعين فيه الزجاجة .. فان بقية أعضاء جسمى سوف تشعر بالغيرة !



فائدة !

عندما استخدم مدير الشركة سكرتيرة جديدة رائعة الجمال ، توقع الجميع أن تنفجر زوجته غضبا .. ولكنها بدلا من ذلك قالت بهدوء :

ـ اننى مسرورة .. لان هنرى لن يجرؤ على العودة للعشاء متأخرا بعد اليوم !

مبادئ الاقتصاد تدخل مدارس الأطفال

برنامج جديد مثير لتلاميذ المدارس الابتدائية لتكوين جيل يعرف فعلا أبجدياته الاقتصادية

ملخصة عن مقال بمجلة ب.ت.١٠
بقلم جون كورد ليجمان

اصطحبت احدى المدرسات بالمدارس الابتدائية تلاميذ الصف الثانى الذين لايتجاوزون السابعة من العمر لزيارة احدى محطات البنزين بمدينة « ايلكهارت » بولاية انديانا فى الربيع الماضى ، تعلم كل من الصغاروصاحب المحطة آمرا أو أمرين . فبعد أن استمع الزائرون الصغار انه يحقق ربحا صافيا يقدر بحوالى ٨ آلاف دولار سنويا من استثمار ٣٠ ألف دولار فى الارض والبناء والمعدات ، بدأوا فى القاء الاسئلة : هل يدفع لنفسه أجرا ؟ لا .... كم يستطيع أن يربح اذا قام بنفس العمل لحساب شخص آخر ؟ .. حوالى ٦ آلاف دولار سنويا ...

فقال أحد الصغار : « اذن فربحك من استثمار مالك هو فى الواقع الفان من الدولارات فقط .. أليس كذلك ؟ والباقى هو أجرك الذى تدفعه لنفسك ؟ »

ان مدارس ايلكهارت تقوم منذ خمس سنوات بتجربة برنامج جديد يقدم للتلاميذ ممن يبلغون السادسة والسابعة والثامنة من عمرهم نفس الافكار الاساسية التى تدرس فى

المنـاهج الاقتصـــادية فى الجامعة ، وتجعل الموضوع مثيرا حتى ان الاطفال كثيرا مايزمجرون عندما يقطع الجرس حبل مناقشاتهم

وقـد إمتـد البرنامج فى شـكل تجريبى الى كثير من المناطق المتناثرة فى أنحاء الولايات المتحدة • واعتمدته نيويورك وسياتل كجزء من مناهجهما التعليمية الرسمية •

وأطلق على هـذا البرنامج اسم « عالمنـا العامل » • وهـو من ابتكار البروفسور لورانس سينيش المجرى المولد • استاذ العلوم الاقتصـادية بجامعـــة « ديو » الذى يؤمن بأن الوقت قد حان لنا جميعا مهما كانت أعمارنا لتحصيل أبجدياتنا الاقتصادية

حقيقة من الحياة : وقد زرت أخيرا فصـول الدراسة فى « ايلكهـارت » وفى « أوبرلين » وأوهــــايو ، وفى مدينـة نيويورك وشـاهدت تدريس هذا المنهج •• وطلبت احدى مدرسات الصف الاول من الاطفال أن يذكروا أسماء كل الاشياء التى يرغبون فى حيازتها •• بيوت كبيرة ، سيارات، سفن فضاء ، أحواض سباحة •• الخ •• ثم طلبت منهم أن يتخيلوا مايجب أن يحدث حتى تتحقق كل امنياتهم:

ان كميات ضخمة من المعـادن الخام يجب أن تستخرج من المناجم، وغابات تقطع أشجارها ، والبلاد بأكملهـــا تغطى بالمصـانع • • وهكذا يواجـه الاطفال بحقيقة من أكثر حقائق الحياة عنـادا ونقطة البـداية فى النـظرية الاقتصادية كلها ، وهى - التضارب بين الرغبـات غير المحدودة والمـوارد المحدودة •

ويعود الاطفال المرة تلو الاخرى ، عن طـريق القصص ، والالعـــاب ، وأفلام السينما ، والرحلات الميدانية، الى هذه الحقيقة الاساسية وهى : ان الاشـياء التى يريدونهـا لاتتحقـق بالمعجزات ، بل انها يجب أن تنتج •• وبدلا من الحديث عن « صنع » المال، يأخذون فى الحديث عن « كسـبه » أو « زيادة القيمة » عن طريق عمل من نوع ما • ويبدأون فى أدراك ان المال الذى يأتى به « الأب » للمنزل من المصـنع أو المكتب يمثل قيمـة أوجدها فى السلع أو الخدمات

وسرعـان مايدرك الاطفـــال أن الوسيلة الوحيـدة لتضييق الفجـوة فعـلا بين الرغبـات والمـوارد ، هى الانتاج بطريقة أفضـل وأسرع • • ولكن كيف ؟

وتعهد المعلمة الى الفصل كجماعة،

لتنظيف السبورة ، ورى الزهور ، وكنس الارضية ، وتفريغ سلة المهملات ... فتحدث فوضى ! ثم تخصص أعمالامختلفة لاطفالمختلفين، فيتم العمل بسرعة . ويكتشف الاطفال مبدأ يفتح لهم آفاقا جديدة للفهم . وهو : تقسيم العمل-ويرون انه مطبق فى كل مكان - فى المنزل حيث يتحمل كل فرد من أفرادالاسرة مسئوليات معينة ، وفى الحى حيث يتخصص الصيادلة فى تركيبتذاكر الدواء ، والحلاقون فى قص الشعر ، والبدالون فى بيع الاغذية ... وهكذا ...

ويجربون الفكرةبصنع البسكويت المصنوع على شكل انسان . ففي الفريق « أ » يقوم كل طفل بالعملية كلها من البداية للنهاية ، بينما يخصص الفريق « ب » كل منهم لعمل معين : خلط العجينة،وتقطيعها، ووضع الفواكهالمسكرة فيه كعيون.. وفى أغلب الاحيان ، يصنع الفريق « ب » دائما كميات أكثر من البسكويت فى زمن أقل .

ومن الناحية الاخرى ، يرى الاطفال أن للتخصيص مساوئه أيضا . فهو لن ينتج البسكويت كعمل فنيفردى، لان عمل شيء واحد قد يصبح مملا ، واذا تبرم الطفل أو فقد الاهتمام فقد ينهار عمل الجماعة .

ويقول البروفسور سينيش : « اننا نعلم الاقتصاديات ولا نعلم المبادىء . وادراك أن المشكلاتليست لها قط حلول تامةصحيحة، جزء من من تعليم الطفل . فالحلول عادةتخلق مشكلات أخرى ، ويجب أن يتعلم الطفل أن يوازنبين المزايا والمساوى»

فكرة رئيسية : ان الفكرة الاقتصادية للعدد والادوات هىنقطة الانطلاق التالية . ففى صناعة البسكويت كان تحريك العجينة بالملعقة أمرا صعبا ، يحتاج لوقت طويل فى حين أن الخلاط اليدوى جعل الامر أسهل . وقام الخلاط الكهربائى بالعمل فى أقل من لمح البصر - واتاح للاطفال انتاج شيء آخر . وبذلك زاد من تضييقالفجوة بين الرغبات والموارد .

ولقد سمعت فتاة عمرها سبع سنوات بمدرسة (أوبرلين) تقول بصوت مرتفع : « واذن فان صنع الادوات طريقة لصنع السلع حقا لانها تساعدعلى صنع الاشياءالاخرى بسرعة أكثر » .. انها وغيرها من تلاميذ الصف الثانى ، قد أدركوا فكرة رئيسية تغيب عن كثير من

البالغين المتعلمين وهى ــ فكرة ان الآلات نوع من الثروة جمعت لا للمتعة العاجلة ، بل لانتاج ثروة اضافية . وهذا ، بطبيعة الحال هو مايعنيه الاقتصاديون بالثروة أو « راس المال » ــ وليست النقود هى المقصودة بذلك ، بل المقصود هو امكانيات الشخص أو الشركة او مرافق بلد ما لانتاج السلع او الخدمات .

وهكذا يرى الاطفال أول بصيص من المحنة التى تواجه الدول المتخلفة التى لاتستطيع بسبب الفقر وزيادة عدد السكان أن تسرع بما فيه الكفاية نحو جمع راس المال فى شكل آلات انتاجية ، وقوة عاملة ماهرة .

النجاح فى الاعمال : ان فكرة التخصص توحى بفكرة الاعتماد المتبادل ، وبما انه لاالاسر ، ولا المدن بل ولا الدول أيضا ، تنتج كل شىء تحتاج اليه فهى مضطرة للتجارة .. ويقوم الاطفال بعمليات المقايضة فى فصولهم المدرسية نفسها .. فالخباز الذى تؤلمه أسنانه يطلب من طبيب الاسنان علاج أسنانه ويمنحه خمسة أرغفة أجرا له ، ولدى طبيب الاسنان خبز كثير ، ولكنه فى حاجة الى حذاء جديد . ويجد الاطفال ان عملية المقايضة مربكة جدا وغير عملية ، فسرعان مايخترعون النقود والقروض

واكتشفوا أثناء رحلة لهم الى أحد المصارف انه ليس «حصالة» ضخمة تخزن فيها الاموال ، بل وجدوه مكانا لتشغيل الاموال . وكونوا مصرفا للتعامل فيما بينهم ، وتناوبوا طلب القروض ، وقد حملهم هذا على تحرى أسباب النجاح فى الاعمال التجارية ــ الفكرة الطيبة ، والموضع المناسب ، والايدى العاملة ، والمعدات الكافية ، والاشتهار بالامانة .. وقد حصلوا على كثير من معلوماتهم من زياراتهم للمتاجر والمصانع المحلية .

الاختيار : ويكمن تحت كل مايتعلمه الاطفال فى برنامج « عالمنا العامل » فكرة ، انه مادمنا لانستطيع الحصول على كل شىء نريده ، فيجب علينا أن نختار . ويقول أحد مدرسى الصف الاول الابتدائى « فكر فى كل الاشياء التى تستطيع شراءها بعشرة سنتات (حوالى خمسة قروش) . ان الطفل الذى يبلغ السادسة من عمره ، وفى جيبه عشرة سنتات ، يتعلم أن ينظر الى مختلف السلع التى يستطيع شراء اى منها بالسنتات العشرة ، ويدرك ان الاختيار يتلاشى فى نفس اللحظة التى تنفق فيها السنتات العشرة . فهذه السنتات

العشرة التى اشترت قطعة من من الحلوى لايمكن أن تشترى بعض المثلجات . والسنتات العشرة التى انفقت لشراء المثلجات وقطعةالحلوى لايمكن أن تدخر لشراء كرة اونموذج لطائرة فى الشهر القادم

أهو تفكير أولى ؟ لقدعجز كثيرمن الكبار عن ادراكه جيدا . ويذهب سينيش الى أبعد من ذلك فى اعطاء الاطفال فكرة عن الفنون التحليلية التى يستخدمها الاقتصاديون لحل المزيد من المشكلات المعقدة .

الخبز والسجق : من اكثر ادوات التفكير السفسطائى التى استنبطها الأقتصاديون (التحليل الحدى) الذى يدرس عادة فى مناهجالكليات. ويقوم سينيش بتعليم فحواهلتلاميذ الصفين الثانى والثالث بالمدارس الابتدائية .

وقد استخدم فى مدرسة(لنكولن) بمدينة ايلكهارت شرائح من الخبز والسجق ، ليبين لتلاميذ الفصل الثالث كيفتعمل فكرة المنفعةالحدية فى التجارة وقد رأت فتاة منحت عشر شرائح من الخبز انها تستطيع انتأكل ثلاثا منهافقط تاركةالشرائح السبع الباقية التى لن تسفيد بها . ورأى صبى لديه عشر قطع من السجق أنه سيكتفى بأربع قطعتاركا الست الاخرى دون أن يأكلها . وهكذا فان الثلاث أو الاربع قطع الاولى فقط هى ذات القيمة فى نظر اصحابها . وقالت فتاة ذات جديلة صغيرة من الشعر : « وهذا يدلعلى انه يمكن أن يكون لديك الكثير جدا من شىء طيب . »

ومع ذلك ، فعندما حدثت متاجرة فى شرائح الخبز والسجق الزائدة ، جعلت الشرائح الزائدة او الفائضة جميع القطع ذات قيمة ، لان الطلبة الاخرينقد ارادوها (ولاظهار كيفية تطبيق هذه الفكرة فى التجارة الدولية ، قامت الفتاة صاحبةالخبز بدور الولايات المتحدة بما لديها من فائض القمح ، بينما قام الفتى بدور اليابان بما لديها من فائض السلع المصنوعة) .

وثمة فكرةاقتصادية اخرىتسمى « قانون المنفعة القياسية » ، وهى تشرح ،بين أشياء اخرى ،لماذا تدفع مدينة (ايلكهارت) أو مدينة نيويورك اموالا لتشترى من المدن الاخرى أو الدول الاخرى منتجات تستطيع صنعها بنفس الرخصأو حتىبأسعار ارخص فيها نفسها .

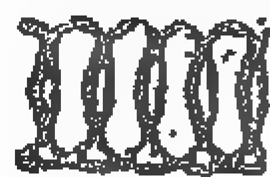
وقالتمسز برنيس والاشن معلمة

الصف الثالث باحـدى المدارس الابتدائية العامة بمدينة نيـويورك : « افرض أن أباك هو احسـن طبيب أسنان فى المدينة ،وانه أيضا أحسن من يصلح السيارات .. واذا عطبت سيارة أسرتك فى صباح أحد الايام، فهـل يجب أن يبقى أبوك فى المنزل ليضع أطواقا جديدة للكباسات ، أم يجب أن يتركها لميكانيـكى الجاراج ليقوم بهذا العمل بالاجر ، ويتوجه هو الى عيادته ؟

وسرعان ما راى الاطفال ان الاب سيربح على الارجح من اصلاح الاسنان أكثر مما سيدفعه للميكانيكى .. اى أن « منفعته القياسية » تكمن فى طب الاسنان

يحلون المشكلات لا ضحايا : وفى درس عن الدخول ولمـاذا تختلف ، يكتشف التلاميذ ان الوظـائف ذات الاجر الافضل كقيادة الطـائرات أو الصيدلة تتطلب عادة من المهـارة والتدريب أكثر ممـا تتطلبه وظائف كقيادة سـيارات النقل أو الاعمال الـكتابية فى متجـر . ويكتشفون فجـأة أن التعـايم أداة ـ لانـه سـيمكنهم من انتـاج المزيد فيمـا بعد . ويبدأون الآن فى لهفة احصاء ماالديهم من رأس مال اخريستطيعون استغلاله ، كالقـدرة على القراءة والكتابة ، أو اسـتخدام الارقام أو الرسم أو الغناء ويرون أن الذهاب الى المدرسة يوسع المدارك أكثر وأكثر لانهم يرون كيف يستفيدون مستقبلا

ويقول البروفسـور سينيش : « انني أريد أن أساعد الطفل على أن يكتشف النظام فى عالم يبدو مليئـا بالفوضى ، ويجب أن يشب الطفـل ليشـعر بأنه (حـلال مشـكلات) وليس ضحية لنظـام . أريده أن يرى مشكلاته على انهاء أشياء يمكن فهمها ومعالجتها ، فمادام يحس بأنه عاجز عن معالجة سبيل من سـبل الحياة ، فانه لن يشعر مطلقا بانتمائه اليها . أريده ان يندمج فى شىء أكبر منه نفسه .



أسف !

قال الميكانيكى بعد اصلاح محرك سيارة الطبيب :

ـ من المؤسـف انه لا توجد هيئة للرفق بالسيارات يا دكتور !!

كلب حراسة على حافة الفضاء!

بقلم : جول برجمان

على مسافة ٢٤ كيلو مترا فوق الارض ، جلس أمريكيان داخل مقصورة الطيار فى أسرع طائرة فى العالم وهى تقترب من حافة منعزلة، وانحنى الطيار وضابط مراقبة اطلاق الصواريخ الى الامام لفحص آلاتهما وهما مكبوسان داخل حلة الضغط التى يرتديانها .. كان مقياس سرعة الصوت ، وهو مقياس السرعة فى ذلك العصر النفاث يشير الى ٢ر٨ أى ٢٩٠٠ كيلو متر فى الساعة وهو مايعادل ثلاثة أمثال سرعة الصوت تقريبا . أما الارتفاع فهو ٢٤ ألف متر . وكانت الارض تتألق تحتهما من خلال سماء سوداء مشربه بالزرقة وأتم الاثنان مراجعة قائمتهما فى



صمت . ثم شدا رباطهما جيدا

وفتح الطيار صمامى البنزين بلطف الى أقصى سرعة،فقفزت الطائرة التى تشبه مقدمتها الابرة الى الامام ، يدفعها محركان من أقوى المحركات النفاثة فى العالم ، وارتفع مقياس

« ان قصة هذه الطائرة التى يجرى اجها فى سرية تامة لا تقل روعة قدرة الطائرة ذاتها .. »

السرعة الى مايعادل ثلاثة أمثال سرعة الصوت ، واستمر يزداد سرعة بعد أن تجاوز ٣٨٠٠ كيلومتر في الساعة، وكان الصوت الوحيد الذى يسمع هو فحيحا خافتا لذرات الهواء الشديدة السرعة، وهي تمرق أمام مظلة الطائرة وقد بلغت درجة الحرارة في الخارج ٥٧ مئوية تحت الصفر ، في حين انها في أجزاء الاجنحة التي تحتك بالحرارة أكثر من ٣١٥ درجة مئوية .

وبينما كان مقياس سرعة الصوت يتجاوز ٣ر٠٠ جذب الطيار عصا القيادة الى الوراء ، وفي خلال ثوان معدودة ارتفعت الطائرة السوداء الى أعلى متجاوزة ٣٠ ألف متر واستمرت في ارتفاعها حتى استنفدت قوة اندفاعها .

وفي ذروة قوس انطلاقها كالقذيفة أصبحت هذه الطائرة العجيبة ـ طائرة المطاردة (ى ف ـ ١٢ الف) التابعة لسلاح الطيران الامريكى على مسافة ٣٠ كيلو مترا من سطح الارض على حافة الفضاء ذاته، وأصبح الرجلان الجالسان فيها في حالة انعدام وزن مؤقت كرواد الفضاء !

وفي هذا الارتفاع تستطيع الطائرة المزودة بعدسات تصوير قوية وأجهزة رادار بعيدة المدى أن ترقب بوضوح يثير الدهشة لا مجرد ملامح الارض الطبيعية فحسب ، بل والابنية التى صنعها الانسان أيضا كمنشآت الصواريخ ، في الوقت الذى تظل فيه فوق نطاق أية مقاتلة أو قذيفة مضادة للطائرات عرفت للآن .

واذا جاء تحذير من اى هجوم للعدو ، فان السرعة البالغة للطائرة (ى ف ـ ١٢ أ) سوف تمكنها من التحليق من أى مطار في اريزونا والاندفاع عبر أمريكا الشمالية في الوقت المناسب لاعتراض طائرة محملة بالقنابل على الحدود الكندية ، وهى محملة بصواريخ قاتلة بعيدة المدى تطلق من الجو للجو، ولها قدرة عظيمة على المناورة .

ان ميلاد الطائرة (ى ف ـ ١٢ أ) لايقل روعة عن أدائها المذهل ، فقبل أن تسقط الطائرة (ى ـ ٢) التى كان يقودها فرنسيس جارى باورز فوق روسيا في مايو ١٩٦٠ بوقت طويل . كان واضحا لكبار خبراء المخابرات الامريكية أن أيام الطائرة (ى ـ ٢) معدودة . فقد أصبحت هذه الطائرة معروفة للروس في عام ١٩٥٨ ، وكان السلاح الجوى السوفيتى قد بدأ العمل في برنامج عاجل لانتاج صاروخ يسقط الطائرة

(ى ـ ٢) البطيئة • وكان المطلوب انتاج طائرة تستطيع أن تحطم السرعة وحدود الارتفاع الموجودين ، وأن تنفذ من العقد الحالى الى تكنولوجيا المستقبل •

وفى سرية تامة استدعى فريق صغير من أكبر واضعى تخطيطات الملاحة الجوية الى واشنطون ووجهت اليهم أسئلة حاسمة : هل يمكن بناء طائرة تسير بسرعة ٤٠٠ كيلو متر فى الساعة ؟ هل يمكن العثور على معدن خفيف الوزن ، متين الى حد يكفى لتحمل الحرارة والصدمة التى تنجم عن الطيران بمثل هذه السرعة البالغة ؟ والاهم من ذلك : هل يستطيعون أن يضمنوا أن طائرة الاستطلاع الجديدة سيصل أدنى مدى لها الى ٦٤٠٠ كيلو متر ؟ وأجاب الخبراء على كل هذه الاسئلة بنعم ، ولكنهم حذروا بأن انشاء مثل هذه الطائرة سيكون أمرا باهظ النفقات وخطيرا •

وكانت المهمة حيوية الى حد أن الامر صدر بالبدء فيها على عجل • وفى أوائل ١٩٥٩ قدمت عدة شركات سرا مقترحاتها لبناء الطائرة •• ولم يكن عجيبا أن تأتى أكثر الافكار جرأة والهاما من عبقرى الملاحة الجوية الاسطورى بشركة لوكهيد كلارنس (كيلى) جونسون الذى يعتبر أبا للطائرة (ى ـ ٢) • وقد عرف جونسون الذى يبلغ الآن الرابعة والخمسين بمخالفته لآراء زملائه ، ومنذ تصميماته الاولى : الطائرة (لا يتننج ـ ب ـ ٣٨) ذات الذيل المزدوج التى اشتهرت خلال الحرب العالمية الثانية ، والطائرة ب ـ ٨٠ ، أول نفاثة أمريكية عاملة • حتى الطائرة (ى ـ ٢) أظهر جونسون تخطيطا من الانجاز لا مثيل له فى تاريخ الطيران وكان اقتراحه الاخير يدعو الى انتاج صورة من الطائرة الصاروخية النفاثة × ١٥ القصيرة المدى مع اضافة أجنحة أكبر اليها لتستطيع الهبوط فى مطارات السلاح الجوى العادية •

ويبلغ طول الطائرة « ى ف ـ ١٢ أ » حوالى ٣٠ مترا ، وامتداد جناحيها حوالى ١٫٥ مترا ، ولها جناحان يعتبران بدعة مستحدثة مهمة ، فالجناح الامامى رفيع لا يبدو حتى أشبه بجناح ، ولكنه يكسب الطائرة سيطرة فى أقصى سرعة ، والجناح الخلفى الاكبر حجما يكسبها قوة ارتفاع وسيطرة خلال التحليق والهبوط ، وقد أطلق على هذا التصميم اسم « الدلتا المزدوجة »

وبعد أن حصل جونسون على عقده

السرى ، أصبح شاغله الاول هو أين يبنى هذه الطائرة التى يحوطها الكتمان ان الشكوك سوف تثور اذا اختفى هو وكبار مهندسيه فجأة فى الاماكن التى يترددون عليها بانتظام ، ومن ثم فقد أبقى جونسون فريقه كله حيث كان ـ فى مصنع لوكهيد الضخم المزدحم بالعمل فى بيربانك بولاية كاليفورنيا ... وهنـاك بدأ هو ومسـاعدوه يضعون تصميمات الطائرة « ى ف ـ ١٢ أ » فى منطقة خاصة أطلق عليها اسم .. مصنع « سكانك » ـ أى الظربان ، اشارة الى أنه مكان لايجرؤ أحد على اقتحامه . ولم يكن من الممكن السماح بدخول المصنع الا بعد اقناع الحراس أولا أنك تنتمى اليه ، وبعد المرور خلال أبواب ذات أقفال هوائية تفتح بعد ادخال تراخيص مغناطيسية خاصة فى أجهزة الكترونية . وكانت تركيبات هذه الاقفـال الالكترونية تتغير كل أسبوع .

وللتأكد من أن أحدا لا يعرف شيئا عن الطائرة الجديدة ، صدرت الاوامر بصنع أجزاء منهـا بخـدع متقنة ، وأنشئت شركات وهميـة لتضليل الجواسيس ، وسلمت بعض التركيبات الكهربائية فى مدن بعيـدة جدا عن بيربانك ، واستخدمت سيارات نقل لا تحمل علامات لاحضار المعادن التى طلبت لهذه الشركات الوهمية . وكان كل شىء تقريبا يدفع ثمنه نقدا عند الشراء حتى لايمكن اقتفـاء أثره عن طريق الفواتير .

وفى الوقت الذى أسقطت فيه طائرة جارى باورز ، كانت الطائرة ى ف ـ ١٢ أ قد اتخذت شكلها . كانت أشبه بخزان وقود رفيع ضخم ، مقصورة الملاحين فى المقدمة ، ولها محركان نفاثان كبيران فى المؤخرة ، ولحسن الحظ أن هذه المحركات التى سميت ج ـ ٥٨ كانت قد تم انتاجها فعـلا بوساطة شركة «برات وهوتين» فى مناقصتها الخاصة بالقاذفة ، × ب ـ ٧٠ للسلاح الجوى ويقدر أن كل مولد كهربائى يحوى ١٦ ألف كيلو جرام من قوة الدفع ، وهو مايزيد كثيرا على قوة أى محرك نفاث آخر بنى حتى ذلك الحين .

وكان أجرأ قرار يجب على جونسون اتخـاذه ، هو الخاص بالمعدن الذى سيستخدم لانتاج الطائرة (ى ف ـ ١٢ أ) اذ أن الالومنيوم يلين عند سرعة ٣٨٠٠ كيلو متر فى الساعة ، ويبدأ فى فقد شكله ، ومع أن الصلب الذى لايصدأ يستطيع احتمـال الحرارة فانه كان ثقيـلا جدا ... وكان الرد الواضح هو معدن « التيتانيوم » الذى

يتمتع بخفة الوزن والقدرة على تحمل الحرارة الشـــديدة الارتفاع ، ولكن التيتانيوم من الصعب جـــدا قطعــه وتشكيله ولحامه ، ولم تستخدمه أية طائرة قط فى أكثر من أجزاء قليلة منها •

وفى مقامرة كبرى على أثر مناقشة فنية متعبة ، راهن جونسون على أن من الممكن ترويض التيتانيوم فى وقت يسمح باستخدامه للطائرة (ى ف ـ ١٢ أ) •• وفاز فى الرهان وأمكن انتاج خلائط معدنية جديدة ذات قوة عظيمة ليست هشـــة كالتيتانيوم ، وفى نفس الوقت اخترعت مجموعة من الآلات لقطع وتشكيل المعدن العنيد ، واكتشفت طريقة جديدة للحـــام ، وتحت الهجوم الذى لا يلين من مهندسين ملهمين ، بدأ التيتانيوم يسلس قياده فى بطء •

وبعد أن أصبحت أول طائرة من طراز (ى ف ـ ١٢ أ) معدة للتجربة فى الجو ، تولى أمرها « فتيان كيلى » وهم الصفوة المختــــارة من طيـــارى الاختبار الذين اختـــارهم جونسون لاعتصار الطائرة الجديدة •• وحلقوا بها من مطار اختبار سرى فى نيفادا لا توجد أية علامة عنه فى أى خريطة جوية •

هذه الرحلات الجوية الاولى جاوزت كل آمال جونسون ، فقد كانت الطائرة الجديدة سريعة جدا الى حد أنها كانت تطير فى سلاسة ويسر بسرعة ٣٠٠٠ كم فى الساعة دون أن تصل الى أقصى حد لأدائها •

ولكنها أثبتت أيضـــا انها طائرة خداعة ، فقـــد وصلت الى ارتفاعات بلغ من علوها أن اجهزة القيـــــادة التقليدية ـ وهى العصـــا والدفـــة ـ كانت بلا فائدة تقريبـــا ، وأقل هفوة تلقى بها فى دورات هائجة •• وقد امكن حل هذه المشكلة بأجهزة قيـــادة جديدة ، وفتوحات فنية مازالت سرا أمكن التغلب بهـــا على خطـــر توقف المحرك عنـــد سرعة بالغـــة وارتفـــاع شاهق •• وفقدت طائرة واحدة على الاقل خلال التجربة قبل أن يتسنى معـــرفة كل الدروس البشعة ، وقد احيطت هذه الكارثة ايضا بغطاء من الكتمان •

ففى أواخـــــر ١٩٦٢ دق جرس التليفـــون بمكتب قائد قاعـــدة نيليز الجوية التابعة لسلاح الطيران الامريكى فى نيفادا ، وبعـــــد تحقيق مقتضب للشخصية ، قيل لقائد القاعدة :

ـ لقد سقطت احدى طائراتكم من طراز ف ـــ ١٠٥ ، فقال الضابط فى

ذهـول :

ـ ولكن هذا مستحيل .. انهـا كلها هنا فى المطار ..

فقيل له باقتضاب : « لا تجادل . اذا سأل أحـد عن طائرة سقطت ، فاذكر فقط ان احدى طائراتكم من طـراز ف ـ ١٠٥ سقطت وهى فى رحلة تدريب روتينى شمال نيليز. »

كانت هذه المكالمة من أول الادلة على وجود الطائرة (ى فـ ـ ١٢ أ) ولكن بعد أن بدأ المزيد منها يطير ، لم يعد هناك مفر من اكتشاف أمرها فقـد بدأ قائدو طـائرات الركاب يبلغون عن طائرة مجهولة تختفى عن أنظارهم على ارتفـاعات شـاهقة وبسرعات لا تصـدق ، واخفى المسئولون بوكالة الطيران الفيدراليـة تقاريرهم وكان قليل منهم يعـرف عندئذ أمـر هذه الطائرة ، وظل السر محفـوظا حتى أصبحت الطـائرة جاهزة .

وحتى فبراير ١٩٦٤ ـ عنـدما افضى الرئيس جونسون بسر وجود الطائرة ـ لم يكن كثير من النـاس يعرفون أن هناك مثل هذه الطائرة ، واقل من ٢٠ من أعضـاء الكونجرس هم الذين ذكر لهم شىء عنها ، وحفنة فقط من كبار ضباط السلاح الجوى كانوا يعرفون ..

وفى المصانع الآن صورة أكبر من الطائرة (ى ف ـ ١٢ أ) ذات مدى اكبر قد يصل الى ١٣ ألف كيلومتر . وهذه الطائرة مخصصة للخـدمة فى القيادة الجوية الاستراتيجية التابعة للسلاح الطيران الامريكى .

وستظل قدرة الطائرة (ى فـ ـ ١٢أ) فى السرعة لا مثيل لها لسنوات قادمة والفضل فى ذلك يرجع لخيال كيـلى جونسون وعبقريته ، ولن تستطيع أية طائرة أخرى بكل تأكيد أن تلحق بها ولا شك أن أول طائرة ستفعل ذلك ستكون أمريكية .

ومع ان احدا لا يستطيع أن يذكر متى ستطير طائرة بسرعة ٤٨٠٠ كيلو متر فى الساعة أو من الذى سـيقوم ببنائها ، فانه يمكن الرهان بأمان على أن جونسون قد عاد الى مصـانع « سكانك » ليحلم بأعجوبة أخرى من أعاجيب الملاحة الجوية .



الدرس الاول

قال مدرس الانزلاق على الجليد لتلميذه :

ـ أول شىء يجب أن تتذكره .. هو ان الجسم البشرى يتسكون من ٢٠٦ قطع من العظام !

من شبّ على شيء

اذا عاش الطفل فى جو من النقد تعلم اللم ..
واذا عاش الطفل فى جو من العداء تعلم المشاجرة ..
واذا عاش الطفل فى جو من الخوف تعلم أن يتوقع الشر ..
واذا عاش الطفل فى جو من الحسرة ، تعلم أن يرثى لنفسه ..
واذا عاش الطفل فى جو من السخرية تعلم أن يكون خجولا ..
واذا عاش الطفل فى جو من الغيرة عرف معنى الحسد ..
واذا عاش الطفل فى جو من العار تعلم الشعور بالاثم ..
واذا عاش الطفل فى جو من التشجيع، فانه يتعلم الثقة بالنفس
واذا عاش الطفل فى جو من التسامح تعلم ان يكون صبورا .
واذا عاش الطفل فى جو من المديح تعلم تقدير قيم الاشياء ..
واذا عاش الطفل فى جو من الرضاء ، تعلم كيف يحب ..
واذا عاش الطفل فى جو من الاستحسان تعلم ان يحب نفسه .
واذا عاش الطفل فى جو من المعرفة تعلم إن من الخير ان يكون له هدف ..
واذا عاش الطفل فى جو من المشاركة تعلم السخاء والكرم ..
واذا عاش الطفل فى جو من الامانة والانصاف ، تعلم معنى الحق والعدل ..
واذا عاش الطفل فى جو من الامن تعلم الثقة بنفسه وفيمن حوله
واذا عاش الطفل فى جو من الصداقة ، تعلم ان العالم مكان جميل جدير بالعيش فيه ..
واذا عشت أنت فى هدوء ، فان طفلك سوف يعيش فى راحة بال .

القصيدة بقلم دوروثى لو نولت



تحذير عادل : في العام القادم يفوت الأوان

هذا آخر عام لرؤية اعظم معرض في العالم . معرض نيويورك العالمي ا سيعاد افتتاحه في ٢١ ابريل حيث تعرض مئات من المعروضات الممتازة (التي لن تكلفك رؤية معظمها شيئا) ويغطي ٦٤٦ فدانا . هناك اكثر من مائة مطعم ذات مطابخ من كل دولة ، وعند كل ركن يوجد شيء ساحر .

اننا نجعل رحلتك على غاية البساطة . ان اجورنا الاقتصادية على الطائرات النفاثة

الاولى فوق الاطلنطي ... الاولى فوق الباسيفيكي ...
الاولى في أمريكا اللاتينية ... الاولى حول العالم .

لمدة ٢١ يوما هي ١٣٤٧٫٠ دولارا تقل عن ذروة اجور الموسم . تعال واذهب عندما تريد . وسننظم لك ايضا اقامة لمدة ثلاثة ايام في نيويورك (بما في ذلك الفندق ومشاهدة معالم المدينة ودخول المعرض) مقابل ٤٢ دولارا .

اتصل بوكيل رحلات بان امريكان او بيان امريكان وستشعر بانك اخترت الاحسن جدا : اكثر شركات الطيران خبرة في العالم .

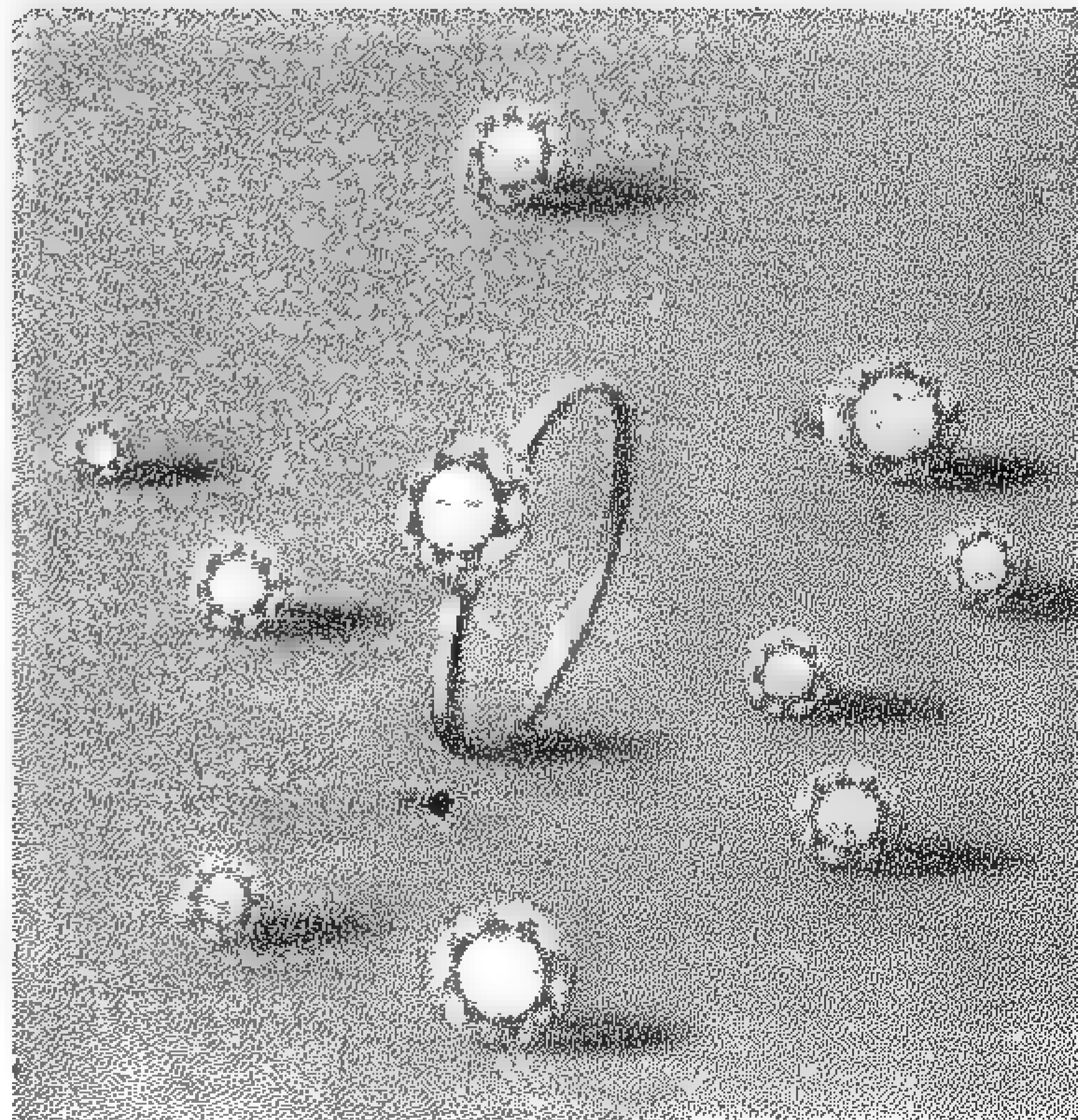
Unisphere (R) presented by United States Stel (C) 1961 New York World's Fair 1964-1965 Corpo-ration.

خاتم الخطوبة الماسى يدخل قصة الحب

إن وهج خاتم الخطوبة الماسى الجميل يتحدث عن القلب وعن الأحلام التى تشتركين فيها ، وخاتم الخطوبة الذى يقدم بفخر للدلالة على تحقيق الوعد بالخطوبة يرمز للحب . وسيظل يتوهج طوال حياتك مستقبلا مسجلا سعادتك فى المنزل والأسرة وسيتحدث الى العالم كله عن حبك واخلاصك .

الماس خالد

مهما كان حجم خاتم خطوبتك الماسي فانه يتحدث عن الحب الدائم . المجموعة هنا تبين ماسات يتراوح حجمها بين ١٠ حبات وقيراط واحد.



كيف تشترين ماسة :

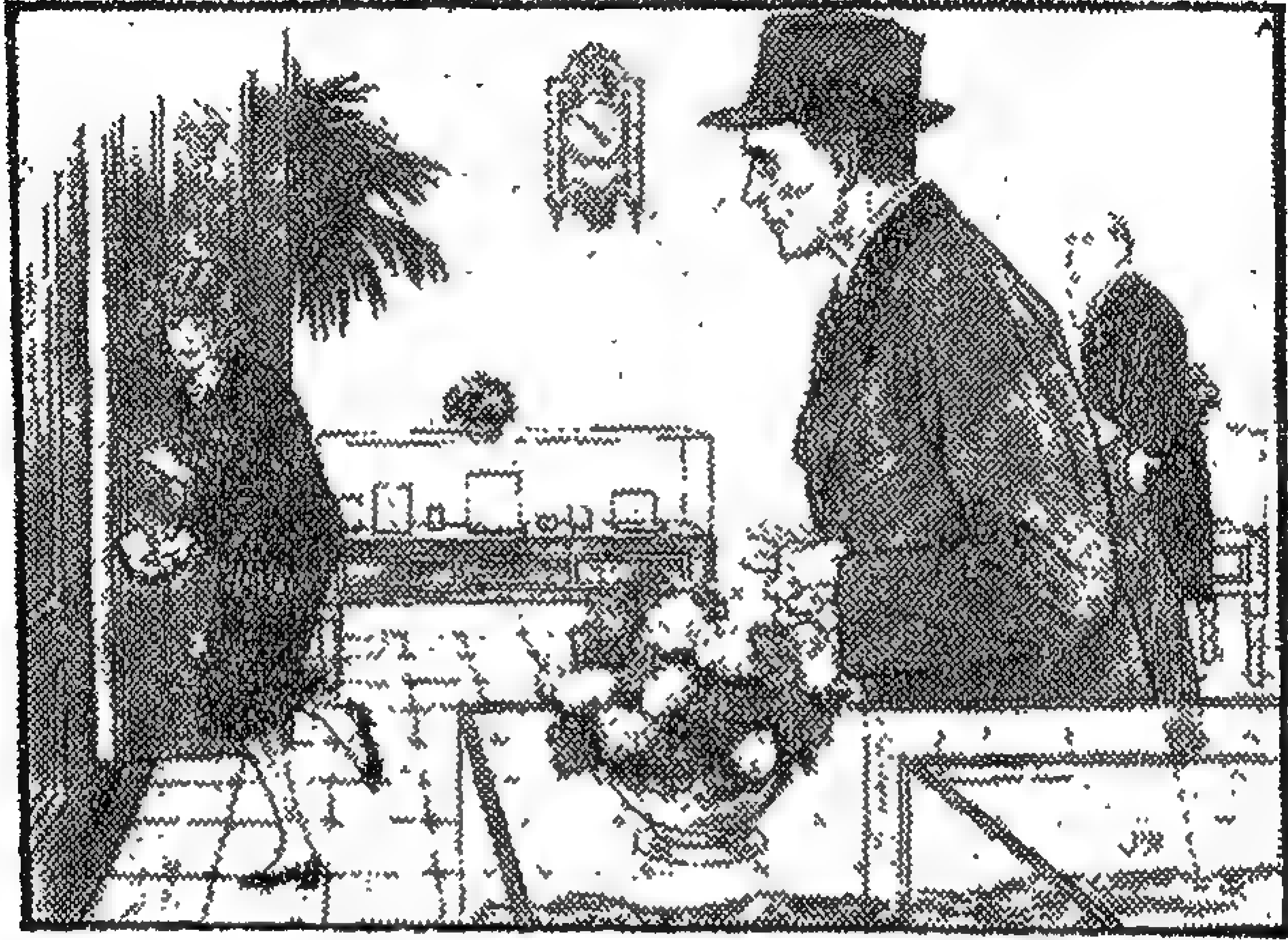
اول واهم شيء عليك باستشارة جوهرى موثوق به . اسأليه عن اللون والصفاء والقطع لان تلك هى الاشياء التى تحدد نوع الماس وتسهم فى جماله وقيمته . اختارى حجرا جميلا لتفخرى به دائما مهما كان حجمه ، فكما تعلمين فان لكل ماسة قيمة دائمة . تقاس احجام الماس بالوزن بالحبات والقراريط – ١٠٠ حبة لكل قيراط

Painted for the De Beers Collection by Thomas Vincent



● حصلت هذه المقالة على الجائزة الاولى بين مقالات قراء الريدرز دايجست

الماسة السادسة



« فى أشد المواقف حرجا .. تعلمت تلك الفتاة الصغيرة درسا مهما فى الطبيعة البشرية .. »

وأنا ألهث : أنا فى قسم المجوهرات ؟ ..

كانت فكرة مذهلة .. فها أنذا فى السابعة عشرة من عمرى لم أكد أنتهى من دراستى الثانوية ، وقد تسلمت عملى الاول كبائعة مؤقتة أثناء فترة عيد الميلاد التى يشتد فيها الضغط على الشراء فى محل « ريتشارد سون وشركاه » ، وكان فى ذلك الوقت أكبر محل للمجوهرات فى مدينتنا .

ولكن مستر ماكفرسون مدير

بقلم نورا بيبر

مستخدمى المتجر كان يعنى ما قال حقا : « لقد كان عملك ممتازا فى مستوى الطابق الارضى » ، وكانت تلك التورية تستخدم عن قسم «البدروم» بمحل ريتشاردسون حيث يتواضع المحل ببيع الدبابيس الصناعية والاساور المموهة بقشرة من الذهب للتجارة الاكثر رخصا ، واضاف يقول « وهم يريدون بديلا فى قسم المجوهرات فقدمى نفسك هناك فى الصباح » .

وتنهدت امى فى هلع وانا ابلغها هذا النبأ فى المساء . وقالت :

« الماس ؟ يا الهى ! حسنا.اعتقد أن ذلك افضل من قسم الخزف ، فالماس على الاقل لا يتكسر » فقدكنت بلهاء فى نظر والدتى التى كانت لاتسمح لى بترتيب المائدة الا تحت اشرافها لان الاطباق تعودت الافلات من بين أصابعى ، وكانت كلماتها الاخيرةعندما قبلتنى قبل النوم « حسنا خذى حذرك يا عزيزتى » .

كان هذا العمل على أكبر قدر من الاهمية بالنسبة لنا كلينا ، فقدكانت أمى أرملة ، ولم يكن لدينا ما يكفينا للحياة فى سنوات الكساد الاقتصادى الكئيبة بعد تخرجى ، وكنت قد أمضيت الصيف والخريف فى التردد على المتاجر والمكاتب ، حيث كانت ترفض عشرات من طلبات العمل المقدمة من أشخاص أكثر مؤهلات منى أمام وجهى ، واخيرا حصلت على ذلك العمل المؤقت فى محل ريتشاردسون ، ويرجع الفضل فى ذلك الى حد كبير الى الثوب الازرق الانيق الذى انتهت منه أمى فى الوقت المناسب لأرتديه خلال المقابلة الشخصية

وفى الدور تحت الارضى وجدت عملا ، فهناك لم يكن يهمهم ان اكون ضعيفة فى الهجاء ، أو أن أفتقر الى المهارة اليدوية ، بل كان كل مايهم هو أن ابيع الاشياء بالاصغاء الى الناس وأن اعثر لهم على ما يريدونه حقا . واحببت هذا العمل، وفى نهاية الاسبوع الاول كانت رئيسة القسم تثنى على، وفى نهاية الاسبوع الثانى كانت تقول لى .. وداعا .

وقالت لى : « انه أمر مشرف كما تعلمين ... فالقاعدة هنا اننا نحتفظ بالموظفين الزائدين على الحاجة فى الطابق الارضى ، ونرسل المستخدمين المنتظمين الى أعلى . ان مستر ماكفرسون فى حاجة الى فتاة أنيقة سريعة تقوم بالمشاوير بلا تباطؤ »

وكان قسم المجوهرات هو قلب ومركز المتجر ، يتعامل فى الاحجار

الكريمة وأحسن المجوهرات التى تتمشى مع الاثواب ، وكان يمتد بطول جانب كامل من الطابق الرئيسى ، تحده من أحد جانبيه واجهة عرض كبيرة ، تليها البنوك و « الفترينات » ثم غرفتان صغيرتان لتجربة المجوهرات بطريقة خاصة ، وخلف ذلك تقع حجرة الادارة وأخيرا غرفة المكتب المصنوعة من خشب الماهاجونى والتى يحتلها مستر ريتشاردسون صاحب المتجر نفسه .

وكانت واجباتى هى ازالة الغبار عن البضائع ، وترتيبها والمساعدة فى حجرة العمل ، وقبل أى شىء آخر ، أداء المأموريات التى أكلف بها ، وكانت زميلتى فى غرفة العمل فتاة نحيفة شاحبة تدعى ميلدريد ، وكنت أرهف أذنى لسماع رنين الجرس ، فقد يأتى استدعاء من ريتشاردسون بأن تصعد احدانا الى الحفارين فى الطابق الأعلى ، أو يأتى استدعاء من مستر ماكالوم رئيس القسم بالنزول الى قسم ارسال البضائع بالبريد فى الطابق السفلى ، أو مساعدته مسز الان لاحضار صينية من الخواتم من الواجهة الزجاجية لعرضها على زبائنها فى احدى الحجرتين الخاصتين .

وكانت للاستدعاءات التى تأتى من احدى الحجرتين الخاصتين أولوية مطلقة ، ويجب أن تلبى فورا ، فى أن يدخل البائع الحجرة مع أحد الزبائن ومعه بعض الاحجار الكريمة حتى يحرم عليه الخروج ليجلب اى شىء آخر يريد أن يريه لزبونه ، مما يضفى على الزبون شعورا بالارتياح ، وعدم انقطاع خيط الاهتمام ، ولكن الهدف الحقيقى ولا شك هو التأكد من أن ذلك الزبون لن يضع احدى الماسات فى جيبه .

واقتتنت بهذا العمل ، وأحببت جمال المتجر الكبير اللامع ، وأحببت الساعات المبكرة من الصباح عندما كنا نخلى واجهات العرض ، وننظف بالفرشاة البطانات المصنوعة من المخمل ونعيد تنظيم المجوهرات ، وأحيانا كان مستر ماكالوم يشرح جمال احدى الماسات التى تبدو كالنجمة ، أو يذكر الفرق بين الماسة المصقولة دائريا ، وبين تلك التى تشبه الزمردة .

وكلما اقتربت أعياد الميلاد ، أصبحت أيام العمل أكثر سرعة وارتباكا ، وكان الشىء الوحيد الذى يشغلنى انتى فى شهر يناير سوف أطرد من هذا الركن السماوى ، وأعود مرة أخرى الى المهمة الكئيبة ، مهمة البحث عن عمل . ثم جاءت المعجزة

فقد بدأت اشعر من كلمة أو أخرى التقطها من هنا أو هناك ان ذلك لن يحدث لى بالمرة ، فقد سمعت ذات مساء مستر ريتشار دسون وهو يقول لمستر ماكالوم « حدثنى عن تلك الفتاة الصغيرة التى تقوم بالمشاوير لقد أحببتها .. انها طفلة بشوشة الوجه » .

وسمعت جزءا من الاجابة قبل أن تبتعد اذنى عن مدى السمع . فقد أجاب ماكالوم قائلا : « أجل انها فتاة طيبة ، وقد كنت أريد ان اقترح ابقاءها .. » وكان ذلك كل ما سمعت ولكنه كان كافيا لان يعيدنى الى المنزل مبتهجة .

ولكن اليوم التالى بدأ بداية سيئة واستمر هكذا طوال النهار ، فقد أصيب جوربى برشاش من سيارة وأمرتنى مسز الان ، وهى مجنونة بالنظافة ، أن اخرج واشترى زوجا آخر من الجوارب ، وعندما رجعت ، علمت أن زميلتى ميلدريد أصابها صداع شديد وأرسلت الى منزلها وكان باقيا أسبوع واحد على عيد الميلاد ، وكل الموظفين متوترو الاعصاب ، يلفون البضائع ويجرون هنا وهناك ، ويردون على الاجراس بأقصى سرعتهم ، وظللت على هذا النحو طوال اليوم .

وفى الساعة الرابعة والنصف ، جاءنى استدعاء من مسز الان من الحجرة الخاصة رقم ٢ ، وقالت لى : احضرى لى خاتم العشاء المرصع بالماس والزمرد من آخر فترينات العرض .

وفى طريق عودتى وأنا مسرعة والخاتم فى يدى حانت منى التفاتة فلاحظت رجلا يقف فى الجانب الآخر من صف « فترينات » العرض . كان رجلا طويلا ، عادى الملامح فى أوائل العقد الثالث من العمر ، ولكن التعبير المرتسم على وجهه استرعى اهتمامى حتى وأنا مسرعة نحو الحجرة الخاصة التى توجد فيها مسز الان » كانت نظراته تقطر بالمرارة والغضب والحيرة التى يشعر بها شخص يقع فى مازق ليس من صنع يديه ، وعرفت قصته من حلته الجيدة التفصيل رغم انها أصبحت رثة الآن ، ومن شارة الجامعة الملقة فوق صدره ، لقد كان واحدا من الآف الذين يبحثون عن عمل ولا يجدونه ، وكان الرجل يحدق فى الاحجار الكريمة الجميلة بنظرة اخفاق من رجل ينكر عليه حقه فى الحصول عليها .

وشعرت بالعطف عليه ، ولكن كان لدى مايشغل ذهنى من الاشياء

الاخرى ، وما لبثت أن نسيت كل شيء عنه تماما .

وبعد عدة دقائق دق جرس مسز ألان مرة أخرى ، وجاءنى صوتها يقول « والآن احضرى العلبة التى تناسب هذا الخاتم » وكان فى رنة صوتها تعبير يقول « وبحق السماء .. اسرعى قليلا » .

وكان الصندوق فى مقدمةالفترينة تماما ، وحتى يمكن الوصول اليه ، لابد من صعود عدة درجات على سلم ثم الانحناء بعنايةفوق القسمالداخلى من واجهة العرض وعندماكنت مائدة فى عجلة اشتبك كم ردائى فى زاوية صينية مرتفعة عليها خواتم من نوع « السوليتير » ، وتأرجحت الصينية فتشبثت بها ، ولكن ستة خواتم ثمينة مرصعة بالماس سقطت متدحرجة على الارض .

واسرع مستر ماكالوم الى نجدتى وهو مضطرب منزعج ، ولكنه لميكن غاضبا منى فى الواقع ، فقد كانيعلم بمدى الارهاق الذى انتابنى فى هذا اليوم ، وقال « التقطى هذه الخواتم سريعا وضعيها فى الصينية مرة أخرى » .

وقلت من خلال دموعى وانا جاثية على ركبتى «أواه .. يامسترماكالوم أن مسز الان تنتظر ! ماذا أفعل ؟ أفعل ؟ » .

فقال : « سوف أذهب الى مسز الان بنفسى ياطفلتى ، وعليك أنت فقط أن تلتقطى هذه الخواتم » !

وفى سرعة محمومة ، جمعت خمسة خواتم وأعدتها الى مكانها ، ولم أستطع أن أجد السادس وظننت أنه لابد أن يكون قد تدحرج فى الثغرة الضيقة الواقعة بين واجهة العرض والنافذة واسرعت أدور حول البنك ، ثم انحنيت انظر من اسفل ، ولكن الخاتم لم يكن هناك .

ومن طرف عينى لمحت الرجل الطويل يتجه نحو باب المتجر على بعد عدة أمتار وفى لمحة خاطفةتأكدت تماما أن الخاتم معه : فقد كان واقفا فى البقعة الوحيدة التى تدحرج اليها الخاتم، واسرعت نحوه حيث وصلت اليه عندما كانت يده تلمس مقبض الباب .

وقلت له : « معذرة ياسيدى »

فاستدار نحوى : ومضت دقيقة كأنها دهر ، دون أن ينبس احدنا ببنت شفة ؛ بينما كنت ابتهل الى الله أن يرشدنى الى طريقة ما لانقاذ المستقبل الذى كنت قد شعرت أنه أصبح فى قبضة يدى .. ان اسقاط

صينية الخواتم شيء سيىء ولكن يمكن غفرانه ، أما اضاعة أحد الخواتم ، ومع ذلك فانني اذا أثرت ضجة وحتى اذا اتضح انني كنت صائبة فى اتهامى لهذا الرجل ، فان ذلك ستكون فيه نهاية لكل آمالي .

وقال الرجل وعضلات وجنتيه تهتز : « ماذا تريدين ؟ » .

وعلى الرغم من أن مافعله هذا الرجل كان كفيلا بأن يجنب لى كارثة فقد شعرت بوحى من الغريزة انه لم يدخل الى المتجر قاصدا السرقة .. ربما ليحصل على قليل من الدفء والشعور بوقت افضل ، فقد عرفت بنفسى شعور الشخص الذى يبحث عن عمل دون أن يجد شيئا ، واستطيع أن أتصور مدى المرارة التى يشعر بها رجل يرى الآخرين مارين قادرين على شراء الكماليات بينما هو وذووه لا يستطيعون الحصول على الضروريات .

وكرر الرجل قوله «ماذا تريدين»

وفجأة جاءنى الرد ، لقد كانت أمى تقول لى دائما أن معظم الناس طيبون بطبيعتهم ، ولم أشعر بأن ذلك الرجل يريد أن يؤذينى ، ونظرت الى الضباب الذى كان قد بدأ يتراكم فى الخارج ، وقلت له « هذا هو عملى الاول .. ان الاعمال نادرة الآن ، أليست كذلك ؟ » .

واخذ الرجل يتفحص وجهى مليا ثم ابتسم ابتسامة رقيقة للغاية ، وأجاب : « بلى .. انها نادرة حقا ، ولكنى على ثقة من أنك سوف تنجحين فى عملك ، هل لى أن أتمنى لك حظا سعيدا ؟ » .

ومد يده وأمسك يدى ، فهمست قائلة وهو يفتح الباب : أتمنى لك حظا سعيدا .. ثم اختفى وسط الضباب ، وعدت ادراجى ووضعت الخاتم الماسى السادس فى مكانه .



وجه مألوف !

ظلت صرافة فى احد بنوك سان فرنسيسكو تصرف شيكات زائفة لشخص واحد ست مرات فى خلال اسبوعين فقط .. وعندما سألها البوليس ومدير البنك عن السبب الذى جعلها لا ترتاب فيه وتواصل صرف الشيكات له ، قالت الفتاة :

ـ لان وجهه كان يبدو مألوفا لى !

« ان هذه المعاهد التى لا يكاد أحد يعرف عنها شيئا خارج أمريكا تظهر مايستطيع الزنجى المتعلم أن يفعله هناك »

جامعات الزنوج تفتح أمامهم آفاقا جديدة

بقلم جيمس دانييل

أن قصص المظاهرات من أجل الحقوق المدنية وأعمال العنف الجماهيرية ، تبعد الانظار عن قصص أخرى ذات مغزى أبعد : انها قصة التقدم الوطيد الذى حققه خريجو كليات الزنوج الامريكية خلال السنوات الاخيرة . ففى عام ١٩٦٤ مثلا اجتمع ممثلو ١٨ شركة من أرقى الشركات الامريكية بفندق «والدورف استوريا» فى منهاتن ، بحثا عن عدد من شباب المديرين الاكفاء ، والتعاقد مع ٦٠٠ خريج زنجى أنهوا دراساتهم خلال عام ١٩٦٤ .

وكثير من هؤلاء الشبان تلقوا تعليمهم فى معاهد اقليمية من نوع خاص هى كليات الزنوج الجنوبيين الخاصة . ففى جنوب واشنطون العاصمة والى الشرق من دالاس بولاية تكساس ، يوجد حوالى ٧٠ كلية للزنوج تضم ما يقرب من ٤٠ الف طالب . ويوجد بالولايات المتحدة الآن من الزنوج المتعلمين تعليما عاليا أكثر مما فى أى بلد آخر فى العالم .

وقد بدأت كليات الزنوج الجنوبيين بداية حائرة مهتزة فى أعقاب الحرب الاهلية الامريكية . فقبل أن تبرد المدافع . بدأ رجال الارساليات من « نيو انجلند » يتدفقون صوب الجنوب مسلحين بالانجيل ، وايمان متأجج بأن أطفال العبيد يمكن تعليمهم . واستولوا على العربات الكبيرة والثكنات المهجورة ، والمستشفيات العسكرية السابقة وشرعوا فى العمل .

وقد قامت هذه الكليات على أساس فلسفة تؤمن بأن « الله يرزق » . والصورة النموذجية لهذه البداية العفوية هى قصة كلية « تالاديجا » بولاية الباما . ففى عام ١٨٦٧ بينما

كان القس هنرى براون يزور كنيسة خشبية صغيرة اذ سأله المستمعون من الزنوج: « هل سترسل الينا مدرسا ؟» فتطوع هو بنفسه ليكون مدرسا لهم. وامتد تحديه الى حقول القطن وقصب السكر وهو يعلن : « أرسلوا الى أكثر الاولاد ذكاء فى كل ناحية ومعه قدر كاف من دقيق الذرة والدهن الذى يكفى طعامه ، وسوف أعيده لكم مدرسا . »

وفى الشتاء ، كان تلاميذ الاب براون ينامون على ارض الكوخ الذى كان يستخدم فى نفس الوقت عنبرا للنوم وفصلا للدراسة . وفى الضوء المهتز المنبعث من مشاعل خشب الصنوبر ، كانوا يتابعون حروف الكلمات . أما فى الصيف ، فكانوا يعودون الى مزارعهم التى جاءوا منها، بحيث كانوا يجمعون الاطفال والكبار بعد عملهم اليومى . ويعلمونهم القراءة والكتابة .

وفى أول الامر انتهجت مدارس الارسالية سياسة قبول التلاميذ من البيض والزنوج معا . ولكن بعد انسحاب قوات الاتحاد من الجنوب، طالب المشرعون المدارس باتباع سياسة التفرقة العنصرية .

ومضت كليات الزنوج فى تغيير مجتمعهم . فأنشأ خريجو مدارس البيض التى أنشئت فى البداية مدارس أخرى تحت رعاية كنيسة الزنوج . وبمرور الوقت، أصبح خريجو مدارس الكنيسة هيئات تدريس ثالثة بكليات الزنوج ، تساعدها حكومة الولاية ماديا كجزء من سياسة التعليم فى الجنوب التى تقوم على مبدأ « الانفصال ولكن مع المساواة . » ولكن مضاعفة كليات الزنوج فى العدد لم يكن يمثل « تعليما اعلى » بالمعنى الصحيح . اذ نظرا للنقص الصارخ فى مرافق التعليم الابتدائى والثانوى للزنوج ، كان على كليات الزنوج أن تتحول فى الواقع الى مدرسة ابتدائية وثانوية وعالية فى وقت واحد معا ... وحتى عام ١٩٢٢ كان ٨٥ فى المائة من طلبة كليات الزنوج الجنوبيين المسجلين ، فى الاقسام الابتدائية والثانوية من هذه الكليات .

ولكن على الرغم من كل هذا الطابع البدائى استطاعت كليات الزنوج أن تقدم خريجين ممتازين . وتضم قوائمها أسماء مثل المربى بوكر واشنطون ، والاديب و . ب . ديبوا، والمؤلف جيمس ويلدون جونسون ، والمغنى رولاند هايز، والقاضى ثيرجود مارشال ، والقس مارتن لوثر كنج

(الذى نال جائزة نوبل للسلام هذا العام) •

وقد استطاعت هذه الكليات آخيرا أن تعمل وفقـا لمسـتوى الدراسات المتقدمة فقط ، وغـدت بخريجيهـا العمود الفقرى المهنى للمجتمع الزنجى فى أمريكا • وتدل آخر الاحصائيات على أنها قدمت ٥٠ فى المائة من مدرسى المدارس العامة للزنوج ممن يحملون شهادات عالية ، و ٨٣ فى المائة من الاطباء البشريين وأطباء الاسنان ، و ٨٥ فى المائة من أساتذة الكليات المدربين ، و ٩٥ فى المـائة من رجال الدين للزنوج ذوى التعليم العالى •

ومع ذلك فانه منذ عشرين سنة ، تعرضت هذه الكليـات لخطر الافلاس المالى • فقد ترك الكساد الاقتصادى والحرب والتضخم المالى آثارا بعيدة المدى على الهبات والمنح التى تقدملها وعلى عدد الطلبة الذين يلتحقون بها • وكانت كنائس الولايات الشـمالية تفضل انفاق أموال فى مجالات أقرب اليها • حتى اضطر كثير من كليـات الزنوج المستقلة الى أن تغلق أبوابها •

فى هذا الوقت ، دعا الدكتورفريد باترسون مدير « معهـد تاسكجى » المشهور فى ولاية الباما حينذاك ، ١٤ من مديرى الكليات الاخرى واقترح أن تتعاون كليـات الزنوج الخاصة فى الحصول على تبرعات عامة • وكانت الفكرة جديدة تماما الى حد أن أحد المديرين قال فى اصرار : « انك انما تقترح تعبئة الفقر » • ولما لم يكن هناك حل آخر ، فقد أنشـا مديرو الكليات « صندوق كليـات الزنوج المتحدة » •

وعنـدما حاولوا استئجار قاعة للاجتمـاعات فى فندق « والدورف استوريا » فى نيويورك لعقـد أول اجتماع عام لهم ، رفض الفندق أن يذكر هذه المناسبة فى نشرته الدورية على لوحة الاعلانات باسم « صندوق كليات الزنوج المتحدة » • وعند ما رأى والتر هوفنج الذى كان مديرا يومئـذ لشركة لورد آندتايلور ، ومدير حملة التبرعات للصـندوق ، هـذا الاعلان مكتوبا تحت عنوان « اجتماع يعقـده مستر هوفنج » طلب أن يذكر اسم المنظمة ، وأجيب الى طلبه •

وكان من أوائل من تكلموا فى هذا الاجتماع جون روكفلر الابن ، أحد الذين ساهموا طويلا بسخاء فى تعليم الزنوج • وقد بدأ اهتمامه بهـذه المشكلة منذ أخذه أبوه جون روكفلر معـه الى الجنـوب وهو صبى ، « واشترى » باسـمه منحه دراسية لشاب زنجى صغير • وأخذ وريث أول

مالك لمئات الملايين فى العالم يتبادل المراسلات مع الفتى الزنجى حول دراساتهما ورياضاتهما .

وبفضل مثل هذه الرعاية أحرز الصندوق نجاحا سريعا ، فحصل على ٧٦٥ ألف دولار فى أول عام ، وهو مايعادل ثلاثة اضعاف المبالغ التى كانت تحصل عليها كل من الكليات على حدة . وقد جمع الصندوق حتى الآن ٤٦ مليون دولار من أجل ٣٢ كلية تشترك فى عضوية الصندوق فى الوقت الراهن . ويطلب الصندوق فى عام ١٩٦٤ مبلغ ثلاثة ملايين من الدولارات . ويقوم الصندوق الآن بحملة تبرعات أخرى لمشروع بناء جديد ، تبلغ نفقاته ٥٠ مليون دولار . وفى الوقت نفسه أخذت مجموعات أخرى من الكليات الامريكية تقلد فكرة صندوق كليات الزنوج هذه القائمة على التمويل المشترك .

ويحاول الصندوق أن يجمع ١٠ فى المائة فقط من النفقات الاساسية للادارة لأعضائه من الكليات . ولكنه يصنع هذا بطريقة تشجع الكليات نفسها على بذل أقصى جهد ممكن لزيادة نصيبها من التسعين فى المائة الباقية . والطريقة الاساسية كفيلة ببث الحافز على هذه الزيادة . فكلما زاد مقدار ماتجمعه الكلية داخليا من مال (عن طريق خريجيها ، أو آباء التلاميذ ، أو تبرعات الاصدقاء) زاد مقدار المنحة التى تحصل عليها خارجيا عن طريق الصندوق . وكان من نتائج ذلك أن زادت مساعدات الزنوج المالية زيادة جوهرية لكليات الزنوج . ففى ١٩٦٤ بلغ مقدار ما تبرع به الزنوج من الافراد والكنائس والهيئات المالية مليونا و ٥٠٠ ألف دولار .

وقد استطاعت كليات الزنوج الخاصة أن تحرز تقدما ملموسا فى سعيها من أجل التفوق الاكاديمى . فحتى عام ١٩٥٦ لم يكن يتطلب من كليات الزنوج ــ للموافقة على نتائجها ــ أن تساوى مستويات كليات البيض من حيث الدرجات العلمية التى يحملها المدرسون أو عدد الكتب التى تضمها مكتبتها أو المناهج الدراسية .. الى آخر هذه الشروط . وللسماح بمستوى أكاديمى مزدوج كانت كليات الزنوج توصف بأنها «موافق عليها» على حين توصف كليات البيض بأنها (معتمدة) وفى ١٩٦١ انتقلت آخر سبع كليات من الكليات التابعة للصندوق والتى كانت تقديراتها تعتبر « منفصلة ــ وان كان موافقا عليها » ، الى قائمة الكليات « المعتمدة تماما » .

وكانت النتيجة الايجابية الواضحة

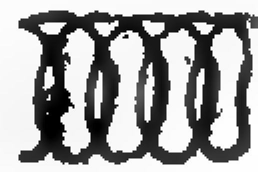
لارتفاع المستوى الاكاديمى ، ارتفاعا هائلا فى طلبات الالتحاق بالمدارس، وفرصا أفضل للعمل للخريجين .

ففى ١٩٦٤ مثلا استطاعت مدرسة المهندسين التابعة لمعهد « تاسكجى » أن تعين جميع خريجيها فى وظائف بالمدارس أوالقوات العسكرية كضباط صف وبمرتبات أولية تزيد على ضعف متوسط دخل الاسرة التى جاءوامنها .

وتبرز من هذه الكليات مجموعة جديدة من الطبقة المتوسطة من الزنوج متميزة لم تعد تقنع بآفاق محدودة، تواقة الى الانضمام الى التيار الرئيسى لمجرى الحياة الاقتصادية . وهم يجدون ترحيبا كبيرا . وهناك كثير من الشركات القومية الكبيرة تسعى بنشاط لتعيين الزنوج . والواقع أن الطلب يزداد الى حد يفوق العرض فى كثير من الاحيان .

ومن بين الخريجين حديثا كيماوى من كلية « توجالو » بولايةمسيسبى فاز فى عام ١٩٦١ بجائزة البحرية الامريكية ، وخريج آخر من كلية كلارك بولاية جورجيا يعمل الآن جراحا فى ليبريا ، وآخر من جامعة فيسك بولاية تنيسى يعمل الآن مهندسا لتخطيط المدن فى تايلاند . وخريج من جامعة « هاستون - تيللوتسون » يعمل الآن كمستشار صحى فى أندونيسيا .

ترى ماذا يحمل المستقبل لكليات الزنوج فى ولايات الجنوب بأمريكا؟ يتنبأ رجال التربية بأن كليات الزنوج المعروقة سوف تفقد شخصيتها العنصرية تدريجا وقدأصبحت هيئات التدريس فيها بالفعل تضم اجناسا مختلفة ، فإن نسبة تتراوح بين الخمس والنصف من عدد أعضاء هيئات التدريس فى هذه الكليات ليسوا من الزنوج . وهناك نفس السياسة المفتوحة تجاه المنح الدراسية. وتشير آخر الاحصاءات الى أن بها طلبة من ٤٥ دولة أوربية وآسيوية وافريقية ومن أمريكا الجنوبية .



المطلوب !

كانت ليدى كونارد كمضيفة لا ترى فائدة من مراعاة تنظيم مواقعها بحيث يجلس كل رجل الى جوار سيدة ..

وقالت يوما تعقب على ذلك : « اننى أدعو الناس لتناول الغداء ليأكلوا ويتحدثوا .. لا لكى يتزوجوا ! »



عرائس الاسـكيمو وقد
صنعتها سيدة امريكيـة
كانت تعيش فى الاسكا •

عالم العرائس السحرى

«هذه المكتبة الدوليه الفريدة من العرائس
علم تاريخى من السحر الخالص •• »

(بقلم روبرت أوبريان)



نموذج دقيق من العروسة الخشبية
التى كانت تحبها الملكة فيكتوريا

ثمانية آلاف من عرائس صمويل بريور ، تعيش كلها فى « مخزن حبوب » واسع زاخر بالالوان فى مزرعة بولاية كونيكتيكت ، يرجع عهد حقولها ومراعيها الى مائتى عام وفى خلال السنوات القليلة الماضية أنفق بريور ــ وهوشخص قوىالبنية عركته الايام ، كان فى يوم ما ضابطا فى مشاة الاسطول الامريكى وهو الان نائب رئيسشركة خطوطبان اميركان

الجوية ـ الكثير من الرعاية على اعادة تنسيق هذا « المخزن » وهو يقول : « كان حلمى ان أجعل من مكتبة العرائس الدولية هذه ، مركزا للعرائس فى العالم » •

ولكن لماذا تسمى « مكتبة »



سيدة اسبانية متعجرفة وقد وقف مصارع ثيران من بعيد يبدى اعجابه بها ، وتصنع هذه العرائس لتباع للسائحين .

العرائس ! ان كل عروسة بالنسبة لبريور هى بمثابة كتاب ، لها قصة تحكيها • وهو يقول : « انظر الى أية عروسة ، تقرأ التاريخ من خلال طريقة لبسها • والعرائس تحكى مجلدات عن ثقافة بلد من البلاد وعاداته وحياة الأسرة فيه . انها نماذج مصغرة من الجنس البشرى حقا

وفى مأدبة عشاء أقيمت فى السفارة الامريكية ببانكوك منذ أعوام قليلة ، حدثت زوجة السفير مستر بريور عن عروسة طريفة من العاج كانت قد رأتها فى « سوق اللصوص » •• وفى الصباح التالى استدعى بريور سيارة أجرة وقضى عدة ساعات يبحث فى ارجاء السوق المزدحم حتى عثر على العروسة المحفورة من العاج •• وكانت عروسة ذات وجه شرقى يبلغ طولها حوالى ٣٠ ستيمترا ، ولها أظافر طويلة على غرار أظافر شباب النبلاء فى سيام والمعتقد انها تمثل الملك راماه أول ملوك اسرة شاكرى الحاكمة فى سيام وجد الملك الذى خلد ذكره فى قصة « **أنا وملك سيام** » •• وتقف هذه العروسة اليوم فى مكتبة العرائس تحت قبة زجاجية ، والى جوارها عروسة اخرى تكفل سياقا طريفا للقصة فهى صورة مصغرة للتمثال العاجى ، ولكنها مصنوعة من الخرق وترتدى ثيابا ملونة ! •• وقد آلت هذه العروسة لمستر بريور من السيدة التى كانت تمتلكها وهى مرجريت لاندون التى كتبت قصة « **أنا وملك سيام** » وكانت قد سمعت عن التمثال العاجى الذى حصل عليه بريور

وأحسست أن التمثالين الصغيرين يجب أن يعيشا معا فى مكتبة العرائس !

وعندما تدخل مكتبة العـرائس ، فانك تخطو الى عالم ساحر لازمن له .. وتسقط أضواء هادئة من خـلال النوافذ الطويلة الى الغرفة العـالية السقف ، وعند كل طرف شرفةعالية وصندوق موسيقى تنبعث منه أنغام خافتة منسقة وهناك العرائس فى كل مكان . من كل الاحجام والاعمـار ، ومن كل بلد فى العالم أشرقت عليها شمس ، ومن كل حقبة فى التاريخ خلال ال ٣٥٠٠ عام الاخيرة .. وفى أقمشة قطنية رخيصة وثياب تقـاوم العهد بزيها وملابس تمثل بلاداعديدة تجلس العرائس فى عربات صغيرة ، او ترقد نائمة فى المهد ، او تسترخى فى مقعد هزاز أمام المدافىء القابعة داخل الحوائط ، او تقف صفا وراء صف فى صناديق زجاجية مضيئة . أما هذه العرائس اللاتى تقـف فى الشرفات قرب الحاجز الحديدى ، فينظرن اليك من خلال الدرابزين .

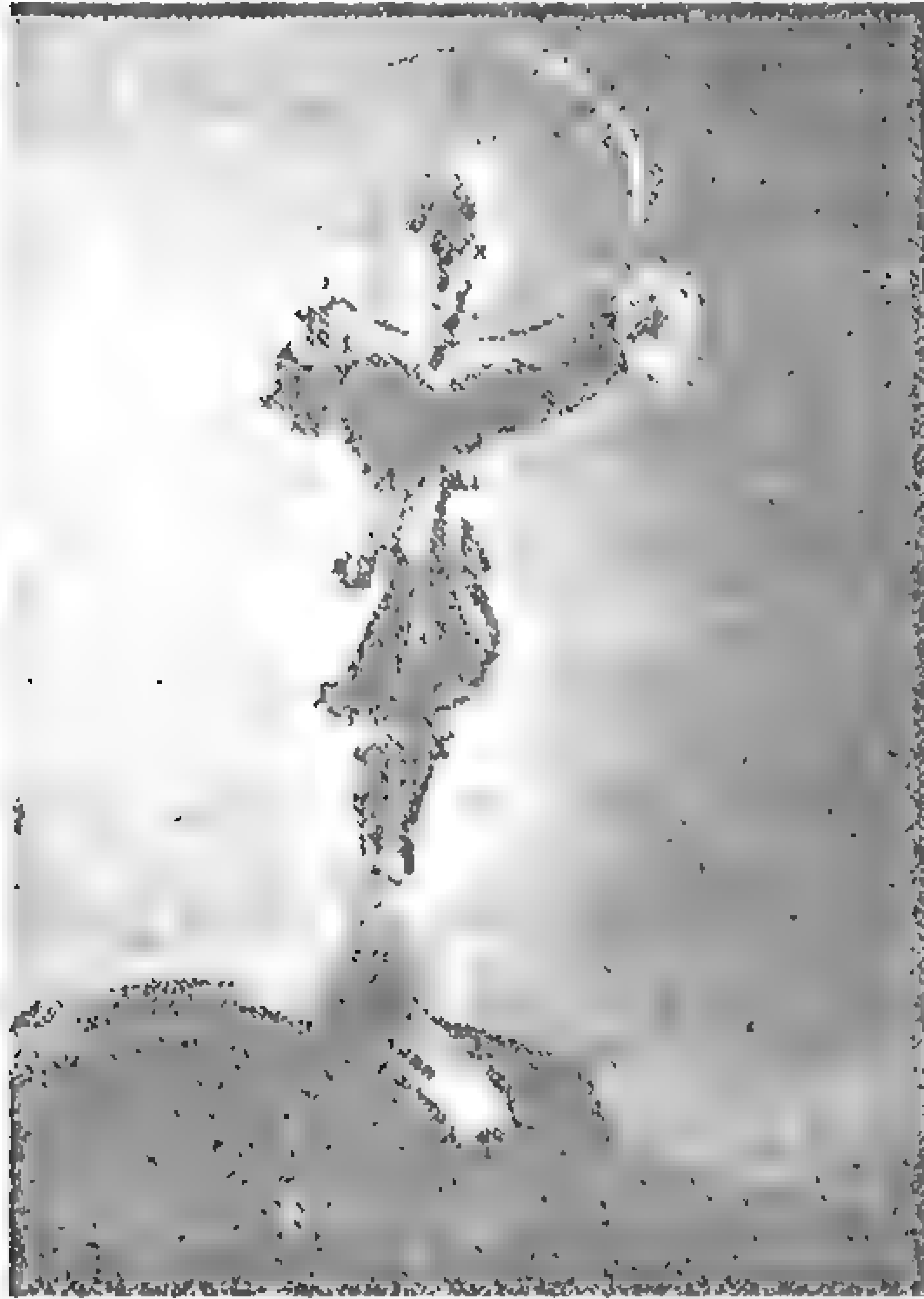
ويقول جون اندرسون دوجـلاس امين مكتبة العرائس : « ان اكثـر العرائس قيمة هى خلال الاوصـاف المسجلة على بطاقات المكتبة تقول : « هذه العروسة أحبها الجميع حبـا عميقا الصغار منهم والكبار على سواء» كم أيد حانية داعبت هذه العرائس، وألبستها ثيابها ، ومشطت لهـا شعرها ، وهيأتها للنوم . أما الان فان العرائس تبدو وكأنها تملأ الغرفة الواسعة بأشواقها وحنينها ، وكأنها تقول : « امسكونا .. المسـونا بأيديكم وابعثوا فينا الحيـاة من جديد » .

ويقول الاشخاص الذين يجمعون العرائس ــ وهى هواية تنمو بسرعة كبيرة بين الرجال والنساء والشباب انهم عندما يحصلون على عروسـة ، فانهم فى الاغلب لايختارونها بل هى التى تختـارهم . وهو امر غريب ، ولكن هذه هى تقريبا نفس الطريقة التى بدأ بها بريور مكتبته الدوليـة للعرائس . ففى أحد أيام عام ١٩٥٣ وصلت الى عتبة بابه فى «جرينتويتش» بولاية كونيكتيكت ٣٠٠ عروسة اوصى له بها أحد الاصدقاء . ويذكر بريور القصة بقوله : « فجأة وجدت أمامى كل هذه العرائس الصغيرة تنظر الى باحثة عن مأوى . راقصات أسبانيات وعذارى يابانيات ، وخدم صينيون فى ثياب عتيقة ، وعازفات تركيـات ، وفتيات من الهنود الحمر ، واميرات روسيات مزينات بالجواهر وكثيرات



نموذج دقيق من عروسة « بيبه جومو » صنعت فى متروى بفرنســـا فى القرن التاسع عشر واشتهرت باناقتهـــا

اوجست ••• عروسة فرنسية من اواخر القرن التاسع عشر تدير طوقا عنـــدما تعزف موسيقى صـــندوق خشبى ••



غيرهن • ولم يكن أمامى بد من ان آخذهن • »

وبدأ بريور يزيد مجموعتـــــه ، واشترى فى آخر الامر مزرعة قريبة بحيث يستطيع أن يستخدم مخـازن الحبوب فيها كبيت كبير للعرائس ؛ ومنذ ذلك الوقت بدأ عددها يتزايد•• كثير من آلاف الرجـال والنســاء والاطفـال الذين يزورون مكتبـــة العرائس كل عام يرسلون اليه هدايا من العرائس بعد عودتهم الى بلادهم• ويتراوح هؤلاء الزائرون بين الرئيس الفنلندى أورهو كيكونن الى الاميرة

الملكة آن البريطانية التى ، حكمت من ١٧٠٢ تمثلها هذه العروسة الخشب



بياتريس الهولندية ، ومن أطفال المدارس الى سيدات تقدمت بهن السن، يؤثرن تقديم عرائس طفولتهن الى بريور على تقديمها الى أحفادهن للمحافظة على هذه العرائس •

وللعرائس رسالات مختلفة يقمن على أدائها فى عالمهن الحر الغريب الخارج على قيود الزمن • وبعض هذه العرائس مثلا من الفنانين . عرائس تمثل شخصيات مختلفة من الشخصيات الكاريكاتورية المعروفة ، وعرائس آلية فرنسية من عهد نابليون الثالث • وما عليك الا أن تدير مفتاح الزنبرك فتحرك فنانه فرنسية صغيرة جفون عينيها • ويرتفع صدرها ويهبط ، وتمس أصابعها أوتار عود، فيبدأ صندوق موسيقى يختفى عن الانظار فى عزف لحن غنائى •

وهناك أيضا عروسة الازياء الفرنسية ، وهى العروسة التى تجد اقبالا فى أنحاء العالم •• انها عارضة أزياء يقصد من ورائها أن تعرض ما لدى صاحبها من أزياء وهى لم تلق قط تدليلا أو يلعب بها ، ولم تأت قط حية ••• ان أسلافها يرجع العهد بهم الى القرن الرابع عشر ، عندما كان مصممو الازياء الفرنسيون يلبسون هذه العرائس أحدث أزياء باريس ويرسلونها الى الزبائن المرتقبين وكان المشترون اما أن يعيدوا انتاج هذه الثياب بوساطة الصانعين المحليين أو يطلبوها مباشرة من دار الازياء .

وفى القرن السابع عشر ، كانت مارى دى مديتشى أوف توسكان — التى أصبحت زوجة لهنرى الرابع ملك فرنسا — تلتمس فى لهفة النصيحة عما ينبغى أن ترتديه فى رحلتها الى باريس • وقد كتب لها الملك يقول : « قال لى فرونتناك انك تريدين بعض عينات من أزيائنا ومن ثم فأننى أرسل لك عددا من عرائس عرض الازياء »

وفى منتصف القرن التاسع عشر، كانت مئات من عرائس الازياء الفرنسية ترتدى آخر صيحه فى فساتين باريس وتسافر الى كل عواصم اوربا وعبر الاطلنطى الى الولايات المتحدة • وكانت النساء المهتمات بالازياء يدرسن كل التفاصيل التى فى الثياب ويهرعن الى صانعى الثياب للحصول على نسخ منها بالحجم الطبيعى • وبمرور الوقت قضت طريقة « الباترونات » المصنوعة من الورق على هذه العملية الجميلة •••

ولما كانت عروسة الازياء أغلى وأكمل ، وأكثر أناقة وابتعادا من أن

تروق لاغلب الفتيات الصغيرات فقد وجدت طريقها الى المتاحف والمجموعات الخاصة ، وهى تقف اليوم هناك تحت الزجاج ، لاتلمس ولا يمكن لمسها !

وهناك عرائس كثيرة ترجع بجذورها العميقة الى مواكب دينية . فهناك عرائس ذات ألوان زاهية وريش ، تمثل عرائس مقدسة من الهنود الحمر فى أمريكا ، مجدولة من حطب القطن وترمز الى آلهة الشمس أو قوس قزح ، أو الرياح الغربية أو الامطار التى تمنح الحياة . وهناك عروس طولها ٣٠ سنتيمترا تمثل العذراء كان يتبارك بها مصارعو الثيران . وقبل عدة مئات من السنين كان المصارعون يصلون لها طالبين منها أن تمنحهم السلامة فى حلبة المصارعة . وقد عثر عليها بريور الذى يقطع كل أسبوع فى المتوسط ثلاثة آلاف كيلو متر فى رحلات حول الكرة الارضية يقتضيها العمل - عثر عليها فى ركن مترب بأحد متاجر الاشياء القديمة فى مدينة المكسيك وقد اسودت من التراب .

وبذل جهدا شاقا فى غسل وجهها المطلى ، فبدا تاجها الفضى وقاعدتها الفضية المطروقة التى تبدو على شكل غطاء للرأس يستخدمه مصارعو الثيران . ثم نظف رداءها المصنوع من الحرير المشجر والمقوى بخيوط من الفضة . واستطاع أحد علماء الآثار القديمة أن يكشف الغطاء عن ماضيها . وهى الآن تطل من مكانها فى الغرفة الفسيحة فوق رف المدفأة الرخامى ، تنظر عوالم ملكية غامضة بعيدا عن حلبة المصارعة وعن الموت بعد الظهيرة .

وأقدم عروس تضمها المكتبة ، بل لعلها أندر العرائس ، عروس مصرية محفورة على خشب الارز ، ارتفاعها حوالى ٢٣ سنتيمترا وهى مصنوعة على شكل مومياء مصرية قديمة ذات عينين واسعتين رسمتا على الوجه ويخيم على التمثال الصغير جو من الصمت والرهبة . وقد تم دفنه قبل ٣٥٠٠ عام تقريبا فى أحد المقابر المصرية . وكان شأنه شأن العرائس المصرية القديمة فقد كانت وظيفتها أن تصحب الميت الى العالم الآخر ، وتقوم له بالاعمال اليدوية التى قد يطلب اليه القيام بها !

وعروسة « الاوجاع والآلام » الصينية فى مجموعة بريور تتحدث عن زمان ومكان آخرين بعيدين .. انها محفورة بدقة من العاج الناعم ويبلغ طولها حوالى ٣٠ سنتيمترا ،

وقد اضطجعت على جانبها الايمن فوق ورقة شجرةمحفورة فىالخشب، استقرت بدورها على قاعدة صغيرة من الابنوس ... ولم يكن الادب ليسمح للسيدات الصينيات منذوات الحسب فى ذلك الزمن البعيد بخلع ثيابهن أمام أطبائهن .. وعندما كان المرض يصيبهن ، كن يطلبن احضار عروستهن العاجية ، ويضعن علامة على مكان الالم ، ثم يرسلنها مع الخادم الى الطبيب الذى يقوم بفحص العروسة ، ويشخص الداءالذىأصاب المريضة التى لايراها ، ويصفالدواء وفقا لذلك !

وتعكس المواد الغريبة التىتصنع منها العرائس الذكاء والحبالذين كان يتسم بهما الآباء .. فتجد عرائس صنعت من الاسفنج ، والدبابيس وثمار أشجار الصنوبر ، وقوالح الذرة وأدوات تنظيف البالوعات أو هراسات البطاطس القديمة .

وهناك لوحات مرسومةللعرائس، هى صور مصغرة صنعت ببراعةتامة (وأحيانا تمثل رسوما كاريكاتورية) لشخصيات معروفة .. فمثلامواجهة غريبة بين سيجموند فرويد وشيرلى تمبل ، أو فرانكلين روزفلت وهنرى الرابع ، أو فتاة زنجية ، والجنرال ديجول .

ويظن سام بريور أن العرائس تستطيع أن تتذكر الماضى ، وهويعتقد انه عندما تغلق المكتبة أبوابها أثناء الليل ، ويخيم الهدوء على المزرعة ، تدب الحياة فى هذه العرائس بطريقة غريبة ، وتتذكر العرائس الاصوات التى سبق لها أن سمعتها والاذرع التى طالما احتضنتها !



معادلة !

رفضت الام الشابة أن تشرب كأسا من الكوكتيل فى مأدبة عشاء ، وعندما سئلت عن السبب ، أجابت قائلة :

— اننى لا احبذ شرب الخمر أمامالاطفال .. واذا كان الاطفال غير موجودين حولنا ، فلن تكون هناك حاجة للشراب !

« طلب الكثيرون من السياح الامريكيين الذين يذكرون هذه القصة المثيرة للشجون اعادة نشرها .. انها قصة تجربة خلال رحلة فى مياه البحر الكاريبى سبق نشرها منذ ١٦ عاما فى (الريدرزدايجست) .. »

مساء الخير يا صديقى

رأيناه بجوار السلم المعلق الذى يصل بين السفينة والشاطىء ، عندما كان موظفو السفينة يصيحون : « ليهبط الى الشاطىء كل من يجب أن ينزل الى الشاطىء ! » .. كان عجوزا قوى البنية ، امتلأ وجهه بالتجاعيد كثمرة الجوز ، يرتدى معطفا صوفيا يبدو جديدا . والى جانبه وقفت زوجته الضئيلة الجسم ، تلعب غلالة وجهها عويناتها ، بينما ذبلت باقة الورد الاحمر التى أحاطت بعنقها من تأثير برد الشتاء .

كان قليل من الاصدقاء هم الذين استطاعوا مواجهة قسوةجو نيويورك المتجمد لتوديع أصدقائهم على ظهر السفينة ، ومع ذلك فان هذين الزوجين،كانا محاطين بحشد ضاحك من الناس يضم رجالا حمر الوجوه خشنى المظهر ، ونساء تكشف ملابسهن عن طول استعمال . وكانوا يقولون انهم يودون لو استطاعوا أن يقوموا برحلة طويلة جميلة الى أمريكا الجنوبية مثل « اد ومارج »

وانطلقت صفارة المركب . واخذ أصدقاء اد ومارج يصيحون من فوق رصيف الميناء : « اذكرونا عند الفتى ! » وبدأت مارج تبكى وقد اختلطت غلالة وجهها بنظارتها بطريقة مربكة . وصاح اد : « تعالى الآن يا أماه .. الست فخورا بذلك ! »

فأجابت قائلة : « اننى أود لو كانوا كلهم سعداء الحظ مثلنا . »

لم تكن سفينتنا سفينة رحلات بحرية ، بل كانت تحمل شحنات و ٤٠ راكبا من شمال وجنوب

بقلم دوروثى والويرث

أمريكا الى بنـاما واكوادور وبيرو. وكان معظـم هؤلاء الركاب مسافرين من أجـل اعمـالهم ، فلم تكن رحلة المحيط بالنسبة لهم شيئـا جديدا . كان مظهرهم يكشـف عن تعب وملل ، يعنى انهم لن يتورطوا فى اية صداقات على ظهر السفينة . ولم يكن يبدو أن اد ومارج ينتميان الى مثل هذا الجمع من الناس .

وبعـد العشاء رحت انا وزوجى نتجـول على ظهر المركب ، ونحن نتبادل التحية فى تحفظ . ولاحظنا أن اد كلما مر على احد من الركاب من ابناء أمريكا الجنوبيـة صـاح فى ثقـة وبروح مرحة ودود « بونس نوتشس » أى « مسـاء الخـير » بالاسـبانية .

وعندما خرجنـا الى ظهر المركب فى الصـباح التـالى كان الهواء قد ازداد دفئا . والبحر هادئا تكسوه أمواج بيضاء غير مرتفعة . وكان اد يتحـدث الى بحـار يحمـل دلوا ومكنسة ، وعندما اقتربنا منه ربت على ظهر زوجى بقبضة يد قوية . وقال : « انظر .. ها هى الشمس .. لقـد استيقظت مبكرا بصـفة خاصـة حتى لا تفوتنى أول شمس تشرق علينا ونحن فى البحر . اننى وزوجتى لم نركب البحر من قبل ! »

واسـتطرد فى كلامه قائلا : هل رأيت جيراننـا على رصيف الميناء ؟ ان كلا منهم يملك مزرعة صغيرة فى « سوث جيرسى » مثلنا تماما حيث الطرق مغطاة بالجليـد ، ولـكنهم جاءوا وقطعوا مسافة ١٥٠ كيلومترا ليودعونا . لقد وصلت أنا وزوجتى الى نيويورك منذ أسبوع ، واقمنا فى فندق « والدورف ـ استوريا » .. كم كان ذلك مثيرا ؟ لقـد تعبت زوجتى تمـاما . ولـكنها لا تريد ان يفوتها رؤية شروق الشمس .. سأذهب لاحضارها . بونس نوتشس ياصديقى » .. ولم يخطر بباله أن « بونس نوتشس » تحية لا تستخدم الا فى المساء فقط .

وفى نهـاية اليوم الاول ، كنا قد اطلقنا عليه « بونس نوتشس » كان يتكلم مع كل انسان عن أشياء تعتبر امرا مسـلما به لدى كل من لديه ذرة من العقل : لقـد أحضر الخـادم له ولزوجته طعام الافطار فيا لها من راحة ! والفوط البيضاء .. والانوار الصـغيرة فوق الاسرة ، يسـهل الوصول اليها واطفاؤها أو اضاءتها !

وقـد خلب لبى انا وزوجى على الفور بحماسته ودفء مشـاعره .

ولكن ارتفاع صوته ، وافتقاره الى سلامة العبارة ، وافتراضه الساذج بأننا جميعا أصدقاؤه ، كل ذلك ضايق كثيرا من الركاب .

وقالت سيدة أمريكية تقاسمنا المائدة في قاعة الغداء وهي تحتج : «الا تعرفون ذلك ؟ اننا نعمل كل ما في وسعنا لنظهر لاهالى أمريكا الجنوبية اننا لسنا قوما « غشم » والآن يأتي هذا المخلوق ليدور في طول المركب وعرضها يتحدث عن جناح شغلهفي والدورف استوريا . انني مسرورة لانني أستطيع الحديث بالاسبانية لكي يمكنني أن أقول لابناء أمريكا اللاتينية المسافرين معنا على ظهر المركب « لا تحكموا على بلدنا من تصرفات مثل هذا الرجل ! »

ورد زوجي في لهجة قاطعة : « انني راغب تماما في أن يحكموا على بلادنا من رؤية رجل مثل بونس نوتشسس . انه والحمد لله يمثل نوعا من الناس ما زال المرء يجدهم في كل أنحاء أمريكا . ان فيه كل الفضائل التي بنت الولايات المتحدة ، بما في ذلك تلك السجية الامريكية القديمة وهي عدم التكلف والادعاء .. »

وفي صباح اليوم الثالث ، تجمعنا جميعا على ظهر المركب المشمس وأسندنا ظهورنا الى الوراء في مقاعدنا في صمت شامل . وعندما أحضر الينا الخادم حساء الساعة الحادية عشرة ، انضم الينا « بونس نوتشسس » ووقف منفرج الساقين وقد دس يديه في أعماق جيوبه ، وأخذ ينظر الينا فترة طويلة .

ثم قال : « اسمعوا ايها الاصدقاء .. هناك شيء أريد أن اعترف به لكم . انني لا أريد أن أبقى معكم هنا أيها الناس الطيبون وانتم تظنونني على غير حقيقتي .. وباختصار انني أنا وزجتي لم نكن لنستطيع أن ندفع أجر هذه الرحلة ولو بعد مليون سنة . ان ولدنا هو الذي اتاح لنا هذه الرحلة » .

ومرت فترة صمت قصيرة . ثم مضى « بونس نوتشسس » يقول في اعتزاز : « لقد كان لنا - زوجتي وأنا - ولدان . ارسلنا أصغرهما توم الى الجامعة لانني كنت أعجب دائما بالتعليم ، أما أكبرهما فلم تسنح له هذه الفرصة قط اذ قتل في الحرب .

« ان توم ليس ولدا بطبيعة الحال بل هو في الخامسة والثلاثين من عمره . ومنذ عشر سنين ذهب الى بيرو للعمل مع شركة للبترول في

جبال الانديز على مبعدة عدة مئات من الكيلو مترات . وهو يحصل الآن على مرتب كبير . ولم نره طوال هذه الفترة ..

« ومنذ عدة سنوات مضت ، كتب توم يقول انه يفكر فى اعداد مفاجأة خاصة لنا .. وكان أول ما عرفناه عن هذه المفاجأة حين جاءت تذاكر السفر بالبريد ، مع حجز غرفة لنا بفندق والدروف استوريا ، ونقود الشراء ملابس جديدة ، وخطاب يقول : اننى سأسافر على ظهور البغال ، وبالقطار وبالطائرة .. ولكننى سأكون على رصيف الميناء فى « كالاو » لمقابلتكم »

حسنا ، لقد ظننت أننى لا بد من ان أقول لكم ذلك ، حتى لا تظنوا اننى وزوجتى أشخاص مهمون »

ولم يقل أحد بعد ذلك أن «بونس نوتشس » شخص غشيم وشعرنا جميعا أننا نرى فيه وجها مطمئنا لقصة قديمة رائعة ، تتغير فيها الاشياء العادية الى أشياء ذهبية ويعيش فيها كل انسان بعد ذلك سعيدا الى الابد .. واحسسنا فى هذه القصة القصيرة بفرحة تمس شغاف قلوبنا .. قصة الابن الذى تذكر أباه وأمه مهما انفق ، ولكنه يبسط يده فى يسر وسخاء .

ولم نر الام فى تلك اللحظة . بل أخبرنا « بونس نوتشس » أنها فى غرفتها تكتب بعض الخطابات . ان لها عشرات من الصديقات يردن أن يعرفن كيف تكون الرحلة وسط المحيط . وقال : « ان للاصدقاء منزلة كبيرة دائما فى نفس زوجتى » ولكن بعد ظهر أحد الايام ، أثناء تناول الشاى ، انضمت الينا الام فى استراحة السفينة .

وقالت : « يبدو ان من الممتع أن يأكل المرء شيئا لم يقم بطهيه .. وسأحاول أن استمتع بذلك أكبر مدة ممكنة . لقد قال « اد » انه قص عليكم حكاية توم . واعتقد أنه لم يقل لكم لماذا يكن توم نحو أبيه كل هذا الشعور بصفة خاصة . . فعندما كان توم على أبواب الالتحاق بالجامعة ، كانت مزرعتنا فى حالة يرثى لها . ونصح بعض الناس بأن يبقى توم معنا ليساعد أباه فى المزرعة ولكن « اد » كان يقدر قيمة التعليم .. وهكذا ذهب توم الى جامعة ييل . ومضى يشق طريقه فيها باذلا كل ما فى وسعه وعلى الرغم من ذلك بقيت بعض نفقات اضافية . فاضطر « اد » أن يعمل بالليل نجارا ليوفر

هـذه النفقـات

« وعنـــدما ذهب توم لاول مرة الى بيرو ، قال انه سـيحضرنا الى هناك ، حالما يسـتطيع ذلك ، كملك وملكة . ولم أكن أظن أننى ساعيش لارى هذا اليوم . ان كل شيء يبدو كالحلم . اننى وزوجى لسنا شيوخا حقا ، ولـكننا نعتقد أن هـذه هى آخر مرة سنرى فيها توم » .

فقلت لهـا : « كلا . . بالتأكيد .. فلربما استطعتم أن تعيشوا معا فى بيرو . »

قالت : « هـذا ما قاله لنا توم . ولكنه الآن وقد أصبح رجلا ناضجا فليس ثمة ما نستطيع أن نصنعه له الا أن نتركه حرا. وهكذا ، سنزوره لمدة شهرين ثم نعود الى مزرعتنا »

وعندما وصلت بنا السفينة الى جزر الهند الغربية ، أخبرنا يونس نوتشس بأسماء الجزر التى كنا نمر بها . وكم كان سروره حين أريناه « سـان سـالفادور » حيث نزل كولومبس لاول مرة . فقال : « هذا الرجل يسـتحق كل تقـدير . » والتفت الى أقرب راكب من أبنـاء أمريكا اللاتينية كان يقف بجانبـه ، ومد اليه يده فى لهجـة جادة وهو يصـيح : « تهنئتى لك أيهـا الصـديق ! »

ورست السفينة فى الساعة الرابعة صباحا فى « كريستوبال » على مرأى من قنـاة بنما . وصعد زوجى الى ظهر السفينة ليحكى لبونس نوتشس بعض الحقـائق من هـذه المنطقة ، ولكنه عاد بعد ربع ساعة قائلا : « ان هذا الرجل يعرف أكثر مما أعرف بالفعل . لقد أمضى مع السفير معظم الليل على ظهـر السفينة يتحادثان عن كل شيء . لقـد كان يحكى لى كيف تعمل بوابات القناة . »

ووقف بونس نوتشس مستندا الى حاجز السفينة طوال النهار ، بينمـا كانت السفينة تزحف عبر القنـاة ، دون أن يتناول طعام غدائه حتى لا يفوته شيء . وقال : « يا الهى ... كم استغرق حفر هذه القنـــاة من التخطيط والتفكير حتى تمت دون أن يتبقى شيء من الماء ! »

ولما كان بونس نوتشس قـد هنأ ابناء أمريكا الجنوبية من أجل كولومبس ، فقد ردوا اليه المديح بتهنئتـه على القناة ، وتقبل صاحبنا تهنئتهم فى اعتداد وهو يرد ببساطة : « شـكرا أيها الاصدقاء ! »

وبعد أن وصلنا الى المحيط الهادى ، كان بونس نوتشس قد وطن نفسـه

على توقع العجائب ... فاذا تناثر شىء من رذاذ الموج عاليا ، قال انه حوت ينطلق . بل أنه كان كثيرا ماكان يكتشف أنواعا من الاسماك الضخمة المتوحشة أو سمك القرش ذات الصفين من الاسنان تسبح قريبا تحت سطح الماء . وكان معنا على ظهر المركب عالم طبيعة شهير ، كثيرا ما كانت تجذبه صيحات الدهشة التى يطلقها بونس نوتشس نحو حاجز المركب ، فلم يستطيع قط أن ينفى رؤيته لأى من هذه الاشياء .

ورسونا بعد ذلك يومين على ساحل اكوادور الحار الرطب ، لتحمل السفينة شحنة من الموز . وكانت عناقيد الموز الضخمة الخضراء تحمل على ظهر السفينة بوساطة زنوج يرتدون مآزر حمراء وصفراء وقروطا كبيرة لامعة فى آذانهم . وبينما كان بقيتنا يئن من شدة الحر ، نزل بونس نوتشس الى عنبر السفينة ليرقب عملية الشحن عن كثب . وشهدناه يأكل شطائر الخبز وهو جالس فوق أحد الصنادل المحملة بالموز . ثم عاد بعد ذلك محملا بعشرات من الصداقات التى كونها مع حمالى شحنة الموز ، الذين وجد فيهم — كما يقول — أصدقاء طيبين . وسألناه : كيف يمكنه أن يجزم بذلك ، وهو لايعرف كلمة واحدة من لغتهم ؟

فقال : « لماذا ؟! لقد أعطانى احدهم قرطه . ورفض أن يأخذ مليما واحدا ثمنا له . لقد كنت أجلس هناك معهم فوق الصندل أقضى ساعات النهار .. وكنت أبتسم لهم وهم يبتسمون لى .. وفجأة قدم لى احدهم قرطه . واعتقد اننى لن أعرف لماذا صنع هذا ؟ »

وجاوزت سفينتنا الطرف الشمالى من بيرو ، وقلنا ان من المؤسف ان تبلغ الرحلة نهايتها بهذه السرعة ، بعد أن أصبحنا بفضل « بونس نوتشس » أصدقاء . حتى هؤلاء الذين لم يكونوا يفهمون لغة الآخرين ، كانت تزداد ألفتهم بالابتسامات المتبادلة ، والعبارات الاسبانية والانجليزية الركيكة . ووجد كل منا صاحبه ، كما وجد « بونس نوتشس » فى حمالى الموز ، أصدقاء طيبين .

وكنا نعرف أننا حالما نعود الى الشاطىء ستعود الينا حكمتنا وفطنتنا ، ولكننا هنا الآن كنا نعتقد أن من الخير للآدميين الا ينطووا على أنفسهم ، بل ان يختلطوا بأقرانهم من الناس . وتحت هذه القبة السماوية الزرقاء تقاسمنا ايمان « بونس

نوتشس » فى المستقبل .

وفى اليوم الذى سبق وصولنا الى « كالاو » ، أصابنا خوف مفاجىء .. لقد مضت القصة القديمة الرائعة كما كان ينبغى أن تمضى . ولكن لنفترض أنه فى اللحظة الاخيرة ، لم يستطع الابن مقابلة السفينة ؟ ترى أهو حقا ذلك الشاب البار الذى تصورناه ؟ أم أن فى القصة عيبا خفيا ؟

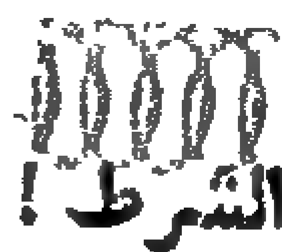
وبعد حلول الظلام بفترة طويلة كنا قد وصلنا الى « كالاو » . وواصلت السفينة سيرها فى صمت تجاه الرصيف بأنواره الخافتة . كنا جميعا فى الجانب المقابل للرصيف ، نلتصق بحاجز السفينة . كانت غلالة الزوجة ما زالت تعبث بنظارتها عندما قالت : « اننى لا أرى توم » . فأسرعنا جميعا نؤكد لها فى صوت واحد : أن الوقت لم يحن بعد فى ليلة معتمة كهذه كى ترى توم .

وانزل سلم السفينة . واستند بونس نوتشس بثقله على الحاجز ، تجوس عيناه باحثتين خلال الظلام . ثم رفع يده فى تثاقل استعدادا للتلويح بها . وبدا كأن انفاسنا جميعا قد توقفت .. كانت كل الوجوه على الرصيف تبدو بيضاوية الشكل شاحبة وهى تتجه نحونا . وفجأة ، وسط الركود ، انطلق صوت يهتف : « أبى .. أمى ! »

وأجاب بونس نوتشس : « ولدى ! »

ورأينا توم .. كان أروع مما تصورناه .. شابا نحيلا ، معتدل القامة ، وسيما . وانبعث من كل الحناجر صوت غريب .. شىء بين الدموع والضحكات . وبدأ توم يخطو فوق السلم المعلق ثم ضم والده وامه الى قلبه . وأخذوا يرددون مرة بعد أخرى أسماء بعضهم البعض ، فلم يكونوا فى حاجة الى كلمات أخرى .

ولم ينس بونس نوتشس أصدقاءه . فأخذ يقدم كل واحد منا الى توم . ولا أذكر أننا قلنا حينئذ شيئا ، ولكنى اعرف أننا وعدنا بأن نظل على اتصال ببعضنا البعض ، ثم مضينا نحن المسافرين ، من دول عديدة متفرقة فى قارتين مختلفتين ، كل فى طريق منفصل ، نحو الظلام الذى يغمر الشاطىء



الشرط !

فى لوحة النشرات باحدى قواعد البحرية ، وضع اعلان يقول :

« أريد استبدال كلب فرسى فى الشهر السادس من عمره بأى شىء لا يتنفس ! »

الرمال المتحركة
شرك الموت الرهيب

« ان هذه الشراك البشعة على درجة بالغـــة من الخطر ، ولكن الباحثين عرفوا ان الانســــان يســـتطيع أن ينجــــو منهـــــا ... »

ان ارض المستنقعات المنخفضة التي تقع جنـــوب بحيرة « أوكيشـــوبى » الكبيرة بفلوريدا تعج بحيوانات غريبة من حيوانات المنطقة شبه الاستوائيـــة .. انها فردوس هواة الطبيعة .. وفى صباح احد أيام الصيف حمـل طالبان جامعيان هما جاك بيكيت وفريد ســـتال على كتفيهما ربطتين ثقيلتين ، وانطلقا الى الدغـــل الكثيف بحثا عن النباتات الطفيليـة ، وبينما كانا سائرين على الضفة الرملية لنهير صغير يكاد يكون جافا ، ـ وكان بيكيت فى المقدمة ـ اذ صاح فجـأة : « ان الارض ناعمة هنا .. قف مكانك ! »

كان قد سار فوق بقعة تبدو وكأنها رمال جافة من اثر الشـمس ، ولكن الســطح اليابس مالبث أن تفتت تحت حـــذائه ، وغاص فيه حتى كاحليه ، وتعثر خطوات اخرى قليلة الى الامام محاولا الصعود فوق ارض ثابتة ، ولكنه كان يغوص أكثر عمقا مع كل خطـوة .. وسرعان ماارتفع رمل غريب يشـــبه السباخ حتى ركبتيه .. وصاح فى فزع :

ـ انها رمال متحـــركة .. ساعدني .

وادرك ستال انه لا فائدة من الخوض فى الرمال المتحـــركة لمحاولة انقاذ صـــديقه ، اذ انهما سيقعان معا فى الشرك ، ولا يوجد أحد على مسافة كيلو مترات لنجـــدتهما .. واسرع الى الغـابة ليبحث عن غصن شجرة طويل .

وواصل بيكيت كفاحه ، واستطاع بعد جهـــد جهيد أن يجذب احدى

بقلم ماكس جانتر

ساقيـــه من الشرك الرهيب ولـكن ساقه الاخرى غاصت حتى الفخذ .. كانت الرمال تهتـــز الآن من حوله وكأنها طاســة وحشية مليئة بمادة همجية .. وفقد توازنه وانكفأ على صدره الى الامام .

وهرع ستال عائدا الى النهر وهو يحمل غصن شجرة وصاح قائلا : « فك الرابطة عن ظهرك » .

كانت الرابطة الثقيلة تدفع بيكيت الى أسفل دون هوادة داخل الرمال المهتزة ، ولكن خطاف المشبك الذى يثبت الرابطة كان مغموراً على صدره داخل الرمال فلم يســتطع تحريك يديه فى حمأة الوحل للوصول اليه .. وجاهد ليبقى رأسه مرتفعا ، ولكن الرمال اخــذت ترتفع بسرعة حتى ذقنـــه ، فأطلق صرخة أخيرة مليئة بالرعب قبل أن يرتفع الرمل ليغطى فمه وأنفه ، ولم يبق ظاهرا غير عينيه اللذين بدا فيهما الفزع والهلع ..

وصاح ستال :

ــ اقبض على هذا الغصن .

وحاول بيكيت ان يرفع يديه من الوحل الذى يمتصـــه ، ولكن هذه المحاولة دفعت رأســه الى مزيد من العمق ، ودفع ســتال فى جنون الغصـــن داخـــل الرمال المهتزة ، مستخدما احـدى الصخور كمركز للعتلة ، وأدخل الغصن تحت صدر بيكيت محاولا رفعه الى أعلى ، ولكن الغصن انكسر .

كان كل ما يظهر الآن من الضحية هو أحـــد نعلى حذائه ، وربطته ، وكان كلاهمـا يغوص بسرعـة .. وجلس فويد ستاك على الصخرة .. ودفن وجهه بين يديه ، وعندما رفع بصره مرة أخرى ، لم يكن باقيا أمام عينيه غير مسطح مستو من الرمال التى تبدو جافة !

وعلى مقـربة من بلدة « بيرون » بولاية اركنســاس ، خرجت جماعة للصيد ، ونصبت خيامها على ضفاف نهر أواشيتا قرب غابة كثيـفة ... وما لبثت الجماعة ان توقفت تنظر فى هلع ، فقد شاهدت فوق مسطح مستو من الرمال رأس رجـل وكأنه يرقد على الارض بلا جسد وعيناه تحدقان فى السـماء .. وبدأ أعضاء الجماعة يتقـــدمون قليلا ، ثم توقفوا وقد أدركوا فجأة حقيقة الموقف .. لقد كانوا ينظـــرون الى طبقة من رمال متحركة وقد غاص فيها الرجل حتى رأســه ، وبقى حتى مات جوعا . !

والرمال المتحركة هى أقدم وأغرب كابوس عرفه الانســان ، ولا شك ان

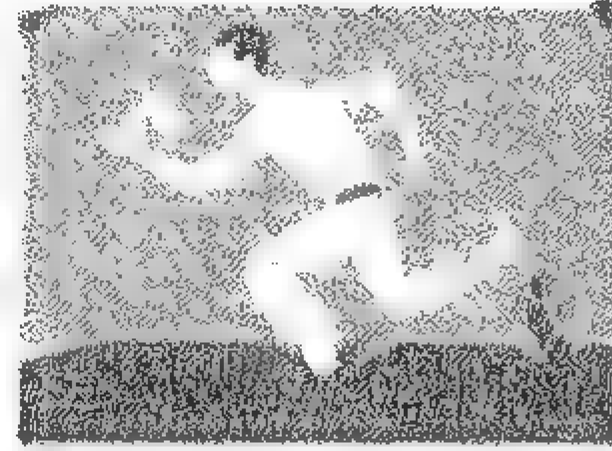
جتذابها الضحية الى أسفل يبدو طريقة رهيبة للموت ، وقد استغل كتاب القصص الخيالية وافلام السينما جاذبيتها الشنيعة بتلذذ ، والواقع أن الرمال المتحركة قد لعبت دورا كبيرا فى القصص الخيالية حتى أصبح من العسير معرفة أين يقف الخطر بين الحقيقة والخيال .

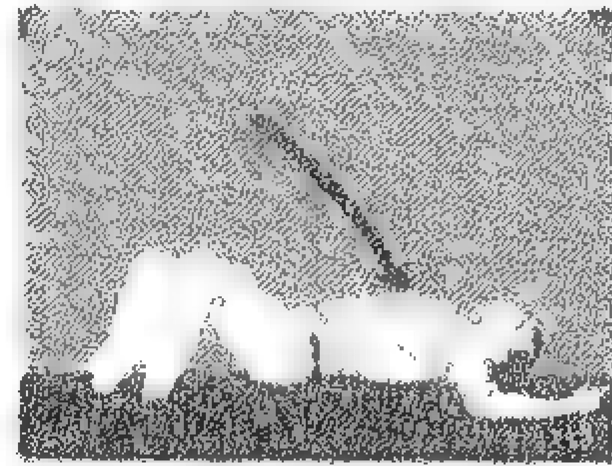
فما هى الحقائق اذن ؟

على الرغم من أن الرمال المتحركة شائعة وتوجد فى أماكن كثيرة من العالم ، فلم يكن قد عرف عنها الكثير حتى الحرب العالمية الثانية ، وكانت أكثر النظريات شيوعا ، هى أن الرمال المتحركة مصنوعة من حبات رمال مستديرة ، على عكس الحبات غير المستوية للرمال العادية ـ كما تقول النظرية ، ولهذا فان الحبات المستديرة تعمل بمثابة « رومان بلى » صغيرة جدا ، يتدحرج بعضها على بعض بحيث أن أى ثقل فوقها ـ كوجود رجل مثلا ـ يغوص فيها بسرعة .

وثمة نظرية أخرى تقول أن حبات الرمال المتحركة مشحمة بالطين أو مادة أخرى زلجة تجعلها تنزلق تحت أى ثقل . ولكن لم يكن هناك من يعرف الحقيقة .

ثم حدث خلال غزو المانيا فى عام ١٩٤٤ ـ ١٩٤٥ ـ وحوالى ٤٪ منها ارض منخفضة موحلة ـ ان اكتشف الجيش الامريكى انه فى حاجة الى مزيد من المعرفة عن كيفية نقل القوات فوق أرض غير ثابته .







وثمة مغامرة وقعت فى ابريل ١٩٤٥ تصور المشكلات التى واجهها الجيش الامريكى ، فعندما هاجمت القاذفات الالمانية قافلة تموين على مقربة من بلدة « فيمار » انحرف سائق السيارة الاولى من القافلة ، وهو أونباشى يدعى روجر جوناس ، عن الطريق نحو بقعة كانت تبدو له أشبه بمروج رملية ، ولكنه شعر أن سيارة النقل التى يقودها تميل ، فحاول فتح بابها ولكنه وجد أنه مغلق بقوة ، فأخرج رأسه من النافذة ورأى منظرا أثار فزعه ، فان السيارات كانت تغوص ببطء فى الارض وكأنها سفينة تغرق ..

وكانت الرمال قدبلغت فعلا منتصف الطريق نحو باب السيارة .

وخرج جوناس من النافذة وصعد الى سقف العربة ، وبعد دقائق قليلة ، كانت الرمال قد ارتفعت حتى الزجاج الامامي للسيارة ، وفي فترات الهدوء التي تمر بين انفجارات القنابل ، استطاع الاونباشي أن يسمع صوت امتصاص غريب ، وكأن انسانا يرتشف حساء بين شفتيه . وبلغت الرمال سقف السيارة ، وصعد جوناس داخل الشحنة المغطاة بالقماش السميك ، وجلس يرقب السيارة في رعب وهدوء وهي تختفي ببطء والرمال تصعد نحوه !

واخيرا قفز الى الطريق ، فغاص حتى ركبتيه ، ومال الى الامام ، وامسك في جنون خصلة من الاعشاب النامية على جانب الطريق ، ثم جذب نفسه من الشرك الذي يمتص السيارة ، وعندما انتهى الهجوم الجوي ، كانت سيارته قد اختفت تماما !

وأدى اهتمام الجيش الامريكي الى البدء في عدد من الدراسات العلمية عن الرمال المتحركة ، وكانت احداها دراسة يقوم بها الدكتور « ارنست رايس سميث » وهو من اساتذة الجيولوجيا وقد امضى اياما يدرس طبقة من الرمال المتحركة في منطقة مراع لاتبعد كثيرا عن الجامعة التي يقوم بالتدريس فيها ، وكانت الطبقة على مقربة من نهير صغير سطحه ذو لون أخضر مشرب بنقط صفراء من طمي البركة الذي ينمو فوقه ، وعندما ألقى فيه حجرا اهتزت الرمال بطريقة مخيفة ، وبدت وكأنها حية !

وساءل نفسه : ترى ماالذي يجعل هذه الرمال تختلف عن اية رمال اخرى ؟ ..

واغترف سميث ملء دلو منها ، ودرس عينات من الرمال تحت المجهر ، فتبين أن الحبات تماثل تماما حبات اية رمال اخرى ، فبعضها مستدير ، ولكن أغلبها غير مستو ، وهكذا أصبحت نظرية الحبات المستديرة غير ذات موضوع ، كما بدا أيضا ان نظرية الحبات المغطاة بالوحل لاتقف على قدميها ، ومع ان سميث أبقى دلو الرمال رطبا ، واستمرت الطحالب الخضراء تنمو ، فان الرمال لم تعد متحركة ، بل بقيت ثابتة كأية رمال اخرى على الشاطىء .

وعندما عاد سميث الى المرعى تحدث الى صاحب المزرعة عن الرمال ، فقال له المزارع

« العجيب بشأن هذه الرمال انها أحيانا تكون متحركة ، واحيانا أخرى تكون ثابتة . واذا عدت الينا فى أغسطس فسوف تتمكن من الرقص فوقها ! . »

ان أغسطس هو شهر الجفاف !.. فهل يمكن ان يكون الماء هو الاجابة على السؤال ؟

ولكن الرمال المبللة العادية تتحمل الثقل كالرمال الجافة سواء بسواء... وقال سميث لنفسه :

« لعل الاجابة اذن لاتكمن فى كمية الماء ، بل فى طريقة تدفقه » .

فاذا كانت المياه قابعة فى الرمال فقط ، فان الرمال تكون غير متحركة ، أما اذا كان الماء يتدفق خلال الرمل بطريقة خاصة ...

وتشاور سميث مع بعض علماء الجيولوجيا الآخرين ، فتبين له ان كثيرين منهم يتساءلون حول نفس المسألة ، ومن أجل البت فى الموضوع ، قام سميث وبعض العلماء الآخرين بصنع أجهزة تجريبية يمكن فيها للماء أن يتدفق خلال الرمال بوسائل مختلفة .

وكان افضل النماذج التى بنيت ، ذلك الذى صنعه البروفسور جورج أوستربرج بجامعة «نورث ويسترن» فقد كان جهازه عبارة عن خزان كبير يمتلىء برمال عادية ، وقد زود بأجزاء خرطوم متصلة بحيث يمكن جعل الماء يتدفق داخله من السطح ويخرج من القاع أو العكس ، ولكى تكتمل التجربة ، صنعت دمية من البلاستيك أطلق عليها اسم « ويللى » تمتلىء بقطع من الرصاص ، بحيث تماثل جاذبيتها الانسان بالتقريب ، أى أنه يمكن أن تطفو فى الماء ورأسه فوق السطح .

وعندما كان الرمل فى خزان البروفسور أوستربرج جافا ، كان فى استطاعة « ويللى » أن يقف أو يرقد على السطح ، لايكاد يترك أثرا، وعندما يتدفق الماء فيه من أعلى كان ويللى يبقى دون أن يغوص ، أما عندما يندفع الماء من القاع ويرتفع خلال الرمال ، فان ويللى يغوص حتى عنقه (ولو كان محملا بمهمات لسقط الى أسفل من ذلك) .

واكتشف الباحثون ان الماء الذى ينبثق الى أعلى ـ كما يحدث فى النبع ـ تبتعد فيه حبات الرمال عن بعضها البعض بخفة ، وتنفتح كتلة الرمال ، وعندئذ تستقر كل حبة أو تطفو جزئيا فوق وسادة من الماء بدلا من حبات أخرى .

وبعض أنواع الرمال المتحـــركة اسرع من الاخرى ، وكلمـــا ازدادت الرمال نعـــومة ، قلت الحاجة الى تدفق الماء لجعـل الرمال متحركة ، أما اذاكانت الرمال ناعمة والماء يتدفق بسرعة الى أعلى ، فان النتيجة تكون كما يسميها مهنـدسو التربة حالة «سرعة بالغـة» ولا يمكنك أن تخطو خطوة واحدة فوقه رغم انه قد يبدو ثابتا كالخرســانة ، واذا كان تدفق الماء بطيئـا ، أو كانت حبات الرمال خشنة ، تكون النتيجة رمالا تتحرك ببطء وتســـتطيع ان تخطو فوقها خطـوات قليلة ، تكفى احيـــانا للخروج منها .

وتستطيع أن تطفـو فوق الرمال المتحركة كمـا تفعل فى الماء اذا لم يتملكك الفـزع ، اذ لما كانت الرمال المتحركة تخضع لقوانين الســوائل ، فان اى جســم لايغرق فيهـا الا اذا شغل وزنه حيزا من السائل ثم يبدأ يطفـو ، ولمـا كانت الرمال المتحركة اثقـــل من الماء ، فانك تستطيع أن تطفو فيها الى أعلى ممـــا تطفـــو فى الماء .

ولكنـــك يجب ان تعرف الامور الصحيحة التى ينبغى أن تقوم بها ..

كان عالم الجيـــولوجيا الراحل جيرارد ماتيس معتـــادا أن يقول لاعضـاء اندية الصـيد وغيرهم ممن يغامرون باقتحام البرارى : « ان كل شخص يســـير بعيداً عن الرصيف يجب أن يعرف شـــيئا عن الرمال المتحركة » . وكان ماتيس ـ وهو من كبـــار الخبراء فى الرمال المتحركة بمصلحـــة المســـاحه الجيولوجيـة الامريكية ـ هو نفسه برهانا متحركا على انه من الممكن النجـــاة من شراك الرمال المتحـــركة ، وقد حدث يوما وهو يستكشف نهرا فى كولورادو أن سقط فى طبقـــة من الرمال المتحركة قبل الظهر بقليل . وكانت الشمس على وشـك الغروب عنـــدما أخرج نفسه منها اخيراً واستقر على الارض مرة أخرى ، بعد أن تحرك ثلاثة أمتار فقط فى ثمانى ساعات .

وقد استطاع ماتيس ان يخـــرج نفسه لانه كان يعرف ماهى الرمال المتحـــركة وكيف يتصرف فيها ... وفيما يلى أفضـــل نصيحة لكيفية الخروج من الرمال المتحـــركة حيا ، يذكرها لك رجال كانت لهـــم معها تجارب فعلية :

١ ـ حاول أن تجـرى : أن بعض انواع الرمال المتحركة ثابت الى حد يكفى للسمـــاح بذلك اذا تصرفت

بسرعة . ان وطأة قدميك سوف تنشر الوحل عن ســــاقيك ، وكل قدم يمكنك أن تسحبها من فجوتها قبل أن تغوص ساقك الى عمق كبير . أما اذا وجدت انك تغوص بسرعه لاتسمح لك بالجرى ...

٢ ـ **فالق بنفســك منبطحا على ظهرك** : فان جسمك سوف يطفو على ســطح الرمال المتحــركة بدلا من أن تغوص فيه ، وستكون الحركة أسهل عليك .

٣ ـ **تخلص من الثقل الزائد** : الق بندقيتك بعيدا ، وفك مشبك الربطة التى تحملها واخلع معطفك الثقيل اذا وجدت وقتا يسمح بذلك .

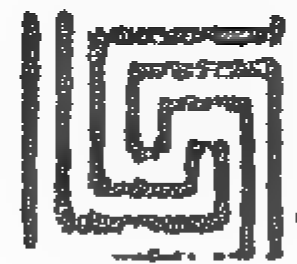
٤ ـ **لاتحاول رفع ذراعيك عاليا فى الهــواء** : ان الضحايا يرتكبون هــذه الغلطة دائما فى الافلام السينمائية . فأنت فى حاجة الى خفة الحركة التى تكفلها ذراعاك ، فدعهما تستقران على سطح الرمال المتحركة .

٥ ـ **اصرخ طالبــا النجدة** ، وابق راقدا فى سكون ريثما تأتى النجدة.

٦ ـ **اذا لم تأت النجــدة ، فحاول أن تشق طريقك ببطء نحــو أرض ثابتــة** ، أو انقلب على بطنك ، وقم بحركة سباحة على الصدر ببطء .

٧ ـ **لتكن كل حركاتك بطيئة وبعد ترو** : فالوحل يتطلب وقتا لكى يتدفق حول جســمك . أما الحركات التى يمليها الفزع ، فانها تخلق جيوبا من الفراغ ، وقد يكون لها أثر فى جذب رأسك الى أسفل .

وفى هذا العصر الذى ينطلق فيه المزيد من الناس الى القفار والبرارى، ويســيرون بقواربهم قرب شواطىء غــير مألوفة ، فان مثل هذه المعرفة يمكن أن تنقذ ارواحا كثيرة، قد تكون روحك واحدة منها .



تنبيه ضرورى !

تضمنت الدعوة الى الحفلة المسرحية التى اقامتها « بارسونز كوليج » لتقديم رواية (تحت ضوء المصباح الغازى) العبــارة التالية :

« القـــادمون بعد رفع الستار ســوف يجلسون .. ولكن بازدراء ! »

« كان اتفاقا بسيطا ، ولـكنه احدث تغيـيرا كبـيرا فى جو الاسرة » .

دع همومك خارج المنزل

بدأ الامر ذات مسـاء بينما كانت زوجتى تخلط عجينة لصـنع نوع فاخر من الـكعك . كان اليوم قد بدأ طـويلا مرهقـا ، وكنت قـد دخلت الى المطبـخ ، واخذت أتأمل النجوم التى بدات تتألق فوق تلالنا المليئة بالغابات . و « أتأمل » هى الكلمة الصحيحة . واسـتدرت بنظرى عن النجوم ، وقلت فى صوت حزين : « لقد أتعبتنى جيوبى الانفية اليوم . انها اذا احتقنت جعلت الحياة عسيرة بكل تأكيد » .

واستمرت زوجتى بضع لحظـات تعد العجينـة بين يديها ، وكأنها لم تسمع .. فأكدت كلامى قائلا : « انه لشعور تعس » .

وردت زوجتى وهى شاردة الفكر : « لا شك فى ذلك .. اننى آسفة » .

ثم تناولت « النشابة » وبدات تفرد بها العجينة ، وراقبتها لحظة ثم التفت مرة أخرى الى النجوم .. كانت تتلألأ فرحة وكأن التهاب جيوبى الانفيـة ليس سوى نكتة كبيرة ! وفى غرفة أخرى سمعت أطفالنا الثلاثة يضحكون ، وبدا انه من المخجل ان يضحكوا ، وأن تتلألأ النجوم ، وتستمر زوجتى فى تسوية العجينة ، بينما أحاول أنا ان أزيح العبء عن كاهلى .

وبينمـا كنت فى صراع مع الرثاء لنفسى ، تكلمت زوجتى ، وقالت : « ان هذا الجو يزيد مفاصلى الملتهبة سوءا بكل تأكيد » .

ونظرت اليها والسخط يكاد يستبد بى .. لماذا يجب أن تغير موضـوع الحديث من التهاب جيوبى الانفيـة الى آلام المفاصل الملتهبة التى تعانيها ؟

ملخصة عن كريستيان هيرالد

بقلم ايوارت اوترى

وفكرت فى ضيق فيما ذكره أحد أساتذة الجامعة من معارفى لطلبته ، حين قال لهم : « أيها السادة الشباب ، ان العالم لا يريد أن يرى أصابع أقدامكم المقروحة . بل يريد أن يريكم أصابعه المقروحة ، ولابد لكم من أن تتذكروا ذلك ! »

كنت أتذكر وأتذوق مرارة الصدق فى هذه الكلمة .. ان الانسان يجب أن يعانى بمفرده . انه لا يستطيع حتى أن يحمل جيوبه الانفية الملتهبة الى زوجته دون أن يضطر الى سماع شىء من آلامها من التهاب المفاصل .

ودخل أكبر أولادنا سنا الى الغرفة ، وبدأ يقول : « دعونى أحكى لكم حادثا مضحكا وقع لى فى المدرسة » . ولكن نظرة واحدة الى وجوهنا المقطبة أوقفته ، فانسحب دون كلمة أخرى .

وفجاة أزاحت زوجتى عصا « النشابة » جانبا ، والتفتت الى ، وقالت : « لقد رأيت بغير شك عشرات من الناس اليوم . وكثير منهم سألوك — أثناء عملك — كيف حالك ؟ وكنت تجيبهم دائما : « على ما يرام . شكرا ! » .. لم تذكر التهاب جيوبك الانفية مرة واحدة . بل انك فى الواقع وعلى الارجح ، كنت ضاحك الاسارير بحيث لا يظن أحد ان هناك شيئا يضايقك . فلماذا تنثر على الناس ضوء الشمس ، وتظلم بالغيوم عندما تعود الى المنزل ؟ »

ونظرت اليها فى دهشة ما لبثت ان تحولت بسرعة الى غضب . ولكننى ما كدت أفتح فمى لأرد عليها حتى رفعت يدها .. وهى تقول بلهجة قاطعة : « لا تقلها ! .. انك تريد أن تقول اننى حمقاء لاننى انتقدك على شىء ارتكبته انا أيضا ، فأنا لا أتحدث ابدا عن آلام المفاصل الا عندما أعود الى منزلى . فلماذا تفعل هذا ؟ »

وخفف اعترافها السريع بالذنب من غضبى . وفكرت فى سؤالها ، ثم قلت أخيرا : « اننى لا أعرف فعلا لماذا ؟ هل تعتقدين أن سبب هذا هو أننا نشعر بالاسف على أنفسنا ، ونعود الى المنزل ، يلتمس كل منا العطف من صاحبه ؟ »

قالت ببطء : « ربما ! ولكن من المخجل بالنسبة لشخصين مفروض انهما راشدان أن يستعرضا آلامهما وأوجاعهما ، وأن يبحث كل منهما عن العطف من صاحبه . وليس هذا عدلا بالنسبة للاطفال أيضا . اننا لا نخلق الجو الملائم لهم » .

قلت مقترحا : « دعينا نتخلى عن الشكوى لمدة شهر كامل لنرى كيف

تسير الامور » .

واتفقنا على ذلك ... لم تكن المحاولة يسيرة فى بادىء الأمر . وفى مرات كثيرة كدت أنزلق مرة أخرى الى عادتى فى الشكوى . ولكننا أمضينا الشهر دون شكوى . واستمر الاتفاق ساريا منذ تلك اللحظة . ونلنا شيئا من الجزاء لقاء ذلك من ولدنا الاكبر حين قال ذات مساء ونحن على مائدة العشاء : « انني لا أدرى ماذاحدث . ولكنني واثق من أننا امضينا وقتا طيبا خلال الفترة الاخيرة » .

وتبادلت أنا وزوجتى النظرات .. لقد كنا نعرف تماما ماذا حدث .

كان هذا منذ ست سنوات مضت، وقد أتساءل فى بعض الاحيان حتى الآن عما اذا كانت زوجتى تعانى من آلام المفاصل الملتهبة .. اننى أنوى سؤالها يوما ما ، ولعلها ستسألنى هى حينئذ عن التهاب جيوبى الانفية .

☆ فى العدد القادم من المختار ☆

اذا كنت ذاهبا الى المريخ ــ يشرح لك هذا المقال بالتفصيل ما ينبغى أن يعرفه مسافر الفضاء غير المحنك قبل أن ينطلق الى المريخ .

البيت ... مملكة المرأة بدون منازع ــ ان السؤال القديم : « هل من حق المرأة الاحتفاظ بوظيفتها بعد الزواج ؟ » لم يعد يستحق المناقشة هذه الايام . فان الزوجة العاملة لم تعد مجرد ظاهرة .. بل هى حقيقة من حقائق الحياة الحديثة .

الانفلونزا .. عدو يجب ألا تستهين به ــ كانت الاصابة بالانفلونزا فى الماضى تعنى كارثة ... أما اليوم فاننا نشعر انه لم يعد هناك مايدعو للخوف منها .. ولكنها ما زالت مرضا خداعا يثير المتاعب فى عصر العقاقير السحرية .

٥ كلمات تكفل راحة البال ــ ان عبارة « اننا لا نستطيع شراء هذا الشيء لاننا لا نتحمل نفقاته » من أثمن العبارات فى أى لغة . فهى تمنعك من أن تأكل الدجاج فى أسبوع وتأكل الريش فى الاسبوع التالى ..

انتصرت فى حربى مع السيجارة ــ استطاع أن يتغلب على هذه العادة التى سيطرت عليه أكثر من ٣٦ عاما .. وتستطيع انت ايضا أن تفعل مثله اذا شئت .

ترقب هذه المقالات الممتعة ضمن ١٩ مقالة أخرى اخترناها لك لتقرأها فى عدد مارس من المختار .

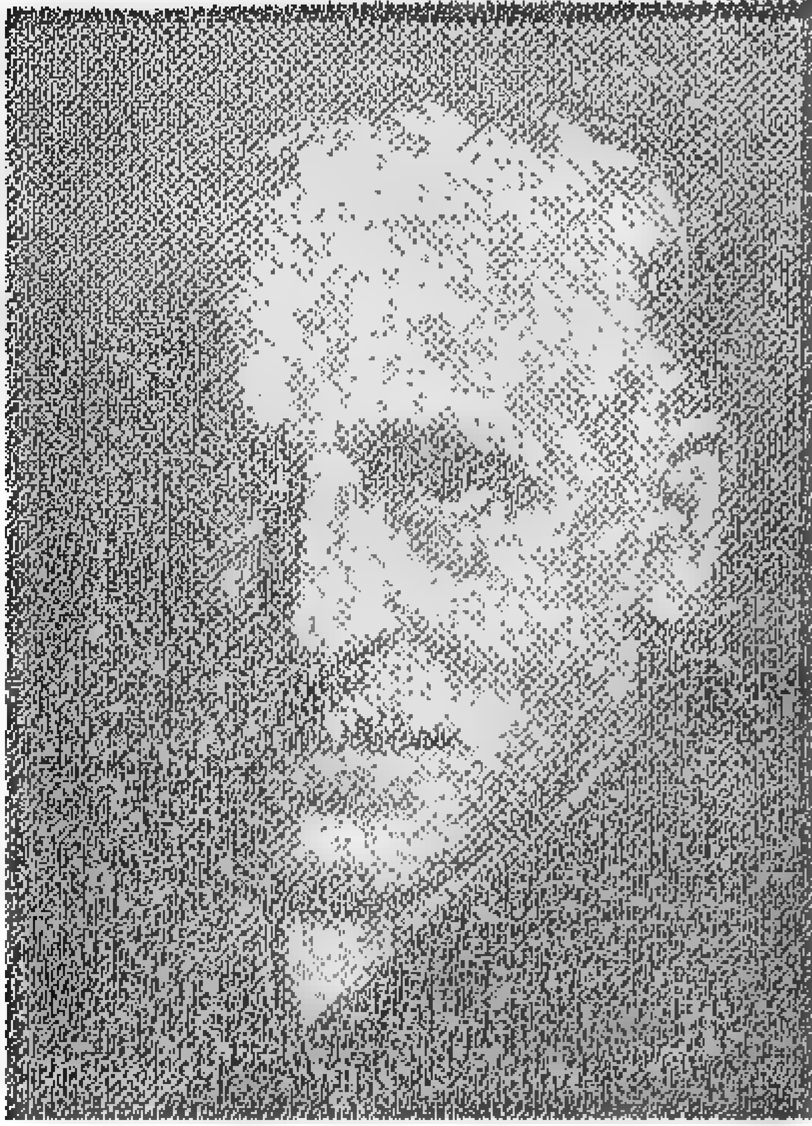
شخصية لاتنسى :

وهب حياته للطب

بقلم جين ليبمان بلوك .

منذ أيام أوقفتني سيدة لا أكاد أعرفها الا معرفة ضئيلة فى الشارع وقالت : « لقد أنقذ عمك حياتى » .. ولم تدهشنى هذه الكلمات .. فلقد كنت اسمعها منذ كنت طفلا .. وأعادت الكلمات الى مخيلتى على الفور صورة رجل ضئيل الحجم سريع الحركة ذى شعر فضى خفيف وشارب صغير ، وبشرة شاحبة لامعة وعينين رماديتين نفاذتين ـ عينين اذا فحصتا أى انسان فانه لايستطيع ان ينساهما ، وقد وصفهما صديقه ومريضه ألبرت اينشتين بقوله : « انهما عينان تغوصان وراء الاسرار » .

مات عمى الدكتور ايمانويل ليبمان منذ ١٨ عاما ، وهو وقت غير طويل فى عمر الزمن ، ولكنه حقبة طويلة فى تاريخ العلاج .. لقد عاش فترة تكفى لكى يشهد بداية العصر العلمى العظيم الجديد فى فن الطب . وخلال الجزء الاكبر من حياته العملية مارس



دكتور ايمانويل ليبمان

عمله فى عصر طبى يختلف تماما عن عصرنا عصر لم يكن الجسم الانسانى قد قسم فيه بعد تقسيما دقيقا بين الاخصائيين ، وقبل ان تلعب الاجهزة الالكترونية والمواد المشعة دورها فى التشخيص ، وقبل ان تأتى المضادات الحيوية المتقدمة ذات الاغراض المتعددة بالعلاج السريع لكثير من الامراض . كان عملاقا فى ذلك الجيل الاخير من الاطباء الذين استوعبوا فى أنفسهم المجال الكامل للمعارف الطبية .

كانت تقصد الى الدكتور ليبمان ـ أو (أ ٠ ل) كما كان يسـميه الكثيرون ـ أكثر الحالات غموضـا ويأسا واثارة للحيرة ٠ كان المرضى يرسلون اليه منأطباء فى جميع أنحاء الولايات المتحدة والخارج ، وكانت هاتان العينان اللتان تشبهـان عينى الصقر ، وهاتان اليـدان السريعتان تجريان فوق جسمالمريض ، تفحصان وتتحسسـان وتسـجلان كل شىء ، بينما تنطلق قذائف الاسئلةالمقتضبة الى حد الفظاظة أحيانا ، تبحث عن الحقائق التى يحتاج اليهـا ، وكان يصغى باهتمام وقد التصقت سماعته أو اذنه بجدار الصدر ، وكان الالم يستحوذ على اهتمامه باعتبـاره أهم تحذير للطبيعة فوضع اختبارا خاصا للالم ٠٠ كانت لكـزة قوية مفاجئـة بابهامه خلف الاذن تؤدى علنا الى صرخة ألم ، ولكنها كانت تكشف له أيضا عما اذا كان رد الفعـل لدى المريضبالنسبة للالمطبيعيا أم بليدا٠

ثم يأتى الحكم سـديدا ومقتضبا فى كلمات قليلة وقد أعاد كثيرين من الرجال او النساء ، كانوا يعتقدون أنهم على شفا الموت ، الى المنزل لكى يتناولوا بيكربونات الصودا ، فكانوا يتماثلون للشفاء باعجوبة ٠

وكانت تلك وبلا شك هى طريقته الماكرة فى علاج الاعراض العضـوية للامراض النفسية ٠ وقد أنقذ حيـاة رجل بفحص لثتـه بعدسـة مكبرة واكتشف ان مرضه ـ الذى كانلغزا بالنسبة لاكثر من عشرة من الاطباء ـ هو تسمم رصاصى ٠ وكان كثيرا ما ينقذ مرضاه بأن يوصى لهم بعمليات نقل للدم ـ قبل ان يستخدم نقـل الدم على نطـاق عام بوقت طويل ٠» وانقذ فتاة صغيرة ذات مرة بأن امر باجراء عملية استئصـال الزائدة الدودية لهـا فورا ، وكانت الفتـاة تشعر بالالم علىالجانب الايسر ،ولكن اختبار ليبمان للالم كشف له انهـا تنقل انطباعاتالالم الى الجانب الآخر من جسمها !

وكان الدكتور ليبمان مع اصدقائه أبعد من ان يكون جافا ٠ لقد اشترى كتابا للنكتبالالمانية لكى يجد قصصا يرويها لاينشتاين باللغة الالمانيـة لتسليته أثناء فحصه ، وكانتالممثلة الفرنسية الكبيرة سـارة برنار من أقرب أصدقائه ، وعندما سـمع أنها مريضة فى حالة سيئة باحدى الجزر بالقرب من ساحل فرنسا ٠٠ وأنها أفقر من أن تطلب منه الحضـور ، ابتكر أسطورة القيام برحله للترفيه، ووصل الى جزيرة «بيل ايل»باعتباره سائحا ، وهكذا تمكن من علاجها ٠

سحر كالعقل الالكترونى : وعلى مر السنين ترددت أساطير كثيرة حول عمى (مانى) • ورويت القصص عن قدرته على التشخيص فى لمح البصر ، فقبل انتخاب فرانكلين روزفلت لفترة رئاسة رابعة فى عام ١٩٤٤ ، وهو الامر الذى أثار جدلا حوله ، قال ليبمان لفقيه القانون البولندى وافائيل ليمكين « ليس المهم أن يعاد انتخاب روزفلت أم لا فانه سيموت بنزيف فى المخ خلال ستة شهور » • وكان من المقرر أن يعود ليمكين لاجراء فحص طبى فى ابريل التالى • وكان اليوم المحدد لمقابلته مع ليبمان هو يوم جنازة الرئيس روزفلت •• •• وسأل ليمكين عمى « كيف عرفت؟ هل عالجته ؟ » واجاب ليبمان : « كلا لقد رأيته فقط فى الجريدة السينمائية ولكننى رأيت هذا المظهر الذاوى مرات كثيرة • لم يكن من الممكن أن يعيش ستة شهور » •

وفى حفل زفاف ابنة أحد اشقائه لاحظ بعينيه اللتين تريان كل شىء أن شابا يتودد الى الشقيقة الصغرى للعروس • وحذر والدها بقوله : « لاتدع اونا تهتم جديا بهذا الشاب •• انه لن يعيش لمدة عام » • ومات الشاب فى الصيف التالى بسبب ورم فى المخ لايمكن استئصاله بعملية جراحية ، وفى مناسبة أخرى دخل غرفة فاخرة للجلوس ، وتوقف برهة أمام لوحة زيتية لابنة ربة البيت وقال « كساح! » وشاهد ذات مرة ممثلا مشهورا فى مأدبة غداء فهمس قائلا لاحد أصدقائه : « ان مرارته متضخمة »

وقال الكسيس كاريل العالم الفسيولوجى الحائز على جائزة نوبل ذات مرة : « كثيرا ما يبدو ان ليبمان يتمتع بالقدرة على ادراك الحقيقة بمجرد البصيرة ، والواقع انه على الرغم من ان ليبمان يفكر ويحلل ، فانه كان يفعل ذلك بسرعة الصاعقة • ان سحر تشخيصه يرجع الى قدرته على تفسير التفاصيل التى تبدو تافهة والمامه بعدد كبير من الظروف المماثلة وقدرته الخارقة على الملاحظة • والى دراساته الطويلة الشاقة • لقد كان يكرس نفسه للطب كما يكرس الراهب نفسه للرب » •

وكانت حواس ليبمان الخمس حادة بصورة غير عادية •• حدث يوما ان فحص هو وأطباء آخرون فتاة صغيرة لديها جميع أعراض مرض معين فى القلب ، باستثناء لغط القلب المعتاد ، وبدون هذا اللغط لم يكن من الممكن ان يقف التشخيص على قدميه • وأنصت ليبمان بسماعته ، ثم قال لمساعده فيما بعد « سيكون هناك لغط

خلال ثلاثة أيام » . بل انه حدد الموضع بدقة . وسأله مساعده : « ولكن كيف تستطيع أن تكتشف لغطا لم يوجد بعد ؟ » . فضحك ليبمان وقال : « انني أسمع اللغط الآن . وسوف تسمعونه انتم جميعا خلال ثلاثة أيام » وقد حدث ذلك فعلا ..

رحلة الى الخارج : كان ايمانويل هو الطفل الرابع بين تسعة أطفال لفاجبوش ليبمان ، وهو تاجر تحف فنية ميسور الحال هاجر الى الولايات المتحدة من ألمانيا بعد الحرب الاهلية الامريكية بفترة قصيرة . والتحق بكلية مدينة نيويورك ، ثم تخرج فى كلية الاطباء والجراحين بجامعة كولونيا عام ١٨٩٤ ، وقرر ان يصبح طبيبا للاطفال ، ولكن كان لابد له اولا من اجراء مزيد من الدراسة فى أوربا .

وفى ذلك الحين كان معظم الاطباء الامريكيين الذين يتطلعون الى أن يصبحوا أخصائيين يقومون بعد التخرج بجولات فى المراكز الطبية المهمة فى القارة الاوربية كبرلين ، وميونيخ ، وفينا . وكان الطالب يقضى عادة أياما قليلة فى كل مركز يستمع الى المحاضرات ويتفقد المعامل وقد فعل ليبمان هذا واكثر منه . لقد سجل ملاحظات دقيقة عن كل شيء رآه ثم استذكر هذه الملاحظات .

وكان قدأكمل جولته تقريبا عندما توقف فى « جراتز » بالنمسا لمقابلة الدكتور تيودور ايشريتش الذى كان يدرس البكتريا وعلاقتها بأمراض الاطفال . وأصر ايشريتش على أن يبقى الشاب الامريكى شهرا .والحقه بأحد معامل الابحاث وأطلعه على أساليب جديدة عجيبة فى زرع سلالات من البكتيريا ، وفى عزل بكتيريا أمراض معينة . وكان العالم النمسوىقد اكتشف حديثا «البكتريا العصبية » للقولون ، وهاهو ليبمان نفسه يكتشف فى جو المعمل المندفع جرثومة الالتهاب المعوى الذى أصبح يشار اليه كثيرا فيما بعد باسم « ستربتكوك ليبمان » .

الابواب الموروبة : وإذ التهب حماسة نتيجة لاكتشافه ، فقد تخلى عن اهتمامه بطب الاطفال وعاد الى نيويورك ليصبح أستاذا مساعدا لعلم الامراض بمستشفى جبل سيناء وفى احدى الفرق الداخلية بمعمل الباثولوجى أقام أول معمل أبحاث للبكتريولوجيا بمستشفى جبل سيناء .. وقبل مضى وقت طويل احتاج الى مكان اكبر ومعدات اكثر لمئات من سلالات البكتريا التى كان يزرعها .

دعا أمناء المستشفى لزيارة معمله الصغير ، ولكنه طلب اولا من مساعديه وازنة القوارير الزجاجية على أطراف الموائد والرفوف بحيث أنه كلما دار احد الامناء في المعمل المزدحم سقطت قارورة على الارض • وتساءل ليبمان قائلا . « كيف نستطيع ان نقوم بعمل مهم في مكان كهذا ؟ » وعلى الفور ، وضع أدولف لويسون ، وهو من ملوك المناجم التدابير الخاصة بانشاء معمل حديث •

في ذلك الوقت كان ليبمان قد اكتسب عادات تتسم بالحماسة المتطرفة في العمل ، وهي العادات التي ظلت تلازمه طوال حياته • كان يوم العمل العادى بالنسبة له هو ٢٠ ساعة • وكانت تلك الساعات تضم أعماله الطبية الخاصة ، وعمله في المستشفى والمعمل وقضاء ساعات طويلة في التشريح • ويقول احد تلاميذه « لقد كان معملا حيا للابحاث في علم الامراض » • وقد حاضر في امريكا والخارج - بالانجليزية والفرنسية والالمانية - وحاز الاعجاب لمجموعاته الفريدة من التقارير الطبية وخلال حياته العملية نشر اكثر من ١٠٠ تقرير طبي •

حوافز لاتنقطع : اجتذب ليبمان عبر سني عشرات من اصحاب العقول الشابة اللامعة الى مستشفى جبل سيناء • وتكونت حوله هناك مدرسة « جبل سيناء » الشهيرة للاخصائيين في أمراض القلب ،وكان من تلاميذه الدكتور ليوبيورجر الذى اكتشف « مرض بيورجر » وهو تدهور الاوعية الدموية في الاطراف وابتكر آخر ، وهو الدكتور روبين اوتنبرج إختبارات للدم للتحقق من الابوة •

وأوفد ليبمان الشبان الى اوربا للتدرب بعد التخرج وكفل لهم التعيين في مراكز رئيسية بالمستشفيات ، واصبح بمفرده قوة لجمع التبرعات من أجل التعليم الطبي • وكان أجره من مرضاه الخصوصيين الأثرياء متواضعا - أما الاجر الحقيقي ، فكان يأتي فيما بعد عندما يتصل بأحدهم تليفونيا ويقول له : لدى شاب عبقرى لابد له ان يذهب الى جامعة هوبكنز ثم الى الخارج ، ولكنه فقير وانني احتاج الى ٥٠٠٠ دولار له » • وكان الشيك يصل عادة في البريد التالى • وقد انشأ تلاميذه وأصدقاؤه « صندوق زمالة ايمانويل ليبمان » الذى ساعد مئات من الاطباء الطموحين

وكان اعداده لتلميذ من تلاميذه لكي يقوم برحلة الى اوربا حدثا من الاحداث • ويذكر أحد الطلبة احدى

هذه المناسبات فيقول : « انه يظل طوال المساء وحتى ساعة متأخرة من الليل يروح ويجيء وهو يملى بسرعة كبيرة ـ من الذاكرة عادة ولكن مع الرجوع من حين لآخر الى بطاقة أحد الفهارس ـ أسماء وعناوين وارقام تليفونات الاســـــاتذة الذين تجب زيارتهم من همبـــورج الى برلين الى درسدن وفينا • وكان يعطى وصفـا شخصيا لهؤلاء الرجال وتقديرا لعملهم واهتماماتهم الخاصة » •

العين الدقيقـــة : ان أعظم هدية قدمها ليبمان لأتباعه حتى الآن كانت اخلاصه الذى لايهن لمهنته • لم يكن هناك تلميـــــذ يفلت من بين يديه بمعلومات جزئية • ولم يكن يتأثر بالاجابة البليغة • فعندما كان يسأل أحد أطباء الامتياز : « ما هى حالة هذا المريض ؟ » • كان السؤال يتحول بسرعة الى استجواب: « كيف عرفت؟ ماذا كانت درجة حرارته فى الســاعة الثالثة صباحا ؟ ما مدى تغير ضغط الدم عنده فى الســـــاعات الاربع والعشرين الاخيرة ؟ هل تحسست الطحال ؟ لم تفعل ؟ لماذا ؟ » • ولم يكن اى طبيب شاب يرسب فى مثل هذا الاختبار أكثر من مرة • وقد علق أحدهم بقوله : « ان كل شيء آخر سهل بمجرد ان تجتاز امتحان الدكتور ليبمان »

وقال آخر « لم أدرك مطلقا ان لى عينين حتى سرت فى الشارع معه » لقد رأينا رجلا تسقط منه صحيفة • وسألنى ليبمان : ما هو العيب فى هذا الرجل ؟ ولم أكن قد رأيت الرجل من قبل مطلقا ، ولم تكن لدى ادنى فكرة عما به ، فقال ليبمان وقد نفد صبره : « ألم تلاحظ ، لقـد كانت الصـحيفة تحت ابطـه اليسرى وقد تصلبت الذراع قبل سقوطها مباشرة وكان ذلك نتيجة وخزة ألم •• لابد أن الرجل مصاب بالذبحة الصدرية »

ولاتزال جولاته الكبرى بمستشفى جبل سيناء تذكر فى خشوع • كان يهرول ، وهو يرتدى ثوب العمل ، على رأس حاشيته من المســـــاعدين والاطباء المقيمين والاطبـــاء الزائرين الذين يرتدون جميعا المعاطف البيضاء وكان يتوقف لحظة أمام أحد الاسرة ، حيث يلقى احدى عباراته السريعة ، ثم يسرع الى المريض التالى ، ويجذب أحد الاطباء المقيمين الى الامام ويسأله عن رأيه ، ثم يقول « لقد رأيت هـذا من قبل » وينطلق فى وصف مرض غامض من أمراض الكلى • وقد عرف عشرات من الروائح الخـــادعة ، واستخدمها كأدلة فى التشـخيص ، فقد دخل أحد العنـــابر ذات مرة ،

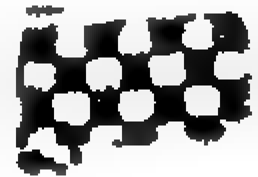
وتشمم الهواء ، ثم أعلن في غضب « هناك حالة تيفويد هنا ـ أخرجوه » وتحقق أطباء الامتياز من الامر فتبين أنه على صواب •

أبناؤه في الطب : لقد كرس عمي حياته كلها للطب ولم يتزوج قط • ولكن في عيد ميلاده الستين ، قرر تلاميذه السابقون ـ أبناؤه في الطب ـ تكريمه بنشر مجلد من الابحاث الطبية يهدى اليه • وكانت الاستجابة هائلةمن أصدقائه وتلاميذه حتى أصبح المجلد ثلاثة مجلدات تضم ١٣٠ بحثا ساهم بها علماء بارزون من ١٨ دولة •

وقدمت مجلدات العيد السنوى في مأدبة غداء أقيمت في فندق « والدورف » وحضرها ٦٠٠ من الشخصيات البارزة في الطب ، وضيفان واسعا الأعين ، هما شقيقي وأنا ، وقد اختبأنا في مقصورة تطل على قاعة الرقص•وبعد ذلك بسنوات آلت لى نسخة عمي من مجلدات الذكرى ، وقد بلغ من ولعه بالدقة انه وجد الوقت الكافي لكي يصحح الاخطاء المطبعية ، ويضع الحروف الناقصة من أسماء العلماء المشتركين ويسجل على الورقة البيضاء التي في أول المجلد وفاة بعض الزملاء البارزين •

ومن النادر أن يوجد في الولايات المتحدة اليوم معهد طبي دون ان تضم هيئة التدريس فيه شخصية بارزة تدين لليبمان بالالهام او التدريب الفعلي •• لقد كان يحفز زملاءه على المزيد من التعلم مهما كانت أعمارهم او انجازاتهم ، وقبل وفاته في عام ١٩٤٦ عن ٧٤ عاما ، بفترة قصيرة ، لخص رسالته طوال حياته في العلاج والتدريس في هذه الكلمات : « ان الطبيب، مهما بلغت سنه طالب علم، وحتى عندما يصبح مدرسا ، فانه يظل طالبا » •

ولعل أعظم تحية لعمي « ماني » هي تلك التي جاءت من صديقه الكسيس كاريل • عندما قال : « ان ليبمان هو الطب نفسه » •



أهم الاشياء

كان الزوج على وشك الخروج وهويحمل أدوات صيد الغزلان عندما صاحت به زوجته :

ـ انتظر يا هارولد .. لقد نسيت بطاقة المستشفى !

تعبيرات راقصة

ان كل ما أنتظره فى العيد .. هم أقارب زوجتى !

ايرل ويلسون

***

انها من النوع الذى يستطيع أن يتحدث ويتحدث عن كل شيء .. حتى تفقد القدرة على الحديث !

***

كان هواء الصباح البارد يضطر الجميع الى الحديث باشارات الدخان !

***

فبراير .. الشهر الذى تكتشف فيه أن مرتب الشهر يضيع فى ٢٨ يوما بنفس السرعة التي يضيع بها فى ٣١ يوما .

***

شيء واحد يميز الحياة الحقيقية .. وهو انها تبعد ذهنك عن كل الآلام التى تعانيها من التليفزيون .

***

تستطيع أن تعد فتاتك بأى شيء .. ولكن اعطها فقط شيئا تستطيع ان تستبدله !

هيرب كاين

***

على الرغم من ان المال يتكلم ... فاننى أعتقد أن كلمة الدولارات العشرة فى نيويورك لاتزيد على همسة خافتة !

***

كثيرون من الرجال مازالوا يميلون الى التفكير فى زوجاتهم كما يفكرون فى دينهم .. انهم يهملونهن .. ولكنهن هناك دائما !

فرياستارك

***

تبدو قيمة الإدراك السليم عندما تعرف أن الحصان كان يخاف السيارة فى الوقت الذى كان المشاة يسخرون فيه منها ..

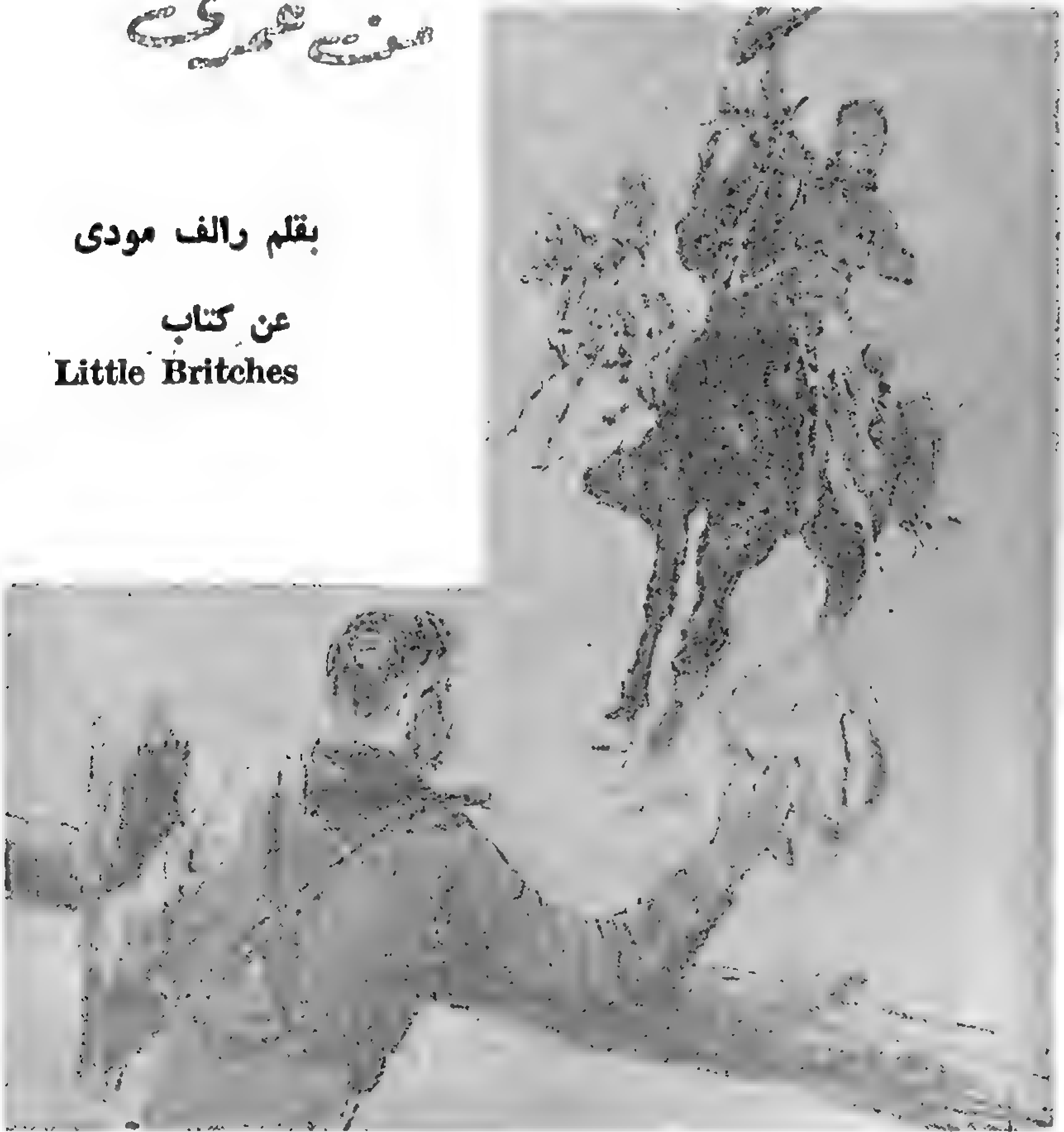
اتلانتا تايمز

كتاب الشهر

أصبحت رجلا في الحادية عشرة من عمري

بقلم رالف مودى

عن كتاب
Little Britches



أصبحت رجلا فى الحادية عشرة من عمـرى

حقا انني لم أعـرف أبى على حقيقته الا بعد ان انتقلنا الى المزرعة فى كولورادو .. كان ذلك بعد عيد ميلادى الثـامن مباشرة فى اواخر عام ١٩٠٦ ، وعندما كنا نعيش فى نيوانجلند ، كان ابى يعمــل فى مصنع للصوف ، ولم يكن ذلك مناسبا لرئتيه ، وقد مرض ولازم الفـراش فى الشــتاء السابق على انتقالنا الى هنـاك .

وبعد عيد الميلاد ، ركبنا القطـار الى دنيفر عاصـمة كولورادو واكبر مدنها . كنا سبعة : أبى وامى واخوتى جريس ومورييل وفيليب وهال .. وأنا وكانت جريس تكبرنى سـنا اما الباقون فكانوا أصغر منى ، وقد ظللت طوال الوقت الذى قضيناه فى القطار افكر فى مدى ضخامة البيت ومخازن الحبوب التى سأجدها فى مزرعتنا ، وكم من مئات الجياد والابقار ستكون هنــاك ..

وفى اليوم التالى لوصولنــا الى دنيفر ، سمح لى أبى ان أصحبه مع أمى لرؤية المزرعــة .. كان البيت يبدو لنا من بعيد اشبه ببيوت الدمى والعرائس ، ولكننا كلما اقتربنا منه بدأ اقرب الى مظهـره الحقيقى .. بيتا خلويا صغيرا به ثلاث غرف ، وقد قبع فى أحد اركان قطعة أرض قفراء لا اســوار لها تبلغ مسـاحتها ١٦٠ فدانا ، وقد تحطمت المدخنة فـوق سطحه وتكسرت اغلب نوافذه .

لم ينبس ابى وامى ببنت شفة .. ولكننى عندما تطلعت اليــه ، رأيت العضلات على جانبى فكه تتحـركان الى الداخل والخـارج ، وبدت أمى وكأنها على وشك البـكاء ولكنها لم تفعل .. وبعـد ان ساعدها ابى على الترجل من العربة ، رفعنى بيـده لاتمكن من النظر من احدى النـوافذ .. لم يكن هناك كثير يمكن أن يرى عـدا الارضية التى كانت مغطاة بقطع من الزجاج المكسور والطلاء المتساقط من الجدران والسقف .

وقالت أمى : شـارلى .. لست أدرى كيف سـنتمكن مـن العيش هنا ..

وبدا أن صـــوتها يأتى من اعماق حنجرتها ..

واحاطها أبى بذراعه ثم ضـمها الى صدره وقال :

ـ هناك شىء واحــد يجب أن

نفعله .. وهو أن نشـــترى تذاكر العودة قبل أن ينفد ما معنا من نقود انني لن اتركك تعيشين فى مثل هـــذا المكان المهجور .

ووقفنا حـوالى دقيقتين أو ثلاث صامتين ، لا يعكر صفو الصمت غير صوت السعال الجـــاف الذى كان ينبعث من ابى ، وعنـــدما رفعت امى رأسها ، رأيت شفتيها مضمومتين فى عزم وتصميم ولم يعد صوتها يرتعش .. ثم قالت :

ـ لقد قادنا الله الى هنا .. وقد بدأنا مشروعا ولن ننكص على اعقابنا .

وبقينا طوال الاســبوعين التاليين فى أحد فنــادق دنيفر ، ولكنى كنت استيقظ مع ابى قبل بزوغ الفجر كل صباح وننطلق معـــا الى المزرعة .. حتى فى أيام الاحاد .. وحصلنا على جوادين وعربة وطقم للخيل ، وكانت كلها قديمة مستعملة ، ولكنها كانت ملكا لنا ، وكنت فخورا بها ، وسمح لى أبى أن أطلق عليهما أسماء ، فأسميت الابيض « بيل » والاسود « سماره » وفى الطريق الى المزرعة اشترينا بعض الاخشـــــاب والمصيص والزجـــاج المستعمل وبعض الاشياء الاخرى التى نحتاج اليها .. ولم يكن ابى يتوقف عن العمل الا بعد أن تظلم الدنيـــا ولا يستطيع ان يدق مسمارا ..

وفى ليـــلة الخميس الثانى ، كان قد انتهى تماما من اعداد مخـــزن الحبوب ، وبنى مدخنة جديدة ورمم الاجزاء التى تساقط منها المصيص ، وركب الزجـــاج فى كل النـــوافذ ، وصنع درجات امامية وخلفية للمنزل .. وكـــان آخر شيء عملنـــاه يوم الجمعة هو ايداع بيل وســـماره فى مخزنهما الجديد .. وكان « فيل » ابن عمنا الذى يعيش فى دنيفر .. والذى وجد لنا هـــذه المزرعة .. يقوم بمساعدتنا فى اعداد دور المياه فى العراء .. وفى تلك الليلة صحبنا فى عربته الى دنيفر ..

ونظرت الى مزرعتنا ، وعنـــدئذ احسست انني لن أقبل بديلا لهـــا اى شيء على وجه الارض !

***

وانتقلنا من الفندق الى مزرعتنا فى صـــبيحة يوم السبت ، ولم نكد نصل الى بيتنا الجديد حتى أقبل الى ساحتنا رجل يقـــود عربة يجـــرها جوادان سريعان ، وترجل من العربة دون ان يترك الزمام من يده ، ومـــد يده اليمنى لابى قائلا :

ـ انني فريد اولنـــلاند ، جارك المباشر على مسافة ميل من الطريق ،

وقد فكرت فى الحضور لارى ان كان فى استطاعتى مساعدتكم .

فقال ابى : شكرا يا مستر اولتلاند . ولكننى اعتقد اننا سنكون على ما يرام .

فقال : لا تنادنى « بمستر » يا شارلى .. اننى ادعى فريد فقط

وبعد ان طاف أولتلاند بمزرعتنا قال لابى :

ـ اننى لا ارى هنا ابقارا .. فمن اين ستأتى باللبن لهؤلاء الاولاد ؟

فاحمر وجه امى وقالت :

ـ ان لدينا صندوقا كاملا من اللبن المجفف .

ـ هذا النوع لايصلح الا لعربات الرعاة فى الرحلات البعيدة .

ثم قال لى بصوت عال :

ـ رالف .. ارتد سترتك وتعال معى ..

وعندما صعدت الى جواره فى العربة ذات العجلات الاربع ، مد يده وضربنى على ساقى بقوة .. كانت ضربة شديدة ولكننى احببتها ، وبينما كنا ننطلق بسرعة خارجين من فنائنا ، سألنى عما اذا كنت قد قدت زوجا من الخيول من قبل ، فقلت له ان ابى يتركنى امسك زمامها عندما نحضر الاخشاب ، فقدم لى زمام خيوله وقال :

ـ هاهو .. امسكه ..

وشرح لى كيف الف الزمام حول يدى حتى لا يتزلق منها ، وطلب منى أن امسكه باحكام ثم قال :

ـ اننى اراهن بحياتى على انك سوف تصبح فارسا .

واصبحت فى كل ليلة بعد ذلك احصل على لبننا من آل أولتلاند ، وبينما كنت على وشك العودة ذات ليلة حاملا اللبن ، اذ سمعت جيادا تعدو من خلفى ، فاستدرت على اعقابى فرأيت أمامى أربعة من رعاة البقر الحقيقيين قادمين من الطريق .. كانوا يرتدون قبعات كبيرة عريضة الاطراف ، وبنطلونات من الجلود مزركشة باقراص فضية لامعة وعندما اقتربوا استطعت أن أرى جرابات مسدساتهم تتدلى من اوساطهم ..

ولم يبطئوا فى السير حتى اصبحوا فى محاذاتى تماما ثم أوقفوا جيادهم، وانحنى احدهم قائلا لى :

ـ أتريد الركوب يا بنى ؟

وكدت أعض لسانى قبل أن اتمكن من ان اقول له :

ـ اريد بكل تأكيد ..

وانحنى راعى البقر من فوق

سرجه حتى استطاع ان يأخذ دلو اللبن من يدى ، ثم طوح بى وراءه على السرج بذراع واحدة وقال لى :

ـ امسك جيدا اذا اردت ان ننطلق بسرعة .

ودسست اصابعى تحت حزام الخراطيش ، ثم أطلق احدهم صيحة الرعاة التقليدية ، وسرعان ما انطلقت الجياد كلها وكأنها ارانب مذعورة .

وانزلونى امام درجات بيتنا الخلفية تماما ، وانصرفوا سريعا دون أن تنسكب قطرة واحدة من اللبن !

وبينما كنت أنا وابى نعمل ذات مساء فى دعم اساس البيت ، اذ جاء فريد اولتلاند بعربته ، وتحدث مع ابى قليلا ، ثم قال له :

ـ يبدو انك بارع جدا يا شارلى فى استخدام الادوات .. هل تعلم ان فى مزرعتى كوخا لنوم العمال لم يستخدم منذ عشر سنوات أو أكثر ، وقد فكرت فى هدمه ، ولكننى لم استطع الحصول منه الا على خشب للوقود .. وسأعقد صفقة معك . فاذا اشتريت لى طنا من الفحم ونقلته من دنيفر فاننى سأعطيك الكوخ مقابله .

وكان نقل الكوخ أمرا ممتعا ، وقد قمنا بهذا العمل يوم السبت ، وكان اكبر من منزلنا كله ، ولكن فريد واثنين من رجاله ساعدوا أبى على رفعه بالعتلة ووضعه فوق أربعة أعمده طويلة من أعمدة السور استخدمناها كمحور بين عجلات عربتين حتى أصبحتا كأنهما عربة واحدة ذات ثمانى عجلات ، وربطنا اليها أربعة خيول ، وجررنا الكوخ عبر البرارى ثم وضعناه فى مؤخرة بيتنا على هيئة جناح قائم الزاوية .

وظل أبى يقيم أعمدة السور حوالى اسبوع ، وفجأة هبت رياح شديدة ذات يوم . وقد استيقظنا فى الصباح على صوتها ، وعندما حل وقت الذهاب للمدرسة ، كانت الرياح أقوى من ان استطيع مقاومتها أنا وجريس وفى الظهر كان البيت كله يهتز بشدة ثم سمعنا صوت تمزق حاذ فوق السطح ، بينما كان جزء من اخشابه ينتزع ويطير بعيدا .

وزحف أبى الى غرفة النوم حيث كانت أمى تجثم فوقنا كما تفعل الدجاجة مع كتاكيتها ، وكان أبى يحمل معه لفة من الحبال عقدها حول صدورنا واكتافنا جميعا عدا « هال » وترك بين كل منا والآخر حوالى خمسة أقدام ، ثم ربط طرف الحبل من ناحية فيليب حول وسط أمى ،

وربط طرفه من ناحية موريل حول وسطه هو ، ثم ربط « هال » فوق ظهره كأطفال الهنود ، وتسلق خارجا من النافذة ، وهنـــاك راحت أمى تخرجنا واحدا بعد الآخر ليتسلمنا هو ، ثم حملها هى الاخرى وانزلها ، وطلب الينـــا ابى أن نزحف على بطوننا كالسجالى وقال ان الغبـار سيتسلل الى عيوننا ولكننا يجب أن نبقيها مفتوحة حتى لا نزحف داخل احواض نبات الصبار .

وراح أبى يزحف شرقا ونحن خلفه ، وبعد أن قطعنا حوالى ١٠٠ ياردة ، توقف لكى نستريح وعندما درت ببصرى الى الخلف ، رأيت سقف مخزن حبوبنا الجديد وهو يطير فى الهـــواء وكأنه ورقة من صحيفة يومية .. وعدنا نواصل الزحف ، وعندما توقفنا مرة أخرى للراحة ، نظرت الى الوراء ثانية فوجدت ان المخزن قد اختفى تماما !

كانت عيناى تدمعان من القذى الذى لحق بهمـــا ، والتهب انفى واحسست كأن الغبار الذى دخله فلفل ، ورحت أسعل وانا اتنفس من فمى ، وفى وقفة الاستراحة التالية، رفعت رأسى مرة أخرى ، ونظرت على جانبى الحبل .. كان أبى يعمل بشدة بينما كان هال الصـــغير يهتز على ظهره الى أعلى واسفل ، وكان فيليب يبكى ويلهث محاولا التنفس فى مواجهة جذب الرياح ، اما وجه أمى فقد كان اسود وقد امتزج الغبار فيه بالدم .

ومرق الى جوارى على الارض شىء يشبه ظل طائر كبير ، ورفعت رأسى ، وفجـأة سقطت عربة المزرعة على مسافة اقدام قليلة خلف ابى ، وراحت تتواثب فى جنون كأنها الكرة ، ومالبثت ان تحطمت اربا .

وبدا لى أن ساعات قد مرت قبل أن نزحف داخل واد ضـيق عميق يؤدى الى خور الدب « بير كويك » وهناك لم نجد اية رياح عنيفة ، ولم اعد اشعر بالفزع ، كما اننى لم اكن اشعر بأى الم ، ومع ذلك فقد بدأت ابكى ، ولست ادرى سبب بكائى ، ولكننى لم استطع التوقف عن البكاء . وكان الجميع يبكون ، عدا أبى وأمى .

واختفت الرياح مـــع الشمس ، وعدنا نزحف من ملجئنا تحت ضـفة الجدول ونحن نشعر ببرد وتصلب فى أطرافنا ، وتمزقت ثيابنا ، وخيل لى اننا زحفنا أميالا .. ولكننا عندما بلغنا طرف الوادى الضيق، كان منزلنا يقف على مسافة تزيد قليلا على نصف ميل ، وكان هو وكوخ العمـال يقفان

وحدهما هناك .. اما مخزن الحبوب والعربة فقد اختفيا !

وفى داخـــل البيت ، كان الملاط والزجاج المحطم والغبار يغمـــر كل شيء ، وراح أبي يسعل بشدة بعد أن فتح الباب ، ومسح فمه بمنديل به بقـــع حمراء .

وسمعت وقع اقدام خيول تقبل بسرعة ، وسرعان ما جاء فريد وبيسى أولتـــلاند الى ســـاحة بيتنا ودارا ثم توقفا امام الدرجات الامامية ، وقفز فريد والزمام ما زال فى يده وهتف :

— شـــارلى .. ماذا حـــدث لك يا رجل ؟ انك لا تبدو كالاشباح .

وبعد ان حدثتـــه امى عن البيت الذى كاد ينفجر ، وزحفنا الى الوادى الضيق ، قالت بيسى أولتـــلاند ان القلق ظل يساورهما علينا طوال اليوم لانهما يعرفان انه ليس لدينا قبـــو للعاصفة ، وصحبنا آل أولتـــلاند الى بيتهما حيث بقينا هنـــاك ثلاثة ايام ريثما ســـاعد فريد وبيسى امى على ترميم منزلنا .. ولم تتركا ابى يبارح فراشه طوال هذه الايام الثلاثة .

ووجد احد عمال أولتلاند جوادينا وعندما اقبل الربيع كنت اساعد امى فى زراعة حديقة الخضر ذات يوم ، وعندما رفعت بصرى رأيت ستة من رعاة البقر يمتطون جيادهم فى طريق العـــربات ولوحت لهم بيدى ، فأدار احدهم جـــواده وعاد يجـــرى عبر البرارى .. وعرفته بمجرد اقترابه فقد كان هو نفس راعى البقر الذى اركبنى خلفه ..

وقفز من الجواد بمجرد وقوفه ، ورفع قبعته تحيـــة لامى مع نصف انحناءة .. وقال :

— ارى انكم استقررتم هنا حقا

وبينما كان يتكلم مع أمى ، كنت انا اتطلع الى جواده .. كان لونه أزرق مشربا بســـمرة ، وهو أول جـــواد أراه بهذه الصورة .. وقالت أمى :

— أجل .. لقد جئنا الى هنـــا لنبقى ..

كان شعر الجواد الازرق يتموج كالماء المشبع بالزيت عندما يحـــرك عضلاته تحت الشـــعر ، وكان لذلك فعل المغناطيس بالنسبة لى . واردت أن المسه بيـــدى ، فدنوت من كتفه وماكدت اقترب حتى أمسك بى راعى البقر والقى بى فوق السرج وقال :

— ما رايـــك فى نزهة صـــغيرة يا بنى ؟

وماكاد يرينى كيف اضـــع قدمى داخل انشوطة الرباط الذى يمســـك الركاب حتى سلمنى الزمام وصـــفر

بفمه للجواد ، فانطلق يركض بى فى نعومة وسلاسة .. بينما صاحت امى تقول :

ــ كلا .. كلا .. انه سيسقط

وضحك صديقى راعى البقر وسمعته يقول :

ــ لو سقط فان الارض سوف تحمله .

ولم اشعر قط اننى على وشك السقوط ، ومن ثم فقد تركت طرف السرج من يدى ، ولوحت لامى ولراعى البقر ، وعندما عدت بالجواد الراكض قال لى :

ــ لم تلق أية متاعب معه . اليس كذلك يا ذا « البنطلون القصير » ؟

قلت : كلا . . ولكنه لا يدور جيدا .. لقد جذبت الزمام لاجعله يتجه فى طريق فذهب فى الطريق الآخر .

فضحك قائلا : انه يألف الزمام ولكنك لم تألفه بعد . والان انظر وقفز فوق السرج كأنه يطير دون ان يلمس الركاب ، واطلق صفيرا من بين اسنانه فأنطلق به الجواد الازرق الداكن ، وحوافره تنثر فى اعقابه قطعا من الغبار ، وراحا يدوران فى حلقة مستديرة ، ويميلان من جانب الى آخر حتى بدا كأنه يرقص

ثم رفع قبعته التى لم تسقط عن رأسه عند شقلبته وقال لامى :

ــ اننى هاى بيكمان ..

وبينما كان يعدو بجواده عائدا نحو الطريق ، استدار ولوح بقبعته ، فردت أمى تحيته واحسست اننى لا أكاد اقوى على انتظار عودة أبى من الحقل لاحدثه عن هاى وحصانه الازرق الداكن ، وكان أبى يقوم بحرث طريق يقع عبر الخط الحديدى ، ولا اظن انه رآنا لانه لم يتوقف قط ليرى متى استطيع ان أراه ، ورحت اعدو لاقابله عندما عاد ، وأحسست بارتباك بالغ وأنا احاول أن أحدثه بسرعة ، فمد يده وداعب رأسى بأنامله وقال :

ــ ان والدك فخور بك يا بنى ..

وكانت تلك أول مرة يقول لى فيها ذلك .. فأحسست بغصة فى حلقى !

***

كنت قد التحقت أنا وجريس بالمدرسة منذ أول يوم انتقلنا فيه الى المزرعة ، وفى اليوم التالى لاغلاق المدرسة فى الصيف ، جاءت مسز « كور كوران » لمقابلة أمى لتطلب السماح لى بالعمل عندها وكانت تقيم مع زوجها فى نفس شارعنا وراء مزرعة فريد اولتلاند ، ولديهما حوالى ٣٠ بقرة حلوبا يرعيانها .. ولما لم تكن

هناك أية أسوار ، فقد كانا فى حاجة الى شخص يرعاها ويبعدها عن حقول الحبوب ، وقالت انها ستدفع لى ربع دولار فى اليوم ، واننى لن أعمل الا من السابعة صباحا حتى السادسة مساء ... وكان المبلغ كبيرا بالنسبة لى ، وهو اول مبلغ نربحه نحن الاطفال ، ولكننى احببت العمل لانه اتاح لى فرصة للتدريب على بعض الحيل التى يقوم بها هاى ، وذلك مع فرستنا الجديدة « فانى » التى حصل عليها أبى مقابل مساعدته احد الجيران فى اصلاح مبانى مزرعته .

وفى ذلك الشهر ، تعلمت كيف اقع من على ظهر « فانى » فوق ارض رملية دون أن يصيبنى اذى ، وكنت انهض على قدمى بسرعة كما فعل هاى ...

وفى كل ليلة ، كانت مسز كوركوران تعطينى ربع دولار ، ولكنها بدلا من أن تضعه فى يدى ، كانت تضعه فى جيب القميص وتشبكه لى بدبوس ، فأتركه فى مكانه حتى أصل الى الطريق ، وهناك اخرجه واضعه فى جيب حلة العمل « الاوفراول » حتى أستطيع أن احس باننى اصبحت رجلا !

***

عملت أنا وأبى أسبوعين فى جمع الدريس بمزرعة فريد أولتلاند ... كان أبى يقوم بكل شىء تقريبا ، بينما امتطى أنا الجواد المستخدم فى تكويم الدريس ، وفى مساء اليوم الاخير ، صحبنا فريد الى بيته واحضر زجاجة حبر وقلم .. ثم سألنى عما اذا كنت اريد الحصول على شيك مستقل أم يعطينا انا وابى شيكا واحدا ، وكنت أرغب فى أن يكون الشيك كبيرا يكفى لشراء بقرة لنا ، كما اننى كنت فخورا للحصول على أجرى مع أبى ، ومن ثم فقد قلت له انه يكفى شيك واحد .

ونظر الى أبى ثم قال :

ـ حسنا يا شارلى .. سوف يجعله هذا مبلغا صحيحا ... اننى أعتقد أن الصبى يساوى ضعف ما كانت تعطيه اياه مسز كوركوران ، وقد وفرت انت على أجر رجلين .

ـ هل يكفى ٥٠ دولارا ؟

وبلغ بى التأثر اننى لم أسمع ما قاله أبى ، وقد اضطر الى أن يربت على ذراعى حتى اتذكر أن اشكر مستر فريد .

كان أبى متلهفا مثلى للعودة للمنزل وعرض الشيك على أمى ، ولهذا راح يسير بسرعة اضطرتنى الى العدو احيانا لكى الحق به ، وبعد قليل لاحظ أبى اضطرارى للجرى خلفه ، فانحنى

حتى أستطيع أن أركب فوق ظهره ، وكنت أحب دائما أن يحملنى أبى على ظهره من قبل ، كما أننا كنا بعيدين عن بيت آل أولتلاند بحيث لاأخشى ان يرانا أحد ، ولكننى لسبب ما لم ارغب فى أن يحملنى ليلتئذ ، فقد بدا لى انه ليس من الصواب أن أعود الى البيت محمولا فى اليوم الذى حصلنا فيه على الشيك الذي اشتركت فى كسبه

وادرك أبى مشاعرى ، فسار ببطء لكى أستطيع السير بجواره دون عدو ، كما سمح لى أن أحمل الشيك فى جيبى .

***

فى خلال سنتنا الثالثة بالمزرعة، جاء شخص يدعى مستر كوبر الى منزلنا ذات مساء فى أواخر العام الدراسى ، وقال انه سمع اننى أبحث عن عمل للصيف ، وكان مستر كوبر يعيش على مسافة خمسة أميال من بيتنا فى واحدة من أكبر المزارع التى حولنا ، وكان يستأجر دائما ١٢ رجلا أو أكثر خلال الصيف ، وقال لى انه سيدفع ٢٠ دولارا فى الشهر من مايو حتى سبتمبر ، وظللت ألح على أبى وأمى حتى سمحا لى بقبول هذا العمل ، وجاء كوبر لأخذى فى ليلة الاحد بعد أن أقفلت المدرسة ابوابها

كان أول شخص اراه فى مزرعته هو صديقى راعى البقر القديم «هاى» الذى كان يعمل رئيسا لعمال مستر كوبر ، وكان يقف بجوار سور الحظيرة مع بعض رعاة البقر الآخرين عندما وصلنا بالعربة ، فصاح قائلا: مرحى يا « ليتل بريتشز » (ذا البنطلون القصير)

ثم سألنى اين وضعت سرجى وغطائى ، ولم يكن عندى سرج أو غطاء بطبيعة الحال ، ولكنى لم اقل ذلك ، بل قلت له اننى أحب ركوب الجياد بلا سرج ، وهنا قهقه كل الرجال عدا « هاى » وصاح أحدهم: سوف يعلمك هذا يا هاى ألا تضيع أسبوعا فى اعداد السرج .

وبدا على وجه هاى تعبير غريب لمدة دقيقة ، ثم شرع هو الآخر يضحك وقال :

ـ عليك اللعنة يا ليتل بريتشز. سوف تركب فوق هذا السرج الصغير القديم الذى صنعته لك والا علقته فوق عنقك الهزيل .

وحملنى تحت ابطه نحو مكان نوم الرعاة كما يحمل خنزيرا صغيرا ، وكان هاى قد أعد لى سريرا صغيرا بجوار سريره مباشرة ، ونشر

اللحاف فوق السرج والزمام والغطاء، وكانت أجمل ما رأيت من أشياء فى حياتى ، وقد عضضت لسانى حتى أمنعه من الصراخ فرحا .

وفى الطريق الى الحظائر فى الصباح التالى ، قال لى هاى ان اول ما يجب أن افعله ، هو أن اختار جوادى . وكان جواد هاى الازرق الداكن مربوطا فى الحظيرة الكبيرة مع حوالى ٢٤ جوادا آخر وكان هناك جواد أزرق يبدو مشابها له . . كان جوادا صغيرا له رأس أسود جميل وسيقان قصيرة قوية ، وأرداف نحيلة مرنة كأرداف القطة، ولم أستطع أن أبعد عينى عنه ..

وظل الرجال طوال الصباح مشغولين بربط الجياد بالحبال وتسريجها وركوبها فى حظائر الترويض بينما أخذت أرقبهم ، ولكن أحدا منهم لم يضع أى حبل على الجواد الازرق الصغير ، واظن أن مستر كوبر وهاى ادركا أننى أرقبه ، اذ قال هاى فيما بعد لمستر كوبر خلال العشاء :

ــ لماذا لا تترك الفتى يجربه يا لين بحق السماء ؟

وبدا أن مستر كوبر قد غضب وقال له :

ــ اسمع ايها الاحمق اللعين .. من المسئول عن هذا الفتى : انت أم أنا ؟ .. انك لن تضع « ليتل بريتشز » فوق اى جواد هائج عنيد .

ولم يضحك احد ، ولكنى رايت الرجال يتبادلون النظرات من زوايا عيونهم ، ولابد أن مستر كوبر قد رآها أيضا .. وعلى اية حال فانه فى خلال دقيقة أو اثنتين ، نظر الى هاى وابتسم قائلا : حسنا .. أعتقد أن الامر سيكون أكثر امنا هنا حيث توجد لدينا حظيرة جياد طيبة ، ولكنى أريد أن أراك تستهلك بعض طاقة هذا الجواد الهائج قبل أن تترك هذا الشيطان الصغير يركبه .

وصاح هاى مبتهجا ، ثم أسرع نحو الحظيرة ووراءه بقية الرجال ، ووقفت أنا لأقول : « عذرا » ثم نهضت من أمام المائدة ، وكنت ثانى من بلغ الحظيرة .

ودخل هاى الى الحظيرة ممتطيا صهوة جواده الازرق الداكن ، وسار ببطء نحو المكان الذى تجمعت فيه الجياد فى أحد الاركان . وعندما تفرقت ، أدار حبله حتى استقر حول عنق الجواد الصغير .

ووقف المهر لحظة يرتعش ، ثم بدا وكأنه قد انفجر ، وراح يضرب الحبل المشـــدود بحوافره الامامية ويضرب رأسه .. وكانت أظـافر أصابعى تمسك أعمدة الحظيرة بشدة وانا اهتز بكل جسمى ، ولكن«هاى» بدا هادئا وكأنه يربط قطة صغيرة بقطعة دوبارة ، ولابد أن هاى قد ابقى المهر الازرق فى وسط الحظيرة حوالى عشر دقائق .

وظل يتحدث اليه بلطف طوال الوقت ، بينما كان جواده الازرق يرقص فى دائرة ، واخـذ المهر يدق بحوافره حولهما ، وبدا صوته أشبه بماء يجـرى فوق الصـخور فى جدول ماء .

كان المهر يتفصد عرقا ، ولـكنه توقف عن دق حوافره عندما أشار هاى الى « تيد ايبريت » لكى يفتح البوابة المؤدية الى حظيرة الترويض، وسـاعد جواد هـاى الازرق على تسهيل المرور خلال البوابة ثم اغلقها تيد .

وعندما بدأ تيد يتجه نحوه والسرج فى يده ، استبد الجنون بالمهر مرة اخرى ، ونادى كوبر « هاى » قائلا :

ــ الا يكفى ما رأيته لكى تعرف أن « مافريك » لن يصلح ابدا جوادا لغلام ؟

ولم يرفع هاى صوته ، بل قال بهدوء : كلا لم أر ذلك ، كما انك لم تر هذا الغلام وهو يركب الجياد .. هناك مفاجأتان مقبلتان .

وسررت لسماع ذلك من هاى ، وقد عقدت العزم على ركوب هـذا الجواد الازرق ولو قتلنى ولكننى كنت اشعر برعب شديد حقا ، وأمسكت السـور بقوة حتى لا يرى أحـد اهتزاز يدى وحاولت أن أفكر فى الاشـياء التى ذكرها لى أبى حتى اجعلهما تثبتان .

وداخل حظـيرة الترويض انزلق « هاى » عن جواده ، فوقف الجواد ثابتا كالجماد فى اللحظة التى القى فيها « هاى » زمامه ، وجاء المهر الازرق أمامه ووقف يرتعش ، بينما جاء هاى نحوه ببطء وقد رفع السرج فوق صدره . كان لا يزال يتحدث اليه بلطف عندما وضع السرج على ظهر المهر .

وتحسس « هـاى » عنق المهر الازرق بيديه ، ثم وضع على وجهه الرسن المستخدم فى تدريب الجياد، وبدا البياض حـول عينى الجواد الازرق ، وتوترت كل عضلة تحت جلده الذى يتفصد عرقا وبدا وكأنه على وشك أن ينفجر فى أية لحظة ..

واحسست بصدرى يؤلمنى، وأدركت اننى كنت ممسكا بأنفاسى !

وشد هاى حزامه ، ثم لف حبل الرسن حول يده ، وجلس فوق السرج ، وعندما حنى راسه ، ترك تيد البوابة ، وقفز بعيدا .. وقفز المهر حوالى عشر ثوان وكأنه ينطح الصخر ، وقد جلس هاى ساكنا فوقه ، وانطلق المهر وكأن زنادا انطلق داخله فى مكان ما ، ودفعته وثبته الاولى بحوافره الامامية عشرة أقدام فوق الارض ، ثم هبط وراح يقفز الى اليمين والى اليسار ، ثم قفز مرة أخرى الى أعلى وكأنه نافورة ماء حار ..

وبدا كأن كل دمائى قد فرت وتركتنى جافا كغبار البرارى ... والتهبت عيناى والتصق لسانى بسقف حلقى ، واندفع الجواد نحو الاعمدة فى الطرف البعيد من الحظيرة، ثم دار على عقبيه واندفع عبر الحلقة

كان رأس « هاى » يهتز وكأنه كرة فوق دوبارة ، وكان المهر منقضا نحوى ، ورآنى هاى وأنا على وشك القفز ، فلوح بذراعه الخالية ، بينما كان المهر الازرق يمرق الى الوراء نحو وسط الحلقة .

لم يكن هناك شىء حتى يمكن أن يتحمل هذه الحركة طويلا ، ومن ثم فلربما مضت دقيقة فقط قبل أن يندفع الجواد كالصاروخ ثم يتوقف مرتعشا .. ولم يصدر أى صوت من أحد من الملتفين حول السور ، بينما بدا أن الجواد يفكر : هل يبدأ الامر كله من جديد أم يسترخى ؟ .. وراقبت الرعشة وهى تهدأ قليلا قليلا ، ثم حرك قدمه للامام وتبعها بخطوة أخرى وقام بدورة عصبية حول الحظيرة .

وبعد دورتين ، أشار « هاى » لمستر كوبر أن يفتح البوابة الخارجية. فاندفع المهر من خلال الفتحة ودار حول الحظيرة الكبيرة ، ثم انطلق بعيدا عبر حقل الدريس ، وربما مرت عشر دقائق قبل أن يعودا ، وكان من السهل أن نرى أن هناك تفاهما بين هاى والمهر .

وعندما اغلقت البوابة ، ترجل هاى ، وحل الاربطة المحكمة ، ولابد انه كان قد أعد كل شىء قبل ذلك ، فقد اخذ سرجه الى مخزن الحبوب وعاد يحمل سرجى ، وكنت أنا لاأزال خائفا ، ولكنى كنت أعرف أن وقت الركوب قد حان .

وسألنى مستر كوبر عما اذا كنت خائفا ، فكذبت عليه وقلت : كلا البتة ..

ولكننى كنت ارتجف فى أعماقى ، فاننى لم أر قط جوادا يستطيع أن يقفز كهذا الجواد الازرق .

وتحدث هاى الى المهر برقة ثم ربت على راسه بيده ، بينما قام ثيد ومستر كوبر بربط سرجى الصغير فوقه ، وقال لى هاى ان المهر سيقفز من جديد مع اى راكب آخر ، ولكنه لن يقفز بشدة كما فعل من قبل ، كما قال لى الا اخاف بل اظل ملتصقا بالرمانة جاذبا حبل الرسن بشدة ، واضع عينى على اذنى المهر لأعرف اين يستعد للقفز .

واحضر جواده بعد ذلك ، وسار الى جانب المهر بحذاء السور ، ولاحظت أن كل الرجال الآخرين قد وزعوا أنفسهم حول الحظيرة وكانت حبالهم تهتز ، وجعلنى هذا اشعر بكثير من الاطمئنان وأنا اتربع فوق سرجى الجديد .

وبعد أن اصبحت مستعدا ، ابتعد هاى بجواده ، واصبحت معتمدا على نفسى ، ودفع الجواد براسه الى اسفل ثم قفز الى اعلى واستقر بقوة على الارض ، ومنذ ذلك الحين لم اعد أعرف عما حدث أكثر مما قالوه لى فيما بعد !

وعندما انتهى الامر ، اقبل هاى بجواده لانزالى ، ولكننى لم اكن اريده أن يفعل ذلك ، فقد كنت اشعر بدوار شديد فى راسى ، وباتت الصور مطموسة أمام عينى ، ولم استطع اخراج الكلمات من فمى .

وكان هاى يعرف ماذا اريد .. وقال لى : انك على ما يرام . وسوف تركب المهر . افتح البوابة .

ولم يبتعد جواده قط عن جانبى اكثر من ثلاثة اقدام طوال الطريق عبر الحقول حتى خرجنا الى قطعة ارض من البرارى ، وعدنا الى الحظيرة وفى طريق العودة لم يعد المهر يكافح ، واستطعت ان اشعر بقوة عضلاته الهادئة تحت السرج ، وادركت انه اصبح جوادى .

وفى ذلك المساء ، عندما تذكرت مدى ارتفاع قفزاته ، قررت أن أسمى المهر « سكاى هاى » ـ أو السماء العالية ـ وسألت هاى عما اذا كان يرى هذا الاسم مناسبا فقال انه يناسبه تماما ، وقال انه سيسمى جواده باسم « السماء الزرقاء » (سكاى بلو) ..

***

انطلقنا الى مزرعة الجبل فى ساعة مبكرة من الصباح التالى ، وقد شعرت ببعض الضيق عندما اخبرنى

مستر كوب اننى لن أفعل شيئا غير جلب الماء ومساعدة الطاهى جوان ، ولكن تبين أن المسألة احسن بكثير مما توقعت ، فان جوان لم يكن فى حاجة الى مساعدة ، وكان كل ما يتركنى أفعله ، هو أن أحمل الماء للرجال ، وأحضر بعض الاحطاب الجافة للنار .

وطوال الاسبوع الاول ، كان هاى يقوم بتدريب « سكاى هاى » كل صباح قبل ان يتوجه للعمل

وواصلت تدريبى على ركوبه كل صباح ، حتى استطعت أن أركبه وعيناى معصوبتان . وعلمت الكثير خلال الاسابيع التى امضيناها فى مزرعة الجبل ، وتركنى هاى اعمل مع الماشية بعد أن أحضرت للطاهى جوان ما يكفى من الاحطاب لبقية اليوم ، ولم يكن ذلك يتطلب أكثر من ساعة . وكنت أقضى بقية اليوم مع قطعان الماشية مع هاى والرجال وكنت اتنقل من قطيع الى آخر صباحا ومساء لكى أحمل الماء للرجال حتى أجد فسحة من الوقت للتدريب على الاشياء التى علمنى أياها « هاى » وادرب جوادى « سكاى هاى » .

وكان هاى كثيرا ما يتنقل من قطيع لآخر مثلى باعتباره رئيسا لرعاة الماشية ، وكنا نتدرب معا على بعض الحيل ، وقد علمنى كيف أدرب سكاى هاى حتى أصبح فى امكاننا ركوب جوادينا الزرقاوين جنبا الى جنب ونجعلهما يقومان بنفس الاشياء بالضبط دون أن نجذب الزمام ، كما دربنا الجوادين على أن يقفا ويدوران معا فى مساحة صغيرة جدا ، وأعتقد أن جوادى الازرق الصغير ، أحب جواد « هاى » اسوة بحبى أنا له ..

***

لم ألاحظ أن جوادنا « بيلى » قد ذهب .. وكذلك « بريندل » احدى أبقارنا ..

وعندما توجهت الى مخزن الحبوب كان ابى يضع راسه على جانب البقرة « هولشتين » ، وقال دون أن يرفع بصره : ان هولشتين تعطى لبنا جيدا هذا الخريف بحيث أن الاحتفاظ ببقرتين سيكون تبديدا للعلف ، ولهذا سأعطى مستر كاش البقرة بريندل .

قلت : وهل اخذ بيلى أيضا ؟

ولم يقل ابى شيئا حتى حلب كل اللبن من هولشتين ، وكانت العضلات تهتز على جانب فكه ، ثم دفع دلو

اللبن واستدار نحو مقعد الحلب بحيث نظر الى مباشرة وقال :

ــ يجب أن نكون صرحاء مع انفسنا يا شريكى .. اننا لن نستطيع ان نحل مشكلاتنا الاقتصادية هنا ، فليس لدينا ما يكفى من الطعام لابقاء بقرتين خلال الشتاء ، ولم اقض أكثر من خمسة أيام بعيدا عن العمل طوال الصيف ، كما أنه ليس هناك ماء كاف لانقاذ الحاصلات ، ولن تزيد قيمة الحصاد على ما كسبته أنت من مستر كوبر .

وأردت أن أقول شيئا ، ولكننى لم أستطع أن أفكر فى أى شىء أقوله فوقفت ساكتا ، وبعد دقيقة رفع أبى المقعد الصغير ، وداعب شعر رأسى ثم قال :

ــ لا تقلق يا بنى ، ولا تثر قلق أمك ، فهناك دائما عيش فى هذا العالم للشخص الراغب فى أن يعمل للحصول عليه .. وأعتقد أننا راغبون فى ذلك .. أليس كذلك ؟

ومنذ ذلك الحين ، وحتى عيد الميلاد كان أبى يعود فى ليلة السبت كل أسبوع ثم يرحل قبل فجر الاثنين ، كان يساعد فى بناء بيت قرب دنيفر ، وعند ما انتهى منه ، حصل على عمل آخر للمساعدة فى بناء منزل ببلدة « ليلتون » القريبة . ولم أعرف قط من الذى اشترى جوادنا الثانى أو أطقم الخيل ... ولم أسأل أبى قط لاننى كنت أعرف انه لا يريد الحديث عن ذلك ..

***

وانتقلنا الى « ليلتون » بين عيد الميلاد ورأس السنة ، حيث وجد أبى بيتا يحوى سبع غرف فى الطرف الجنوبى من البلدة ، وعشنا هناك فترة من الوقت فى هدوء .

كنت قد ذهبت الى المدرسة فى « ليلتون » حوالى ستة أسابيع قبل أن أواجه أية متاعب كبرى . كانت المدرسة التى تشرف على فصلنا أرملة لا تنطق بكلمة طيبة اذا أمكنها أن تجد طريقة لقولها بطريقة حقيرة .. وكانت الاوقات الوحيدة التى تبدو فيها لطيفة ، عند ما يحضر لها مستر « بيردى » الارمل زبدا وبيضا ، وكانا يقفان أحيانا أمام باب الفصل يتهامسان ويضحكان حوالى نصف ساعة ..

وذات مرة قضى مستر بيردى حوالى ربع ساعة يتحدث مع مسز آبسون المدرسة ، وعندئذ بدأ أحد الاولاد يحك الارض بقدميه ، وفى خلال دقيقة كان كل من فى الفصل يحك

الارض بقدميه ، حتى بدا كأن هناك ٤٠ قاطرة تنفث دخانها فى وقت واحد، وعندئذ أسرع مستر بيردى بالرحيل وطارت خلفه المدرسة .

وعادت فى خلال دقيقتين ومعها الناظر ، ولكن الفصل كان هادئا وكأنه خال ... وكان الناظر رجلا ضخما وسيما أحمر الوجنتين . يبدو أصغر كثيرا من أبى ... وواجه الفصل ثم صفق بيديه وقال :

ــ أريد أن يقف كل الاطفال الذين حكوا الارض بأقدامهم ...

وكان « داتش جانتر » أول من وقف وتلاه أخوه بيل، وعندما نظرت حولى ، كان هناك سبعة من الاولاد قد وقفوا ولم تقف بنت واحدة مع انه كان هناك ٣٠ ولدا وبنتا فى الفصل .. ولو حاول الناظر أن يبحث فعلا لاستطاع أن يرى علامات الخدش على الارضية تحت كل تختة ، ولكنه عقد ذراعيه على صدره ، ووقف يحدق فينا حوالى دقيقتين ثم قال :

ــ كان لابد أن أعرف انكم اسوأ من فى الفصل كله .. اتبعونى

وخرج من الفصل ، وسرنا خلفه، وفى الردهة ، همس داتش يقول لى : « لا تجعله يضطرك للصياح يا ليتل بريتشز »

وقادنا الناظر الى غرفة فى البدروم وامسك سوطا كريه الشكل كان معلقا على الحائط ، طوله حوالى نصف متر وبه ثلاث عقد فى طرفه ، وقد تحمل بيل ١٤ ضربة قبل أن يصيح ولم افعل مثله ، اذ كنت قد أصبت بشرخين فى ضاوعى وأنا أتدرب على حيل « هال » ، وقد أصابت عقد السوط اماكن الشروخ عند أول ضربة، وأحسست وكأن شخصا طعننى بعشر زجاجات مكسورة .

***

وقد جنت أمى غضبا عندما عدت الى البيت ، وارادت أن تعود فورا الى المدرسة لولا اننى قلت لها ان عملها سيزيد الامر سوءا بالنسبة لى، وراحت تمسح الاماكن التى مزق فيها السوط جلدى ، ووضعت بعض المرهم فوقها ثم قادتنى الى الفراش .

ولا بد انها ذكرت الامر لابى بمجرد عودته من العمل ، وعرفت انه ثار غضبا لان عضلات فكه راحت تدخل وتخرج ، وبعد أن فحص كل جروحى قال لى :

ــ لقد ضربك ضربا جيدا بالسوط اليس كذلك ؟ حسنا .. لقد أصابك اذى أكثر من ذلك من قبل .. واعتقد انك سوف تعيش .

وبينما كنت أرتدى ثيابى، جلس على حافة الفراش ثم قال لى :

ـ هل تعرف يا بنى أن المرء قد يضطر أحيانا لاحتمال السياط لانه عمل الشيء الصواب ؟

ان آثار الضرب لن تبقى الا فترة قصيرة ولو كانت قاسية ، ولكن عدم اداء الشيء الصواب سيترك فى الغالب علامة تبقى الى الابد .. هيا بنا الى اسفل لنأكل .

ولم أستطع النوم فى تلك الليلة .. وسمعت ابى يخرج من الباب الامامى، ثم سمعته يعود بعد ساعة ، وبينما كنا نتناول الافطار فى الصباح ، لاحظت ان يديه متورمتان وقد بدا لون داكن على ظهريهما .

وساءلت نفسى : ترى ماذا كان يفعل وأين ذهب فى الليلة السابقة ؟. وسألته عن ذلك وهو يمسح طبقه بقطعة من الخبز الساخن فقال :

ـ لقد اضطررت للخروج لمقابلة رجل بشأن كلب ..

فنظرت اليه امى وقالت بسرعة :

ـ اظن أنك اضطررت للخروج لمقابلة كلب بشأن رجل ..

وكانت تقصد الناظر ، ولكن ابى لم ينطق بكلمة بل إستمر فى تناول طعامه ..

ولم تذكر امى شيئا عن عدم ذهابى للمدرسة ، ومن ثم فقد ذهبت ، واعتقد اننى مررت أمام باب مكتب الناظر المفتوح سبع أو ثمانى مرات فى ذلك اليوم دون أن اراه ، ولم يحضر عدة أيام تالية ، وقال الاولاد أن « شخصا » ما ضربه ضربا مؤلما ، واعتقد اننى كنت الشخص الوحيد الذى يعرف من يكون هذا «الشخص»

***

فى آخر صيف لنا فى المزرعة ، لم يكن هناك أية حاصلات ، كما أننا لم نقض غير أيام قلائل فى جمع الدريس، وكان ذلك مفيدا لرئتى أبى ، وحتى فى ذلك اليوم البارد الممطر من شهر مارس عندما وفى ابي بوعده للحانوتى لمساعدته فى حفر أحد القبور، لاأظن اننى سمعته يسعل منذ شهور، ولم ترتح امى للعمل ، ولكن ابى قال انه لن يستغرق اكثر من نصف يوم وسينال منه أجرا طيبا .

ولكن العمل استغرق أكثر من نصف يوم، وكنت قد عدت من المدرسة قبل عودة أبى بساعة ، وطلبت أمى منه أن يرتدى ثيابا جافة على الفور، وجعلته يحتسى بعض الخمر والماء الساخن ، ولا ادرى هل كان الخمر هو الذى جعل ابى يتحدث الينا فى

تلك الليلة ، أم أنه أحس بدنو أجله . .
فلم يكن قد حدثنا قط عن طفولته أو عن الاشياء التى عملها ، وفى تلك الليلة جلسنا امام مائدة العشاء حوالى ساعتين ، بينما راح أبى يحدثنا عن المزرعة الصغيرة الثانية التى نشأ فيها ، وحدثنا عن تطعيم اغصان التفاح فى اشجار البتولا ، وعن نزوله الى البئر حتى يستطيع ان يرى النجوم فى وضح النهار . .

وكلما استيقظت فى تلك الليلة كنت اسمعه يسعل ، وفى الصباح التالى بقى فى الفراش ، وجاء الطبيب فى المساء ، وقال ان أبى مصاب بالتهاب رئوى ، وكان مريضا الى حد أن الطبيب لم يسمح لنا برؤيته الا مرة واحدة خلال الاسبوع التالى ، وذهبت اليه جزيس أولا ، ثم جاء دورى . . .

كان يبدو فى حالة سيئة جدا أفزعتنى عند ما دخلت الغرفة . . ولم أستطع أن أفكر فى شىء أقوله ، وكنت قد وجدت لفة من الحبال ملقاة فى الطريق أثناء عودتى ، فحدثته عنها ، وعندئذ رفع يده قليلا فأمسكت بها ، وكان صوته اقرب الى الهمس وهو يقول :

ــ احرص عليها يا شريكى ، فقد تحتاج اليها . .

وكانت تلك آخر كلمات سمعتها منه . . .

كنت فى بيت مسز روبرتس فى اليوم التالى عندما جاءت المرضة التى ترعى أبى ، ولم تقل شيئا بل عبرت قاعة الجلوس مباشرة وادارت يد التليفون وطلبت رقما ما ، وبعد برهة تحدثت مع شخص ما وقالت انها تتحدث باسم أمى ، و « أن زوجها مات منذ حوالى ٢٠ دقيقة » !

كان الامر أكبر من أن أفهمه على الفور . . ولم أشعر برغبة فى البكاء ، بل لم أشعر برغبة فى أى شىء . . كان عقلى قد توقف عن العمل دقيقة أو دقيقتين ، وعند ما بدأ يعمل ثانية ، راح يدور ويدور كأنه اسطوانة تقول مرة بعد أخرى . . « وداعا ياشريكى . . . وداعا يا شريكى . . »

وسار كل جيراننا القدماء فى جنازة أبى ، ولم اكن أعرف قط قبل ذلك كم كانوا يحبونه حقا . .

وبعد الصلاة على الجثمان ، نظر الدكتور براون الى يد أمى التى اصيبت بطريقة ما خلال الايام الاخيرة وبعد أن فحص اليد ذات العروق الحمراء ، قال لها :

ــ مسز مودى . . . هذا تسمم دموى يحتاج الى جراح . . . اذا كنت

تريدين تربية أولاد شارلى فلا بد من رجوعك معى فورا الى المنزل .

وصعق الجميع عدا أمى ، التى نظرت الى وجه الطبيب وقالت :

ـ أجل أعرف يا دكتور ، وأعتقد انه لا خيار لى فى هذه المسألة ..

وتم تدبير الامر بحيث نقيـم مع بعض الجيران ، ثم قبلتنا أمى جميعا ، وكنت آخرهم ، وما زلت أذكر كيف ارتعشت شفتاى وهى تضـع يدها على راسى وتقول :

ـ انك رجل الآن .. انني أعتمد عليك ، وسأعود الى البيت فى خلال أسبوعين ..

ولم تعد بعد أسبوعين ، بل بعد اربعـة ، وقد جاءوا بها محمـــولة ووضـعوها على الفـراش فى غـرفة الاستقبال بالطابق الارضى ، ونظمت أول اجتماع للاسرة وقالت لنا :

ـ يجب الا نشـــعر بالاسى على أنفسنا بعد الآن . ان لدينا كثيرا من الاشياء التى يجب عملها ، فعلينا الآن ان نعمل لشفاء يدى ، وكل ما تحتاج اليه هو طعام طيب ورعاية جيدة ، ولا اظن ان هناك الآن ما هو افضل من الدجاج المحمر اللذيذ ..

والتفتت نحوى قائلة :

ـ رالف .. أقترح أن تعد لنا تلك الدجاجة الســمينة التى لم تضـع بيضا فى الشـتاء المـاضى .

كان هذا العشاء هو الذ وجبـة اذكرها فى حياتى .. كان الطبق الكبير الاصفر الذى يحتـل وســط المائدة يمتلىء حتى حافتـــه بقطع الدجاج المحمـرة والبطاطس والجـزر وقطع كبيرة من الخبز على سطحه ..

لقد كان أبى يردد دائما صلاة قبل الطعام .. نفس الـكلمات والطقوس دائما ، وكانت أمى تنظر حول المائدة لترى أن كل شىء فى موضعه ثم تشير الى أبى ليبدأ الصلاة ..

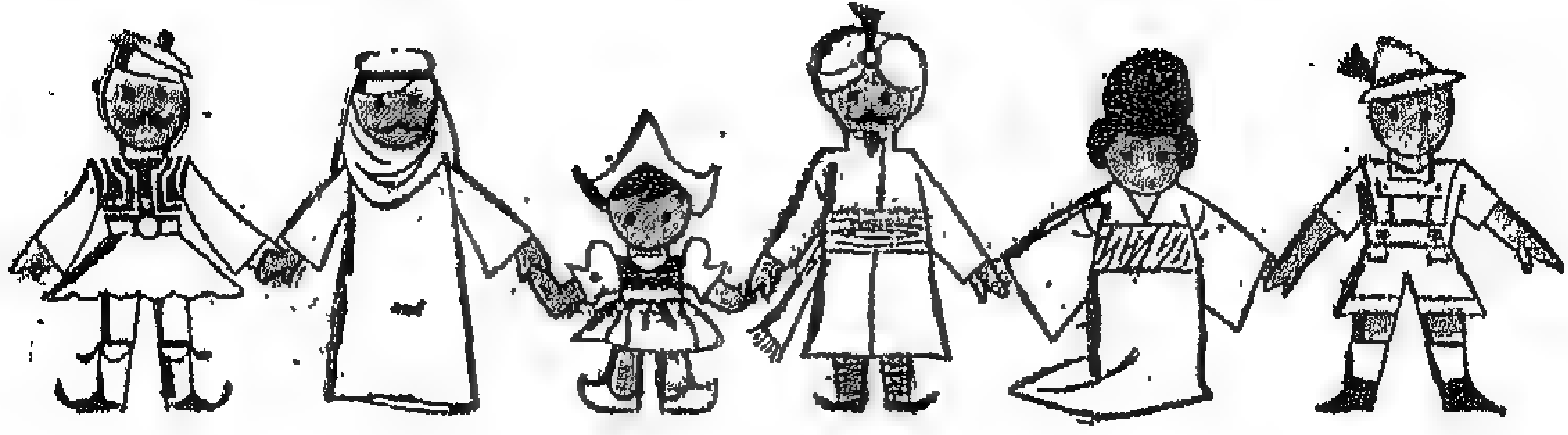
وفى تلك الليلة أشارت لى برأسها وأصبحت رجلا ! ..



علاج !

اعطى الطبيب للمريض المصاب بالبـدانة زجاجة ضخمة من الاقراص وقال له :

ـ هذه ليســت للابتــلاع .. يكفى أن تسكبها على الارض ثلاث مرات كل يوم ، ثم تلتقطها واحدة واحدة !



هذه هى الحياة

يعمل زوجى كاتبا ، وهو ينهمك فى عمله الى حد انه ينسى كل شىء آخر ... ولا يهمنى ذلك فى البيت ، اما اذا غادر البيت فانه يفقد القبعات والمظلات والحقائب الجلدية ، والمعاطف وغيرها ... وفى الصيف الماضى قابلت احد المحللين النفسانيين وسألته عما اذا كان يعتقد انه ينبغى علاج زوجى لمساعدته لتفادى فقد الاشياء ..

فقال المحلل النفسى : « فى الامكان علاجه دون شك ، وأنا واثق انه يمكن مساعدته .. ولكن صدقينى ان فقده للاشياء ارخص كثيرا ! »

***

سمعت وأنا اعمل فى البوليس النسائى ، كهلا يقدم هذا التفسير للضابط المحقق عن سبب حادث المرور الذى ارتكبه فقال :

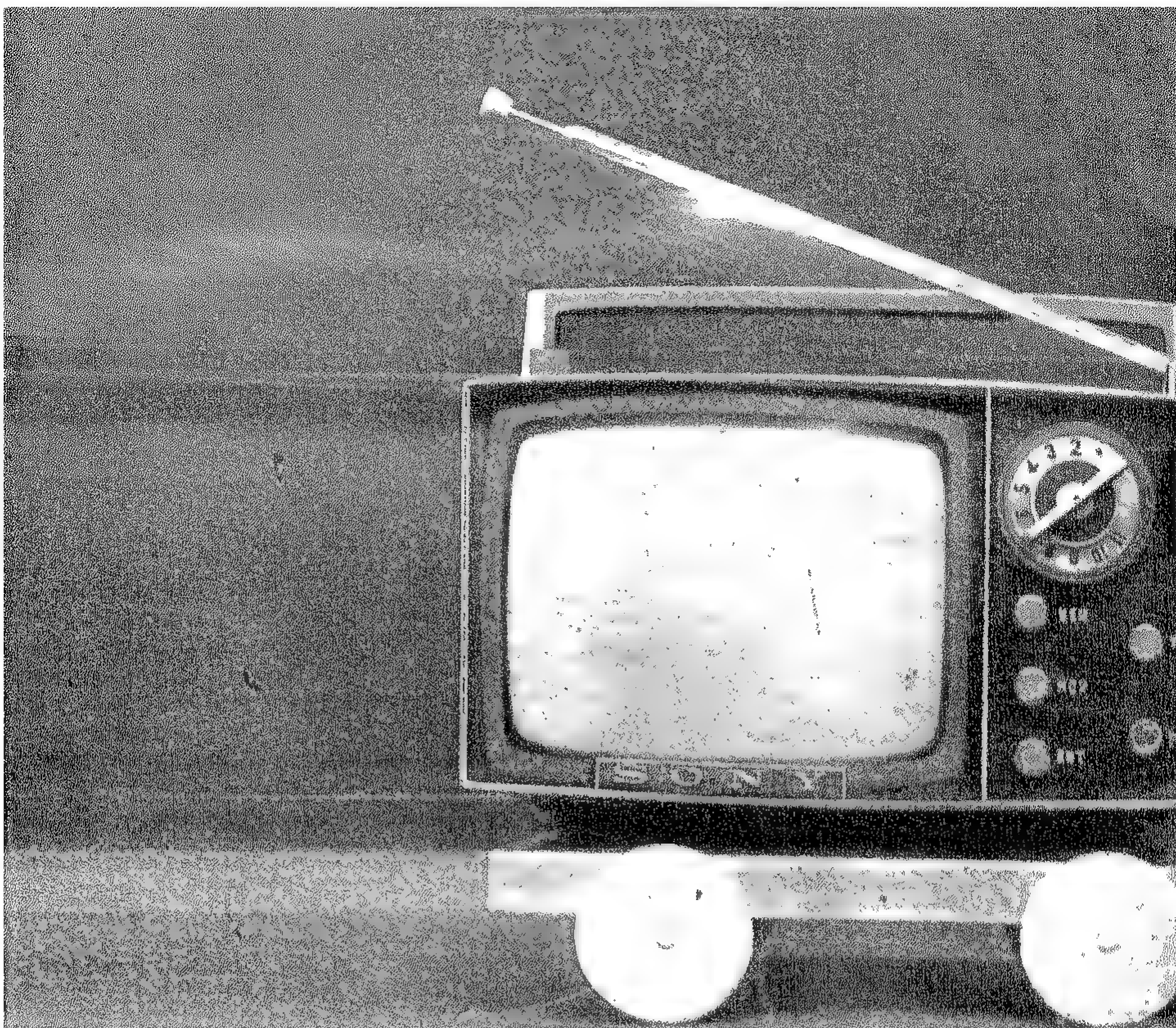
« كنت جالسا فى سيارتى انتظر اشارة المرور الخضراء عندما صدمتنى هذه السيدة من الخلف ، ومن ثم فقد أدرت السيارة الى الوراء وصدمتها بمؤخرتى انتقاما منها ! »

***

قررت فجأة ان اشترى لزوجتى سوارا ذهبيا جميلا ... وسألتنى البائعة فى متجر الحلى قائلة : « أهو لزوجتك ؟ » فقلت أجل .. وعند ما سألتنى : « أهو هدية بمناسبة عيد ميلادها ؟ » قلت كلا .. فقالت : « انه اذن بمناسبة عيد زواجكما ؟ » فعدت اقول .. كلا ..

وسكتت السيدة برهة ، ثم ناولتنى صندوق السوار وقالت فى عطف :

« اننى ارجو ان تؤدى هذه الى التصالح بينكما ! »



تليفزيون السفر

يمكنك ان تاخذ جهاز التليفزيون معك عندما تسافر اذا كان طراز سوني ميكرو .. فان هذا الجهاز الصغير يزن ثمانية أرطال فقط وحجمه كحجم التليفون تقريبا ويمكن الذهاب به الى كل مكان ، في ايه غرفة بالمنزل ، وفي الساحة ، وفي الرحلات وفي السيارة اثناء فترات الركوب اليومية . وبالنسبة للتيار الكهربائي ، فان جهاز تليفزيون سوني ميكرو يعمل على اى تيار ـ تيار المنزل العادى او بطارية السيارة أو القارب ١٢ فولت او بطاريته الخاصة .

لكن لا تظن أن حجمه يؤثر على امتيازه ، لان عمل جهاز تليفزيون سوني ميكرو الثابت (حتى في السيارة المتحركة) وصورته الواضحة تضعه في مستوى أعلى من الاجهزة العادية من ناحية الاداء .

سوني

الابحاث العلمية تحدث الاختلاف

SONY

micro TV MODEL 5-303

I-1526

— ٧٧ رامبلر كلاسيك ١٩٦٠

متع بطريق رامبلر
ع الراحة الفسيحة

ـ سيارة فسيحة لخمة صنعت هندسيا
احة على اى نوع من انواع الطرق فى
•

ـ طريقة بديعـــة للاستمتاع بركوب
رامبلر ـ سيارة المهابة التى تثنى على
ك ، وتوضح فكرتك عن اجمل الاشياء

، فان ابعاد رامبلر تدل على الحكمة ،
تماما تتسع لستة اشخاص وفى الوقت
.هل قيادتها ووضعها فى موقف السيارات
تطيع اختيار المحرك الذى يلائمك من
كات تتراوح قوتها بين ١٢٧ و ٢٧٠
فيها المحرك الجديد تورك كوماند ٢٣٢
فوق اداؤه كثيرا من محركات الثمانية
يـــار من ثلاثة احجام •• امريكان
اسادور • فى سيارات سيدان وذات سقف
شن واجون وكونفيرتيبل •

شاهد رامبلر •• جرب رامبلر على الطرق التى تستخدمها •• تفضل بزيارة وكيل رامبلر •
امباسادور ـ الاكبر والاجمل رامبلر كلاسيك الجديدة ـ الحجم الجديد السريع رامبلر امريكان كنبع القوية الاقتصادية •



Dedicated to Excellence

اتحاد امريكان موتورز ـ ديترويت ، ميتشيجان ٤٨٣٢ الولايات المتحدة الامريكية •

AMERICAN MOTORS CORPORATION • DETROIT, MICHIGAN 482

سيدتى

لك ولأسرتك



تدلك بأسهل الطرق وبأقل التكاليف :

أناقتك .. مع أحدث خطوط الموضة

جمالك .. كيف تكونى فاتنة ؟

طفلك .. صحته . ملابسه . تربيته

بيتك .. ديكور لتجميل شقتك

مشاكلك .. يحلها أخصائيون في مشاكل الأسرة ومشاكل بنت ١٦

وتقدم لك مع كل عدد : مجلة الأولاد والبنات

تصدر صباح كل أحد

رئيسا التحرير : على أمين و انيس منصور





شيفر هم وحدهم الذين استطاعوا صنع هذه الاداة المعوقة ، وهذه الهدية الخالدة. وشيفر وحدهم استطاعوا أن يجمعوا هذه الخصائص الفخمة التي لاتنسى فى قلم واحد. فالسن من الذهب عيار ١٤ قيراطا ومطعما لفوبنه . وهو يستجيب بحماس لاى طريقة كتابة ــ بنظافة وسهولة وبلا جهد . وغطاؤه الخاص المحكم يجعل سن الكتابة مبللا دائما. وهو لا ينسى أيضا لان المشبك المضـــــاد للضياع يثبت هذا القلم شيفر فى اى جيب. أسرع بمشاهدة الاسباب الاخرى الكثيرة عندبائع الاقلام. شيفر . الهدية التي لا تنسى !



الصورة قلم حبر Imperial VIII ذو الغطاء الذهبي الصب والسن الكروى المماثل (او القلم الرصاص اذا اردت) . ويمكن الحصول على هذا النموذج وغيره على حـــدة ، وفى مجموعات ، او فى مجموعه من ثلاثه اقلام . شركه أقلام و. ا. شيفر بفورت ماديسون ، بايووا بالولايات المتحده ـ كندا : جودريش باوتناريو ـ بريطانيا بلندن ـ اســتراليا بملبورن ـ البرازيل بساوباولو ـ الارجنتين ببوينوس ايرس .


أنا أسافر إلى :
نيويورك
٤ مرات كل أسبوع ..
الهند - الشرق الأوسط - أوروبا - المملكة المتحدة - الولايات المتحدة الأمريكية
على طائرات
إير انديا
شركاء الخطوط الجوية البريطانية وكانتاس
الاستعلامات والحجز : اتصل بوكيلك للسياحة أو ١ شارع طلعت حرب ت ٧/٣١٨٧٢٣ - الاسكندرية ٢٠ شارع صفية زغلول - ت ٢٢٦٨٧ .
خبرة أكثر من ٣٢ عاماً في شئون الطيران

الاختيار الاول
على الخط الرئيسى
أكثر من ٣٠٠٠ وحدة

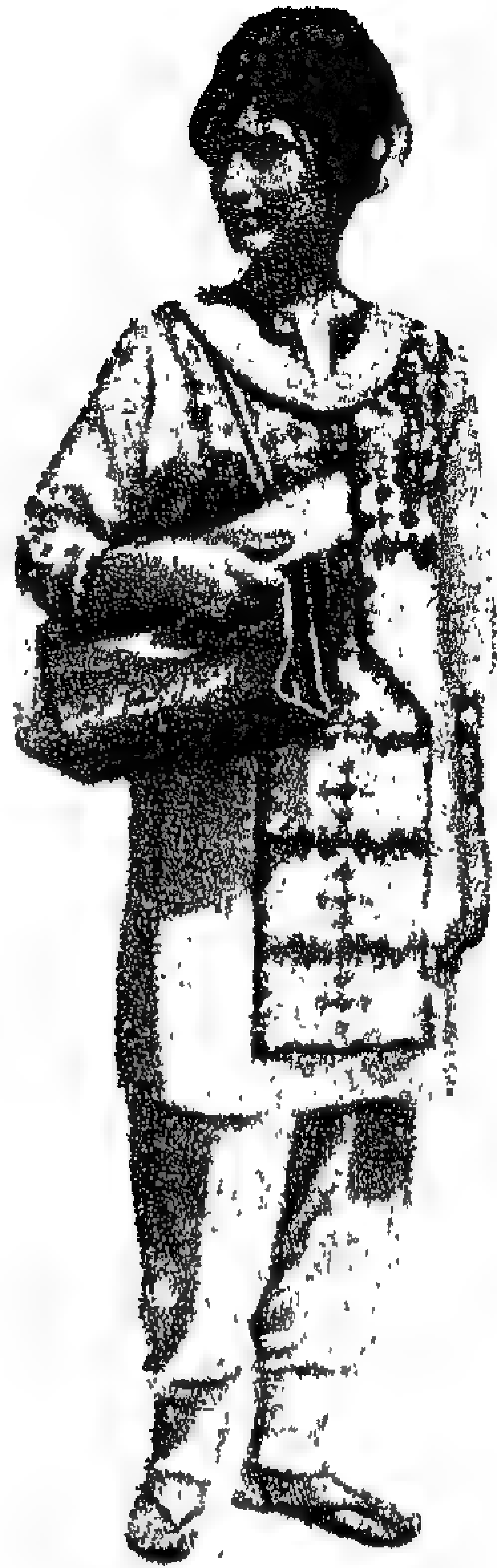


ان الطلبات المتكررة من عملاء السكة الحديد المتقنين فى جميع انحاء العالم جعلت من شركة جنرال موتورز أكبر شركة فى العالم تصدر قاطرات الديزل للخط الرئيسى . فخلال شهر سبتمبر ١٩٦٤ وردت شحنات مباشرة من القاطرات والاجزاء الرئيسية الى شركاتها فى الصناعة بلغ مجموعها ٢.٩٥ وحدة . مزيد من وحدات الخط الرئيسى ... مع مزيد من قوة حصان سحب (اكثر من ٤.٠٠٠.٠٠٠) على خطوط سكك حديد اكثر (٧٤) .. فى دول أكثر (٤٠) من أى قاطرات ديزل تنتجها اية مصانع اخرى .

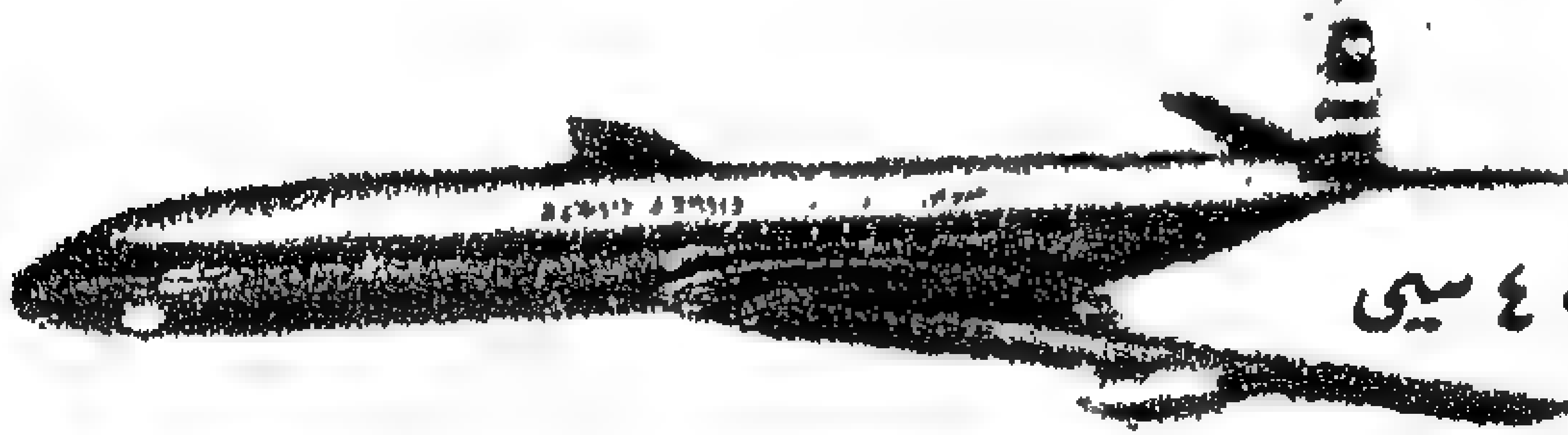
GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

قسم من اتحاد جنرال موتورز بنيويورك ١٠٠١٩ المتحدة تلغرافيا : GENMOTSEAS

الوجه :
باكستاني



من الوجوه التي تلقاها على متن طائرات
الخطوط الجوية الكويتية ، بين بلاد أوروبا ،
كراتشي ، بومباي ، وبلدان الشرق الأوسط



الطائرة كوميت ٤ سي

ان السفر على متن طائرات كوميت ٤ سي
التابعة للمؤسسة الخطوط الجوية الكويتية ، يعني
الراحة والرفاهية ، والخدمة الممتازة .
إذا كنت مسافراً الى لندن ، جنيف ، باريس
فرانكفورت ، الكويت ، كراتشي ، بومباي
، أو متنقلاً بين بلدان الشرق الأوسط .
فإن العناية الفائقة هي التي تجعل من رحلتك
متعة ومرح .

للاستعلامات والحجز وللاطلاع على تفاصيل شبكة
الخطوط الجوية الكويتية التي تغطي بلدان الشرق
الأوسط ، اتصلوا بوكيل سفركم المعتمد لدينا
أياً كان أو

الخطوط الجوية الكويتية

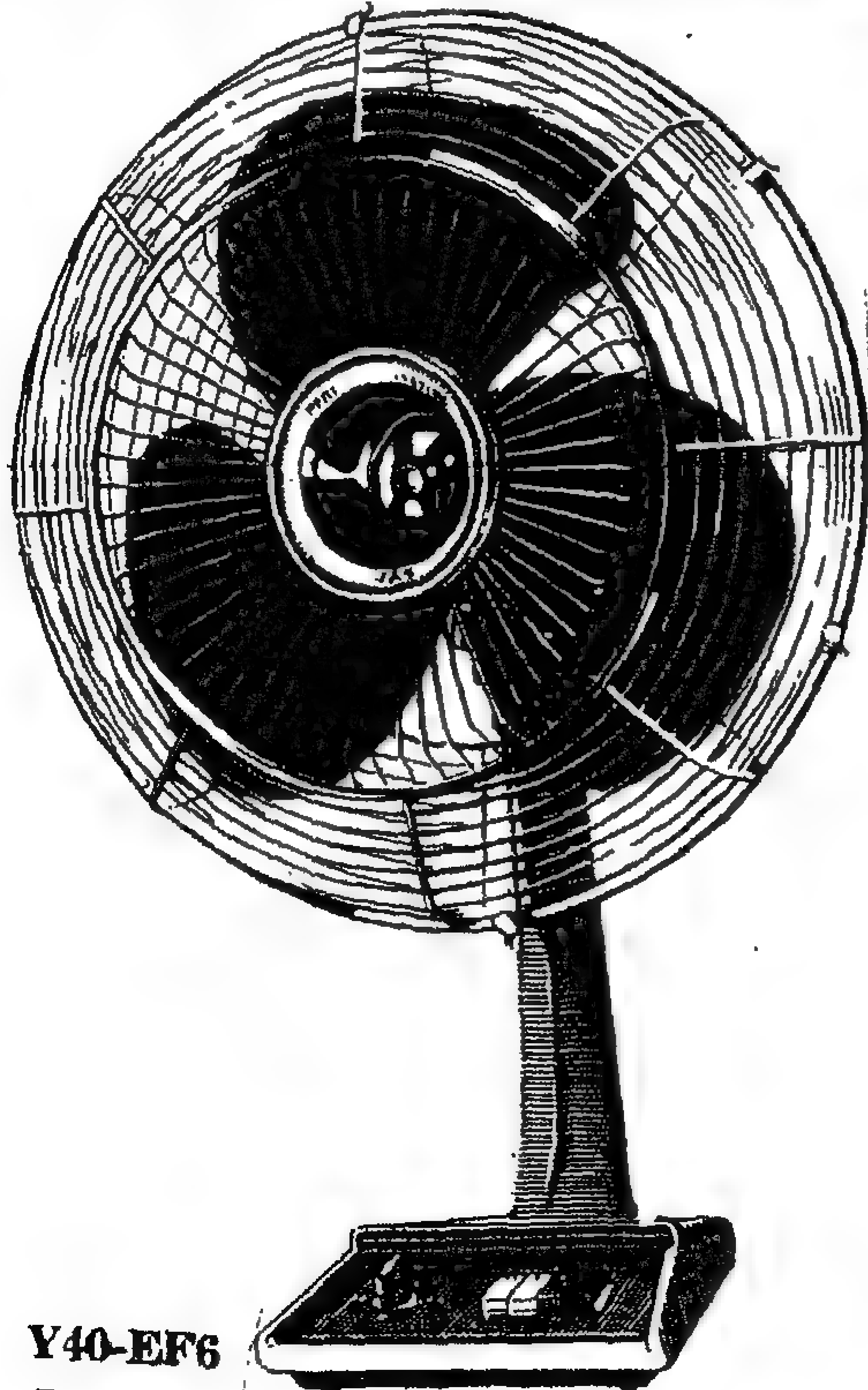
٤ طلعت حرب . ت ٧٠٤٧٤/٧١٧٤٧/٧١٩٢٥

مراوح ميتسوبيشى الممتازة
للتبريد المريح فى اشد الايام حرارة

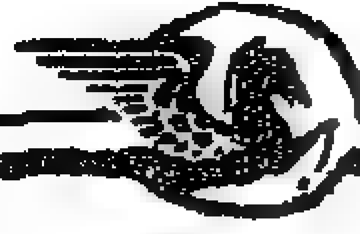
تشهد مراوح ميتسوبيشى الكهربائية فى جميع أنحاء العالم بامتياز صنعها وكفائتها فى الاداء دون متاعب ـ ويمكن الحصول عليها فى تشكيلة مختلفة من الرسوم والاحجام ، بما فى ذلك نماذج للأرضية ، والمكتب ، والحائط • الصورة لمروحة مكتب Y40-EF6 تتضمن الميزات الخاصة بها مفتاح يعمل من بعيد ، وتشحيم ذاتى وأزرار للمفاتيح تعمل بالضغط ، ولوحة أمامية لادارة المروحة ، ووحدةمزدوجةللذبذبة ، ومحرك ذا مكثف ••• شاهد التشكيلة الكاملة لمراوح ميتسوبيشى الكهربائية ذات الاسعار المعقولة • يعرضها التاجر القريب منك •

MITSUBISHI ELECTRIC CORPORATION





Y40-EF6



الضحك خير دواء

سأل البائع المتجول المخضرم زميله الناشيء :

- كيف تسير الامور معك ؟

- على اسوأ مايكون .. فانا اتلقى الاهانات في كل مكان اذهب اليه .

- عجيب ! لقد عملت في هذا الطريق ٤٠ عاما ؛ اقفلت خلالها الابواب في وجهي ، والقيت العينات التي احملها في الشارع ؛ وقذفوا بي من فوق درجات السلم ؛ وطردني البوابون .. ولكنني لم اتلق اية اهانات قط !

***

سألت الفتاة الانجليزية صديقتها قائلة :

- أين قضيت عطلتك يامارج ؟

فقالت مارج :

- في مايوركا ..

- وأين تقع مايوركا هذه ؟

- لا أدري .. فقد ذهبت اليها بالطائرة !

***

ذهب الرجل الى الطبيب البيطري وطلب اليه إن يستأصل ذيل كلبه الصغير ؛ فقال الطبيب ان هذا الطلب غير عادي ولا يستخدم الا لسلالات خاصة ..

فعاد الرجل يقول :

- ارجوك أن تستأصل الذيل حتى لايبقى منه شيء ..

- هل لي أن اعرف سر هذا الطلب العجيب ؟..

- ان حماتي قادمة لزيارتنا في الاسبوع القادم ؛ ولا اريد ان تكون هناك اية اشارة ترحيب واحدة في المنزل كله ..

***

كان الدكتور ألن كيرفس طبيب الاسنان في لوس انجليس يعالج الكثيرين من نجوم هوليوود .. وقد حثته زوجته يوما على ان يطالب ممثلا كبيرا بسداد فاتورة متأخرة عليه ؛ وقالت له : « يكفي ان تذهب اليه وتطلب منه في دبلوماسية أن يسدد جانبا من هذا المبلغ الكبير ..

وقال كيرفس انه سيفعل ذلك .. وذهب فعلا الى الممثل ؛ وعندما عاد الى بيته في المساء ، سألته زوجته :

- هل دفع شيئا ؟

- لم يدفع مليما واحدا .. والاسوأ من ذلك انه اهانني وجذ على الاسنان التي صنعتها بيدي في وجهي !

***

لقد سمعت حكاية جديدة أمس ؛ فهل ذكرتها لك من قبل ياتري ؟

- اهي مضحكة ؟

- اجل ..

- اذن فانت لم تذكرها لي ..



مارس
١٩٦٥

الثمن
٦٠ مليما

المختار
من
ريدرز دايجست

صفحة

آذار (مارس) ١٩٦٥ ـ شوال ١٣٨٤

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR
March 1965

تصدره مؤسسة أخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

الاعـلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

ثمن العدد
سوريا ٧٥ ق.س ـ لبنان ٧٥ ق.ل ـ العراق ٨٠ فلسا ـ الاردن ٧٥ فلسا ـ الكويت ١٤٠ فلسا ـ الاردن ٧٥ فليسا ـ الكويت ١٤٠ فلسا ـ قطر والبحرين ٢٨ آنة ـ ليبيا : بنغازي وطرابلس ١٤٠ مليما ـ الجزائر ١٢٥ فرنكا ـ المغرب ١٥٠ فرنكا

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصري ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر (شركة توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل • نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف
الباحثون عن المحار

***

غرباء في البدرم

بدات القصة كلها في يوم من ايام شهر يناير التي يتساقط فيها الجليد بكثرة . ففي هذا اليوم انتقلت انا وابني ديفيد الى احدى المدن الجامعية في نيوانجلند بامريكا . وبدا المنزل الذي اشتريته كي أؤجره لسكنى الطلبة مناسبا لارملة لها ابن في سن المراهقة ومواردها محدودة ... ولكن لها مطامح في عالم الادب .
وقالت لي صديقتي بولي : ان سكنى طلبة الجامعة مختلفة تماما .. فهم اناس مهذبون . والى جانب ذلك فسوف يتيح لك الهدوء هناك فرصة جيدة للانتهاء من تاليف كتابك .

وعندما قلت للسمسار الذي توسط في عمليه شراء المنزل ما يدور في ذهني من مشروعات نظر الي وعلامات الالم واضحة على وجهه وقال :

ـ هل انت جادة ياسيدتي ؟ .. ان هؤلاء الطلبة سيدفعونك الى حافة الجنون !



رجال قلائل

سيحصلون على الساعة

الجديدة كونستليشن "C"

أجمل

كرونومتر

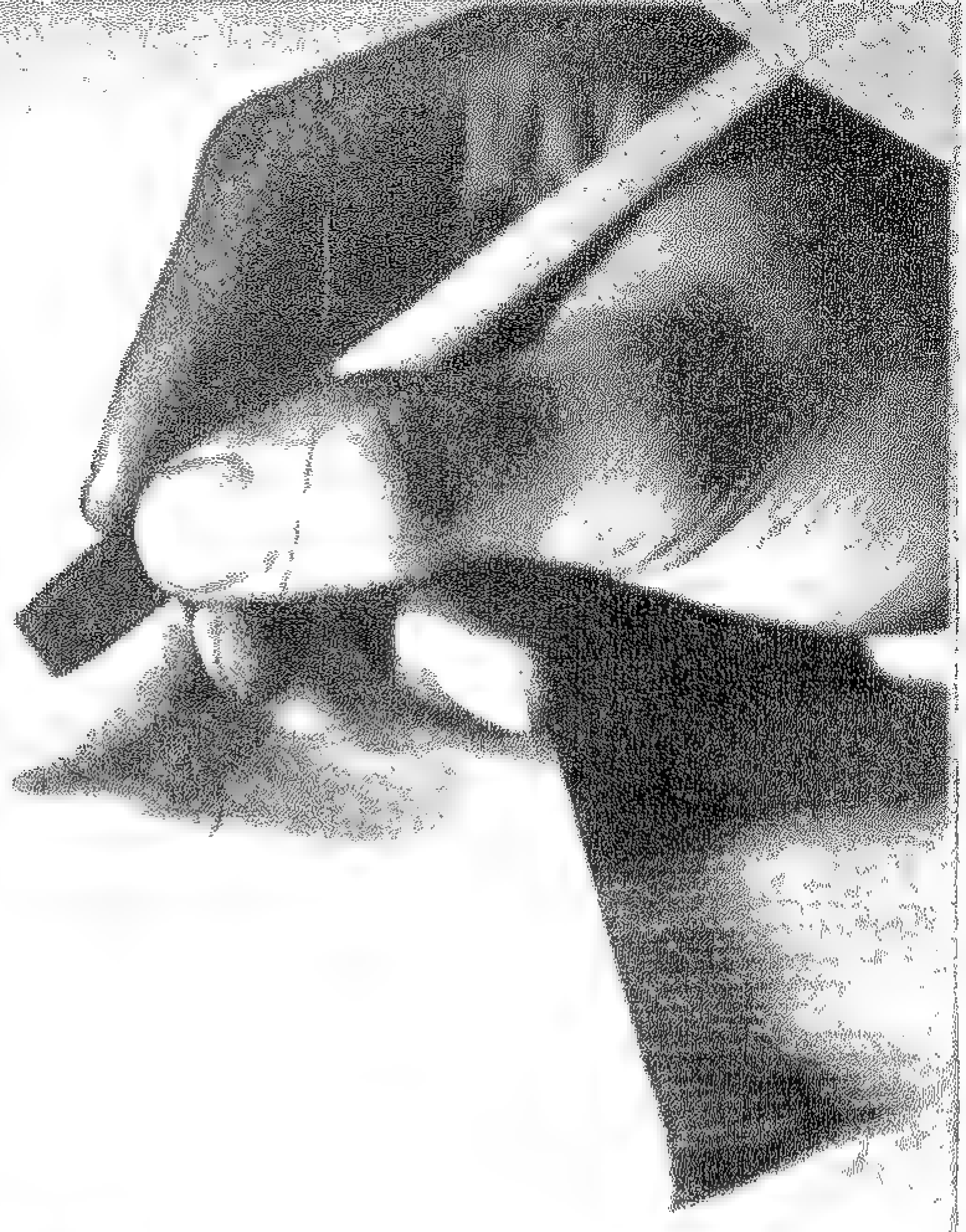
صنعته أوميجا

احمل ساعة اوميجا كونستليشن «C» الجديدة فى راحة يدك واشعر بكتلتها الصلبة من الذهب ، ولاحظ طرازها العصرى الجميل ، وانفق لحظة فى تأمل صناعة الميناء الرائعة ، وحينئذ ستقول انها تحفة بين ساعات اليد ولهذا فانها من اجمل الهدايا التى يمكن ان يحصل اى رجل عليها .

وساعة اوميجا كونستليشن «C» كرونومتر بالطبع ، بها جميع الخصائص التى تتوقعها فى اجمل ساعة انتجتها اوميجا* . ان المستويات السامية التى تطبقها اوميجا عند انتاج هذه الساعة تعنى ان انتاجها محدود جدا ، ويمكن شراؤها ذهبا عيار ١٨ قيراط وباسورة ذهبية مماثلة . وقد بدات النماذج الاولى فى الوصول الآن الى وكلاء أوميجا بمدينتكم .

* لزيادة الجمال والوضوح ، رصعت علامات الساعات باونايكس . وتملا كونستليشن «C» نفسها آليا وتتحدى الماء والصدمات والمغنطة ، وسوف تقدر خاصية التقويم المريحة

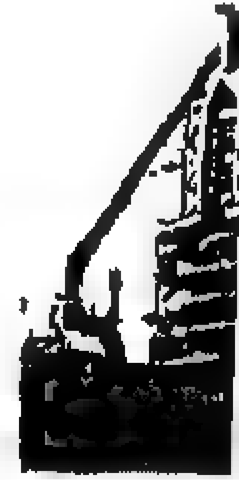
Ω
OMEGA





هل تشــعر بالصلب فى الحياة اليومية ؟

ك فى ذلك ، فكمعظم الاشـياء التى تجعل حياتنا اكثر سهولة وامنا ومتعة فى الوقت
انا نعتبر الصلب شيئا مفروغا منه فمن اسنان الاقلام الى البواخر الضـخمة توجد
وآلات لا حصر لها لا نفكر فيها على اعتبار انها مصنوعة من ذلك المعـدن العصرى
.. الا اننا حينما نتوقف لنفكر فيه فاننا لا نلبث ان نجـد انه الصلب الذى رفع
ياتنـا على نحو كبير وزاد من ثراء بيئتنا بقدر عظيم .



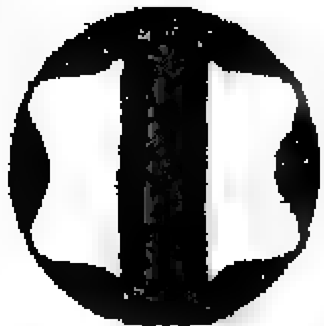
ونيبون كوكان التى تعتبر من اكبر شركات صناعة الصلب فى العالم تلعب دورا كبيرا فى انتاج الصلب الممتاز . وبوصفها شركة صلب فريدة تعمل فى صناعة الصلب وبناء السفن فان نيبون كوكان واثقة كل الثقة فى مقدراتها الفنية والهندسية .. وبرغم انك قد لاتفطن الى ذلك فمن المحتمل انك تشعر بنفس الاحساس نحو كثير من منتجاتنا .



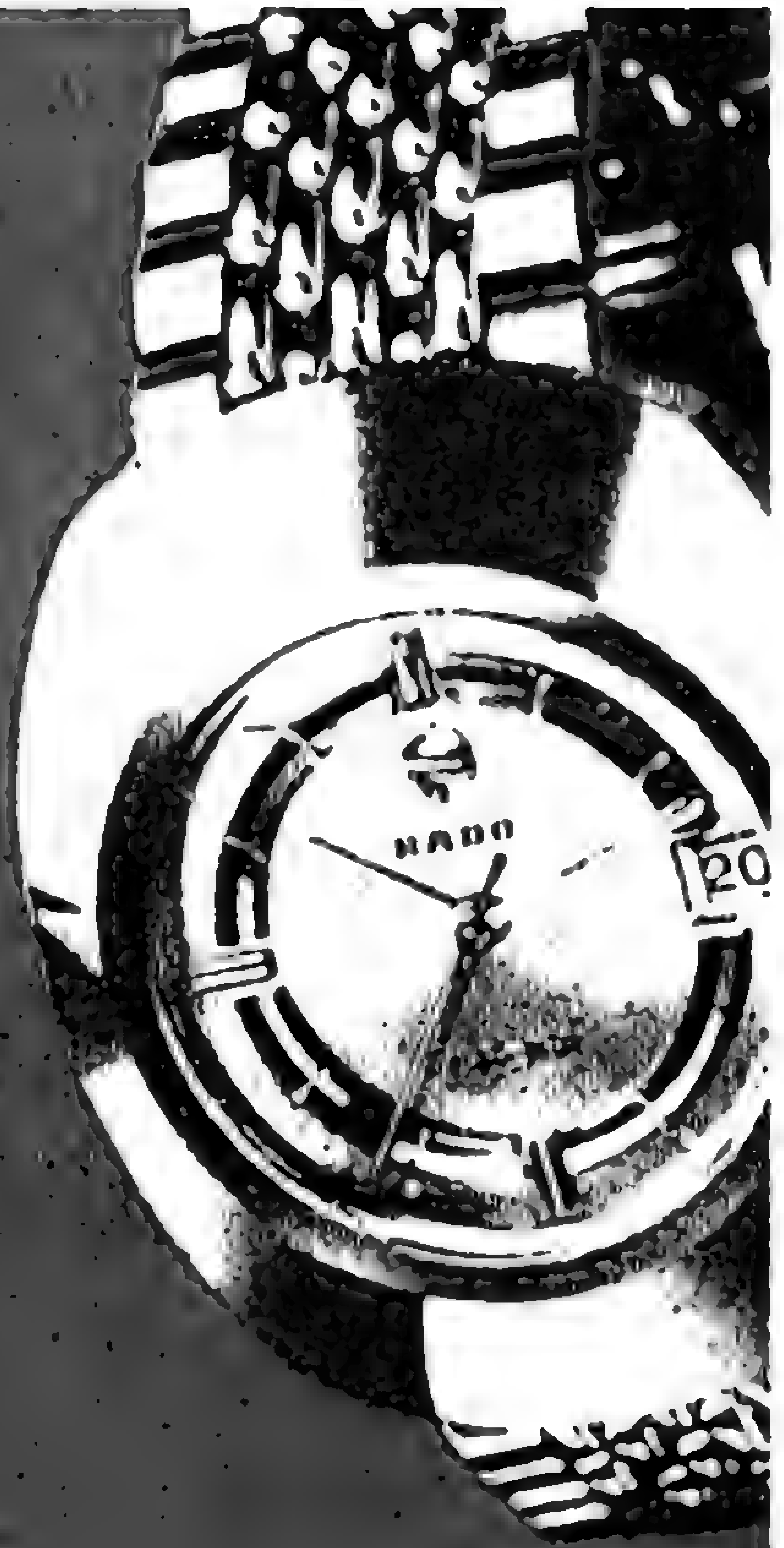
NIPPON KO

Head Office : Otemachi,
ku, Tokyo, Japan
Overseas Offices : Duss
London, Singapore, Hong-
New York, Los Angel


الرشاقة
MONTBLANC







RADO

DIASTAR



ر فيها امتياز الصناعة السويسرية

اعة الوحيدة المضادة للاحتكاكات في العالم

اعة الوحيدة هوبر - ووتر بروف في العالم المزودة بكريستال أزرق .

اعة متناهية الدقة ذات التقويم التي تملأ نفسها بنفسها وتحافظ
ى لمعانها الجميل الدائم .

وجودة لدى جميع المحال الرئيسية للجواهرات .



مارس ١٩٦٥ — ريدرز دايجست — السنة العاشرة

في كل مقالة لذة دائمة



« ماذا ينبغي أن يعرفه مسافر الفضاء غير المحنك ، قبل أن ينطلق الى المريخ ؟ »

اذا كنت ذاهبا إلى المريخ

ملخصة عن مجلة « هوليداي »

بقلم ارثر كلارك

ذاهب اذن الى المريخ .. انها مازالت مغامرة حقا ، وان كنت أعتقد انه فى خلال عشر سنوات أخرى لن يفكر أحد مرتين فى هذه المسألة ، ويكاد يكون من العسير ان نذكر ان اولى سفن الفضاء لم تصل الى المريخ الا منذ حوالى نصف قرن فقط ، وان مستعمراتنا فوق هذا الكوكب لم يزد عمرها على ٣٠ عاما .

واعتقد انك طالعت كل كتب السياحة التى أصدرتها ادارة شئون الفضاء الخارجى ، لكن هناك اشياء كثيرة لن تعرفها بمجرد القراءة ، ومن ثم فهناك بعض الدلائل ، ولن أقول لك ان معلوماتى هى آخر المعلومات ، فان الامور تتغير بسرعة ، وقد مضى عام منذ عدت من رحلتى الاخيرة الى المريخ .. ولكنك ستجدها بصفة عامة معلومات موثوقا بها .

فحص قبل الرحلة : ان تكاليف رحلتك تختلف اختلافا بينا وفقا للوضع النسبى لكل من الارض والمريخ ، ومن العجيب أن اقصر الرحلات هى اكثرها اجرا ، لانها تتضمن اكبر تغييرات فى السرعة عندما

تثب من مدار الى آخر ، فمن الفضاء ، فان السرعة لا المسافةهى التى تكلف نقودا ، وارخص رحلة للذهاب والعودة تبلغ تكاليفها حوالى ٣٫٠ الف دولار ، وسيكون اغلب الركاب معك من المهندسين والعلماء ، أو المديرين الذين لديهم أعمال سيقومون بها على سطح المريخ .

وأنا أفترض انك اجتزت الفحص الطبى ، فالجهد البدنى الذى يتضمن سفر الفضاء مسألة لا اهمية لها ، ولكنك ستقضى حوالى شهرين على الاقل فى الرحلة، وسيكون من المؤسف ان تبدأ أسنانك أو مصرانك الاعور فى اساءة التصرف خلالها .

ولعلك تتساءل : كيف ستستطيع تدبير أمرك على اساس ما يسمح لك بأخذه من وزن ولكنها مسألة يمكن حلها . لا تأخذ معك أية حلل ، ففى داخل سفينة الفضاء لا يوجد اى جو ، وكل ما تحتاج اليه هو ملابس للمنطقة الحارة خفيفة الوزن الى حد كبير، وعندما تصل الى المريخ فسوف تشترى ما تحتاج اليه هناك ، ثم تلقى به جانبا عندما ترحل ، ولكن خذ معك آلة تصوير بأية وسيلة ، فهناك فرص لالتقاط صور لا تنسى وانت تغادر الارض ، وعندما تقترب من المريخ ، ويمكنك أن تبيع التصوير الممتازة على المريخ بخمسة اضعاف ثمنها على الارض ، وتوفر على نفسك نفقات شحنها الى الارض ثانية .

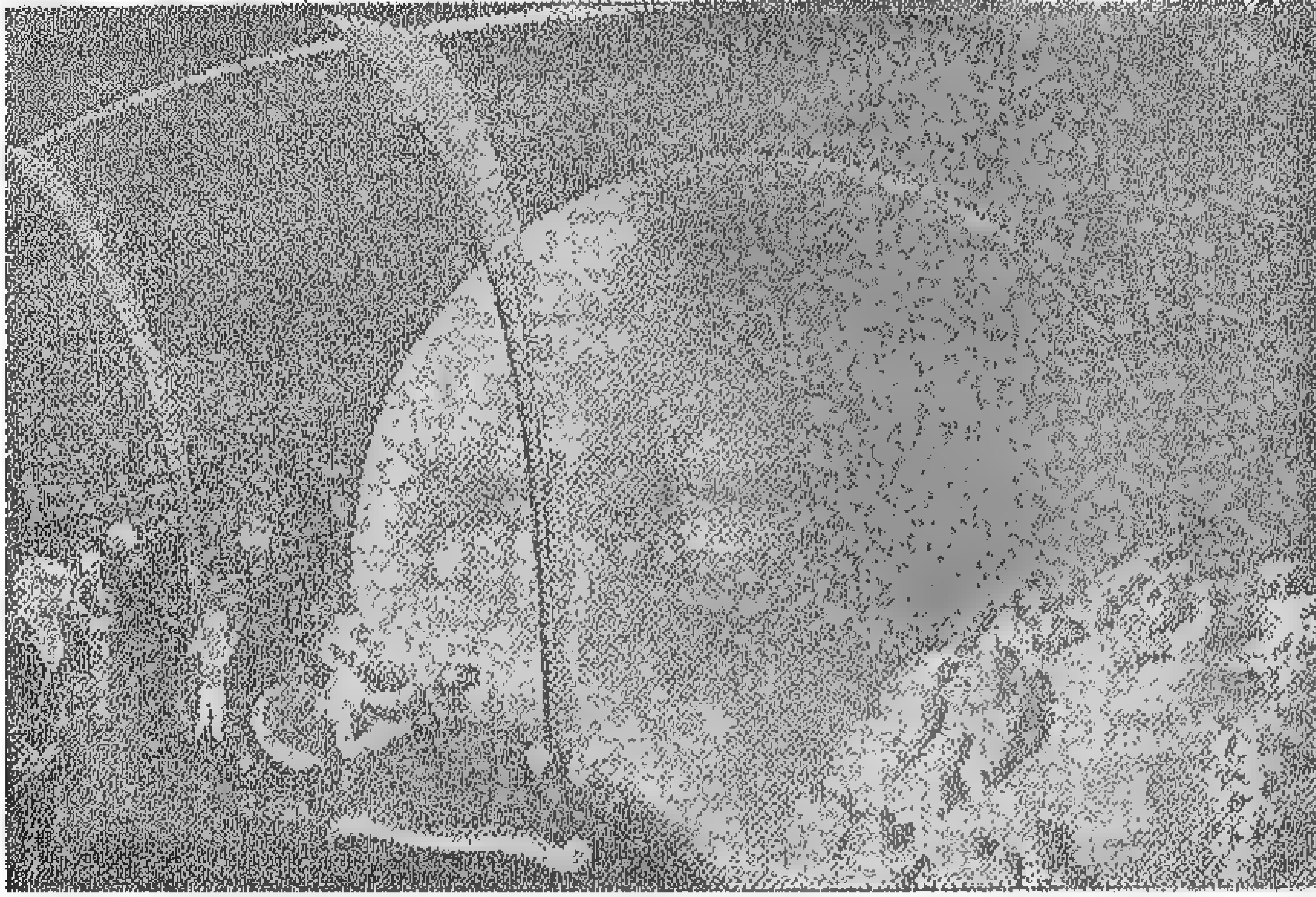
الانطلاق : ان صاروخ العبور ربما بدأ رحلته من مطار فى غينيا الجديدة على ارتفاع ثلاثة كيلومترات فوق مستوى سطح البحر ، فوق قمة جبال أورانج ، ولكن لماذا اختير هذا المكان ؟ لانه يقع على خط الاستواء ، ومن ثم فان السفينة تحصل هناك على قوة الدفع الكاملة لدوران الارض وتبلغ ١٥٠٠ كيلومتر فى الساعة عند التحليق ، وهناك الاتساع الكامل للمحيط الهادى لسقوط خزانات الوقود التى يتم التخلص منها ، واذا كنت قد سمعت يوما سفينة فضاء وهى تنطلق فى الجو ، فسوف تدرك لماذا يجب ان تكون قواعد اطلاقها على مسافة عدة مئات الكيلومترات من المناطق المتحضرة .

ولن يحدث لك شىء ذو بال عند اطلاق الصاروخ ما دمت فى صحة طيبة ، فانت سترقد فقط فوق اريكة السرعة ، وتضع سدادات فى اذنيك وتسترخى ، وستمر دقيقة قبل أن

تشعر بالجهد الكامل للمقاومة بين قوة جذب الارض وقوة اندفاع الصاروخ. وسوف تلاحظ الضجيج على الفور ، فابق ساكنا لانه لن يستمر غير خمس دقائق بعدها تصبح فى المدار عاليا ، وتتوقف المحركات عن العمل .

منظر لا يصدق : ليست هنـاك نوافذ فى صواريخ العبور الى المريخ ، وسيتطلب الامر حوالى ٣٠ دقيقة للوصول الى محطة الفضاء ، واجراء التصحيحات اللازمة للاتجاه ، وضبط السرعة وسوف تعرف متى يحدث ذلك من الطنين المزعج نوعا ما عندما تتصل السفينة بالاقفال الهوائية ، ويمكنك بعد ذلك ان تفك حزام الامان وترى بنفسك كيف يبدو انعدام الوزن ولكن عليك ان تتعلق بحبل الدليل أثناء المرور خلال الاقفال الهوائية ولا تحاول ان تحلق بنفسك كالعصفور اذ انك قد تؤذى نفسك .

وفى محطة الفضاء رقم (١) حيث تلتقى صواريخ العبور وسفن الركاب لنقل شحناتها ، سوف تقضى كل وقتك فى استراحة المراقبة كما يفعل الجميع ، مهما كان عدد المرات التى خرجوا فيها الى الفضاء . ولن أحاول أن أصف لك هـذا المشهد الذى لايصدق ، ففى خلال المائة والعشرين دقيقة التى تقطعها المحطة لاتمام مدارها ، سوف ترى الارض وهى تكبر من مجرد هلال رفيع الى قرص هائل متعدد الالوان ، ثم تنكمش مرة أخرى لتصبح درعا سوداء اللون تخفى النجوم واذ تمضى على الجانب الليلى سترى اضواء المدن أشبه بوهج فوسفورى ، أما النجوم ، فسوف تعرف عندئذ انك لم ترها قط من قبل !



الاقتراب من محطة الفضاء .. آخر وقفة قبل بلوغ المريخ

الكل داخل السفينة : ستصعد الى ظهر سفينة الركاب عندما يتم فحصك الطبى الاخير ، وسيقودك المضيف الى الكابين الصغير الذى فى

حجم الرف ، حيث تنام خلال الاشهر القلائل التالية ، واذا كنت فى واحدة من السفن الاكبر حجما ، فسيكون هناك حوالى ١٠٠ راكب ، وطاقم من ٢٠ شخصا انها جماعة ذات اضواء ذاتى تسبح وسط فراغ يبعد ملايين الكيلومترات عن اى مكان ، ويظل حيا فى كرة من البلاستيك والمعدن .

ولن تمضى فترة طويلة حتى تعتاد على اجهزة السفينة ، واستخدام السوائل يتطلب مهارة اساسية ينبغى اكتسابها ، والطريف أن اخذ دش مسألة بسيطة جدا ، فانت تأخذه فى نوع من الشرانق المصنوعة من البلاستيك ، بينما يحمل تيار دواء من الهواء الماء من القاع .. ، وفى البداية قد يجعل انعدام الجاذبية النوم عسيرا ، ولكن اغطية الفرش بها زنبركات مطاطة تمنعك من أن تسقط منه ..

وانفصال سفينة ركاب الفضاء عن مدار قمرها يتم برفق ، اذ تنفصل السفينة عن محطة الفضاء وتنجرف عدة كيلومترات بعيدا عنها ، وعندما يعمل المحرك الذرى ، لن تلاحظ غير اهتزازات خافته جدا ، وستكون سرعة السفينة تدريجية جدا ، ولكن بعد اسبوع واحد ستكون قد زادت زيادة هائلة ، ثم تتوقف المحركات وتندفع بقوة الاندفاع ، وستبدو وكأنك معلق بلا حراك ، لا تكاد تحس بسرعتك أكثر من احساسك الان بالسرعة التى تدور بها الارض حول الشمس ومقدارها ١٠٦ آلاف كيلومتر فى الساعة .

وفى خلال الاسابيع التى ستقضيها فى الفضاء ، سيكون هناك اتصال باللاسلكى والتليفزيون مع الارض والمريخ ، وهكذا تستطيع ان تظل على اتصال بالامور — اذا كنت تريد ذلك — فان السفينة سيكون بها مكتبة طيبة تحوى الكتب المصورة على أفلام ، وفى خلال رحلتى الاولى قضيت وقتا طويلا اتعلم طريقى حول النجوم وانظر الى تجمعاتها ، والى السرعة من خلال تلسكوب صغير ، ووجود كل النجوم من حولك تجربة لن تنساها أبدا .

الهبوط على المريخ : ستأتى لحظة من أعظم اللحظات عندما تدرك أن المريخ قد بدأ يظهر على هيئة قرص يمكن رؤيته .. وسيكون أول الملامح التى يمكنك رؤيتها بالعين المجردة ، احدى قمم القطب وهى تتألق كنجم صغيرا جدا على حافة الكوكب ، وبعد ايام قلائل ، ستبدأ المناطق المظلمة — او البحار المزعومة — فى الظهور ، وفى

الاســبوع الســابق على الهبــوط ، ستكون قد عرفت جغرافية الكوكب جيــدا .

وبعد فترة استراحة قصــيرة ، ستنزل فوق « فوبوس » قمر المريخ الداخلي الذى يعمل كمحطة فضـــاء طبيعية على ارتفـــاع حوالى ٦٥٠٠ كيلومتر فوق سطح المريخ ، وبعد أن تستقر السفينة داخل مهد الهبوط ، سيتضاعف حجم فقــاعة الهـــواء ، وستمر خلال انبوبة اتصال داخــل الميناء ، ثم تدخل جهاز القوة المركزية الطاردة ، وهو مقصورة صغيرة فوق ذراع دوار ، سيدور بك حتى تصل الى شبه جاذبية ، أو أكثر من الوزن الذى سيمنحك اياه المريخ عنـــدما تهبط فوقه ، وهـــكذا تستطيع أن تتدرب على استخدام ساقيك مـــرة اخـــرى .

وهناك صاروخان يعملان للعبـــور من « فوبوس » الى المريخ ، يحمل كل منهما ٢٠ راكبا ، ويستغرق الهبــوط حوالى ثلاث ساعات ، وتدخل صواريخ العبور الغلاف الجوى بسرعة تصـــل الى حوالى ٨٠٠٠ كيلومتر فى الساعة، وتدور نصف المسافة حول المريخ قبل أن تفقد ما يكفى من السرعة للهبوط كطائرة عادية .. وستهبط فى مطـــار « لويل » وهو أكبر المســـتعمرات المأهولة ويبلغ عدد سكانها الآن اكثر من ٢٠ ألفا كما اعتقد، ولدى «بورت لويل » كل شيء تستطيع أن تجده وستبدو القباب المنفوخة المصــنوعة من البلاستيك من الجو أشبه بمجموعة من الكرات ، وهو مشهد جميل جــدا عندما تسقط عليه الشمس .

ليال باردة : ان الميناء ـ مثل كل المستعمرات الكبرى فى المريخ ـ يقـع فى الحـــزام المظلم من الكوكب الذى يتابع خط الاستواء تقريبا ، وهـو يشغل حوالى نصف الجزء الجنوبى لنصف الكرة الغربى ، اذ ان النصف الشمالى لنصف الكرة الغــربى يكاد يكون كله صــحراء من الاوكسيدات الحمـــراء التى تكسب الكوكب لونه الاحمر ، وبعض هـــذه المنـــاطق الصــحراوية جميلة ، وهى أقـــدم كثيرا من أى شيء على ســطح كوكب الارض ، لانه لم تكن هنـــاك عوامل تعــرية كثــيرة فوق المريخ لتفتت الصخور ، منذ جفت البحار على الاقل منذ أكثر من ٥٠٠ مليون سنة .

وخارج القباب ، يكون الجـــو الطبيعى للمريخ اقل كثيرا فى الكثافة منه على قمة جبل ايفرست ، فهـو لا يحـوى أى أوكسيجين ، ومن ثم

فانك عندما تنطلق الى الخارج سيكون عليك أن تضع على رأسك خوذة أو تركيب احدى سيارات الجيب ذات الضغط المكيف وتسمى « براغيث الرمل » وبفضل الجاذبية المنخفضة يمكنك أن تحمل بسهولة تامة من الاوكسيجين ما يكفي للعمل العادى لمدة ١٢ ساعة . ولا تحاول تقليد أحد من الجيل الثانى من المستعمرين الذين تراهم يتجولون حولك دون أن يحملوا جهاز الاوكسجين ، فانهم لا يستطيعون مثلك التنفس فى جو المريخ ، ولكنهم ـ مثل غواصى اللؤلؤ القدامى ، يستطيعون امساك أنفاسهم فترة تدوم عدة دقائق .

والعقبة الثانية الكبرى للحياة على المريخ ، هى درجة الحرارة المنخفضة ان أعلى درجة حرارة سجلت كانت تتراوح بين ٢٧ و ٣٢ درجة ولكن هذه حالة استثنائية ، ففى شهور الشتاء الطويلة وخلال ليالى الصيف أو الشتاء ، لاترتفع الحرارة أبدا فوق درجة التجمد ، وانى أعتقد أن أقل درجة حرارة وصلت الى ١٢٣ تحت الصفر ، وهناك حلة حرارية خفيفة بسيطة للرحلات التى ستقوم بها هناك ، تحتفظ بدرجة حرارة الجسم بطريقة فعالة .

هل هنـــاك سكان فى المريخ ؟ ان وسيلتى التنقل خارج المدن هى « براغيث الرمل » وذلك للمسافات القصيرة ، اما اذا كانت بطارياتها مشحونة تماما فانك تستطيع أن تقطع بها عدة الوف من الكيلومترات والطيران مسافات أطول ، ومع أن المريخ يبدو صغيرا اذا قورن بالارض، فان مساحة الاراضى فيه تكاد تماثل مساحة ارضنا فى كبرها ، لان الكثير من كوكبنا مغطى بالمحيطات . . وهناك اقاليم شاسعة لم تكتشف بعد فى المريخ ولاسيما حول القطبين ، وهؤلاء العنيدون الذين مازالوا يعتقدون انه كانت هناك فى يوم ما حضارة محلية فى المريخ ، يعلقون آمالهم على هذه المناطق الفارغة الكبرى ، وكثيرا ما تسمع شائعات تتردد عن كشف أثرى عجيب فى بعض القفار ، ولكن لا شىء يخرج منها مطلقا . . وسواء أكان هناك سكان فى المريخ أم لا ، فان الحياة النباتية سوف تخلب لبك ، والحيوانات الغريبة التى تستطيع أن تعيش بلا اوكسجين ، وهى تهاجر كل عام من جو الى آخر عبر احواض البحار القديمة تفاديا للشتاء القارس . . ان الصراع من اجل البقاء على ظهر المريخ كان عنيفا ، وقد اسفر التطور عن

نتائج غريبة جدا ، ولكن اياك ان تنطلق للبحث عن أية صور للحياة فى المريخ الا اذا كان معك دليل والا واجهتك مفاجآت غير مستحبة .

حسنا .. هذا هو كل ما عندى لاقوله ، غير اننى أتمنى لك رحلة طيبة .. ولكن هناك شيء آخر ان ابنى يهوى جمع طوابع البريد ؟ وقد نسيت وانا فى المريخ ان احضر له بعضها ، فاذا استطعت ان ترسل لى بضع رسائل وانت هناك فاننى ساكون لك من الشاكرين .

*** فى العدد القادم من المختار ***

قصة الجاسوس السويدى – ظل الكولونيل فنر ستروم – يبيع أسرار الدفاع الامريكية والانجليزية .. وأسرار حلف شمال الاطلنطى الى السوفييت طوال ١٥ عاما .

الحشود غير المنظورة فى حياتك – تحت الميكروسكوب تستطيع أن ترى ساحة قتال مميت تسكنها مخلوقات عجيبة لا تستطيع أن تعيش بدونها .

لنكولن : انسان من الحرير والصلب – قل أن يأتى فى تاريخ البشريه الى الارض انسان هو مزيج من الفولاذ والمخمل .. صلد كالصخر ، ناعم كالضباب مثل ابراهام لنكولن الرجل الذى حرر العبيد فى أمريكا ..

شرلوك هولمز .. شخصية لا تموت – ظلت مغامرات شرلوك هولمز والغازه تثير اعجاب الملايين منذ ٧٩ عاما .. فما هى قصة الرجل الذى اخترع شخصية شرلوك هولمز ؟

مشكلة برج بيزا – ان برج بيزا المائل على وشك السقوط ولكن سكان مدينة بيزا يحاولون بكل الطرق انقاذه من هذه النهاية المحزنة .

ديجول فى أمريكا – كاتب فكاهى أمريكى يتخيل ما الذى يحدث لو زار ديجول الرئيس الامريكي جونسون فى مزرعته بولايه تكساس

كتاب الشهر : **غرباء فى البدروم**

ترقب هذه المقالات الممتعة ضمن ١٨ مقالة أخرى اخترناها لك فى عدد أبريل من المختار ..

ماساة من صميم الحياة :

يبدد الخوف من قلوبنا

بقلم مارى مور

عـــدت الى الوعى ، لم اكن ادرى اين انا . لقد امتلأت الغرفة بأصوات شنيعة من صراخ وعويل الاطفال حديثى الولادة ، واعتقدت اننى فى عنبر للولادة ، فتوسلت اليهم ان انقل الى مكان اكثر هدوءا ، غير انه عندما بدأ اثر المخدر يزول ، ذكرنى الالم المبرح الذى ينهك جسمى ، باننى ارقد فى عنبر الحروق بأحد مستشفيات الجيش فى تكساس . وكان جسدى الذى يتضح عبارة عن كتلة من الحروق شبه المميتة .

لقد حدث كل هــذا قبل ذلك بثمانية أيام ، عندما فتحت الدش لاغسل جسمى بالماء عقب الاستحمام ، فاندفعت من قرص الدش مياه تغلى .. وبينما كنت احاول ان اميل جانبا حتى ابتعد عن حرارتها ، انزلقت قدماى وسقطت تحت نافورة المياه التى لا ترحم .

واخذت أكافح بكل قواى ، غير اننى لم اجد شيئا امسك به ليعيننى على النهوض . ومرت لحظات من الالم الشديد ، قبل ان تصل صرخاتى الى مسامع زوجى — وهو من ضباط البحرية المتقاعدين — فاندفع الى الحمام وجذبنى من الحوض الذى كنت اسلق فيه حية بكل ما فى هذا التعبير من معنى .

وسرعان ما نقلت الى المستشفى المحلى ببلدتنا « ميلدجفيل » فى ولاية جورجيا ، وبعد ثلاثة ايام نقلت الى مستشفى للقوات الجوية لا يبعد كثيرا ، حيث اعطيت حمامات ملاجية دافئة ، استغرقت ٢٠ دقيقة ، وهيأت لى النوم لاول مرة منذ الحادث . وبعد ان اعطانى الاطباء مخدرا قويا ، وضعونى على محفة ، شحنت فى طائرة للاسعاف تابعة للقوات الجوية ، طارت بى الى تكساس ، حيث مستشفى تخصص فى

علاج الحروق .

وبينما كنت راقدة هناك ، والذاكرة تعود الى شيئا فشيئا ، والالم يجعلنى اتمنى لو بقيت تحت تأثير المخدر الى الابد ، كانت هناك بالقرب منى زوجة بحار احترقت من جراء انفجار موقد غازى وهى تصرخ لافظة أنفاسها الاخيرة ، وعبر المم... كان هناك ثلاثة من مشاة الاسطول احترقوا فى حادث سقوط طائرة هليكوبتر ، وقد اصابهم الالم العنيف بالجنون ، وفى نهاية العنبر ، اخذ طفلان رضيعان فى الصراخ بلا انقطاع تقريبا ، وما أبشع أن تستمع الى رفيق من البشر وهو يصرخ من فرط الالم .. ولقد تعلمت خلال الاسابيع السبعة التالية انك لا يمكن ان تعتاد على ذلك أبدا .

واخيرا ، زارنى النوم فى فجر تلك الليلة الاولى ، ولم أستيقظ الا عند الضحى . ولم تكن الصرخات هى السبب فى ايقاظى ، بل كان صوتا لطيفا يحيينى ..

وقال الرجل الغريب :

« أعتقد انه يمكنك تدخين سيجارة » .

وهززت راسى فى ألم من جانب لآخر . لقد كان منظر زائرى مفزعا . كان مريضا ، احترق بقسوة الى حد انه لا تكاد توجد قطعة واحدة من الجلد الحقيقى عالقة بجسمه فوق سراويل بيجامته . ومد لى يده بسيجارة ، وحاول اشعال ولاعتى ، ولكنها لم تعمل كالمعتاد .

وقال الرجل : « ان السيدات لا يستطعن عمل اى شىء صحيح مع الآلات ، سوف أستعير هذه الولاعة واصلحها واجعلها تعمل على الوجه الاكمل ما دمت انت هنا » .

كان حديثه الناعم ، البادى الاستخفاف يكشف عن حقيقته . انه من أبناء الجنوب ، وواحد من الذين نعرفهم نحن الجنوبيين عندما نلتقى بهم وسط الغرباء بعيدا عن موطننا . وكان مما يبعث على الطمأنينة أن أعرف أن هنا شخصا يشاركنى فيما أميل اليه وما أنفر منه .. رجلا استطيع التحدث اليه . ولقد أخبرنى أنه من «ألاباما» ولكنه انتقل الى الشمال منذ بضع سنوات . وكان جاويشا بالجيش ، يعمل فنيا فى الالكترونيات ، ولكنه احترق فى حادث انفجار مستودع للبنزين فى كوريا . وكان يعرف باسم « سارج » وهو اختصار كلمة جاويش بالانجليزية ، ولم أعرف أسمه الحقيقى على الاطلاق .

وسألنى قائلا :

« هل تبدأين حماماتك هـــذا الصباح ؟ » واضاف قائلا : « انها ليست شيئا ممتعا ، ولكنك سوف تجتازينها بسهولة ، وعندما تعودين ستجدينني فى انتظارك هنا لنتحدث .. انك سوف تنســين بأسرع مما تظنين » .

كان الحمام الاول تجربة رهيبة . لقد علقوا محفتى فى حوض من الماء الفاتر . وأدلوها حتى غمرنى المـاء تماما . وبعد أن مكثت فترة كافيـة لتشرب جلدى بالماء وتطريتــه ، بدأ الطبيب بملقاطه فى نزع الجلد واللحم الميت من جسمى فى شرائح . وكان بعض المرضى الاكثر قوة يصرخـون عندما يدخلون هـــذا الحمام للمرة الاولى ، أما أنا فلم أفعل ، وان كنت قد ارتجفت بعنف ، واعتـــذرت عن ذلك .

وقال لى الطبيب الشاب :

« ان ذلك كله جزء من الاصابة بالحريق .. اننا جميعا نرتجف فى عنبر الحريق » .

وعندما عدت من الحمام الاول ، وجدت « سارج » وقد صدق فى وعده بجانب سريرى ، ليسرى عنى خوفى .

وقلت له :

ـ لن أستطيع الذهاب الى هناك مرة أخرى .. اعتقد أننى لن أستطيع تحمله .

وللمرة الاولى أصبح صوته حادا وهو يقول :

ـ سوف تعودين . فهكذا تحتملين الحياة هنا . أن كل حمام تنتهين منه هو حمام آخر تخلفينه وراءك ... يجب أن تشكرى الله على كل حمام تأخذينه وكل يوم يمضى ، ولا تفكرى فى الحمامات القادمة .

وانتقل « ســـارج » بعدئذ الى موضوعات أخرى ، وبينما صوته يطن فى أذنى ، بدأ عذاب الحمام يتضاءل .. أخذت أتراخى فى بطء ، وأخيرا بدأت فى التحدث عن نفسى .. وحتى أهرب من الحاضر المؤلم ، عدت الى ذكريات الماضى الطيبة فى الجنوب ، عندما لم تكن مواسم الصيف شديدة الحرارة الى هذا الحد ، وعندما كان القطن ينمو فيرتفع فوق رأسى . وتحدث «سارج» هو الآخر برهة فى حنين ، ولاسيما عن زوجته ، ولكنه كان فى غالب الاحيـــان يهرب الى المستقبل بالتفاؤل المعهود فيه ، وقال لى : أن زوجته لن تسعى للقيام بهذه الرحلة الطويلة لتزوره ، لانهمـا كانا

يوفران كل قرش حتى يستطيعان أن يقيما متجرا لاجهزة الراديو بعد خروجه من المستشفى . وتحدث « سارج » طويلا عما سيضعه فى فى ذلك المتجر الجميل للراديو .

وقلت لنفسى فى حزن : انه لاتوجد أية معجزة فى جراحة التجميل ، تستطيع اعادة بناء مظهر هذا الرجل، لقد أصبح جلده الاصلى مليئا بالبقع والنقط بألوان متباينة جعلتنى افكر فى معطف « زوجى » ذى الالوان المتعددة . ومع ذلك كان « سارج » يتحدث بهذا الانفعال الذى تنتقل عدواه للغير ، عن كيفية خدمة الجمهور فى محله ، حتى ان حروقى تقلصت فى ذهنى الى مجرد بثرات .

ولا يعنى ذلك ان « سارج » لم تكن تمر به أوقات عصيبة ، فقبل أن تجرى له واحدة من عمليات ترقيع الجلد العديدة المؤلمة مباشرة ، توقف الى جانب فراشى ليودعنى .. لانه سيغيب عنى أياما قليلة يظل فيها طريح الفراش فى الطرف الآخر من العنبر . وكان يبدو متوترا ، فحاولت أن أعيد له بعضا من الشجاعة التى سبق أن منحنى اياها — كما لاحظت أن المرضى الآخرين قد فعلوا ذلك ممن كان يشجعهم بانتظام . وبدد « سارج » قلقنا بقوله :

— انهم يقولون أن فى كل حياة لابد أن يتساقط بعض المطر ..

حسنا .. اننى على وشك أن أتلقى رذاذا خفيفا اذا ما قلدناه بالامطار الغزيرة التى يتلقاها بعض الناس فى هذا العنبر .

وعاد « سارج » بعد ستة أيام .. وقال وهو يضحك :

— لقد انتهيت من عملية ترقيع أخرى .. ولم يتبق سوى عمليات أخرى قليلة .

وكنت أخشى عملية الترقيع الوحيدة التى ستجرى لى ، ولكننى ، أمام شجاعة « سارج » الطاغية ، خجلت من خوفى . وبدلا من ذلك شكرت الله على انه لن تجرى لى سوى عملية ترقيع واحدة ، وليست « عمليات صديقى القليلة المتبقية » .

واكتشفت بعدئذ شيئا جديدا عن سارج . لقد كانت لديه مهارة جندى المشاة المحنك فى البحث عن الطعام وعندما تبين له أننى استيقظ مبكرة مثله واننى مثل غالبية اهل الجنوب ادمن شراب القهوة ، كان يسرق كل يوم قدحين من القهوة الممنوعة ، فى وقت لم يسمع به أحد .. فى الساعة الخامسة صباحا ، ثم يحملهما الى

سريرى . وكنا نرتشف معا قهوتنا المحرمة قبل الفجر ، ونتحدث معا لنخفف الكآبة الى أن تبعث الشمس المشرقة الحياة فى العنبر .

وأخيرا ، حان اليوم الذى انتهت فيه الحمامات والملقط من ازالة كل الجلد واللحم الذى يمكن التخلص منه . وبدأ الاطباء عملية ترقيع الجلد لى . ورقدت لمدة خمسة أيام ، ممددة على بطنى ، ممنوعة من الحركة ، وطوال هذه الايام الخمسة ، كان سارج فى غالب الاحيان يجلس بجانبى ، يسرد على قصته ، أو يقدم سيجارة ، كما غنى مرة أو مرتين ، وقد خفف كل ذلك من خوفى الشديد .

ونجحت جراحة الترقيع التى أجريت لى بصورة غير عادية ، والتأمت بسرعة . وبينما كان يوم خروجى يقترب ، شعرت بالذنب لشفائى السريع . وعندما نظرت الى سارج كان مسرورا بحظى السعيد ، مفرطا فى تفاؤله بخروجه المبكر من المستشفى وجاء الصباح الذى سأعود فيه الى بيتى ، وكان على أن أستيقظ فى الساعة الرابعة صباحا حتى ألحق بطائرتى . ونهض سارج ليشاركنى فى آخر قدح من القهوة المسروقة ويقوم بتوديعى . وتحدثنا عن خططنا المستقلة ازاء المستقبل — أنا مع زوجى وأطفالي — وهو مع زوجته ومتجر الراديو ، وأضاف سارج قائلا فى فخر ، ولكن بصورة تكاد تكون عابرة :

— ان زوجتى امرأة متعلمة ، انها مدرسة .

وعندما أخبرنى باسم المدرسة التى تخرجت فيها ، وهى مدرسة صغيرة فى الاباما ، صحت قائلة :

— ولكن تلك مدرسة للزنوج !!

ثم سألته بعد تردد قليل :

— هل زوجتك زنجية ؟

فنظر الى فى تعجب .. وبعد برهة من الصمت قال فى رقة :

— نعم يا سيدتى .. أى جنس كنت تظنين اننى أنتمى اليه ؟



المصيبة .. والنكبة !!

قال بنيامين دزرائيلى يعرف الفرق بين المصيبة والنكبة فقال : « اذا سقط جلادستون فى نهر التيمس كانت هذه مصيبة ، اما اذا اخرجه احد من النهر ، فان هذه كما اعتقد هى النكبة »

من حق المرأة الا تعمل بعـــد الزواج ! ..

البيت .. مملكة المـــرأة بـدون منازع

السؤال القديم « هل من حق الزوجات الاحتفـــاظ بوظائف بعـد الزواج ؟ » ، لم يعـد يستحق المناقشة فى هذه الايام ، فان الزوجة العاملة لم تعد مجرد ظاهرة ، بل هى حقيقة من حقائق الحياة الحديثة .

أما السؤال الجديد الذى يثير علماء الاجتماع والمشتغلين بالشئون النسائية فى الوقت الحالى فيبـدو أنه عكس ذلك وهو : هل من حق ربات البيوت الا يعملن بعد الزواج ؟ » وهل نعـد نحن النساء ، بعد أن نلنـا حرياتنا أخيرا ، خائنات لجنسنا اذا ارتددنا إلى مجرد دورنا القـديم الذى حجزنا آلافا كثيرة من السنين ؟

ان لى آراء حاسـمة بشـأن هـذه النقطة ، فاننى أصر على أن النساء لهن أكثر من حق فى البقاء كربات بيوت، بل ان لديهن تفويضا بذلك ، واننى أقدر مهنتنا وأهميتهـا فى الحقل البشرى الى حد أنها تبـدو لى مهنة كافية لأن تملأ الحياة والقلب :

ولو كنا فى مجتمع مثالى لما كنا فى حاجة الى أى عمـل آخر ، فالرجال يكسـبون مايلزم لمعيشـتنا ، ونحن نشرف على تربية الاسرة .

ولكن مجتمعنا هـذا ليس بالمجتمع المثالى ، والكائنـات البشرية ليست أوتادا صغيرة نظيفة مرتبة فى صفوف منسقة ، وهنـاك مائة سبب يدعو النساء الى القيام بالوظيفة الثانية ، والمغامرة بالبحث عن الرزق من عمل اضافى .

وأكثر هذه الاسباب شيوعا يتعلق

بقلم فيليس ماكجنلى
ملخصة عن « ليديز هوم جورنال »

بالنقود ، اذ أن المرتبات وميزانيات البيوت لا تتطابق بصفة آلية ، فان الشباب يتزوجون مبكرين قبل أن ينتهى الزوج من توطيد مركزه ، وأحيانا لا يكون قد انتهى من تعليمه.

وفى معظم هذه الاوضاع تحل النتيجة نفسها بنفسها ، فالزوج يرقى الى عمل أفضل ، وينجب الزوجان طفلا ، أو يتعلم الزوجان فحسب أن يعيشا على دخل واحد ، ويدبران حياتهما وفقا لما لديهما .

ومع ذلك فان المال يظل مطلوبا للطوارىء - كرعاية أب كهل مثلا ، أوتعليم الاولاد أو دفع الفواتير الطبية، ويكون على ربة البيت دون كره منها أن تحمل عبء الحصول على دخل قليل اضافى .

هذه هى الحالات العادية ، وهى لا تسبب كثيرا من الضيق لأحد ، فيما عدا ربة البيت العاملة نفسها ، ولكنها تستطيع تدبير أمرها على نحو ما ، وقد لايكون ذلك هو أفضل طريق لتنشئة الاسرة ، ولكنه طريق يمكن اتباعه .

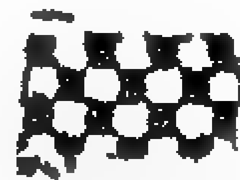
ويبدأ التوتر فى الظهور ، عندما يصبح العمل أكثر أهمية للمرأة من البيت ، أو عندما يصبح المال الاضافى أكثر اغراء فى حد ذاته ، والنساء يحققن مافى نفوسهن على خير وجه عندما يطلقن العنان لأنفسهن ، واذا عملت المرأة لان الاولاد فى حاجة للذهاب الى معسكر صيفى ، أو لعلاج أسنانهم فان ذلك يعد دافعا كافيا ، أما اذا بحثت المرأة عن عمل اضافى لأن مطبخ جارتها أكثر بريقا من مطبخها ، أو لأن أجرها سيستخدم فى اقامة موقد فى الحائط فان ذلك يعد جشعا ، وحتى اذا كانت ربة البيت العاملة لديها الطاقة الزائدة لذلك ، فان هذه الجهود تكون غالبا غير اقتصادية فان العمل يتكلف مالا لأن الغداء فى الخارج والملابس وأجور الخدمة فى المنزل تستهلك ما تكسبه المرأة .

ولكن على الرغم من أننى أعتقد أنه لاينبغى على النساء أبدا أن يشعرن بالخجل لتفضيلهن التمسك بالحياة المنزلية فاننى أعتقد أيضا أنه يجب أن يكون لهن الخيار الحقيقى بين مختلف المهن . فبعض النساء قد لا يناسب طبيعتهن العمل اليومى فى البيت ، وقد يكن زوجات ودودات وأمهات محبات ، ولكنهن يكرهن فقط رتق الملابس ، وشراء مواد البقالة ، وتناول القهوة مع الجارات ، وكل الاعمال التى ترتاح اليها معظم النساء بلا

وعى ،

ان النساء اللاتى يتمتعن بمهارات يردن استخدامها لهن كل الحق فى ممارستها ، مادام لن يحدث من ذلك أى ضرر أساسى بالاسرة فانهن بذلك يخدمن العالم ويشعرن بالرضا فى منتصف العمر ، فان منتصف العمر يجعل كثيرات من النساء على حافة أزمة تتزايد فى كثير من الاحيان فقد تكون المرأة حتى هذه السن هادئة تماما قانعة بالمنزل والمطبخ وغرفة الاطفال ولكن ها قد كبر أبناؤها الآن وأصبحوا يعيشون بعيدا عنها ، وتتضاءل أعمالها ولا تقنع بقضاء وقتها فى فلاحة البساتين ولعب البريدج ، وتتوق نفسها الى شىء أكثر صلابة تملأ به أيامها ، ولعل الوظيفة هى ذلك الشىء الذى يدعم الروح ويشغل الذهن .

ومع ذلك فان العالم يزداد تحسنا بصفة عامة ، اذا التزم كل من الرجال والنساء مجالهم الخاص ، ولست أقول أن من الافضل للنساء الابتعاد عن الاعمال الخارجية ولكن ذلك هو الافضل للمجتمع بصفة عامة . وعلى أية حال فان الشرف الغامض والالتزام الذى على النساء ، هو أن يعملن على استمرار دوران هذا الكوكب فى فلكه ، اننا نحن النساء المضحيات المانحات ، ولسنا آكلات للحياة ، واذا قيل لنا على نحو تعسفى ، كما يفعل بعض علماء النفس والدعاية ، ان من واجبنا أن نعمل فى أى مكان آخر غير المنزل ، فهذا لغو زائف ، فان الاعمال التى تستحق تمزيق شمل الاسرة من أجلها قليلة ، ولا ينبغى القيام بها الا اذا كانت الاسرة نفسها هى التى سوف تستفيد بها لا مجرد ربة البيت نفسها



فضيحة !

كتب ايرفين كوب يوما مسرحية موسيقية هزلية ، وفى الصباح التالى ليوم عرضها الاول تلقى برقية من صديقه فى هوليوود يقول فيها « تهانئى .. انى مسرور لان اسمع انهم اكتشفوك اخيرا ».

ورد كوب على البرقية . وكان قد انتهى من قراءة تعليقات الصحف غير المشجعة فقال فى برقيته : « انتم لم اكتشف ، بل كشفت »

« ان التماسيح شريرة منـذ ولادتها ..
وهي تتغـذى بكل شيء دون تمييز من
الاسماك الى الحيوان ... الى الانسان ! »



التمساح
حيوان لا يحبه أحداً

أكثر الحيوانات اثارة للخوف والكراهية في العالم هو أكبر زواحفه .. التمساح .. ويعتقد كثير من الخبراء أن التماسيح تفترس من الآدميين أكثر مما تفترسه الاسود والنمور ، والفهود ، والحيات مجتمعة . وتفقد أفريقيا وحدها في كل عام مايقدر بألف ضحية أغلبها من النساء والاطفال .

وتشمل مناطق التمساح أفريقيا الوسطى والجنوبية ، وأكثر أجزاء آسيا دفئا وجزر المحيط الهادي الاستوائية ، واستراليا الشمالية ، كما أنه يقطن في أدفأ أجزاء الامريكتين،

---

(1) الفروق بين أي تماسيح والتماسيح الامريكية كثيرة وفنية . وأظهر هذه الفروق، هو ان اسنان التماسيح الامريكية لا تظهر اذا أطبقت فكيها ، بينما تدخل السن الطويلة في كل من جانبي فك التمساح الاسفل ، في فجوة في فكه الاعلى ويمكن رؤيتها ، وهذا يمنح التمساح ابتسامة خادعة

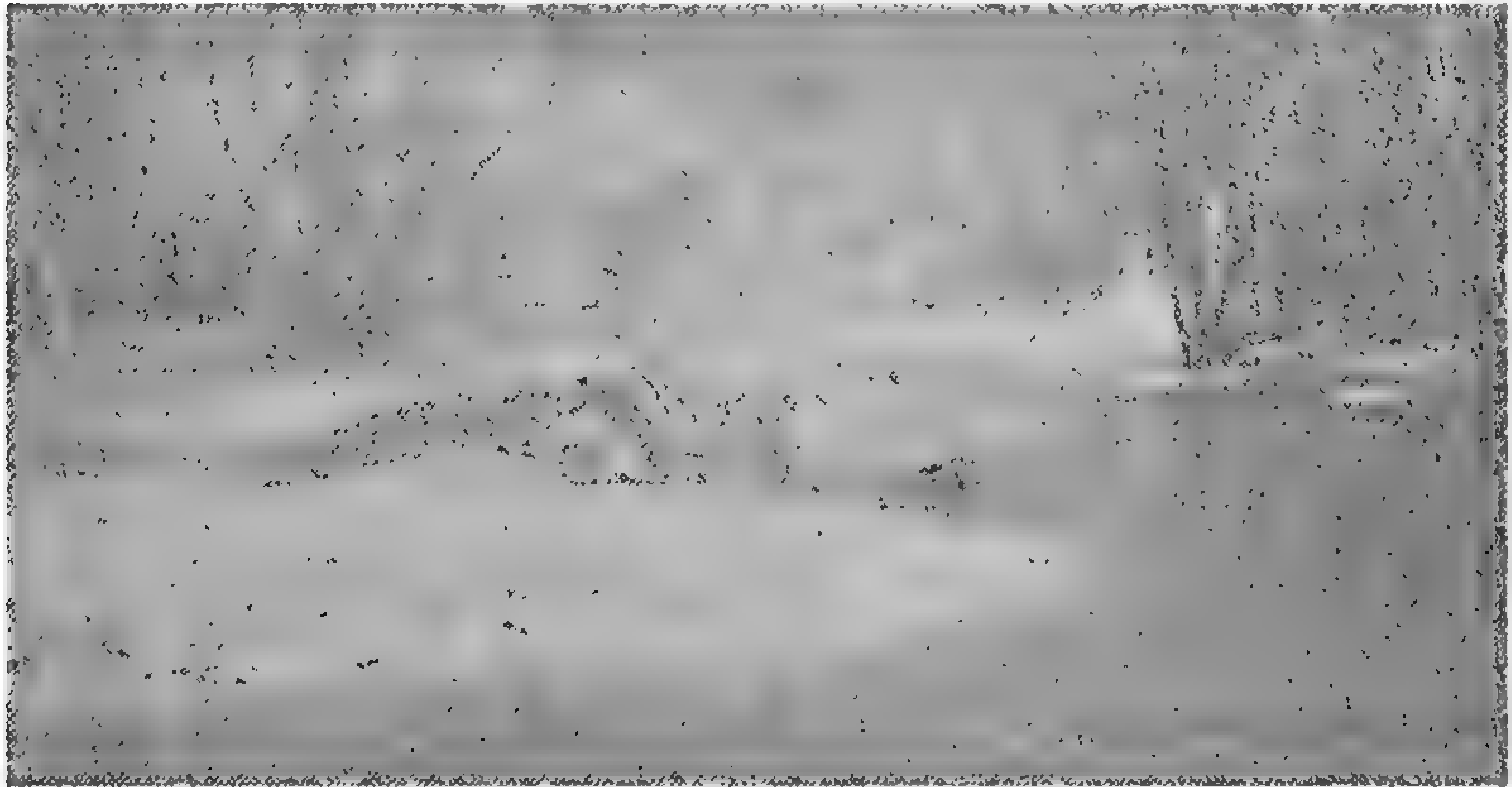
ملخصة عن مقال بمجلة « يونايتد ستيتس ليدى »
بقلم جوردون جاسكيل

ولكنه هناك أقل عددا من أبناءعمومته التماسيح الامريكية ..

والتمســاح هو الحيوان الزاحف الوحيد ـ باستثناء بعض الســحالى التى تشبه الحرباء ـ ذو الصــوت الحقيقى . ففى استطاعته اطلاق زئير عال مفزع « كأنه رعد بعيد ، أو دق طبل ضخم » . وترتيب أسنانه عجيب

الاسر على أقل من نصف كيلو جرام من اللحم يوميا .

وللتماسيح سلاحان قاتلان ، هما فكاه المخيفان ، وذيله الرهيب . وفى استطاعة لطمة جانبية قاتلة من هذا الذيل أن تصرع وعلا ضخما ، وتحطم ساقيه ، ولكن الطريقة الكلاسيكيــة لهجوم التمســاح هى أن ينساب



التمساح الضخم مميل خطير للتصوير .. الا من مسافه بعيده ..

فهو اذا فقد سنا، نبتت أخرى مكانها سريعا ، ويستمر هذا طوال حياته وهو يأكل غالبا أى شىء ، وعصاراته الهضمية قوية بما فيهــا من حامض الهيدروليك الى حد أنها أذابت خلال بضعة شــهور رؤوس رماح حديدية وخطافات من الصلب طول كل منهــا ١٫٥ سنتيمترا كان قد ابتلعها . وحتى مع هذا ، فانه لايبدو فى حاجة الى قدر كبير من الطعام وتعيش التماسيح فى

خفيــة فى الجداول المعتمــة القليلة الغــور ، ثم يغطس تماما دون أدنى صوت ليندفع بعد ذلك بسرعة مطبقا على فريسته بفكين شبيهين بالمنجلة

وقد جهزته الطبيعة جيدا لمثل هذه الطريقة من الهجوم . فللتمســاح كالغواصة ، « منظــار » ، وأنبو للتنفس هما : عينـــاه المرتفعتــا وخياشيمه . فهما تنظران خلسة فوق الماء مباشرة دون أن تريا تقريبا بيد

يكون جسد التمساح كله تحت الماء. وللتمساح ، كالغواصة أيضا ، جهاز عجيب من الصمامات التى تغلق آليا عندما يغطس لحماية خياشيمه وأذنيه وحلقه من الماء • وبداخل عينيه آلاف من البلوزات الصغيرة التى تجمع كل ضوء ممكن ، وتكفل له رؤية مذهلة تحت الماء حتى فى الليل •

والتمساح واحد من الحيوانات القليلة فى العالم التى تهاجم الآدميين عن عمد وبانتظام • وفى الاماكن التى يعد فيها التمساح مقدسا ، ويقدم له الطعام ، أو فى البحيرات المليئة بالاسماك فانها لاتكاد تهاجم أحدا ! • • أما فى الاماكن التى تقفر من فريسة التمساح الطبيعية فانه سرعان ما يتوق الى تذوق لحم الآدميين ، والجزء الاكبر من ضحاياه من النساء اللاتى يغتسلن ، أو يغسلن الثياب، أو يملأن الجرار بالماء ، ومن الاطفال الذين يلهون فى الاماكن القليلة الغور، وكثير من الافريقيين مهملون ، لأنهم يعتمدون على بعض السحر المضاد للتمساح الذى يبيعه لهم طبيب ساحر !

وقد قال زعيم احدى القبائل فى افريقيا لرجل انجليزى أن التماسيح التهمت خلال شهر واحد خمس سيدات عندما كن يملأن جرارهن ، واقترح الانجليزى أن تستخدم النساء صفائح كبيرة تربط بأعمدة طويلة من الخيزران لسحب الماء ، فهز زعيم القبيلة كتفيه وقال : « مثل هذه الصفائح من الصعب الحصول عليها كما أنها باهظة الثمن • »

وعندما يصيد التمساح حيوانا كبيرا كوعل أو بقرة ، فانه يفقده توازنه بضربات جانبية وحشية برأسه ، ثم يجذبه الى الماء العميق ليغرقه ، ويستطيع التمساح عندئذ أن يأكل منه على مهل — ولكنه يواجه بعض المشكلات ، اذ على الرغم من قوة فكيه الكبيرين وشكلهما المهيب، فان أسنانه لم تخلق للمضغ ، بل هى تستخدم فى الغالب باعتبارها « كلابات » ومن ثم فانه لا يستطيع أن يأكل على الفور الا الاشياء التى يمكنه ابتلاعها كلها . والكلاب الصغيرة من بين اطعمته المفضلة • • واذا كانت الفريسة ضخمة ، فانه يجرها بعيدا حتى تتعطن ، وبذلك تصبح لينة الى حد يكفى لتمزيقها اربا بسهولة ، وهو كثيرا مايأخذ فريسته الى عرين ، يشبه النفق ، له مدخل فوق مستوى سطح الماء ، وتحت الارض ، وفى سقفه منفذ

يدخل منه الهواء

ولعل أغرب حادث نجاة من تمساح، هو نجاة أحد الوطنيين فى « مالور » كان قد أمسك به التمساح وجذبه تحت الماء أمام أنظار أصدقائه • وكان عرين التمساح ، لحسن الحظ على مسافة بضعة أمتار فقط من الشاطئ .. واستعاد الضحية وعيه ، فوجد نفسه داخل كهف كئيب ملئ بالجثث المتعفنة ، وقد رقد التمساح الى جواره وسرعان ماعاد التمساح الى الماء وانتهز الافريقى هذه الفرصة لتوسيع منفذ الهواء فوقه والهرب منه . ولم تسمح له أسرته بدخول بيته الا بعد فترة طويلة .. فقد كانت واثقة من أنه شبح !

وأكثر التماسيح العديدة الانواع انتشارا ، هو تمساح النيل الذى يعيش فى أفريقيا ومدغشقر • وتضع أنثى التمساح بيضها الذى يبلغ طول الواحدة منها ثمانية سنتيمترات (ومتوسط ماتضعه فى المرة الواحدة للتفريخ ٥٥ بيضة) بالقرب من حافة الماء فى الرمال الدافئة بحرارة الشمس، ثم تغطيتها بالمزيد من الرمال .. وتنتظرها حتى تفقس بعد حوالى ثلاثة شهور .. ووظيفتها هى حماية البيض المطمور من الحيوانات التى قد تنهبه ، كالنموس وحيات الصخور ، والضباع ، والقرود ، والسحالى الزاحفة ، ويأكل الناس فى بعض الاحيان بيض التمساح ، أيضا بالرغ من مذاقه الذى يشبه الاسما نوعا ما .. وقد عثر تيودور روزفل ذات مرة على ٥٢ بيضة داخل تمسا اصطاده ، فأمر بصنعها (عجة وصرح بعد ذلك بأنها كانت رائ المذاق) !

وتحدث المعجزة فى وقت الفقس فصغار التماسيح لا تستطيع أن تش طريقها فى الارض التى يبلغ سمك نصف متر فوقها ، ولذلك فانها ترو وهى لاتزال داخل قشرتها ، تناد أمها ، التى تصغى فى انتظار تل الاستغاثة هذا • وما تكاد تسمع أ صوت ، حتى تبدأ فى حفر الار وازالة الرمال ، وهذه الغريزة القوة بحيث أن العلماء عندما اختبرو باقامة سياج حول عش من الرم مزقت الام هذا السياج اربا فى ح اقرب الى الجنون •

ويبلغ طول التمساح الصغير حد الولادة حوالى ٢٥ سنتيمترا ، ميال للعدوان منذ اللحظة الاولى حياته ، فهو ينهش اى شىء قر منه ، ويتجه بغريزة لاتخطئ

أقرب ماء اليه ليحتمى فيه ، لأن كثيرا من الحيوانات ، ومن بينها طيور أبو حديج ، وطيور الكركى ، والتماسيح الكبيرة تجد صغار التماسيح التى تتلوى أشهى مذاقا من البيض . وأمام هذه الاخطار جميعا ، فان بعض الخبراء يقدرون أن عدد من يبلغ النضج من فراخ البيض الذى تضعه اناث التماسيح لايتجاوز واحدا فى المائة من مجموعها الكلى .

ولا تتوقف التماسيح - بعكس أغلب الحيوانات - عن النمو طيلة حياتها - التى تبلغ المائة عام أو تزيد - ولكن يقل معدل نموها كلما تقدم بها العمر ، ومع ذلك فان موجة الصيد الاخيرة الطاغية تقلل شيئا فشيئا من احتمال بقاء التماسيح الوليدة على قيد الحياة مددا طويلة ، وبالتالى من ازدياد طولها ... ويقال أن الانواع الاسيوية فى المحيط الهادى يصل طولها فى الوقت الحاضر الى ٩ أمتار ، ولكن لم يتم اصطياد أى تمساح من تماسيح النيل فى السنوات القليلة الماضية يزيد طوله على خمسة أمتار ونصف متر .

ومنذ الحرب العالمية الثانية اجتاحت النساء رغبة عارمة فى الحصول على الاحذية وحقائب اليد ، وحقائب الثياب المصنوعة من جلد التمساح مما أدى الى صيد التماسيح على نطاق واسع ومع أن الاسعار فى ارتفاع مطرد ، فان الطلب ولاسيما من باريس ، أسرع منها فى الزيادة والارتفاع . ويستطيع صائد التماسيح اليوم الحصول على مبلغ يتراوح بين ١٨ و ٢٥ جنيها ثمنا لجلد بطن التمساح من النوع الممتاز ، وهو الجزء الوحيد ذو القيمة التجارية من جلد هذا الحيوان . وقد تباع حقيبة اليد الانيقة المصنوعة من قطعة مدبوغة من هذا الجلد ، فى متجر للبيع بالقطاعى بمبلغ يزيد على ١٢٠ جنيها .

وأمثال هذه القطع تغرى مئات من الرجال على صيد التماسيح فى كل مكان توجد فيه ، وقد استطاع بعض الصيادين فى استراليا أن يربح كل منهم أكثر من خمسة آلاف جنيه خلال سبعة شهور ، وفى ظل هذا الضغط يتضاءل عدد التماسيح بسرعة حتى أصبح الكثير من البحيرات والانهار التى كانت تعج منذ اثنى عشر عاما فقط بالتماسيح ، خالية منها اليوم !
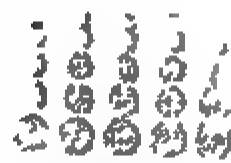
ويخشى الدكتور هيو كولت الاستاذ بجامعة كمبريدج بانجلترا والخبير بتماسيح النيل ، أن تنقرض التماسيح فى القريب العاجل ، وهو

يقول (أنها ستكون خسـارة خطيرة للعلم وسلالات التماسيح ، لو قدمت هذه الحيوانات التى عاشت أكثر من مليون سنة ، ضحية لمطالب الازياء)

ويشـاطره عـدد قليل آخر هذا القلق ، وهناك اعتقاد سائد بأن كثيرا من التماسيح قد انسحبت الى أماكن أقل تعرضا للصيادين. وقال لى أحد الصيادين : « أنها تدرك بعد يومين أو ثلاثة أيام ، أن ضوءا كاشفا أو محرك سـفينة انما يعنى الخطر ، فتنتقل بعيدا . » وقد فرضت دول كثيرة اليوم بعض القيـود على صيد التماسيح .

وأكبر حشد للتماسيح فىأفريقيا - وربما فى العالم كله - يقع عنـد سفح شلالات « ميرشيسون » على نهر النيل عند بحيرة فكتوريا فى أوغندا .. وهو أكبر كابوس رأيته فىحياتى فتنة وسحرا . فالبرك مليئـة تعج بالاسماك ، وليس على التمساح الجائع الا أن يفغر فاه ليمتلىء منهـا .. واصطياد التماسيح محظور هنـاك ، وليس للتمسـاح من عدو غير الشيخوخة .. وقد أصبحت الشـواطىء نتيجة لذلك مليئـة بأفواج التماسـيح التى تضطجع فى بعض الاحيـان متراصة جنبا الى جنب ككتل الخشب

ويقول أحد حراس الصيد : « ان الحماية التى تلقـاها التماسيح فى الحـدائق الكبرى وحدها هى التى ستحتفظ للعـلم بكل ما يريد من التماسيح ، أو ماقد يرغب السائحون فى مشاهدته »



سلف لاخلف !

كان دون ماركيز يتبادل الاهانات الساخرة مع احد اصدقائه عندما قال الصديق له : هل تعرف يا سيدى انك تسب شـخصا ينحدر من سلالة ملكية ؟ وبهذه المناسبة ، من سلالة من انت ؟

فاجاب ماركيز : « انى لست سلالة ، ولكنى انا السلف ! »



اين الخلل ؟

قالت ربة البيت وهى تستقبل عامل اصلاح التليفزيون عند الباب :

- ان الصورة واضحة الان .. فقد تبادلت انا وزوجى نظارتينا بطريق الخطأ !

البصيرة النافذة

هذه قصة يرويها تاجر مصنوعات حديدية فى بلدة صغيرة ، ولد « ببصيرة نافذة » وهى تلك القدرةالتى لا يمكن تفسيرها على معرفة الاحداث بوسائل أخرى غير الحواس الطبيعية . وهو يبدو فى ظاهره انسانا عاديا يشعر بالحرج ، ويساور زوجته الخوف ، بل والغضب احيانا عندما تسيطر عليه هذه القدرة .. ولما كان بعض الناس تزعجهم موهبته الغامضة ، ولانه يشعر بان العلانية سوف تضر بعمله ، فسوف يطلق عليه هنا اسم « سام بنسون » كما حدث فى تغيير أسماء أخرى معينة فى هذه القصة ايضا ..

حدث ذلك فى احدى أمسيات الشتاء عندما كنت فى السابعة من عمرى . كانت تلك هى المرة الاولى ، فيما تعى ذاكرتى ، التى استطعت فيها أن اعرف اشياء لا يدركها الآخرون . كان أبى عائدا الى المنزل فى وقت متأخر للعشاء .. وكانت أمى فى حالة غضب .. ودون تفكير ، رحت أشرح لها ان ثمة حادثا قد وقع للاوتوبيس وأن أبى بخير ، ولكنه توقف ليساعد بعض الذين أصيبوا ، ثم دعاه أحد رجال شركة الاوتوبيس لتناول كأس من الشراب .

وبعد ذلك بقليل ، أقبل أبى مصابا بكدمات ، وملفوفا بالضمادات ومتوترا قليلا .. وقال انه أصيب فى حادث سيارة . ولكن أمى لم تصدق ذلك . وعندما قلت أننى رأيت الحادث فى مخيلتى ، وأن أبى يقول الحقيقة ، قالت أمى أننا لفقنا القصة معا .

وهكذا تعلمت منذ البداية انه ليس من الخير بالضرورة أن تتمتع

ملخصة عن مجلة « ذيس ويك مجازين »
كما رويت لجان وجون روبنز

بميزة « البصيرة النافذة » أو المرهفة الحس كما يسمونها .

لم نكن أسرة غنية. وكانت أسرتنا تضم ١١ فردا ، وكان كل منا يتلقى فى عيد الميلاد هدية واحدة . وسرعان ما أدركت أننى أستطيع أن أنظر الى كل صندوق موضوع تحت شجرة عيد الميلاد ، وأذكر ما فى داخله . وفى ذات عام نظرت الى الصندوق الخاص بشقيقى « فريد » رأيت كلمة « قفاز » واضحة فى رأسى فهمست أقول له : « لقد حصلت على ماتريد، قفاز للبيسبول»

ولكن عندما فتح فريد لفافته ، كانت تحتوى على قفاز من الصوف المحبوك باليد ، ودون أن ينطق بكلمة واحدة ، ضربنى على عينى .

أن بعض الاشياء التى تبدو لى لا أدعى اننى أفهمها . فمنذ بضع سنوات مثلا ، كانت بناتى يتلقين دروسا فى العزف على البيانو على يد رجل يدعى « فانيللى » ، كان يحضر الى المنزل مساء كل خميس . وذات ليلة رأيت بوضوح فيما يشبه الحلم مستر فانيللى وهو يشق طريقه وسط عاصفة ثلجية فى القطب الشمالى . ثم سقط ، ولم يستطع النهوض ـ لقد عجزت ساقاه عن الحركة .. واعتقدت فى الحلم انهما تجمدتا .

ولم يأت فانيللى يوم الخميس التالى ، وعلمنا أنه أصيب بشلل فى ساقه نتيجة التهاب سحائى ، فى نفس الوقت تقريبا الذى كنت احلم فيه بأنه عجز عن الحركة نتيجة التجمد .

ان الاشخاص الذين يتمتعون بمواهب روحية يستطيعون فى بعض الاحيان أن يروا المستقبل . ولا يحدث لى هذا كثيرا ، ولكننى لن أنسى أبدا حادثا وقع منذ سنوات قليلة ، وكنت فى الكنيسة ، ارتدى ثوبى كأحد أعضاء فرقة التراتيل وهو ما كان يفعله أيضا صديق لى يدعى « مارتين انجلز » ، وهو عامل طلاء .

ونظرت الى مارلين ، ورأيته فى مخيلتى يرقد على الارض بلا حراك وقد غطى بقطعة من القماش ماوثة بالطلاء .

كانت الصورة حقيقية الى حد أن الناس قالوا لى أن وجهى قد شحب وبدوت كالمصعوق .. وبدأت بروفة فرقة التراتيل ، ولكن قسيسا لاحظ اننى كنت مضطربا ، فانتحى بى جانبا وسألنى «هل حدث شىء

ياسام ؟» فقلت له بشيء من الارتباك أنني مقتنع بأن شيئا رهيبا سيحدث لمارتين انجلز . وبعد ثلاثة أيام ، سقط مارتين من فوق احدى السقالات ولقي مصرعه ..

ولما كان الحادث قد وقع كما تنبأت به بالضبط فهل كان في استطاعتي أن أنقذحياة مارتين انجلز بتحذيره بالابتعاد عن كل السقالات ؟ لست ادري ولكن«البصيرة النافذة» ساعدتني على حماية أسرتي من الخطر .

حدث ذات ليلة منذ أسابيع قليلة انني استيقظت من نوم عميق ، وقفزت من سريري صارخا « انني أشم رائحة دخان ! »

وفتشت انا وزوجتي المنزل ، فلم نجد اية نيران ، وعدنا الى الفراش . وبعد ذلك بعشر دقائق قلت لزوجتي في اصرار « هناك حريق . انه في منزل أمك ! »

ونظرت الى فران غير مصدقة ، وقالت : « أن منزل امي على مسافة ١٤ كيلو مترا ! » .. ومع ذلك فقد اتصلت بأمها تليفونيا .

وقالت لها : « لا تنزعجي يا أماه ولكن سام خطرت له فكرة غريبة بأن منزلكم تشتعل فيه النيران ، وهو على الارجح مجرد كابوس ، ولكنه يقول أنه لا يستطيع النوم حتى تتحققي من الامر وتتصلي بنا »

وبعد خمس عشرة دقيقة ، دق جرس التليفون .. لقد اكتشفت والدة « فران » حريقا في الجدار الواقع خلف موقد مطبخها ، فأخمدته بمساعدة الجيران . ولم يعد هناك مايدعو لقلقنا !

ويبدو أن ابننا « تيد » قد ورث بعضا من « بصيرتي النافذة » ولست أدري ما اذا كان هناك عالم يمكن أن يوافق على انني انا وتيد يستطيع كل منا أن يقرأ ما يدور في ذهن الآخر ، ولكننا نفعل شيئا يشبه هذا كثيرا .

فمنذ سنوات ، عندما كان تيد في السابعة من عمره فقط ، كان قد أصبح سباحا ماهرا ومن ثم فقد تركته انا وفران يذهب ذات يوم للسباحة مع أصدقائه في محجر قديم يمتلىء بالماء يقع على مسافة قريبة ، وفي الساعة الثانية بعد الظهر تقريبا ، شعرت بصداع شديد وألم في معدتي وفجأة رأيت صورة ابني وهو يغرق ، كان في وسط المحجر ، وقد انثنت ساقاه تحته ، وكان قد غطس تحت الماء مرتين ،

يقول الدكتور كارليس اوسيس، مدير الابحاث بالجمعية الامريكية للابحاث النفسية انه يعتبر حالة سام بنسون عجيبة وعلى درجة كبيرة من الاهمية . ويقول الدكتور أوسيس « اذا حضرت هذه الظاهرة الطبيعية — كما يبدو على هذا الرجل — الى معامل ابحاث البصيرة النافذة ، وعملوا معنا تحت أشراف علمى ، فسوف نصل بلا شك الى اكتشافات علمية مثيرة وقيمة ولكن من سوء الحظ أن الكثيرين من هؤلاء الموهوبين يعانون من السخرية او من نبذ المجتمع لهم ، حتى انهم يختبئون فعلا وانني لآمل أن مقالات كهذا المقال سوف تشجع الناس على اتاحة الفرصة لدراسة تجاربهم »

وبدأ يختنق .. ورحت أبتهل الى الله قائلا : « يا الهى العزيز ، الهم تيد أن يضرب بذراعيه ، وأن ينقلب على ظهره . قل له الا يصاب بالذعر»

وتركت عملى . وانطلقت بالسيارة نحو المحجر ، فالتقيت بتيد متجها الى البيت فوق دراجته .. وقال لى انه تمتع بالسباحة ، ولكننى بعد أن سألته بضعة أسئلة ، بدأ يبكى .. وقال « استولى على الذعر يا أبى فقد أصابنى ذلك الالم الفظيع فى بطنى وانطوى ساقاى .. كنت بعيدا فى الوسط ، وتحتى ١٥ مترا من الماء . وأخذت أغوص وابتلعت الماء .. وصرخت ، ولكن أحدا لم يأت لمساعدتى . ومن ثم فقد انقلبت على ظهرى ، وبدأت أجدف بذراعى متجها الى المياه الضحلة ، لم أكن أعرف حقا ماذا أفعل ولكن شيئا ما أخبرنى به » .

ومع ذلك فقد مرت بى أنا وزوجتى أوقات كثيرة تمنينا فيها أن تختفى هذه القدرة .. فعندما توليت أمور متجر المصنوعات الحديدية أول مرة مثلا ، اكتشفت ان البصيرة النافذة كانت تضر بعملى ، ففى كثير من المرات ، لا يكاد العملاء يصلون الى الباب حتى أعرف على الفور ماذا يريدون ، وأرى صورة خمسة كيلو جرامات من المسامير ، أو لفافة شرائط ، أو مقص حشائش ، وأضع البضاعة على البنك الخشبى قبل أن يفتح العميل فمه ، فاذا نسى شيئا ، فانني أذكره قائلا : « لقد

طلبت منك زوجتك أن تشترى وسادة لمقعدك فى الشرفة »

ويشعر القليلون بالغضب ، بينما يشعر الكثيرون بالقلق ، ويبدأون فى التعامل مع متاجر أخرى .. ولا اعرف لماذا . ثم لقننى احد الاصدقاء درسا ، اعتقد انه أنقذ تجارتى . فعندما رأيته يقبل بسيارته الى مكان وقوف السيارات أدركت انه يريد مدبة ، وخمسة أمتار من الاسلاك الكهربائية ، وعشرة مصابيح كهربائية فقطعت السلك من لفافته ، وأعددت كل شيء له .

وانحنى صديقى فوق البنك وقال: « ما هذا كله ؟ »

فقلت مزهوا : « انه طلبك »

فسألنى : « أى طلب ؟ اننى لااريد شراء اى شيء ــ لقد جئت فقط لاقضى بعض الوقت » .

ثم انفجر ضاحكا .. وقال « لقد جئت حقا لأشترى هذه الاشياء ، ولكنك تسلب المتعة من عملية الشراء ــ وانت بهذا تثير عصبية بعض الناس ، فالانسان عندما ينفق نقودا ، يكون من حقه أن يصدر اوامره الخاصة » .

وعملت بنصيحته .. وتغلب الناس ببطء على فكرة أننى ممن يقرأون الافكار . ولم أعد أصحح أخطاء عملائى حتى عندما أعرف أنهم أخطأوا . وقد حدث يوما أن أقبلت احدى السيدات ، واشترت كمية كبيرة من الجبس ، بينما كنت أعرف ــ حتى دون أن تقول لى ــ انها كانت حقا تحتاج الى أسمنت .. وعادت بعد ذلك بساعة ، وهى تشعر بالضيق من نفسها ، واستبدلت بالجبس الاسمنت . لقد كنت أستطيع أن أنقذها من هذه الرحلة ــ ولكننى كنت قد تعلمت اننى يجب الا أقدم اية نصيحة .



تعليمات سريه !

اننى اغامر هنا بانتهاك قاعدة من قواعد الامن العسكرى عندما اذكر عبارة تعتبر على درجة عالية من السرية ، وهى تتعلق بالتعليمات الموجهة للحراس القائمين بحراسة مخازن الاسلحه الذرية .. فقد ورد فى هذه التعليمات مايلى :

« فى أثناء حراسة الرؤوس الذرية ، اذا رأيتها تحترق فغادر المنطقة باسرع ما يمكنك »

« استطاع أن يتغلب على هذه العادة التي سيطرت عليه أكثر من ٣٦ عاما ... وتستطيع اذا شئت ان تفعل مثله » ..

انتصرت في حربي مع السيجارة!

بقلم دون وارتون

أمضيت باما كاملا بلا سجائر ، بعد ٣٦ عاما كنت أدخن خلالها بمعدل علبة ونصف علبة كل يوم ، وفي الوقت الذي توقفت فيه عن التدخين ، كنت قد وصلت الى تدخين علبتين يوميا ، بحيث بلغ مجموع ما دخنته حوالي ٣٩٤ الف سيجارة ، وهو رقم ليس قياسيا بطبيعة الحال ، ولكنه يكفي لكي يجعل مني خبيرا بالموضوع. وعندما تدخن هذا العدد من السجائر ، ثم تقلع عن التدخين دون امر من الطبيب كما فعلت أنا ، فان تجربتك قد تكون ذات قيمة للآخرين الذين يريدون الاقلاع عن التدخين .

وفي أوائل الفترة المؤلمة للانقطاع عن التدخين ، وعندما احسست انني سوف أنجح ، عقدت العزم على الا أكون مبشرا أحاول أن أهدى أي شخص آخر .. واذا كنت قد ظللت أدخن طوال هذه السنوات الست والثلاثين ، متجاهلا بعض النصائح الطبية الواضحة نوعا ما، فلماذا يجب علي اذن أن أصبح فجأة متعصبا ضد أشخاص قد يكونون في سنتهم السادسة أو السادسة عشرة أو السادسة والعشرين فقط من التدخين؟ .. واذا كنت أتحدث الآن ، فانني لا أتحدث كواعظ ، بل كمخبر صحفي لديه بعض نتائج شخصية يريد أن يعرضها عليكم .

الاقناع ليس سهلا : بل ان رد الفعل الذي حدث لي يمكن ان يقال انه كان عنيفا ، فقد ارتفعت درجة حرارتي عدة أيام ، وأصبحت عصبيا ، أثور بسهولة ، واغضب بسرعة ، وفي ذات مرة تحدثت بفظاظة الى واحد من أقرب أصدقائي ، ولم تكن تلك مجرد ردود افعال اليوم الاول ، بل انها ظلت أسابيع ، وما زالت

مستمرة الى حد ما .

وقد ادى عمق اعراض الاقناع والحاحها ، والحرب الشاملة التى يضطر الانسان الى خوضها لينجو من براثن السجائر الى أن اظن أن أسوأ شيء فى السجائر قد لايكون ماتفعله فى قلبك ورئتيك وحلقك واعصابك .. بل انها عادة الادمان ذاتها .. ويكفى أن تدرك أن انسانا بالغا ، مكتمل العقل، مسئولا، يضطر الى استخدام كل فطنته وقوة ارادته ليخلص نفسه من هذه العادة ، لكى تدرك مدى قوة قبضتها .. ويقول أحد اصدقائى انه اتصل بى تليفونيا فى احدى مراحل توقفى عن التدخين، وسألنى عما أفعله ، فسمع منى هذا الرد العجيب : « اننى لا أدخن .. وهذا هو كل ما أفعل » !.. وقد قلت هذه العبارة وكأنها كلمة واحدة، لعلها ترد يوما فى القاموس هكذا « لا ين » ومعناها البقاء بلا سجائر ! .

ولست أعتقد أن تدخين السجائر أو الامتناع عنها يؤثر فى كل انسان نفس التأثير ، والواقع اننى أرى من أسباب كثرة المعلومات المضللة التى تنشر عن الاقلاع عن التدخين ، افتراض أن تجربة كل شخص تماثل تجربة غيره تماما .. هناك مثلا التأكيد المتواتر ، بأنك اذا أمضيت خمسة أيام بلا سجائر ، تكون قد تغلبت على الازمة ، وقد يكون لهذا بعض المعنى بالنسبة لمن يدخنون قليلا اما بالنسبة للاشخاص الذين اصبحوا مدمنين حقا ، فان الحديث عن أزمة الايام الخمسة ، اقرب الى السخرية من أى شيء آخر !

هل تتوقف فجأة ام تدريجا :

بالنسبة لى انا كان التوقف فجأة بعد شهور عديدة من التفكير ولكن دون محاولة ، فقد كنت أعرف فى اعماقى كآلاف غيرى اننى يجب أن اقلع عنه .. ثم فعلت ذلك يوما . او فى السابعة مساء ذات ليلة على وجه الدقة . لم آخذ حبوبا أو أذهب الى عيادة ، أو التمس مساعدة علماء الفلك .. ولكن ثبت فقط أن الساعة السابعة ، وكانت اللحظة التى نفثت فيها دخان سيجارتى الاخيرة ،كانت اختيارا موفقا .

وبقيت بلا تدخين حتى موعد النوم وعندما استيقظت فى الصباح التالى قلت لنفسى اننى قطعت نصف يوم ، وان كل ماعلى أن اظل كذلك حتى السابعة من مساء تلك الليلة لكى اجعله يوما كاملا .. وكافحت خلال

المساء التالى ، ولجأت الى الفراش مبكرا قدر استطاعتي ، واستيقظت فى الصباح لاقول لنفسى : « يوم ونصف يوم ٣٦ ساعة ! » . وهذه الحلقة التى تدور كلها حول الساعة السابعة قد تبدو شيئا يتسم بالطفولة ولا يستسيغه العقل ولكنى أعتقد أن كل الناس وهم يحاولون التخلص من عادة ما يبحثون عن « عكاز » مماثل كعكاز ساعتى السابعة !

وقد وجدت نفسى فى البداية أعد الوقت بالساعات ، ثم بالايام .. واستطيع ان اذكر اليوم العاشر بنفس الحماسة التى اذكر بها عيد ميلادى الحادى والعشرين ، ثم رحت أعد بالاسابيع ، ثم بالشهور ، واخيرا فى احد أيام اغسطس الماضى ، سألنى شخص لاحظ اننى لم أكن أدخن ، قائلا : « كم مضى عليك هكذا ؟ » .. ووقفت افكر ، محاولا ان احسب كم مضى على ذلك وفجأة بدات اضحك فقد أدركت أن عدم تأكدى معناه أننى انتصرت !

ما هو شعورك ؟ :

ان الناس يسألون هذا السؤال دائما .. وفى المراحل الاولى كنت اضطر الى الرد قائلا : « رهيب ! » ولكن بعد حوالى اسبوع من اقلاعى ، اختفى سعال السجائر ، واختفى معه شيء آخر : قصر النفس .. وبدلا من ذلك زاد وزنى حوالى سبعة كيلو جرامات من الشحم ، استقر فى اماكن لا اريدها !

كانت خطتى ان اعطى الاولوية الرئيسية لمهمة تحطيم عادة التدخين ، ومن اجل هذه الغاية ، استخدمت كل سلاح يمكننى استخدامه : اقراص الحلوى ، واللبان ، والفول السودانى ، ولم يزد الطعام الذى كنت استهلكه فى الوجبات زيادة كبيرة ، على الرغم من اننى وجدت ان الرغبة الشديدة فى سيجارة مع قهوتى يمكن ردعها بتناول المزيد من اطباق الحلوى . كما اكتشفت كذلك ان الشاى ساعدنى على اجتياز فترات الاسترخاء الطويلة بعد الظهيرة ، ولم يكن مجرد قدح من الشاى ، بل شايا حقيقيا بالطريقة التى يتناوله بها الانجليز مع شرائح من الخبز والزبد والمربى ، كما وجدت ان الشيكولاته الساخنة تساعد فى كل الاوقات ، وتكفل راحة تهدىء دون أن تنبه ، واضطررت فيما بعد بطبيعة الحال الى تخصيص ثلاثة شهور للتخلص من الوزن الزائد .

تغيير الاوضاع :

وثمة سؤال آخر يوجهه الناس

بصفة دائمة : هل يضايقك ان ترى الآخرين يدخنون ؟ .. كلا البتة .. ومع ذلك فاننى لم اكن على ثقة من ذلك عندما ذهبت الى أول موعد لى فى الخارج بعد القرار العظيم . واستعدادا لهذه المناسبة وكانت مأدبة غداء تتعلق بالعمل ، جعلت زوجتى .. التى لاتدخن .. تجلس امامى على مائدة القهوة وتشعل سيجارة ، واخذت تنفث سحبا من الدخان فى وجهى بضع دقائق ، فلم اشعر بأى اغراء ، وكذلك لم يحدث فى مأدبة الغداء ..

وفضلا عن تحسن الصحة وتوفير قدر معين من المال ، هناك مزايا اخرى .. فلن تحدث مثلا حروق اخرى فى السجاجيد والاغطية والاثاث ، كما أصبح داخل سيارتى يبدو اكثر نظافة وكذلك مكتبى وأسنانى، ولاأستطيع أن اقول ان الطعام اصبح مذاقه أفضل ، فالاطعمة الطيبة يبدو مذاقها دائما رائعا فى فمى ، ولكن حاسة الشم أصبحت أكثر حدة ، وكذلك ادراكى لمواضع الضعف لدى المدخنين .. ويخطر ببالى الآن أحد معارفى ، وهو رجل قال لى يوما « لقد أقلعت أنا الآخر عن التدخين.. » ثم اضاف يقول انه مازال يسمح لنفسه بأربع أو خمس سجائر كل يوم مع الكوكتيل وهو لا يشاركنى اعتقادى بأنه قبل مرور وقت طويل سيعود الى تدخين علبة أو علبتين كل يوم !

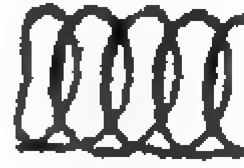
ثم هناك الصديق الذى يغش نفسه (وزوجته) عن عدد السجائر التى اقتطعها .. انه يتعمد الذهاب الى حلبة الجولف بلا سجائر ، ثم يقترض بلا انقطاع ممن يزاملونه فى اللعب ، وبهذه الطريقة يستطيع ان يجعل العلبة تبقى معه يوما كاملا. ولعل الحالة التى تثير مزيدا من الرثاء هى حالة السيدة التى كانت تزور بيتى اخيرا وقالت لى : « كلا اننى لا استطيع أن أقلع عنها .. (سعال . سعال) انها متعتى الوحيدة (سعال .. سعال) فى الحياة ! (سعال .. سعال !) ..

ومن الآثار الجانبية المحققة للاقلاع تلك الرغبة الطفولية لاخبار كل انسان انك اقلعت ، هذا فضلا عن انه على الرغم من كل شىء أستطيع عمله ، فاننى اظل أفكر فى عام ١٩٦٤ باعتباره العام الذى امتنعت فيه عن التدخين ، وبالنسبة لى فاننى اعتبر من بين أيامه التى لن تغيب عن ذاكرتى ذلك اليوم الذى جاء فى الربيع عندما سئلت وانا اغادر البيت الا انسى

احضـار بعض السـجائر الى البيت لتقديمها للضيوف .

وهانذا بعـد اكثر من ثلث قرن كنت اشترى خلاله السجائر بطريقة طبيعية ، ودون أى تفكير واع ، مكتفيا بطلب النوع الذى ادخنه بطريقة آلية ذلك النوع الذى كان يتغير كل عامين تقريبا ، أجد نفسى فى هذه المرة انظـر الى مختلف الانواع وكأننى على وشك اتخاذ قرار خطير .. واخـيرا ذكرت اسم النوع الذى أريده ، واخـذت السجائر الى البيت ، ووضعتها هناك من أجل الضيوف !

وخلال العام بعد ذلك ، بدأنا نترك السجائر فى كل وقت ، بعضها فـوق مائدة بغرفة الجلوس فى صـندوق شفاف ، تبـدو منه السجائر بكل وضوح ، وتجـذب نظرى عشرات المرات كل يوم ، دون أن ألقى اليها بالا فى العـادة .. ومع ذلك فانهـا بين حين وآخر تعيد الى فيضـا من الذكريات ، لا عن متعة التدخين ، بل عن الوقت المؤلم الذى مررت به وانا اتخلص من عادة الادمان !

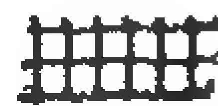


تنفيذ الوعد !

كان جورج جلينك الذى انتخب حديثـا نائبا فى مجلس نواب ولاية كانساس قد وزع خلال الحملة الانتخابية منشورات للدعاية ، قال فيها « اننى ساعمل من اجلكم » .

ويقول النائب الجديد لاحد اصدقائه :

ـ لقد جاءنى احد المزارعين وقال انه منحنى صوته وهو الآن فى حاجه الى مساعدتى فى زراعة حقله ، وقد اضطررت الى القيام بهذا العمل ولكننى ساكون حريصا بعد الآن فى كل ما اقول ! »



حلاق بالجملة !

قال سائح امريكى عاد حديثا من أوروبا انه شاهد اللافتة التالية موضوعة امام احدى دور الاوبرا :

« حلاق اشبيليه »

« ٣٠٠ مقعد ـ ممنوع الانتظار »

كلمات شابة

ان معرفة أن لديك شيئا ممتازا تقرأه قبل النوم ، من أكثر الاحاسيس بهجة . (فلاديمير نابوكوف)

***

تتخذ سياسات العالم صورة الرقصات الريفية .. ففي الوقت الذي يبدو فيه أن كل شيء يسير على ما يرام ، يستبدل الجميع شركاءهم

(بيرلنجتون)

***

إن الفرص تفضل عادة العقول التي تكون على استعداد للقائها .

(لويس باستور)

***

الحياة البسيطة .. هي مكافأتها لذاتها ..!

(جورج سانتايانا)

***

لا يمكن أن يصبح شيء ما حقيقيا حتى تجربه .. حتى المثل الشائع لا يكون مثلا بالنسبة لك ، حتى تصوره حياتك ..

(جون كيتس)

***

عندما يفيض كأسك .. انظر حولك وترقب !!

(منيون ماك لافلين)

***

يتحدث كثير من الآباء عن انفجار السكان وكأنهم لا شأن لهم بحشو القنبلة !!

***

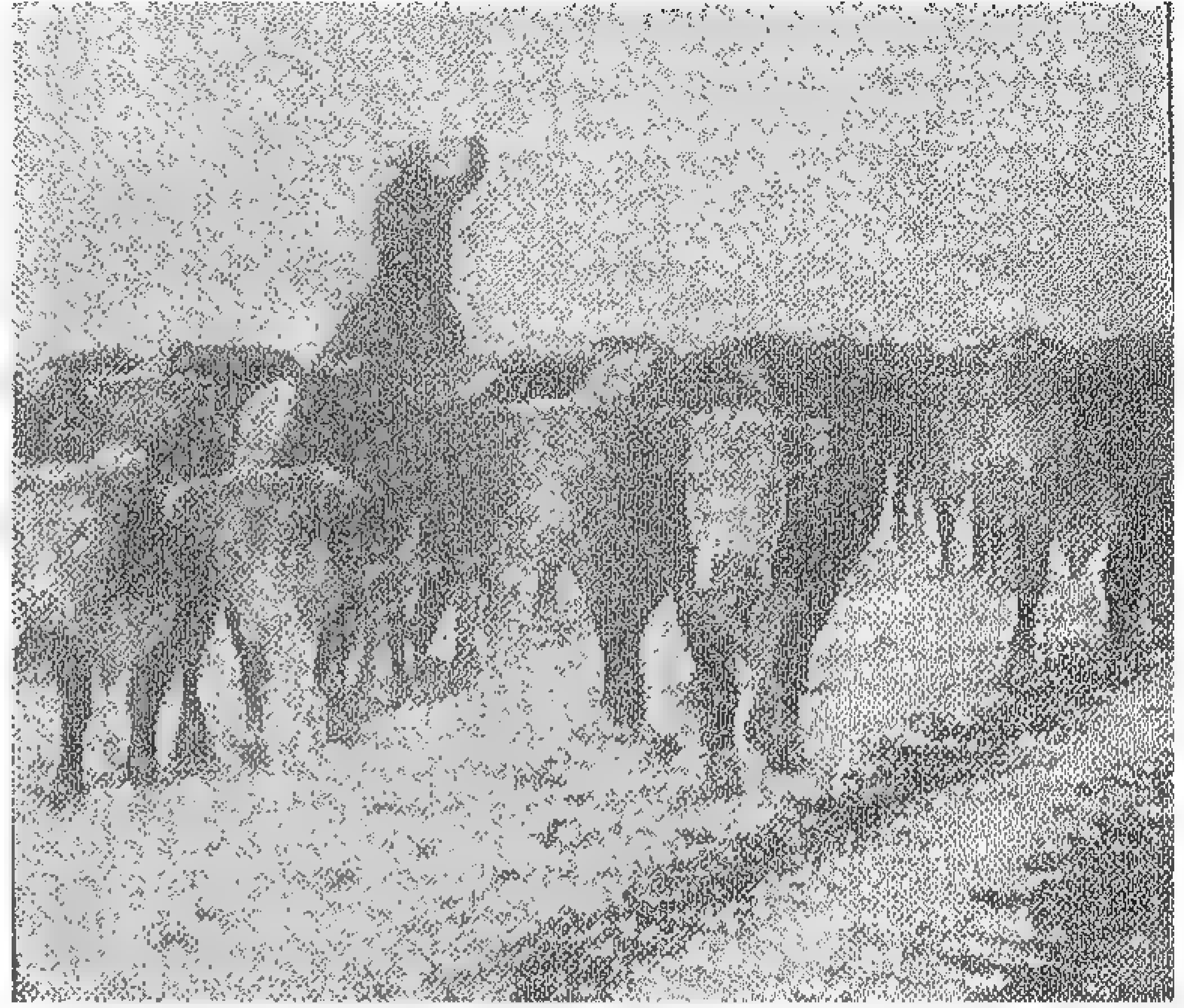
بعض الناس يخشى ركوب الطائرات هذه الايام .. خوفا من أفلام السينما التي تعرض فيها ! (تشارلي بيتس)

***

تشترك السياسة والزراعة والمسرح في شيء واحد .. وهو أن بعض هواتها لا يمكن شفاؤهم من دائها !

وداعاً يا راعى البقر

« لم تعد أفلام رعاة البقر التى نراهـــا فى التليفزيون اليوم تصور حقيقة تربية الماشـــية فى أيامنا هــذه ... لقد دخلت الالكترونات والنظم الآلية كل شىء »



بقلم بول فريجتز
ملخصه عن : ساوثوست ريفيو

اخيرا بجولة خلال مناطق تربية الماشية ، من تكساس ومونتانا الى كاليفورنيـــا .. وما وجدته فى زيارتى لهذه المناطق لم يعد يشبه الا فى القليل ما تعرضه برامج الافلام التليفزيونية المسلسلة عن حياة رعاة البقر فى ولايات الغرب القـديمة فى أمريكا .. أما اليوم فقـد نقل العلم والوسائل الآلية ، صناعة تربية الماشية التى تقـدر بحوالى ثمانيـة آلاف مليون دولار سـنويا ، الى عصر الالكترونات والسوق الكبير .. وأصبحت « مصـانع » البقر ذات الكفاءة العاليـة قادرة على تسمين وتربيه ٥٠ ألف رأس من الماشيـة مرة واحـدة ، واتبعت طريقة تلقـيح وانتاج العجول بالبريد ، وأصبح العمال الذين يشتغلون فى تربية الابقـار يتحدثون عن مشروعات المعاشات ، ويركبون سـيارات مزودة بأجهزة لاسلكى للارسال والاستقبال .

ابقار بالازرار : وكما كان الامر فى الايام الغابرة ، ما زالت العجول تربى وتولد فى المراعى ، ثم تباع بعد فطامها فى الخريف لأشخاص متخصصين

يقومون بتغذيتها وعلفها حتى تبلغ مرحلة النضج . أما الآن فان عملية تغذية الماشية التى تستخدم فيها أحدث الوسائل ، تتم على أساس الانتاج الكبير . ففى مصانع الماشية التابعة لشركة « كيرن كونتى لاند » على مقربة من بيكرزفيلد بولاية كاليفورنيا، شاهدت أربعين الف راس من الماشية يجرى اطعامها كلها مرة واحدة فى مرعى لا تتجاوز مساحته ٦٠٠ فدان .. وهناك بمجرد ادارة مفتاح يقوم مصنع ضخم تكلف اعداده مليون دولار ، بخلط ووزن عدد من الوصفات الغذائية المختلفة المعقدة تركب طبقا لنسب معينة ، وضعت حسب آخر نتائج أبحاث التغذية ، وتحوى بين أشياء أخرى : الفيتامينات ، والحديد والفوسفور والزنك .

شاهدت أحد العمال وهو يضغط على ازرار فى لوحة ضخمة أمامه . وعلى كل زر وضعت لافتة خاصة مثل : الشعير ، البرسيم ، كسب لب البنجر ، مولاس ، وسرعان ما يقوم المصنع الضخم آليا بانتاج العلف طبقا للنسب التى سبق تحديدها ، وتأتى سيارات شحن كبيرة لنقله والانطلاق به الى المراعى ، ودون أن تتوقف تتجه بحمولتها فى الطرق الضيقة بين الحظائر لتفرغها مباشرة فى الاماكن المخصصة لاطعام الماشية المصنوعة من الخرسانة حيث تقف صفوف لا تنتهى من الابقار جنبا الى جنب تأكل منها . ويستهلك العجل المخصى الذى لا يتجاوز عاما من العمر ١٠ كيلو جرامات من العلف يوميا . وبهذه الوسائل الميكانيكية تحتاج اربعون ألف راس من الماشية الى ٣٥ شخصا فقط للعناية بها وعلفها ، يعمل كل منهم عشر ساعات فى اليوم . وقد قال لى أحد العمال هناك : «لقد مضى الى غير رجعة الزمن الذى كان فيه مربى الماشية يدون حساباته على ظهر مظروف قديم .. أما اليوم فاما أن تستخدم الوسائل الحديثة أو تتعرض للافلاس » .

مدارس للعجول : ومن مصانع الماشية طرت الى احدى المزارع ذات المراعى التى تنتج العجول التى تطعمها هذه المصانع ، وهى مزرعة « فرنانديز » الهائلة فى سان ماتيو بولاية نيومكسيكو . وعندما اقتربنا من المزرعة التى تمتد ٣٠٠ الف فدان وسط مرتفعات جبلية ارجوانية ، وبيوت قديمة بنيت فوق الصخور هبط الطيار من ارتفاعه واشار الى

اطار زجاجي ضخم ، يبدو في حجم فتحة آلة التصوير ، أقيم فوق أحد آبار المزرعة . وقال لي : « على هذه الارتفاعات يهبط زئبق الترمومتر أحيانا الى ٣٥ درجة مئوية تحت الصفر، وتضطر الابقار الى شرب الماء مثلجا .. وتستهلك البقرة ٤٥ لترا من الماء يوميا ، وهي تستنفد جزءا كبيرا من طاقتها في تسخين هذا الماء المثلج ليعادل حرارة جسمها ، وقد رأينا انها يجب أن تعمل اللبن واللحم بدلا من ذلك ولهذا فنحن نبني اجهزة تسخين شمسية مثل هذه تجتذب أشعة الشمس وتدفيء الماء الى درجة ١٥ مئوية .

وكان جمع الماشية يجرى خلال الصيف في مزرعة فرنانديز ، وقد قبعت فوق سور احدى الحظائر واخذت أرقب رعاة البقر وهم يقيدون العجول ، ويدمغونها بعلامات خاصة ويقومون بتطعيمها .. وفي أثناء عملهم ، كان أحد أساتذة علم الحيوان من جامعة ولاية ليومكسيكو يقوم بدراسة حجم كل عجل وأجزاء جسمه المختلفة ويسجل ذلك على لوحة خاصة ، ويقدر درجة صلاحيته . كحيوان للتربية . وقال لي مضيفي فلويد لي : « اننا ندير هذه المزرعة وكأنها مدرسة ، ففي العام القادم ، سنقوم بوزن هذه العجول وتقسيمها درجات مختلفة مرة أخرى لنرى ما اذا كانت قد حققت امل هذا العام . ان مزرعتنا تربي الآن أفضل الانواع من الافضل . وقد سساعدنا نظام الاختيار هذا على أن نضاعف دخلنا خلال ١٥ عاما بنفس العدد من رؤوس الماشية » .

خرائط تحديدية للبقر : منذ عشرين عاما ، أثبت القائمون بأبحاث الماشية في محطة تجارب المراعي بمايلزسيتي في ولاية مونتانا التابعة لوزارة الزراعة الامريكية ، أن الابقار من سلالات دموية معينة يزيد وزنها أسرع من غيرها ، وأن هذه الميزة وراثية الى حد كبير ونجح علماء وزارة الزراعة في تربية مجموعة من الثيران السريعة النمو ، اثرت تأثيرا عميقا في صناعة تربية الماشية . واصبح هناك اليوم نوع جديد لبيع الثيران ، يحصل فيه تاجر الماشية على سجل دقيق بمعدل سمنة الثور وسلالته الاصيلة . ويتراوح ثمن هذا النوع من الثيران المنتقاه بين ٥٠٠ والف دولار . وتتنافس مزارع علف الماشية على طلب ذريتها . في الولايات المتحدة خمسة آلاف قطيع ، دخلت

الآن برامج تحسين انتاج الماشية ، ويبلغ عدد الثيران التى يتم اختبار معدل سمنتها ٢٠ الف ثور سنويا .

ومن الصعوبات التى يواجهها تجار الماشية دائما فى اختيار الحيوانات لتربيتها انه ليس من اليسير الحكم على نوع اللحم، ونسبة اللحم الاحمر الى الدهن فيه الا بعد أن يذبح الحيوان . أما الآن فقد توصل العلماء الى طريقتين تمكنانهم من رؤية ما تحت جلد الحيوان وهو حى ، فقد استطاع دكتور هارولد لتعبئة اللحوم أن يعدل جهازا استخدم سنوات عديدة فى تصوير الخرائط المساحية ، واستخدامه فى تصوير الخطوط الداخلية لجسم البقرة الحية .. وبتقدير المقاييس المختلفة التى تمثلها الصورة بوساطة عقل الكترونى، يمكن معرفة وزن المقاطع الاساسية للحيوان . أما الجهاز الآخر وهو جهاز قياس الموجات الصوتية ويرسل موجات صوتية ذات ذبذبات عالية خلال عضلات الثور ودهنه فوق الظهر ، ويستطيع بذلك أن يعطى تقديرا دقيقا لنسبة اللحم والدهن تبلغ دقته ٩٥ فى المائة .

وللاستفادة من ماشية الانتاج المتازة بعد اكتشافها الى أقصى حد ممكن ، بدأ مربو الماشية الآن فى استخدام التلقيح الصناعى الذى يمكنهم من انتاج مئات من البقر كل عام ، بدلا من ٢٥ أو ٣٠ بقرة من ثور واحد . وفى العام الماضى وحده أمكن انتاج ٣٥٠ ألف عجل بقر بوساطة المادة المنوية المجمدة المأخوذة من ثيران ممتازة . وفى البرنامج الذى وضعته شركة آرمور لتعبئة اللحوم لتحسين انتاج الماشية ، ينتظر ان تنتج ما يزيد على مائة ألف بقرة هذا العام باستخدام ٢١ أبا فقط من سلالة « جولدستار »

المراعى الجافة
وطائرات الهليكوبتر !

توقعا لليوم الذى قد لا يبقى فيه الا عدد قليل من مراعى الماشية أو لا توجد على الاطلاق فان علماء ولاية تكساس يقومون الآن باجراء تجاربهم على قطيع من ٤٠٠ بقرة يجرى تغذيتها فى مراع جافة خالية من العشب .. وعلى مساحة أربعة آلاف متر مربع خالية تماما من العشب يقدم لكل رأس ٣ر١ كيلو جرام من العلف المركز كل يوم . وفى خلال ثلاثين عاما قد يصبح عدد القطيع النموذجى من البقر يتراوح بين ٨٠٠٠ وعشرة آلاف بقرة ، تعيش على مراع جافة تبلغ مساحتها بين ٢٠ و ٣٠ فدانا .(*)

ولاشك ان نظام العلف الجاف سوف يسلب آخر مافى صناعة تربية الماشية من شاعرية ، ولكن الى ان يحين ذلك الوقت ، سيكون كل جو شاعرى قد ذهب بالفعل .. فالرجل الذى كان يمتطى ظهر الحصان أصبح يستخدم وسائل النقل الميكانيكية لكل الاعمال الزراعية المختلفة ، فيما عدا بعض « الاعمال » المتعلقة بالماشية نفسها . وفى مزرعة « واجونر » التى تمتد ٥٠٠ ألف فدان فوق ست من مقاطعات شمال تكساس يستخدم رعاة البقر أسطولا يتكون من ٤١ سيارة مزودة بأجهزة لاسلكية للارسال والاستقبال ، للاتصال بالادارة الرئيسية للمزرعة ، والاتصال ببعضهم البعض ، ويقطعون مسافة قدرها ٢٤٠ ألف كيلو متر كل شهر — أى ما يوازى المسافة حول الارض ست مرات — كما تستخدم مزرعة « واجونر » طائرات الهليكوبتر فى الإشراف على الابقار . ويقول جون بيجز المدير العام لمزرعة واجونر : « ان الهليكوبتر أفضل من ركوب الحصان . »

ولم يعد رعاة البقر ، ينامون فى العراء ويعيشون عيشة خشنة كما كان الحال من قبل ففى مزرعة « فرنانديز » فى نيو مكسيكو ، ينام رعاة البقر فى مقطورات خاصة متنقلة ويحصلون على طعامهم من عربة خاصة للطعام مزودة بالكهرباء والغاز والمياه النقية ، وجهاز للارسال والاستقبال وتنقل خيولهم داخل سيارات نقل كبيرة الى أماكن الرعى البعيدة ثم يمتطونها بعد ذلك . وتستخدم فى ذلك جرارات خاصة تستطيع السير فى الطرق الوعرة والممهدة وتقطع ٤٠٠ كيلو متر تقريبا .

حتى راعى البقر تغير :

ولم يكن هناك مفر من ان تتغير حياة المشتغلين بتربية البقر وحياة أسرهم أسوة بالابقار والمراعى نفسها .

وهناك قول شائع بأن حياة المزرعة كانت جحيما « بالنسبة للخيل وللمرأة . » أما اليوم فان السيارة والطائرة والتليفون والكهرباء والاجهزة الالكترونية انتشلت المرأة من حياة الوحدة والملل فى المزرعة : فهى تشاهد التليفزيون ، وكثيرا ما تجد الاسرة وهى تشوى شرائح اللحم فى الفناء كما يحدث فى الضواحى الامريكية الراقية .

أما بالنسبة لرعاة البقر ، فقد انتقلوا من بيوتهم الخشبية الخشنة ،

الى بيوت صغيرة مريحة مع أسرهم • ولهم سياراتهم الخاصة التى يذهبون بها الى العمل • ويتمتعون باجازة أسبوعية • وفى بعض المزارع يحصلون على معاش عند التقاعد •

وفى مؤتمر عقدته رابطة المشتغلين بتربية الماشية أخيرا فى مونتانا قال رئيس الرابطة المتقاعد جاك برينر « عندما كنت شابا ، لم نكن نذهب الى المدينة لشراء حاجاتنا غير مرتين فى العام • كنا نأكل البيض اذا باض الدجاج والجبن والكعك اذا لم يبض أما الان فانظروا الينا ، ان لدينا الثلاجات الكهربائية ونحن نذهب الى المدينة كل أسبوع • وقد حلت الجرارات محل الخيول شبه البرية ، واصبح لدينا ورشة كاملة وتحول البرميل الذى كنا نملأه مرة فى الشهر بحوالى ٢٠٠ لتر من البنزين الى خزان كبير يسع ٤٠٠٠ لتر لا تكفى أكثر من أسبوع » •

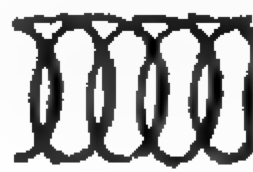
ان ذلك كله يكفى لان يجعل راعى البقر الذى كنا نشاهده فى الافلام القديمة يرتجف •



صيد ليلى !

عندما كنا معسكرين فى المانيا ، اعتاد سربنا ان يبرد زجاجات المشروبات الخفيفة بوضعها على الافريز الخارجي للنافذة خلال فصل الشتاء •

وبدات الزجاجات تختفى ليلا بانتظام ، وفشلت الشراك التى نصبناها فى ضبط الفاعل ، واخيرا تبادلنا السهر وراء النافذة لكشف الحقيقة •• وكم كانت دهشتنا عظيمة عندما اكتشفنا ان احد الجنود من ابناء ولاية تكساس يقيم فى اعلى الثكنات ، كان يدلى حبله كل ليلة ويصيد الزجاجات بانشوطته !



اهداء ••

كتب جون جرينواى اخصائى علم الانسان فى اهداء كتابه الذى إلفه باسم « الادب بين القبائل البدائية » هذه العبارة :

« الى ماك ادوارد ليتشى الصديق العزيز والمعلم المبجل ، الذى لولا الهامه ونصيحته وتشجيعه لى لكنت اليوم أمارس عملا اكثر ربحا » •

لو أنهم انتظروا قليلا

كان على أن أنتظر ستة شهور قبل ان أستطيع كتابة هذا المقال حتى بدون توقيع .. فقدكان الاذى عميقا الى حد ان الزمن وحده استطاع ان يشفى الجروح الى حد ما ..

وبمرور الوقت ، تأكد لدى انه ربما - بروايتى لهذه القصة - قد تساعد آخرين على تجنب الوقوع فى المأساة التى لامعنى لها ، والتى غيرت حياة اسرتين ، اذ مهما حاولنا ان نتجنب الاعتراف بذلك امام انفسنا ، فان ما حدث كان مأساة .. ويجب ان نتحمل نحن الآباء نصيبنا من اللوم .

كانت امسية جميلة يغمرها ضوء القمر فى يوم من ايام السبت فى شهر مايو ، وكنت أنا وزوجى نقرأ فى منزلنا المتواضع باحدى المدن الصغيرة ، وكان ولدنا بول الذى يبلغ الثامنة عشرة من العمر قد خرج قبل ساعتين ليصحب فتاته التى تلازمه ا (نانسى كراوفورد) ، لحفلة الرقص التى يقيمها طلبة السنة النهائية بالمدرسة الثانوية .

وعندما فتح الباب فى الساعة العاشرة ، ودخل بول بمفرده ، نظرت اليه أنا وزوجى (ناتان) فى استغراب .. وحتى قبل أن يتحدث بول كنت قد أدركت أن شيئا شنيعا قد حدث .. كانت يداه الكبيرتان تتدليان الى جانبه وهو يقول فى بطء : : ان نانسى تتوقع طفلا .. وقد قررنا الزواج .. واخبرنا أسرتها لتونا .

ورحت احدق فى وجه بول الوسيم برهة وكأنى لم اسمع شيئا .. ثم بدا ماقاله ينفذ الى عقلى الواعى .. ونظرت فى ذهول الى (ناتان) ، الذى رفع يديه ليغطى بهما وجهه .

والتفت الى ولدنا بول الذى مازلنا

تعوله ، بول الذى كنا فخورين به .. طالب السنة النهائية الذى انتخبه وملاؤه كاكثر الطلبة احتمالا للنجاح ونجم فريق كرة السلة ! كم كنا مسرورين عندما استقر بول فى صحبته المنتظمة لنانسى .. الفتاة الجميلة ، ذات الذكاء وقوة الشخصية ، التى تتصدر طالبات فصلها . وكنا ننسب تحسن بول فى درجاته الدراسية الى تأثير نانسى عليه .. وقال بول فى صوت اجش : (امى .. ابى .. يؤسفنى اننى تسببت فى ايلامكما .. انى لشديد الاسف حقا)

وسمعت كلماتى وهى تخرج متعثرة : (هذه اذن هى الطريقة التى اردت ان تثبت بها حبك لنانسى .. كيف تستطيع اذن ان تعول زوجة ؟ لقد اوليناك ثقتنا . كيف سولت لك نفسك يا بول أن تصنع هذا ؟)

كان زوجى ناتان مدرسا للتاريخ بالمدرسة الثانوية ، وكان كثيرا مايعمل كمستشار للتلاميذ عندما تواجههم المشكلات ، ولكن التلميذ فى هذه المرة كان ــ ويا للسخرية المريرة ــ ابنه هو ! واجاب بول على الفور على الاسئلة والاستفسارات التى وجهها اليه أبوه . قال انه منذ بضعة أيام كان قد صحب نانسى الى طبيب الاسرة

وفى ساعة مبكرة من مساء هذا اليوم كان الشاب والفتاة قد استفسرا تليفونيا مر الطبيب عن نتيجة فحصه فاتضح ان نانسى حامل منذ شهرين وجعلهما الطبيب يتعهدان بابلاغ والديهما خلال عطلة نهاية الاسبوع .

وفجأة ، حمدت الله على ان ولدنا الاصغر (تونى) الذى لا يتجاوز الثانية عشرة من عمره كان غائبا فى رحلة معسكر للكشافة . وسأل ناتان بول : (وماذا قالت اسرة كراوفورد ؟)

فمر بول بيده متخللا شعره القصير باصبعه وهو يقول : (لم تقل مسز كراوفورد شيئا كثيرا ، ولكنها اجهشت بالبكاء .) ثم اضاف قائلا بسرعة : (ان والد نانسى غضب غضبا شديدا .. ولكنه قال اننى لست مرغما على الزواج من نانسى وأنا)

فقاطعته بقولى :(نعم .. وتستطيع نانسى ان تذهب الى احدى الدور فتضع طفلها ثم تعطيه لاحدى وكالات التبنى)

وهز بول رأسه ، ثم قال يهمس : (لا .. لا .. اننى لن ادع نانسى تفعل ذلك . لقد فكرنا ان نهرب فى بادىء الامر ، ولكننا ادركنا ان هذا لن يحل شيئا من المشكلة .)

كان وجهه متجهما يثير الشفقة بعدم

نضجه ،وكانت كلماته تفيض صدقا . هو يقول : (اننا نريد ان نتزوج وان نصلح ما فسد)

وفجأة توقف ناتان عن ذرع الغرفة وقال : (بول .. انت تعلم ولاشك ، انك لو تزوجت فلن تستطيع الذهاب الى الجامعة ! انه مأزق حرج على اى حال) ورفع ناتان يديه فى يأس . لقد كان يعتمد فى فخر على تعليم ولده فى الجامعة .. واستطرد يقول : (انك تعلم أن والدى كراوفورد لا يستطيعان مساعدتك ، بل انهما لم يقدرا على ارسال نانسى الى كلية البنات هنا فى البلدة)

واهتزت ذقن بول هزة خفيفة وهو يقول : (سأحصل على عمل طيب ، واقتصد بعض المال .. ثم أن لى مبلغا فى البنك)

واهتز ذقن بول هزة خفيفة وهو (انك لن تكسب من المال ما يكفيك لكى تكون زوجا وابا .. وان تذهب الى الجامعة ايضا .)

وعلى الرغم من شحوب وجهه واضطرابه ، فقد اصر بول على موقفه دون أن يعبأ بالنتائج ، فهو يحب نانسى ويريد ان يتزوجها . وتمزق قلبى حسرة على ايمانه الساذج بقوة الحب لدى الشباب .

كم من مرة سمعت ناتان وهو يتحدث فى محاضراته عن انتشار الزواج بين الشباب فى سن العشرين .. وكان يشير الى ان الدراسات اثبتت ان عدد الفتيات اللواتى يتزوجن الآن فى سن الثامنة عشرة اكثر منه فى اى سن أخرى ، وان فتاة من كل ست فتيات تتزوج وهى حامل فعلا ، وان معدل الطلاق بين الشباب دون العشرين اعلى منه فى اية مجموعة من الاعمار الاخرى ، كانت الاحتمالات التى تثبتها الاحصائيات تقف بصورة ساحقة ضد زواج دائم بين بول ونانسى .. فى اى ظرف من الظروف

ومرت تلك الليلة الرهيبة ، وجاء يوم الاحد ، واتصل ناتان بآل كراوفورد تليفونيا ، ودعاهما الى منزلنا . كان اوسكار كراوفورد يعمل موظفا باحدى المكتبات فى المدينة اما زوجته ايثيل فقد تعرفت اليها معرفة سطحية من خلال قصة الحب التى ربطت بين بول وابنتها .. وهى اكبر أولادها الاربعة .. وكنت اخشى مواجهة آل كراوفورد . ولكننى حين رأيتهما قادمين ببطء يسيران فى الممشى المؤدى لمنزلنا ، ومعهما نانسى تمشى بينهما ، منكسة الراس ، شعرت لحظتها بالرثاء لهما اكثر من

لرثاء لانفسنا ..

وتبادلنا نحن الاربعة التحيات فى ارتباك . وكنت اتوقع ان تساورنى رغبة فى الكلام ، لاقول لنانسى وبول ماذا جره تصرفهما الانانى على أسرتينا ولكنى عينى نانسى المسليتين كانتا مليئتين بالخوف والاستعطاف كعينى ظبى جريح .. فامسكت لسانى .

وطلب ناتان الى الشابين أن يتركانا بمفردنا . وبدأ أوسكار كراوفورد الحديث فى صوت هادىء فقال : (اننا لم نأت هنا لارغامكم على عقد زواجهما ..)

فاحمر وجه ناتان وهو يجيب : (انك لا تستطيع ان تصر على ذلك ، فان بول لم يبلغ سن الرشد بعد ، ولابد له من الحصول على موافقتنا للزواج)

وهمهمت مسز كراوفورد فى شىء من السخرية وهى تقول : (لقد غششنا ولدكم بكل تأكيد ، فقد كنت اظن ان نانسى ستكون فى امان وهى فى صحبته .)

فاجبت فى حدة : (ان المسألة تحتاج الى اثنين على كل حال)

فهدأت اسارير وجه مسز كراوفورد فجأة وهى تقول : (اننى آسفة .. فاننى لم اكن اعنى ماقلت .. كلنا نواجه نفس المأزق)

وتبادلنا جميعا نظرة من التفاهم المدرك .. اننا نحن الآباء الذين تعقدت حياتهم ، نتخبط ونلتمس الطريق لنبلغ مستوى معقولا من التفاهم . ماذا كان يمكننا ان نفعل على وجه التحديد ؟ لقد قررنا ان نسمح لهما بالزواج ، بعد أن بدا غير المعقول ، ان نتوقع من نانسى او نرغمها على ان تفضل انجاب طفل غير شرعى على الزواج من بول .

وخلال الاسابيع الثلاثة التالية قبل ان تنتهى فترة الدراسة ، حاولنا ان نتصرف كما لو كان امرا طبيعيا ان نعد العدة لزواج مفاجىء بين شابين فى الثامنة عشرة من عمرهما . ولكن (تونى) ولدنا الاصغر جاءنى ذات يوم بسؤال محير ، قال :

(ان بعض الاولاد فى المدرسة يقولون ان بول (مضطر) الى الزواج من نانسى ، فما معنى هذا ؟)

لقد كان اكثر الاسئلة التى اضطررت للاجابة عليها فى حياتى أثارة فى الاضطراب ، ولعلى أكون قد وفقت فى الاجابة عليه دون ان اظهر جزءا كبيرا من الاستياء الذى كنت اشعر به حيال بول .

وكانت هناك اسئلة عديدة لم

استطع الاجابة عليها . فقد تلقى كل من بول ونانسى تربية جنسـية فى المدرسة ، وتعلما من مصادر عـديدة من بينها والداهما، القانون الاخلاقى فمن هو الملوم لوقوع ابنينا المراهقين اللطيفين كما يبدو ، فى المتاعب ؟

لقد كان من السـهل ان نوجه اصبع الاتهام الى المجتمع ، بكل مافيه من تضخيم للحوافز الجنسية ـ عن طريق وسـائل الاذاعة والصحف ـ باعتبارها شيئا طبيعيا جـذابا . او لعله القرن العشرون ، حيث يعيش الناس فى ظل الخـوف من الا يكون هناك غد .. وان هناك اليوم الذى انت فيه فحسب . وكان من السهل ان نلوم السلوك السائد الذى يسخر من العفة باعتبارها شيئا عتيقا .

كان اشق من ذلك ان الوم نفسى ، ولكننى حينما اسـتعرضت حياتى بامانة كأم لبول ، برزت امامى بعض المشاهد

فمنـذ وقت طويل ، توقفت عن الذهاب الى الكنيسة اعتمادا على ان بول سـوف يستطيع ان يتعلم كيف يفرق بين الخطأ والصواب فى المنزل ، وانه يسـتطيع ان يختـار عقيدته عندما يكبر .

وكان طبيعيا ان يتخلى هو ايضا عن الذهاب الى مدرسة الاحـد .

ولكن اى الهام روحى قدمتـه له بديلا عن الكنيسة ؟

كنت تواقة ـ الى حد يثير السخرية ـ الى ان ادفعه الى الخـروج مع الفتيـات ، كى ينجح فى المجـال الاجتماعى . وشجعته على ان يكسب من المال ما يساعده على شراء سيارة قديمة رخيصة . لقد حرضته على ان يكبر بسرعة بالغـة . وهاهو ـ ولا مناص ـ لابد ان يكبر بسرعة اكبر مما تخيلت انه ضرورى له .

واستعدت فى ذاكرتى جدلا نشب بينى وبين ناتان ، فقد أعرب ناتان عن قلقه ذات مرة من ان يمضى بول ونانسى معا من الوقت أكثرمما ينبغى واشار الى الاخطار الكامنة وراء هذا وعندما سألنى عن استذكارهما معا ساعات طويلة فى غرفة اللعب بالطابق الارضى ، سخرت من شكوكه . والآن .. وبعـد فوات الاوان ، ادركت ان غـرفة اللعب كانت هى المكان الذى بدات فيه المأساة .

لقد كانا شابين طيبين حقا ، ولكننا كآباء ، كان يجب علينا ان نحدثهما مباشرة وبصراحة عن القوة الضخمة التى يستطيع بها الجنس ان يسكت الضمير ، وكان ينبغى ان نوضح لهما

ضرورة انتباههما الى الاخطارقبل أن تسيطر عليهما العاطفة .

اننا لم نقدم اليهما جـدارا قويا يستندان اليه عندما بدأت عواطفهما تتدفق بشدة .

وبدأت شيئا فشيئا ، أرى نفسى كعضو مذنب فى هذا المجتمع الذى ادنته .

وفى ليلة حفلة التخرج ، جلست وناتان ننصـت الى الخطب التى تستعرض المستقبل الزاهر للشباب وتلقى بول شهادته ، وبينما كنـا نصفق ، ولم نحاول ان نفكر فيما كان يمكن أن تكون عليه فرحتنا .. لو ان ..

وبعـد ذلك بيومين ، جاء بول بسيارته القديمة الى الطريق المؤدى الى منزلنـا ، ثم اندفع الى المطبخ قائلا : (لقد حصلت على عمل مريح طول الوقت فى جراج بلاكلى .) ولمعت عيناه وهو يضيف قائلا : (سأكون فى بداية الامر عاملا بسيطا بطبيعة الحال .. ولكنى متأكد من اننى سأصبح بعد ذلك عاملا ميكانيكيا .) وأخذ يشرح بانفعال كم من المال سوف يقتصد .

وقلت له بأكبر ما أمكننى من حماسة: (هذا جميل يا بول)

واخذت ارقبه وهو يمر بعينيه خلال صفحات الجريدة الصباحيـة .. ولم تتوقف عيناه غير لحظات عند التحقيق المصـور الذى نشرته الصحيفة عن الكليات الجماعية التى اختارها اقرانه .. وهو يقول : (اين يكون ذلك الاعلان .. مسكن جميل بالاثاث من غرفة واحـدة ومطبخ صغير ؟)

وادار قرص التليفون وتحـدث حديثا قصيرا . ثم عاد مطأطىء الرأس وقال : (ان ايجارها اكثر من نصف مرتبى الشهرى .)

وجلس بول فى تثاقل امام مائدة المطبخ . واسند ذقنه الى يده وهو يقول (اننا واثقون من اننا سنجد شيئا مناسبا قريبا جدا .. الا تظنين ذلك يا اماه ؟)

واخذت ارقب بول وهو يسـير ببطء عبر القاعة متجها الى غرفته لم يغلق الباب ، وعرفت حينئذ ان ولدى قد ادرك للمرة الاولى ، ان الحياة قد اطبقت عليه ، وان باب المستقبل قد اوصد دونه .. اوصد بعنف !

***

وجاء يوم الزفاف .. اليوم الذى كنت أحلم به ذات مرة ، فأصبحت اخشاه . وتجمع ٢١ شخصا فى حجرة الاستقبال الضيقـة بمنزل اسرة

كراوفورد . ولم يكن هنـــاك من المدعوين غير افـراد الاسرتين وبعض زملاء بول ونانسى فى المدرسة . وبدت الغرفة حارة خانقة عندما اخـــذت احدى الفتيات تغنى بصوت عال رفيع (اننى أحبك باخلاص)

وازدادت دقات قلبى سرعة عندما تقدم بول بقامتــه المعتـدلة ووجهه الوسيم ليقف امام القسيس .. كم كان خليقا بى ان اشعر بالفخر .. لو كان الموقف غير ذلك .

وارتفعت موسيقى البيانو النشاز باغنية (هاهى العـروس قادمة !) وجاءت نانسى فى بطء تســير عبر القاعة القصيرة مسـتندة الى ذراع والدها .. كان وجهها الجميل تظلله سحابة من الحزن . ثم وقفت هى ووالدها الى جانب بول

وبدأ القس يقول : (فى ظلال الحب العميق، نجتمع معا) . وركزت ذهنى على فراغ .. لم تفلت دمعة واحدة من عينى ولكزنى ناتان ، لأقف ونحن نستمع الى الصلاة الاخيرة .

لقد انتهت المحنة اخيرا .

وعندما ساعد بول نانسى فى قطع كعكة الزفاف كنا قد تنفسنا جميعا الصعداء .. وعلى اثر ذلك تجمـع المدعوون الى حفل الزفاف فى الحديقة الامامية للمنزل . واخيرا ، برز الزوج والزوجة الجديدان من مدخل الباب وسط سيل من الارز المنهمر . واسرعا نحو سيارة بول القديمة . ففتح هو بابها فى حماس وهو يقول : (تعـالى يازوجتى .. أن امامنا شوطا طويلا)

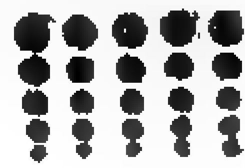
ولوحنا لهما بقوة وهما يقــودان السـيارة فى رحلة تستغرق خـ سة ايام لقضاء شهر العسل .. وسيكون فى ذلك نهاية ما ادخره بول من مال لدراسته الجامعية .

ودخل الآخرون الى المنزل .. اما ناتان وانا فقد وقفنا على الرصيف حتى اختفت السـيارة ، وقال ناتان بحرارة : (فليســاعدهما الله .. وليساعدنا ايضا .)

واحاطنى بذراعه .. ومشـينا فى استســلام يائس عائدين الى المنزل .. كنت أعرف أن كلينا يفكر فى نفس الشىء .. لو انهما انتظرا فقط بعض الوقت ..!

لقـــد جفت فى قلبى الى الابد فى ذلك اليوم تلك الكلمـــات التى لم استطع ان اقولها لبول . وانا اقولها اليوم، لا عن شعور بالمرارة أوالغضب ولا لان هذه الكلمات سوف تسـاعد ولدنا بول ، لان شابا ما وفتاة ما فى وقت ما قد يذكر أن هذه الكلمات قبل

ن يفوت الاوان ••
(تذكر يا بول انه ليس هناك تبرير ليس هناك اى حجج سفسطائية خادعة ، أو التواءات (عصرية) خلاقية تستطيع ان تغير هذه لحقيقة •• وهى ان حياتك وحياة مؤلاء الذين احبوك اكثر من اى شىء آخر ، لن تبقى كما هى •• لن تبقى راضية أو سعيدة أو مليئة بالامل كما كانت يوما ما ، وذلك بسبب لحظة واحدة من الانانية تجاهلت فيها مسئوليتك حيال نانسى وحيال أسرتك وحيال مجتمعك •• بل وحيال نفسك ذاتها) •



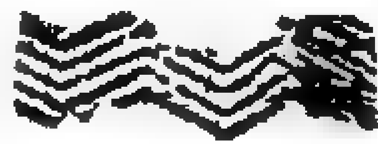
توارد خواطر ••

بينما كنت مسافرا من برشلونة الى مصيف كوستا برافا ، كان رفيقاى فى السفر شخصا اسبانيا وطبيبا زنجيا من ترينداد فى طريقه الى مؤتمر طبى ، ولما كنت قادما من انجلترا حيث الجو متقلب ، قلت للاسبانى : « ما اروع ان يعيش المرء فى اسبانيا وشمسها الساطعة » فاجابنى قائلا :

« ان لدينا مثلا يقول ، ان الفاكهة على اشجار حديقة جارك احلى دائما » •

فقلت انا : « هذا عجيب فان لدينا فى انجلترا مثل يقول : الحشائش فى حديقة جارك أكثر اخضرارا دائما » •

وعندئذ ابتسم طبيب ترينداد وقال بلطف : « حسنا •• اننا لانختلف كثيرا عن بعضنا البعض ، فاننا فى البلاد التى اتيت منها نعتقد ان السحر فى الجزيرة الاخرى اقوى دائما ! »



علاج !

من الطرق الشائعة التى كانت تستخدم فى ارسال الويسكى عبر البحار خلال الحرب العالمية الثانية ، وضع الخمر فى زجاجة لدواء مقو للشعر

وفى أحد الاعوام تلقيت طردا فى عيد الميلاد ، يحوى زجاجة فارغة ، وقد وضعت على بطاقتها هذه الرسالة :

((هذا النوع جعل شعرنا يقف .. ولهذا قضينا عليه !)) •

٥ كلمات تكفل راحة البال

« ان حسن التدبير يستطيع أن يقوى الروح كما تقوى التدريبات البدنية الجسد » ..

في المدينة الصغيرة التى نشأت فيها ، كان كل تلاميذ المدرسة الثانوية يعرفون « دين » ابن مدير البنك ويحبونه ، وكنا نحسده جميعا .. لم يكن يبدو أنه يمتلك أكثر مما يمتلك معظمنا ، ولكن مايملكه كان يبدو انه أكثر ارضاء له .

وبعد ظهيرة أحد أيام السبت كنا فى الحديقة الخلفية لمنزله ، مجموعة من تلاميذ السنة النهائية نتحدث عن شراء سيارات مستعملة . وسألته : « متى ستشترى واحدة يا دين ؟ » فقال لى : « لن اشترى .. اننا لا نستطيع تحمل نفقاتها » .

وظننت فى البداية انه يمزح . ولكنه كان جادا . وشعرت بضيق من أجله ومن أجل والده ، الذى كان يحفر بهدوء فى أحواض الزهور على مقربة منا . فلم أكد أعرف أن حالة البنك سيئة . وقلت فى أسى : «أوه!»

والتفت مستر بورسل نحونا وابتسم قائلا : « الافضل أن اشرح الامر .. والا تفشى الذعر وسحب الناس أموالهم من البنك . فعندما يقول دين اننا لا نستطيع شراء سيارة ، فليس معنى ذلك أننا لانملك من المال ما يكفى لشراء سيارة مستعملة . ولكنه يعنى أن لدينا شيئا آخر نعتبر ادخار المال من اجله اكثر اهمية » .

ولقد نسيت الآن ما هو الشيء الذى كان يحتل منزلة أهم من

ملخصة عن كريستيان هيرالد
بقلم ايفان هيل

السيارة بالنسبة لشاب فى السابعة عشرة من عمره ونحن فى الثلاثينات من هذا القرن ، ولكنى لم أنس «دين» وهو ينطق كلمـاته الصريحة التى لا لغو فيهـــا : « اننا لا نســـتطيع شراءها » . لقد شعرت بحاجتى الى هذه الكلمات حينئذ ، واحتجت اليها كثيرا منذ ذلك الوقت .

كانت خططى فى صيف ذلك العام تتضمن القيام برحلة لصيد الاسماك تستغرق ثلاثة أسابيع، ولكن ضميرى لم يرتح الى هذه الفكرة ، لان دراستى الجامعية كانت على الأبواب ، وكنت فى حاجة الى المال أكثر من حاجتى الى أسماك السالمون . وكنت أبرر لنفسى القيام بهذه الرحـلة ، بقولى انها ستكون آخر فرصة لى لعـدة سنوات ، ولكنى بعد ظهر ذلك اليوم من أيام الســبت ، أدركت اننى لا أستطيع احتمال نفقاتها . وبدلا من ذلك ، أمضيت الصيف فى العمل امام احدى آلات التغليف بمصنع للمأكولات المحفوظة تشـــتد فيـــه الحرارة والضجيج .. وشعرت بسعادة تامة فقد أدركت اننى أصبت الاختيار .

ان عبارة « اننا لا نستطيع احتمال نفقاتها » من اثمن العبارات فى اى لغة . وكل منا ــ حتى الحكومات ودوائر الاعمال أيضا ــ يستطيع أن يستفيد من ترديدهـا فى كثير من الاحيان . وعلى حد قول أحـــد أصدقائى : « انها تمنعك من أن تأكل الدجاج فى أسبوع ، وتأكل الريش فى الاسبوع الذى يليه » . ولـكنها تفعل أكثر من ذلك بأنها تساعدنا على أن نفرق بين ما نريد أو الرغبـــة الانانية وبين الحاجة . ومثل هذه التفرقة يمكن أن تكون مجزية .

منذ عدة سنوات ، حينما تدهورت مبيعات السيارات تدهورا شديدا ، انخفض دخل احد تجار السيارات من معارفى انخفاضا كبيرا وكان من الممكن أن يســـتمر بعض الناس فى حياتهم على نفس المستوى الذى الفوه بأموال مقترضة . ولكن هذا الرجل لم يخجل أن يقول : « اننا لا نستطيع احتمال ذلك » . وأعلن لابنه وابنته المراهقين انهما لن يستطيعا الذهاب الى المعسكر الصيفى الذى سبق أن ذهبا اليه طوال أربع سنوات . وقال لهما : ان الاسرة ستمضى اجازتهـا معا ــ بدلا من ذلك ــ فى رحـلات جبلية تحمل طعامها واغطيتها فى حزم على ظهورها ، وتنام فى الفنـــادق الصغيرة وسط الغابات .

واستطلع الاب وابنه ــ خـــلال

الشتاء ـ أسعار الحقائب التى تحمل على الظهر فى الرحلات ، وقررا انها باهظة الثمن ، وامضيا عدة ليال معا يصنعان حقيبة لكل فرد من افراد الاسرة .واخذت الام والابنة تعدان قائمة الطعام الذى يصلح لعشرة أيام من التجوال خلال الرحلة ، مستخدمين الارز والفاصوليا المجففة والدقيق وغيرها من الاطعمة الخفيفة التى لا تفسد ، بدلا من الاطعمة المحفوظة الغالية الثمن . وأصبحت تسلية كبرى للاسرة أن تخفض نفقات الرحلة « التى لاتستطيع تحمل نفقاتها » .

وفى الاعوام التالية ، اصبحت الاسرة فى حالة تمكنها من تحمل نفقات الاشتراك فى المعسكرات الصيفية الخاصة ، ولكن الاطفال اصبحوا يفضلون كثيرا القيام بهذه الرحلات السنوية . وقال لى الاب أخيرا : « لا أظن أن الاسرة كانت أكثر تقاربا مما كانت عليه خلال هذه الفترة . ان هذه السنة الواحدة التى سايرت فيها الحال لم تعلمنا كيف ندخر المال فحسب ، بل انها دعمت شخصيتنا . »

ان الكلمات الخمس التى قالها « دين » ، يجب ان تكون جزءا من تربية كل طفل ... والطفل الذى لم يسمع قط هذه الكلمات ولم يضطر قط الى الالتزام بمعناها ،قد غشه أبواه بكل تأكيد . فكما أن التمرين يقوى البدن ، فان التدبير فى النفقات يقوى الروح . وبدون اتباع نظام بين الحين والحين ، تصبح الشخصية فريسة للمعاناة .

أعرف شابين جذابين قويين لم يتجاوزا العشرين من عمرهما ، لم يحرما قط رغبة واحدة فى حياتهما، وقد شهدتهما وهما يكبران منذكانا طفلين صغيرين ، ومع أن الاسرة لم تكن على جانب من الثراء ، فقد كان يبدو انهما لم يرغبا قط فى شىء الا واستطاع إبواهما تدبيره بطريقة أو بأخرى . وحتى فى خلال فترة الكساد الاقتصادى الكبير ، كان الابوان الشابان يحرصان على ان يحصل طفلاهما على كل ما لم يحصلا عليه هما من قبل واليوم فان «توم» و«بوب» لا يفتقران الى أى ادراك لقيمة المال فحسب ، اذ لم يضطرا فى حياتهما قط الى السير بدون مال أو الاعتماد على نفسيهما فى كسبه ـ بل اصبحا فى الواقع جشعين لا يعرفان القناعة .

وعلى النقيض من ذلك ، كانهناك

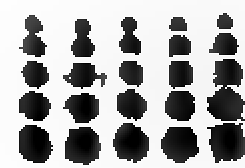
ابن مزارع عرفته يشعر بضيق شديد الضيق لانه لم يكن يســـتطيع أن يعيش فى مستوى كالذى يعيش فيه زملاؤه فى الفصل من أبنـــاء الاسرة الغنية • وفى احدى اليالى انصت فى صمت الى والد اعز اصدقائه ـ وكان مديرا لاحدى الشركات ـ وهو يحث والده على أن يرسله الى سويسرا لقضاء اجازته فى الانزلاق على الجليد •وقال الموظف « ان الاولاد سيقضون هناك وقتا ممتعا •»

فقال والد الصبى : « ربما كان هذا صحيحا .. ولكننا لا نستطيع تحمل نفقات ذلك • »

ومضت فترة صمت طويلة ، بينما كان الرجلان والصبى يقفون معا ، وفجأة امتدت يد المدير وقال باحترام « .. ولا أنا يا صديقى .. ولكننى لم أملك قبل ذلك الشجاعة لكى اعترف بذلك »

وذكر لى ابن المزارع فيما بعد ، انه كاد يبكى من فرط شعوره بالفخر لوالده وقال •• « لقد زاد طوله ثلاثة امتار وهو واقف امامى عندئذ • » واعترف لى انه لم يعد يضيق بعد ذلك بفقره • لقد ساعده الدرس الذى تعلمه من ابيه ، على ان يواجه نفسه ويواجه أقرانه فى الفصل بأمانة وبلا زيف •

وهذه العبارة لا تنطبق ايضا على مسائل المال فحسب ، فان كل تجارب الحياة تقريبا تخضع لنظام صارم من الاولويات والمطالب التى لا يمكن التمييز بينها الا اذا سألنا انفسنا هذا السؤال : « هلْ تســـتطيع تكبد نفقـاتها • ؟ » ومن غصص المرارة الحلوة لانكار الذات والتى لابد ان تصاحب مثل هذا الاختيار ، تنمو القوة والادراك ، والاحساس بالواقع وتلك هى أسس الشـعور بالرضى والقناعة •



احساس المراة

تستطيع المراة ان تغفر للرجل عمل الشىء الخاطىء بسهولة اكثر مما تستطيع ان تغفر له محاولة عمل الشىء الصواب فى الوقت غير المناسب فان احساسها بالعدالة اقل صرامة من احساس الرجل بها ، ولكن احساســها بالمناسبة والتوقيت الصائب اكثر رسوخا •

« سيدنى هاريس »

لمحات شخصية

لاحظ عازف البيانو ارتورشنابل فى بداية احدى الحفلات الموسيقية ان سيدة تجلس فى الصفوف الامامية قد اخذتها سنة من النوم ، وقدظلت نائمة طوال الحفلة كلها ..

وعندما انتهت الحفلة دوى التصفيق الحاد ، وبينماكان الموسيقى ينحنى ردا على تحية الجمهور ، استيقظت السيدة فجأة .. فانحنى شنابل للامام وقال لها معتذرا :

ـ ان التصفيق هو المسئول يا سيدتى ، فاننى كنت أعزف بهدوء قدر الاستطاعة . « ١٠١ »

***

كان وليم هنرى رئيس لجنة المواصلات الفيدرالية ضيف الشرف فى مأدبة غداء حيث قدم للمدعوين باعتباره شخصا ذا أهمية خاصة لانه كموظف حكومى كان موضوعا لمقال فى مجلة « بلاى بوى »

وقال هنرى يرد على هذه الكلمة :

« ان الكتابة عنى فى (بلاى بوى) لا تثير قلقى ... ولكن المقال نشر فى صحفة ١١٧ ، وقد قضيت ٤٥ دقيقة لكى أصل اليه » ليونارد ليونز

وضع فنان من أصدقائى تصميم بيته واشرف على بنائه بنفسه ، وعندما سمع أن المهندس الكبير فرانك لويد وايت فى البلدة ، دعاه لزيارة بيته ..

وراح رايت يطوف بأرجاء البيت وهو يلقى تعقيبات سريعة وملاحظات انتقادية وعند ما وصل فى النهاية الى غرفة الجلوس قال ان السقف مرتفع جدا ، وأن الغرفة لم تراع فيها المقاييس البشرية .

وتحمل صديقى اللطمة تلو اللطمة الموجهة الى تقديره لذاته .. وأخيرا شد قامته الى أقصى طولها .. ثم قال انه نظرا لانه رجل طويل القامة و « رايت » قصير فلا بد أن يكون هناك تكييف له ما يبرره للمقاييس البشرية ..

ورد « رايت » دون تردد قائلا ان كل انسان ينمو لكى يزيد طوله على ١٧٠ سنتيمترا يعد من الاعشاب الضارة !!

***

اذا أراد الجنرال شارل ديجول

أحيانا أن يسلب اللب أو يثير الحيرة، فانه يقدم مجرد لمحة واحدة من ذاكرته العجيبة ..

وقد حدث أن زاره يوما أحد كبار الماليين ليبحث معه مشكلة فنية معقدة ، وأعد مع مساعديه موجزا دقيقا للموضوع ، وكانت حججه معقولة جدا ومرتبة ترتيبا كاملا ، وقد حفظها فى ذاكرته بعد أن سجل حديثه على شريط مسجل ، وكان الحديث يشمل ١١ نقطة ويستغرق ١٦ دقيقة بالضبط .

وعند ما ادخل المالى الكبير لمقابلة ديجول وطلب منه شرح مشكلته ، ناقش الرجل النقاط الاحدى عشرة وفقا لخطته ، وعند ما انتهى تولى ديجول الحديث ، فأعاد النقاط الاحدى عشرة دون اى نقص وبنفس الترتيب ، ثم راح يعرض رأيه فى كل منها بطريقته المعهودة .

وانصرف المالى الكبير مذهولا وقد أعجب بديجول واصبح من المتحمسين له منذ ذلك الحين

« بيير فيانسون ـ بونت »
فى الملك وبلاطه

***

فى كتاب ترجمة حياة الجنرال جورج باتون الذى أعده ابن شقيقته فريد آير بعنوان « قبل أن تشحب الالوان » تحدث فريد عن الوقت الذى جمع فيه أطراف شجاعته ليسأل خاله عن سبب التفاخر والعصبية واللعنات التى اشتهر بها والتى جعلت الصحف تعامله بطريقة غير لائقة .. ثم قال :

« لقد مال خال جورج الى الامام وقال دون أن يبتسم : « حسنا .. لقد سألتنى وسأرد عليك .. ان القائد فى أى حرب مهما كانت رتبته يضطر الى ارسال عدد من رجاله الى موت مؤكد كل يوم تقريبا وذلك بأوامره الخاصة ... بعضهم من أصدقائه ، وكلهم مسئولون منه هم وعائلاتهم .. وأى رجل له قلب يود حينئذ أن يجلس ويبكى كالطفل الصغير ، ولكنه لا يستطيع ... ومن ثم فانه يضغط على فكيه ويسب ويلعن ... اننى أود لو أن بعض هؤلاء الصحفيين العاطفيين الورعين فى الوطن استطاعوا أن يفهموا شيئا اساسيا كهذا ... »

وابتسم خاله بعد ذلك ثم قال :

« أما فيما يتعلق بنوع الملاحظات التى أدلى بها ، فاننى أحيانا أكون ضحية لفصاحتى نفسها ! »

« هوتون ميفلين »

« القصة المثيرة لكشف من أهم اكتشافات الغاز الطبيعي في هذا القرن »

الكنز الكبير الذي اكتشفته هولندا

بقلم جيمس وينشستر



في حقول بنجو السكر التي يملكها المزارع « بيتربون » بالقرب من قرية « سلوشتيرين » في اقليم « جرونينجين » شمالي هولندا ، كان فريق يضم اثنى عشر رجلا يعملون بتراخ وكسل تحت حرارة شمس الصيف. كانوا يحفرون بحثا عن البترول ، ولكن بلا أمل كبير في العثور عليه . وكانت الشركة التي يعملون من أجلها وهي شركة « نيدرلندز آردو... ماتشابي (ن٠ا٠م) » — ، قد أنفقت مايربو على ٤٠ مليون جيلدر — حوالى أربعة ملايين ونصف مليون جنيه — في حفر أربعة وثلاثين بئرا استكشافية ، ولكنها جميعا كانت جافة .

وفجأة تغير الموقف ، فمن الاعماق اندفع نحو السماء سيل من الغاز المضغوط ، واشتعلت فيه النار عمدا لاحتراق الغاز حتى يتسنى السيطرة عليه . ومع حلول الليل كان تدفق الغاز قد تمت السيطرة عليه ، اصدرت ادارة شركة (ن. ا. م) بيانا مقتضبا جاء فيه : « وجد الغاز فى اقليم جرونينجن على عمق ثلاثة آلاف متر » .

كان ذلك فى التاسع والعشرين من يوليو ١٩٥٩ . واقتضى الامر من مهندسى شركة (ن. ا. م) ثلاثة اعوام أخرى من الدراسة ومزيدا من الحفر والتنقيب ليقرروا انما اكتشفوه يعد واحدا من أهم اكتشافات الغاز الطبيعى فى هذا القرن . فقد كان حجم بركة الغاز الذى اكتشفوه لايكاد يصدقه العقل . وترى التقديرات غير الرسمية أن المخزون من الغاز يقدر بالى الف ومائة مليون متر مكعب وهو أضخم رصيد فى أوروبا ، والثانى فى العالم كله .

وهناك اليوم اكثر من اثنتى عشرة شركة من كبريات شركات البترول الاوروبيـة والامريكيـة تقوم باستكشافات فى هولندا والمناطق المحيطة بها . واحتمالات الوصول الى اكتشافات مهمة جديدة ليست الا البداية . ويولى رجال البترول أهتماما خاصا ببحر الشمال ، وكل الطريق الممتد عبره الى انجلترا . وأصبحت هذه المنطقة الضحلة من الماء أكثر المناطق التى يشتد فيها البحث عن الزيت والغاز فى العالم .

لقد بدأ التنقيب عن البترول فى هولندا منذ عام ١٩٣٥ ، مع علامات قليلة مشجعة على أعماق قليلة الغور جدا . وفى خلال الحرب العالمية الثانية ، زاد الالمان — مدفوعين بحاجتهم الملحة اليائسة الى موارد جديدة للبترول — عمليات الاستكشاف فى هولندا . وعند « كوفوردن » ، جنوبى الحقول الحالية فى « جرونينجن » ، عثر المنقبون التابعون لشركة شل ، الذين ارغموا على العمل لحساب النازى على دلالات تكشف عن وجود البترول فى ١٩٤٣ ولكن فرق العمال وكلها من الهولنديين خربوا بطريقة فعالة ، اى انتاج حقيقى لهذا الحقل ، حتى ان أحد هؤلاء المنقبين يقول عن هذه الفترة « اننا لم ننتج زيتا يكفى لملء قداحة سجائر » .

ولكن بعد الحرب سرعان ماتطورت منطقتا « كوفوردن » و « شونيبيك »

حتى أصبحتا اليوم أعظم حقل منفرد للبترول فى أوروبا الغربية كلها ، يضم ثلاثمائة بئر منتجة للبترول. وواصل المنقبون أبحاثهم واتجهوا نحو « جرونينجن » حيث اثبتت دراسة الهزات الارضية وجود اقبية ملحية كثيرة ، وهى دلالة طيبة فى العادة على وجود البترول تحتها . وفى عام ١٩٥٦ عثرت شركة (ن.ا.م) — (وهى شركة لاعمال الاستكشاف والتحسينات تملكها مجموعة شل الهولندية الملكية وستاندارد أويل أوف نيوجرسى) — على بحر من الملح على عمق ١٥٠٠ متر تحت سطح الارض ، يكفى لمواجهة احتياجات هولندا من الملح لمدة الـ ٣٧٫٠٠٠ سنة القادمة . وادى الحفر تحت هذه الطبقة ، الى أعماق أبعد من عمق اى بئر استكشافية حفرت من قبل فى أوروبا الغربية ، الى اكتشاف ذلك الجيب الممتلىء من الغاز الطبيعى فى « سلوشتيرن » .

ومن المتوقع أن تدر الآبار الثمانى المقرر حفرها فى مزرعة « بون » ١٨٠ مليون متر مكعب من الغاز كل شهر تبلغ قيمتها الاجمالية ١١ مليون جيلدر — حوالى مليون وربع مليون جنيه — ونظرا لان جميع الحقوق الخاصة بالتعدين فى هولندا تملكها الدولة ، فان المزارع بيتربون لن يحصل الا على ايجار اسمى يعادل مرتين ونصف مرة ما تغله الارض المستخدمة الآن عادة من الحاصلات وتبلغ مساحتها ٨ آلاف متر مربع وتقدر بحوالى ٩٠٠ جيلدر فى العام . ومع ذلك فان شركة (ن.ا. قد حصلت من بون على حق الخيار لشراء ٢٨ فدانا اخرى من أرضه

ولم تؤثر الآبار ، التى قسمت مجموعات متباعدة تضم كل منها ثمانى آبار لاسباب تتعلق بالاقتصاد والانتاج الذى يكاد يكون آليا ، تأثيرا يذكر فى تكدير صفو الاصقاع الهادئة فى هولندا . فموقع سلوشتيرن رقم (١) على سبيل المثال ، لا يحتوى الا على مخزن صغير يحوى مضخة وقليلا من الانابيب المغطاة ويبدو للاجانب عادة انها جزء من الارض الهادئة لمنزل ريفى قريب مبنى بالطوب الاحمر .

ولقد وجدت أشياء أكثر عندما اخذت قاربا عبر بى البحر جزيرة « تيرشلنج » فى وادينز على مسافة ١٥ كيلومترا فى البحر الشمال ، لزيارة بئر اختبار أخرى فهناك يقف جهاز حفر البئر ال

صنوع من الصلب منتصبا بين
كثبان الرملية الى ارتفاع ٤٥ مترا،
يشترك فى خط سماء الجزيرة مع
بارة يبلغ ارتفاعها ٤٨ مترا أقيمت
الحجارة ويرجع تاريخها الى القرن
رابع عشر ، وذلك على مسافة ثمانية
ومترات من أحواض السفن ،
بدو هذا حقا كموقع بئر من آبار
ترول ، فهنا وهناك ترى العاملين
بس العمل والخوذات الصلبة ،
ل البئر تناثر حوالى ثلاثة آلاف
من المؤن شحنت من هولندا على
فنتين لانزال الجنود من مخلفات
ب العالمية الثانية .

قد حصلت شركة (ن.ا.م)على
يص بالبحث فى جزء من جزيرة
لنج التى يبلغ طولها ٣٠ كيلومترا
ضها ثلاثة كيلو مترات . وفى
أخرى من مجموعة جزر
دينزى » تقوم بعض الشركات
ى بالتنقيب . ففى « آميلاند »
فندق « هوفكر » وقد شغل
تريبا برجال البترول من شركات
ا.م) ، وكالتكس ، وموبيل
، وغيرها من الشركات وتسيطر
ار الفندق خلال الامسيات
ة التى لفحتها الشمس بلغاتها
بها المتعددة القادمة حديثا من
ليبيا والكويت .

وعندما نزل فريق من شركة « سوكونى موبيل » فى فندق « دى جونج » المجاور ، بدأ كشافو شركتى (ن.ا.م) وكالتكس فى التردد على بار الفندق على أمل تسقط الانباء على موائد الشراب وتتردد الشائعات بأن رجال البترول يدفعون أسرتهم وراء الابواب لحماية خرائط العمل واوراقه .

وقد بلغت مثل هذه المنافسة ذروتها الآن حيث تسير شركات البترول وفقا للخيوط التى تظهرها أكبر عملية لاعداد الخرائط فى العالم: عملية مسح مغناطيسى لبحر الشمال بجهاز وضع فى طائرة تبلغ تكاليفه أربعة ملايين جيلدر اذ يعتقد الجيولوجيون أن تحت مياهه توجد جيوب للغاز الطبيعى قد يفوق حجم المخزون فيها حتى تلك التى توجد فى حقل الغاز الطبيعى الهائل فى شمال تكساس ، وهى أكبر ما عرف حتى الآن .

وتسيطر الحكومة الهولندية ،خلال كل هذه التطورات على زمام الموقف فى احكام ، فقوانين التعدين تبيح لأى شخص القيام بأعمال الاستكشاف ، ولكن ما أن يعثر على شىء حتى

يصبح للحكومة وحدها مطلق الحرية في ان تقرر من الذى يحصل على امتياز استغلاله .

ولم تمنح الحكومة الهولندية حقوقا للاستغلال فى « جرونينجن » الا بعد اتخاذ خطوات غير عادية ، فى مقدمتها انشاء « اتحاد الغاز الهولندى » ، الذى منح حقوق احتكار بيع وتوزيع وشراء كل الغاز بما فى ذلك الغاز الناتج من جرونينجن ، الى شركات الغاز المحلية فى هولندا .

وتملك هيئة المناجم الحكومية ، والتى تدير معظم مناجم الفحم فى هولندا بالاضافة الى بعض المصانع البتروكيميائية ، وخطوط الانابيب ، ٤٠ ٪ من اسهم اتحاد الغاز ، كما تملك كل من شركتى شل واسو ٢٥ ٪ من اسهمه ، وتحتفظ الحكومة بالعشرة فى المائة الباقية (مما يمنحها ٥٠ ٪ من اجمالى الارباح) ، كما تحتفظ بسلطة تنظيم الاسعار ، بما فى ذلك الرأى النهائى فى الجهة التى يصل اليها الغاز الطبيعى . وستضمن هذه التدابير ، الفريدة فى نوعها فى عالم البترول ، للدولة ٧٠ ٪ على الاقل من أرباح الغاز الطبيعى ، عن طريق مساهمتها ، ومن الضرائب المفروضة على الشركات *

وتذهب الطلائع الاولى من الغا المستخرج من جرونينجن حاليا الى المناطق المجاورة ، بأسعار تقل ٢٥ عن مثيلاتها لأنواع الوقود الاخرى وعندما يتم مد خطوط الانابيب الجديدة ، ستفتح أسواق جديد للغاز ، فان كمية الغاز المستخدم الا مثلا لتدفئة المنازل فى هولندا لا تك تذكر ، ولكن من المتوقع أن ترتفع عام ١٩٣٥ الى ٧٥ ٪ من مجمو المستخدم فى عملية تدفئة المنازل

وستصدر هولندا من الغاز قد مساويا تقريبا لما يباع فيها . وقـ حصلت بلجيكا فعلا على حق الخي فى الحصول على ٢٠ ٪ من الغاز المقا للتصدير . وتدور المفاوضات حا لبيع الغاز الهولندى لالمانيا الغربيـ وبريطانيا وفرنسا . ومن المتوقع تستخدم أوروبا الغربية خـ السنوات العشر القادمة ١٥٠ الف مليـ متر مكعب سنويا من الغاز الهولنا المنخفض السعر .

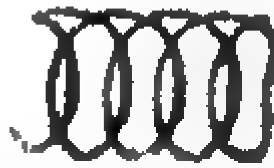
وسيحس الاقتصاد الهولندى أيا بالاثر الذى أحدثه اكتشاف الا الجديد ، فى نواح أخرى متعددة فهناك مثلا حوالى أربعة ملايين ونص مليون جهاز من أجهزة الغاز المنـ يجب ادخال تعديلات عليهـا -

يمكنها استخدام الفاز الجديد الذى يبلغ معدل قيمته الحرارية ضعف قيمة الفاز الصناعى ، وهذا العمل الجبار سوف يتكلف ٤٠٠ مليون جيلدر أو حوالى ٤٥ مليون جنيه مصرى .

ويعتبر حل هذه المشكلات أحد العوامل التى تعوق توزيع هذه الاكتشافات الفنية على نطاق واسع، ثمة عامل آخر هو انشاء خطوط الانابيب. ونظرا لكثافة سكان هولندا حيث يعيش ٣٥٠ نسمة فى الكيلومتر مربع ـ فان حوالى عشرين الكا يجب الاتفاق معهم بشأن حق المرور عن كل ميل تمر به هذه الخطوط ، كما أن عدد الطرق التى تسير تحت الارض ، والمعابر المائية كبير جدا . ومن ثم فقد أنفق فى عام١٩٦٤وحدها ٥٠٠٠ مليون جيلدر لمد خمسمائة كيلومتر من خطوط الانابيب .

ولجذب الصناعات الحيوية الى الجزء الشمالى من البلاد ، خصصت الحكومة الهولندية ٢٥ مليار متر مكعب من الفاز المستخرج من « جرونينجن » لاستخدامها فى هذه الصناعات . وقد أقيم فعلا فى جرونينجن مصنع للنشادر وآخر للالومنيوم جذبهما مصدر الطاقة الجديد القليل التكاليف .

ويتضح بجلاء أن هولندا الصغيرة قد قدر لها أن تلعب دورا عملاقا فى عصر الطاقة الجديدة فى أوربا الغربية.



حرب على الفقر !

وضعت لافتة على ظهر آلة كاتبة فى محطة الاذاعة والتليفزيون بقاعدة « رامى » الجوية ببلدة اجواديللا ببورتوريكو جاء فيها :

((ساعدوا الرئيس جونسون فى حربه ضد الفقر ٠٠ امنحونى ترقيه ! »



لا مشكلة !

يقول شاب من سكان الضواحى اقلع اخيرا عن التدخين ان هذا العمل لم يثر اية مشكلة له ٠٠ ويقول :

((كلما احسست برغبة شديدة للسجائر ، هدات اعصابى بالصراخ فى وجه اطفالى ! »



حقائق وأوهام عن الطعام الذى نأكله

« ان الحقائق عن التغذية أكثر قيمة من الخرافات والصفات السحرية التى تنسب لبعض بدع الطعام ، كما يقول الخبراء »

س : سمعتهم يقولون ان فيتامين « هـ » فى طعام الانسان قد يسبب شذوذا فى الاطفال الذين تنجبهم .. فهل ينبغى تناول كميات اضافية من هذا الفيتامين كاجراء وقائى ؟

ج : كلا ليس هناك دليل عل
يؤيد هذا الرأى
س : قيل لى أن السكر فى ال
لا يتم امتصاصه فى مجرى الدم و
ثم فانه لاخطر منه على المصابين بالس

ملخصة عن « هاربرز مجازين »
بقلم : فردريك ستير استاذ علم التغذية بجامعة هارفارد

فهل هذا حقيقى ؟

ج : غير صحيح • ان السكر فى المبلح يتم امتصاصه تماما كما يحدث للسكر الموجود فى كل الاطعمة

س : هل يؤدى تناول بعض الخل فى كوب ماء عند كل وجبة الى تخفيف الدم ؟

ج : ما الذى يجعلك تعتقد أن دمك فى حاجة الى تخفيف أو تكثيف ؟ فى الحالتين لن يكون للخل أى أثر فيه .

ان فى ملفاتى ألف سؤال من هذا القبيل ، ولا تزال هناك أسئلة جديدة ترى ردا على العمود الذى أقوم بتحريره فى الصحف ، وقد أدهشنى انى لم أجد اختلافا كبيرا بين أسئلة الاشخاص ذوى التعليم المتواضع ، وأسئلة الذين تخرجوا فى الجامعات، ى لقد بدأت أعتقد فعلا أنه كلما حسن تعليم المرء ، زادت براعته فى الاستعانة بالعلم الزائف لتأييد أحدث « التقاليع » فى الطعام

ومنذ أقدم عصور التاريخ المسجلة، و أسلافنا ينسبون للطعام قوى سحرية ، طيبة وشريرة ، وفى الكتاب ع عن الدجل فى الطب الذى ألفه الدكتور جيمس يونج باسم (أصحاب الملايين من عيش الغراب) يقول المؤلف أن مستعمرى خليج ماساشوستس كانوا يدفعون غرامة قدرها خمسة جنيهات فى عام ١٦٣٠ اذا باعوا ماء البحر لعلاج داء الاسقربوط •• ولا تزال أقراص ملح البحر تباع حتى اليوم على نطاق واسع ، للشيوخ بصفة أساسية ، الذين يعتقدون انها تعيد القوة وتعالج تشكيلة من الامراض ، فى حين أنها لا تستطيع شيئا من ذلك •• كما أنه ليس هناك أى دليل على أن البنجر يصنع الدم أو أن الاسماك والكرفس غذاء للمخ!

وقد أمكن شرح القوى العجيبة لبعض الاطعمة بطريقة عملية فى حالات قليلة ، فنحن نعرف الآن مثلا أن الموالح أو الليمون يعالج الاسقربوط بسبب مافيها من فيتامين (ج) ، وأن قشر الارز يمنع مرض « البرى برى » نظرا لما فيه من فيتامين (ب) أو « الثيامين » ، وثمة علاج قديم لالتهاب الغدة الدرقية هو الاسفنج المجفف أو المحروق ، وهو مصدر غنى باليود •

وقد تكون أنصاف الحقائق أو الحقائق العلمية المشوهة أحيانا سببا فى نشوء خرافة عن الطعام • فيقال مثلا فى أغلب الاحوال أن الجزر يمكن أن يفيد العيون ، ولكن هذا لايصدق

الا اذا كنت لا تحصل على قدر كاف من فيتامين (أ) فى وقت ما ، فالجسم البشرى يحول « الكاروتين » وهى الصبغة الصفراء فى الجزر الى هذا الفيتامين الذى نحتاج اليه لتكوين صبغة تسمى « الرودوبسين » ضرورية لشبكية العين ، ومع ذلك فهناك قدر وفير من مادة الكاروتين فى الخضراوات الخضراء التى يختفى لونها الاصفر وراء الكلوروفيل الاخضر ، ومن ثم فان هذه الخضر يمكن أن تفيد العيون أيضا •

هل يجعلك الكثير من شرائح اللحم النادر قويا ؟•• ان هذه الشرائح غنية بكل تأكيد بنوع ممتاز من البروتين، ولكن الاسماك والبيض واللبن غنية به أيضا كشرائح اللحم المطهية جيدا• ويمكنك أن تحصل على قوة مماثلة اذا تناولت غذاء من الحبوب المناسبة والخضر بالاضافة الى قدر صغير من البروتين الحيوانى لامدادك بأحماض أمينية معينة لا يستطيع الجسم أن يحصل عليها من أى مصدر آخر

اننى أعرف أن كل هذا الحديث لن يكون له أثر مباشر على استهلاكك للجزر أو شرائح اللحم ، فان عادات الاكل متغلغلة فى طبيعتنا وثقافتنا ، ولابد من وقت طويل لتغيير اذواقنا أو تقليل ميولنا • ولدى اغلب الناس فى الواقع طريقة غير عادية لتكييف المعلومات العلمية وفقا لأهوائهم وآرائهم الراسخة •

وثمة مثال قوى على ذلك يذكره الدكتور ادوارد ويلين أخصائى علم الانسان الذى درس الامومة وطرق الرضاعة لدى ٢٣٠ شخصا من سكان بلدة أبينوس فى بيرو ، فقد ظل موظفو وزارة الصحة العامة والممرضات والاطباء بضع سنوات ينفذون برنامجا تعليميا بين أهل القرية ، وأقنعوهم – بين أشياء أخرى – بأن الفيتامينات موجودة ، وأنها تكسب بعض الاطعمة جوهرا وقوة ، ولكن أهل القرية فسروا هذه المعلومات وطبقوها بطريقتهم الخاصة . فقد اعتبروا أن الفيتامينات أقوى من أن تعطى للاطفال ، ولا يجوز اعطاؤها للحوامل لانها تزيدهن بدانة !•• وهكذا منعوا عن الفريقين كل الاطعمة المعروفة بوفرة عناصرها الغذائية وقوة فيتاميناتها •! وقالت احدى السيدات أنه على الرغم من حبها للحوم وحساء الاسماك ، فانها تفادت كليهما خلال فترة حملها خوفا مما فيهما من فيتامينات كثيرة جدا ‏!

وعلى الرغم مما قد يبدو من سخف

هذه الافكار ، فان الكثيرين منا ممن يجب أن تكون معلوماتهم أفضل من ذلك ، لديهم آراء مماثلة فى غرابتها عن أقراص الفيتامين ، ولا سيما الاعتقاد القائل بأننا اذا ابتلعنا منها كمية كافية ، حصلنا على غذاء مناسب والواقع أن الفيتامينات مجرد عوامل مساعدة ، تتيح لعناصر غذائية أخرى أن تؤدي وظيفتها بصورة أكثر فعالية، كما أنه على عكس الخرافة الشائعة ، فانه ليس هناك مايدعو لزيادة استهلاكك من الفيتامينات كلما تقدم بك السن ، فانها تستخدم بصفة أساسية للمساعدة فى التمثيل الغذائى للطعام وبهذا تنتج الطاقة وتبنى أنسجة الجسم وتصونها وتصلحها ، ولما كان مجموع مانحصل عليه من طعام يقل (أو يجب أن يقل) كلما تقدمت بنا السن ، فان الكهول بصفة عامة تقل حاجتهم الى الفيتامينات عن حاجة الشباب. ومسألة حاجة الانسان فى أى سن الى الفيتامينات الاضافية أو عدم حاجته اليها ، قرار يجب أن يتخذه الطبيب .

ومع ذلك فان كثيرين جدا منا يأخذون فى مسائل التغذية نصائحهم من اعلانات الاذاعة أو التليفزيون أو عن مقال فى صحيفة عن أحدث تقاليع الطعام .. وأغلب هذه البدع لا قيمة لها ، وهناك مثلا بدعة « الازواج السحرية » التى تنسب قوى سحرية لنوعين من الطعام اذا أخذا معا ، كشرائح لحم الحمل والليمون الهندي! ان كلا الطعامين بديع فى حد ذاته ، ولكنهما اذا اكتفى بتناولهما لا يمكن أن يكفلا غذاء متوازنا ، وكذلك الحال بالنسبة للموز واللبن المنزوع والقشدة مع أن كلا منهما طعام طيب .

وهناك أيضا الغذاء الغنى بالبروتين الذى يقوم على أساس الخرافة القائلة بأن الدهون والنشويات انما تزيد وزنك إذ أنك تحرق البروتينات الزائدة أو تفرزها ، ولكن المسألة لا تتم بهذه الطريقة للاسف، فان السعر الحراوى الفائض من البروتين - كأى سعر حرارى آخر - يختزن على هيئة دهون فى الجسم ، بل أن الطعام الغنى بالبروتين كشرائح اللحم تحوى ٢٠ ٪ أو أكثر من الدهون !

وثمة تقاليع يمكن أن تكون خطيرة - الا اذا تمت تحت رقابة جيدة - يستحسن أن تكون فى مستشفى - كطريقة الصوم ، وهى تقوم على أساس الاعتقاد الخاطىء بأن الجسم فى ظروف الصوم يستطيع أن يجد العناصر الغذائية التي يحتاج اليها فى أنسجته

ذاتها ، ولكنه لا يستطيع ذلك حقا .

والحقيقة المؤسفة ، هى أنه بين الجماعات العديدة من البالغين الذين اتبعوا برامج للتخسيس تحت اشراف طبى ، لم ينجح فى تخسيس أنفسهم غير ١٥ أو ٢٠ ٪ ممن أمكنهم البقاء كذلك بعد عامين ، فان الاتجاه للاسف يميل الى الارتداد للبدانة ، ما دام هناك دليل على أن خطر البدانة يرجع الى عملية اكتساب الشحم أكثر منه الى البدانة ذاتها ، وهكذا فان الفرد الذى ينقص وزنه ثم يسترد حوالى خمسة كيلو جرامات كل عام ، يمر بفترتين قد يعجل خلالهما باتلاف الاوعية الدموية التى يمكن أن تؤدى الى تصلب الشرايين ، ومن ثم فان الاشخاص ذوى البدانة يستحسن نصحهم بألا يقللوا أوزانهم الا اذا كانوا واثقين تماما من أنهم سوف يبقون كذلك .

وأولئك الذين درسوا النواحى التجريبية والتطبيقية للبدانة المفرطة لا يشعرون بأية اثارة حيال الاطعمة المستحدثة ، فنحن نعرف أن البدانة ترجع الى عدة عوامل لم تعرف بعد كلها ، والنتيجة الاخيرة هى أن الفرد يستهلك الكثير جدا من السعر الحرارى فى الطاقة التى يبذلها ، ومن المحتمل أن يكون لبعض العناصر الوراثية أو جراثيم الوراثة دخل فى ذلك . ومهما كان السبب ، فان العلاج يتكون من الجمع بين تناول سعر حرارى متناقص ، وانتاج سعر حرارى متزايد ... وفى رأيى أن العامل الاساسى فى التخلص من البدانة هو الرغبة الحقيقية فى التخسيس والاحتفاظ بعد ذلك بوزن مناسب ، فاذا كان الامر كذلك ، فليس من العسير تفسير السبب الذى يجعل الكثيرين منا مفرطين جدا فى البدانة ، وسبب ازدهار الاطعمه الزائفة الخاصة بالتخسيس .

ان مجرد ذكر الدهون فى هذه الايام يستثير شبحا مخيفا من أشباح الخرافات الغذائية الحديثة ، فان كثيرين من غير المتخصصين يقولون بكل وضوح « ان الدهون تؤذيك » ولكن العلماء ما زالوا الى الآن أقل جزما فى رأيهم حيالها ، فعلى الرغم من كثرة الابحاث الجارية ، فلا يزال هناك خلاف فيما يتعلق بالكميات التى يجب أن يتضمنها الغذاء « الامثل » بالضبط من الدهون الحيوانية (المشبعة) والدهون النباتية (غير المشبعة) ونحن نعرف حقا أن الجسم يحتاج الى بعض الدهون ، وأنها مسئولة الى حد كبير عن النكهات فى أطعمتنا ، كما أن الدهون « تملأ »

الجسم ، وتمنع الانسان من أن يجوع مرة أخرى بسرعة بالغة .

فاذا كنت مقتنعا بأنك يجب أن تغير ماتتناوله من دهون حيوانية أو نباتية أو كليهما معا ، فابحث الامر مع طبيبك قبل أن تحدث أية تغييرات عنيفة فى طعامك وقد تكون أهم مشكلة هى جملة ماتتناوله من سعر حرارى، سواء أكان واردا من زبد أم كحول.

ان صحتك ، ورصيدك فى البنك، لن يطرأ عليهما أى تحسن ولا شك اذا احتضنت بدعة فى الطعام ، فاستغلال علم التغذية الزائف عملية تجارية تدر أرباحا ضخمة والشخص الذى يروج لبدعة فى التغذية أستاذ خبير باحداث الارتباك وتضليل الجمهور ، وهو يستخدم فى الاغلب أسلوب الخوف لغرس فكرة أن الطعام الذى يباع فى الحوانيت العادية لايكفى من الناحية الغذائية ، وأنه ملوث بالمبيدات الحشرية أو أنه خطر على الصحة ، وفى نفس الوقت يبذر عدم الثقة فى الطبيعة وسلطات الصحة العامة .

ومع أنه سيكون هناك دائما على الارجح قلائل يؤمنون بالطعام السحرى فانه يبدو أنه ليس هناك مايدعو لأن يصبح الادراك السليم فى النهاية أجمل مذاقا بالنسبة لأغلب الناس من هذا الهراء .

عذر !

هبت عاصفة جديدة على مدينة بيتسبرج اضافت عشر بوصات أخرى من الجليد فوق ما تراكم عليها من قبل ، وتعطلت القطارات وسيارات الاتوبيس بضع ساعات ، وتوقفت السيارات الخاصة وتركها اصحابها ، واضطر الناس الى البحث عن مأوى فى اى مكان .

وارسل احد اللاجئين من العاصمة برقية الى المكتب الذى يعمل فيه يقول :

« لن احضر للعمل اليوم .. لم اعد بعدالى المنزل منذ امس »



براءة .

قالت سيدة لصديقتها :

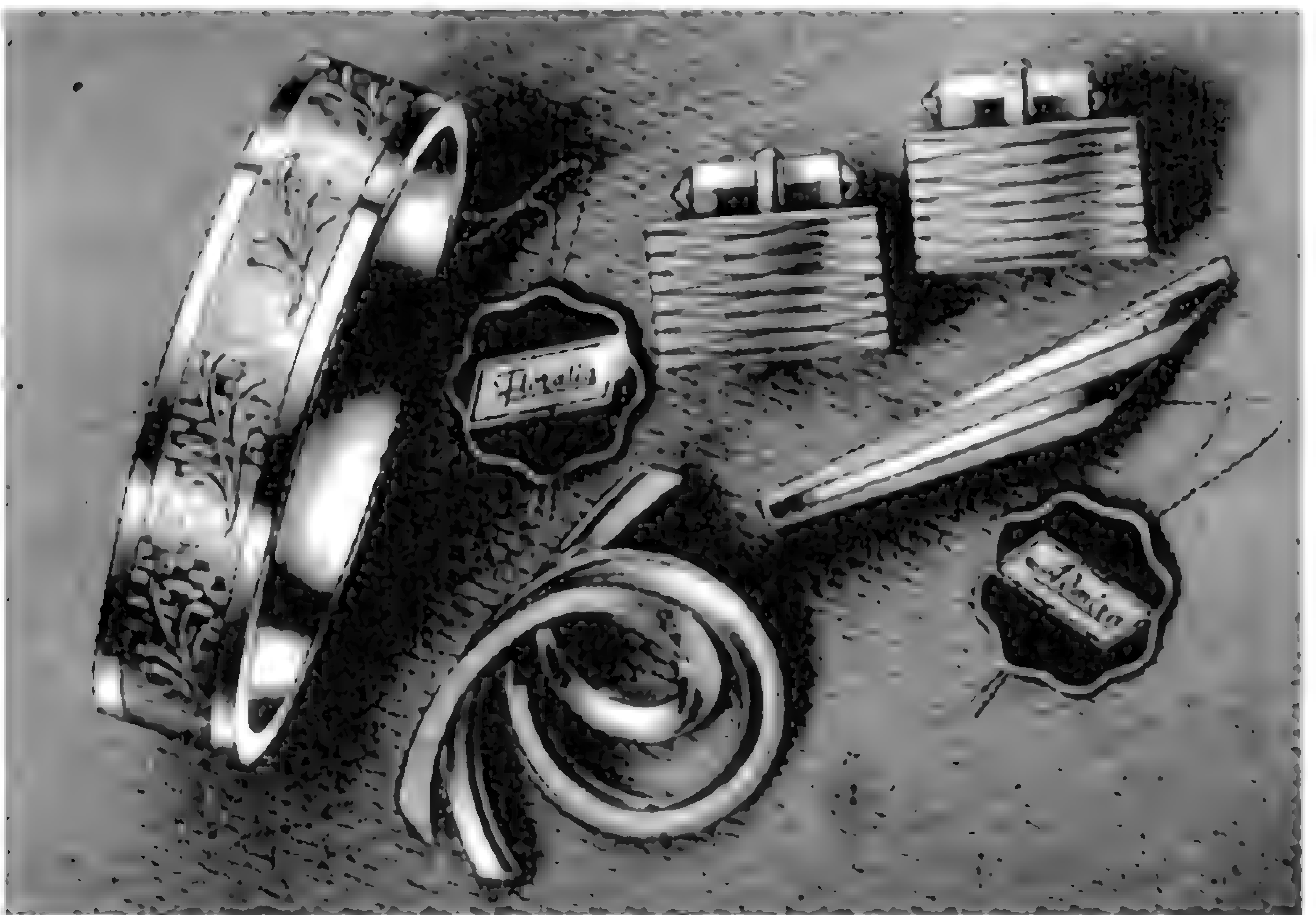
ـ لقد وجدت طبيبا رائعا يساعدك على التخسيس .. انه يتركك تاكلين كل ماتريدين اكله ، طالما كنت تدفعين له اجره !

حلى "له" و "لها"

موضات من إنتاج أمهر الصناع، تصنع بالامتياز العالمى المشهور باحتماله "جولد انكر".. انيقة ورشيقة وجذابة

Floralia حلى للسيدة **فلوراليا**

Admira حلى للرجل **أدميرا**



توجد لدى الجوهرى مجموعة مختارة كبيرة من حلى فلوراليا وأدميرا الفاتنة المصنوعة من الذهب الصلب، ومن الذهب المبروم الممتاز قليل التآكل. وتصنع "رودى" حليا مميزة لا مثيل لها في أنها ستستهويكم بسبب طرازها الفنى الرفيع. فعند الشراء احرصوا على البحث عن بطاقتنا الذهبية - الزرقاء ودمغة المصنوعات التى تضمن لكم امتياز الصناعة بالسعر المعتدل.

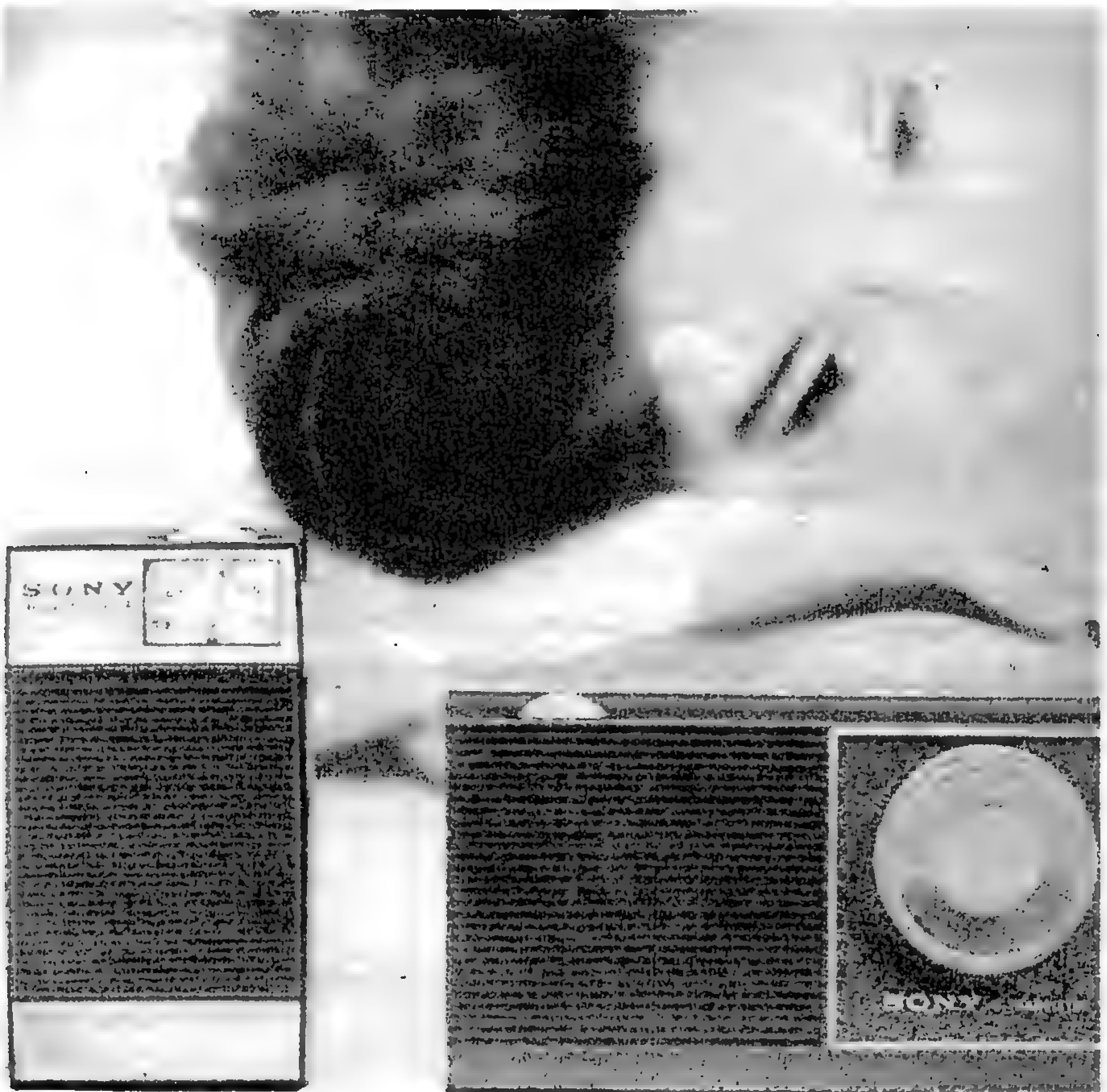
هذه الحلى من إنتاج المصانع التى تنتج أساور الساعات طراز فيكسو المشهورة فى العالم كله: الاستو - فيكسو وفيكسو - فليكس إنتاج رودى

اوقف الصدأ

باستعمال

رستوليوم



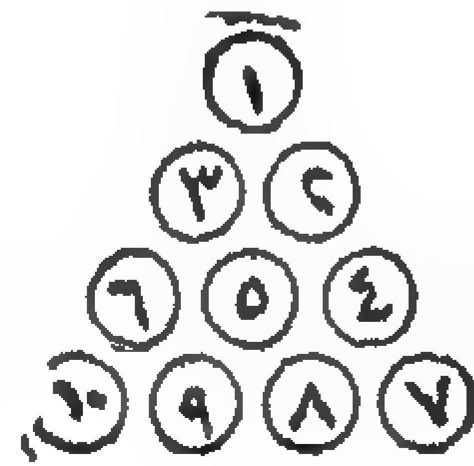

SONY

ملخصة عن ذيس ويك مجازين بقلم جول ليوبولد

« من المحتمل أن يتحداك البعض – ان عاجلا وان آجلا – لمحاولة حل احدى هذه الاحاجى التى تثار بعد الغداء ، فلماذا لا تتدرب على حل بعضها من الآن ؟ ... لا تسمح لنفسك بأكثر من أربع دقائق لكل تحد . ثم راجع الاجابات على صفحة (٨١)

(١) رفع الزجاجة : ضع ورقة مالية من فئة الجنيه مسطحة فوق مائدة . واقلب زجاجة كوكاكولا رأسا على عقب بحيث تستقر فوهتها وسط الورقة المالية تماما . وبدون أن تقلب وضع الزجاجة أو تسمح لأى شىء بلمس الزجاجة غير الورقة المالية أو المائدة ، انتزع الورقة من تحت الزجاجة .

(٢) قلب الوضع : مثلث من عشر قطع نقود فضية يتجه رأسه بعيدا عنك والمطلوب تحريك ثلاث قطع فقط لتجعل رأس المثلث فى اتجاهك



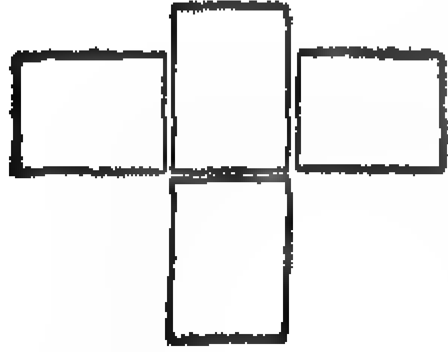
(٣) الدوران : رتب عشرة أعواد من الثقاب بحيث تكون المعادلة الآتية بالحروف الرومانية هكذا :

ان هذه المعادلة خطأ بطبيعة الحال ... والمطلوب تصحيح المعادلة دون أن تلمس شيئا

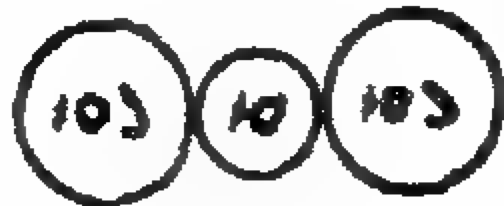
$XI + I = X$

(٤) أربعة مربعات : ضع أربع قطع متشابهة قائمة الزوايا من الورق المقوى فى الاوضاع المبينة فى هذا الرسم

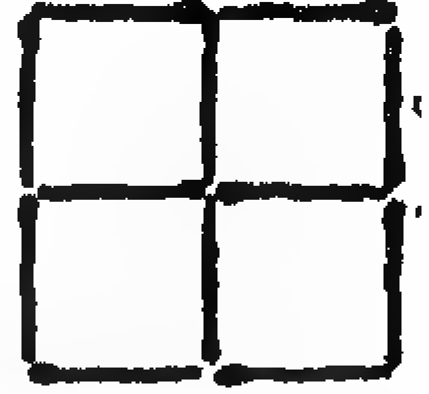
والمطلوب تكوين مربع واحد بتحريك قطعة واحدة من القطع الاربع



(٥) نقل : ضع قرشا بين قطعتين من فئة العشرة قروش على أن تلمس أطراف القرش كلا من قطعتى العشرة القروش ، والمطلوب نقل القطعة التى الى اليمين الى الوضع الاوسط بدون تحريك القرش أو لمس القطعة التى الى اليسار .



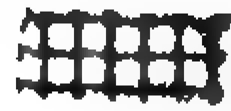
(٦) اثنان فى أربعة : وضع على المائدة ١٢ عودا من الثقاب تكون أربعة مربعات ،



والمطلوب رفع عودين من الثقاب بحيث لا يكون هناك غير مربعين اثنين فقط

(٧) من يدفع البقشيش : يقول أحد الاصدقاء أثناء تناول الغداء :

« ها هى الطريقة التى سنسوى بها مسألة من الذى سيدفع البقشيش للخادم » ... ثم ينتزع عود ثقاب ورقى من مشط الكبريت ويقول : « انى سأقذف به الى أعلى ، فاذا استقر على أى جانب من جانبيه ، دفعت انا البقشيش ، أما اذا وقف على حافته ، دفعت أنت » .. فهل توافق ؟



اجمل رسالة

طلب منى باعتبارى ضابطا بالبوليس ان اتحدث الى فريق من طلبة السنة الثانية الابتدائية ، فامضيت ساعة اتحدث الى الفصل عن قواعد الامن وواجبات البوليس ، والاجابة على اسئلتهم ..

وبعد بضعة ايام تلقيت مظروفا كبيرا يحوى رسائل شكر من كل طالب من طلبة الفصل وكانت افضلها رسالة تقول :

« سيدى العزيز .. شكرا لحضورك الى فصلنا .. لقد احببتك اكثر حتى من وقت الفسحة . صديقك تومى »



لماذا تذهب ؟

اعتادت سيدة من المشتغلات بالخدمة فى المنازل ان تحضر كل محاضرات الفيلسوف رالف والدو ايمرسون بمدينة « كونكورد » وعندما سئلت عما اذا كانت تفهم ما يقوله ايمرسون اجابت قائلة :

ـ اننى لا افهم كلمة واحدة منها .. ولكننى احب ان اذهب لكى اراه يقف هناك ويبدو كانه يعتقد ان كل انسان ممتاز مثله !

الإجابة : على اختبر ذكاءك

(١) استخدم ابهام وسبابة كل من يديك ، ولف الورقة المالية بعناية من أحد أطرافها بحيث تسمح حركة اللف بدفع الزجاجة ببطء عن الورقة المالية .

(٢) حرك رقم ٧ الى يسار رقم ٢ ، ورقم ١٠ الى يمين رقم ٣ ، ثم حرك رقم ١ الى أسفل بين رقمى ٨ و ٩ .

(٣) در حول الجانب الآخر من المائدة وانظر الى المعادلة تجدها صحيحة .

(٤) حرك قطعة الورق المقوى العليا الى أعلى الى أن يكون الفراغ مربعا .

(٥) اضغط بسبابتك اليسرى بشدة على القرش ، ثم اجعل القطعة ذات العشرة القروش اليمنى تنزلق بأصبعين من أصابع يدك اليمنى ، ثم ادفعها بشدة نحو القرش ، وسترى أن العشرة القروش اليسرى ستقفز جانبا . فانقل عندئذ العشرة القروش اليمنى الى الفراغ الناجم عن هذه العملية .

(٦) ارفع عودين من الاعواد الداخلية التى تكون زاوية قائمة . وسيسفر هذا العمل عن وجود مربعين ، مربع صغير داخل مربع كبير .

(٧) لاتوافق .. لانه سيثنى عود الثقاب بين الابهام والسبابة قبل أن يقذف به مباشرة .



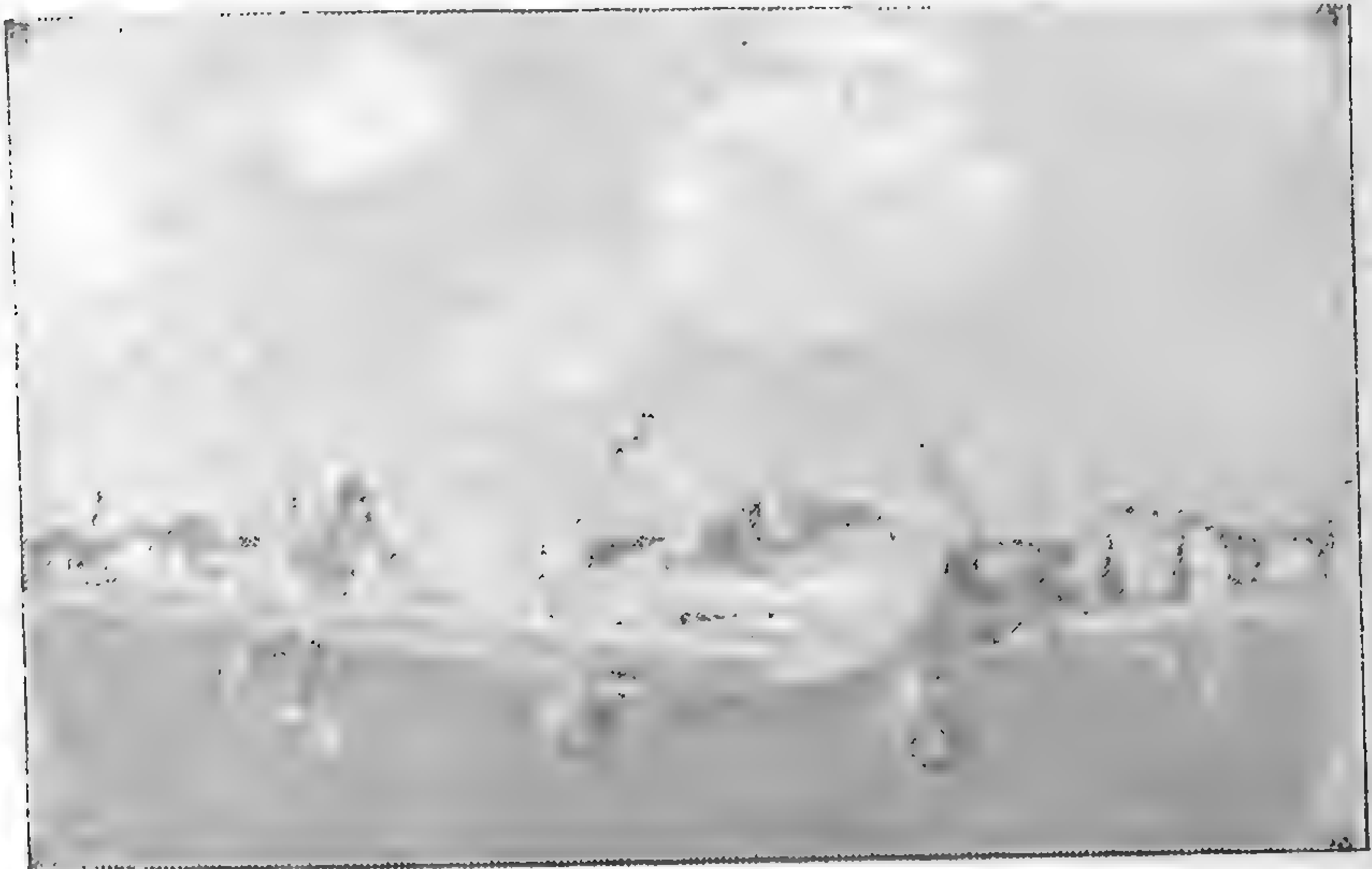
المقر الاخير !

تلقت عجوز فى منتصف عقدها الثامن بطتين من جارها بعد عودته من رحلة صيد .. وعندما سالها بعد ذلك عما اذا كان طعمهما قد أعجبها ، قالت فى صراحة :

ـ اننى لا أعرف كيف أنظفهما أو كيف أقوم بطهييهما ، ومن ثم فقد ذهبت بهما الى الفناء الخلفى ودفنتهما !

كيف يكـــون حالك لو تزوجت رجــــلا كان حبه الاول وما زال.. طائرة ذات محرك واحد ؟..

تزوجت طائرة



الطائرة هناك قبـل أن أكون، ومعها اختبارات اللازمة للترخيص بالزواج ،وكان ان اجتاز اختبارات « دوارالجو» نسم أن أحترم واحب وأطيـع فى الطائرة ذات المحرك الواحد لتى كانت الحب الاول للرجـل الذى سيصبح عريسا لى ».

كانت مقابلتى للطائرة منذ خمسة أعوام فى مسقط راسى (شـــلالات نياجرا) بولاية نيويورك . وكانت تلك اول رحلة لى فى أية طائرة .

وبينما كان المحرك يهدر استعدادا للتحليق ، شغلت نفسى الى حـــد

ملخصة عن : ايرفاكتس
بقلم جريس باربود

مربك بربط حزام النجاة حول حجرى . ووضعت فى المقعد المخصص لمساعد الطيار ، بينما احتل مقعد الطيار الرجل الذى سيصبح زوجى وان كنت لم اعرف هذا فى ذلك الحين .

واتصل « بيت » لاسلكيا ببرج المراقبة ليأذنوا له بالتحليق ولم تمض لحظات حتى كانت الطائرة ترتفع بمقدمتها نحو السماء الزرقاء . . وتشبثت باطراف مقعدى ، عندما ملأ أزيز المحرك غرفة القيادة . وفى هذه اللحظة ، انحرف بيت بالطائرة الى اليمين ، فمالت الارض من تحتنا فجأة على جانبيها ، وفى نفس اللحظة أيضا ، خانتنى معدتى فجأة . فوضعت يدى على فمى . . ثم صممت بحزم الا استسلم لهذا الشعور .

واستوت الطائرة بعد ذلك ، وبعد لحظات قليلة خاطرت بالقاء نظرة الى أسفل وهناك رأيت صورة مصغرة لشلالات نياجرا وهى تتعثر فى الممر الضيق . وبدت التيارات السريعة والمساقط العاتية التى كنت أنظر اليها عن قرب وقد تملكنى شعور بالرهبة الشاملة ، هادئة لا ضرر منها من ارتفاع ٧٥٠ مترا . وسحرنى المنظر حتى كدت انسى آلام معدتى .

ولحسن حظى لم تطل فترة الطيران أكثر من ٢٠ دقيقة . وأمسكت انفاسى والطائرة تهبط فوق الممر المندفع نحوها ، وازداد توترى فى انتظار ارتطام عجلات الطائرة وهى تلامس الارض . وفى حظيرة الطائرة أوقف « بيت » المحرك وصاح قائلا : (كيف وجدتها ؟) كانت عيناه الزرقاوان تتألقان فى فخر . وكنت أنا شديدة الولع به الى حد يمنعنى من أن أقول له رأيى صراحة !

***

كان الطيران ، بما يتيحه من احساس بالحرية وما يكفله من مناظر جديدة غريبة للبلاد يستولى دائما على مشاعر « بيت » . وعندما أصبح قادرا على تبرير امتلاكه لطائرة باستخدامها فى العمل لم يتردد فى الحصول على واحدة ، وكان عمله كخبير فى المعادن يتطلب كثرة الانتقال والسفر الى شركات صناعية تتناثر مواقعها على نطاق واسع .

وكان موعدنا النموذجى الذى نلتقى فيه خلال نهاية الاسبوع خلال فترة تودده الى يتكون من الطيران لتناول العشاء مع أصدقاء يقيمون فى أماكن بعيدة ، أو مرحلة جوية لمسافة

مدة مئات من الكيلومترات لمشاهدة مباراة فى كرة القدم . وكانت الفتيات اللائى يعملن فى دار الصحيفة التى اعمل بها يرفعن حواجبهن من الدهشة عندما أحدثهن عن نزهاتى فى عطلة نهاية الاسبوع وادركت حينئذ أن وجود طائرة فى حياتى كان أمرا « مختلفا » تماما ، وان كان والداى يراودهما الامل فى الا يستمر هذا أمدا طويل .

ولكنه استمر ، فقد لعبت الطائرة دورها فى رحلة شهر العسل عبر البلاد الى سان فرانسيسكو حيث نقل « بيت » للعمل هناك ومذ ذلك الوقت صحبتنا الطائرة الى كل مكان .. فأنا والطائرة ــ نصحب زوجى فى رحلاته العديدة التى يتطلبها العمل ، ونحن نضع المشروعات لقضاء أجازاتنا فى الاماكن التى يمكن لنا نحن الثلاثة أن نذهب اليها معا !

واليوم ، وبعد ثلاث سنوات ، وبعد كثير من الاقراص المهدئة منذ زواجنا تعلمت ألا أدخل فى منافسة مع الطائرة بل أتقبل وجودها . فاننى أعرف انه لا الثياب المكشوفة ولا الاطعمة الشهية تستطيع أن تغرى طيارا خاصا بالابتعاد عن حبه الاول!

ان منافستى طائرة من طراز « بيبر كومانشى » ذات لونين أزرق وأبيض وهى تثير حسد جميع أصدقائنا من الرجال ، بل وزوجاتهم أيضا . وعلى جانبيها قد طبعت العلامات التى تكشف عن شخصيتها بأرقام ضخمة وهى « ٥٠٠٠ ــ ب » وتتحول (ب) فى الاتصالات اللاسلكية الى « بابا » .

وكلما كان مكان العمل أو التسلية أبعد من مسكننا فى سان فرانسيسكو بأربع ساعات بالسيارة « قفزنا » الى الطائرة . وقد يبدو هذا استخداما غير دقيق للغاية .. فليس هذا فى الواقع هو كل ما يحدث . فان هناك شيئا نصنعه قبل ذلك . اذ نقوم بطلاء جناحى الطائرة ، ويبلغ طول كل منهما ٥ أمتار ، بالشمع قبل قيامنا ، لكى تنزلق فى الهواء بسرعة اكثر وبينما يقوم زوجى بمناقشة مزايا تركيب جهاز استقبال ملاحى آخر ، وجهاز لمعرفة الاتجاهات بطريقة آلية مع الميكانيكى على مسافة حظيرتين ، أكون أنا قد انتهيت من دهن الطائرة بالشمع وأجد أن الشمع يكون اكثر سهولة فى دعكه عندما أغنى : ان السفر بطائرة خاصة طريقة مثيرة للسفر .. وأنا زوجة سعيدة

***

لاننى أستطيع أن أطير .

وفى صباح اليوم الذى سنقضيه كله فى الطيران ، نستيقظ فى الساعة الرابعة صباحا ، ونطهو طعام الافطار ونلفه ، ونملأ « ترموسين » بالقهوة ونستقل السيارة لمدة ساعة عبر الخليج الى مطار الطائرة الخاصة ، ثم نشحن الطائرة ونراجع نشرة الارصاد الجوية قبـل موعد التحليق بالطائرة .. فى الفجـــر .

ومراجعة الحالة الجـوية مسألة مهمـة . فنحن نطير طبقا لقـــواعد الطيران البصرى ، وهى تعنى انهلابد ان نكون قادرين على رؤية الاتجـاه الذى نقصده . وتدير وكالة الطيران الاتحادية الامريكية محطات لاذاعـة الانباء الجوية مزودة بأحدث الاجهزة فى مختلف المطارات الموجودة فى انحاء امريكا ولكن حدث منذ فترة طويلة أن قرر زوجى أنه من الافضـــل لى نفسيا أن أشغل نفسى بمسح الندى عن زجاج نوافذ الطائرة بدلا من ان يرسلنى الىمثلهذه الأماكن . وهكذا فانه هو الذى يستطيع أن يعرف ، وسط ضجيج آلات البرق الكاتبـــة (التليبرنتر) والخرائط الجـــوية المعقـدة المليئة بمئـــات الخطوط والاسهم ، أن هناك جبهة عاصـــفة قادمة من الشمال ، على ارتفــاعات منخفضة وضــبابا أرضيا فى اتجاه الجنوب ، ولكن الجو صحو فى اتجاه الشرق ، اذا أقلعنا فورا وسبقناكتل السحبالمتكاثفة الشاهقة التى تتجمع من الخلف . ان تقارير مثل هذه ، لو أعطيت لى ، كفيـــلة بان تزعزع عزيمتى .

***

اننى أعمــل مســاعدة للطيـار » بمعنى انه مســــموحلى بأن أصب القهوة . وابحث عنالخرائط واطويها وارقب الطائرات الاخرى . وعنــدما يكون الطيار الآلى (وهوجهاز كهربائى يستطيع قيادة الطائرة بطريقة اكثر يسرا من الطيار ، وان كنت لا اقول هذا قط لزوجى) متوقفا عن العمل فمن المسموح لى أيضــا ان أحافظ على خـط ســـير الطائرة لفترات قصـيرة .

والحيلة التى تستخدم فى هذا ، هو أن يختار الطيـــار أى شىء فى الافق هدفا له .. قمةجبل او حافة بحيرة ، ويعمل على انتظل مقـــدمة الطائرة متجهة نحـــوه ، بأن يضغط ضغطا خفيفا على الجهاز الذى يوجه الدفة ، ويحرك عجلة القيادة حركات طفيفة ، مجرد أجزاء من السنتيمتر

ليحول دون اهتزاز الطائرة . وتلك عملية دقيقة جدا بحيث أن عطسة أو طرفة عين اطول مما يجب قد تجعل الطائرة تنحرف عن اتجاهها عدة درجات ، وتؤدى الى توبيخ من الطيار .

وكلما كثرت رحلاتى بالطائرة ، قل خوفى من العملية كلها . لقد كانت تيارات الهواء العاتية فوق الجبال تخيفنى خوفا شديدا ذات يوم أما الآن فاننى احكم حزام المقعد حولى وانتظرها . وعندما ينقلب مؤشرا البوصلة اللاسلكية فجأة رأسا على عقب فان هذا لم يعد يصيبنى بالذعر بل أصبحت ادرك أننا مررنا فقط فوق احدى محطات الاشارات اللاسلكية .

وكلما زادت التجارب التى اتقاسمها مع زوجى أثناء الطيران ، بدا زواجنا اكثر توثقا . ولقد شعرت بارتباطى به بصفة خاصة فى احدى أمسيات شهر ابريل . كنا فى المرحلة الاخيرة من رحلتنا بالطائرة من سان فرانسيسكو الى شلالات نياجرا .. وعلى مبعدة ساعة الى الشرق من (ديترويت) ، اختفت الارض خلف ستار من الضباب . ولم نستطع ان نرى فى اتجاه الشمال الشرقى غير بحيرة أونتاريو الفسيحة المظلمة ، سوداء كالحبر .. وفجأة ومض البرق خلال السماء الى يميننا . ثم انطلق وميض آخر من البرق أمامنا مباشرة . ورأيناها بعد ذلك . أعمدة سوداء من العواصف الرعدية ترتفع شاهقة فى السماء كعمالقة الشر .. وكنت أعرف ان الاضطراب الشديد الذى يحدث فى العواصف العنيفة ، يمكن أن يؤدى الى فقدان السيطرة على الطائرة الصغيرة .

وخفق الدم فى أذنى ، ونظرت الى زوجى . كان قد اتصل لاسلكيا ببرج المراقبة فى شلالات نياجرا ، بينما كانت عيناه تتابعان حركات العاصفة .. ورد برج المراقبة فى نياجرا بأن المطار هناك أغلق بسبب رداءة الجو .. كما كانت تورنتو غارقة ايضا فى الضباب . وحولت كل الطائرات الى مدينة « بافلو » بولاية نيويورك التى كانت صافية السماء فى تلك اللحظة .. ولكن كانت هناك عواصف رعدية فى المنطقة .

وقال «بيت» فى الميكروفون : برج مراقبة نياجرا .. هذه هى الطائرة (كومانشى ٥٠٠٠ بابا) ، سنحاول الهبوط فى « بافلو » ولكن العواصف الرعدية تسبقنا الى الطريق مباشرة

« انتهى » ومن ميكروفون جهاز الاستقبال فى الطائرة جاء رد برج مراقبة نياجرا يسأل عما اذا كان قائد الطائرة (كومانشى ٥٠٠٠ بابا) مرخص له بالطيران بالاجهزة الالية .. وأجاب زوجى بالنفى .

وأنصت الى الجواب بانتباه : « كومانشى ٥٠٠٠ بابا .. استعد » ثم اختفى الصوت ..

وفى تلك الليلة الوحيده ،قمنا بدوره مبتعدين عن العواصف الرعدية قدر ما يمكننا وجذبنا مفتاح البنزين للوراء فخفت سرعة الطائرة قليلا .. كان الضباب الارضى الكثيف تحتنا يبدو فضى اللون من انعكاس ضوء النجوم البادية بين العواصف المظلمة وبقينا فوق الارض على أطراف البحيرة الداكنة السواد . ومثل عشرات من العيون المترقبة ، برزت الاضواء المنبعثة على لوحة الآلات وسط الظلام . وسجلت عدادات خزانى الوقود أن ثلاثة أرباعها كانت ممتلئة . ثم عاد الصوت ليقول لنا : « كومانشى ٥٠٠٠ بابا .. هذا هو برج مراقبة نياجرا » .

وعرفنا أن برج مراقبة نياجرا سيكون حلقة اتصال بيننا وبين رادار (بافلو) . والتفت بكل أعصابى نحو جهاز الاستقبال عندما طلب منا الصوت أن نتقدم الى الامام ثم نميل الى يمين بدرجة معينة ، واخيرا أصبحنا داخل نطاق شبكة رادار بافلو . وأخذنا بعد ذلك نتلقى التوجيهات خلال سلسلة من الدورات والسير للامام والانخفاضات، مرشدة ايانا للدوران حول العواصف الرعدية وابعادنا عن طريق طائرات الركاب التى تحولت الى مطار بافلو ، لتصل بنا فى النهاية الى مقربة ١٥٠٠ متر من ممر الهبوط . ومن خلال الظلمة اخذت اضواء الممر تلمع كأسورتين من الماس .. وهبطنا بالطائرة .

واردت أن أنطلق بسرعة الى أقرب تليفون ، لاتحدث الى هذا الصوت الرائع الذى ساعدنا من برج المراقبة وازجى اليه سيلا من شكرى . واردت أن ادعو الرجل وزوجته الى العشاء . ولكن «بيت» منعنى قائلا : « انهم يصنعون ذلك دائما » . ولكن .. بينما كنا نأخذ طريقنا نحو مبنى المطار ، رفع بيت بصره نحو برج المراقبة ولوح بذراعه فى هدوء .. ولاحظت حينئذ أنه كان غارقا فى العرق .

***

وعندما يكون الجو صفوا والرياح هادئة فاننى أعرف أن الطيران فى

طائرة خاصة يصبح متعة . ونحن نطير فى أغلب الاحيان على ارتفاع يتراوح بين ٤٠٠٠ و ٥٠٠٠ قدم فوق سطح الارض . ومن هذا الارتفاع ، وبسرعة طائرتنا التى تبلغ ٢٥٠ كيلو مترا فى الساعة، تتحول مناظر الريف الى كتاب جغرافى كبير معروض بطريقة السنيراما .

وعندما نطير وسط الجبال الصخرية ، مارين بين القمم الارجوانية الشامخة التى تهبط الى الوديان الوعرة ، بهاماتها الزرقاء المكللة بالجليد تخترق السماء بعيدا يشعر المرء بعظمة العالم الذى يحيط بنا ، وعندما نتحرك فوق صحارى لم تطأها قدم انسان ، وبرارى فسيحة مكشوفة وسط سهول خصبة شاسعة ، يحدها الافق بعيدا وبعيدا جدا ، يكاد يشعر المرء أنه قادر على أن يصبح جزءا من هذه العظمة . فاذا طرنا بطائرة صغيرة الى منطقة لم يسبقنا اليها أحد ولا يحتمل أن يصل اليها آخرون ، فاننا نشعر اننا وجدنا حقا شيئا من هذه العظمة .

واذكر اننا فى احدى عطلات نهاية الاسبوع خلال الصيف ، حزمنا أكياسا للنوم وملابس للاستحمام وبعض الطعام ووضعناها فى الطائرة ، وطرنا فوق ساحل المحيط الاطلنطى الى جزيرة صغيرة قرب ساحل فرجينيا كنا قد (اكتشفناها).

وفى منتصف بعد الظهيرة ، عندما كان المد منخفضا ، حلقنا على ارتفاع فوق شاطىء الجزيرة ، واخترنا منطقة تمتد رأسا بين المحيط وآخر علامة للمد المرتفع ، ثم هبطنا بالطائرة على الرمال الصلبة ودفعنا الطائرة بعيدا عن علامة المياه المرتفعة واخذنا نشتنشق رائحة البحر النقية ونجوس انحاء الجزيرة التى اكتشفناها .

كان منظرا لا ينسى .. شاطىء لا تميزه غير الطبيعة . وكان شعورا لا ينسى أن نمشى على طوله دون أن نصادف مخلفات شخص آخر سبقنا الى هناك .

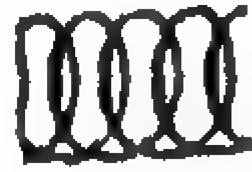
وكانت الاخشاب التى جرفتها مياه البحر ، جميلة الى حد يعز على المرء معه أن يحرقها ولكنها كانت الفحم الذى استخدمناه فى اعداد الشواء . وتناولنا طعامنا على مقربة من دفء النيران ، بينما اخذ نسيم المحيط البارد يهب والمد يتدفق .. ونمنا تحت النجوم داخل أكياس النوم التى أحضرناها ، والموج يصطدم بالشاطىء على مسافة أمتار منا

وعندما انحسرت مياه المد ظهر اليوم التالى أقلعنا بالطائرة من نفس المنطقة الرمليـــة ، مخلفين شاطئنا الخاص وراءنا وقد تجددت نفوسنا .

***

ان بيت يبـــدو مسرورا بتقبلى للطائرة . ومنذ فترة قريبة ، عقب رحلة بالطائرة فى جو ملىء بالسحب والضباب اضـطرنا الى التحليق على ارتفاع منخفض فوق نهر المسيسبى وبينما نحن نتـابع النهر الى سانت لويس ، ربت « بيت » على ركبتى فى حب وهو يقول : « انك زوجة طيبة .. ان اى امرأة أخرى كانت تفضل الحصول على فراء ثمين على الحصول على ترخيص بالاستخدام الآلى لقيادة الطائرة ، لكى يمكننا ان نطير دون صعوبة فى مثـــل هـــذه الظروف الجـوية » .

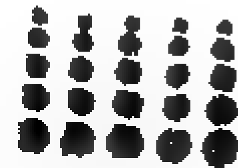
ولم أجب بشىء .. فليس من المسموح لك على كل حال بأن ترد على الطيار . وفضلا عن ذلك ، فقد أدركت منذ زمن بعيد اننى فى لعبـة الطيران هذه لست معه فى السراء أو الضراء فحسب ، بل اننى سـاظل فيها على الدوام .



الحيطة واجبة !

اهدى جيرالد ليبرمان كتابه الذى اصدره بعنوان « اعظم الضحكات فى كل العصور » الى النساء اللاتى فى حياته .. فكتب يقول :

« الى امى مسز فريدا سيدمان ، وابنتى لورى جو ومونا هيلين ، والى زوجتى سيلفيا ، وكلهن عزيزات على قلبى ، ولكننى من اجل السلامة ذكرتهن هنا وفقا للحروف الابجدية لاسمائهن الاولى »



مستمع دائما !

سئل احد اصدقاء برنارد باروخ عما اذا كان السياسى الكهل ، الذى يستخدم سماعة للاذن ، يعانى كثيرا من ضعف ســمعه .. فأجاب الصديق :

- لست ادرى .. فاننى عندما اكون مع مستر باروخ استمع فقط !

هذه هي الحياة

قرر رئيس زوجي في العمل أن يقلع عن التدخين ، وبعد أيام قلائل كانت أعصابه قد أصبحت في حالة توتر شديد ... وقبل ظهيرة يوم السبت ، أحس بارهاق شديد فاتصل بزوجته تليفونيا ليقول لها إنه عائد الى البيت ... وفي طريق العودة ، مر بمعرض للسيارات حيث شاهد سيارة أنيقة في واجهة المعرض ، فدخل وابتاعها ثم انطلق بها على الفور

وعندما أوقف السيارة امام المنزل، خرجت زوجته وصاحت قائلة :

ـ ماهذا ؟

فأجابها :

ـ حسنا ... كان على أن اختار بين هذه ... وبين السيجارة .

***

في صباح عيد الميلاد ، تلقت أختي صندوقا كبيرا من زوجها ما كادت تفتحه حتى وجدت بطاقة تهنئة بالعيد والعام الجديد ... وتحت لفافة أخرى وجدت بطاقة تهنئة بعيد « القديس فالنتين » ، وبعدها بطاقة « عيد فصح سعيد » .. ثم بطاقة رابعة « أتمنى لك السعادة بمناسبة عيد ميلادك » ، وخامسة بمناسبة « عيد الام » وتحتها وجدت بطاقة تهنئة بالذكرى السنوية لزواجهما ... وأخيرا وصلت الى الهدية وكانت عبارة عن معطف من الفراء الفاخر ، أرفقت به بطاقة جاء فيها : « يافتاتي ... لقد حصلت على كل شيء سوف تناليه هذا العام ! »

***

أتلقى باعتباري مدرسة سيلا من الرسائل كل يوم من آباء يشرحون فيها أسباب غياب أطفالهم ، أو يلتمسون السماح لاطفالهم بالتغيب لبعض الاعذار وكانت أغرب رسالة تلقيتها في هذا الصدد الرسالة التي قدمتها لي ذات يوم فتاة صغيرة قالت انها تنتظر الرد عليها .. وقد جاء فيها :

« أعتقد انها مصابة بالحصبة •• فما رأيك ؟ »

***

لزوجي الفنان طريقة فريدة في ابعاد الفضوليين عن التجمع حوله وهو يرسم بعض المناظر الطبيعية •• فكلما تجمع الناس لمراقبته أثناء الرسم ، يتجه الى السيارة ويخرج منها عددا من لوحاته وقد وضع على كل منها بطاقة بثمنها ، ثم يضع اللوحات أمام المحتشدين حوله ••• وهكذا ينقذ نفسه من المضايقات!

***

ان سنوات من الاقتصاد والتدبير قد تركت طابعها الذى لايمحى على أمي ، حتى أنها عندما جاءت للاقامة معنا وهى فى سن الثمانين ، روعها استخدامنا المسرف فى الكهرباء فلم تكن تضيء أى نور الا اذا كانت هناك ضرورة مطلقة تتطلبه •

وقد وجدها زوجي ذات مساء وهى تجلس لتطالع فى الانجيل على ضوء الشفق ، فأزعجه اقتصادها الشديد وأضاء مصباح المائدة قائلا :

ـ لقد قال الرب «أضيئوا النور»

فأجابته قائلة :

ـ أجل لقد قال ذلك ••• ولكنه قال قبل أن يستخدموا العدادات فى قياس استهلاكه !

***

كلما أحسست برغبة فى أن أصيح فى وجه أحد أطفالى من خيبة الامل ، تذكرت الطريقة التى كانت مدرستي فى السنة الخامسة الابتدائية تعالج بها مثل هذه الحالات ••لقد كانت شديدة الصرامة فى المحافظة على النظام ، ولكنها كانت سيدة على قدر كبير من الادراك •

وقد حدث يوما انها عاقبت غلاما يسمى اندرو بابقائه فى الفصل خلال الفسحة ، فأراد أن ينتقم منها ومن ثم فقد كتب فى أعلى ورقة الحساب هذه الكلمات : « ان مس فان هوفر غراب عجوز ملعون ! »

وقبل أن تصل المدرسه الى مكاننا لجمع الاوراق ، كان اندرو قد عرض ماكتبه على كل الفصل ليظهروا اعجابهم به ••• وجلسنا جميعا فى صمت منتظرين هبوب العاصفه •• ولكننا فوجئنا مفاجأة عجيبة ••

لقد أخذت المدرسة تقرأ ماكتبه الصبى دون أن تطرف عيناها ••• ثم هتفت تقول :

ـ رائع ••• انك لم تخطىء فى هجاء كلمة واحدة !

« هناك شيء ما في أعماق هذه الحفرة ولكن أحدا لم يستطع طوال مائة وسبعين عاما أن يحل لغز كيفية الوصول اليه » ...

كنز يحميه المحيط

على مقربة من ساحل نوفاسكوشيا الجنوبي الوعر مباشرة تقع جزيرة صغيرة جدا تشبه الى حد ما شكل علامة الاستفهام .. وهذا الشكل مناسب ، لان جزيرة « أوك آيلاند » الصغيرة مسرح لسر محير، استعصى على الحل زهاء قرنين من الزمان . فهنا .. ومنذ عام ١٧٩٥، - بعد وقت غير بعيد من ارتياد القرصان لساحل أمريكا الشمالية على المحيط الاطلنطي ، وما تركوه في أعقابهم من أساطير براقة عن ذهب مدفون - والناس يحاولون العثور على ما يكمن في قاع بئر غامضة أطلق عليها ، من باب الأمل « حفرة الاموال » .

ولقد ألقى الباحثون عن الكنوز في « حفرة الاموال » حوالي مليون و٥٠٠ ألف دولار، مستخدمين المعاول، والمجارف وأجهزة الحفر وقضبان التنقيب (التي تساعد على معرفة مواضع المستودعات الارضية من الماء، والبترول، والمعادن الثمينة)، ولكنهم حتى اليوم لم يستخرجوا الا القليل من الاشياء الثمينة هي ثلاث حلقات فقط من سلسلة ذهبية ، وقطعة من رق جلدي قديم . ولم يستطع أحد الوصول الى القاع على الرغم من بذل أكثر من عشرين محاولة لذلك ، فكلما بدا أن جماعة من المشتغلين بالحفر أو التنقيب قاب قوسين من النجاح، كانت سيول من المياه الجارفة تندفع فجأة الى البئر لتغرق آمالهم ، ومع انه من المعروف الآن أن « حفرة الاموال » يحميها جهاز عبقري من صنع الانسان يشتمل على أنفاق للفيضان التي تستخدم مياه البحر كحارس ، فليس هناك حتى اليوم

ملخصة عن مجلة « ذي روتاريان »
بقلم ديفيد ماكدونالد

من يعرف من الذى حفر هذه الحفرة أو سبب حفرها .

وتقول احدى الاساطير ان هذه « الحفرة » مخبأ لاسلاب الكابتن كيد الذى شنق بسبب القرصنة فى عام ١٧٠١ ، بينما تؤيد نظريات أخرى أنها مستقر لاسلاب «ذواللحية السوداء » و « هنرى مورجان » وكلاهما قرصان ذائع الصيت ، أو كنز قبائل الانكا الذى سلبه الاسبان، أو جواهر التاج الفرنسى التى قيل أن لويس السادس عشر ومارى انطوانيت كانا يحملانها عندما حاولا الهرب أثناء الثورة الفرنسية . أو مخطوطات شيكسبير المفقودة .. ومهما كان الشىء الذى تحتويه « الحفرة » فليست هناك كنوزكثيرة أخرى واجهت مثل هذا السعى المتلهف للبحث عنها .

وقد بدأ موكب الباحثين الطويل ذات يوم منذ ١٧٠ عاما ، عندما انطلق « دانيل ماك اينيس » ، الفتى الذى يبلغ السادسة عشرة من عمره بقاربه من مدينة « تشستر » فى نوفاسكوشيا الى جزيرة «أوكآيلاند» غير المأهولة لاصطياد بعض الوحوش البرية . وشاهد من فوق رابية فى أحد أطراف الجزيرة منخفضا غريبا يبلغ قطره ثلاثة امتار ونصف متر ، وعلى ارتفاع أربعة أمتار فوقها رأى بكرة آلة رافعة من بكرات السفن القديمة معلقة فوق فرع شجرة قطع بالمنشار ، وتسارعت دقات قلب ماك اينيس ، فقد سمع فى ميناء «لاهاف» القريب ، الذى كان فى يوم ما عرينا للقرصان المغيرين على السفن فى نيو انجلند ، أساطير كثيرة عن الكنوز المدفونة .

وعاد فى اليوم التالى ومعه فتيان آخران ، هما « تونى فوجان » و « جاك سميث » وبدأوا الحفر ، فعثروا على عمق ثلاثة أمتار على منصة من كتل من البلوط الطاعنة فى السن ، ووجدوا غيرها على عمق ستة أمتار ، وثالثة على عمق تسعة أمتار . وشاهدوا آثار المعارك على جدران هذه البئر المكونة من الصلصال الصلب . ولما أصبح العمل شاقا عليهم ، سعوا للحصول على مساعدة، ولكن لم يقترب أحد سواهم من «أوك آيلاند» ، اذ كان يقال انها مسكونة بأشباح اثنين من صيادى الاسماك اختفيا هناك فى عام ١٧٢٠ عندما كانا يتحريان حقيقة أضواء غريبة وهكذا كف الفتيان عن العمل مؤقتا .

واستقر ماك اينيس وسميث فيما


الجزيرة الصغيرة التى تشبه علامة الاستفهام ؟

بعد الجزيرة . وفى عام ١٨٠٤ ، أثارت قصتها حيرة ثرى من نوفاسكوشيا اسمه سيمون ليندز فاشترك معهما فى تكوين شركة الكنز .. ومرة أخرى عثروا على طبقات من البلوط فى كل ثلاثة أمتار من الحفرة حتى عمق ٢٧ مترا . كما اكتشفوا كذلك طبقات من ألياف جوز الهند الاستوائية ، ومن الفحم النباتى ، ومعجون السفن ، بالاضافة الى صخرة نقشت عليها رموز عجيبة قال أحد علماء الشفرة انها تعنى أن « مليونين من الجنيهات مدفونة على عمق ثلاثة أمتار » . وعلى عمق ٢٨ مترا دفع الحفارون (عتلة) أسفل هذا العمق بمتر ونصف متر ، فاصطدمت بكتلة صلبة . وأيقن ليندز انها صندوق الكنز .

ولكنه ذهل فى الصباح التالى عندما وجد فى الحفرة مياها ارتفاعها ١٨ مترا . ولم تجد الاسابيع التى قضيت فى نزح الماء فقد ظل مستوى الماء ثابتا . وافترض « ليندز » ان هذا يرجع الى نبع من الماء العذب تحت الارض .. واستأجر فى العام التالى عمال مناجم حفروا الى عمق ٣٤مترا على مقربة من أحد جانبى الحفرة، ثم بدأوا يحفرون متجهين اليها . ولما أصبحوا على بعد ستين سنتيمترا فقط منها اندفعت خلالها أطنان من المياه ، وعندما حاولوا النجاةبحياتهم سرعان ما امتلأت البئر بالمياه بنفس العمق كما فى « حفرة الاموال » .

وكف « ليندز » عن المحاولة بعد هزيمته وافلاسه تقريبا . وتوفى «ماك اينيس» ولكن فوجان وسميث لم يفقدا الامل قط .. وفى عام١٨٤٩ قاما بمحاولة أخرى فى « حفرة الاموال » مع جماعة من مدينة « ترورو » فى نوفاسكوشيا ، وكانت النتائج مثيرة .

وعلى عمق ٣٠ مترا ، وفى نفس المكان الذى اصطدمت فيه « العتلة » بالكتلة الصلبة فى عام ١٨٠٤، اخترق مثقاب ـ يلتقط عينات من كل شىء ينفذ منه ـ منصة من خشب التنوب الفضى . وبعد أن مر خلال منطقة فارغة اخترق طبقة من البلوط سمكها ١٠ سنتيمترات ثم قطعا معدنيـــة سمكها ٥٥ سنتيمترا فطبــقة بلوط أخرى ســـمكها ٢٠ سنتيمترا ، ثم قطعا معدنية سمكها ٥٥ سنتيمترا مرة أخرى ، فطبقة ثالثة من خشب البلوط سمكها ١٠ ســنتيمترات ، فطبقة من خشب التنوب ســمكها ١٥ سنتيمترا ، وأخيرا نفذ من طبقة سميكة من الصلصال . وأوحى هذا الى الحفارين أملا مثيرا فى قبو يحتوى على صندوقين أحدهما فوق الآخر ، مشحونين بكنز يحتمل أن يكون من قطع العملة الذهبية أو المجوهرات . وفضلا عن ذلك ، فقد جلب المثقاب عينة تثير الامل فيما قد يكون هناك، فقد أخرج ثلاث حلقات من سلسلة ذهبية !

وحفرت بئر أخرى عمقها ٣٤ مترا فى عام ١٨٥٠ فغمرتها المياه أيضا ، ولكن فى هذه المرة سقط فيها أحـد العمال ثم خرج وهو يصـيح قائلا « ماء ملح ! » . ثم لاحظ احدهم ان الماء فى الحفرة يرتفع وينخفض كالمد والجزر . فأثار هذا الاكتشاف ذاكرة تونى فوجان الكهل : لقد شاهد منذ سنوات مضت المياه وهى تتـدفق بقوة تحت الشاطىء فى خليج سميث ـ على بعد ١٥٦ مترا من « حفـرة الاموال » ، تيار مد منخفض .

وقام الباحثون عن الكنز بتعرية الشاطىء الرملى بحثا عن منفذ خفى للبحر ، فأدهشهم أن يجدوا تحت الرمال أطنانا من الياف جوز الهند وحشائش البحر ، فوق أرضـية حجرية تمتد بعرض ٤٥ مترا وهى المسافة الكاملة بين علامتى المد العالى والمد المنخفض . وأسفر المزيد من الحفر عن المزيد من المفاجآت : خمسة مصارف مائية ذات جدران تميل عن البحر الى الداخل والى اسفل، ثم تتحول الى خط واحد يتجه الى « حفرة الاموال »

والواقع أن الشــاطىء كان يعمل كقطعة اسفنج ضـخمة تمتص مياه المد وتصفيها فى قناة . وقد اثبت الاستكشاف الذى تم فيما بعد أن هذه القناة تهبط الى أسفل لمسافة ٢٠ مترا، ثم تنحدر الى مكان عميق فى « حفرة الاموال » ـ وكلها مليئة بالصـخور

السائبة لمنع التآكل . ولم تكن هذه العقبة التى تنم عن ذكاء عقبةطبيعية، بل هى من عمل عبقرى . وعندما اقترب الحفارون من المخبأ على عمق ٣٠ مترا ، قللوا ، دون أن يدركوا ، ضغط الاتربة التى كانت تسد مدخل القناة .

وبنى رجال شركة « ترورو » ، دون أن يعترضهم شيء ، خزانا لرد مياه البحر (وهو سياج لا ينفذ منه الماء ، يسحب منه الماء بالمضخات لكشف القاع لامكانالقيامبالعمل هناك) .. وبعد ذلكحفروا حتى وصلوا الى عمق ٣٥ مترا ، ثم حفروا تحت « حفرة الاموال » . ولكن بينما كان الحفارون يتناولون طعام الغداء ، اذ انهار قاع الحفرة فى النفق ، ثم سقط الى عمق أبعد — فى فراغ غامض !.

وبالرغم من أن شركة « ترورو » قد خسرت ٤٠ ألف دولار ، فان اكتشافاتها اثارت الاهتمام الكبير بأوك آيلاند ، وتلا ذلك سلسلة من البعثات باهظة التكاليف . وصادفها جميعا سوء الحظ ، وكفت احداها عن العمل بعد أن انفجرت مضخة بخارية ضخمة فقتلت رجلا ، وفى عام ١٨٩٣ أى بعد حوالى قرن من بداية الحفر ، تكونت شركة أخرى كونها هذه المرة « فردريك بلير » رجل الاعمال فى نوفاسكوشيا الذى قدر عليه أن يقضى ستين عاما فى محاولة كشف هذا السر ..

ولجأ بلير وشركاؤه الى طريقة الحفر فى قلب «حفرة الاموال» وعلى عمق ٤٦ مترا — وهو أكبر عمق امكن الوصول اليه حتى الان — ارتطمت مثاقيبهم بطبقة من الاسمنت سمكها ١٨ سنتيمترا وبطبقة من خشب البلوط سمكها ١٢ سنتيمترا ثم بطبقة من القطع المعدنية سمكها ٨١ سنتيمترا ثم المزيد من خشب البلوط والاسمنت .. واخيرا ، وعلى عمق ٥٠ مترا ارتطمت بحديد لا يمكن اختراقه .

وقد استدل بلير من هذا على أن صندوق الكنز موضوع فى خرسانة بدائية أكبر ، ومدفونة على مسافة أعمق من المسافة التى تم الحفر فيها فى عام ١٨٥٠ ، وفى هذه المرة اخرجت آلات الحفر مع قطع الذهب ، قطعة صغيرة من رق جلدى يحمل حرفى « فى » مكتوبين بقلم من البوص وبالحبر الصينى ، كما أثبت التحليل فى بوسطن . وقال بلير : « ان هذا أكثر اقناعا مما تفعله بضع قطع من العملة الاسبانية القديمة .. ففى قاع هذه

الحفرة يوجد اما كنز عظيم القيمــة ، واما وثائق تاريخية لاتقدر بثمن..» ولكن الشركة لم تكشف ذلك بعد . ثم انحلت هذه الجماعة بعد أن أنفقت اكثر من مائة ألف دولار.

واستمر بلير وحده ، وحصل على حقوق استخراج الكنز من الجزيرة لمدة اربعين عاما ثم عرض تأجيرها على أن يكون له نصيب فى أى شيء ثمين يدر أرباحا يمكن العثور عليه . وكان أول المتقدمين المهنــدس هارى بودوان من نيويورك . وبدأ بودوان الحفر فى عام ١٩٠٩ ، بتأييــد من الـكثيرين من المشهورين الطموحين وبينهم محــام شاب اسمه فرانكلين د . روزفلت ، ولكن بلا جــدوى . ثم كتب بودوان مقالا فى احدى المجــلات ادعى فيه ان جزيرة « أوك آيلاند » ليس فيها كنز على الاطلاق .

ثم دخلت الميدان بعد ذلك شركات من ويسكونسن وروشســـتر بولاية نيويورك، ومن نيو آرك بولاية نيوجرسى .. وفشلت كلهــا .. وفى عام ١٩٣١ أنفق وليم تشابل من مدينة «سيدنى» فى نوفا سكوشيا ، وهو المقاول الثرى الذى قام بأعمال الحفر التى أسفرت عن العثور على قطعة الرق الجلدي ، أنفق مبلغ ٣٠ ألف دولار على « حفره الاموال » ولكن الازمة الاقتصــادية العالمية اضطرته للتخلى عن العمل .

واعقب تشــــابل فى عام ١٩٣٦ « جلبرت هيدن » المليونير الجديد فى نيوجرسى الذى انفق مائة ألف دولار اخرى ، وقد مد هيدن سلكا كهربائيا تحت المــاء يبدأ من الارض ، لادارة مضخات عالية السرعة ، وتعــاقد مع احدى شركات التعدين فى بنسلفانيــا لتطهير البئر التى يبلغ عمقها ٥٠ مترا وانتهى أخيرا الى أن الحفر والفيضان قد نقلا الكنز على الارجح الى مايقرب من ٣٠ مترا فى أى اتجاه .

وفى الوقت الذى توفى فيه « بلير » فى عام ١٩٥١ ، انتقلت ملـكية « أوك ايلاند » وحقوق الكنز الى « ميــل » ابن وليم تشابل الذى عمل مع بعثــة أبيه فى عام ١٩٣٨ ، وانفق ميل تشابل ٢٥ ألف دولار على عملية حفر واحدة سرعان ما اصبحت بحيرة صغيرة ، ثم أجر جزءا من حقــوقه الى سلســلة أخرى من الباحثين عن الثروة ، آخرها بوب رستال من مدينة هاملتون بولاية أونتاريو . واستقال رستال البالغ من العمر ٥٩ عاما من عمله فى شركة الصلب وانتقل الى أوك ايلاند مع زوجتــه ميلدريد وولديه بوبى وريكى اللــذين يبلغ عمرهما اليوم ٢٣ و ١٥ عاما .

وتقيم أسرة « رستال » هناك منذ ذلك الحين فى كوخ مكون من حجرة واحدة بجوار « حفرة الاموال » وهى فوهة محفورة مليئة بالوحل والاخشاب البالية ، وقد حاول رستال تطهير البئر البالغ عمقها ٤٦ مترا والتى أغرقتها المياه فى الثلاثينيات من هذا القرن واضاف ثمانية ثقوب عمق كل منها ٨ أمتار فى محاولة لقطع الطريق على أنفاق الفيضان التى أحبطت جميع المحاولات السابقة .

وباع « رستال » ، فى سبيل تمويل بحثه عن الكنز ، ما يقرب من نصف نصيبه فى أى كنز قد يعثر عليه الى أصدقائه والغرباء المهتمين بالامر الذين كتبوا اليه من أماكن بعيدة مثل تكساس . ووجد رستال أن بحثه عن كنز أوك آيلاند الخيالى قد كلفه زهاء مائة ألف دولار دخلت فيها جميع مدخراته وعملا شاقا طوال خمس سنوات . ومع ذلك فان كل ما أسفرت عنه هذه النفقات والجهود المبذولة حتى الآن لا يزيد على حجر زيتونى اللون محفور عليه تاريخ عام « ١٧٠٤ » عثر عليه فى احدى الفجوات ، وعن الاحترام المكين لمن صمم « حفرة الاموال » ..

ويقول رستال :

« ان هذا الرجل أذكى من أى انسان وضع أقدامه هنا حتى الآن . »

فهل هناك كنز حقا فى قاع « حفرة الاموال » ؟ ان وسائل صيانتها العظيمة ـ كما يقول خبراء التعدين ـ لا يبنيها الا مهندسان مع كثير من المساعدات ولكى يخفى فيها الكثير ..

وقال مهندس البترول جورج جرين فى عام ١٩٥٥ بعد أن قام بالحفر فى « أوك آيلاند » لحساب شركة كونها جماعة من رجال البترول فى تكساس « لقد تعرض شخص ما لكثير من المتاعب فى سبيل دفن شىء ما هنا » . وما لم يكن هذا الشخص أكبر صانع للمقالب عرفه العالم حتى الآن ، فلا بد أن الامر كان يستدعى هذا المجهود الكبير .

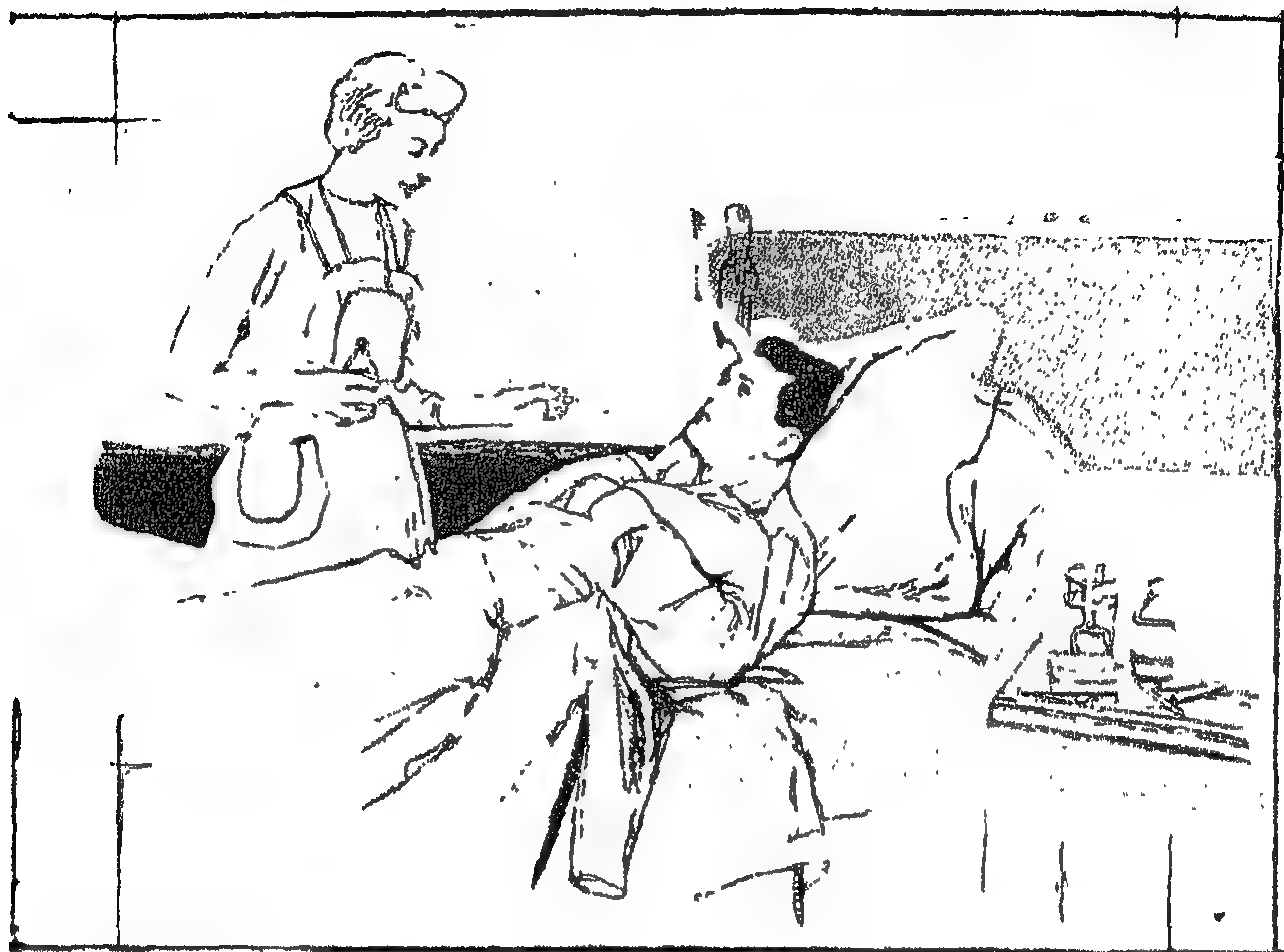


مدح أم ذم ؟

قالت الزوجة لزوجها الذى يجلس فى استرخاء :

ـ اننى أجد من العسير ان اتصور انك الانتاج الاخير لملايين السنين من التطور !

الانفلونزا .. عدو يجب أن نستهين به



« انه مرض خداع مثير للمتاعب ،ولكن ادراك خطره يساعدك على مواجهته » ...

ملخصة عن « امباير »
بقلم دون ميوراى

الانفلونزا ذات يوم كلمة رهيبة تعنى كارثة ... أما اليوم فان المرء يقول ببساطة : « لقد انقطعت عن العمل بسبب الانفلونزا » .. ويعتقد الكثيرون أن الانفلونزا فى هذا العصر ذى العقاقير السحرية مجرد قلق عتيق وانه لم يعد هناك ما يدعو للخوف منها .

ولكنها ليست كذلك ... واليكم الحقائق !

● ليس هناك أى علاج طبى محدد لعلاج الانفلونزا ، فليست هناك عقاقير أو شراب يستطيع أن يهاجم الفيروس •

● أن الانفلونزا تعود فى دورات منتظمة ، ومع انه ليس من المنتظر حدوث وباء فى هذا الشتاء ، فان علماء الاوبئة يخشون أن يتفشى وباء خطير فى الشتاء القادم ١٩٦٥ — ١٩٦٦ .

● ان الانفلونزا نظرا للمضاعفات الخطيرة التى تصاحبها أحيانا كالالتهاب الرئوى تعتبر قاتلا خطيرا ، وقد أسفر آخر وباء للانفلونزا فى عام ١٩٦٣ عن زيادة عدد الوفيات فى أمريكا بحوالى ٥٧ الف حالة (وهذه الزيادة تزيد على عدد قتلى السيارات فى هذا العام) .

لقد عرفت الانفلونزا كمرض قاتل منذ عام ١٥١٠ ، وورد فى الوثائق أكثر من ٣٠ وباء على نطاق عالمى منذ ذلك الحين ، وهى مرض سريع العدوى ، يتمكن من ضحيته خلال فترة تتراوح بين ١٨ و ٣٦ ساعة من تعرضه للفيروس . ويصاب الضحية بقشعريرة وصداع وآلام عضلية ، وكثيرا ما يصاب بالسعال ، ودائما ما يعانى من الحمى ، وقد يضطر الى ملازمة الفراش حوالى ثلاثة أيام ، وتتركه وهو يشعر كأنه أشبه بقطعة من المكرونة التى طهيت أكثر مما يجب ..

والانفلونزا قل أن تكون وحدها سببا مباشرا للوفاة ، ولكن فيروس الانفلونزا مخرب ماهر ، يتسلل الى الجسم ويساعد الاعداء فى داخلنا . وهو يجعلنا عرضة للاصابة بالامراض المعدية ولاسيما التهاب الرئة ، واذا اخذت العقاقير المضادة للجراثيم اليوم فى وقت مبكر ، فانها تكون ذات أثر فعال فى علاج أغلب هذه الامراض المعدية ، ولكن الجراثيم العنقودية التى تسبب الاصابة بنوع شنيع من الالتهاب الرئوى تقاوم الكثير من العقاقير السحرية ، ويحدث دائما ان يتفشى الالتهاب الرئوى الناتج عن الجراثيم العنقودية خلال وباء الانفلونزا ، وأن كان ذلك نادرا نسبيا فى العادة .

والكهول عرضة بصفة خاصة للاصابة بالانفلونزا ومضاعفاتها ، وقد كشفت احدى الدراسات أن ٨٦ الف حالة وفاة أكثر من المتوقع عادة حدثت خلال ثلاث موجات لوباء الانفلونزا الاسيوية فى الولايات المتحدة من عام ١٩٥٧ حتى ١٩٦٠ ، كان بينها ٥٧ ألف حالة لاشخاص تجاوزوا الخامسة والستين ... وكذلك المصابون بأمراض مزمنة فى القلب والرئة أو مرض السكر أو مرض

« أديسون » مرشحون أيضا للاصابة بها بصفة خاصة .

وميكروب الانفلونزا مخادع ، وقد أمكن حتى الآن معرفة ثلاث مجموعات من فيروس الانفلونزا أطلق عليها أ و ب و ج (ومجموعة أ هى دائما موضع مناقشة الجمهور لانه فى هذا النوع توجد الفيروسات التى تسبب الاوبئة المحلية والعالمية) ، ولكن أمكن تصنيف حوالى ١٥٠٠ فيروس مختلف للانفلونزا بوساطة مركز الامراض المعدية بادارة الصحة العامة باتلانتا فى ولاية جورجيا الامريكية . ومع أن فى الامكان وقف الفيروس بالمصل الذى يجعل الجسم ينتج أجساما مضادة للفيروس ، فان أمصال الانفلونزا المتاحة الآن لا تكفل غير وقاية قصيرة الامد ضد بعض سلالات معروفة من الفيروس .

والتطعيم بالامصال سلاح مضلل ، لان فيروس الانفلونزا لا يتغير من موسم لآخر تغييرا طفيفا فحسب ، بل انه يصبح بمرور الزمن فيروسا جديدا تماما ، يحتاج الى مصل مختلف كلية ، ويتطلب انتاج المصل الجديد مدة شهور ، وفى خلال هذا الوقت يكون الفيروس قد طاف فى أنحاء العالم وأصاب الملايين ثم تلاشى ليحل محله فيروس آخر مختلف .

لقد عرف فيروس (ا) فى عام ١٩٣٣ ، وفى سنة ١٩٤٧ ظهر نوع متغير هو (أ ــ ١) وكان مختلفا بصورة ملموسة ، وفى سنة ١٩٥٧ عندما استطاع العلماء السيطرة تماما على هذا الفيروس بوساطة مصل واسع المدى ، ظهر نوع متغير آخر لفيروس الانفلونزا يختلف اختلافا جذريا هو أ ــ ٢

ان القلائل هم الذين يفلتون من فيروس الانفلونزا ، فهو ينتقل عادة بالاقتراب من ضحية المرض الذى يسعل أو يعطس ، وينتقل بوساطة رذاذ يحمله الهواء ، أو بالاتصال بأشياء تلوثت حديثا بالجرثومة كأقداح الماء أو مناشف اليد . ولما كان عدد السكان فى ازدياد مستمر ، فان تفادى الاصابة بالعدوى يزداد صعوبة .

ويستطيع بعض علماء الاوبئة التنبؤ بوباء الانفلونزا بنفس الدقة التى يتنبأ بها علماء الارصاد بالجو تقريبا . ويقول الدكتور روسلين روبسون عالم الفيروسات فى المركز الدولى للانفلونزا للامريكتين فى اتلانتا بولاية جورجيا : ان النوع (أ) من الانفلونزا يتفشى مرة كل عامين أو ثلاثة

أعوام ، وقد تكون الاوبئة المحلية أو الحـــالات المتناثرة ذات عام تذيرا بوباء شـــديد فى الموسم التـــالى للانفلونزا .

هل يمكن ان يحدث مرة أخرى وباء عالمى كوباء ١٩١٨ الذى ما زال يذكره كل من تجاوز الخامســـة والخمسين ؟

لقد أفلتت عائلات قليلة من تلك الكارثة ، حتى تجاوزت الوفيـــات فى الولايات المتحدة نصف مليون ، وهو رقم يزيدعشرة أمثال على عددالوفيات فى القتال بين القوات الامريكية المقاتلة فى أوربا خلال الحرب العالمية الاولى، ومات بسببه فى أنحاء العالم أكثرمن ٢١ مليون شخص ، والمعتقـــد أن الفيروس الذى سبب هـــذا الوباء العالمى مازال يعيش فى بعض أنواع الخنازير ، ومن المحتمل أن يتفشى من جديد ويصيب الناس . وأولئك الذين عاشوا بعد وباء ١٩١٨ يحملون فى دمائهم حصانة منـــه ، أما الذين ولدوا منذ ١٩١٨ فقد لا تكون لديهم مثل هذه الحصانة .

ان حوالى ١٥٠ معمـــلا فى اجزاء كثيرة من العالم تبحث بلا انقطاع عن أوبئة انفلونزا مبتدئة ، أو فيروسات متغيرة ، ويقـــوم أطبـــاؤها بفحص ضحايا الانفلونزا وأخذ عينات من حلوقهم ، وزراعة الفيروس فىمزارع خاصة لمعرفة أنواعه ودراستها ، واذا لوحظت زيادة فى الحالات [illegible] ضاربة عملية فحص جلوق المرضى.

وتطير المادة التى توجد فىالفيروس بعد ذلك الى مركز الانفلونزا العالمى فى لندن (وهو تابع لمنظمة الصـــحة العالمية) أو الى مركزالانفلونزا الدولى للامريكتين ، فاذا ثبت وجود تغيير مهم أو بدا أن هناك وباء على وشك التفشى ، أنتجت أمصـــال جديدة . وتلك عملية بطيئة ، فان مائةفيروس أو أكثر يختلف كل منها عن الآخر اختلافا طفيفا قد تختبر قبـــل أن يختار أحدها لانتاج المصل .

وفى الصيف الماضى أوصت اللجنة الاستشارية لعملية التحصين التابعة لكبير الجراحين الامريكيـــين بوجوب تطعيم كل المصابين بأمراض مزمنة وكل من تجاوز الخامسة والســـتين بالمصـــل المضاد للانفلونزا ، وكذلك السيدات الحوامل ، على أن تعطى الحقنة الاولى فى سبتمبر والثانيـــة بعد شهرين قبـــل أن يبدأ موسم الانفلونزا ، وهذا المصـــل يكسب الجسم وقاية للشتاء والربيععادة ، وربما قدمت توصية مماثلة هـــذا

العام .

وهناك اختبارات اكلينيكية تجرى الآن على عقار مضاد للانفلونزا يبشر بالامل انتجه علماء شركة « دى بونت – دى نيمور » ، وفى احدى الدراسات التى أجريت على متطوعين من سجن مقاطعة فيلادلفيا ، أكسبهم عقار « امانتادين هيدروكلوريد » جميعا وقاية من فيروس الانفلونزا عدا واحد فى المائة منهم .

والى أن يوجد دواء محدد للانفلونزا ، تشير السلطات الصحية المسئولة بوجوب اتخاذ الاحتياطات التالية خلال أوبئة الانفلونزا :

● أحصل على الكثير من الراحة ، وتناول طعامك المنتظم بوجبات متوازنة جيدا لكى تحتفظ بمقاومتك للمرض . وابتعد عن الاماكن المزدحمة كالمسارح والمراقص .

● حاول الابتعاد عن الذين يسعلون ويعطسون فى المدرسة والعمل .

وتقول السلطات الصحية المسئولة أنه اذا ظهرت أعراض المرض فالجأ الى الفراش وحتى اذا تبين أن المرض مجرد برد عادى فانك سوف تتحسن فى وقت أسرع ، كما أنك لن تنقل مرضك للآخرين .

واحتفظ بدفء جسمك ، واذا كنت مصابا بحمى فاتصل بطبيبك ، فانه يستطيع أن يريحك ويفعل الكثير لحمايتك من المضاعفات الخطيرة . ابق فى الفراش حتى يذكر لك الطبيب أن كل خطر من الالتهاب الرئوى قد زال .. ولسلامة أولئك الذين يعيشون معك فى المنزل ، تذكر انك مصاب بمرض معد .

ولا ينبغى أن تقلل من خطر الانفلونزا كعدو لك !



المشكلة !

قالت الفتاة تشرح لصديقتها مشكلتها مع فتاها :

– المشكلة .. هى انه يحبنى فقط كما انا .. عزباء !

بدل فاقد !

قالت الفتاة الحسناء لعامل اصلاح السيارات :

– ارجو ان تصلح نفير سيارتى جيدا ، فان فراملى لاتعمل !

« ان انجاز نصف العمل أمر كاف تماما ! » ..

كيف تكون إنسانا فاشلا ؟

ان المسائل الاقتصادية مرتبة اليوم بطريقة تجعل من المستحيل تفادي النجاح ... لقد شاهدت ذلك بنفسي كثيرا ـ شاهدت رجلا يحمل كل مقومات الفشل التام ينطلق فجأة الى النجاح لمجرد أنه أفرط في الثقة بنفسه .. لقد كان يظن أن الفشل أمر سهل .. ويا له من أحمق ، فلكي تكون انسانا فاشلا فشلا ذريعا حقا ، فان الامر يتطلب نفس القدر من المهارة الذي تحتاج اليه لكي تصبح عظيما حقا في أي ميدان .

انك أولا يجب أن تتخلص من الاعتقاد الذي يكاد يكون عاما بأن النجاح أمر مرغوب فيه ، فالناجحون يعملون كالكلاب ، وغالبا في سبيل الآخرين . أما الفاشلون فليس عليهم أن يعملوا اطلاقا .. والناجحون يدفعهم الرؤساء والمنافسون ، والناجحون يرتبطون بأعمالهم الى حد أنهم لا يستطيعون حتى أن يناموا جيدا ، في حين أن الفاشلين يستطيعون النوم عادة حتى أثناء النهار !

وتأمل فيما يلي : فأنت اذا كنت ناجحا فان مشكلاتك ستكبر وتكبر ، وقد يكون عليك أن تعالج ميزانية الدولة بأسرها ، أو تدير شركة لها مشكلات في عشرين بلدا مختلفا ، ولن يهتم بأمرك أحد ، فليس هناك مكتب حكومي مخصص لمشكلات الناجحين .

أما اذا كنت فاشلا فان كل انسان سيشعر بالقلق من أجلك . ان الحكومة كلها ستدرس حالتك ، فكل انسان يحب الفاشل ، ولا أهمية لمدى فشله ...

فكيف يستطيع اذن رجل ذكي أن يفشل ؟ لابد أن يكون هناك شيء

ملخصة عن (رانجرز اليومني) الشهرية
بقلم تشارلز برواد

تفشل فيه ٠لابد أن يكون لديك عمل ما ، أو يستحسن أن تكون سلسلة من الاعمال . ومن علامات الفشـل الحقيقى ، تلك العبارة التى تتسم بالعطف : « مسكين العم بيل ، لقد جرب كل شىء ، ويبدو أنه لم ينجح فى شىء » .

ثم ينبغى أن تتعلم كيف تتجنب انجاز عمل يوم حقيقى مقابل أجـر يوم واحد .. تعلم الـكسل . ان انجاز نصف العمل أمر كاف تماما ، واهرب من المسئولية . وتكلم كثيرا ، ولكن تجنب تنفيذ ما تقول .

ولا تكن أيضا من « الرجال الذين يقولون نعم دائما » . انه مما يدعو الى الانتعاش أن تجد فى هذه الايام رجلا يقول « نعم يا سيدى » ثم ينجز العمل ، حتى انك قد تحصـل على ترقية وتفشل فى محاولتك الفشل . ان أسلم شىء هو أن تكون رجلا يقول « نعم .. ولكن .. » ومن الممكن استخدام هذه العبارة على أى مستوى .. فاذا كنت ساعيا وطلب منـك أحدهم أن تؤدى عمـلا ما ، فانك تستطيع أن تقول « نعم ، ولـكن لم يبق على موعد غـدائى الا خمس دقائق » . فاذا كنت مديرا فانك تستطيع أن تشل التقدم وتتجنب اتخاذ القرارات بأن تقول « نعم ، ولكننى لا أعتقد أنه ينبغى أن نندفع فى هذا » .

وتأكد قبل كل شىء أنك لن تحجب عملك ، لان العدو الحقيقى للفشل هو الاثارة التى يثيرها انجاز العمل . وأكثر الذين كانوا يبشرون بالفشل ، انحرفوا ، لانهم اكتشفوا أن انجـاز الاعمال يثير من المتعة أكثر من أى سبب آخر ، ومن ثم عليك أن تحذر اللحظة التى يبدأ فيها شعور الفخر بالتسلل الى عملك . وتجنب الشـعور بأنك تريد أن تقول لاحدهم أنك قضيت يوما طيبا حقا .

وأخيرا ، فان هناك أشياء قليـلة يجب أن تنساها منذ البداية .

انس ما قاله الشاعر :

« ابدأ عظيما ! على الرغم من أن امامك فسحة من الوقت

« أما فى العمل ، فكن ذلك الشخص الرفيع ...

« فليس الفشل جريمة ، ولـكنه الهدف التافه » .

وانس ما قاله شاعر آخر : « يا الهى .. اعطنى تلالا أتسلقها ، وقوة على التسلق »

وانس ما قاله اسـكندر جراهام بل : « لا تظل الى الابد فى الطريق العام ،

لا تذهب الى حيث يذهب الآخرون، اترك الطريق المطروق من حين لآخر، وتوغل فى الغابات . وتأكدأنكستجد شيئا لم تره من قبل .. أتبعه .. وسوف يقودك إكتشاف الى اكتشاف آخر ، ودون أن تدرى ستجدشيئا جديرا بالتفكير فيه .. ان جميع الاكتشافات الكبيرة حقا هى نتيجة التفكير » .

ان المعتقد اليوم هو أن المنافسة شيء سيء بالنسبة للاطفال . والفكرة هى أن تصبح حسن التكيف ، حسن التوجيه ، حسن القصد .

ومن ثم فسوف يكون لديكرفاق كثيرون ، وأنت شخص عادى مغمور سعيد .

قوة التأثير !

قالت السيدة لبائعة العطور :

ـ هل يستطيع هذا النوع ان يجعل رجلا يبعد صحيفته عن عينيه ؟

AAAAAAAAAAA

فرق !

قالت الزوجة لزوجها بعد أن جلسا فى المطعم الفاخر :

ـ هل استطيع أن اطلب اى شيء أريده يا عزيزى ، أم ان هذا داخل ضمن مصروف البيت ؟..

منطق !

قالت السيدة لموظف ضريبة الدخل :

ـ ولكنك بكل تأكيد لن تأخذ ضريبة منى على اموال انفقتها فعلا !

أعجوبة المولود الأول



« منذ تسلمت تلك الكتلة الحية من الآمال
لا أستطيع أن أشعر بشيء سوى الرهبة »

إنها ولاشك مجرد معجزة عادية ، ولكنها كذلك أعجوبة متأخرة بصفة خاصة فى حياتى .. هذه الفتاة ، طفلتى .. تلك الحزمة من الارادة والدفء ، ولدت فى الخريف الماضى .. لقد رأيتها لاول مرة نائمة بجوار أمها ، أرجوانية اللون ؟ منبعجة ، كأنها ثمرة برقوق معطوبة ؟ ثم رفعتها الممرضة فدبت فيها الحياة فجأة ، وراحت رجلاها المثنيتان تركلان كأرجل الكابوريا .. وكانت أول ايماءة حية منها اعتصارا فى

ملخصة عن ايفننج ستاندرد ـ لندن
بقلم كورى لى

يديها ، مصحوبا بنحيب كأنه صادر من بعيد ...

لقد بدت لحظة اللقاء هذه وكأنها لحظة ميلاد لكلينا ، حياتهـا الاولى وحياتهـا الثانيـة .. كنت أعلم أن شيئا من ذلك لن يحدث مرة ثانية ، وأعتقـد أننى قد احسست بهزة معقولة ، ثم سلمونى اياها ، متصلبة تعوى ، فقبلتها ، فسكنت وهدأت ، واصبحت على الفور عبـدا لها ، بفضل تملقها لقدراتى .

لقد مضت أسابيع قليلة فقط على ذلك اليوم ولكننى شعرت بالفعل بكل المدهشات الواضحة ، كانت تبدو وهى وليـدة جديدة كأنها جاوزت المائة ، متعبة ، منكمشة ، صلعاء ، تترنح على حافة قبر صديق قديم ، ولكن كلما مضى يوم وهى على قيد الحياة ، كانت تزداد نموا وسمنة ، ويمتلىء وجهها ، وتمضى فى الحياة ، كل نفس من الهواء الحقيقى يمحو بقعة موت المواليد التى كانت تبـدو على محياها . وكانت تيارات المد الرتيبة لنومها ورضاعتها تقيس الايام والليـالى ، وكان استيعابها الذاتى الهزيل دليـلا قويا على وجـودها وضعفها ، قويا كالصخرة ، حتى لقد وجدتنى أنصت حتى لفترات صمتها وكأن آلة ضخمة تهدر فى الطـابق العلوى !

وعندما تستيقظ ، ولا يرضـعها أحد ، فانها تنخر بأنفها وتبتلع ريقها الجاف كغراب الزرع ، أو تئن وتلوح بيديها فى الهواء كما لو كانت تطرح شباكا غير مرئيـة ، اننى أراها تجر فى الحياة ، تتحسس بعنف كل طرف وعضلة ، تعمل بعيون مغمضة ، فى عمل لا يستطيع أن يشاركها فيـه أحد ، فى ظلام مازالت فيه وحدها .

وفى كل ليـلة أصحبها معى الى السرير كأنها كتاب ، وأنام الى جانبها وأمضى أتفحصـها . ان عينيهـا الداكنتى الزرقة تحدقان رأسـا فى عينى ولكن بعيدا عن الوسط ، فلا ترياننى . اننى أعتقد فعلا انه ينبغى على أن أخاف على مستقبلها ، ولكنى أكثر قلقا على مستقبلى أنا . لعلنى أخاف أول معرفة جادة لها فى أسئلتها الاولى ، وصورتى الاولى فى خيالها ، ولكنها فى هذه اللحظة تحدق نحوى فى كسل : فى الوسادة وفى الضوء على الحائط .

وفى الوقت الذى أتفحصها فيه ، أجد أن غرابتها الاولى تحتل فى خبث وجها عائليا ، ها هى ، جديدة تماما ، انها ابنتى التى ينبغى على أن أحرسها ،

منذ عام مضى كان هذا المكان خاليا ، ولم يكن هناك حتى مجرد الامل فى وجودها ، أما الآن فهى هنا تحمل اسمنا ، ولن يأتى أحد فى الليل ليطالب بها ، انها سوف تكبروتتعلم أن تجرى فى الحديقة وتعدو ذهابا وايابا الى هذا المنزل أم هل ستفعل ذلك ؟

كل هذه الجذور السريعة التى تفيض حيوية يبدو أنها عرضة لما ينتج عن طيشها وتهورها . كانت تساورنى المخاوف عليها من ان تسقط على النار ، أو تقع فى هوة ما ، أو تلقى بنفسها من النافذة ؟ وانظر الى هذه الايدى المتحركة والاذنين المعقدتين ، والجلد الذى حول جسدها الرقيق ، وأتحقق اننى سادخل فى مخاوف الابوة ، ان ابنتى جديدة على الى حد اننى لم استطع بعد ان اتركها بمفردها ، ان على ان أواصل أيقاظها وهى نائمة لأتأكد من أنها حية حقا .

ان وجهها غلاف من الاقنعة تبدل بينها دون هدف . اننى أرقب البروقات الغريبة لهذه العواطف التى سوف تجتاحها يوما ، كيفما اتفق ، ودون تتابع ، ولكنها معرفة آلية دقيقة وان كانت غريبة . ومضة سريعة من الغضب أو نغمة من الضيق والتبرم ، ابتسامة مشرقة بعد العشاء ، الحيرة ، والخجل، تقطيبة حزن مفاجئة ، أو اهتمام يبدو فى العيون الجاحظة ، أو حب . اننى منذ أن تلقيت بيدى هذا الكوم الحى من الآمال لاأستطيع أن أشعر بهيبة بسيطة .

ما الذى حصلت عليه بالضبط ؟ وما الذى سوف أفعله بها ؟ وما الذى ستفعله بى ؟

لقد حصلت على ابنة ، حياتها منفصلة فعلا عن حياتى ، وارادتها تتبع اتجاهاتها الخاصة ، وسرعان ما صححت أفكارى الخاطئة عنها ، بعد أن بدت على حقيقتها ، اننى مجرد حارس ضعفها المؤقت ، واذا ساعدها الحظ فانها تستطيع أن تغيرنى ، بل انها فى الواقع تفعل ذلك الآن . انها سوف تعطينى اكثر مما تأخذ ، بل وقد تصبح فيما بعد حارسة لى .

ولكن اذا كنت استطيع أن أعلمها شيئا على الاطلاق ، بأن أفرغ فوقها بعض الحزم التى ارتبطت بسنواتى ، فاننى أود أن تكون قبولا ، واستساغة مقدسة للحياة ، وأن تقبل بسرور حقيقة كونها امرأة ـ عندما تجد كل الطبيعة فى جانبها ، فاذا كانت جميلة فعليها أن تشكر الله وتتمتع بحظها ،

وأن تكون على استعداد لان تمنح السرور دون أن تشعر بفقد ماء وجهها ، وأن تفضل السحر على غرور العدوان ، والا تسلم قواها وأسرارها الى المعسكر المقابل بالرغبة فى التنافس مع الرجال .

واعتقد أنها بهذه الطريقة ـ التى قد لا توافق عليها بعض أخواتها ـ سوف تجد السعادة وتنشرها حولها .

وباعتبارى نزيلا لفترة قصيرة فى هذا العالم الثمين ، الذى لا مكان فيه ، سوف أسألها أن تصون الحياة فى نفسها وفى الآخرين ، وأن تفضل دائما المجتمعات من أجل التوسع والنهوض لا من أجل الالغاء والمنع .

وسوف أطلب منها الا تقدم أبدا على اضطهاد الآخرين للخطايا الكامنة فيها هى ذاتها ولا تبحث عن العدل فى أسلوب الانتقام ، وأن تتجنب كما تتجنب الوباء كل أعمال الغوغاء التى تتسم بالتقوى ، وأن تتقبل حالات فشلها وأخطاءها باعتبارها عبئها الشخصى ، وألا تلقى اللوم فى كثير من الاحيان ـ اذا استطاعت ـ على الصغير أو الكهل ، سواء كان من البيض أو السود ، من الشرق أو الغرب .

وعليها بعد ذلك أن تكون منقذة لى أنا .. لان طفل أى رجل هو فرصته الثانية ، وانى أراها فى هذا الدور تعود بى الى بداياتى ، وتعيد فتح الحجرات التى أغلقتها ونسيتها ، وتثير الغبار فى ذهنى باعادة القاء الاسئلة الكبرى كما يستطيع اى طفل أن يفعل ، وسوف أعود أنا مرة أخرى الى تلك الغابة التى هربت منها منذ مدة طويلة ، ولكننا قد ندخلها الآن ونعرفها معا .

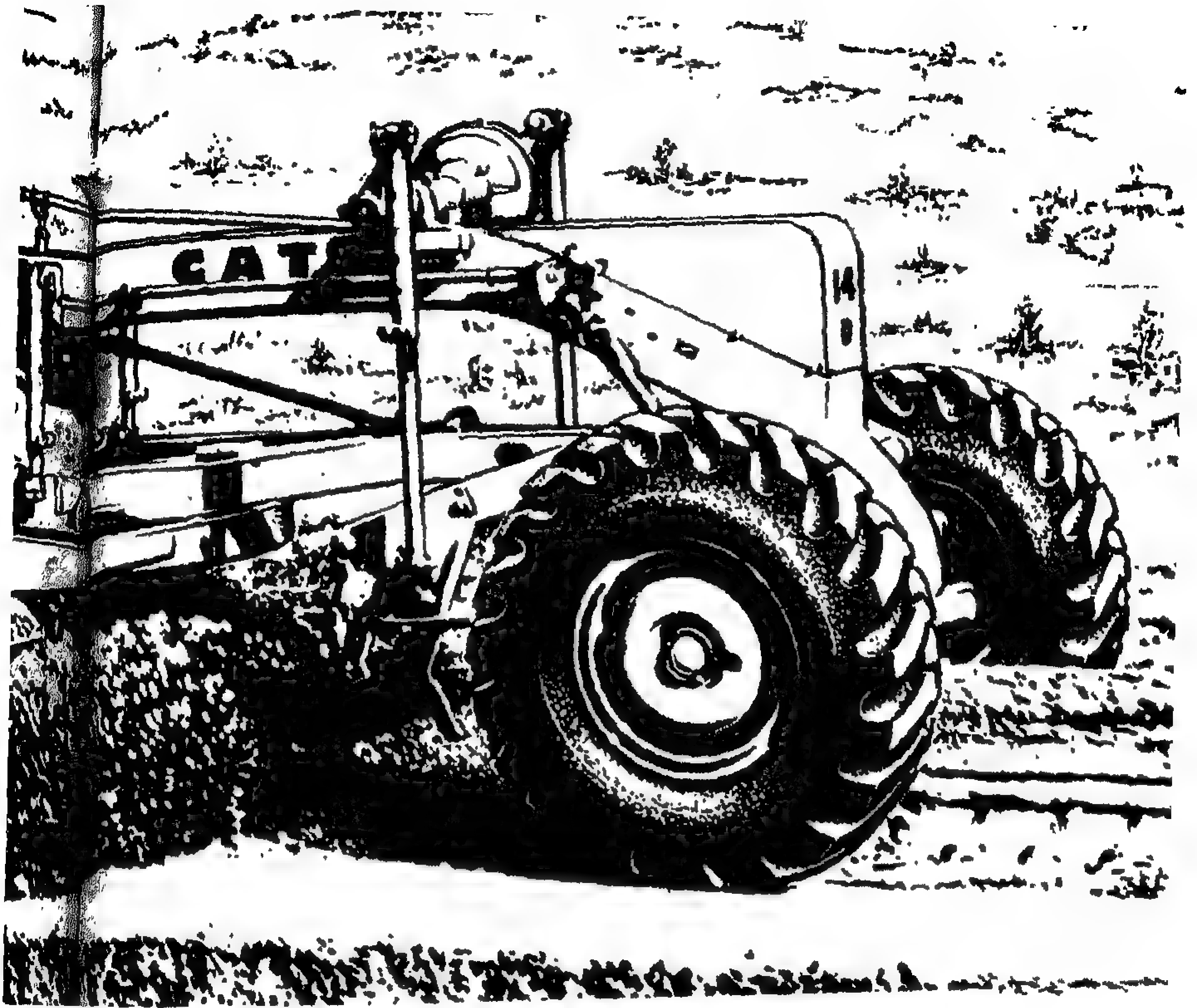


مرور !

اصيب هنرى بارنز المسئول عن حركة المرور فى مدينة نيويورك بنوبة قلبية ... وبينما كان رجال البوليس يعطونه اوكسيجين الطوارىء قال :

ـ اننى أرقد على باب الموت .. وهم يحاولون أن يدفعونى من خلاله ، ولكنهم لا يقولون من اى طريق !


TWA


CAT



ان السلطات المكلفة بالمشتروات العامة تزداد اهتماما بالبحث فيما وراء سعر الشراء للالات الماثلة فى الظاهر . انها تبحث عن قدرة انتاجية عالية ، وآلة يمكن الاعتماد عليها لتخفيض نفقات التشغيل وتخفيض فترات العطل الباهظة . وهم يزدادون اختيارا لكاتربيلر باعتباره افضل استثمار للمدى الطويل .

واليكم مثلين فقط لاظهار كيف ان شراء الافضل يعنى دفع الثمن الاقل . ان آلة كاتربيلر رقم ١٤ موتور جريدر مملوكة للحكومة فى ١١ الف ساعة عمل خلال ٩ سنوات ، يبلغ متوسط التكاليف الاولية للصيانة والاصلاحات اقل من ١٪ سنويا . وقد قال وكيل الشراء عندما فوضو بشراء عدد آخر من آلات كاتربيلر : « انها اكثر ما يمكن الحصول عليه مقابل نقودنا » .

وهناك آلة اخرى كاتربيلر رقم ١٢ موتور جريدر مملوكة لهيئة عامة ، بلغ متوسط نفقات اصلاحها خلال ١٥ الف ساعة عمل اقل بنسبة ٧٥٪ من آلة مماثلة .

اطلب من وكيل كاتربيلر الذى تتعامل معه أن يدلك الى افضل آلة موتور جريدر تناسب احتياجاتك من بين مجموعة كاتربيلر التى تتراوح قوتها بين ٨٥ و ٢٢٥ حصانا . فانه سيشرح لك ما الذى يجعلها أحسن استثمار بين الالات التى تعادلها قوة .

CATERPILLAR

كاتربيلر وكات علامتان تجاريتان مسجلتان لشركة كاتربيلر تراكتور .

CATERPILLAR OVERSEAS SA

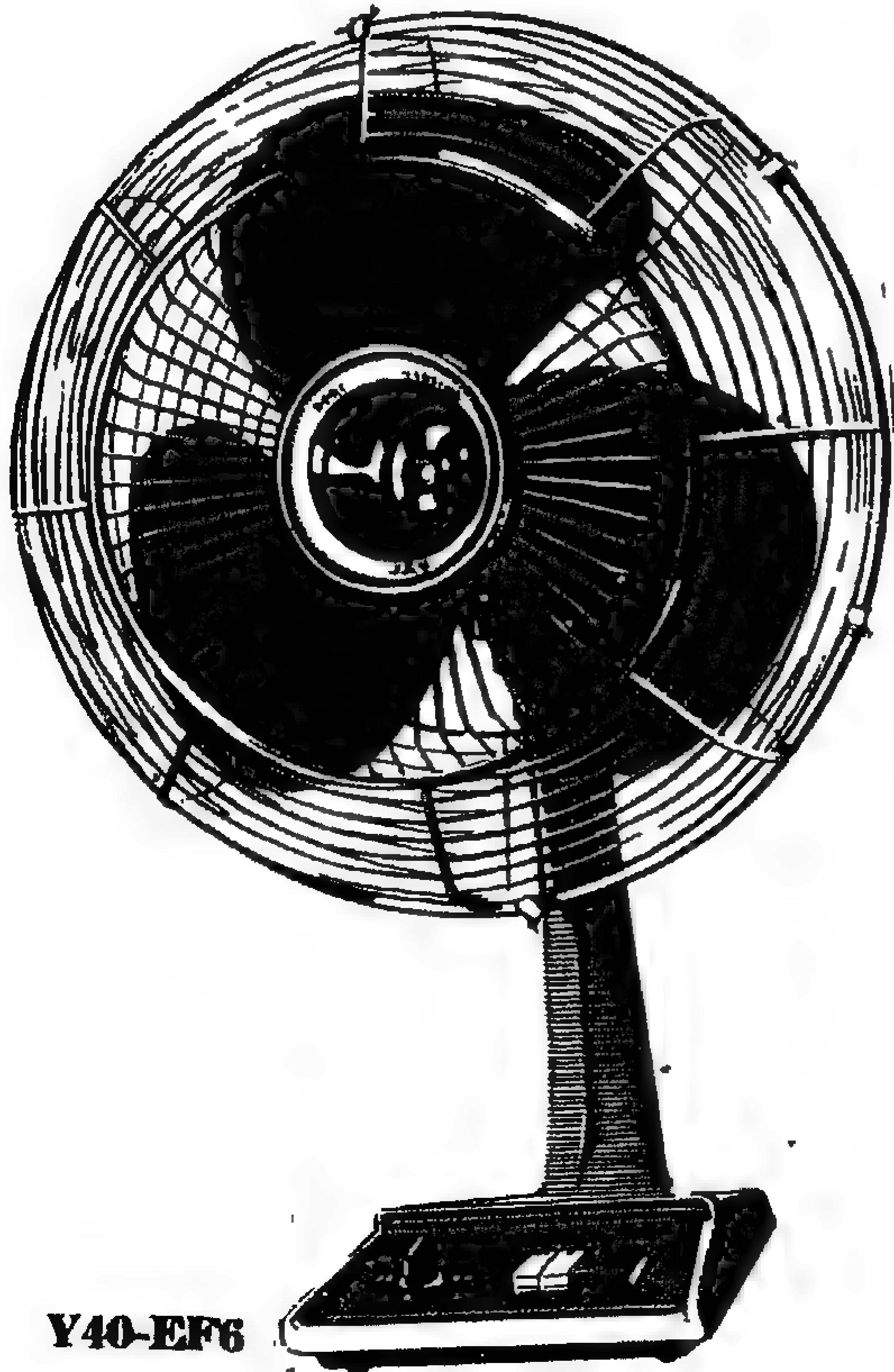
GENEVA, SWITZERLAND

مراوح ميتسوبيشى الممتازة
للتبريد المريح فى أشد الايام حرارة

تشهد مراوح ميتسوبيشى الكهربائية فى جميع أنحاء العالم بامتياز صنعها وكفائتها فى الاداء دون متاعب ـ ويمكن الحصول عليها فى تشكيلة مختلفة من الرسوم والاحجام ، بما فى ذلك نماذج للأرضية ، والمكتب ، والحائط . الصورة لمروحة مكتب Y40-EF6 تتضمن الميزات الخاصة بها مفتاح يعمل من بعيد ، وتشحيم ذاتى وأزرار للمفاتيح تعمل بالضغط ، ولوحة أمامية لادارة المروحة ، ووحلةمزدوجةللذبذبة ، ومحرك ذا مكثف ... شاهد التشكيلة الكاملة لمراوح ميتسوبيشى الكهربائية ذات الاسعار المعقولة . يعرضها التاجر القريب منك .

MITSUBISHI ELECTRIC CORPORATION





Y40-EF6

ريو دى چانيرو



مدينة الألف متعة !

قال لى خادم مطعم فى لهجة يشوبها الاحترام فى أول أمسية لى فى ريودى جانيرو « هأنتذا ترى لماذا نقول ان الله لابد أن يكون برازيليا .. لقد وهبنا من الجمال أكثر مما وهب أى مكان آخر » .

ولكى ألقى أفضل نظرة فاحصة على « مدينة البرازيل العجيبة » (ويضيف أنصارها المتحمسون أنها « مدينة الالف متعة ») ـ فقد ركبت القطار الاحمر ذا التروس فى صباح اليوم التالى الى قمة « جبل كوركوفادو » (أى الاحدب) وصعدنا سفحا يكاد يكون عموديا ، ورحنا نقفز ونهتز وسط الاضواء والظلال وزهور الخشخاش فى الغابة الاستوائية الممطرة حتى وصلنا الى القمة على ارتفاع ٧٠٤ أمتار ـ حيث يوجد أجمل منظر فى العالم .

كانت ترقد تحتنا مدينة ريو كلها ، تغمرها أشعة الشمس التى تضفى بريقا على أبراجها البيضاء ، وشواطئها التى تحف بها الامواج ، ومينائها الذى يموج بالسفن

بقلم الين رانكين

والمعـــديات •• وتقف عشرات من التلال الغريبة ، وبينها ذلك التــل المخروطى الشــهير الذى يعـــد من علاماتهـــا المميزة ، المعروف باسم تل « قرص الســكر » الذى يبلغ ارتفـــاعه ٥١٠ أمتار ، ويرتفـــع كحيتان هائلة جنحت على الشاطىء وراحت تمـــد رؤوســـها وتضرب بأذيالها فى السحب • وعبر مدخل « جوانابارا » الازرق وهو خليج كبير الى حد انه يتسع لاساطيل العالم كله ، ولكنه ليس بالعمق المناسب لهـــا ـ تقوم مدينـــة (نيتروى) البيضاء اللامعة . والى الجنوب تجد الاطلنطى الفسيح بمياهه الزرقاء •

وخلفنا وفوقنا كان يقف التمثال الهائل للمسيح المنقذ • ان تمثال المسيح الضـخم فى (كوركوفادو) الذى يبلغ ارتفاعه ١٢ طابقا يبسط ذراعيه مباركا فوق مدينة ريو منــذ عام ١٩٣١ ، وهــذا التمثال المهيب الذى يمكن رؤيته من كل بقعـة فى المدينة ملك لجميـع البرازيليين •• للآلاف الكثيرين منهم الذين ساهموا فى دفـع تكاليفـه التى بلغت ١٣٣ الف دولار ــ حوالى ٦٠ ألف جنيه.

هنـــاك دائمـا طريق للخروج :

ولكن المناظر الساحرة ليست وحدها الشىء الذى يجتذب الزائر لمدينة ريو بل هو شعبها أيضا • وقد تأسست (ريو) بوساطة البرتغاليين (الذين أعطوا البرازيل لغتها) والفرنسيين •• الا أن المدينة أصبحت بوتقـــة سعيدة انصـــهر فيهـــا الايطاليون والالمـــان والانجـليز والافريقيـون والزنوج والهنود الوطنيون ، وأناس من بلدان أخرى لا حصر لها •

ان أهالى ريو يطلقون على أنفسهم اسم (كاريوكا) نسبة الى اسم هندى قديم للمدينة معناه (موطن الرجل الابيض) ويبدو أنهم جميعا أنشأوا فلسفة عجيبـــة متحررة من القلق • فهم يكررون بطريقة مدهشة قولهم « هناك دائما طريق للخروج » وهم يعنون بهـــذا أن هناك دائمـــا طريقا ســـــهلا بهيجـــا للتخلص من أغلب العقبات والمشــــكلات التى تربك حياة أولئك الذين يشعرون بالمتاعب أكثر من غيرهم •

ومن الســـــهل أن ترى حتى من النظـــرة الاولى ماذا يصـــنع أبنـــاء (الكاريوكا) على رأس قائمة الاشياء المهمة لديهم • فعلى الشواطىء وفى المقاهى وشرفات الفنادق ، وحتى فوق بعض الاسطح ، رأيت أزواجا من كل الاعمار « يتبادلون الغزل »

ان كل زوجين يمسكان بأيدى بعضهما البعض ، أو يتعانقان ، أو يحدق كل منهما فى عين الآخر فقط .. إن ناحية الجنس فيها جميعا ، ولكن فيها أيضا العاطفة والتقدير الذى يبدو أن أغلب أبناء كاريوكا يشعرون به حيال كل من يحيطون بهم .



كرنفال رقصه السامبا فى ريو

وهناك مثل يقول: « ان الكاريوكا يلعبون بشدة أثناء العمل، ويعملون بهمة أثناء اللعب » . وفى صباح أول يوم لى ، وبينما كنت أطل من شرفة الفندق فى وقت الافطار ، استطعت أن أصدق ذلك .. كان اليوم يوم الاثنين ، وهو من أيام العمل . ومع ذلك فقد كان هناك الآلاف من المتسكعات اللواتى يرتدين مايوهات البكينى أو ما هو أقل فى طريقهن الى الشاطىء وسط سيول من سيارات المتجهين الى أعمالهم .

اكتشفت فيما بعد أن عابدات الشمس هؤلاء بمجرد الوصول الى الشاطىء يسرى بينهن نشاط محموم .. فخلال ١٥ دقيقة أصابتنى أربع لعبات مختلفة : طائرة ورقيه على هيئة طائر زاهى الالوان . (هناك عادة عشرات منها فى الهواء) وكرة الفولى بول من مباراة قريبة بين الفتيات ، والريشة الطائرة وبطبيعة الحال .. كرة قدم .. ان كرة القدم سواء أكانت هواية أم احتراف ، هى الجنون القومى فى البرازيل ، وتلعب بحماسة مثيرة بوساطة الصبية والرجال على السواء على كل شاطىء فى المدينة .

وصحيح أن أغلب أبناء البرازيل يعملون بطبيعة الحال بثبات وجد . فمدينة ريو وهى أكبر من روما وباريس ، لم تكن فى استطاعتها أن تؤدى وظيفتها كمدينة كبيرة تضم ٣ ملايين و ٨٠٠ ألف نسمه دون بذل الكثير من العمل ، ولم تكن أيضا لتستطيع أن تحتفظ بمركزها باعتبارها ثانية مدن البرازيل

الكبرى (بعد ساو باولو) وثانيـة موانيها من حيث ازدحامها بالعمـل (بعد سانتوس) • ومع ذلك فانها معجزة أن يصل كل هـذا العدد من البرازيليين الى العمل ، اذا راعينـا أخطار حركة المرور فى ريو •• انك اذا وضعت أى برازيلى أمـام عجـلة القيـادة فى سـيارة ، فانه سوف ينطلق أو تنطلق كرئيس لفـريق اطفاء أصابه الجنون • ولكى تضمن السلامة ولو لفترة قصيرة ، عليك أن تعرف أن اشـارات المرور المضيئة ينظر اليها على أنها ليست ملزمة ، وأن اللافتـات التى تقول إن هـذا الشارع أو ذاك ذو اتجاه واحـد ، لا يلتفت اليها اطلاقا .

وبعد ظهر أحد الايام كنت أستقل سيارة أجرة تنطلق بسرعة رهيبـة فى شارع (افينيرا اتلانتيكا) المزدحم عندما قلت للسـائق وأنا أرتجف : « أليس عندكم حد أقصى للسرعة ؟ »

فقال وهو يضـغط على مفتـاح البنزين بكل قوته : نعم يا سيدى ؟ ولـكن أحدا لا يلتفت الى ذلك •• وبعد لحظات كان ينطلق بلا اكتراث مع مئات من السائقين الآخرين فى الاتجاه الخطأ فى شارع يحمل لافتة الاتجاه الواحد •• وقال السـائق مؤكدا •• هناك قواعد كثيرة جـدا فى العالم •• ولو أطعت عشرها فلن تذهب الى أى مكان مطلقا !

خطـأ ملهم : ان ماضـيا مضطربا يفيض حيوية ، هو وحده الذى كان يمكن أن يخلق هذه المدينة العجيبة •• ان اسمها نفسه كان خطأ ملهما •• فعشية عيد رأس السـنة عام ١٥٠١ ، بعـد عشرة شـهور من اكتشافها ، بوساطة أميرال برتغالى ، كان مـلاح آخر يدعى « جونكالو كويلو » يبحر الى ساحل المستعمرة الجديدة لبلاده عندما أقبل على موقع « جميل الى حد يستدر الدموع » • وعندما بهر المنظر بصره ، تصور أن مدخل خليج جوانابارا الشهير الآن هو مدخل الانهار ، وتـكريما للعام الجديد أطلق عليـه اسم « ريودى جانيرو » — أى « نهر يناير » .

وعندما ولدت الجمهورية فى البلاد عام ١٨٨٩ تحـولت مدينـة « ريو » الى العاصـمة الاتحـادية للولايات العشرين للبرازيل• وفى عام ١٩٦٠ فقط ، عنـدما نقلت العـاصمة الى « برازيليا » مدينـة المسـتقبل ، سقطت مدينة الالف متعـة من قمـة مجدها السـياسى ، وأصبحت ريو اليوم مجرد عاصمة لولاية جوانابارا

الصغيرة التى تبلغ مساحتها ١٨٧٥ كيلومترا مربعا ، والتى لا تضم سوى المدينة ذاتها وبعض الضواحى النائية . ولكن « برازيليا » فى نظر كل أبناء البرازيل من « الكاريوكا » ليست الا (نوفاكاب) أى العاصمة الجديدة للاتحاد ، بينما لا تزال ريو (بلاكاب) أو « العاصمة الجميلة » .

السحر الابيض : ولقد انبثقت من هذا الماضى الرائع الكثير من العادات غير المألوفة ، من بينها ممارسة السحر الوثنى ، وحتى فى أكثر أحياء ريو اليوم أناقة فانك لا تبتعد قط عن طقوس السحر المحلية التى اختلطت بصورة غريبة بالكاثوليكية ، وتسمى هناك (ماكومبا) .

ولقد شاهدت الماكومبا لاول مرة فى مطلع احدى الامسيات ، عندما ظهر صف من الاضواء المتلألئة على طول شاطىء « ليم » و (كوبا كابانا) . وعندما رحت أتحقق من أحد هذه الاضواء وجدت أنه لشمعة تتراقص ، وقد غرست فى الرمال وألقت بضوئها على منشفة من الورق عليها طبق من الفاصوليا والارز ، وبعض ريش الدجاج ، وسيجارة لم تدخن . وعلمت أن كل هذا هو قربان مقدم الى «ايمانجا» الهة المياه التى ستأخذ هذه الاشياء عندما يأتى المد !

وفى « ريو » قل أن تجد من ينازع فى حق الآخرين فى أن يهتموا ويتمتعوا بأمورهم الخاصة حتى السحر ! واعترافا بهذا الجميل فان فنانى «الماكومبا» المحليين يمارسون غالبا **السحر الابيض** ـ وهو ذلك النوع الذى يعتقدون أنه يجلب الثروة والعشاق ومزيدا من القوة الجنسية .

الانفجار الكبير : ومن عادات « الكاريوكا » التى يشترك فيها الجميع عادة (الكارنيفال) ، ذلك المرح المجنون الذى يهز (ريو) طول أربعة أيام وليال تسبق الصوم الكبير مباشرة . ومن المؤكد أن هذا « الكارنيفال » هو أكبر عملية لتدفق الطاقة البشرية المنظمة تكاد تقترب من المجهود الذى يبذل فى حرب كبرى .

فعند ظهر يوم السبت السابق لأربعاء « الرماد » تغلق كل دور الاعمال أبوابها ، ويتوقف كل نشاط عادى ، وتجتاح (ريو) عاصفة من المرح أشبه بموجة من المد . ففى وقت واحد ينطلق حوالى ثلاثة ملايين

من المحتفلين ـ البعض يضع أقنعة على وجهه . والبعض الآخر يرتدى أزياء خاصة ، والبعض لا يكاد يرتدى شيئا قط ـ ويبدأون فى الرقص أو القفز فقط على أنغام الطبول أو الاغانى الصاخبة أو أصوات الابواق .. ويظل الكثيرون منهم يقفزون بلا توقف ليلا ونهارا لمدة ٩٦ ساعه (وهم لا يحتاجون الى خمور لتمنحهم القوة ، ولكنهم يرشون بعضهم البعض بنافورات من الاثير المسبح بوساطة رشاشات أو مسدسات مائية ، ويشمل بعضهم قليلا من شم الاثير من مناديلهم !

وفى استعراضات ضخمة يستمر بعضها طوال الليل ، تحاول ١٠٠ جمعية رسمية من جمعيات المرح والترفيه أن تتفوق كل منها على الاخرى ، وأكبر استعراض يجتذب الانظار عادة هو استعراض (مدارس السامبا) فى ريو ، وعددها ٥٢ مدرسة ، وهى منظمات تضم كل منها ما يتراوح بين ١٥٠٠ و ٣٠٠٠ عضو يتألف معظمهم من الزنوج والمخلطين من (الفافيلا) وهى الاحياء الفقيرة التى تقع عند سفوح التلال الكثيرة المحيطة بريو .

تقف معتدلا عندما يمر أمامك أفراد « مدارس السامبا » يلمعون فى ملابسهم المصنوعة من الحرير والساتان ويهزون أردافهم على دقات الطبول وصليل الاجراس .. ذلك أنهم من أجل هذه اللحظة الرائعة ظلوا يبذلون استعدادات شاقة طوال فترة تزيد على ستة شهور ، وقد اختار زعماء كل مدرسة موضوعا للفصل الذى يقدمونه ، يتعلق عادة بالحب أو النقد الاجتماعى فى اطار تمثيلى تاريخى ، وكتب ملحنوهم موسيقى خاصة له، وأجرى الاعضاء الذين تتراوح أعمارهم بين ٥ سنوات و٩٠ سنة مئات البروفات لادوارهم فى الاستعراض .

ولكى تفوز مدرسة أو « امبريو سيرانو » بعرضها التمثيلى المسمى «الالوان المائية البرازيلية» فى استعراض السامبا لعام ١٩٦٤ ، أنفق أعضاؤها وعددهم ١٥٠٠ عضو ، ليسوا من ميسورى الحال ، مبلغ ٣٥ ألف دولار .. وحتى الجوائز المالية الكبيرة التى يفوز بها عدد قليل من المدارس لا تغطى النفقات بأى حال .. ولكن الاعضاء لا يعبأون بذلك .. انهم يقولون أن المهم هو أن نمرح ، وأن نقيم مهرجانا كبيرا ، وأن نحس كأننا ملوك أو ملكات يوما واحدا .

وينتهى الاحتفال الكبير ظهر أربعاء

« الرماد » عندما تتجمع الجماهير لتشهد الافراج عن السكارى العربيدين الذين سجنوا أثناء المهرجانات ، وهؤلاء الاشخاص التعساء الذين يطلقون على انفسهم كتلة « ماذا سأقول عندما أعود الى المنزل ؟ » - يخرجون فى بسالة متلهفين على الاستمتاع بلحظات قليلة أخيرة من المرح وهم يسيرون مرفوعى الرأس •

عيد ميلاد سعيد : ومن المرجح أن يكون الكارنيفال هذا العام أكثر جمالا من المعتاد • ذلك أن ريو تحتفل طوال هذا العام بعيد ميلادها الاربعمائة • واستعدادا لهذا العيد يعمل كارلوس لاسيروا الحاكم الذى يفيض طاقة والآلاف من العمال على عجل للانتهاء من سلسلة من المشروعات التى تهدف الى علاج بعض الامراض الكبرى التى تعانى منها ولاية جوانابارا •

ومن بين هذه المشروعات، حفر أكثر من ٥٦٠٠ متر من الانفاق عبر الجبال التى تقسم المدينة لمحاولة تخفيف الضغط عن شبكة المرور وتوفير الوقت •• وأكبر هذه الانفاق هو نفق « ريو كومبريدو لاجوا » الذى يبلغ طوله ٢ر٧ كيلو مترا وسوف يكون أطول نفق فى العالم •

ومن بين المشروعات الاخرى حفر قناة ماء هائلة تحت الارض لمسافة ٤٣ كيلومترا وسط الصخور الصماء التى تفصل بين ريو ونهر جواندا » وهذه القناة الضخمة التى ستجلب ٢٢٧٠ مليون لتر من الماء النقى الى ريو كل يوم ينتظر أن تحل نقص المياه القديم حتى عام ٢٠٠٠ عندما سيزيد تعداد عدد السكان وفقا لما تقول التنبؤات الى ٨ ملايين نسمة

وخلال السنوات الخمس الماضية ضاعفت ريو غرف فنادقها تقريبا لكى توفر اقامة أكثر راحة لثلاثمائة الف زائر ينتظر أن يفدوا اليها فى عام عيد ميلادها •

وفى مقدمة مناسبات هذا العام ولاشك الكارنيفال ، الذى سيبدأ فى ٢٧ فبراير •• اننى أتمنى أن أكون هناك لكى أساهم فى الاحتفال •ونظرا لاننى لن أستطيع ذلك فاننى أقول للمدينة العجيبة ذات الالف متعة « عيد ميلاد سعيد » •



مصادفة سعيدة !

من المصادفات السعيدة ، ان الشخص العادى البالغ لديه حوالى ٣٠٠٠ بوصة مربعة من الجلد ، وهو ما يكفى بالضبط لتغطيته !

تعبيرات راقصة

تقول احدى لافتات المرور: الزم اليمين .. الطريق الاوسط للحوادث فقط !!

***

نزع السلاح: اتفاق بين الدول على التخلص من كل الاسلحة التى صبحت عتيقة . (ليونارد لويس)

***

منتصف العمر: عندما يرد الرجل على غمزة عين بطرفة عين .

(دان بنيت)

***

أطلق على أى كتاب اسما سيئا .. سرعان ما يصبح فيلما سينمائيا

(جنرال فيتشرز)

***

ان الطريقة التي يخفضون بها النفقات العسكرية أخيرا توحى بأن بعض قرر أن يشن الفقر ضد الحرب .. (تشيتنج تايمز)

***

القبلة : طريقة جيدة تذكرك بأن رأسين خير من رأس واحدة !!

***

إذا كان الرجال ما زالوا يشكون من عدم القدرة على فهم النساء ، فان ك لا يرجع الى نقص المعلومات !! (هارولد كوفين)

***

يسمى أحد مصممى أزياء النساء آخر مبتكراته: (دراسة فى شجاعة!)

(بيل فوجان)

***

تدل الاحصاءات على أن الفرص كثيرا ما تدق أبوابنا ، ولكننا نسمعها بسبب انهماكنا فى مشاهدة التليفزيون .

(ستيفن شيلنزر)

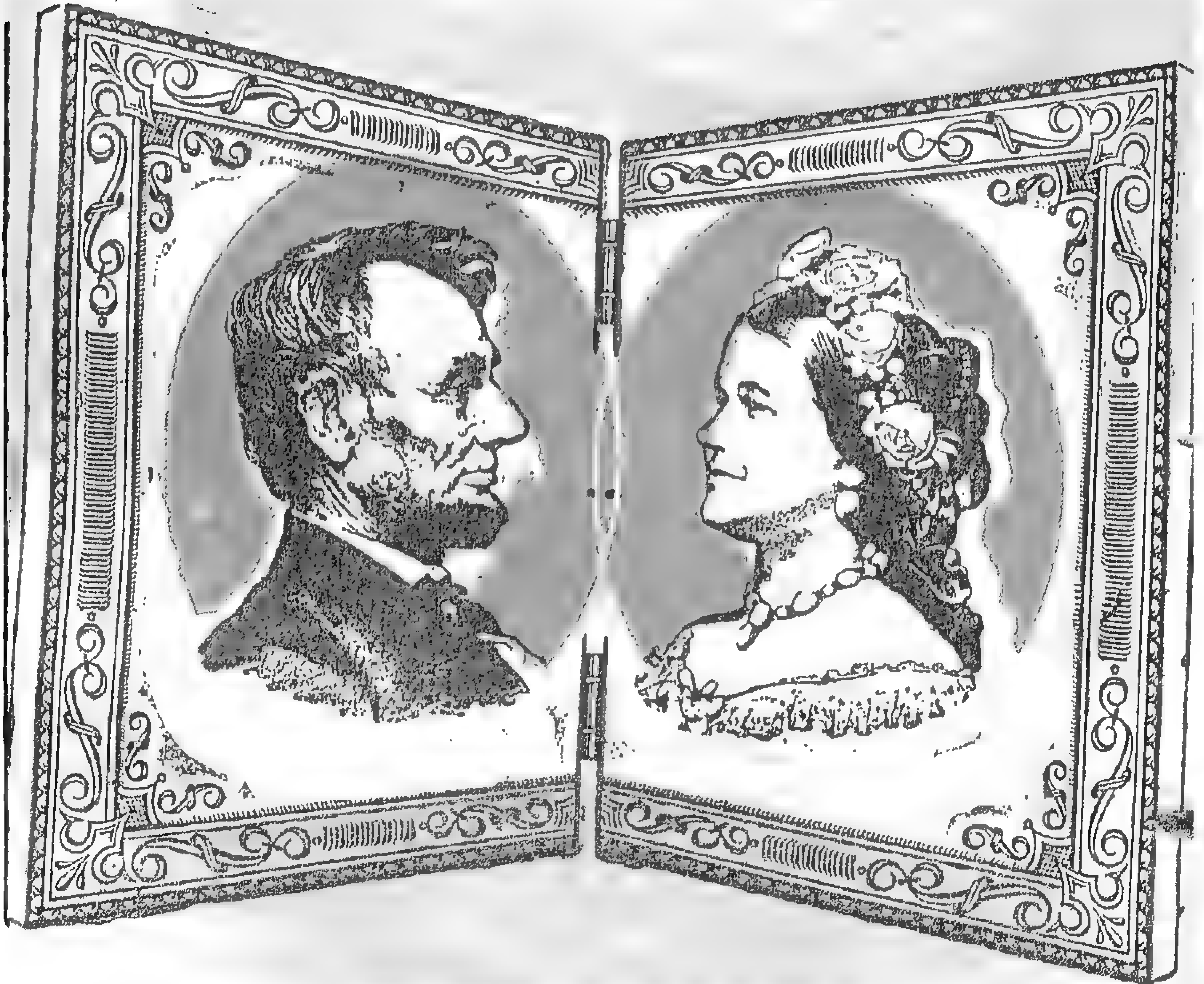
***

السيارة : مكان مناسب للجلوس فيه خلال الساعات التي يزدحم فيها ور ..!

كتاب الشهر

ماري لنكولن

أتعس من دخلت البيت الأبيض



ماری لنكولن أتعس من دخلت البيت الابيض

ملخصة عن كتاب

Mary Lincoln : Biography of a Marriage

بقلم روث بينتر راندال

انها فتاة صغيرة متوردة الخدين زرقاء العينين ، تفيض حيوية ذات بشرة بيضاء وشعر كستنائی خفيف » ... « فتاة رائعة الجمال ، تتدفق نشاطا ورشاقة » .. « انها ذات روح مرحة وقلب ودود ، تمنح بسمتها للجميع .. »

هكذا كانت ماری تود وهی فی ربيعها الحادی والعشرين ، كما وصفتها الرسائل التى لم تزل باقية للآن ، يوم عرفها زوج المستقبل ابراهام لنكولن لأول مرة فی شتاء ١٨٣٩ - ١٨٤٠ ، والتی قدر لها أن تصبح فی السنوات التی تلت ذلك من أكثر النساء فواجع فی كل التاريخ الامريكی .

كانت ماری قد جاءت الى «سبرنجفيلد» بولاية الينوی من بلدتها «لكسنجتون» بولاية كنتكی فی خريف ذلك العام لتقيم مع أختها المتزوجة مسز ادواردز ، وكان هذا الترتيب معقولا فی ذلك الحين ، يوم كان الزواج هو الطريق الوحيد المفتوح أمام النساء ، وكانت الفتيات غير المتزوجات يتسابقن للوصول الى عاصمة الينوی التی بنيت حديثا ، حتى شاعت « الزيارات » الطويلة الامد من الفتيات اللواتی يتصلن بصلة القرابة لأهل المدينة ، وكثيرا ما كانت هذه الزيارات تنجح فی تحقيق هدفها ، وقد سبق أن « زارت » الاخت الكبرى لماری آل ادواردز ، فأصبحت زوجة لطبيب ناجح .

كانت دار آل ادواردز موقعا ستراتيجيا عظيما لعقد هذه المحالفات الزوجية ، فقد كان ادواردز نفسه ابنا لحاكم الولاية ، وهو شخصية بارزة ذات نفوذ ، يفد الى ضيافته الكريمة كل زائر بارز للبلدة ، وكانت الدار تتألق بالشموع والنيران التی تبعث الدفء خلال الليل ، وتمتلىء بالفتيات الحسان فی أبهى الازياء ، فيبعثن المتعة فی الحياة بدلالهن ، كما كانت المراقص والحفلات والنزهات الخلوية شيئا يجری بانتظام ، وكانت

ماري تود تبدى بها اهتماما كبيرا يشوبه المرح

ولما كانت تتمتع بمظهر جميل وقلب دافيء واتصالات عائلية كبيرة، فقد وجدت كثيرين من المعجبين ذوى المراكز الطيبة .

وفي ابريل ١٨٣٧ أقبل المحامي الطويل القامة ابراهام لنكولن الى سبرنجفيلد على ظهر الجواد الذى استعاره ، وهو يحمل كل ممتلكاته في كيسين من القماش ، وكان يومئذ فى الثامنة والعشرين من عمره غارقا فى الديون الى أذنيه ، ولم يكن معه نقود يستأجر بها مسكنا ، فعرض عليه صاحب متجر فى البلدة أن يشاركه فى غرفة نومه فوق الحانوت بعد أن أحس بميل اليه .

كان لنكولن قد انتخب عضوا بالمجلس التشريعي للولاية ، وكان مسئولا الى حد كبير عن نقل عاصمة الولاية من « فانداليا » الى سبرنجفيلد وراح الناس يتحدثون عن هذا الشاب الصغير ، ولا سيما بعد أن أصبح على الفور شريكا أصغر لأحد المحامين الكبار ، وحتى فى ذلك الحين ، كان لنكولن يتمتع بتلك المغناطيسية التى ظلت تجتذب اليه الناس طوال حياته، بفضل سجيته التى تجمع بين المرح الساخر والرقة ، والاهتمام بالناس ، وقوة الذهن .

***

كان التعرف الى الناس فى سبرنجفيلد شاقا فى بداية الامر ، وقد كتب لصديق له خلال تلك الشهور الاولى يقول : « اننى وحيد هنا كما كنت دائما فى كل أوقات حياتى » . وهناك ما يدل على أن لنكولن كان يحس بشدة بافتقاره الى الميزات التى يكفلها الانتساب الى أسرة عريقة ، والاختلاط بالمجتمع ، والتعليم فى المدارس ، وكان دائما يتمتع بحب الرجال لصاحبته ، أما حيال سيدات سبرنجفيلد المتعلمات، فقد كان خجولا لا يثق فى نفسه .. ومع ذلك فما كاد يحل عام ١٨٣٩ حتى كان قد اقتحم مجتمع سبرنجفيلد كما يتبين من دعوة مطبوعة تحمل تاريخ ١٦ ديسمبر ، وكانت دعوة لحفل راقص نظمه « ١٦ مديرا » وتحمل توقيعاتهم جميعا وفى آخرها اسم ا . لنكولن .

وأثرت هذه المناسبات الاجتماعية فى نفس الشاب القادم من الارياف، كما اجتذبت الفتيات الرقيقات الانيقات انتباهه اذ كن مختلفات عن نساء الاكواخ الريفية فى المناطق التى شب فيها .. وفى احدى هذه الحفلات،

اجتذبت ماري تود بصره بجسـمها الصغير الرشيق وثيابها الانيقة التى صنعت وفق أحدث الازياء ، وعندما قدموه اليها ، طلب اليها مراقصته ٠

وسرعان ما أخذ لنكولن يتردد على دار آل ادواردز لزيارة مس تـود ، وانضم الى ركب الشباب الذى كان يأمل فى الزواج منها، وكانوا يجلسون على أرائك آل ادواردز التى اكتست بشعر الخيول ، يتنزهون فى شوارع سبرنجفيلد الموحلةمع السيدةالصغيرة فى ضوء الغسق ٠

كان لنكولن يحدق فى وجه مارى وكانماتجتذبه اليهاقوة فائقةلايستطيع مقاومتها ، وكان يصغى اليها دون أن ينطق بكلمة واحدة ، ولاحظت شقيقة مارى « مسز ادواردز » هذا الاهتمام الذى يبـديه « شـاب بطىء الـكلام تسيطر عليه أحيانا حالات من الكآبة» بحديث مارى الودى ومرحها ، ولم يكن اهتمام المحامى الشـاب المفلس بشـقيقة زوجة أكبر ارستقراطى فى سبرنجفيلد يعتبر اختيارا منطقيا ولكن لنكولن كتب لصديق له يومئذ يقول « ان المنطق لادخل له فى مسائل التودد والغرام »

أما مارى — التى كـان تعليمهـا وثقافتها وروحها المستقلة تفوق كثيرا مالدى أمثالها يومئذ — فقد وجدت فى لنكولن « أكثر العقـول التى التقيت بها فى حياتى ملاءمة لعقـلى » وكان للاثنين آراء سياسية متمـاثلة ، كما كانا يشتركان فى حب الادب، وموهبة اكتساب الصداقات ، وقد عقدت مارى العـزم على الزواج من الرجـل الذى أحبته رغم فقره وأصله المتواضع ، وكان كما قالت احدى شقيقاتها « أقل الرجال وسامة فى سبرنجفيلد »

وكان هذا الوجه الخشن والعينين اللتين تفيضان حماسة ، والفم الرقيق، أصبحت شيئا عزيزا على قلب مارى، بينما أصبحت هى بالنسبة للنكولن الفتاة التى يكفى وجودها لحظة لـكى يملأ حيـاته بهجة وسرورا ٠٠ وفى أواخر ١٨٤٠ شرعا فى وضـع خطط الزواج ، ولكن هذا الحب لم يخل من أزمات عاطفيـة ، ورغـم التجانس والاخلاص المتبادل بين الشابين، فاننا ندهش عندما نعرف أن خطبتهما قد فسخت !

ويشـوب هـذا الجزء من تاريخ لنكولن غموض كثير ، واعادة تصويره أشبه بمحاولة اعادة ترتيب صـورة مقطوعة تنقص أجـزاء كثيرة منها ، فضلا عن القصص المختلفـة الكثيرة التى زعمت أن حفل الزفاف أقيم وأن

لنكولن لم يحضره ، ولابد من ازاحة هذا وغيره من الانقاض قبل أن نتمكن من الوصول الى حقيقة ماحدث .

فلماذا فسخ لنكولن خطبته لماري تود ؟

لقد ذكرت ابنة شقيقتها بعد بضع سنوات أن السبب هو معارضة والديها لهذا الزواج ، فقد رحب آل ادواردز الارستقراطيون بلنكولن في دارهم كصديق ، ولكنهم لم يرحبوا به كطالب زواج ، وقد فعلت مسز ادواردز كل ماتستطيع لتحطيم هذه الفكرة » وقال زوجها عن لنكولن أنه « رجل جلف » وأن ماري يجب ألا تتزوج بشخص أقل منها مركزا .

وأحس لنكولن بأذى عميق في مشاعره لرفض آل ادواردز » وزاد ذلك من شكوكه وعدم ثقته بنفسه ، وشعوره بنقصه الاجتماعي ، والفقر الذى ستتحمله ماري اذا تزوجته .. وكتب لصديق له يقول : « انني فقير جدا » لم أشق طريقي بعد في العالم ، حتى انني أفقد في شهر من الخمول ما أكسبه في سنة من الكد والتعب »

وقد دفعت الحساسية المرهفة وعزة النفس هذا المحامي الشاب الى طلب فسخ الخطبة وأن ينأى بنفسه عن حياة ماري لنكولن » ويقول أفضل أصدقائه في تلك الفترة أنه عندما التقى الحبيبان أعرب لنكولن لماري عن شكوكه في الحكمة من زواجهما ، وعندما انفجرت الفتاة باكية ، أخذها بين ذراعيه وقبلها وراح يواسيها ، ولم يذهب لنكولن بعد ذلك لرؤيتها عدة شهور ، وكتبت ماري رسالة بعثت بها اليه ، تحرره فيها من الخطبة وتقول أن حبها له لن يتغير .

وثمة أنباء كثيرة تقول ان لنكولن انتابته بعد ذلك حالة جنون شديد ، كما أن ماري كانت في حالة معنوية سيئة ، وبعد فسخ الخطبة بخمسة شهور ، كتبت لصديقة لها تطلب اليها أن ترسل لها الخطابات لتدخل البهجة الى نفسها الحزينة ، وأبدت أسفها على الماضي ... ورغم اعتراضات أسرتها ، ظل اخلاصها لابراهام لنكولن ثابتا لايتزعزع ، ولم تكن تحفل بالكبرياء لكي تجعله يعرف أنها مازالت تحبه ، وهو تنازل واضح من عذراء في ذلك العصر .

وأخيرا دبر أصدقاء الطرفين لقاء بين العاشقين التعسين في أحد بيوت سبرنجفيلد دون أن يتوقع أحدهما ذلك » وتلا ذلك اجتماعات سرية أخرى » ونشأت قصة غرام في تلك الفترة من المواعيد المختلسة » تضمنت

لحظات من التأثر ، ووضع الخطط ، والاهتمام بتكتم كل شيء عن الاسرة غير الراضية ، وكانت ماري التي أعلنت أنها لن تتزوج الا عن حب تظهر أنها تعني ذلك حقا ، وظلت الفتاة الارستقراطية مخلصة لعاشقها الفقير ..

وأخيرا أعد خاتم الزواج الذي حفرت عليه كلمتا « الحب الخالد » فقد قررا الزواج لأنهما لايستطيعان ابتعادا عن بعضهما البعض . وفي صباح ٤ نوفمبر ١٨٤٢ توجه لنكولن الى بيت القسيس وقال له : « أريد أن أتزوج هنا الليلة »

وفي غضون ذلك كانت ماري قد ساقت النبأ الى الاسرة ، وتلا ذلك عاصفة من الاحتجاج ، وانهالت مسز ادواردز على شقيقتها ماري بالتأنيب وقالت لها في عنف « لا تنسي أنك من آل تود » ولكن ماري ظلت ثابتة في موقفها ..

وبعد أن أدرك آل ادواردز في النهاية انهم لن يستطيعوا منع الزواج ، قرروا أن يتم في دارهم لا في الابراشية ، ودعي حوالى ٣٠ شخصا على عجل لحضور عقد القران حيث وقف لنكولن وماري تود جنبا الى جنب وقد تشابكت أياديهما ، ووعد كل منهما الآخر بأن يكون له « في السراء والضراء حتى يفرق بينهما الموت »

ويقال أن المطر كان يدق على النوافذ عندما انتهت مراسم العقد ، ويقول المثل القديم « ان الامطار كانت تنهمر كدموع العروس » .. وقد تحقق ذلك بصورة فاجعة في حالة ماري لنكولن!

***

في خلال العام الاول من الزواج ، عاش آل لنكولن حياة اقتصادية جدا في « جلوب تافيرن » ولا شك أن الزوجة الشابة قد افتقدت البحبوحة التي كانت تجدها في بيت آل ادواردز ولا بد أن الحياة كانت شاقة في الفقر الذي عاشت فيه مع زوجها دون الثياب الجميلة التي كانت تحبها ، فضلا عن تدهور مركزها الاجتماعي ..

ولكنها أصبحت الآن تمتلك الشيء الجوهري في سعادة المرأة وهو زواجها من الرجل الذي تحبه . وكتبت ماري بعد سنوات عديدة تقول : « لم يكن هناك زوج أكثر حبا واخلاصا منه » ، كما امتلك لنكولن شيئا جديدا على حياته وكيانه الظامىء للحب ، ووجد معه رفيقا محبا متحمسا ، يهتم بكل مايحدث له .

وقبل أن يستقر الزواج وترسخ أركانه ، كانت هناك تلك الهزات

المعهودة ، اذ كانت مارى عصبية سريعة الثورة ، معرضة للاصابة طفلة كتب ابن عم لها يقول « انهاذات طفلة كتب ابن عم لها يقول « انهاذات عصبية بالغة . تستثار بسرعة ، ذات مزاج متقلب كأيام ابريل » وكانت تندفع لعمل أشياء دون تفكير ثم تندم على تهورها ، وكثيرا ما اضطر لنكولن الى حمايتها من تصرفاتها الطائشة •

ولكن لنكولن أيضا كانت له عيوبه ، فقد كان يمر بنوبات من شرود الفكر لا يرى ولا يسمع خلالها شيئا مما حوله ، وظل طوال حياته فريسة لساعات من الحزن والانقباض النفسى يغرق خلالها فى ظلام روحى ، وفى مثل تلك اللحظات ، كانت طبيعة مارى المبتهجة تنقذه بصورة رائعة •

كان احصاء القروش شيئا جديدا على مارى ، ولا سيما أن زوجها لم يكن يهتم بالحصول على المال ، ولم يكن لنكولن يفتقر الى التدبير ، ولكن كانت هناك مسائل أخرى أكثر أهمية بالنسبة له ، وليس هناك من يدرى أية وسائل وتدبير اتبعتها مارى فى تلك السنوات العجاف الاولى للتخلص من عبء ديونه السابقة •

ومع مقدم ابريل ، انطلق لنكولن الى الدوائر القضائية ، وكان الاشتغال بالقانون يومئذ يتطلب انتقالا وجولات كبيرة ، فكان يقضى نصف وقته بعيدا عن بيته ، ولكن لنكولن كان يحب هذا الاسلوب من الحياة ، والمرافعة فى القضايا ، وكانت تلك الفرصة لتبادل الحديث مع أناس من كل أنحاء الولاية أفضل تدريب مستطاع لرجل ذى أطماع سياسية •• أما بالنسبة لمارى فان فترات غيابه الطويلة كانت مشقة كبرى ، ولا بد أن عصبيتها قد زادت من عبء وحدتها ، فقد كانت تتوقع حادثا سعيدا فى تلك الفترة •

وولد طفلهما الاول روبرت تود فى أول أغسطس ١٨٤٣ فى « جلوب تافيرن » ، وظلت مارى تذكر وجه زوجها الحبيب وقد انحنى فوقها بحب ورقة بالغة ، وفى عينيه لهفة ووميض من السرور الأبوى بطفله الاول ••• وكانت تلك تجربة انسانية جوهرية لا"ل لنكولن لتربطهما معا ••• ومنذ ذلك الحين ، أصبح لنكولن ينادى مارى بقوله « أماه » وان كان يستخدم أحيانا بعض ألفاظ التدليل مثل « باس » أو « الزوجة الطفلة » أو « السيدة الصغيرة » •• أما مارى فكانت تناديه دائما باسم « مستر لنكولن » أو « الاب »

***

واذا كانت « جلوب تافيرن » مكانا غير مناسب لشهر العسل، فقد كانت أقل مناسبة لزوجين أنجبا طفلا ، وقيل أن بعض النزلاء الآخرين شكوا من بكاء الطفل .. وعلى أية حال فقد اشترى آل لنكولن بيتا فى العام التالى ، عبارة عن منزل متواضع من طابقين ونصف طابق (أصبح مزارا وطنيا اليوم) كان تدبير أعمال المنزل شاقا مؤلما فى تلك الايام التى تسود فيها المرافق البدائية ومصابيح الزيت ومضخات الماء ودورات المياه الخارجية والمواقد الخشبية ، ولم تكن مارى تتقاعس عن أداء أى عمل ، وعندما ذهبت أخيرا الى واشنطون باعتبارها السيدة الاولى ، كانت يداها قد اخشوشنتا من الكد والتعب .

وكانت مارى حائكة ثياب بارعة ولكن الطهى كان شاقا عليها ولاسيما أنه يتضمن أعداد الخبز للاسرة . وكانت تصنع ثيابها وثياب طفلهما بيديها ، وكان لنكولن فخورا بزوجته يحب أن يراها ترتدى ثيابها ، وقد تعلم على مر الايام أن يلاحظ كل شىء جديد ترتديه ويبدى استحسانه له وقال لها مرة « أن هذه الزهور المرسومة على ثوبك فى لون عينيك » وقد زاد أعمال البيت مشقة أن لنكولن - كما وصفه صديق - كان فوضويا لايعرف النظام فى كل عاداته، ولم يكن لديه وقت محدد للطعام أو للنوم أو الاستيقاظ ، وكانت مارى لا تقدم أية وجبة الا بعد حضوره ، وكثيرا ما اضطر الضيوف للانتظار طويلا حتى يحضر لنكولن .

وعرف بيت لنكولن العناء والمرض وتبادل اللوم ، والكوارث الصغيرة ، ولكنه كان كذلك بيتا لرجل سبق أن عرف الوحدة .. بيتا يعود فيه الزوج بعد عمله ليحكى لزوجته أحداث اليوم ، ويحيط به أولئك الذين أحبهم وأحبوه .. كان هناك حب فى بيت لنكولن ، وكان هناك مرح وتدليل ، ولعب الاطفال ، وهو شىء كان يبدو فى رسائل مارى التى تقول بعد سنوات « منزل جميل به زوج محب وطفل بديع ... انها أسعد مراحل حياتى »

وفى عام ١٨٤٦ وهى نفس السنة التى ولد فيها ابنهما الثانى ادواردز، عرف منزل لنكولن اثارة النجاح السياسى ، فقد انتخب لنكولن فى شهر نوفمبر عضوا فى الكونجرس، وهو حدث كان يخطط له منذ سنوات، وعندما سمعت مارى من أحد الاصدقاء أن زوجها كان المرشح المحبوب فى

شرق الينوى ، قالت : « أجل .. انه محبوب فى كل مكان وسيكون رئيسا لامريكا فى يوم ما ، ولو لم أكن أومن بذلك لما تزوجته ، فهو غير وسيم كما ترى ، ولكن انظر اليه ... : ألا يبدو انه سيكون رئيسا عظيما ؟ »

وقد استغل بعض من كتبوا حياة لنكولن هذه العبارة وحدها للايحاء بأن زواج مارى من لنكولن كان نتيجة تقدير دقيق ، مع أن العبارة كانت مجرد تعبير مرح من زوجة تفخر بزوجها .

***

لم يعرف الكثير عن الشهور التى أمضاها لنكولن وزوجته فى احد المنازل المؤثثة بواشنطون ولكن فى ابريل ١٨٤٨ كانت مسز لنكولن تزور أقاربها فى كنتكى وقد تبادلا الرسائل خلال تلك الفترة ، وكان كل منهما يحكى للآخر كل شىء وكأنهما يجلسان معا فى نهاية كل يوم وقد شكا لنكولن من أن الحياة أصبحت لاطعم لها ومارى بعيدة عنه ، وكتب يقول :

« اننى أكره البقاء فى هذه الغرفة العتيقة بمفردى » وكانت رسائل مارى تعرب عن حنينها اليه وحزنها الشديد لابتعادها عنه .

وعندما زارت اميلى تود ـ أخت مارى غير الشقيقة ـ آل لنكولن وظلت فى دارهم ستة شهور ، شاهدت كيف كانت مارى تترقب عودته الى البيت ، وكيف كانت تقابله أحيانا عند البوابة حيث تتشابك ايديهما ، ويقبلان معا وهما يطوحان أيديهما ..

ولكن انجاب الاطفال وعمل المنزل المرهق والصداع المؤلم ، بالاضافة الى غياب لنكولن الطويل ، بدأ يتعب أعصابها ، اذ كانت على الرغم من تهورها وجرأتها ، تعتمد كالطفل على قوة وهدوء الآخرين ، وكان زوجها يكفل لها هذه الصفات عندما يكون الى جانبها ... كان من السهل أن ينتابها الذعر الشديد عندما يدوى صوت الرعد مثلا ، وكان لنكولن عندما تبدو أول علامة على العاصفة يترك مكتبه ويسرع الى بيته ليهدىء أعصابها ، فقد كانت مارى سريعة الثورة وبدات الآن تكشف عن اهتزاز عاطفى ، ولكن لنكولن كان يتقبل نوباتها الهستيرية بمرح وفلسفة هادئة ..

وقرب منتصف القرن ، تجمعت احداث مظلمة فى سماء آل لنكولن ، وهى احداث ساهمت ولا شك فى زيادة حالة مارى العصبية ، فقد توفى أبوها ، وتوفيت جدتها لامها وكانا من

اقرب الناس اليها ، وأصيب ابنهما الثاني الصغير « ادواردز » بمرض دام ٥٢ يوما مرهقا ، ومع ان ماري كانت ممرضة رقيقة مخلصة ، فانها كانت ايضا أما شديدة القلق ، لاتكاد تستطيع اخفاء عجزها عن السيطرة على عواطفها ... وأخيرا أغلقت عينا الطفل الى الابد في صباح اول فبراير سنة ١٨٥٠

وتدفقت دموع ماري تملأ البيت، واصابها الذهول ، واخذت تشيح بوجهها عن الطعام ، اما زوجها المحطم فقد انتابته حالة انقباض حزين ، وكان ينحني فوقها مناشدا اياها أن تأكل لتعيش ... لقد ترك موت الطفل جرحا لم يندمل في قلبها ، وكان علامة بارزة على اهتزازها النفسي ..

وسرعان ماأصبح لبيت لنكولن المثكل طفلان آخران هما ، وليم ولاس لنكولن الذي ولد في ١٨٥٠ وقد اكتسب صفات أبيه وشخصيته ، وأحب الوالدان ويلي الصغير حبا جما لانه جاء بعد موت أدى وكان ويلي ذا طبيعة هادئة محبوبة ، اما رابع الاطفال وآخرهم فقد ولد بعد ذلك بثلاث سنوات وقد ورث سجايا ماري من الاندفاع وحب المسرح ، وسمي « توماس» تيمنا باسم والد لنكولن وكان يطلق عليه دائما اسم « تاد » .

وكان للطفل رأس كبير لعل سببه اصابة الام خلال الولادة ، ولم يكن ثم علاج لمثل هذه الاصابات في ذلك الحين.

ولعل العقد الخامس من القرن الماضي كان اسعد فترة في حياة لنكولن وزوجته ، فقد استطاعا شراء عربة ، واستطاعت ماري استئجار خادم لمساعدتها في اعمال البيت ، وكانت مشكلة العثور على الخدم عسيرة كما هي الآن ، ولم يكن آل لنكولن يتركان حفلة في مسرح سبرنجفيلد الوحيد فقد كان الاثنان يحبان المسرحيات ، كما كان هناك الكثير من المآدب وحفلات العشاء الصغيرة التي يستضيفان خلالها بعض الضيوف في كرم وود حماسي .

لقد انقضت أيام الفقر الاولى ، ولكن لم يكن معنى هذا ان المتاعب المالية قد انقضت ، فقد كان على لنكولن أن يسهم في مساعدة أبيه وزوجة أبيه ، وكانت نفقاته السياسية في ازدياد مستمر .. ولم تكن الثياب والاثاث والمظاهر تهمه ، ولكنها كانت شيئا مهما جدا بالنسبة لماري ، وقد أدى هذا الى اغراق لنكولن في الديون.

وبعد عدة سنوات من انتهاء فترة عضوية لنكولن فى الكونجرس ، لم يكن هناك مايدعم تأكيد مارى المرح بأنها ستكون زوجة رئيس الجمهورية ، فان زوجها فى خلال السنوات الاولى من العقد الخامس كرس نفسه بهدوء للاشتغال بالقانون فى سبرنجفليد، ولكن لنكولن كتب لصديق له فى ١٨٥٤ يقول :

« لقد عزمت على أن أحاول الحصول على عضوية مجلس الشيوخ » .

كانت مسألة الرق ـ الموضوع الذى مس شغاف قلبه ـ قد ازدادت حدة ، وقد اقتنع بالانضمام للحزب الجمهورى الذى يعارض امتداد الرق الى الاقاليم التى لم تصبح ولايات أمريكية بعد ، وقد لقى فى ذلك تأييدا من زوجته ، وكانت أسرة تود تملك بعض العبيد ، ولكن مارى كانت تشعر بعطف بالغ على كل الملونين المضطهدين، وهناك دليل حاسم على انها كانت تشاطر زوجها موقفه حيال الرق طوال السنين .

واصبح لنكولن اكثر شهرة فى الحزب الجديد ، وفى يونيو ١٨٥٨ اختاره مؤتمر الحزب كمرشح لعضوية الشيوخ ، وفى خلال تلك الحملة ، نطق بالكلمات التى ذاع صيتها وهى :

« أن بيتا ينقسم على نفسه لايستطيع البقاء . ولا أظن أن الحكومة تستطيع أن تتحمل بصفة دائمة نصف عبودية ونصف حرية » .

وفشل لنكولن فى انتخابات الشيوخ ، ولكن الامة التى تابعت الخطب المنطقية الفصيحة التى القاها محامى البرارى ، أصبحت تدرك أن هناك شخصا يسمى ابراهام لنكولن فى الينوى ، وسرعان ما ذاعت شهرته بسرعة تبهر الانفاس ، وفى مؤتمر الحزب الجمهورى القومى الذى عقد فى شيكاغو فى ١٨ مايو ١٨٦٠ ، انتخب لنكولن فى الاقتراع الثالث مرشحا لانتخابات رئاسة الجمهورية .

وقدر لمارى « المخلوقة المثيرة » أن تجد اثارة بعد ذلك فى حياتها اليومية ، فقد امتلأت الاسابيع التالية باجتماعات ضخمة كثيرة ، وطلقات مدافع الجمهورية تحية ، وكان على البيت البسيط فى سبرنجفيلد ان يواجه كثيرا من الحشود ، واصوات فرق الموسيقى والخطب والهتافات . . كان الصحفيون يأتون الى سبرنجفيلد للحصول على احاديث ، والفنانون يسعون لتصويره وعندما سأله مخبر صحفى عما اذا كان لايتبرم

لكثرة الزيارات والخطب ، أجاب لنكولن انه يحب أن يرى أصـــدقاءه ، أما بشأن الرسائل فانه يهتم بالرد عليها بعناية ، أما ضيقه الاكبر فانه يحس به تجاه الفنـــانين الذين يحاول عبثا أن يتعرف على نفسه من الصور التى ينشرونها له فى الصـــحف على انها لابراهام لنكولن !

وفى ليلة الانتخابات انتظر لنكولن مع فريق من اصدقائه بمكتب التلغراف ، وعندما وردت الانباء بأنه فاز فى ولاية نيـــويورك مؤكدا انتخابه ، تفادى الجماهير الحاشدة التى راحت تحتفل فى جنون متأثرة بالخطب التى القاها الخطباء المحليون ... لقد كان لديه شىء يجب أن يقوم به أولا : وقال وهو يتجه الى بيته : «اعتقد اننى يجب ان اذهب واخبر مارى بذلك ! »

***

كانت مارى الآن قد تمتعت بأكثر من ١٥ عاما من الحيـــاة مع لنكولن ببلدة صـــغيرة هادئة ، ولكن اسعد مراحل سنواتهما معا انتهت .. فلم تمر بعـــد ذلك فترة لم تواجه خلالها مارى الانتقادات والتهديدات ، والقلق ، والمرض والحـــزن ... كانت الامة منقسمة على نفسها ، وخلال التوتر غير العـــادى السائد يومئذ ، تحمل الرئيس المنتخب اهــــانات تفوق المعقـــول .. حتى الابتهاج بالنصر الذى تلا الانتخاب ، ساده الاكتئاب بعد الانباء التى وردت عن شنق دمية على صورة لنكولن فى بلدة «بنساكولا» بولاية فلوريدا ، وبعد بضعة أسابيع ، تلقت مارى من كارولينـــا الجنوبية صورة لزوجهـــا وحول عنقه حبل ، وفى قدميه الســـلاسل ، وقد لوث جسمه بالزفت والريش ، فـــكانت بمثابة كابوس للزوجة العصبية .

وعنـــدما اقترب وقت الرحيل عن سبرنجفيلد ، ازداد التوتر العاطفى ، فقـــد كانت مارى تحب صديقاتها وجيرانها القدامى حبا جما ، وكانت تعتز بحبهـــم اعتزازا شديدا ، وزاد انزعاجهـــا شائعات عن هجوم مدبر ضد لنكولن خلال رحلته لواشنطون ، واصرت رغم اعتراضات لنكولن على مصاحبته فى هذه الرحلة سواء أكان هناك خطر أم لا ...

وفى صباح ١١ فبراير المطير ، وقف لنكولن على منصة القطار والقى آخر كلماته الخالدة على اصدقائه وجيرانه ، وعندما ختمها لم تكن هناك عين خالية من الدموع فى كل الجمع الحاشد ...

كانت الرحلة شرقا جولة انتصار ، فقد اصطفت الجمـــاهير الهاتفة على

جانبى الخط الحديدى الذى يمر به القطار .. وخلال فترات وقوف طويلة، كانت هناك خطب واستعراضات وحفلات استقبال ، ومصافحات لانهاية لها .

وفى واشنطون ، نزل آل لنكولن بفندق ويلارد حتى يوم التنصيب ، ومضت الايام المزدحمة المضطربة بسرعة حتى حان يوم ٤ مارس ، وفى ذلك الصباح قرأ لنكولن خطابه على الاسرة ، وتقول مارى فيما بعد انها سمعت صوت زوجها من غرفة مجاورة يرتفع مصليا .

كانت المدينة فى حالة توتر شديد، تخشى وقوع أعمال عنف، فقد وصلت اكثر من ٣٠٠ رسالة تهديد ، وقد اتخذ الجيش كل احتياط ، ووضعت أركان الشوارع تحت حراسة مسلحة واصطفت القوات على جانبى الشوارع أثناء مرور عربة الرئيس ، وصاح خصوم الغاء الرق قائلين : « هاهو قرد الينوى » فقال أحد الجماهير معقبا : « ولكنه لن يعود حيا » وتقول ابنة عم مارى ان بحر الوجوه المضطربة كان يمثل كل ألوان المشاعر : حقدا وعدم رضاء ، وقلقا ، واعجابا ، فى الوقت الذى كان لنكولن يلقى فيه خطابه .

وفى تلك الامسية أقيمت حفلة راقصة ودخل موكب الرئيس المرقص فى الساعة العاشرة والدقيقة ٤٥ مساء ، وانصرف لنكولن قبل الثانية عشرة والنصف بقليل ، وهكذا انتهى اليوم الخطير ، ولعل آل لنكولن استطاعا الراحة فى أول ليلة لهما فى البيت الابيض ، ولعلهما لم يتمكنا من ذلك ، ولكنهما ناما فترات قليلة فقط بلا انزعاج خلال السنوات التالية

***

وسرعان ما بدا أن العاصفة لم ترحب بالقادمين الجدد ، وأصبح من المعتاد أن يسمع المرء قصصا عن فظاظتهما المزعومة ، ونقص تعليمهما، وقوبلت مارى لنكولن بعداء من كل جانب ، ومع ان ثقافتها وتدريبها الاجتماعى كان عظيما ، فقد كانت ريفية لاتحب الحذلقة ، وكان هناك فرق فعلى فى العادات الاجتماعية بين ولايات امريكا الشرقية والغربية ، وكان مجتمع واشنطون الراسخ يستغل ذلك كثيرا وينظر اليها باحتقار ، فقد كان أبناء الجنوب يحتقرون زوجة الرئيس باعتبارها خائنة لقومها ، بينما كرهها كثيرون من ابناء الشمال لانها من الجنوب !

وقد تصدرت مارى مكانها برشاقة

وعزة باعتبـــارها السيدة الاولى الجـــديدة ، وكانت تتمتع بالجلد اللازم للوقوف والترحيب بصفوف لانهاية لها من الناس ، مبدية اهتماما رقيقا بكل منهم . وكان فى استطاعتها أن تجلس خلال مأدبة عشاء رسمية لمدة أربع ساعات ، وتبقى على حيوية الحديث دون أن تهمل أى ضيف .

ولكن عيونا كثيرة غير صديقة كانت تلمس لهـا الاخطاء ... كان هناك ولا شـك شعور بالغيرة من مركزها السـامى ، ووقفت مارى — التى اعتادت الاعتماد على جيرانها فى البلدة الصغيرة — بلا دفاع كأنها طفلة بين نساء العاصمة المتآمرات عليها ، ذوات الأطمـاع الاجتماعية ، وكانت مارى نفســها تغار من النســاء الاخريات اللواتى يتحدثن مع زوجها ، فقد كان حبها من النوع التملكى ، وكـانت رؤية سيـدة حسناء تداعب زوجها أمرا لاتستطيع تحمله ، وقالت لزوجها بعنف أنهـا لا تستحسن تودده الى نساء حمقاوات كأنه فتى ترك المدرسة لتوه ! .

وقال لهـا : ولكن يا أماه .. اننى يجب أن اتحدث الى أى شخص . . فأنا لااســتطيع ان أقف كالابله ، ولا أقول شيئا .

وهنــاك أدلة قوية على أن لنكولن كان فخورا بزوجته فى البيت الابيض ، وقد حـدث يوما ان كان يتحدث مع احدى السيدات خلال حفلة عنـدما لاحظت السيدة أن عينيه تتابعان مسز لنكولن فى اهتمــام ، وعندما ضبطته متلبســا بذلك ، ضحك قائلا : « ان زوجتى لاتزال وسيمة كما كانت وهى فتـــاة وكنت يومها فقيرا لايعرفنى أحد » .

***

وبعــد تنصيب لنكولن ببضعة أســابيع ، نشبت الحرب الاهلية . وخيمت على العاصـمة كآبة تامة . لقد حاول لنكولن — الذى كان مصرا على انقاذ الاتحاد — أن يتفادى الحرب بكل وسيلة « كان يحمل احزان الامة كلها فى قلبه » .. ولاحظت مارى التى تعرف لياليه المؤرقة ، تلك الخطوط العميقة التى تحفر نفسها حول فمه ، وحاولت أن تحمى صـــحة زوجها وترفع روحه المعنوية ، واصرت على أن يصحبها فى نزهاتها اليومية بالعربة حتى تبعده عن العمل وتخرج به الى الهواء الطلق ، كمـا كانت تدعو الى المائدة بعض الاصـــدقاء المرحين من محبى الضحـــك والتهريج وحكاية النوادر ، وساعدته بذلك على مكافحة

حالات الانقباض التي كانت تمر به ، وأصبح مثلها يتمتع بالخفة والنشاط ... كان يلجأ اليها دائما ليستريح، ويسعى الى غرفتهـا للجلوس أو التمدد على الاريكة ، يقرأ أو يتحدث معها بضع لحظات .

وحاولت ماري ان تخفي عن لنكولن ايامها المظلمة وصحتها التي تزداد سقما ، ولكن بعد ان ازدادت حالتها العصبية سوءا ، وازداد احساسها بعدم الاطمئنان ، توسل لنكولن الى احدى شقيقاتها للبقاء معها للعناية بها .. كما كانت ماري ضحية قشعريرة وحمى الملاريا التي أصابت الكثيرات في تلك الايام، وكثيرا ما أصر لنكولن على ارسالها شمالا خلال الجو الحار ، وقد أظهرت البرقيات التي كانا يتبادلانها ان كلا منهما كان يحن للآخر عندما يفترقان ..

ولكن ماري لم تترك واشنطون في أوقات الخطر عندما كانت العاصمة مهددة بالسقوط بعد هزيمة قوات الشمال في « بول ران » ، وقد أصر جنرال من المقربين للرئيس على ارسال مسز لنكولن والاطفال شمالا وعندئذ التفتت ماري لزوجها قائلة : « هل ستذهب معنا ؟ »

فأجاب بسرعة : « لن أرحل بكل تأكيد خلال هذه المرحلة » فردت عليه فورا بقولها :

« لن أتركك اذن في هذه المرحلة »

.. ولاحظ الحاضرون كيف بدا الفخر على لنكولن بقرار زوجته ، ولم يستطع الجنرال قط اقناعها بالرحيل بسبب الخطر .

كانت اقامة الولائم في البيت الابيض عملية شاقة ، وكانت السيدة الاولى تنتقد اذا أقامت حفلات اجتماعية عادية خلال الحرب ، واذا لم تقمها لم تسلم أيضا من الانتقاد ، وقد بدأ ذلك تماما عندما استبدلت مآدب العشاء الرسمية الغالية بحفلات استقبال مراعاة للتوفير في وقت الحرب وكانت حفلات استقبال آل لنكولن تجمع بين الاناقة والازياء البسيطة لمناطق الحدود ، وكانت هذه الحفلات أكثر ديموقراطية مما كانت في العهود السابقة ، تضم كل طبقة تمثل كل قطاع في الدولة ، وكانت مسز لنكولن كزوجها رقيقة مع الكل على حد سواء

ولكن في غمرة الحزبية المريرة خلال الحرب ، لم تستطع ان تحقق نجاحا تاما في عملها ، ولو كان هناك نموذج من كل الفضائل النسائية لما استطاعت أن تفعل ذلك ... وكانت شخصية ماري لنكولن تتضمن قائمة

من الديون ، والتهور ، وعدم الحرص ، والرغبة فى التملق ، وعدم التعقل فى مسائل المال والملتكات ، والضعف الذى أدى بها الى موقف من أحرج المواقف التى واجهتها امرأة ..

***

وتدخلت فى المسائل السياسية دون تبصر ظنا منها أنها تساعد زوجها بذلك ، وكانت تعلم أن طيبة لنكولن كثيرا ما أدت الى فرض بعض الامور عليه ، كما كانت تستاء من المناورات السياسية التى تحيط به ؛ وكان وزير المالية تشيز ووزير الخارجية سيوارد موضع شبهاتها بصفة خاصة لان كليهما كان يطمع فى رئاسة الجمهورية ... ولكن لم يكن لمقترحاتها أو مناقشاتها تأثير كبير على لنكولن ، وقالت فيما بعد : « كان رجلا حازما بصورة رهيبة ، لايستطيع رجل أو امرأة ان يؤثر فيه اذا عقد عزمه على شيء » .

ولكن اهتمام ماري بالسياسة أدى الى كثير من الكلام والانتقاد المؤذى ، وكان لعبا بالنار أن تكتب رسائل سياسية الى محررين ذوى خبث وسياسيين ، كما كانت تفعل أحيانا ، وكان هذا السلوك من جانب سيدة من العقد السادس من القرن الماضى يعتبر أمرا يثير الذهول .

وثمة مصدر آخر أثار كثيرا من اللوم ، وذلك هو أعادة تأثيث البيت الابيض بمعرفة ماري . وكان آل لنكولن قد وجدا البيت الابيض فى حالة يرثى لها ، حتى لقد وافق الكونجرس على اعتماد ٢٠ ألف دولار لتجديده ، وقررت ماري ان تجعل منه مثلا للجمال والبهاء ، ولا سيما أنها كانت متهمة بأنها من أبناء الولايات الغربية غير المتحضرين !

وتشير كثير من انباء الصحف الى الرحلات التى قامت بها الى فيلادلفيا ونيويورك فى العام الاول لشراء ماتريده ولاشك أن التجار كانوا يطلبون أغلى الاسعار من السيدة الاولى التى تنفق أموال الحكومة وتدل الايصالات القديمة على انها اشترت أثاثا جديدا من خشب الورد ، وستائر ارجوانية وذهبية فاخرة لغرفة الاستقبال الرسمية ، وخزف هافيلاند الفاخر ، وتشكيلة كبيرة من أثاث آخر واقمشة غالية وسجاجيد من المخمل الخ .. وكانت عملية التجديد الشامل تكشف عن ذوق رفيع حقا ، ولكنها تجاوزت الاعتماد بحوالى ٦٧٠٠ دولار

وخشيت ماري – مثل كثير من الزوجات – أن تحدث زوجها عن

حماقتهـــا ، ومن ثم فقد استدعت بنيـامين براون فرنش مدير المبانى العامة ، وتوسلت اليه باكية أن يقنع الرئيس بأنه من العادى جدا تجاوز مثل هـــذه الاعتمادات لانه لايمكن ...ة كم تتكلف اعادة تأثيث المنزل بالضبط .. ويقـــول لنكولن فى مذكراته انه ثار غضبا على زخرفة هـــذا المنزل العتيـــق اللعـــين فى الوقت الذى لايستطيع فيه الجنود الحصـــول على اغطية . واقسم انه لن يقر اى قانون لاعتمادات اضافية كذلك .. ولكن الكونجرس وافق فى النهاية على قانونين لسد هذا العجز .

***

كانت أسرة مارى هى اساس حياتها كلها ، وكان أهـم أدوارها فى البيت الابيض – كما كان فى سبرنجفيلد – هو دورالزوجة والام الوفية المحبة .

كان الابن الاكبر روبرت بعيـــدا فى جامعة هارفارد خلال أغلب سنوات رئاسة أبيه للجمهورية ، بينما ردد ذكر «ويلى» و «تاد» كثـــــيرا فى السجلات عندما جاءا الى واشنطون، وكان الاول فى العـــاشرة والثانى فى السابعـــة .. ولكى تكفل لهما مارى طفولة طبيعية سعيدة، شجعت ابنى القـــــاضى هوراشيو نافت « باد » و « هولى » على التردد على البيت الابيض للعب مع طفليها ، فكان هذا الرباعى من الاولاد يهيمون فى البيت من اعلاه الى أسفله دون رادع ، وقد جعلوا منه ميدانا للقتال واللعب ..

كان أطفال لنكولن مدللين الى حد أفسدهم ، وكانوا يؤخذون الى أماكن كثيرة غير مناسبة لسنهم .

كان «تاد» غلاما بهى الطلعة يفيض مرحا . يشـــبه امه فى حدة ذهنه واندفاعـــه ، وكانت مارى تحبه حبا جما وقد كتبت تقول انه كان «شعاع شمسها الصغير المثير للمتاعب » . أما ويلى فقد وصفته بأنه كان «ذكيا، مرهف الحس ، حلو الشمائل ، رقيق الطباع » وكان ابنها المفضل وموضع سلواها ، وقد وهبت كل قلبها لهـــذا الابن الذى كان يشبه أباه كثيرا .

وفى فبـــراير ١٨٦٢ أصيب ويلى بمرض خطير ، وظن الطبيب فى البداية أنه يتقدم بصورة مريحة ولكن حالة الولد ازدادت سوءا ذات ليلة ، خلال حفلة اجتماعية مهمة ، كانت الدعوات قد وجهت اليها منذ وقت بعيد .. وأخذ الرئيس وزوجتـــه يستقبلان ضيوفهما بوجوه قلقة ، وكل افكارهما فى الطابق الاعلى مع « ويلى » الذى يحترق بالحمى ، وفى مرات كثيرة ،

كانت مسز لنكولن تترك الحفـــــلَ وتصعـــد الى أعلى لتمسك يد الغلام الملتهبـــــة برهة من الوقت ، وترقب أنفاسه المجهـــدة بقلب مثقل بالالم ، فاذا عادت الى الحفل ، التقت عيناها بعينى الاب فى سؤال صامت قلق ..

ومضت الايام ثقيلة متبـــاطئة ، وتقول الصحف أن ويلى كان مصـــابا بالحمى الصفراء ، وفى ١٧ فبراير ، قالت الصـــحف انه « مريض بمرض ميئوس منه » ، ومنذ ذلك الحين لم تغادر مسز لنـــكولن فراش ابنها ، واصيب « تاد » بنفس المـــرض ، فتضاعف قلق الابوين .. وفى منتصف ليلة ٢٠ فبراير مات ويلى .. ونظر الاب الذى شوه الالم ملامح وجهـــه الى وجه ابنـــه المسجى على فراش الموت ، وحاول أن يعرب عن قبوله لارادة الله ولكن صـــوته انطلق بهذه الصيحـــــة المثيرة للرثاء صيحة الاب المثكل خلال العصور .. : « لقد كنا نحبه كثيرا » .

وكانت الأم المرهقة الاعصاب ، عنيفة فى ألمها ، فقد أدت رؤية وجه الطفل الابيض الى اصابتها بنوبات تشـــنج رهيبة ، كانت تظل خلالها راقدة فى ذهول منبطحـــة على فراشــــها ... وشيعت جنازة ويلى فى يوم هبت فيه عاصفة عنيفة اقتلعت الاشجار وأطارت السقوف وأسقطت الابراج وبدا كأن الطبيعة تشارك الام ـ التى لم تستطع حضور الجنازة ـ فى حزنها ..

ولزمت مارى الفراش عشرة أيام ، كما اعتكفت بعد ذلك أياما عديدة فى غرفتها وقد هدها الحزن العنيف .. لم تستطع أن تواجه المأساة أو تسيطر على نفســـها لتقـــوم بمطالب « تاد » (الذى تحسن حاله لحسن الحظ وتجاوز مرحلة الخطر) .. أما لنكولن الذى كان يتقبل نوبات زوجته الهستيرية بفلسفة باعتبارها « نوبات عصبية » فيبـــــدو أنه أدرك الآن أنهـــا نوبات يشـــوبها مرض عقـــلى وخلال احـــدى نوباتها الشديدة طلب اليها أن تسيطر على أعصابها والا اضطر الى ارسالها الى مستشفى للمجانين !

وكان لنكولن نفسه يصاب بحالات لا تطاق من الانقباض النفسى جعلت مارى تنزعج بدورها على زوجهـــا ، ولكن الرئيس بايمـــانه العميق وقوة شخصيته استطاع أن يتغلب على حزنه ويمضى فى أداء واجباته التى لا تنتهى ، أما مارى فانها لم تشف قط من هذه اللطمة ، وكانت تبكى بعد ذلك على أشياء تتعلق بويلى ، ولم تدخل غرفة الضيوف ذات الســـتائر الارجوانيـــة

التي مات فيها أو الغرفة الخضراء التي حنطوا جثمانه فيها ...

***

وكما أن الحرب زادت سرعة ، زادت حملة الاهانات والشائعات ، وكانت تزداد مرارة كلما توالت المعارك وزاد عدد القتلى والجرحى ... ولم تشفق الألسن المعادية والصحف على السيدة العليلة التي تبكي في البيت الابيض ، وانتقدت الصحف الحفلة الكبرى التي أقيمت في فبراير خلال مرض « ويلى » واعتبرتها استهتارا ، وفرحا غير لائق خلال مأساة الحرب وحرمانها ، وزاد الامر سوءا أنه أشيع أن مسز لنكولن كانت ترسل معلومات سرية لأخيها الذي يعمل في صفوف الثوار ..

ووسط كل هذه الاهانات العلنية، كانت ماري تغضب بسرعة من النقد وتراكم السخط والحزن على قلبها .. وازدادت آلامها عندما جاءت الانباء في ابريل عن مصرع أخويها غير الشقيقين في معركة حربية كانا يقاتلان خلالها في صفوف الجنوب ، واضطرت ماري الى البكاء سرا في فراشها كل ليلة ، حتى لا يعتبر حزنها عليهما خيانة للشمال !

وكان هناك شيئان يساعدانها في محنتها : حاجة لنكولن اليها ، وعملها بين جرحى الجنود ، ففي يونيو من عام ١٨٦٢ الكئيب ، كانت ماري تقوم بجولات يومية تقريبا في المستشفيات كلما سمحت الظروف ، توزع الفاكهة والزهور والحلوى التي أعدت في مطبخ البيت الابيض ، وكانت تتحدث مع المرضى برقة وتغمرهم بعطفها وحنانها .. ولم تكن تلك مهمة سهلة ، فقد كانت ترى مشاهد تمزق قلبها الرقيق المثخن بالآلام ، كما كانت زياراتها تتضمن المخاطرة بالاصابة بالعدوى والاوبئة ، وقد واصلت خدماتها للجرحى طوال الحرب وقالت احدى الصحف انها كانت تساهم من جيبها الخاص للتخفيف من آلام الجرحى .. ولكن هذا التعقيب كان استثناء ، فان بقية الصحف كانت تلومها على اهمال الجرحى ، بسبب تجنبها الظهور علنا أمام الجمهور بعد موت ويلى

وأصبحت حفلات البيت الابيض التي كانت تفيض بهجة ، موضع ازدراء ماري ، وقد أوقفت اقامتها لمدة عشر شهور بعد موت ويلى

***

وفي يوليو ١٨٦٣ اصيبت ماري بحادث خطير عندما سقطت من العربة

على الارض بشدة ، فارتطمت مؤخرة رأسها بصخرة حادة ، ولزمت الفراش ثلاثة أسابيع ، كما قضت أغلب الصيف مريضة بسبب اشتداد الحرارة ، والانباء العسكرية السيئة، وفي الخريف تحول البيت الابيض الى مستشفى للجدري، حتى الرئيس نفسه أصيب بعدوى المرض .. وقال يومئذ : « دعوا الراغبين في أن يعملوا ضباطا يأتون الى ، فان عندى الآن شيئا أستطيع أن أعطيه لهم جميعا»

وفي ديسمبر، زارت أميلي - شقيقة ماري الصغرى - البيت الابيض ، وكان زوجها الضابط في جيش الجنوب قد قتل حديثا في معركة ، وكان هناك حب عميق متبادل بين الاختين ، رغم انتماء كل منهما لقوات مختلفة .. وقد جاء في مذكرات أميلي أن ماري في خلال حزنها العميق كانت تحتضنها وتقول لها : « قبليني يا اميلي وقولي انك تحبينني ! .. يبدو انني كبش الفداء للطرفين : الشمال والجنوب» وفي مناسبة أخرى هتفت تقول : « أواه يا اميلي ... الن نستيقظ ابدا من هذا الكابوس الشرير ! »

وقد رحب لنكولن أيضا بزيارة اميلي رغم أنه كان يعلم ان وجود ارملة ضابط جنوبي « عدو » في البيت الابيض غير مناسب من الناحية السياسية .. قال لها : « انك ومارى تحبان بعضكما البعض، ومن مصلحتها بقاؤك معها » .. وعندما رحلت قال لها : « أرجو الا تشعرى بأية مرارة او انني مسئول عن كل هذا الحزن بأية صورة » وطوقها بذراعيه وبكيا معا .

وكان عام ١٨٦٤ أشق الاعوام على ماري لأن لنكولن كان يحمل على كاهله عبء آلاف الاشياء القاسية المحيرة ، فقد كان عليه أن يعيد ترشيح نفسه للرئاسة ، وكانت الحرب لا تسير كما يجب وفي يوليو كان جيش الجنوب قد اقترب كثيرا حتى أصبحت مدافعهم التي تطلق على فورت ستيفنس تسمع بوضوح في البيت الابيض ، وباتت العاصمة في خطر السقوط لمدة ثلاثة أيام ..

وعندما ذهبت ماري مع لنكولن الى فورت ستيفنس ، كاد الرئيس يصاب عندما فتح الجنوبيون نيرانهم الحامية عليها فأصابوا الرجل المجاور للرئيس في فخذه ، وأثار ذلك الرعدة في قلب ماري

وبدت احتمالات اعادة انتخاب لنكولن كئيبة جدا مما زاد عصبية ماري وعدم ثباتها ، وقد زاد تهورها

المالى منذ وفاة ويلى ، حتى ازدادت غرقا فى الديون ، ولم يكن لنكولن يعرف شيئا عن ديونها ، ولكنه اذا هزم فى الانتخابات فان الفواتير سترسل اليه وسيعرف كل شىء ، كما قالت هى لصديقة موضع ثقتها .

وقد جعلها احساسها المستمر بعدم الاطمئنان تعتقد أن الاشياء الغالية قد تصلح كنوع من التأمين اذا أصبحت فى حاجة ، ومن ثم استخدمت اسمها كزوجة للرئيس فى شراء الثياب والحلى والفراء حتى تراكمت الديون عليها ، وباتت مهددة بأن يعرف الحزب المعارض نبأ هذه الديون ويستخدمها ضد زوجها ، وقد زادها هذا الاحتمال خوفا وقلقا ، ومن هذا الجنون تسلطت عليها فكرة أسفرت فيما بعد عن ثمرة مريرة ، فقد قالت أن السياسيين الجمهوريين يجب أن يدفعوا ديونها فان المئات منهم أصبحوا أغنياء بفضل زوجها ومن العدل أن يساعدوها فى الخروج من هذا المأزق ... ورسخ هذا المنطق المنحرف فى ذهنها ، وورطها فى موقف تعس ، وهناك دلائل على أن السياسيين دفعوا فعلا بعض ديونها دون أن يعرف لنكولن .

وحتى بعد أن انتهت حملة التوتر والمرارة وأعيد انتخاب لنكولن ، ظلت ماري يساورها القلق دائما ، خوفا على زوجها وقالت لصديقة لها أنها كانت تتمنى لو انه لم يفز بالرئاسة لانها تخشى ألا يبقى خلال السنوات الاربع التالية ، وشاطرها لنكولن تساؤلها وقال لمسز هارييت بيتشرستو مؤلفة قصة « كوخ العم سام » « لن أعيش أبدا لأرى السلام .. ان هذه الحرب ستقتلنى » .

وفى مارس ١٨٦٥ كشف حفل التنصيب عن بشير بالامل ، فقد بدأ فجر اليوم مظلما مطيرا ولكن ما أن تقدم لنكولن لالقاء خطاب الافتتاح حتى تبددت الغيوم وأضاء شعاع الشمس وجهه فجأة وفسر كثيرون من الجمهور هذه الظاهرة على أنها بشير بالسلام

وتلقى لنكولن فى نهاية الشهر دعوة من الجنرال جرانت لزيارة مقر قيادته فى « سيتى بوينت » بولاية فرجينيا ، ورحب لنكولن بالدعوة اذ كان النصر يبدو فى الافق ، كما أن ابنه روبرت كان ضابطا فى أركان حرب الجنرال جرانت ، ولكن الرحلة تميزت بحادثة مؤلمة كشفت حالة ماري العقلية ففى خلال استعراض لنكولن للقوات التى يقودها الجنرال ادوارد أورد ، وصلت ماري متأخرة

بعد بدء الاستعراض ، فشاهدت زوجة الجنرال أورد الجميلة تركب جوادها الى جوار الرئيس فى الموكب وظنها بعض الجنود قرينته ، فاستولت الغيرة العنيفة على قلب ماري ، وحاولت زوجة الجنرال جرانت تهدئتها عبثا، وعندما جاءت زوجة الجنرال أورد لتقدم اليها تحياتها ، انهالت عليها ماري بسيل من الاهانات التى جعلت السيدة المسكينة تنفجر باكية، وظلت ماري كذلك طوال اليوم، وقد تخيلت أشياء لا وجود لها وأحرجت لنكولن فى حضور الآخرين ، وحاول الرئيس وعيناه تفيضان أملا أن يهدىء روعها متحدثا اليها برفق ، وعندما سئل فى اليوم التالى عن صحتها ، اكتفى بقوله أنها ليست على مايرام ••• وكانت كذلك حقا ••

وقبل أن يعود لنكولن الى واشنطون، كانت ريتشموند قد سقطت فى أيدى قوات الشمال ، وبدا واضحا أن الحرب الطويلة تقترب من نهايتها ، وبينما كان عائدا مع ماري الى واشنطون على طول نهر جيمس مرا بمدافن ريفية قديمة يسودها الهدوء وتنمو فيها زهور الربيع مبكرة ، واجتذبهما هدوؤها ، فترجلا من العربة وسارا معا بين القبور ، وقال لنكولن : « ماري •• انك أصغر منى سنا ، وسوف تعيشين بعدى ، وعندما أرحل أرجو أن تدفنى جثمانى فى مكان هادىء كهذا .» ولابد أن هذه الكلمات قد نفذت فى قلبها وظلت تخاف دائما على حياة الرئيس •

وفى احدى الليالى عكرت صفو نوم لنكولن أحلام غريبة، جعله أحدها فى حالة انقباض عميق ، وقد تحدث عنه فقال أنه حلم أنه سمع بكاء فى أنحاء البيت الابيض فهبط الى الطابق الاسفل وسار حتى بلغ الغرفة الشرقية الكبرى، وهناك رأى نعشا يحوى جثة ترتدى ثياب الجنازة بينما وقف بعض الجنود لحراستها والناس يبكون •• وسأل لنكولن عمن يكون الميت ، فقيل له : « انه الرئيس فقد اغتاله قاتل » ••، وأدت الصدمة التى أحس بها الى استيقاظه ولم ينم بعد ذلك فى تلك الليلة »

وذكر لنكولن الحلم لزوجته وصديقه « وارد هيل لامون » فسرت الرعدة فى قلب ماري ، ومع أن لنكولن حاول أن يهزأ من هذا الحلم ، فان ماري لم تنسه قط ••

***

وفى يوم الاربعاء ١٢ ابريل ١٨٦٥، بعث لنكولن رسالة حب الى زوجته،

يذكرها بالساعة التى سيتنزه فيها معها بالعربة يوم الجمعة ١٤ ابريل .. وفى ليلة الخميس شاهد لنكولن حلما آخر ، رآه عدة مرات ، وكان يراه قبل بعض المعارك الخطيرة مباشرة ، وفي اليوم التـالى قال لوزرائه أنه يعتقد أنه مقدمة لحدث هام ، وقد رأى نفسه فى هذا الحلم يركب سفينة فريدة فى نوعها وأنها تسير بسرعة بالغة نحو شاطىء غير محدود .

وفى يوم الجمعة كان لنكولن سعيدا فى العربة التى أقلته مع مارى وراح يحدثها عن مستقبلهما ، فقال أنه عندما تنتهى مدة الرئاسة سوف يأخذ الاسرة الى أوربا ، ومنها الى كاليفورنيا ثم يعود ليشتغل بالمحاماة ، وعادا الى البيت لتناول العشاء قبل توجههما الى مسرح فورد فى تلك الليلة .

وأرادت مارى الاعتذار لألم فى رأسها كالعادة ، ولكن لنكولن أقنعها بالذهاب معه .

وفى المقصورة التى يكسوها العلم الامريكى بمسرح فورد ، جلس لنكولن فى مقعد كبير هزاز ، وكانت مارى ترقبه مسرورة وهى تراه متمتعا بالرواية ، وفى الفصل الثالث وجدت مارى نفسها تلتصق بزوجها وتتطلع الى وجهه ، وعندما لاحظت أن ذلك قد يلفت نظر الآخرين قالت له برقة : « ماذا تظن مس هاريس من تعلقى بك هكذا ؟ » (وكانت مس هاريس ضيفة فى مقصورتهما) فقال لنكولن : « لن تظن شيئا » .. وابتسم لها فى حب .. وكانت تلك آخر كلماته !

كانت يد مارى فى يده عندما انطلق صوت رصاصة مسدس، وبعد لحظة كشفت صرخاتها المؤلمة للناس عما حدث .. ثم أغمى عليها !

لقد وقعت أخيرا الواقعة التى ظلت تخشاها منذ أمد بعيد .. وفى المنزل عبر الشـارع ، حيث رقد الرئيس المحتضر ، انحنت مارى المخبولة فوقه وغطت وجهه بقبلاتها وأخذت تناديه بأعز الاسماء ، متوسلة اليه أن يأخذها معه .

لقد انتاب الحزن العالم كله لوفاة لنكولن ، ولكن خلاصة هذا الحزن كله كان فى قلب هـذه الارملة المريضة المحطمة التى أصيبت هى الاخرى بجرح قاتل ..

هكذا انتهى كفاح لنكولن وبلغت سفينته الغامضة بر الامان، وعلى مارى أن تخوض العباب وحدها وسط الظلام والعاصفة .. ومنذ موته ظلت رغبتها الوحيدة أن « تستريح الى جوار زوجها العزيز » ..

ولكن الوصول الى هذا الاتجاه تطلب ١٧ عاما أخرى.. أعواما مليئة بأنواع قديمة وجديدة من العذاب . ومنذ غادرت الارملة المسكينة المتشحة بالسواد البيت الابيض فى ذلك اليوم من مايو ١٨٦٥ ، لم تعد قط الى سبرنجفيلد خوفا من أن تعود اليها ذكرياتها القديمة ، وأمضت فترة قليلة فى شيكاغو فى عزلة تامة ، ومع ذلك فان هذه العزلة لم تحمها من الاهانات التى ظلت تنهال على رأس أرملة لنكولن طوال حياتها .

وقد ترك لنكولن ثروة تزيد على ١١٠ آلاف دولار ، وزعت بالتساوى بين مارى وولديها روبرت وتاد وبعد حوالى خمس سنوات من موته وافق الكونجرس بأغلبية مهينة على منحها معاشا سنويا قدره ٣٠٠٠ دولار ولكن ذهنها الذى أصابه الذهول والخبل جعلها تقدم على أعمال غير معقولة لم يفهمها الجمهور أو يغفر لها ..

وفى مايو ١٨٧١ مرض « تاد » وتوفى فى الاسبوع الثانى من يوليو .. وللمرة الرابعة فى حياتها ، رقدت مارى لنكولن وقد استولى عليها الحزن لخسارتها التى لاتعوض فى « تاد » .. ولم يبق لها من تحب غير « روبرت » الذى لم تكن علاقتها وثيقة به قط ..

وبلغت مأساتها الذروة بعد أربع سنوات ، عندما أقام عليها روبرت دعوى اثبات جنون بسبب تصرفاتها المالية التى أضاعت ثروتها ، وصدر قرار المحلفين بايداعها مستشفى المجانين ..

وبعد عام رفع القرار ، وأمضت أغلب الوقت الباقى لها فى أوربا ، مع ذكرياتها وآلامها وعندما عادت أخيرا الى سبرنجفيلد ، حيث دار آل ادواردز التى خلفتها منذ ٤٠ سنة كزوجة لابراهام لنكولن ، قبعت فى مقعدها عاجزة وراء أستار مسدلة ..

وفى ١٦ يوليو ١٨٨٢ توفيت مارى لنكولن ودفنت الى جوار زوجها

وهكذا انتهت سنوات الشقاء ، وارتاحت مارى لنكولن أخيرا ..

قاعدة ذهبية !

القاعدة الذهبية عندما تقرأ قائمة الطعام التى تقدم لك فى المطعم : ((اذا لم تستطع نطق اسم الصنف .. فانك لن تستطيع احتمال ثمنه !)) .



هل حقيقة الغلاء يسود الولايات المتحدة الامريكية ؟



انك تسمع بين حين وآخر انها تذلك . ولكن بحثا اجرى اخيرا بين آلاف من المسافرين الذين عادوا لتوهم من الولايات المتحدة فقررت الغالبية العظمى منهم ان نفقات المعيشة فى الولايات المتحدة - واجور السفر عبر الاطلنطى - كانت اقل فعلا مما كانوا ينتظرون .

ومن ثم فاذا كانت التكاليف تمنعك من زيارة الولايات المتحدة الامريكية فينبغى ان تغير رأيك .

ستجد صفقات مثل مترو نيويورك حيث تستطيع ان تركب ٤٠٠ ميل مقابل حوالى ١٥ سنتا (ولكن لا نوصى بها حقا - حيث انها تستغرق ٢٥ ساعة !) ورحلة بالمعدية عبر مرفا نيويورك لا تكلفك الا ٥ سنتات فقط . وفى جميع انحاء امريكا توجد مطاعم تستطيع ان تتناول فيها غداءك باقل من دولار واحد . كما توجد حدائق للحيوان ، ومتاحف ، وحفلات موسيقية وآلاف الاشياء الاخرى التى لا تكلفك مشاهدتها شيئا !

والوصول الى امريكا اقتصادى ايضا - بفضل الاجور الاقتصادية المنخفضة الرائعة للسفر بطائرات بان امريكان النفاثة لمدة ٢١ يوما الى نيويورك ذهابا وايابا مقابل ٧٣٤ دولار فقط مما يوفر عليك مبلغ يصل الى ٦٤ دولار وهو ما يكفى لكى تعيش عيشة فاخرة فى اية مدينة لمدة اسبوع او اكثر . وفيما عدا بعض ايام معينة من ذروة الموسم تستطيع ان تسافر هذا الصيف الى اى مكان تشاء فعلا . يمكنك ان تبقى ١٤ او ٢١ يوما . ان طائرات بان امريكان النفاثة تقوم برحلات عبر الاطلنطى مباشرة الى مدن امريكية اكثر بكثير مما تقوم به اية شركة طيران اخرى . وهكذا تجد السفر ميسرا .

وفى داخل الولايات المتحدة الامريكية تكفل لك بان امريكان صفقات اخرى. انك تستطيع ان تبقى ٣ ايام وليلتين فى نيويورك مقابل ٢٢ دولار بما فى ذلك اجر الفندق وزيارة معالم المدينة والدخول الى المعرض الدولى الهائل . وفى مدن اخرى تكلفك الاقامة ٣ ايام اقل من ذلك .

اذا اشتريت تذكرة الى كاليفورنيا ذهابا وعودة تستطيع ان تشاهد حوالى ٢٠ مدينة من الساحل الشرقى الى الساحل الغربى بدون اية اجور اضافية . ضع مشروع رحلتك مسترشدا بكتاب بان امريكان (افاق جديدة فى الولايات المتحدة) الذى يحوى ٥٤٤ صفحة ويضم الوفا من المعلومات عن السفر داخل الولايات المتحدة الامريكية وثمنه دولاران .

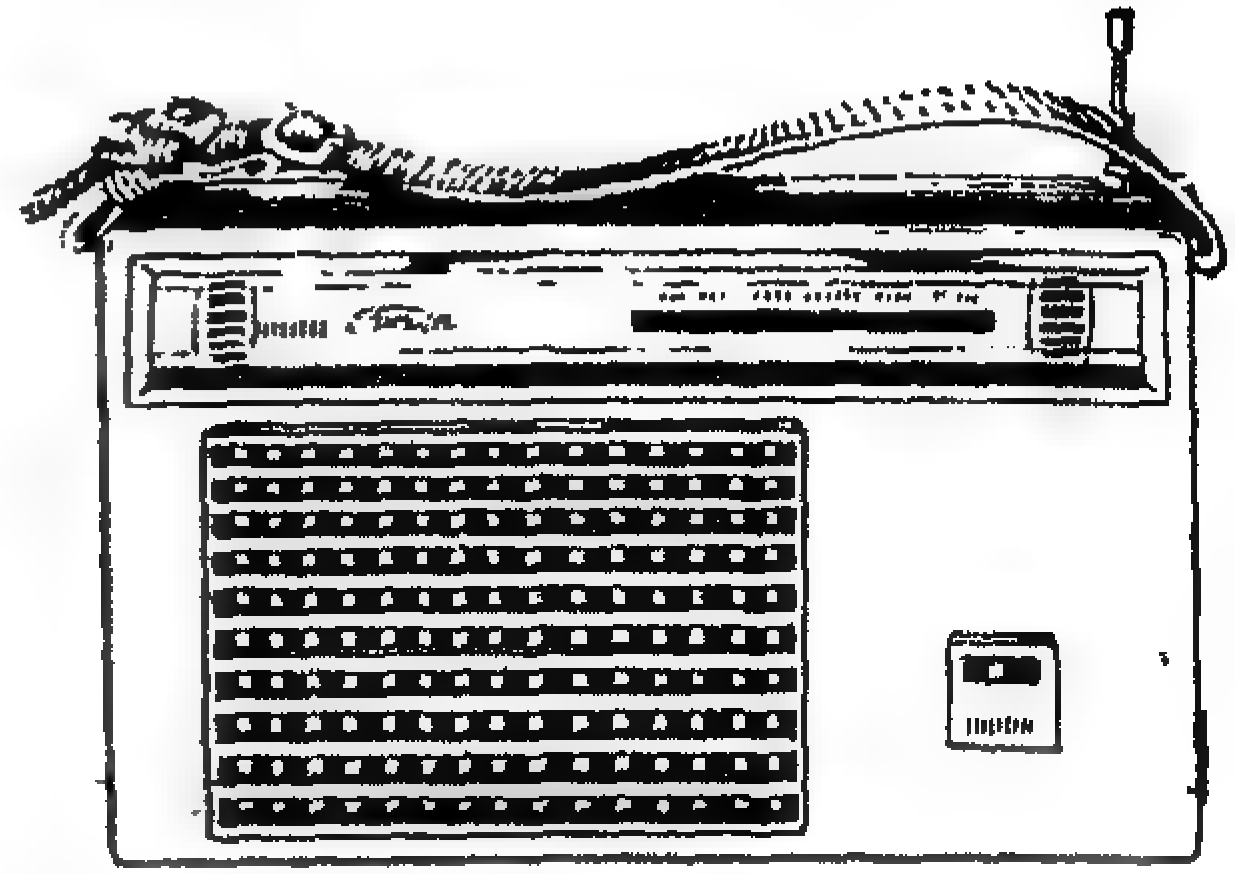
تجده لدى وكيل سفريات بان امريكان او اطلبه منا . ودعنا نهيىء لك تلك العطلة الجوية الرائعة .

اكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

الاولى فوق الاطلنطى .. الاولى فوق الباسفيك ..

الاولى فى امريكا اللاتينية .. الاولى حول العالم .

تقدم نوعين من منتجات توشيبا
(من بين ٦٠٠٠ نوع محتمل)

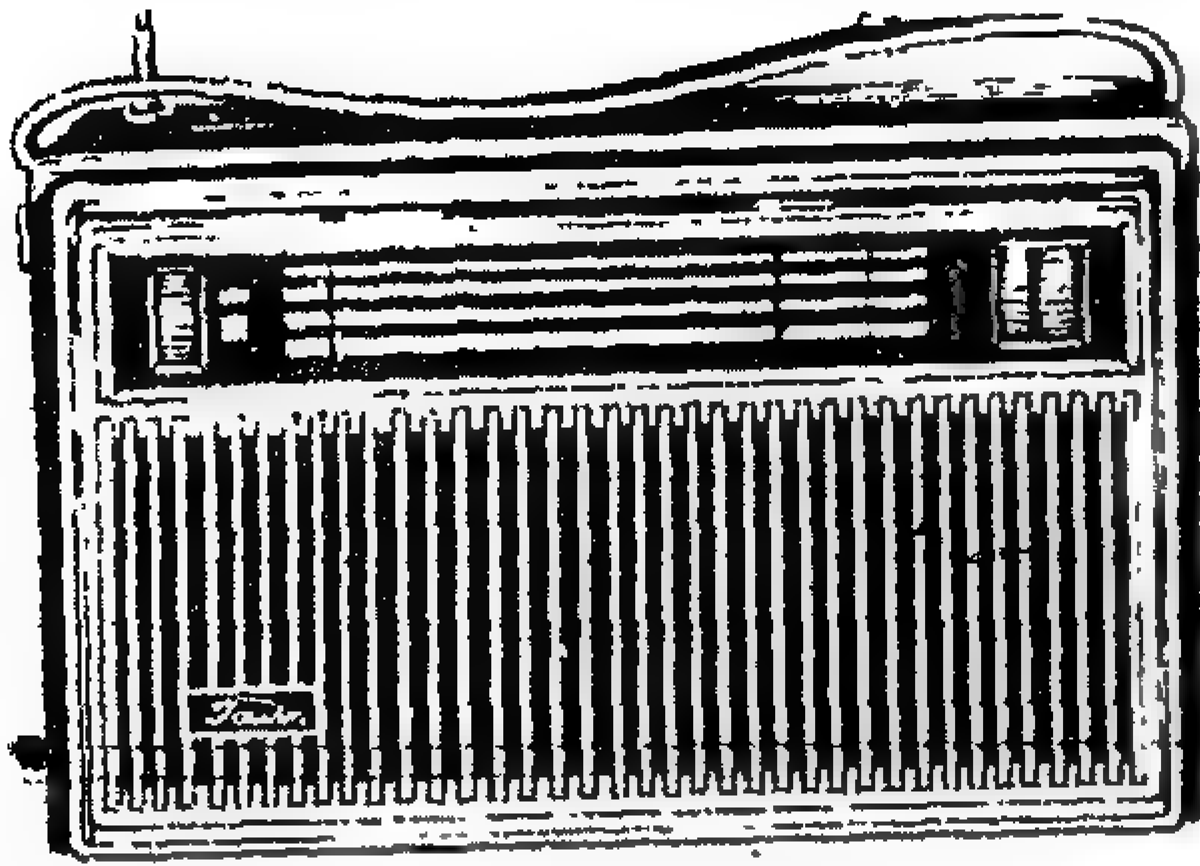


طراز توشيبا 8L-450 R جهاز مفضل بصفة خاصة لدى السيدات وقد صمم هذا الجهاز المتنقل ذى الـ٨ ترانزيستور والموجتين ببراعة داخل احدث غلاف جلدى ليعمل في جميع انحاء المنزل .

ان توشـــــيبا لتنتج كل نوع يخطر على البال من المعدات الكهربائية والالكترونية : من اجهزة الراديو واجزائها ، الى الاجهزة المنزلية ، حتى القــاطرات والتوربينات الضخمة والعقول الالكترونية .

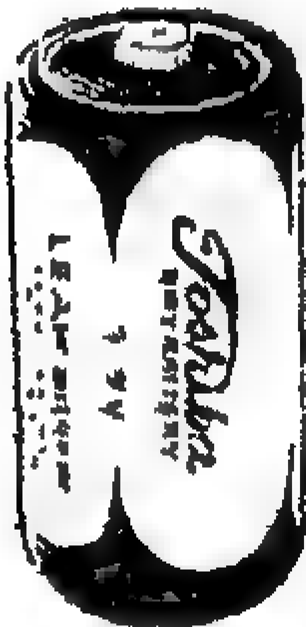
وكل منتجات توشيبا تحمل ماركة ((توشيبا)) دلالة على امتياز الصناعة كما هو الحال في هذين الجهازين من اجهزة الراديو .

مراكز التوزيع في الشرقين الادنى والاوسط هى :

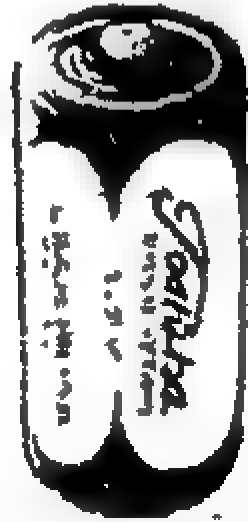


ان طراز ((توشيبا)) 8L-688 R ذى المدى الواسع من الاجهزة المتنقلة القليلة التى تقدم الموجة القصيرة على نطاق عالى بطريقة علمية من ١٫٦ الى ٢٢ ميجاسايكل موزعة على ثلاث موجات مختلفة . واستقبال منتظم للموجة المتوسطة ايضا بطبيعة الحال من ٥٤٠ الى ١٦٠٠ كيلوسايكل، وهو يعمل باربع بطاريات ((س)) يسهل الحصول عليها .

بطاريات جافة



UM-1A 1.5V



UM-2A 1.5V



UM-3A 1.5V

الوكلاء

عـدن : محمد احمد عبد العز واولاده
صندوق البريد ١٢٢ – ستيمر بوينت بعدن

العراق : كونتيننتال
عمارة عبود بالدور الرابع
صندوق البريد ٤١ شارع رشيد ببغداد بالعراق

لبنـان : شركة سوبرا الكهربائية
١٥ شـارع طرابلس صـندوق البريد ١٨٩٦ ببيروت بلبنـان

سوريا : حناوى وبازرباشى
صندوق البريد ١٢٩٥ بدمشق بسوريا

الكويت : اتحاد الالكترونيك ابلايانسز
صندوق البريد ٢٤٤٩ عمارة جوهرة الخليج بالكويت

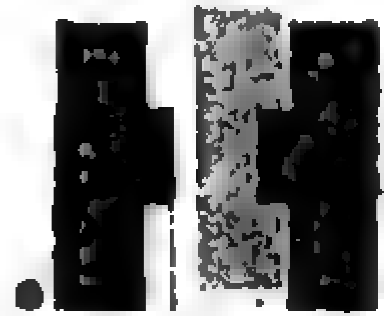
رمز الجودة

TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.

لقـــوّة

ية الإنسان البدنية صغيرة - يحددها الثقل الذي يستطيع أن
بيديه. ولكن عظمة الإنسان إنما تكمن في قوته الذهنية، وقدرته
على ابتداع واستخدام الأدوات التي تضخم قوته مليون مرة.
ضامن أقوى هذه الأدوات يأتي من انترناشيونال هارفستر
ركة عالمية النشاط، تتركز فيها عمليات أكثر من ١٠٦،٠٠٠
ن كل الجنسيات لتصميم وإنتاج سيارات النقل والجرارات
ة الزراعة والمحركات وأجهزة إصلاح الأراضي.
ه الآلات التي تزيد قدرات الإنسان - التي تجعل في الإمكان
الزراعة على نطاق واسع لإطعام الملايين المتزايدة من البشر، والتي تبني
المدن، وتحمل تجارة العالم الحر - وتزيد تقدم كل الأمم.
ومن أجل تحقيق ذلك، فإننا نحافظ على أعلى مستوى من
الجودة حينما يجري بناء معدات انترناشيونال هارفستر - وهدفنا فكرة
أن الإنتاج النهائي ليس مجرد آلة، بل القوة ذاتها - القوة المستخدمة
لخدمة الاحتياجات الأساسية للإنسان الحديث. شركة انترناشيونال
هارفستر كمبورتد، شيكاغو، ايلينوي بالولايات المتحدة الأمريكية

رناشيونال هارفستر
ـع القـوة
بين يديك




السيارة الجديدة في كل شيء
فوكسهول فيفا



٣ رحلات أسبوعياً

إلى :

الكويت

الثلاثاء - الخميس - الأحد

إتصالات مباشرة من الكويت

إلى

البحرين - الدوحة - الشارقة

كراتشي - بومباي

على طائرات **كوميت ٤ سي**

درجة أولى وسياحية

الخطوط الجوية الكويتية

للإستعلامات وحجز التذاكر خابروا وكيل سفرياتكم :

القاهرة : ٤ طلعت حرب تليفون ٧٠٤٧٤ / ٧٢٧٤٧ / ٧١٩٢٥

عزة : مكتب الزهارنة للسياحة شارع عمر المختار ت ٣٤٨-٣٩٨

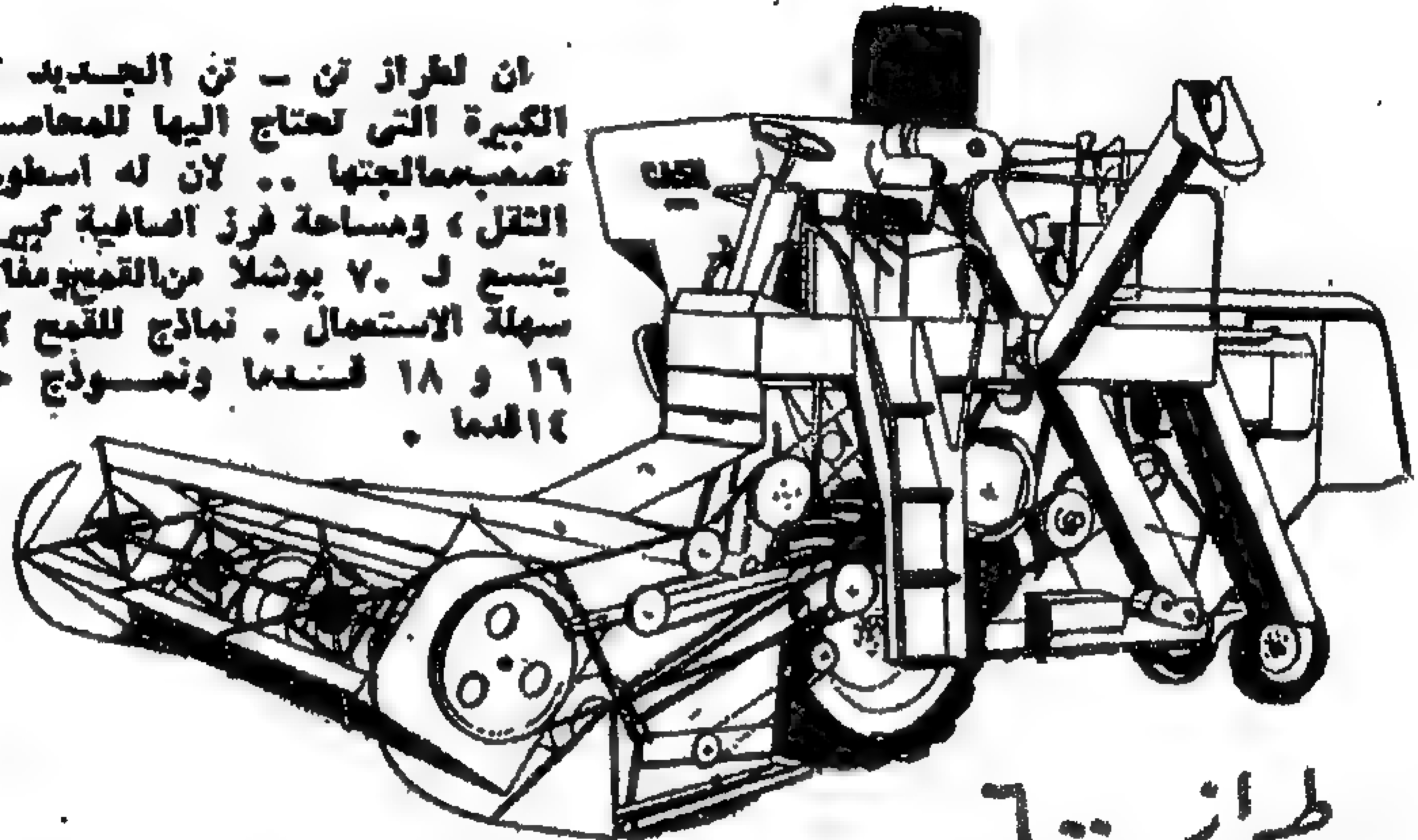
للطاقة الأكبر ـ والتكاليف الأقل

إختر دراسات كايس

طراز ١٠١٠

للمحاصيل الوفيرة والحقول الكبيرة

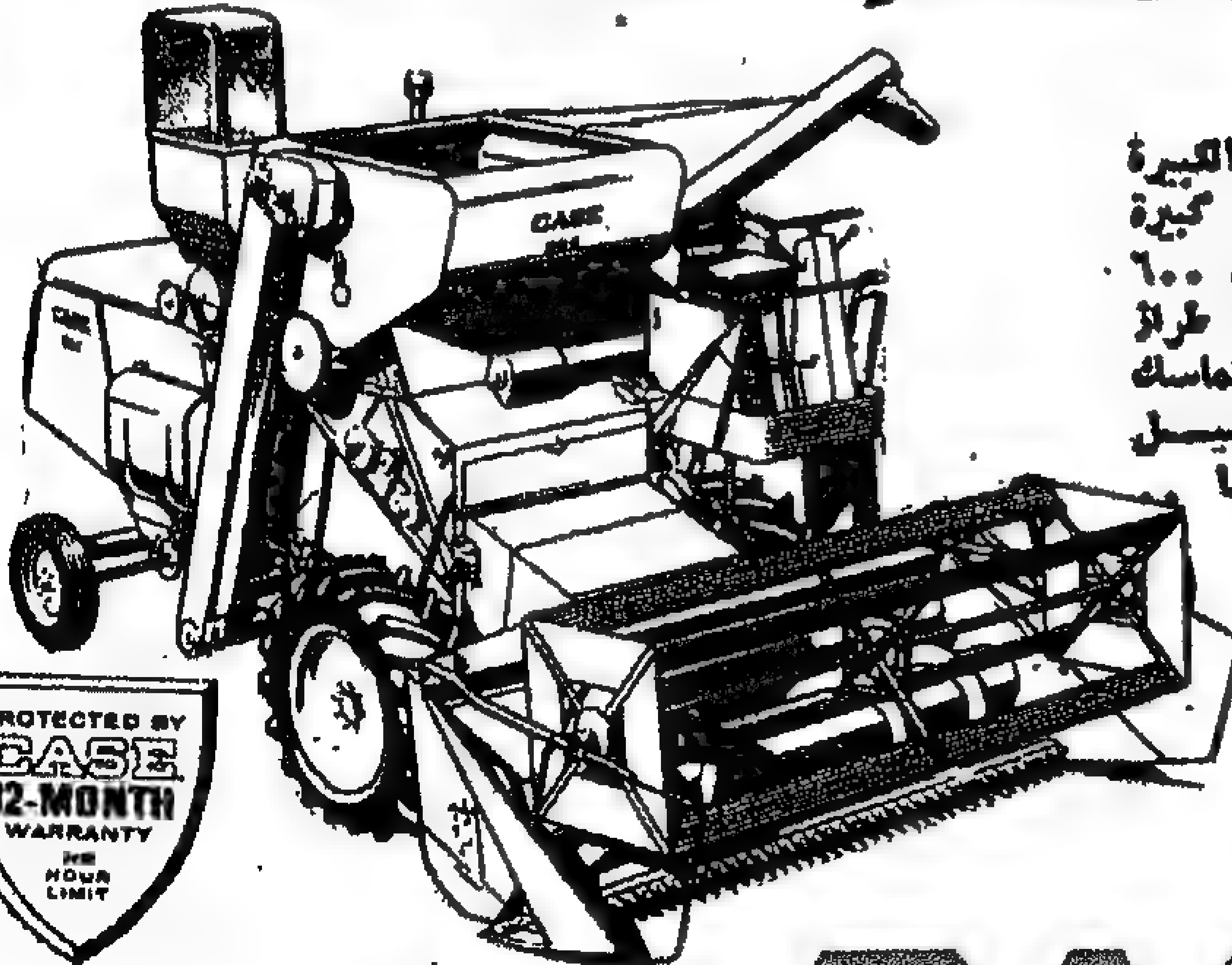
ان لطراز تن ـ تن الجديد تلك الطاقة الكبيرة التي تحتاج اليها للمحاصيل التي تصعب معالجتها .. لان له اسطوانة متناهية الثقل ، ومساحة فرز اضافية كبيرة . وخزانا يتسع ل ٧٠ بوشلا من القمح ومفاتيح تشغيل سهلة الاستعمال . نماذج للقمح ١٢ و ١٤ و ١٦ و ١٨ قدما ونموذج خاص للارز ١٤ قدما .



طراز ٦٠٠

سعة ٤٠ بوصة بثمن أقل من كثير من الدراسات ٣٠ بوصة

لهذا النموذج ذى الاسطوانة الكبيرة عرض ٤٠ بوصة طاقة فرز وتنظيف كبيرة ملائمة له ومع ذلك فان سعر كايس ٦٠٠ اقل من كثير من النماذج المنافسة طراز ٣٠ بوصة من تصميمه منخفض متماسك انه الدراس المثالى لزراعة المحاصيل الكثيرة ١٠ او ١٢ قدما





جميع دراسات كايس تعطى ضمانا مدته ١٢ شهرا بدون تحديد ساعات العمل ...

CASE



J.I. CASE INTERNATIONAL DIVISION, 700 State St. Racine, Wis. U.S.A.

لكى لا تنسى !!

أنا أسافر إلى :

نيويورك

٤ مرات كل أسبوع ..

الهند - الشرق الأوسط - أوروبا - المملكة المتحدة - الولايات المتحدة الأمريكية

على طائرات **إير انديا**

شركاء الخطوط الجوية البريطانية وكانتاس

الاستعلامات والحجز : اتصل بوكيلك للسياحة أو ١ شارع طلعت حرب
ت ٧/٣١٨٧٣ - الاسكندرية ٢٠ ش. فرعون - ت ٢٩٦٨٧

خبرة أكثر من ٣٢ عامًا فى شئون الطيران





ابريل
١٩٦٥

الثمن
٦٠ مليما

المختار

من
ريدرز دايجست

صفحة

نيسان (ابريل) ـ ذو القعدة ١٣٨٤

المختار

من

ريدرز دايجست

فى كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR
APRIL 1965

تصدره مؤسسة اخبار اليوم
شارع الصحافة ــ القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى آمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيــا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر

الاعــلانات :
اعلانات الاخبار ــ شارع الصحافة
القاهرة ــ تليفون : ٧٧٨٦٠

ثمن العدد

سوريا ٧٥ ق.س ــ لبنان ٧٥ ق.ل ــ العــراق ٨٠ فلسا ــ الاردن ٧٥ فلسا ــ الكويت ١٤٠ فلسا ــ قطر والبحرين ٢٨ آنة ــ ليبيا : بنغــازى وطرابلس ١٤٠ مليما ــ الجزائر ١٢٥ فرنكا ــ المغرب ١٥٠ فرنكا

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحــاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سـنة ١٠٠ قرش مصرى ــ أو مايعادلها من العمــلة الاجنبية تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك او حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر **(توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤**

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف

اهلا بالربيع !

***

صديقى ابن البحر !

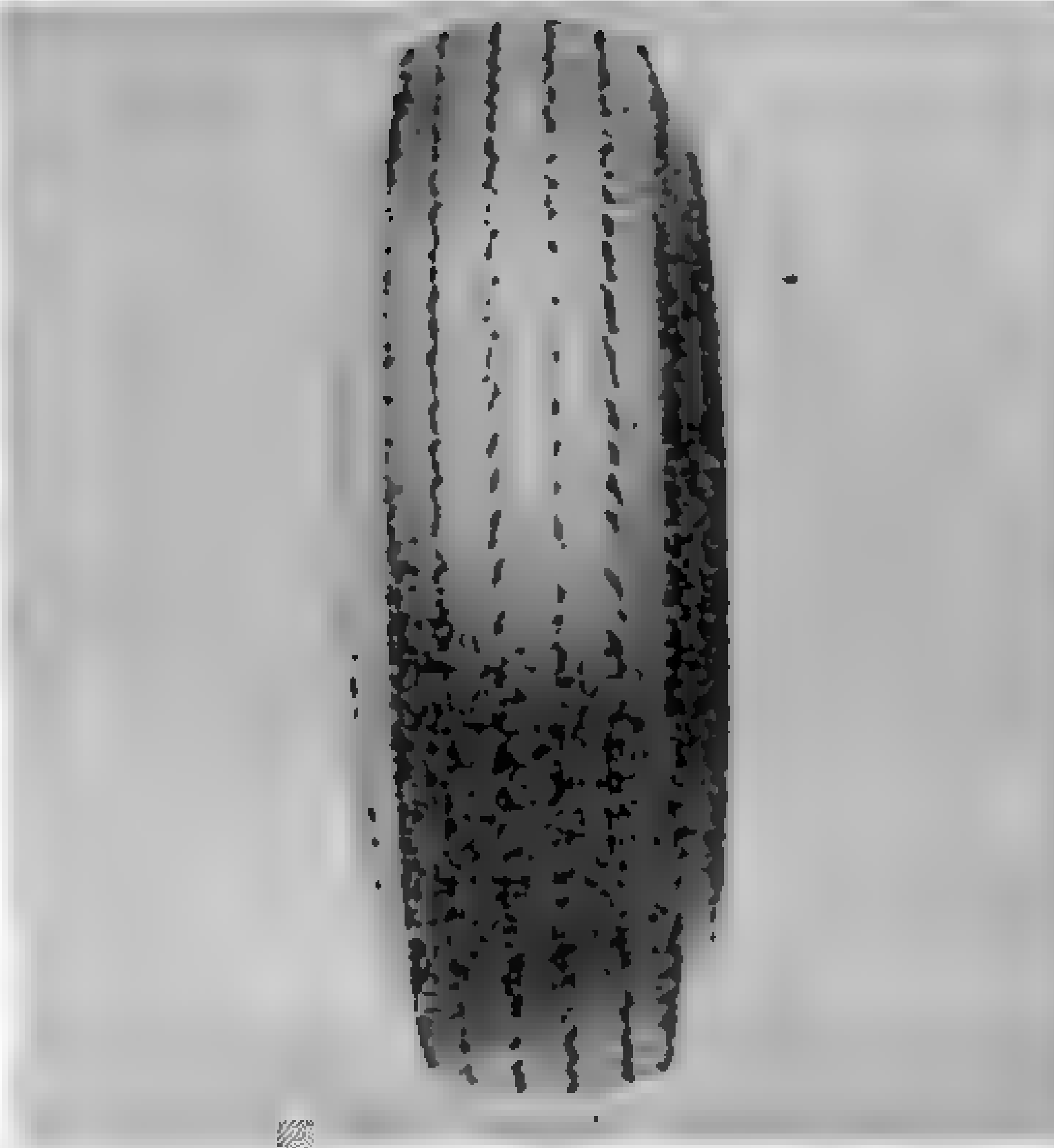
كان مخلوقا بريا ظهــر فجاة على الشاطىء الجنـوبى لانجلترا فى ربيع ١٩٦١ .. وفى الخريف اختفى مرة أخرى بنفس الغموض الذى اقبل به.. ولكنه فى خلال صيف لاينسى كشف عن رغبة ملموسة فى مصادقة الجنس البشرى .. وكان صديقى ابن البحر يطرب لتصفيقنا .. ويسبح معنا .. ويلهو ايضا بطريقته الخاصة وزعانفه القوية .

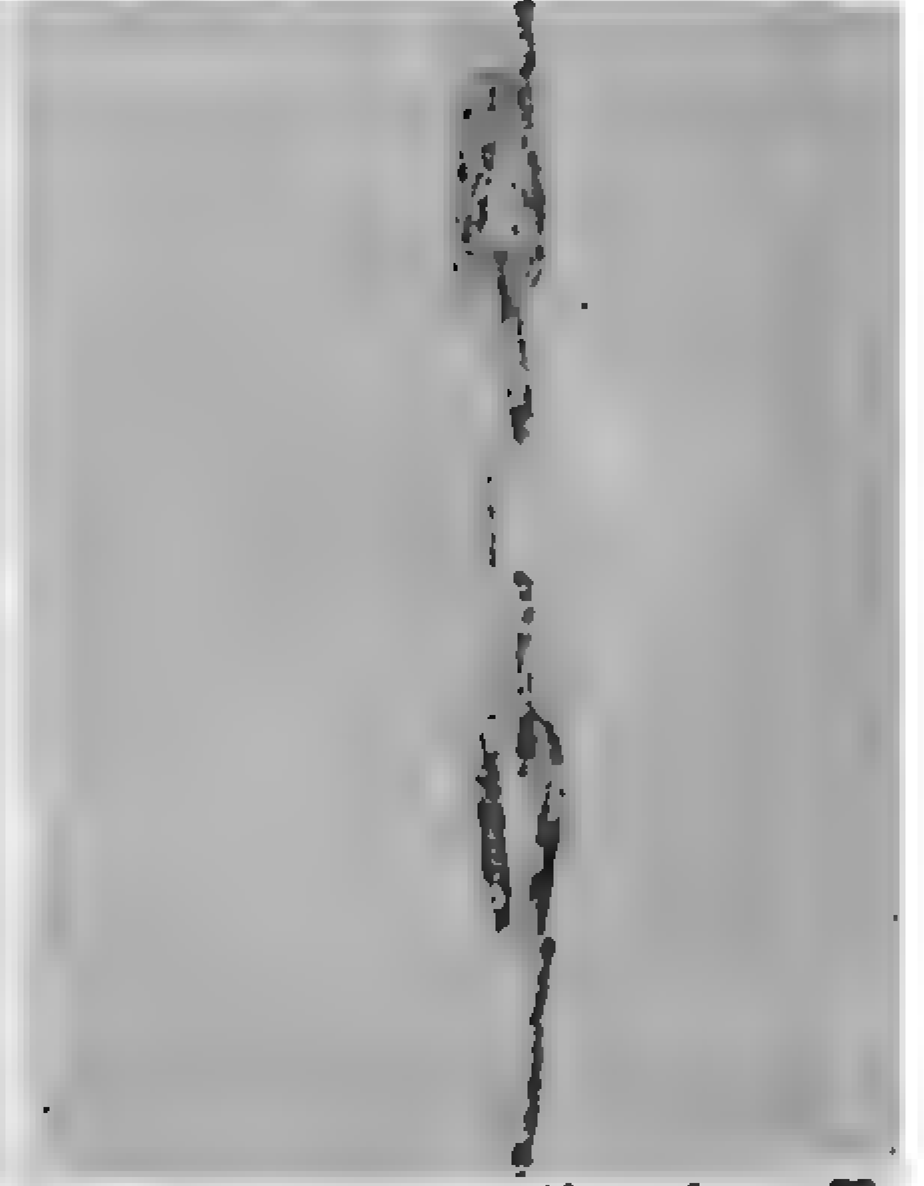
ومن حسن الحظ ان اقرب صديق من البشر « لابن البحر » كان القصصية والكاتبة المسرحية البريطانية نيناواودنر هوك التى سجلت فى كتابها «الصيف مع عجل البحر» المغامرة العجيبــة التى عاشتها مع هذا المخلوق القادم من الماء .

اقرا تفاصيل هذه المغامرة الممتعة فى ملخص كتاب « صــديقى ابن البحر » الذى يظهر

فى عــدد مايو
من مجلتك المفضلة
المختـــار







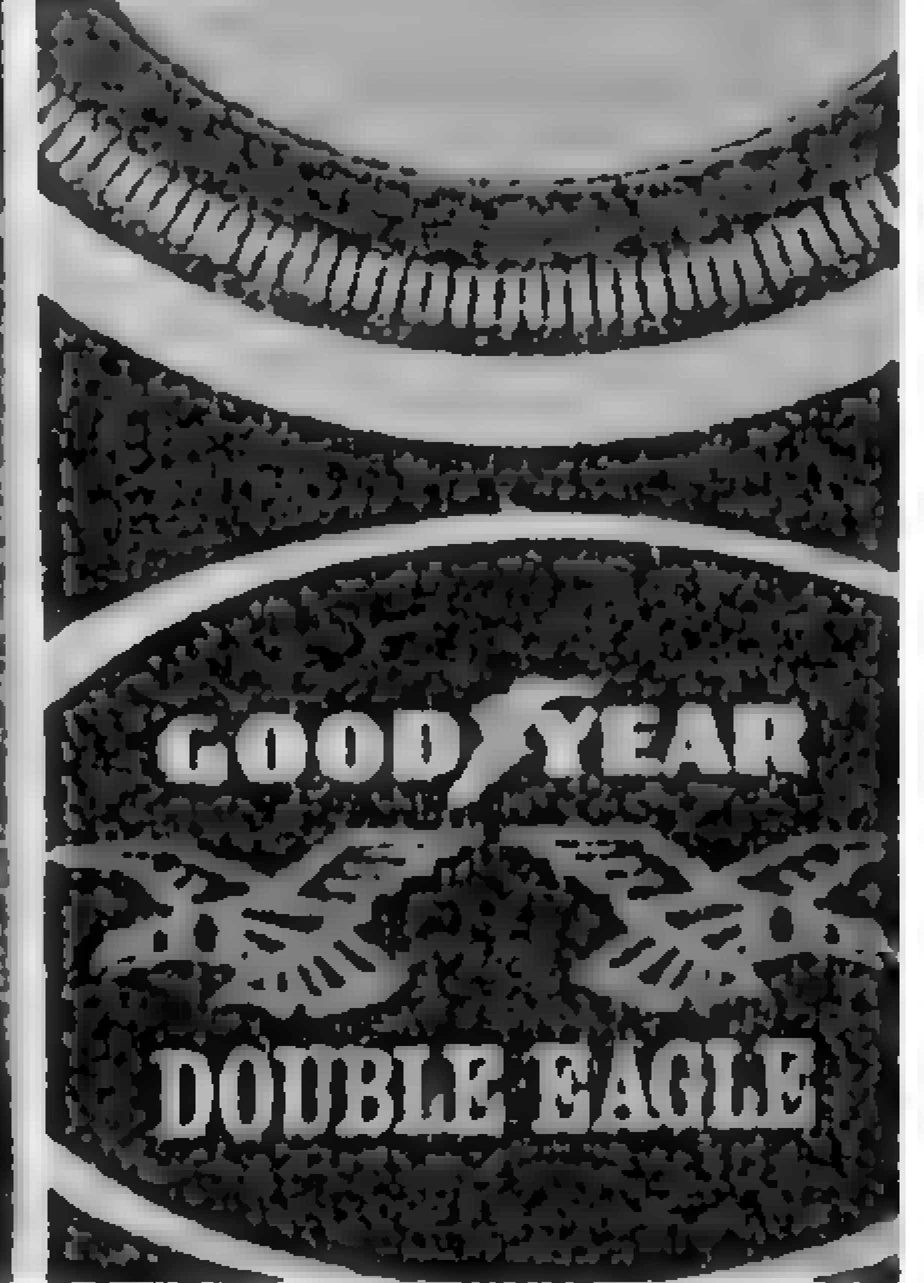
T حبال اطار فريدة فى جودير
انها اقوى من الصلب) ...

۱٤٫۰۰۰ حالة دواسة ...
اكتاف بمحيط لزيادة السحب

امتياز فى صناعة الاطارات ..
جـدران بيضـاء فريدة ..







ـسيكى المزدوج ...
رلة جودير وحدهم

اسهل واهدا واكثر راحة
فى الركوب ...

حوالى ايجابية صامتة ، اما
جديد ، قيادة اكثر ثقة .

مان : النسر المزدوج بمعرفة جودير
طارات ذات الركوب الكلاسيكى الممهد

ـر الكلاسيكى المزدوج الذى يصنعه جودير . انها اكثر الاطارات الممتازة امان ، تصنع
تافساين الذى تنفرد به جودير — وهو اقوى انواع المطاط . مصنوع من حبل الاطار
الاقوى من الصـلب — وهو احسن حبل يقاوم الحرارة والانفجار ، صنع بـ ۱٤٫۰۰۰
واسة واكتاف ذات محيط لزيادة السحب وحوالى احسن — ٥٠ ٪ زيادة فى المدة التى
دها التـآكل . جرب النسر المزدوج لتحصل على تجربة جديدة فى القيادة ، واضف
ـيدة الى ركوبك ، فمن السـهل ان تركب بثقة فوق اطارات جودير .

GOODYEAR

I T.M. Double Eagle — The Goodyear Tire & Rubber Co.

الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس
						١
٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢
٢٣/٣٠	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩

يونيو (حزيران)

الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس
	١	٢	٣	٤	٥	٦
٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣
١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠
٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧
٢٨	٢٩	٣٠	٣١			

يوليو (تموز)

الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس
				١	٢	٣
٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤
٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	

أغسطس (آب)

الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس
						١
٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢
٢٣/٣٠	٢٤/٣١	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩

سبتمبر (أيلول)

الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس
		١	٢	٣	٤	٥
٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩
٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦
٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١		

الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس
					١	٢
٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦
١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣
٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠

كيف تطير الى الولايات المتحدة الامريكية وتعود خلال هذا الربيع والصيف مقابل ٦٩٢ دولارا



في ابريل الماضي خفضت شركة بان امريكان أجورها للسفر جوا عبر الاطلنطي تخفيضا شديدا ومفاجئا ، ولأول مرة أصبحت الرحلة الى الولايات المتحدة في متناول الملايين من المسافرين الذين لم يكن في استطاعتهم احتمال نفقاتها من قبل

ان أجر الرحلة بالنفـاثات لمدة ٢١ يوما بالدرجة الاقتصادية من القاهرة أو بيروت الى نيويورك (والمعرض الدولي) مثلا قد انخفضت الى ٦٩٩ دولارا ذهابا وايابا • والى شيكاغو ٧٧٤ دولارا ، والى لوس أنجليس وسان فرانسيسكو ٩٨٧ر١٠ دولارا • ويمكن الحصول على مثل هذه الاجور المخفضـة لشركة بان امريكان الى أي مدينة في الولايات المتحدة •

وقد اغتبط المسافرون أيضا عندما عرفوا أن هذه الاجور الجديدة المخفضة ستكون سارية في أغلب أيام الاسبوع خلال أغلب شهور السنة •

وفي هـذا الربيع ، والصيف ، والخريف سوف تطبق هذه الاجور المخفضة الجذابة مرة أخرى ، فيما عدا خلال فترات معينة من فترات ذروة السفر •

فماذا كانت النتيجـة ؟ •• صفقة حقيقية لاولئك الذين يعرفون متى يطيرون وأي نوع من التذاكر يطلبون •

تقديم « يوم الصفقة »

ستدفع اقل سعر لتذكرتك اذا طرت الى الولايات المتحدة فى يوم من « أيام الصفقات » التى تحيط بها دائرة على التقويم المستوى المنشور على الصفحة المقابلة . ففى تلك الايام تسرى الاجور الاقتصادية لرحلات بان أميركان بالطائرات النفاثة لمدة ٢١ يوما .

تذكرة الـ ٢١ يوما

هذه هى التذكرة التى يجب أن تطلبها . انك تستطيع أن تقضى لغاية ٢١ يوما فى الولايات المتحدة (ولا تقل عن ١٤ يوما) .

ماذا تتضمن ؟

فى الطريق الى الولايات المتحدة سوف تتمتع بالاطباق اللذيذة التى اعدها مطعم مكسيم بباريس وبالخدمة الممتازة . وبالطبع ستطير فى نفاثات بان اميركان عابرة القارات من طراز « كليبر » يقودها ملاحون دربوا وفقا لاضبط المعايير فى العالم .

مشروع مكافأة المدن الاضافية .

ان لشركة بان أميركان مشروعا يتيح لك زيارة لغاية ٢٠ مدينة بتذكرة رحلة الذهاب والعودة الى الولايات المتحدة الساحل الغربى بلا رسوم اضافية . وبان أميركان تطير بلا توقف أو رأسا من أوروبا الى ١٧ مدينة بالولايات المتحدة . وتذكر أيضا ان تذكرة بان اميركان تستطيع ان تأخذك الى اى مدينة امريكية .

من أين تحصل على المزيد من المعلومات

ان وكيل سفريات بان أميركان سوف يقدم لك بكل سرور كل ماتحتاج اليه من مساعدة ومعلومات من تخطيط جدول رحلتك الى العثور على غرفة فى فندق طيب . أو توجه الى اى مكتب لبان أميركان لبيع تذاكر . وهناك مكتب قريب منك .

اجور الدرجة الاقتصادية بالنفاثات لمدة ٢١ يوما من القاهرة او بيروت الى المدن التى تصل اليها بان اميركان فى الولايات المتحدة :

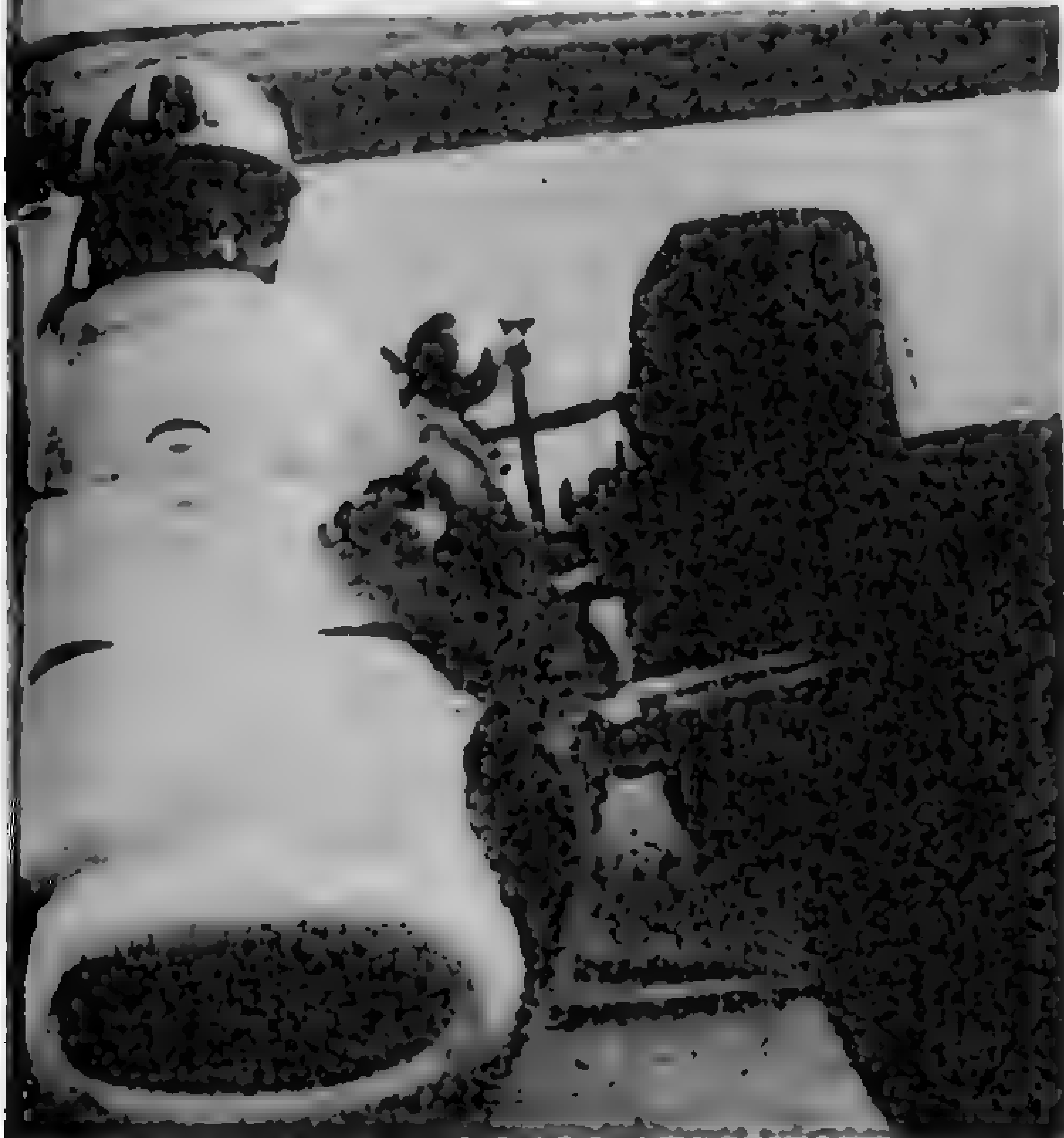
نيويورك	٦٩٩ر٠٠ دولار
بوسطن	٦٩٢ر٠٠ دولار
بلتيمور	٧٢٩ر٧٠ دولار
فيلادلفيا	٧١٩ر٢٠ دولار
واشنطون د·س	٧١٣ر٨٠ دولار
اتلانتا	٧٩٨ر٣٠ دولار
نيوأورليانز	٨٤٦ر١٠ دولار
ميامى	٨٤٥ر١٠ دولار
هوستون	٨٨٩ر٢٠ دولار
دالاس	٨٦٥ر٤٠ دولار
شيكاغو	٧٧٤ر٠٠ دولار
ديترويت	٧٤٦ر٤٠ دولار
لوس انجليس	٩٨٧ر١٠ دولار
سان فرانسيسكو	٩٨٧ر١٠ دولار
بورتلاند	٩٢٤ر٤٠ دولار
ستيل/تاكوما	٩٠٠ر٠٠ دولار



الاكثر الخطوط الجوية خبرة فى العالم

الاول فى امريكا اللاتينية . الاول « حول العالم » الاول فوق الاطلنطى .... الاول فوق الباسيفيك

موسون يقود "مس باردهل" المزودة بشموع شامبيون فوق نهر ديترويت للفوز بكأس السباق الذهبى لعام ٦٤

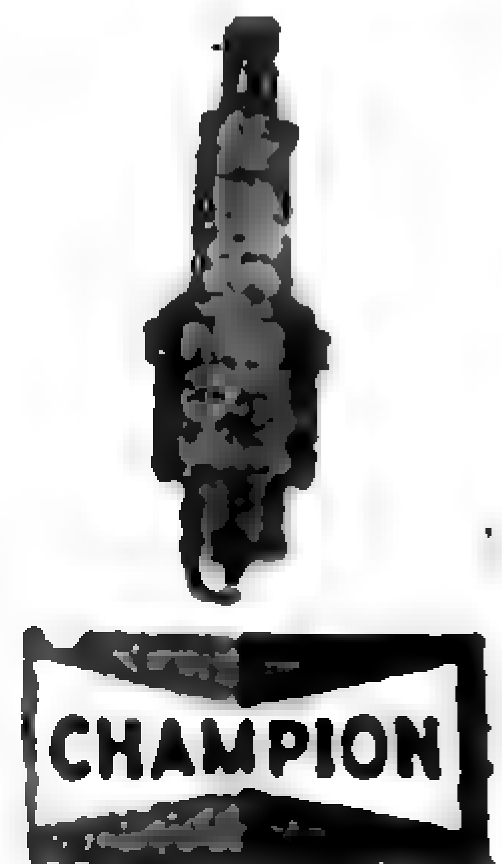


جراهام هيل يقود سيارة السباق بى. آر. ام. ٥. على الجائزة الأولى فى سباق موناكو عام .



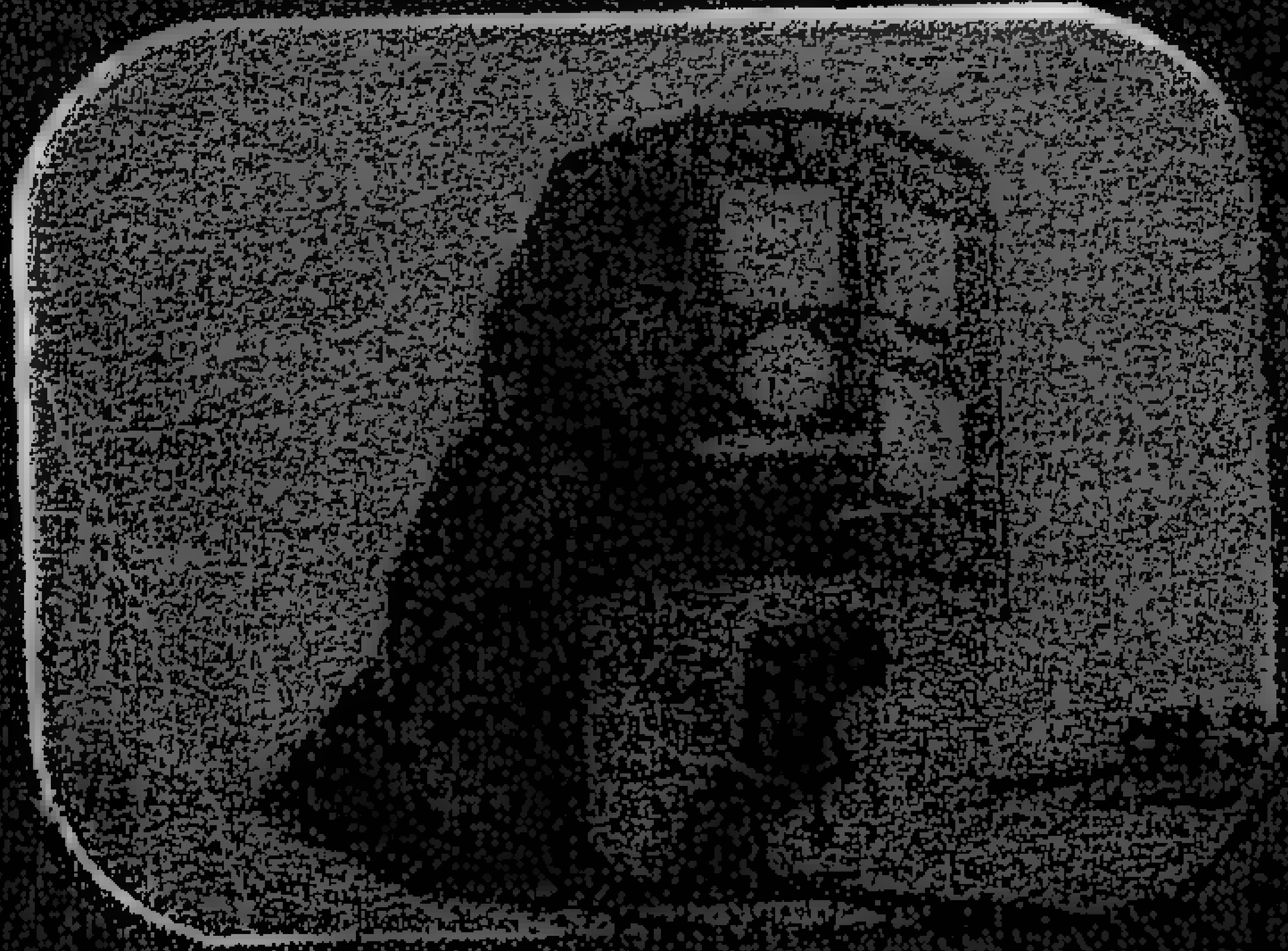
، موك تقود طائرة "سبيريت أوف كولومبوس" المزودة امبيون وهى السيدة الأولى التى طارت بمفردها حول العالم

على الأرض وفى البحر والجو . شموع احتراق شامبيون هى المفضلة فى أنحاء العالم لأنها تعطى الثقة والأداء الكامل . فلماذا ترضى بما هو أقل لمحركك ؟ أطلب دائما شموع احتراق شامبيون



تونس

طلبت اثنتي عشرة قاطرة

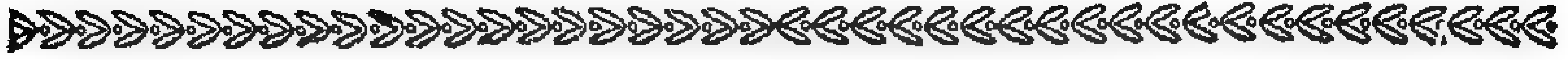


اشترت سكك حديد تونس الوطنيـــة ١٢ قاطرة ديزل كهربائية طراز ج ل ٨ من شركة جنرال موتورز على ان تتسلمها في هذا الربيع وستقوم هـذه القاطرات بجر قطارات الركاب والبضاعة على الخطوط التي يبلغ مقياسها مترا المتجهـــة الى جنوب وجنوب غرب تونس ٠ انه قائمة الشرق التي تضم عمـــلاءنا تزداد نموا كلما ازداد عدد السكك الحديدية التي تدرك ان قاطرات جنرال موتورز لا مثيل لها في العمل الموثوق به ، حياة اطول وبنفقات اقل ٠ ونحن نهدف الى ان تظل كذلك ٠

GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

قسم من اتحاد جنرال موتورز بنيـويورك ١٠٠١٩ المتحـــدة تلغرافيا : GENMOTSEAS.

المختار
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
ابريل سنة ١٩٦٥ — السنة العاشرة



((ظل الكولونيل السويدى فنرستروم يبيــع أسرار الدفاع السـويدية والانجليزية والامريكية وأسرار حلف الاطلنطى الى السوفييت طوال ١٥ عاما))

قصة الجاسوس السويدى

ملخصة عن مجلة « هاربرز مجازين »
بقلم : ايروين روس



الكولونيل السويدى فنرستروم

في صباح يوم ٢٠ يونيو ١٩٦٣ ، كان رجل طويل القـامة يخطو بسرعة عبر جسر فى وسط ستوكهولم ، وفجأة اعترض طريقه ثلاثة من مخبرى البوليس السرى ، ومد أحدهم يده وقدم نفسه بلهجة رقيقـة ثم قال للكولونيل « ستيج فنرستروم » انه يلقى القبض عليه . ولم يبد الكولونيل أى احتجاج ، بل تبع مخبرى البوليس فى هدوء الى سيارة تنتظرهم . وهكذا ، وبطريقة غير مثيرة على الاطلاق أشبه بوسـائل رجال الاعمـال ، انتهت قصـة من أنجح قصص الجاسوسية

السوفيتية منذنشوب الحرب الباردة ٠
لقد هز نبأ القبض على فنرستروم السويد كلها ، ولم تبالغ العناوين السوداء الضخمة لصحف ستوكهولم حين قالت: « أكبر فضيحة للجاسوسية فى تاريخ السويد » أو « كولونيل سويدى يبيع أسرارا دفاعية بألوف الملايين » أو « كولونيل سويدى يستأجره الروس ١٥ عاما ٠ »

وبلغت أصداء الصدمة لندن وواشنطون ٠ فقد كان الكولونيل تاجرا بالجملة لأعمال الجاسوسيه ، التى لا تتضمن أسرارا عسكرية سويدية فقط ، بل وأسرارا عسكرية انجليزية وأمريكية وأسرارا لحلف الاطلنطى أيضا ٠ وقد اعترف فى النهاية بالتجسس ضد السويد فى ١٦٠ واقعة ، ومن بين هذه الوقائع، أنه أفشى أسرار الدفاع الجوى عن السويد ، وأمد الروس بتفصيلات لتصميمات أحدث أنواع طائراتها الحربية ، ومعلومات عن الصواريخ البريطانية والامريكية ٠ وقدرت المحكمة ، التى أصدرت حكمها عليه بالسجن مدى الحياة ، أنه حصل على مايقرب من نصف مليون كرونر من الروس - حوالى ٥٠ ألف جنيه مصرى

وقد أثار القبض على فنرستروم جوا من الارتياب فى كل من ستوكهولم وواشنطون ، فقد كان فنرستروم وزوجته زوجين معروفين ومحبوبين فى حفلات الكوكتيل ٠٠ كانت الزوجة « أولا » ذات فتنة لاتقاوم وعلى شىء من الخفة ، أما الكولونيل الذى يبلغ من العمر ٥٦ عاما ، فقد كان متحفظا بعض الشىء ، ولكنه كان ساحر الحديث رقيق المعشر ٠ كانت النساء يجدنه جذابا ، نحيل القوام ، رياضى البنية ، ذا ملامح خالية من التجاعيد، تحتفظ بنضرة الشباب رغم تقدم العمر ، وبعض الصلع فى رأسه ٠

وقد أحدثت قضية فنرستروم ضجة عنيفة فى السويد سرعان ماتحولت الى مشكلة سياسية متفجرة، فقد تساءلت أحزاب المعارضة عن كيف أمكن لضابط ذى رتبة كبيرة أن يواصل عمليات التجسس على نطاق واسع طوال هذه المدة ، دون أن يكتشف أمره ؟ ولم يكن أقل من ذلك اثارة للحيرة : كيف أمكن لرجل له ماضى فنرستروم أن يتحول الى خائن ! وأين تكمن نقطة الضعف ؟ ٠

ليس هدفا سهلا :

ان ظواهر الامور كانت تدل على أن ستيج فنرستروم هو أقل الناس احتمالا لأن يعمل جاسوسا لحساب

السوفييت ، فهو لم يكن فى حياته قط شيوعيا ، أو أبدى أية ميول يسارية. ولم يكن هدفا سهلا لعمليات الابتزاز ، اذ لم يكن من المصابين بشذوذ جنسى ، أو المقامرين أو زير نساء . فقد اجمعت التقارير على انه ظل مخلصا لزوجته التى تزوجها من ٢٤ عاما ولابنتيه اللتين بلغتا من العمر وقت اعتقاله ١٧ و ٢١ عاما .

والواقع أن الشىء الوحيد الذى لوحظ على المستر فنرستروم انه معتدلا جدا الى حد يثير الملل . كان يشرب دون اسراف ، ويرضيه ابسط الطعام ، وكانت رياضته المفضلة هى الجولف . كما كان يلعب البريدج ، ولم يكن يهتم بالموسيقى أو الفن. وربما بدا عليه اهتمام مفرط بالتردد على الحفلات ، ولكن سلوكه كان معصوما دائما .

وحتى بالاستناد الى ذكريات الآخرين عنه ، لم يستطع معارف فنرستروم الا أن يتذكروا ملاحظة عابرة دلىبها لعلها كشفت عن شىء ما ففى مأدبة عشاء ، عندما القى احد الضيوف خطبة قصيرة عن أمجاد اللغة الفرنسية ، تمتم فنرستروم بصوت



الجاسوس السويدى حيث كان يعالج بعد محاولة انتحار فى اكتوبر سنة ١٩٦٤

خافت قائلا : « فى خلال سنوات معدودة ستكون هناك لغه ونصف لغة عالميتان .. ستكون الانجليزية هى نصف اللغة . أما اللغة السائدة فستكون الروسية . ويجب علينا أن

تواجه الحقيقة » ولم يثر هذا التعليق حينئذ اى ظل من الشك ، ولكن مثل هذه الصراحة كانت أمرا غير عادى بالنسبة لفنرستروم • فقد أعتاد أن يتجنب الدخول فى أية مناقشات سياسية أو تتعلق بالشئون الخارجية .

كانت صفات فنرستروم الرقيقة تخفى وراءها شخصية أكثر غموضا مما يظنه اى انسان باستثناء سادته الروس • وبعد القاء القبض عليه ظل البوليس يستجوبه لعدة شهور• وقام أحد الاخصائيين الاجتماعيين من موظفى الحكومة السويدية بمقابلة حوالى ٢٤ شخصا من أصدقائه وأقاربه ، بحثا عما قد يفسر دوافعه، وقد اتاحت كل هذه التحريات بالاضافة الى الاحاديث التى أجريتها بنفسى فى واشنطون وستوكهولم اختراق الواجهة التى كان يحمى بها نفسه •

غرس البذرة :

لقد وضح الآن أن فنرستروم كان رجلا ذا كبرياء عظيمة ، يسعى لأن يكون له فى الحياة دور أكبر مما تسمح به مواهبه ، وقد وجد فى « التجسس لحساب الدول الكبرى » لعبة كبيرة محيرة ، فوطد نفسه على أن يلعب فيها دورا رئيسيا ، وقد غذى الروس بمهارة تقديره الكبير لنفسه •

ولد فنرستروم فى ٢٢ أغسطس عام ١٩٠٦ ، فى أسرة أحد ضباط الجيش • وكان صبيا خجولا منطويا على نفسه ، ولم يكن له فى طفولته غير أصدقاء قليلين كما كان يبدو أنه لم يكن على وفاق مع ابيه الذى كان رجلا متباعدا متحفظا ، بينما كانت علاقته بأمه أكثر حبا • وكان بعض معارفه ينظرون اليه باعتباره فتى ضعيف الشخصية ، ولذا جاء قراره بالانخراط فى السلك العسكرى مفاجأة لهم •

وقد كانت الرغبة فى ترقية حالته حافزا دائما له فى السنوات الاولى• وعندما كان غيره من الضباط الشبان يجتمعون معا فى المساء للهو والمرح، كان فنرستروم يتخلف فى غرفته ليواصل دراسته للغة الروسية ••• لقد قرر أن يتعلم اللغة الروسية ـ كما أخبر البوليس ـ لأنه كان يعتقد انه قد يحتاج الى هذه اللغة يوما ما فى المستقبل •

وبعد أن تدرب فى البحرية كضابط بها فى الثلاثينيات ، تحول الى السلاح الجوى • وعندما زار « ريجا » فى شتاء عام ١٩٣٣ ـ ١٩٣٤ أثناء منحة دراسية عسكرية لاتقان اللغة الروسية أيقظت هذه الزيارة اهتماماته

بالجاسوسية . كانت « ريجا » عاصمة لاتفيا المستقلة فى ذلك الحين ، ومركزا مشهورا « للاستماع » قرب الحدود السوفيتية، تمتلىء بالجواسيس والوسطاء ، والدبلوماسيين والعملاء الذين يتعاملون مع الطرفين . وقد تعرف فنرستروم على هذا الميدان الذى يتسم بالسحر والغموض ، عندما قابل جاسوسا بريطانيا تحدث معه دون تحفظ عن عمله . وكان تعارفهما لمجرد تبادل الحديث . ولكن البذرة كانت قد غرست .

وفى ريجا أيضا ، تذوق فنرستروم لأول مرة طعم المجتمع الدبلوماسى ، فقد تلقى عدة دعوات الى حفلات تقيمها السفارات ، وقد ذكر للمحققين من رجال البوليس : « انه شعر بارتياح مبالغ لهذا النوع من الحياة الاجتماعية . » لقد كان يسعى دائما الى دخول المجتمع .

أول عمل لحساب روسيا :

فى عام ١٩٣٩ ، بعد عودته من ريجا ، تزوج فنرستروم من « أولا جريتا كارلسون » ، ابنة مدير ثرى لاحدى الصحف . وكانت « أولا » تصغر فنرستروم بثلاثة عشر عاما . تحبه الى درجة العبادة . وسرعان ماخضعت لسيطرته التامة على شئون البيت . وما فتئت منذ اعتقاله تصر على أنها لم تكن تعرف شيئا عن نشاطه فى الجاسوسية .

كان فنرستروم قد أرسل الى موسكو فى عام ١٩٤٠ كملحق جوى ، نظرا لاجادته التامة للغة الروسية . وكان ميثاق التحالف السوفيتى — النازى لا يزال قائما فى ذلك الوقت، وان كانت بعض علامات القلق قد أخذت تزداد بين الشريكين . ونجح فنرستروم فى اقامة اتصالات مع أقرانه من الملحقين الجويين فى السفارات الاخرى ، وأصبحت علاقاته مع الالمان أكثر توثقا بصفة خاصة وكانت عواطفه مع الالمان كما كان الحال بالنسبة لكثير من العسكريين السويديين فى هذه المرحلة من الحرب والذى لا شك فيه انه لم يكن يجد أى وازع أخلاقى يحول دون امداد الالمان بالمعلومات التى جمعها عن روسيا خلال عمله ، وكافأه الالمان على ذلك بتسهيل اتصاله بمصدرهم من روبلات السوق السوداء .

وبعد عودته الى السويد فى مارس ١٩٤١ ، واصل فنرستروم علاقاته الودية مع السفارة الالمانية . وفى ١٩٤٣ ، توصلت المخابرات السويدية الى حل رموز الشفرة الالمانية ، واكتشفوا اسمه مذكورا فى برقيات

مرسلة الى برلين باعتباره مصدرا للمعلومات • وعلى اثر ذلك راقبت السلطات السويدية تليفون « فنرستورم » ، ولكنها فيما يبدو لم تعثر على شيء يدينه بارتكاب جريمة ما • وفى أكتوبر ١٩٤٣ نقل الى قاعدة جوية فى « ساتيناس » على الساحل الغربى للسويد • ولكنه بعد مضى عامين عاد الى ستوكهولم ليتولى منصبا عسكريا آخر • وكانت اتصالات فنرستورم الاساسية فى ذلك الحين مع الامريكيين والروس • وكثيرا ما كان يعمل كضابط مرافق ومترجم عندما يزور الضباط السوفييت منشآت السلاح الجوى السويدى •

وقد حدث أول عمل يقوم به فنرستروم فى خدمة الجاسوسية السوفيتية فى أواخر عام ١٩٤٨ • فقد لاحظ أن الكولونيل ايفان بتروفتش ريباشنكو ، الملحق الجوى السوفيتى فى ستوكهولم يبدى اهتماما بقاعدة جوية جديدة فى السويد •• فقال له فنروستروم : « اذا كانت هذه القاعدة الجوية بمثل هذه الاهمية ، ففى استطاعتى أن أقول لك ما أعرفه عنها مقابل خمسة آلاف كرونر — حوالى ٤٥٠ جنيها مصريا — وبدت الدهشة واضحة على ريباشنكو • ثم قال انه سيتحرى الامر ، وبعد عدة أسابيع ، تقابل الرجلان فى حفلة كوكتيل ديبلوماسية • وبينما هما يتصافحان ، تمتم ريباشنكو قائلا : « اتفقنا » وتقابلا للمرة الثانية فى احدى المناسبات الاجتماعية ، صحب الملحق الروسى فنرستروم فى سيارته الى منزله • وأعطاه وهما يفترقان طردا يحتوى على النقود ، وتسلم منه فيما بعد خريطة تحدد مكان القاعدة الجوية •

ويقول فنرستروم أن الدافع له فى هذه العملية، كان التسلل الى جهاز المخابرات السوفيتية لمصلحة الولايات المتحدة الامريكية ، وهو يصر على أنه اتصل أول مرة بالمخابرات الامريكية فى عام ١٩٤٦ ، عندما فاجأه أحد العملاء الامريكيين بالافضاء له بأن اسم « فنرستروم » وجد فى سجلات احدى منظمات التجسس الالمانية خلال الحرب • واقترح العميل الامريكى ، أنه مادام فنرستروم قد سبق له العمل ضد السوفييت لصالح الالمان ، فقد يكون على استعداد بالمثل لمساعدة الامريكيين، فوافق فنرستروم ، وكان قد دعى لحضور عرض جوى عسكرى فى موسكو • ويقول أن العمل الذى اقترح عليه ، كان متواضعا : مجرد

ارسال طردبالبريد (يعتقدفنرستروم أنه كان يحتوى على صمامات راديو) وذلك أثنـــاء مروره بلييننجراد ، فى الطريق الى موسكو .

ويقول فنرستروم ، أنه مضىعامان قبل أن يتصل مرة أخرى بالمخابرات الامريكية . وفى هذه المرة شغله أحد العملاء الامريكيين فى حديث طويلعن عمليات التجسس، وبخاصة عنأسلوب « العميل المزدوج » ــ وهو الجاسوس الذى يتسلل الى احـدى منظمـــات التجسس التابعةللعدو بقصدالكشف عن أسرارها . ويقول فنرستروم أنه وجد فى هذا الموضوع اغراء جعلهيقرر أن يصبح هو نفسه عميلا مزدوجا ، بالرغم من أن العميـــل الامريكى لم يقترح عليه أن يقوم بهذه المخاطرة . وكبداية له ، تقدم هو باقتراحه الى الكولونيل ريباشنكو .

تخطية فى الترقية :

أن السلطات الامريكية تنفى نفيـا قاطعا أن فنرستروم سبق أن عمـل لحساب المخابرات الامريكية ، كما أن ستة تبدو غير متماسكة أو محتملة اذ يبدو من غير المحتمل أن تتصل به المخابرات الامريكية فى عام١٩٤٦ من أجل عمل صغير كارسال طرد بالبريد من لييننجراد ، ولاسيما انه يقول انه لم يتلق بعد ذلكأية تعليمات بمهامأخرى من جانب الامريكيين لمدة عامين .. كما أن تعهده بعد ذلك بأن يصبح عميلا مزدوجا دون حافز ، يزيد الشكوكفى أقواله هذه .

والتفسير الاكثر قبولا ، هو أنهوقع تحت اغراء الفرصة التى أتاحت لهأن يحصل على٥٠٠٠ كرونر بهذهالسرعة، فانه لم يكن خلال اشتغاله بالتجسس عديم الاكتراث بالمـكافآت المالية . وقد يكون هناك دافع آخر غيرذلك ، ففى ١٩٤٨ ، وكان فنرستروم يومئذ برتبة لفتنانت كولونيل ، أبلغ بأنهم قد تخطوه فى الترقية الى رتبة قائد جناح . وعرضت عليه بدلا من ذلك فرصة للذهاب الى موسكو مرة أخرى كملحق جـوى . وكان تخطيــه فى الترقية الى رتبـة قائد جناح ، معناه أنهلن يتجاوز بعدذلك رتبةالكولونيل . وقد أصابه ذلك بخيبة أمل مريرة . ولعله قد وجد متعة فى الانتقام ببيع أحد الاسرار السويدية العسكرية .

وعلى أية حال ، فعنـــدما ســـلم فنرستروم خريطة القـــاعدة الجوية السويدية ، وافق على الاستمرار فى الاتصال بالمخابرات السوفيتية بعـد وصوله الى موسكو . وقد تسلم عمله هنـاك كملحق جـوى فى ٢٧ يناير

١٩٤١ ، وبقى فيه ثلاث سنوات .

وقد أبدى الروس فى معاملتهم لفنرستروم مهارةسيكولوجية فائقة. فاستغلوا شعوره بخيبة الامل فىعمله واستثاروا غروره ، ودعموا أنانيتهفى كل مناسبة ، ولم يمض وقت طويل، حتىاعتبروه « عميلامن الدرجةالاولى» وسمحوا له بسحبمبالغ غيرمحدودة. ومنح رتبة الميجور جنرال - وهىرتبة أعلى من أى رتبة كان يطمع فيها فى خدمة السويد - كما أعطى اسما حركيا هو « النسر » .

وفى موسكو ، عهد الى فنرستروم بالاتصال بضابط برتبة جنرال . عرفه باسم « بيوتر بافلوفتش ليمينوف » . وتأثر فنرستروم بليمينوف ، الذى وصفه بأنه رجل « ذو مقدرة تكاد تكون مغنطيسية ، تثير الحماسة لدى مساعديه . وبذل ليمينوف جهدا خاصا مع فنرستروم وظل همزة الوصل بينه وبين القيادة الى النهاية .

وبعد أن غادر فنرستروم الاتحاد السوفيتى فى عام ١٩٥٢ ، بقى الرجلان على اتصال مستمر عن طريق الخطابات . وربما كانت مراسلات فنرستروم فريدة فى نوعها فى عالم الجاسوسية ، لأنه يقول انه كان يكتب الى ليمينوف عن المسائل العائلية وعن جولاته الاجتماعية وكل ما كان يضايقه . كان ليمينوف هو الرجل الوحيد الذى يستطيع أن يثق فيه وقد وصفه فنرستروم مرة بأنه « أفضل صديق عرفته . »

وخلال الفترة التى قضاها فىعمله بموسكو ، التقط فنرستروم كل ماكان يمكنه التقاطه من معلومات عن نظامالدفاع البريطانى الجوى، والذى كان الروس يعتبرونه أفضل نظام فى العالم .

وفى أثناء اتصالاته بالسفارة الامريكية ، كما يقول ، استطاع أن يقدم بعض المعلومات عن أهداف القنابل فى الاتحاد السوفيتي التى كان الامريكيون يجمعونها .

وخلال الشهور الاخيرة من اقامته فى موسكو ، عرف فنرستروم أن منصبه التالى سيكون فى واشنطون، حيث لن يقتصر على العمل كملحق جوى فقط ، بل ستكون مهمته أيضا الحصول للسلاح الجوى السويدىعلى المعدات العسكرية الامريكية. واغتبط الجنرال ليمينوف بذلك ، فقد كانت لديه عدة مهام معينة لفنرستروم فى الولايات المتحدة ، أهمها الحصولعلى معلومات فنية عن تطور صناعة

الطائرات الامريكية ، والصواريخ وأجهزة تحديد أهداف القنابل ، وأنظمة اللاسلكي والرادار ، والاجهزة الالكترونية المصغرة ٠

معلومات من واشنطون :

وعلى الرغم من أن فنرستروم وصل الى واشنطون فى ٨ ابريل ١٩٥٢ ، فلم يحدث أى اتصال بينه وبين الرجل المكلف بالاتصال به وهو الميجور جنرال فيكتور كوفينوف الملحق الجوى السوفيتى الا فى شهر أغسطس عندما زاره فى السفارة السويدية ٠ وأعطاه كلمة السر وهى : « نيكولاى فاسيلفيتش يرجوك أن تتذكره » ثم أعطى فنرستروم قصاصة من الورق تشير الى مكان لقائهما الثانى ٠

كان هذا الجنرال وكل من جاء بعده من ضباط الاتصال ينظمون لقاءهم ــ الذى يبدو بالصدفة ــ مع فنرستروم فى الحدائق العامة ، وفى وسط المدينة بشوارع واشنطون ٠ وفى كل مرة يلتقى فيها فنرستروم بحلقة اتصاله ، كان الرجلان يعربان عن دهشتهما لهذه الصدفة ويتصافحان ثم يسيران معا بعض الوقت ٠ وكان فنرستروم ــ الذى يصور أى وثيقة يريد تسليمها على فيلم مصغر ــ يسلم الفيلم الى كوفينوف أثناء عملية المصافحة بينهما باليد ، كما كانت السفارة السوفيتية ، خلال الحفلات الديبلوماسية الكبيرة ، تعد فرصة مناسبة دائما لعمليات التسليم : اذ يترك فنرستروم مايريد تسليمه فى جيب معطفه الخارجى بغرفة المعاطف ، حيث يأتى كوفينوف لتفريغ هذا الجيب على مهل ٠

وقد تسلم فنرستروم مبلغ ٥٠٠٠ دولار كدفعة أولى ٠ وبعد ذلك بلغ متوسط ماكان يحصل عليه من مستخدميه السوفييت ــ كما يقول ــ خلال سنواته الخمس فى واشنطون ٧٥٠ دولارا شهريا ٠ وكان الحرص يدعوه الى عدم بعثرة المال ذات اليمين وذات الشمال ٠ ويقول فنرستروم انه ــ بدلا من ذلك ــ أخذ يكدس أرصدة اضافية باسمه فى موسكو ، ليسحبها بعد اعتزاله ٠ ولم يحدد قط المدى الذى بلغته هذه المدخرات ٠

فما الذى حصلت عليه المخابرات السوفيتية مقابل ذلك ؟ بعد القبض على فنرستروم ، سعت المخابرات الامريكية الى تتبع خطواته ٠ وتزعم ادارة المخابرات التابعة لوزارة الدفاع الامريكية أنها لاتعرف ماهى المعلومات الامريكية التى نقلها فنرستروم ، وصرح روبرت مكنمارا وزير الدفاع الامريكى بأن فنرستروم لم يستطع الوصول الى أى « خطط للاسلحة

المستخدمة الآن .. ولكنه أشار الى أنه من الممكن أن يكون قد تلقى بعض معلومات تتعلق بتصميم أسلحة أمريكية . » وهذا أمر كبير الاحتمال حقا ، اذ أن السويد كانت تشترى أسلحة عسكرية أمريكية بمقتضى برنامج المعونة العسكرية الامريكية ، وقد اعتادت وزارة الدفاع الامريكية معاملة الملحقين العسكريين السويديين معاملة بعيدة عن كل شك .

الذروة :

ان السنوات من ١٩٥٧ الى ١٩٦٣ تمثل ذروة النشاط الذى قام به فنرستروم فى عالم الجاسوسية . فبعد عودته الى ستوكهولم، عين رئيسا لقسم القوات الجوية بمقر القيادة الدفاعية. وكانت تمر بمكتبه بطريقة روتينية كل أنواع الوثائق السرية .. وخطط العمليات العسكرية ، ومعلومات عن المنشآت والاسلحة الحديثة وأجهزة الدفاع الجوية . كما كان من بين اختصاصاته الاضافية أن يقدم لوزير الدفاع عرضا موجزا عن الصواريخ الموجهة . الامر الذى مهد له الطريق - على الارجح - للحصول على كل المعلومات السرية اللازمة من أمريكا ، بكثر مما أتيحت له الفرصة فى واشنطون .

وعلى الرغم من الرقابة التى فرضت على هذا الموضوع ، فقد أمكن من السجلات وعن طريق بعض المصادر المطلعة فى ستوكهولم الحصول على فكرة عن مدى الاسرار العسكرية التى سلمها فنرستروم الى الروس خلال هذه الفترة . فقد أفشى لهم كل أسرار نظام الدفاع الجوى السويدى ، وهو نظام شبه أوتوماتيكى يضم شبكة من الرادار والعقول الالكترونية التى تسجل طريق وسرعة أى طائرة مهاجمة .. كما أعطى لهم معلومات عن المقاتلات السويدية من طراز « دريكن ــ ج ٣٥» التى صنعت فى السويد ، وأمدهم بتفصيلات فنية عن طائرات « فيجن » وهى طائرة جديدة تفوق سرعة الصوت ويمكن استخدامها كمقاتلة أو قاذفة قنابل أو طائرة استكشافية ، والتى كانت النية متجهة الى اعتبارها فى النهاية العمود الفقرى للاسطول الجوى السويدى .

وابتداء من عام ١٩٥٩ ، شرعت السويد فى الحصول على الصواريخ الامريكية بكافة أنواعها : من طراز «سايدونيدر» وهى قذيفة صاروخية تطلق من الجو الى الجو وتسبق سرعة الصوت ، وتستخدم كسلاح للانطلاق من طائرات « دريكن » ؛ وصواريخ « فالكون » وهى قذيفة صاروخية أكبر حجما تطلق من الجو الى الجو ؛ ومن

طراز « هوك » وهى صواريخ تطلق من الارض الى الجو للدفاع ضد الطائرات المغيرة التى تطير على ارتفاع منخفض. كما اشترى السويديون صواريخ بريطانية من طراز « بلودهاوند » وهى قذيفة صاروخيه تنطلق من الارض الى الجو على ارتفاع شاهق وقد أرسل فنرستروم الى موسكو معلومات مفصلة عن كل هذه الاسلحة ، كما زودهم بكل مايمكنه من معلومات عن العمليات التى يقوم بها حلف الاطلنطى مثل تعزيز القوات الامريكية فى البحر المتوسط خلال أزمة السويس فى عام ١٩٥٦ ، والخطط المحتملة لمواجهة التهديد السوفيتى لبرلين الغربية .

الشك :

فى الجزء الاخير من عام ١٩٥٩ ، وصلت تقارير الى بوليس الامن السويدى ، تفيد أن فنرستروم أثار الشكوك بين عدد قليل من زملائه بسبب فضوله الملح فى الاطلاع على وثائق سرية لا تبدو أن لها صلة بطبيعة عمله • وحصل أوتو دانيلسون المراقب العام لشئون الامن على اذن من المحكمة بمراقبة تليفون فنرستروم ، كما وضعه هو نفسه تحت المراقبة دون أن يشعر •

ولكن فنرستروم كان شديد الحيطة والحذر بحيث لا يورط نفسه فى محادثة تليفونية تدينه • ويبدو أنه كانت لديه حاسة سادسة أشعرته بوجود البوليس • فقد مر دانيلسون ذات مرة بمنزل فنرستروم وهو يركب سيارة جديدة من طراز « مرسيدس » تستخدم لاول مرة ، ولم يكد فنروستروم يراها ، وهو يجلس فى سيارته التى تقف فى الشارع الهادىء من الضاحية ، حتى استدار بسيارته ليتبع سيارة البوليس • وبدا من الواضح أنه لاحظ أنها سيارة غريبة على المنطقة .

وكانت الادله عن الاحوال الاقتصادية لفنرستروم غير حاسمة أيضا • فقد ثبت أنه تجاوز فى الانفاق حدود دخله بما يقرب من ١٧٥٠٠ كرونر — حوالى ١٥٠٠ جنيه — فى عام ١٩٦٠ ، وبما يقرب من ٦٠٠٠ كرونر — حوالى ٥٠٠ جنيه فى عام ١٩٦١ • ولكن كان هناك احتمال بأن والدى زوجته الثريين يساعدان أسرته ماليا •

وعلى الرغم من أنه لم تكن هناك تهمة يمكن توجيهها اليه ، فقد اهتم البوليس بما يكفى لكى يحول دون حصول فنرستروم على منصب آخر يمكنه من التجسس • وكان من المقرر أن يتقاعد عن العمل فى يونيو

١٩٦١ ، وقد جرت العادة فى السويد على أن يتولى الضابط الذى يحال الى التقاعد أى عمل مكتبى باحدى المؤسسات العسكرية لتكملة معاشه • وتوقعا لتقاعده فى مارس تقدم فنرستروم بطلب لتعيينه كضابط ادارى فى هيئة أركان حرب القوات الجوية ، وهو عمل يتيح له الوصول الى كل الوثائق السرية التى تمر على السلاح الجوى • وأشار بوليس الامن على وزير الدفاع أن يرفض تعيين فنرستروم فى هذا المنصب •

وبدلا من ذلك فقدعين فنرستروم فى النهاية كمستشار بوزارة الخارجية لشئون نزع السلاح ، للمساعدة فى الاعمال التمهيدية لمؤتمر جنيف لنزع السلاح • وكان الاعتقاد أنه فى هذا المنصب سوف يكون أقل خطرا على الامن •

فوضى ••

كان هذا القرار هو الاول فى سلسلة من الاخطاء الصارخة التى ارتكبتها السلطات الرسمية • فقد أبلغ وزير الخارجية السويدية « أوستن اوندن » بالشكوك التى أحاطت بفنرستروم ، ولكن البوليس تخوفا من تسرب شىء عن هذا الموضوع ، رفض أن يذكر ذلك لاى شخص آخر فى وزارة الخارجية وكانت النتيجة استحالة وضع فنرستروم تحت المراقبة خلال عمله

وما كاد فنرستروم يستقر فى عمله الجديد ، حتى بدأ يقوم بزيارة زملائه السابقين فى وزارة الدفاع ويسالهم عن معلومات عسكرية سرية • ويبرر لهم ذلك بحاجته الى المعلومات للاستعانة بها فى عمله فى نزع السلاح • وكان كثيرا ما يحصل على ما يريد • وفى يوليو ١٩٦٢ بذلت آخر الامر محاولة لوضع عملية تسرب الوثائق السرية الى فنرستروم تحت الرقابة ، باصدار تعليمات تنص على أن تمر كل الطلبات الخاصة بالاطلاع على الوثائق السرية عن طريق مكتب رئيس المخابرات الكولونيل بوفستين ، ولكن حدث تخبط جديد ، فان أحدا لم يرسل الامر الى قسم الوثائق والسجلات الدفاعية ، حيث دأب فنرستروم على الحصول على الوثائق السرية التى يحتاج اليها •

ومع ذلك كله ، لم يكن هنساك دليل واحد قوى ضده • وعرف البوليس بعد ذلك أن فنرستروم لديه جهاز لاسلكى ذو موجة قصيرة عندما قالت ابنة فنرستروم الصغرى لاحدى صديقاتها فى حديث

بالتليفون ، أن والدها يملك «أغرب جهاز راديو فى العالم » لا يستقبل الا روسيا فقط ! وتحرى البوليس الامر عسى أن يكتشف ما اذا كان فنرستروم يقوم بأية عمليات ارسال لاسلكى ولكنه لم يتوصل الى شيء .

وكان من الممكن أن يحصل البوليس على اذن من المحكمة بتفتيش منزل فنرستروم ، ولكنه خشى ألا يجد دليلا ضده فتفشل القضية كلها . وهكذا ، حاول دانيلسون وزملاؤه فى مايو ١٩٦٣ الاستعانة بمسز كارين روزين ، وهى خادم غير متفرغة لدى أسرة فنرستروم ، للتعاون معهم . وأفاد تعاونها فى اماطة اللثام . ولو أن البوليس استعان بها قبل ذلك ، لامكن كشف القضية قبل ذلك بأكثر من عام .

لقد ساورت الشكوك مسز روزين قبل ذلك بوقت طويل - وهى امرأة هادئة فى منتصف العقد السادس من عمرها - حين لاحظت أن فنرستروم يملك تشكيلة غريبة من الاجهزة : منصة كبيرة تتدلى فوقها أنوار كهربائية وآلة تصوير مثبتة فوقها ، رجحت أنها تستخدم فى تصوير الوثائق ، وكانت على صواب فى ظنها . وخزانة مخبأة خلف ستارة فى حجرة المخزن ، وجهاز راديو من نوع لم تره فى حياتها موضوع داخل حقيبة للكتب . وذكرت مسز روزين أن الكولونيل كان يقضى ساعات طويلة فى التصوير خلف الباب المغلق لغرفة مخزنه .

وفى صباح أحد الايام ، بعد حوالى شهر من استخدام البوليس لمسز روزين اتصلت بالبوليس تليفونيا لتبلغ أنها عثرت على لفافتين غريبتى الشكل تحت كمية من نشارة الخشب فى الغرفة العلوية . واكتشفت بكرات من الافلام داخل اللفافتين ، وأخيرا حصل البوليس على الدليل الذى يسمح له بالتحرك .. وفى اليوم التالى كان قد ألقى القبض على فنرستروم .

نهاية الطريق :

لقد جاءت هذه الخطوة فى الوقت المناسب ، فقد كان فنرستروم يضع الخطة للهرب من البلاد . وقد أنذره بقرب الخطر ، حادث طفيف وقع أثناء حفل استقبال أقيم فى السفارة البريطانية . فقد حاول فنرستروم أن يقترب فى بشاشة من الجنرال تورستن راب القائد العام للقوات السويدية المسلحة ، الذى يعرفه منذ وقت طويل ، ولكن راب عامله ببرود شديد . وأحس فنرستروم

فجأة بالخوف من أن يكون الجنرال قد شك فى أمره •• وكان حدسه صحيحا •

وبعد القبض عليه ، قال الكولونيل فى البداية انه عضو فى جماعة سرية سوفيتية معارضة تعمل ضد النظام القائم • ثم قال انه كان يتجسس ضد الولايات المتحدة الامريكية لا ضد السويد •
ولما لم تنجح هذه المزاعم ، أعلن أنه سيعترف بكل شيء • وظل يبدى قدرا كبيرا من التماسك خلال أربعة شهور من استجوابه •

وأخيرا فى أكتوبر انهارت الواجهة عندما حاول فنرستروم أن يقتل نفسه بتناول جرعة كبيرة من الحبوب المنومة ، ولو أنه نجح فى ذلك ، لحصلت زوجته على المعاش المقرر له ، لانه لم يكن قد أدين بعد • وثبت من الفحص الذى أجرى على حالته انه عاقل تماما ، رغم حالة الاكتئاب التى سيطرت عليه • وبعد عدة أسابيع من العلاج النفسى ، استعاد حالته الطبيعية وتوازنه النفسى •
واستؤنف تحقيق البوليس الطويل ودار معظم التحقيق حول عرض الوثائق السرية على فنرستروم ، وسؤاله عما اذا كان قد نقلها الى الاتحاد السوفيتى •

وفى المحكمة لم يلتمس فنرستروم أى رحمة • بل قال فى لهجة لا تخلو من بعض الكبرياء : « ان نشاطى كان جزءا من الجاسوسية العالمية التى تقوم بها الدول الكبرى ، والتى هى بدورها عامل من عوامل الحرب الباردة » ثم ضم عقبيه بشدة وقال : « اننى على استعداد لتحمل النتائج القانونية » •

وكان من الممكن أن تكون هذه النتائج أكثر سوءا فى بعض الدول الاخرى •• ولكن فى ظل الظروف الانسانية التى تسود السويد ، يعنى الحكم بالسجن المؤبد الذى صدر ضد فنرستروم ، امكان الافراج عنه بعد عشر سنوات أو اثنتى عشرة سنة اذا كان حسن السلوك.
وفى الوقت نفسه ، أعلن الجنرال راب انه يقدر أن اصلاح أنظمة البلاد الدفاعية سوف يتكلف ما يقرب من ٦٠ مليون دولار نتيجة الاضرار التى حاقت بها •

وعندما كنت فى ستوكهولم ، فى يوليو ١٩٦٤ ، أى بعد شهر من صدور الحكم ، كانت وطأة قضية فنرستروم ما زالت تسرى فى الدوائر الحكوميه • وكان من أقوى التهم التى وجهت الى الحكومة ، أنها عينت فنرستروم فى وزارة الخارجية

بعد الشكوك الملحة التى أثارها حوله فى وزارة الدفاع • ولم يكن من الواضح قط لماذا تبقى الحكومة عليه فى مثل هذا المنصب الحكومى الحافل بالمسئوليه بعد تقاعده • والتفسير المحتمل ، هو أن قليلا جدا من المسئولين من كان يؤيد الشكوك التى ثارت حوله • وفى رأيهم أن الشائعات التى ترددت ، كانت كلها غامضة مبهمة ، فقد كان الكولونيل زميلا جديرا بالاحترام ، ولم يكن فى استطاعتهم أن يحملوا أنفسهم على الاعتقاد بأن جنديا بارزا له هذا السجل الحافل الطويل يمكن أن يخون بلاده •

وقد بدا واضحا أن القضية عولجت ، لدى المستويات العليا من الحكومة بعدم اكتراث يصعب فهمه• ففى أوائل ابريل من عام ١٩٦٢ اى قبل ١٤ شهرا من القبض على فنرستروم ، سعى وزير العدل لترتيب مقابلة يطلع المدعى العام فيرنر راييننجر خلالها رئيس الوزراء السويدى تاج ايرلاندر على ملخص للقضية ، ولكن راييننجر أصيب بمرض مفاجىء ، وتأجلت المقابلة الى يوم ١٣ أبريل • وفى هذا اليوم انشغل رئيس الوزراء الى حد حال دون اطلاعه على القضيه • ولم يحاول أحد أن يثير قضية فنرستروم مرة أخرى • وبعد القاء القبض على الكولونيل ، صرح رئيس الوزراء بقوله : « اننى لم أتلق للاسف فى أية فرصة من الفرص ما يوحى بان هذه المسألة تتعلق بمسألة على جانب كبير من الاهمية » •

ويبدو أنه فى المسائل الخاصة بالجاسوسية ، لابد لكل أمة من صدمة كبيرة قوية لتفقد براءتها وسذاجتها ، فلم يعتقل فى السويد خلال فترة ما بعد الحرب ، الا عدد ضئيل من الجواسيس الذين اكتشف أمرهم بسرعة • ولم يكن لديهم غير مصادر محدودة للمعلومات •• وقد كان لقضية فنرستروم فى السويد نفس الاثر التعليمى الذى تركته قضية « هيس » فى الولايات المتحدة •

عيب !

يبدو انحفلاتعيد الميلاد التى يقيمها موظفوالمكاتب بدات تفقد شهرتها ... وهذا شىء يمكن ادراكه ، فمن الذى يريد ان يقبلعقلا الكترونيا !

كلمات شابة

لقد ارجع العلم للكون تلك الصفةمن الثراء الذى لا ينفد ، والمفاجأة ، لعجب ، التى بدا فى وقت ما انهــاقد ذهبت الى غير رجعة ..

(سير ادوارد آبلتون)

***

خلق التليفزيون للديموقراطيــاتالحديثة حالة من الحالات التى كانت دولة المدينة الاغريقية القديمة ..حيث يستطيع كل المواطنين أن يروا يسمعوا زعماءهم ..

(لورد برين)

***

ان الاحسان الحقيقى لا يهمه انكان سيستقطع من الضرائب أم لا !.

***

الانسان الحر حقيــقة ، هو ذلكالذى يرفض دعوة للعشاء دون أن كر عذرا ..

(جول رينيار)

***

ان فن التعليم ، هو فن مساعدةالاكتشــاف ..

(مارك فان دورين)

***

اذا لم اكن أومن بما تؤمن أنتبه،فان ذلك يثبت انك لا تؤمن بما أؤمن به .. وهذا كل ما يثبته فقط .

***

أن مشكلة هذا العالم ، هو أن كليوم فيه يبــدأ بنفس ذلك النصف ساعة فى الصباح !

***

يجب ألا يطلب الفتى يد الفتاة الاأذا كان فى مركز يتيح له أن يخرج ، اليد من جيب أبيها !

***

ثلاثة أشياء لا يمكن تعلمها : الكرم، والشعر ، والصوت الطروب .

(مثل ايرلندى)

« خبير طبى كبير يرد على أسئلة
المختار عن مرض تقاسى منه الملايين »

هذا الصداع اللعين!

س ـ ما الذى يسبب الصداع يا دكتور فريدمان ؟

ج ـ ان السبب الاساسى للصداع هو رد فعل مضاد للتوتر .. فالشخصية والتكوين البدنى لشخص ما يحددان مقدرته على معالجة مواقف التوتر ولا يستطيع الفرد الاستمرار فى معالجة هذا الموقف بعد نقطة معينة فيحدث ألم الرأس وتختلف هذه النقطة من شخص لآخر .

س ـ ما هو الصداع بالضبط يا دكتور ؟

ج ـ ان الصداع ليس مرضا ، ولكنه عرض من الاعراض ... احساس حقيقى بعدم ارتياح بالغ ، وقد يكون حدوث الصداع دليلا على وجود اضطراب كامن داخل الجمجمة أو أحد أجهزة الجسم الاخرى أو فى البيئة أو فى أية مجموعة من هذه القوى .. وأغلب أنواع الصداع ليست بذات بال ، ولكنها يمكن أن تكون أعراضا لبداية مرض خطير ، وعلى أولئك الذين يعانون صداعا مزمنا أن يستشيروا الطبيب .

س ـ وما هى الاسباب التى تسبب الصداع المزمن عادة ؟

ج ـ ان أكثر نوعى هذا الصداع انتشارا تنتج عن تقلصات عضلية . صداع « التوتر » والصداع الناتج عن انبساطة وتمدد الاوعية الدموية فى الجمجمة . صداع الاوعية من النوع النصفى . والمحتمل أن يكون ٩٠ ٪ من المرضى الذين يشكون صداعا مزمنا ويستشيرون الطبيب من أجله يندرج صداعهم فى هذين

ملخصة عن « انباء امريكا والعالم »
بقلم الدكتور ارنولد فريدمان

النوعين من الصداع .

س ـ وماذا يمكن أن يعمل من أجلهم ؟

ج ـ هناك ناحيتان يجب مراعاتهما هما الوقاية والعلاج .. وأفضل الوسائل للوقاية هي مساعدة المريض على أن يدرك ماذا يستطيع أن يفعل لتعديل رد فعله المضاد للتوتر .

كما أن بعض العقاقير المهدئه والمسكنة ذات أثر فعال في منع صداع التوتر مؤقتا ، وذلك بتقليل التوتر العاطفي مما يسمح للمريض بمعالجة مشكلاته بطريقة أفضل . ومع ذلك فلا بد من التأكد أنه لا يوجد أى قرص يمكن أن يمنح الطبيب أو المريض ادراكا نافذا لسبب الصداع .

والاسبرين أو أى مزيل مماثل للالم لا يحوى مواد مخدرة، هو اكثر أنواع العلاج فاعلية بالنسبة لمعظم أنواع صداع التوتر مع الاستعانة بعقار مهدىء أو مسكن لتقليل رد الفعل العاطفي للالم .

س ـ وهل يفيد هذا النوع من العلاج في حالات الصداع النصفي أيضا ؟

ج ـ كلا ، لان علاج الصداع النصفى أكثر تحديدا وهو يوجه لاعاقة ميكانيكية الالم ، كما أن نوبة الصداع النصفى لا تقتصر على الصداع فقط ، بل غالبا ما يميزها اضطراب فى البصر ، يتلوه صداع في جانب واحد مع غثيان وقيء . وقد يصحب ذلك اضطراب واسع النطاق في وظائف الجسم كالدوار والحمى والقشعريرة وتصبب العرق الغزير .

س ـ وما هو علاج الصداع النصفى ؟

ج ـ ان (طرطرات الارجوتامين) الذى يستعمل منذ الثلاثينيات هو الدواء المختار لعلاج نوبات الصداع النصفى ، ولكن هناك عقارا جديدا ظهر منذ عام ١٩٦٠ للوقاية من الصداع النصفى يحظى الآن باهتمام كبير من الاطباء . هذا العقار هو Methysergide Maleate « ميثيسرجيد ميليت » ولكن لابد من استعماله تحت اشراف الطبيب فقط ، حيث أنه قد يحدث آثارا جانبية مختلفة .

ولا يزال هذا العقار فى حاجة الى وقت طويل لدراسته قبل أن نصل الى نتائج محددة عن قيمته ، كما انه ليس فعالا بالنسبة لجميع مرضى

الصداع النصفى ، ولا يوقف نوبة بدأت فعلا • ومع ذلك فقد وجدنا أن هذا العقار هو العامل الفعال الوحيد الذى استخدمناه حتى الآن للوقاية من الصداع النصفى وذلك بعد تجارب استمرت خمس سنوات على حوالى الف مريض •

س — هل هناك أشخاص معرضون بطبيعتهم للاصابة بالصداع النصفى ؟

ج — لا يوجد على الارجح ذلك النوع من الناس الذين لديهم الاستعداد للاصابة بالصداع النصفى ، ولكن مرضى الصداع النصفى بصفة عامة يميلون الى أن يكونوا من الاذكياء ، المرهفى الحس ، الذين هم بطبعهم يحبون النظام والكمال ، وعادة يكون بين أفراد عائلاتهم من أصيب بهذا النوع من الصداع • ان المصاب بالصداع النصفى غالبا ما يعالج المواقف التى تقابله فى الحياة بطريقة تستنفد احتياطى طاقته بسرعة ، وهذا يعد نموذجا يمكن أن يؤدى الى التغيرات التى تحدث فى أوعية الدم فى الجمجمة التى تسبب الصداع •

والمصاب النموذجى بالصداع النصفى حرم منذ طفولته من التعبير عن مشاعره العدوانية الطبيعية بطريقة بناءة وذلك بسبب السلوك الصارم للكبار المحيطين به وغالبا ما يكون مثل هؤلاء الاشخاص قد أجبروا على القيام بأعمال تفوق طاقاتهم ، وهكذا يزداد احساسهم بالقصور وخيبة الامل •

س — أى نوع من الاطباء يستطيع معاونة ضحايا الصداع النصفى ؟

ج — أعتقد أن طبيب العائلة هو المختص أولا بعلاج كل انواع الصداع المزمنة والمتكررة بما فيها الصداع النصفى • أما فى حالة حدوث بعض المشكلات الخاصه التى تحتاج فى بعض الاحيان الى التشخيص ، فانه يمكن أن يستشير طبيب أعصاب أو طبيب أمراض عقلية • ولكن يجب على الممارس العام الذى يخفف من توتر مريضه ويساعده على فهم موقف حياته بأسره أن يكون قادرا على علاج مشكلة الصداع الذى يشكو منه مريضه •

س — هل صداع التوتر أكثر شيوعا من الصداع النصفى ؟

ج — من الصعب على الاحصائيات أن تقدر هذا الامر لان معظم المصابين بصداع التوتر غالبا ما

يعالجون أنفسهم بأنفسهم دون استشارة الطبيب ، الا عندما يصبح الصداع شديدا متكررا الى حد يؤثر على وظائفهم اليومية •

وقد قدر أن حالات الاصابة بصداع التوتر تبلغ عشرة أمثال حالات الصداع النصفى ، كما أن الدلائل التى لدينا تشير الى أن الصداع أكثر شيوعا فى مناطق المدن وضواحيها عنه فى المناطق الريفية وذلك بسبب التوتر المستمر الذى يلازم حياة المدينة والضواحى هذه الايام والذى يكفى لاصابة أى انسان بالصداع •• وعدد الذين يعيشون فى المدن وضواحيها فى ازدياد مستمر •

س ـ هل يسبب اجهاد البصر الصداع ؟

جـ ـ نعم •• ولكن ليس الى الحد الذى يعتقده بعض الناس ولا بد أن يميز الانسان بين (التعب) وآلام الرأس • ورغم أن عيوب انكسار أشعة الضوء على شبكية العين ـ كطول النظر أو قصره واختلال توازن عضلات العين قد تسبب الصداع ، فان نفس القدر من عيب انكسار الاشعة الذى يسبب صداعا لاحد الاشخاص قد لا يسبب أى صداع لشخص آخر •

وغالبا ما يقتنع المريض بمرض عصبى أنه فى حاجة الى نظارة حتى قبل أن يفحصه الطبيب وقد يشعر بالراحة حتى بنظارة ذات زجاج النوافذ العادى •

س ـ وما أثر الهواء غير المتجدد والاسراف فى التدخين ؟

جـ ـ اذا تركز فى دمك قدر متزايد من ثانى أكسيد الكربون فانك تستطيع أن تسبب تمددا فى اوعيتك الدموية ، وهذا بدوره يسبب الصداع •

وهكذا ، فان الهواء الراكد والحجرات الممتلئة بدخان السجائر تعتبر دائما أسبابا محتملة للصداع •• ولكن معظم أنواع الصداع التى تحدث داخل الحجرات المليئة بدخان السجائر هى على الارجح نتيجة استجابة الفرد النفسانية للموقف •

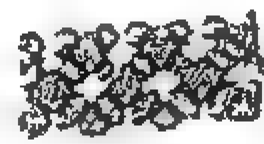
س ـ وما هو العلاج المفيد فى حالات الصداع الذى يحدث بين حين وآخر ؟

جـ ـ يمكن استعمال بعض أنواع العلاج البسيطة كالقهوة والهواء النقى والتمرينات المعتدلة • أو تغيير مؤقت للبيئة المادية • ويعتبر

الاسـبرين والمركبات المتفرعة منـه ذات أثر فعال .. غير أن الافراط في تنـاول الاسـبرين قـد يسبب تهيجـا فى المعـدة والامعـاء وعسر الهضـم ، ومن ثم فان قرصـين من الاسـبرين يكفيـان عـادة فى حالة الصداع العادى . أما اذا زاد العـدد على ذلـك فى المرة الواحـدة فان المصـاب بالصـداع لن يحصل على مزيد من الراحة .

س ـ هـل هنـاك أية أنواع من الصداع ـ عدا الصـداع المتكرر ـ يجب أن يعتـبرها الشخص العادى بمثابة تحذير أو دلائل تنذر بوجود اضـطرابات أخـرى متغلغـلة فى أعماقه ؟

ج ـ أجل .. انه الصداع الذى يحـدث دائمـا فى نفس المـكان ، والصداع الذى يقـاوم الدواء الذى كان له أثر فعال من قبل ، والصداع المصحوب بتغـيرات فى الشخصـية وعمل العقل ، والصداع الذى يكون مفاجئا وعنيفا فى بدايتـه ، وكذلك أنواع الصداع المصـحوبة بعـلامات عصـبية كالتشـنجات أو الاغمـاء ، وضعف أو شلل الاطراف أو ازدواج البصر ، وأيضا الصداع المصـحوب بدلائل الاصـابة باضـطراب بدنى كالنزف مثلا من أى فتحة من فتحات الجسم ، أو فقـدان الوزن الخ .. وفى مثـل هـذه الحـالات يجب على المريض أن يستشير طبيبه فيهـا . ومـع ذلك فان زيارة الطبيب ليست ضرورية بالنسـبة للشخص الذى لا يصـاب بالصـداع الا بين الحـين والآخر .



حواء ... دائما !

فى خلال الحرب العالمية الاخيرة كنت فى طائرة شحن تطير الى احـدى جزر المحيط الهادى، وكانت الطائرة مليئة ببعض الاخشاب والآلات وبعض الجنود ... مع ممرضـة عسكرية جميلة ..

وقبل هبوط الطائرة بقليل رأيت الممرضة تفتح حقيبتهـا وتخرج سكينا كبيرا لامعا ، فاعتقدت انها تسـتعد للقتال .. ولـكننى عندما نظرت اليها من زاوية عينى ، رأيتها تمسك السكين امام وجهها بيدها اليسرى فأحسست بانزعاج شديد ظنا منى انها اصيبت بانهيار عصبى ... وفجأة وجدتها تستخدم نصـل السكين اللامع كمرآة ، ثم راحت تعيد طلاء شفتيها بقلم الشفاه الاحمر

لماذا لم يقم ديجول بزيارة جونسون بعد الانتخابات ؟ ..
ان الكاتب الفكاهى آرت بوكوالد يجيب على ذلك ! ..

ديجول فى أمريكا !

ملخصة من « نيويورك هيرالد تريبيون »
بقلم آرت بوكوالد

ليس من المعروف بصفة عامة أن الرئيس ديجول كان ينوى زيارة الرئيس جونسون بعد انتخابات نوفمبر الماضى مباشرة . لقد كان ينوى ذلك حقا ، ولكن شيئا ما جعل خططه تطيش ، وهذا ما حدث .

بعد أيام قليلة من الانتخابات ، دخل وزير خارجية الرئيس ديجول الى مكتبه وقال له : « سيدى الرئيس ، لقد تسلمت لتوى أنباء من سفيرنا حول زيارتك للولايات المتحدة ، ومعى البرنامج المبدئى لهذه الزيارة » .

ــ حسن .. ومتى سأذهب الى واشنطون ؟ ..

ــ انك لن تذهب الى واشنطون ، بل ستذهب الى مزرعة ليندون جونسون فى تكساس .

ــ وماذا بعد ؟

ــ سوف نسافر مباشرة من باريس الى تكساس ، وهناك تلتقى أنت وقرينتك بالرئيس جونسون وقرينته فى عربة جولف !

ــ وما هى عربة الجولف ؟

ــ انها عربة صغيرة اعتاد الامريكيون ان يلعبوا فيها الجولف .

ــ هل أنت مخمور ؟

ــ كلا ياسيدى الرئيس ، ان من تقاليد مزرعة جونسون الطواف فى عربة الجولف ، ورجال الامن عندنا يعتقدون أن ذلك أكثر أمنا مما لو ركبت مع الرئيس فى عربة من طراز « لنكولن كونتيننتال » .

ومضى وزير الخارجية يقول :

« ان اول شىء سيكون هناك ، فى المزرعة ، وهناك احتمال كبير فى ان يشرع الرئيس الامريكى فى مطاردة ماشيته وهو فى عربة الجولف »

فقال ديجول : لن أذهب !

ــ أرجوك يا سيدى الرئيس ان تنصت الى بقية البرنامج .. بعد

الجولة ستذهب الى البيت الكبير للراحة ومقابلة أقارب الرئيس ، وبعد ذلك سوف يأخذون مقاسك ليحضروا لك قبعة عريضة الحواشى من طراز تكساس وحذاء رعاة البقر .

— ان عندى القنبلة الذرية .. ولست مضطرا للذهاب ! ..

— ولكن يا سيدى الرئيس ، لقد فعل المستشار ايرهارد ذلك ، وبعدئذ سوف تخرج أنت ومدام ديجول ، حيث تعد لكما وليمة فى العراء .

— وما هى هذه الوليمة ؟

— انها عشاء على طراز رعاة البقر ، تتكون من اضلع الخنزير ، والسجق ، وشرائح من لحم البقر ، وأرجل دجاج مشوية فوق نار ينبعث منها دخان مع صلصة ساخنة جدا ، وتقدم مع فاصوليا تشيلى ساخنة وبسكويت صغير ، والحلوى فطيرة تفاح تقدم مع قهوة قوية .

— اننى لن اذهب فحسب ، بل اننى سأنسحب أيضا من حلف شمال الاطلنطى ! ..

— سيدى الرئيس ، ان سفيرنا يقول ان من المهم جدا أن تجلس أنت والرئيس جونسون وتتحدثان معا .

— ومتى سنفعل ذلك ؟

— ربما بعد أن تكونوا قد كتبتم أسماءكم على كتلة من الاسمنت أمام منزل المزرعة .

— وما هذا أيضا ؟

— عليك أن تركع على ركبتيك ، وتكتب اسمك على كتلة من الاسمنت ، ويقوم هذا مقام وضع اكليل من الزهور .

— سيدى الوزير .. أعتقد انه ينبغى أن أطلب منك أن تقدم استقالتك !

— اننى أكرر فقط ماورد فى البرقية فقال ديجول :

— ولكن متى أتحدث مع الرئيس ؟

— بعد الفاصل التمثيلى الذى سوف تقدمه كلاب حراسة الماشية مباشرة .. سوف تشاهد كلابا مدربة تقوم بجمع الماشية فى المزرعة ، انه شىء مثير جدا ، وبعد ذلك ستتحدث مع الرئيس ، وبعد المحادثات سيكون هناك مؤتمر صحفى مشترك يعقد فوق بالة من التبين ، ويرجو موظفو البروتوكول أن ترتدى قبعتك التى من طراز تكساس فى هذا المؤتمر .

فقال ديجول :

— أهذا هو كل شىء ؟

— هناك فقرة أخيرة .. ان السفير يريد أن يعرف ما هو شعورك اذا ركبت حصانا ؟ ..

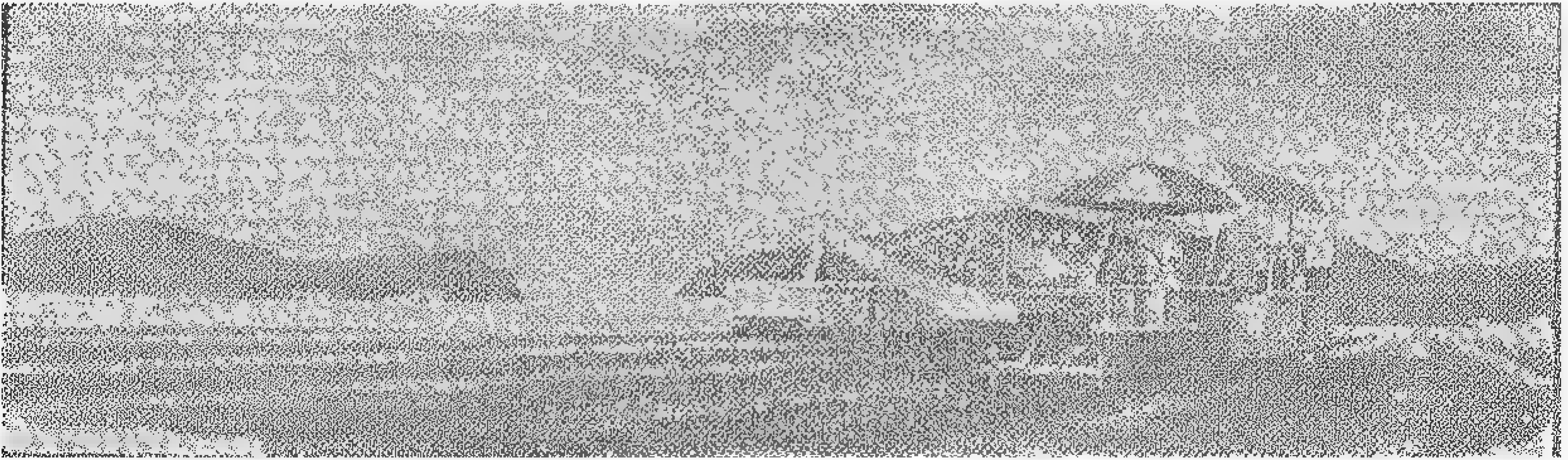
آلات عجيبة تغزو الحقول

«ان نقص الايدى العاملة فى المزارع لحصد محصولات الخضر والفاكهة أوحى بمجموعة عجيبة من الروائع الميكانيكية» ...

ملخصة عن امباير
بقلم جيمس ناتان ميللر

منذ وقت غير بعيد ، وقفت على حافة حقل كبير من الطماطم بوادى «سكرامنتو» فى ولاية كاليفورنيا، ورحت أرقب سفينة غريبة تقترب وهى تخوض بحر النباتات .. كانت مقدمتها فجوة مربعة الشكل تفغر فاها وكأنها جوف احدى سفن انزال الجنود التابعة للبحرية .. وبينما كانت مقبلة تحوى بسرعة مطردة تبلغ حوالى ٨٠٠ متر فى الساعة، كان هناك سيل لاينتهى من أشجار الطماطم يتدفق الى المقدمة، ثم يرتفع من خلال هيكل السفينة، ليخرج من مؤخرة السفينة .

وعلى سطح السفينة ، جلس صفان يضمان ستة من العمال يواجه كل منهم الاخر ، يلتقطون سيل الطماطم التى تم قطافها ،والذى كان يمر أمامهم بسرعة فوق أحزمة متحركة ، بينما كان هناك شلال أحمر من الثمار الناضجة يتدفق فى سيارة نقل تسير بجوارها ..ان هذا



«ان الآلات الجديدة تقطف ثمار الطماطم وتغرس البذور وتحرث ٢٢٥ فدانا فى اليوم الواحد »

الاختراع العجيب استطاع بسائق واحد و١٢ من عمال الجنى أن يقطف عشرة اطنان من ثمار الطماطم فى الساعة ، وهو عمل يؤديه ٦٠ عاملا فى الحقل .

ولو انك قلت لمزارع منذ حوالى ستة أعوام انه ستوجد مثل هذه الآلة لما صدقك ، فقد كان كل المراقبين يتفقون على أن نبات الطماطم رقيق جدا وغير منتظم فى نموه بحيث لايمكن أن يسلس قياده للحصاد الميكانيكى ، ولكن الزراعة هذه الايام فى سباق مندفع لاستخدام الآلات فى الاشياء التى لم تستخدم فيها حتى الآن ، وآلة حصد الطماطم هى أول انتاج مهم لهذا المجهود السريع ، وعلامة تبشر بالامل فى أن الحاصلات الاخرى «المستحيلة» قد تستخدم الآلات فى حصادها قريبا .

وانتاج مثل هذه الآلات له مغزى عميق لكل من الفلاح وربة البيت ، فبينما تنتج الزراعة فيضها الغزير ، من البذرة الى المائدة بكفاءة رائعة ، ظلت هناك عقبة واحدة جدية : هى حصاد كثير من محصول الخضر والزهور باليد ، وقد ازداد الموقف سوءا اليوم ، بعد ان ارتفعت أجور العمال الذين كانوا يقومون بهذا الحصاد فى كل مكان تقريبا . . . واصبحت هذه الاجور باهظة الى حد يمنع استخدامهم ، كما أنهم اختفوا تماما فى بعض المناطق .

الآلات تعمل :

لتقدير مدى الحاجة الماسة لفتح هذا الحد الاخير من حدود الفنون الزراعية ، دعنا نلقى نظرة على الكيفية التى حققت بها المناطق الاخرى وصول انتاجها الغزير من المزرعة الى السوق بفضل التقدم فى استخدام الآلات خلال الاثنى عشر عاما الاخيرة .

فى عملية مزارع «سى بروك» مثلا بجنوب نيوجرسى ، حيث تنمو الحاصلات فى اكثر من ٩٠ كيلو مترا مربعا لكى تملأ ثلاجات « سى بروك» الهائلة ، رأيت جهاز غرس البذور الذى يجره المحراث وهو يمضى جيئة وذهابا فوق حقل من الفاصوليا مساحته ٢٢٥ فدانا فيزرع لغاية ٦٥٠ كيلو مترا من الصفوف فى اليوم الواحد . ومنذ بضعة أعوام كان مثل هذا الجهاز الذى يغرس البذور لابد ان تسبقه آلة أخرى يجرها المحراث لتسميد الحقل ، وأن يتبعه مرتين خلال موسم النمو جماعات من عمال الحقول لانتزاع الحشائش من بين

المزروعات ، أما الآن فان سائق محراث واحد يقوم بكل هذه الاعمال .

وفى الوقت الذى تقوم فيه آلة الغرس التى يقودها بدفع البذور الى العمق المناسب داخل الارض وتغطيتها بالتراب ، ويقوم برش كل بذرة برذاذ من سماد سائل ، ومن بين كل بذرتين يرش رذاذا من مبيد للحشائش يحول دون نموها طوال موسم النمو ..

وايتما ذهبت فى المناطق الزراعية الكبرى ترى مثل هذه الآلات الجديدة العجيبة وهى تعمل .. وفى بساتين الفاكهة الحديثة حيث يزرع الخوخ والتفاح لمصانع الفاكهة المحفوظة ، رأيت محراثا ، ذا ذراع معدنية طويلة يتجه نحو شجرة ويشبك أصابعه حول أحد أغصانها ، ثم يهزه بقوة ، فتتساقط الفاكهة كالمطر وتستقر فى قفص يتلقاها ، ثم تندفع الى اسفل النسيج الذى ينحدر نحو حزام متحرك يرفعها الى صندوق خشبى كبير .. ويستطيع ثلاثة رجال بجهاز للهز وقفص لتلقى الثمار أن يملأوا ثلاث سيارات للنقل حمولة كل منها عشرة أطنان يوميا .

وعندما يتم تفريغ سيارات النقل مما تحمله من أطنان كثيرة من الخضر أو الفاكهة فى مخازن التنسيق ، تقوم مجموعة عجيبة من أجهزة التنظيف والفرز والتعبئة الآلية بالعمل .. وقد وقفت فى مخزن البطاطس باحدى شركات الانتاج الكبرى فى «بيريس» بولاية كاليفورنيا ارقب سيارات النقل وهى تنزل حمولتها التى تزن ثمانية أطنان فى قناة تمتلىء بماء متدفق يزيل عنها الوحل ، ثم تنتقل البطاطس الى المصنع ، وفى الداخل شبكة من الطرق المتقاطعة ، تندفع فيها الوف من ثمار البطاطس الى مالا نهاية ، فوق وتحت بعضها البعض . فوق شبكة معقدة من الاحزمة المتحركة .. ومع أن البطاطس لايستغرق اكثر من عشر دقائق ليقطع مسافة ١٨٠ مترا من مدخل القناة حتى السيارة ، فان هذه الدقائق العشر مليئة بالحركة والضجيج : نافورات من ماء مخلوط بالكلور المضاد للجراثيم يرش عليها وهواء ساخن يصوب اليها واسطوانات من الاسفنج ، وفرش من النايلون تجعلها تدور فى ستائر مهتزة متذبذبة ، حيث يتم فصلها وفقا لاحجامها ، ثم يلقى بها فى أكياس وتوزن ، وتدفع على طول اسطوانات أخرى لكى تشحن فى السيارات .

وقد استطاع هذا المصنع فى يوم قياسى أن يشحن مايعادل حمولة قطار يضم ٥٠ عربة من البطاطس .

ان فنون التخزين الجديدة، وأجهزة السيطرة على الجو تحدث تغييرا فى تموين كثير من الفاكهة والخضر الطازجة على مدار العام .. فمنذ سنوات قلائل ، كان التفاح مثلا لايمكن الحصول عليه فى الولايات المتحدة الا بعد حصاد الخريف بشهور قلائل فقط ، أما اليوم فانه يختزن فى مستودعات يخضع جوها لسيطرة دقيقة بحيث يتوقف التفاح عن التنفس وينام شهورا دون أن يفقد شيئا من تركيبه أو نكهته ، ويستطيع الامريكيون الآن شراء التفاح على مدار السنة .. وبالمثل أتاحت المواد الكيماوية المضادة للتبت فترات تسويق أطول كثيرا بالنسبة للبطاطس ، وأصبح من الممكن الحصول الآن على بطاطس ايداهو المنتقاة على مدار السنة بعد أن كانت تختفى من السوق من يونيه الى اكتوبر كل عام .. وهكذا خلقت فنون التكنولوجيا الزراعية سيلا عظيما من الانتاج يصل اغلبه الى مطبخ ربة البيت دون أن تمسه يد بشرية ●

الازمة : ولكن انظر الآن الى عنق الزجاجة فى هذا الفيض الغزير ... انظر الى جماعة من العمال يهيمون فوق خطوط حقل الطماطم وهم ينحنون باستمرار لرفع الكروم وفحص الثمار ، يحرصون على الا يقطفوا غير الثمار الناضجة ... هذه العملية البسيطة التى لاتتطلب اية مهارة ، هزمت حتى وقت قريب كل المحاولات التى بذلت لانجازها بالآلات اذ أن العمل فيها يجمع بين اختيار العين ، وخفة الاصابع .

ولا تتطلب حاصلات الحقل الكبيرة كالاذرة والقمح مثل هذه القدرات ، فهى تنضج مرة واحدة وتقدم نفسها لآلات الحصاد بالوف الملايين من الوحدات المتماثلة ، ويكفى العمل البشرى من ثلاث الى اربع ساعات لحصاد فدان من القمح ، اما فدان الطماطم فانه يتطلب ٧٠٠ ساعة من العمل البشرى ، وفدان الشليك لغاية ٣٧٠٠ ساعة

وهذه هى الازمة التى تواجه منتجى هذه الحاصلات ، اذ تزداد صعوبة العثور على عمال راغبين فى اداء العمل ، وهو عمل تعس قذر يحطم الظهور ، قليل الاجور .

وستكون كاليفورنيا فى الولايات

المتحدة أكثر احساسا بالازمة من غيرها ، ونتيجة لذلك قد تجد ربة البيت قريبا بعض العجز فى السلع وارتفاعا فى الاسعار فى المتاجر ، فان كاليفورنيا هىأكبر مورد للخضر والفاكهة فى أمريكا ، فهى تقدم نصف الفاكهة وثلث الخضر ونصف أشجار الجوز فى الولايات المتحدة ، وأكبر ولاية زراعية بعيدة تنتج من الطعام والالياف مايساوى ٣٠٠٠ مليون دولار سنويا ، ومن سوء حظ كاليفورنيا أن ٥٠ ٠/٠ من انتاجها يشمل الحاصلات التىيقالانها تحتاج الى عمل كثير وذلك مقابل ٧ ٠/٠ فى مجموع المزارع الامريكية

وهكذا يجرى السباق لاستخدام الآلات فى النواحى التى لم تستخدم فيها بصورة أكثر حماسة فى ولاية كاليفورنيا •

آلات مجنونة لنباتات مجنونه :

ان أهم ماأنتجته الابحاث حتى اليوم، هى آلةحصد الطماطم وقد بدأ العمل لانتاجها منذ عام ١٩٥٢ عندما قرر اثنان من أساتذة كلية الزراعة بكاليفورنياهما توبى لورنزن وجاك حنا أن يبحثا عما يمكن عمله لايجاد آلة لحصد الطماطم الشيطانية • اذ كان هناك محصول يستحيل حصده آليا ، فهو الطماطم ، فان شجرته متشابكةمختلطة كالاخطبوط، تمتد فوق مساحة خمس أو ست أقدام ، فاذا وضعت فيها آلة ، لفت نفسها حول الاجزاء المتحركة منها•• كما أن ثمار شجرة الطماطم ينضج القليل منها كل حين ، خلال فترة تمتد شهرين •• والاسوأ منهذا كله أن شكل وقوام الطماطم يبدو انهما صمما خصيصا لتحدى استخدام الآلات لحصادها ، اذ نظرا لاستدارة الثمرة ، فانها عندما تسقط تتركز قوة صدمتها ، ونظرا لنعومتها فانها تتحطم ويتطاير رشاشسائلها بمجرد الصدمة •

ورأى لورنزن — المهندس — أنه من الممكن صنع آلة لحصاد الطماطم لو أمكن اعادة تصميم نبات الطماطم وفقا لمبادىء هندسية معقولة••وكان جاك حنا أخصائى وراثة النبات يقوم فعلا باجراء تجارب على فكرة اعادة تصميم النبات • وقد اغتبط اذ وجد مهندسا يذكر له مايحتاج اليه بصفة محدودة : قطاع عرض أصغر لقوة التكوين ، واستطالة لكى تكتسب مقاومة أعظم لصدمة السقوط الخ •• ويقول حنا : « لقد علمنى كوبى أن أنظر الى الطماطم لا باعتبارها ثمرة

فحسب .. بل كشيء يسقط ! »

وبينما كان لورنزن يجرى تجاربه على مجموعة غريبة من الافكار لهز الاشجار أو التمشيط أوجرف وقطف الثمار من النبات ، كان حنا يغير اشكاله ، وبدأ يجعل الطماطم مستطيلة الشكل ، واصغر حجما ، ثم جعل الشجرة نفسها تنكمش ، وأخيرا أنتج نباتا يجعل ٩٠ ٪ من ثماره تنضج فى وقت واحد .

وكانت النتيجة الاولى سلالة جديدة من الطماطم تسمى « ف-ن-١٤٥ » والنتيجة الثانية هى الآلة التى رأيتها،والتى طرحت للاستخدام التجارى على نطاق واسع هذا العام (وهى لاتعمل الا فى الطماطم المخصصة للتعبئة ، نظرا لان التجارة اليومية تتطلب ثمارا عاديةالشكل ، فى حين أن طماطم التعبئة تمثل ٨٠ ٪ من انتاج كاليفورنيا) وفى الصيف الماضى كان هناك حوالى ١٠٠ من مثل هذه الآلات تعمل فى حقول كاليفورنيا ، ولا شك انها سوف تتزايد فى السنوات القليلة القادمة.

ان الباحثين فى المركز الزراعى لجامعة كاليفورنيا فى « ديفيز » يبدون أشبه بجماعة من العلماء المجانين وهم يعملون فى انتاج آلات لحصاد الحاصلات الاخرى التى تحتاج الى عمل كثير .. والآلات المجنونه هى الحل الوحيد حقا للمشكلات المجنونة التى تثيرها بعض النباتات ..

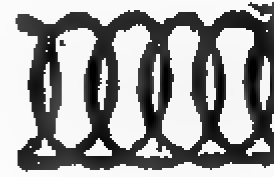
وخذ الخس مثلا (ومساحة صغيرة فقط من وادى سنترال بكاليفورنيا تنتج وحدها ٤٠ ٪ من الخس فى أمريكا) ان البذور التى تزرع فى نفس الحقل وفى نفس الوقت تنضج فى أوقات مختلفة .. والطريقة الوحيدة لمعرفة رأس الثمرة الناضجة، هى أن تنظر اليها وتضغط عليها .

وهناك آلة من أغرب الآلات التى تم انتاجها فى « ديفيز » تدب فى الحقل وقد امتدت امامها اسطوانة صغيرةلمسافة ٦٠ سنتيمترا ، وترتفع الاسطوانة الى أعلى وأسفل فوق رؤوس الخس ، وعندما تتحرك فوق ثمرة ترى انها جيدة ، تبعث باشارة الى عامل الحصاد ، وعندئذيخرج قضيب حاد ويقطع الساق ، ثم تمسك الرأس بين مخالب جهاز يسير خلفها، ويلقى به فوق حزام متحرك .

ولحصادثمار الجوز ، حاول أساتذة « ديفيز » استخدام رصاص البندقية وتفجيرات الديناميت !.. ومن أجل كسر غلافها ، انتجوا آلة تدخل رشاشا من الغاز داخل الغلاف ، ثم

تمرر خلاله لهب يفجر الثمرة فتتفتح! • ولكن هناك بعض حاصلات لم يستطع الاساتذة بعد الوصول الى أية وسيلة لعلاجها •• فالشليك مثلا : يصبح جاهزا وينضج ويتعفن فى ساعات قليلة ، وتختفى ثماره الرقيقة تحت تعريشاتها ، وكذلك الزيتون الذى يستجيب لهذه الشجرة بمجرد التلويح بخفة عند أطراف أغصانها الطويلة المدلاة !•

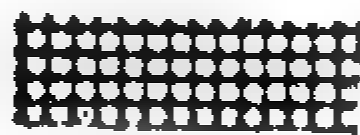
وهكذا يواصل الباحثون العمل من أجل المستقبل القريب ••• ان كثيرا من الآلات التى تبدو اليوم تبشر بأمل كبير لن تكون ولا ريب أكثر من أشياء تثير السخرية عندما يكتب التاريخ الجهود التى يبذلها الباحثون ••• ولكن بعض المخترعات التى تبدو اليوم غير محتملة ، ستؤدى خدمات طبية فى حقول المستقبل بكل تأكيد•



اطمئنان !

حدثنا صديق عن طائرة مليئة بالركاب كانت تعبر المحيط الاطلنطى يوما عندما انبعث صوت من مكبر الصوت يقول :

((اننا نحلق على ارتفاع ٣٥ الف قدم ..واذا نظرتم من النافذة اليمنى فسوف تلاحظون ان المحركين على هذا الجانب قداشتعلت فيهما النيران ، اما اذا نظرتم من النافذة اليسرى فسوف ترون ان هذين المحركين يجب ايقافهما ... واذا نظرتم الى اسفل مباشرة فسترون زورقا مطاطيا به ست نقاط صغيرة .. هذه النقاط هى الطيار ومساعده ومهندس الطائرة وملاحها والمضيفتان... اما هذا الصوت الذى تسمعونه فهو شريط مسجل !))



اشياء نادرة !

كانت نجمة برودواى اللامعة بربارا سترايساند تتحدث يوما عن سنواتها الاولى ، فقالت : ((لقد كنا فقراء جدا ... ولكن كان لدينا اشياء كثيرة لا يستطيع المال شراءها ، كالفواتير التى لم تسدد مثلا !))

هذه هي الحياة

بعد أن شاهدنا مسرحية «هملت» في نيويورك في العام الماضي ، خرجنا الى الشارع المزدحم بحشد كبير من الجمهور ينتظر خروج ريتشارد بيرتون واليزابيث تايلور من الباب الخلفي ، ودفعنا الفضول الى الانضمام الى هذا الجمهور .

وأدهشتني ضخامة الحشد ، وعدد رجال البوليس اللازمين لحفظ النظام ، فقلت لصديقتي :

« تصوري أن كل هؤلاء الجنود لمجرد أن اليزابيث تايلور هنا ؟! »

وعندئذ التفت الجاويش القريب منا الينا وقال في ارهاق : « انني لست هنا يا سيدتي لانها هنا ، بل انني هنا لانك أنت هنا » .

***

بعد كثير من الاقناع ، وافقت حماتي على ركوب الطائرة لاول مرة لكي تكون قريبة عند ولادة حفيدها الاول .. وما كادت الطائرة تهبط بها حتى أبرقت للاسرة تقول :

« وصلت سالمة .. ولكنني سأعود مشيا على الاقدام .. ! »

***

في طريق خلوي صغير أوقفت السيارة أمام محطة عتيقة للبنزين يجلس صاحبها في الخارج وقد استغرق في مشاهدة البراري المترامية أمام محطته ..

وبعد أن ملأ خزاني بالبنزين ، مسح الزجاج الامامي بحركات بطيئة وما كاد يأخذ مني النقود حتى عاد الى مقعده ..

وبينما كنت أمدد ساقي قليلا سألته :

ـ كيف حال العمل .. ؟

فأجابني :

ـ انه يلائمني كثيرا .. فانني لم أخسر من المال مايكفي لاغلاقها ، ولم أكسب ما يكفي لتشجيع أي شخص على شرائها مني .. !

***

بينما كنت أعمل في مركز لرعاية الاطفال ببروكلين ، اقترب مني طفل صغير مرح كان قد وصل حديثا الى أمريكا ، والتصق بي بصورة

جعلتني أعتقد أنها تنم عن حب واعجاب .. ولكنني سرعان ما ما اكتشفت أن الطفل كان مدفوعا بالفضول اكثر من الاعجاب ، لانه لم ير سيدة زنجية من قبل ..

وظل يقتفى أثرى فى عناد ، يتحسسني و « يفحصنى » فى كل مناسبة .. وفى احدى المرات توصل الطفل البرىء الذى لم يتجاوز الرابعة من عمره الى حقيقة عميقة. فقد لمس وجهه ثم لمس وجهى الذى هو فى لون الشيكولاتة .. ثم قال ببساطة :

« انها البشرة وحدها .. ! »

***

لنا صديق يسافر كثيرا ، وقد اعتاد الاتصال دائما بزوجته تليفونيا من اى مكان يذهب اليه .. وفى هذه المرة كان يتحدث من أحد مكاتب التليفون فى مكالمة طويلة ، وبعد أن تبادل مع زوجته الانباء عن الاولاد والعمل ، قالت له عاملة التليفون :

ـ ان دقائقك الثلاث قد انتهت .

ومن ثم فقد ودع زوجته ..

وبينما كان يغادر كشك التليفون اذ دق الجرس ، فأخذ يبحث فى جيوبه عن نقود متوقعا دفع ثمن مدة جديدة ، ولكن العاملة قالت له :

« أعتقد انك تريد أن تعرف ذلك .. فانك وضعت السماعة قبل أن تنهى زوجتك حديثها .. لقد قالت « أحبك » .. !

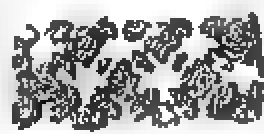
***

لى صديقة قبلت لتوها أول وظيفة لها كمدرسة ، وكانت تنفق أغلب مرتبها على شراء ملابس جديدة ، وقد حثها ابوها على ادخار النقود بدلا من ذلك ، قائلا : ان الاقتصاد فضيلة ، ولكنها كانت تصر على أن الثياب هى التى تصنع المراة ... وعندما ازداد الجدل حرارة ، التفتت الى اخيها وسألته :

« ماذا يجب أن أفعل ..؟ هل اضع النقود فى الثياب ام اضعها فى صندوق الادخار .. ؟ »

فأجابها بسرعة :

« ضعيها فى المكان الذى يعود عليك بفائدة اكثر من غيره » .. !



حيرة !

قالت الفتاة لصديقتها وهى تحدثها عن الشاب الذى تخرج معه :

ـ لست ادرى ان كان انسانا مهذبا حقا، ام انه لا يهتم بى فقط .

القرية
التى خفق لها قلب العالم



« لقد أصاب القرية خطب جسيم حقا ، ولكنها أصابت حظا طيبا أيضا لانها عرفت أن للعالم قلبا » .

يوم مطير من أيام أكتوبر الماضى تجولت فى القرية المسماة « هامليكون » وهى احدى القرى الصغيرة فى سويسرا ، وقد تقاربت مساكنها ، ومدرستها ، ودار بلديتها كأنما تريد أن تدفع عنها الوحدة .. وانك لتستطيع أن تشاهد كل ما فى القرية بجولة تستغرق خمس دقائق ، ومع ذلك فانه فى عالم كثيرا ما يتهم بعدم الاهتمام بالغير وعدم الرغبه فى التورط فى متاعب الآخرين ، تستحق الامور التى حدثت فى تلك القرية المنكوبة أن تسجل .

وقبل زيارتى لها بعام فقط ، وفى صبيحة يوم ٤ سبتمبر ١٩٦٣ ركب ثلاثة وأربعون من الفلاحين ، أغلبهم من الامهات والآباء سيارات

بقلم : اوسكار شيزجال

كانت تقف أمام دار البلديه ليقوموا برحلة تستغرق يوما واحـدا الى جنيف حيث دعى هذا الفريق لزيارة مصنع للسماد .. وكانت هـذه الرحلة بالنسبة لهم أولى الرحلات بالطـائرة اذا لم يسبق لواحد من هؤلاء الثلاثة والاربعين أن ركب طائرة من قبل .

ووصلوا الى مطـار « كلوتين » بالقـرب من زيوريخ فى السـاعة السادسة والنصف صباحا ، حيث انضم اليهم فى الطائرة مسـافرون آخرون وبلغ عـدد الركاب جميعـا ثمانين راكبا عندما حلقت بهم الطائرة فى الساعة السابعة .

وبعـد ثمـانى دقائق تحطمت الطائرة بالقرب من مدينة«دورنيناش» وقتل ركابها الثمانون جميعا .

وفى قرية هامليـكون دق جرس التليفون فى منزل جاكوب زينـدل كاتب البلدية الكهل ذى الشـعر الاشيب .. لقد كان ابنـه المتزوج بين ركاب الطـائرة ، ولم تتخلف زوجة ابنه عن السفر الا لانها كانت ترعى طفلا حديث الولادة .

ولم يسـتطع جاكوب زينـدل ان يصـدق الصوت الذى يحـدثه فى التليفون .. وكيف يستطيع انسان عاقل تصديق مثل هـذا النبأ المفزع .. أيفنى جيـل بأكمله من سـكان هامليكون ؟ وكيف يستطيع هو أن ينطلق من منـزل الى آخـر ليبلغ الاطفال أن آباءهم قـد ماتوا .. ؟ بل وكيف يسـتطيع أن يبلغ هـذا الامر المروع لزوجة ابنه ؟

ومع ذلك فقد وقع الامر .. وفى الاصيل ، كانت كل صحيفة ، وكل محطة اذاعة فى العالم المتمدين تذيع خبر المـأساة ، وهـرع عشرات من الصـحفيين والمصـورين الى مكان سـقوط الطـائرة ، وتدفق عشرات آخـرون على قـرية « هامليـكون » فزادوا من الهرج والمرج فى هـذه القرية التى اصابها الذهول .

المساعدة تصل : وسرعان ما وجد جاكوب زيندل انه لم يعد وحده فى مكافحـة هذه الفوضى. ففى قرية « اندلفنجن » المجاورة حيث توجد كنيسة ، سمع القس كونراد نيديرر، النبأ وهرع الى « هامليكون » . وظل القس يتنقل طوال اليوم من بيت الى بيت مقدما كل ما يستطيع من عزاء ومواساة .. وظل يتردد على القرية كل يوم من ايام الاسابيع التالية .

وقال لى القس نيـديرر ، انه فى البداية اضطر لمواجهة نفس السؤال

فى كل بيت : لماذا ؟ .. لماذا سمح الله بوقوع مثل هذا الامر الرهيب ؟

وقال القس : وماذا كان فى وسعى أن أجيب به ؟ بل ماذا كان فى وسع أى انسان أن يجيب ؟ الا أن يقول ان وسائل الله تجل عن فهم الانسان .

ولكن حدث أيضا شيء استطاع الانسان أن يفهمه .. فقد هرع الناس من كل قرية مجاورة الى قرية « هامليكون » .. جاءوا للعناية بالمزارع وحلب الابقار ، واطعام الاطفال ، وللعناية بأسر من فقدوا آباءهم .

الانحاد الاشتر

وكانت الحقول بالذات فى حاجة الى العمل ، فقد كانت تلك بداية موسم جنى المحاصيل ، وكان الثلاثة والاربعون الذين قتلوا هم بالذات الذين يعملون فى الارض - رجال ونساء أشداء فى عنفوان سنى حياتهم .. فمن ذا الذى يرعى محصولاتهم الآن ؟ هل يرعاها أطفالهم أم آباؤهم الكهول ؟ كلا ! ان المزارع فى حاجة الى سواعد قوية لرفع أكياس البطاطس التى يزن الواحد منها ٤٥ كيلوجراما ، ولحصاد القمح ، وجمع البنجر .

وأقبل الناس من القرى المحيطة بالقرية الى العمل طواعيه واختيارا دون انتظار أى جزاء .. وجاء أيضا متطوعون آخرون من كل ركن من اركان سويسرا ، وجاءت عروض للمساعدة من البلاد الاخرى .

وظهرت فتاة انجليزية قوية تحمل فوق ظهرها جعبة (مخلاة) واعتلت مقعد أحد الجرارات المتعطلة .. وأخذت تعمل فى كل مكان فى حاجة اليها ، ومكثت أسبوعين تكد وتكدح كأى رجل ، ولما تم تنظيم فريق للعمل من بين المتطوعين ، ووجدت من يحل محلها اختفت كما جاءت دون أن يعرفها أحد أو منتظرة لتسمع كلمات الشكر .

هبات من المال : واخذ الناس فى كل مكان يرسلون المال الى جاكوب زيندل والى القس نيديرر ، وقد أرسل بعض هذه الاموال بعنوان أطفال « هاميلكون » فقط .. وأربت الهبات على ١٨٠٠ هبة بلغت قيمتها مليونا و ٥٠٠ ألف فرنك سويسرى - حوالى ١٦٠ ألف جنيه - وفى الوقت نفسه انهالت مئات من الرسائل على مكتب البريد المحلى تحمل عروض التبنى ، وعروضا بتقديم المأوى والاعراب عن العطف بطريقة بسيطة .

كان زعماء قرية « هامليكون » السابقون جميعا — فيما عدا جاكوب زيندل قد لقوا حتفهم •• وكان لابد من أن يعهد الى شخص ما بتولى شئونها ، ولذلك كلفت حكومة المقاطعة جاكوب بيتر — ٧٤ سنة — العضو السابق ببلدية زيوريخ القيام بهذا الواجب بمساعدة مجلس قروى جديد ينتخبه الباقون على قيد الحياة فى قرية هامليكون •

وكان جاكوب بيتر مدرسا سابقا بقرية هامليكون ، متزوجا من احدى فتياتها ويعرف كل فرد فى القرية •• وعندما قابلته أدركت على الفور أنه لم يكن فى الاستطاعة اختيار من هو أفضل منه • وكانت تحيط بهذا الرجل اللطيف هالة من الكرامة والوثوق به ، وقد رأيت كيف استقبله القرويون — الاطفال وأجدادهم على السواء — وكأنه واحد من الاسرة •

وأثناء تجوالنا فى القرية ، تحدث بيتر عن المشكلات التى ينبغى عليه أن يواجهها •• فقال :

— علينا أن نستوثق أولا من أن كل الايتام فى رعاية الكبار • فهنا مثلا — وأشار الى منزل قريب — طفلان صغيران تركا وحيدين •• وهناك أربعة أصبحوا يتامى •• وكذلك الحال فى كثير من البيوت • ان واجبنا الاول هو العثور على قريب — كلما كان ذلك مستطاعا — ليعنى بالصغار : عم أو ابن عم أو جد لاحد الابوين ، أو أى انسان يستطيع الاهتمام بأمر الاطفال ، ولم نعجز الا فى ثلاثة منازل فقط ، عن العثور على أى شخص يستطيع المجىء • وكان لابد لنا من ارسال هؤلاء الاطفال الى أقارب لهم فى قرى أخرى •

وبعد ذلك أيضا ، ماذا سيحدث عندما يضطر العمال المتطوعون الى مغادرة القرية ؟ من الذى سيقوم بعمل ضحايا الحادث الثلاثة والاربعين شتاء وصيفا ؟

آلات وعمال : كان الحل الوحيد ، كما رآه بيتر والمجلس القروى هو تزويد هامليكون بالمساعدات المأجورة والآلات التى توفر الايدى العاملة • ان آلة الحصاد والدرس مثلا سوف تمكن رجلا واحدا من القيام فى نصف يوم ، بالعمل الذى كان يحتاج انجازه الى ستة رجال يعملون بضعة أيام • وكتب بيتر بحاجته هذه الى حكومة المقاطعة •

ومنح ٢٥٠ الف فرنك ليشترى بها

الآلات الضرورية . وفى هامليكون الآن مجموعة من المعدات الزراعية تملكها القرية كلها ، كأية معدات يجدها الانسان فى أية قرية سويسرية أخرى .

وفى صبيحة يوم أحد ، قادنى فريمولر رئيس مجلس القرية (وهو فلاح يرتدى حذاء قديما ، وقبعة رثة وسترة من الصوف المحبوك) من مزرعة الى مزرعة حتى أشاهد الحال بنفسى .

ومضى العمل فى هامليكون ، واستمر المتطوعون فى المجىء الى القرية بعد أن تلاشت انباء المأساة بفترة طويلة من « منظمة معسكر الكنيسة المسكونية » ومن منظمة جانج كيرشى بقرية فلاويل بالقرب من « سان جالين » ، ومن فتيان الكشافة ، واتحادات الطلبة .. حتى سائقو الترام فى زيوريخ قد نظموا انفسهم لمنح أيام أجازاتهم للقرية .

ولا يزال المتطوعون يفدون ، ويناءون فى خيمتين كبيرتين قدمهما الجيش .

مشروعات طويلة المدى : ان جاكوب بيتر وأعضاء مجلسه رجال عمليون ، فعندما بدأوا فى دراسة المشروعات طويلة المدى كان فى « صندوق غوث هامليكون » مبلغ كبير من المال ! حوالى مليون و ٢٠٠ الف فرنك بقيت بعد شراء الآلات الزراعية والمصروفات العاجلة الضرورية الاخرى . وقد وضع المبلغ كله لحساب الاطفال . بالاضافة الى ذلك دفعت شركات تأمين شركة الطيران مبلغ ٧٢٥٠٠ فرنك تعويضا عن كل فرد من ضحايا الحادث ، ودفع هذا المبلغ مباشرة لمن بقى من الاقارب ممن بلغوا سن الرشد ، أو وضع فى حسابات فردية باسم القصر .

وقال لى جاكوب بيتر مؤكدا : « لو اننا طلبنا مالا ، لاستطعنا جمع عدة ملايين أكثر من الفرنكات ، ولكننا لم نشأ أن يكون هؤلاء الاطفال أغنى مما كان عليه آباؤهم ، واننا لنرجو أن يكون فيما تلقيناه حتى الآن ما يكفى لسد حاجات هؤلاء الاطفال العادية حتى يشبوا عن الطوق » .

ومنذ البداية ، أيضا ، رفض المجلس القروى عروضا لشراء أية مزرعة ، كما رفض مئات العروض لتبنى الاطفال .

وقال بيتر : « كان اهتمامنا الاساسى هو استمرار بقاء الاسر والمزارع وادارتها كما كان يريد الذين قتلوا أن يديروها .. وهذا يعنى

بحفظ كيان الاسر ، ويعنى المحافظة على المزارع حتى يكبر الاطفال ، ويقرروا بأنفسهم ـ كأشخاص بالغين ـ ما يريدون أن يفعلوا » .

وكان لكل أسرة مطالبها الخاصة .. وكان هناك بطبيعة الحال بضعة بيوت يستطيع الكبار فيها ـ ممن بلغوا سن السابعة عشرة او الثامنة عشرة ـ ان يتولوا شئونها ، ويعنوا بالصغار ، ولكن هناك من ناحية أخرى أسر كل أفرادها من الاطفال الصغار ، الذين لا يستطيع اجدادهم مواجهة مسئولياتهم الجديدة ، ومن اجل هؤلاء الصغار استؤجر من يقوم بالخدمة فى المنازل ، والعمل فى المزارع ..

وقال جاكوب بيتر : « ان هذه هى الطريقة الوحيدة للابقاء عليهم » .

مدرسة جديدة : ثمة حاجة ضرورية سرعان مابدت واضحة ، الا وهى وجود روضة للاطفال ، وهى ما لم يكن لها وجود من قبل فى هامليكون ، اذ كان لابد من وجود شىء ما أو شخص ما يحل مكان عناية الام بالطفل خلال لعبه اليومى ، وكان أحد المعارض التجارية فى زيوريخ قد عرض أخيرا مبنى صغيرا من المبانى الجاهزة الصنع أنشأته الشركة الانجليزية « و.هـ. كولت وشركاه » .. وعرضت الشركة ارسال هذا المنزل كهدية الى هامليكون .. وسافر جاكوب بيتر لمشاهدته ، ووجده المبنى المثالى الذى يلائم ايواء روضة الاطفال . وقبل المبنى بامتنان .

وتصادف أن كان بين من كتبن للتطوع للعمل فى البيوت ، سيدة شابة تدعى « دوروثى روى » . كانت تعمل معلمة فى رياض الاطفال ، ولكنها قررت أن تتوقف عن مزاولة مهنتها لتساعد القرية فى عام احتياجها ... ها هى المعلمة المثالية لروضة الاطفال .. واقنعها المجلس بالعمل مع الاطفال بدلا من العمل فى المطبخ . وقالت لى مس روى : انه ليس هناك ما يستطيع الآن أن يغريها بترك صغارها الاحد عشر !

ولكن ... ماذا عن الاطفال الكبار ؟

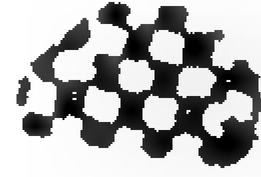
لقد قال لى بيتر : « اننا نعلم أن بعض الفتيان ، وربما أكثرهم ، يجب أن يلحقوا بمدرسة الزراعة عند ما يكبروا ، وربما اراد آخرون أن يتعلموا ليشتغلوا باحدى المهن وللعناية بمثل هذه الامور ، فقد تم تجنيب جزء كبير من الاموال لمواجهة المستقبل . ولكننا لا نستطيع تجاهل الحاضر » .

حظ طيب ايضا : وفى حديثى مع فتاة لم تبلغ العشرين من عمرها اشرت الى هذا الاهتمام الكريم الذى يبديه العالم الخارجى ، فطأطأت راسها فى صمت محرج .. وقالت اخيرا : « أرجو ان تفهمنا .. اننا شاكرون لكل انسان . ولكن ـ وهنا أصبح صوتها همسا متوترا ـ « أن آباءنا وامهاتنا كانوا يقدمون لنا الهدايا لانهم يحبوننا ، أما الاغراب فانهم يرسلون لنا الهدايا لانهم يشفقون علينا . ومن المؤلم للانسان أن يكون موضع اشفاق الآخرين » .

ولم أستطع أن أقول شيئا

واليوم يتطلع أهل قرية هامليكون الكادحون ـ والمأساة ما زالت عالقة بأذهانهم ـ الى المستقبل فى شجاعة .. انها قرية جادة .. هادئة ، منهمكة فى العمل ، تدرك مسئوليات الحياة .. وهى قبل كل شىء ، قرية تشعر بعرفان الجميل .

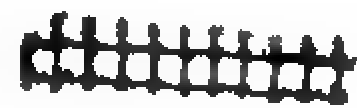
وقال لى أحد الفلاحين : « لقد أصابنا خطب جسيم حقا ، ولكننا أصبنا أيضا حظا طيبا ، لاننا عرفنا أن للعالم قلبا » .



خصام !

فى زيارة لضابط بحرى يقوم بالخدمة بعيدا عن الوطن ، لاحظت جهاز تسجيل صغير يدور على مكتبه ولكن دون ان ينبعث منه اى صوت ... وشرح لى صديقى الامر فقال انه يتبادل الرسائل الناطقة مع زوجته المقيمة فى الوطن بعد تسجيلها على شرائط يتبادلانها بدلا من الخطابات العادية ...

وقال انه استخدم عبارات قاسية فى رسالته السابقة لان زوجته تسببت فى حدوث تلف طفيف بسيارتهما الجديدة ... ولهذا ارسلت الزوجة ردها فى شريط لا كلمات فيه دلالة على انها [illegible] خاصمته !



درس مستمر !

سئل نجم السينما جيمس ماك اوثر يوما عما اذا كانت أمه الممثلة الكبيرة هيلين هايز لم تقدم له نصائحها بشأن التمثيل فقال جيمس:

((كلا ... ان المرة الوحيدة التى [illegible] اقشت فيها عملى معى ، هى عندما تصحبنى الى احد افلامى ... وهى تقول عادة ، اعتقد انك تعلمت من هذا الفلم . اليس كذلك؟))

« لم ينم قط .. وفى بعض الاحيان كان
يبكى بطريقة تجعل البكاء شيئا كريما وجليلا »

لنكولن : إنسان من الحرير والصلب

بقلم كارل ساندبرج

قل فى تاريخ البشرية أن يأتى الى الارض انسان هو مزيج من الفولاذ والمخمل ، صلد كالصخر ، ناعم كالضباب المنطلق ، يحمل فى قلبه وذهنه التناقض بين العاصفة الرهيبة والسلام الهادىء الكامل ، ومن هنا وهناك عبر القرون ترد أنباء عن رجال قيل انهم جمعوا هذه المتناقضات ، ويعد ابراهام لنكولن الذى لا قرين له ، اقترابا من هذه الشخصية ان لم يكن تحقيقا كاملا لها .

فى زمن زنابق الربيع عام ١٨٦٥ عند وفاته ، سافر التابوت الذى يضم جثمانه ١٥٠٠ كيلو متر شمالا وغربا ، وبكى عليه الشعب الامريكى كما لم يبك من قبل ، وناحت الاجراس وارتدت المدن ثوب الحداد ، ووقف الناس يبكون ، وقد رفعوا قبعاتهم بينما كان القطار الذى يحمل الجثمان فى طريقه الى الدفن ، يتوقف فى المدن الرئيسية لسبع ولايات منهيا رحلته فى « سبرنجفليد » بولاية ايلنوى .

وخلال السنوات الاربع التى تولى فيها الرئاسة ، كان يأخذ لنفسه سلطات الدكتاتور أحيانا ، لقد كان يقود أقوى الجيوش التى جمعت حتى ذلك الحين ، وادخل نظام التجنيد الاجبارى لاول مرة فى تاريخ أمريكا ، وتحت الضرورة الحتمية ألغى حق عدم حبس الاشخاص بلا محاكمة ، وكان يوجه القوى العنيفة الضخمة الجائحة التى اطلقت من عقالها فى الحرب الاهلية .

وبينما كان الحظ فى الحرب يتأرجح ، يذهب ويأتى من جديد ، وبينما كان الجنرالات يفشلون ، والحملات تضيع ، ظل يتحكم فى

قوات كافية من الشمال لجمع جيوش جديدة وتموينها ، حتى أمكن العثور على الجنرالات الذين جعلوا الحرب حرب انتصار كما كانوا يفعلون دائما ، يسودها الرعب ، والخوف ، والدمار من الجانبين والتضحيات والجرأة .

وفى لحظات امتزاج الخجل والتأنيب بسبب الاخطار الكبرى لحضارتين تصطدمان فى هذه اللحظات التى لا يكون فيها ما يقال ، لم يكن يقول شيئا ، ولم يكن ينام على الاطلاق وفى بعض المناسبات كان يرى باكيا بطريقة تجعل البكاء شيئا مناسبا ، كريما وجليلا ، وذات ليلة بينما كان عائدا بمفرده على حصانه بالقرب من ثكنات الجيش على اطراف واشنطون ، أصيبت قبعته برصاصة ومات ابن يحبه وهو يرقبه بجوار السرير ، واتهمت زوجته بافشاء معلومات سرية الى العدو ، حتى أصبح من الضرورى عليه أن ينفى الاتهام .. وسمعه رجل من انديانا فى البيت الابيض يقول له « فورهيز .. الا يبدو غريبا لك اننى ، وانا الذى لا أستطيع ان اذبح دجاجة ، أنتخب وسط كل هذه الدماء » ؟

وكانت كلماته فى « جيتسبرج » مقدسة وان كانت غريبة ذات طابع مألوف « اننا لايمكننا أن نقدس » ولا نستطيع أن نضع هالة حول هذه الارض • ان الرجال الشجعان أحياء وأمواتا ــ الذين كافحوا هنا قد جعلوها مقدسة بأكثر مما تستطيع قدراتنا المحدودة أن تضيف اليه أو تنقص منه » .

وكان فى استطاعته ان يقول « رجال الشمال الشجعان » فهل كان يهدف الى الغاء كلمة « الشمال » أم هل كان يجعل نفسه وكلماته شيئا مجردا عن الهوى التى لا يحسن الرجوع اليها ، عندما يحل السلام والتوفيق ؟ أم هل كان يقصد أن يترك معنى ضمنيا بأن رجالا شجعانا من الشمال وثوارا شجعانا من الجنوب أحياء وامواتا ، كافحوا هناك ؟ اننا لا ندرى شيئا من ذلك على وجه التحقيق ، وعلى أية حال فان جيوشه فى النهاية قد انتصرت وأصبحت أمته قوة عالمية .

وبين السجل الذى يجمع مليون كلمة من كلمات لنكولن يفسر نفسه بدقة أكبر مما يستطيع أن يفسره بها أى شخص آخر ، واستهلاله البسيط لخطابه الذى ألقاه فى مجلس النواب المنقسم على نفسه فى عام ١٨٥٨ يفيد اليوم ، عندما قال : « اذا

استطعنا أولا أن نعـرف أين نحن ، والى اين نميل ، لاستطعنا أن نحكم على وجه أفضل مما يجب أن نفعل ، وكيف نفعله » .



وكانت الرقة المتناهية هى كلمته التى القاها من شرفة البيت الابيض الى الجماهير المحتشدة فى حـــديقة البيت الابيض « **انتى لم أضع بارادتى شوكة فى صــدر أى رجل** » ، وقال لحاكم عسكرى « **لن أفعل شــيئا بدافع الحقد ، ان ما أعالجه اكبر كثيرا من الحقد** » .

وكتب الى الــكونجرس كلمــه تتلى فى أول ديسمبر ١٨٦٢ فقال « **فى زمن كعصرنا الحــاضر ، لا ينبغى على الناس ان يقولوا شيئا لا يريــدون أن يكونوا مسئولين عنــه أمام الزمن والخلود ..** »

وحذرالكونجرس وكانه من أصــحاب المزامير القدماء فقال : « **أيها المواطنون انــا لن نستطيع الهرب من التــاريخ ، فسوف يذكرونــا رغم أنفنا ، ولن تستطيع أيــة أهميــة أو**

تفاهة شخصية أن تنقذ أيامنا ، ان التجربة القاسية التى نمر بها ،سوف تجلب لنا الشرف أو العار حتى آخر الأجيال » .

وعندما أراد من الكونجرس أن ينطلق ويخرج على التقاليد القديمة ، جاءت كلماته حادة سريعة: « **ان عقائد الماضى الهادىء لا تناسب الحاضر العاصف .. ينبغى علينا أن نفكر تفكيرا جديدا ، وان نتصرف تصرفا جديدا ، يجب أن نحرر أنفسنا ؟** »

ان أبناء دول أخرى كثيرة يعتبرون لنكولن الآن من مواطنيهم انه ينتمى اليهم ، فهو يمثل الكرامة والمعاملة الشريفة، والحديث الصريح والقصص الطريفة ، انك تستطيع أن تسمع فى أى منطقة قريبة وعبر البحار من يقول عنه :

« انظر ماذا يمثله لنكولن — الا يعرفنا جميعا نحن المكافحين ؟ الم يكن هو مكافحا لا تلين له قناة طوال حياته حتى النهاية ؟ » .. أن الملايين يعتبرونه كنزا شخصيا ، فقد كان لديه شيء يريدون أن ينتشر فى كل مكان فى العالم .. أهو الديموقراطية

اننا لا نستطيع أن نقول ما هو على وجه التحديد ، ولكنه كان يملكه ، كان يحمله فى دمه وعظامه ، وكان موجودا فى أنفاس خطبه وكتاباته .

أهو الحكومة الشعبية ؟ أم النظم الجمهورية؟ الحكومة التى يقول فيها الناس كلمتهم ، ويبلغون زعماءهم المنتخبين بطريق أو آخر ما يريدون ؟ لقد كانت لديه الفكرة ، انها هناك فى أضواء وظلال شخصيته ، سر يمكن أن يعيش فيه المرء ولكن لا يمكن التعبير عنه تماما بالكلمات .

يقول لنا الشاعر والكاتب المسرحى مارك فان دورين « ان لنكولن يبدو لى من بعض النواحى أكثر من عاش على الارض اثارة للاهتمام لقد كان رقيقا ، ولكن هذه الرقة كانت مرتبطة بصلابة رهيبة ، وقوة حديدية » .

وقد يحق لنا أن نقول اليوم أن أضمن وأخلد نصب تذكارى للنكولن غير منظور هناك ، اليوم وغدا ولمدة طويلة قادمة ، انه هناك فى قلوب عشاق الحرية من الرجال والنساء ، الذين يفهمون أنه حيثما تكن الحرية يكن هناك من قاتل وشقى ، وضحى من أجلها ..

***

الشيء المهم

ان دراسة اولية لستة الاف حالة زواج، وحوالى ٣٠٠٠ حالة طلاق ، توحى بانه قد لا يكون هناك شيء أهم فى الزواج من عزيمة على انه سوف يبقى ..

تعبيرات راقصة

الشيء الوحيد الذى يمكن أن تفقده بسبب الادب .. مقعد فى أتوبيس مزدحم ! ..

***

الرجل الذى ينسى عيد ميلاد زوجته ، سوف يحصل على شيء يذكره بها ..!

***

أولئك الذين يشكون من الطريقة التى تقفز بها الكرة ، هم عادة أولئك الذين ألقوها !..

***

اذا كنت تبدو شبيها بصورتك التى فى جواز السفر .. فانك فى حاجة حقا الى الرحلة التى تقوم بها ! .

(ادوارد ارنولد)

***

فى احدى ورش اصلاح السيارات.. وضعت لافتة كبيرة كتب فيها : « بارك الله فى نسائنا اللواتى يقدن السيارات ! » ..

***

بعض الافلام التى يعرضها التليفزيون قديمة جدا الى حد أنها تظهر عصابة اللصوص التى تسطو على البنك وهى تجد مكانا لوضع سيارتها أمامه ! ..

***

الحكيم القديم الذى صاغ المثل القائل « اعرف نفسك » كان ينبغى أن يضيف اليه : « ولا تخبر أحدا » .

(هـ. هنريتشى)

***

الموضة قبل زمنها بعشر سنوات شيء فاضح ، وبعد زمنها بعشر سنوات أمر شائق .. وبعد قرن تصبح شيئا خياليا ! .

***

التاريخ هو الحصيلة الاجمالية لأشياء كان من الممكن تفاديها !

(كونراد اديناور)

« من السهل جدا أن نصبح عبيدا للعـــادة ، بحيث أننا جميعا نحتاج فى كثير من الاحيان الى دفعة ذهنية قوية تنقذنا من الركود»

جرّب كل شىء

((أن أسعد الناس هم أولئـك الذين يلمسون الحيـاة فى أكبر عدد من النقاط ، أما الذين يعـانون ، فهم أولئك الذين لا يهتمون الا بشىء واحد يسلبهم القدر اياه »

ولو أنك رأيت أعمى يستعيد بصره، لخطرت ببالك على الفور الحقيقة الجوهرية فى هذه الكلمات التى قالهـا تيودور روزفلت ، واننى لأذكر مريضا كان ضحية لورم فى المخ ، استؤصل ورمه بعد ١٥ عاما من الظلام .. ولن أنسى مطلقا التعبير الذى بدا على وجه الرجل عندما رفعت عنه نظـارته السوداء ، واكتشف عالم الابصـار الزاهى مرة أخرى ... لقد بدأ يلمس الحياة من جديد بذهن ملىء بالنقاط الجديدة .

ان مئـات من الاشـخاص الذين يحضرون لاستشارتى حول استخلاص المزيد من السعادة من الحياة هم فاقدو البصر كذلك الرجل المصـاب بالورم تماما . انهم يركزون كل اهتمـامهم بشدة على مصـدر واحد من مصادر السعادة . وهم يحتاجون الى عمليـة نفسية تفتح عيونهم الذهنية والعاطفية حتى يستطيعوا رؤية كل ما حولهم من نشاط يوفر أسبابا جديدة للحياة .

ان النمـو بالنسـبة للكثيرين جدا منا مسألة تعنى تضييق نطـــاق الاهتمـامات . فالاطفـال يهتمون فى البداية بكل شىء ، وبينما تنمو قدرتهم على التركيز ، يبدأون فى استبعاد هذه الاجزاء من العالم التى لا تخدم غرضهم المباشر ، وما لم يتم توجيههم بعناية، فانهم سرعان ما يكونون عادات حمقاء من النبذ ، ويفقدون المتع بسبب ذلك .. انهم قد يركزون اهتمـامهم فى أوجه النشاط التى تسمى «لعب» ، ويرفضون كل شىء يسمى « عمل » »

ملخصة عن : (روتاريان)

بقلم : وليام مولتون مارستون

وهكذا يكتسبون عادة ذهنيــة تعمى بصيرتهم لسنوات، وربما طوال الحياة، فتجعلهم لايرون متعة الجهد البناء •.

ان النضج يعنى عادة تبنى عادات جديدة فى النبذ والتركيز على جمــع المال ونبذ الحب ، والضحك ، والحياة الاجتماعية هى القــاعدة بين الكثيرين من الرجال فى حين أن التركــيز على الواجبــات المنزليــة الروتينية ، مع إســتبعاد الحب والمرح والاهتمامات الذهنية الأكثر اتساعاهى القاعدةبين الكثيرات من النساء

واذا عمــد شخص ما الى تضييق عالمه بصفة مســتمرة منذ الطفولة • فان الطريقة الوحيــدة التى يستطيع بها استعادة حريته المفقودة فىالحياة، هى أن يتبع هذه النظرية بالحاح وهى جرب كل شيء مرة واحدة ، كل شيء يكيف نفسه بطريقةمعقولةللاستخدام الانسانى ••• ان عليه أن يكونعادة ايجابية جديدة تعمل بصورة مضادة للقصور الذاتى الذى خلقته العــادة القــديمة ، وهــذه العــادة الجديدة ستجذبه من فوق مقعده المريحوتجعله يجرب أهدافا مجهولة •

ان النــاس يشــكون من أنه ليس لديهم المال لرؤية الاهرام ، ولا الوقت لدراسة الموسيقى أو قضاء أجازة فى منطقة حارة ، والشيء الذى يعجزون عن ادراكه هو أن روتين شخص ما يعد مغامرة كبرى عند آخر •

وأنت اذا عددت أوجه النشــاط العــادية التى يتمتع بهــا عشرة من أصــدقائه ، سوف تدهش من هــذا العدد من التجــارب اليومية التى لم تجربها أنت مطلقا • ان قراءة الكتابة الهيروغليفية المصرية سيكون بالتأكيد شيئا جديدا فى حياتى ، ولكنها شيء روتينى مألوف بالنسبة لرجل أعرفه ينظمبعثات للتنقيبعن الآثارالقديمة، ولكن هذا الرجل نفســه زار أخيرا حديقة الحيوان المحليــة لأول مرة ، وقرأ أول قصة من قصص المغامرات، وهما عملان عاديان فى حياة الكثيرين، ولكنهما جديدانبالنسبة لعالمالآثار•

وهاهى بعضالاشياء التىاقترحتها أخيرا على احدى ربات البيوتلتجربتها الاولى : جربى الانزلاق مع اطفالك ، جربى اعطاء دروس مجانية ، جربى قراءةقصص ديكنز ـ جربىالاستماع الى الموسيقى الجيدة ، اشترى بعض الاسطوانات الجديدة ، جربى مقابلة زوجك ليلة الجمعة كل أسبوع بعــد العمل واذهبــا معا لمشــاهدة أحد الاستعراضات المسرحيــة • جربى ابتداع طبق جديد كل أســبوع دون

الاسترشاد بطريقة مكتوبة لاعداده ٠ لقد اقترحت عليهـا عشرة أشـياء لتجربها ، فأحبت سبعا من تجاربها الجديدة الى حد أنهـا ظلت تمارسها ٠٠ إن لمس الحيـاة فى سبع نقاط جديدة يمنحك مزيدا من السعادة ٠

وقد يقول لك عقلك : « ليس لدى وقت لأى شيء سوى مهنتى الحالية» ٠٠ فاذا كان ذلك صحيحا ، فأنت فى موقف خطير اذ انك تضع كل بيضك العاطفى فى سلة واحدة ، وهنـاك احتمال كبير فى أن سلتك هذه قد تضيع أو تسرق أو تتحطم مصـادفة فكيف يكون موقفـك عنـدئذ ؟ انك ستصبح كالغريق ، وستجردك ضربة واحدة من كل طاقتك الدافعة ، وكل هدفك واهتمامك الجوهرى ٠

ان الامهات اللائى يكون اطفالهن هم كل حياتهن لا يجدن شيئا يشغل عاطفتهن عندما يترك الابناء المنزل ، وبعض الرجال يذوى عودهم فعـلا ، عنـدما يتقاعدون عن العمل ، واننى لا أستطيع أن أذكر حالة واحدة جلب فيها التركيز التام للاهتمام العاطفى السـعادة ، وأستطيع أن أروى مئات الحالات التى أدى فيها هذا التركيز الى صدمة لامنفذ منها ٠

ان عادة التعجل فينـا ومحـاولة توفير الوقت كثيرا ماتحول بيننا وبين الاشياء المسلية والمرفهة ، وتحجب عنا الطريق وكأنها رباط على العين ، فهى تركز اهتمـام الشـخص الذى يريد توفير وقتـه على سـاعته ومواعيـده والعقبات التى قد تؤخره ٠٠

اننى أعرف عشرات من الاشخاص الذين هم على استعداد لدفع نقـود لمشاهدة جريدة سينمائية عن سوق الاوراق الماليـة ، ولكنهم يمرون بهـا مسرعين عشرات المرات كل أسبوع ، بلا هدف يتجهـون اليـه ، دون أن يفكروا حتى فى الحصول على بطاقة لزيارتها ٠ ومن المحتمل أنك لم تدخل قط المبانى المهمة والآثار التى تقع فى طريقك اليومى ٠ ومع ذلك فان الامر لن يستغرق الا مجهودا ضئيلا لكى تصعد الدرج وتفتح الابواب، والدقائق القليـلة التى ستضيعها هى دائمـا استثمار طيب فى زيادة الخبرة غنى ٠٠

وأنت لاتحتـاج ، لكى تغرس عادة التنوع فى اهتمامك ، الى أن تتخلى عن الخط الرئيسى فى التركيز ـ بل يكفى أن تعمل لتوسيعه ـ ان هناك تجارب كثيرة واهتمامات فرعية فى نطـاق الحدود المختـارة لتخصصك ، كفيلة بأن تحفظك سليم العقل والبدن ناميا ، فاستمر فى تركيزك ولـكن عليك أن

تجدد قدراتك وطاقاتك بأن تجرب كل ماينطوى على وقود جديد لآلتك.

ان احتمال الاشياء ، أشبه باحتمال الناس ، أمر لا يكتسب الا بتجربتها فاذا كنت معتادا السفر جوا بالدرجة الاولى ،فجرب الاوتوبيس وسوف تجد التجربة مسلية ، وستفتح أمامك طرقا جديدة للاهتمام ، فاذا كنت قداعتدت السفر بالاوتوبيس ، فادخر بضعة بنسات ومتع نفسك برحلة بالطائرة، وستفيدك بنفس الطريقة . لقد نصحت مسز روزفلت ذات يوم مجموعة من الفتيات الحريصات على التقاليد بقولها : « اخرجن كمكتشفات فى بلدكن .. كن سائحات حقيقيات حتى فى المنطقة المحيطة بكن » تلك نصيحة طيبة ــ جرب كل شيء من لحم الراس الى الطيران وسط عاصفة ثلجية . وستدرك فورا أنك كنت تفتقد أكثر كثيرا مما كنت تعتقد .

انك اذا اتبعت هذا النظام بتجربة كل شيء مرة واحدة ، خلال فترة تستمر سنوات فانه سيمنحك قدرا كبيرا من مادة مفيدة للحياة اليومية، ونقاطا جديدة فى اتصالك الودى بأصدقائك ومعارفك فى العمل . ويمنحك شيئا تتحدث عنه .

اننى لا أستطيع أن أرى كيف يتسنى لاى شخص عاقل يدرك امكانيات توسيع حياته ، وعقوبات انكماشها ، أن يعجز عن تقرير توسيعها . ولكنك لن تجرب كل شيء مرة واحدة لمجرد أنك تدرك أنك ينبغى أن تفعل ذلك ، فهناك لسوء الحظ هوة نفسية بين التفكير والعمل .

والطريقة لاغلاق هذه الهوة هى عبورها دون أن تتوقف للتفكير . ان مدرسة شابة أعرفها كانت تريد دائما أن تذهب الى برمودا ، ولكنها ظلت تؤجل عمل أى شيء فى الموضوع، وقد انتهزت فرصة المرور معها ذات يوم أمام مكتب للسياحة ، وتذرعت بحجة الحصول على نشرات عن احدى البواخر لدخولى معها وأمام البنك الخشبى حولت المناقشة الى رحلات برمودا ، وقبل أن تدرك هى ذلك كانت قد حجزت لنفسها مكانا للسفر .. لقد تحركت الى هدفها دون أن تفكر فى العملية على الاطلاق .

ان جمع عينات مفيدة من الاشياء المتنوعة هى أفضل ضمان للسعى وراء المتعة بلا تمييز ، وبدون روح المغامرة تصبح الحياة عملا مملا للغاية نميل للحصول على راحة سريعة منه من حين لآخر ، متقبلين قول ألدوس هكسلى بأن الايقاع الطبيعى للحياة

روتين يتخلله المجون والعربدة !

ونحن اذا سمحنا لاهتماماتنا بان تظل ضـيقة محـدودة ، فان الاثارة الصارخة هى وحدها التى تحولنا عن طريقنا وكم يكون من الافضل كثيرا لو أنناغرسنا بحماسة تجارب مختارة بدلا من أن نغـوص فى أول تجـربة تعرض نفسها • ان الشخص المتنبه يوميا لسحر العالم الذى حوله لديه ضـمان ضـد الملل ، وكـذلك ضـد المحاولات المتقلبة المتشنجة للهرب منه

اطاعة الامر ••

كانت احدى كاسحات الالغام الفرنسـيةراسية طوال شهر اغسطس الشديد الحرارة فى احد موانى البحر المتوسـط ••• وجاءذات يوم اميرال جديد فى جولة تفتيشـية مفاجئة ، فثار غضبا عندما رأى كل رجال السفينة من الربان حتى اصغر البحـارة يقومون برش اسطح السفينة بالماء ، كمـايتبادلون رش بعضهم البعض وهم لا يرتدون غير بنطلونات قصيرة •••

وبعد انتهاء جولتـه ، وقف الاميرال امام بحارة السفينة وضباطها وصاح قائلا :

((عندما اعود فى المرة القادمة اتوقع انارى كل واحد على ظهر هذه السفينة يحمـل العلامة التى تدل على رتبته »

وعندما عاد بعد اسبوع ••• فوجىء اذرأى جميع رجال السفينة يرشون بعضهم البعض على سطح السفينة بالماء ، وقد الصق كل منهم شرائط رتبته عـلى مؤخرة بنطلونه القصير !))

رد مقنع !

ارسل القصصى المعروف او • هنرى يومارسـولا الى الناشر فرنك مونس يلتمس اعطاءه خمسين دولارا مقدما ••• ولكن النـاشرصاح قائلا :

ـ انه مدين لى بخمس قصص الآن • قل له اننى لن ادفع له أى مبلغ مقدما الا اذا عرفت لماذا يريده •

وانصرف الرسول ولكنه عاد سريعا وقـدم مظروفا مغلقا لمونس •••

وامسك مونس المظروف امام الضوء ولكنـه كان يبدو خاليا ، فهزه بيده فلم يسـمع اى صوت وأخيرا مزق احد جوانبه وفتحـه وعندئذ سقطت منه شعرة طويلة شقراء !••

وحصل او • هنرى على الخمسين دولارا••

((انه قد يسقط الليلة . وقد لا يسقط لمدة ٥٠ عاما أخرى او اكثر ... ولكنه سوف ينهار اذا لم يجد المهندسون طريقة لدعمه)) ..

مشكلة برج بيزا

ان عجوز بيزا العزيزة - وهو الاسم الذى أطلقه أهل البلدة على برجهم المائل - عجوز مريضة جدا ، ومن الممكن أن تترنح فى أى يوم الآن ، وتسقط . لقد ظل اشهر برج فى العالم يميل منذ ٨٠٠ عام دون كارثة ، ولكن حتى المعجزات لابد لها أن تنتهى ؛ فهو يزداد ميلا كل عام .

ويحوم العلماء الايطاليون حول المريض ليسجلوا آلامه ومتاعبه .

وهناك سبعة أجراس فوق قمة البرج ، احدها يزن ٣ر٥ طن ، وكانت هذه الاجراس تدق فى وقت من الاوقات للموتى والمنتصرين الاحياء . وقد حرم العلماء دقها ، لأنها تحدث ذبذبات كثيرة . وكذلك لا يسمح الآن لسيارات النقل والدراجات البخارية بالسير فى المنطقة لنفس السبب .

وفى الساعة الخامسة من صباح يوم ١٩ يونيو من كل عام منذ عام ١٩١١ يقوم استاذ من جامعة بيزا باجراء قياس دقيق لميل البرج ، ولا يكاد التقرير المحزن يتغير دائما : لقد ازداد البرج ميلا بمقدار جزء من السنتيمتر ! وفى العام الماضى كان البرج الذى يبلغ ارتفاعه ٥٥ مترا يميل بصورة غريبة بزاوية بلغت ٤ أمتار و ٥٤ سنتيمترا على جانبه الجنوبى أو المائل ...

لقد وضعت أساسات البرج عام ١١٧٣ بمعرفة المهندس المعمارى ومقاول البناء الشهير « بونانو بيزانو » ، الذى ظل يعمل فيه حتى عام ١١٨٥ عندما اختفى تاركا البناء يرتفع ثلاثة طوابق ونصف طابق وسواء أكان قد تركه لأنه رأى فى هلع بالغ أن البرج يميل ، أم أنه مات فان السجلات لا تذكر شيئا عن ذلك .

وظل البرج يقف بهذه الطريقة نصف مكتمل ، لمدة ٩٠ عاما ، حتى

ملخصة عن مجلة « ترافيل »
بقلم جورج كنت

جاء مهندس آخر وجرب حظه، وكان ينبغي أن يهدم البرج ويقوم بتعميق وتوسيع الاساس ، ويبدأ كل شيء من جديد ، ولكنه بدلا من ذلك أضاف ثلاث طبقات ونصف طبقة دائرية ، وحاول أن يثبت البرج بجعل الطوابق الخامس والسادس والسابع مستقيمة لتعويض ميل البرج • وبعد ذلك بحوالى ٨٠ عاما أكمل مهندس ثالث البرج بطابق ثامن تعلوه قبة لتضم الاجراس ، واستغرق البناء قرنين تقريبا ، ولكنه ظل مائلا ..

ويزعم بعض الناس أن بونانو وضع الميل فى برجه عمدا ، لكى يدهش العالم، ولاسيما « فلورنسا » منافسة بيزا ، ولكن التفسير الحقيقى للميل يكمن فى الطبقة السفلى غير الثابتة من أرض بيزا التى تعد اسفنجة من الطمى الغرينى والرمل و ٦٠ ٪ من المياه • والحقيقة أن الاساس يوجد فى مستنقع قديم يمكن اكتشاف آثار المد فيه • وعلى الرغم من أن جدران الطابق الاول الضخم للبرج المائل يبلغ سمكها أربعة أمتار ونصف متر فانها لاتكفى لموازنة الاساس الضحل الذى يتراوح عمقه بين ٢ر٦ مترا و ٣ أمتار ، والارض الهابطة تحته •

ويندفع الناس من كل بلد فى العالم وفى رؤوسهم أفكار للمحافظة على حياة البرج • وهناك حائط بأكمله بوزارة الاشغال العامة فى روما تشغله أرفف تمتلىء بمشروعاتهم •

يقترح أحد الراغبين فى الانقاذ مد أنابيب المياه داخل الاساس وتجميدها .. ويقول آخر « اسحبوه بقاطرتين حتى يقف مستقيما • » ويقترح أحد طيارى السلاح الجوى الملكى البريطانى ابقاءه فى مكانه بوساطة ستار من البالونات ، واقترح كثيرون تفكيك البناء قطعة قطعة واعادة بنائه من جديد •

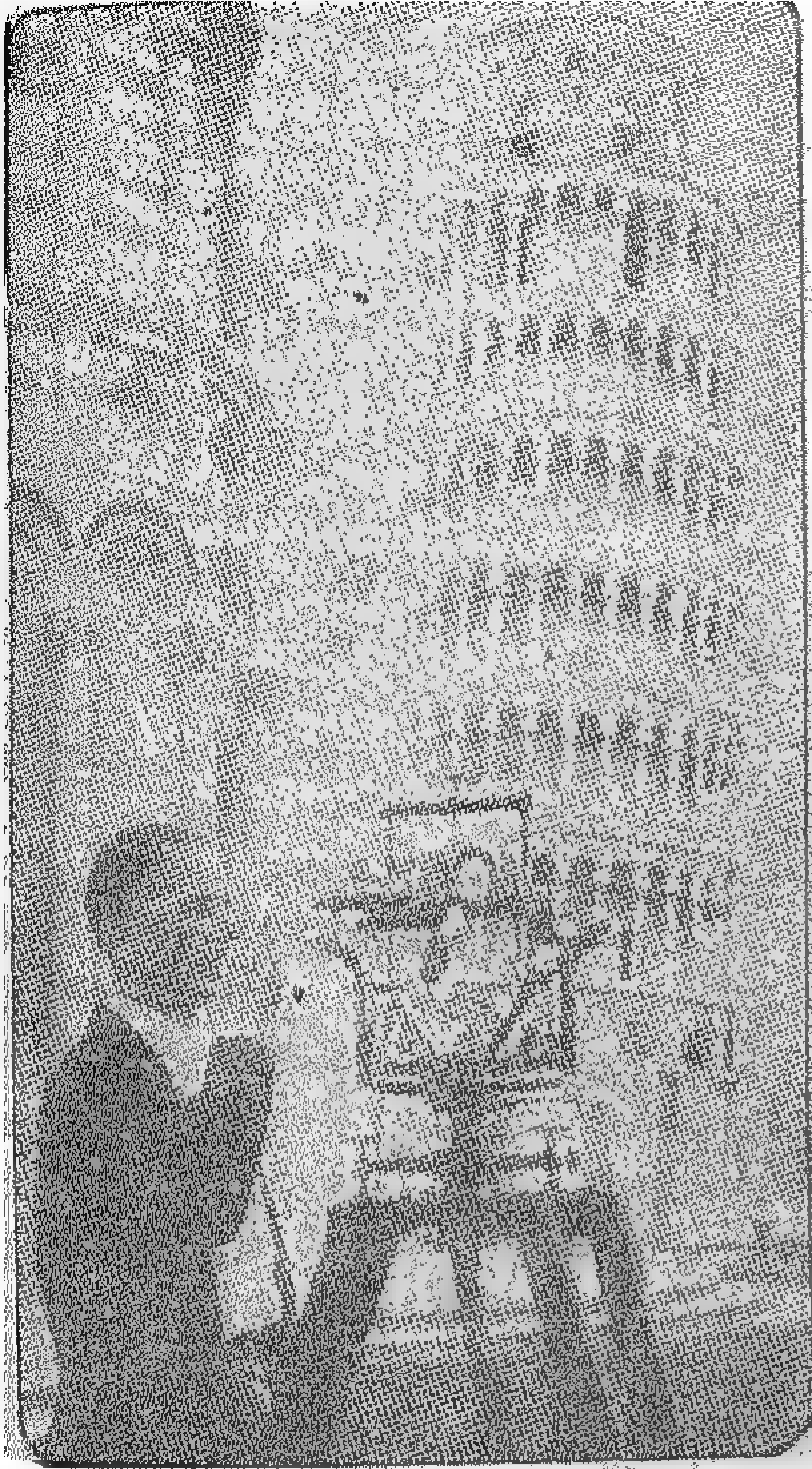
وقد حاول أحد الالمان فعلا تنفيذ مشروعه بطريقة عملية ، اذ قام بمصاحبة بعض أصدقائه باحاطة البرج بسلك سميك ثم ربطه فى سيارته ، وضغط على مفتاح البنزين، وانطلق برشاقة ليحطم السيارة دون أن يفعل شيئا للبرج !

ان الطريقة الوحيدة لتقوية البرج حتى يظل واقفا ألف عام أخرى هى اعادة بناء أساسه ، ولا يكفى حقن الخرسانة فى الاساس الحالى فقد جرب ذلك من قبل مرة فلم ينجح ، ولابد من العثور على وسيلة لابقاء البرج كما هو بينما يجرى بناء الاساسات الجديدة • ان العملية

ستكون دقيقة للغـــاية ، لأن البرج الاثرى هش ، وأى خطأ صغير لن يترك سوى أنقاض من الاحجار . ولقد وضع عدد من المهندسين الايطاليـين خططا مفصلة لهـــذا العمل تجرى دراستها الآن بوساطة لجنـــة خاصة شكلتها وزارة الاشغال العامة .

ويقترح المشروع الذى قدمه «جوستا فوكولوينتى» الاستاذ الفخرى بجامعة بيزا وضع ١٥ رافعـــة ضخمة حول البرج ، بحيث يكون لكل منها أساسها المستقل ، وكل منها قادرة على رفع ١٠٠٠ طن ، ثم تربط أســـلاك من الروافع الى طوق من الخرسانة المسلحة حول قاعدة البرج . وتبدأ العمليـــة برفع البرج ببطء ، ويكفى رفعه بضعة مليمترات وما أن يصبح هناك فراغ حتى يبدأ وضع أساس عريض عميق .

وهـــذا هو تقريبـــا نفس مشروع مهنـــدس آخر شـــهير هو « ليتيريو دوناتو » مع بعض الاختلافات ، فهو يقترح اقامة هيكلين عاليين من الصلب على الجانب الشمالى من البرج يتصلان به بوساطة أسلاك سميكة للابقاء على البرج وجميع أعمـــدته سليمة . ثم تبنى تحت الارض ، وحـــول جميـــع الاساسات ثمانى غرف محكمـــة من الخرسانة المســلحة ، وبمساعدة ١٦ رافعة يتم نقل ثقل البرج من الاساسات



البروفسور سيلفيو بالارين بجامعة بيزا يفحص زاوية ميـــل البرج المائل الشهير

الى غرف الخرسانة .

ان أى مشروع من المشروعات المقترحة سوف يتكلف مبلغا كبيرا من المال ، ولا ينطوى أى مشروع منهـــا ، على الرغبة فى استقامة البرج ، بل لتقويته فقط حتى يظل مائلا فى أمان .

وفيما عدا المهندسين ، فان القليل فقط من الايطاليين يشـعرون بالقلق على سلامة البرج ، وهؤلاء ليســـوا

بالتأكيد من أهل بيزا الذين يغنون: « البرج يميل يميل ، ولكنه لايسقط أبدا . »

وقد يكون هذا تفاؤلا ذا طابع وردي ، ولكن له ما يبرره فى تلك الحقيقة البسيطة ، وهى أنه فى أثناء الحرب هزت المدينة ألف قنبلة ألقتها طائرات الحلفاء . وأصابت البرج شظايا القذائف ، ولكن ثبات البناء (أو عدم ثباته) لم يتأثر ، وكذلك نجا البرج من أكثر من ١٠٠ هزة أرضية، وهناك محاولتان جديتان — فى عامى ١٩٣٨ — و ١٩٣٥ — لتقوية الأساس ، وكانت النتيجة فى كل من المحاولتين هى زيادة الميل . وابتهج أهالى المدينة بذلك . فقد كان هذا تأكيدا لايمانهم بأن برجهم خالد !

أما بالنسبة للسياح ، فانهم يشعرون ببعض العصبية وهذا أمر مفهوم فهم يوقفون سياراتهم بعيدا عن البرج ، وعندما يهبطون بعد صعود البرج يسرعون مبتعدين فى شيء من التأثر والقلق وكأنهم قاموا بعمل جريء !

ويزور بيزا كل عام ثلاثة ملايين شخص ، يتوقف معظمهم لالقاء نظرة سريعة على البرج والتقاط القليل من الصور ، ويقضى حوالى ٦٠٠ ألف الليل فى المدينة ، ويدفع ١٢٠ ألفا رسوم الدخول ويصعدون ٢٩٤ درجه الى القمة . ولا يقل الدخل السياحى عن ٦٢٥ مليون ليرة سنويا — حوالى ٤٥٠ ألف جنيه — وقد يكون هذا هو السبب فى أن المسئولين عن السياحة فى بيزا لا يستطيعون فكرة تغيير البرج ، ويتفق معهم التجار فى ذلك ، بقلوبهم، وأرواحهم ، وجيوبهم . فهم يخشون اذا أصبح البرج فى أمان أن يمتنع السياح عن الحضور اذ أن عدم ثباته — واحتمال انهياره — هو أكبر سبب يجذب الناس اليه .

ولكن البرج سينهار اذا لم يتم عمل شيء فى القريب العاجل . انه قد يسقط الليلة ، وقد لا يسقط لمدة ٥٠ عاما أو أكثر : ولكنه سيسقط ... وعندما يحدث ذلك ، فسيختفى من العالم شيء غريب جميل .



الفرج !

عاد الزوج الامريكى الى بيته متهللا ..وقال لزوجته :

— لقد حصلت اليوم على علاوة .. سوف نستطيع الآن ان نواجه ضرائب السنة الماضية !

« ان السير على الاقدام فى المدينة أو الريف ، ينشط الذهن ويرضى العين»

المشى يسترد مواقعه

لم تعد السيارة شيئا جديدا فى حياة الناس ، فقد بدأ المد ينحسر عنها دون شك ، وأخذ المشى يسترد مركزه من جديد .

ولنحاول أن نتأمل هذه الظاهرة الجديدة . فان بعض المديرين الشبان الذين يذهبون لتناول طعام الغداء ، ينفقون عشر دقائق فى محاولة العثور على سيارة أجرة تسير بهم فى خطوة السلحفاة عبر المدينة . ويقول أحدهم للآخر :

« فلنوفر الوقت بالسير على الاقدام» .. ولا تكاد الدهشة لهذا الاقتراح الجديد تتلاشى ، حتى يحل محلها اتفاق عام على هذه الفكرة الاصيلة . ان مديرى شركاتنا الشبان يتعلمون درسا هاما ، وهو أن الاجتياز السريع فى أغلب الاحوال هو أبطأ السبل للوصول الى مكان ما .

لقد تحول المشى ليصبح أسلوبا عتيقا تماما فى أمريكا بالذات أكثر منه فى أى مكان آخر . أما فى انجلترا ، فان السير على الاقدام فى الريف لم يصبح قط شيئا عتيقا ، ولا يزال حق المرور العام فى المسالك التقليدية عبر الممتلكات الخاصة مشمولا بحماية يدافع عنها بحرارة حتى يومنا هذا .

ولا تزال « سنة التجوال » التى يمضيها الطلبة الالمان ، تعتبر تقليدا محترما . وفى خلال السنوات العشر الاخيرة ، انتشرت بيوت الشباب فى كل أرجاء أوروبا وأصبحت شيئا مألوفا بصورة متزايدة . وقد اكتشفها شباب الجامعات الامريكية كما شاع بينهم القيام برحلات فى أوروبا ، تقطع أجزاء منها على الاقل سيرا على الاقدام . والحقيقة المهمة فى هذا الصدد ، هى أن مثل هذه الرحلات

ملخصة عن ((ذى اميركان سكولار »
بقلم جوزيف وود كراتش

التى يتم بعضها على الاقدام ، ليست مقصورة على هؤلاء الذين لا يمكنهم احتمال نفقات أى شىء آخر ، ولكن مزاياها الى جانب فوائدها الاقتصادية هى التى تجعل منها شيئا يستحق الاعتبار .

وهناك ظاهرة أخرى حديثه لها أثرها الايجابى على نفس الاتجاه : وهى اعادة اكتشاف الطبيعه ... وأصبحت الكتب الخاصه بالحيوانات والنباتات والجبال والمحيطات تباع بأعداد لم يسبق لها مثيل • وقد أصبحت كتب « ثورو » تقرأ اليوم أكثر من أى وقت مضى ومن بين الاشياء التى نتعلمها منه أن الطبيعة فى صورها الصغيرة والقريبة من منازلنا رائعة مثلما هى فى صورها الضخمة والبعيدة عنا •

وما أن تصل الى الريف ، حتى تجد انه ليس هناك بديل غير الاقدام . وهذا صحيح سواء أكنت من المغرمين بالانتقال فى السيارات العابرة ، أم كنت ممن يفضلون ما أسميه « التفرج على نوافذ العرض » التى تقدمها الطبيعة ، والتى تعنى التجول على مهل دون هدف الا أن تبقى عيناك مفتوحتين لترى زهور البنفسج الى جانب جحر غطته الطحالب ، أو المخلوقات الصغيرة التى تشاركنا فى الحياة على الارض •

وحتى هؤلاء الذين لا يشعرون بالارتياح حالما يتركون ما اعتاد صديق لى أن يسميه « حقيقة الله الواضحة » سوف يجدون أن السير فى المدينة يجلب المتعة أيضا ، انك لا تستطيع أن تشهد أجمل ما فى المدينة ، وأنت تركب سيارة أجرة أو سيارة أوتوبيس (دع عنك مركبات المترو التى تسير تحت الارض) لأن معظم هذه الاشياء ، مثل كثير من ألوان الجمال فى الريف ، تتكون من أشياء صغيرة . ومنذ مائتين وخمسين عاما مضت ، كتب الشاعر الانجليزى جون جاى قصيدة وصفية تحت عنوان « فن السير فى شوارع لندن • » لقد عرف شيئا لا يزال يصدق حتى اليوم : وهو أنك لن تعرف مدينة ما الا بالسير فيها •

وسواء أكنت تمشى فى المدينة أم فى الريف ، فان حركة الساقين تنشط اللسان والعقل • وقد كان من أروع الاشعار التى قالها صامويل جونسون الذى عرف بكراهيته الشديدة للريف ، ما قاله وهو يتمشى مع بوزويل ... وديموستينس أعظم خطباء اليونان ألف خطبه وهو يتمشى على الشاطىء • وكان أفلاطون ، يلقى دروسه فى بستان • أما أرسطو ، الذى وضع

أسس المنطق والعلم الحديث ، فقد عرف بين معاصريه بأنه « الفيلسوف المتجول »

ويقول سيرفانتس « ان الطريق افضل دائما من الفندق » . وهذا صحيح تماما ، كما أنه ينطوى على السبب الجوهرى الذى يجعل المشى أفضل من الركوب . اننا نمشى لكى نستمتع بما يعرضه علينا الطريق . ولكننا نركب لكى نصل بسرعة الى الفندق . ولو كان المشى أعجوبة تكنولوجية حديثة ، وكانت الاقدام اختراعا جديدا ، لأدركنا أنها أعظم من السيارة أو حتى من العجلة . فان أقدامنا تستطيع أن تكتشف أنواعا مختلفة من الارض أكثر من أى مركبة اخرى ، وتستطيع أن تذهب الى أماكن لا تستطيع حتى سيارة الجيب أن تذهب اليها ، كما أنها تعيش فترة أطول كثيرا .

باسم من ؟

ان اختى الصغيرة قل ان تفارقها روحها المرحة ، ولكن عندما أكد لها طبيبها شكوكها بانها حملت لخامس مرة ، اصابها انقباض نفسى ، فقد كان طفلها الاصغر قد ذهب الى المدرسة لتوه وبدات تتمتع بحريتها المسلوبة ..

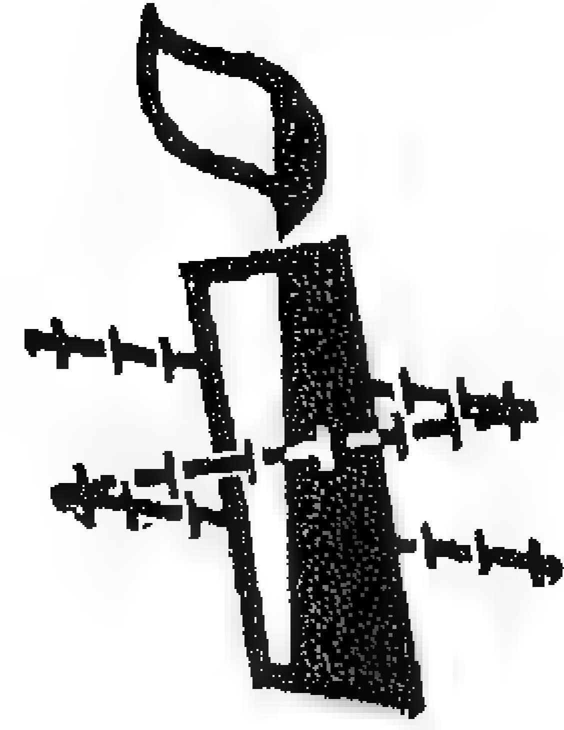
وفى حفلة للعب البريدج بعد ظهر ذلك اليوم جلست مع صديقة لم تنجب اى طفل .. وشرعت الصديقة فى ترديد حديثها المفضل عن حظ الذين رزقهم الله اطفالا ، وكيف ان صلواتها الكثيرة وابتهالاتها لله لم تسفر عن تحقيق امنيتها فى الحصول على طفل ... كذلك لم تفلح الالتماسات التى بعثت بها للقديسين ..

واخيرا لم تتحمل اختى هذا الحديث ، فسالتها قائلة :

- بأى اسم كنت توقعين هذه الالتماسات؟

قوة مسيطرة

ان الشخص الذى لا يتمتع بمشاعر دينية قوية لا يستطيع ان يقتحم مخيلة شخص يعتبر الدين قوة مسيطرة فى حياته ... فانت لا تستطيع ان تقدر قيمة نافذة من الزجاج الملون اذا نظرت اليها من الخارج !



« أثبتت هذه المنظمة أن لها أثرا فعالا في تحرير السياسيين في كل مكان » .

كفاح من أجل حرية الإنسان

في صيف ١٩٦١ حضرت جماعة من شباب المانيا الشرقية البروتستانت المراهقين اجتماعا في معسكر لدراسة الانجيل تحت زعامة جيرجن فيشرت الذي يبلغ الثامنة عشرة من عمره . وعندما انتهى الاجتماع ، قامت الجماعة برحلة بحرية في البلطيق . كان الشبان يعتقدون انهم سيزورون جزيرة بورنهولم الدنمركية .. ولكنهم وهم في الطريق اليها ، أعلن أن جزيرة « روجين » التابعة لالمانيا الشرقية هي وجهتهم .. وأحس الطلبة بخيبة أمل ، ولكنهم بروح من المرح قدموا التماسا لربان السفينة كتبوا فيه :

« الى صاحب الجلالة أميرال السفينة الممتازة (بنز) مع احتراماتنا المتواضعة ... نلتمس منكم الاتجاه الى بورنهولم

وثار الربان غضبا ، وأمر باعتقال الجماعة كلها .. وفي خلال المحاكمة ، عرضت العملية البريئة على اعتبار أنها مؤامرة للهرب من المانيا الشرقية ، وصدرت أحكام بالسجن على ٢٠ شابا ، كان نصيب « جيرجن » منها كزعيم للعصبة : ثماني سنوات .

ولم تمض فترة طويلة حتى استرعى الحكم الصادر على جيرجن فيشرت انتباه منظمة تسمى « العفو العام » الدولية في لندن . وبعثت منظمته محاميا الى برلين الشرقية

ملخصة عن « ساتورداي ريفيو »

بقلم اروين روس

للتدخل لدى السلطات ، ولكنه لم يحصل على ما يشفى غليله . وفى غضون ذلك ، عهدت منظمة العفو بقضية فيشرت الى واحدة من جماعاتها المحلية فى بلدة « هارو » بانجلترا .. وراحت جماعة هارو تمطر سلطات المانيا الشرقية بالتماسات تناشدها فيها اطلاق سراح فيشرت . كانوا يكتبون فى فترات منتظمة الى وزير العدل ، ووزير الداخلية ، والمدعى العام .. وكانت هناك رسائل منفصلة ترسل الى اكبر الصحف اليومية فى المانيا الشرقية .

كانت الفكرة من حملة الكتابة .. التى استمرت أكثر من عام – تذكير سلطات ألمانيا الشرقية باستمرار بان « جيرجن فيشرت » ليس مجرد رقم فى زنزانة أحد السجون ، بل هو شاب سجن خطابتهمة تثير السخرية .. واخيرا كللت جهودهم بالنجاح، وفى ٢٤ أكتوبر ١٩٦٣ أخلى سبيل جيرجن .

السخط المنظم : ان منظمة « العفو العام » التى بدأت فى مايو ١٩٦١ قد اثبتت فعلا الاثر الفعال للسخط الادبى اذا ارتبط بالعلانية على نطاق واسع ، وقد شنت المنظمة حملات لاطلاق سراح حوالى ١٣٦٠ سجينا سياسيا ، وأخلى سبيل حوالى ٣٣٠ منهم .

وتعمل منظمة العفو على اساس افتراض أن آلافا من الافراد الذين سجنوا ظلما لاسباب سياسية بحتة يقبعون فى السجون لمجرد أنهم يفتقرون الى المال او الشهرة ، أو الاصدقاء ذوى النفوذ . وقد تكون الحكومات التى سجنتهم فى الواقع لاتكاد تحس بوجودهم . فالحكومات الدكتاتورية التى اشتهرت بسرعة القاء المواطنين فى السجون ، كثيرا ما تبقى ضحاياها وراء القضبان بعد أن ينتهى سبب اعتقالهم بفترةطويلة، ولكن فى مواجهة الضغط الخارجى قد تكتشف هذه الحكومات أن هناك فوائد دبلوماسية أو تتعلق بالعلاقات العامة لو إنها اظهرت بعض الشهامة .

واسلوب المنظمة الاساسى فى عملها هو ابراز صور حالات الظلم الفردية والصور النموذجية لذلك ، هى المحنة التى اصابت عبد الغفار خان من باكستان ، والذى يبلغ الثانية والسبعين من عمره .. وعندماهبت المنظمة لمساعدته ، كان خان هزيلا شاحبا فى حالة صحية سيئة ، فقد ظلوا يلقون به فى السجون منذحصلت

باكستان على حريتها عام ١٩٤٧ ، فيما عدا فترات قصيرة من الحرية .. وكانت جريمته سياسية بحتة . لقد كان يطالب بحكم ذاتي اقليمي لاربعة ملايين من أهل باتنان التي تقع على الحدود الشمالية الغربية لباكستان ، وكان خان من أتباع غاندى ، فلم يضمن دعوته اى تهديد بالعنف أو الثورة ، ولكن حكومة باكستان خشيت ماكان يتمتع به الكهل من شعبية بين قومه ..

ولم يكن لجهود انصار « خان » ، الذين واصلوا مناشدة السلطات اطلاق سراحه اى أثر لدى حكومة باكستان ، ولكن مصادر منظمة العفو كانت أكبر . لقد زار مندوبو المنظمة باكستان للسؤال عن خان ، واتصلوا بالمندوب السامى لباكستان فى لندن ثم قررت منظمة العفو العام اعتبار خان «سجين العام» وهى تسمية توحى دائما بفيض من العلانية وذيوع الصيت .. وبلغت الشهرة ذروتها فى احتفالات عامة للاحتفال بيوم حقوق الانسان يوم ١٠ ديسمبر ، وقد أسفرت هذه الجهود أخيرا عن تعهد من حكومة باكستان باعادة النظر فى قضية خان ، وفى يناير ١٩٦٤ أطلق سراح الزعيم الشيخ .

حملة بطاقات عيد الميلاد: ومنظمة العفو العام لاتعرف فى الغالب ماذا كان الضغط الخاص ، أو الضجة العلنية هى التى ستؤدى فى النهاية الى فتح أبواب السجن ، ولكنها تجرب كل وسيلة مهما كانت احتمالات النجاح فيها غير مرجحة . وحتى الحكومة التشيكية ، أذعنت أخيرا بمساعدة حملة لمنظمة العفو لصالح جوزيف بيران اسقف براغ الكاثوليكى .

وكان بيران قد رفض فى ١٩٤٩ أن يؤدى يمين الولاء للنظام الشيوعى كما احتج على استيلاء الحكومة على ممتلكات الكنيسة ، والمضايقات التى يحدثها المشاغبون الذين يقتحمون الكاتدرائية .. وقررت الحكومة تحديد اقامة بيران فى منزله .

وعندما تولت منظمة العفو العام قضيته فى ١٩٦١ كان بيران قد أمضى ١٢ عاما فى عزل تام . وكانت أول خطوة هى الاتصال بالسفارة التشيكية فى لندن للحصول على معلومات عن مكان بيران ، وحالته الصحية والتهم الموجهة اليه . وفى نفس الوقت كانت المنظمة تنشر أنباء محنة بيران وتحث جماعات الكاثوليك والتشيكيين فى المنفى لتبنى قضيته . وفى تلك

السنة ، تصدر اسم الاسقف الذى يبلغ الثالثة والسبعين قائمة منظمة «العفو العام» التى تصدرها فى عيد الميلاد عن « المسجونين المنسيين » الذين يطلب ارسال بطاقات عيد الميلاد اليهم ، والفكرة من ارسال الوف من تهانى عيد الميلاد — وهى أسلوب أساسى للمنظمة الان — مقصود بها التاثير على السلطات المختصة ، مع ادخال قدر من العزاء على قلب السجين .

وفى يوم مرور ١٣ عاما على حجز بيران ، عقدت منظمة التشيكيين المبعدين والجماعات الدينية فى بريطانيا وكندا والولايات المتحدة اجتماعات عاما للمطالبة باطلاق سراح الاسقف .. كما وجهت الاذاعة البريطانية وراديو اوروبا الحرة برامج الى تشيكوسلوفاكيا . وفى اكتوبر ١٩٦٣ اطلق سراح بيران اخيرا ، بعد عامين على بدء جهود منظمة العفو العام .

قوة الرأى العام: ومؤسس منظمة العفو العام ، رجل من ابناء لندن فى الثالثة والاربعين من عمره يدعى بيتر بننسون ، تخرج فى ايتون واكسفورد ، وقد أبدى اهتماما منذ زمن بعيد بالدفاع عن ضحايا الاضطهاد .. وفى العقد السادس من هذا القرن كان كثيرا ما يترك عمله فى المحاماة ليقوم برحلات الى المجر وقبرص وجنوب أفريقيا واسبانيا ليعمل اما كمراقب قانونى ، أو محام للدفاع . وفى ١٩٥٩ ورث مبلغا أتاح له التخلى عن عمله كمحام وتكريس نفسه كلية لقضيته المختارة . ولكنه فى نفس الوقت كان قد ازداد اقتناعا بانه فى التعامل مع دولة ديكتاتورية ، لابد من شىء اكثر من مجرد قاعة المحكمة .

وفى صباح أحد الايام فى باكورة عام ١٩٦١ قرأ بننسون قصة فى الصحف عن طالبين برتغاليين حكم على كل منهما بالسجن سبع سنوات ، لانهما رفعا كاسيهما وشربا نخب الحرية . وكانت اول فكرة خطرت بباله ، هى ان ينطلق فورا الى السفارة البرتغالية ويقدم اليها احتجاجا شخصيا ، ولكنه سرعان ما ادرك ان هذا العمل لن يكون الا ايماءة لا فائدة منها .. وبدا يتساءل : كيف يكون رد فعل مثل هذه الحكومات على موجات مركزة من الاحتجاجات .. وراح يطور الفكرة تدريجا لتصبح حملة على نطاق عالمى لاخلاء السجون من المعتقلين السياسيين .

وبحث بننسون فكرته مع اريك

بيكر من « جمعية الاصدقاء » الذى ابدى حماسة حيالها .

وسرعان ماأعد الاثنان التفاصيل وكتب بننسون مقالا لاحدى صحف لندن الكبرى عنوانه « المسجونون المنسيون »، واعلن فى هذا المقال انشاء مكتب فى لندن لجمع المعلومات عن المعتقلين السياسيين، ونشر القضايا الفردية، ومساعدة الجماعات فى انحاء العالم الراغبين فى الانضمام للحملة.. واكد المقال أن قوة الرأى العام يجب أن تكون عريضة القاعدة ، دولية لا طائفية ، ولا حزبية ، حتى يكون لها اثر فعال .

وكانت الاستجابة هائلة، فقد أعيد نشر نداء بننسون فى صحف كل قارة وفى خلال شهر واحد ، تلقى الف رسالة .. وبعد شهرين من ظهور المقال ، عقد بننسون وبيكر اجتماعا فى لكسمبورج ضم مؤيدين من بريطانيا وفرنسا والمانيا وبلجيكا وايرلندا لتكوين منظمة دولية .

سجناء الضمير : كانت الجهود التى تبذل فى الماضى لتحرير المعتقلين السياسيين مقصورة فى العادة على المشاهير من الافراد ، كالكاردينال « مندزنتى » فى المجر ، والشيخ عبدالله فى كشمير ، وميلوفان ديلاس فى يوغوسلافيا . ولكن مجال منظمة العفو العام أوسع من هذا بكثير ، فكل « سجين للضمير » فى أى مكان مهما كان شخصا مغمورا ، هو عميل للمنظمة . وهى تعرف «سجين الضمير» بأنه أى سجين يخضع لقيد مادى « بالسجن أو غيره » يمنعه من التعبير عن أى رأى يعتنقه عن صدق .. ولايحبذ العنف.. ولاتهتم المنظمة بسياسة أو دين السجين .

وتكوين المنظمة أيضا يمثل ابتكارا جديدا ، فبدلا من مجرد العمل عن طريق مكتب مركزى ، فان أغلب نشاط منظمة العفو تقوم به جماعات محلية ، يتبنى كل منها ثلاثة مسجونين : واحد فى دولة شيوعية ، وثان فى دولة غربية ، والثالث فى أفريقيا وآسيا ، وتركز جهودها فى الاتصالات لاطلاق سراحهم .

ونظام تبنى الجماعة، يحبذ مزيدا من الايدى العاملة لصالح عدد اكبر كثيرا من المسجونين ممايمكن عمله بأية طريقة أخرى ، ويضمن طابع المنظمة غير الطائفى .

وللمنظمة اكثر من ٣٥٠ من أمثال هذه الجماعات المحلية فى استراليا واوروبا الغربية وامريكا الشمالية ويتراوح حجم كل جماعة بين ٣و٧٠

عضوا ، وتضم ارباب المهن والطلبة ، ورجال الدين، وربات البيوت، ورجال الاعمال ، ولكل جماعة تقريبا محام بين أعضائها .

وتحتفظ منظمة العفو العام فى مقرها الرئيسى بأرشيف مركزى للمسجونين السياسيين ، ويزيد عددهم الآن على ٣٥٠٠ وتراجع الانباء الواردة فى الاذاعات الاجنبية للحصول على بيانات عن الاعتقالات واحكام الادانة . كما يحتفظ العاملون فى المنظمة برابطة مع جماعات المنفيين التى تتلقى معلومات منتظمة من أوطانها ، ومع المراسلين الاجانب ، والبرلمانيين الذين يقيمون المآدب

البوابات ذات الصرير : ان العلانية والنشر سلاح قوى دائما ، ولكن فى اغلب الدول ، كلما ذاعت شهرة السجين السياسى ، زادت صعوبة الحصول على قرار باطلاق سراحه، اذ تخشى الحكومة أن يؤدى تساهلها الى فقد ماء وجهها ، ومن ثم فانه عندما بدأت منظمة « العفو العام » العمل من أجل « هاينز برانت » لم يكن لديها مايدعو كثيرا للتفاؤل .

كان برانت ــ خريج السجون النازية ــ من كبار الشيوعيين فى برلين قبل أن يفر الى الغرب فى عام ١٩٥٨ ، وبينما كان فى برلين الغربية لانجاز بعض الاعمال فى يونيو ١٩٦١ زار اسرة قدمه اليها صديق مشترك، وقبل كأسا من الويسكى كان كما يبدو مخدرا .. واستيقظ برانت ليجد نفسه فى أحد سجون المانيا الشرقية ، وظل معتقلا لمدة ١١ شهرا بعد أن رفضوا له الاستعانة بمحام ، ثم حوكم سرا بتهمة الجاسوسية وحكم عليه بالسجن لمدة ١٣ عاما.

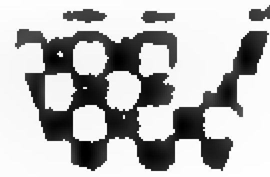
كانت الحالة صعبة لا لسبب شهرة برانت فحسب، بل لأن حكومة المانيا الشرقية كانت تعتبره بوضوح خائنا .. وشنت منظمة «العفو العام» حملة متعددة الوجوه .. فقد اوفدت ثلاثة رسل الى برلين الشرقية فى أوقات مختلفة ، حمل احدهم نداء موجها الى ولتر اولبريخت زعيم المانيا الشرقية الشيوعى . وطلب الى عضو مجلس العموم البريطانى المسافر الى معرض ليبزج أن يمهد الطريق مع اى مسئول حكومى يقابله . وأعد كتابا عن قضية برانت ، وافق الفيلسوف برتراند راسل على أن يكتب مقدمة له ، كما طلب من المؤلف السوفيتى ايليا اهر نبورج أن يكتب مقدمة أخرى .. وفى الوقت الذى لم يكن فيه أحد يتوقع أن يقبل

اهرنبورج هذا الطلب ، فقد كان المأمول أن يثير الخطاب المرسل له بعض الاهتمام السوفيتي بالمسألة ، وان السوفيت الذين كانوا يحاولون تحسين علاقاتهم بالغرب قد يضغطون على حكومة المانيا الشرقية فى هذه المسألة .

وفى عام ١٩٦٣ اعتبرت المنظمة برانت «سجين العام» وشنت حملة نشر جديدة ، وفى الشهر التالى استنكر برتراند راسل علنا موقف حكومة أولبريخت لانها رفضت اخلاء سبيل برانت، ولابراز احتجاجه، أعاد راسل وسام اوزيستسكى للسلام الذى كانت حكومة المانيا الغربية قد منحته اياه فى العام الاسبق .

وفى ٢٣مايو ١٩٦٤ أفرجت حكومة المانيا الشرقية عن هاينز برانت، قبل أن تنتهى الفترة المحكوم بها عليه بأحد عشر عاما .

أن جدران السجون لن تنهار امام نفخة بوق بكل تأكيد ، ولكن البوابات الحديدية ــ بفضل منظمة العفو العام ــ يرتفع صريرها وهى تفتح مرة بعد أخرى .



عقوبة !

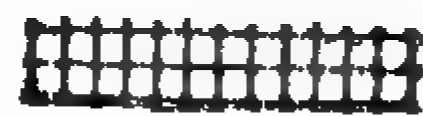
عاش الرجل التقى الورع حياة طويلة نافعة ثم مات ، وصعد الى السماء لينال جزاءه .. وبعد بضع سنوات ، رحل أخلص اتباعه عن الدنيا ، وعندما وصل الى السماء راح يبحث عن معلمه القديم ...

وقد ابهجه ان يجده جالسا فوق سحابة ضخمة وعلى حجره شقراء جميلة ... فهتف قائلا :

ــ يا للروعة ... انى سعيد لان اراك وقد كوفئت على صلاحك وتقواك .

فزمجر الكهل قائلا :

ــ انها ليست مكافاتى ... بل انا العقوبة التى حكم بها عليها !



العبد الحقيقى !

اننا نتحدث عن عبيد العادة ... فى حين ان العبد الحقيقى ، هو ذلك الانسان الذى ــ لانه ليس عبدا للعادة ــ يضع الاشياء دائما فى غير مواضعها ، ثم يضيع وقته فى البحث عنها !

لمحات شخصية

اعتاد المخرج الامريكى الفريد هيتشكوك ان يستغرق فى النوم غالبا خلال المآدب وهى عادة تعلم اصدقاؤه كيف يتحملونها .. وحدث يوما ان استغرق فى النوم فى الساعة التاسعة مساء ، وبعد أربع ساعات وكزته زوجته قائلة :

« استيقظ يا الفريد . لقد حان الوقت للعودة الى البيت » .

فزمجر هيتشكوك قائلا : « كيف تكونين بمثل هذه الفظاظة ؟ ... ان الساعة لم تتجاوز الواحدة صباحا ، وقد يعتقدون اننا غير راضين من الحفلة ! » ..

« هوتينى بولتون »

***

نظم المخبر الصحفى جيم بيشوب مباراة فى الجولف بين فريقين من المشاهير ، وبعث رسائل لعدد من المشهورين فى العلوم والفنون والسياسة للاشتراك فيها ، ولكنه تلقى من الدكتور فيرنر فون براون عالم الصواريخ الكبير الرسالة التالية :

« ان الكرة الوحيدة التى انوى جديا اصابتها ، هى الكرة التى تظهر كل مساء فى الشرق ، ولا أتوقع ان اصيبها قبل عام ١٩٦٩ »

« كنيج فيتشرز »

***

تحدث وليم هوايت فى كتابه « ليندون جونسون : المحترف » عن المقابلة التى تمت بين جونسون عندما كان نائبا للرئيس الامريكى وبين الجنرال شارل ديجول رئيس فرنسا، يوم اوفد الرئيس الراحل كنيدى نائبه فى مهمة بباريس . وقال هوايت ان ثقة جونسون بنفسه بلغت حدا يجعله لا يجد اية صعوبة عندما يحاول اى انسان أن يهزأ به ..

وبعد أن حدج ديجول ، جونسون بنظرة متغطرسة ، قال ليسحق هذا السياسى المحلى القادم من تكساس :

« والآن يا مستر جونسون ... ماهو الشىء الذى جئت لكى تتعلمه منا ؟

ولم يشعر جونسون بأى حرج ، اذ اعتاد على مثل هذه الطريقة مئات المرات ، فقال وهو يبتسم : « لقد جئت يا سيدى الجنرال لكى اتعلم فقط كل شىء قد يمكنك أن تعلمنى اياه ! »

اوقف الصدا
باستعمال
رستوليوم

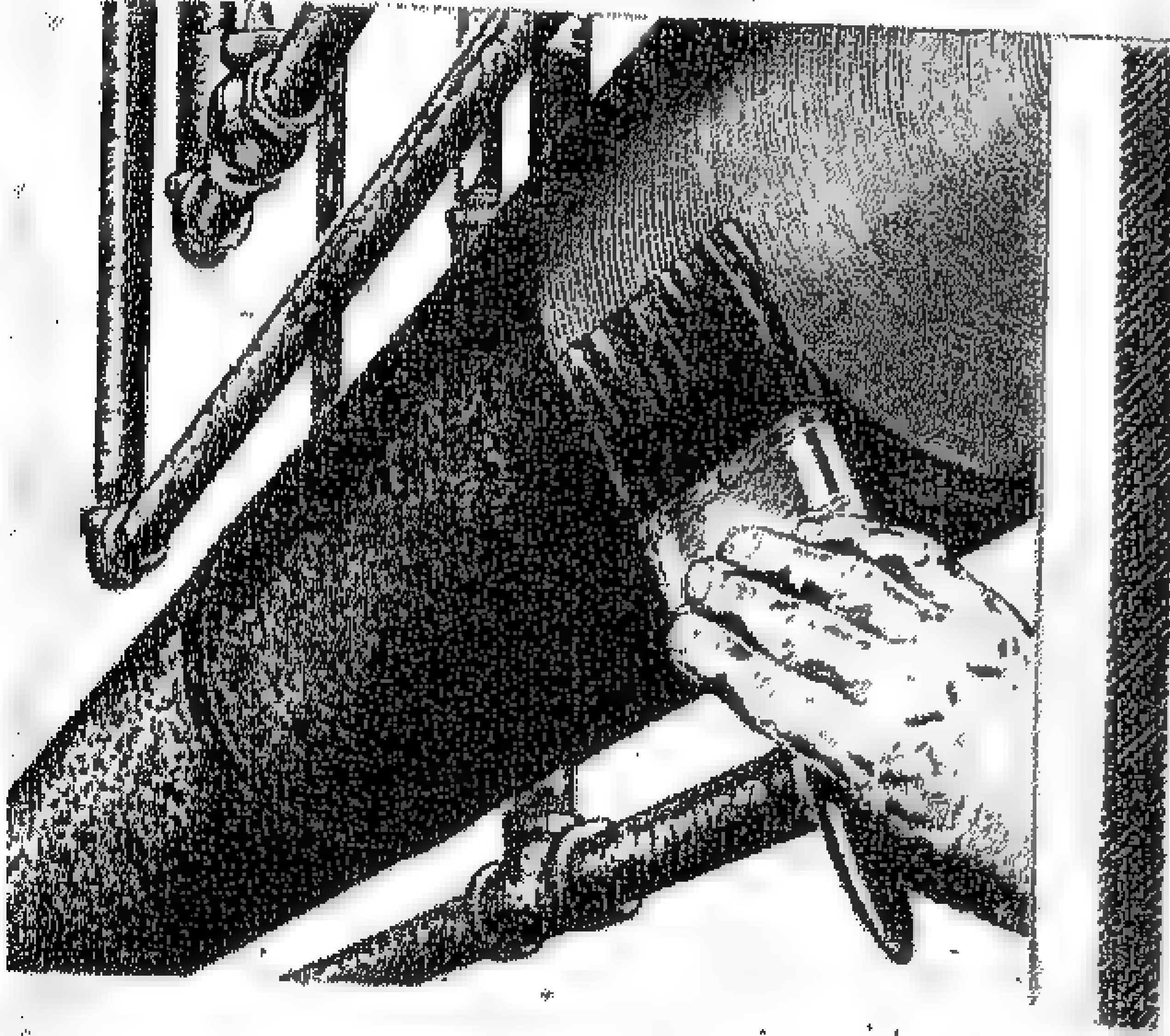


مجرب فى امريكا
كلها منذ اكثر
من ٤٠ عاما



مختلف
كبصمات
اصابعك

تخلص من مستحضرات السطح غالية الثمن. استخدم راست ـ اوليوم ٧٦٩ دامب بروف رد برايمر على الصلب الصدىء بعد كشطه بفرشاة سلك لازالة الصدا العالق والصدا المفكك . فان زيت السمك المعالج بطريقة خاصة والموجود فى برايمر يتغلغل فى الصدا ويصل الى المعدن. استخدم غطاء راست ـ اوليوم للون السطح فوق برايمر لتحصل على جمال مستمر فى الخزانات والمواسير والالات والمنشآت الصلب والحواجز والمهمات وهلم جرا . اقتصد فى الوقت والنقود والمعدن باستخدام راست اوليوم . يمكن الحصول عليه فورا من موزعى راست ـ أوليوم .





منتجات راست ـ أوليوم موجودة فى الدول الآتية : عدن ، جزر البحرين ، الجمهورية العربية المتحدة ، أثيوبيا ، اريتريا ، العراق ، شرق الاردن ، الكويت ، لبنان ، قطر ، المملكة العربية السعودية ، السودان ، سوريا ، والجنوب العربى

لمعرفة أسم وعنوان الموزع فى بلدك وللحصول على النشرة الكاملة ، اكتب الى :

RUST-OLEUM CORPORATION, 2460F Oakton Street, Evanston, Illinois, U.S.A.	أو	RUST-OLEUM (NEDERLAND) N.V. Postbus 602, Paul Krugerkade 10 Haarlem, Netherlands

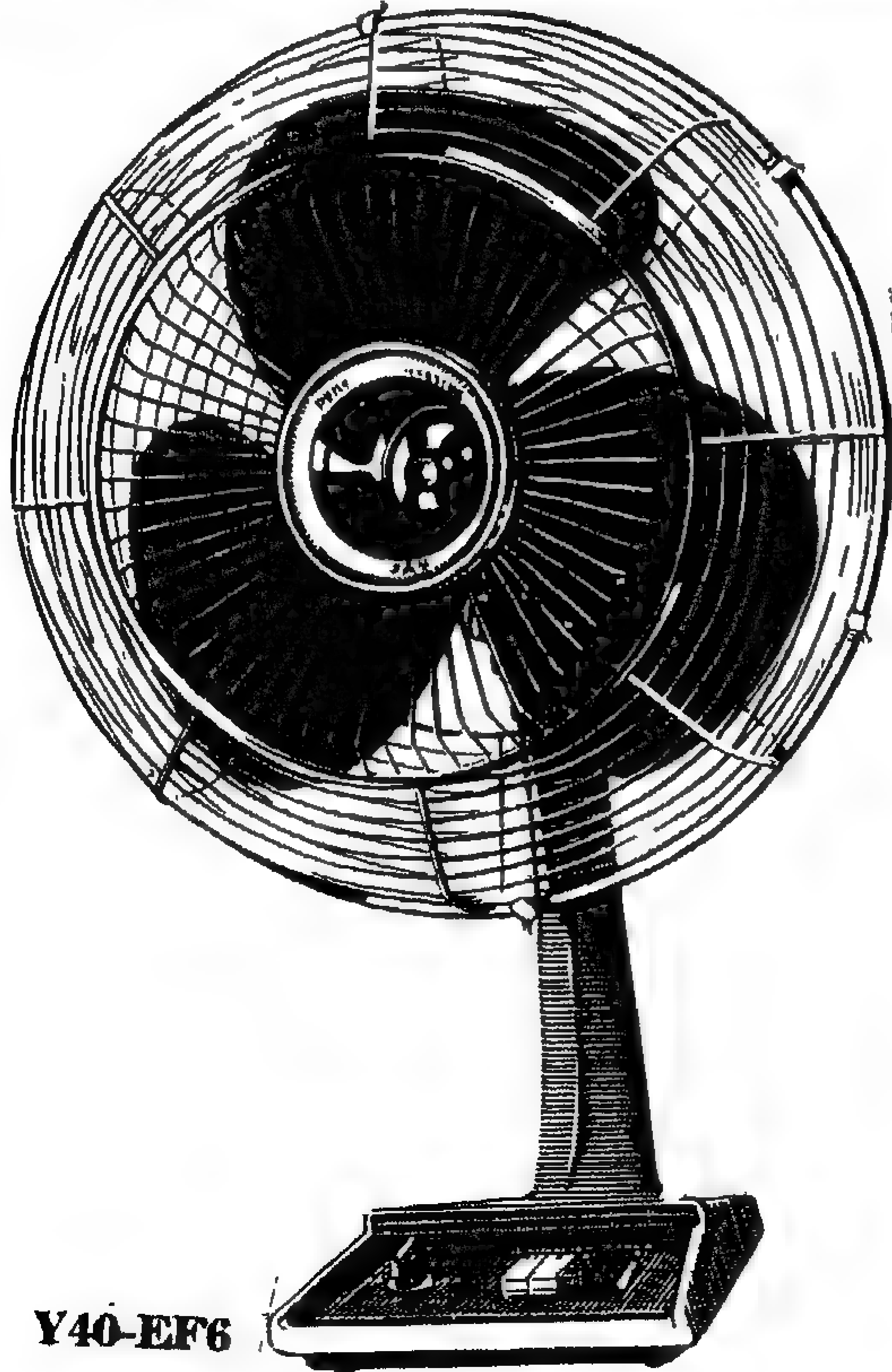
راست ـ اوليوم ويوقف الصدا علامتان تجاريتان لاتحاد راست ـ أوليوم بالولايات المتحدة

مراوح ميتسوبيشى الممتازة
للتبريد المريح فى اشد الايام حرارة

تشهد مراوح ميتسوبيشى الكهربائية فى جميع أنحاء العالم بامتياز صنعها وكفائتها فى الاداء دون متاعب ـ ويمكن الحصول عليها فى تشكيلة مختلفة من الرسوم والاحجام ، بما فى ذلك نماذج للأرضية ، والمكتب ، والحائط . الصورة لمروحة مكتب Y40-EF6 تتضمن الميزات الخاصة بها مفتاح يعمل من بعيد ، وتشحيم ذاتى وأزرار للمفاتيح تعمل بالضغط ، ولوحة أمامية لادارة المروحة ، ووحدةمزدوجةللذبذبة ، ومحرك ذا مكثف ... شاهد التشكيلة الكاملة لمراوح ميتسوبيشى الكهربائية ذات الاسعار المعقولة . يعرضها التاجر القريب منك .

MITSUBISHI ELECTRIC CORPORATION





Y40-EF6

« باعادة تنظيم جزئيات الهواء والماء والفحم والزيت الخام يزيد العلماء والمهندسون حياتنا اليومية خصوبة ، ويضعون الاسس لصناعات جديدة »

هدفهم : البحث عن مفاجآت !

ملخصه عن مجلة « تايم »

ضفاف نهر « براندى واين » المتعرج، وفوق جرف عال يطل على بلدة ونجتون بولاية ويلاير ، تقف مجموعة من المبانى يشغلها اناس من رجال الاسرار فعلا .. كثيرون منهم يعملون فى شبه ظلام .. البعض يقضى أياما منكبا على الكتب ، والبعض الآخر يجلس ساعات يحدق من خلال النوافذ الى الارض التى يعملون فيها والتى تبلغ مساحتها ١١٥ فدانا وتبدو أشبه بأراضي الجامعات .. ان الجو يمتلىء بالحيرة ، وكأن أحدا لايعرف ماذا سيحدث بعد ذلك ، وليس هناك فعلا من يعرف .. وهذا مايجعل محطة تجارب « أ.دى بونت دى نيمور » من أكثر أماكن العمل اثارة !

لقد أصبحت شركة دى بونت أكبر الشركات الكيميائية فى العالم بخلق جو يحتمل فيه وقوع المفاجآت بصفة خاصة ، ففى التجارب وعشرات المعامل التابعة لدى بونت عبر الولايات المتحدة ، يقوم العلماء باستكشاف أسرار أزعجت أرسطو، وحيرت فرنسيس بيكون ، وأوحت الى الكيميائيين القدامى .. كما يقول جون ملتون ـ «بأن يحولوا أخبث المعادن الى ذهب خالص» .. وهم باعادة ترتيب جزئيات الهواء الرفيع ، والماء القراح ، والفحم القذر والزيت الخام ، لايحولون ويخصبون بناء الحياة اليومية فحسب ، بل ويضعون كذلك أسس صناعات جديدة .

وقد قامت الشركة أخيرا بمايلى :

× غزو صناعة الاحذية التى تبلغ استثماراتها السنوية ٥٠٠٠ مليون دولار ، بمادة «كورفام» وهى مادة

للاحذية من صنع الانسان ، ملمسها ومظرها «وتنفسها» كالجلد الطبيعى وفى استطاعتها ان تشق طريقها فى سوق الجلود بالطريقة التى شق بها النايلون طريقه فى سوق الاقمشة .

× انتجت اقراصا مضادة للانفلونزا تسمى « سيمتريل» (تقول عنها الشركة انها أول عقار مضاد للفيروسات يعطى بالفم) وقد أحدثت ثورة فى صناعة الادوية ومن الممكن ان تفتح ميدانا جديدا بأسره امام دى بونت .

× حصلت على براءات اختراع لعملية تحميض فوتوغرافية جديدة تنتج صورا موجبة على أفلام بلا سلبيات .

× اخرجت نوعا متغيرا غير عادى من البلاستيك يدعى « سورلين » يستطيع العلماء ان يجعلوه صلبا أو ناعما ، شفافا أو معتما ، سميكا أو رفيعا،وذلك بمجرد تغيير مكوناته من الايونات ، لكى يستخدم فى منتجات مختلفة مثل تعبئة الافلام وصناعة الأنابيب، والحلى التى توضع على الملابس .

تأثير كبير : ان دى بونت لم تفعل كل ذلك واكثر منه لاضاعة الوقت فحسب ، ولكنها تكدس سنويا مزيدا من الملايين فوق ثروة من اكبر ثروات الاسر الامريكية .. ثروة بلغت الان حوالى ٣٠٠٠ مليون دولار ويحتل ٢٧ شخصا من بين افراد أسرة دى بونت الاحياء .. وعددهم ١٥٠٠ — مراكز المديرين فى الشركة، كما يساهم اكثر من ١٥٠ منهم بنصيب كبير فى اعمالها .

وتستهدف الشركة دائما الحصول على ١٠ ٪ عائد على استثماراتها وهى تحقق عادة مايقرب من ذلك ، ففى العام الماضى كسبت دى بونت ٣٥ مليون دولار من جملة مبيعاتها التى وصلت الى ٢٦٠٠ مليون دولار وهو ربح جدى يضع دى بونت بين ١٢ شركة تمثل القمة وسط اكبر ٥٠٠ شركة امريكية ، ويكفل مايرضى كل حملة اسهم دى بونت وعددهم ٢٤٠ الفا .

ان « دى بونت » تنتج سلعا كثيرة جدا فى أماكن كثيرة جدا ، حتى لقد زاد نفوذها على دخلها ،فهى تصنع ٢٠ الف شيء مختلف فى ٢٩ مصنعا تنتشر عبر ٢٢٨ ولاية امريكية و١٦ دولة .

ان الرجل يرتدى فى الصباح حلة مصنوعة من « الاورلون » وجوربا مصنوعا من « سباندكس » بينما

ترتدى زوجته مشـدا مصنوعا من « لايكرا » وقميصـا داخليا من « الانترون » ، وجـوربا طـويلا مصـنوعا من « كانتريس » : أو جوربايغطى أغلب الجسم من«وارنر» وهى موضة جديدة اجتاحت النساء مصنوعة من النايلون المطاط انتـاج دى بونت .. وتنظف ثياب الزوجين بمادة بركلين دى بونت ، وتكتسب وقاية من الماء بمادة «بزيلان» ويتم تبييضها بمادة «أوكسون» .. ويأتى طعامها فى لفافات يتم تصميغهابمادة «فاسيت» وتغلف بمادة « مايلار » وتختزن فى ثلاجةتبرد بمادة«فيرون» وتطهى فى أوان بلا دهن مغلفة بمادة « تفلون » .. وقـد يتم تلميـع سيارتهما بمادة «لوسيت» وتـدهن بطلاء «اللاكيه» ويطلى منزلهما بلون واق من المطـر يسمى « تيدلار » وتقتل أعشـاب حـديقتهما بمـادة «أوست» .. وكلها من انتـاج دى بونت !

من الطائرات النفاثة الى الملابس التى تغسل وتلبس فـورا : .. ان دى بونت مازالت تبتـدع منتجـات جديدة تحت حافز أعنف المنافسات فى تاريخ الصناعة ، فقد أغرى النمو السحرى للصنـاعات الكيمـاوية ـ التى زادت بنسبة ١٢٦٪ فى السنوات العشر الاخيرة ومازالت تنمو بضعف السرعة التى تنمو بها كل الصناعات الامريكية الاخرى ـ اغرى هذا النمو كثيرين من القادرين الجدد يدخـول الميدان ، ومنهم مؤسسات لم يكن من المحتمل دخولها مثل شركة و ، جريس وشركة التقطير الوطنية .. ومع أن دى بونت تسبـق أقـرب المنافسين لها بمسافة بعيدة ، فان هـذه الصنـاعة التى تبلغ جمـلة استثماراتها ٣٥ الف مليـون دولار سنويا ، ميدان فسيح ومزدحم الى حد أن شركة دى بونت لاتحتل غير ٧ر٥٪ منه فقط .

ويزداد الطلب علىالمواد الكيمياوية ازديادا كبيرا لان صناعة الكيميائيات تقدم الكثير لـكل نواحى الاقتصـاد الامريكى .. فالشـخص الامـريكى العادى يستهلك ٢٦ كيلو جراما من النوشـادر ، و٢٧ كيلو جـراما من الصودا الكاوية ، و٣٥ كيلو جـراما من الكلورين ، و٨٨ كيلو جراما من حامض الكبريتيك .. وكل اختراع مهم فى العصر الحديث : من الطـاقة الذرية والنفـاثات ، حتى الثيـاب التى تغسل ولاتكوى ، والتليـفزيون الملون .. كلها تعتمد على صناعات

الكيمائيات الحديثة .

حرية الاستكشـــاف : لم تنـس عشيرة دى بونت قط ان مفتاح نجاحها الذى استمر ١٦٢ عاما هو احترامها الشديد للكفاءة العلمية ، وقدرتهـا على خلق جو جـديد للاستكشـاف .. ويقول مدير شركة دى بونت : «اننا لانعامل العلماء ابدا باعتبـارهم اشخاصا مخبولين ذوى شعور طويلة فى الغرفة الخلفية .. ان خمسة من نواب مديرى الشركة الثمانية وستة من مديريها العامين يحملون الدكتوراه فى العلوم والهندسة .

وقد منح علماء الشركة الاربعة آلاف حرية واسعة لاستكشاف ابعد مناطق الابحـاث واكثرها تبشـيرا بالامل ، ولايعهد الى بعضهم اى عمل معين فى الشركة عدا اجراء التجارب على اى شىء يثير اهتمامهم ، وهم يحصلون على براءات اختراع تتراوح بين ٦٠٠ و ٧٠٠ كل عام ، وينقلون كل حقوق الاختراع للشركة وفقا للعرف السائد فى أنحاء الصناعة ، ولـكن دى بونت تشجع علماءها بتركهم يشتركون فى ارباح مخترعاتهم ، وهى تـدفع من طريق نظـام خاص للمكـافآت اكثر سخاء مما يوجد فى اغلـب الشركات الاخـرى ، لغـاية ٥٠ الف دولار سنويا لكل واحد من عدد كبير من العلماء . كما تجعل الكثيرين منهـم خلال العام من اصحاب الملايين .

ووجهة نظـر الشركة ، أنه ليـس المهم اختراع شىء ، بل المهم العثور على فوائد عملية له . وعندما انتجت دى بونت نوعها الجديد من البلاستيك المعروف باسم « سـورلين » ، قال احد عملائها مازحا : « لقد حصلتم على اكبر اجابة فى العالم ، وعليكم الآن أن تشرعوا فى البحث عن اسـئلة له ! .. وكلما وجد احد علمائهـا عفريتـا فى قمقـم ، تسرع الشركة بتكريس كل شىء ممكن لاستغلاله ، وتخصص له المـزيد من العلمـاء والمصانع والاموال ، والكثير من الوقت والصبر .. اكثر مما تفعل اية شركة اخرى .

جوادان يفوزان بتذكرة واحـدة :

وقد حـدث مثـلا ان تجمعت العناصر التالية فى غرفة مظلمة ضيقة فى «بارلين» بولاية نيوجرسى ، حيث أنتج عالم الطبيعة « كنجسلى بليك» فيلم دى بونت الفوتوغرافى الجـديد الذى يظهر بلا فيلم سالب .. فقد بدأ بليك عمـله لمحـاولة كشف سر ظاهرة طبيعية معينة كان يلاحظهـا منذ بضعة شهور ، اذ كانت هنـاك

صورموجبة خافتة تظهر على الفيلم دون سبب معروف. وكان على ثقة من ان التفاعل ناتج عن مادة من المواد الكيماوية التى لاحصر لها بمعمله الفوتوغرافى .. ولكن اى مادة منها؟ وراح يعمل تحت أضواء غرفته المظلمة الحمراء ، ويدهن مئات من الصبغات والمركبات .واخيرا مد يده يوم ٧ ديسمبر ١٩٦١ بين صفوف الزجاجات ، واخرج مزيجا قل ان يستخدم يسمى «ميركا تبان ـ ١ فنيل ـ ٥ ميركابتو تترازول » . وعندما سح المزيج على الفيلم ثم قام باظهاره بدا الامر أشبه بالذهاب الى ميدان السباق ، وفوز جوادين بتذكرة واحدة .

وشرع خمسة من الباحثين يعملون مستكشفين فى اكثر من ٦٠٠٠ مرجع فنى مفصل ، حتى انتهوا الى أن « مفعول بليك » يعنى تطورا جديدا مهما فعلا : فيلم ينتج صورا موجبة مباشرة أو بطريقة جديدة .

ومع أن هذا الفيلم ليس سريعا كالفيلم العادى ، وليس لدى « دى بونت» مشروعات فى الوقت الحالى بيع الفيلم لدور الصناعة .. الا أن الشركة لاتستبعد احتمال خلق سوق هائلة له بين المصورين الهواة .

منع الانفلونزا الاسيوية : ان الكيميائيين فى شركة دى بونت ، كغيرهم من المكتشفين ، كثيرا مايكتشفون لا الشىء الذى كانوا يسعون وراءه فحسب،بل شيئا اخر أكثر اثارة للحيرة، فعلماء دى بونت وهم يبحثون عن دواء بيطرى قد ينجح ضد فيروسات الحيوانات ،اختبروا حوالى ٢٠ الف مركب خلال العقد السادس من هذا القرن، كان احدهما يعتمد على مادة تسمى «ادامنتين » كانت تبشر بالامل . وفى عام ١٩٥٩ قام اثنان من الكيميائيين بالشركة باعادة ترتيب تكوين جزئيات ادامنتين فأنتجوا مركبا جديدا اطلقوا عليه اسم « أ×ب ـ ١٠٥ ـ ١ » وبعد تجارب كثيرة على الفئران ، قام العلماء فى عام ١٩٦٢ بتجربة العقار على متطوعين من الآدميين ، فوجدوا أن الذين تناولوه كانوا أقل احتمالا من الآخرين للاصابة بالانفلونزا الاسيوية . والنتيجة : أن العقار لايقتل الفيروس ، ولكنه يمنعه من التكاثر بردعه غن دخول الجسم . ولما كان العلماء حتى وقت قريب يعتبرون العقار المضاد للفيروس شيئا يستحيل طبيا ، فان العقار الجديد يتمتع بامكانيات ثورية .

مدير كبير : والرجل الذى يرأس «دى بونت» اليوم شخص خجول ، منطو على نفسه فى التاسعة والخمسين يسمى (لاموت دى بونت كوبلاند) ويكاد يكون الوحيد بين رؤساء الشركات التى تستثمر الف مليون دولار الذى ولد وريثا لثروة ضخمة اذ ان اغلب الباقين جاءوا من طبقات متوسطة : كانت امه ابنة حفيدة مؤسس شركة «دى بونت» وقد بدأت حياتها ببيع المفرقعات لامريكا الناشئة التى كانت فى حاجة اليها لتطهير الغرب والدفاع عن نفسها .. اما ابوه فكان من كبار مديرى «دى بونت» لمدة ٤٠ عاما ، وكان اغلب رفاق صباه من ابناء عمه الاغنياء ، وقد اظهر منذ البداية ميلا لاكتشاف اقصر الطرق .. وعندما كان فى العاشرة من عمره اشترك فى مسابقة فى علم الاحياء لأبناء الاسرة ، حيث يتنافس الصغار على ايجاد وتجميع عظام تصلح لتكوين هيكل عظمى لاحد الحيوانات وذلك فى مناطق ديلاوير الريفية .. وقد انجز كوبلاند الفتى هذا العمل باسهل الطرق ، فقد صاد ارنبا وطهاه فى اناء من الماء الساخن .. وفى عام ١٩٢٨ حصل كوبلاند على درجة جامعية فى الكيمياء الصناعية من جامعة هارفارد ، ثم بدأ بداية متواضعة فى شر الاسرة ، وراح يرتفع بسرعة تنبأو بها ، وفى عام ١٩٦١ انتخب مد للشركة .

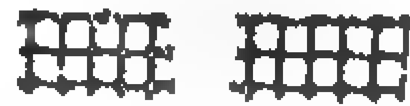
وقد خفت سيطرة الاسرة على الاعم الى حد كبير ، فقد قسم آل دى بو مؤسستهم الى ١٢ قسما عاملا يجرى الاشراف عليها من اعلى د تقييد شديد ، فالمدير العام لأى قس حر فى رسم الطريق الذى يتبعه مادام فى المواعيد المقررة وانتصر المعارك .. وامامه ميدان فسيح القيادة ، وله شيك اضخم ممايحص عليه اكثر من مديرى الشركات .

وتعرض دى بونت ايضا ، اجو طيبة على المستويات الاقل من المدير كما تقدم مكافآت ومزايا ، كالناد الريفى الذى تديره الشركة لـ مستخدميها .

حياة مديدة : من العسير التنب بالروائع التى ستكشف عنها دى بون الغطاء فى المرة التالية ، وذلك لا بوصلة الشركة فسيحة جدا .. ا الكيميائيين العاملين فيها ينتجو فعلا منتجات كثيرة ، ومستحضرا جديدة حتى ان دى بونت تكاد تعج عن العثور على أسماء لها جميعا وقد استعانت بمخ الكترونى لتجمي

١٥٣ ألفا من الكلمات التى يمكن إختيار الاسم منها ، وهى مكونة من مقطعين أو ثلاثة مقاطع لامعنى لها ولاتعنى شيئا باللغة الانجليزية، ومنذ فترة قريبة ، أطلقت الشركة على احد منتجاتها أسما كان يعنى «حقنة شرجية» باللغة السويدية ، ولكن المستخدمين الآدميين اكتشفوا نزوة المخ الالكترونى ، وغيروا الاسم !

ان الكيميائيين يتوقعون فى المستقبل غير البعيد جداً انتاج ثياب تدوم طول الحياة ، وزيوت للسيارة لاتحتاج الى التغيير ابدا ، وبويات لاتبلى أو تتآكل .. ومعاملهم تعمل فعلا لانتاج مواد كيميائية تكفل للحاصلات مقاومة الجفاف والصقيع ومواد لحفظ الطعام طازجا سنوات بلا تبريد ، وأنواع من البلاستيك أقوى من الحديد ، وحبوب لمنع كل الامراض المعدية ، وأقراص لمنع الشيخوخة عن طريق ابطاء اضمحلال الجسم البشرى .. وبعد أن بدأوا العمل لمحاكاة منتجات الطبيعة الخام، استطاع العلماء التفوق على الطبيعة .. انهم يعكسون ويراجعون العمليات الطبيعية ، ليخرجوا لنا منتجات لم توجد فى أى مكان من قبل غير مخيلة الانسان الخصبة !



لهفة !

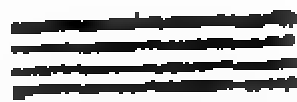
سألت الفتاة الحسناء أحد موظفى التلغرافات عن قيمة ارسال برقية الى « اوماها » .. فقال الموظف : « ٧٥ سنتا »

فقالت الفتاة : الا يبدو هذا المبلغ باهظا بالنسبة لكلمة واحدة ؟

ـ أجل .. ولكنك تستطيعين ارسال عشر كلمات بنفس المبلغ

وفكرت الفتاة برهة .. ثم قالت

ـ اننى اذا وضعت كلمة ((نعم)) عشر مرات فسوف ابدو شديدة اللهفة !

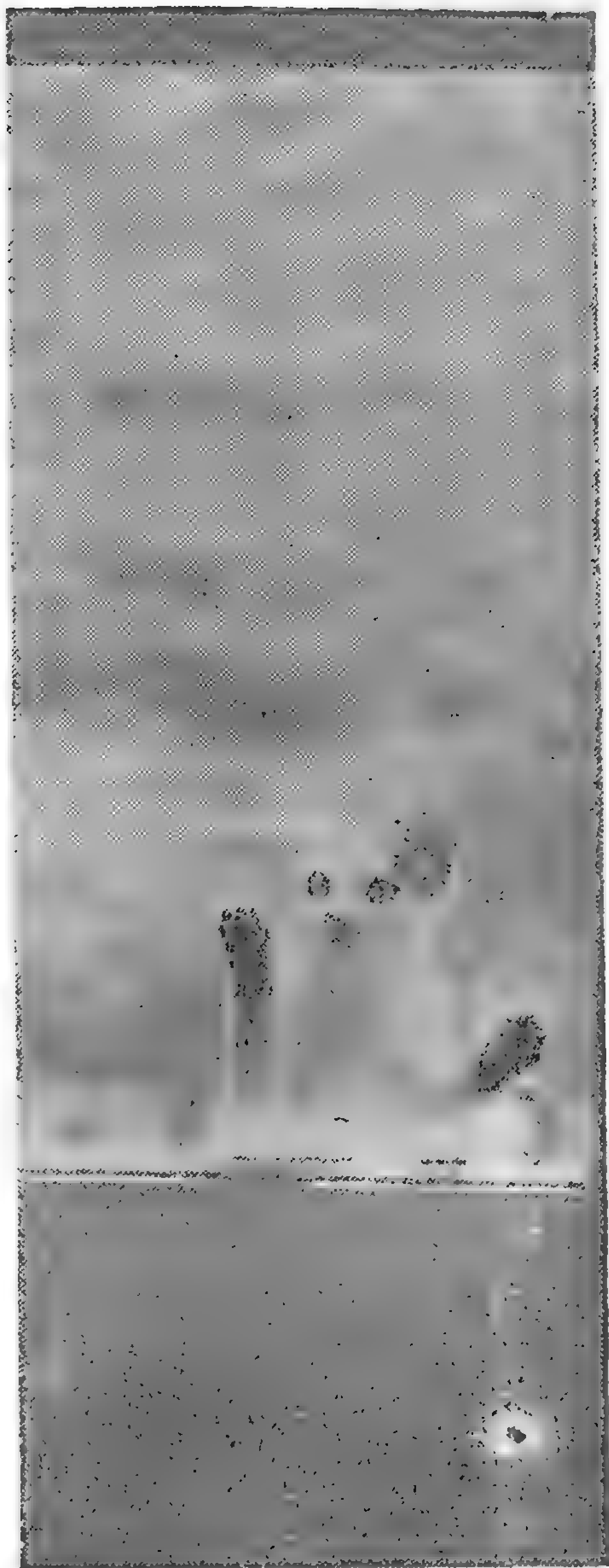


من انت ؟

عليك ان تقدر من انت ، وماذا تعرف، وماذا لديك ، وما تستطيع ان تفعله ، وذلك قبل ان تفحص ماليس فيك ، ومالا تعرفه ، وماليس عندك ... ومالا تستطيع عمله !

دروس للقطط الصغيرة

« نصائح تستطيع بواسطتها أية قطة صغيرة عادية أن تسيطر تماما على أى رجل وزوجته .. وعلى بيتهما .. وعلى قلبيهما »



« وكما توقعت تماما استوليت على قلب الزوجة أولا »

ملخصة عن كتاب « المواء الصامت »
بقلم بول جاليكو

حينما كنت قطيطة صغيرة ، وقعت لامى مصادفة تعسة مع سيارة ، وجدت نفسى بعدها وحيدة فى الحياة . ولكن ذلك لم يقلقنى كثيرا ، اذ كنت ذكية واسعة الحيلة ، ولكن بعد أن عشت اسبوعا فى الريف اقتات على الديدان الصغيرة والحشرات عقدت العزم على أن اتخذ لى عائلة ، وأن اتحول الى قطة منزلية .

ولقد تناقشت كثيرا مع الاصدقاء حول الوسيلة التى أوصلتنى الى النجاح ، ولما لم يكن قد مسنى الغرور ، فقد استطعت أن اشرح لهم بوضوح الادراك غير العادى والبراعة البارزة التى كانت تكمن وراء كل حركة من حركاتى .

وقد بلغ من تأثرهم أنهم توسلوا الى أن أسجل قصتى كتابة ، وأن أنسق خبراتى مع المخلوقات البشرية فى مجموعة من القواعد يمكن أن يفيد منها الصغار .

وهذا هو ما فعلته ، ولنبدأ بهذه القصة الموجزة عن الوسيلة التى سيطرت بها على قلب العائلة التى أعيش بينها الآن ، والتى لن اذكر اسمها لأجنبها الحرج .

خرجت ذات يوم من الغابة ساخطة جوعى ، لكى أرى من المكان الخالى من الاشجار الذى كنت أقف فيه ، منزلا أنيقا صغيرا ابيض اللون ، طليت نوافذه باللون الاخضر .. وكانت الاراضى المحيطة بالمنزل نظيفة ومعنيا بها ، مما دل بوضوح على أن أصحاب هذا المنزل قوم أثرياء . وقد اكدت السيارة الثمينة التى كانت تربض فى الحظيرة هذه الحقيقة ... أما اذا أردت أن تستحوذى على عائلة فقيرة فهذا شأنك وحدك ... ولكن هذا لم يكن فى تفكيرى ..

وبدأت أستطلع الامور عند الباب الخلفى ، فوجدت رجلا وزوجه يتناولان طعام الافطار فى الداخل ، وكان يبدو عليهما أنهما من ذلك النوع من الناس الذى كنت أريده تماما ، وهكذا قفزت فوق الباب الزجاجى وتعلقت به وبدأت أصرخ بطريقة تستجلب الرثاء .. وكنت أعرف تماما كيف أبدو لهما : شىء لا يمكن مقاومته !

وصاحت المرأة بزوجها : « يا للصغيرة المسكينة ، انها تريد أن تدخل ، لعلها جائعة ، سأعطيها قليلا من اللبن » .

لقد سيطرت عليها ، تماما كما توقعت ، كان كل ما أحتاج اليه هو أن أضع مخلبا من مخالبى داخل

الباب و ......

ولكن الامر لم يكن بهذه البساطة ، فقد بدا الرجل يصرخ ويقول انه يكره القطط ، ولن يسمح بدخول قطة في منزله ، وصاح قائلا : « كلا .. كلا لا تفعلى شيئا .. اذا كان لابد لك ان تطعميها فاعطيها بعض اللبن فى المخزن ثم تخلصى منها ، انها لن تدخل هنا » .

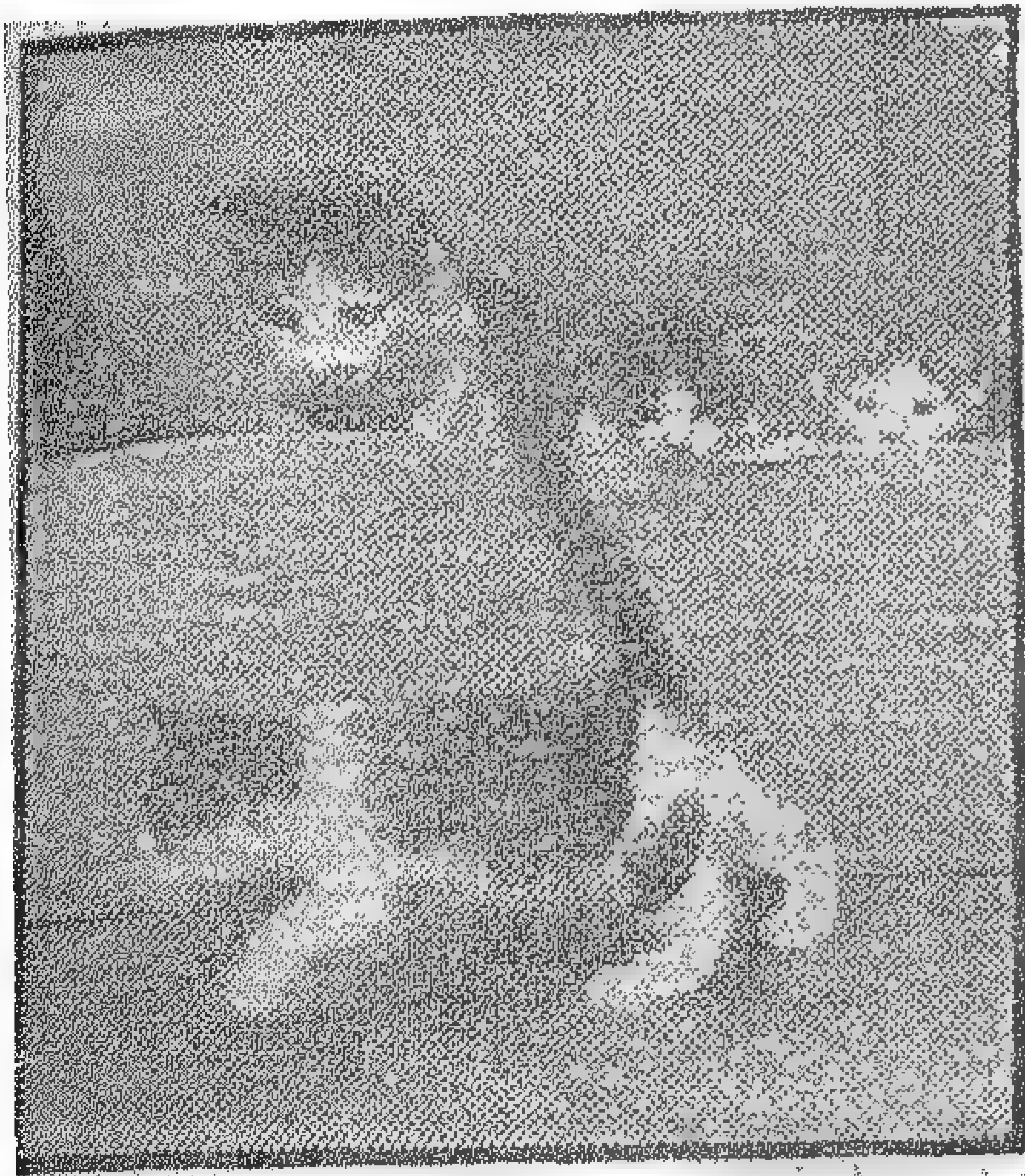
كان هذا تحديا .. واذا كان هناك شىء يجلب المتعة فهو العمل على الايقاع برجل يعتقد انه عدو حقيقى للقطط .. وبينما كان هو يزأر ويهدر ، ظللت انا انوح بطريقة تحطم القلب ، واخيرا فتحت المراة الباب والتقطتنى قائلة لزوجها : « كف عن هذا الضجيج يا عزيزى ، فسأعطيها بعض اللبن فقط ، ثم نخرجها بعد ذلك » .

ولم يتم الامر بهذه الطريقة بطبيعة الحال ، وامضيت انا والزوجة يوما جميلا اثناء غياب الزوج فى عمله ، وقبل حلول المساء مباشرة ، اخذتنى بين ذراعيها وقبلتنى ثم قالت لى : « والآن يا قطتى الصغيرة ، اخشى انه لابد من ذهابك الآن لانه سيعود بعد قليل »

وبقيت فى الخارج حتى رأيتهما يتناولان العشاء فى حجرة الطعام ثم اتجهت الى الباب الزجاجى مرة اخرى ، واخذت اصرخ واصرخ ..

واخيرا صاح الرجل : « لماذا تدخلينها وتطعمينها بحق السماء اننى لا استطيع تناول طعامى وهذا الصراخ مستمر » .

وهكذا ادخلتنى المراة ، وحصلت



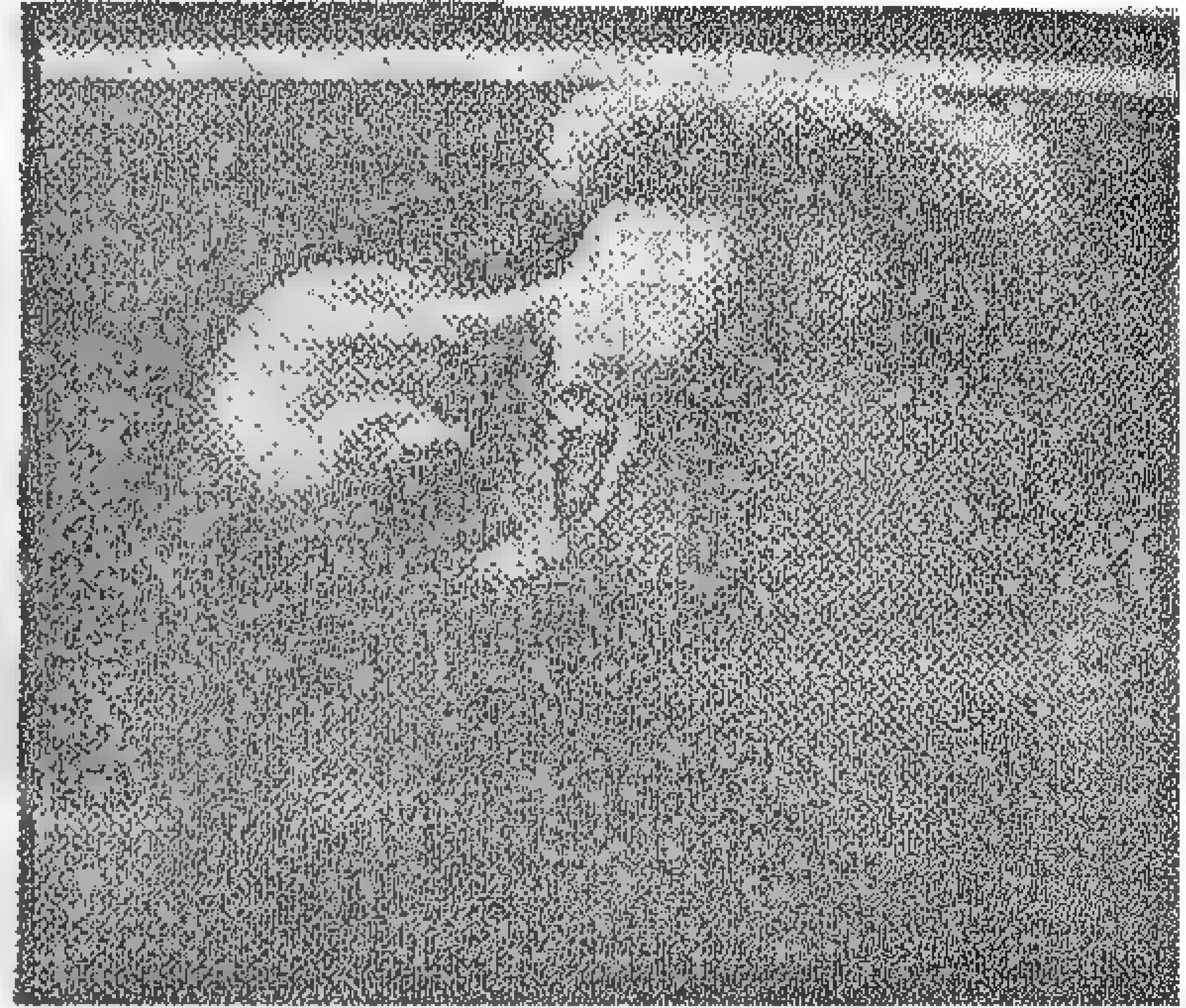
« ولكننى كنت اما طيبة »

على وجبة طيبة اخرى . ونمت بعد ذلك فى المخزن .

ولم يستغرق الامر بعد ذلك طويلا ، ففى الليلة التالية مباشرة ، كنت اجلس على حجر المراة اعبث فيما تحيكه من ثياب ، بينما جلس الرجل يطالع جريدته . ثم تركت حجرها ، ومددت جسمى ثم سرت لاجلس امام

الرجل ورحت أتطلع اليه .. وقــد حاول فى بداية الامر أن يتظاهر بعدم ملاحظته لى ، ولكنه فى النهاية قال لى : « ماذا تريدين ايتهــا القطــة الصغيرة ؟ » .

وقدمت له التحية الكامله .. مع حك جســمى حول كاحليــه ، وكما توقعت فقــد انهــار الرجــل تماما وقال :



وبدات اظهر سحرى للزوج

ـ هل تريدين يا قطتى الصغيرة أن تجلسى على حجرى .. ثم رفعنى اليه وبدأ يمر بيده على ويربت تحت ذقنى ، فبدأت أقر وألعق يده .

وفى تلك اللحظــة ومض البــرق وقصف الرعد وبدأت الامطار تهطل فأخــذ الزوجان يغلقــان النوافــذ ، بينما الرجــــل لا يزال يحملنى بين ذراعيه ويقول :

ـ لا تخافى شــيئا يا قطتى أيتها الفتاة العجوز .. انها مجرد عاصفة رعديه صــغيرة ، وهــذا كل ما فى الامر .

ثم توقف وميض البرق بعــد ذلك ، ولكن الامطــار ظلت تهطل ، فقالت الزوجة :

ـ اعتقد أننا نســتطيع أن نذهب الى الفراش الآن .. هــلا أخرجت القطة ..

فنظر اليها زوجها متفرسا وكأنها فقدت عقلها وقال :

ـ أخرجها فى ليله كهــذه ؟ هل جننت ؟

ـ ولكننى أعتقــد انك قلت انك لا تحب وجود قطه فى المنزل ..

فأجابها الرجل غاضــبا : حسن .. أنا لا أحب وجــود القطط فى المنزل .. ولــكن هــذا لا يعنى أن نخرجها تحت هــذه الامطار الغزيرة .. أنظرى .. انهــا ترتعش كورقة من أوراق الشــــجر .. أليس لك قلب ؟

ولقد كنت أرتعش حقــا .. فقد كنت أحاول منع نفسى من الضــحك بصوت مرتفع !

المواقف :

من أهم الاشــياء التى يجب على

أى قطة أن تجيدها لتسيطر السيطرة التامة المناسبة على من فى المنزل مجموعة من « المواقف » والاوضاع والتعبيرات المختلفة ، واللعب بالجسم والملامح ، وكلها تدخل فى نطاق الوسيلة التى تجعلها فى جميع الاوقات مغرية جذابة ، ساحرة ، حلوة ومحبوبة •

اننى لا أستطيع مثلا أن أبدأ فأخبرك الى أى مدى يبلغ أثر « المواء الصامت » فى تحطيم المقاومة البشرية •

وطريقة ذلك بسيطة للغاية •• أنظرى الى الهدف ، وافتحى فمك كما تفعلين عند المواء الكامل الواضح مع عدم سماحك بصدور أى صوت •• وسيكون الاثر مذهلا على أى رجل أو امرأة لانه سيهز أعماقهما ، ويجعلهما يعطيانك اى شىء تطلبين اذ يخلق صورة لمخلوق لا حول له ولا قوة تنفذ الى أعماق القلب البشرى • وأنا أقصر استعمال هذه الطريقة عادة على التوسل أمام مائدة الطعام ولكن يمكن الافادة منها جيدا فى أوقات أخرى حينما تريدين الحصول على شىء لا يرغبان فى اعطائه لك •

والواقع ان أى ارضاء لغرورهما بوضعك لهما فى مصاف الآلهة التى تمنح الاشياء للمخلوقات الصغيرة — التى يسمونها عاجزة — يتيح لك الفرصة على أنصبة أكبر من الطعام وأنواع شهية منه • وهذه الطريقة ايضا تمنعهما من التفكير فى وضعك بالنسبة اليهما فى ضوئها الحقيقى ، أى المدى الذى تكونين قد وصلت اليه فى السيطرة عليهما •

حقوق الملكية :

فى الصباح التالى لسيطرتى عليهما صعدت الى الطابق العلوى ، ودخلت فراش أهل المنزل ونمت بجوار الزوج حيث كان المكان لطيفا ودافئا • ثم أيقظته فيما بعد ذلك بالسير فوق وجهه فجلس فى الفراش وامسكنى وقال لى : « لماذا تفعلين ذلك يا قطتى الصغيرة ؟ من الذى دعاك للصعود الى هنا ؟ دعينا نلقى نظرة عليك » ثم بدأ فى اللعب معى

وقالت زوجته : هل تظن ياحبيبى أنها يجب أن تكون على السرير ؟

فحدجها بنظرة ضيق وقال لها :

— وماذا فى ذلك ، أنظرى انها مغرمة بى •

ومنذ ذلك الحين أصبح السرير ملكى !

الامومة — نعم أم لا :

ان انجاب القطط الصغيرة أمر يمكن أن يحدث لأى شخص ، فقد كان لى صغارى ، ومع ذلك لم أكن أفقد المتعة فى أى شىء .. لقد كنت أرحب بها ما دام هناك شخص آخر يأخذ الشرذمة الاخرى .

لقد حدث ذلك بطبيعة الحال عندما كنت جد صغيرة . كان منزلى يتمتع بالسلام ويسير فى هدوء بعد أن استسلم الرجل وزوجه لى .. وعندئذ وقعت فى الحب دون أن أفكر البتة فى العواقب .

كان ناصع البياض ، فارسا أبيض حقيقيا ، وشيطانا ساحرا للغاية أفقدنى رشدى .. قال لى أشياء كثيرة ، وبذل لى وعودا طائلة .. قال انى لا مثيل لى .. وانى فريدة فى نوعى ، ومحور عالمه ، ومع أنى كنت أعلم دائما أننى فريدة الخصال .. فانك تعرفين أن الامر يختلف حين يقول لك ذلك شخص آخر .. وسرنا معا لمسافات طويلة .

وكنت أما طيبة .. وانى واثقة من أن منظر صغارى حولى كان يصنع صورة ساحرة .. كنت أعنى بهم وأربض قريبا منهم ، ولكن ذلك لم يغير من الحقيقة وهى أنهم كادوا يؤدون الى تحطيم الهدوء الذى كان يغمر المنزل السعيد قبل قدومهم .

لقد أصبح الرجل يغار بجنون بسبب اسرافى فى الاهتمام بصغارى لانه كلما رغب فى اللعب معى وجدنى مشغولة بتنظيفها أو باطعامها ، وبعد فترة قصيرة بدأ يسىء معاملة زوجته لاهتمامها البالغ بالقطط الصغيرة .. ولكنى أصبحت أثور فيما بعد ، حينما بدأ الرجل يثير ضجة حول صغارى أكثر من تلك التى كان يثيرها حولى .

ثم ثارت بعد ذلك مشكلة ايواء الصغار . وذلك عندما يصبح من المحتمل أن تخطر ببال أصحاب المنزل الذى تعيش فيه فكرة اخلاء البيت من كل القطط والتخلص منك أيضا ليبدأوا من جديد استعادة بعض الهدوء الذى فقده المنزل ولا أقول أن ذلك يحدث دائما ، ولكن القطة الذكية هى التى تستطيع أن تلعب دورها بأمان ..

وعندما يظهر فارسك الابيض فى المرة التالية اذهبى للعب مع فأرك المحشو بالقش وتجاهلى تماما كل شىء عن هذا الفارس .

انهم يحتاجون الينا :

ان السيطرة على منزل وأسرة

ليست أسهل شيء فى العالم . فانك ستجدين ان الآدميين يمكن أن يكونوا أنانيين طائشين وعنيدين . ومع ذلك فانه رغم كل هذه العراقيل فان الآدميين يمتلكون ذلك الشيء القوى العجيب الذى يسمونه الحب ، وحينما يحب كل منكم الآخر ، فلن يهمك أى شيء آخر .

وعلى الرغم من أنك لن تستطيعى أبدا حل لغز الحب البشرى فانك تكتشفين دون شك ، كما حدث معى ، شيئا يعتبر جزءا منه . فسواء أكانوا ذكورا أم أناثا صغارا أم كبارا ، طيبين أم شريرين ، فانهم جميعا يحسون بالوحدة لانهم - ليسوا مثلنا - لم يبلغوا من الاكتفاء الذاتى حدا يجعلهم قادرين على احتمالها ، والحقيقة هى أنهم يحتاجون الينا .. وعندما أفكر فى كثير من الاحيان فى كيف أستطيع أن أخفف من حدة هذه الحالة بمجرد الجلوس على حجرهم ، أو أحوم حولهم فقط ، كان ذلك يمنحنى امتع المشاعر ويجعلنى أقر .

ولا حاجة بك الى الخجل اذا حدث مثل ذلك لك أنت أيضا .



أمنية عامة !

بعد ان تزوجت وانتقلت الى مسكن جديد، اتصلت تليفونيا بقسم الاشتراكات بالمجلة التى كنت مشتركة فيها ... وقلت لهم :

- اننى أود تغيير اسمى وعنوانى ..

وعندئذ سمعت صوتا رقيقا يتنهد ويقول فى حنين :

- ومن الذى لا يريد ذلك ؟



تدبير !

نشرت صحيفة ((جازيت)) التى تصدر فى ((ردليك فولز)) بولاية مينسوتا البيان التالى :

((سوف تغلق مدافن سانت جوزيف وأوكجروف خلال الشتاء اعتبارا من ١٥ نوفمبر فعلى اهالى المنطقة ان يدبروا أمورهم وفقا لذلك !))

« بعد معركة قانونية دامت أكثرمن عشر سنوات استطـــاع الهنود الحمر أن يكسبوا حق التعويض عنالاراضي التى فقـدها أجـدادهم فى فلوريدا ، ولكن .. القـرار لا يزالعاجزا عن ارضاء الجميع » .

الرجل الأبيض يـدفع الثمن

فى ٨ مايو ١٩٦٤ اتصـل صاحب فنـدق فى ميـامى بيتش تليفونيا بأحد منافسيه وقال له :

« اسمع يا سام .. لقـد علمت انك لا تملك الارض التى يقوم عليها فندقك »

فأجابه سام : «هل انت مجنون؟» ثم أضاف قائلا فى عصبية : « حسنا ومن الذى يملكها اذن ؟ »

ـ « الهنود الحمر .. لقد اعادوا فلوريدا مـرة اخرى الى قبـائل السيمينول » .

كان ذلك بطبيعـة الحال نوعا من المبالغة ، ولكن لجنة مطالب الهـنود الحمر الامريكية انتهت حقا بعـد سنوات طويلة من المباحثات الى أن امة «السيمينول» الهندية كانت تملك يوما ٣٢ مليون فدان وهى مسـاحة تساوى تقريبا ولاية فلوريدا الحالية ومن ثم فانه يجب تعويضهم عنهـا وسوف ينال عدة آلاف من أفـراد قبـائل السيمينول الذين يقيمون فى فلوريدا وأوكلاهوما هذا التعويض .

وسيكون الدفع على اساس قيمة الارض فى الوقت الذى اخذت فيـه من الهنود ، وقد بلغت تقديرات هذا المبلغ ٣٦ مليون دولار . وهذه هى اكبر تسوية مالية فى تاريخ لجنـة بحث مطالب الهنود التى انشئت منذ ١٩ عاما .

ومـع ذلك فان الجـانب الادبى والتاريخى لهذا القرار ابعد مغزى من هـذا بكثير ، فقـد اتجهت الحكومة فى النهاية الى تعويض شعب من اكثر الشعوب التى أسيئت معاملتهابقسوة فى التاريخ الامريكى عن مظالم يرجع

ملخصة عن « سيدة امريكا »
يقلم وليام والين هاركلى

بعدها الى ١٥٠ عاما .

فى أوائل القرن التاسع عشر ، طرد اسلاف السيمينول المقيمين الآن باوكلاهوما خارج فلوريدا ، ودفع بهم غربا الى اراضى خصومهم التقليديين قبائل « الكريك » ، واولئك الذين استطاعوا منهم الفرار من هذا الرحيل الاجبارى ، اضطروا الى الاختفاء فى مستنقعات فلوريدا ، وخرج بعض هؤلاء اخيرا ليعيشوا فى معازل اقامتها الحكومة فى فلوريدا ، ولكن الكثيرين ظلوا فى المستنقعات يعيشون فى عزلتهم حتى عام ١٩٢٧ ، وبعد اتمام طريق تاميامى بين ميامى ونابولى بولاية فلوريدا ، استقرت أغلبية هؤلاء الهنود المقيمين بعيدا عن المعازل فى قرى حقيرة على طول الطريق العام وأخذوا يشتغلون ببيع التذكارات وأداء بعض الاعمال الزراعية الموسمية .

وكان رد الفعل حيال هذا القرار بين الهنود مختلطا زاخرا بالضجيج ، فان افراد قبائل السيمينول الذين يعيشون فى أوكلاهوما والذين تكيفوا منذ وقت بعيد بتفكير البيض شعروا بالرضاء ، فقد رأوا أن الحصول على « اى شىء » مقابل الآلام التى عاناها اسلافهم شىء جميل . كما سعد بهذا القرار أيضا الهنود الذين يقيمون فى المعازل بولاية فلوريدا ، وقال الناطق بلسانهم ، وهو قس بدين مبجل يدعى الاب بيلى اوسيكولا : « لعلنا نستطيع الآن أن نحصل على منازل جيدة ، وننشىء صناعات لكى نوفر عملا لكل فرد » .

ولكن عندما وصلت الانباء الى الهنود الذين يعيشون خارج المعازل ، كان رد الفعل لديهم مختلفا تماما ، وقام أحد زعمائهم ويدعى « بافالو تايجر » بالتباحث فورا مع اخيه « جيمى تايجر » فى قرية جيمى بالقرب من طريق تاميامى ، وتصاعد الدخان من نار المطبخ بينما كانت النساء الصامتات الحافيات عاكفات على اعمالهن ، والاطفال يركضون لاعبين فى التراب بين الدجاج المتصايح ، وبعد المؤتمر قال « بافالو تايجر » للصحفيين « اننا لانريد نقودكم اننا نريد الارض ! » .

***

ان الكفاح القانونى الطويل الذى ادى الى قرار لجنة المطالب الهندية يعود الى عام ١٩٤٦ ، عندما شكل الكونجرس — بعد أن تعب من القوانين الخاصة للتعويض عن مظالم الهنود — لجنة من ثلاثة أعضاء

لتعويض الهنود عن المظالم الماضيــة، وبعد أربع سنوات رفع هنود المعازل فى فلوريدا قضيـــة تعويض نظـير الاراضى التى أخذت من جميع أفراد قبيلة أفراد السيمينول فى فلوريدا ، كما أقام السيمينول الذين يعيشون فى أوكلاهوما دعوى مماثلة ايمانا منهم بأنهم ايضا يجب أن يعوضوا .

وكان على المدعين أن يقدموا مـا يدعم حجتين كبيرتين :

١ ــ ان السيمينول كانوا يملكون حقا أصليا فى فلوريدا .

٢ ــ ان الولايات المتحدة حصلت على أراضيهـم بالاكراه والرشـــوة والبخس فى الثمن .

أما جوهر دفاع الحكومة فهو انه لا يوجد فى الوقت الحاضر أحـد من أفـراد قبيـلة السيمينول يستطيع القول بأن أسلافه كانوا سكان فلوريدا الاصليين . فطبقا لهذا الراى كان كل السكان الاصليين فى عام ١٧١٥ قـد قتلوا على أيدى الاسـبان أو قضت عليهم الامراض ، أو طردوا من المنطقة .. أما السيمينول الذين تعاملت معهم الولايات المتحـــدة فى أوائل القـرن التاسع عشر ، فقد جاءوا بعد ذلك وليس لهـم أى حق فى المطالبـــة بفلوريدا .

كان من غير المستطاع دحض حجج الحكومة الا بوســـاطة بحث دقيق مدعم بالوثائق ، وعهد الى محاميــة بارعة تدعى « ايفى نولز » بالقيــام بالبحث ، وقضت الجزء الاكبر من العـــام تفحص تاريخ الســيمينول وتدرس كل قضية هندية نظرت أمام القضـــاء . وعنـــدما عرضت دعوى السيمينول أخيرا أمام لجنة المطالب قال المدعى روى ستروبل انه قبـل عام ١٦٠٠ كانت تعيش ٢٥ قبيــلة أصلية مستقلة فى فلوريدا ، واثنـــاء باكورة الاحتــلال الاســبانى امتزج هؤلاء النـــاس وتزاوجوا من قبيلة « الكريك » التى تقل عنهم مرتبة ، والتى نزحت من جيورجيا . وهـــذا الاتحاد بين الشعبين هو الذى أدى فى النهاية الى انشاء أمة السيمينول !

وقد استخدم اسم «السيمينول» بصفة عامة حوالى عام ١٧٦٥ وهو تحريف لكلمة «سيمارون» الاسبانية (ومعنـــاها الشخص أو الحيـــوان المتوحش) على الرغم من أن المرض أفنى الكثيرين من ســـكان فلوريدا الاولين ، فان الخليط النـــاشىء من امتزاج أهل المنطقة والكريك استطاع البقـــاء بأعداد كبـيرة ، وهكذا فان « السيمينول » لم يأتوا فيما بعـد ،

بل امكن عن طريق اروحتهم الاصلية تتبع اصـلهم الى ما وراء التـاريخ المكتوب .

وعندما باعت اسبانيا فلوريدا الى الولايات المتحدة فى عام ١٨١٩ اكدت المـادة السادسـة من المعـاهدة للسيمينول جميع امتيازات وحقوق وضـمانات المواطنـين فى الولايات المتحدة ، ولـكن الهنـود الذين كانوا يوما ما شعبا ذا كبرياء ، كثير العدد ثريا ، كان قـد أصابه الفقر بقسوة نتيجة الغزوات التى بلغت اقصاها فى حرب السـيمينول الاولى التى شنها اندرو جاكسون .

وفى معاهدة « مولترى كريك » التى وقعـت فى عام ١٨٢٣ تنازل السيمينول عن ٢٨ مليون فدان من الارض الى الولايات المتحـدة مقابل أربعة ملايين فدان من أراضى«المعازل» فى وسط فلوريدا ، كمـا كان من المفروض أيضا أن يأخـذوا مبلغ ١٥٢ر٥٠٠ دولار ، ولكن معظم هـذا المبلغ لم يدفع ووقع المعـاهدة ٣٢ هنديا فقط : منهم ستة من زعمـاء القبائل الذين اسـتخدموا نفوذهم لاتمام الصفقة ومنحوا مقابل ذلك مكافآت عبارة عن قطـع من الارض تبلغ مساحتها تقريبا ثلاثة أو أربعة كيلو مترات مربعة ، وطوال عشرة أعوام تقريبا ظل بقية « السيميتول» يتضورون جوعا فى اراضى المعـازل الفقيرة .

وفى عام ١٨٣٢ قـدمت الولايات المتحدة معاهدة « باين » للتوطـين وكانت تستهدف بمقتضاها طـرد الهنود كلية من فلوريدا وكان عـلى السيمينول بمقتضى هذه المعاهدة أن يتخلوا عن معـازلهم ويذهبـوا الى معازل قبائل « الكريك » فى الارض الهنـدية بأوكلاهوما رغم انهم ظلوا سنين طويلة اعداء « الكريك » ، وكان على جماعة تضم سـبعة من الزعماء أن تستكشف الارض الجديدة فاذا وافقوا على الارض ، ووافق على ذلك بقية الشعب فان السيمينول سوف يهاجرون .

وتوجه الزعمـاء السبعة الى أرض الهنود،وبعد عام واحدوقعوا الاتفاقية التي وافقوا فيها على هذه الخطوة ، ولكن الزعماءكانوا قد تجاوزوا نطاق سلطتهم ، وبعمل من أعمال التحدى البطولية أبلغ السيمينول (وتعدادهم ٣٠٠٠ شخص) الولايات المتحـدة وتعـدادها ١٣ مليـونا) أنهم لن يرحلوا .

وأدى ذلك الى اشتعال حـرب

السيمينول الثانية التى استمرت من عام ١٨٣٥ الى عام ١٨٤٢ ، وأنجبت الزعيم الهندى اللامع « أوسكولا » وكلفت الولايات المتحدة ٢٠ مليون دولار وأكثر من ١٥٠٠ قتيل ، ولم تكسبها الولايات المتحدة قط ، فان الهنود لم يستسلموا كاملة ، ولم يوقعوا معاهدة الصلح ، وأخيرا أبعد ٩٠٪ منهم بالقوة الى أوكلاهوما فى هجرة أودت بعدد من الارواح معظمهم من النساء والاطفال والكهول ، وفر الباقون الى المستنقعات العميقة .

وأمام هذه المعلومات أعلنت لجنة المطالب قرارها وهو يقضى بأنه «حتى ١٨ سبتمبر ١٨٢٣ كانت أمة السيمينول المقيمة يومئذ فى فلوريدا مالكة أصلية للارض » ولكن اللجنة حذرت بأنه ينبغى أولا تقدير ثمن الارض فى أوائل القرن التاسع عشر قبل دفع مبالغ أى تسوية

وكان رد الفعل بين «السيمينول» الذين لايعيشون فى معازل فلوريدا عنيفا اذ أن كلا منهم تقريبا قد نشأ فى بيئات بدائية ، وقليلون منهم يفهمون الانجليزية ، وأقل كثيرا من تلقى قسطا ضئيلا من التعليم ،فضلا عن أن آباءهم وأطباءهم حذروهم من التعامل مع البيض، وحتى عام ١٩٤٠ لم تكن تجد رجلا واحدا من أفراد السيمينول الذين يعيشون خارج المعازل يمكن أن يدخل مبنى رجل أبيض ، خوفا من أن يوقع به فى شرك ويسجن !

لقد كانت الارض دائما هى مطلبهم الأكبر ،فان سكان المعازل فى فلوريدا كانوا يستغلون مايقرب من ١٨٠ ألف فدان من الارض التى تملكها الدولة، ومعظمها أرض شبه بور ، ولكن ما زال فى الامكان اصلاحها . أما السيميتول الذين لا يعيشون فى المعازل فلم يكن لديهم شىء سوى استغلالهم .

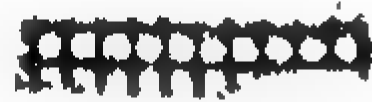
وهم يطالبون بحوالى ١٤٣٫٠٠٠ فدان من أراضى المستنقعات كملكية دائمة لا كمعزل ، وهم يرون أن قرار لجنة المطالب يهدد أملهم فى هذه التسوية ، وان الحكومة قد خيبت رجاءهم على نحو ما ، وهم يخشون العودة الى سياسة الحكومة القديمة القائمة على ابعاد الهنود ، ويظنون أنهم بعد أن يتناولوا التعويضات سوف يطردون من قراهم ، ويرغمون على الحياة فى المعازل ، أو يصبحون جزءا من العالم الابيض .

ويقول أحد زعمائهم « ان قومنا لايعرفون الكثير عن أساليب البيض،

وليسوا على استعداد لقبول التغيير ، ان الله وضع الارض لنا هنا لنحيا ونموت عليها ، وديانتنا الهندية تقول انك لايمكن أن تدعي لنفسك أرض الله، قد يستطيع الرجل الابيض ذلك ، ولكن ليس الهندى ، واذا قبلنا النقود ، فان شيوخنا سوف يظنون أننا تصرفنا على عكس ما علمونا اياه ، وهو أن الله وحده يملك الارض »

وهذه النظرية التى تثير سخط معظم المسئولين البيض انما تعنى : « إنه طبقا لتقاليدنا لاتستطيع حكومتكم أن تدفع لنا ثمن شىء لانملكه ، وكل مانستطيعه هو أن تسمح لنا باستخدام جزء من الارض ما دمنا كنا راغبين فى ذلك »

وحتى تسوى مسالة المطالبة بالارض ، سيظل السيمينول فى قراهم البعيدة فى الغابات يمضون فى حياتهم البسيطة ، وسوف يستمرون فى القنص وصيد السمك وبيع مصنوعاتهم اليدوية ، وليست لديهم الرغبة فى القتال أو قبول وجهة نظر الرجل الابيض ، وهم لايعتقدون أن الرجل الابيض يستحق أن يزعجوا أنفسهم به !



لا خطر منهم !

كان هناك عجز شديد فى الماء فى القاعدة الحربية ، وعندئذ جاء امر من القائد العام بالغاء كل الاجازات وتراخيص التغيب الى ان يعود تموين الماء الى حالته الطبيعية .

وامتثلت كل القوات المسلحة لهذا الامر ماعدا بعض عمال الانشاءات البحرية فى موقع امامى بعيد ، كان عددهم ٣٠ تحت قيادة ضابط صف معروف بخشونته وعندما اقبل مساء السبت ، انطلق هؤلاء العمال الى المدينة ، ولكنهم سرعان ما حاصرهم البوليس الحربى واعادهم الى قاعدتهم ..

واحيل ضابط الصف الى المحاكمة العسكرية ، حيث ساله القاضى عن السبب فى عدم امتثاله لامر القائد العام ... فاجاب ضابط الصف :

ـ لم أكن اعتقد انه ينطبق علينا ياسيدى

ـ ولماذا ؟

ـ لان رجالى لايشربون اى ماء عندما يذهبون الى المدينة .

شرلوك هولمز
شخصية لا تموت



مما يثير الدهشة في هذا العصر .. عصر الطائرة النفاثة والطاقة الذرية ، أن تجد أن شرلوك هولمز ذا الانف الذى يشبه منقار الصقر ، والذى يدخن الغليون، ويركب العربات التى تجرها الخيول ويقطن المنزل رقم ٢٢١ - ب بشارع بيكرستريت بلندن ما زال يفيض حياة • ومن أحدث الادلة على صحته الطيبة القوية أن الاذاعة البريطانية تصور ١٢ فيلما من مغامراته التى لا تنسى للتليفزيون •

ان أول انتصار استنتاجى لهولمز قام بتسجيله سير أرثر كونان دويل

« ظلت مغامرات شرلوك هولمز تثير مشاعر الملايين منذ ٧٩ عاما ••• وما يزال سحر أعماله الباهرة باقيا • »

ملخصة عن (اوتاوا جورنال)
بقلم (جيمس ستيوارت جوردون)

منذ ٧٩ عاما فى عام ١٨٨٦ ومنذذلك الحين ترجمت مغامرات هولمز التى سجلت فى خمسة كتب تضم ٥٦ قصة قصيرة وأربع روايات صغيرة ، الى ٤٥ لغة ، وتجاوز مجموع مابيع من هذه الكتب المائة مليون نسخة منذ وقت بعيد ، وأنتجت حقوق الطبع التى ستستمر حتى عام ١٩٨٠ أكبر ثروة أدبية فى التاريخ . وكان هولمز هو البطل الذى لا يتأثر فى ١٢١ فيلما سينمائيا ، و ٥٠٠ سيناريو اذاعى ، و ٥٠ برنامجا تليفزيونيا ، وأكثر من ٢٠ مسرحية ؛ ولا تزال جماعات المعجبين بهولمز ، وبينهم أساتذة جامعات وأطباء وكتاب ، وفنانون تجتمع بانتظام فى جميع أنحاء العالم، ينقبون فى القطع الغامضة فى مملكة هولمز !

ان الصور المختلفة من اساليب البوليس السرى العلمية التى قدمها هولمز للجمهور منذ ٨٠ عاما لا تزال شائعة الاستخدام حتى اليوم . فلقد استخدم قوالب الجبس لحماية قطع الادلة الرقيقة، وتسجيل علامات اطارات السيارات ، وآثار الاقدام ، ودراسة الغبار على الملابس تحت الميكروسكوب لتحديد وظيفة الضحية ، ولتأكيد أو هدم الدليل على وجود المشتبه فيه فى مكان بعيد عن الجريمة ، والدراسة التفصيلية الدقيقة للمنطقة المحيطة بمكان الجريمة للحصول على دليل مادى يربط المشتبه فيه بالمكان

ويستخدم البوليس المصرى كتب شرلوك هولمز التى ترجمت الى العربية للدراسة بكلية الشرطة. اما البوليس السرى الفرنسى فقد كرم الرجل الذى خلق شخصية شرلوك هولمز ، وهو كونان دويل باطلاق اسمه على المعامل الكبرى لأبحاث الجريمة فى « ليون »

ولد أرثر كونان دويل لأسرة متوسطة الحال فى أدنبره باسكوتلاندا، والتحق بمدرسة الطب هناك وعمره ١٧ عاما ، وشق طريقه فيها، واسترعى انتباه الدكتور جوزيف بل الجراح وأخصائى التشخيص المشهور ، واصبح دويل مساعدا له . وكان « بل » يتمتع بموهبة عظيمة فى الملاحظة واسلوب التفكير المنطقى . وكان يثير ابتهاج تلاميذه فى عيادته بالتعرف لا على علل المرضى فحسب، بل وعلى أصولهم العنصرية وحرفهم، ومناطقهم الجغرافية. كان يقول لأحد المرضى مثلا « أنت ياسيدى صف ضابط تم تسريحه حديثا من الجيش ، وقد عدت لتوك من بربادوس ... انك تعانى من داء الفيل . »

وبعد أن يسجل المريض والطلبة على السواء دهشتهم يشرح « بل » الامر قائلا ان هذا السيد يبدو جنديا من هيئته . وعدم خلع قبعته عند دخوله الغرفة يدل على أنه ترك الخدمة حديثا ، ولديه هالة السلطة كتلك التى توجد لدى ضابط الصف . وتدل بشرته التى لوحتها الشمس والمرض الذى يشكو منه على أنه جاء من منطقة استوائية ، وأنا أضيف أنه جاء من « بربادوس » لان هذا المرض منتشر هناك . »

وكان دويل يحلم بأن يصبح جراحا وخبيرا فى التشخيص مثل « بل » ولكن نقص المال اضطره الى العمل كطبيب على سفينة لصيد الحيتان . وكان بعد عودته من الرحلات البحرية يمارس مهنته فى منزل يستأجره فى «ساوثسى» من ضواحى بورتسماوث .. وكان عدد المرضى قليلا ، فاتجه الى الكتابة على أمل أن يحصل على القليل من الدخل حتى تكتمل ممارسته للطب . وكتب عدة قصص مغامرات لمجلات الفتيان ، ولكن أجره عنها كان ضئيلا . وفشلت روايته الاولى فى العثور على ناشر ، وفى غمرة احساسه باليأس فكر فى حيل الدكتور بل فى التشخيص ، وقرر أن يستخدمها فى قصة من قصص البوليس السرى . وأمسك بالقلم وكتب عنوانا هو « **دراسة فى اللون القرمزى** » .

والمعتقد أنه اختار بطلا يجمع اسمه بين الاسم الاول للاعب كريكت شهير واللقب الاخير للمؤلف والطبيب الامريكى أوليفر وندل هولمز ... وهكذا ولد شرلوك هولمز !

وفى هذه القصة الاولى ، أصيب شخص يدعى الدكتور واطسون برصاصة فى الحروب الافغانية ، وحضر الى لندن ، وبعد أن قدمه أحد الاصدقاء الى شرلوك هولمز شاركه فى السكنى بالمنزل رقم ٢٢١ - ب بشارع بيكر ستريت . ووصف شرلوك هولمز بأنه طويل القامة ذو أنف كمنقار الصقر وعينين ضيقتين (وهو وصف معقول للدكتور بل)

وبدأ الدكتور واطسون يكتشف القدرة المذهلة لزميله فى المسكن عندما شاهد رجلا يتطلع فى لهفة الى أرقام المنازل فى الشارع فتمتم قائلا : «اننى أتساءل عم يبحث هذا الرجل ؟ » فقال هولمز : « تعنى جاويش البحرية المتقاعد » . (فقد لاحظ هولمز أن الرجل كان ذا هيئة عسكرية ، وسوالف منتظمة على جانبى وجهه ،

وجو آمر ، وعلى يده وشم على شكل المرساة) وأصبح هذا الاسلوب من أساليب الدكتور « بل » عندما أدمج فى قصة من قصص الجريمه ، هو الاسلوب اللائق بهولمز الخالد .

وصدرت القصة الاولى لهولمز فى بريطانيا فلم يكد أحد يحس بها ، بينما حققت نجاحا معتدلا فى الولايات المتحدة . أما القصة الثانية وعنوانها «علامة الاربعة» فقد وطدت شخصية هولمز على جانبى الاطلنطى . ووقع دويل اتفاقا لكتابة ١٢ قصة من قصص هولمز لمجلة « ستراند » ، وكلما ظهرت قصة جديدة كانت شخصيتا هولمز وواطسون تزدادا سيطرة على الجمهور

وعلى الرغم من أن دويل سرعان ما أصبح ثريا من كتاباته ، فانه كان لايزال يعتبرها مصدرا للدخل فقط ، وليست عملا ثابتا . والحقيقة أن دويل بدأ يمل من كتابة قصص شرلوك هولمز ، وفى عام ١٨٩٣ قتل بطله فى معركة بالايدى مع البروفسور «موريانى» عند شلالات «رايشينباخ» فى سويسرا ، وثار جمهور دويل غضبا وانهالت الخطابات تستنكر عمله . ولكن دويل تمسك بموقفه ، فقد شعر بأن هولمز يحول بينه وبين عمل أكثر أهمية .

وفى عام ١٩٠٠ تطوع الدكتور دويل فى حرب البوير ، وأصبح كبيرا للجراحين فى أحد مستشفيات الميدان ، وعندما واجهته مشكلة عدم كفاية الامدادات وانتشار الاوبئة ، أخذ يعمل ليلا ونهارا لمواجهة كل من الجروح والامراض ، وفى نهاية الحرب منح وسام الفروسية ولقب سير تقديرا لخدماته .

وفى عام ١٩٠٣ وافق سير آرثر أخيرا على بعث شرلوك هولمز .. وعاد شرلوك - الذى لا يمكن أن يغرق - الى الاضواء من جديد اذ أنه لم يقتل على الاطلاق . وشرحت قصة « المنزل الخالى » كيف أنه نجا بأعجوبة ، وشق طريقه الى التبت لاستشارة اللاما الكبير ، ثم عاد الى لندن ليحقق فى وفاة ابن أحد اللوردات بطريقة غامضة . وأثارت عودة شرلوك هولمز فى مجلة « ستراند » فى بريطانيا ومجلة « كوليرز » فى امريكا حماسة بالغة لدى عشاقه المخلصين ، وحققت توزيعا ضخما للمجلتين .

لقد خلق دويل فى الواقع شخصية تفيض حياة حتى أن الجماهير رفضت أن تصدق أنها شخصية خيالية . وكان المؤلف يتلقى بانتظام خطابات موجهة الى هولمز تطلب مساعدته فى

حل قضايا حقيقية ، أدى بعضها الى كشف قدرة دويل نفسه كبوليس سرى • وكانت احدى هذه الحوادث تتعلق برجل سحب كل أمواله من البنك ، وحجز غرفة فى أحد فنادق لندن • وحضر حفلا موسيقيا عاد بعده الى فندقه حيث أبدل ملابسه ، ثم اختفى ••• وعجز البوليس عن اكتشاف مكانه ، وخشيت أسرته أن يكون قد وقع له حادث عنيف ، أو جريمة •

وحل كونان دويل المشكلة سريعا اذ قال « ستجدون رجلكم فى جلاسجو أو ادنبره » وقد ذهب الى هناك بمحض ارادته .. ان سحب كل أمواله من البنك يشير الى الهرب عن عمد والحفل الموسيقى الذى شهده ينتهى فى الساعة الحادية عشرة ، ولما كان قد أبدل ملابسه بعد عودته ، فقد كان ينوى القيام برحلة. وقطارات الاكسبريس المتجهة الى سكوتلاندا تغادر محطة « كينجز كروس » عند منتصف الليل» •• وعثر على الرجل فى أدنبره فعلا!

ولكن دويل كان يمكن أن يؤخذ على غرة ، فقد حدث ذات مرة ، وكان مسافرا فى الخارج أن دهش عندما ناداه سائق العربة باسم الدكتور دويل • وسأله : « كيف عرفت ذلك؟»

فأجاب السائق فى هدوء « ان الاسم مكتوب على حقيبتك » •

وفى عام ١٩٠٦ توقف دويل عن الكتابة بعد أن صدم لوفاة زوجته (وكان قد تزوجها عام ١٨٨٥) وبدا أنه لم يعد يهتم كثيرا بالحياة • وساور القلق سكرتيره ، فأراد أن يثير اهتمامه فقدم له مجموعة من القصاصات عن رجل يدعى « جورج اديجالى » ، أدين بتهمة كتابة خطابات تهديد ، والقسوة على الحيوانات ، وحكم عليه بالسجن سبع سنوات ، ثم أفرج عنه بعد ثلاث سنوات اذ كان هناك شك فى ادانته ، ولكن الحكومة كانت لاتزال ترفض العفو عنه ، وكان قد فقد الترخيص بممارسة المحاماة •

وبعد أن تحدث دويل الى اديجالى ودرس كل ظروف القضية ، انتهى الى أن اديجالى أدين بناء على دليل ملفق ، وأن الرجل الذى ينبغى البحث عنه هو رجل اعتاد السفر بالبحر ـ اذ أن الخطابات المجهولة كانت تأتى على فترات الامر الذى يشير الى رحلات بحرية طويلة • كما أنها كانت تتضمن اشارات الى حياة البحر • أما الجرائم التى ألحقت بالحيوانات فتشير الى أن المجرم المجهول كان يعمل قصابا

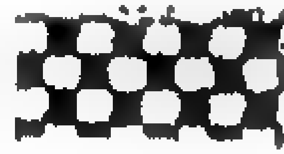
وكانت الدهشة بالغة عندما ثبت

ان جميع فروض دويل صحيحة ! وأمكن اقتفاء أثر الرجل الذى افترضه واتضح انه كان طالبا بالمدرسة مع أديجالى ، ولكنه فصل منها وهو فى الثالثة عشرة من عمره على اساس انه لا أمل فى اصلاحه فانصرف الى العمل كصبى قصاب ، ثم سافر على ظهر سفينة لنقل الماشية ٠

وأصدرت الحكومةعفوا عن أديجالى ٠٠ ويرجع الفضل لهذه القضية الى حد كبير فى انشاء محكمة استئناف للجنايات لتعالج أخطاء العدالة ٠

وتوفى سير آرثر كونان دويل عام ١٩٣ بعد ان بلغ الحادية والسبعين بعدثلاث سنوات من كتابة آخرقصصه عن شرلوك هولمز ٠٠ وبعد مرورأكثر من ٤٠ عاما على بدء هولمز وواطسون لعملهما ، ولكن عالمهما كان لايزال موجودا فى لندن بعرباتها الانيقةذات العجلتين ، والضباب الذى يغلفها والمسدس المدسوس فىجيب المعطف، وصوت هولمز يدوى قائلا: «انالمباراة تجرى علىقدم وساق..» ثم يصدر أمره المقتضب الى سائق العربة: «الى محطة شارنج كروس ولك جنيه اذا وصلنا خلال عشر دقائق ! »

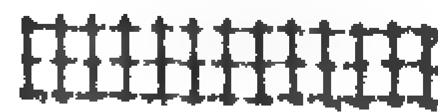
ان السحر لايزال باقيا ٠ وسيظل باقيا وقتا طويلا فى المستقبل ٠



مسألة ثانوية !

فى مجلة ((فرى بريس)) التى تصدربلدة لندن بولاية اونتاريو ظهر الاعلان التالى :

((مطلوب مدرس للعمل بمدرسة . اذكرالمرتب الذى تريده ومؤهلاتك .. ان كان لديك اى مؤهل !))



صناعة يدوية !

قالت الزوجة لزوجها :

ـ بدلا من ان تشترى لى شيئا غاليا كهدية لعيد ميلادى ٠٠ لماذا لا تعطينى شيئا صنعته بنفسك ... كالنقود مثلا !

«تستطيع أن ترى تحت الميكروسكوب ساحة قتال مميت ، تسكنها مخلوقات عجيبة قد تبدو لا أهمية لها، ولكننا لانستطيع أن نعيش بدونها»

الحشود غير المنظورة في حياتك

بقلم راذرفورد بلات

في الربيع الماضي ، شاهد البروفسور ديفيد برامر الاستاذ بجامعة راتجرز دراما مثيرة من خلال ميكروسكوب قوى .. شاهد فطرا دقيقا ذا خلية واحدة يطوق ويخنق دودة خيطية ضارية، وقد استطاع هذا النبات الدقيق أن ينمي من خليته الواحدة خيطا رقيقا لا يزيد قطره على واحد من ٢٠٠ من المليمتر ، الا انه قوى كالفولاذ ،وعندما اقبلت الدودة الخيطية لتهاجمه ، صنع النبات أنشوطة في نهاية خيطه، واحاط بالدودة المفترسة من وسطها .. ثم انتفخت الانشوطة وكأنها اطار مطاطي ، وخنقت الضحية ، وبعد ذلك راح الفطر يلتهم جثة الدودة على مهل ..

ان معارك غريبة كهذه تجرى باستمرار تحت حديقتك وفي الحقول، في هذا العالم العجيب غير المرئي ، حيث حشود ضئيلة تخوض حروبا مروعة في سبيل البقاء ..

هذه الجموع غير المرئية – وهي صور الحياة الاصلية – تكشف الكثير من أسرارها كلما تغلغلت الميكروسكوبات الحديثة في ممالكها ، وتختفي التفرقة بين المملكتين النباتية والحيوانية ، وتتجه خطوط عجيبة من التطور الى الوراء ، نحو الزمن الذي اجتمعت فيه كل العناصر غير الحية لتخلق أول خلية حية .

لقد استخدمت الطبيعة الكائنات ذات الخلية الواحدة كنماذج رائدة للنباتات والحيوانات الكبيرة ، وخلال عدة آلاف من ملايين السنين جربت هذه الكائنات الاساسية صورا مختلفة من الحياة والحركة والنمو ، فاستجابت للضوء بوسائل ادت الى

ظهور العيون ، « واخترعت » الاكل والشرب والهضم ، واتمت التركيب الضوئى ، ونظاما للوراثة بالجراثيم المورثة ، وهى التى بدات التناسل الجنسى .. ان كل خلايا جسمك تعكس عمليات الحياة التى أوجدتها هذه الجموع غير المنظورة .

ولكن اهميتها العميقة لا تجد تكريما فى الغالب ، اذ انه منذ « باستور » تركزت الابحاث على الجراثيم — أو الميكروبات « المجرمة » التى تخل بتوازن الحياة البشرية ، ولكن الحقيقة ان هذه الحشود غير المنظورة هى اساس الحياة .

استعمار الكرة الارضية : كيف تنتقل هذه الجموع من مكان الى آخر ؟

ان الهواء بالنسبة لها هو وسيلة انتقال عظيمة ، اتاحت لكل اجناسها ان تستعمر الارض ..

والفطر هى اكثر شىء يستخدم الجو فى تنقلاته ، فهذه الشذرات الدقيقة تعيش فى اماكن رطبة مظلمة على الارض ، ولكنها تتفشى بانتشار عش الغراب والكرات التى تنمو على الفطريات لكى تطلق « ابواغها » فى الرياح ، وهناك اعداد فلكية من الابواغ تدور فى السماء بصفة دائمة ، وقد وجدت على ارتفاع ١١ الف متر ، كما ان الطحالب التى تنتزع من الاماكن التى تتعلق بها تركب الريح ، وهناك سحب من البكتيريا تطلقها العطسات والسعال .

ولكن الموطن الرئيسى للجموع غير المرئية هو التربة . ان فدانا من تربة زراعية نموذجية (حتى عمق ١٥ سنتيمترا) يحوى طنا من الفطر واطنانا من البكتيريا ، و ٩٠ كيلوجراما من الحيوانات البرزوية (ذات الخلية الواحدة) و ٤٥ كيلو جراما من الطحالب ومثلها من الخمائر وهكذا تعتبر التربة اعلى منطقة تركيز لقوة الحياة على الارض .

وراء علامة المليمتر :

والحد بين هذا العالم غير المرئى والعالم المنظور هو مليمتر واحد ، او جزء من ٢٥ جزءا من البوصة ، وهذا بالتقريب اصغر بعد يمكن أن يرى بوضوح بالعين المجردة والكائنات الحية وراء هذه العلامة تتجمع فى ثلاث فصائل وفقا لاحجامها ، اكبرها هو « الفراطيس » الكبيرة التى يبلغ متوسط حجمها خمس مليمتر فقط ، وهذه الفراطيس هى « عمالقة » الحيوانات ذات الخلية الواحدة المسماة « البرزويات » و « الاميبات »

و «النعول» وغيرها. والجماعة الثانية هى «الفراطيس» الصغرى (ومتوسط حجمها جزء من ٢٠٠ من المليمتر) وتشمل الطحالب والفطر البدائيـة ذات الخلية الواحدة ، والطحالب ذات شكل كالبيضة بها كلورفيل اخضر ، أما الفطر فانها خطوط رفيعة بلاصبغة خضراء .

اما المجموعة الثالثة وهى «المونيران» فهى أصغر كثيرا من سابقتيها ، اذ لا يزيد حجمها على جـزء من ألف من المليمتر ، وهذه الصورة البدائيـة من صور الحياة ، تتضمن البكتيريا وصورا غامضة من الحياة هى الطحالب ذات اللون الازرق المشرب بالاخضر .

أعجب حيوانات على ظهر الارض :

لقد بلغ تطور الخلية الواحـدة ذروته بالفراطيس الكبيرة ، واكثرها تطورا واثارة للانتباه هى الحيوانات البرزوية ، مثل الاميبا وهى نقطـة غير منتظمة ذات جلد مرن ، يخرج من أى جـزء من جسمها نتوء يعرف باسم « القدم الزائفة » تطول وتقصر لكى تكسب هذا الحيوان الذى لاشكل له طريقة بارعة للزحف .

وثمة انواع معينة من البرزويات تسمى « فلاجليتس » او « التى تلوح بالاعلام » وهى تستخدم شـعورا طويلة صنعت من الياف كثيرة تجدل معا ، تضرب بها لكى تدفع نفسـها بحثا عن الطعام او عن رفيق .

وأعجب شيء فى البرزويات هـو « النعول » العملاقة التى تدور بين الاشـكال الاصغر حجما بوساطة صفوف لولبية من الشعر يستخدمها هذا الكائن كالمجاديف . وهنـاك مجموعة من السهام المسمومة تكمن فى الجلد لكى تكفل لهذه التحفة من التطور ذات الخلية الواحـدة التى ليس لها اعضاء حس أو عضـلات أو مخ سلاحا تهزم به اعداءها . وثمة حيوان برزوى آخر يسمى «ديونيوم» على هيئة قـدر سمينة لها خرطـوم متغضن كأنها تصـفر ، وقد أحيط الخرطوم بدائرتين كبيرتين من شعرات مهتزة تحدث دوامات هوائية لامتصاص ضحايا داخل نطاقها ، ثم يمتـد فم الديونيوم مسافة كبيرة ويتم التهـام الفريسة شيئا فشيئا .

النباتات التى وجدت الشمس :

ومع ذلك فان حيوانات «الفراطيس الكبـيرة » لم تكن هى التى قادت الطريق فى التطور نحـو الكائنـات المتعددة الخلايا ، فان الافراد التى بلغت هذا المستوى الرفيع من الحياة ذات الخلية الواحـدة بأعجب تجهيز

تمثل نهاية اخيرة للتطور ، اذ ان مثل هذه الاجسام ذات الاكتفاء الذاتى لا تستطيع ان تلتحم بسهولة لتكون حياة متعددة الخلايا ، كما انه لاحافز يدفعها لعمل ذلك ، وبدلا من ذلك فان « الفراطيس » الصغيرة ، وهى الطحالب هى التى كشفت سر قوة الشمس ، وبهذه الطاقة نقلت الحياة الى مجالات اكثر علوا ..

وكان السر هو تلك الصبغة الخضراء — الكلوروفيل — او العنصر السحرى لعملية التركيب الضوئى التى تلتقط الطاقة من ضوء الشمس، وهذه الطاقة تنقسم فى لمح البصر الى جزىء يمتزج فيه الكربون الذى فى الهواء بالايدروجين الذى فى الماء ونحن نسمى ما ينتج من ذلك الكاربيدرات او السكر ، وهى شذرات من الطاقة يمكن اطلاقها فيما بعد عقب هضمها ، وهى الغذاء الاساسى لكل الاشياء الحية .

وقد ورثت الطحالب الخضراء هذه القوة على صنع الغذاء كيميائيا بمساعدة ضوء الشمس من الكائنات القديمة الملونة ، والتى كانت تقوم بها فى البداية بطريقة مختلفة ، بالكبريت والحديد وبلااوكسيجين حر ، والعجيب انه يبدو ان هذه الطحالب الخضراء هى التى منحتنا دماءنا الحمراء ، فالقاعدة الكيماوية المعقدة الكلوروفيل ، هى ذاتها أشبه بالصبغة الحمراء فيما عدا بعض تفاصيل دقيقة ، واذا استبدلت ذرة واحدة من المغنسيوم فى جزىء من الكلوروفيل بذرة واحدة من الحديد فان المادة تتحول الى دم احمر !

وبالكلوروفيل تكاثرت الطحالب الخضراء تكاثرا عظيما ، واوجدت فائضا كبيرا من طاقة الغذاء متاحا للفطريات و « المونيران » التى تحتها و « الفراطيس » التى فوقها .. وتشحن الجموع غير المرئيةبالطاقة فىموجة من الكاربيدرات وبدأت عميلة اندماج كبرى بين الخلايا خلقت الاعشاب البحرية الكبيرة ، وبعد ذلك أنواع جديدة معقدة ذات هياكل عظمية وأطراف وأعضاء .

عالم المونيران :

ان اقدم واصغر الكائنات ذات الخلية الواحدة واكثرها بدائية هى « المونيران » التى تشمل البكتيريا البالغة الاهمية ، وظلالها السوداء ، وهى ذات ثلاثة اشكال : عصى أو قضبان « الباسيلى » . واللولبية (سبيريللا) وبيضاوية بسيطة وكروية (كوكس) وثمة نوع آخر من

« اليونيران » هو الطحالب الغامضة ذات اللون الازرق المشرب بالاخضرار ، وهى اضـــأل كثــيرا من الطحالب الخضراء ، واكبر منها بعـدة عصور ، بل انها تعتبر اسلافا للكبتيريا .

وبعض هـذه النقط المتناهية فى الصغر لا تخضع لقـوانين الحيـــاة المألوفة ، فهى بحكم عـــدم اعتمادها تماما على الحرارة والبرودة ، تستطيع أن تعيش فوق ثلوج القطب الشمالى او فى الينابيع الحارة التى تقترب من نقطة الغليان .. ومع انه ليست لها طريقةظاهرة للحركة ، فان لها حركات غامضة ، فهى تتعلق معا فى سلاسل تنحنى اطرافها من جانب لآخـر ، بينما تنزلق المســـتعمرة الى الامام والخلف فى حـــــركة دائرية ، وهى تســـتطيع العيش دون أن تتنفس الاوكسجين وان كانت تتحول اليـــه عندما يتاح لها ذلك .

وتمثـل الطحالب الزرقاء المشربة بالخضرة احـدى « تجارب » الطبيعـة القديمة فى نقطة من نقاط التحول فى التطور ، وبعض هذه الخلايا الغامضة أصفر أو برتقالى أو ارجوانى ، فهنـا معمل فعلى للتجارب على تأثير الالوان المختلفة للتركيب الضوئى كما صنعتها الخلايا الحيـة الاولى منـــذ حوالى ٢٥٠٠ مليون سنة (بدأت الحيـــاة المتعددة الخلايا بعد ذلك بكثير .. منذ حوالى ٦٠٠ مليون سنة) ولهذا يعتقد الدكتور لورنس ديلون عالم الاحيـاء فى تكساس أن فى قاعدة كل شـجرة للحياة تقف الطحالب الزرقاء المشربة باخضرار ، أقدم صورة معروفة لحياة الخليـة مازالت توجـد على ظهـر الارض ..

وفى ضوء هـذه الاكتشافات حول مملكة الحياة وراء علامة المليمتر ، يختفى الخط بين المملكتين التقليديتين المملكة الحيوانية والمملكة النباتية .. ويعتقد بعض علماء الاحياء اليوم ان شجرة الحياة ذات جذع طويل يضم كل النباتات ، ويرتفع هذا الجـــذع من طحالب زرقاء مشربة باخضرار عند القـاعدة من خلال صـــور الطحالب الخضراء المختلفة ، وينتهى بالاعشاب البحرية ذات اللون البنى عنـــد أعلى الجذع ، ثم تتشعب مملكتان فرعيتان .. احداهما المملكة الفرعية للنباتات المتعددة الخـــلايا والتى نشأت منها النباتات ذات الزهور ، والفرع الآخر هو المملكة الفرعية للحيوانات المتعددة الخــــلايا والتى يتربع الانسان على قمتها ، وهذا يعنى أننـــا نشترك فى نقطة الاصـــل ذاتها مع الاشـــجار

والازهار ، وان الحشائش البحرية ذات اللون البنى تعتبر من ناحيــــــة ما أسلافنا ، ونحن أبناء عم الاشجار !

دولاب الحياة المائى :

ولاتزال الجموع غير المرئية تسيطر على الارض اليوم ، ونحن من وجهــة نظرها اقلية معتدية على كوكبها . .

ويقدر الدكتور رينيه ويبوس بمعهد روكفلر أن جملة الحياة الميكروبية على الارض بحــوالى ٢٠ ضــعفا اكثر من جملة الحياة الحيوانية ، ويمكن رؤية نشاطها فى كل مــكان ، فالاشـــجار والازهار تنبثق من الخمائر المغــذية التى تخمرها الميكروبات فى التربة ، وآلاف الكائنات غير المرئية التى تلون مياه البحر الاحمر هى التى تكسبه هذا الاسم ، والضوء الفوسفورى لمياه المحيط ناتج عن اهتزاز وتعثر جيوش من الحشود غير المرئية فى الامواج .

ان الجموع غــير المرئية هى دولاب الحياة المائى ، وهى تهضم عنــاصر خام ترفعها الى مســتوى أعلى من الطاقــة حتى يمكن استخدامهــا على صورة فيتامينات وخمائر بوســاطة صور أرفع من الحياة ، وعندما تأكل النباتات والحيوانات الميتــة ، تسبب «تعفنا» يطلق عناصر حبيسة وهكذا تبقى الدورات الثلاث الكبرى للحياة مســــتمرة فى دورة الكربون للطاقة الغذائية، ودورة النيتروجين للبروتين، ودورة المعــادن التى تعتبر شــمعة الاحتراق للحياة . . انها تعيش معنــا وفينــا . ان عالمنــا كله من النباتات والحيوانات المرئية انبثق منها ومازال يعتمد عليها وبينما استطاعت اسلافنا التى ترى بالعين المجردة أن تمضى فى حياتها بدوننا ، فاننا لا نستطيــع ان نوجد بدونها . .



اسهل !

منذ اطلاق القمر الصــــناعى الاول الى الفضاء ونحن نزيد الضغط على طلابنــــا ، فزدنا مناهجهم ، وطلبنا مزيدا من الواجبات المدرسية ، واطلنا فترة الموسم الدراسى ، وفكرنا فى زيادة ايام الاسبوع الدراســــية.. وفى غضون ذلك يصيح الـــكبار طالبين تحديد ساعات العمـــال بخمس وثلاثين ساعة فى الاسبوع ، ومنحهم فترات راحــة لشرب القهوة ، وزيادة الاجازات باجر ، وغيرها من المزايا الاخرى ..

فلا عجب ان زاد عدد الذين ينقطعون عن مواصلة الدراسة الثانوية ، فان عالم الكبار يبدو اكثر سهولة .

ايفلين ميللر

« ماهو الاثر الذى تتركه على الصغار مشاهد القسوة التى يرونها يوميا مستترة وراء قناع التسلية ؟ ان الكثيرين من المفكرين فى قلق متزايد »

ابعدوا هذه المشاهد عن أطفالنا

بدأنا يصبح شيء ما جزءا من حياتنا اليومية ، فاننا لانعود نلقى اليه بالا ، وفى عصرنا هذا ، مثلا اصبحت الاسلحة التى تشبه الاسلحة الحقيقية جزءا من المشاهد اليومية الى حد أن متاجر المتنوعات فى الحى تعرض للاطفال لعبا فى شكل مدافع البازوكا والمدافع الرشاشة والمسدسات .. وتقول الاعلانات : « شد الزناد ، ينطلق صوت مرتفع يعقبه أزيز صوت رصاصة . بينما تتصاعد حلقات الدخان من الطرف الآخر من الماسورة » .

وتقدم اكشاك بيع الصحف ايضا بضائعها المعتادة للاطفال : بنادق يتصاعد منها الدخان ، ووجوه مزمجرة تطل من اغلفة كتب القصص الكاريكاتيرية الجديدة التى لاتنقطع من الظهور .

وتعرض دور السينما وتنشر يوميا بعد يوم اعلاناتها المعهودة .. « فيلم الفزع والحيرة » .. و « وحش ادمى له غرائز الحيوان » .. وفى التليفزيون تئز الرصاصات ، وتصرخ صفارات سيارات البوليس ، ويسحق جواد رجلا تحت سنابكه ، ويقتل رجل آخر بمذراة .. فأى هدف مثير ترمى اليه ؟ ان الوحشية نادرا ماتكون شيئا جوهريا لحبكة القصة ، ويوضع امثال هذه المناظر بقصد اثارة الفزع وتسلية المتفرج !

ترى ماذا سيحل بجيل من الاطفال ينشأ على فكرة أن العنف صورة من صور التسلية ؟ اننا لاندرى لان اطفال اليوم هم الحيوانات التى تجرى عليها التجارب .

ملخصة عن « ليديز هوم جورنال »

بقلم : ايف ميريام

ان مايحير السلطات اليوم هوالعدد المتزايد لجرائم الشباب التى ترتكب لغير ما سبب ظاهر ـ لا من اجل الانتقام ، ولا بسبب الجشع ، ولا من اجل اى سبب يمكن الكشف عنه . ان هذه الجرائم ترتكب لمجرد الاثارة او التسلية . كتمزيق اطارات سيارة او ضرب كهل فى شارع مظلم ، ومن احدث « العاب » المراهقين ـ اثارة معركة وهمية يتظاهر فيها شابان باطلاق النار على ثالث او سحله .. ويا للمتعة التى يشعرون بها عندما يأتى البوليس مسرعا !

ان العنف يستخدم كحيلة ، أو لعبة ، أو استعراض مسرحى ..ولم لا ؟ اليست هذه هى « الموضة » ؟ ان أعمال العنف هذه ، كبيرة وصغيرة هى جزء من المشهد اليومى .. والذى يسيطر على المشهد هو جهاز التليفزيون فى حجرة الجلوس !

لقد ظلت احدى اللجان الفرعية مجلس الشيوخ الامريكى تجرى لوال ثلاث سنوات ، تحقيقا فى برامج التليفزيونية وما فيها من رائم الجنس والعنف لمعرفة دورها حتمل فى انحراف الشباب . وقال سناتور توماس دود من ولاية نكتيكت ورئيس اللجنة : « ان اطفالنا بالتصاقهم أمام جهاز التليفزيون منذ الوقت الذى يستطيعون فيه المشى انما يحصلون على تدريب شديد على جميع صور الجريمة من برامج رعاة البقر التى تزداد باستمرار ، وافلام الجريمة والبوليس السرى التى تتاح لهم . لقد شاهدت السنوات العشر الماضية بلوغ التليفزيون سن الرشد وشاهدت نفس السنوات ارتفاعا هائلا فى العنف الذى تحتويه البرامج وزيادة الانحراف فى الحياة الحقيقية بنسبة ٢٠٠ فى المائة تقريبا .

وتعمقت التحقيقات فى دخيلة مواقف هؤلاء الذين يبيعون العنف للتسلية ، فهنا ، مثلا ، ماذكره للجنة رئيس نقابة كتاب التليفزيون فى ساحل امريكا الغربى ، اذ قال : « ان احدا لا يرسل اليك مذكرة يقول لك فيها : « اقتل » ولكنى أعتقد أن العنف يحدث لان المنتج يشعر بأن عليه أن يتفوق بالعنف على البرنامج المنافس له » .

وانظر الى تعليق احد منتجى برنامج « المنبوذين » الى احد مساعديه ، قال : « فى صفحة ٣١ من هذا السيناريو أود لو استطعنا الوصول الى تدبير مختلف عن دهس الرجل

بالسيارة فقد فعلنا ذلك حتى الآن فى ثلاث تمثيليات مختلفة ، اننى أحب فكرة السادية (حب القسوة) ولكنى آمل أن نصل الى معالجتها بطريقة أخرى » .

وكثيرا ما نسمع الحجة القائلة بأن الالعاب التى يبتكرها الاطفال أشد فزعا ورعبا من أى شيء يمكن أن يتجاوز القوانين التى فرضتها على نفسها القصص الكاريكاتيرية ، والناشرون ، ورجال السينما والمسئولون فى التليفزيون ، وصانعو لعب الاطفال ، وتقول الحجة : انظروا الى ما يحث الآباء والمدرسون الاطفال عليه . بل ان تمثيليات «الاراجوز» مليئة بحوادث الضرب الشريرة ، كما أن القصص الخرافية قصص رعب حقيقى ..

ولكن مثل هذه المقارنات لاتبعث على الاطمئنان لسوء الحظ اذ أن العنف الذى نعانيه اليوم شامل وواقعى معا .. ان السحرة والتنين لا وجود لهم ، أما سيارات الهروب ، ولصوص المصارف ، والامواس الحادة فموجودة فعلا .

ونظرا لان التليفزيون شيء حديث نسبيا ، فلا يزال يجرى تقييم الدراسات التى أجريت لمعرفة أثر استمرار مشاهدة البرامج بدون تمييز ولمدة طويلة على أطفال اليوم . ولكن تم اجراء الكثير من الدراسات التى تصف آثار الاذاعة ، وكتب القصص الكاريكاتيرية وأفلام السينما التى تصور مناظر العنف ، والمتفق عليه هو أن ردود الفعل بين الاطفال تختلف بين قلق معتدل وبين الكابوس ، ومن جذب الاغطية فوق رؤوسهم ، الى بلل الفراش ، والاصرار على النوم مع الآباء لحمايتهم . ومع ذلك فان الاذاعة ، على عكس التليفزيون ، لا تعرض صورا مفزعة ، كما أن الصور لا تتحرك فى الكتب الكاريكاتيرية ومن المرجح أن رد الفعل لمنظر تهديد فى التليفزيون يكون أشد وأقسى .

ويؤثر العنف على الاطفال بطرق أخرى ، فالاطفال « الصالحون » ــ أطفالى وأطفالك ــ الذين لا يصبحون شديدى الانحراف ، قد يصبحون بدلا من ذلك متعبين سلبيين ، وتزداد جلودهم سمكا لتفادى التورط فى حوادث فقء العيون أو التحطيم والتدمير التى يشاهدونها فى التليفزيون . واذا لم يفعلوا فقد تتمزق عواطفهم ، ومن ثم فانهم يحتفظون « ببرودهم » وعدم تأثرهم ويحل بهم الضجر والملل ، وتبدأ

الدورة من جديد .. ويعرض برنامج آخر به المزيد من سحق العظـــام وتحطـــيم الاســـنان حتى يتأثر المشاهدون .

ولكن هـــل يمكن تغيير عالم « التسلية » العنيف ؟ وهل يمكن أن تحل محله فضائل عدم العنف ؟

ان بعض الآباء يعتقد ذلك ، وهم يعربون عن مشاعرهم عن طريق عمل جماعى .. كعن طريق مجلس الآباء والمدرسين مثلا ، ويتخذون أيضـا عملا فرديا عن طريق الكتابة الى ممولى البرامج ، والى المحطات والشـبكات والى نوابهم ليعربوا عن عدم موافقتهم على أعمال العنف فى التليفزيون .

ولكنهم ، وهـــذا هو الاهم ، يجلسون مع أطفالهم ليشـــاهدوا مايشاهدونه ، ويراقبون البرامج فى فترات منتظمة ، ويصدرون ترخيصهم المنزلى عما يجب أو لايجب مشاهدته منها .

وقد يكون مثل هذا العمل مرغوبا فيه ، ولكن الانسان لا يستطيع احتمال ترك أطفـاله بلا وقاية تحت رعاية جليسة الاطفـــال أثناء مشـــاهدة التليفزيون .. الا اذا قدمت الجليسة المزيد من المراجع التى يمكن الوثوق بها .

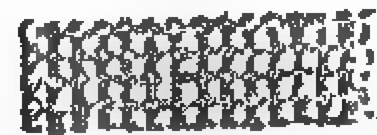


اعتذار !

فى بداية احدى الحفلات الموســيقية ، لاحظ عازف الموسيقى ارتور شـــنابل ان هناك ســيدة تجلس فى الصــف الامامي استغرقت فى النـوم ، وظلت نائمة طوال الحفلة ..

وعندما انتهت الحفلة ، صفق الحاضرون جميعا لعازف البيانو ، وبينما كان ينحنى الجمهور ، استيقظت الســيدة فجأة وعندئذ انحنى شنابل للامام وقال لهـــا معتذرا :

– ان التصفيق هو المسئول يا سيدتى .. أما انا فقد كنت اعزف بصوت خافت قدر استطاعتى ..



فرق كبير !

زمجر الاب وهو يدرس التقرير الشـهرى لابنه الصغير ، فقال الطفل :

– من الطبيعى أن أبدو غبيا بالنســبة لمعلمتى .. فانها من خريجات الجامعة .

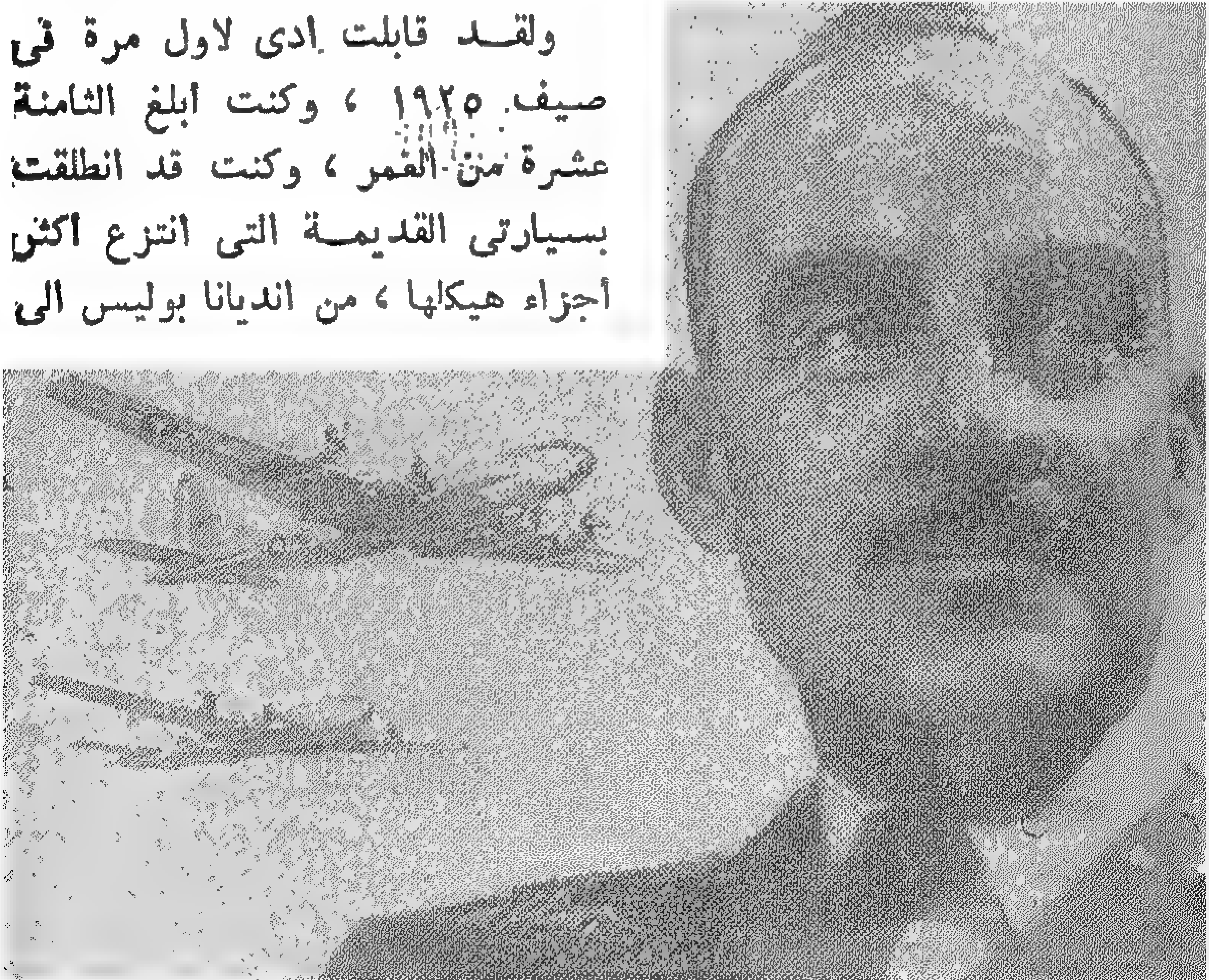
شخصية لا تنسى

المهندس الفيلسوف

بقلم توماس كوليسون

انه لامتياز نادر أن تعرف رجلا عظيما ، ولقد عرفت واحدا منهم . كان اسمه « ادى آلين » وكان يعمل طيار اختبار . وكانت عظمته تكمن فيما يتخيله لمستقبل الطيران ، وفى الاعمال التى قام بها ليجعل من هذا الخيال حقيقة واقعة . والآن وقد مات فان نصبه التذكار هو مساهمته فى حقيقة أنه بات فى استطاعتنا أن نطير فى أمان فوق القارات والمحيطات .. وفى كل مرة ننطلق فيها الى السماء ، فاننا نتأرجح فى عمل أنجزته يدا « ادى آلين » .

ولقد قابلت ادى لاول مرة فى صيف ١٩٢٥ ، وكنت أبلغ الثامنة عشرة من العمر ، وكنت قد انطلقت بسيارتى القديمة التى انتزع أكثر أجزاء هيكلها ، من انديانا بوليس الى



...

شايين بولاية وابومنج وهى مسافة تبلغ ١٥٠٠ كيلو متر لازور أخى « هال » ، وكان هال طيارا فى فرقة الجبل المخصصة لخدمة البريد الجوى بادارة البريد الامريكية .

وعندما وصلت الى هناك وجدت أن هال قد ذهب فى رحلة جوية ولكنه ترك لى رسالة كتب فيها :

« اذهب الى المطار وقابل ادى آلين . انه طيار أيضا ، وجزء من المستقبل ، وهو فتى من النوع الذى يجب أن تعرفه » .

وعند المطار الذى تغمره الحشائش، خرج رجل من كشك التعليمات ومد الى يده قائلا :

« مرحى — لابد انك شقيق هال — أننى ادى آلين » .

وأخذت احدق فيه معقود اللسان .. لقد كان طيارو فرقة الجبل (وهى أخطر مرحلة فى الطريق عبر قارة أمريكا الشمالية) هم الصفوة المختارة ، وكانوا يختالون فى مشيتهم وحديثهم وملابسهم ، ولكن هذا الرجل لم يكن يمت الى تلك الصورة على الاطلاق . لقد كان قصيرا نحيلا .. يزن حوالى ٥٩ كيلوجراما ، وكان أنفه المفلطح نتيجة حادث سقوط طائرة يبدو غير ملائم لوجهه الرقيق المتأمل . وكان يلبس بنطلونا من المخمل الخشن وسترة صوفية ثقيلة ولم يكن يبدو عليه أى زهو بل كان فى الحقيقة خجولا الى حد ما .

وتوجهنا الى سيارتى ، وبدأ ادى يوجه الى بعض الاسئلة عنها . وكنت فخورا بصفة خاصة بجهاز الوقود الذى ركبته فيها . وفحص آلين كل شىء بدقة ثم ربت على كتفى قائلا :

— حسن جدا . انت لا تخشى أن تصمم وتجرب ، لقد كانت هذه طريقة « اخوان رايت » فى اختراع الطائرة ، فعندما كان شىء ما لا يؤدى عمله ، كانا يضعان تصميما جديدا ثم يجربانه مرة أخرى . وذلك لب كل بحث ومعرفة .

وأمضى آلين ساعة فى الحديث من اجهزة الوقود والمحركات ، و علم ضغط الغازات وحركتها . و موعد طيرانه . وعندما صعد غرفة القيادة ، رأيت كتابا صغيرا من جيب بنطلونه الخلفى . كان مجلدا للفيلسوف الالمانى نيتشه ، ولاحظ آلين نظرة الدهشة المرتسمة فى عينى فقال وهو يكاد يعتذر :

— عندما يكون الجو لطيفا فانى الف ساقى حول عصا القيادة وا قليلا .

وفى ذلك الصيف ، اصبح « ادي الين » صديقى . وكانت تلك هى تجربتى الاولى فى اقامة صداقة مع شخص بالغ ، وقد وجـدت أننى أستطيع مع ادي ان أكون جادا ، وأن أتحدث عن الامور المهمة بالنسبة الى دون خـوف من أن أبدو مثيرا للسخرية .. لقـد منحنى الجراة لأعتد بنفسى ، لانه ضرب لى المثل .

البحث عن المعرفة :

كانت أم ادي وابوه طبيبين مبشرين الى الهنـود فى اقليم أوكلاهوما . وكانت عائلة كرست نفسها وأنكرت ذاتها ، ولكنها كانت تسعى دائمـا بشغف من أجـل البحث والمعرفة والثقافة . ومهما بلغ ضغط العمل ، وفى أيام الفقر ، كانت الاسرة تقضى امسياتها فى القراءة بصوت عال ، أو فى العزف على البيـانو القائم القديم موسيقى موزار ، وشوبير ، وهاندل .

وعندما كان ادي ملتحقا بمعهـد ماساتشوستس للتكنولوجيا ، صمم وصنع طائرة شراعية أخذها معه الى فرنسا وألمانيا ليطير بها فى سباق دولى . وفى اوربا تردد ادي على المتاحف الكبرى وقاعات الموسيقى .

وقد قال ذات مرة أثناء حديث عن مقطوعة رباعية على الآلات الوترية :

ــ انهم يعزفون موسيقى عظيمـة حقا ، دون أن يرقبوا الرأى العـام ، أو يعزفون لارضاء ذوق الجمهور » .

وكان هذا هو المفتاح الى شخصية ادي . فقد رفض فى حياته الخاصة أن يرقب الرأى العام أو يعزف لارضاء ذوق الجمهور . لقد كان غير متزمت .. ولكن ليس بطريقة عدوانية ، بل كان يرغب فى معرفة سبب كل شيء يفعله فحسب .

وبينما كان رجال « فرقة الجبل » يطيرون بجسارة ، وتحلو حياتهم فى المخاطرة ، وضع ادي لنفسه برنامجا حازما للبحث كى يدرس ماذا يمكن للطائرة أن تقوم به وما لا تستطيع ، ولماذا ؟ وتعمد أدي الوقوع فى المطبات والدوامات ، وتوقف المحركات فجأة ، ودرس الضغوط على الطـائرة ، وحركة الغازات التى تعيد توازنها .

وأمضى فترة من الوقت استقطعها من الطيران ، كى يحصل على دراسـات هندسية من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا حتى يتمكن من تقـدير قيمة ابحاثه الخاصة بصورة افضل .

ثم حصل أدي على دراسة جامعيـة فى علم النفس حتى يستطيع مراقبة دوره الخاص كطيار بطريقة موضوعية .

ورغم كل سـاعات البحث التى فرضها على نفسـه ، لم ينس أدي أصدقاءه قط . فاذا وقع شخص فى

ضائقة كان ادى أول من يتقــــدم للمساعدة . وقد حدث ان اصيبت الاخت الصغرى لاحد المدرســـين بروماتيزم شديد ، وكان علاجهــــا الوحيد فى الحمامات الساخنة المليئة بأكواز الصنوبر ، فأمضى ادى ايام الصيف كلها فى نقل المدرس والطفلة بسيارته الى الجبال ، حيث كان يملأ برميلا بالماء وأكواز الصنوبر ويوقد النار من تحته ، وبينما كانت الطفلة تأخذ حمامها ، كان ادى يرسم اجنحة الطائرات فى مفكرته .

صمم وجرب :

وفى عام ١٩٢٦ بدات ادارة البريد الامريكى فى وقف عمليات نقل البريد الجوى الخاصة بها ، ومنح عقــود لطرق البريد الجوى لمقاولين خاصين . وأدى ذلك الى موجة عظيمة من ابحاث الطيران ، حيث بدات الشركات فى بناء طائرات متخصصـــة لاعمـــال محددة . وعندما حل عام ١٩٢٩ كان « ادى آلين » بمعلوماته فى الطيران والهندسة واحداً من كبار طيـــارى الاختبار الاستشاريين .

وفى تلك الايام كان كثير من طيارى الاختبار رجالا يستخدمون القـــوة الغاشمة ، وكانوا يطيرون احيـــانا بطائرة تجريبية ثمينـــة ، ليس فى وسعهم السيطرة عليها ، ثم يقفزون منها بالمظلة ، وتضيع ساعات طويلة من العمل ومئات الآلاف من الدولارات فى لحظة واحدة . غير ان ادى عندما كان يقوم باختبار طائرة ، كان يعود بها دائما ومعه تحليل مفصل لها ، كان يطير ، لا ليحطم الطائرة ، بل ليقيس اداءها بكل اداة يســـتطيع تركيبها .

وبينما كانت شهرته وخبرته فى ازدياد ، طالب بأن يبـــدأ عمله بالتصميمات قبل برشمة اول مسمار بفترة طويلة . وكان يصر على اجراء اختبارات فى الانفاق الهوائية ، حتى يجرى تجارب سابقة على طبيعـــة حركة الغازات وضغوطها لكل تصميم جديد للطائرة .

كانت عبارة « صمم ثم جرب » هى صيحته الدائمة فى المعركة ، حتى اقتنع العـــاملين فى تلك الصـــناعة رويدا رويدا . وقد اختبر ادى أولى طائرات الهليكوبتر التى طـــارت فى الولايات المتحدة ، كما اختبر أولى السفن الطائرة ، والطائرة الاخرى الثقيـــلة لشركات « بوينج » و « كيرتس رايت » و « لوكهيد » . وســـاعد شركة « دوجـــلاس » على تصميم الطائرات من طراز (د. س ـ ١)

فاذا كانت هناك رسالة ، أشرق وجهه .. وذات يوم جاءت رسالة من ايللا ماى تقول أنهـا قادمة لحضور مرقص الربيع ، وفى أول ساعة بعد وصول الرسالة ، كان مارك يتصرف وكأنه صبى يركب دراجة لاول مرة دون أن يمسك ذراعيها بيديه ، ولكنه ما لبث أن تراخى لغير ما سبب ظاهر .

وقلت له :

ـ انك تبدو منقبضا كمن سمع شيئا لا يحب سماعه .

فقال فى يأس يجب ان ابرق لها حتى لا تحضر يا مسز (ف) .

وظننت انه سيكون مشغولا فى دراسته بسبب نجاح احدى تجاربه العلمية فى زراعة الجراثيم ولكنه قال :

ـ اننى لا استطيع ان ارقص .

فقلت وانا اتذكر حديثها فى ضوء القمر :

ـ ان ايللا لن تهتم بذلك ابدا .

ـ بل انها ستهتم دون شك .. ان فتاة مثلها لا تريد الحضور للجلوس فقط .

فقلت : هون عليك يا مارك .. ان بو سيحل هذه المشكلة .

قال : هذا ما اخشاه .

ـ أعنى انه سيعلمك الرقص .

وفعلا كرس « بو » كل اهتمامه لتعليم مارك الرقص ، ولكنه بعد ثلاث ساعات جاءنى والقلق باد على محياه وقال :

ـ سيدتى .. لقد جربت كل شيء اعرفه ، ولكن لا امل فى مارك .. انه متصلب كالخرسانة من عنقه الى قدمه

قلت : لا اعتقد أن المسألة بهذا السوء يا بو

ـ بل انها لكذلك .. ولكن لعل السبب هو اننى شاب مثله .. فهل تعتقدين يا مسز (ف) انك تستطيعين المحاولة بنفسك ؟

ـ اننى مشغولة يا بو ، كما ان رقصاتى عبارة عن الفالس والفوكس تروت ..

وظل يلح على بعد أن افهمنى بطريقة ما اننى لست عجوزا الى هذا الحد ، حتى وافقت على القيام بالمحاولة .. واستطاع جو ان يعثر على بعض نوت الموسيقى بقسم الموسيقى بالكلية ..

ومضينا جميعا الى البدروم .. وهناك قال ديفيد :

ـ لم أكن أعرف أنك تستطيعين الرقص !

كانت أصابع جو تتعثر على مفاتيح البيانو وهو يعزف الاغنية ، ولكن

صوتى كان يبدو رغم اضطرابى وكأنه صوت مطربة محترفة ..

وقلت لمارك : عندما ترقص ، انظر بن فوق كتف زميلتك اليمنى .

فسألنى ديفيد : وكيف يستطيعان التحدث معا اذن ؟

فقال جو : انهم فى الايام الخوالى كانوا يرقصون فقط يا دبفيد .

واستأنفت حديثى قائلة :

ــ يجب ان تسير قدماك فى اتجاه عينيك ، واذا نظرت امامك راسا فان قدميك سوف تبقيان فى اتجاه صحيح مع قدمى شريكتك فى الرقص

فقال مارك فى تواضع : ساحاول تذكر ذلك يا مسز (ف) .

واخذ بو وديك ودبفيد ينظرون بلب مخلوب وكأنهم يشهدون رقصة قبائلية قديمة ..

اما مارك فكان يمنحنى كل انتباهه وكأنه منوم مغناطيسيا وقد تصلب جسمه ..

ثم قال فى تعاسة :

ــ اننى لا استطيع اداءها .

قلت : دعنا نحاول من جديد

ــ ربما نجحت لواننى سرت وحدى

وسرعان ما ادرك الجميع انه لن يستطيع تعلم الرقص .. واخيرا اختفى « بو » ثم عاد بسرعة ومعه فتاة قال انها تستعد للعمل راقصة محترفة .. كانت ترتدى بنطلونا ضيقا أسود اللون وسترة صوفية سوداء ، وكان فمها الاحمر كثمرة الشليك وفى عينيها نظرة من تعرف كل شيء ، ولكن شعرها الذى يشبه المشمش والذى ينسدل على ظهرها هو الذى جعل كل العيون مثبتة عليها

واذا كان مارك مترددا من قبل ، فقد اصبح الآن فى حالة رعب بعد أن اتجهت نحوه وهى تتمايل وكأنها تدربت اساسا فى مزرعة لتربية الافاعى ..

كان جو لا يزال يعزف على البيانو .. وفى صوت كالمخمل المتموج قالت الفتاة :

ــ الا تستطيع ان تعزف غير هذه النغمة التى تحتك فيها البطون ؟

فتحول جو فى ابتهاج الى نغمة ساخنة جديدة .. وقال « بو » :

ــ انتظرى يا « آمى » .. ان كل ما يريده هو أن يتعلم كيف يسير بفتاة الى الوراء ..

فقالت وهى تغمز بعينها فى اغراء !

ــ حسنا .. سر بى الى الخلف يا فتى .

وحدق فيها مارك وكأنه نائم ، ولكنها سرعان ما جعلته يسير معها

الى الوراء ، والى الجانبين ، ولا يؤدى بنفسه غير خطوات التفاف قليلة ، وكان أى شىء يفعله تتبعه هى دون جهد .. وقال مارك فى تعجب :

ـ انظرى يا مسز (ف) .. انني أرقص !

وجاء طلبة آخرون اجتذبتهم الموسيقى وبدوا فى الرقص أيضا ، واصر فتى منهم أحمر الشعر على أن يعلمنى رقصة التويست !

زهرة الماجنوليا

بدا من العار بعد كل هذا الجهدان ترسل ايللا ماى برقية تقول فيها انها لن تستطيع الحضور ، وفى أعقاب البرقية ، وردت رسالة مع رسول خاص ، ولكن وجه مارك الشاحب لم يشجعنى على توجيه أسئلة اليه عن محتوياتها .

وفى الليلة التى رحل فيها ديك ، وجو ، وبو ، جاء مارك الى غرفة الجلوس والقى بنفسه على الاريكة ، بينما انهمكت أنا فى حبك الصوف الذى فى يدى .. وأخيرا انفجر قائلا :

ـ الا ترين انها خدعة قذرة من أسرتها ، أن تنتظر حتى آخر لحظة لكى تقول انها لن تستطيع الحضور لمجرد انها تدين بدين آخر ؟

فقلت له :

ـ اننى آسفة يا مارك ، ولكن لعلهم يفعلون ما يعتقدون انه فى مصلحتها .

فقال فى ألم : انها فتاة رائعة يامسز (ف) ، وهى لا تستطيع أن تعصى اوامر اسرتها ، ولكننى على استعداد للذهاب من أجلها الى الصين .. بل اننى مستعد لان اعصى والدى .

قلت : مارك .. قد يكون من الافضل أحيانا أن نوقف هذه الاشياء فى البداية

ـ لن تقف أبدا فيما يتعلق بى

ـ ما رأيك فى بعض القهوة والكعك ؟

واحسست اننى اعامل مارك كأنه ابنى ديفيد ، ولكن لم تكن عندى فلسفة جاهزة تناسب هذا الموقف ..

وعاد يقول فى قلق :

ـ اننى لست جائعا .

وفى تلك اللحظة ، دق جرس التليفون ، واسرع مارك اليه .. ثم هتف غير مصدق :

ـ انها ايللا ماى !

وقالت الفتاة : لقد غير ابى رأيه ، ولم يكن هناك وقت لكى أخبرك بذلك ..

ودون أية كلمة ، أنزلت أنا ودبفيد حشية القطن من غرفة السطح ، ووضعتها فى غرفتى ..

وقالت ايللا : شكرا جزيلا لك .. ارجو أن تبقى معى وأنا أبدل ثيابى .

وبقيت معها .. واخذت ايللا تتحدث معى وتقول :

ـ عندما قال ابى اننى لا استطيع الحضور ، قلت له انه لا حق له فى معاملة هذا الفتى كأنه اجنبى دخيل، فهو امريكى ظريف وان اختلف دينه عنا .. واخيرا قال ابى انه يسمح لى بالحضور للرقص فقط ، ولكنه لن يسمح لى بالزواج منه ، فقلت له ان مارك لم يطلب ذلك منى بعد .. ولم تذكر شيئا امى عن ذلك ، ولكن أبى كان يقف فى صفى .

ولابد انه ظل فى صفها ، فان المال الذى أرسله اليها خلال السنة الدراسية كان كافيا لان يجعلهاتدور مرتين حول العالم .. وذكرت ذلك لبو فقال :

ـ ان والد هذه الفتاة غنى جدا .

ـ ولماذا تركتها تفلت منك يا بو ؟

ـ هذا شىء مكتوب على .. ان الناس يتصرفون خلال الازمات بوحى الغريزة كما تعرفين .. واذا لم يكن عقلى الباطن قد خدعنى ، لكنت لاازال ازعم لنفسى اننى احب « ايللاماى » لمالها .. وعلى اية حال فان مارك يناسبها اكثر منى .. هل تعرفين يامسز (ف) ان هذه الفتاة الرقيقة التى تبدو وكأن هبة ريح كفيلة باطارتها صلبة كأسلاك البيانو :

ـ وكيف عرفت ذلك ؟

ـ من اشياء صغيرة .. فهى ترتدى دائما ساعات ذات ميناء مضيئة ، حتى تستطيع أن تعرف الوقت مهما كانت الدنيا ظلاما ، وقد لاحظت أن وجهها يزداد اخضرارا اذا ذكر احد امامها نكتة مكشوفة ... ولكن مارك سيعاملها وكأنها زهرة ماجنوليا .

لمسة شرقية

فى اواخر ابريل ، احضر «بو» الى البيت صديقا يابانيا، وبعد ان اجلسه فى غرفة الجلوس تبعنى الى المطبخ وهمس يقول : انه عبقرى :

فقلت : لماذا لا تقدم له قدحا من القهوة !

ـ انه لا يشرب غير الشاى يامسز (ف) .. فهو اينشتين يابانى .

فقلت شاردة الذهن : حسنا ..

وشعرت بالاسف لاننى القيت فى اليوم السابق بعلبة شاى شرقى كانت عندى منذ ثلاثة اعوام ، ولم استطع أن اقدم له الا نوعا محليا من الشاى .

وعاد بو يقول : انه اقرب الى

البرت شفايتزر فعلا منه الى اينشتين .. ولعلك لا تمانعين فى بقائه هنـا بعض الوقت يا مسز (ف) .

فصحت قائلة : هذا العبقرى ؟.. ليست لدينا الآن أية غرفة .

فقال متوسلا : الليلة فقط سيبقى فى البدروم .. انه يمر بوقت عصيب، اذ ان صاحبة البيت الذى يقيم فيه ترفض السماح له بالطهى ، مع انه لا يطيق الا الطعام اليابانى .

قلت : مستحيل .. هـذا شىء لا يمكن بحثه .

فاستمر بو يقول : سيقيم الآن فى البدروم ، ولن يعترض احد منا على طهيه .

قلت : أنا التى ساعترض .. فاننى أعتزم اعداد غرفة خاصة لى أعتكف فيها فى يوم ما عندما يمكننى ذلك.. فضلا عن أن احـدا لا يستطيع أن يعيش فى هذا المكان المنخفض ، فالدنيا ما زالت باردة ليلا ، وليس فيها أى أثاث أو تدفئة .

ــ ان لديه « فاتون » خاصة به للنوم ، كما أن لديه وسائد وموقدا للفحم ، ولن يثير لك أية متـاعب

فقال ديفيد :

ــ ان كلمة « فاتون » معنـاها حشية باليابانية . اننا ندرس اليابانية فى المدرسة .

وأعددت الشـاى ، وذهبت الى قاعة الجلوس للانضمام الى العبقرى وقلت له فى أدب :

ــ مسـاء الخير

فقال وهو يحنى راسه :

اننى أدعى توكوجاوا ياسـوموتو.

وقال ديفيد :

ــ وأنا ديفيد .. وهذه أمى .

وعاد ياسوموتو الى الانحناء ، ثم جلس فى مقعده ، وما كاد يستقر فيه حتى جاء ديك يتواثب الى الغرفة ، ووقف ياسوموتو مرة أخرى ، وكذلك وقف ديفيد وبو مما أثار دهشة ديك

وقدم بو ديك الى اليـابانى الذى انحنى مرة أخرى .. وعدنا للجلوس فقال ياسوموتو :

ــ هذه بلاد جميلة

فقال ديفيد :

ــ ولكنك لا تحب طعامها

فابتسم بسمة عريضة وقال :

ــ اننى لم اتعلم بعد كيف أحبه.. لا سجق ولا خردل ، فهى تسبب عسر الهضم ، أما « الاسباجيتى » فانهـا ليست سيئة .

وقال ديفيد :

ــ اننا نتعلم اليابانية فى المدرسة .

فقال بو وهو يشير للياباني :

ــ سوف تحرز درجات عالية فيها اذا ساعدك توكوجاوا

وبين رشفات الشاى الرقيقة قال ياسوموتو : ان التعليم شيء رائع .
فقال ديفيد !
ـ وسيكون شيئا عظيما اذا ساعدتني
وبعد أن صحب بو صديقه الى البدروم ، قلت له :
ـ ديفيد .. اننى لا أريد أن أبدو فى صورة سيدة غير كريمة ، ولكن ياسوموتو لن يبقى غير هذه الليلة .
وفى نهاية الفصل الدراسى ، كان ياسوموتو لايزال فى البدروم ، ولكنه ظل كعادته مؤدبا جدا ، لا يحدث أى اضطراب فى مطبخى أو يأتى على رائحة البسكويت الذى أخبزه كالباقين .
وقلت لنفسى : « لا بأس من نزيل جديد فى البيت ... »
ولكن حدث أننى نزلت يوما مصادفة الى البدروم للبحث عن شيء ما ، فوجدت ثلاثة شبان شرقيين آخرين ينحنون أمامى ، وادهشنى ما أراهم يفعلونه ببعض الالواح الخشبية المنزلقة وأشجار الصفصاف التى رسمت على الحائط ، حتى اننى لم أستطع الكلام ! ولكننى عندما صعدت الى الطابق العلوى ، أحسست بشيء ينقصم فى داخلى ...
وقال ابنى فى قلق :
ـ أماه ... لماذا تصرخين ؟

كنت مضطرة للصياح حتى يسمع صوتى فوق صوت الحاكى والراديو المرتفعين كالعادة ..
وصحت قائلة :
ـ ماذا يحدث فى بدرومى ؟
وكان بو فى المطبخ يعد بعض الطعام فقال فى براءة :
ـ ماذا يا سيدتى ؟
قلت :
ـ هؤلاء الناس الذين فى البدروم !
فدارت عيناه العسليتان قليلا وكأنه يحاول أن يتذكر ... ثم قال :
ـ آه ... هؤلاء .. اننى اذكر انك قلت يوما انك تودين انشاء غرفة تعتكفين فيها يوما ما ..
ـ أجل قلت ذلك .. ولكنى افضل أن تكون فى ولاية أخرى .
ـ حسنا يا سيدتى .. وقد قلت أيضا انه ليس عندك نقود لاعدادها ، وقد عرض هؤلاء الشبان الثلاثة أن يقوموا باعدادها بلا مقابل ... اى مقابل البقاء فقط فى البدروم بعض الوقت ... لقد أردنا مفاجأتك ياسيدتى ..
وقال ديفيد :
ـ أجل .. انها أفضل طريقة
ووجدت البدروم تحتله حشيات النوم من الحائط الى الحائط ، فرفعت عقيرتى مرة أخرى :

ـ ديك .. جو .. مارك .. مالوا جميعا

وعندما تجمعوا قلت لهم :

ـ والآن اصغوا لى .. اننى أريدكم أن تخرجوا جميعا من البيت خلال ٤٥ دقيقة ، وخذوا أصدقاءكم اليابانيين معكم

فقال ابنى ديفيد بحرارة :

ـ سأذهب أنا أيضا ..

وفى تلك اللحظة لم يكن يهمنى اى شيء ..

وقال مارك :

ـ لقد كنت عازما على اية حال ان اقول لك اننى لن ابقى بعد هذا الاسبوع ..

وتنهد بعمق .. ثم أضاف قائلا

ـ لقد تزوجت أنا وايللا فى الشهر الماضى .

ـ ماذا تقول ؟

ـ تزوجنا يا سيدتى

ـ وهل عرف أهلكما ؟

فهز راسه بحزن وقال :

ـ كلا ... ولكننا بلغنا سن الرشد

وقال بو :

ـ لقد كان هذا يوما عصيبا عليك يا مسز (ف) فلماذا لا تذهبين تستريحين .

قلت :

ـ لن استريح الا بعد ان ترحلوا جميعا .. واذا اتصل بى والداك يا مارك فاننى سأقول اننى لا اعرف شيئا ..

فقال بتعاسة .

ـ بكل تأكيد يا سيدتى .. فنحن لا نريد توريطك

قلت :

ـ لست أنا التى كان ينبغى أن تهتم بها

ثم وجدت نفسى اضيف : آمل أن تسعد معها يا مارك

ولو لم يدق جرس التليفون فى تلك اللحظة ، لتخلصت منهم جميعا الى الابد ..

ورفعت سماعة التليفون ... ثم انتابنى الذهول بينما كان الرجل الذى يتحدث من الطرف الآخر يذكر لى أنه محرر احدى الصحف ... انه الشخص الذى أرسلت له مخطوطات كتابى منذ أسابيع . وقال لى انه أعجب بكتابى ، ثم سألنى عما اذا كان يستطيع الحضور والتحدث معى بعد نصف ساعة لان الكتاب فى حاجة الى بعض تعديلات طفيفة ..

وفجأة احسست اننى اريد أن اضحك بأعلى صوتى ...

كان المنزل الآن هادئا كالكنيسة .. وفى الطابق العلوى كان هناك مؤتمر عاجل ، وسمعت ديك يقول لبو :

ـ لقد قلت لك انها لن تتحمل ذلك .. والآن الى اين سنذهب ؟

فقال جو :

ـ اجل .. لقد كانت اكثر حنانا على من امى ..

وذهبت الى المطبخ فى ذهول ... لقد رايت البيت فجاة وقد اصبح انقاضا .. ماذا يقول الرجل القادم ؟ .. يا الهى .. كيف استطيع ان انظف ذلك فى نصف ساعة ؟

وناديت بو ، وعندما جاء قلت له :

ـ سيحضر احد المحررين لمقابلتى بشان كتابى ... انظر الى البيت .. ماذا افعل ؟

فقال :

ـ سيدتى .. اذهبى وخذى حماما لطيفا معطرا واتركى كل شىء لنا .

وبينما كنت فى الحمام ، استطعت ان اسمع صوت المكنسة الكهربائية ، وبعد أن خرجت اتجول فى البيت ، وجدت كل شىء يتالق .. كان اليابانيون قد خرجوا لجمع الزهور البرية ، ورتبوا غرفة الجلوس بطريقة جميلة ، بينما راح ديك يشذب حشائش الحديقة ، واخذ ديفيد يرش ابواب حظيرة السيارة بالمياه ومارك يقوم بتلميع الاثاث ... اما بو فكان يتولى تنظيم العملية كلها وهو جالس على مقعده قرب النافذة .. بينما وقف جو يغسل الاطباق

وقال بو وهو يقدم لى زجاجة شمبانيا مثلجة :

ـ سيدتى .. لقد اهدانى جدى هذه الزجاجة التى كنت احتفظ بها ليوم التخرج ، ولكنك سوف تحتاجين اليها اليوم

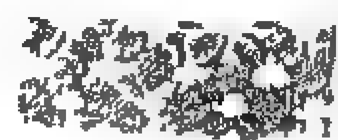
وتطلع من النافذة ، ثم قال

ـ ها هو قادم

وفى تلك اللحظة اسرع كل الشبان الى التفرق ، وكانهم فئران تسرع الى جحورها ..

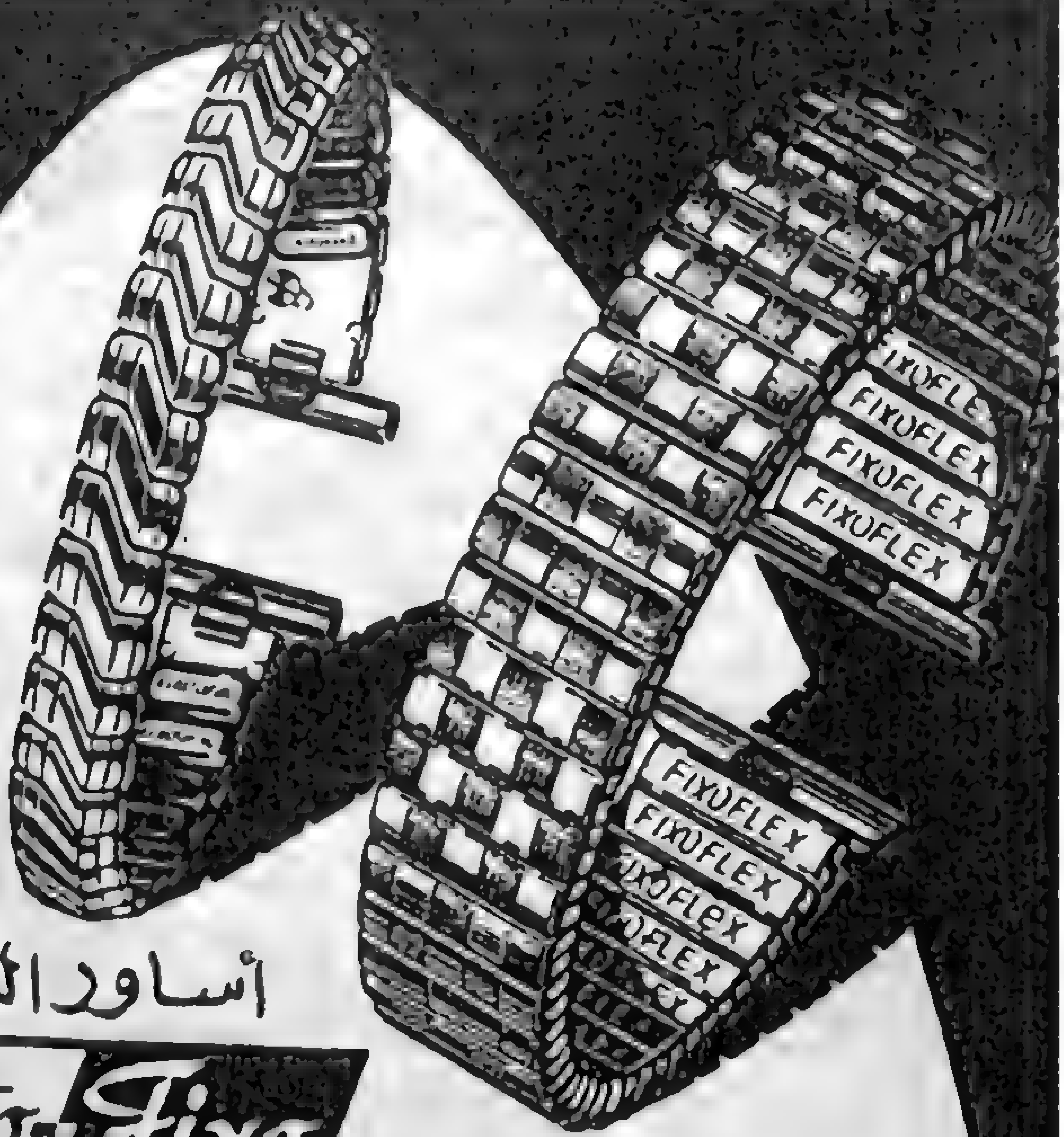
وجاء المحرر ... ولن انسى ابدا كلماته الاولى .. عندما قال :

« الآن عرفت سر كتاباتك الجميلة .. ان هذا البيت يفيض هدوءا »



صفر كبير

ان الاخلاق تشبه الصفر فى علم الحساب ... قد لا تكون شيئا فى حد ذاتها ، ولكنها تستطيع ان تزيد قيمة اى شىء آخر زيادة كبرى ..



أساور الساعة

Elasto-Fixo

Fixo-Flex

لكل معصم .. ولكل ساعة

توجد من هذه الأساور العصرية القابلة للتمدد مجموعة كبيرة متنوعة التصميم والصفات

لساعات السيدات والرجال

يمكن الحصول عليها من أي محل مجوهرات





اشرب بيبسي كولا





كبيرة ولذيذة

اينما ذهبت ، ستعود سعيدا ونشيطا اذا كانت بيبسي كـولا ، اللذيذة برفقتك .
بيبسي كولا الكبيرة تروي عطشك وتنعشك أكثر من أي مرطب اخر وتعطيك قيمة أكبر من ثمنها .
استمتعوا بملذات الحياة مع بيبسي كولا .. الكبيرة

كلمتي بيبسي كولا وبيبسي هما علامتان مسجلتان لشركة بيبسي كولا ، نيويورك .
(O) حقوق النشر محفوظة ١٩٦٥ شركة بيبسي كولا نيويورك .





مايو
١٩٦٥

الثمن
٦٠ مليما

المختار
من ريدرز دايجست

صفحة

آيار (مايو) ١٩٦٥ – ذو الحجة ١٣٨٤

المختار
من ريدرز دايجست
فى كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR
MAY 1965

تصدره مؤسسة اخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى آمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا وجنوب افريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

الاعلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

ثمن العدد
سوريا ٧٥ ق٠س ـ لبنان ٧٥ ق٠ل ـ العراق ٨٠ فلسا ـ الاردن ٧٥ فلسا ـ الكويت ١٤٠ فلسا ـ قطر والبحرين ٢٨ آنة ـ ليبيا : بنغازى وطرابلس ١٤٠ مليما ـ الجزائر ١٢٥ فرنكا ـ المغرب ١٥٠ فرنكا

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة ٠
فى باقى بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصرى ـ او مايعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك او حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر (توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل ٠ نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د ٠ ويت ولاس ٠ ليل اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف
اسماك الزينة

***

البرقية التى غيرت مجرى التاريخ

فى السنة الثالثة من الحرب العالمية الاولى تبدد الركود الذى خيم على القتال بين المانيا والحلفاء بفضل ضربة حظ غير عادية وقعت فى يد المخابرات الانجليزية عندما التقطت الغرفة رقم ٤٠ التابعة لادارة المخابرات بوزارة البحرية البريطانية رسالة بالشفرة أرسلها وزير خارجية المانيا الى سفيرة فى واشنطون ٠

وتمكنت مخابرات بريطانيا من حل رموز الشفرة ٠ وكشفت الرسالة عن خدعة المانية ضخمة ٠ وكان كشف سر هذه البرقية سببا فى دخول أمريكا الحرب بعد ترددها ثلاث سنوات ٠

وتعتبر الطريقة التى حققت بها المخابرات البريطانية هذه الضربة الموفقة واستغلالها من قصص المؤامرات الدولية التى لا مثيل لها فى التاريخ الحديث ٠

اقرأ التفاصيل المثيرة لهذه القصة المأخوذة من السجلات السرية للمخابرات الانجليزية فى ملخص كتاب « برقية زيمرمان » الذى يظهر

فى عدد يونيو
من مجلتك المفضلة
((المختار))



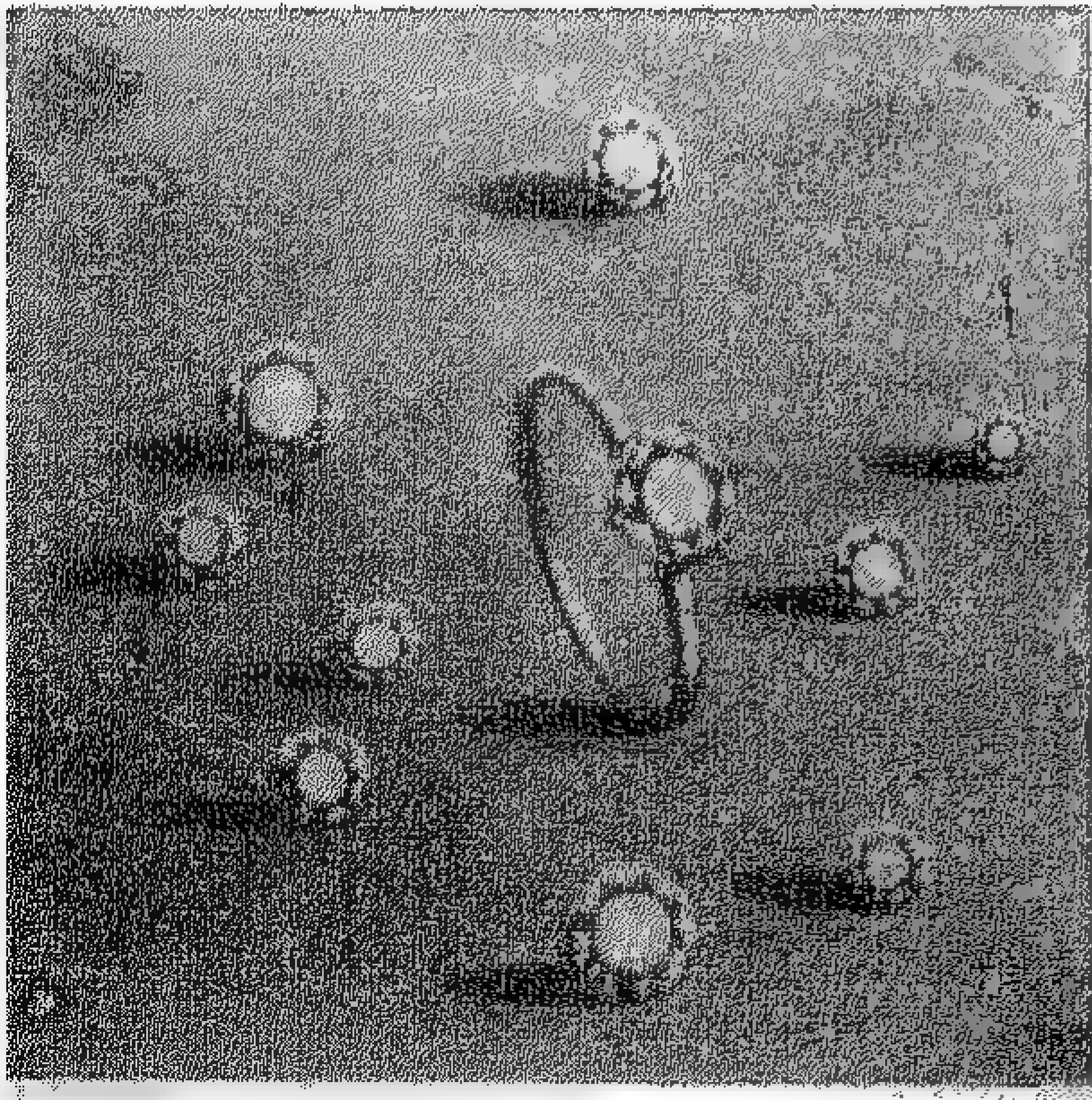
إن خاتم الخطوبة الماسى يتحدث عن معنى الحب

إن حباً واحداً وامرأة واحدة يتقاسمان عالماً جعله الحب أكثر جمالاً. وخاتم الخطوبة الماسى الذى تضعه فى أصبعك بكل هذا الزهو، إنما يتحدث عن الحب ومعناه. إن ماستك التى هى علامة الوعد بالزواج سوف تسطع مهما مر الزمن أو حدث تغيير، مسجلة السعادة التى تأخذ نصيبك منها وتحدث العالم عن حبك وإخلاصك.

مهما كان حجم الماسة فى خاتم خطبتك فإنها سوف تتحدث عن الحب الدائم. وترى هنا مجموعة منتقاة من الماسات تتراوح أحجامها بين ١٠ حبات وقيراط واحد.

كيف تشترى ماسة ؟

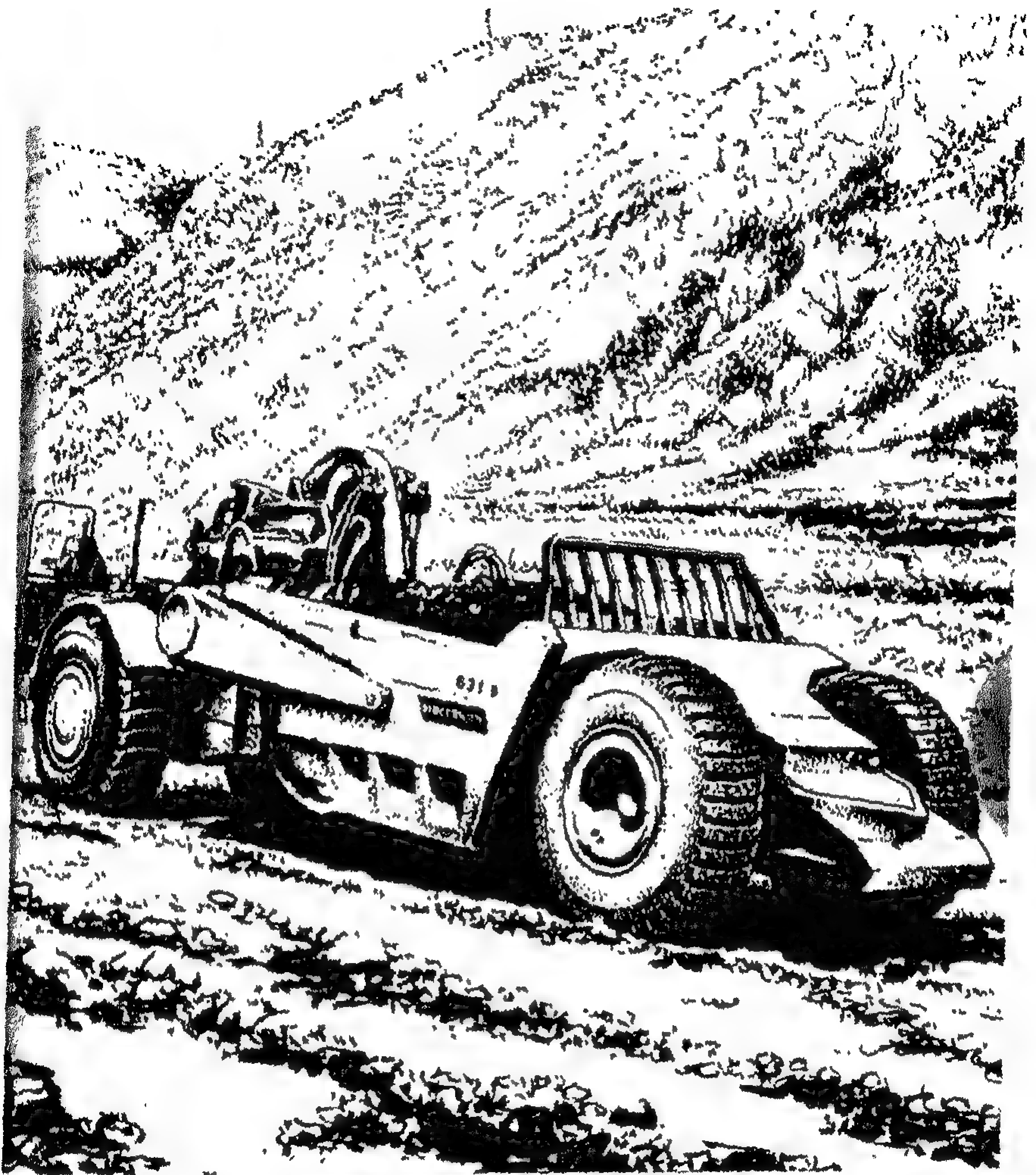
أول وأهم شىء، استشيرى تاجر مجوهرات موثوق به. اسأليه عن اللون والصفاء والقطع ... فتلك هى الأشياء التى تحدد نوع الماس وتسهم فى جماله وقيمته. اختارى حجراً جميلاً، فسيبقى موضع فخرك دائماً مهما كان حجمه فإن لكل ماسة كما تعلمين قيمة دائمة. تقاس أحجام الماس بالوزن، بالحبات والقراريط فى كل قيراط مائة حبة.



خاتم سوليتير ذهبى محاط بقطع من الماس

الماس خالد

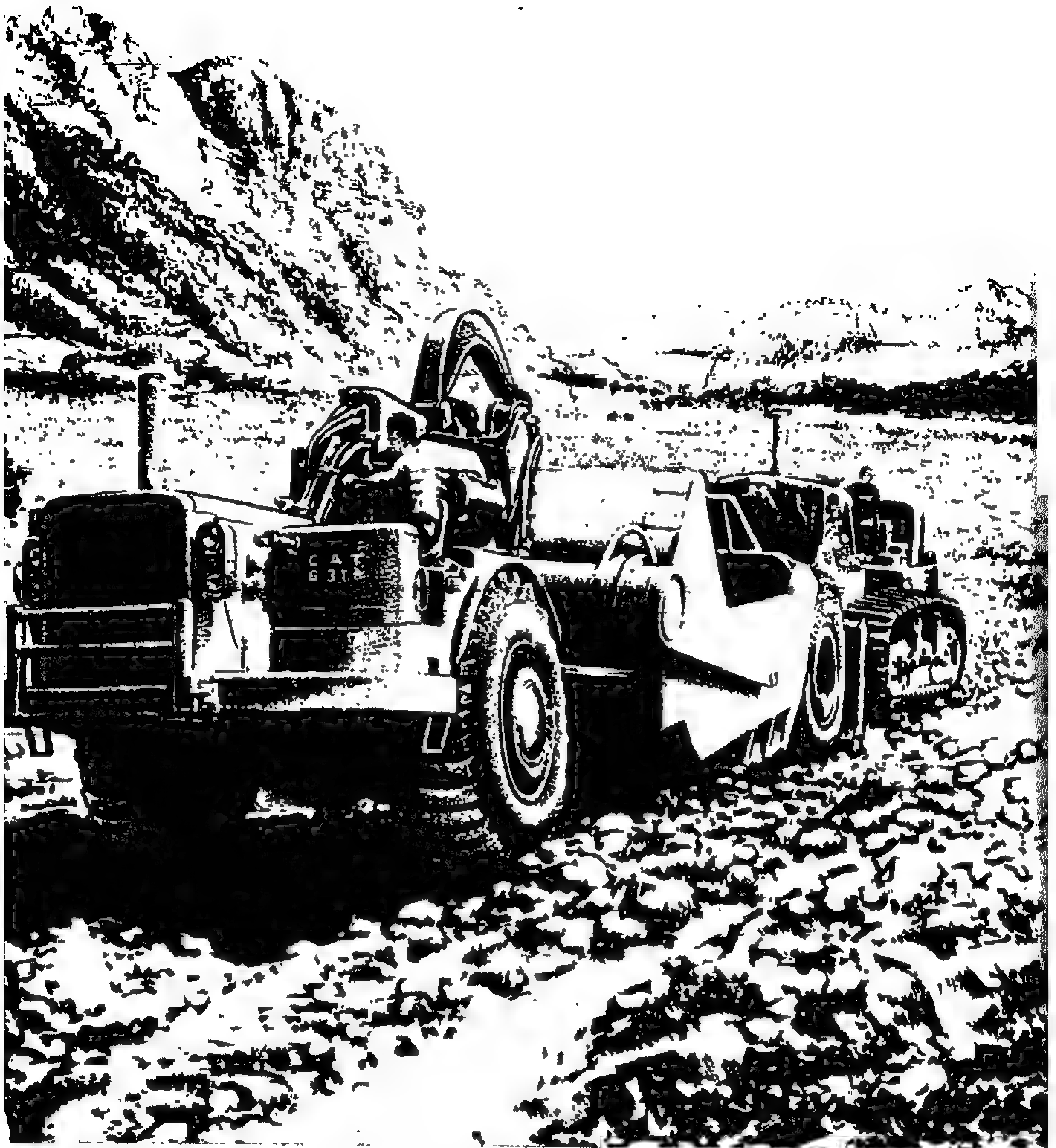
PHOTOGRAPH BY MONTE CASAZZA DEBEERS CONSOLIDATED MINES, LTD.



"إننا سعداء لأننا استثمرنا فى كات طرازى ٦١٩ و ٦٣١"

... هكذا يقول مستر ر. رافيير مراقب العمل بشركة س. ا. هولان.

وهذا المقاول الفرنسي يعمل فى انشاءات حكومية تقدر بثلاثة ملايين متر مكعب (٩ر٣ مليون ياردة مكعبة) . وهذا الرجل يعرف اقتصاديات قلب الارض ، ولا غرو ، فان شركته تشترى باسعار الاجل الطويل بدلا من السعر المبدئى وحده ، وتدير اسطولا من جرارات كاتربيلر ذات الجرافات ـ وعلى الرغم من ظروف العمل الشاقة ، كالصخور والحصى والارض الناعمة والتدرجات الشديدة الانحدار ، فان هذه الجرافات تحقق انتاجا بمعدل مرتفع


CAT
631B



الكمال هو الخاصية التى يتميز بها الاداء الفنى لقلم حبر مونيلان ـ القلم الوحيد ذو السن المجنح المرن ذهب عيار ١٨ او ١٤ قيراطا مع الصقل الخاص بمونبلان ·

تشمل مجموعة انتاج مونبلان موديلات تلائم كل ذوق وسن يلائم كل يد ·

ان قلم مونبلان يكتب الكتابةشخصية

لاحسن هدية ، قدم ، قلم حبر

MONTBLANC

مونبلان

انها سنة مناسبة (لشراء ثلاجة وستنجهاوس)

لقد امضينا ٢٠ عاما فى تصميمها .

انظر بنفسك ! سوف تجد طرازا لا [illegible] . ولكن لا تكتفى بالنظر ، امسك اليد المطلية بالكروم .. ان جذبة رقيقة ستفتح الباب، لاحظ ذلك الشعور بامتياز النوع عندما يفتح الباب فى صمت .

هل تريد مساحات كثيرة ؟ ان عينيك لن تقولا لك لماذا توجد كل هذه المساحات فى وستنجهاوس انها حيلة داخلية تدعى « عازل الجدران الرقيقة » تتيح فراغا اكبر فى الداخل ، ولكنها تبقى نفس الحجم فى الخارج ، كما انها معزولة بطريقة تجعل نفقات تشغيلها اقل .

وثلاجتك وستنجهاوس رشيقة ايضا ، توفق بين التبريد والطعام ليظل كل منهما فى درجة الحرارة المطلوبة بالضبط ، فينتشر الزبد، وينقسم الكرفس ويظل اللحم طازجا .

والشىء الوحيد الذى لن تحتفظ به طويلا فى وستنجهاوس هو الشمبانيا .



تستطيع الاطمئنان اذا كانت ثلاجتك وستنجهاوس

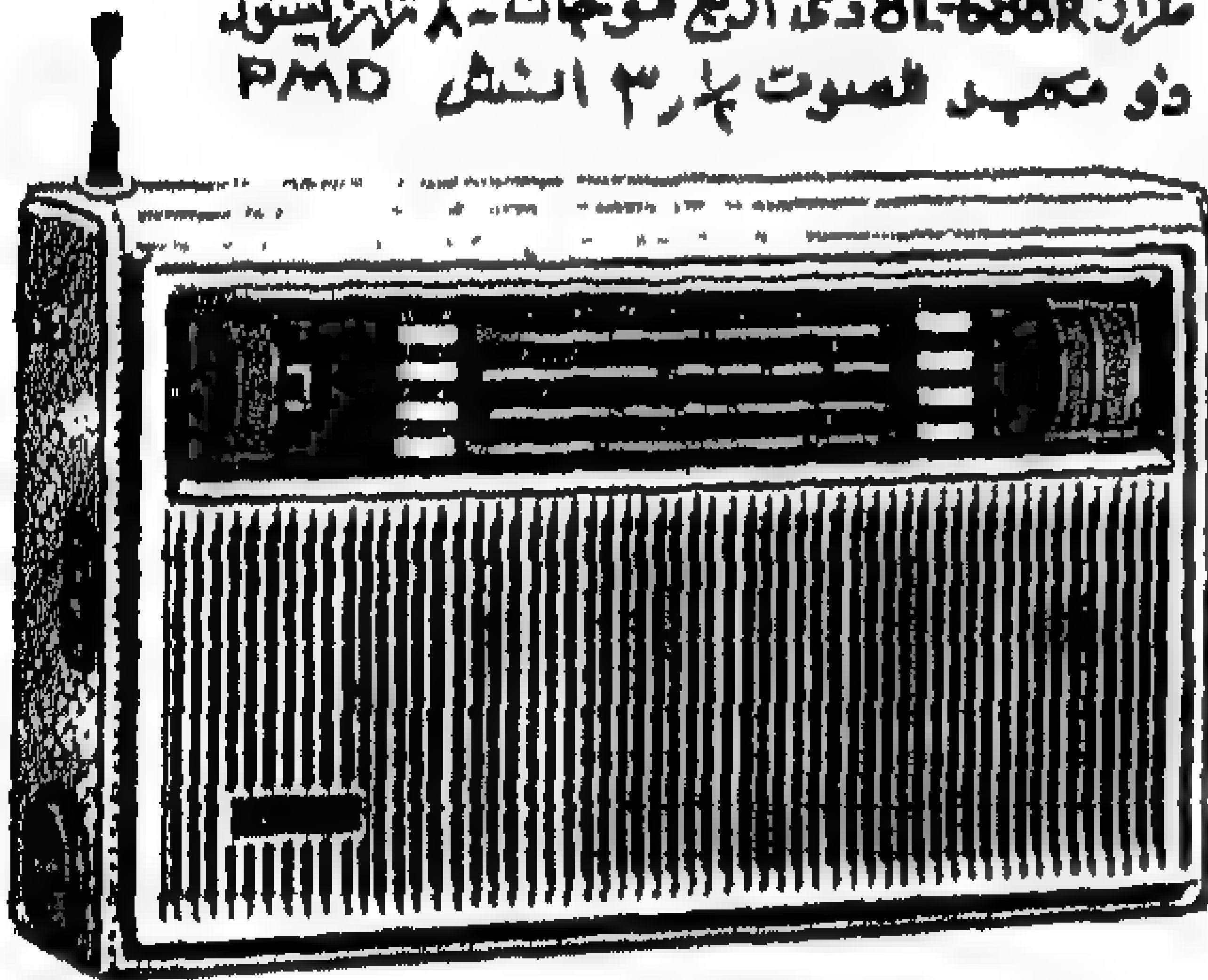
إنك تعرف الكثير عن اجهزة الراديو اليابانية
والآن دعنا نحدثك عن اجهزة راديو توشيبا

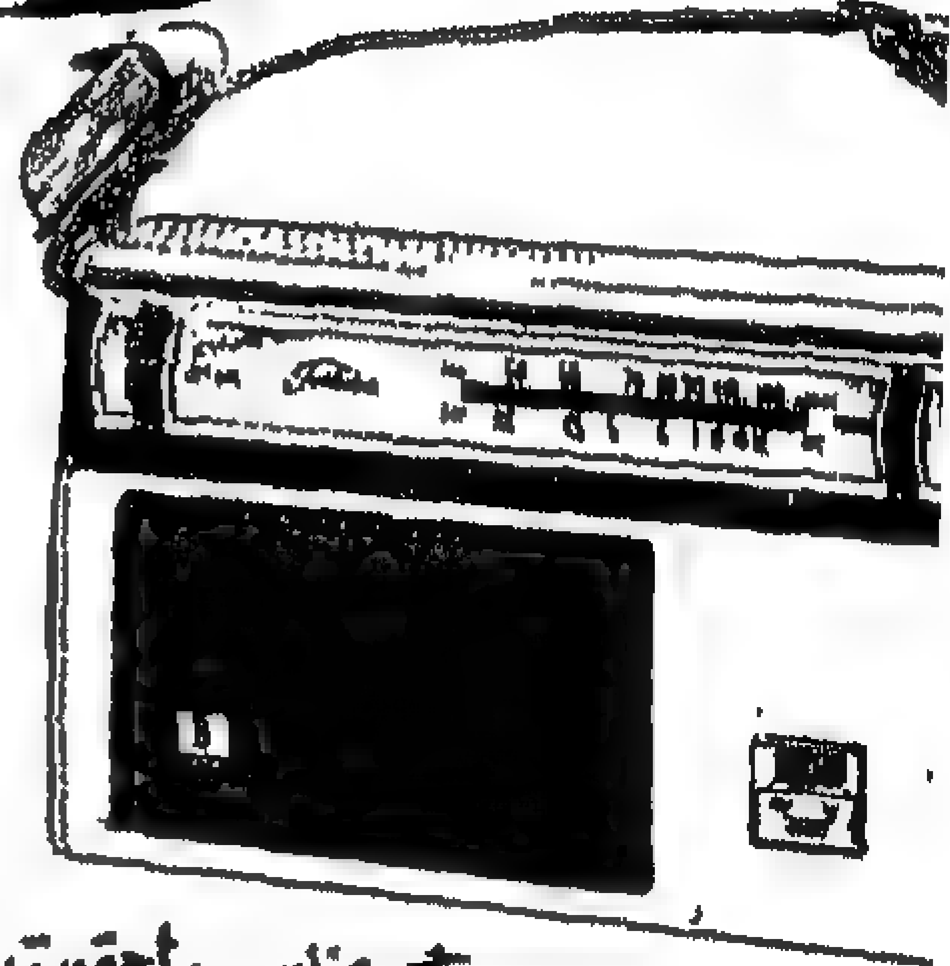
ان توشيبا من اكبر صانعي الترانزستور في العالم، وفن الترانزستور هو الذي يبيع أجهزة الراديو اليابانية، وقد احرزت أجهزة ترانزيستور "توشيبا" نجاحا في الشرق الاوسط.. وكذلك رقابة توشيبا على جودة أصنافها، إن الراديو الذي لا يصل شكله الى حد الكمال لا يخرج من مصانعنا..

تأكد من ذلك بنفسك.. وتوجه إلى وكيل توشيبا في مدينتك.



طراز 8L-688R ذو اربع موجات - ٨ ترانزيستور
ذو مكبر الصوت ٣/٤ انش PMD





حجم مناسب لحقيبة اليد تصميم رشيق
طراز 8L-450R ٨ ترانزيستور بموجتان

وكلاء :

محمد احمد عبد العز واولاده
صندوق البريد ١٢٢٠
سيتي بوينت بغداد

لبنان : شركة سوبرا الكهربائية
١٥ شارع طرابلس - صندوق
البريد ١٨٩٦ - بيروت بلبنان

سوريا : حناوي وبازرباشي
صندوق البريد ١٢٩٥
دمشق بسوريا

كونتيننتال :
عمارة عبود - الطابق الرابع
صندوق البريد ٤١ شورجا
شارع الرشيد ببغداد

عنيزة :
شركة اخوان عشي
شارع عمر المختار
عنيزة.

الكويت : اتحاد الالكترونيك
اليابانيين.
صندوق البريد ٢٤٤٩ - عمارة
جوهرة الخليج بالكويت

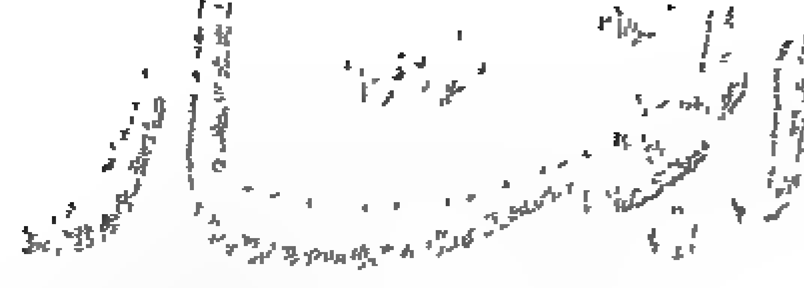


للاستعلام :

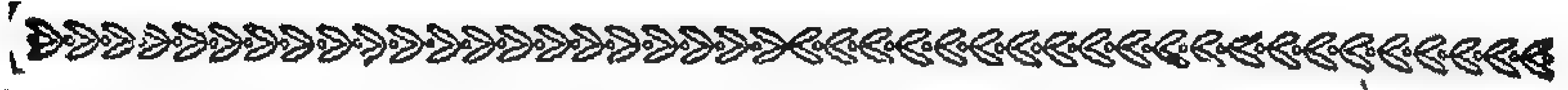
TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.

TOSHIBA INTERNATIONAL DIVISION
UCHISAIWAI-CHO, TOKYO

مايو سنة ١٩٦٥



السنة العاشرة



((انني لا أتردد في أن أصف هذاالعمل بانه أنبل كشف ذاتي للكفاح الروحي والانتصار ، ولعله اعظم وصية للايحاء الشخصي نشرت في هذا القرن)) .

الاب هنري فان دوسن

انطباعات :

من يوميات داج همرشولد

مقتطفات من كتاب ((انطباعات))
بقلم داج همرشولد

داج همرشولد ، الانسان اللامع، المثالي،الهادي،معروفا فيأنحاء العالم ،بصفته سكرتيرا عاما للامم المتحدة ، ومنذ تولى منصبه في عام ١٩٥٣ أعجب به الكثيرون باعتباره نموذجا لكل ما يجبأنيكون عليه الموظف العام الذي لا يعرف الانانية ... وكان في نفس الوقت انسانا متحفظا ، عزوفا عن الناس مما جعله لغزا حتى بالنسبة لاولئك الذين كانوا يجلونه ..

وعقب مصرعه في الطائرة التي سقطت به في افريقيا يوم ٨ سبتمبر ١٩٦١ – وكان في مهمة للتفاوض نوقف اطلاق النار بينقوات الامم المتحدة وقوات كاتانجا – عثروا في منزله بنيويورك على أصل ((انطباعات)) بخط يده ، ومعها رسالة لا تحمل تاريخا ... وقال همرشولد فيها : ان هذه هي مفكرته

التى يقدم ما دونه فيها ((الصورة الوحيدة الصادقة)) التى يمكن أن ترسم له .. وقال : ((لقد بدأت دون أن أفكر فى أن أحدا سيقرؤها ، وظللت أكتبها لنفسى لاللجمهور، فاذا وجدت فى هذه التدوينات مايستحق النشر فاننى اسمح لك أن تفصل ذلك ، لتكون بمثابة ((كتاب أبيض)) يتعلق بأحاديثى مع نفسى ... ومع الله)) ...

انطباعات : ١٩٢٥ – ١٩٦١

❊ ان أطول رحلة .. هى الرحلة الى الداخل .

❊ لست أدرى من الذى أثار السؤال او ما الذى أثاره .. ولا أعرف متى أثير ، بل اننى لا أذكر ماذا كان ردى عليه ، ولكننى فى لحظة ما أجيب حقا بكلمة نعم مع شخص ما او شىء ما .. ومنذ تلك الساعة أصبحت على ثقة بأن الوجود ملىء بالمعانى ، ومن ثم فان حياتى فى استسلامها الذاتى ، لها هدف .

❊ حول الانسان الذى دفع به تحت الاضواء ، تبدأ أسطورة فى النمو ، كما يحدث حول انسان ميت .. ولكن الانسان الميت لا يواجه خطر الخضوع للاغراء ليغذى أسطورته

اننى أرثى لانسان يحب صورته كما يرسمها الرأى العام خلال شهر عسل الشهرة .

❊ لايستحق السلطان الا من يبرره كل يوم ..

❊ انه واحد من أولئك الذين اتخذوا من القفار وسادة ، واعتبر النجم اخا ... انه وحيد ، ولكن الوحدة يمكن ان تكون صحبة !

❊ لاتنظر أبدا الى أسفل لتختبر الارض قبل أن تخطو خطواتك التالية ، فالشخص الذى يثبت عينيه على الافق البعيد هو وحده الذى يجد طريقه الصحيح .

❊ لاتحاول أبدا ان تقيس ارتفاع جبل حتى تصل الى ذروته .. وعندئذ سوف ترى كم هو منخفض

❊ ان ادراك أسس تصرفك وسلوكك اهم كثيرا من أن تفهم دوافع انسان آخر .

❊ ليس فى أمكانك ان تلهو مع الحيوان الذى بداخلك دون ان تصبح حيوانا كاملا .. أو تلهو مع الكذب دون أن تخسر حقك فى الحقيقة . أو تلهو بالقسوة دون أن تفقد حساسية ذهنك .. فمن يريد أن يحتفظ بحديقته نظيفة ، لا يستبقى

* ليتنى استطيع أن أنمو لأكون : اكثر حزما وأكثر بســـاطة وأكثر هدوءا وأكثر حرارة !

* ان اصغر بقعة من القذارة فوق غطاء مائدة نظيف تؤذى العيون ... وفى الارتفاعات الشاهقة ، قد تعنى لحظة تسامح ذاتى .. الموت !

* ان الكرامة الحقة الوحيدة ، هى تلك التى لا يقلل منها عدم اكتراث الآخرين .

* كيف يمكن أن تسمح لنفسك بأن يثيرك « رجال الساعة » الواثقون بانفسهم ، الذين يختالون بيننا زهوا بنجاحهم وحياتهم؟ .. دعهم يتمتعون بانتصـــارهم ، على المســتوى الذى ينتمون اليه .

* اذا كنت وأنت تدفع عن قضية شخص آخر ، تسعى فى نفس الوقت للحصول على شىء لنفسك ، فانك لا تستطيع أن تأمل فى النجاح .

* اذا اغلق الباب فى وجهك ، فلا تختلس النظرات من ثقب المفتاح .. اما ان تحطم الباب ، او انصرف ..

* الكذبة الناجحة ، كذب مزدوج .. والغلطة التى ينبغى اصلاحها ، عبء أثقل من الصدق .

* عندما يستبدل انتعاش الصباح بارهاق الظهيرة .. وعنــدما ترتعش



عضلات الساق من الجهد ، ويبدو الصعود بلا نهاية، وعندما يبدوان كل شىء لا يسير كما كنت ترجو ... عندئذ يجب الا تتوقف .

* عندما هنأ الشيطان نفســـه أول مرة على سلوكه الملائكى ، أصبح أداة للشر .

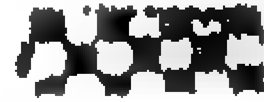
* انك لم تفعل قط ما يكفى ، ولن تفعـــل ابدا ما يكفى ، مادام هناك احتمال بأن لديك شيئا ذا قيمة تستطيع أن تسهم به

* لا تنكر أبدا خبرتك أو ايمانك

« من اجل السلام والهدوء » .

* لاتتطلع الى الوراء ، ولاتستسلم لاحلام المستقبل ، فان ذلك لن يعيد لك الماضي ، ولن يحقق احلام يقظتك .. ان واجبك ، وجزاءك ، ومصيرك ، هنا والآن .

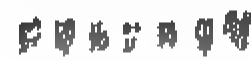
* ان الاله لن يموت فى اليوم الذى نتوقف فيه عن الايمان بالله شخصي ، ولكننا نموت فى اليوم الذى تتوقف فيه حياتنا عن ان ينيرها الاشعاع الثابت ، من ان تتجدد فى كل يوم معجزة لا يرقى اى عقل الى مصدرها



قلق !

فى مادبة عشاء اقامتها السفارة الاسبانية فى واشنطون ، تحدث دين راسك وزير خارجية الولايات المتحدة عن الطريقة التى تغيرت بها الدبلوماسية ، وكيف اصبحت المعلومات تقدم على الفور ، واصبح هناك وزراء للاعلام

وقال راسك ان الرئيس الامريكى توماس جيفرسون كان قد اوفد وزيرا الى اسبانيا ، وفى ذات يوم قال (اننى لم اسمع عنه شيئا منذ عامين واذا لم اسمع عنه فى السنة القادمة ، فسوف اكتب له خطابا !)



السبب !

صحب احد الخدم فى مطعم شهير بسان فرانسيسكو ابنه الى حديقة الحيوان ، وعند موعد اطعام الحيوانات ، شاهد احد الحراس يلقى قطعة لحم كبيرة فى قفص الاسد وينصرف .. فقال الولد :

– ابى ... لماذا يلقى اليه بالطعام بدلا من ان يقدمه اليه برقة وادب كما تفعل انت مع الزبائن

فقال الاب : بينى وبينك .. ان الاسود لا تدفع بقشيشا طيبا !



عرض جديد !

سمع احدهم يقول فى معرض نيويورك الدولى :

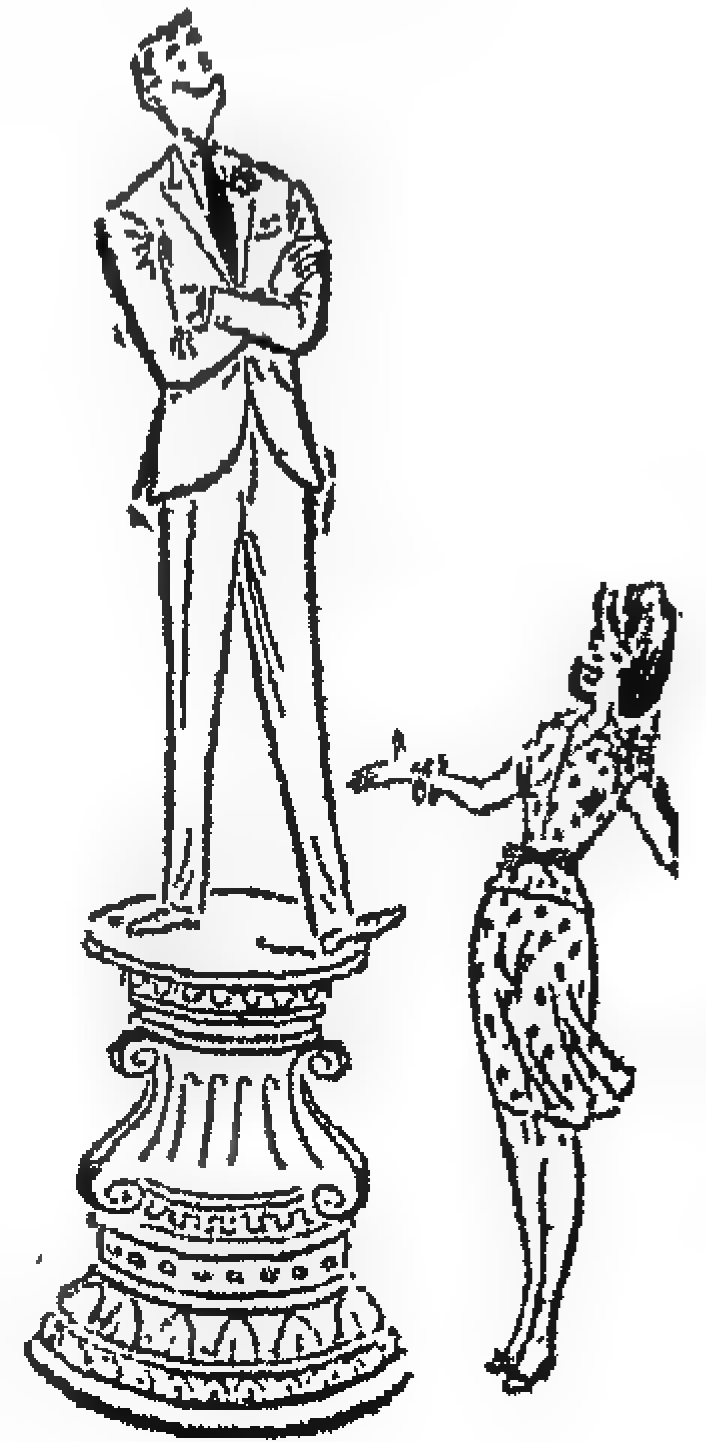
(هل جربت كوكتيل المعرض الدولى ؟ .. كأسان فقط منه ، وتجعل نفسك بين المعروضات !)

« هناك أكثر من متعة فى الانتماء الى الجنس الثانى (أو النموذج الافضل) ».

متعـــة الأنوثـــة

ملخصة من : ((المرأة والجمال))
بقلم مونيكا فيرلونج

الطبيعى ، أنه توجد عيوب لأن يكون الانسان امرأة ، حتى فى هذه الايام التى تحررت فيهـا النساء من العبودية ... فنحن لا نسـتطيع مثلا أن نوقف أى سيارة فى الطريق ونركب الى جوار سائقها دون سابق معـرفة . ولا نســـتطيع أن نرسـم كاهنات فى كنيسـة انجلترا . وتمر فى حياتنا أيام لا نشـــعر اننا على مايرام، مهماقال الاطباء عـكس ذلك ، ونحن غالبـــا نحمـــل فى الاطفـــال فى أوقات غـــير ملائمة ، ونحن عرضـــة لان نقضى سـنوات كئيبة فى غسل وجوه الاطفال ،وجمع اللعب والملابس المتناثرة .



وفيما عدا هذا كله ، فاننا نحصل على مكافآت .. وهى مكافآت ضخمة .. أكبرها وأكثرها بريقـا ، واثارة للبهجة هى بطبيعة الحال .. الرجال .. وحتى بعدكل هذه السنين الطويلة من مراقبة الرجال ، فاننى لا افهمهم حقا .. ولكننى أحب ما اراه .. وان الحيرة لتأخذنى للطريقة التى يصبحون بها فجأة شديدى المرح . راضين عن أنفسهم حول شىء قاله أحـدهم كمـا يبدو وهناك أيضا ولاشك ذلك الجانب العكسى الذى لايقل مدعاة للحيرة عن هذا : وهو عندما تشعرين فى بعض المناسبات أنك ارتكبت ضررا رهيبـا لا يغتفر أسـاء الى مشـاعر البعض ، ولا يمكنك أن تتصورى كيف ولا متى حدث هذا ، فالرجال ، كما قالت بطلة

احـــدى مسرحيات الـكاتب المسرحى كريستوفر فراى « مخلوقات غريبة •• ويكاد من غير المتوقع أن تجديهم يتحدثون نفس لغتنا • »

ان صحبة الرجال افضل فى رفع الروح المعنوية من حقنة من «البنزورين» •• وقد خبرت كثيرا تجربة اللقاء مع صديقة على الغداء أو لتناول قدح من القهوة ، وربما نكون قد استمتعنا بحديثنا معا الى حد كبير ، أو ربما يكون حديثنا قد أصابه الملل والفتور ••• ولكن فجأة يظهر رجل – اى رجل تقريبا – دون أن نتوقع ، وعندئذ سرعان ما يتغير الايقاع كلية • فتنتصب قامتنا ، وتصبح كلتانا أكثر جمالا وسرعة بديهة ، وأكثر لطفا ورقة أيضا • اننا نتغير الى شيء مختلف ، دون أن ندرى أننا فعلنا ذلك وتعود الانوثة مرة أخرى الى الصعود ••

ومن بين المسرات التى نتمتع بها بسبب الانوثة ، والتى لم نتنازل عنها قط ، وأنا على ثقة أننا لن نتنازل أبدا عنها ، حقنا فى أن نكون على شيء من الخفة والطيش ومن الطبيعى ان المرء يستطيع أن يبالغ فى ذلك ، ولكن هذه الخفة أساسا تتضمن : التجمل ،

والملابس الداخلية الفاخرة – وهذا كله حسن • فهو أفضل علاج اخترع للآن للشفاء من الاوجاع ، ومشقه العمل والقلق وتفاهات الحيـــاة ؛ ونحن نستطيع – كما أظن – أن نرتدى ملابس تخدم أغراض الحياة النافعة فحسب ، وملابس داخلية عملية » ولكنى أعتقد أن الحياة ستكون مكانا أكثر فقرا ، وأكثر قنوطا مما هى الآن • والرجال اذا تركوا لأنفسهم فانهم يصبحون اشبه بوابور الزلط المريع الذى يخفى الثنايا البارزة الرقيقة من الحياة ، تاركين أنفسهم مع شيء خشن صارم ليس هو الشيء الذى أرادوه بأية حال •

وثمة جانب آخر من الحقوق الثابتة لكون الانسان امرأة وهو أمر ممتع ، أو على أية حال أكثر متعة من الجانب البديل ، ذلك هو حقها فى أن تكون لها عواطف وفى أن تكشف عن طبيعة هذه العواطف • ان سطحنا العاصف بالانفعالات التى تتلاطم كالأمواج ، يخفى رصيدا من أكبر أرصدتنا ، وهو الهدوء العميق الذى يبدو على المرأة الانثى حقا ، والذى يأتى الآخرون أحيانا لينعموا بدفئه ، بناء على دعوة ،

تقاد الى مذبح الكنيسة ، أو وهي تذهب الى عنبر الولادة بالمستشفى ، أومجرد مواجهة طفـل غطى نفسه بالدماء ، بينما الرجال فى مثل هذه المواقف أو قريبا منها .. حسنا ، انني يجب ألا أكون قاسية !!

ومن ثم فانها لمتعة أن نكون ، تحت مظهرنا الخارجى المرح المتهافت، أما هادئة من الارض القديمة ، تعرف كل شيء . ولا تنسى شيئا .. تطيب خاطر كل شخص ولا سيما أطفالنا . ومنذ فترة قصـيرة ، أيقظنى طفلى الصغير الذى لا يتجاوز الثالثة من عمره من نوم عميق ، وحملنى على أن أسـير ممـرا قارس البرودة ، لكى يستطيع أن يلقى بذراعيه حولى ، ويقول لى فى فرحة « أماه .. انني صديقك ! » لقد فكر فى ذلك لتوه ، ولست أدرى من الذى كان يطيب خاطر الآخر ؟ .. ولـكن الدفء كان يشع فى القلوب فى كل مكان . ولعـله لا توجد روابط أقوى من تلك التى تنشا فى تلك السـاعة الحالكة الظلام فى الثالثة صباحا .

أى متعة أخرى فى أن تكون امرأة؟ العمل من أى نوع ، بشرط أن يكون عمـلا اخترته أنت ولم يفرض عليـك فرضا .. والغزل بطبيعة الحال . اذا لم يكن مبالغا فيه ، أما الجنس فانه شيء يتحدث الناس عنه بتقدير عظيم، ولا ينبغى أن أحـلم بمعارضتهم .. وأن يقال لك انك جميله ، شيء رائع أما اذا قيل لك انك محبوبه ، ولاسيما من الشخص المناسب – فان الكلمات تعجز عن الوصف .

وبطريقة أو بأخرى ، فانني أعتقد أننا نستطيع أن نصنع شيئا أسوأ من الانتماء الى الجنس الآخر « النموذج المعدل » .

شـــعار

ان الشـعار الذى يجب ان يحفـر على مدخل كل معهد وجامعة ، هو ذلك الشعار الذى اقترحه الفيلسوف الفـريد نورث هوايتهيد للعلماء :

((ابحث عن البساطة .. ولا تثق فيها !))

لمصلحتك !

فى احـدى المنـاطق المخصصـة لوقوف السيارات وضعت لافتة كتب عليها :

(هل وجدت متاعب فى العثور على مكان لسيارتك ؟

« فى اعماق غابات اكوادوريتعلم الصبيان والبنات عن الدنيا الكبيرة التى توجد خارج غاباتهم ·· بينما يتعلم احد الشبان اشياء عن العالم الذى بداخلها » ···



مدرسة فى قلب الغابة

الاصوات التى تنبعث من مدرسة جون كنيدى رقم (١) تشابه تلك التى تنطلق من فصول الدراسة فى أنحاء العالم ·· اجابات الاطفال بصوت عال ، والضحكات المجلجلة ، وصوت تلميذ يتلهف على التلاوة وهو يقول : « أنا يا أستاذ ! » ، وتهنئة المدرس بين حين وآخر : « حسن جدا » ش

ولكن مدرسة جون كنيدى رقم(تختلف عن بقيـة المدارس ·· لق اقيمت على قوائم مرتفعة ، وتعد آك مبنى فى قرية « ال اسفورتزو » وهى احدى قرى الغابات باكواد وما زالت أصغر من أن تظهر على ا خريطة ، وللمدرسة سقف من الق

تتسرب منه المياه ، وأرضية مهتزة من لحاء النخيل ... وفى الخارج دجاج وكلاب وخنازير تهيم على غير هدى . وقبل أن تفتتح المدرسة منذ حوالى ١٥ شهرا ، كان أغلب الاطفال أميين، بعضهم لم يمسك فى يده أى قلم من قبل .

أما الاستاذ ، فهو « ادوارد والين» الذى يبلغ السابعة والعشرين من عمره ، وهو شاب من متطوعى فرق السلام الامريكية طويل رشيق القامة، قصير الشعر ، له بسمة سريعة وحماسة انتقلت عدواها بوضوح الى تلاميذه ... وفى الساعة الثالثة والثلث ، قاد تلاميذه فى غناء النشيد القومى لأكوادور بصوت مرتفع ، ثم دق جرسا على مكتبه معلنا انتهاءاليوم المدرسى وقال بالانجليزية : « الى اللقاء غدا »

وراح التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين ٦ و ١٥ سنة يرددون « الى اللقاء غدا » ، وخرجوا من الباب فى صف واحد ، ثم نزلوا على كتلة من الخشب يبلغ اتساعها حوالى ٣٠ سنتيمترا ..

وفى الفصل الخالى ، راح ببغاء أليف يختال فوق الارضية ، صارخا بصوت مشاكس حتى أبعده الاستاذ الى جذع شجرة فى الخارج ، وانتعل المدرس فى قدمية حذاء من جلدالغزال وارتدى بنطلونا أسمراللون ، وكانت لحيته فى حاجة الى حلاقة .. وقال لى والين : « منذ عامين لم أكن أعرف شيئا عن هؤلاء الناس ، ولم أتصور قط مدى الاثارة التى سأشعر بها من التدريس .. أما اليوم فاننى أحس وكأن جسمى كله يبتسم »

كشف الحاجة الملحة : كان والين يدرس لكى يصبح قسيسا ، ولكنه مالبث أن تخلى عن هذه الدراسة بعد ست سنوات ، وبعد أن التحق باحدى المدارس العليا قال « انها لا تلائمنى .. ولكننى كنت أعلم اننى أريد أن أعمل مع الناس ، ولا سيما الاطفال» .. وفى عام ١٩٦٣ قدم طلبا للالتحاق بفرق السلام

وخلال ثلاثة شهور بجامعة نيو مكسيكو ، تلقى تدريبا بدنيا ، وتعلم باللغة الاسبانية تاريخ اكوادور وعاداتها ، كما درس وسائل « تطوير القرية » وهى من أصعب واجبات فرق السلام ... وفى تلك المشروعات ، ينتقل المتطوع الى قريته ويعيش على نفس المستوى الذى يعيش فيه جيرانه، ويحاول معرفة المشكلات المحلية ، ويطلب منه أن يكتشف « شيئا تمس

اليه الحاجة » ، كطريق يوصل للطريق العام ، أو أنابيب للمياه ، أو مدرسة، أو سوق أحسن للسلع المحليه ، ثم يساعد الاهلين فى ايجاد حل لهــذه الحاجة بتعليمهم كيف يعملون معا ، وليس لدى المتطـوع ايه جرارات أو سيارات نقل أو نقود أو اية أشـياء أخرى ملموسة يقدمهـا لهم ، بل انه لا يملك غير طاقته واخلاصه ومعلوماته وهى أشياء يحتاجون اليها جميعا ٠

ومنذ خمس سنوات ، يشجع معهد الاصلاح الزراعى والتعمير فى اكوادور المزارعين الذين نكبـوا بالجفاف ، على الجهرة بضع مئات من الكيلو مترات الى الشمال الغربى ، حيث يستطيعون من بين الادغال الكثيفـة الواقعه بين جبال الانديز والمحيط الهادى — شراء قطعة أرض طيبة مقابل عشرة دولارات للفدان الواحد برهن لمدة عشر سنوات، وقد هاجر البعض الى هناك ، وكانوا فى حاجة الى مساعدة ٠٠

الغابة: وبعد أن قضى والين أسبوعين مع متطوع محنك بمدينه « كويتو » عاصمة اكوادور للتكيف مع البلاد ، عين فى قرية ال اسفورتزو ومعناها « الجهد » وتوجه اليها بسيارة جيب قطع بها مسـافة ١٣٠ كيلو مترا الى الغرب عبر جبال الانديز ، وبعد عشرين كيلو مترا من بلدة « سانتو دومينجو دى لـوس كـولـورادوس » وراء الحدود الصاخبة ، عرجت السـيارة عن الطريق المرصـوف الى طريق موحـل ملىء بالاخاديد ينتهى الى نهر « بابا » وقال السائق : « هذا آخر ماتستطيع آية مركبـه أن تذهب اليه ٠ اتبع الطريق على الجانب الاخر من النهر مسافة حوالى كيلو مترين ونصف كيلو متر »

والقى والين كيسه على طوف صنع من ثلاث كتل خشـبيه ، واستعان بمجداف خشبى فى السير مسافه ٣٠ مترا عبر النهر ، ثم تسلق ضفه النهر فى حذر ، وسار وهو ينزلق ويسقط فى الوحل اللين الاملس الذى يشبه الشلوج على طول الطـريق ، وكانت اشجار الموز والبلسم المتكاثفة تغمـر الطريق بعتمة دائمـة ، بينما كانت الاشجار الساقطة المتعطنة تسد طريقه والببغاوات والطيـور الاخرى تتحدث اليـه ٠٠ ويقـول اد والين : « لقـد أثارتنى الغابة ، ولكننى عندما وصلت الى قرية اسفورتزو وجدتها تتكون من ثلاثة أكواخ صغيرة ، وكوخ أكبر منها هو المدرسة ، وقد بنيت كلهـا فوق قوائم مرتفعة تفاديا للفئران والثعابين والطين ، وليس فيها كهرباء او ماء الا

من النهر ، كما أنه ليست هناك اية مواصلات مع العالم الخارجي .. وجلست فوق كتلة الخشب الموضوعة أمام كوخ المدرسة ، وهرشت موضع لدغات الحشرات ثم قلت لنفسي : « الى أين وصلت ؟.. وأى نوع من تطوير القرية سأقوم به مع ثلاث أسر وفي مكان كهذا ؟. »

أقلام وطباشير : وزار والين المنازل الثلاثة حيث قدم نفسه لأصحابها ، وحاول أن يشرح لهم وظيفته ، ولكن أهل القرية لم يستطيعوا أن يفهموا ، لماذا يريد أمريكي مثقف أن يترك أسرته وبيته ليعيش في قريتهم ! .. وقالوا له ان هناك خمسين أو ستين كوخا أخرى تتناثر وسط دائرة محيطها ستة كيلو مترات من وسط القرية ، وكانت الاسر الاخرى قد بنت أكواخا في مزارعها ، حيث تنبت الموز والارز وبعض الاذرة والبن والكاكاو .

وفي الصباح التالي قابل والين المزارع « كارلوس جيرون » نائب عمدة القرية « جونتا » وقال له جيرون : « لقد أقمنا كوخ المدرسة حتى قبل أن نبدأ في تطهير الارض لمزارعنا . فالمدرسة هي أول شيء ، وبدونها لن يكون لأطفالنا أي مستقبل . والواقع أن الكثير من الآباء يقيمون هنا بمفردهم لأنهم لايريدون احضار أسرهم حتى يصبح لدينا مدرس للاطفال ، وقد التمسنا من الحكومة احضار مدرس في عام ١٩٦١ - كما هو الاجراء المتبع - ولكن لم يحدث شيء نظرا للنقص في عدد المدرسين

ودار والين ببصره في الغرفة الخالية التي تكون المدرسة ومساحتها ٩ × ٩ مترا .. كانت عبارة عن أرضية وسقف وجدران من لحاء الشجر ترتفع حتى نصف الطريق الى السقف لتسمح بدخول الهواء والنور ... ثم قال لجيرون : « سوف نفتح المدرسة »

وعاد اد والين على قدميه مسافة ٥ر٥ كيلو متر الى الطريق المرصوف حيث استقل سيارة أتوبيس الى « كويتو » وهناك وافقت هيئة (كير) على تزويده بالاوراق وغيره من الادوات ، كما استطاع الحصول من وزارة التربية على بعض كتب المدارس الاولية وبالمال القليل الذى استطاع توفيره من راتبه من فرق السلام وهو ١٠٠ دولار شهريا ، اشترى أقلام الرصاص والفحم والطباشير ، ثم انطلق عائدا الى الغابة .

تسمية نوفمبر : وفي مساء ٢٢ نوفمبر ١٩٦٣ - بعد بضعة أيام من افتتاح المدرسة بسبعة أولاد وبنات

جاء عمدة قرية جونتا ويدعى مايور بولانكو وقال بلهجة رسمية تنسم بالجد : « عندى أنباء سيئه • لقد قال الراديو أن الرئيس الامريكى قد اغتيل » وألجمت الصدمة لسان « اد » فلم يحر جوابا ••

واستطرد بولانكو يقول : « اننى أحمل اليك عزاء جيرانك • ونحن نود أن نطلق على مدرستنا اسم الرئيس كنيدى لأنه جعل وجودك هنا ممكنا»

وأومأ والين برأسه دون أن يتكلم •• ثم اشترك الاثنان فى كتابةرسالة لوزارة التربية لتسجيل اسم «مدرسة جون كنيدى رقم (١) بقرية الاسفورتزو ــ اقليم بيتشنيكا »

وفى أواخر ديسمبر كان عدد تلاميذه قد بلغ ٢٨ ، واصبحت لغته الاسبانية أكثر طلاقة كما اصبح يعرف المزيد عن صغاره •• ان واحدا منهم فقط رأى التليفون ، وعندما طلب الى تلاميذ الفصل أن يرسموا صورة لمنازلهم ، لم يعرف غير أربعة منهم ماذا يفعلون بالاقلام والاوراق •• ولم يكن بينهم من يمتلك لعبة واحدة ، وثمة فتاة واحدة تمتلك عروسة •• ونظرا لان احدا لم يشجعهم من قبل على توجيه الاسئلة ، فان القلائل من الاطفال كانوا يتمتعون بحب الاستطلاع وكانوا لايدركون أن التعليم يتطلب جهدا من جانبهم ، ولكنهم عندما تعلموا شيئا •• كيف يكتبون اسماءهم أو يدونون أرقاما ، أصبحوا متحمسين على استعداد لتعلم المزيد •

الاستيقاظ مبكرا : وسرعان ما اتخذ « اد » من القرية موطنا له ، كان ينام فى دار المدرسة ويكتب الرسائل ويعد دروسه ليلا على ضوء مصباح الكيروسين ، وبعد أن يفحص الكيس الذى ينام فيه خوفا من العناكب او النمل الذى يبلغ حجم الخنافس ، كان يلوذ بفراشه فى التاسعة مساء ، وهو الوقت الذى تهجع فيه القرية ، ولا تسمع بعده غير أصوات تنبعث من الغابة : كلب ينبح ، وفار صغير يعدو عبر الشبكة ، التى يحتمى تحتها من البعوض •

ومن أجل التنويع ، كان يسير فى أمسيات السبت الى الطريق المرصوف حيث يستقل سيارة الاتوبيس الى سانتو دومينجو ، حيث يستطيع هناك أن يلتقى بمتطوعين آخرين من فرق السلام ، ويشاهد فيلما سينمائيا ، ويرقص مع فتيات البلدة فى مرقص عام ، وبعد أن يقضى ليلته فى غرفته مع متطوعين آخرين ، يحضر صلاة صباح الاحد ، ويشترى مؤونته

وكيروســــينه ، ثم ينطلق عائدا الى مدرسته فى ال اسفورتزو

وازداد عدد تلاميـد مدرسه جون كنيدى رقم (١) تدريجـــا ، وأقامت الاسر ذات المزارع النائيه منازل فى القرية ليستطيع أطفالها ان يكونوا على مقربة من المدرسة . وبعد أن قسم المبنى الى فصلين وغرفتين اخريين ، أصبح الكوخ أقرب شبها الى المدرسة حقا . وضع آباء الاطفال مكتبا ومقعدا له . وفى مايو ١٩٦٤ سمحت وزارة التربية باعطائه الكتب وتخت التلاميذ، ثم صنع والين بنفســه سبورات من الخشب الابلكاش ودهنها بطلاء أسود، وأصبحت الجـدران مزدانه بالخرائط والرسوم ، وســاعة من الورق يتعلم عليها الاطفال معرفة الوقت .

نرجوك ألا ترحل : لم يدرك والين مدى الشعور العميق الذى يكنه له أهل القرية الا فى أحد أيام يونيو الماضى، عندما عاد من زيارة لمســتعمرة أخرى تقع على مسافة ٣٠ كيلو مترا ، وبينما كان يتحدث مع أحد المزارعين ، أشار الى ان فى القرية الاخرى مدرسة جيدة بها سقف من الصفيح وأرضيات متينة، وليس بها مدرس لأكثر من ١٠٠ طفل

وفى تلك الامســية ، بدأ الرجال يفدون الى المدرسة حيث جلســوا على قمطرات التلاميذ وعندما اجتمع ٣٥ منهم ، نهض العمدة بولانكو قائلا : « اننا نريد أن نشكرك على حضورك لقريتنا . كما نريد أن نشــكرك على تعليمك لأطفالنا »

ونظر اليه « اد » فى دهشه وقال: ان تعليم أطفالكم يمنحنى متعــة ..

وتوقف العمدة عن الــكلام .. ثم استطرد يقول :

ـ حسنا اذن ... نرجــوك ألا ترحل عنا

وأدرك والن السر ... لقد ظن أهل القرية أن تعليقاته على المدرسة الاخرى تعنى أنه ينوى الرحيل عن قريتهم..

وازدرد ريقــه ثم قال : اننى لن ارحل ... فهذا هو موطنى ما بقيت فى اكوادور .

وفى ٧ اغسـطس يوم عيــــد ميلاد ادوارد والين ، تجمع فى المدرسه أكثر من ١٢٠ رجلا وامرأة وطفلا للاحتفال به ، وألقوا خطبا ، وشربوا نخبه ، وقدموا له الهدايا التى احضروها مع حجة قطعة أرض فى القريه . وعرضوا مساعدته فى بنــاء منزل عليها .. وغنـــوا ورقصوا وشربوا نبيذا حتى الثالثة صباحا

النمو : فى نهاية السنه الاولى على بقــاء والين فى القرية ، كانت مدرسة

جون كنيدى قد أصبحت تضم ٧٠ تلميذا فى فصلين ، وانضم اليه متطوع آخر يدعى تشارلس فيجار الذى عين بالمدرسة الى أن يصل مدرس دائم من أبنـاء اكوادور ، وفى تلك السنة الواحدة كان ٤٠ ولدا وبنتا قد تعلموا القراءة والكتابة

ونمت القرية من ثلاثة الى ٤٤ منزلا، وأدخل كثيرون من أهل القرية تحسينات على البنـاء ، فاستبدلوا الارضيات والجدران المصنوعة من لحاء النخيل، بألواح خشبية ، وفتحت قرية « جوئنتا » متجرا لبيع مواد الطعام الاساسية ، وعمل ثلاثة من رجال فرق السلام المدربين على الاعمال الفنية مع المتطوعين المحليين فى اقامة جسر عبر نهر بابا ، وشقت حكومة اكوادور طريقا من الحصى خلال الغابة سوف يتيح لمزارعي قرية ال اسفورتزو نقل منتجاتهم بسيارات النقل الى أسواق سانتو دومينجو .

وذات يوم تخلف بعد انتهاء الدراسة تلميذ في التاسعة من عمره ، واتجه نحو مكتب والين .. ووضع والين أقلامه في صناديق من الورق المقوى وساله :

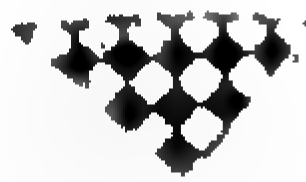
ـ ماذا هنالك ياكارلين ؟

فتردد الطفل قليلا ثم تمتم قائلا فى لهجة جادة :

ـ لا شيء يا أستاذ .. لقد اردت فقط أن أقول لك شكرا

وابتسم أد .. ثم قال : شكرا لك ياكارلين

ويقول والين : انني لم استطع أن أشرح له الامر ... ولكن كارلين وأصدقاءه أعطونى أكثر مما اعطيتهم .. لقد منحوني ثقة بنفسي، ومنحوني عملا أعتزم السير فيه بعد أن أترك فرق السلام ... انهم منحوني أعظم تجربة في حياتي .



لن يسرقوا سـيارتك

فى السوق الان جهاز لمنع السرقة قد يثيرجنون لصوص السيارات . فاذا ركب الجهاز فى السيارة فان أية محاولة مع أسلاك الاشعال تؤدى الى اقفال الفرامل ، فاذا فتحت الفرامل اقفل خزان الوقود ، فاذا وصل الوقود ،عادت الفرامل الى الاقفال من جديد ،وتوقف جهاز الاشعال .. وفى تجربة اجريت أخيرالم يستطع ميكانيكى مدرب ان يجعل السيارة

فن الإطراء

من خير الطرق لتيسير العلاقات مع الآخرين ، أن تكون بارعا فى فن الاطراء . فالملاحظة المخلصة التى تتسم بالتقدير تساعد الشخص الاخر على ادراك قيمته الفطرية .. وفضلا عن ذلك فان القدرة على الاطراء تدعم ذاتيتنا نفسها - وهذا أمر ليس سيئا على أية حال . غير أن فن الاطراء ككل المغامرات فى العلاقات الانسانية يحتاج الى تدبر وتدريب .

وقد ازجت الممثلة جوديث اندرسون اطراء من النوع المناسب الى توسكانينى عندما قابلته بعد حفل موسيقى . وقال المايسترو : « انها لم تقل لى انى أحسنت قيادة الفرقة الموسيقية لاننى أعرف ذلك ، بل قالت اننى كنت وسيما » . ومن الطبيعة البشرية أن نستمتع بالمديح على شىء لانشتهر به ، وعندما يلفت أحد الاشخاص النظر الى ناحية غير معروفة من شخصيتنا ، فان عمله هذا يجعله صديقا لنا الى الابد .

وخير أنواع الاطراء هو ذلك الذى يعزز احساسنا بذاتيتنا الشخصية كانت سيدة من معارفى وهى نحيلة الى حد الهزال - جالسة على الشاطىء عندما قال صديق : « انك بدون (كرش) بكل تأكيد ! » وبعد أن زال أثر الصدمة الاولى ، شعرت السيدة بالسرور من هذا الاطراء الصريح لمظهرها

ومن أكثر أنواع الاطراء المرضية التى تقدمها أو تتلقاها ، ذلك الاطراء المزدوج ، أو المنقول ، الذى ينقله اليك شخص سمعه ، وقد حدث أن أرسل لى أحد الصحفيين أخيرا خطابا تلقاه من صديق يعتبر من المبرزين فى ميدانه ، وقد ملأنى رأى هذا الرجل فى مقال كتبته ، بالزهو الى حد كبير . وكان نقل الاطراء الى عن طريق صديقى اطراء مضاعفا ، وأكبر تأثيرا فى نفسى مما لو كان قد وجه الى مباشرة .

وقد يؤثر فينا الاطراء المتسم بالذكاء تأثيرا عميقا ، ولكن لعله أصعب أنواع الاطراء لانه يعتمد على الالهام الخالص ، وانى لأذكر مثلا ذكرته الكاتبة مارجيرى ويلسون فى كتابها « اتخذ قرارك » . فقد كان عندها فى يوم ما ، رئيس خدم واسع المعرفة فى فن

بقلم ج . دونالد آدمز

النحت ، وكان بطله هـو « جاتزون بورجلام » ، وجاء بورجـلام لتناول الشاى عندها ، فاشتد التأثر بالخادم حتى أنه سكب كأسا من الخمـر على الضيف. وقال الخادم فى قنوط وهو يمسح ثياب المثال بمنشفـة : «كنت أستطيع القيام بخدمةانسان أقل منك قدرا على الوجـــه الاكمل » . وقال بورجلام للرجل المرتبـك الذى يكاد يعبده . « اننى لم أتلق مثل هـــذا الاطراء فى حياتى ! »

وبين أنواع الاطراء المختلفة ، نوع له وقع يثير سرورا خاصا ، ينبغي أن اسميه «مكافأة اطراء تعاود الذاكرة » وانها لمفاجأة تسر القلب حقـا عنـدما يتذكرشخص ما شيئا ما قلته له منذ زمن بعيد ، وكان له أثر دائم عليه . وان اختزانها وتقديمها اليك فى وقت مناسب ، تجربة كفيـــلة بمحـو كل شكوكك فى نفسك .

والاطراءالمقدم بطريقة حسنةلايغفل أبدا مايعد صفات بارزة فى الجنسين ، وأعتقد أن كثيرا من الرجال يحسون بقدر من الضيق عندما يكال لهم المديح من أجل ملامح فردية . فالاطراء على البشرة أو العيون ينصب على مايعـد من الصـــفات المميزة للانثى : ولكن الرجال يتمتعـــون بالدفء عنـدما يسمعون الاعجاب بكمـــال أجسامهم وقوتهم ، ومن الواضح تماما أنالنساء يفضلن الثناء على مظهرهن وبديهتهن وقدرتهن على الفهم والعطف .

واذا دفع بالاطراء الى نقطة التملق، فانه يصبح غير مستساغ لدى أكثرنا واذا كان لدينا أى احســاس بمعرفة قدر انفسنا ، أدركنـــا على الفور أننا نسمع اطراء مغالى فيه ، وقد يكونهذا مؤلم كالانتقاد تماما .

والاطراء الذى يقدم بطريقة عارضة حتى يمكن استعادة اطراف الحديث العام بسهولة دون أن يتطلب شـيئا ممن يوجه اليه ــ وتضفى عليه بريقا أكثر مما كان سـيحصل عليـه وهو تحتالاضواء . انشيئا بسيطاكسؤال مثلا قد يصبح اطراء . واذا استشرت شخصا فى شأن حديقتك بدلا من أن تقول له انحديقته رائعة ، لمانكتحقق عدة أشـياء .. فأنت قـد أشرت الى اعجابك بمهارته فى فلاحة البساتين، وميزته من بين الكثـيرين ، ويستطيع هو أن يقـدم اليك النصيحة دون أى ضجة بشأن تسليمه بالاطراء ، ومن المرجح أنه سيعتقدأنك شخص ذكى .

وعندما يصلشخص يتمتعبخاصية النجاح الى الشهرة الشخصيةالدائمة، فاننا نواجه مأزقا عندما نريد الاعراب

له عن مشاعر اعجابنا ، فنحن نعلم أنه لابد قد سئم سماع نفس الشيء ، والتسليم به دون اكتراث ... وهنا موضع نستطيع فيه استخدام الاطراء غير المباشر مع تحقيق فائدة كبرى بالاعراب له عن مدى اعجابنا باولاده، وبمنزله أو بحديقته أو بالصورة المعلقة في حجرته . وقد يشك الانسان فى حقيقة ماتذكره له عن نفسه ، ولكنه لن يشك فى ثنائنا على الاشياء التى يحبها .

ومن أجمل أنواع الاطراء التى سمعتها، تحية زوج لزوجته فى ذكرى زواجهما، اذ قال لها : «انني لا أحبك لانك من أنت فحسب ، بل لما أكونه أنا عندما أكون معك »

ان الاطراء والثناء يساعدان على تبديد السخط المتكرر الذى يشعر به الكثير منا على أنفسنا ، ويشجعنا على القيام بانجازات جديدة . ويقول أحد الفلاسفة : « ان كلمات التقدير هى أعظم قوة للنوايا الطيبة على وجه الارض . »

فراغ !

كان الصديقان يناقشان الاحداث الاخيرة عندما قال احدهما :

ـ انني فى سبيل ارضائى لزوجتى ، اقلعت عن التدخين ، وشرب الخمر ولعب الورق ..

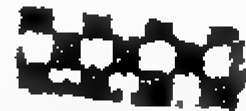
فقال الآخر : لابد انك جعلتها سعيدة بذلك .

فهز الاول رأسه وقال :

ـ كلا ..

ـ لماذا ؟

ـ لانها كلما بدأت تتحدث معى الآن لم تجد شيئا تقوله !



لغـز !

منشور جديد اشيع أنه صدر فى واشنطون جاء فيه :

اذا كانت تتحرك فضعها تحت الرقابة .. فاذا لم تستطع مراقبتها ، فاتهمها فاذا لم تستطع اتهامها ، فاعطها بليون دولار ..

« لحظة عظيمة فى تاريخ الطب يتحدث عنها واحد ممن ساهموا فى الصراع الذى سبق النصر »

كيف روّضنا البنسلين؟

كان فأرا عاديا صغيرا ، ولكنه يختلف عن سواه فى شىء واحد : فقد حقن بعقار كنا قد أمضينا شهورا طويلة فى صناعته ، وكان عقارنا عدوا مميتا للجراثيم التى تنمو فى اوانى المعمل الزجاجية ، ولكننا كنا نخشى أن يقتل الفئران أيضا ، وأن يكون بالنسبة للناس مجرد فلتة طريفة من فلتات المعامل ، لا قيمة لها فى طب البشر ، ومن ثم رحنا نترقب ، منتظرين سقوط الفار وارتفاع أقدامه فى الهواء !!

ولكنه لم يسقط

كان حدثا صغيرا ، ولكن الرسالة التى يحملها كانت عظيمه .. فلعل بين يدينا قاتل الجراثيم العظيم الذى كنا نبحث عنه منذ زمن بعيد ، قاهر الامراض التى اصابت البشرية منذ بدء الخليقة ..

جراثيم طيبة .. وشريرة : كان البحث الخاص الذى نقوم به قد بدأ بعد ظهر أحد أيام الخريف فى عام ١٩٣٨ بعيادة الدكتور هوارد فلورى مدير مدرسة « سير وليم دان » للباثولوجيا باكسفورد ، وكان فلورى يومئذ فى الاربعين من عمره وقد جاء الى انجلترا من استراليا طلبا للعلم ، وكنت أنا قد هجرت موطنى فى برلين فى ٣١ يناير ١٩٣٣ يوم جاء هتلر الى الحكم ، ورحلت الى بريطانيا حيث عملت فترة من الوقت بجامعة كامبريدج ثم احتاج فلورى ، الذى كان يشكل فريقا جديداً للابحاث — الى اخصائى فى الكيمياء الحيوية ، فانضممت الى

بقلم الدكتور ارنست تشين
كما رواها الى ج. راتكليف



دكتور ارنست ب . شين — سير هوارد فلورى — سير الكسندر فلمنج

الفريق ، واتفقنا على أن ندرس العناصر المعادية للجراثيم لعلها تكون مثمرة .

ان الجراثيم أجزاء دقيقة من الحياة لا نهاية لها ، وهي تشن على بعضها البعض حربا لاهوادة فيها ولا توقف، وفي كثير من الاحيـان ينتهي الامر بالابادة التامة . وفي عام ١٨٧٧ كان باستور العظيم قد لاحظ ظاهرة غريبة عنـدما جاء ميكروب مجهـول ودمر مستعمرة من جراثيم مرض « الجمرة الخبيثة » الانبوبية المؤذية » وقـال باستور يومئذ لنفسه : « ماذا يحدث اذا استطعنا العثور على جراثيم طيبة لتشن حربا على الميكروبات الشريرة؟» وأخذ باستور يفكر في هذا الاحتمال.

وفي عام ١٩٢٨ كان احد الباثولوجيين يعمل بمستشفى سانت ماري في لندن عندما التقى بمثل آخر مصادفة ، فقد استقرت هبوة عفن عرضا على طبق زجاجى مفرطح يحوى مستعمرة نامية من الميكروبات العنقودية القـاتلة، فأوقفت نموها بطريقة مفاجئة تلفت النظر ... وقد عرف هذا الغصن فيما بعد باسم « بنسيليوم نوتاتوم » أما الباحث الذى اكتشفه فهو : الكسندر فلمنج

وحدثت أمثلة أخرى كثيرة لمثـل هذه الحالات ، ووجدت عنها اكثر من مائة مرجع فى المكتبـة .. ورحنـا نتساءل عندئذ: هل نستطيع اكتشاف كيف يقوم أحد الميكروبات باعجاز أو تدمير ميكروب آخر ، ثم نستخرج المادة التى تقوم بهذا العمل ؟ ووافقت أنا وفلورى على دراسة هذه المسألة

نظرا لطرافتها البالغة واحتمـــال ان تكون ذات قيمة عظيمة ٠٠ ولكن من أين نحصل على المال ؟٠٠ كان الحساب الذى ينفق منه معملنا قد سحب كله، واتجهنا بنداء الى مؤسسة روكفلر . وكانت دهشتنا عظيمة عندما تلقينـا منها منحة قدرها خمسه آلاف دولار كل عام لمدة خمس سنوات

ورغم كل احاسيس التفاؤل التى اعربنا عنها فى طلب المنحه ، فاننى لنت اشـــعر فى قرارة نفسى بأن البنسلين لن يكون له اى مستقبل على الاطلاق كدواء للانسان وكان فلمنج قد أظهر ان المرق الرفيع الذى نمافيه العفن كان من القـوة الى حد انه اذا خفـف ٨٠٠ مرة ، اوقف نمـــو الجراثيم القاتلة ٠٠ وقلت لنفسى ان شيئا بهذه القوة قد يكون خطرا على الانســان ، فالجسم قد يتحمل جرعة واحدة من مادة غريبـــة ، ثم يصبح حساسا بالنسبة لها بحيث يمكن أن تقتله جرعة اخرى منها ، فأى مستقبل لعقار اذا كانت جرعتان منه قاتلتين؟

وفى ذلك الحين ، كان هناك رجل خجول ، ولـكنه موهوب الى حد غير عادى ، يدعى « نورمان هيتـلى » قد انضم الينا ، وعهد اليه ان يعرف كيف ينمو العفن الذى ينتج هـذه المـادة الغامضة ، على أن أحاول أنا استخراج البنسلين من المرق المتعفن ، وان يقوم فلورى بعد ذلك باختباره على مزارع بكتيرية وحيوانات مريضة ، هذا اذا اســتطعنا أن نجمـع مايكفى لهـــذه التجارب •

وهكذا بدات المسألة ٠٠ ومع انه من المستحيل هنـا ايفاء كل ذى حق حقه ، فلا بد من القول بأن أشخاصا كثيرين لعبوا أدوارا هامة : جاردنر وابراهام ، مسز أور — ايونج الراحلة ومسز جننجز ساندرز ، و « فتيات البنسلين » وغيرهم ٠٠٠

مزاج رهيب : ينمو العفن بسهولة اذا لم يكن مرغوبا فيه ، على الخبز أو فى الاحـذية أو داخـل دولاب خلال موجة رطوبة فى الصيف ، وقد وضعنا مزيجا من الجلوكوز والخميرة والاملاح المعدنية فى قوارير « رو » الصغيرة ، ثم اضـيفت اليهـــا بذور من عفـن « البنسيليوم نوتاتوم » وبعد عشرة أيام من الحضانة ، حدث نمو مطاطى مجعد فى عفن أزرق مشوب بالاخضر، وفى المرق المعقم الذى تحته كنا نجد أحيانا البنسلين الذى نبحث عنه •

وسرعان مابدا بوضوح ان العفن ذا مزاج عجيب ٠٠ فلاسباب لم نكن ندركها، لم يكن ينتج فى بعض الاحيان

أى بنسلين على الاطلاق ، وكان لابد أيضا من أن يجرى العمل فى ظروف من التعقيم المطلق ، ومع ان البنسلين كان يؤدى الى تدمير الجراثيم ، فقد كانت هناك كذلك جراثيم تقضى عليه!

وكانت محاولة انتزع المادة الفعالة من المرق عملية مفعمة بالمشاق والصداع أيضا ، وقد حاول آخرون عمل ذلك ثم تخلوا عن المحاولة يائسين ، وقال أحد الباحثين « انها تكاد تختفى وأنت تتطلع اليها » .. ولكن هذه المشكلات مالبثت أن حلت واحدة بعد الاخرى، وقلنا انه اذا لم يكن ممكنـــا تسخين البنســلين لتركيزه - لأن التسخين يقضى عليه - فاننا نستطيع ان نجففه بالتبريد ، ويمكن بعد ذلك استخراجه من السائل الحمضى المبرد فى المزرعة بوساطة مذيب عضــوى ، واستعادته من المذيب باضافة مادة قلوية لابطال أثر الحامض .

وبعد شـــهور من العمل ، أصبح لدينا حفنة دقيقة جدا من مســحوق بنى اللون كالطين ، مادة توقف نمو الميكروب بصورة غريبة ، ومع تخفيفها الى جزء من ٥٠ مليـونا فلا يزال فى امكانها وقف نمـو بعض الجراثيم . وبقى الفـــأر الذى حقناه بها حيا ، لا بعد الحقنة الاولى فحسب بل وبعد الثانية والثالثة !

كنا نعتقد أن مسحوقنا البنى اللون الذى يشبه الطين هو بنسلين نقى ، ولكننا عرفنا فيما بعد - بعد ان أصبح أكثر نقاء وتحول من اللون البنى الى الاخضر فالابيض - أن مادتنا الاصلية لم تكن نقية بأكثر من نسبة ١ ٠/٠ أو ٢ ٠/٠ . وكان من الممكن ان تقتل الشوائب الباقية بنسبة ٩٨ ٠/٠ أو ٩٩ ٠/٠ الفـــأر ، وبهذا نقتنع بأن البنسلين قاتل ، ولكن ذلك لم يحدث لحسن الحظ .

حكم الاعدام: البنسلين اذن لايقتل الفـــئران .. ولـكن هـل يبقى فى أجسامها ويحميها من الجراثيم القاتلة؟ .. وظلت الانوار مضاءة فى معاملنا حتى ساعة متاخرة من الليل واصبح معمل هيتلى فى الطابق الثانى اشبه بمستشفى للمجاذيب كريه الرائحة، حيث ينمو العفن فى كل شىء موجود، صفائح البسكويت ، وأوانى الطهى، وأوانى المعمل الزجاجية ، وباستخدام كل مادة تقع تحت أيدينـــا ، صنعنا جهازا لاستخراج البنسلين باستمرار من عفـن المـرق وترويضــه ، وبدأ مخزوننا الضئيل ينمو ، حتى أصبح لدينـا فى النهـــاية مايكفى للمرحلة الثانية من التجارب ..

وقبل ظهر ٢٦مايو ١٩٤٠ ، حقنت ٨ فئران بالجراثيم السبحية ، وأعطيت أربعة منها بنسلين ، وكانت الجراثيم السبحية بالنسبة للاربعة الاخرى حكما مؤكدا بالاعدام ••• وفى تلك الليلة ، ظل هيتلى مستيقظا وحده الى جوار أقفاص الفئران •• وفي الساعة الثالثة والنصف صباحا ، مات آخر فار من الفئران التى لم تحقن بالنسلين أما التى حقنت به فقد ظلت كلهـا حية •

من الفئران •• الى الناس : وفى يوليو كنا ننقذ أرواح الفئران بمعدل مائة فى المائة تقريبا ، وأصبحت المهمة الآن ، هي جمع جرعات من البنسلين تناسب الانسان الذي يبلغ حجمه مايعادل حجم الفار ٣٠٠٠ مرة •••

وأجرى فلورى بعض عمليات حسابية تبين منها أننا سنحتاج الى ٤٧٥ لترا من عفن المرق كل أسبوع، وهي كمية تبدو خيالية (أجهزة التخمير الآن تنتج في الدفعة الواحدة ١٤ الف جالون) وهذه الـ ٤٧٥ لترا سوف تنتج أقل من ٢٠٠ الف وحدة – وهي الكمية التي يحويها قرص واحد من البنسلين ، ولكن هذا كان هدفا مذهلا لنا يومئذ !

كان أول شيء نحتاج اليه هو أجهزة تخمير ضخمة ، وقد وجدنا جهازا لتمخيض اللبن يسع ٧٦٠ لترا ، ولكننا كنا أيضا فى حاجة الى نوع من الاوانى الزجاجية ذات تصميم خاص، مسطحة بعض الشيء ، غير عميقة ، ولحسن الحظ تذكر فلورى صديقا يملك شركة لصناعة فخار « ستراتفورد شاير » ، وتم تجهيز الدفعة الاولى وعددها ١٧٢ آنية فى ٢٣ ديسمبر ١٩٤٠ •• وفى ليلة هبت خلالها عاصفة ثلجية ، انطلق هيتلى بسيارة نقل استعارها، ليقطع ١٧٠ كيلو مترا لاحضار هذه الاوانى ثم قضى اليوم التالى فى تنظيفها وتعقيمها •• وفى صبيحة عيد الميلاد ، بينما كان أغلب الناس مع عائلاتهم ، قمنا نحن بوضع بذور من مادة «البنسيليوم نوتاتوم» فى الاوانى ••

ونشرنا نتائج عملنا الاول على الحيوان فى مجلة « لانسيت » فجاء الى المعمل رجل صغير الجسم أشيب الشعر يبدو عليه الهدوء وقال : « لقد سمعت أنكم تعملون تجارب على بنسليني القديم » •• كان هذا الرجل هو الكسندر فلمنج ، وكنت قد طالعت أبحاثه ولكنني لم أقابله قط وكنت أعتقد أنه توفى •• وفى تلك المقابلة كان فلمنج ينظر كثيرا ويتكلم قليلا

كنا الآن على وشك الاقتراب من اجراء التجارب على البشر ، وكان فلورى مصابا بالتهاب فى الحنجرة، فقام بفرغرة ببعض المرق المتعفن الشنيع المذاق ، واعتقد انه افاده قليلا ، ولكن بقيت امامنا بعض الاسئلة : هل يمكن للانسان ان يتحمل الحقن بعقارنا ؟ .

حالة الشرطى : والتمسنا العون من الدكتور تشارلز فلتشر ، وهو طبيب شاب فى اكسفورد ، وفى عنبر الامراض المتقيحة بمستشفى رادكليف، وجدنا مريضا « جاهزا » للتجربة ، وهو مريض فشلت فيه كل أنواع العلاج الاخرى . انه جندى بوليس من أكسفورد يبلغ الثالثة والاربعين من عمره ، يدعى البرت الكسندر ، وكان يشذب بعض أشجار الورد عندما أصيب بخدش طفيف فى زاوية فمه، واصيب جرحه بجراثيم عنقودية وسبحية ، وأصبحت القروح التى تنز تغمر أغلب جسمه ، كما وصلت الجراثيم الى العظام والرئتين والعينين، حتى أصبح من الضرورى استئصال احدى عينيه .. ولم يعد باقيا غير أيام قليلة فى حياة الكسندر ، وكان يعرف ذلك ! .

وفى ١٢ فبراير ١٩٤١ قام الدكتور فلتشر بحقن البنسلين فى أحد عروق الذراع بجسم الكسندر الهزيل ، ثم اتبع ذلك بحقن أخرى كل ثلاث ساعات ، وكنا نجمع كل قطرة من البول ونعيد العمل لاستعادة البنسلين الثمين الذى تحويه . وفى خلال ٢٤ ساعة ، بدأت افرازات قروح فروة الرأس الكئيبة تجف ، وأخذت العين اليمنى الممتلئة بالصديد تصفو تدريجا .. لقد بدأ البنسلين يكسب الجولة الاولى ضد التجمع الميكروبى .

وظل التحسن مستمرا لمدة خمسة أيام ، حتى ان المريض جلس فى فراشه واكل ، ثم أعطيناه آخر حقنة لدينا من البنسلين ، ولم يعد هناك اى بنسلين فى أى مكان آخر ، ومع ان أغلب الجراثيم التى كانت محتشدة فى جسم الكسندر قد اختفت من الوجود ، فأن البقايا القليلة العنيدة التى ظلت فيه ، عادت تبرز الى الحياة بقوة ، وأخذت حال المريض تتدهور بسرعة .

واهتز فلورى بشدة لوفاة جندى البوليس ، كما كانت الصدمة عنيفة علينا جميعا . وقال فلورى : « لن نحاول مرة أخرى أن نعالج مريضا قبل أن نتأكد من وجود ما يكفى من البنسلين » ومنذ ذلك الحين قررنا

أن نركز جهودنا على الاطفال الذين يحتاجون الى كميات أصغر من العقار

تحول التيار : ووجدنا مريضا فى العام الرابع من عمره ، كان غلاما لطيفا ، أصبح وجهه قناعا صغيرا منتفخا يثير الأسى والحزن ، فقد غزت الجراثيم العنقودية أنسجته وأوعيته الدموية ، وجيوب وجهه .

وفي هذه المرة كان لدينا ما يكفى من البنسلين ، وما لبث الانتفاخ أن زايل العينين واصبح الدم نظيفا تماما من الجراثيم القاتلة .. كان انتصارا عظيما ، وجلس الطفل فى الفراش يتكلم ويلهو بلعبه ، ولكنه مات بعد خمسة أيام ، فقد كان هناك شريان فى مخه أضعفه المرض حتى انفجر !

ومع اننا أثبتنا الكثير بما فعلناه ، فأنه كان هناك جو يثبط العزائم .. ولكن حدث عندئذ تحول فى التيار .. لقد بدأ البنسلين يحرز مكاسب بانتظام مشجع وفى يونيو كنا قد عالجنا ثمانى حالات أخرى استجابت كلها للعلاج بطريقة رائعة .

فجر عصر جديد : أصبح أمامنا بعد ذلك شىء واحد يبدو بجلاء ووضوح ... وهو اننا يجب أن نفكر فى ابعاد جديدة اذا كنا نريد للبنسلين الذى صنعناه أن يغلق الى الابد عنابر الامراض المتقيحة الكئيبة ، وأن ينقذ أرواح الملايين الذين كتب عليهم الفناء ، ومن ثم يجب أن نصنع البنسلين بالطن لا بالمليجرام .. فالى أين تتجه ؟

لقد استطعنا بعد حوالى عامين من العمل انتاج أربعة ملايين وحدة من البنسلين وهو قدر يستخدم اليوم لعلاج حلق ملتهب !. ولم تكن صناعة الادوية فى بريطانيا قادرة يومئذ على أنجاز هذه المهمة ، اذ استغرقها عمل الحرب وأزعجها نقص العتاد وكانت أمريكا هى أملنا الوحيد .. وفى يوليو ١٩٤١ ، استقل فلورى وهيتلى طائرة الى الولايات المتحدة .

أما كيف نجح هذان العالمان اللذان تحولا الى بائعين ، فقد أصبح تاريخا .. ان المرق سرعان ما أصبح ينتج بكميات تملأ خزانات السيارات ، وبدأ البنسلين يتدفق منها بألوف الملايين من الوحدات ثم بملايين الملايين .

لقد بزغ فجر عصر العقاقير المضادة للجراثيم .. العصر الذى شهد أكبر أمراض الانسان المعدية وقد وقفت عند حدها ! .

اذا كنا نريد الذهاب الى مكان ما ، وكانت رغبتنا فى ذلك شديدة ، فاننا نقول عن الجو المكفهر ((رائع)) !

كلمات شابة

ينبغى ان نســـــتقبل الافكار كالضيوف •• بطريقة ودية • ولكن مع التحفظ حتى لاتســـتبد بمن يستضيفها ••
البرتو مورافيا

***

الانسان حيوان اجتماعى ، ويبدو ذلك فى عقله اكثر ممايبدو فى جسمه فهو قد يحب ان ينطلق فى نزهة على قدميه بمفرده ولكنه يكـره ان يقف بمفرده فى آرائه •
جورج سانتايانا

***

بارك الله فى الشباب •• لانهـم سوف يرثون ديون الدولة !
هربرت هوفر

***

ان الشعور بالحنين الى الوطن لم يعد كما كان من قبل ••
بيتردى فرايز

***

كل انسان ســوف يتوقف عن التدخين فى النهاية ، فان امنا الطبيعية سوف تتكفل بذلك •• واولئك الذين يدخنون أكثر من غيرهم ستتكفل بهم الطبيعة أولا •!
بات ماك جريدى

***

لقد تغير الزمن •• فمنذ ٤٠ عاما كان الناس يعملون ١٢ ســاعة فى اليوم ، وكان هذا يسمى عبـــودية اقتصادية ، وهم الان يعـملون ١٤ ساعة فى اليوم ولكنهم يسمونهـــا القيام بعمل آخر فى المساء !

***

لا أحد يعرف المتاعب التى رأيناها •• ولكننا نحاول دائما ان نحدثهـم عنها ••

***

مع ان الزمن قد يجعل كل الجروح تلتئم ، فان الروتين اليومى هو الذى يكفل الضمادات ••

يعمل خبراء الطيران وعلماء الارصاد الجوية جاهدين لحل مشكلات الاضطرابات الجوية ، ذلك القاتل العنيف فى السماء، الذى لايمكن التنبؤ به دائما

سر الكوارث الغامضة فى الجو

كان المطر ينهمر فى نوبات متقطعة على مطار ميامى ، وهبات الريح تعصف بالسياج جيئة وذهابا . وكانت الطائرات تهبط وتحلق طوال اليوم ، متعرجة من فجوات العواصف الرعدية — وهى النواة العنيفة فى أنظمة العواصف الرعدية — التى كانت تبدو كبقع لامعة على شاشة الرادار بمقصورة قائد الطائرة .. ووجه الكابتن « روى آلمكويست » الطيار بشركة خطوط الطيران الشمالية الشرقية ، اجنحة طائرته من طراز بوينج (٧٢٠ ب) التى كانت مسحوبة الى الخلف، نحو الطرف الشرقى لمر المطار ، استعدادا للقيام بالرحلة الجوية ٧٠٥ الى شيكاغو .. وكان مدى الرؤية امامه حوالى ٣ آلاف متر — وفى الساعة

ملخصه عن « لايف
بقلم ڤارين يونج

الواحدة والدقيقة الخامسة والثلاثين من بعد ظهر يوم ١٢ فبراير ١٩٦٣ حلقت طائرة الركاب النفاثة الملساء وارتفعت وسط الجو المضطرب .

وفى أثناء الارتفاع أخذ الكابتن آلكويست يدور بطائرته النفاثة الى الخلف والى الامام ليظل فى الاجزاء الصافية من السماء .. واخيرا ذكر انه يستطيع رؤية السماء الصافية أمامه .. وبعد أقل من ١٣ دقيقة من التحليق ، اختفت الطائرة من شاشة الرادار بمركز الحركة .

وفى خلال بضع دقائق ، بدأ مجلس الطيران المدنى الامريكى عملية بحث كبرى للبحث عنها ، وبعد هبوط الليل بوقت قصير ، وصلت فرق البحث الى حطام الطائرة النفاثة الملتوى المتفحم .. وقد تناثر فى مستنقعات « ايفر جليدز » وقتل جميع ركابها الخمسة والثلاثين مع ملاحيها الثمانية وكانت الارض الاسفنجية التى امتصت ٣٥ طنا من الوقود تشتعل فى هدوء كما تحترق ذبالة مصباح الكيروسين .

نموذج المأساة : وبالبحث عن آثار قد تلقى المسئولية على الانسان أو الطبيعة ، أو الآلة ، عثر رجال مجلس الطيران المدنى على جهاز تسجيل الطائرة الآلى وكان صندوقه الفولاذى محترقا ، ولكنه سليم المحتويات ؛ كما وجدوا أسطح ذيل الطائرة فى مكان بعيد عن الحطام الرئيسى .. وأعادوا تدريجا بناء الطائرة فى احدى الحظائر .. وفى واشنطون ، كان الشريط المعدنى لجهاز التسجيل بالطائرة ـ الذى يبين السرعات ، والاتجاهات ، والارتفاعات ، وقوة الوقود ـ تجرى دراسته تحت الميكروسكوب .

وقد اتهمت التحقيقات الرسمية فى حادث سقوط الطائرة كلا من الانسان والطبيعة وأجملت صفحات التحقيق وعددها ٢٤٤٥ صفحة ما حدث على وجه الترجيح .

أن الطائرة رقم ٧٠٥ كانت بعد اثنتى عشرة دقيقة من تحليقها تصعد الى ارتفاع ٥٢٠٠ متر ، وتسير بسرعة تبلغ حوالى ٥٠٠ كيلومتر فى الساعة ، عندما اقتحمت كما يبدو كتلة هوائية ضخمة متجهة الى أعلى ، ووجد الكابتن آلكويست طائرته الثقيلة ـ دون سابق انذار تماما ـ تندفع الى اعلى بمعدل ٢٧٠٠ متر فى الدقيقة كما لو كانت تدفعها يد وحشية .

ويبدو أن الطائرة بعد تسع ثوان فقط من دخول هذه الكتلة الهوائية

المتجهة الى اعلى بقوة .. قد خرجت لتواجه كتلة هوائية متجهة الى اسفل لها نفس العنف . وعندئذ نجحت اخيرا محاولات الكابتن « آلمكويست » الجنونية لتخفيض مقدم الطائرة الى اسفل ، وهبطت الطائرة فى غطسة مستقيمة الى اسفل .. وفى اسراعها – وربما كان ذلك فى سرعة تسبق الصوت – هوت نحو الارض . وعلى ارتفاع ميل ونصف ميل من الارض ، كان قادة الطائرة معلقين فى احزمة مقاعدهم ، عاجزين عن قراءة اى جهاز من الاجهزة المقلوبة راسا على عقب . واثناء محاولتهم الاخيرة الفاشلة للوصول الى مخرج ، انفصل الذيل ، وتمزقت الطائرة كلها فى الجو .. وبعد ٢٠ ثانية من هبوطها بمقدمتها على ارتفاع ٦ كيلومترات ونصف كيلو متر تقريبا ارتطمت الطائرة بمستنقع .

هزات عنيفة : وكيفما كانت نواحى الخلل الاخرى التى ربما اصابت الطائرة رقم (٧٠٥) ، فان الظروف التى اسهمت فى الكارثة لابد ان تكون مواجهتها لقوى طبيعية طالما استهين بها تسمى الزوابع الجوية . ويبدو انها القاسم المشترك فى عدد من طوال السنوات الخمس الماضية .

وفى يوليو ١٩٦٣ حاولت احدى نفاثات شركة الخطوط الجوية المتحدة ، الارتفاع فوق صف من سحب نصف الليل فوق مدينة « اونيل » بولاية نبراسكا . واكفهر الجو ، واتجهت مقدمة الطائرة الى اعلى مفلته الزمام ثم هوت فى انقضاضة مائلة . ولما تجاوزت السرعة الحد الذى صمم هيكل الطائرة لاحتمالها فى امان ، اصبحت اجهزة القيادة « مجمدة » بفعل الهواء المندفع الى الامام . وخاطر الطيارون بالاندفاع بمزيد من الكهرباء .. وارتفعت مقدمة الطائرة كما املوا ارتفاعا كان كافيا لتشغيل اجهزة القيادة ، وعادت الطائرة الى الصعود وهى على ارتفاع ٣٦٠٠ متر ، ولكن ركابها التسعة والخمسين الذين اصابهم الرعب كانوا قد هبطوا وهم فى طائرة افلت زمامها تماما ، مسافة ٨ كيلو مترات .

وبعد اربعة شهور ، فى تكساس ، كانت احدى طائرات شركة ايسترن للخطوط الجوية من طراز د س – ٨ بقيادة مساعد الطيار «جرانت نيوبى» تحت امرة الكابتن ميل فرنش ، ترتفع وسط قوس من السحب بين

نحو السماء الزرقاء عندما اصطدمت على ارتفاع ٥٥٠٠ متر بنتوء «كقيادة السيارة عبر خط حديدى» ودهش الاثنان اذ دار مؤشرا السرعة بالطائرة الى رقم الصفر ، ودفع نيوبى عصا القيادة الى الامام ليهبط بمقدمة الطائرة الى اسفل لزيادة السرعة ، ولكن النفاثة هوت « كسفينة ساحلية وسط الامواج » فى انقضاضة بالغة السرعة لا يمكن السيطرة عليها . وبعد ان فشلت كل الوسائل ، ادار الكابتن فرنش المحركات الاربعة جميعا فى اتجاه عكسى ، وارتفعت الطائرة ولم يكن بينها وبين الارض اكثر من ١٥٠٠ متر ، وانفصل محرك نفاث عن جسم الطائرة ، ولكن الطيار استطاع الهبوط بسلام .

وفى ملفات مجلس الطيران المدنى سجلات لحوالى ٢٥ حادثة لطائرات نفاثة بسبب الزوابع الجوية منذ عام ١٩٦٠ . ويدور الحديث بين الطيارين فى غير ساعات العمل ، منذ امد طويل ، بأن الزوابع الجوية كانت « الوغد » فى كثير من الحوادث الاخرى التى أوشكت أن تنتهى بمأساة . ومع ذلك فان الموقف الرسمى قد شرحه روبى آلن مدير مكتب الامن لتحقيق حوادث الطائرات التابع لمجلس الطيران المدنى ، بقوله : « اننا لا ندرى ما اذا كانت هناك مشكلة الزوابع الجوية أم لا » ..

الجو الهائج : يعرف الطيارون دائما أن الاخطار تنتظرهم فى التيارات الهوائية المتعارضة والاعاصير ، وكان هناك فى الطائرات البطيئة فى الماضى ، وقت كاف للخلاص ، حتى من المضايقات العنيفة . اما اجنحة الطائرات النفاثة المتجهة الى الخلف ، وأسطحها الانسيابية العجيبة ، واسطح القيادة المعقدة التركيب التى تعمل بالكهرباء فانها تتحد جميعا فى خلق آلة خفيفة الحركة الى حد بعيد ولكنها دقيقة التوازن ... ان هبات الرياح العادية لا تستطيع أن تؤثر على الطائرات النفاثة ، أما الزوابع الجوية فانها شىء آخر .

وفضلا عن ذلك فانه عندما ظهر عصر النفاثات ، اتضح أن الهواء البارد الرقيق فى الطبقات العليا ، بدلا من أن يكون « فوق الطقس » فانه فى بعض الاحيان يخفى زوابع جوية عنيفة ، وليس هناك حتى الآن من يفهم هذه القوى تماما .

ويقول نيوتن ليورانس مدير شئون اجواء الطيران بمكتب الارصاد الجوية الامريكى : « كل ما نعرفه هو أن

الهواء سيثور بعنف داخل اغلب العواصف الرعدية وعلى طول التيارات الهوائية العليا النفاثة . وقد بلغ الفرق بين سرعة هذه التيارات النفاثة وبين سرعة الهواء المحيط بها حوالى ٣٠٠ كيلومتر فى الساعة ، وان عملية القطع الناجمة عنها ، تسفر عن أعاصير دوامة .. كما نعرف ايضا أن هناك موجات هوائية تدور بطريقة عمودية تأتى متدحرجة من جوانب الجبال المحجوبة عن الرياح ، كالموجات المتكسرة فى بحر هائج ، ولكننا لا نعرف ما عساه ان يوجد من أنواع الزوابع الجوية الاخرى » .

ومما ينسب بصفة اساسية الى كثير من انواع الزوابع الجوية ، العمل الآلى لفجوة العاصفة الرعدية الذى يدرك طيارو الخطوط الجوية منذ زمن بعيد وجوب تحاشيه . وفيما عدا قمع الاعصار — الذى كثيرا ما يولده بنفسه — فان فجوة العاصفة الرعدية تحتوى على اكثر تركيز للعنف وجد فى علم الارصاد الجوية ، وقد تكون عمودا دوارا عرضه ثمانية كيلومترات فى داخله طاقة تساوى طاقة قنبلة ذرية صغيرة .

ويواجه الطيارون الزوابع الجوية فى كل مكان تقريبا ، فى الاجواء الصافية ، وفى الاجواء المظلمة الممطرة ، وعلى جميع الارتفاعات ، وقد يكون عرض منطقة الزوبعة الجوية الخطرة عدة كيلومترات ، او مجرد بضعة امتار ، وقد تستمر الحالة ساعة ، أو بضع ثوان فقط .

سر الروافع اللوابية :

ان السير فى الطريق العام الى المطار قد يكون عادة اكثر اجزاء رحلة الطائرة النفاثة خطرا . وطائرات الركاب النفاثة مرضية الى حد كبير لكل من الطيارين والركاب . وقد جعلها اداؤها خير وسيلة للنقل فى التاريخ . ومع ذلك فهناك نواح فى التصميم قد تسبب المتاعب .

فمثلا : للطائرة النفاثة تصميم يعشق السرعة ، وبالرغم من طولها الكبير واتساع اجنحتها « وكل بعد يعادل ارتفاع مبنى ذى ١٢ طابقا » وسحبه الهواء اثناء مروره بجوار غلاف الطائرة النفاثة المدنى ضئيل الى ادنى حد . وهذا الانسياب مضافا اليه شد قوة الجاذبية فوق كتلتها التى تزن ١٦٠ طنا ، يحول الطائرة النفاثة المنقضة الى قذيفة سريعة ، ويجعل خروجها من انقضاض منحدر امرا بالغ الصعوبة ، وفى احسن الاحوال لا يتاح لقائد الطائرة

اكثر من ١٥ ثانية يجب ان يتصرف خلالها ليستطيع تجنب الكارثة

وهناك ناحية ثانيـــة من نواحى تصميم الطائرة النفاثة يمكنها الغـاء حتى هذه الثوانى القليلة من الوقت الذى يجب ان يحزم خـلاله الطيار امره .وهى شبه استحالة قراءة آلة الارتفاع المسماة « الافق الصناعى » عندما تتعرض لحالة تصـد او عندما تصطدم بزوبعة جوية عنيفـــة . ومن ثم فان كثيرا من شركات‌الطيران قداخذت تعمل‌على‌تعديل آلات‌الارتفاع فى طائراتها ، عن طريق جعلها اكبر ، وفى بعض الحالات باضافة كلمات او الوان الى لوحاتها الامامية حتى تكون قراءتها اكثر سهولة .

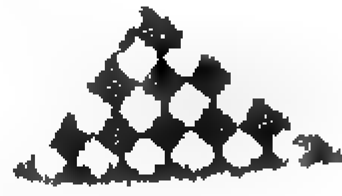
وثمة ناحية ثالثة فى تصميم‌الطائرة النفاثة قد تلعب دورا اكثر اهميــة فى حوادث الجو المضطــرب . ففى حادث سقوط الطائرة ٧٠٥ ــ وفى حادثى سقوط قاتلين آخرين ــ وجد ان جهـــاز التثبيت الافقى فى ذيل الطائرة كان مضبوطا فى وضع يتجه بمقدمة الطائرة الى اسفل بشـــدة ، وكانت الاشياء التى كشفت عن ذلك بين الحطام هى الروافع اللولبية وهى قضبان من الصلب طولهـــا ١٠٠ سنتيمتر ذات خيوط حلزونيــــة ، وبادارتها بالكهرباء ترفع الطـــــرف الامامى من‌جهاز التثبيت بضع‌درجات الى اعلى او الى اسفل .

وكثيرا ما يضبط الطيـارون ، او الطيار الآلى ، اثناء قيــامهم بعملهم العادى وضع جهـاز التثبيت لاعادة توازن الطائرة مثلا عندما يسير عــدد من الركاب الى القســـم الخلفى من الطائرة فى وقت واحـد .. ولـكن كيف حدث ان كان جهـــاز التثبيت الافقى فى الطائرة « ٧٠٥ » فى هـذا الاتجاه القاتل والمقدمة الى اسفل فى الوقت الـذى كانت الطائرة فيه فى حركة انقضاض ؟

ان خلل‌الاجهزة واحدمن‌الاحتمالات .. او ان يكون الكـــابتن المكويست ومساعده ــ اذا كان القائد الآلى هو الذى كان يقود الطائرة ــ قد حاولا السيطرة عليه « اى تولى القيادة‌منه باســـــتخدام قوة أعلى » .. ومن المفروض ان هذا ممكن على الا تزيد قوة جذب عصا القيـــادة على ١٣٪ كيلوا جرام .. وربما كان القـــائد الآلى اثناء رفعهما أجهزة الارتفـــاع لتجنب الانقضاض الشديد الانحدار ، قد قاوم ذلك بتعديل وضع الروافع اللولبية . وعلى اى حال ، فمـا ان كادت الطائرة « ٧٠٥ » تستـجمع

سرعة الانقضاض حتى اصبحت اعادة تعديل الوضع لا امل فيها تقريبا .

وقد وضعت شركات الطيران اليوم فى جميع طائرات البوينج ۷۰۷ ود . س ٨ ـ آلة لتحديد التوقف ، الامر الذى يسمح بأن يكون وضع المقدمة الى اسفل أقل مما كان عليه من قبل . وقد يكون هذا كافيا للقضاء على الخطر . ولكن يقول بعض طيارى شركات الطيران ان الامر قد يحتاج الى تغيرات اضافية فى ذيل الطائرة والى تقييم جديد دقيق لنزوات القائد الآلى



منطق !

كان احد الامريكيين يقوم بجولة على قرية فى ايرلندا عندما قابل مزارعا كهلا اخبره ان البلدة التالية لا تبعد اكثر من خمسة اميال ، فى حين انها فى الواقع تبعد عنها ١٥ ميلا .. وعندما التقى بالكهل مرة اخرى شكا له الامريكى هذا الخداع ، قال المزارع :

ـ اننى انما فعلت ذلك لكى احثك على السير ، اذ انك سوف تعتقد فى كل لحظة انك اقتربت منها .

فقال الامريكى : ان الانجليز لا يخدعون انسانا بهذه الطريقة .

فهز المزارع راسه وقال :

ـ هذا صحيح ... فان الانجليز لا يهتمون بانسان الى حد انهم يكذبون عليه !



مسموح به !

وضع الطبيب للكهل المفرط فى البدانة نظاما غذائيا خاصا ليسير عليه ، والتزم الرجل بهذا النظام وفقد الكثير من وزنه الى حد انه عندما عاد الى عيادة الطبيب لفحصه بعد شهرين ، قال للطبيب :

ـ اشعر اننى عدت شابا الى حد اننى عندما رأيت اليوم فتاة عارية الذراع فى المصعد ، احسست برغبة فى عضها باسنانى

فقال الطبيب : تستطيع ان تفعل ذلك فانه لا يحتوى الا على ٤٠ سعرا حراريا فقط !

بنـــاء الأجســـام فنّ

« ان أداء بعض تمرينات بسيطة لرفع الاثقال بصفة منتظمة سيجعل قوامك رشيقا : ويجعل خطواتك خفيفة الحركة: ويكسب عينيك بريقا »

ملحوظة : هذا المقال ليس للرجال فقط !!



بقلم : الفريد شتينبرج

افرح كثيرا حين رايت ولدى « آرنى » يجر ادوات التمرن على رفع الاثقـــال من خـــلال باب البدروم منذ ست سنوات . فقـد كان « آرنى » يومئذ فتى نحيـــلا فى الرابعة عشرة من عمره ، ويتركز اهتمامه الاســـاسى فى العزف على البيانو . الذى كان يتدرب عليـــه الساعات الطوال . وكنت واثقا انا وزوجتى من أن رياضة رفع الاثقال ستجهد عضلات بطنه ، او تؤذى قلبـــه .

ولكن شيئا من هـــذا القبيل لم يحدث . وبعد مرور شهر ، استمعنا خـــلاله فى خوف واشفاق الى رنين الحديد فى البدروم سعدنا حين لاحظنا تحســـنا فى قامة « آرنى » ونشاطافى مشيته ، كماظهرت مقدرته فى الرياضات الاخرى مكاسب واضحة ، اذ اصبح مصارعا ممتازا ؛ يستطيع أن يجرى مسافة طولهـــا ٨٠٠ متر دون أن يلهث ، كما اصبح فى امكانه ان يقذف بالكرة مسافات ابعد كثيرا مما يستطيع أى واحد من اصدقائه .

وعلى الرغم من ذلك فان هواجسى بشأن رفع الاثقال لم تفارقنى حتى أواخر عام ١٩٦٣ ، حينما زرته فى

كليـــة « بيبودى » للموسيقى فى بلتيمور التى كان ملتحقا بها . كانت كتفاه في ذلك الوقت قداكتسبتا قوة وصلابة ، وبرزت عضلات ذراعيه ، بينما اصبح بطنه صلبا كقطعـة من الخشب ، اذ ظل يواصل التدريب على رفع الاثقال فى نادى جمعيـــة الشبان المسيحيين المحلى .

وقد بدا اهتمام « آرنى » برفع الاثقال بعد ان استمع الى محاضرة عملية القـــاها « روبرت هوفمان » الذى كان فى عام ١٩٦٤ المرن الخاص لفريق الولايات المتحـــدة الاوليمبى لرفع الاثقال للمرة الخامسة ، وقد بلغ هوفمان السادســة والستين ، طوله حوالى ١٩٠ سم ومحيط صدره ١٣٥ سم ووزنه ١١٣ كجم . ومع انه رجل اعمال ناجح ، فانه ما زال من المتحمسين لتربية عضلاته ؛ وهو يصر على انك تستطيع ان تشكل جسدك وتصبه فى القالب الذى تختاره بنفسك وتستطيع رياضة رفع الاثقـــال ان تساعدك على بلوغ ذلك الهدف .



وقد قام هوفمان بتدريب وبنـــاء اجسام عديدين طوال الثلاثين عاما التى قضـــاها فى نشر دعوته للنهـــوض برياضة رفع الاثقال ومع ذلك فان اهتمام هوفمان الرئيسى يكمن فى حث غـــير الرياضيين ـ رجالا ونســـاء ـ على الاهتمام بأجسامهم ، وذلك لايمـانه بأن كل انسان يستطيع بل ويجب ان يكون رشيقا وفى حالة صحية طيبة مثله تماما ، وهو لا يألو جهدا فى الدعوة لقضيته عن طريق الــكتب والمجلات والمحـــاضرات والنشرات . واستطيع أن اشهد انا وعائلتى و ٢٥ مليونا آخرون فى انحـاء العـــالم ان وسائله ناجحة .



ويعرف هوفمان رفع الاثقال بانه مجرد رفع وخفض الاثقال الحديدية الصغيرة لتمرين عضـــلات الجسم البالغ عددها ٧٢٠ عضلة فى تشكيلات مختلفـــة . ويتراوح ثمن الاثقــــال الحـــديدية الصغيرة من ٨ الى ٣٠ دولارا ، وهو عبارة عن قضيب معدنى يبلغ طوله حوالى متر ونصف متر ،

تثبت فى طرفيه اقراص حديدية يبدأ وزنها من نصف كيلوجرام .. ويستطيع حتى الرجل الضعيف البنية اوالمراة - باستعمال أصغر الاقراص - اداء نفس التمرينات التى يقوم بها الابطال ، ويمكن زيادة الاثقال شيئا فشيئا كلما زادت القوة .

وبعد أن تبين لى النجاح الذى احرزه ولدى لم أعد استطيع التسامح بشأن كرشي وتهدل ذراعى ، واختفاء ذقنى بين طيات الشحم ، وكان حديد رفع الاثقال الخاص بولدى « آرنى » لا يزال موجودا فى البدروم مع كتاب الارشادات الذى يتضمن قائمة بالتمرينات المختلفة .. وذات يوم فى أواخر عام ١٩٦٣ ، بدات فى غفلة من الأعين القيام بأولى مغامراتى فى رفع الاثقال .

واتبعت الارشادات المفصلة بدقة ، لكى اتجنب الاجهاد . وفى احد التمرينات رقدت على ظهرى ممسكا بطرفى قضيب حديدى زنته خمسة أرطال رافعا اياه مبتدئا من الفخذين الى ما فوق راسى ، وكنت اشعر بأن صدرى يتسع اثناء الشهيق والزفير العميقين خلال حركتى الرفع والخفض ، وكان المفروض ان اقوم بهذا التمرين عشر دقائق مرة كل يومين ، مع تكرار كل تمرين عشر مرات باستعمال اثقال خفيفة .

والعجيب أننى لم اكن اشعر بأى ارهاق بعد كل مرة ، بل كنت احس بوعى بدنى متجدد ، وكان هناك دائما الحافز المستمر فى التدرج الى رفع أوزان أثقل ، وهو حافز يفتقر اليه الجمباز العادى .

وبعد شهور قليلة ضاقت جميع ستراتى حول كتفى ، واختفت خمسة سنتيمترات من خصرى ، وبدات طيات ذقنى فى التلاشي .

واذ لاحظت زوجتى وابنتى ذات الستة عشر وبيعا هذا التقدم الواضح بدأتا تظهران اهتماما بالغا بهذه الرياضة . وكانتا تفترضان دائما ان رفع الاثقال ليس للنساء ، ولكنهما دهشتا حينما علمتا أن عددا من النساء يزاولن هذه الرياضة . وقد قال الطبيب لام لخمسة اطفال ان رفع الاثقال قد جعل ولادة اطفالها اكثر سهولة ، لانه حسن عضلاتها بصورة ملحوظة . وتمارس النساء هذه الرياضة غالبا دون وضع اى ثقل فى نهايتى القضيب (ويزن القضيب وحده بطرفيه ٧ كيلوجرامات) .

وكانت زوجتى وابنتى تخشيان ايضا أن تبرز هذه الرياضة عضلاتهما ،

فاكتشفتا ان النســوة اللاتى يؤدين تمرينـــات رفع الاثقال ولاسيما المخصصة لبعض اجزاء الجســم — انما تؤدى الى متانة الجسم وجعـله اكثر رشاقة . وقد قامت زوجتى بتمرينـــات القيـــام والقيود ورفع السيقان ، وسرها كثيرا ان تلاحظ ان ردفيها وســـاقيها قد اكتسبت المزيد من الرشـــــاقة ، وان قوامها قد تحسن .

واهم مالاحظته علىهذهالرياضة ، هو انها منحتنى احساسا بالتحسن البدنى لم اشعر به منذ كنت شابا ، فقـــد كنت اسير بخطى متوثبة ، واستطعت ان ازيل الجليد عن ممر طويل دون اى احساس بالاجهـاد ، وادركت ان الجسم الذى كنتاعتبره شيئا مسلما به انما هو هبة تستحق عناية تتسم بالتامل .

وقد زرت هوفمان — منـذ وقت ليس ببعيد — فى مدينة يورك بولاية بنسلفانيا حيث انشا ناديا رياضـيا ممتازا ، الاضافة الى ما يقوم بهمن مشروعات صناعية ، والمكاتبالخاصة بمطبوعاته وغيرها من اوجه النشاط فى دنيا الاعمال . وقداشترىهوفمان اول مجموعة من الحديد لرفعالاثقال — عندما كان يقوم وهو فى العقـــد الثالث من عمره بصناعة وبيعالمواد الزيتية ، وكان ياخذ معه فى رحلا الخاصة بالعمل ، مجموعة صغيرة م الاثقال يتدرب عليها فى الامسيات ومع مرور الوقت ازدادت قوته كثير حتى انه استطاع ان يرفعفوقراس ١٤٨ كيلوجراما . وفى عام ٩٢٤ نظم هوفمان اول مباراة قومية لرف الاثقال فى الولايات المتحدة وفاز بها

وادى الاستمرار فى رفع الاثقـا الى التحسن فى رياضـــات اخر ايضـــا . ففى عام ١٩٢٦ اصب عضوا فى نادى « فيسبر » القـوم للقوارب بفيلادلفيا ، كما فاز ببطو رفع الاثقال للوزن الثقيلمرة اخرى وبطلا قوميا فى سباق القواربلمسا ربع الميل (حيث يقف الفريقـــا المتنافسان فى الزوارق ، مستخدمي اعمدة طويلة ليحاول كل فريق الق الآخر فى الماء) .

وبدا هوفمان فى صناعة ادواترف الاثقال ، كمشروع جانبى ، فى احـ مصـــانعه خلال الثلاثينيات . وفـ اواخر الاربعينيات قال هوفمـــان « كان لدى كل المال الذى احتـــا اليه ، كما كانت صحتى رائعـــة فقررت ان اكرس اكبر جهدمنالوقـ لمساعدة الآخرين لتحسين صحتهم

وفى ذلك الوقت كان الطب يميل الى السخرية من رفع الاثقال ، باعتبارها رياضة تفيد الصحة . وكانت هناك اعتراضات تقول انهذه الرياضة تصيب من يمارسهابتضخم العضلات وتقلل من قدرته على ممارسة الرياضات الاخرى التى تتطلب السرعة والتناسق وخفة الحركة .

وقد قام الدكتور « بيتر كارابوفيتش » أستاذ علم وظائف الاعضاء بكلية سبرنجفيلد فى ماساتشوستس ، بالاشتراك مع الدكتور « و. س. زورباس » باختبار ٦٠٠ من الشبان ، واثبتت الدراسة أن ٣٠٠ ممن أجرى عليهم الاختبار كانوا يمارسون رياضة رفع الاثقال ذوى العضلات الممتازة كانوا اسرع بكثير من أولئك الذين لم يمارسوا هذه الرياضة ، وكانت هذه النتائج كما قال « كارابوفيتش » مثيرة لدهشة الباحثين ايضا ، كما قام الدكتور « كارابوفيتش » ايضا بتحقيق فى الاعتقاد الشائع بأن رفع الاثقال يسبب تمزقات فى بعض الانسجة ، وتبين من دراسته ان خمسة فقط مصابون بالفتق من بين ٣١٧٠٢ من رافعى الاثقال .

اما بالنسبة للاعتقاد بأن التمرين على رفع الاثقال قد يجهد القلب ، فقد كتب احد خبراء اللياقة البدنية فى مجلة « القوة والصحة » يقول :

ان القلب عضلة تستجيب للتدريب باكتساب مزيد من القوة . ففى الوقت الذى يصبح جسدك فيه قوى العضلات يصبح قلبك مستعدا لتغذية هذا الجسد » ، وان « التمرين المتواصل على رفع الاثقال لا يؤذى القلب العادى » . وكثير من الاطباء الآن يمارسون رياضة رفع الاثقال .

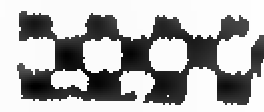
وبين ابطال رياضة المدربين على رفع الاثقال بعض المبرزين فى عالم الرياضة . فقد اكتسب الاب « بوب ريتشاردز » مهارة فى القفز بالزانة بممارسة تمرينات رفع الاثقال . كذلك استفاد « فرانك ستراناهان » من رفع الاثقال براعة فى رياضة الجولف وتحسنت قدرة « بيترسنل ، وهيرب اليوت ، وجون لاندى » وهم من ابطال سباق المسافات الطويلة . وأفاد من هذه الرياضة فريق استراليا لمسابقات كأس دبفيز الذى اكتسب مزيدا من الجراة . ويقول بطل العالم فى القفز العالى ، الروسى « فاليرى برومل » : « انا تتلمذت على يدي هوفمان » .

وينصح هوفمان المبتدئين فى رياضة

ورفع الاثقال الصغيرة بالمران التدريجي فيقول لهم : « تمرنوا ولكن لاتجهدوا انفسكم » ، لقد وصلتم الى حالتكم الراهنة بعد سنوات ، وستحتاجون الى بعض الوقت للخروج منهـا . وعندما تقوى عضلاتكم الخارجية فان عضلاتكم الداخلية التى تحفظ اعضاء جسمكم فى اماكنها وتمكنها من العمل بطريقة فعالة لابد انها ستتحسن ايضا ، ولابد ان تنقضى ثلاثة اشهر من المران على الاقل لكى تبدا نتائجها تظهر على صحتكم لتحصلوا على جسد قوى تفخرون به » .

وهو يؤكد ايضا ان رفع الاثقال وحده لا يستطيع ان يضمن الصحة الجيدة لان مراعاة القواعد الصحية السليمة فى الغذاء والنوم وغير ذلك لا تقل عن ذلك اهمية !

ويقترح هوفمان القيام بتمرينات رفع الاثقال قبل العشاء او فى المساء فيقول : « ربما يبدو ذلك غريب ولكن القيام بتمرينات رفع الاثقال بعد عودتكم من العمل مجهدين او مصابين بصداع ، غالبا ما يؤدى الى نتائج حسنة ، ذلك لان هذه التمرينات لا تساعد فقط على تنشيط الدورة الدموية والتنفس ، بل انها ايضا تكتسح خيط العنكبوت من ذهنك .



اين ذهبوا !

اين ذهب الجميع ؛

حسنا .. سوف اخبركم : لقد ذهب طبيبى الى (بام سبرنجز) ، وسافر طبيب الاسنان الى هونولولو ، وانطلق عامل اصلاح التليفزيون الى برمودا ، والحلاق الى جزر فرجين ، والخادم الى لاس فيجاس

اننى اعانى الكثير نتيجة سفرهم ، ولكن هناك شيئا واحدا قد يكون جميلا ، فانهم اذا ظلوا هناك فترة طويلة ، فقد استطيع ادخار ما يكفى من المال لكى اذهب انا ايضا الى مكان ما !.



حمـاية

فى الطرق العامة بولاية نورث كارولينا لافتات تقول للسائقين :

« ولاية نورث كارولينا تستخدم الرادار لحمايتك من السائقين المسرعين ! »



« القصة الكامنة وراء اختراع احدث انقلابا فى عملية النسخ المكتبية ، وحقق نجاحا من اروع قصص النجاح فى دنيا الاعمال »

الاختراع المنبوذ الذى يربح عشرات الملايين

أصبحت آلة النسخ فى المكتب الحديث شيئا لا يمكن الاستغناء عنه كالآلةتماما ، ومن اكثر المناظر المألوفة اليوم فى المكاتب منظر سكرتيرة تضع رسالة فىاحدى هذه الالات الموضوعة فوق مائدة او تشبه المكتب الصغير ، ثم تضغط زراوتنتظر ثوانى قليلة بينما تئز الآلة كجهاز غسيل الاطباق ، ثم تخرج منها نسخة رائعة !

لقد أصبحت عملية النسخ من السهولة والسرعة الى حد أن احد المديرين يقول : « لقد اصبحت مرضا عالميا » .. انك عندما ترسل شيكا الى احد المتاجر فان صورة منه تنسخ على الفور ، وترسل النسخة الى كاتب مسك الدفاتر ، بينما يصرف الشيك نفسه فورا ، واذا دخلت مستشفى فمن المحتمل ان تتم نسخ تاريخ حالتك الصحية ، وكذلك رسم

ملخصة عن « ذى كيوانيس مجازين »
بقلم دون وارتون

قليك الكهربائى ، وربما قائمة طعامك اليومى ايضا . ويستخدم الطلبة الآلات لالنسخ اوراقهم المدرسية فحسب ، بل وكذلك صفحات من الكتب التى فى المكتبة ، كما ركبت بعض المكتبات العامة والفنادق اجهزة للنسخ لاستخدام العملاء .

كل هذا حدث اساسا بسبب المثابرة العجيبة لمخترع غير متفرغ ، ظل فى العقد الرابع من هذا القرن يعمل خلال الليالى وعطلات نهاية الاسبوع فى معمل اعده بنفسه فى مدينة نيويورك وقد اصبح تشستر كارلسون اليوم رجلا ثريا ، وواحدا من القلائل الذين يتلقون الملايين مقابل حقه فى اختراع واحد فقط ، وهو اليوم فى التاسعة والخمسين ، عريض المنكبين ، ابيض الشعر ، ينم فكه عن عزيمة قوية وهو يعيش فى بيت جميل بولاية نيويورك ، فى فراغ وراحة ، هما عكس ما نشأ فيه بالضبط !

وفى الثانية عشرة من عمره ، كان الفتى النحيل تشستر يؤدى اعمالا مختلفة ، لمساعدة والديه على تدبير القوت الضرورى وذلك فى بلدة سان برناردينو بولاية كاليفورنيا ، وفى الرابعة عشرة كان هو العائل الرئيسى لاسرته ، يستيقظ فى الخامسة صباحا ليغسل نوافذ المتجر قبل ان يذهب الى المدرسة ، ثم ينظف مكاتب البنوك ودور الصحف بعد الظهر ، وفى أيام السبت يعمل من السادسة صباحا حتى السادسة مساء . لقد كان ابنا وحيدا لحلاق متجول لم يعد قادرا على العمل بسبب الروماتيزم المفصلى والدرن ، كما اصيبت امه بالدرن .

كان كارلسون تحت ضغط كفيل بأن يجر كثيرين من الفتيان الى ترك المدرسة ، ولكنه ظل مستمرا فيها ، مثالا رائعا للشباب المثابر المجتهد ، وبينما كان فى المدرسة الثانوية حصل بالاضافة على عمله كفراش للمدرسة على عمل كمساعد عامل طباعة ، كما كان يعمل فى أيام السبت والاحد فى معمل كيماوى ، وماتت امه وهو فى السابعة عشرة ، وكان الحصول على تعليم جامعى وهو يعول أباه ويعنى بأمره ، أمرا يكاد يبدو مستحيلا ولكن كارلسون استطاع بعد خمس سنوات من العمل الشاق ان يخرج منها بدرجة بكالوريوس فى علوم الطبيعة ، وديون تبلغ ١٤٠٠ دولار .

كان ذلك فى عام ١٩٣٠ والوظائف نادرة ، ولم يتلق غير ردين على الرسائل التى بعث بها الى ٨٢ شركة

ولم يكن فيهـا اى عرض .. ولـكن كارلسون حصل فى النهاية على عمل ثابت فى مؤسسـة للالـكترونات بنيويورك فى قسم براءات الاختراعات بالشركة وهناك كان يضايقه الحصول على نسـخ اضـافية من الـوثائق والرسومات .

لقد كان مضطرا الى اعادة نقـل المخطوطات على الآلة الكاتبة، وارسال الرسومات الى شركات لتصويرها ، وهى عمليات باهظة الثمن مضيعـة للوقت .. وقال كارلسون لنفسـه أن الامر سيكون مفيدا جدا اذا كان لدى المكاتب آلة يستطيع الانسـان ان يضع فيها النسخة الاصليـة ثم يضغط زرا فيحصل على نسخـة أخرى ، وفى عام ١٩٣٥ بـدأ يعمـل لاختراع مثل هذه الآلة .

وكان شائعا يومئذ كما هو الآن ، ان يقول الناس انه لم يعد فى استطاعة الفرد أن يجمع ثروة، وان الاختراعات المهمة لايمكن ان تخرج الا من معامل كبيرة منظمة وكان كارلسون يومئذ فى التاسعة والعشرين ، نحيلا ، قصير النظر ، ولكنه رجل ليس من السهل احبـاط عزيمتـه ، وقد اثبت للمتشائمين انهم مخطئون .

وظل يعمل بمفرده ثلاث سنوات، يدرس الوسائل التى يستطيع بهـا الضوء ان يؤثر على المـادة ، باحثـا عن طريقة غير عادية لنقل الصـور من صفحة الى أخرى . وانفق أيام السبت والاحد والامسيات فى مكتبة نيويورك العـامة .. كان يدرس فى المترو ، اذ كان يقوم بثلاث اعمال فى وقت واحد : يؤدى عمله العادى ، ويعمل للحصـول على درجة فى القـانون بمدرسة ليليـة ، ويتـابع حلمه . وقادته تحرياته النظرية فى النهـاية الى علم القوى الكهربائية المتوازنة . وفى عام ١٩٣٧ قدم طلبا للحصـول على براءة اختراع لعمليـة اسمـاها « التصوير الفوتوغرافى الكهربى » .

لقد أصبح كارلسون متمكنـا من الفكرة الاساسية ، ولكن كان لايزال عليه ان يطبقها بطريقة عملية، وعندما تبين أن « معمله » ـ وهو مقصورة بمسكنه ذى الغرفة الواحدة ـ غير كاف ، استـاجر غرفة صغيرة فى « استوريا » بلونج ايلاند ، وجهزها بينك خشبى للعمل ، والواح معدنية وراتنجات ، وكبريت ومواد كيماوية، ومصباح بنزين ، ومن ارباحه الضئيلة، استـخدم ايضا عالم طبيعة يـدعى «اوتو كورنارى» للعمل فى معمله .

وفى هذه الغرفة الصغيرة ، كتب

عبارة « ١٩٣٨/١٠/٢٢ ـ أستوريا » بالحبر فوق شريحة زجاجية فى يوم ٢٢ اكتوبر ١٩٣٨، ثم دعك لوحا معدنيا مغطى بمادة الكبريت بمنديل قطنى لشحنه بالكهرباء ، وعرضه بعد ذلك امام الشريحة الزجاجية لمدة ثلاث ثوان تحت ضوء مصباح قوى • وعندما وضع بعد ذلك على اللوح مسحوقا يدعى « ليسكو بوديوم » ظهرت عليه عبارة « ١٩٣٨/١٠/٢٢ ـ استوريا » . وعندما ضغط قطعة من ورق شمعى على سطح اللوح المغطى بالكبريت، ظهرت العبارة على الورق ، وكانت تلك اول عملية للقوى الكهربية المتوازنة فى العالم ، واطلق عليها بعد ذلك اسم «كسيروجرافى» ـ وهى كلمة يونانية معناها « كتابة جافة » وتنسخ دون ورق مبلل او مواد كيماوية •

ولكن كانت لا تزال هناك سنوات من بدايات زائفة امام كارلسون ، فالنماذج التى انتجها صانعو النماذج من رسوماته لم تكن تناسبه. وعندما حاول أن يثير اهتمام الممولين ، لم يكترثوا به كثيرا .. وخلال السنوات من ١٩٣٩ حتى ١٩٤٤ ، رفضت أكثر من ٢٠ شركة ، بينها «رمنجتون راند » ، وشركة آلات العمل الدولية وكان مجلس المخترعين القومى يدرك الحاجة الى آلات للنسخ ولكنه رفض طريقة كارلسون •

وتحول التيار عندما بدات شركة صغيرة فى روشستر بولاية نيويورك تتفاوض الحصول على حق الاستغلال التجارى للآلة (شركة هالويد التى سميت فيما بعد اكسيروكس) وفى ابريل ١٩٤٧ تلقى كارلسون اول شيك من حق اختراعه وكان بمبلغ ٢٥٠٠ دولار ، ولكن آلة « اكسيروكس » لم تطرح فى السوق حتى عام ١٩٥٠ وبعد عشر سنوات اخرى ، طرحت الشركة آلتها التى اسمتها « ٩١٤ كوبيير » وهى آلة فى حجم المكتب الصغير ، تخرج نسخا جافة على ورق عادى بمجرد الضغط على زر •

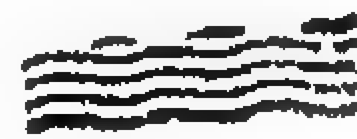
فى ذلك الحين ، كان هناك عدد من آلات النسخ المكتبية فى السوق، كآلة « فريفاكس » مثلا من انتاج شركة ايستمان كوداك ، وهى آلة للنسخ على ورق مبتل ، تستخدم احماضا كيماوية لاظهار الصورة ، وآلة «تيرموفاكس» لشركة منيسوتا ماينِنج ومانيوفاكتشرنج، وهى طريقة جافة تستخدم الحرارة المنبعثة من مصباح للاشعة تحت الحمراء لتكوين

صور على ورق خاص ، ولكن آلة اكسيروكس تمتاز بأنها تقوم بعملية جافة ، ولا تستخدم مواد كيماوية او تتطلب ورقا خاصا ، وتخرج نسخا من نوع ممتاز جدا .

تلك هي الآلة التي احدثت اكبر ثورة جارفة في النسخ المكتبي ، وكان وراءها قصة من أعظم قصص النجاح في دنيا الاعمال . لقد تضاعفت الارباح عشر مرات في ثلاث سنوات ، وتقدر قيمة نصيب معهد باتل للابحاث الذي تبنى الاختراع من أسهم « اكسيروكس » اليوم – وهي حوالى ٥ ٪ من كل الاسهم المستحقة السداد – بحوالى عشرات الملايين من الدولارات ، وخرج كارلسون بأسهم تقدر بحوالى ١٩ مليون دولار ، بالاضافة الى ما يحصل عليه من دفعات عن حق اختراعه الاساسى .

وآلة النسخ المكتبية – كما اكتشف كثيرون من أصحاب الاعمال – تنتج اشياء كثيرة جدا بالاضافة الى نسخ أوراق العمل . ما بين الفكاهات .. ووسائل الغرام واشياء بارزة ، ففي ديترويت مثلا ، لم تعد ادارة الاغذية والعقاقير الامريكية مضطرة الى عمل نسخ بالآلة الكاتبة من البطاقات الموضوعة على الزجاجات والعلب ، ولكنها بدلا من ذلك تمرر الزجاجة أو العلبة عبر عدسة « اكسيروكس » الفاحصة للحصول على نسخة طبق الاصل من البطاقة ، وبعض ادارات البوليس عندما تعتقل سجينا ، فانها تضع كل محتويات جيبه امام العدسة الفاحصة : حافظة نقوده ، وقطع العملة ، والسكاكين والخواتم والمفاتيح ، فتحصل على ايصال دقيق بها ..

ان المصانع تخرج المزيد والافضل من الآلات ، وهي تلقى اموالا كثيرة في الابحاث لتغير الطريقة التي تؤدي بها آلة النسخ عملها . وكل هذا تغيير أعظم مما كان منذ ربع قرن ، عندما كان تشستر كارلسون يقرع الابواب ومعه اختراع لا يرغب فيه أحد ! .



مهمة عسيرة

قال النجم الهزلي جروشو ماركس :

من الصعب ان تضحك مما يفعله الممثلون الهزليون اذا كنت ممثلا هزليا .. ولاسيما اذا كانوا يضحكون الناس فعلا ! ..

التخلف الذهنى
مشكلة يمكن تفاديها!

« لقد سبقت الابحاث الطبيبة التطبيق الطبى كثيرا فى هذا المجال الحيوى .. ولو استخدم الآباء والاطباء والمستشفيات المعلومات المتاحة الآن لأمكن تخفيض الحصيلة الرهيبة للتخلف الذهنى الى النصف »

لم يفرض اى مرض من الامراض الكبرى التى أحدقت بالبشرية عبئا أكثر ثقلا على عدد أكبر من الناس مما فعل مرض وقف نمو المخ الذى يؤدى الى التخلف الذهنى ..

والى وقت قريب لم يكن الاطباء يعرفون غير معلومات قليلة الى حد يرثى له عن سبب حدوث توقف فى نمو المخ ، وأقل منها عن الكيفية التى يمكن بها منع حدوثه ، ولكن منذ سنوات غير بعيدة بدأ عشرات الالوف من آباء الاطفال المتخلفين يتحدون معا فى حركة دولية لانشاء مراكز رعاية خاصة للمتخلفين ذهنيا ، وجمع الاموال لتنشيط الابحاث التى يمكن ان تنقذ أطفال الآخرين من المصير الذى اصاب أطفالهم .

النتيجة : .. وقد اسفرت الفتوحات الجديدة فى الابحاث عن امكان معرفة حوالى ١٠٠ سبب محتمل لتلف المخ قبل أن تنزل به ضربتها المدمرة ، وفى ٦٠ على الاقل من تلك الحالات ، امكن الوصول الى وسائل فعالة للحيلولة دون اصابة المخ باذى .

وقد بدأ مشروع الابحاث المتعاونة لفترة ماقبل الولادة فى أمريكا عمله فى عام ١٩٥٩ للربط بين ١٥ مركزا طبيا وبين المعهد الامريكى للامراض العصبية والعمى ، لاجراء دراسة عن كل عامل معروف يمكن ان يسبب التخلف الذهنى وذلك منذ وقت الحمل حتى السنوات السبع الاولى من حياة الطفل . وتختار المستشفيات المتعاونة مع المشروع فى كل عام حوالى ٨٠٠٠ سيدة من الحوامل فى الفترة التى يجرى فيها أول فحص قبل الولادة

بقلم البرت ميزل

ويجرى على كل سيدة حامل حوالى ٣٥ اختبارا خاصا . وتجيب على اكثر من ٤٠٠ سؤال عن تاريخها الطبى وحالات حملها السابقة ، وحياتها المنزلية وعاداتها فى الاكل والتدخين ، وسوف تشمل هذه الدراسة قبل انتهائها حوالى ٥٠ الف أم .

وفى خلال عمليه الوضع ، يجرى باستمرار تسجيل نبض الام وضغط الدم ودرجة الحرارة ، ومعدل نبضات قلب الجنين ، وبعد الولادة بدقيقه واحدة ، يفحص تنفس الوليد وقوة عضلاته ، ونبضات قلبه والقوة العصبية الانعكاسية لأعضائه ... وبعد الولادة بحوالى ٤٨ ساعه يجرى على الوليد فحص عصبى كامل، والى أن يغادر المستشفى يجرى فحصه يوميا فحصا شاملا بمعرفة طبيب اطفال ، وتؤخذ عينات من دمه، وفى كل اربعة شهور خلال عامه الاول، يحضرونه الى المستشفى لاجراء اختبارات عصبية ونفسية ، وبعد بلوغه الشهر الثامن عشر ، تسجل نماذج لموجات مخه بوساطة رسام المخ الكهربائى ، ويظل فحصه مستمرا حتى يبلغ السابعة من عمره ...

ومن الكميات الكبيرة للمعلومات الهامه التى تجمعت حتى الآن ، حصل الاطباء على اجابات على عشرات من الالغاز التى تحيرهم منذ القدم ، فقد كان معروفا مثلا منذ وقت بعيد، أن الاطفال الذين يولدون قبل اكتمال فترة الحمل الطبيعية أكثر احتمالا لاظهار التخلف الذهنى من الاطفال الذين اكتملت فترة حملهم ولكن الاطباء كانوا الى وقت قريب يفتقرون الى وسائل فعالة لمعرفة النساء اللواتى هن أكثر احتمالا لوضع اطفالهن قبل اكتمال فترة الحمل الطبيعى ، أما الآن فان سجلات المشروع المتعاون القت ضوءا على عدد من الجماعات اللاتى يعتبرن اكثر تعرضا لذلك والنساء اللاتى وضعن مرة أو اكثر قبل الموعد الطبيعى للوضع ، ونساء فوق التاسعة والثلاثين ، وبنات حملن قبل السادسة عشرة .

وبعد ان اصبح فى استطاعة الاطباء معرفة هؤلاء السيدات فى اول مقابلة لهن قبل الولادة ، اصبح فى استطاعتهم ان يفعلوا أكثر مما كان فى امكانهم عمله من قبل لحمايتهن من الوضع قبل الموعد الطبيعى ، فقد يطلب اليهن فى فترة الحمل الاولى تناول أطعمة تحوى فيتامينات خاصة وبروتينات وكالسيوم . وقد يؤجل

موعد الوضع بعد ذلك - فى حالات كثيرة - بوساطة هورمونات ، كما يمكن أن توصف لهن الراحة فى السرير التى كثيرا ما تمنع الوضع السابق لأوانه ، وقد وجد « تود فرازيير » خبير الاحصاءات بمعاهد الصحة القومية الامريكية أن السيدات اللواتى لايدخن أكثر من نصف علبة سجائر أو أقل فى اليوم يضعن أطفالهن قبل الموعد بنسبة أكثر من ٥٠ ٪ عن غير المدخنات ، أما اللواتى يدخن أكثر من علبة فى اليوم، فان نسبة الوضع قبل الموعد تزيد عندهن الى أكثر من ضعفها بين غير المدخنات وبالنسبة للمفرطات فى التدخين ، تكون مشكلة ما يجب عمله عسيرة فى بعض الاحيان .. ويقول الدكتور آلن بارنز كبير أطباء أمراض النساء والولادة بمستشفى جونز هوبكنز أن اجبار سيدة تفرط فى التدخين بشدة على التوقف عن التدخين ، قد يسبب زيادة فى التوتر ومتاعب فى الاكل مما يزيد الاخطار على الجنين ، ولكن حتى أمثال هؤلاء النساء ، قد يمكن اقناعهن بتقليل استهلاك السجائر بدافع الرغبة فى حماية أطفالهن .

وكثيرا ما تسبب بعض الامراض التى تصيب الأم تلف المخ لدى الطفل ، فان مرض الحصبة الالمانية اذا أصاب الام خلال الشهور الثلاثة الاولى من الحمل ، فانه يعتبر أكبر عدو للجنين ، وهو أمر معروف منذ فترة بعيدة ، ولكن لم يكن لدى الاطباء - حتى عامين فقط - طريقة موثوق بها لتقرير ما اذا كانت الام الحامل محصنة ام معرضة للحصبة الالمانية ثم جاءت الخطوة الاولى عندما نجح علماء الفيروسات فى عزل فيروس الحصبة الالمانية ، وبهذا العزل أمكن احداث المرض فى بعض المتطوعين ، ومعرفة مضادات الاجسام التى تقلم أظافره .

وفى عام ١٩٦٣ أحرز فريق أطباء معاهد الصحة القومية تقدما كبيرا آخر ، فقد ابتكروا اختبارا لمصل الدم يمكن ان يحدد ما اذا كانت الام الحامل لديها مضادات اجسام كافية ضد الحصبة الالمانية أم لا ، ويستخدم هذا الاختبار الآن على نطاق واسع على الامهات فى المشروع المتعاون ، ويجرى تحصين اللواتى يحتجن الى حماية بحقن من « الجاما جلوبيولين » تؤخذ من مرضى شفوا حديثا من الحصبة ، والهدف الكبير الذى يسعى اليه أكثر من ١٢ فريقا للابحاث هو بطبيعة الحال الوصول الى مصل

يحصن كل النساء ضد المرض .

ومن « المشروع المتعاون » جاء دليل على ان نقص الاوكسيجين الذى يصل الى الجنين خلال عملية الوضع من الاسباب الشائعة للتخلف الذهنى فقد راجع خبراء الاحصاء كل مواليد المشروع الذين كشفوا علامات على شذوذ عقلى بعد الولادة بثمانية شهور كما كشفت سجلات غرف الولادة أن الطفل فى ثلث الحالات تماما واجه نقصا ملحوظا فى الاوكسيجين خلال الولادة أو بعدها مباشرة بسبب طول فترة المخاض وعسرها .

وقد ادى هذا الكشف الى البدء فى بحث شامل عن وسائل آمنة لتقصير فترة المخاض وتيسيرها ، فقد عرف الاطباء مثلا منذ سنوات كثيرة ان « الاوكسيتوكين » وهو عقار هورمونى ـ يمكن أن يثير تقلصات الرحم ويعجل بالولادة المتعسرة ، ولكنهم لم يستطيعوا قياس آثاره بدقة ، وكانت أخطار الافراط فى الجرعة كبيرة .

ولكن فريق الابحاث بمستشفى جونز هوبكنز برئاسة الدكتور ديرندرا كومار توصل الى ابتكار جهاز الكترونى لاعضاء « الاوكسيتوكين » والتحذير من آثاره ، فيقوم على الفور بزيادة الجرعة أو تقليلها وفقا للحاجة وبهذه الاداة الجديدة قلل الاطباء الى أدنى حد خطر نقص الاوكسيجين فى أكثر من ٢٠٠ حالة من حالات الولادة بالتأثير .

وأى بطء ملحوظ فى نبضات قلب الجنين خلال المخاض قد يحرم الجنين من الامداد الكافى من أوكسيجين الدم (وقد اظهرت دراسة واحدة انه اذا استمر الانخفاض الكبير لتدفق دم الجنين لمدة ٩٠ ثانية فقط ، فقد يحدث تلف لا يمكن اصلاحه لخلايا المخ) ويستطيع الاطباء المولدون اليوم معرفة معدل نبض الجنين بطريقة الكترونية ، فاذا ابطأ النبض فجأة ، استطاعوا حقن مادة منبهة فى الجنين لرفع النبض فورا من ١٠ الى ٣٥ فى الدقيقة ، مما يكفى لتفادى النقص الخطير فى الاوكسيجين .

وأروع الانتصارات التى حققتها الابحاث الحديثة هو ما احرزته ضد مجموعة كبرى من الحالات تعرف باسم أخطاء التمثيل الغذائى لدى الجنين ، ويولد ضحايا هذه الاضطرابات بمخ طبيعى ولكن مع عجز موروث فى تمثيل الطعام بطريقة طبيعية ، وتكون النتيجة ان المركبات

الكيميائية التى تتلف خلايا المخ تتجمع فى دم الوليد ، وقد تبين الآن ان هذا الشذوذ الكيميائى الحيوى هو سبب نسبة تتراوح بين ١٥ و ٢٠٪ من كل حالات التخلف الذهنى .

وتبين ايضا ان المواليــد الذين يولدون وقد اصيبت اكبادهم بمرض « فنيلكتونوريا » تتوقف اكبادهم عن انتـــاج خمـــيرة ضرورية لتفتيت (الفنـلالانين) ــ وهو حامض امينى يوجد فى دم الام واغلب اطعمة الطفل الاخرى ، واذا اكتشفت هذه الحالة فى الوقت المناسب امكن علاجها بانظمة غذائية خاصة تمنع تلف المخ .

ان التشخيص المبـكر ضرورى ، ومنذ سنوات قليلة فقط ، لم يكن من الممكن اجراء الاختبارات الا بعد ان يصبح الوليد بين الاســبوع الرابع والثامن من عمره ، بعـــد أن تكون المركبات الكيميائية غير الطبيعية التى تتلف المخ غدرا قد تسللت الى البول وتكون الأمهات قد غادرن المستشفى مع مواليدهن عـادة فى تلك الفترة ، وهكذا يذهب ضحايا المرض غالبـا دون أن يكتشف أمرهم حتى يصبح تخلفهم الذهنى فى حالة متقدمة .

ثم حدث فى عام ١٩٥٨ أن بـدأ الدكتور « روبرت جاثرى » عـالم الميكروبات بمستشفى الاطفال بجامعة بفالو بحثـا عن مادة ما تظهر تفاعلا اذا كان هناك أى أثر « للفنلالانين » فى دم الطفل الحديث الولادة ، وقـد انتهى بحثه عنـدما تبين ان بكتريا باسيلات « سابتيليس » اذا حرمت من غـــذائها الضرورى يمـكن ان تستخدم المركبـات الكيماوية لمرض « الفنيلكتونوريا » كبديل له ودمـاء الطفل الطبيعى ليس لها اى تأثير على الجراثيم الجائعة ، فى حين ان الطفل اذا كان مصابا بهـــذا المرض ، فان نقطـــة من دمـائه اذا قـدمت الى الباســيلات سوف تجعلها تتـــكاثر بسرعة وتكون هالة حول قرص الدم الدقيق ترى بوضوح .

وقد أتاح اختبار الدكتور «جاثرى» اجراء اختبارات على المواليد لمعـرفة المصاب منهم بمرض « فنيلتونوريا » قبل ان يتجاوز عمره يومين فقط ، وقد اجريت اخيرا فحوص شــاملة بوساطة مكتب رعاية الاطفال الامريكى وادارات الصحة العامة فى ٣٢ ولاية، حيث اجرى تحليل عينات من البول والدم لاكثر من ٤٠٠ الف طفل حديث الولادة ، فتبين ان هذا المرض يحدث بنسبة تزيد اربع مرات عمـــا كان يعتقـــدا من قبل ، ونتيجة لهـــذا

الكشف جعلت ولايتا ماساشوستس ونيويورك اختبار جاثرى اجباريا فى كل اقسام الحضانة بالمستشفيات كما ابتكر الدكتور جاثرى وزملاؤه وسائل تكفل استخدام الاختبار فى نفس الوقت للكشف عن عيبين آخرين فى التمثيل الغذائى يمكن أن يسببا تلفا للمخ ..

ولعل أكثر الظروف التى تسبب التخلف الذهنى تخريبا ، هى تلك التى تصيب مخ الصغير بالعجز بعد مرور سنوات على نمو يبدو طبيعيا، فمرض « ولسون » مثلا ــ وهو قنبلة زمنية كيمائية حيوية ــ يحدث فيها تجمع بطىء للنحاس فى الكبد والمخ والدم ، وقد لا يكون له أى اثر يمكن ملاحظته الى أن يصل ضحاياه الى العقد الثانى من أعمارهم .. وكان هذا المرض الى عهد قريب يتبع طريقا لا يلين ، يتسم بهزات متزايدة ، وفقد للسيطرة على حركات الجسم ، وزيادة فى التدهور العقلى .

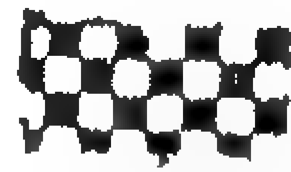
ولعلاج مرض ولسون استخدم الاطباء عقاقير تزيد افراز النحاس فى البول ، وانواع من الاغذية يقل فيها النحاس ويستبعد منها اطعمة مثل الكبد وعش الغراب والقواقع ، ولكن ما دام التشخيص مضطرا الى الانتظار الى ان ينتج المرض علامات ــ كظهور دائرة ذات لون بنى مشوب باخضرار فى قرنية العين ــ فان العلاج لا يستطيع ان يمنع التسميم المسمر للمخ . ويقوم الدكتوران ايرمين شترنليب وهوبرت شاينبرج بكلية طب البرت اينشتاين بتجارب على نوع رخيص من اختبارات الدم لتحديد مستويات بروتين النحاس الازرق فى الافراد الذين يشتبه فى انهم ورثوا هذا المرض ، فاذا ظهر مستوى منخفض الى حد غير عادى لبروتين النحاس الازرق ، وايدت اختبارات اخرى هذا التشخيص ، بدأ علاج العقاقير والاغذية على الفور ، وقد تحرر الآن عدد متزايد من الاطفال الذين عولجوا لغاية ٨ سنوات من اعراض تلف المخ .

وقد اظهرت بعض الدراسات الحديثة أن تسميم الرصاص المؤدى لتلف المخ ــ نتيجة لابتلاع قطع صغيرة من قشور الطلاء أو المصيص ، أو مضغ الاطفال للعب المدهونة بالطلاء ــ يحدث للصغار بصورة اكثر بكثير مما كان يظنه الاطباء من قبل . وفى العام الماضى ابتكر الدكتوران جو آن هويتكر وجون نلسون بمركز دالاس الطبى للاطفال طريقة بسيطة للكشف

عن تسميم الرصاص قبل ان يسبب تلف المخ الذى لا سبيل الى اصلاحه واعطيت للحالات المشتبه فيها جرعات صغيرة من عقار يستخدم فى الحالات المعروفة لسحب الرصاص من الجسم واسمه «اداثانيل كالسيوم ديسوديوم» ثم اختبر بول الاطفال للكشف عما يفرز فيه من رصاص فاذا تجاوز هذا الرصاص كمية معينة ، بدأ العلاج بجرعات منتظمة من العقار .

ولكن الابحاث التى تجرى فى مجال تلف المخ لدى الاطفال ـ قبل وبعد الولادة ـ تسبق التطبيق ، ويقول الدكتور ستافورد وارين المساعد الخاص للرئيسين كنيدى وجونسون فى شئون التخلف الذهنى « ان اصابات التخلف الذهنى يمكن تقليلها اليوم الى النصف لو امكن تطبيق كل ما نعرفه عنها الآن » .

ان التطبيق الفعال للمعلومات التى توجد الآن يمثل تحديا لكل طبيب وكل مستشفى وكل أب ، وكل أم مرتقبة ..



ثمن غال !

قالت الزوجة لزوجها وهى تبكى :

ـ انك لم تعد تحبنى .. فعندما ترانى ابكى لا تسالنى عن السبب ! فاجاب الزوج :

ـ اننى آسف ياحبيبتى ، ولكن هـذه المسالة كلفتنى الكثير من المال .



المؤهل المطلوب

قال المشترى لبائع السيارات :

ـ اننى اقود السيارة كثيرا فى ساعات ازدحام المرور الشديد ، ولهذا اريد سيارة تزحف حقا ..



« هل تؤدى مكافأة المائة ألف مارك الى تقديم مارتن بورمان الى العـدالة قبل أن تنتهى فترة محاكمة مجرمى الحرب فى المانيا الغربية ؟»

المجرم الذى يبحث عنه العـالم

بقلم بليك كلارك

أن مارتن بورمان من أكثر الاشخاص الذين دمروا الحيـاة البشرية قسوة فى التـاريخ ، وكان يعتبر فى يوم ما فى اعـداد الامـوات ، ولكن المعتقـد الآن أنه يعيش خارج وطنـه ألمانيـا تحت اسم مستعار ، وتتوق ألمانيا الغربية لتقديمه للعداله قبل أن تنتهى فترة محاكمة مجرمى الحرب .
وقد عرض المدعى العام لولاية هيس مبلغ مائة ألف مارك ، حوالى ١٠ آلاف جنيـه - لمن يدلى بمعلومات تؤدى لاعتقاله ، واذا لم يكن بورمان فى احدى دول المعسكر الشرقى ، فان الامل كبير فى أن يعرفه واحد ممن يقرأون هـذه المجلة التى تطبع بأربع عشرة لغة فى أكثر من مائة دولة

فمن هو مارتن بورمان ؟

انه رجل قصـير ممتلىء القامة مستدير الكتفين ، ولد فى ١٧ يونيو سـنة ١٩٠٠ وكان أبوه جنديا فى الجيش الالمانى ، وبعد التحاقه بالمدرسة الزراعية فى « ماكلنبرج » تولى ادارة ضيعة فى شـمال برلين ، وفى سن العشرين ، انضم الى جمعيـة مقاومة الطغيـان اليهـودى ، وفى الثالثة والعشرين ، اشترك فى قتـل رجل ضربه أعضـاء الجمعيـة وطعنوه فى رقبته ثم أجهزوا عليه بالرصاص ، ثم أصبح نازيا متحمسا فى سن السابعة والعشرين وبعد عامين ، تزوج سيدة من المتحمسـين مثله للحزب وكان الاثنان يزدريان المسيحية .

وظل بورمان يرتقى فى صـفوف الحزب حتى أصبح رئيسـا لمكتب

رودلف هيس نائب هتلر وبعد ان طار هيس الى سكوتلندا فى عام١٩٤١ اصبح بورمان رئيسا لسكرتيرية الحزب وبعد عامين اصبح سكرتيرا للفوهرر

واستطاع بورمان ان يجعل من نفسه شخصا لا يستطيع زعيم الرايخ الاستغناء عنه ، وكان يضع كاتبين للاختزال على مائدة هتلر يسجلان كل مايقوله الدكتاتور حلال وجبات طعامه حتى يستطيع ان يحقق كل نزوة لهتلر، ولم يكن بورمان يسمح لاحد ان يجتمع بهتلر على انفراد ، بل كان يحضر دائما ليعرف كل مايدور ، ولما كان المستشار الاول للفوهرر فقد ساعد فى صياغة القوانين التى غيرت العدالة الالمانيه

ان موجزا صغيرا لجرائمه يكفى لاثارة الهلع ... فوفقا للبيان الرسمى الذى اذاعه المدعى العام لولاية هيس، كان بورمان فى المدة من ١٩٣٩ الى ١٩٤٢ مسئولا ومتعاونا فى قتل نزلاء المستشفيات العقليه ومعسكرات الاعتقال بالجملة ، وفى تلك العمليه التى تهدف لاستئصال « غير اللائقين» قتل بورمان مع سبق الاصرار مائة الف شخص على الاقل. وفى المدة من ١٩٤١ الى ١٩٤٥ ، تعاون بطريقة جازمه فى ابادة اليهود وبعض الجماعات الاخرى مثل اسرى الحرب من البولنديين والتشيك والروس و كلهم ممن كان النازيون يعتبرونهم جنسا ادنى مرتبة، وبهذه الطريقة قتل بورمان مع سبق الاصرار وبدوافع شريرة قاسيه دنيئة خمسة ملايين شخص على الاقل !

ومع ماتتسم به هذه التهم من وحشية ، فانها ليست السبب الوحيد الذى جعل المانيا الغربيه تعرض مائة الف مارك جائزة لاعتقال بورمان فان حالته فريدة فى نوعها اذ انه لعب دورا بارزا فى مساعدة هتلر فى وضع سياسة « حرق الارض » التى كانت موجهة ضد الشعب الالمانى ذاته

وقد وصف البرت سبير وزير التسلح فى حكومة الرايخ هذه الخطة خلال محاكمات نورمبرج فقال انها كانت تستهدف تدمير كل المصانع وكل المرافق الكهربائية المهمه ومحطات المياه والغاز، وامدادات الطعام والثياب، وكل الجسور والمنشآت الخاصة بالمواصلات والسكك الحديديه ، وكل الممرات المائيه والسفن وعربات البضاعة والقاطرات . وعندما اعترض سبير قائلا ان هذا التدمير سوف يجلب الجوع والهلاك للملايين من الالمان ، كرر هتلر ذكر عقيدة النازى ببقاء الاصلح وقال «ان الشعب الالمانى

غير جدير بالحياة، عندما نخسر الحرب، فسوف يضيع الشعب الالمانى ايضا وهذا مصير لا مفر منه .

وفى ٢٣ مارس ١٩٤٥ امر بورمان بتدمير كل مستودعات الطعام ، ونقل كل السكان بالقوة الى أواسط المانيا، وكان على ملايين من الاطفال والنساء والكهول ان يقطعوا المسافه على أقدامهم دون اى مؤن من اى نوع ، ونظرا لأن تقدم قوات الحلفاء لم يدع وقتا لمثل هذه العملية الواسعة النطاق ، فان امر بورمان لم ينفذ .

ويعتقد بعض الناس ان بورمان ميت ... ففى عام ١٩٤٦ قال أريك كيمبكا سائق هتلر الخاص فى محاكمات نورمبرج ، ان بورمان كان مع الدكتور فيرنر نيومان وزير الدولة بوزارة الدعاية فى حكومه الرايخ وانهما قتلا معا فى ليلة ٢ مايو ١٩٤٥ عندما انفجرت دبابة المانية على مقربة منهما ... وقال « هانز باور » طيار هتلر انه نادى عليهما من مسافه مائة متر بعد الانفجار ولكن بورمان لم يرد .. ومع ذلك فان المحكمة العسكرية الدوليـة لم تقتنع تماما ، وحاكمت بورمان غيابيا على جرائمه ضد البشرية ووجدته مذنبا وصدر الحكم باعدامه. ولما كان بورمان قد حوكم وصدر الحكم عليه ، فانه لن يفيد من قانون انتهاء فترة محاكمه مجرمى الحرب الالمان اذ أن بورمان وغيره ممن ثبتت ادانتهم فعلا ستنفذ عليهم العقوبه فى اى وقت يعتقلون فيه .

وفى خلال الاعوام القليله التاليه، ترددت شائعات بان بورمان حى !! وفى غضون ذلك ماتت زوجته بايطاليا فى عام ١٩٤٦

ثم حدث فى عام ١٩٥٠ ان تحطمت شهادة كيمبكا جزئيا بعد ان عاد نيومان للظهور ، وكان المفترض أنه مات مع بورمان . وشهد نيومان هو وارتور آكسمان زعيم الشباب الهتلرى - الذى كان موجودا كذلك فى ليلة ٢ مايو ١٩٤٥ - أن بورمان عاش هو الآخر بعد انفجار الدبابه دون أن يصيبه أذى ، وانه عندما افترق الثلاثه كان بورمان فى حالة طيبه .

وزاد فريتز باور المدعى العام فى هيس - وهو من اعداء النازى قبل الحرب - من عجله البحث ... وبعد ثلاث سنوات قابل خلالها مئات من الشهود ، وفحص كل الاقوال التى ادلى بها شهود العيان خلال العشرين عاما الماضية ، اعاد المحققون تصوير مصير بورمان :

قالوا ان مارتن بورمان ربما فعل

ـ كما عمل كثيرون من النازيين المعروفين ـ فاشتغل بمزرعة فى المنطقة التى يحتلها الروس من المانيا فى انتظار فرصة لعبور الحدود الى المنطقة الغربية ، ومن هناك فر الى النمسا ، ثم استخدم طريق المهربين عبر الالب الدينارية الى يوغوسلافيا ، ولعله تنكر فى صورة قسيس وحصل على مساعدة الفاتيكان والصليب الاحمر للخروج من يوغوسلافيا الى ايطاليا ، وكان فى استطاعة الهارب يومئذ ان يبحر من اى ميناء ايطالى الى احدى دول امريكا اللاتينية التى تتلهف الى المهاجرين من اوربا ، وكان من الممكن الحصول على جوازات السفر ، ولم يكن المال ضروريا للسفر •

فاين هو الآن ؟

هناك دلائل قوية تأتى من باراجواى والبرازيل والارجنتين وبوليفيا •• ان بورمان موجود فى باراجواى ويقوم بحراسته أربعة رجال مسلحين يحملون أجهزة ارسال متنقلة ، ولديه اربعـ مخابىء مختلفة أحدها فى الجنوب عد نهر بارانا حيث يستطيع أن يعبـ الحدود بسرعة ، أما الى الارجنتين ا البرازيل ، ولكن باراجواى رفضـ فى الماضى تقديم آية مساعدة للكشف عن أماكن الهاربين من النازيين

أما البوليس الدولى ـ وهو غرف المقاصة الدولية لتبادل المعلوما البوليسية ـ فانه يعتبر قضيه بورما سياسية ومن ثم فانها لا تدخل فـ اختصاصه ، ومن الناحية النظرية يتعين على المحكمة العسكرية الدوليـ التى حاكمت بورمان فى نورمبرج ا تجد الرجل الذى حكمت عليه ، وق انكمشت المحكمة الآن حتى لم يعدلـ الا وظيفتان : احداهما ادارة سجـ شبانداو فى برلين حيث يقضى ثلا من مجرمى الحرب المدد المحكوم بهـ عليهم ، والثانية تنفيذ الحكم الصاد على بورمان ، وهو مجرم الحرب الوحيـ الكبير الذى لا يزال مطلوبا



مقاومة !

حاول الزوج عبثا ان يقطع شريحة اللحم التى قدمت له فى المطعم .. وعندئذ قال لزوجته :

ـ لقد فهمت الآن ماذا كان الجرسون يقصده عندما قال انه سيحضر لنا صنفا لا نستطيع مقاومته !



تستطيع أن تفهم الناس بطريقة افضل اذا نظرت اليهم كأطفال — مهما كانت أعمارهم أو أهميتهم — فان أغلب الناس لا ينضجون ، بل يزدادون طولا فحسب !

« كابتن ليو روستن »

***

كانت اثنتان من امهات اليوم الصغيرات جدا تسيران مع طفليهما امامي على الرصيف عندما اقتربت منا سيدة بيضاء الشعر في عقدها الثامن تدفع أمامها عربة أطفال .. وعندما مرت بالسيدتين ، حيت احداهما ، فسألت الام الاخرى :

— من تكون هذه السيدة ؟

فأجابت الام الاولى :

— انها جدة الطفل ...

فقالت الثانية في دهشة :

— جدة ؟ .. ولكنها اكبر سنامن أن تكون جدة !

***

أول برهان على الشيخوخة ... عندما تعتقد أن الاشخاص الآخرين لا يشعرون بالمتعة التي تشعر بها أنت !

« كريستوفر مورلي »

***

سألت يوما والد زوجتي الذي بلغ التسعين ، عما اذا كانت هناك اية عيوب في أن يعيش الانسان كل هذه السنوات .. فأجاب بعد تفكير :

— ان العيب الاكبر ، هو أن ترى أطفالك يصلون الى منتصف العمر في الم شديد !

***

كل أمرأة لايزيد عمرها على ٢٠ عاما في احدى زوايا قلبها !

« الكسندر ديماس »

***

عندما هنأ بعضهم أمي التي تبلغ الثمانين من عمرها على نشاطها وخفة حركتها الغريبة على سيدة في مثل سنها ، أجابت في حدة :

— انني يا سيدي لست سيدة في مثل سني !

***

سئل شيخ قارب التسعين من عمره عن السبب الذي يعزو اليه طول عمره ،

فقال وقد تألقت عيناه :

ـ أعتقد ان السبب هو اننى فى كثير من الليالى كنت اذهب الى فراشى واستغرق فى النوم فى الوقت الذى كان ينبغى على فيه ان اجلس فريسة للقلق !

***

وجدت حماتى التى تجـاوزت الستين من عمرها ، بين التعليمـات الـ . الواردة فى بوليصة التـأمين على صحتها شرطا ينص على ان حاملة البوليصة اذا اصبحت حاملا ، فانه ينبغى عليها ابلاغ الشركة فورا .

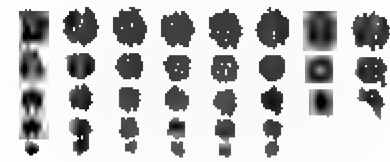
وعندئذ صاحت حماتى قائلة :

ـ يا الهى ! .. اننى اذا اصبحت حاملا فاننى ساخطر مجلة «لايف» !

***

أولئك الذين يحبون حبا عميقا لا يصبحون كهولا ابدا .. انهم قـد يموتون بسبب السنوات ، ولـكنهم يموتون شبابا !

« ارثر ولج بيزو »



مهمـات ضرورية !

كانت التقاليد المتبعة فى كلية (كارتاج)بولاية ايلنوى منذ خمسين عاما ، تقضى بان ايه طالبة يضبط جالسة فوق صخرة كبيرة فى ساحة الجامعة ، تضطر فورا الى تقديم قبلة سريعة لاحد الطلبة ..

وعندما انتقلت الكلية فى الصيف الماضى الى بلدة كينوشا بولاية ديسكونسين ، تعاون حوالى ... طالبا على رفع الصخـرة التى تزن طنين ونصف طن الى سـيارة نقـل ، وحملوها الى ساحة الجامعة الجديدة !



لا فائدة !

عندما رأيت ان الوقت قد حان لكى تدرك ابنة اخى التى تبلغ الرابعة عشرة من عمرها ان هناك موسيقى اخرى غير موسيقى الخنافس التى تسمعها ، صحبتها معى الى حفـل للموسيقى اقامته احدى الفرق السيمفونية

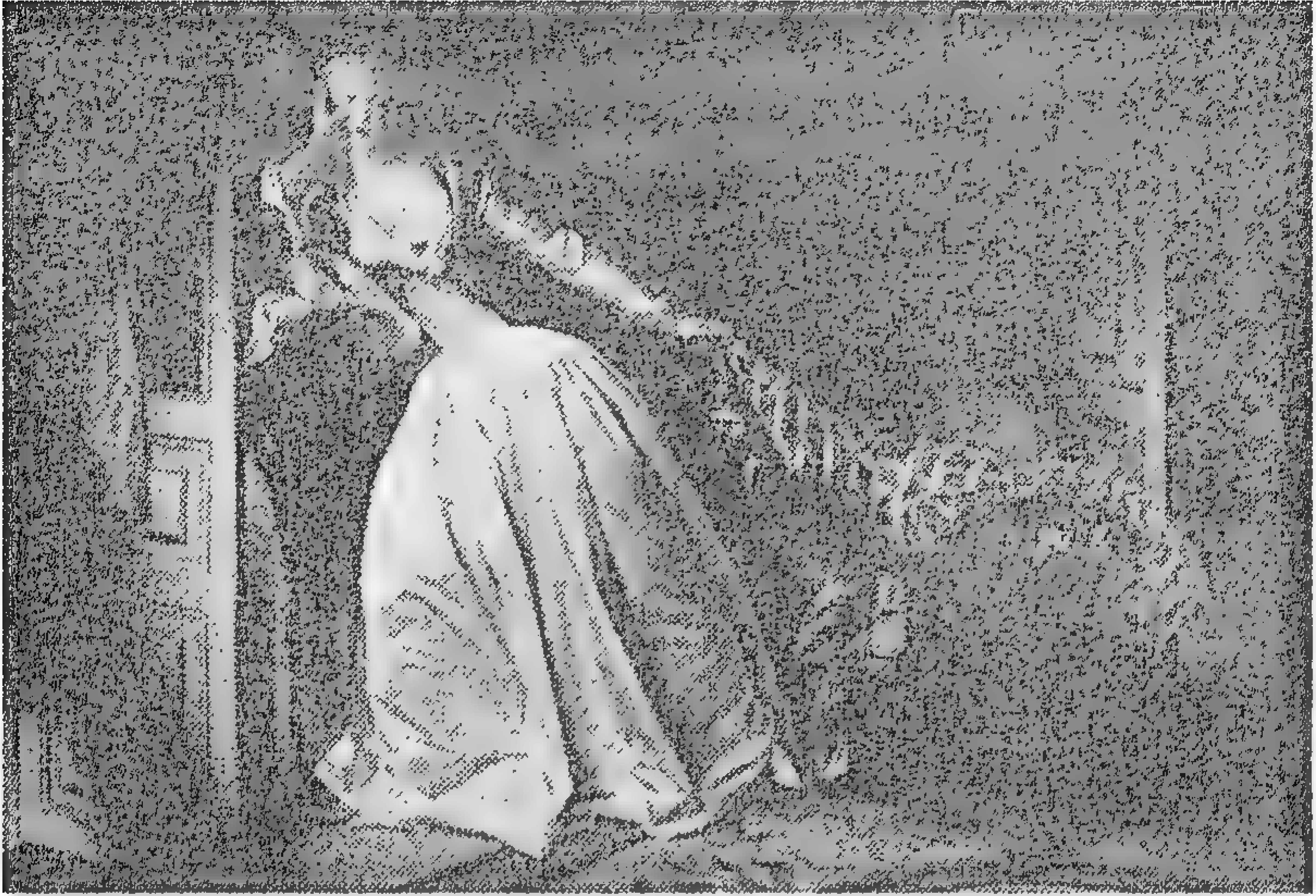
وجلست ساكتة حتى نهاية الحركة الاولى ثم التفتت الى وقالت فى همس مسموع : (اخشى اننى لا افهم هذه يا عمتى ، وعليك ان تذكرى لى متى نبدا الصراخ !)

« ان قصر الشتاء الذى أقامه القياصرة فى ليننجراد وظل الغموض والحيرة يطويانه فتـرة طويلة • • • أصبح اليوم كعبـة يحج اليهـا عشـــاق الفن »

قصر الفنون العجيب فى روسـيا

بقلم جيمس ميتشنر

[illegible] قرنين ، وعشـــاق الفنون يثيرون أنفسهم بالاسـاطير المتواترة عن وجود كنز خيـالى مخبأ فى « الهر ميتـاج » ، تلك المجموعة المترامية من المبانى القائمة على الضفة الشماليةلنهر«نيفا» بمدينة ليننجراد « وانى لأذكر أنه قيـل لى : « ان فى الهر ميتـــاج قبوا مليئـا بلوحات



القبلة المسروقة من رسم جين هونوريه فراجونارد

لرامبرانت افضل من اية لوحات رايتها فى حياتك ، وحجرات باكملها مليئة بلوحات لبيكاسو وماتيس » • ولكنى كلما حاولت التحقق مما يحتويه فعلا هذا المتحف الغامض ، لم أكن أتلقى الا اجابات غامضة : « انه أغنى متحف فى العالم فقط »

واليوم يتوافد على « الهرميتاج » زهاء مليون و ٥٠٠ الف شخص فى كل عام ، ومع ذلك ، فانه ما زال يحتفظ حوله بهالة من الغموض والحيرة •• وقد قمت بزيارة الهر ميتاج منذ زمن قريب ، فوجدته لا يشبه أى متحف آخر للفنون ، فحجمه مذهل ، اذ يحتوى على ٢٥٠٠ حجرة ، ومليونين و ٥٠٠ ألف قطعة فنية ، بينها ١٤ ألف لوحة زيتية • ويحتاج مجرد السير بين حجراته الى قطع ٢٤ كيلومترا سيرا على الاقدام ، واذا أراد الانسان قضاء دقيقة واحدة فى تفقد كل حجرة ، لاحتاج الى أسبوع كامل يعمل من التاسعة صباحا الى الساعة الخامسة مساء •

تجريد الامجاد : نشأ الغموض الذى يحيط بالهرميتاج بطريقة طبيعية •• ففى عام ١٧٦٢ وجدت كاترين الكبرى

ــ وهى أصــلا أميرة ألمانية صغيرة ــ أن زوجها الغبى قيصر روسيا قد قتل وهو أمر كان مناسبا لها ، فلم تعاقب القتلة المعروفين ، بل عملت على ترقيتهم ، ثم أكملت بنـاء المسكن الملكى الكبير الذى أصبح معـروفا باسم « قصر الشتاء » ، وعندما بدأت فى البحث من لوحات فنية لتزيين حجراته التى يبلغ عددها ١٠٥٠ حجرة ، لم تجد شيئا منهـا فى روسيا . وكان يبدو أن فرنسا تملكها جميعا .. ولما كانت تملك وسائل تكاد تكون غير محدودة ، فقد عهـدت الىَ واضـع الموسوعات الفرنسى المشهود « دينيس ديديرو » بمهمـة بسـيطة وهى : « اشتر كل المجموعات التى تعرض للبيع »

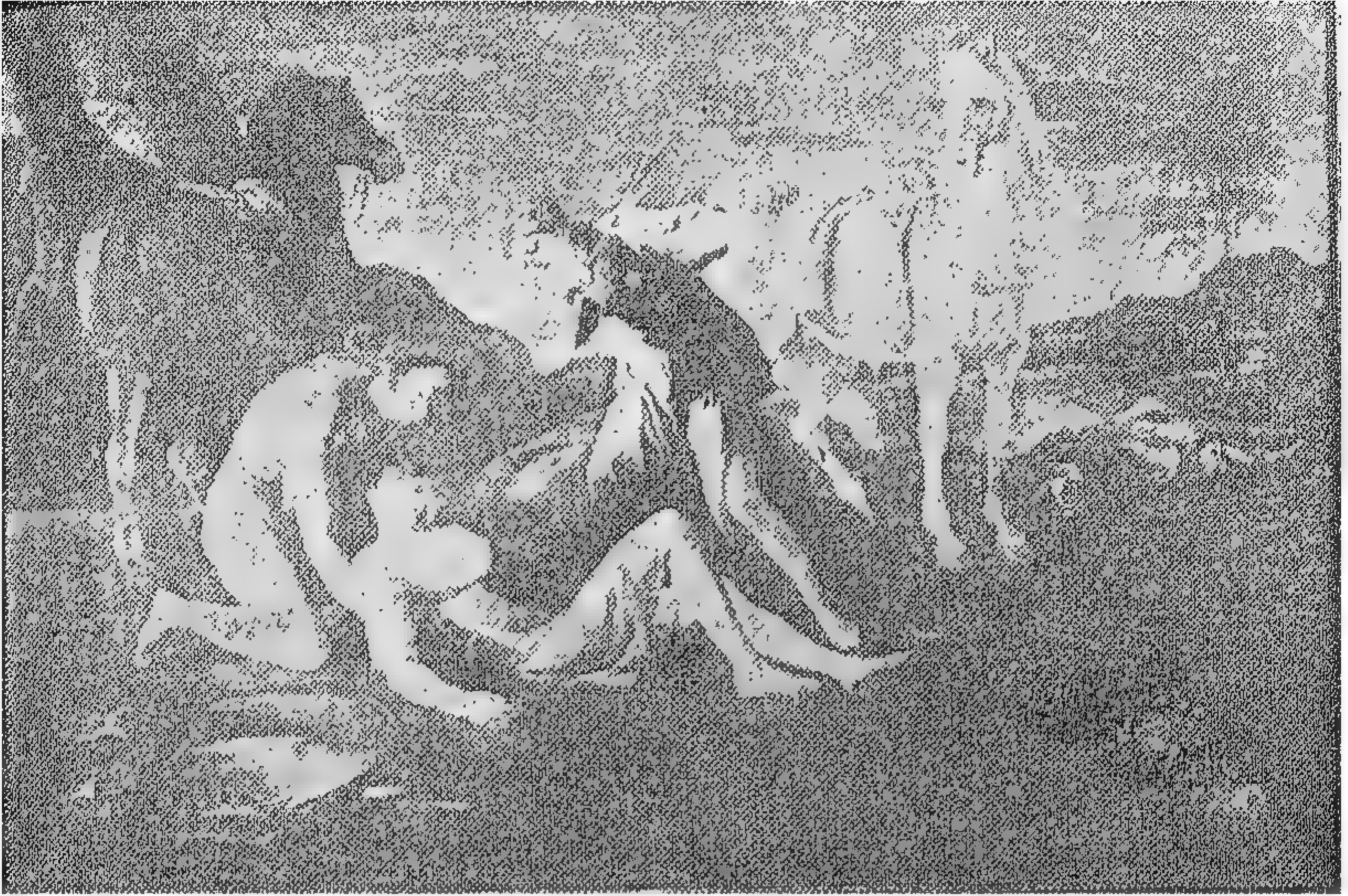
وعلم ديديرو فى عام ١٧٧٠ ، بعد حصوله على قطعتين صغيرتين ، أن أكبر مجموعة فى فرنسا أصبحت فى متناول يد كل من يسـتطيع دفع الثمن .. وكانت تتألف من ٤٠٠ لوحة فنيـة فذة جمعها كروزات « الفقير » (وقبل ذلك بعشرات من السنين كان هنـاك شقيقـان من أصحاب الملايين يحملان اسم كروزات ، وتقـل ثروة الاصغر عن ثروة أخيه ببضعة فرنكات ، ولذلك عرف باسم كروزات « الفقير ») .. واشترتهـا كاترين جميعا ... وفى



امرأة شابة من رسم تيتيان

عام ١٧٧٩ فازت بغنيمة مماثلة ، وهى المجموعة النفيسة التى جمعهـا لورد والبول الوزير الأول للملكين جورج الاول وجورج الثـانى وكانت تحتوى على ١٩٨ لوحة ، دفعت كاترين ٤٠ ألف جنيه فقط ثمنا لها ، وقد جعلها ذلك العمل أكبر أصحاب المجموعات الفنية فى عصرها ، ومضى عملاؤها فى تجريد أوربا من أمجادها

تحف بالجملة : ولم يتسع « قصر الشتاء » ــ على ماهو عليه من الرحابة ، لايواء جميع هذه التحف الفنية ، فأمرت كاترين – فى عام ١٧٦٤ ببنـاء بهو



تانكريد وايرمينيا من رسم نيكولاس بوسان

للفنون محلق بالقصر ، تعلوه حديقة معلقة بها اشجار وأحواض للزهور ونافورات مرمرية ، واطلقت عليه كاترين اسم « الهرميتاج الصغير » ، وفى عام ١٧٧٥ ، أضافت اليه بهوا ثانيا سمى « الهرميتاج القديم »

واستمرت عملية حيازة التحف الفنية بعد وفاة كاترين بزمن طويل، فاشترى القيصراسكندر الاول ، مثلا كل محتويات قصر «ماليزون» ، الذى كان للامبراطورة جوزيفين سابقا ، وذكر احدالخبراء أنالمجموعة الروسية من الفن الهولندى هزيلة نوعا ما • وكانت كاترين قد اشترت مجموعة « جيريت برامكامب » الجميلةمن تحف الفنالهولندى فىعام ١٧٧١ ، ولكنها عندما شحنت بطريقالبحر الى «سان بطرسبرج » غرقت السفينة أمام شواطىء فنلندا ، وامر القياصرة فيما بعد بشراء مجموعات أكبر ، وشحنها علىسفن أكثر امانا • وفى عام١٨٣٩ انتهىتشييدبهوآخر ، هو «الهرميتاج الضخم » الجديد ، واكتملت المجموعة ببناء مسرح

متعة خاصة . وفي عام ١٧٧٤ كانت مجموعة كاترين تحتوى على ٢٠٨٠ لوحة فنية وهنا يبدأ غموض الهرميتاج فقد كتبت لديدرو خطابا قالت فيه : « انا والجرذان فقط نستطيع الاعجاب بها جميعا » ... ورفضت أن تسمح لأحد عدا صفوة قليلة العدد بمشاهدة مجموعتها ، وانتهج خلفاؤها نفس هذه السياسة .

وفي عام ١٨٥٢ ، سمح نيقولاس الأول أخيرا لعدد محدود من الجمهور بمشاهدة الحجرات الاسطورية ، ولا يزال ما شاهدته هذه القلة المحظوظة يثير دهشة الزائرين . فهناك حجرات من أفخم الحجرات في العالم ، حجرات زينت بالمرمر النادر من ايطاليا والقوقاز ، وواجهات طليت كلها بالملاشيت الاخضر (نوع من المصيص) ، والذهب ، وزينت سقوفها بعقود من تماثيل كيوبيد ذات الاجنحة المصنوعة من المصيص . وطعمت أرضيتها بالاخشاب الثمينة ، ووجد النبلاء أيضا السلالم مكسوة بالمرمر والرخام والذهب ، وممرات ذات صفوف من الاعمدة ، وأروقة عجيبة عرضت فيها نسخ طبق الاصل من المجموعة الكاملة للوحات الفنية التى رسمها رفاييل للفاتيكان . وقد خلق القياصرة في قصر الشتاء وفي مباني « الهرميتاج » الاربعة ، معجزة في فن البناء هي سيمفونيه تمتاز بالتوازن والتقدير وروح من المرح . وتمثل هذه الابنية الضخمة ذكرى حقبة تاريخية لن نعرفها ابدا بعد اليوم

أقبية مليئة ! : وفي الطابق الثالث من قصر الشتاء مجموعة من الحجرات الخاصة تحتوى على الكنز الرئيسي للمتحف - وهو كنز حصل عليه الهرميتاج بمحض الصدفة

وفي السنوات الاولى من هذا القرن، كان سيرجى شكوكين وايفان موروسو ، وهما من أبرع تجار موسكو ، يستوردان معظم بضائعهما من باريس . واعجبا لاسباب لايمكن تعليلها بلوحات فريق من الرسامين المجهولين نسبيا في ذلك الحين، وهم رجال يحملون اسماء مثل « فان جوخ » و « جوجان » ، و « ماتيس » ، و « بيكاسو » . فلم يشتريا - وهو ما أثار دهشة أصدقائهما - لوحة واحدة من ريشة ماتيس بل أربعين لوحة ، وعادا بها الى موسكو .. وهكذا حصل شكوكين وموروسو - دون أن يدركا - على أعظم مجموعات العالم من ريشة الرسامين الذين اصبحوا في طليعة الشخصيات

المشهورة فى هذا القرن .

وانتهى الامر فى عام ١٩١٤ ، فقد جعلت الحرب العالميــة الاولى من المستحيل على الروسيين الغــربيين شراء المزيد من الفن الفرنسى ، وفى عام ١٩١٧ غيرت الثورة الحياة فى روسيا الى الابد ، وصــادرت الحــكومة مجموعات الرجلين معا .

ويضم دليل « الهرميتاج » اليوم عشرات من لوحات ماتيس ، و ٣١ لوحة من خير لوحات بيكاسو ، و ١٤ لوحة جميلة لجوجان ، و ١٠ لوحات لسيزان ، وكثيرا من لوحات كبــار الرسامين التاثيريين . وفى المجمــوعة ثغرة عجيبة ، فهى لا تحتوى على اية لوحة من لوحات انبه اربعة من الفنانين انجبتهم روسيا نفسها فى هذا القرن ، وهم : كاندينسكى ، وشــاجال ، وسوتين ، ودى ستايل !

ومع ذلك فقد همس صديق فى اذنى ، اثناء تجولى فى الهــرميتاج ، قائلا لى : « ان حجرات القبو مكتظة بلوحات كاندينسكى ، وشــاجال ، وسوتين ، ودى ستايل .. انهــا ليست واقعية الى الحــد الذى يلائم الاذواق الروسية ، ولــكنها موجودة هناك » . وسالت احد الموظفين عما اذا كنت استطيع مشاهدة هــذه الاقبيــة المليئــة باللوحات العصرية الاخيرة ، ولكنه اكتفى بالابتســام ، وقال : « كلا ! » .

لقد صدقت كل الاساطير الاولى ، وقد تبين ان الكثير منهــا حقيقى ، واظننى سأتمســك بهذه الاسطورة ايضــا .

النيران والقنابل : لم ينج اى متحف آخر فى العالم من مثل هــذا العدد من الكوارث كما نجا الهرميتاج ... ففى ليلة عاصفة الرياح فى عام ١٨٣٧ شب حريق طفيف فى الطابق الثانى من قصر الشتاء ، وكان هنــاك عدد كاف من الاشخاص لاطفاء الحريق ، اذ كان يقيم فى القصر حــوالى الفين من الخدم ، ولكنهم ، لسوء الحظ ، كانوا قد اعتادوا تربيــة الخنازير والبط فى بعض غرف الطابق الارضى ، بالاضافة الى وجود اكداس من التبن لافتراشــها .. واستمرت النيران خمسة ايام ، احرقت خلالهــا قصر الشتاء كله تقــريبا . وامر القيصر نيقولاى الاول باعادة بنــائه فورا ، واعاد اليه الالفى خادم مع امر جديد : « لا خنازير ، ولا بط ، ولا تبن بعــد اليوم » .

وقد استخدم قصر الشتاء اثنــاء ثورة عام ١٩١٧ مقــرا لحــكومة

« كيرنكسى » المعتدلة ، وفى شهر نوفمبر ، عندما قرر غلاة الشيوعيين تولى مقاليد الحكم ، اقتحمته جنود الثورة شاهرى البنادق ، وكان هذا هو الصراع الاكبر على السلطة ، ومضت بضع ساعات ولا أحد يدرى ماذا سيحدث ، واخيرا تمكنت قوات لينين من السيطرة على القصر دون ان تدمره ، وانتهى عهد القياصرة ، وانتهت جميع القصور الملكية وأصبح « قصر الشتاء » جزءا من مجموعة مبانى المتحف : « الهرميتاج » كما نعرفه اليوم دون أن يلحقه الضرر نسبيا .

للبيع : ومع ذلك فقد أصيب « الهرميتاج » بضرر جسيم على أيدى الشيوعيين ، اذ احتاج زعماء الثورة الى المال فى عام ١٩٢٧ ، وقرروا أن البلاد فى حاجة الى « الآلات » لا الى التحف الفنية » . ولهذا قرروا بيع بضع عشرات من احسن التحف فى الارميتاج ، وانتشر المبعوثون الموثوقا بهم فى جميع انحاء أوربا ، على نقيض ما كان عليه الحال فى الايام التى كان فيها عملاء كاترين يتخطفون كلّ ما تقع عليه أنظارهم . وعرض للبيع كثير من أجمل اللوحات .

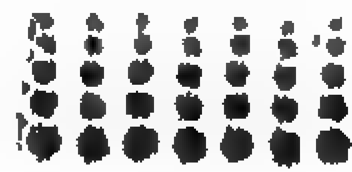
وأخيرا اتصلَ المبعوثون الروس بتجار التحف الفنية « شركة م. نودلر وشركاه » .. وكان أحد عملائهم المليونير اندرو ميلون فى بيتسبرج ــ وكان وزيرا للخزانة يوما ما ــ يجمع فى هدوء التحف الفنية المختارة بقصد انشاء متحف قومى فى مدينة واشنطون ، ولما كان ميلون على صلة عملية وثيقة بنودلر ، فقد اشترى فى النهاية عددا من تحف الهرميتاج الفنية

ولم تعلن تفصيلات الصفقة المشتراة ، ولكن المتحف القومى يذكر أن ميلون حصلَ حتى عام ١٩٣١ على ٢١ قطعة فنية مهمة بثمن قدره حوالى ٧ ملايين دولار .. من بينها خمس لوحات لرامبرانت ، وأربع لفان ديك ، ولوحتان لهال ، ولوحتان جميلتان لرفاييل ، وبعض لوحات فنية مذهلة لبوتشيللى ، وتيتان ، وروبنز ، وبيرجينيو ، وفان آيك ، وفلاسكويز . وتقدر قيمة هذه اللوحات اليوم بعدة اضعاف هذا الثمن .

وقد حوصرت مدينة ليننجراد ٩٠٠ يوم اثناء الحرب العالمية الثانية وكانت مدافع الالمان على بعد ١٣ كيلومترا فقط من « الهرميتاج » ، وسقطت فيه ٣٢ قنبلة كبيرة ، كما اصيب مباشرة بقنبلتين من قنابل

الطـائرات ، فدمرت ٦٠٠ حجرة ، كما شبت فيه عدة حرائق .. ومع ذلك فلم يفقد المتحف شيئاً من كنوزه الكبرى ، اذ كانت قد ارسلت كلهـا الى ما وراء جبال الاورال ، وعنـدما ساد السلام ، قام العمـال الروس باصلاح طلاء زخارف القرن الثـامن عشر ووضعوا اخشـاب الارضـية « الباركيه » من جديد ، واعادوا نحت تماثيل كيوبيد المصيصية المثلثة .

وقد سالت احد الشيوعيين عن سبب اهتمام الحكومة باعادة هـذا الصدى لعهد القياصرة فقال : « لقد كان القيـاصرة جزءا من التـاريخ الروسى ، ونحن نحب كل ما هـو روسى » .



السبب واحـد !

فى خلال الحرب العالمية الاولى ، كان نجم الكوميديا ويل روجرز يقوم بالقاء مونولوجاته فى فرقة (فتيات زيجفيلد الحسان) .. وفى ذات مساء صاحت سيدة قبيحة الوجـه من صفوف المتفرجين تقول :

(لماذا لم تذهب مع الجيش للقتال ؟)

وسكت روجرز قليلا ريثما التفت الحاضرون جميعا الى السـيدة القبيحة الوجه ثم قال ببطء :

ـ لنفس السبب الذى جعلك غير موجودة بين فتيات الفرقة الحسان .. وهو العجز الجسمانى !



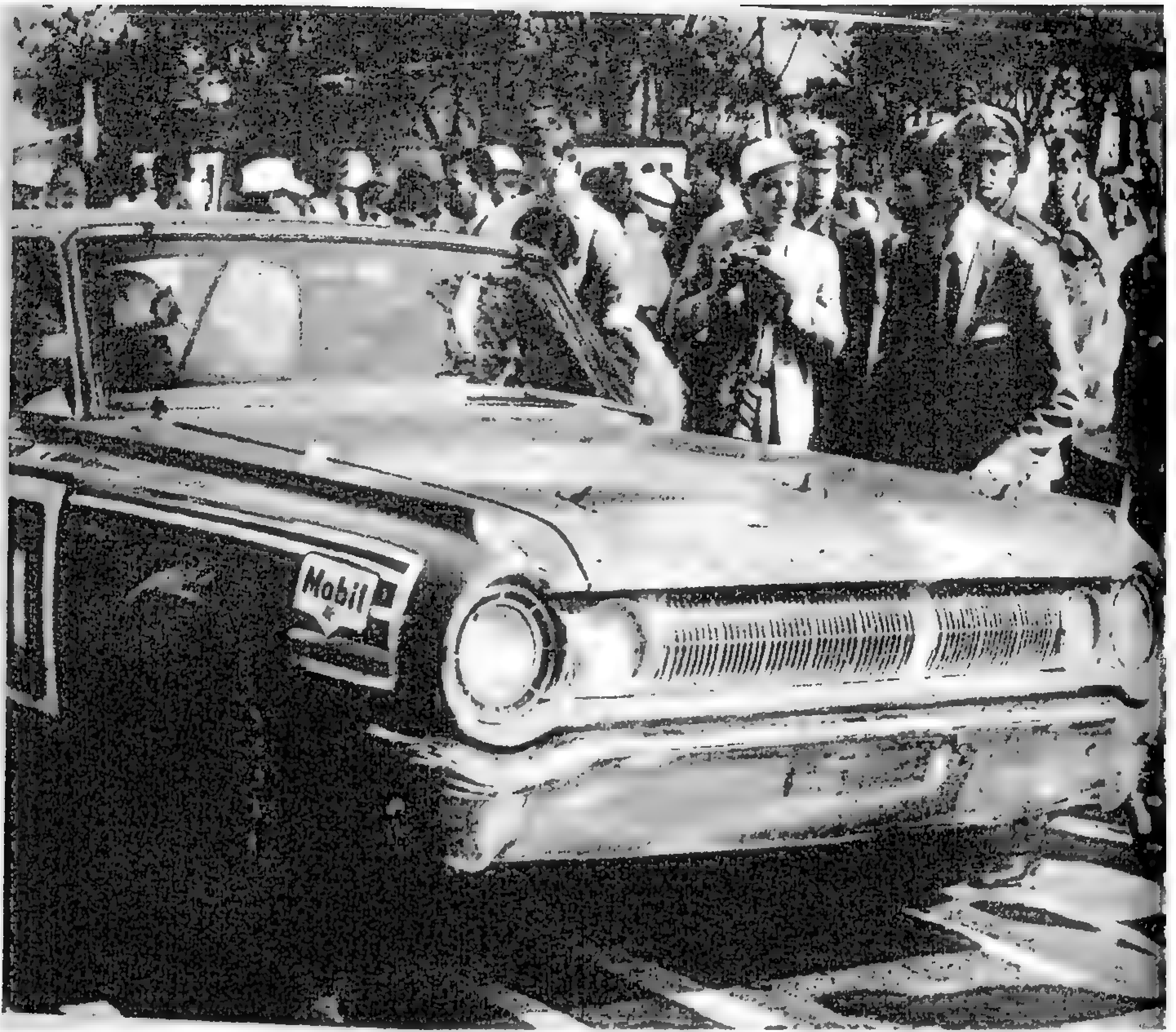
لا فرق !

فى عاصـمة احـدى دول اوروبـا ذات الحكومات غير المستقرة سـال احد الاشخاص صديقا له :

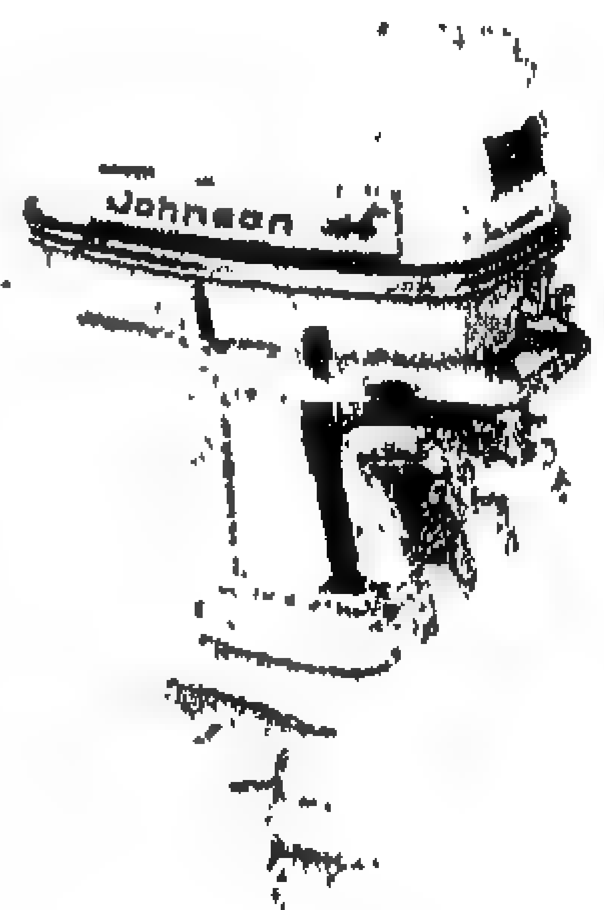
ـ ما هو الفرق بين مايوه البكينى وبـين حكومتنا ؟

فاجاب الاخر :

ـ لافرق هنالك .. فكل انسان يتسـاءل ما الذى يبقيه فى مكانه .. والكل يرجو ان يسقط !


Mobil





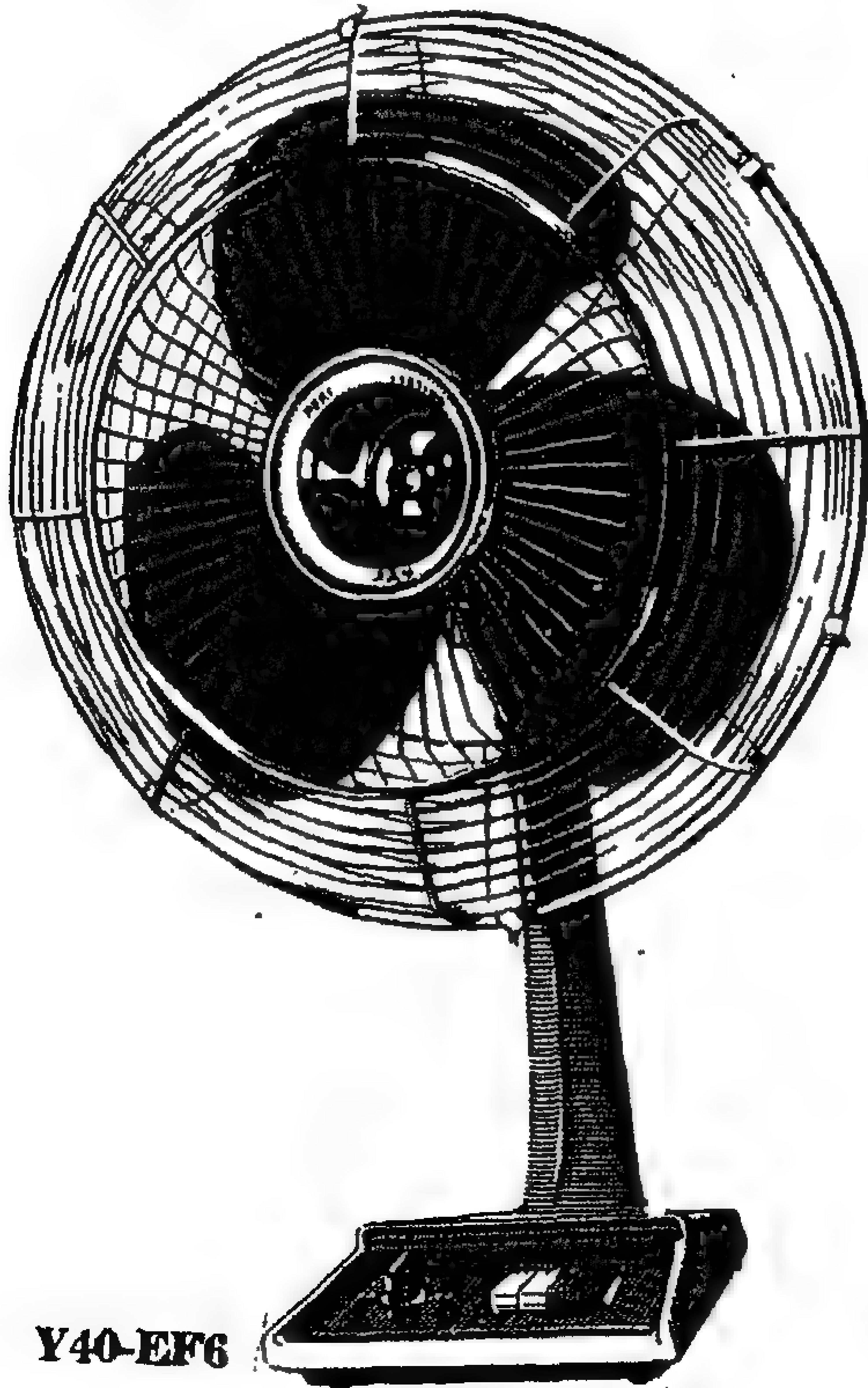
Johnson

مراوح ميتسوبيشي الممتازة
للتبريد المريح في أشد الأيام حرارة

تشهد مراوح ميتسوبيشي الكهربائية في جميع أنحاء العالم بامتياز صنعها وكفائتها في الاداء دون متاعب - ويمكن الحصول عليها في تشكيلة مختلفة من الرسوم والاحجام ، بما في ذلك نماذج للأرضية ، والمكتب ، والحائط • الصورة لمروحة مكتب Y40-EF6 تتضمن الميزات الخاصة بها مفتاح يعمل من بعيد ، وتشحيم ذاتي وأزرار للمفاتيح تعمل بالضغط ، ولوحة أمامية لادارة المروحة ، ووحلتمزدوجةللذبذبة ، ومحرك ذا مكثف ••• شاهد التشكيلة الكاملة لمراوح ميتسوبيشي الكهربائية ذات الاسعار المعقولة • يعرضها التاجر القريب منك •

MITSUBISHI ELECTRIC CORPORATION





Y40-EF6

هل حرارة الجو تمنعك من الأكل؟

للتخلص من الهواء الرطب الجاف المزود بالغبار والقذارة وابعادك عن الضوضاء . اعتمد كارير، انه ليس فقط جهاز لتكييف الهواء . انتشر اليوم موزع كارير انه دائما على استعداد لخدمتك وتزوده بالخبرات الفنية

الاسم الاول في تكييف الهواء



شخصية لا تنسى !

صحفى لا يعرف المستحيل



فيرمونت اولدر

كان عملاقا فى الجسم وفى قوة الارادة .. ولم يكن هنـاك شىء مستحيل بالنسبة اليه

مهنة حكمتها الخاصة حيال « الحياة » واعتقد ان مهنتى « وهى الصحافة تعلم قبل كل شىء انتباها لذلك العنصر الذى لا يقدر بثمن فى كل موقف : العنصر الانسانى .. ولقد تعلمت هذا عندما كنت مخبرا تحت التمرين منذ أكثر من خمسين عاما من صحفى يدعى « فيرمونت أولدر » .. ظل سنوات طويلة المدير المجاهد لتحرير صحيفة « بوليتين » فى سان فرنسيسكو ، وقاد بمفرده تقريبا ، الكفاح من اجل

بقلم بروس بليفين

تطهير حكومة هذه المدينة ، فى وقت كانت غارقة فيه الى أذقانها فى الفساد ، ولكنه لم يكن رئيس تحرير لامعا فحسب ، بل وكان أرق الرجال أيضا قلبا .

وذات صباح استدعانى أولدر الى مكتبه .. كان رجلا عملاقا ذا جبهة مرتفعة ، وشارب كثيف كشوارب مامور البوليس فى ولايات الغرب الامريكى ، وكنت فى ذلك الحين فى العشرين من عمرى ، أعمل لأنفق على دراستى فى جامعة ستانفورد ، كمراسل لصحيفة « بوليتين » فى اوساط الطلبة ، اما فى عطلة الصيف فقد كنت أعمل مخبرا تحت التمرين فى المدينة .

وقال اولدر وهو يلوح بالسيجار الضخم غير المشتعل الذى كان يلوكه دائما بين شفتيه :

ـ اسمع يا بنى .. هذا الرجل « جونز » الذى عين توا فى منصب فيدرالى كبير له شقيق يدعى «سام» .. كان فى وقت ما مواطنا بارزا هنا هو الآخر ، ولكنه ادمن الخمر ، وهو الآن متشرد .. وأنا أريد منك ان تجرى معه حديثا صحفيا عن شقيقه .. عامله باحترام ، فلقد سمعت انه يحاول ترك الخمر . ولعل صحيفتنا اذا عاملته كمواطن محترم ، ساعده ذلك على تقويم نفسه .

وعثرت على الرجل ببعض الصعوبة .. وكان يجلس فى كوخ خشبى صغير ، والزجاجة فى يده ، وبعد أن دونت ملاحظات تنطوى على التبجيل عما قاله عن شقيقه ، وقف معتدل القامة ليودعنى ، ودموع السكير تملأ عينيه ، وكان المقال الذى نشرته صحيفة « بوليتين » يحتوى على تفاصيل شخصية من شقيقه اكثر مما حصلت عليه أية صحيفة اخرى فى سان فرانسيسكو ، وقد سمعنا فيما بعد أن سام قد استقام فعلا ..

ان رجالا مثل أولدر هم الذين يعرفون «سام» وكيف يمكن أن يكون رد الفعل لديه .. ومثله أيضا من يخاطر باسناد مهمة صعبة الى مخبر تحت التمرين ، وقد قال أحد مخبرى صحيفة « بوليتين » :

« ان لأولدر شخصية قوية الى حد انك تستطيع ان تشعر بوجوده من خلال جدار سميك » ، ولقد أصبح الكثيرون من الذين دربهم ذوى مستقبل لامع ، أمثال : سنكلير لويس وكاملين نوريس القصصيين ، والكاتب المسرحى ماكسويل اندرسون ،

ورسامى الكاريكاتير روبرت ريبلى ، وروب جولدبرج .

ولما كانت وسائل أولدر فى التعليم لا يمكن التنبؤ بها فقد كان اعجابنا به ممزوجا بالرهبة ، فالنقد الذى يوجهه يمكن أن يكون مدمرا .. كان هناك مثلا سؤاله الشهير « أين كانوا يعلقون طبلة البم ؟ » ، وكان أحد مخبريه عاجزا تماما عن الكتابة التى تتسم بالحيوية لانه لم يكن يرى شيئا على الاطلاق ، ويدافع عن الامل فى أن يجعله أكثر قدرة على الملاحظة ، أرسله أولدر ليعيش مع العاملين فى جيش الخلاص ، غير انه عندما عاد قدم مقاله العادى الكئيب .. !

وصاح به أولدر : « لقد عشت معهم ثلاثة أسابيع ، ألم تلاحظ شيئا ما ؟ .. فى الليل مثلا ، أين كانوا يعلقون طبلة البم ؟ » ولم يعرف المخبر .. ففصله من العمل ، وظل أولدر يستخدم هذه القصة طوال ٤٠ عاما لكى يعلم المخبرين الشبان أصول حرفتهم .. ولقد دربنا أنفسنا على أن نلاحظ كل شىء ابتداء من لون العين ، حتى غرابة الاطوار ونواحى الشذوذ الشخصية لكى نكون مستعدين لأسئلته النفاذة ، وكانت تلك عادة من المفيد لكاتب ناشىء أن ينميها ، وما زالت الى اليوم ، عندما التقى بأى شخص فاننى أسأل نفسى عن مظهره الشخصى لأتأكد من اننى رأيته حقا .. وحاول أنت ذلك !

وعند ما كانت تقع أحداث مثيرة فى المدينة ، كنا جميعا نلتهب حماسة .. وعلى رأسنا أولدر ، وكانت حماسته تحث أكثرنا تكاسلا على التفوق ، وقد عهد ذات مرة الى احد المخبرين بمهمة صعبة من أعمال البوليس السرى .. وفى الساعة الثالثة صباحا اتصل الرجل بأولدر تليفونيا من المكتب وأيقظه من النوم ، وقال صائحا « لقد نجحت ! »

ورد عليه أولدر هاتفا :

« عظيم ! سوف أحضر حالا » . وتوجه الى مكتبه على الفور متحمسا لسماع التفاصيل ..

ولقد درس أولدر فى المدارس ثلاث سنوات فقط ، ولكنه ككثيرين من الرجال الذين يفتقرون الى التعليم الرسمى ، قضى بقية حياته يعلم نفسه ، متجولا بصفة خاصة بين روائع أعظم المؤلفين العالميين ، وقد اتصل يوما بأحد الكتاب فى منتصف الليل ، وطلب اليه أن يحضر لمقابلته على الفور .. وعند ما وصل الرجل كان أولدر يروح ويجىء فى الغرفة وهو

ينتفض حماسة ، وقد أمسك كتابا في يده ، واستقبل أولدر الرجل قائلا :

ــ استمع الى هذه القطعة الرائعة :

« ثم راح يقرأ بصوت عال من كتاب « رسائل » لمونتان الذى كان قد اكتشفه لتوه .

وقال الرجل فيما بعد : « الغريب في الامر ان أولدر جعلني مشغوفا انا الآخر بكتابات مونتان » ، وقد ادركت من مراقبة أولدر ومن سماع قصص كهذه كيف يمكن ان تنتقل عدوى الحماسة .

وكان أولدر يمارس مبدأ واحدا مهما : خلق صلة شخصية قوية بكل من تلتقى بهم . وكان يصر على الاحتفاظ بمكتب صغير غير أنيق ، حتى لا يتهيب البسطاء من الناس الحضور لمقابلته .. وكان الزوار يتوافدون طول اليوم ليحكوا له متاعبهم ، وكان الكثيرون منهم يحتاجون الى قروض. وذات مرة سرق معطفه من المكتب ، فذهب سجين سابق كان أولدر قد صادقه الى احدى الحانات وقال للساقي : « لقد سرق معطف الرجل الكبير ، واريده أن يعود » . وفي صباح اليوم التالى ظهر المعطف مرة أخرى بطريقة غامضة ، معلقا في مكانه المعهود !

كان أولدر في السابعة من عمره عندما توفى والده . وعانت الاسرة التى فقدت عائلها فقرا مدقعا حتى اضطر أولدر الى ترك المدرسة وهو في الثالثة عشرة من عمره ، غير انه في الوقت الذى كان يكافح فيه في أى عمل يستطيع العثور عليه ، كان يحمل معه دائما كتابه المفضل الذى يتضمن ترجمة حياة بطله ، الصحفى الامريكى الكبير « هوريس جريلى » . وكان قد أقسم بأنه « سيصبح يوما ما رئيس تحرير مثله » ولم تكن المشاق التى تحملها للوصول الى هدفه الا لتدعم احترامه لهذا القسم .

وعمل خادما في البواخر النهرية ثم راح يتنقل من بلدة الى أخرى واشتغل عامل طباعة ومخبرا صحفيا ومحررا لمدة ربع قرن من الزمان .. وذات يوم كان هو وعامل طباعة آخر في مدينة سان فرانسيسكو مفلسين لا يملكان قرشا واحدا ، واقترح الصديق أن يناما على المقاعد في ميدان « بورتسماوث » . ورفض أولدر في استنكار وقال « ان الرجال الذين يرقدون على المقاعد أشخاص خاملون يائسون » . وقضى الاثنان الليل في الحديقة ــ جالسين !

وحانت فرصة عندما كان في

التاسعة والثلاثين من عمره . وكانت صحيفة « بوليتين » على وشك الافلاس توزع ٩ آلاف نسخة فقط، وتخسر ٣ آلاف دولار كل شهر . وعرض صاحبها على أولدر منصب مدير التحرير ، وقد دهش الجميع عندما ارتفع التوزيع سريعا .. لقد كان اولدر يتمتع بعبقرية فى المادة الصحفية التى يمكن قراءتها .

وكانت سان فرانسيسكو فى حاجة الى شخص يتمتع بهذه الاخلاق القوية ففى عام ١٩٠٩ انتخب حزب اتحاد العمال « يوجين شميتز » عمدة للمدينة ، وهو موسيقى سابق كان خاضعا تماما لسيطرة محام نصاب يدعى ابراهام ريف . وظل الاثنان سنوات طويلة يحكمان المدينة لمصلحة المختلسين ورجال العصابات ، وقد استبد بهما الجشع حتى انهما كانا حسب تعبير ريف نفسه « على استعداد لاكل طلاء مبنى البلدية » !

وكافح أولدر « آكلى الطلاء » بمقالات افتتاحية لاذعة ، وذات يوم تلقى وهو فى منزله مكالمة تليفونية فى الساعة الخامسة بعد الظهر تقول « لقد نجح ابراهام ريف فى طرد المدعى العام وتعيين نفسه مكانه » ! وتوجه أولدر وزوجته ـ اللذان كانا يقيمان يومئذ فى مقاطعة « مارين » شمال سان فرانسيسكو ـ الى المدينة فى صباح اليوم التالى . وتعطلت سيارتهما وهما على بعد بضعة كيلومترات من المعدية التى تعبر الخليج ، فترك أولدر زوجته وسار على قدميه بقية الطريق الى المعدية، وأسرع الى مكتبه حيث أعد على عجل ٢٠ ألف عدد اضافى وزعها مجانا ، وقد دعا فيها كل المواطنين الشرفاء للتوجه الى مكتب القاضى الذى سيصدق على تعيين ريف فى الساعة الثانية بعد الظهر .. وعندما حان الوقت كانت الشوارع خارج المحكمة قد غصت بالالوف من الاشخاص الغاضبين الذين تجهمت وجوههم ، وأطل القاضى على الجماهير ـ ثم قرر رفض تعيين ريف ! .

وعندما عاد أولدر الى مكتبه زمجر فجأة .. لقد نسى مسز اولدر طوال اليوم تحت الشمس المحرقة فى السيارة المكشوفة ! .

وفى عام ١٩٠٨ دخل ابراهام ريف الى السجن . وبعد ذلك بوقت قصير، رشح أحد وكلاء النيابة الشبان من دعاة الاصلاح ويدعى هيرمان جونسون نفسه لمنصب حاكم كاليفورنيا بتأييد أولدر ، وانتخب . وانتهت الحملة

للقضـــاء على الاختلاس فى ســـان فرانسيسكو .

وفيرمونت أولدر هو الذى أنقـذ حياة توم مونى الذى حكم عليه بالاعدام لأنه بالاشتراك مع وارين بيلينجر ، اتهما فى حادث القنابل الذى قتل فيه عشرة أشـخاص أثناء اسـتعراض « الاستعداد » فى سان فرانسيسكو عام ١٩١٦ ، ونشر أولدر خطـابات تشير الى أن الشاهد الاول كذب على المحكمة ، وخفف حكم الاعدام ضد مونى .

وقد أثار هـذا الاخلاص الـذى يتسم بالشجاعة لمثل هذه القضايا غير المقبولة لدى الجمهور مرارة عميقـة ضده .. وعندما افتتحت أول شبكة تليفونية عبر القارة ، دعيت جميـع الشخصـيات البارزة فى ســان فرانسيسكو الى الاحتفال الذى أقيم بهذه المناسبة فيما عدا أولدر . وكان على الطرف الآخر من الخط التليفونى فى واشنطون الصـحفى البريطانى الكبير لورد نورثكليف . وقد أثارت أولى الكلمات التى نطق بهـا خجـل أبناء سان فرانسيسكو . فقد سأل نورثكليف قائلا : « هـل صـديقى فيرمونت أولدر هنا ؟ »

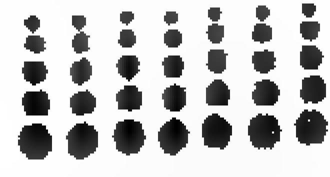
***

وتركت صحيفة « بوليتين » بعد أن تخرجت فى الـكلية ، واتجهت شرقا .. وعندما وصلنى نبأ وفاة أولدر فى عام ١٩٣٥ جلست صامتا فترة طويلة .. وتذكرت حماسته من أجل العـدالة طوال حياته .. ورقته وكرمه الدائمين .. حدث يوما أن شاهد أحد سعاة الجريدة مكتئبا شاحب الوجه فأرسله الى مزرعة أولدر ليعيش شهرا فى الهواء الطلق ، ويتناول طعاما جيدا . وكان كل صباح ينتظر فى صبر عند محطة السكك الحديدية حضور سائق سيارة أجرة عجوز كان يعتبر أولدر ملكا خاصا له .. وكان يعامل بصـــبر مماثل خادما عجوزا فى مطعم كان يخدمه على الغداء كل يوم فى فندق « بالاس » . وكان من الممكن أن تسـتغنى عنه الادارة منذ زمن طويل لولا اصرار أولدر على ابقائه .

وعند ما كان كفاحه لانقاذ حيـاة مونى فى ذروته ، حدث أن التقى فى بار فندق بالاس بأحد خصومه ـ وهو بطل سابق من أبطال كرة القدم فى جامعة سـتانفورد ـ يدعى تشارلز فيكرت كان هو المدعى العام للمنطقة الذى زور الدليل ضد مونى وتقدم فيكرت من أولدر الذى كان فى أواخر

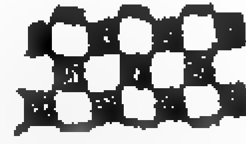
العقد السابع من عمره ، وسببه واوقعه على الارض .. ومع ذلك ، فعندما افتضح أمر فيكرت ، وفصل من عمله بعد سنوات وأصبح مشردا تماما ، وهجره جميع أصدقائه السابقين ، ذهب الى أولدر الذي ساعده فى الوقوف على قدميه . مرة أخرى .

لقد كان أولدر يمثل مهنة الصحافة فى أعلى مستوياتها . وكما قال لى أحد مساعديه « لقد كان عملاقا فى الجسم وفى قوة الارادة .. لقد منح الشجاعة والثقة للآخرين . ولم يكن هناك شيء مستحيل بالنسبة اليه ».



فائدة محققة !

ان الطابع العام لاستخدام الذرة فى الاغراض السلمية هو الكثير من الكلام والقليل من التقدم ، ولكن فى ولاية المسيسبى حدث فتح جديد طيب الاثر ، فان التفجير الذى اجرى هناك تحت الارض كان يستهدف المساعدة على اكمال نظام للكشف عن التجارب الذرية التى تجربها الصين والاتحاد السوفيتى .. ولكن كان له ايضا اثر جانبى سعيد على زارعى الجوز فى المنطقة .. فقد هز الثمار واسقطها عن الاشجار !

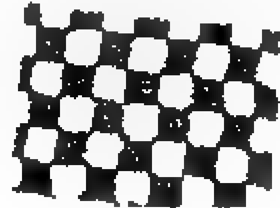


مجرد اخطار

اتصلت امراة باحدى الحانات تليفونيا وقالت للساقى :

ـ ارجو ان تخبر زوجى انك قلت لى انه انصرف الآن لتوه ..

ثم اعادت السماعة الى مكانها على الفور!



شباب ... مالى !

قالت الغانية اللعوب للمليونير العجوز :

ـ ولكنك ـ من الناحية المالية ـ لاتزال فى ريعان الشباب يا مستر اندروود ؟

لا تكن كالقنفد !

ننفق الكثير جدا من الحياة في ابعاد أشخاص آخرين عنها . فالغرف والمنازل الخاصة ، والطرق والشواطىء الخاصة ، المسالة بالنسبة لها جميعا واحدة : « هذا ليس ملكك . انه ملكي انا .. ابتعد » .. ان كل انسان - من وجهة ما - في حاجه الى دائرة تبعده عن العالم، فنحن جميعا في حاجة الى اماكن نلوذ بها ، ونحن جميعا اشبه بالقنفد . اشواكنا تبسط اقل اثارة للمتاعب اذا لم يكن حولنا الا القليل من الفراغ ..

ولكن ثمة وجهه اخرى يمكن ان يقاس فيها حجم المخلوق البشري بالدوائر التى يرسمها ليدخل فيها العالم ... والقليل من الناس اصغر كثيرا من ان يرسموا دائرة اكبر من انفسهم . اذ ان اغلبهم يوسعها قليلا لكي تشمل اسرهم وهناك آخرون يرسمون الخط على حافة فريقهم الاجتماعى او حزبهم السياسى ، او جنسهم او لونهم ، او دينهم او امتهم .. اما الاشخاص الذين لديهم من الاهتمام والحنان قدر ضخم يجعلهم يرسمون دائرة كبيرة تكفى الجميع ، فانهم قلائل جدا ..

وكلما كانت الدائرة اصغر ، كان حجم الانسان اصغر ، فالانسان القوى لايخشى اشخاصا يختلفون عنه والانسان الحكيم يرحب بهم . واذا لم يكن يعرف أى شىء آخر ، فانه يعرف ان المخلوقات البشرية لامكان لها تعيش فيه غير الارض واننا مالم نكن راغبين فى ان نموت معا ، فلابد لنا من ان نتعلم كيف نعيش معا ..

ولكن الانسان الحكيم يعرف ايضا على الارجح ، انه عندما يرسم دائرة ليغلقها في وجه اخيه، فانه لايؤذى أخاه قدر مايؤذى نفسه ، فهو يضع نفسه فى سجن انفرادي ويغلق بابه من الداخل ... انه ينكر على نفسه ما فى تجارب الآخرين من غنى ، ويجعل

ملخصة عن « ذيس ويك مجازين »
بقلم رويماو ولكنز

عقله يجوع ، وقلبه يتحجر ..
وعندما يحددالانسان الحكيم اخوته
فانه لايرسم دائرة اصـــغر من

دائرة رسمت عـلى الارض ، فمنـذ
البداية ، أعطى الله للدنيا صورتها ،
أول فجعلها مستديرة

في العدد القادم من المختار

ابتكارات جديدة لمنـع الحمل ـ تنهال الاستفسارات الآن على عيادات ... عن آخر التطورات العلمية فى أساليب تحديد النسل . ويقـدم اليك هذا المقال آخر تقرير طبى عن أحدث وسائل منع الحمل وتنظيم الاسرة ..

تعال معى الى معرض نيويورك الدولى ـ فى العام الماضى زار معرض نيويورك الدولى ٢٧ مليـون شخص من ٦٦ دولة وانفقـوا الف مليـــون دولار . وفى هذا العام يتوقع المشرفون على المعرض عـــددا اكبر من الزوار بعد ان أدخلوا على أجنحته الكثـــير من التعديلات .

هوايتهم مطاردة الاقمار الصناعية ـ انها جماعة جديدة من أصـــحاب الهوايات العجيبة . وهم يطلقون على أنفسهم أسم « هواة مراقبة الفضاء » .. ويستخدمون أجهزة صـنعوها بأيديهم من أسلاك حظـائر الدجاج والانابيب المستعملة وأجهزة اللاسلكى القديمة لمطاردة الاقمار الصناعية .

من أجل سعادة زوجية دائمة ـ ان السعادة فى الزواج لا تأتى عفوا .. فالزواج الناجح لابد من خلقه .. وفى فن الزواج ، تعتبر الاشيـاء الصغيرة من أهم الاشياء .

يشربون من البحر ـ أن ابحـاث تحويل مياه البحر الى ماء صـــالح للشرب والزراعة سوف تحدث ثورة جديدة فى دنيا التقدم العلمى .

التليفزيون يؤدب المتسـكعين ـ ان تليفزيون الدائرة المغلقة يغـــزو المعامل والمدارس ودور الصناعة .. ويساعد على مراقبة المتسكعين .

ترقب هذه المقالات الممتعة ضمن ٢٠ مقالة أخرى اخترناها لك لتقرأها فى عدد شهر يونيو من المختـــار .

عندما تعمل حوّاء سفيرة

عندما وصلت أوجيني أندرسون الى بلغاريا فى أغسطس ١٩٦٢ كوزيرة مفوضة لأمريكا ، كانت أول سيدة أمريكية ترأس بعثة أجنبية لدى احدى دول الكتلة السوفيتية، وعندئذ ظن الزعماء الشيوعيون فى صوفيا أن فى استطاعتهم التغلب على ربه البيت الدبلوماسية القادمة من مينسوتا ..

معركة النشرات : ان نشرة صغيرة تصف الجناح الامريكى فى معرض دولى اقيم بمدينة «بلوفديف» ثانى مدن بلغاريا الكبرى، كفلت لهم الحجة الاولى لعملية التخويف ..وكان نص النشرة قد تمت الموافقة عليه مقدما ، الا انه فى عشية افتتاح المعرض، دنا مسئول شيوعى من الوزيرة الامريكية الجديدة فى أحد المطاعم وقال لها : « لن يمكن توزيع نشرتكم غدا .. »

وشدت ربة البيت ذات الشعر الابيض من قامتها ، وانبعثت من عينيها الزرقاوين نظرات فولاذية ، ثم أجابت مسز أندرسون فى هدوء : « لقد أقرت



« اثبتت أوجينى أندرسون ذات الاحفاد الاربعة والفضل سفيرة ارسلتها امريكا الى الدنمرك انها ممثلة متحمسة لمصالح بلادها عندما ارسلت كمبعوثة الى بلغاريا »

ملخصة عن « سيدة أمريكا »

حكومتكم نشرتنا وسوف توزع غدا صباحا ، واذا أراد أى مسئول بلغارى مناقشتى فى هذه المسألة فانه يعرف أين يجدنى ... ان مكتبى مفتوح دائما . اذ ليس هذا بالمكان أو الوقت المناسب لذلك »

وفى اليوم التالى ، قامت أوجينى أندرسون نفسها وعلى فمها ابتسامة بتقديم النشرة الاولى فى المعرض الى « تودور زيفكوف » رئيس وزراء بلغاريا الذى قبلها فى ارتباك ، وعندما بدأ توزيع النشرات للجمهور بعد ذلك تخاطفها زوار الجناح الامريكى وكأنها أوراق مالية من فئة مائة دولار !

وقام المسئولون الشيوعيون بتعبئة شباب الحزب لمصادرة كل النشرات بمجرد مغادرة الزائرين للمبنى ، ولكن الكثيرين منهم أخفوا نسخهم داخل الفساتين والسترات وحقائب اليد قبل مغادرة المكان .

وحاول المسئولون التفاوض ولكنهم استسلموا بعد ثلاثة أيام قائلين أن الحظر كان سببه سوء تفاهم ، وهكذا حققت الوزيرة الشجاعة أول نصر ملموس لها فى معركة النشرات

السياسة بين أصابعها : كانت أوجينى مور أندرسون ، التى تبلغ الخامسة والخمسين من عمرها ، ولها أربعة أحفاد ، تعيش حياة هادئة كربة أسرة فى مينسوتا ، عندما قررت أن تقوم برحلة الى أوربا فى عام ١٩٣٧ ، وهناك رأت أن نظام هتلر النازى سرعان ما سيثير حربا أخرى ، وأوحى لها ذلك باتخاذ قرار : أن تعلم نفسها المشكلات الدولية ، وأن تدخل علم السياسة وتكافح سياسة أنصار العزلة ... واشتركت فى بحث المسائل المحلية ، فاجتذبت براعتها فى الخطابة انتباه زعماء الحزب الديموقراطى ، وفى عام ١٩٤٨ أصبحت عضوا فى لجنة الحزب الديموقراطى القومية ، وفى حملة انتخابات الرئاسة فى تلك السنة ، خاضت المعركة من أجل هارى ترومان ، وفى عام ١٩٤٩ عينها ترومان سفيرة لأمريكا فى الدنمرك .

دبلوماسية الاكمام المشمرة :

وبدأت على الفور فى تحطيم السوابق .. لقد عرفت أن العمال الدنمركيين ظلوا يعملون فى عطلات نهاية الاسبوع من أجل تجديد مسكنها الرسمى ، فدعت ٨٠ من النجارين وعمال الطلاء والمصيص والسباكين وزوجاتهم الى أول مأدبة تقيمها فى بيتها ... وقد فعلت ذلك ضد نصيحة المستشارين

الحريصين على البروتوكول ولكن الدنمرك كلها سرت فيها البهجة ، وكان اهتمامها بجيرانها قد لمس وترا حساسا فقال هانز هيوتوفت رئيس وزراء الدنمرك « لم يكن هناك شيء يمكن أن يعبر عن الديموقراطية الامريكية للدنمركيين أفضل من ذلك»

وبهذه البداية ، افتتحت اوجيني أندرسون حملتها فى الدبلوماسية الشخصية .. وكانت تسعى للقاء رجال الاعمال وزعماء نقابات العمال والمدرسين، والعلماء ، وزعماء إتحادات الطلبة والاندية ، وتدعو الكثيرين الى بيت السفيرة الامريكية لأول مرة . وراحت تجوب أنحاء الدنمرك واحدا بعد الآخر ، وتتحدث الى اشخاص من كل المستويات الاقتصاديه . ورغم عملها حوالى ١٦ ساعة يوميا ، فانها شرعت فى تعلم اللغة الدنمركية ، وفى خلال خمسة شهور ، أذهلت المستمعين عندما أذاعت رساله بهذه اللغة فى عيد الام ..

وحتى صداقاتها الرسميه نمت الى حد عدم التقيد بالرسميات ، وقد حدث فى مأدبة عشاء فى أمسية يوم شديد الحرارة من أيام الصيف أنها قالت : « عندما نشعر حقا أننا فى بيوتنا ، فى ولاية مينسوتا ، فان الرجال يخلعون ستراتهم» .. وسرعان ما انضم رئيس وزراء الدنمرك ووزير خارجيتها وغيرهما من الشخصيات الى زوجها فى عمل ذلك ، وهكذا بدأت سياسة تشمير الاكمام فى الدنمرك

الجبن الازرق : وقد اظهرت مسز أندرسون فطنة سياسية أيضا ، فتفاوضت لابرام معاهدة منحت أمريكا بمقتضاها قواعد جوية فى «جرينلند» وهى مسألة حساسة بالنسبة للدنمركيين ، وكانت لها معركة مع الكونجرس الامريكى ، فقد صدر قانون يمنع استيراد الجبن الدنمركى الازرق الى الولايات المتحدة ، وقد اثار القانون سخطا شديدا بين أهل الدنمرك وعندئذ ذهبت مسز أندرسون الى واشنطون لمناقشة المسألة مع أعضاء الكونجرس وقالت لهم فى اصرار : « اذا كنا نريد أن نبيع للدنمرك ، فلابد لنا من أن نشترى من الدنمرك» .. والغى القانون ، وأشاد بها الدنمركيون كصديقة لهم فى السراء والضراء .

ان قلائل من السفراء الامريكيين هم الذين أنهوا بعثاتهم وسط مثل هذا الطوفان من المديح كما حدث لمسز أندرسون فى يناير ١٩٥٣ ، فقد أنعم عليها الملك فردريك التاسع بالصليب

الاكبر لوســام دانبروج ، وهو أرفع وسام منح لسيدة فى تاريخ الدنمرك، وأهداها حــوالى ٤٠٠ من الاصـدقاء الدنمركيين مجمـــوعة من « تماثيـل كوبنهــاجن الملكية » تشبه تلك التى اهديت للملك والملكة فى عيد زواجهما الفضى وقال وزير الخارجيـة عنها : « لقد كانت أفضـــل ســفير أرسلته امريكا الينا » ••

واليـــوم وبعــد مرور ١٢ عاما ، يقول زعمـــاء الدنمرك أنها ما زالت محبوبة ، يذكرها الجميع

الايدى البليغـــة : وعادت مسـز أندرسون الى وطنها لتعمل فى مناصب سياسية مختلفة ، كان بينها العمـل خمس سنوات مديرة للجنة التوظيف لمعرض مينسوتا وفى عام ١٩٦٢ عينها الرئيس الراحل كنيدى وزيرة مفوضة لأمريكا فى بلغاريا ، وكان هذا المنصب يعتبر من أصعب المناصب فى السلك الدبلوماسى

وقد ظلت واشنطون وصوفيا بلا أية علاقة لمدة عشر سنوات من ١٩٥٠ الى ١٩٦٠ •

وكمــا فعلت مــع الدنمركيــين ، أنشأت رابطة مشتركة مع البلغاريين بتعلم لغتهم ، وبتكريس ساعة واحدة كل يوم لتعلم البلغــارية ، استطاعت فى خلال عشرة شهور ان تلقى رسالة فى الاذاعة بهــذه اللغة وكانت أول رئيس لبعثة غربية يفعل ذلك ممــا ترك أثرا قويا فى النفوس •

ورغم استهجان الحكومة البلغارية، بدأت مســز أندرســون دبلوماســية أخرى تقوم على أساس الاتصـــالات الشــخصية ، فكانت تحضر المعارض وتزور المزارع والمصـــانع والمدارس والمستشفيات والمعــابد التاريخية فى كل مناسبة •• وفى كل مكان كانت تلتقى بأناس عاديين وتســألهم عن حيــاتهم •• كانت تجلس على الارض مع الفلاحين ، تشــاطرهم طعامهم فى سهولة ويسر وكأنها بين فلاحى «ايوا» الامريكيين • وذهبت يوما الى مزرعة جماعية دون اعلان ، وسرعان ما أحاط بها عشرات من العمال وظلوا ينهالون عليها بأسئلتهم عن الحياة فى المزرعة الامريكية لمدة ساعة •

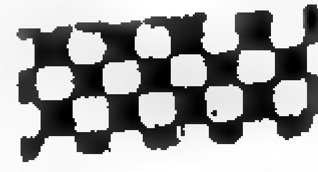
وقد خلب اهتمــامها الشخصى لب البلغـــاريين ، ويقول خادم مطعم فى صوفيــا فى زهو وتأكيد : « انهــا صديقتى» •• وتبين أن مسز أندرسون تحدثت فقط مع أحد أبناء عمومته فى قرية بعيدة وكان هذا كافيا •• وقال أحد المسئولين فى المفوضية الامريكية: « ان مسز أندرســون تخلق تفاهمــا

بمجرد ظهورها وسلوكها » •• وانك لتدهش اذ ترى كم من البلغـــاريين يعرفهـــا ويناديهـــا باسم « أوجيني » ولا يكاد أهل صوفيـــا يرونها حتى يرفعوا أياديهم ، وتتشابك الايدى فى بلاغة •••

وقد قال لى أحـــد ضباط المفوضية الامريكية : « ان روحها تشع شيئا ما •• ومهما يكن هذا الشيء فانه ينفذ الى القلوب •• لقـــد سمعتها يوما فى التليفزيون ، واحسست به •• فالناس يعرفون أنها صديقة »

وعندما انتهت مهمتها فى ديسمبر ١٩٦٤ ، كان « الوجـــود » الامريكى ملموسا فى بلغاريا بصورة لم تحدث من قبل ، وانهالت تعبيـــرات الحب والاسف على رحيلهـــا من كل أنحاء البلاد •

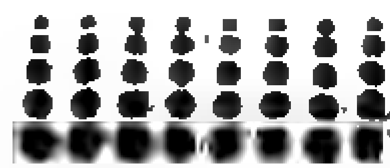
وجهـــة نظر المـــرأة : وبدلا من أن تتحدث مسز أندرسون عن التقـــدير الشخصى لها ، فانها تصر على أن المرأة الدبلوماسية تتمتع بمزايا معينة ، من بينها الفضول العام المرتفع الذى يجذب الانتباه الى كل ماتفعل ، مع اهتمام خاص بين النســـاء •• وهى تقول : « ان مشكلات اليوم الاجتماعية الخطيرة تهم النساء الى حد عميق فعلا ، وتعتمد الدبلوماسية على العلاقات الانســـانيه والشخصية الطيبة الى حد كبير ، وهى أشياء تشكل حياة النساء كلها حقا ، وهذا هو السبب فى أن المرأة تستطيع غالبا أن تمارس الدبلوماسية جيدا »



فائدة !

كانت صديقتى ، وهى أم لاربعة أطفـال لم يبلغوا بعد سن المدرسة ، لاتكاد تبتعد عن أطفالها •• وفى ذات يوم كانت تحمـــل كيسا مليئا بالفضلات لالقائها فى الساحة الخلفية عندما التقت باحدى جاراتها فقالت لها :

ـ اننى سعيدة لانه ليس لدينـــا مطبخ حديث به جهاز لالقاء الفضلات ، اذ لو كان لدينا لما استطعت الذهاب الى أى مكان !



ليـــلة !

كان المتهم من بلاد الاسكيمو •• وقد سأله المحقق :

ـ أين كنت فى الليلة من ١١ اكتوبر الى ٣ ابريل ؟

هذه هي الحياة

كانت حركة المرور تمضي بخفة ونشاط عندما رفع الشرطي الذي يقف في وسط تقاطع الطريق يده ذات القفاز الابيض فجأة ••• واستطاع سائق السيارة الامامي الضغط على فرامله بقوة حتى أوقف سيارته ، ولكنه دهش عندما أومأ الشرطي اليه أن يقترب منه ••

وتحرك السائق الى الامام في خوف ، ولكنه ما لبث أن توقف ثانية في وسط التقاطع ، حيث وضع الشرطي احدى قدميه على حاجز اصطدام السيارة الامامي ـ دون أن ينظر الى الى السائق ـ وانحنى يربط رباط حذائه !

وما أن انتهى من ذلك ، حتى ابتعد جانبا ، ولوح للسيارة لتمضي في سيرها !

***

باعتباري ممرضة في عنبر الولادة باحد المستشفيات ، أثار اهتمامي أن احدى الامهات تلقت بعد وضع طفلها السابع مباشرة ، باقة تحوي سبع زهرات حمراء وقرنفلة واحدة بيضاء •• وسألتها عما اذا كان لهذه الباقة أي مغزى ، فقالت :

ـ لقد وضعنا خطتنا لانجاب ثمانية أطفال ، وعندما جاء الطفل الاول ، قدم لي باقة بها سبع قرنفلات بيضاء وزهرة واحدة حمراء ، واخذت الزهور الحمراء تزداد ، والقرنفلات البيضاء تقل كلما ولد لنا طفل جديد ، حتى لم يعد باقيا الآن غير قرنفلة بيضاء واحدة :

فاذا لم يكن هذا هو تحديد النسل ، فانني لا أدري ماذا يسمى !

***

كنت أنا والمزارع الذي يملك محطة الاذاعة المحلية في بلدتنا نتساءل عما نفعل بمئات من اسطوانات الاغاني الحديثة التي تلقيناها ، والتي لم تكتسب قط أية شهرة أو شعبية •

وتذكرت المتعة التي كنت أشعر بها وأنا صبي صغير عندما كنت أطوح أغطية علب البن في الهواء ، فاقترحت على الرجل أن يأخذ الاسطوانات معه الى المنزل ليلعب بها ابنه الصغير

وفى اليوم التـــالى كنت فى طريقى للعمل فى المحطة عندما مررت بالمزرعة، ورأيت ابن صاحبها يقف فى مراعى البقر ، وكان يطوح الاســـطوانات فى الهـــواء بينما وقف أبوه على جانب الطريق مصوبا بندقيته ليحطم كل اسطوانة ترتفع فى الجو !

***

يكره زوجى مساعــدتى فى غسل الاطباق ، وقد عودت نفسى على هذا بعد ست سنوات من الزواج ، ولهذا كان فى استطاعتى أن اقبل بروح مرحة الاقتراح المفيد الذى قدمه لى ونحن نسرع لمغـــادرة المنزل فى صباح يوم عيد الام .

فقد قال زوجى عندئذ :

ـ نظرا لان اليـــوم هو عيدك .. فلمـــاذا لاتتركين غســـل الاطباق الى الغد !

***

عنـــدما قال كاتب الحجز بشركة الطيران لصديقتى ان حقائبها تزن أكثر من المسموح به ، سألته عما اذا كان فى استطاعتهـــا ان تكتب شيكا بالمبلغ الزائد ، فأجابها انها تســـتطيع ذلك اذا كانت تحمل شيئا يثبت شخصيتها كترخيص لقيادة سيارة مثلا .

واكفهر وجهها ثم قالت مغمغمة :

ـ اننى لاأحمـــل ترخيصا لقيادة السيـــارة .. ولكن انتظر .. هاك ورقة مخالفة ارسلت لى لاننى اقود السيارة بلا ترخيص !

وقبل الكاتب الشيك !

***

بعد أن أجريت لى عملية فى القلب، تبين لى ان الجراح احدث شقا بدا من أعلى صـــدرى حتى خصرى تقريبا ، فسألت الطبيب مازحة : لماذا لم يبدأ الشق تحت العلامة التى تركتها أشعة الشمس على بشرتى ..

فقال وقد تألقت عيناه :

ـ حسنا .. اننى شخص محافظ جدا .. وقد قررت الحد الذى يجب أن تنحدر اليه فتحة الصدر فى ثوبك، وبدأت من هناك !

***

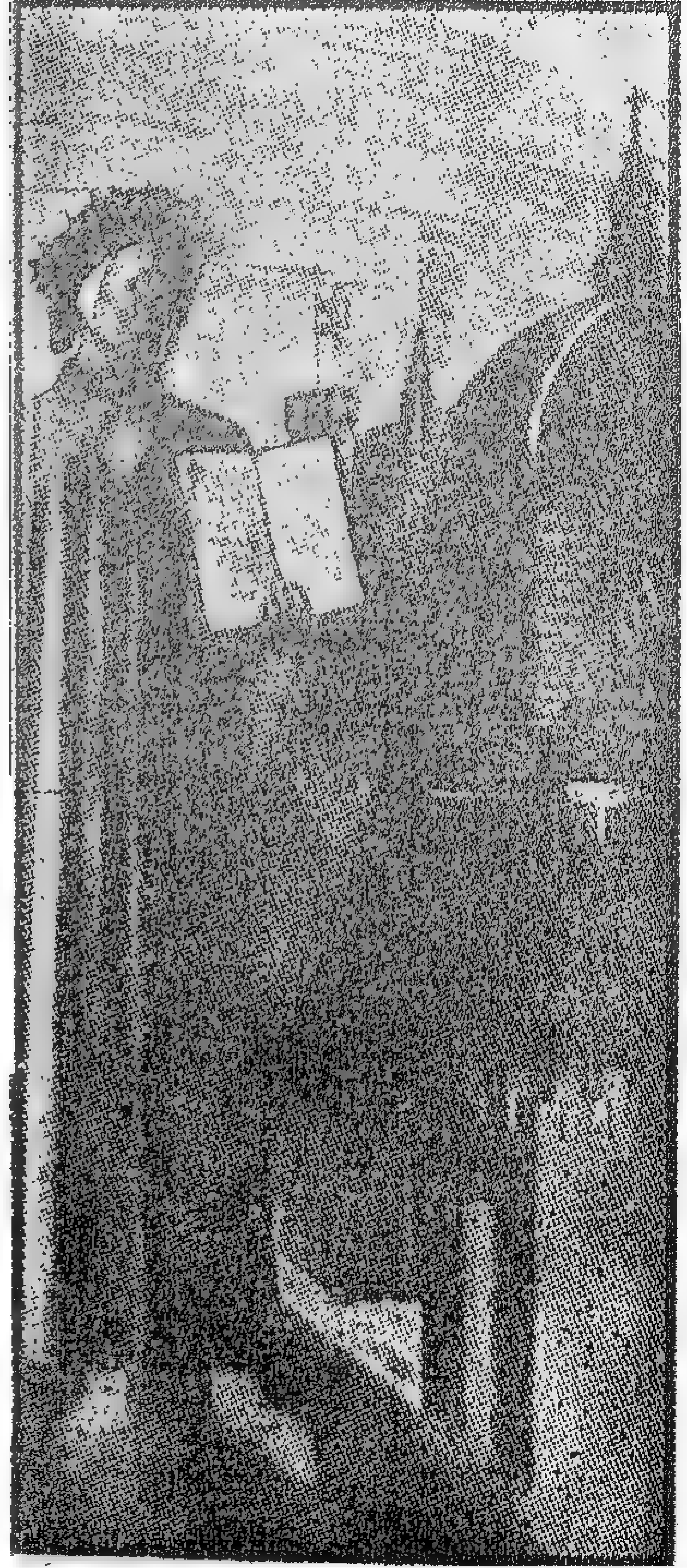
كنا نجلس فى الحـــديقة الخلفية لبيت احـــد الاصدقاء نتمتع بأمسية الربيع الدافئة وضوء القمر فى تمامه .. ولاحظنا أن الصـــديق كان ينهض بين حين وآخر ، حيث يتجـــه نحو حافة الفناء الداخلى ، وهناك يلتقط شيئا من الارض ، ثم يضعـــه مرة اخرى .. فسألتـــه عما يفعل .. وأجاب فى خجل :

ـ عندما أسقى الحديقة الخلفية بالمـــاء ، تأتى الضفادع للتمتع به ، وتستطيع الضفادع الصغيرة أن تقفز فوق رصيف الفنـــاء الداخلى ، أما الضفادع العجوز فانها تجد صعوبة فى ذلك ، ولهـــذا امد لها يد المساعدة .

شاعر الأمل

« في هذا العام تحتفل ايطاليا بمرور ٧٠٠ عام على مولد الشاعر الملهم الذى قدم العصر الحديث لدنيا العصور الوسطى »

بقلم ارنست هاوسر



اذا لم يكن دانتى الليجييرى واحدا من أعظم الشعراء فى كل العصور ، فانه يظل جديرا بكل الثناء الذى سيكيله له العالم هذه لسنة فى مناسبة مرور ٧٠٠ عام على مولده ، وفى خلال الشهور المقبلة سيكرمون دانتى فى أنحاء وطنه ايطاليا بالقاء محاضرات عامة ، وبرامج تليفزيونية ، واقامة حفلات موسيقية ومعارض تصور الحياة فى عصره .. وسيكون يوم ٢٢ مايو ، يوم دانتى فى كل مدرسة ايطالية . ومن فلورنسا ـ مسقط رأسه ـ

سيبدأ مؤتمر دانتي الدولى للادباء ، حيث يلقى تبجيلا كأنه قديس ، ثم ينتقل المؤتمر الى فيرونا ورافينا ، وهما البلدتان اللتان لعبتا دورا فى حياة دانتي ، وتبلغ الاحتفالات ذروتها فى العام الذى يبدأ من الآن فى حفل رائع يقام فوق تل الكابيتول بروما ٠

هذا التكريم فيه أكثر من مجرد احياء لذكرى شخصية تاريخية ٠ فقد كان دانتي رجلا ملهما ورائدا وأبا للغة الايطاليه لايحده زمن ٠

ومع أنه عاش فى العصور الوسطى فانه يستطيع أحيانا أن يغيظنا بخدعة حديثة تجعله يسبق عصره بقرون ٠ ومؤلفه الخالد « الكوميديا الالهية » ، وهو زيارة خيالية لما وراء هذا العالم ، يعتبر من أخلد الامجاد فى أدب العالم ، وقد ترجمت قصائده الى ٥٠ لغة ٠٠ وقد أطلق دانتي عليها اسم « الكوميديا » لان نهايتها سعيدة ، ثم أضيفت اليها كلمة « الالهية » بوساطة ناشر طموح بعد موت المؤلف بحوالى ٢٣٤ عاما ٠

وتكمن أهميتها فى رسالتها العالمية ، وانه ينبغى أن يقوم الانسان برحلة الى داخله ، وأن والاغراء ليصبح عضوا جديرا فى المجتمع ٠

ولد دانتي الليجيرى فى اسرة فلورنسية نبيلة عام ١٢٦٥ ، ولا يعرف تاريخ مولده بالضبط ولكنه يحدثنا فى مؤلفاته أنه ولد فى برج الجوزاء ـ بين ٢١ مايو و ٢١ يونيو ـ وقد نال الشهرة فى وقت مبكر ، اذ نشر بعض أجزاء « الكوميديا » التى استغرقت كتابتها حوالى ٢٠ عاما بمجرد جفاف مدادها ٠ وقد وصف كل التفصيلات بصورة تكاد تكون واقعية : تعذيب الكفار ، وابتهاج المنقذين ، ومغامراته الشخصية المثيرة فى الطريق ، حتى أن كثيرين من القراء تقبلوا مؤلفه على أنه قصة حقيقية ، وهناك أكثر من ٥٠٠ نسخة من « الكوميديا » كلها منسوخة بخط اليد ، يرجع عهدها الى سنوات قليلة من موت دانتي ، تثبت أن الكتاب لاقى رواجا عظيما ، وكان مايكل انجلو عندما رسم لوحته الشهيرة « الحكم الاخير » واقعا تحت سحر دانتي ، كما كانت القصيدة العظيمة ملهمة لكثير من الرسامين على مر القرون أمثال بوتشيللى وجوستاف دوريه ٠وما زال

يحفظون شعر دانتي عن ظهر قلب • ولا تقل عدد الطبعات التى يمكن الحصول عليها الآن فى ايطاليا من مؤلفاته عن ٢٠ طبعة ، تبلغ جملة مبيعاتها السنوية ٨٠ ألف نسخة •

وفى فلورنسا لوحات رخامية نقشت فيها أشعاره ، لتذكر المارة بأن دانتي سار فى نفس هذه الشوارع •

فأى نوع من الناس كان دانتي ؟ والى أين قادته رحلة حياته ؟ •• ان صورته التى رسمها فنان معاصر على جدار قصر حاكم فلورنسا القديم تظهر لنا شخصا طويل القامة مستقيم العود ، نحيل الوجه طويله .. ذا أنف أشم وفم متعال وذقن بارز ، ويبدو فى الصورة مرتديا الرداء الفضفاض ، والطاقية التى تشبه الجورب التى كانت شائعة يومئذ بين العلماء •

ويقول لنا أحد المراقبين فى ذلك العصر أن دانتي كانت له دائما نظرة حزينة تكشف عن بال مشغول •• ونحن نستنتج من مؤلفاته أنه كان ذا ارادة قوية وآراء عنيدة ومزاج عنيف ، وبعض أشعاره الرائعة هجاء خالص ، فقد كان يهاجم الملوك والبابوات بنفس الحماسة ، ولكن كان له كثير من الاصدقاء البارزين الذين ظلوا على ولائهم له على مر السنين •• ونحن نعرف أنه كان يتمتع بروح مرحة ، اذ أن الكثير من أشعاره يجعلنا نضحك ، ولا يمكننا أن ننسى أنه كان يستلهم حبا رقيقا يلهب أفكاره السامية •

كانت فلورنسا التى ولد فيها دانتي بلدة تضج بالحركة وتقع على نهر آرنو •• كما كانت جمهورية حرة تقف على أعتاب تغيير اجتماعى اذ كان أشرافها القدماء يفقدون مواقعهم أمام الطبقة الجديدة من التجار • ولما كان دانتي ابنا لاحد النبلاء ، فقد تلقى دراسات فى اللاتينية والخطابة والفلسفة فى المدارس الدينية المزدهرة ••

وثمة حادث كان له تأثيره على بقية حياته وقع فى احدى المآدب التى شهدها وهو فى التاسعة من عمره ، اذ كان بين الحاضرين فتاة جميلة خجول من نفس سنه تدعى « بياتريس بورتنيارى » • وقد كتب عنها فيما بعد يقول « كانت تفيض عزة وسلوكا جديرين بالاعجاب حتى أن كلمات الشاعر هوميروس كانت تلائمها تماما بكل تأكيد عندما قال : لم تكن تبدو كابنة انسان عادى ،

بل ابنة اله » ..

وبعد أن رأى بياتريس فى مناسبات قليلة ، وعبدها من بعيد ، كتب لها دانتى عددا من قصائد الحب الرائعة . وعلى الرغم من أنها تزوجت أحد أصحاب المصارف بالبلدة وماتت دون أن تتجاوز الخامسة والعشرين ، كما تزوج دانتى سيدة مهذبه تدعى « جيما دوناتى » أنجب منها ثلاثة أطفال فقد ظل يقول دائما ان حبه الروحى لبياتريس « سيطر على روحه » .. وفى مؤلفه « **الكوميديا** » جعل بياتريس دليلا له فى الفردوس ، وهكذا أضفى خلودا حقيقيا على « سيدة عقله العظيمة » .

كان دانتى يطالع فى شبابه بنهم شديد . وقد اختار أصدقاءه من بين الشبان النبلاء اللامعين ، والمثقفين ، والشعراء . وسرعان ما طغى بريقه على كل زملائه الكتاب فى قوة أشعاره الغنائية . وقبل أن يبلغ الثلاثين من عمره ، كان قد نشر بعضا من أجمل قصائده . كما كتب عددا من مقطوعات النثر تسجل مقابلاته مع بياتريس ، وذلك فى مؤلف رشيق باسم « الحياة الجديدة» وأحرزت قصيدته التى تبدأ بعبارة « سيدات يتمتعن بذكاء الحب » نجاحا سريعا جعل اسمه معروفا فى كل أنحاء ايطاليا .

فى ذلك الحين ، كانت فلورنسا يمزقها نزاع مرير بين طائفتين تعرف الاولى باسم « البيض » وهى تدافع عن حقوق النبلاء القديمة ، والاخرى هى « السود » وتدافع عن الطبقة الوسطى الصاعدة . ووقف دانتى فى صفوف العامة ، وانتخب عدة مرات لاحد المناصب العامة ، وكان فى احدى المرات عضوا فى المجلس الذى يحكم المدينة ويضم ستة أعضاء . وأدى واجبه العسكرى بين الفرسان ، واشترك فى القتال على خط النار فى معركتين على الاقل .

وفى سن السادسه والثلاثين ، انضم الى بعثة دبلوماسية موفدة الى البابا بونيفاتش الثامن الذى كان يحاول أن يقيد من حرية فلورنسا ، فأظهر احتقارا للبابا المستبد المتعطش للسلطة ، وفى طريق عودته من روما ، علم أن أعداءه السود الذين يناصرون البابا قد استولوا على الحكم فى فلورنسا ، ونهبوا منزله ، وحكموا عليه بغرامة ضخمة مع ابعاده ، ولما لم يعد للدفاع فى قضيته ، حكم عليه أعداؤه بالموت حرقا اذا وضع قدمه

فى فلورنسا مره أخرى ، ويومئذمنحه « بارتولوميو ديلاسكالا » دوق ميلان وسيد فيرونا حق الالتجاء .. وهكذا بدأت حياة المنفى المريرة لدانتى . والتى دامت بقية حياته ..

ولا تجد كثيرين احبوا مسقط رأسهم بمثل الحماسة التى أحبه بها دانتى ، ففى خلال جولاته الطويلة كان يحلم بفلورنسا ويكتب عنها ، فى حنين أحيانا ، وبمرارة أحيانا أخرى ، وقد أطلق على المدينة اسم « الفاجرة » أو « منزل الاشرار » وعندما أعلنت فلورنسا فيمابعد عفوا عن كل المبعدين الذين يبدون استعدادا لدفع مبلغ معين ، رفض دانتى — أعظم أبنائها — العودة فى ازدراء ..

وبعد موته ، ظل اهل فلورنسا عدة قرون يحاولون استعادة جثمانه من رافينا — التى مات بها — بل انهم أقاموا له ضريحا فاخرا فى كنيسه الصليب المقدس الذى يضم اليوم رفات بقية العظماء من أهل المدينة وبينهم مايكل انجلو ، ولكن أهل رافينا رفضوا قائلين ان فلورنسا التى رفضت دانتى حيا لايحق لها أن تأخذه ميتا .. ولا يزال ضريح دانتى فى فلورنسا خاليا حتى يومنا هذا .

وراح دانتى يكتب فى منفاه بلا انقطاع ، وقد ساوره القلق بسبب الفجوة العميقة بين الكاتب والجماهير ، وكان يجاهد من أجل لغه ايطالية صحيحة «نبيلةدارجة» تكمل اللاتينية كلغة الحروف الايطاليه ، اذ كانت اللاتينية لايقرؤها الا الاغنياءوالرهبان والادباء . وقد أراد دانتى أن يخاطب الشعب العادى ، ولما كان يتمتع باذن مرهفة لأحاديث كل يوم ، فقد استطاع أن يصنع لنفسه لغة خاصة ، قوية ، عذبة ، لم تتغير كثيرا منذ عصره ، حتى ان الايطالى اليوم لا يجد فى قراءة دانتى من المتاعب الكثيرة التى نواجهها نحن فى فهم شيكسبير .

وأخذت سمعة دانتى الادبية تزداد نموا ، وسرعان مابدأ يوجه اهتماما عميقا الى السياسة ، وكان كتيبه اللامع « عن الملكية » سببا فى اشعال نار الحرب الباردة بين الامبراطور والبابا اللذين اقتسما أوروبا . وقال : لماذا لا يتعايش الاثنان سلميا ، فيتولى أحدهما السلطة الروحية والاخر الزمنية ؟.. ان فى استطاعه أوربا أن تعيش بهذا فى ظل حكومه واحدة، عادلة ومستنيرة .

ولقد كتب دانتى الجزء الاكبر من « الكوميديا » فى رافينا حيث عاش سنواته الاخيرة فى سلام تحيط به

سرته ، وبعد أن رتب موضوعه الواسع الى ثلاثة كتب ، قسمها الى مائة « أنشودة » تحدث فيها عن قصة رحلته الخيالية الى مابعد الحياة ، وتحدث عن عام ١٣٠٠ المقدس ، واستمرت الرحلة أسبوعا •

وكان دليله في الجزء الاول من الرحلة شبح « فيرجيل » الشاعر اللاتيني الذي كان دانتي يعجب به كثيرا ، وقد صحب الشاعر الروماني الذي مات منذ زمن بعيد زميله الصغير خلال الجحيم ، وهو مكان مفزع تضيئه النار ، وتتردد فيه التنهدات وأصوات النحيب والعويل المرتفعة ، ومناظره الخلوية الكئيبة التي تتكون من انهار وصخور وصحاري ومدينة تحترق بأسرها • ولا ريب أن احياء هذه الامبراطورية الكئيبة يتطلب مهارة قصاص موهوب ، وقد حقق دانتي ذلك عندما حول نفسه الى مخبر صحفي فضولي ، وبينما كان يغوص الى الاعماق ، كان يتوقف ليجري أحاديثه مع الارواح المعذبة ، محدثا اياهم في هدوء ، وهو يدون مذكرات بما يخبرونه به

وكثير من الآثمين الذين قابلهم دانتي في جحيمه كانوا من الشخصيات المعروفة في عصره ، ولم يظهر المؤلف أي حرج في تصوير الاشخاص الذين يكرههم وبينهم أمراء وسياسيون •

لقد عاش دانتي في عصر قاس ، وأنواع التعذيب التي يصفها قاسية ، فقد كان بعض الخاطئين يغمرون في قار يغلي ، وآخرون تحولوا الى أشجار ملتوية ، وعندما كسر غصنا من احداها ، نزف منه الدم وبكى ، أما المنافقون فكانوا يجرون أنفسهم تحت قلنسوات الرهبان المصنوعة من الرصاص المموه بالذهب •

وقدم لنا دانتي مغامرات كثيرة •• فعندما يصلون الى وسط الارض ، يجد الزائرون الشيطان ، وهو شخصية ضخمة مظلمة يحيط بها الثلج ، وللوصول الى باب خلفي يخرجهم من الجحيم ، لابد لهم من المرور أمامه •• ولكن كيف ؟ انهم يستجمعون شجاعتهم ليهبطوا على جسم الشيطان الاشعث ، ويسيرون خلال نفق الى الجانب الآخر من الارض ، لكي يظهروا وهم يصعدون من محيط جبل التطهير

لو أن دانتي توقف هنا تماما لكانت أكاليل الغار التي حصل عليها في أمان • ومع أن « الكوميديا الالهية » ليس فيها شيء يمكن أن يجاري كتابه عن « الجحيم » وفي أثره الدرامي

الخالص ، فان الكتب التى تصف « التطهير » و « الجنة » مشحونة هى الاخرى بالحركة ، وفى نهاية كتابه الثانى سمع الشاعر وهو فى جنة عدن على قمة جبل التطهير صوت امرأة ينادى اسمه ، وتبين أن السيدة هى بياتريس ، وفى الكتاب الاخير يطفو الاثنان الى أعلى وسط أضواء مشرقة وموسيقى بينما يجتازان تسع سموات متتالية ، وتنتهى الكوميديا بشعله من المجد .. وقبل بلوغ السماء العاشرة تترك بياتريس السائح بعد أن ادت مهمتها ، ثم يضع الشاعر قلمه بعد أن يرى الاله نفسه فى صورة مذهله .. وتطمئننا كلماته الاخيرة المدويه بأن « الحب هو الذى يحرك الشمس والنجوم الاخرى »

ومات دانتى فى السادسه والخمسين من عمره ، بعد فترة قصيرة من انهاء كتابه « الكوميديا » وسرعان ما فسرت الجامعات الايطالية الكتاب باعتباره أهم مؤلف أخلاقى ودينى صدر فى ذلك العصر ، فقد استطاع دانتى أن يقنع قراءه بأن الارواح تذهب الى مكان ما بعد الموت ، وأن الانسان يقرر فى خلال حياته وجهته الاخيرة . ومازالت رسالة الشاعر قوية حتى اليوم كما كانت دائما ، فان دانتى يرسم لنا طريقا قد نحاول جميعا سلوكه ... رحلة الى أعماق ضمائرنا ، ثم نصعد الى أعلى حيث النور والخلاص ، وسوف يقدم « فيرجيل » — رمز العقل — و « بياتريس » — رمز الايمان بمصاحبتنا وتوفير الراحة لنا طوال الطريق .

ومع أن دانتى قد عاش وعمل فى عالم لم يكن قد خرج بعد من ظلام العصور الوسطى ، فان فى مؤلفه العظيم مايعد تنبؤا بالعصر الجديد المشرق الذى بزغ فجره على الدنيا بعد أجيال قليلة ... عصر الانسانيه ، والاكتشافات ، والنهضة ... ان الفرد المتحرر من أغلال قوى الظلام هو الذى يرتفع منتصرا من كتاب الشاعر ، ومن ثم فاننا باحتفالنا بذكرى شاعر فلورنسا العظيم هذا العام ، انما نحيى أيضا مولد الانسان الحديث .



تسجيل !

قالت الزوجة لجارتها وهى تنظر الى زوجها الذى جلس كالتمثال امام جهاز التليفزيون :

— لقد بدأت اتساءل عما اذا كان حيا .. أم مسجلا على شريط !

عمليـــة إنقـــاذ بالجـــملة

بقلم كاترين دريك

« كيف انقذ اكثر من ١٠٠ الف طائر صــغير من شرك المـــوت ... »

في شمال تنجانيقا ، وعلى مسافة ١٥٠ كيلومترا جنوب خط الاستواء وهو يعبر افريقيا الشرقية، تقع بحيرة يتعذر الوصول اليها تسمى « ناترون » وهي بحيرة عجيبــة من الصــودا تحيط بها سهول من الطمى القلوى الســاخن والرمال المتحركة ، ومنذ وقت لاتبلغ المعرفة مداه ، كانت هــذه البحيرة مناطق التفريخ لطائر مشرئب العنـق ، طــويل الساقين ، يختال زهوا في سيره ، وردى الريش يسمى (البشروش الصغير) .. ومنذ ثلاث سنوات حدث جفاف لم يسبق له مثيل ، ادى الى جفاف بحيرة « ناترون » ومصرع نصف مليون من هذا الطائر ، وهو ما يعادل عشرمجموع ما في العالم من هذا الطير تقريبا . وذلك نتيجة انقطاع موارد طعامه .. وفي العام التالى اغرقت السيول ســهول الطين في البحيرة تحت متر ونصف متر من الماء ، وجعلت التفريخ مســـتحيلا ، وبدافــع اضطرارى للتكاثر ، انطلقت الطيــور في سحابة ملتهبة ، وراحت ترفرف بأجنحتها بحثا عن مناطق تفريخ أخرى مقابلة ، وبعد اسابيع من البحث المرهق، هبطت اخيرا في



كينيا على مسافة ٥٥ كيلومترا شمال بحيرة « ناترون » فوق بحيرة اكثر غرابة تسمى «ماجادى» حيث كانت كارثة كبرى فى انتظارها هناك .

وليس لبحيرة « ماجادى » مدخل او مخرج ، فهى ترقد فى بطاح من الانقاض البركانية ، تحت سطحها ينابيع كبريتية ساخنة تغلى وتبقبق كغلاية الساحرة ، بينما ترقد فوق السطح قشرة ساكنة من الصودا ناتجة عن التبخر ، فى مسطح واحد فسيح يبلغ طوله ٢٨ كيلومترا

ولم يكن فى كينيا من هو اسعد من عالم طبيعيات ومصور للحيوانات البرية يدعى (ألان روت) لوصول طائر البشروش الصغير - الذى جاء حوالى مليونين منه - وشاركته فى الفرحة زوجته الشقراء الجميلة جوان .

ان طريقة البشروش الصغير فى الحياة لاتزال غير معروفة جيدا ، وكل ما كان معروفا عن مقتضيات تكاثره ، ان هذه الطيور تحتاج الى الانفراد ، وكلما كانت الحرارة والقفار اكثر كآبة ، زاد حبها لها ، كما ان قلوية طين الصودا الساخنة الذى تبنى منه اعشاشها يجب الا تكون بالغة القوة او شديدة الضعف ، والسهول الطينية المحيطة بالمنطقة ضرورة لابد منها لكى تسير الصغار فوقها ، ولابد كذلك من مساحة كبيرة من الماء الطلق ، فالطحالب الزرقاء المخضرة التى تطفو على اغلب بحيرات الصودا هى طعامها الاساسى .

كان المشهد الذى ظهر عندئذ فى بحيرة « ماجادى » شيئا لم يشهده الانسان من قبل . مستعمرة من الطير بدات عملية التكاثر فعلا ... كانت مساحة تزيد على ٥ر٢ كيلومتر مربع من سطح بحيرة ماجادى المتالقة تعج بحركة الطيور ، وحيثما دار «روت» وزوجته بعدساتهما ، كانت العاشقة تنقض وتحلق ، منزلقة تخفق بأجنحتها ، وهى تردد أقاريد الحب بقوة (بعضها كصيحات الاوز والبعض صريخ ، والبعض الآخر كصفارة المطافىء) .

كانت الاعشاش وحدها مشهدا جديرا بالمشاهدة : امتدادا فسيحا من مساكن متالقة على هيئة ابراج بنيت من الطين القلوى الساخن وجففت فى الشمس ، ببلغ ارتفاع كل منها حوالى ٤٥ سنتيمترا ويتراوح قطره بين ٣٠ و ٦٠ سم ، وقد تجمعت كل ستة أو سبعة معا فى المتر المربع فى التجمعات الاساسية ، وعندما بدأت

الصغار تبرز بعد ذلك ، حزما صغيرة من الزغب الفضى ، مزودة كاللعب المتحركة بمناقير وردية اللون ، وعيون محملقة ، وصرخات غريبة ، بقيت ساكنة فوق قمم الابراج يوما او يومين ، ثم انطلقت بعيدا وهى تقفز وتحجل بحثا عن بركة ماء .

كان الوقت يقترب من غروب ١٦ سبتمبر ١٩٦٢ عندما شاهدت «جوان روت » أول دلالة على الفاجعة المقبلة كان فرخ صغير يرقد فى بحيرة ضحلة ورأسه الى اسفل ، فاقد الحياة وقد اعوجت ساقاه ، والى جواره رقد فرخ آخر يكاد يموت ، وهو ينقر بمنقاره الذى لم يتم تكوينه بعد فى ساقين تبدوان مغلفتين بالمصيص ، وعندما امسكت به جوان ، رأت فى هلع ان الطير الصغير أعمى ! لقد جف رشاش الصودا على عينيه فأصبح كالقناع .. ودارت بأنظارها حولها بسرعة ، فشاهدت المزيد من الضحايا وكلها افراخ صغار ، سيقانها الهزيلة كأعواد الثقاب وقد خاضت خلال سوائل البحيرة الخضراء التى بلغت أقصى درجات التشبع ، فالتقطت رواسب متزايدة جففتها الشمس حتى جعلت منها جبائر اعجزتها عن الحركة .

وقبل حلول الظلام كان روت وزوجته اللذان يحاولان اسعاف الطيور ، قد جمعا حوالى مائة من امثال هذه الضحايا تمثل الدفعة الاولى فقط من عملية التفريخ .. وسرعان ما تخرج بعد ذلك صغار البشروش من البيض بمئات الالوف .. وتساءلا : الا توجد طريقة لمنع هذه الكارثة ؟

***

كان الوقت قد جاوز منتصف الليل عندما استيقظ جون وليامز عالم الطيور الشهير بمتحف كرويدون فى نيروبى ، بوساطة شابين يحملان بعض فراخ البشروش الصغيرة التى جمدتها الصودا .. وتبع ذلك مؤتمر عقد فى مكتب وليامز ، انضم اليه تونى اروين مدير جمعية « الحيـاة البرية » فى شرق أفريقيا ومحرر مجلة «أفريكانا» ــ وهى نشرة دورية تكافح للابقاء على الحيوانات المتوحشة ــ وبعد ساعات طويلة من الليل ، انتهوا الى اثر واحد وهو : ان اغلال الطيور يمكن أن تذوب فى الماء العذب بحيث يمكن ازالتها . واتصلوا بالتليفون اللاسلكى بشركة «صودا ماجادى » فعرضت على الفور استخدام خزانات مياهها العذبة لمحاولة انقاذ هذه الطيور ، ولكن لم

يكن هناك خط للانابيب لنقل الماء من المصنع الى مناطق التفريخ ، وعند الافطار كان المجتمعون قد اعدوا قائمة بالمهمات اللازمة لعملية كبرى لغسل الافراخ الصغيرة ، وقد بلغ الحد الادنى للتكاليف : ١٥٠٠ جنيه .

وامسك أروين القائمة وانطلق الى محطة اذاعة نيروبى، وما لبثت القصة ان أخذت تتردد عبر الغابة والجبال والادغال ، وفى خلال ساعات ، وضعت صناديق لجمع التبرعات فى الفنادق والحوانيت ودور السينما والحانات بل وتقاطع الشوارع ، وفوقها لافتة تحث الناس على التبرع « لغسل طائر البشروش » ! .

وفى نهاية اليوم الاول ، بلغت جملة التبرعات مائة جنيه تقريبا .

كان القلائل من ابناء كينيا يتوقعون المساعدة من الخارج ، ولكن فى يوم الثلاثاء كانت المناظر التى تمزق الفؤاد فى « ماجادى » قد عرضت على شاشات التليفزيون ببريطانيا ، وبعد يوم واحد نقلت الصحف والاذاعات هذه القصة الى اوربا الغربية واستراليا وآسيا ، وعند ظهر الخميس كانت التبرعات والرسائل تتدفق من كل انحاء العالم .. ومضى الن روت وزوجته جوان فى سيارة نقل كبيرة وسيارتين من طراز « لاند ــ روفر » الى ماجادى بعد شحنها بالمهمات ، واختارا اثنين فقط من بين متطوعين كثيرين لمساعدتهما : دوجلاس وايز وكريستوفر كالو ، وهما طالبان بريطانيان يقضيان عطلتهما فى كينيا ، وادركا ان غزوا اكبر قد يخيف الطيور الآباء ويجعلها تسرع بالهرب ..

وفى المساء استقبل الاربعة فى « ماجادى » كابوس مرعب .. كانت هناك حوالى ٥٠ الفا من الطيور الصغيرة ترقد ميتة وقد غلفتها الرواسب ، والوف اخرى تترنح حولها بسيقان قيدتها هذه الاغلال بقسوة .. وامتلأ المكان بالضباع وابناء آوى والنسور ، وطائر اللقلق وهى تلتهم الطيور النافقة والمحتضرة ، وفى كل مكان تتردد صيحات الالم والمحنة كانت الطيور الكبيرة ترفرف بأجنحتها فى ذعر ، وهى تهز مناقيرها محاولة تحويل الانظار ، وبعضها لا يزال يتعلق بأعلى ابراجها فى ذهول ، تدفعها الغريزة الى انهاء عملية التفريخ .. وكانت النغمة الوحيدة المفرحة ، هى وجود ١٢ طفلا وطنيا من ابناء مستخدمى شركة صودا ماجادى ، جاءوا للمساعدة فى جمع الصغار

العاجزة عن الحركة لغسلها .

وفى يوم الجمعة ـ أول ايام عملية البشروش ـ كانت المصائب تتوالى واحدة بعد أخرى فقد ارتفعت الحرارة الى اكثر من ٥٤ مئوية ، وتبين ان الخرطوم الذى احضره روت وزوجته لنقل المياه وطوله ٤٥٠ مترا ، اقصر بحوالى ١٨٠ مترا عن الوصول الى الاماكن التى تزداد فيها الاصابات ، مما يعنى ضرورة حمل الصغار الى المحطة النهائية للغسيل داخل زكائب من القماش السميك ، تتسع لاربعين واحدا فى كل مرة .. وكان سطح البحيرة الخادع الذى يبدو للاعين متينا ، يخفى فجوات ضخمة تحت السطح نتيجة عمل الكراكات ، وعند الظهر ، كان كل عضو فى الفريق قد سقط فى احدى هذه الفجوات على الاقل ، واستقر حتى ذقنه فى مادة كاوية ساخنة حارقة ..

وكانت الطيور الصغيرة تتلوى فى رعب وهى تركل بسيقانها ، ويطأ بعضها البعض داخل الزكائب مما ادى الى موت نصف كل دفعة على الاقل عند وصولها ، وقد استغرقت عملية اذابة الجبائر وتنظيف العيون التى جففتها الصودا ، وتطهير السحجات اكثر مما كان متوقعا من الوقت بمعدل خمس دقائق لكل فرخ .. وكانت الفراخ بمجرد تحررها ينطلق بعضها شاكرا ، بينما يسقط البعض الآخر هالكا .. وفى نهاية اليوم لم تستطع الجماعة ان تحرر بنجاح غير



٤٠٠ من الطيور الصغيرة ، بينما اصيب منقذوها بسحجات من حروق الصودا الكاوية ..

ولكن اليوم أسفر عن شعاع واحد من الامل ، فقد اكتشفوا ان النشع الذى بلغ أعلى درجة من التشبع والذى يكون هذه الجبائر انما يحدث فقط فى المنطقة الشرقية للبحيرة ،

حيث تزداد الاعشاش كثافة .. فلو تسنى منع صغار الطير الاخرى من الاتجاه الى هذه المستنقعات المميتة ، فقد يمكن تخفيض عدد الضحايا الجدد من مئات الالوف الى حوالى ٣٥ الفا فقط ..

وفى تلك الليلة توصل طالب الطب البيطرى دوجلاس وايز الى طريقة جديدة لاستخدامها فى (عملية البشروش) .. قال انه اذا كان من الممكن كسر جبيرة الجبس من ساق الطفل بمستشفى الاطفال دون ان يصاب بأذى ، فما الذى يحول دون كسر جبائر الصودا من سيقان البشروش ؟ .. وفى الصباح التالى امسكت جوان فرخا صغيرا ، بينما صوب دوجلاس ضربة سريعة من مطرقته الى الجبيرة ، فانشقت الصودا الى قسمين ، وبعد ضربة اخرى تحطمت الجبيرة الثانية ، وهتف أعضاء الفريق ، بينما هز المريض الصغير راسه وركض بعيدا .. وسرعان ما راح المنقذون الاربعة يحررون الطيور من اغلالها بمعدل واحد كل ثمانى ثوان ، بينما قام الاطفال الذين يرتدون أحذية مطاطية طويلة بابعاد الطيور الاخرى بسرعة عن البرك المسممة .

ومنذ ذلك الحين تحسنت نسبة الصغار التى تتحرر باطراد مقابل الخسائر الجديدة ، ولما كانت هذه النتائج تبرر المساعدة الآن ، فقد بعثت القيادة العسكرية البريطانية ست فرق تضم كل منها ١٢ رجلا من المتطوعين الافريقيين والاوربيين ، وراح الجنود يعملون بحماسة وسط الحرارة الشديدة والرائحة الكريهة ، وبعد اسبوعين كانت الحصيلة كما يلى : ٢٠ الف فرخ تحررت من قيودها و ٧٠ الفا ابعدت عن منطقة الخطر ، وبقيت ١٥ الفا من الضحايا .

ونظرا لعدم كفاية الطحالب فى بحيرة ماجادى ، فقد واجهت الطيور الكبيرة فى نفس الوقت ضرورة ملحة للسفر مرتين يوميا الى بحيرة (ناترون) التى تقع على مسافة ٥٥ كيلو مترا لكى تحشو مناقيرها بالطعام حتى تبقى صغارها أحياء . وكانت رؤية عملية النقل الجوى هذه باعثا على انعاش المنقذين الذين يتصببون عرقا، فتضاعفت عزيمتهم بينما كانت تشكيلات الطيور الكبيرة ترتفع الى السماء على هيئة حرف V ، وقد امتدت أعناقها وسيقانها فى استقامة وراحت اجنحتها تخفق دون كلل ، وحناجرها تردد الاغاريد المطمئنة

قائلة « جوروك » « جوروك » لابلاغ صغارها التى تركتها خلفها أن الطعام فى الطريق اليها .

وبعد اسبوع من الفقس كانت الصغار قد فقدت مظهرها البرىء الذى تراه على بطاقات عيد الفصح وامتلات سيقانها الرفيعة التى كانت كاعواد الثقاب وبدأت مناقيرها تتجه الى اسفل ، واختفى زغبها الفضى ليحل محله ريش أسود منتفش ، وبدأت الصغار تتجمع الان فى جماعات صغيرة ثم فى حشود كبيرة ، وفى خلال اسبوع أو نحو ذلك ، كانت هناك جيوش تتراوح قوتها بين ٤٠ و ٥٠ الفا تقف جنبا الى جنب ، وسرعان ما بدأت الجماعات الصاخبة المرفرفة بأجنحتها تتحرك تحت اشراف حفنة من الطيور الكبيرة وكأنها سحابة ظليلة متجهة نحو الماء الطلق على مسافة ٨ كيلو مترات جنوبا حيث يتعلم الصغار كيف تدافع عن نفسها ..

كان هذا العمل هو الذى دعا الى توقف « عملية البشروش » فى نهاية يومها الحادى والعشرين وهو قرار محزن نظرا لان حوالى ٥٠٠٠ فرخ كانت لاتزال مكبلة بالقيود ، ولكن كل انقاذ جديد بين هذه الحشود الصارخة كان يتضمن دهسا وتعريضا للخطر لالوف من الصغار السليمة البنية .. ومع ذلك فان عملية الانقاذ الكبرى قد نجحت أكثر مما كان متوقعا ، فقد عاش مالا يقل عن ٤٠٠٠، الف فرخ بعد محنة « ماجادى » ، وقد نجا ١٣٠ ألفا منها نتيجة الجهد البشرى كلية (٣٠ الفا تحررت من اغلالها و ١٠٠ الف انقذت بابعادها عن المناطق الملوثة) .

ولكن هذا العمل كان بمثابة عقوبة قاسية لروث وزوجته ، ففى تلك الامسية الاخيرة بينما كان الزوجان يعدان عشتهما الصغيرة ، كانا لايكادان يستطيعان الرؤية من خلال جفونهما التى تورمت من الشمس ، وكان كل منهما قد فقد ستة كيلو جرامات من جسمه ، واخذ الغثيان يصيبهما بلا انقطاع ، بينما اصبحت بشرتهما حمراء كالكابوريا مليئة بالحروق والقروح (التى لا تزال آثارها باقية حتى اليوم) ومع ذلك فلم يكن الارهاق هو الذى يسلبهما النوم ، بل التفكير الذى لم يستطيعا التخلص منه فى هذه الخمسة آلاف من الصغار التى كتب عليها الفناء .. كانا لا يزالان قادرين على سماع صيحات الاستغاثة المثيرة للاشفاق وهى تنطلق

فوق صيحات الطيور الآباء ، وخفقات أجنحة الطيور الضارية ، وبين حين وآخر يرتفع زئير أسد من بعيد ..

ثم انضمت نغمة أخرى الى سيمفونية الغابة : صوت خافت لا يكاد يسمع .. خافت كأنه همسة فوق سطح خيمة .. وتكرر الصوت ببطء مرة بعد أخرى .. ونهض روت وزوجته فى دهشة ، وفى خطوتين كانا فى الخارج ، واشرأبت الاعناق ، وامتدت الاكف الى الامام .. وحدق الاثنان فى دهشة : انه المطر ! المطر الرائع صانع العجائب !

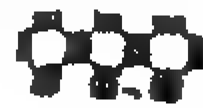
وبعد برهة قصيرة هطلت أمطار اخرى عمودية على جانب البحيرة .. انها امطار الخريف فى كينيا وقد هطلت قبل موعدها بعشرة أيام ، وهو شيء لم يحدث من قبل .

ووقف الن وجوان ماخوذين يقطران بللا ..

وخلال ٢٦ ساعة لم يبق فى « ماجادى » بأسرها فرخ واحد مكبل بأغلال الصودا المجمدة ، وخف تشبع البحيرة بالسموم الى حد ازال خطرها ..

وبعد فترة من الراحة ، امضى روت وزوجته والجنود اسبوعين آخرين فى وضع اربطة حول سيقان ٨٠٠٠ فرخ صغير - تحقيقا لطلب المتحف البريطانى - لعلها تكشف عن اسرار اخرى من حياة البشروش ، وبفضل السخاء العالمى ، بقى فى صندوق « جمعية الحياة البرية » ما يكفى من المال لدفع ثمن هذه الاربطة ، وقد تكلفت عملية البشروش بمعدل خمسة مليمات تقريبا للفرخ الواحد ..

وفى ١٩٦٣ عادت طيور البشروش الى مناطق تفريخ اسلافها فى بحيرة « ناترون » وانتهت حاجتها الى مساعدة الانسان .. ويحلق اليوم فى انحاء افريقيا الشرقية حوالى ٤٠٠ الف طائر غريب وردى الريش ، تتراوح اعمارها بين عام ونصف عام لتقدم الدليل على ان الناس فى كل مكان يشتركون فى احساس رائع من الحنان على مخلوقات الطبيعة .



تحذير !

كنت اتحدث مع فرنسى يقضى عطلته على شاطىء ميامى عندما قال لى :

(انتم مجانين حقا أيها الامريكيون .. فانتم عندما ترون امرأة حسناء تصفرون لها .. لماذا تحذرونهن ؟..)

تعبيرات راقصة

يتقدم الرجل في السن حقا ... عندما ينظر الى قائمة الطعام بدلا من خادمة المطعم الجميلة .

***

استطاع ان يحلق بشفرة واحدة ٨٧ مرة .. وهو في التاسعة من عمره !

***

اسهل طريقة لمعرفة نفقات المعيشة هي ان تأخذ دخلك ثم تضيف اليه عشرة في المائة .

***

الانفصام العقلي : حالة يستطيع فيها شخصان ان يعيشا بنفس المبلغ الذي يعيش به شخص واحد !

***

اللباقة : الصفة التي تجعل الشخص لايغير فكره ، ولكنه يستطيع ان يغير الموضوع .

***

رجل الدولة : سياسي مات منذ ١٠ او ١٥ عاما ! هاري ترومان

***

بعد ان أصبحت مسارح برودواي تحتوي على « بارات » ، زاد عدد الذين يفضلون الحضور في الفصل الثاني بدلا من الاول .

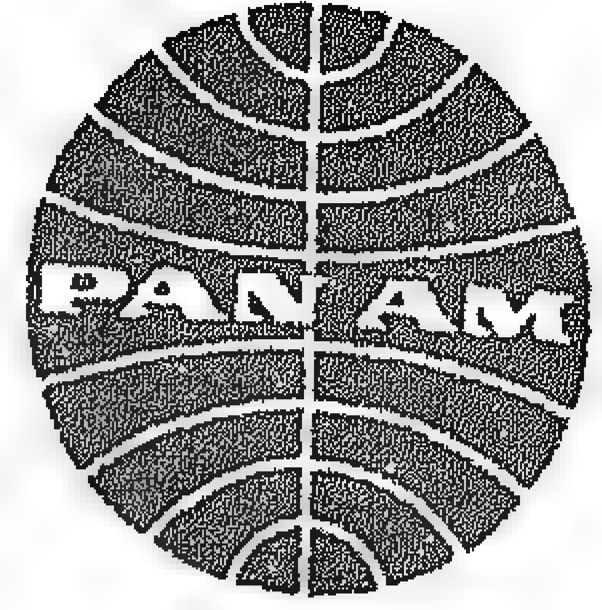
***

من المستحيل ان تخدع الحياة .. فليست هناك حلول لمشكلات الحياة بين دفات الكتب !

***

الشعار : بديل قديم طيب .. للحقيقة !

كيف تحصل على المزيد من عطلتك فى الولايات المتحدة الأمريكية





ان الولايات المتحدة الامريكية بالنسبة لاغلب السائحين انما تعنى (نيويورك) وهناك الكثير من الاسباب التى تدفع السائحين الى الاتجاه صوب نيويورك هذا العام . ومن بين هذه الاسباب ، انها من بين اسهل مدن امريكا فى الوصول اليها ، ولم تكن قط أكثر اثارة مما هى اليوم ، فقد اعيد توا افتتاح معرض نيويورك الدولى الرائع لسنته الاخيرة .

ولكن كثيرين من السائحين يترددون فى الذهاب الى أبعد من نيويورك ، خشية ان يكلفهم ذلك الكثير جدا ، ويستغرق منهم وقتا طويلا . اما اليوم وبفضل بان اميركان فانه حتى سان فرانسيسكو البعيدة جدا يمكن أن تصبح جزءا من عطلة فى الولايات المتحدة . وبفضل بان اميركان تستطيع ان تزور مدنا اخرى وتطير عائدا الى وطنك من اى واحدة منها — دون أن تضطر الى ان تعود ادراجك الى نيويورك لتستقل طائرتك الى الوطن . وتذكرة الرحلة الاقتصادية التى تتيحها لك بان اميركان لفترة تتراوح بين ١٤ و٢١ يوما والتى توفر لك لغاية ١٨٤ دولارا من أجور ذروة الموسم ، تصلح لاية مدينة فى الولايات المتحدة ، وهذه الاجور صالحة لاغلب ايام الاسبوع فيما عدا فترات معينة من ذروة الموسم .

واذا كنت حريصا حقا على الوقت ، وتسافر بميزانية محدودة ، فهناك مدينتان قريبتان تماما من نيويورك ينبغى ان تفكر فيهما ، وبامكانك أن تستقل أية رحلة من رحلات بان اميركان للعودة الى اوربا من اية واحدة منهما .

فالى الجنوب توجد واشنطون، العاصمة، وتبعد ساعة واحدة عن نيويورك عن طريق خط جوى يسير بينهما كل ساعة (مقابل ١٦ دولارا) ، أو فى رحلة ممتعة بسيارة الاوتوبيس (مقابل ٧٫٨٥ دولار) وتكلفك الاقامة لمدة ثلاثة ايام فى فندق فاخر (بالاضافة الى جولة لمشاهدة معالم المدينة) ١٩ دولارا فقط . وتستطيع أن تسير حيث سار لنكولن ، بل وربما دعيت الى نزهة فورية على الاقدام مع الرئيس الامريكى كمايحدث غالبا .

والى الشمال من نيويورك توجد بوسطن — مهد الديموقراطية والثقافة والصناعة الامريكية . وهى لا تبعد عن نيويورك ايضا الا مسافة ساعة واحدة بطريق الجو كما انها مليئة بالمفاجآت . وتستطيع أن تبقى فى فندق جيد فى بوسطن مقابل ١٤ دولارا فقط لمدة ثلاثة ايام وليلتين (مع جولة لمشاهدة معالمها) . اما الطعام — وبوسطن مشهورة به ، من الكابوريا الى البودينج الهندى — فان اسعاره معتدلة .

كيف يمكنك الحصول على مزيد من التفاصيل عن كيفية مشاهدة اكثر من مدينة فى الولايات المتحدة — بطريقة سهلة ورخيصة؟ يكفى ان تقابل اى وكيل للسياحة تابع لشركة بان اميركان او تزور اى مكتب من مكاتبها . ان رحلتك كلها يمكن تنظيمها هناك وستجد أن تخطيط رحلتك مع بان اميركان بسيط وممتع . فان لدينا من الرحلات الجوية اكثر مما لدى اى شركة اخرى . وافضل شىء ، هو الشعور الطيب الذى سيراودك عندما تعرف انك قد اخترت الافضل : اكثر شركات الخطوط الجوية خبرة فى العالم .

اكثر شركات الخطوط الجوية خبرة فى العالم

الاولى فوق المحيط الاطلنطى ..

الاولى فوق المحيط الهادى ..

الاولى فى امريكا اللاتينية ..

الاولى حول العالم ..



١٩٦٥ ماستانج ذات السقف الصلب

ثمن النجاح

« ان الفرص موجودة والمكافآت عظيمة ٠٠ وكذلك المطالب المفروضة على من هم أهل للنجاح » ٠٠٠

للمكافآت الكبرى التى ينالها الزعماء فى كل ميدان هذه الايام لماذا لا يوجد لدينا المزيد من الاشخاص فى أمثال تلك المراكز ؟ أعتقد أن الجواب هو أن هناك ثمنا يجب أن يدفعه الرجال لتحقيق هذا النجاح ٠ وهو ثمن ليس رخيصا أبدا ٠ وليست هناك أية مساومة فى شراء « الزعامة » ، ولكن الجهد الذى يبذل لتحقيقها يمثل أبدع عبقرية منحت للانسان ٠

لقد قيل ان الناس يصبحون عظماء لثلاثة أسباب : بسبب مواهبهم الفطرية وفرصة عظيمة ، ورغبة قوية فى الخدمة وأعتقد أن المثل الكلاسيكى لهذه « الرغبة فى الخدمة » قد بدا عندما قال المسيح للحواريين المتشاحنين على مراكز الزعامة : « أيا كان الاول بينكم ، لا بد له أن يكون عبدا للجميع » ٠ أجل ، هناك بطاقات أسعار على الزعامة وهذه هى البطاقات الاربع الكبرى منها :

١ ـ الاعداد الشاق :

يود الكثيرون أن يكونوا ناجحين وأن يكونوا زعماء ، وأن يكونوا مديرين لشركاتهم ٠ ولكن القليلين هم الذين يرغبون فى بذل التضحيات اللازمة ، فهم لا يتأهبون لها ، ولا يجعلون أنفسهم أهلا لها ، ولا ينهمكون فيها تماما ٠٠ ان الرجل الناجح زعيم ٠ والزعيم مدير ، ومنسق ، وحالم ، ومخطط ٠ وكل هذه الاشياء تفترض اعدادا عظيما

ان « بن هوجان » لاعب الجولف المشهور يتمرن على الرميه الواحدة فى ساعة كاملة قبل أية مباراة ٠٠ فهل هذا ضرورى ؟ نعم ٠٠ ضرورى جدا ٠٠

وقال المرحوم ديل كارنيجى : « ان

بقلم لى بيكمور

أعظم صفة يحتاج اليها الانسان ليصبح خطيبا جيدا ، هى الاعداد الدقيق لخطبه . ولاعداد ساعة كاملة لكل دقيقة من زمن الخطبة » .

وقد رأيت فى « هايد بارك » بنيويورك ، موطن الرئيس السابق فرانكلين روزفلت، تسع مسودات لاحدى خطبه المشهورة .. وكانت المسودة الاولى فظة ، والثانية احسن قليلا ، وأظهرت الثالثة تحسنا أكبر، وفى المسودة الثامنة ، لم يكن على الرئيس الا تغيير كلمة واحدة قبل وضع المسودة التاسعة والاخيرة ... إنه اعداد كبير ضخم !.. وكل الزعماء العظام يعرفون أنهم مضطرون لمكابدة مثل هذا التمرن الدقيق .

٢ ـ مساعدة الآخرين على النمو :

ما أحكم الرجل الذى يدرك فى مستهل حياته أن مايستطيع أن يفعله فى نفسه ومن نفسه قليل حقا ،ولكن ما يستطيع أن يفعله بالعمل الصحيح مع الآخرين ، وفى التأثير عليهم يكاد يكون اعجازا . ومصير الرجل الناجح تقرر الى حد كبير ، بما يستطيعه من عمل الآخرين على أن يفعلوه !

ان الزعيم يعرف الناس،ودوافعهم مطامحهم ، وأمانيهم ،ومواطن ضعفهم، مواضع قواتهم ، ويعرف أنه لابد له من تشجيعهم وتوجيههم ولا يكفى أن يكتشف المواهب .. فمسئولية الزعيم هى مساعدة هذه المواهب، على النمو. وأولى علامات الزعيم هى أن يرضى عن نفسه عن طريق جهود الآخرين !

وولاء الرفاق عامل كبير من عوامل النجاح ، لايمكن شراؤه ، بل لابد من أن يكتسب .. وسيحصل الزعيم على الولاء بما يتفق مباشرة مع الثقة والولاء اللذين يبعثهما فى نفوس الآخرين .

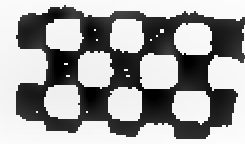
(٣) الهدف السامى : قال هنرى كابوت الاستاذ بجامعة هارفارد : « انك تفقد زعامتك عندما تتوقف عن القيادة .. وما أصدق هذا القول ! ففى الكثير جدا من المرات ، يبدأ الرجال فى الاعتماد على أمجادهم عندما يحصلون على مركز كبير ... انهم يصعدون طريقا صغيرا ، وينفذون فى أكثر الاحيان اصلاحات وتغييرات تشتد الحاجة اليها ، ثم يصلون الى هضبة جديدة ، ويسوون أرضها ، ويشعرون بالراحة الى حد أنهم يستقرون ويقولون : « علينا أن نسير الآن . » وعند هذه النقطة تظهر عادة الخطايا الثلاث : « عدم المبالاة .. والجهل .. والتردد .. » وفى بعض الاحيان يستقر بعض الناس بشدة حتى تثبط عزائمهم .

ويالها من نزوة مريحة ! انالراحة تحل كضيف ، وتتسكع لكى تصبح مضيفا ، ثم تقيم لتستعبدنا ٠

ولا بد لنا دائمـــا أن نفترض أن المنافسةغدا ستكونأشد صلابةويجب أن نمضى فى أن نحسن ، وأن نكمل ونزيد أنفسنا أهلية ٠٠ أننا لايمكن أن نتوقف أبدا ٠٠

(٤) أيام طويلة وليـــال مؤرقة : اذا لم تشأ دفع هذا الثمن فأولى بك ألا تطلب شراء الزعامة ٠٠ اننا اليوم نثور من أجل تخفيض ساعات العمل الاسـبوعية ، ونرى أفرادا يجـدون تشـجيعا على تحمـل قـدر أقل من المسئولية عن أعمالهم نفسها ، وأن ينشـــدوا الامان ٠ ومع ذلك ، فلم يصبح أى انسان زعيما عظيما أوحقق نجاحا كبيراعلى أساس العمـل ثمانى ساعات فى اليوم ٠

وهكـــذا ، فاذا أردت أن تـكون مستريحا ، تول عملا يسيرا قليـــل المسئولية أو عديمها ٠٠ أما اذا طمحت الى أن تكون زعيما ، فانت فى حاجة الى القيام بالعمل بكل مالديك منجهد ٠٠ ان عظمة الحياة هى فىأنها جديرة بالكفاح ٠



اعترف بنقصك

كلنا ذوو انوف كبيرة .. ومعنى هـذااننا نثير السخرية بطريقة او باخرى ، ان لم تكن فى وجوهنا ، ففى شخصياتنا ، أو فىعقولنا ، أو فى عاداتنا ..

وعندما نعترف بموضع النقص فينا بدلامن ان ندافع عنه ، فاننا نبدأ فى الضحك ، ويضحك معنا العالم !

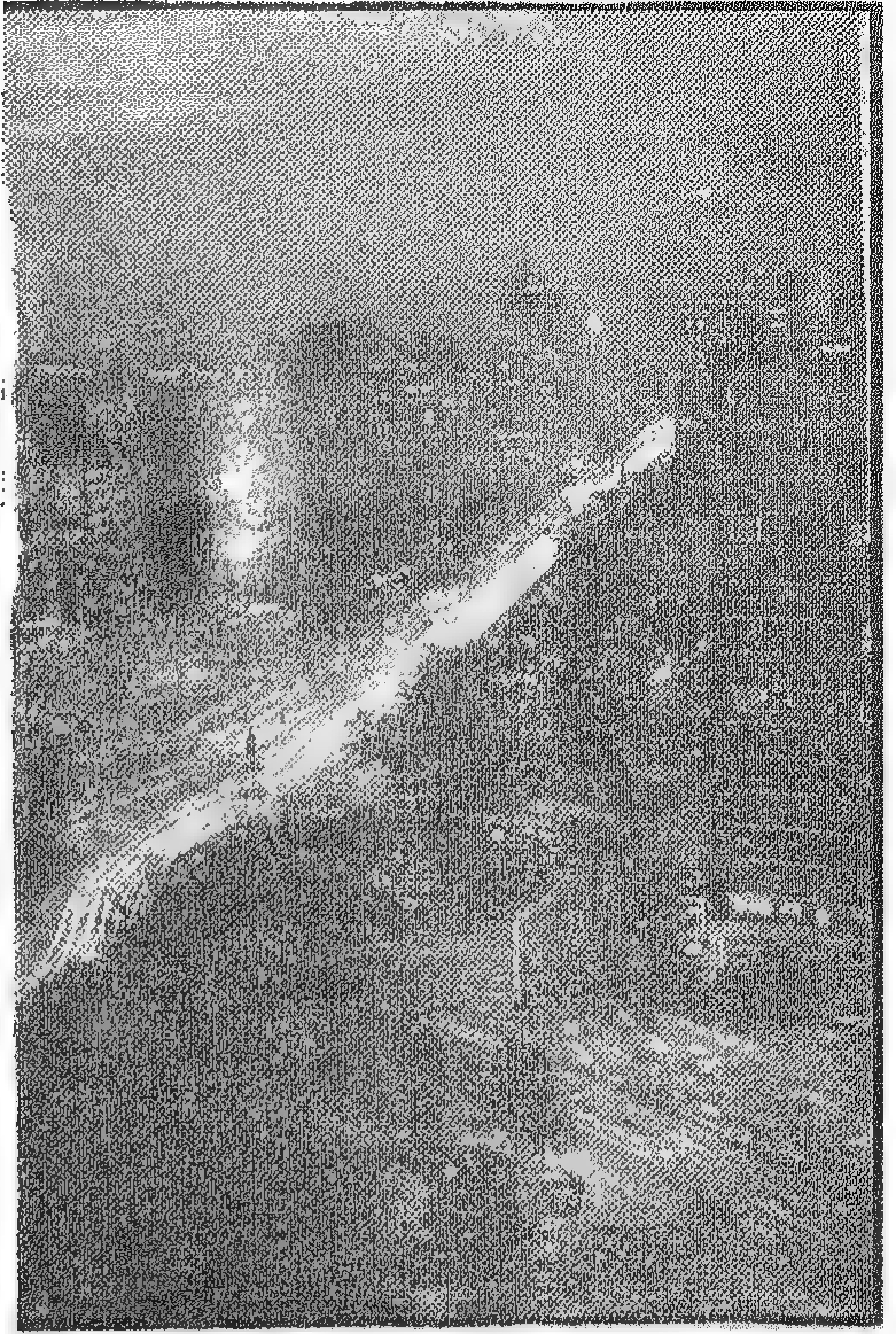


فائدة الصدق !

لقد تبين لى ان قول الصدق هو المفتاحلخلق المواطن المسئول .. فان الالاف من المجرمين الذين رايتهم خـلال ٤٠ عاما منالاشتغال بتطبيق القـانون كانوا يشتركون جميعا فى صفة واحدة .. لقد كان كل منهمكذابا !

« تمضى المكسيك ارض الرخاء الجديد فى نصف الكرة الغربى قدما نحو بناء مستقبل مشرق بفضل انتعاش اقتصادياتها واستقرار حكوماتها » .

أرض الرخاء الجديد في نصف الكرة الغربي



الاضواء تتلالا فى شارع « باسيو دى لاريفورما » وهو من اهم شوارع مدينة مكسيكو سيتى عاصمة المكسيك

المكسيك بلاد الرخاء الجديدة فى نصف الكرة الغربى وكأنها قرن عملاق مسافة تزيد على ١٩٧٠٠٠ كيلومتر مربع من كاليفورنيا حتى أمريكا الوسطى . وفى فترة تزيد قليلا على ٣٠ عاما ، استطاعت المكسيك أن تنهض من بين دماء ورماد حرب أهلية عنيفة لتصبح أكثر بلاد أمريكا اللاتينية استقرارا ورخاء وتقدما .

والمكسيك هى البلد الوحيد بين الجمهوريات الجنوبية التى يزيد فيها معدل الانتاج الزراعى والصناعى على معدل تزايد السكان ، ويعد معدل نمو السكان فيها ، ويقدر بحوالى

ملخصة عن « امباير »

بقلم : ادوارد توملينسون

٣٪ من اعلى المعدلات فى العالم ، ومع ذلك فان معدل نموها الاقتصادى الحالى يعادل ضعف هذا الرقم ، اذ يبلغ ٦ر٣٪ (مقابل ٦ر٤٪ فى الولايات المتحدة الامريكية) .

والمكسيك أيضا هى البلد الوحيد فى أمريكا اللاتينية التى تستطيع أن تنتج احتياجاتها الرئيسية بنفسها : الاذرة ، والقطن ، وألقمح ، والقطن ، واللحم ، والبن ، والسكر ، والبترول ، والصلب ، فضلا عن أغلب المصنوعات الاستهلاكية .

وحدودها مع الولايات المتحدة التى يبلغ طولها ٣٠٠٠ كم غير محصنة كما هو حال الحدود بين كندا وأمريكا ، ولكن ذلك لا يعنى أنه لا توجد مشكلات بين البلدين ، وأن لم يبق منها الا القليل .

ولكى نفهم المكسيك الحديثة يجب أن ننسى الصورة الراسخة لمنظر الهندى الاحمر عارى القدمين بقبعته العريضة الحواف التقليدية ، وقد أغفى قليلا فى الظل النحيل لاحدى أشجار الصبار ، فان المكسيكى العادى الذى يعيش فى الريف اليوم يرتدى سترة طويلة مصنوعة من الصوف ، وهو عادة مشغول جدا بزراعة الاذرة الهجين والقمح والطماطم أو الشليك للاسواق المحلية والخارجية حتى انه لا يجد وقتا لاغفاءة القيلولة . أما فى المدينة فان الرجل المكسيكى يستيقظ مبكرا ويركب قطار الضواحى الى عمله فى الصناعات الالكترونية ، أو فى مصانع السيارات أو غيرها من المصانع ، وغالبا ما يدرس ابنه الهندسة بينما تدرس ابنته الصيدلة فى الجامعة .

بلد ناهض : قال احد كبار رجال المصارف مذكرا اياى :

« ان المكسيك ليست دولة متخلفة ، ولكنها بلد نام ، فالثورة الصناعية تمتد من (تيجوانا) حتى « يوكاتان » .

وقد امتدت رقعة مدينة المكسيك وارتفعت مبانيها فى السنوات العشر الاخيرة حتى أصبحت عاصمة ضخمة يبلغ تعداد سكانها حوالى ٥ ملايين نسمة .

وفى جولة استطلاعية استغرقت يومين بين مبانى المصانع العديدة التى تحيط بالمدينة استطعت ان أحصى ما يزيد على مائة مصنع جديد ، مكسيكى واجنبى ، تقوم بانتاج كل شىء ابتداء من المحولات الكهربائية الى السلوفان ومعجون الاسنان . وفى الستة الاشهر الاولى من عام ١٩٦٤ كانت ١٠٣ من الشركات الامريكية قد

اتمت او اعلنت عزمها على انشاء مصانع جديدة فى المكسيك، اغلبها ذات رأس مال مكسيكى امريكى مشترك .

وتقود شركات صناعة السيارات الامريكية طريق فروع المصانع الامريكية عبر نهو (ريو جرانداى) او « ريوبرافو كمايسميه المكسيكيون » .

واقامت معظم هذه الشركات مصانع لتجميع السيارات فى البلاد ، وقد تم تجميع ٨٣٫٠٠٠ سيارة وسيارة نقل من جميع الانواع هناك خلال عام ١٩٦٤ . وستصنع محليا معظم اجزاء السيارات ابتداء من المحركات الى آلات مسح الزجاج الامامى ، وسيصبح استيراد السيارات الكاملة شيئا من الماضى الغابر . واصبحت مدينة (تولوكا) القديمة التى كانت هادئة يوم ما والتى تقع فوق الجبال على مسافة ٦٥ كيلومترا ويمر بها طريق عام ذو اربع شعب هى « ديترويت » الجديدة فى امريكا اللاتينية .

والمكسيك اليوم هى مركز الارسال التليفزيونى فى امريكا اللاتينية ، حيث توجد فى جميع مدنها محطات الارسال بالاضافة الى الخطة المعدة لعام ١٩٦٥ لانشاء سلسلة من الاذاعات تغطى البلاد بأكملها . ويقوم منتجو السينما الامريكيون بتصوير بعض افلامهم الكبيرة فى ستوديوهات المكسيك .

ولم يعد أثرياء المكسيك يختزنون اموالهم فى البنوك السويسرية والامريكية بل اصبحوا يستثمرونها داخل بلادهم . والائتمان فى المكسيك سواء بين الحكومة او الافراد امر مؤكد ، اذ ان الديون تدفع فى مواعيدها . وقد منح البنك الدولى فقط حكومة المكسيك قروضا تفوق ما منحها لاى بلد من بلدان امريكا اللاتينية ، (وتبلغ قيمة هذه القروض ٤٠٠ مليون دولار) . كما قدمت شركة (برودنشيال) الامريكية للتأمين اخيرا لاحدى الهيئات الحكومية قرضا مقداره ١٠٠ مليون دولار .

ويزداد تأكيد الحكومة المكسيكية لسياستها فى اكساب الطابع المكسيكى لمختلف المشروعات فتتطلب جعل حصة المكسيكيين من اسهم المنشآت الخاصة بالاعمال وخاصة المشروعات الجديدة لا تقل عن ٥١ ٪ . وقد لقى هذا الاتجاه قبولا لدى معظم المستثمرين الامريكيين . ومن اوائل الشركات الامريكية التى اتبعت هذه القاعدة وباعت اسهمها الى ابناء المكسيك شركات « آلكوا » و « دى بونت »

و « يونيون كاربيد » .

الارض : على الـــرغم من الفورة العارمة فى التصنيع ، فان حـــوالى نصف شعب المكسيك يعتمـــد على الارض لكسب معـــاشهم . ولا تزال بالنسبة للبعض وسيلة شاقةللحصول على الرزق . وقد انخفض الانتـــاج الزراعى نتيجـــة لتطبيق نظام المزارع الجمـــاعية الذى طبق عام ١٩٣٤ فى محـــاولة لتفيت المزارع الاقطاعيـــة الكبيرة ؛ ولكن القيود على الاستغلال الزراعى الخـــاص خفت تدريجا ، ولا تتعرض الحكـــومة الآن للافراد ماداموا يقـــومون بزراعة اراضـــيهم على نطاق واسع . وقد ترتب على تلك السياسة انخفـــاض عدد الملاك الذين لا يقيمون فى اراضيهم ومنـــع تجميع المزيد من الضياع الكبرى ، كما نتج عن ذلك ازدياد الانتـــاج .

ويحذر رئيس الجمهورية « جوستافو دياز أورداز » بقوله « سيأتى قريبا وقت لا يمكن الحصـــول فيه على المزيد من الارض ، والحل الوحيد هو تحسين استخدام الاراضى الموجـــودة فعلا بريها وتسميدها وزراعة غلات جديدة بها . »

وفى الوقت الذى انفقت فيه مبالغ ضخمة جديدة والتخطيط لمشروعات الرى ، يجـــرى اتمـــام مشروعات ضخمة جديدة والتخطيط لمشروعات غيرها وقد ادى انشـــاء اكثر من ٥٠ سدا ومرفقـــا للرى الى رى جانب كبير من الاراضى البور كليا او جزئيا

ويقول الفلاحون « ان الانســـان يساعد الله الآن فى رى الارض » .

ومن اكبر السدود التى تم انشاؤها حديثا سد « دييجوز » فى سانتاروزا بولاية « جاليسكو » . وقـــد تمكن المهندســـــون المكسيكيون من اقامة ستار من الخرســـانة يبلغ ارتفاعه حوالى ٦٠ مترا عبر خور يبلغ عرضه ٧٥٠ مترا فى جبال « سييرامارورى » للتحكم فى مياه نهر هاور وتخـــزين ما يقرب من ٤٥٣ مليون متر مكعب من المياه ، مع توليد قوى كهربائيـــة تكفى المشروعات الزراعية والصناعية فى اجزاء من تسع ولايات

وهناك مشروع ضخم آخـــر هو مشروع سد «الانيفرنلو » أو « جهنم الصغيرة » الذى اقيم عنـــد منحنى نهر « بالساس » الغـــادر فى ولاية «ميتشـــــواكان « . وقـــد زادت التوربينات الثلاثة الهائلة المقامة على هذا الســـد قدرة توليد القـــوى الكهربائية فى المكســـيك الى ضعف ما كانت عليه فى عام ١٩٥٨ .

ولم يكن استعمال الاسمدة معروفا فى الزراعة المكسيكية منذ عشر سنوات وتعتبر صناعة الاسمدة ، كانتاج جانبى للصناعات البتروكيماوية النامية من انجح المشروعات الجديدة . وفى سبتمبر ١٩٦٤ افتتح الرئيس السابق « ادولفو لوبيز ماتيوس » قبل تركه منصبه اكبر واعظم المعامل الموجودة فى امريكا اللاتينية لدراسة كيمياء النبات والاراضى وآفات النباتات . وسيخدم هذا المعمل الفلاحين فى منطقة تبلغ ٦٩٠ كيلو مترا مربعا يعيش فيها سبعة ملايين شخص .

وتبذل كل الجهود لتحسين نوع وكميات الغلات الزراعية . وبالتعاون مع خبراء مؤسسة روكفلر ادخلت زراعة الاذرة الهجين وتحسين السلالات المحلية . وقد اصبح الانتاج اليوم يغطى حاجة البلاد للاستهلاك المحلى مع وجود فائض للتصدير . وفى السنوات القليلة الماضية ادت الزيادة فى انتاج القمح الى جعل المكسيك دولة مصدرة للغلال بعد أن كانت تستوردها . وتعتبر المكسيك الآن من اكبر دول العالم المنتجة والمصدرة للآلمن

وفى يناير عام ١٩٦٤ انطلقت بالسيارة من مدينة المكسيك الى « تشيوداد جواريز » عبر الحدود من مدينة البازو بولاية تكساس وكان الطريق مزدحما بسيارات الثلاجات التى تنقل الطماطم والبطيخ والشليك الى مدن سان فرانسيسكو ودنيفر وغيرهما من مدن الولايات المتحدة . وتدل الاحصاءات على ان الامريكيين استهلكوا عام ١٩٦٤ ما يزيد على مليون و٣٥٠ الف كيلو جرام من الشليك المكسيكى واغلبه مجمد .

وقد احتلت المكسيك سوق الدخان الذى فقدته كوبا فى الولايات المتحدة ، فقد كانت معظم اوراق الدخان الرفيعة بصفة خاصة واللازمة لصناعة انواع السيجار الامريكى تستورد من كوبا ، وبعد أن صادرت الحكومة الانتاج الكوبى . قدم المزارعون المكسيكيون نفس السلالات وهم يزودون بها الآن مصانع فلوريدا للدخان

حياة افضل : وفى داخل المكسيك مايزيد على ٤٨٫٠٠٠ كيلو متر من الطرق المعبدة والمرصوفة التى قام بتصميمها وانشائها كلها تقريبا مقاولون ومهندسون من أبناء البلاد وبفضل هذه الطرق الممتدة بين وديان الجبال التى كانت معزولة عن العمران يوما ما ، اصبح فى امكان

صغار المزارعين توصيل منتجاتهم الى الاسواق .

اما بالنسبة لخطوط السكك الحديدية التى تبلغ طولها ١٧٫٠٠٠ كيلو متر فقد تم ادخال النظم الحديثة على الطرق الرئيسية بها . وبينما نجد ان خدمة نقل الركاب بالسكك الحديدية فى الولايات المتحدة تتعثر ، تقوم المكسيك بتسيير قطارات جديدة . ويقوم قطار انسيابى لامع من الصلب الذى لا يصدأ صنع فى اوربا بتعجيل نقل المسافرين بين « لاريدو » و « تكساس » ومدينة المكسيك .

ومع ذلك فلا يزال هناك كثير من التخلف والفقر فى المناطق الريفية ، اذ يبلغ متوسط الدخل السنوى للفرد ٣٥٠ دولارا — حوالى ١٥٠ جنيها — وهو دخل منخفض للغاية ، وان كان يعد مرتفعا بالنسبة لامريكا اللاتينية وهو فى ارتفاع مطرد .

تبديد الظلام : حققت المكسيك تقدما يكاد يكون معجزة فى التعليم . وعندما انتهت الفترة العنيفة لثورة العشرينيات كانت الاغلبية العظمى من الشعب أمية .

ويقول «جوزيه فاسكونسيلوس» الذى يعتبر أبا للنظام الحالى للتعليم العام فى المكسيك : « اننا نهتم بالاهم ونضعه فى المقام الاول . فلقد انفقنا معظم اعتماداتنا الضئيلة فى بناء وتجهيز عدد صغير من مدارس التعليم العادى الكبيرة فى اكثر المناطق الآهلة بالسكان . وبمجرد تخرج المدرسين ، أنشأنا مدارس عامة فى الاماكن الخالية المملوكة للكنيسة وفى المنازل المهجورة ومبانى الضياع القديمة .

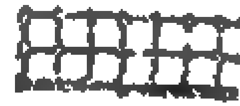
وفى عام ١٩٦٤ بلغت النسبة المخصصة للتعليم فى ميزانية الدولة حوالى ٢٣٪ . وكان انشاء المدارس العامة الجديدة يتم بمعدل فصل للدراسة كل ساعتين يوميا طوال أيام السنة . وارتفعت مرتبات المدرسين بنسبة ١٦٪ فى السنوات الخمس الماضية وانخفضت نسبة الامية من ٤٤٪ الى ٢٨٫٨٪ فى نفس الفترة .

وتوجد الآن فى كل ولاية بالمكسيك جامعة نامية ومعاهد مهنية وفنية تعج كلها بالشباب المكسيكى الطموح .. وتعتبر الجامعة الاهلية بمدينة المكسيك ابرز معاهد التعليم فى أمريكا اللاتينية واكبرها فى نصف العالم الغربى ، اذ تضم ٩٠٫٠٠٠ طالب ، ويمكن ان تستوعب آلافا من الطلاب

اذا أمكن حشرهم فى قاعات الدراسة أو اذا توافر العدد الكافى من المدرسين والاساتذة .

مستقبل عظيم : ولا يعود تقدم المكسيك الاقتصادى والاجتماعى والثقافى الى همة اهلها وعملهم الشاق فحسب ، بل وأيضا الى فترة الاستقرار السياسى الطويلة التى تمتعت بها المكسيك حتى الآن ، ولثقة العالم فى حكام البلاد . وفى المكسيك أقدم الحكومات المنتخبة باستمرار فى دول أمريكا اللاتينية اذ لم تحدث منذ عام ١٩٣٣ أية ثورة أو محاولة للقيام بانقلاب أو أى تحد خطير للسلطة الاتحادية . لقد قطعت المكسيك شوطا كبيرا منذ أيام الابطال الثوريين امثال « شوفيلا » و « اميليانو زاباتا » الذين كانو يندفعون فى البلاد طولا وعرضا .

ويسود شعور بالتفاؤل بمستقبل البلاد بين المراقبين والدبلوماسيين ورجال الاعمال الاجانب هناك فلدى المكسيك مجالات للعمل ، وموارد ، وشعب راغب فى العمل ، وطليعة من الشباب تتلهف الى الانطلاق للامام . وأظهر كبار زعماء البلاد فى الحكومة والاعمال بصيرة وشجاعة ويقول أحد السفراء السابقين : «ماداموايتمسكون فى عزم واصرار بالطريق الذى يتبعونه الآن فان الزمن بكل تأكيد يدخر للشعب المكسيكى مستقبلا زاهرا »



الفرق !

يغتبط الرجال اذا اعتقد الناس انهم صيادون ، ولكنهم فى العادة اكسل من ان يصطادوا ..

اما النساء ، فانهن يعشقن الصيد ، ولكنهن يفضلن الا يعرف أحد هذه الحقيقة !



جهد ضائع !

لو اننا تحملنا من الالم لنكون كما ينبغى ان نكون ، قدر ما نتحمل لكى نخفى ما نحن عليه ، فلربما استطعنا ان نظهر على حقيقتنادون ان نتحمل اى مشقة لاخفائها !

« منظمة غير عادية من المتطوعين تكفل للطلبة العميان الادوات التى هم فى مسيس الحاجة اليها : الكتب الدراسية »

كتب ناطقة لفاقدى البصر

ان مساعدة فاقدى البصر هى المهمة التى تقوم بها جمعية امريكية من المتطوعين تشكل «منظمة التسجيل من أجل العميان» وقد بدأت فى عام ١٩٤٨ عندما شرع عدد قليل من النساء برئاسة مسز رينالد ماكدونالد بنيويورك فى تسجيل الكتب المدرسية على اسطوانات من أجل المحاربين العميان الذين التحقوا بالجامعات .. وعندما ذاع نبأ هذه الخدمة ، زاد الطلب على الكتب المسجلة بما يتجاوز قدرة السيدات على اجابة الطلبات ، وفى ١٩٥١ توحد نشاطهن ، وحصلن على ٧٥ الف دولار من صندوق تعليم الكبار بعد اشتراط أن يشمل نشاط المنظمة الدولة بأسرها

وفى هذا العام سوف تقوم ١٦ وحدة من نيويورك حتى لوس انجليس بتسجيل ٢٠٠٠ كتاب جديد ، تملأ أكثر من ٢٨٠ ألف اسطوانة ، وستوزع هذه الالبومات مع مافى مكتبة المنظمة التى تضم ٥٠ ألف كتاب تعليمى سجلت فعلا على اسطوانات على حوالى ألف طالب وخريج جامعى بلا مقابل ، وكذلك على حوالى ١٥٠٠ من البالغين و ٧٥٠ من طلبة المدارس الاعدادية والثانوية (وهذه هى المكتبة الوحيدة من نوعها فى العالم) .

وكانت انجازات أولئك الذين ساعدتهم منظمة التسجيل من أجل العميان رائعة ، فقد أظهرت دراسة أجرتها المنظمة حديثا ، انه من بين طلبة الكليات العميان الذين يتسلمون « كتبها » ، نال ٢١٪ منهم درجة ممتازة و ٥١٪ درجة جيد ، وواحد فى المائة

ملخصة عن « ذى روتاريان »
بقلم بليك كلارك

فقط على أقل من درجة مقبول •

ولاتقل عظمة متطوعى « منظمة التسجيل من أجل العميان » عن أولئك الذين يقومون بخدمتهم، فهناك حوالى ٢٤٠٠ من المحامين والمدرسين ورجال الاعمال والعمال والمهندسين والمذيعين والممثلين والمطربين وربات البيوت يقومون بالقراءة فى الميادين التى تخصص كل منهم فيها ، وهم يعملون عادة بين ساعة ونصف ساعة وساعتين كل أسبوع ، ومستوياتهم عالية ، فان الثلث فقط من بين الذين أجريت عليهم اختبارات الصوت فى العام الماضى وعددهم ٢٦٠٠ هم الذين ثبت أنهم يصلحون لهذا العمل •

ولابد من أن يتم التسجيل فى أحد ستوديوهات المنظمة ، ثم تنقل الشرائط المسجلة على اسطوانات بمكتب نيويورك ، ومن هناك يقوم المتطوعون بارسال الاسطوانات بالبريد ، وقد يتلقى طالب الجامعة الكفيف خلال دراسته الجامعية مساعدة من عدد يتراوح بين ٤٠ و ٥٠ متطوعا من كل أجزاء الولايات المتحدة •

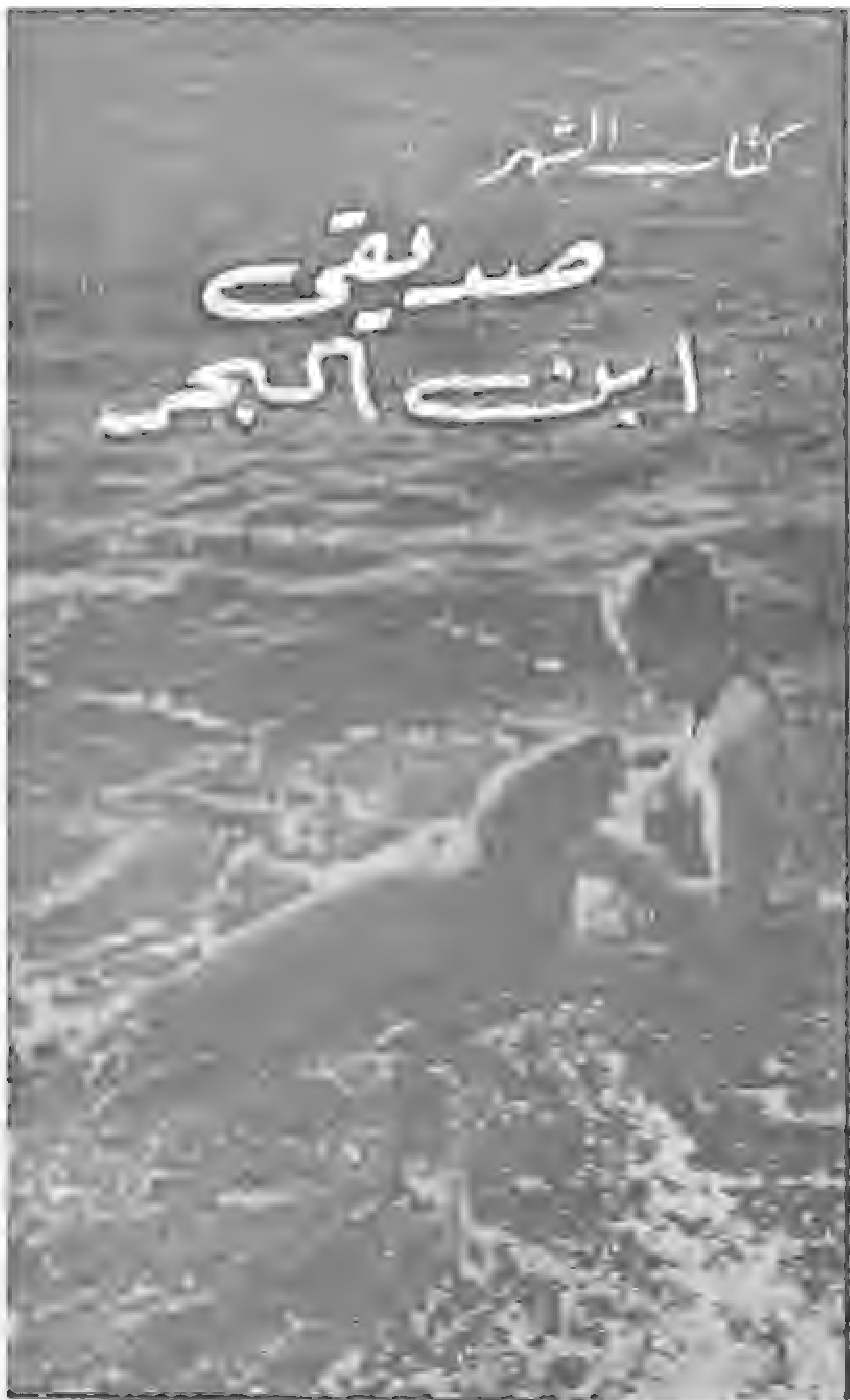
ومع أن القراء قل أن يقابلوا الطلبة الذين يقرأون لهم ، فانهم يتابعون تقدمهم عن طريق النشرة التى تصدرها المنظمة ·

ولايتوقف التعليم بعد التخرج ، فان المتطوعين التابعين للمنظمة يقدمون تسجيلات لاشخاص يمارسون أعمالا مختلفة ، فالمحامون فى وحدة منظمة التسجيل من أجل العميان بشيكاغو ، يسجلون بانتظام الاحكام الجارية التى تصدرها محاكم آيلنوى العليا ، الى جانب المسائل القانونية الحيوية الاخرى ، وذلك من أجل مجموعة من المحامين فاقدى البصر

وهكذا يستطيع المحامون العميان أن يتابعوا آراء المحاكم التى تقرر السوابق وتفسر قوانين الولايات •

مشكلة !

وقف احد لصوص الجوهرات فى مدينة كولونيا مذهولا لا يصدق عينيه .. فقد اختفت فترينة العرض بما فيها من مجوهرات دون أن تترك اى أثر بمجرد تحطيمه اللوح الزجاجى الخارجى لها .. وكان صاحب المتجر قد استخدم جهازا الكترونيا يجعل الجواهر تنزلق على الفور الى خزانة خاصة بمجرد تحطيم الواجهة الزجاجية !


كتاب الشهر
صديقي
ابن البحر

صديقي ابن البحر

ملخصة عن كتاب : THE SEAL SUMMER

بقلم : نينا وارنر هوك

كان مخلوقا بريا عندما ظهر فجأة على الشاطىء الجنوبى لانجلترا فى ربيع ١٩٦١ ... وفى الخريف اختفى مرة أخرى بنفس الغموض الذى أقبل به .. ولكنه فى خلال صيف لا ينسى ، كشف عن تفضيل ملموس لصاحبة الجنس البشرى ، يطرب لاعجابهم وتصفيقهم ، يسبح بينهم ويلهو معهم ، ويفوز بحبهم الوفير ..

ومن حسن الحظ أن أقرب اصحابه من البشر كان نينا وارنر هوك القصصية والكاتبة المسرحية البريطانية ، التى سجلت هذه المغامرة العجيبة فى كتابها ((صيف عجل البحر)) فى حب وروعة ، واحساس عميق بالجمال الطبيعى ..

على ساحل « دورسيت » الجنوبى ، وعلى مسافة غير بعيدة من قريتى ، يوجد خليج صغير أطلق عليه أسم « حوض تشابمان » ، وهو مكان قفر يؤمه صيادو الاسماك فى الصيف ، والذين يقضون عطلاتهم .. ويخلو بقية العام ..

ولا يزيد أتساع الحوض فى اوسع بقاعه على ٤٠٠ متر ، ويقع فى نصف دائرة من صخور طفلية ، وفى سبيل الوصول اليه ، يجب أن تبدا من الارض التى تمتد داخل البحر وترتفع حوالى ١٢٠ مترا فوقه ، ثم تشق طريقك الى أسفل خلال واد ضيق يخترقه طريق منزلق .. ويتكون الشاطىء من رمال خشنة ، وحصى يتناثر فوق أطراف من الاردواز ، وقطع من الاحجار ، والاخشاب التى تقذف بها تيارات المد ..

وفى جو الشتاء ، يكون المشهد كئيبا موحشا ، اما فى أيام الصيف المشرقة فان الحوض يصبح مكانا جذابا ، مياهه زرقاء داكنة ، كأنها جوهرة ترصع حلية من الفضة ... انه مكان هادىء لاتشعر بمرور الزمن فيه ، لاشىء يتحرك سوى سمكة تقفز فى الماء ، أو طائر يغوص .. لا صوت غير حديث صيادى الاسماك

وهم يعملون فى جلبة لاعداد شباكهم او صرخة صـــقر تنبعث من فوق التـــل ..

وكان هذا المكان فى يوم ما أعز مكان الى قلبى .. اما الآن ، فاننى أتردد فى الذهاب اليه ، بعد أن افتقدت أعز صديق كان لى هناك..مخلوقا بحريا اعتاد أن يندفق فى الماء كالسهم عندما أنادى عليه ، فمنذ اربعة اعوام ، كان هذا الخليج الصغير مسرحا لاجمـــل وأعجب صداقة فى حياتى .. فقـــد كان صديقى عجل بحر بريا ..

ان أول من رآه هو « سيد لاندر » صياد السمك ، عندما كان هو وابنه ألين يعملان فى اوائل مايو ١٩٦١ فى وضع شباك الكابوريا على مسافة ٧٥٠ مترا من الشاطىء ، اذ برز عجـــل البحر على مقـربة من قاربهما ، وبدا عليـه الانزعاج ، فسبح الى مسافة آمنة ، ثم قبـــع على ذيله وقد برز بعض جسمه من الماء ، واخـذ يرقب الرجلين ..

ولو ان أيهما صاح او لوح باشارة تهديد ، لما قدر لهذه القصة ان تكتب ، ولكنهما لم يفعلا ذلك ، بل القى الين « سمكة بياض » من الاســماك التى يسـتخدمها كطعم الى المتفرج الذى وقف بعيدا ، وعلى الفور غاص عجل البحر للحصول عليها .

وبعد يومين ، شاهد الرجـــلان عجل البحر مرة اخرى ، وكان فى هذه المرة متمددا على حافة صخرية قريبة من الشاطىء ، ولما كان بعض الاصدقاء يعرف مدى اهتمامى بالحيـــوانات البرية ، فقد اتصل بى على الغـــور بالتليفون ، فأسرعت نحو الحوض فى عصر يوم اشهب من أيام الربيـــع ، وكانت قطع متناثرة من الضباب معلقة فى السماء فوق التـــلال ، وقد وقفت مجموعة صـــغيرة من النـــاس على الشاطىء تنظـــر فى قشعريرة وخيبة امـــل ..

فلم تكن هناك اية علامة تدل على وجود عجل البحر ..

وصاح بيرسى والاس ـ وهو من حراس السواحل ، ويصـــيد السمك احيانا فى وقت فراغه ـ قائلا :

لقد جـــاء هـــذا الصبـــاح ثم اختفى ثانية .. اننى أشـــك فى انه بعيد عن هنا .. جربى المناداة عليه بالصـــياح ..

ولكن صدى صيحاتنا ارتد الينا من الصخور ، وحلقت فى الجو بعض الطيور البحرية التى ازعجها الصوت .. ولم يحدث اى شىء آخر ..

وعدنا نحاول الصياح .. وفجأة

أشار أحدهم بيده قائلا :

ـ انظـروا ..

وعلى مسافة بعيـــدة داخـــل الحوض ، ظهر جسم مستدير لامع على سطح الماء . . كان فى البداية ثابتا لا يتحرك ، ثم أخذ يتحرك ببطء متجها نحونا ، حتى توقف على مسافة أربعة أو خمسة أمتار من المكان الذى نقف فيـــه .. كان الجسم الثقيل يبرز نصفه خارج الماء ، مستندا الى زعانفه الامامية ، بينما بدت عينـــاه الكبيرتان هادئتين رقيقتين ، والانف الخشن ، اســـود حالكا وسط رأسه الرمادى الاملس .

واكتنفتنى غرابة المنظر ، فنسيت كل شىء عدا المخلوق الذى أراه امامى .. كان يبلغ فى طوله حـــوالى متر وثلث متر ، من طرف أنفه حتى طرف الذيل الصغير الذى يوجد بين زعانفه الخلفيـــة ، بينما كانت خياشـــيمه الواسعة تفتح وتغلق ، وشـــواربه البيضـــاء الطـويلة بارزة كالاوتار المشدودة ، اما الاذنان فكانتا فجوتين مستديرتين ليستالهما اجزاء خارجية وبدت مقلتـــاه مسطحتين ، فيهما انسان عين كبير وعدسات سميكة ، وعندما فتح فكيه ، رأيت مجمـوعة مروعة من الاسنان !

وكانت تحف بكل من زعانفه خمسة أظفار سوداء لامعة لا يمكنها التقلص ، تشبه مخـــالب الدب وان كانت أكثر نظافة واقل حـــدة . (وقد اكتشفت فيما بعـــد كيف يســـتخدمها ببراعة لامساك الاسماك ، وتنظيف جـــلده ، والتعلق بالصخور الملساء) .

وقال بـــيرسى : انه لن يبقى بطبيعة الحال ، فعجول البحر تحب الاماكن الخالية ، وعندما يبدأ الموسم سوف يفزع من المصطافين فيبتعد .

ولكنه كان على خطأ تمـــاما ، فان الشىء الذى أحضر عجـــل البحر الى الخليج ، والذى أبقاه هنـــاك حوالى ستة أشهر تقريبا ، هو حبه لمصاحبة البشر .. أما سبب ذلك ، فهذا هو السر الذىلم نستطع قط الوصـــول الى كنهه ، وحوادثاختلاط الحيوانات البحـــرية البرية بالمخلوقات البشرية نادرة حقـــا .

ولا تجد أغلب عجول البحر حماية الا فى موسم التكاثر ، وحتى هـــذه الفرصـــة الصغيرة من الرحمـــة كثيرا ما يتجاهلها صـــيادو السمك الذين ذبحوا منها عددا لاحصر له ، وهكذا فاننى لاأدرى ان كانصديقى قد وثق فينا الى حد غير عادى ، أم ان فضوله كان أقوى من خوفه من النـــاس ،

ولكننى أعرف أنه اضفى على أنا وكثيرين غيرى صحبة ممتعة فى ذلك الصيف ، واتاح لنا فرصة فريدة لمعرفة طبيعته ووسائله .

« كلب صغير » طيب !

فى مطلع الاسبوع التالى ، قالت لى مارى هيكمان : « لقد ظل عجل البحر طوال نهار أمس على الشاطىء .. جاء ورقد على مقربة منى .. أن فراءه يبدو كالمخمل الذى أكلته العثة عندما يكون جافا » .

واستطردت تقول : « عندما خرج بيرسى فى قاربه ، ألقى عجل البحر بنفسه فى الماء وراح يتبعه ، وظل يغطس تحت الزورق ثم يخرج عند الطرف الاخر ، وجاء شخصان آخران الى الشاطىء ، فعاد مسرعا .. وقد سألانى عما اذا كان يحس اذا ضربه أحد ، ولكننى نصحتهما ألا يفعلا ذلك ..

وأثارت هذه المشكلة قلقى أنا أيضا .. ان لعجل البحر سلاحا خطيرا عبارة عن أسنان حادة كشفرة الموسى، كما أن له انيابا طول كل منها حوالى بوصة ..

وقلت أنا أيضا : سوف يحاول بعض الحمقى ضربه .. فاذا عقرهم فأنت تعرفين ما يمكن أن يحدث .

قالت : سوف يطلق البعض رصاصة على راسه .

ـ تماما ..

وفى اليوم التالى ، عندما اتجهت مع مارى الى الحوض ، جاء عجل البحر يسبح حتى بلغ حافة الماء لمقابلتنا ، وبعد دقائق قليلة ، بسطنا سجادتينا على الارض ، وجلسنا ، فتبعنا الى الشاطىء فى تردد ، وقبع على مسافة مترين منا .. وبدا الامر طريفا اذ يستقبلنا هذا المخلوق البرى وكأننا ضيوف يقوم الخدم على خدمتهم .

وقلت له :

ـ مرحى .. اننا سعداء لرؤيتك .. ألنت على مايرام ؟

واهتز الذيل الصغير وكأنه يرد على سؤالى .. كان كل خط من جسمه الاملس يعبر عن سروره ، وقد حرصت منذ البداية على ان اتحدث اليه بلهجة عادية بدلا من لغو القول الذى يستخدمه الناس عادة فى الحديث مع الحيوانات ، كما فعل اغلب من قابلوه مثلى ولعل السبب انه كان يبدو أكثر من نصف آدمى .

وبينما كان عجل البحر يرقد على مقربة منا فى هدوء ، رفعت يدى فى ايماءة بطيئة مستطلعة ولكن رأسه

اهتز ، واتسعت عيناه فى انزعاج.

وقالت مارى : لو كنت مكانك لما فعلت ذلك .. دون أن أضع قفازا سميكا فى يدى .

كنت أعلم أنها على صواب ، فان هذين الفكين يمكن أن يعقرا بشدة ، كما أن راسه يستطيع أن يتحرك كلمح البرق.. وتخليت عن محاولتى وسرعان ما تركنا العجل الى بقعة صخرية ملساء اكثر راحة على مسافة حوالى ٢٥ مترا منا .

وبعد فترة قصيرة ، اقبل « آل رايت » وهما من أصدقاء مارى ، وكانت ابنتهما الصغيرة التى تبلغ الرابعة من عمرها أول من ظهر وهى تعدو امام والديها متجهة مباشرة نحو عجل البحر ، وقفزت انا ومارى نطلق صيحات التحذير ، ولكن شيئا لم يستطع ايقافها .. وأخذنا نرقب الطفلة فى هلع وهى تلقى بنفسها الى جوار الحيوان ، وتحتضنه وتقبله ولعلها ظنت ولا شك انه نوع من الكلاب الضخمة ، لانها بعد أن لحقنا بها قالت :

« كلبى العزيز .. انه كلب طيب »

واستجاب العجل لقبلاتها بكل مظهر من مظاهر البهجة وطوقها بزعانفه وضم جسم الطفلة اليه باحكام ، وراح يصدر صوتا كالانين ، وعندما حاولنا ابعادها عنه ، أظهر عجل البحر استياءه بسرعة ، وبدأ انه من الاسلم تركهما معا دون ازعاج . ولعب الاثنان معا طيلة بعد الظهيرة دون أن يفترقا !

لهو ولعب

فى الاسبوع الثالث من مايو ، أصبح صديقنا مشهدا مألوفا فى الحوض ، يسبح معنا جنبا الى جنب ، او يقبع فى المياه الضحلة تحت أشعة الشمس ، أو يرقد على حافة مفضلة فى المد المنخفض ، وقد عرفت الآن أنه كان ذكرا رمادى اللون ، يتراوح عمره بين ١٨ و ١٩ شهرا ، ولاشك انه كان بريا فقد كان هناك آثار لجروح على كتفه اليسرى ، لعلها من عجل بحر آخر ، فقد سمعت انها تتقاتل كالشياطين ، بل ان لعبها معا يمكن ان يكون خشنا جدا ..

ومع ذلك فقد كان سلوكه وديا جدا حتى ان القلائل اصبحوا يترددون الآن فى مداعبته . وكان يحب أن تدعك بطنه أو تدغدغه تحت زعانفه الامامية وكان لا يفشل قط فى جعلنا نفهم كل ما يطلبه .. كان يتقلب على ظهره ، أو يرفع زعانفه الى ان يمتثل الانسان لما يريد ، ولكى يجتذب الاهتمام ،

كان يدور حـول نفسه ، واطـرافه مقلوبة حتى يبدو وكأنه راقصة باليه ترقص على بطنها .. واذا شعر بالملل كان يقرض أظافره أو يتثاءب ثم يغطى فمـه بأدب ..

كان سلوكه الودى على الشاطىء أمرا لاشك فيه .. ولكن كيف يكون رد فعلهعندما يغزو المستحمون منطقته الخاصـة ؟ ..

لقد ناقشت مجموعة منا هـذه المسألة ذات صباح ملىء بالرياح، بينما كان عجل البحر يرقد تحت اقدامنا ، وقررنا أن الطريقة الوحيدة لمعـرفة الحقيقة ، هى أن نخرج للاسـتحمام ونرى ماذا يحدث ، وسحبنا القرعة بالحصى الملون ، فجاءت القـرعة على

وارتديت ثوب الاسـتحمام ، وانطلقت حتى حافة صخرية يبـلغ الماء فيها حتى الوسط ، وعلى الفـور قفز عجل البحر الى المـاء ، وانتظر هناك وكأنه كان يتوقع منى ان القى اليه بقطعة من أعشاب البحـر او الاخشاب ليعيـدها الى ، ولم يكن احدنا قد علمه ذلك ، ولكنـه كان يفعله متطوعا ..

ولما لم اقذف اليه شيئا ، نظر الى فى استفهام ، فنزلت الى الماء ووقفت الى جواره كان رد الفعل الاول دهشة بالغة، فقد بدا بوضوح أنه كان يعتبرنا حيوانات ارضـية فقط ، وتحولت نظرته التى تشبه البومة الى ابتهاج ، وسبح قريبا منى ، ووضع زعانفـه حول خصرى ، ودفع خيشومه نحو عنقى .. ثم انبعث منه صوت كالانين يفجر المشاعر ودفعته برقة بعيـدا على ، وشرعت فى الغوص ، وطرطشه المـاء حتى أريه اننى قادرة على ان أمرح معه فى الماء كما أفعل على الارض وعندما ادرك ذلك ، كان تأثره بالغا . لقـد غاص ثم صـعد الى السطح ، وتقلب وكأنه خنزير البحـر ، وراح يدور من حولى ثم جذبنى من ذراعى بفمه الى أسفل حتى تلاقى وجهـانا تحت المـاء ..

وأثارت هـذه الحركات المضحكة تسلية من على الشاطىء ، حتى بدأ الآخرون واحدا بعد الآخر بالمغامرة فى الانضمام الى لهونا .. وفى غمرة التأثر أخذ عجل البحر ينطلق من أحـدهم الى الآخـر ، يحتضننا وينطحنا ، ويغوص زاعما انه سيعقر اصـابع اقدامنا ، ثم يهبط من تحتنا ويرفعنا فى الهـواء .

وراح لاعب الاكروبات الماهر يتلوى كالثعبان وهو ينزلق ويتقلب ، وكانت شواربه القوية تدغدغنا حتى نصرخ،

وزعانفه تمسك فجأة بكواحل أقدامنا او سـمانتها ، وبعد دقائق قليلة ، اكتشف ان دفعة بارعة فى ظهر الركبتين تجعلنا نسقط .. وبينما كنا نغوص فى الماء ، كان يلقى بنفسه فوق اكتافنا ويتقلب وهو يحدق الينا من أعلى الى أسفل وقد برقت عيناه السوداوان فى بهجة وسرور .

استعراض لا يهدأ

كان صيف ذلك العام قائظ الحرارة ، كما ادت دعاية الصحف الى جلب اعداد متزايدة من الزوار الى الخليج الصغير ، ليروا عجل البحر الذى سحرهم ورحب بهم باكبر قدر من البهجة ..

وبعد ان أصبح مرتاحا بين جماهير الغرباء وزال قلقه ، اصبح يطرب لاعجابهم ومداعباتهم بل انه أصيب بالغرور ، وكان يتصرف احيانا وكأنه طفل مدلل ، يندفع فجأة فيوقع صغار الاطفال ، ويخرج من الماء مبللا ليلقى بنفسه وسط جماعات المتنزهين ، مفزعا العجائز من النساء ..

وسألنا زائر ذات يوم ، وكأن عجل البحر كلب شقى :

ـ لماذا لا تطردونه بعيدا ؟

والواقع أن صديقنا كان مثيرا للتعب الى حد ما فى تلك الفترة .. كان يتطلب الالتفات اليه طوال الوقت ، وقد استخدم كل السبل لتحقيق ذلك .. كان ينتزع كتلا من اعشاب البحر ويطوح بها فى الهواء ، او يتدحرج على ظهره ، ويضم زعانفه معا كما يفعل زميله فى السيرك عندما يصفق له الناس .. فاذا لم يفلح ذلك فى اجتذاب الاهتمام ، جذب بفمه أقرب فستان أو ساق بنطلون حتى يمتثل صاحبه لرغباته ، والا تمزق النسيج .. واذا فشلت الطريقتان كان يطلق صياحا كالنباح الشديد حتى يسرع الشخص للاستجابة اطلباته !

وقد سمعت ان مدربى الحيوانات البارعين لا يوبخونها أو يعاقبونها أبدا فهم يكافئونها على مسلكها الطيب ، ويتغاضون عن الردىء .. وكان العقاب البدنى لصديقنا عجل البحر امرا لا فائدة منه بسبب طبقته الشحمية الكثيفة ، كما يجعله يشعر بالضربة العنيفة وكأنها مجرد ربتة رقيقة تبهجة .. ومن ثم فاننا كنا اذا رأينا أشخاصا تضايقهم أفعاله ، طلبنا منهم أن يديروا ظهورهم له ، وكانت هذه الطريقة فعالة فى كثير من الاحيان ، اذ كان مرهف الحس للتوبيخ والاهمال ويبدو

انه أوذى فى شعوره ..

ولحسن الحظ انه كان قد هدأ فى منتصف يونيو ولم يعد يثير أية متاعب فيما عدا عقر الكلاب الصغيرة، واصبح أكثر اهتماما باختيار من يصاحبه ، اذ كان يفضل اولئك الذين ينزلون معه الى الماء ، ويفضل اولئك الذين لايخافونه فى الماء ، على الذين يشعرون بالوجل منه ، وكان هؤلاء اكثر عددا فانك عندما تكون جديدا على التجربة، فانه من العسير ان تتأكد ان حيوانا بريا غريبا له أسنان ضخمة لن يؤذيك عندما يداعبك بفمه فوق زراعيك وساقيك وقد شرد ذهنه ... ومع ذلك فأن المرة الوحيدة التى عقر فيها انسانا كانت عندما انزعج وترك فكيه دون ارادة يغلقان على رسغ رجل (وكان الرجل لحسن الحظ من اكبر المعجبين به المحبين له)

ومالبث أن اكتسب تدريجا طريقة متحذلقة فى التصرف كانت تظهر فى سلوكه مع المصورين ، وبعد فترة من الوقت، بدا أنه فهم أن ظهور الاشياء المعدنية الصغيرة ذات الطنين هى اشارة الى أن يجيء حيث هو فى سكون ، وكان يفعل ذلك دون أخطاء ، وقد بدا فى صورة الشخص الذى أصابه الملل ولكن على درجة عالية من التربية ، وتلك النظرة التى تبدو غالبا على وجوه عارضات الازياء

كما كشف أيضا عن ولع بالغ بالموسيقى ، وقد احضرت احدى التلميذات يوما نايا وبدأت تعزف له وما كاد يسمع النغمات الاولى ، حتى رقد امامها على الفور ووضع رأسه على حجرها وعيناه نصف مغلقتين وكأنه يحلم .. ولكنها ما ان توقفت عن العزف حتى راح يصيح صاخبا وانطلق يمرح متوسلا من اجل الالعاب التى لم يكن يتعب منها قط

وفى ذلك الحين ، كان عجل البحر - عن طريق الصحف المحلية - اصبح معروفا فى منطقه واسعة باسم «سامى» ولم نعرف قط من هو اول شخص منحه هذا اللقب ولكنه اصبح معروفا باسم «سامى عجل البحر» وظل كذلك

لمحة من جنة عدن

لم يكن احدنا يحب ان يبقى محصورا فى المياه الضحلة عندما نلهو مع «سامى» ولكن لم تكن لدينا أية فكرة عن كيفية تصرفه مع المستحمين فى المياه العميقة وبدا من الحكمة أن نختبره أولا . ولتفادى أية مخاطرة ، كنا فى حاجة الى حزام للنجاة ، وحبل طويل وأن نستخدم زورقا ، وجماعة من خمسة أشخاص، ثلاثة منهم فى الزورق واثنان

فى الماء وتم تدبير كل شىء ، ولكننا عندما تجمعنا فى الحوض فى نهاية الاسبوع الثالث من يونيو ، لم يظهر سامى .

كان غيابه يثير انزعاجنا دائما ، فقد كانت هناك شركة لصيد الاسماك تعمل فى تلك المياه بمركب بخارى وشباك للصيد، ولم تكن من محبى عجل البحر، ومن ثم فقد احسست بالارتياح قرب الصخور التى تحجب الرياح على الجانب البعيد من الخليج ، وناديته ، فى اليوم التالى عندما رأيته يسبح فاقبل نحو الشاطىء

كان الخليج خاليا الا منا نحن الاثنين وكنا فى ساعة مبكرة جدا من صباح مشرق وقد تألقت مياه الحوض وكأنها صفحة من زجاج تحت سماء صافية.

وجلست الى جواره على حافة الماء، ووضع رأسه فى حجرى ، وبدا شبه نائم من فرط الحرارة فأخذت ادفعه بيدى حتى رفع رأسه والتوت زعانفه وانتفشت شواربه وكأنه كان يصيد ثعبانا بحريا فى احلامه ..

وخالجنى اذ ذاك احساس بأن أبدأ التجربة فوراً دون استعداد. ويمفردى .. لقد خيل لى ان الطريقة الاخرى التى تحوطها الضمانات والاحتياطات كانت خطأ لانها تقوم على اساس من انعدام الثقه ... وقلت لنفسى انه يعرف أن أسنانه تستطيع أن تؤذينى اذا لم يسيطر على نفسه أذ ان جلدى أرفع من جلده ، وجسمى ، أكثر عرضة للايذاء من جسمه ، ولابد أنه عرف ذلك عن طريق اشارات التحذير منى وسيعرف بنفس الطريقة اننا عندما نسبح معا فأنه ينبغى الا يتعلق بساقى .

وابعدته عن حجرى برفق ، ثم فتحت حقيبة الشاطىء، وأخرجت ثوب الاستحمام وارتديته كما وضعت فى قدمى زعانف مطاطية حتى أستطيع أن ارتفع بسرعة الى سطح الماء لو أنه حاول ان يجذبنى الى مكان عميق تحت الماء

وكان لايزال نائما وانا اخوض الماء وسبحت حوالى ٥٠ مترا قبل ان يستيقظ ويأتى ورائى ، وفى خلال ثوان قليلة برز فى مواجهتى وقد بدت عليه الحيرة ، بينما مضيت أسبح فى ثبات ، فانطلق يسبقنى مرة اخرى ثم توقفت فى الماء وكانت زعانفه ممتدة امام بطنه وقد اخذت عيناه تدوران فى حيرة وكأنه كان يسألنى دون ان يتكلم : « .. هل هذا من الصواب ؟ .. أكان ينبغى أن تصل الى هذا البعد ؟»

وفجأة .. كما حدث من قبل .. ظهرت على وجهه دلائل الوعى بأن هناك علاقة متغيرة فنبح فى ابتهاج وراح يسبح حولى فى دوائر سريعة، ثم تقلب على ظهره وغاص فى المـاء وقام بسلسلة جـديدة من الالعاب البهلوانية فى الماء

وسبحت حتى وسط الحوض ،حيث يصل عمق الماء الى اكثر من تسعة امتار ، فتبعنى وهو يسبح خلفى على مسافه حوالى ثلاثه امتار ، وكان فى اسـتطاعتى فى المـاء الرائق أن أراه يحـدق فى وقد بدت عيناه وأنفه كالنقط السـوداء فى مثلث وسط هاله من الشوارب البيضاء ، ثم اندفع فجـأة الى الامام حيث قام بدورة جانبيه حتى اصبح تحتى مباشرة ولكنه كان مقلوبا رأسا على عقب فى هذا الوضع ، ثم انطلق الى اسفل بعيدا عن ناظرى

وعندما عاد الى الظهور كنت اسبح على ظهرى لارتاح ، فلحق بى وعمل نفس الشىء واصبحنا نرقد فى الماء الساكن الرائق جنبا الى جنب ، وبدت صخور الشاطىء صغيرة على مبعدة ، بينما كان الشاطىء يبدو من بعيد فى لون نحاس شـاحب .. لم يكن هناك غير البحر الفسيح والسماء، ونحن الاثنين تجمع بيننا سـعادة مشتركة .. وبينما كان المد يهزنا ويقرب بيننـا ، مددت يدى نحـو زعانفه وأمسكت بها ، فأدار رأسـه وحدق فى وجهى

واحسست بقوةمغناطيسيه غامضة تنبعث من أعماق غير مرئيـة حتى وصلت الى ومست وترا مستجيبا فى نفسى ، وكنت قد أحسست بنفس هذه المغناطيسيه فى اول مرة رأيت فيها سامى ، اما الان فقد اصبحت أدركها .. فى تلك اللحظة أزحت السـتار الذى كان يفصـل بيننـا ، وعـدت أتطلـع الى فجر العالم ، قبل ان تقوم اشياء حية أخرى بتحاشى الانسان .

انها لمحة من جنة عدن ! .

ورأيت وميضـا معدنيـا على اللسـان الارضى الذى يعـلو الخليـج ، فأدركـت أن زائـرين آخرين قد وصـلوا ، واستطعت أن ارى سيارة تقف بجوار سيارتى ، وعندما بلغت الشاطىء كان اصحاب السيارة فى طريقهم الى الخليج ،فأسرعت بارتداء ملابسى وجمعت حقيبـتى وهرعت بعيدا ، تاركه سامى يستقبل القادمين الجدد، فاننى لم أستطع أن يكون لى شركاء غرباء فيه فى ذلك الحين

ضحكات ودموع

كان سامى يتمتع ولاشك بروح من المرح ، وأن كانت فجة ببعض الشيء، ولم يتطلب الامر وقتا طويلا لكى نكتشفها ،وكانت المزحة التى يمارسها كثيرا ، أن يغوص تحت احد المستحمين دون ان يشعر به ، وفجأة يجد الرجل نفسه وقد ارتفع فى الهواء وكأنه فوق نافورة ماء ، كما كان من الالعاب المفضلة لديه ، أن يقرص احد الاشخاص فى عجزه ، ثم يدور حوله سريعا .

وكان يحب احيانا ان يندفع نحو احد المستحمين كالطوربيد، ثم يتوقف ، فجأة على مسافة نصف متر منه ، وكأنه يضغط على فرامل وسط موجة من الزبد ، ويزيد من تأثير هذه الحركة بالقاء رأسه وكتفيه الى الوراء ودفع زعانفه الى الوراء ، ثم يتبعها بضحكة مجلجلة ، كاشفا عن أسنانه الامامية ، وقد انفرجت شواربه على جانبى وجهه. كما كان يحب السباحة خلف المستحمين ، ثم يمسك بأسنانه مؤخرة ثيابهم أو بنطلوناتهم القصيرة، ومن هنا نبتت لديه فكرة خلع هذه البنطلونات التى كانت تثير فرحه من قطعتين ذات يوم مع حزام مطاطى يمسك الجزء الاسفل من الوسط ، وبينما كنت أسبح ووجهى الى أسفل مبتعدة عن الشاطىء، على عمق حوالى متر ونصف متر من الماء ، أبحث فى القاع عن حذاء طفل مفقود وفجأة احسست بشواربه تلمس مؤخرة فخذى ، ثم جذبهما وفى اللحظة التالية سمعت ضحكات عالية ، فقد انكشفت مؤخرتى فجأة لكل من على الشاطىء .

وكان نجاح اية مزحة تقاس فى ذهن سامى بما تثيره من التصفيق، وقد أدركنا أن تكرار هذا العمل كان أمرا لا مفر منه ، وسرعان ما أصبح من الامور الشائعة أن تسمع مستحما يصيح محذرا زميله : « احترس .. امسك بنطلونك جيدا » وكنت أحيانا أرقب « سامى » من داخل حصن خشبى مهجور وهو يعتقد انه ليس هناك من يراه ، ولم أره فى تلك المرات يتصرف كما يفعل أمام الجمهور، فقد كانت أعماله المضحكة تستهدف تسلية الآخرين لا تسلية نفسه .

كانت لديه مجموعة كبيرة من الاصوات .. فاذا اثير اونفد صبره ،

مجموعة مختلفة من النباح والضحكات اظهارا لارتياحه ، ومجموعة أخرى من العويل والولولة والعواء لكي ينفث عن أحزانه .. كان عاطفيا الى حد أننا كنا فى كثير من الاحيان نمتنع عن عمل معين خوفا من أن يتهور هو بعمل خطير .. فقد كان يحب مثلا أن يرقد منبطحا على سيقاننا عندما نجلس على الشاطىء ، وحتى فى الايام الشديدة البرودة ، كنا نتحمل جلده الرطب البارد بدلا من أن ندفعه بعيدا عنا ، وعندما يحين موعد عودتنا الى البيت ، كنا نذهب الى مسافات بعيدة لاخفاء رحيلنا عنه ، بسبب العبرات والولولة التى كان يتابعنا بها على طول الوادى الضيق .

ان عجل البحر ليست لديه قنوات دمعية ، ومن ثم فان سامى عندما كان يبكى ، كانت عبراته تتدفق على وجنتيه مباشرة ، وكان منظرها مؤثرا الى حد أن قلائل هم الذين كانوا يستطيعون البقاء غير مكترثين بها .

وتقول الان لاندر التى كانت تراقبه غالبا من كوخ القوارب ، ان سامى بعد أن يرحل آخر الزائرين ، كان يدور بعينيه الدامعتين بأنحاء الشاطىء الخالى ، ثم يتجه الى الحافة التى اعتاد الرقاد فوقها .. وبعد فترة يتوقف عن البكاء ويتنهد بشدة ، ثم يلقى بنفسه الى البحر ليصيد الاسماك ، وكأنما يقول لنفسه « حسنا .. هناك طعام دائما » ..

« جسم بلا روح »

كان سامى يهب ميله دون تمييز ، أما حبه فكان يحتفظ به للقلة من الخاصة الذين يسبحون معه فى المياه العميقة ، وربما لاننى كنت اول من فعل ذلك ، كنت أبدو انثى الاولى بين من يمنحهم عطفه .

وأصبح لاجتماعاتنا الآن مغزى جديد ، فقد كان يرتعش من الفرحة ، وعندما أدخل الماء معه ، كان يبدى تلهفه بالنباح والانين ، كان يغوص دائما أمامى ، وينتظر منى أن اقرر اى الطرق نتجه اليه ، وغالبا ما كنا نسبح نحو فتحة الخليج الصغير وفيما وراءها ، وحول الصخور الشرقية نحو الخليج المنعزل تحت راس « سانت الدهيلم » حيث لا يوجد غير أشخاص قلائل لانه ليس هناك شاطىء للاستحمام .

وهناك .. بعد سباحة طويلة ذات يوم ، صعدت الى الشاطىء لأستريح بينما اخذ سامى يسبح فى الماء وسط الاعشاب البحرية الكبيرة وشقوق الصخور .. كان الماء رائقا كالزجاج

الشفاف ، وكان فى استطاعتى وأنافى موقعى على صخرة عاليـــة ان اراه وأعجب برشاقته وهو يتموج فى الماء، وسرعته فى مطاردة الاسماك دون جهد وكان يبتلع الاسماك الصغيرة تحت الماء ، كما كان فى استطاعته أن يختزن من الاوكسيجين فى دمائه ما يتيح له أن يبقى غائصا فترة تصل الى عشر دقائق .

وبعد فترة من الوقت رقدت على ظهرى لأنام ، وبعد قليل ، أيقظتنى حرارة الشمس المحرقة على الصخور العارية . وبحثت عن سامى ولكنه لم يظهر فى أى مكان .. لقـد كان ولاشك حرا فى أن يأتى ويروح كما يشاء، ولكنه لم يكن يرحل عادة عندما نخرج معا فى رحلات .

ورأيت قناة عميقة تشق طريقها تحت الصخرة التى أقف عليها ، وكان طرفها القريب يغوص فى منطقـــة ضحلة تشبه الكأس يبلغ عمقها حوالى مترين ونصـف متر .. وفى قاع هذه المياه الضحلة ، كان هناك جسم رمادى اللون طمس سطح الماء العكر حدوده .

واحسســت بقـلبى يتواثب بين ضلوعى .. كانت زعانفه ساكنة دون حركة ، ومع كل هزة ماء من ناحية البحر ، كان جسمه يميل على جانبه، ثم يرتد الى مكانه ، وصحت أنادى باسمه مرة بعد اخرى ، دون أن يكون لدى اى امل فى سماع رده ، فقـد أيقنت انه مات ..

وساءلت نفسى : ماذا حدث وأنا نائمة ؟ . . ترى هل انطلقت رصاصة من زورق مر من هذه المنطقة ؟.. ولكن لم يكن هناك أى دم أو علامة على اصابة .. فهل تناول سـمكا مسمما ؟.. انه شىء غير محتمل .

وبينما كنت على وشك الغوص، لاحظت أن مكان الجسم قد تغير، فقد ارتفع الراس والجذع ، وظلا يرتفعان ببطء وكأن هنـــاك شيئا غير مرئى يدفعهما الى أعلى .. وعندما برزت مقدمة أنفه على الســطح ، توقفت الحركة وظل الجسم معلقا فى الماء .

وبعد أن تأكـدت من انه مات ، وقفت على استعداد للغوص واخراجه، ولكننى توقفت مرة أخرى . . أوقفتنى حركة طفيفة .. فعلى الرغم من أن عينيه كانتا مغلقتين ، فقـد تفتحت خياشيمه وبدت حركة تمدد وانقباض ضئيلة فى منطقة مرئية ..

لقد كان نائما .! وارتفع دون ارادة واعية الى السطح لكى يجدد تموينه من الاوكسيجين . كان يتنفس فى

شهيق وزفير بسرعة لمدة عشر ثوان ثم هبط الى القاع مرة اخرى ، دون أن يفتح عينيه أو يظهر أية علامة أخرى على الحياة .

ونزلت فى الماء وغصت الى أسفل ، ولمست عنقه بخفة ، فاستيقظ على الفور ، ثم تقلب ودار ليرحب بى .. كانت عيناه صافيتين تبرقان بلوتهما الاسود ووضعت ذراعى تحته ثم حملته معى الى السطح ، ورقد فى سكون وكان رأسه وزعانفه الخلفية تتأرجح ، وهو مسرور من حمله فى الماء بهذه الطريقة .. ودفعته امامى ورحت أدفعه بساقى حتى خرجت به الى البحر الفسيح ، ورحنا نسبح معا عائدين الى الحوض .

كهف عروس البحر

كنت أقوم بزيارة خليج (سيكومت) احيانا خلال الصيف ، وهو بوغاز آخر من المناطق التى يمكن الوصول اليها من بيتى ، وفى احد ايام سبتمبر التى لا تنسى ، رأيت هناك رأسا مألوفا يدور حول صخرة فى الماء .. انه سامى ، ولعله كان يصطاد السمك أو جاء للبحث عنى ، وكنت قد شغلت ببعض الامور فلم أره فى حوض تشابمان منذ ثلاثة اسابيع ... وغطست فى الماء لاقابله ، فحك أنفه بجسمى فى حب ، ثم ابتعد قليلا ، وبدا بوضوح أن هناك شيئا يريد أن يريه لى ، وانه شىء مهم .

واتجه أمامى نحو شاطىء صغير يمتلىء بالحصى الابيض ، يقع على مسافة بضع مئات الامتار الى الغرب من الخليج الصغير الذى لا يمكن الوصول اليه الا سباحة أو بالقارب ، وكنت قد ذهبت الى هناك عدة مرات .. كان هناك كهف يمتد على الشاطىء الى اعماق الصخور ، ويمكن رؤيته من أعلى لبروزه ، وكان يبدو دائما انه مكان مثالى لعجل البحر .

وخرج سامى ثم استلقى منبطحا على الحصى ، وزعمت اننى فوجئت به واظهرت سرورى بذلك ، ورحت اتجول داخل الكهف ، والتقطت بعض القطع المختلفة مما يقذفه البحر ، وكنت اتحدث طوال الوقت وانا ابدى اعجابى بالمكان وبراعته فى اكتشافه .

واخذ ينظر الى فى سرور واشراق .. واخيرا قفزت الى البحر وانا اقول :

ـ لقد اريتنى مكانك السرى ... تعال الآن لكى أريك مكانى .

وانطلق أمامى كما كان يفعل دائما ، منتظرا منى أن الحق به ، وكان فى بعض الفترات يسبقنى كثيرا ، ثم

يغوص فى الماء وينظر وراءه ، فاذا كان الماء صافيا كنت أراه على مسافة بعيدة الى أسفل ، وهو يسير بسهولة أو يتلوى وينحنى برشاقة .. وكان فى بعض الاحيان ينطلق كالطير أو كالصقر وهو يميل وسط الرياح ثم يزيد السرعة ، ويختفى كالسهم الفضى وسط الاعشاب المتموجة التى كنا نسميها « شعر عروس البحر » .. وفى تلك اللحظات ، كنت أتمنى لو كانت لى رئة كرئته حتى أستطيع أن ألحق به فى طيرانه خلال هذه البيئة الخضراء المشوبة بالزرقة وكأنه انعدم وزنه

وثمة مغارة أخرى على الجانب الشرقى لخليج « سيكومب » داخلها من البازلت الاملس الرمادى اللون ، يتخلله الماء الشفاف ، ووسط هذا الكهف الوردى تقف صخرة أشبه بالاسفين ، لعل حورية البحر ذاتها كانت تجلس فوقها لتمشط شعرها البحرى الاخضر .. انه مكان مناسب لحورية ، وهو يصلح أيضا لقناة ماء تنحدر من احدى النواحى برقة تتيح موطئا للقدم ، أما الجانب الوعر فكان شديد الانزلاق .

وسبحت على ظهرى ، وصعدت الى سطح الماء ، ثم مددت قدمى أولا وأنا اطرطش الماء بقوة ، وفتح سامى عينيه فى دهشة .. كان قد حاول أن يتسلق الواجهة ولكنه لم يستطع الامساك بها . وجذبته الى اعلى ، وجعلته يدور الى الجانب الآخر .. كان يزمجر وقد نفد صبره ، فلم يكن من السهل عليه الصعود نظرا لان الصخر كان مغطى بالطحالب ، واضطررت الى مساعدته ، فدفعته من الخلف أولا ، ثم وقفت على الحافة وجذبته من زعانفه .. كان يلهث من شدة الجهد ، وما كدت أضعه فى مكانه حتى زفر فى وجهى بشدة فسقطت على ظهرى ، وسقط معى وقد تشابكت الاذرع والسيقان والزعانف .. واضطررنا للبدء من جديد .

ولم يتطلب الامر وقتا طويلا لكى يتقن هذه الطريقة .. وفى المحاولة الثالثة ، صعد سامى دون مساعدة ، ثم هبط المنحدر وقد بدت على وجهه مظاهر الفرحة البالغة .

ولم يعد هناك ما يشغله بعد ذلك لحظة عن هذه اللعبة العظيمة ، ولم أكن أستطيع أن آخذ دورى الا اذا أمكننى أن أنهض فى الوقت الذى يهبط هو فيه ، ولكن هذا لم يكن يحدث الا نادرا ، لانه كان ينطلق بسرعة بالغة ، فلا يكاد يسقط فى الماء

حتى يتلوى كالثعبـــان المائى حول قاعدة الصخرة ، ثم يبدأ فى تسلقها من جديد .

وعندما ذهبت أخيرا نحو البوغاز، تجاهل ندائى وألقى على نظرة وكأنه يقول : « اذهبى أنت كما تشائين ، أما انا فاننى سعيد هنا » .. وناديته عدة مرات أخرى ، فجـاء فى المرة الاخـــيرة ينظـر خلفـــه فى حنين للصخرة العجيبة ، ولكن كان يبـدو بوضوح انه لا يريد أن يتركنى أرحل بدونه .

كانت تلك هى المرة الوحيدة التى قابلته فيها بعيدا عن الحوض، وقد قل ميله لمغادرتها تدريجيـــا ، وكان الاطفـــال قد عادوا الى المدارس ، وتناقص فيض الزائرين حتى أصبح نزرا يسيرا ، وبدأ «سامى» بطريقة ما أنه يعرف أنه ينبغى أن يستغل اكبر قدر ممكن من الوقت الباقى ..

وداع عاشق

ان اكتوبر بالنسبة لنا هو أفضل شهور السنة .. الشمس تسطع ، والبحر لا يزال دافئا ونحن نتمتـع بالهدوء فى خلجاننا وشواطئنا بعـد رحيل جموع المصيفين .. ومع ذلك ففى اكتوبر ١٩٦١ هبت العواصف البحرية مبـــكرة ، وقبل أن ينتهى الشهر ، كانت حدائقنا قد اصبحت مغطاة بالصقيع ، وأدركت أن سامى قد أصبح يشعر بالوحدة ولا شك، ولم أكن أستطيع الذهاب الى الحوض الا نادرا .

وذات يوم ، وجده « آن لاندر » على قمة المنزلق ، وفى اليوم التالى وجده فوق أرض خضراء على مسافة ١٠٠ متر من البحر ، ولابد انه ذهب الى هناك بحثا عن رفاق يلعب معهم، اختفوا دون أن يعمل حسابا لذلك .. ولاحظ بيرسى والاس تغييرا فى مزاج عجل البحر . لقد اصبح يصـــاب بنوبات من الحزن ، وفى أحـد الايام تجمع كثيرون منا عنـــد الحوض ، وناديناه فأقبل نحونا ، ولعبنا معه بعض الوقت ، وكانت الرياح تهب بقوة ، وما لبث الباقون أن انصرفوا بعد قليل .

وسرعان ما حدث تغيير من تلك التغييرات المفاجئة التى كثيرا ماتحدث فى جو تلك المنطقة ، فقـــد برزت الشمس فجأة من حافة السحب ، وتحول الحـوض من اللون الاشهب الـرمادى الى لـون أزرق ذهبى ، وتألقت حصى الشاطىء ، وقد أدى هذا التحول الجميل الى جعل سامى فى حالة نفسية طيبة ، فأقبل نحوى،

وتدحرج تحت قدمى وهو يتلوى فى مرح ، ويقوم بحركات رشيقة ... وعندما توقفت لكى أدلله وأداعبه ، جذب كم سترتى وبدأ يجذبنى فى الاتجاه المعهود نحو الماء ، وقد بدا ما يريده واضحا على كل خط من خطوط جسمه .

ونظرت الى عينيه المتوسلتين ، ثم أدرت بصرى نحو البحر الشديد البرودة وقلت : « كلا » ، ثم قلت لنفسى انها ستكون المرة الاخيرة ، ومن ثم فقد نزعت ثيابى ونزلت فى بركة بين الصخور ... كان الماء باردا ، ولكننى بقيت حوالى خمس دقائق .. ولعبنا معا أفضل الالعاب المألوفة لنا ونحن نضحك ونصخب، ولكننى كنت أعرف كما يعرف هو أنها المرة الاخيرة .

وفى اليوم التالى ازدادالجوسوءا ، كانت العواصف البحرية والرعود تقصف وتزمجر طوال أسبوع ، واتصلتببيرسى مرتين تليفونيا خلال الايام الاولى من نوفمبر .. وفىالمرة الثانية قال لى : « أجل انعجلالبحر مازال هناك .. ولكن اذا أردت أن تريه مرة أخرى ، فالافضلأن تذهبى بسرعة » .

وانطلقت الى الحوض بالسيارة كان الجو مكفهرا شديد البرودة . والسماء تمتلىء بسحب تنذربالشر، وبدأ الخليج مهجورا ، ولكننى رأيت سامى جالسا فوق صخرة يحدق فى الافق وكان المد عاليا وهناك موجة مرتفعة مقبلة بسرعة ، واضطررتأن ادور حول الصخرة لكى أصل الى الطريق المنزلق ، فاستقبلنىبترحيب ملىء بالحب ، ولكن القلق كان يبدو فى عينيه ، وظل يهز رأسه ويطلق أناته ، فجلست وأخذت رأسه بين يدى وربت عليه حتى هدأ .. وكنتاحدثه برقة طوالالوقتقائلة : « ابق معنا .. سينتهى الشتاء ، ويأتى الصيف ، لا تذهب ، بل ابق معنا هنا » .

كان جسمه ثقيلا جدا ، فتقلصت ساقاى ، وكانت الاحجار المبتلةبالماء باردة كالثلج ، فنهضت واقفة ، وما أن فعلت ذلك حتى ابتعد عنىقليلا ، ثم اتجه نحو الماء وهو يفحصنى بنظراته وانا اتبعه .

وبينما كنت أقف مترددة ، جاءت موجة الى أعلى المنحدر ، فجاءمحمولا على الماء ، ولكنه أمسكبأحدالمواقع ، وظل ينظر الى بعينين سوداوين معذبتين ، ووصلت الموجة التالية الى قدمى ، فاستدرت على أعقابى

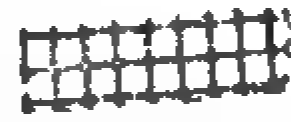
وانطلقت أعدو ، قافزة من صخرة الى أخرى بين الامواج المرتطمة بالصخور ، حتى بلغت الوادى الضيق

وعندما اقتربت من القمة نظرت الى أسفل ... كان الوحل يلوثنى وانفاسى تتلاهث ، ورأيت الجسم الرمادى يبدو صغيرا من بعيد ، وهو يسبح خلال الامواج ، يبدو راسه حينا ويختفى حينا آخر ، وهو يسير وسط ضباب من السحب ورشاش الماء .

وهناك توقف واستدار ، واحسست نظراته التى لا تهدأ تتجه نحوى وانا أواصل تسلقى للارض الداخلة فى البحر ، وعندما نظرت فى المرة التالية كان البحر قد طواه .. ولم يعد بعد ذلك قط .

***

من أين جاء « سامى » والى أين ذهب ؟ .. هذا ما لم أستطع قط أن أكتشف حقيقته . ولو انه لا يزال حيا حتى الآن ، فانه يكون قد بلغ عامه الخامس ، ذكرا قويا يقترب من مرحلة النضج ، يتحدى سادة الارض التى اختارها للتكاثر ، فى كبرياء واعتزاز بقوته ، وسينسى شهورا قضاها ، وألعابا لعبها على شاطىء بعيد فى « دورسيت » ، ولكننا لن ننسى ابدا انه جاء كرسول من عالم بعيد أكثر سعادة ، وعندما رحل تركنا أكثر غنى لاننا عرفناه واحببناه .



اسراف !

مقابل كل ١٠ آلاف شخص فى أمريكا يوجد ١٢ طبيبا و١١ محاميا وقاضيا و٤٠ عاملا بمحطات البنزين ، و٣٧ عامل تليفون ، ومجموع هؤلاء جميعا ١٠٠ .
ولكن مقابل كل ١٠ آلاف أمريكى ، يوجد ١٣٠ موظفا مدنيا فيدراليا ـ بخلاف المدرسين ورجال البوليس والاطفاء وغيرهم ممن يعملون للولاية أو الحكومات المحلية .



طريقة مؤكدة !

اذا اردت ان تعرف حقيقة انسان ما .. فاساله عن انسان آخر !

لمحات شخصية

كان روى هوارد المدير الراحل لصحف « سكريبس — هوارد » رجلا سريع التصرف . وقد حدث يوما ان اتصل تليفونيا برئيس تحرير صحيفته التى تصدر فى واشنطون .

وسأله : « لماذا كتبت المقال الخاص بموضوع كذا — وكذا ؟ »

فأجاب رئيس التحرير بهدوء :

— لكى ينشر .

فقال هوارد : معقول جدا .

ثم أعاد السماعة الى مكانها .

« روبرت دوارك »

***

كان وجه جمال جورسيل رئيس جمهورية تركيا يبتسم فى فخر وهو ينطلق من مبنى البرلمان التركى فى أول سيارة صنعت فى تركيا ، وقد جلس السائق الخاص أمام عجلة القيادة ولم تكد السيارة تقطع حوالى مائة متر ، حتى تجمدت البسمة على شفتى جورسيل بعد أن أخذ المحرك يهدر ثم توقف عن العمل . .

وقال جورسيل للسائق : « لقد صنعنا هذه السيارة بالجزء الغربى من عقولنا ، ولكننا بالجزء الشرقى نسينا أن نضع فيها بنزينا ! »

« تايم »

***

فى أحدى مآدب الكوكتيل الادبيه التى أقيمت فى نيويورك تكريما لدوروثى رودجرز بمناسبة كتابها الجديد « اشيائى المفضلة » اتجهت زوجة فينسنت ساردى صاحب المطاعم الشهير وقالت لمسز رودجرز :

— لقد أعجبت اعجابا شديدا بكتابك يادوروثى ، وانا اعيره الآن لكل اصدقائى .

فأجابت مسز رودجرز قائلة :

— شكرا لك . . سوف أحضر معى غداء مجموعة من أصدقائى وأحضرهم جميعا الى مطعم ساردى .

***

قال الكاتب الفكاهى ستيفن ليكوك : « استطيع أن اعترف بانى من النوع الذى لن يلاحظ ابدا عصفورا يبنى عشه ، الا اذا جاء وبنى هذا العش فى قبعتى ، فى غرفة القبعات فى النادى ! »



زوروا المعرض الدولى

وشاهدوا نيويورك - مدينة TWA لعام ١٩٦٥

إن معرض نيويورك الدولى يرحب بزيارتك .. سواء أكانت هذه الزيارة للعمل أو لتمضية الأجازة .. سوف ترى معروضات الدول المختلفة والمطاعم الفاخرة .. ودور اللهو والتسلية كل ذلك فى نيويورك نفسها ... إن شركة الخطوط الجوية العالمية هى الوحيدة .. التى تعمل فى القاهرة وفى ٧٠ مدينة أمريكية وهى الوحيدة أيضا التى تعرض أفلاما سينمائية "نظير أجر زهيد لركاب الدرجة الاقتصادية عبر الأطلنطى" ..

اتصل بوكيلك السياحى أو TWA

القاهرة - ت ٧٩٧٧٠ - الإسكندرية - ت ٢٦٣٢٨

سافروا على الأفضل

سافروا على :



الشركة الجوية الأمريكية الوحيدة التى تعمل بالجمهورية العربية المتحدة

SEP/TWA/183


السيارة الجديدة فى كل شئ
فوكسهول فيفا

افاق جديدة فى سيارات النقل غداً ..

ان سيارة الغد المستخدمة فى النقل كما تبدو هنا قد يتصور البعض ان تكون فيها مركبة مكيفة الهواء ، ومحرك توربيني ، وتتسع لحمولة اكبر .





فى سيارات النقل

تكشف لك كيلي – سبرنجفيلد عن آفاق جديدة فى الاقتصاد الخاص باطارات سيارة النقل .. تدعمها خبرة اكثر من ٧٠ عاما فى صناعة الاطارات .

آفاق جديدة فى القدرة على السير مسافات اطول – دواسة جديدة من مركب مزدوج ، بها مطاط متين يتحمل طويلا فى الجزء الخارجي ، والياف مطاطية داخلية لمقاومة الحرارة المتجمعة – مما يزيد فترة استهلاكه ٢٠٪ عن الدواسة الاصلية .

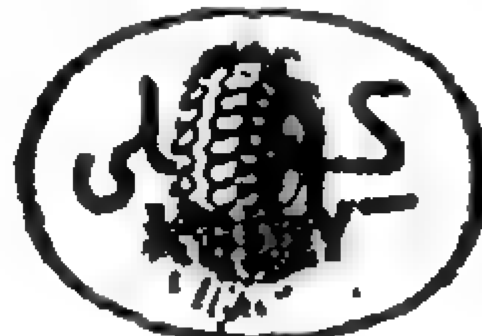
آفاق جديدة فى تصميم الدواسة – للطرق العامة الحديثة ، دواسات جديدة عريضة ذات حواف تزيد قوة ضغطها بنسبة ٤٠٪ ، ومنطقة ملامسة تزيد بنسبة ١٥٪ ، وقوة سحب اكبر .

آفاق جديدة فى قوة الاحتمال – ان بناء اطار كيلي – سبرنجفيلد (المسترخى) الذى اختبر جهده مقدما ، يتيح فترات اطول من الاستعمال . شاهد هذه الاطارات المحسنة لسيارات النقل الآن لدى وكيل كيلي – سبرنجفيلد فى مدينتك .

آرمورابر المحسن لوالتيلة النايلون لاطارات سيارات النقل من اجل مسافات اطول . دواسة ذات ثلاثة اضلاع لمسافات اعلى ، نفقات منخفضة للميل .

The Kelly-Springfield Tire Company, International Division, Cumberland, Md., U.S.A. • The Kelly-Springfield Tyre Company S.A. (PTY) Ltd., P.O. Box 10600, Johannesburg, Republic of South Africa • The Kelly-Springfield Tyre Company, Ltd., 1-3 Redhill Street, London NW 1, Eng. • The Kelly-Springfield Tire Company of Canada Ltd., 3115 Lenworth Drive, Cooksville, Ontario, Can

آفاق جديدة فى القيادة .



على طرق كيلي الأمينة



أساور الساعة

Elasto-Fixo

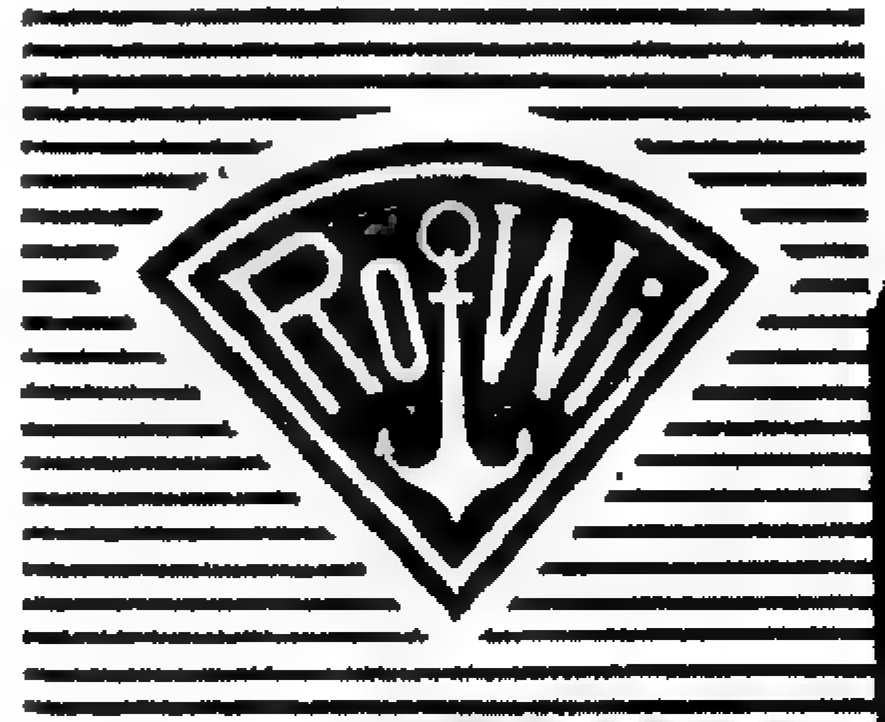
Fixo-Flex

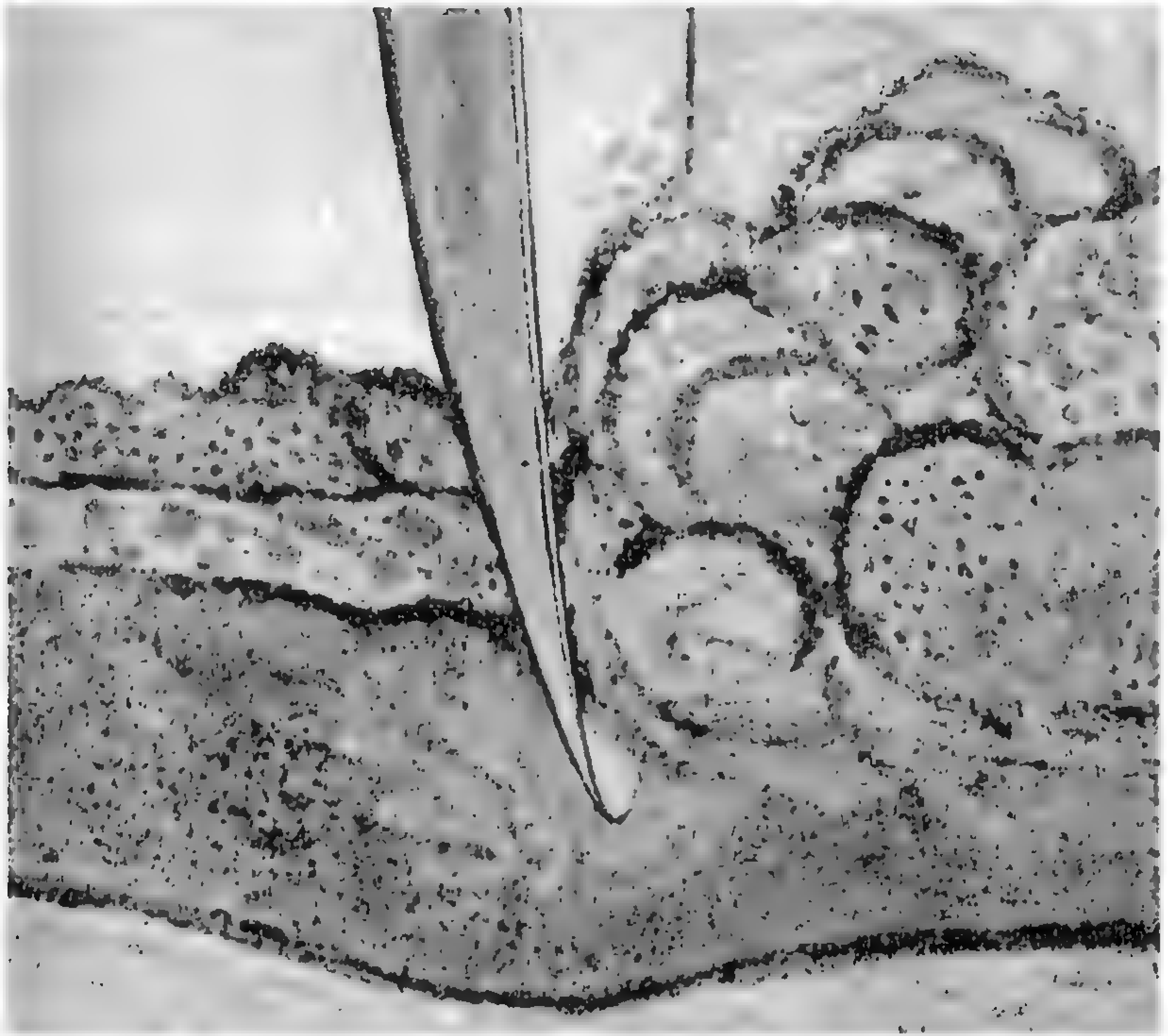
لكل معصم .. ولكل ساعة

توجد من هذه الأساور العصرية
القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
منوعة التصميم والصفات

لساعات السيدات والرجال

يمكن الحصول عليها من
أي محل مجوهرات





اشرب بيبسى كولا !



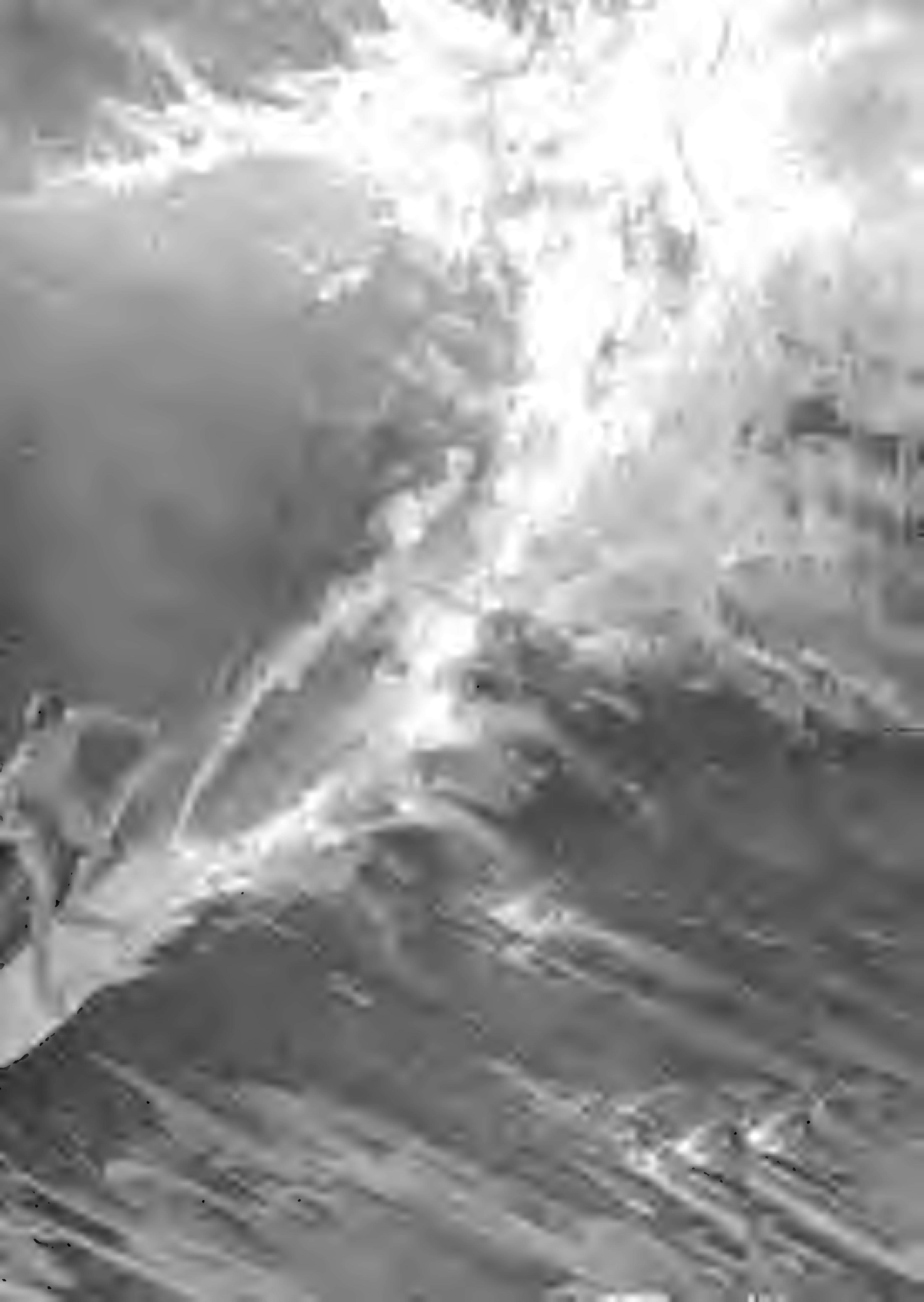


كبيرة ولذيذة



الذين يحبون بيبسى كولا هم أناس يحبون الاستمتاع باللهو والمرح . فبيبسى كولا اللذيذة هى خير ما يروى العطش بعد القيام باى مجهود .. وفى كل كأس منها قيمة كبيرة .

استمتعوا بملذات الحياة مع بيبسى كولا.. الكبيرة



يونيه
١٩٦٥

المختار

الثمن
٦٠ مليما

من
ريدرز دايجست

صفحة

حزيران (يونيه) ١٩٦٥ ـ صفر ١٣٨٥

المختار
من
ريدرز دايجست
فى كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR
JUNE 1965

تصدره مؤسسة اخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى آمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب افريقيا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر

الاعـــلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

ثمن العدد
سوريا ٧٥ ق٠س ـ لبنان ٧٥ ق٠ل ـ العراق ٨٠ فلسا ـ الاردن ٧٥ فلسا ـ الكويت ١٤٠ فلسا ـ قطر والبحرين ٢٨ آنة ـ ليبيا : بنغازى وطرابلس ١٤٠ مليما ـ الجزائر ١٢٥ فرنكا ـ المغرب ١٥٠ فرنكا

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحـــاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة ٠
فى باقى بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصرى ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك او حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر (توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل ٠ نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د ٠ ويت ولاس ٠ ليل اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف
اسماك الزينة

***

ماذا يفعل العالم ٠٠
عندما يتضاعف عدد سكانه ؟

بعد ٣٠ عاما ـ وعلى افتراض انه لن تكون هنالك حرب كبرى ـ سيكون العالم قد تضاعف عدد سكانه ٠

وهذا يعنى فى نظر المتشـــائمين ان ثلاثة ارباع الكرة الارضية ستمتلىء بحشد من الجياع تكاد تجن بحثا عن ملعقة من الارز او حفنة من الذرة ٠

ووسط هذا الزحام الهائل سيصبح الناس مجرد آلات ذات ارقام تذهب وتجىء فى مجتمع اشبه بمجتمع النمل ٠ وسوف تصبح الديموقراطية كما نعرفها مستحيلة

أما المتفائلون فيقولون ان تضاعف عدد سكان العالم قبل سنة ٢٠٠٠ لا يدعو الى القلق لان الانسان كما عودنا سوف يرتفع الى مصـــاف التحدى الناجم عن زيادة السكان مثلما فعل ذلك فى مواجهة عدد لا يحصى من التحديات ٠

ويؤكد المتفائلون ان الدول الجائعة سوف تفعل المستحيل لاطعام شعوبها ٠ وسوف تجد طرقا لم تعرف بعــد لصنع اطعمة جديدة ٠ فقد تزرع المحيطات ٠ وقــد توفر لنا الطاقة الذرية الماء اللازم لرى الاراضى بعد تنقية مياه البحر ٠

اى التنبؤين صحيح ؟ ٠٠ اقرأ الاجابة على هذا السؤال :

فى عدد يوليو
من مجلتك المفضلة
« المختار »



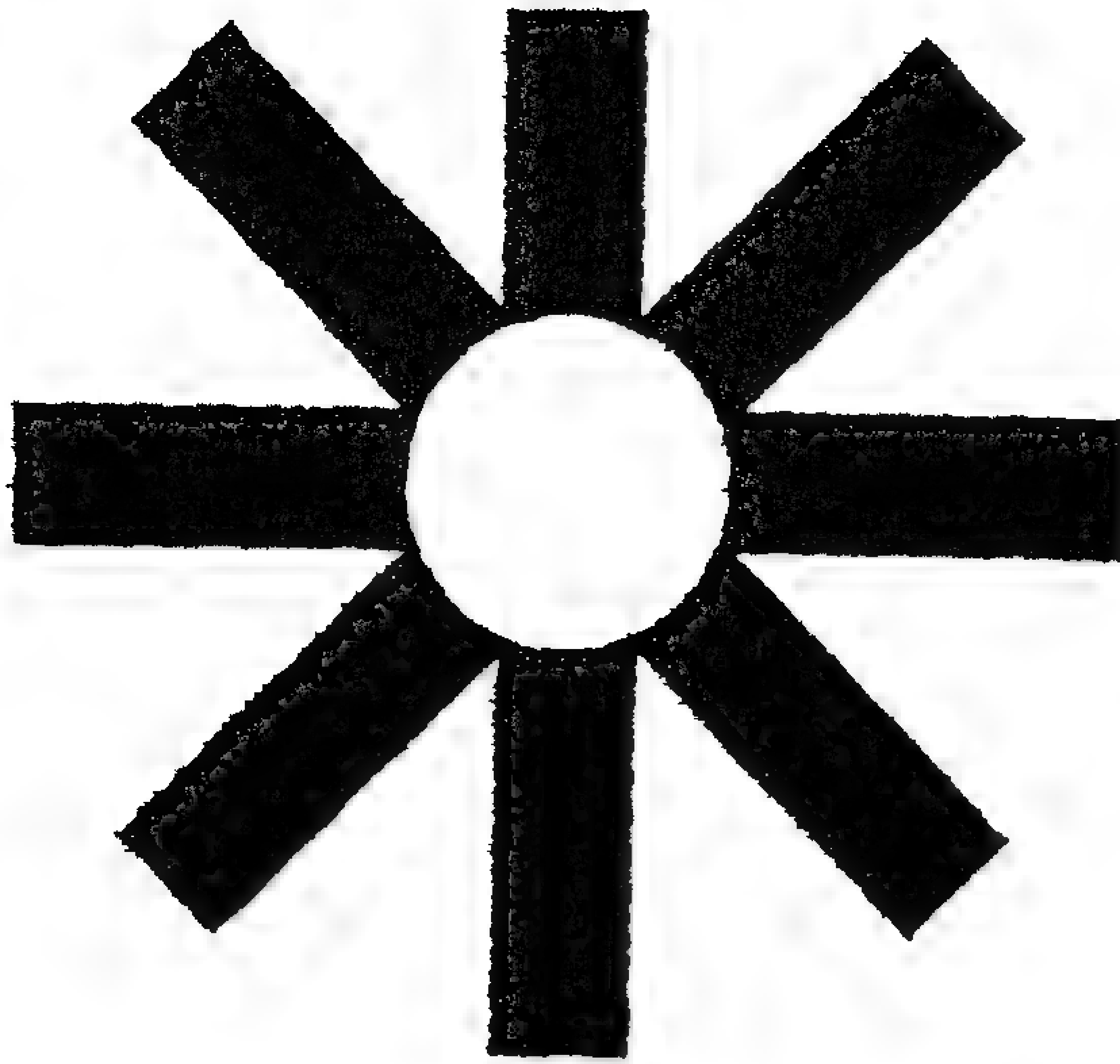
استخدم تجارب ايفنرود في القوة
للحصول على ارباح اكبر من صيد السمك.

ان قوارب الصيد المزودة بايفنرود والموجودة في بورت رويال بجامايكا تصطاد اليوم ۱۰۰٪ من السمك اكثر مما كانت تفعله بالطرق الغير ميكانيكية.

وخلف قصص النجاح هذه – وهي كثيرة – تكمن هذه الحقيقة : فعندما – وهذا القول لعرفتك من المهنة – تضيف تجارب ايفنرود عن الصيد في جميع مياه العالم لمدة ٥٨ عاما فان النتيجة الحتمية هي حصولك على ارباح اكثر.

من بين الـ ۲۱ محرك ايفنرود الجديد ، يوجد نموذج متين يتلاءم مع احتياجاتك على نحو مثالي. وجميعها مدعمة بضمان مدته عامان للقطع الاصلية والتشغيل ، انها من صناعة ايفنرود موتورز المعروفة في انحاء العالم ، وهي قسم من اوتبورد مارين. ابحث عن وكيل ايفنرود في مدينتك الذي يحمل تفويض المصنع بالبيع والخدمة

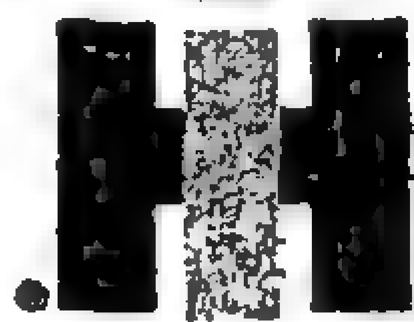
EVINRUDE



القوة

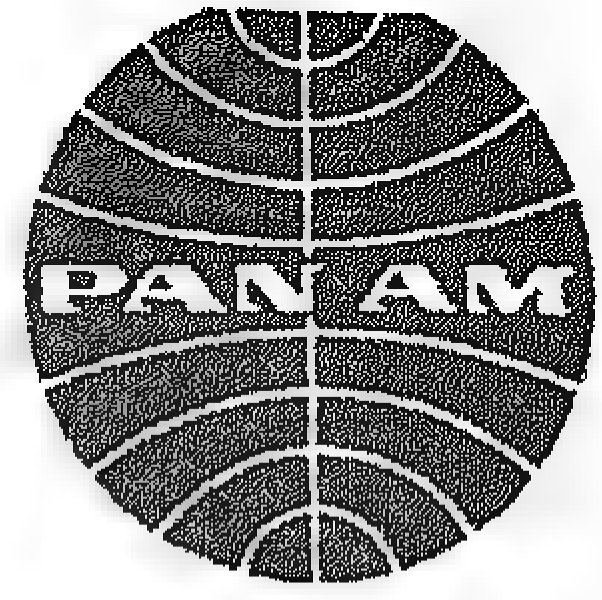
- الإنسان وحده لديه القدرة على زيادة قوته بالأدوات التي يبتكرها ويسيطر عليها . وعلى الرغم من أن العجلة من بين مخترعاته الأولى ، فإنها مازالت واحدة من أكثر الأدوات فعالية في مضاعفة وتوسيع استخدام القوة .
- وليست العجلة ملكية مقصورة على أية صناعة واحدة ، ومع ذلك ، فإنه عن طريق البحث ، والفنون الهندسية والصناعية الحديثة ، يجاهد آلوف من رجال شركة انترناشيونال هارفستر لتحقيق أقصى ما يمكن من استخدام العجلة لتشغيل قوة متزايدة من خلال المعدات الحديثة للزراعة والبناء والنقل .
- وحيثما تجري صناعة معدات انترناشيونال هارفستر في أي جزء من العالم فإنها تبنى وفقاً لأعلى مستوى من الجودة ، التزاما بالمبدأ القائل أن هذه ليست مجرد أدوات ، بل هي القوة ذاتها - القوة المستخدمة لمواجهة احتياجات الإنسان الأساسية .

شركة انترناشيونال هارفستر كومباني - شيكاغو - ايلنوى - الولايات المتحدة الأمريكية .



انترناشيونال هارفستر
تضع القوة
بين يديك

الأخطاء الستة الشائعة التي يرتكبها المسافرون عبر الأطلنطي (وكيف يمكن تفاديها)





في هذا العام ، سوف يعرف الملايين ان قضاء الاجازة في الولايات المتحدة الامريكية لا يكلف الا اكثر قليـلا مما تكلفه الاجازة العادية . والواقع ان دراسة اجريت اخيرا لالاف من المسافرين الى الولايات المتحـدة كشفت ان مصروفاتهم كانت اقل كثيرا مما كانوا يتوقعون (كما انهم وجدوا من المتعة اكثر مما كانوا يظنون) .

فكيف تستطيع ان توفر نقودا في رحلتك الى الولايات المتحدة ، وتجعل رحلتك اكثر سـهولة واكثر متعـة ؟ اليك ست طرق تستطيع بها تفادي اكثر الاخطـاء الشائعة التي يرتكبها السائحون احيانا .

لا تسافر في عطلات نهاية الاسبوع . انك بسفرك من يوم الاثنين حتى الخميس ، خلال الاوقات التي تسري فيها اسعار « بان اميركان » الاقتصادية لمدة ٢١ يوما ، تستطيع ان توفر لغاية ١٨٤ دولارا . وهو اكثر مما يلزم لقضـاء اسبوع فاخر في الولايات المتحدة !

لا تدفع أكثر مما يجب للفنادق . تستطيع ان توفر مبلغا كبيرا بصفقات الفنادق التي تتيحها لك بان اميركان في ٣٠ مدينة بالولايات المتحدة ، فيمكنك مثلا قضـاء ثلاثة أيام وليلتين في نيويورك مقابل ٢٢ دولارا بما في ذلك الفندق ومشاهدة معالم المدينة ودخول المعرض الدولي . او ثلاثة ايام في لوس انجليس مقابل ١٦ دولارا وفي واشـنطون مقابل ١٩ دولارا وفي سان فرانسيسكو مقابل ١٨ دولارا .

لا تغير الطائرات اذا لم تكن هناك ضرورة لذلك . ان بعض شركات الخطوط الجوية يمكنها ان تطـيرك الى مدينة أو مدينتين في الولايات المتحدة ، ثم تضطر الى تغيير الطائرات للوصول الى مدن اخرى . اما بان اميركان فانها تطير بلا توقف او راسا الى ١٧ مدينة ، من الساحل الشرقي حتى الساحل الغربي ، فاذا كنت ستزور اكثر من مدينة واحدة ، فانك تستطيع الدخـول عن طريق احدى المدن التي تنقلك اليهـا بان اميركان وتعود راسـا الى وطنك من مدينة اخرى ـ ومع وجود ١٢٧ رحلة جوية لبان اميركان عبر الاطلنطي كل اسـبوع ، فانك تستطيع أن تسافر متى شئت .

لا تكن خجولا . ان الامريكيين يحبـون الزائرين ، والناس في كل مكان على استعداد لمساعدتك . ضع مشروع رحلتك بالاستعانة بكتاب بان اميركان « آفاق جديدة ـ الولايات المتحدة الامريكية » (تستطيع الحصـول عليه عن طريق وكيلك السياحي مقـابل دولارين) . وسوف تعرف منه كل شيء عن العادات في المدن المختلفة وماذا ترتدي وكم تدفع بقشيشا واين تاكل وكل ما تحتاج الى معرفته .

لا تستقر في نيويورك فقط . هنـاك اماكن جذابة لا تبعد عنها غير ساعة أو نحو ذلك . فبعد زيارة المعرض الدولي ، فكر في زيارة واشنطون العاصمة ، او شـلالات نياجارا او بوسطن التاريخية . والافضـل أن ترى كل الولايات المتحدة (تستطيع أن تزور لغاية ٢٠ مدينة بدون اجر اضـافي ، وبتذكرة واحدة الى الساحل الغربي للولايات المتحدة) .

لا تقم باعمال كثيرة لا لزوم لهـا . ان وكلاء السـياحة التابعين لبان اميركان هم افضل من يقوم بهذا العمل . انهم سوف يخططون لك كل شيء ـ حجز الاماكن على الطائرات ، والفنادق ، والجولات السياحية ، والسيارات التي تقودها بنفسك ، والسفر البري . سوف توفر نقودا وتوفر وقتا ـ وتقضي وقتا افضـل . (وسوف يراودك احساس مريح اذ تعرف انك اخترت افضل ما هنالك : أكثر الخطوط الجوية خبرة في العالم) .

أكثر الخطوط الجوية خبرة في العالم

الاولى فوق المحيط الاطلنطي ...

الاولى فوق المحيط الهادي ...

الاولى في امريكا اللاتينية ...

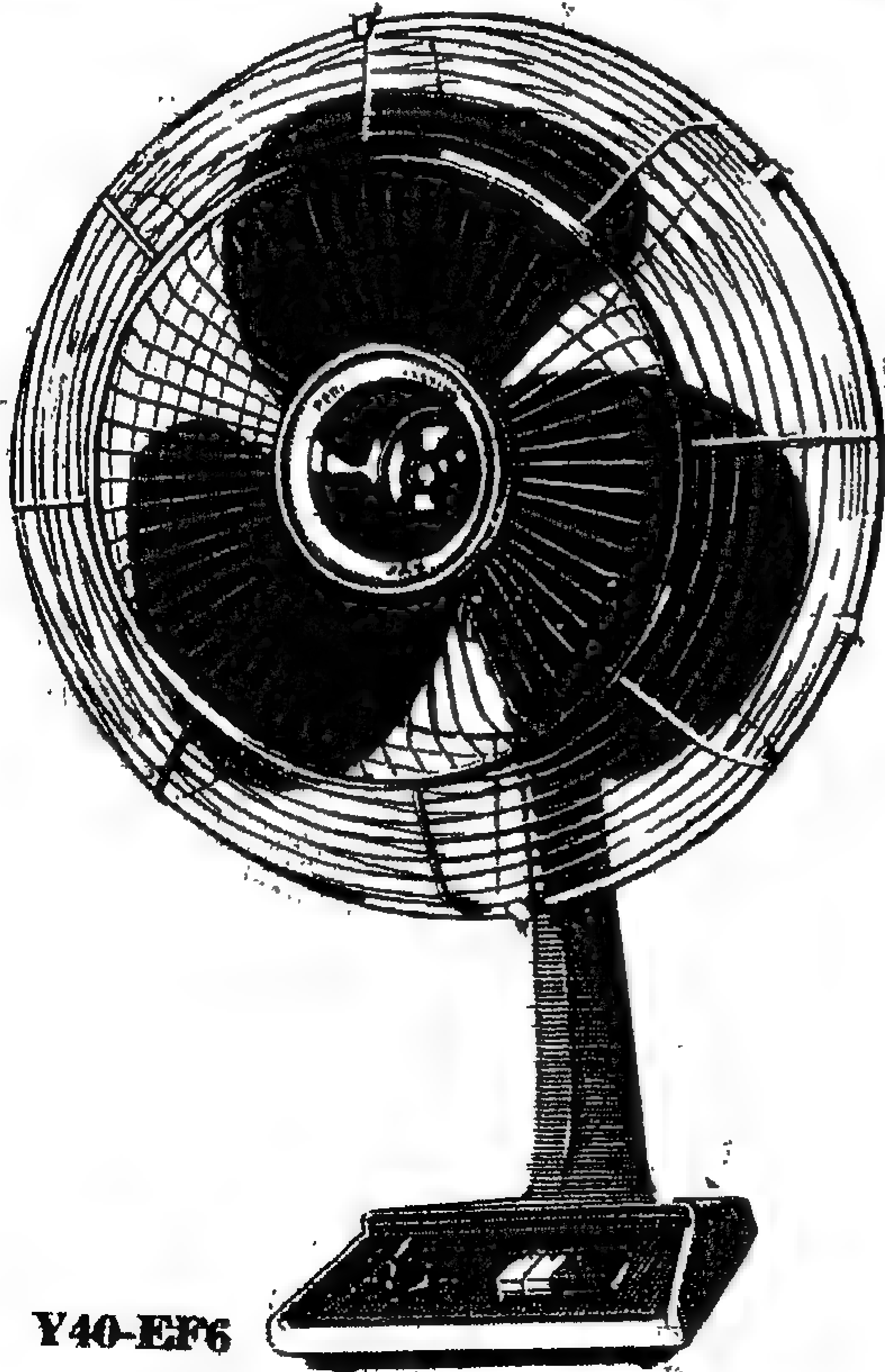
الاولى حول العالم ...

للتبريد المريح فى اشد الايام حرارة

تشهد مراوح ميتسوبيشى الكهربائية فى جميع أنحاء العالم بامتياز صنعها وكفائتها فى الاداء دون متاعب ـ ويمكن الحصول عليها فى تشكيلة مختلفة من الرسوم والاحجام ، بما فى ذلك نماذج للأرضية ، والمكتب ، والحائط . الصورة لمروحة مكتب Y40-EF6 تتضمن الميزات الخاصة بها مفتاح يعمل من بعيد ، وتشحيم ذاتى وأزرار للمفاتيح تعمل بالضغط ، ولوحة أمامية لادارة المروحة ، ووحدة مزدوجة للذبذبة ، ومحرك ذا مكثف ... شاهد التشكيلة الكاملة لمراوح ميتسوبيشى الكهربائية ذات الاسعار المعقولة . يعرضها التاجر القريب منك .

MITSUBISHI ELECTRIC CORPORATION

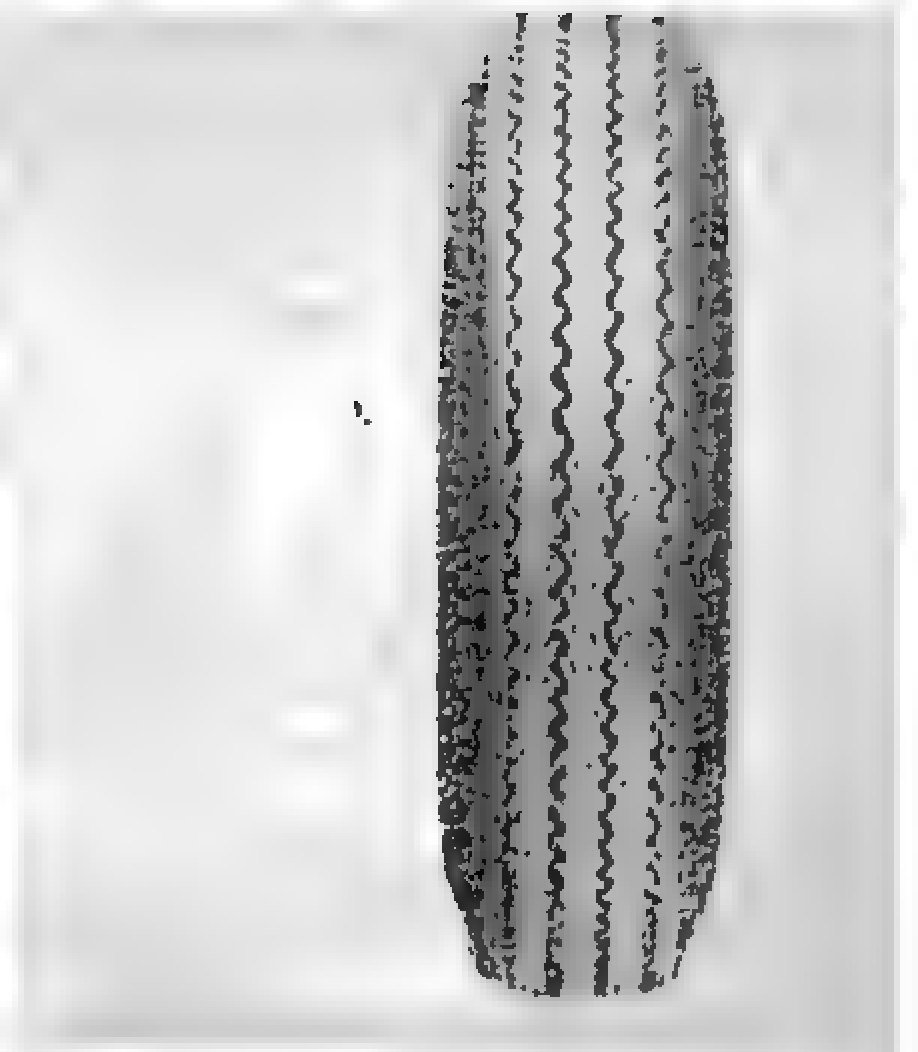




Y40-EF6


GOODYEAR


47




47





المختار
من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
يونية ١٩٦٥
السنة العاشرة

تقرير طبي عن أحـــدث الوسائل العلمية لمنع الحمل

ابتكارات جديدة لمنع الحمـــل

بقلم وينفيلد بست

الزيارات على عيـــادات الاطباء ومستوصفات تحديد النســـل للاســـتعلام عن آخـــر التطـــورات فى أســـاليب تحـــديد النســـل : الاجهـــزة المصنوعة من البلاستيك أو الصلب الذي لا يصـــدأ التي توضع داخل الرحم لمنع الحمل •• وهم يتســـاءلون : ما شكلها ؟ وكيف تعمل ؟ وكم تكلف ؟ وهـــل يمكن أن تسبب اصابات أو مرضا؟

ومع أننا لا نملك الآن أية ردود نهائية على كل هذه الاسئلة الخاصة الاجهزة التي توضع داخـــل الرحم لمنع الحمل ، فان الابحـــاث العظيمة والمعلومات الاكلينيكيـــة التي تجمعت عن هذا الاسلوب الفني الجديدتكشف عن طريقة اقتنع بعض العلماء بأنهـــا سوف تثبت أنها أكثر أهميـــة حتي من أقراص منع الحمـــل التي لاقت نجاحا عظيما •

وتصنع هـــذه الاجهـــزة في صور مختلفة ، وأكـــثرها مصنوع من بلاستيك ناعم كلعب الاطفـــال التي توضع في الحمام •• وهناك أربعـــة أنواع يجـــري تعريضها لاختبارات كثيرة •• وهي :

اللولب : وهو يشبه زنبرك الساعة غير الممتلىء ، وقطره حوالي ٢ر٥ سنتيمتر ، وهو مزود بساق أو ذيل يبلغ طوله من ٥ الى ٧ر٥ سنتيمتر

الانشوطة : وهي اشبه بحرفي .S.S الافرنجيين وقد تشابكا من الطرف حتي الطرف ، وطوله اقل من ٤ سنتيمترات ، وهناك خيطان قصيران من النايلون يتصلان باحد الاطراف .

الفيونكة : ويقل طولها ايضا عن ٤ سنتيمترات ، وتبدو اشبه برسم كروكي لربطة «فيونكة» صغيرة وليس لها خيط او ساق او ذيل .

الحلقة : وهي عبارة عن ملف محكم من سلك مصنوع من صلب لا يصدأ ولا يزيد قطرها علي قطر قطعة من ذات العشرين مليما .

هذه الاجهزة التي توضع داخل الرحم لمنع الحمل لا يمكن الحصول عليها الا من الاطباء الذين يزاولون المهنة في عيادات خاصة أو في مراكز تحديد النسل نظرا لان المهارة الطبية لازمة لادخالها ، وهي عملية ممكنة لان هذه الاجهزة مصنوعة من مادة تستعيد شكلها الاصلي بعد تمددها أو عدلها .

ولادخال الانشوطة أو اللولب ، يقوم الطبيب بدفع الجهاز داخل أنبوبة من البلاستيك أشبه بالبوصة الماصة ويظل يدفعها حتي تتخذ شكلا خطا مستقيما ، ثم يقوم الطبيب بتوجيه الانبوبة برفق من خلال فتحة عنق الرحم ، ثم يدفع مكبسا مستطيلا رفيعا داخل الطرف المفتوح للانبوبة الرفيعة ، يقوم بدفع الجهاز للخروج من الانبوبة الي داخل الرحم .. أما ادخال «الفيونكة» أو «الحلقة» فيتطلب أدوات طبية أكثر تعقيدا الي حدما وان كانت الطريقة واحدة .

وتستخدم هذه الاجهزة في الولايات المتحدة حوالي ١٧ الف سيدة منذ سنة علي الاقل ، فلم تحمل غير ٢٪ منهن .

ولم تمر أية طريقة سابقة — حتي أقراص منع الحمل التي تؤخذ من الفم — بمثل هذه التجارب الدقيقة الشاملة ، ومازالت الدراسات مستمرة في كوريا وفورموزا وتايلاند وباكستان وبورتو ريكو ، وشيلي بالاضافة الي الولايات المتحدة .

وهناك ثلاثة تفسيرات للكيفية التي تمنع بها هذه الاجهزة الحمل وهي :

١) انها قد تعوق الاخصاب في قناة فالوب ، حيث تلتقي مادة الذكر المنوية ببويضة الانثي عادة .

٢) ان الجهاز قد يزيد تنبيه

عضلات قنوات فالوب الدقيقة الي حد كبير ، بحيث تنزل البويضة بسرعة شديدة قبل أن تنضج تماما للرسوخ ٠

٣) ان وجود الجهاز قد يمنع البيضة المخصبة من أن تجد مكانا آمنا تستقر فيه داخل الرحم ٠

والاجهزة التي توضع داخلالرحم لمنع الحمل ليست جديدة ، فقد بدأ أخصائي أمراض النساء والولادة الالماني الدكتور أرنست جرافنبرج استخدام حلقة داخل الرحم منذ ٤٠ عاما وكانت مصنوعة من سلكفضي، ولكن اعتقد يؤمئذ انها تسبب التهابا في الحوض ، فساءت سمعتها ٠٠ وعاد الاهتمام بها عندما ذكر العلماء الذين استخدموا حلقات مصنوعة من أمعاء دودة القز الملفوفة او من البلاستيك فلم تسبب أية مضاعفات خطيرة ٠٠والآن بعد انتاج أنواع من البلاستيك عديم الحركة والتي قل أن تسبب تفاعلات مؤذية داخل الجسم، تقدمت الابحاث الجارية علي الاجهزة التيتوضع داخل الرحم لمنع الحمل تقدما مثيرا في السنوات الاربع الاخيرة ٠٠

وتسود الحماسة لهذه الطريقة في كل مكان تقريبا ٠٠ ومع ذلك فان كبار الاطباء يسرعون الي الاشارة بأن هذه الطريقة مازالت تجريبية ، ويكررون القول بأنه ليست هناك طريقة معينة لتحديد النسل تعد نموذجية لكل انسان ، كما أنهم يلاحظون أن حبوب منع الحمل التي تؤخذ بالفم اذا أخذت وفقا للارشادات فانها لاتزال أقرب الطرق الفعالة بصورة مطلقة لتحديد النسل ٠

ومع ذلك ، فان كل من اتصل ببرنامج اختبار أجهزة الرحم المانعة للحمل ، يوافق علي أن القليل من المزايا المهمة لهذه الاجهزة الحديثة تشاطره فيها الاساليب الاكثر قدما بما فيها الاقراص ٠٠

أولا : ان الاجهزة التي توضع داخل الرحم لمنع الحمل هي الطريقة الوحيدة للسيطرة علي الاخصابالتي تتطلب مجرد اجراء طبي واحدبسيط، ومع ذلك فانها تكفل سيطرة مستمرة علي الحمل، كما تسمح بالعودة الي الاخصاب بطريقة بسيطة ٠٠ وقد يترك الجهاز في مكانه سنوات ـ دون أية مضاعفات ـ فاذا ازيل، تستطيع السيدة التي تستخدمه أن تحمل من جديد خلال شهور قليلة ، مع استثناءات نادرة ٠

اما الاقراص والوسائل الاقدم منها

لمنع الحمـــل ، قد تكون ذات أثر عكسى ، فالاخصـــاب يعود بمجرد التوقف عن استخـــــدامها ، ولكن الاقراص تتطلب ممن تستخـدمها ان تلتزم باتباع نظام دقيق وذلك بتناول قرص واحد كل يوم لـمدة ٢٠ يوما كل شهر ، كما أن طريقة التوقيت للعادة الشـــهرية تتطلب أن يعيش الزوجان وفقا للتقويم الشهري ، ومع ذلك فانها كثيرا ما تفشل •

ثانيا : ان الاجهـــزة التي توضع داخل الرحم يمكن الاعتماد عليها الي حد كبير ، فأقراص الفم ـ من الناحية الاحصائية ـ هي وحـدها التي تكفل درجة عالية من الوقاية اذا أخـذت بدقة وفقا للارشادات ، أما السـيدة التي تستخدم الاجهـــزة الموضوعة داخل الرحم ، فانهـا اذا عادت الي طبيبها في فترات معينـة بعد تاريخ الادخال ـ وهي عادة بعـد شهر ، ثم ثلاثة أشهر ، ثم مرة كل عام ـ لاجراء فحص للتأكد من وجود الجهاز في مكانه ، فلن تكون هناك فرصـة لحملها الا بنسبة واحد في المائة •• وبدون هذا الفحص تكون فعاليـــة الجهاز بنسبة حوالي ٩٧٪ •

ثالثا : ان الاجهـــزة التي توضع داخل الرحم لمنع الحمل لاخطر منها، وهي ميزة تشـــاطرها فيها أغلب الوسائل الاخري بما فيها الاقراص • وقد أكدت التجارب التي أجريت علي مائة ألف ســيدة استخدمن هـذه الاجهزة في سبع دول ، انها لم تسبب أي مرض أو تلف في الانسجة •

رابعا : ان هذه الاجهزة رخيصة الثمن •• وحتي أفخم أصنافها يباع لدي الاطباء بســعر دولار ونصف دولار ـ حوالي ٧٠ قرشا ـ وتتباين أجور الاطباء لادخالها والقيام بالفحص، ولكن أغلبية الاطباء يتقاضون عنهـا أجور الاطباء لادخالها والقيام بالفحص، فانها تكلف حوالي ٣٦٠ قرشـا في العام ، كما أنها تتطلب زيارات دورية للطبيب •• ولا تكلف الاجهزة التي توضع داخـل الرحم أكثر من ٣٠٪ من ثمن الاقراص خلال فترة خمس سنوات •

ثمة صعوبة واحـدة تكشفت حتي الان بالنسبة لهـــذه الاجهزة ، وهي أن الرحم قد يفشل في الابقـاء علي الجهاز بطريقة مريحة في حوالي ١٠٪ من النساء اللواتي يستخدمنها ، وفي أغلب تلك الحـــالات تؤدي تقلصات غير ارادية لعضلات الرحم الي طرد الجهاز ، وهذا هو السبب في تصميم « اللولب » بساق ، و « الانشوطة »

بخيطين من لون ، اذ تبرزالخيوط
أو الساق من عنق الرحم بعد
ادخال الاجهزة مما يتيح للسيدات
التأكد من أن الجهاز لم يطرد من
مكانه .. «الحلقة» و «الفيونكة»
فلا يستطيع التأكد من بقائهما
الا الطبيب .

وتلاحظ النساء أنفسهن حوالي ثلاثة أرباع حالات خروج الاجهزة من مكانها ، وفي حوالي النصف من هذه الحالات يبقي الجهاز في مكانه اذا أعيد ادخاله فقط ، ولكن في بعض الحالات يرفض الرحم قبول الجهاز اية فترة طويلة ، فتستخدم بعض صور منع الحمل الاخري . و ٥٠٪ من حالات فشل الاجهزة التي توضع داخل الرحم تكون نتيجة لخروج الجهاز دون أن تدري السيدة التي تستخدمه ، وبالاضافة الي حالات خروج الجهاز ، توجد ١٠٪ من الحالات التي ينبغي فيها اخراجه بسبب النزيف أو الالم .

ونظرا لان الرحم صغير جدا ، فان هذه الاجهزة لا يوصى بها للزوجات اللواتي لم ينجبن بعدأطفالا، اذ يحدث خروج الجهاز كثيرا جدا في هذه المجموعة ، كما أنه لاينصح باستخدامه للسيدات المصابات بأمراض في الحوض ، أو بأورام ليفية في الرحم .. ولايصلح بطبيعة الحال للمريضات اللواتى ظهرت عليهن اعراض الحمل، ويحتمل أن تتخلى اقل من ٢٠٪ من المرشحات لاستخدام الجهاز عنه لهذه الاسباب .

أما الزوجات اللواتي يصلح لهن الجهاز تماما ، فهن أولئك اللواتي انجبن ولدا أو اكثر ، واللواتي تكون لديهن دوافع هامة لاستخدام وسائل مع الحمل ولكنهن يجدن أن اغلب الطرق الاخيرة مثيرة للمضايقات ..

ومهما استطاع العلم تحسين وسائل منع الحمل ، فسوف يظل من العسير العثور علي طريقة اقل متاعب وأكثر فاعلية من الاجهزة التي توضع داخل الرحم .

العواقب !

سئلت احدى السيدات لماذا لا تقلع عن التدخين فقالت :

- كنت اود ذلك لولا انني اخاف العواقب ..ففي آخر مرة اقلعت فيها عن التدخين ، ضربوا بيرل هاربور بالقنابل !



كان يتحدث عن ايامه المقبلة والرحلة التى يعتزم القيام بها الى أوربا ... دون ان يعرف ما يخبئه له القدر

بدأ اليوم ـ وكان يوم الجمعة الحزينة ـ كما يبدأ اغلب أيامه .. لقد استيقظ مبكرا ، وفي السابعة صباحا كان يعمل في الغرفة الكبيرة المربعة في الطابق الثاني من بيته الذي كان يستخدمه كمكتب له . وفي الثامنة تناول افطارا زهيدا (بيضة واحدة وقدحا من القهوة) ثم عاد الي مكتبه .

ولكن في ذلك الصباح جاء الي مائدة الافطار ابنه الاكبر الوسيم الوجه ، خريج جامعة هار والضابط في الجيش برتبة كابتن وتحدث الاب والابن عن المستقب فنصح الاب ابنه بالعودة الي الدر وقضاء ثلاث سنوات في دراسة الق ثم قال له : « ارجو أن نتمكن

بقلم جون فريزو

معرفة ما اذا كنت ستصبح محاميا ام لا ٠٠ »

وعندما عاد الي مكتبه طالع الصحف اليومية،ووقع بعض الوثائق، ثم استقبل أول ضيوفه وهو نائب عمل معه سنوات كثيرة ، ثم أقبل صديق من ماريلاند ، وعندما تصافح الاثنان ، قال له : « أيها الصديق القديم ٠٠ ان كل شيء يبدو مشرقا هذا الصباح ٠ لقد مر بنا وقت عصيب ، ولكننا استطعنا ان نجتازه بسلام ٠٠ أو بعضنا فقط ٠»

واحس بالارتياح ٠٠ أن الامور كانت تسير أخيرا علي ما يرام ، وبعد فترة طويلة من الشدة ٠٠ استطاع أن يتنفس بسهولة اكثر ، واصبح هدف برنامج السنوات الاربع الذي تابعه بكل قوة وشيك التحقيق الآن ٠٠ كانت هناك سمات «ارتياح ورضي» بادية علي وجهه كما قال احد رجاله فيما بعد ٠٠

وفي هذا الصباح كان قد قرر عقد المؤتمر العادي لموظفيه في الحادية عشرة من صباح كل يوم جمعة ، وبينما كان الاعضاء يتوافدون الي مكتبه ، جلس هو أمام مائدة علي مقربة من النوافذ المطلة علي النهر وبعض التلال ٠٠ وكان الضيف الموجود رجلا قصيرا ملتحيا مغرما بتدخين السيجار ، وقد جاء أمس فقط الي المدينة قادما من مؤتمر عقد في فيرجينيا وجلب انباء عن المفاوضات الدائرة هناك ٠

واتجه الرجل الجالس امام المائدة نحو منضدة المؤتمر الكبيرة المستديرة المصنوعة من خشب البلوط ، وأمسك جدول أعمال اليوم ، مشيرا الي الانباء الاخري المهمة التي كانوا في انتظارها جميعا ٠٠ فقال انها ستأتي قريبا ، وستكون مشجعة بلاشك ، فقدحلم ليلة امس حلمه المعهود الذي يسبق الاحداث الكبري ٠٠ اذ بدا له «أنه كان في سفينة غريبة تجل عن الوصف ، ولكنها نفس السفينة دائما ٠٠ وكانت تتحرك بسرعة بالغة نحو شاطيء مظلم لا نهائي» ٠٠ ولابد أن هذا الحلم العجيب يتعلق بالانباء المنتظرة ٠ « ان أفكاري تسير في هذا الاتجاه ، ولست أعرف حدثا آخر بالغ الاهمية يمكن أن يحدث الآن غيره » ٠

وتحدث بانفعال عن العلاقات مع بقيه اجزاء البلاد الاخري ، وكان كل واحد من الجالسين حول المائدة يعرف كيف تدهور الموقف فيالجنوب خلال السنوات القليلة الماضية ٠

وعندما تحـدث عن الحاجة الي « كبح ما في النفوس من سخط » وافقه الجميع علي ذلك وبعد الثانية بقليل ، تأجل الاجتماع ليستأنف بعد أربعة أيام ، في يوم الثلاثاءالتالي ثم انصرف هو ليتناول الغـداء مع زوجته •

وذهب مع زوجته فيما بعد - في عصر هذا اليوم - للقيام بنزهة في العربة ، فسألته عما اذا كان ينبغى أن يصطحبهما أحد ، فقال « لا •• انني افضل الركوب وحدنا اليوم •• » وكتبت هي فيمـا بعد تقول : كان مرحا جدا خـلال النزهة حتي لقد قلت له « أيا زوجي العزيز انك تكاد تذهلني بابتهاجك العظيم » فتحدث في تأملهذه السنوات المقبلة ، وقال انهما يجب أن يذهبـا الى أوربا ، وأن يسافرا ، ثم يستقرا في مزرعة في الريف وسط البراري ، حيث يعـود لممارسة القانون •• وقال : « انني لم أشعر بمثل هذه السـعادة في حياتي » •

وفي البيت ذي الاعمدة البيضاء ، كان اثنان من أصدقائه القدامي علي وشك الرحيل فأقنعهما بالبقـاء •• ومع أن العشاء كان في انتظارهما ، وكان هو عازما علي الذهـاب الي المسرح في تلك الليلة ، فقـد تحدثوا معا عن الماضى ، وقرأ بصوت عال مقطوعة فكاهية من حوار هزلي نشر في احدي الصحف • وبعد العشـاء سار علي مهل متجهـا الي مبني حكومي قريب ليسـأل عن وصول برقية له • ثم سار الي مكتبه حيث أنجز بعض الاوراق وتحدث قليلا الي الزائرين ••

وسألته زوجتـه برقة : « هل ستؤخرنا ؟••» وحـوالي السـاعة الثامنة والربع مسـاء انطلقا وسط ضباب كثيف الي المسـرح ، وفي الطريق صحبا ضيفين لقضاء السهرة معهما وهما ملحق عسكري شـاب وخطيبته ابنة سناتور أمريكى •

وأطربته المسرحيـة ذات الفصول الثلاثة وكانت ملهاة غريبة •• وكان هو يجلس في مقعد هزاز من خشب الجوز الاسود ، وقد احتلت الجماعة المقصورتين رقم ٧ و ٨ •• ونهض ذات مرة ليرتدي معطفه بعد أنشعر بتيار هواء ، وفي خلال الفصلالثالث أمسك يد زوجته عندما اقتربت منه، فسألته هامسة «ماذا تقول خطيبـة الملحق العسكري عن تعلقه بها هكذا؟» فرد في همس « لن تقول شيئا ••»

وفي الساعة العاشرة والربع تقريبا فتح الباب في مؤخرة المقصورة بحذر. واتجه المسدس الي رأسه مباشرة ، ودوت طلقـــة قاتلة ، فتهالك الي الامام في مقعده الهزاز .. وصرخت هي في الم وخـــوف .. وحملوه ، وصعدوا به درجات مقوســة لســـور منزل مبني بالطـــوب الاحمر عبر الشارع .. وفي غرفة نوم خلفية ، وضـــعوه بانحراف



عبر سرير من خشب الجوز .. فقد كان طويلا ..

وفي الساعة السابعة والدقيقة الثانية والعشرين من صباح ١٥ ابريل ١٨٦٥ ، منذ مائة عام ، اسلم الروح والدنيا تمطر .. وارتفع صوت في الغـــرفة الصامتة يقول : « لقـد اصبح الآن في ذمـــة التاريخ » !

احراج

كانت زوجة ابنى بوب وزوجة صديقه الحميم على وشك وضع طفليهما فى نفس الوقت تقريبا ، ويقيم الصديقان فى مسكنين متجاورين ..

واتفق الزوجان على أنه اذا حان موعد وضع احدى الزوجتين ولم يكن زوجها موجودا ، فان الزوج الآخر يصحبها الى المستشفى ...

وجاء طفل بوب اولا ، وكان بوب فى البيت يومئذ فصحب زوجته الى المستشفى ، وتصرف بالطريقة المعهودة لزوج شاب رزق بطفله الاول

وبعد اسبوع عندما ظهرت على زوجة صديقه دلائل الوضع الوشيك ، لم يكن زوجها موجودا ، فصحبها بوب الى المستشفى .. وجلس ينتظر فى غرفة الانتظار ، وهناك اخذته غفوة قصيرة .. وبعد قليل استيقظ ليجد ممرضتين تقفان امامه

وسالته احداهما بلهجه اتهام :

ـ الم تكن هنا فى الاسبوع الماضى ؟

فاجاب بوب فى ارتباك :

ـ اجل .. ولكن الاخرى كانت زوجتى !!

أنباء من عالم السياحة

خرائط سحرية !

من أعظم المنح التي تعرضها الحكومة الامريكية على السائحين ، تلك المجموعة الكبيرة من الخرائط الطبوغرافية التي تبين تخطيطا تفصيليا للاماكن المختلفة •

فاذا كنت تنوي القيام بجولة صغيرة في منطقة ما ، كولاية فيرمونت مثلا ، فاكتب في طلب بعض هذه الخرائط •• انها ستخلب لبك بما فيها من تفصيلات عجيبة ، تظهر لك المنازل والمخازن ، والجداول ، والمستنقعات والتلال ، وستكون في استطاعتك أن تتنبأ وكأنك ساحر بما يكمن وراء المنعطف القادم من الطريق: دار مزرعة بجوار بركة صغيرة ، أو طريق ريفي أو مزلقان للسكك الحديدية ، أو مجري صغير يسمى «نهير العراك» أو تل يبلغ ارتفاعه ١٨٥ مترا ويسمى «جبل المدخنة» !

ولن تكلفك هذه «الخرائط السحرية» أكثر من ١٤ قرشا للواحدة •• أكتب أولا في طلب الفهرس المجاني لكل ولاية سوف تزورها • فاذا كانت المنطقة غرب المسيسبي ، فاكتب الى قسم توزيع دنيفر بمصلحة المساحة البيولوجية الامريكية بالمركز الفيدرالي ـ مدينة دنيفر • كولورادو رقم ٨٠٢١٩ ، واذا كانت المنطقة شرق المسيسبي ، فاكتب الى مصلحة المساحة البيولوجية الامريكية قسم توزيع واشنطون رقم ١٢٠٠ ‎٨ نيو ويل ستريت سيلفر سبرنج ـ ولاية ماريلاند ـ ٢٠٩٠٠

« ذيس ويك مجازين »

دليل مفوه !

يعلق السائحون الذين يشاهدون الاماكن التاريخية الآن في استراليا دليلا على اكتافهم، و«يسكتونه» وقتما يشاءون •

هذا الدليل عبارة عن جهاز تسجيل يزن كيلو جراما واحدا ، وتكفل لك شرائطه وصفا للآثار والحكايات المتعلقة بها مع المؤثرات الصوتية والموسيقى المصاحبة لها • ولا يزيد حجمه على حجم آلة التصوير الكبيرة،

وله سماعتان لكي يستخدمهما شخص أو شخصان يسيران معا •

وكل برنامج مسجل بالانجليزية أو الفرنسية أو الالمانيـة أو الايطالية ، ومدته نصف ساعة، ويستطيع السائح فتح الجهاز أو اغلاقه ، والاستراحة، أو التمهل في الاعجاب بمشهد معين، دون أن يزعج غيره •

« نيويورك بوست »

لن تضل طريقك

اذا ضل السائح الاجنبي طريقـه في اوسلو ـ عاصمة النرويج ـ وراح يجوس الشوارع بحثا عن المكان الذي يقصـده ، فسوف يجد النجدة في متناول يده ، ان شابا صغيرا سيري السائح المسكين فينطلق وراءه بدراجته البخارية ، ويسأله عن المكان الذي يريد الذهاب اليـه ، ثم يقول له : «اتبعني» •

وهذه الخدمة التي تنفرد بهـا اوسلو ، وتستطيع الاستفادة منهـا مدن أخري ، تديرها فرق من الشباب ـ اغلبهم من الطلبة ـ خلال موسم الصيف السياحي ، وهم لايتقاضون عنها أجرا • ويطوف الشبان أرجاء المدينة طوال اليـوم ، باحثين عن السائقين الذين ضلوا الطريق بسياراتهم التي تحمل أرقاما أجنبية وهم يرتدون ثيابا ذات لونين : أزرق وأبيض ، وهي شعار اوسلو ، وقد كتب على كل دراجة بخارية عبارة « مرشـد سياحي» •

« سكاندانيفيان تايمز »

ادفع وجدف !

افتتحت شركة خليج هدسـون خدمة خاصة لتأجير قوارب التجديف: وتستطيع الآن أن تأخـذ قاربا من احـدي محطات الشركة وتتركه في محطة اخري، كخدمة تأجير السيارات تقريبا ، وذلك مقـابل ٢٥ دولارا ـ حوالي ١١ جنيها ـ في الاسبوع •

وتدير الشركة التي يوجد مقرها الرئيسي في ونبيج ـ مانيتوبا، متاجر نورثرن ستورز ، وهي تملك أسطولا يضـم ٢٨ قاربا من الالومنيوم ، تستطيع الحصول عليها في كثير من المناطق الشمالية ، وبينها «يلونايف» في الاقاليم الشمالية ، والممرات المائية في البرتا ، و«لارونج» ، وجـزيرة لاكروا في ساسكاتشوان ، ونورواي هاوس في مانيتوبا •

وهذه الخدمة مقصورة علي العملاء

الذين يستطيعون اظهـــار ما يقنع الشركة أنهم يستطيعون التجـــديف بقواربهم الخاصة • وتتضمن الخدمة تقديم النصائح والمســاعدة في تجهيز القوارب لرحـلات البراري ، وخرائط للانهار والبحـــيرات (تبين المواقع الخطيرة ومنــاطق النقل) وخطابات الاعتماد التي تتيـــح للمســـافرين الحصول علي مؤن اضافية من المواقع الامامية للشركة •

فاينانشيال بوست - كندا

ما هي هوايتك ؟

قامت شركة نوادي الرحـــــلات المتخصصة في الرحلات التعليميـــــة بارســـال احدي الجماعات الي لندن لتبادل الحـــديث مع زعماء الاحزاب وحضور الاجتماعات السياسية خلال الانتخابات البريطانية ، ورحـــلات أخري قد تتضمن البحث عن الاحجار الكريمة في استراليا ، أو رحلة الي اليابان لتعلم كيفية ترتيب الزهور•

ويقول مديرو الشركة أنالاشخاص ذوي الهوايات التي يتحمسون لها ، يتمتعون بالســـفر مع أشـــــخاص متحمسين مثلهم ، والانتفــاع بأجور الرحلات الجماعية، كما تتيح الشركة أيضا تحقيق بعض المطالب التي يجد الافراد صعوبة في ترتيباتها • وتنظم شركة فارنج للخطوط الجويةاللاتينية رحلة لعشاق مصارعة الثيران تتضمن زيارات لمزارع تربيـة الثيران ، كما تعرض شركة ماتســــــون للخطوط الملاحية وبيت «ميريل لينش» للسمسرة زيارة لاحدي الشـــركات الكبري في هاواي لتفقد عمليــــــات الاستثمار الممكنة علي الطبيعة •

وال ستريت جورنال

العقبة !

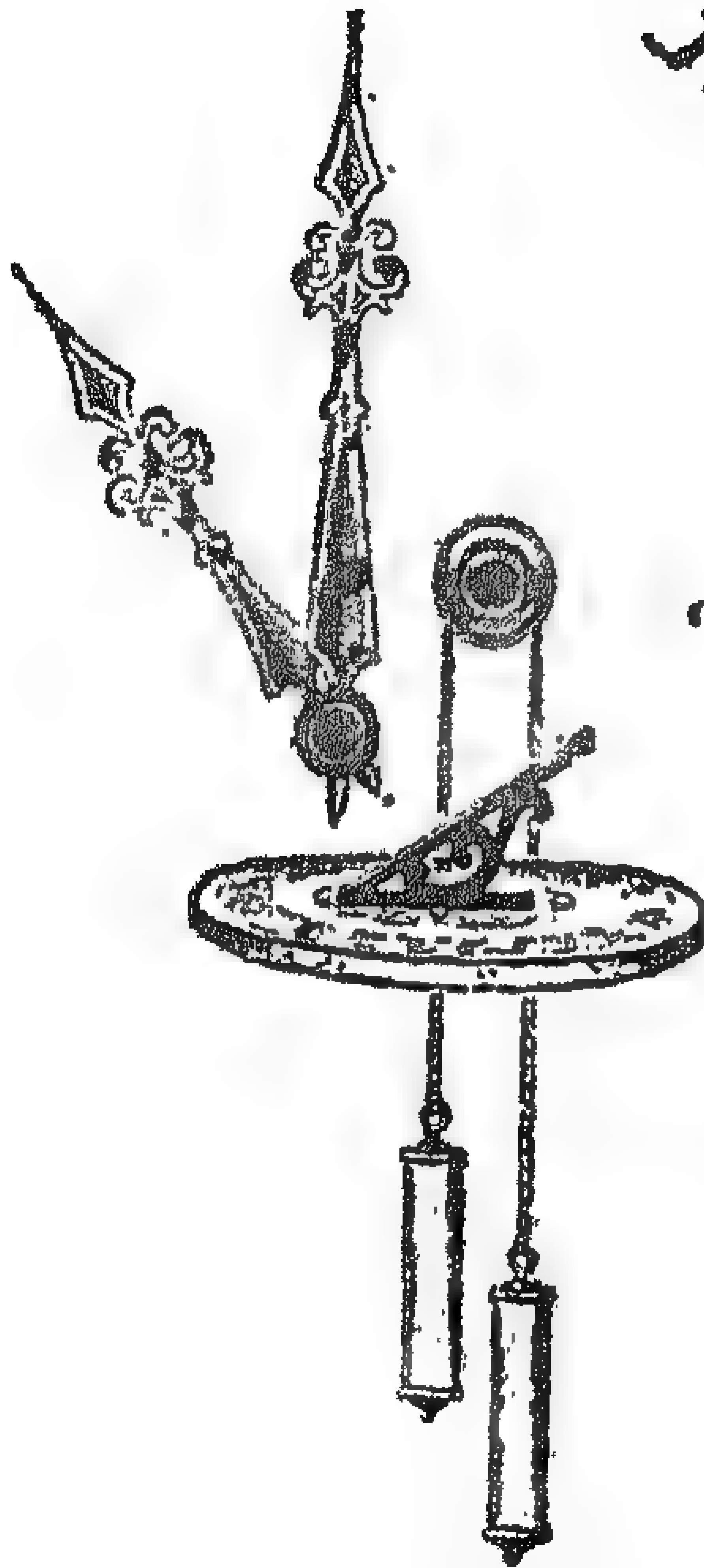
قبل أن تجرى لى عملية جراحية فى أحدالمستشفيـــات ، كان أكثر ما يثير قلقى أن يستخـدموا الاثير فى تخديرى ، اذ كنت قدسمعت قصصـا كثيرة عن الآثار الشنيعـة له بعد العملية ••• وعندما سألت المرض الذىنقلنى الى غرفة العمليات فى خجل :

— هل سيعطوننى أثيرا ؟

أجاب قائلا : كلا •• فاننا اذا استخدمناالاثير فاننا لن نستطيع أن ندخن خلال اجراء العملية !

« اذا خصصت ساعة واحدة كل يوم لمشروع تشغل به نفسك فكأنك اضفت شهرا ونصف شهر للحياة المنتجة لكل عام من اعوام حياتك »

ساعة كل يوم تفعل الكثير



.. أحد الحكماء ذات مرة : «ان الخط العظيم الفاصل بين النجاح والفشل يمكن التعبير عنه بأربع كلمات هي : « لم يكن لدي وقت ! »

وكثيرا ما يبدو في هذا العالم المحموم أنه لا توجد الساعات الكافية في اليوم لانجاز الامور التي نتوق اليها ، ولهذا نتخلي عن الافكار ·

ومع ذلك فالعالم مليء بأناس وجدوا عن طريق العزيمة الخالصة، طرقا لتخصيص ساعة كل يوم على الاقل للتنمية الذاتية الخلاقة ·· انني كثيرا مالاحظت أنه كلما زاد انشغال المرء ، زاد الاحتمال في أن يكون واحدا ممن يخلقون ساعة كل يوم يخلون فيها لانفسهم ·

لقد كرس كروفورد جرينوالت عندما كان مديرا لاكبر شركة كيماوية في العالم وهي شركة «دي بونت» ، فترة يومية لدراسة « الطيور الطنانة »

ملخصة عن « كونتمبوراري »

بقلم اوسكار شيزجال

واختراع اداة خاصـــة لالتقاط صور فوتوغرافية لها ، وقد وصف الخبراء كتابه «الطيور الطنانة» بأنه من أروع ما كتب في التاريخ الطبيعي •

وهوجر بلاك الذي دخـــل مجلس الشيوخ الامريكي بدون تعليمجامعى، كان يتخلي عن جميـــع الالتزامات الاخري لمدة ساعة كل يوم لكي يقرأ في مكتبة الكونجرس ، منقبافي كثير من الميادين ـ الاقتصاد ، والتاريخ، والفلسفة ، والشـعر ـ واستمر في هذا العمل سنوات عـديدة حتي في أكثر أيامه انهماكا في العملكمشرع، وفي الوقت الذي أصبح فيه «القاضي بلاك» عضو المحكمة العليـــا ، كان واحدا من أعلم الرجال الذين جلسوا علي منصة القضاء ، واستفادت أمة بأسرها من سعة معارفه في الفلسفة والآداب •

واذا خصصت ساعة واحـدة فقط كل يوم لمشروع تشـــغل نفسك به فكأنك أعطيته ٣٦٥ ساعة في السنة، أو ما يساوي أكثر من ٤٥ يوما من أيام العمل الكاملة التي تعمل فيهـا ٨ ساعات كل يوم •• وهذا بمثابة اضافة شهر ونصف شهر للحيـــاة المنتجة لكل عام من أعوام حياتك •• ومع ذلك فانني عندما أتحـدث عن ساعة خلوة كل يوم لتنمية الذات ، فقد يكون الجواب : « انني مشغول جدا •• فأنا أشتغل طوال اليوم • وعندما أعود الي المنزل أكون منهوك القـوي •• واني أريد بعض الوقت أقضيه مع الاولاد » •

ومن المسلم به أن الامر ليس سهلا، فهو يحتاج الي عزيمة • والمسـألة هيايجاد هذه الساعة ثم استخدامها بحكمة •

لقد كرس أحد أصدقائى ، واسمه ويلفريد كوهين ، الاربعـــين عاما الاولي من حياته ليكون واحـدا من زعماء صناعة الملابس في العالم ،ومع ذلك فقد كان هناك شيء آخر يصبو اليــه ، شيء لم يستطع قط تدبيره في أيام عمله المزدحمة •

وقال لي : «كنت أريد أن أرسم، ولم أكن قد درست الرسم قط ، ولم يكن لدي ما يبرر الاعتقـــاد بأنني سأنتج أية لوحة تستحق جهدرسمها، وبالرغم من ذلك فقد قررت في النهاية أن أخصص للرسم ســـاعة كل يوم مهما كانت التضحيات التي علي أن أبذلها لايجاد هذه الساعة »•

وكان النوم هو الشيء الذي ينبغى علي ويلفريد كوهين أن يضحى به • وكانت الطريقة التي يضمن بهايوميا

ساعة لا يزعجه فيها أحد ، أن يصحو من نومه قبل الخامسة صباحا ، ويعمل حتي موعد تناول طعام الافطار .. وقال : « ولم يكن ذلك شاقا.. فما أن قررت ممارسة الرسم في هذه الساعة ، حتي أصبحت لا أستطيع النوم بأية حال ، وكانت لهفتي لبلوغها هي التي توقظني كل صباح».

وحول الغرفة العليا في منزله الي مرسم ، ولم تفته قط فترة العمل الصباحية هذه طوال سنوات عديدة .. وكان الجزاء مذهلا ، فقد علقت لوحاته في عشرات من المعارض كما أنه أقام عدة معارض فردية للوحاته وحدها . وبيعت بضع مئات من لوحاته بأثمان مرتفعة . وقد خصص مكاسبه من عمله في هذه الساعة اليومية لصندوق للمنح الدراسية لطلبة الفنون الموهوبين . ويقول كوهين : « لم يمنحني أي عمل قمت به في حياتي من السرور نصف ما وجدته من انفرادي بنفسى في هذه الساعة اليومية » .

ان كل عقل قادر علي الافكار الخلاقة اذا أتيحت له فرصة يومية ، كان هناك أحد عمال صيانة المصاعد ، وهو يوناني يدعى نيكولاس كريستوفيلوس ، يهتم بالعلوم الحديثة ، وقد خصص ، بعد الانتهاء من عمله اليومي ، وقبل تناوله عشاءه ، ساعة يقرا فيها كتبا عن علوم الطبيعة الذرية ، وما أن بدا يفهم الموضوع بوضوح أكثر حتي جالت بذهنه الافكار ، فوضع في عام ١٩٤٨ مشروعا لجهاز لتقسيم الجزيئات بسرعة أعتقد أنه سيكون أرخص وأقوي من أي جهاز موجود . وأرسل مشروعه الي لجنة الطاقة الذرية الامريكية لاختباره . وبعد أن زاد تنقيح تصميمه ، أدي الجهاز عمله كأحسن ما يكون الاداء الي حد أنه وفر للحكومة الامريكية حوالي ٧٠ مليون دولار. وحصل كريستوفيلوس علي جائزتين : الاولي مبلغ ١٠٠ آلاف دولار نقدا ، والثانية وظيفة في معمل الاشعاع بجامعة كاليفورنيا .

ويقول الشاعر الفيلسوف جيمس راسل لوويل : « ان الوحدة ضرورية للخيال ، كما أن المعاشرة مفيدة لتكوين الشخصية» . والمهم هو أن نجعل ساعات عزلتنا مثمرة وهو ما يمكن أن تكونه ، حتي اذا لم تسفر في بعض الاحيان الا عن شعور بالسعادة .

وقد اعتاد فرانكلين ديلانو روزفلت خلال اقسى سنوات الحرب ، أن

يعتزل العالم لمدة ساعة يخلو فيهـا مع مجموعة طوابعه • وقد أخبرتني المرحومة الســيدة فيكتوريا جيني التي كانت مضيفة رسمية في « بلير هاوس» ، حيث كان يخـلو الرئيس أحيانا بنفسه مع الطوابع ، انهعندما يصـل الي البيت كان يبدو منهوك القوي مغبر الوجـه متعبا • ولكنه عندما يغادره كان يبدو وكأن العالم كله قد أشرق نوره •• أما بالنسبة للرئيس ، فقد كانت هـذه الساعات من الخلوة تضفي عليـه انتعاشــا روحيا •

ويستطيع الانسان أن يبدأ الانتفاع بهذه الساعة اليومية في أي سنفاني أعرف رجلا بدأ وهو في الثامنـــة والسبعين من عمره تخصيص ساعة كل يوم يعلم فيها نفســـه تذوق الموسيقي •• وقد قال لي : «سرعان ما اصبحت لا أستطيع التنقل هنـا وهناك كما أفعـــل الان لاني عندما أضطرللجلوس ساكنا أريد أن أستمتع بالموسيقي» •

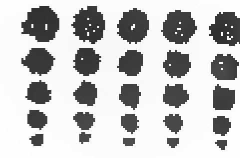
انني مقتنع بأن أكثر من يمنحون أنفسهم ساعة من العزلة كل يوم ، يجدونها مجزية ولو لم ينتجوا شيئاء لانهم علي الاقل يجدون الفرصة لكي يســبروا غور عقولهم • ومع ذلك فمما يدعو للمزيد من الارتيــاح ، اختيار هدف محدد لهذه الســـاعة الخاصة ، اذ ما أن يتبني الانسـان عادة العمـــل لتحقيق امنيـــة حتي تصبح آفاق الانجـاز واسعة لا حد لها •

لقـد ابتهج مدير شــركة كبري لأدوات الزينة ، عندما فاز ابنـــه الطالب بدرجات امتيـــاز في علوم اللاهوت • ولكن كلما عاد الابن الي المنزل ، أدرك الأب بمزيد من الفزع أن ابنه لم يعد «يتكلم بنفس اللغة»• ومع انه كان مهتما بالموضـــوع فانه لم يسبق قط أن درس الدين دراسة جدية ، ومن ثم فقد بدأ في تخصيص ساعة لنفسه كل يوم بعد تناولطعام الغـداء مبـاشرة • وكان يغلق باب مكتبه ويمدد ســـاقيه فوق المكتب ويقرا كتب الدين المقارن •

وقال : « لقـــد ظن شركائى في البداية أنني أصبت ببعض الشـذوذ الاحمق ولكنهم ســرعان ما اعتادوا مواعيدي • وقادتني دراســتي للدين المقارن ، الي علم الانسان ، والي علم الاجتماع والي مجـــالات أخري • وكثيرا ما دعيت في السنوات الاخيرة الي القـــاء المحاضـــرات في أماكن مختلفة، وأعتقد أن أحاديثي وكتاباتي

قد أسهمت بعض الاســـهام في فهم حقيقة الدين •• ويضيف قائلا «وخير من هذا كله ، اعتقـــادي بأن ابني فخور بتعليمي » •

وقد لا يتفق كل انسان مع هنري ديفيد ثورو عندما قال : « لم أجـد قط رفيقا يستحق الصحبة كالوحدة» ولكن ساعة واحدة كل يوم نقضيها في أداء أي شيء نريد عمله ، كفيلة بأن تزودنا بطريق الي الطاقات التي لولا ذلك لتبددت هباء بمنتهي السهولة •• ان الوقت الذي يقضي بهـــذه الطريقة يمكنه أن يبعث الحيـــاة في الروح من جديد •• فجرب وانظر النتيجة •



تدريب خلال النوم !

كان زوجي ، وهو من جنود المشاة ، يقضي ساعات كثيرة كل يوم في السـير والتدريب بكل مشقة ، حتى انه عندما يعود الى غرفتنا يستغرق في نوم عميق طوال الليل.. ولكنه كان اذا نام على ظهره ، اصـدر شخيرا عاليا من انفـه ، ولم تكن محاولة قلبه على وجهه مهمة سهلة ••

ثم خطر ببالي خاطر ذات ليلة ، فانحنيت قرب اذنه وصحت بصوت صارم عميق :

ـ الى اليمين در

وعلى الفور ادار وجهه الى الناحية الاخرى دون ان يشعر !



العودة !

في احدى القواعد الجوية الامريكية ، كان عدد من الضباط الامريكيين يتدربون على استخدام المسدس • وكان هنـاك ملازم ثان على وشك السفر الى فيتنام ولكنه لم يتقدم خطوة واحدة في تدريباته على اطلاق النار من المسدس •

وسال الملازم الضابط المشرف على التدريبات قائلا :

ـ اذا لم انجح في استخدام المسدس ، فهل يمنعني هذا من السفر الى فيتنام ؟

فاجاب الضابط قائلا :

ـ كلا ••• ولكن يحتمل جدا انه سيمنعك من العودة !

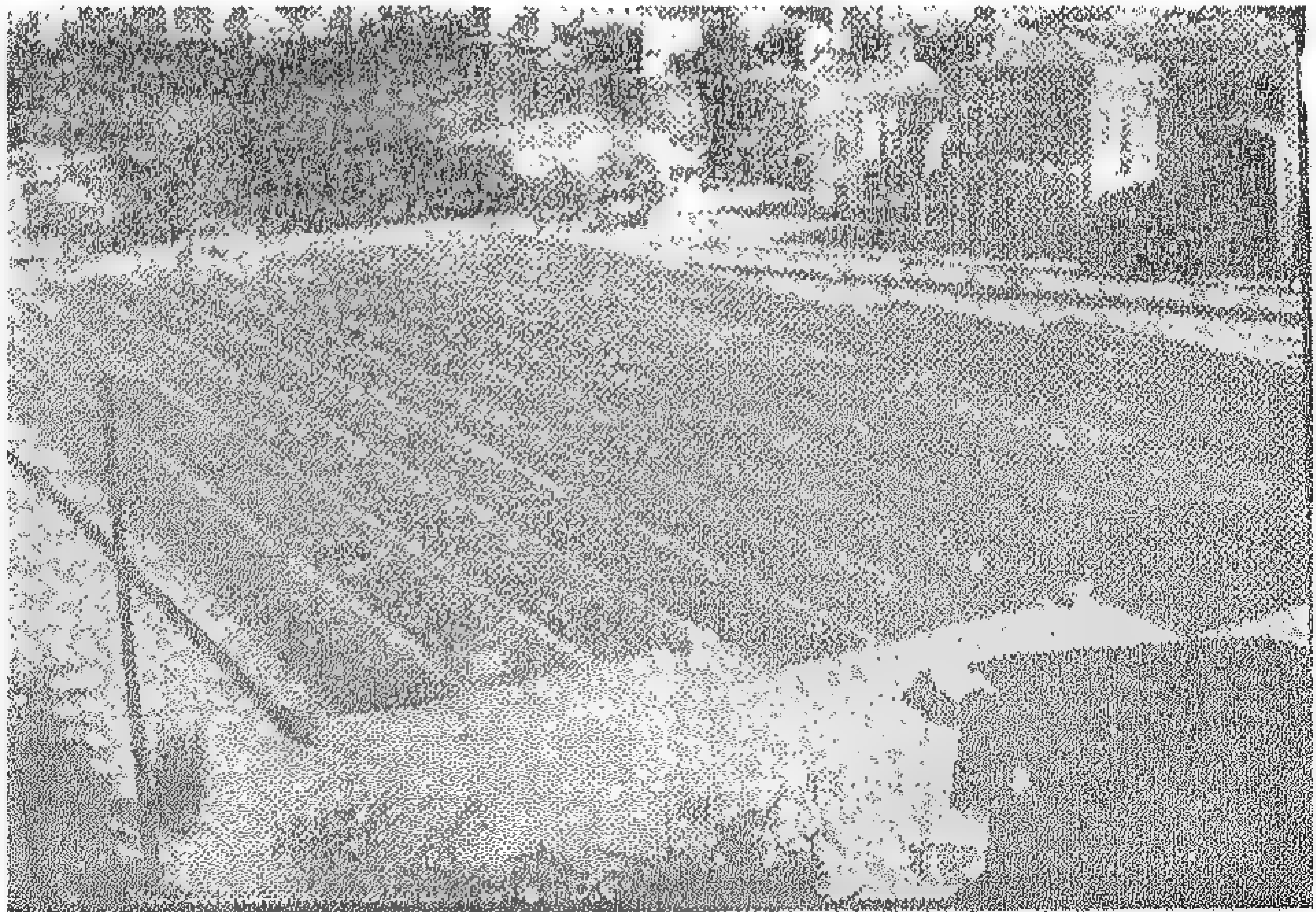
« بدات الابحـــاث التي تجري حول مختلف
الوسائل لتنقية ماء البحـر تؤتي ثمارها •• »

يشربون من البحــر!

ملخصة من (ذى ليون)
بقلم هارلند مانشستر

دقت الاجراس ورقص الناس في الشــوارع في أحـد ايام شـهر اكتـوبر الماضى بجـزيرة « سايمي » اليونانية الصــغيرة الواقعـــة في بحـــر ايجـــه •• كان ابناء الجزيرة يحتفلون بمعجزة فنية أسفرت عن ميـــاه نقية تتدفق بألوف اللترات من مصنع جـــديد عجيب أقيم في ميـــدان القرية •• وألقيت الخطب ورفرفت الاعـلام ، وبكت ربات البيوت فرحا وهن يملأن جرارهن بهذا السائل الثمين •• لقد ظل سكان هذه الجزيرة الجافة طوال التاريخ يدخرون الامطار القليلة التي تتسـاقط عليهم صهاريج الأسر ، ويتجمعـــون علي أرصفةالميناء لشراء الماء الذي تجلبـــه السفن • والان ، ولأول مرة أصـبح لجزيرة ســايمي نظام خاص لمياهها، بعـــد أن أنشىء فيها أول مصنعمن البلاستيك للتقطير

مصنع تقطر مياه البحر فى سايمى



بأشعة الشمس في العالم ، يحول ماء البحر الي مياه عذبة ! •

وقام أحد المحسنين الامريكيين بتمويل مصنع التقطير الجديد ، بينما صمم المهندس الامريكي رينولد اكستروم المصنع وقام ببنائه لحساب هيئة الكنائس العالمية التابعة لمجلس الكنائس القومي الامريكي الذي يتولي ادارة المشروع •

لقد جاء اكستروم الي «سايمي» في ١٥ أبريل ١٩٦٤ بعد أن قام باختبار مصنع تجريبي صغيرللتقطير في «دايتونا» بولاية فلوريدا ، ثم جند فريقا من أهل الجزيرة الراغبين في العمل ، وحملوا جميعا المجاريف وبدأوا الحفر في التربة الصلدة لميدان القرية ، وهو الموقع الكبير المسطح الذي أمكن ايجاده للمصنع ••وقاموا في البداية بحفر مجموعة ضيقة من أحواض قليلة الغور يبلغ طولها ٧٥ مترا ، وبطنوا هذه الاحواض بالمطاط، ثمغطوا المطاط بمادة سوداء لامتصاص حرارة الشمس ، وقاموا بعد ذلك بتغطية كل حوض بخيمة منالبلاستيك الشفاف الرقيق الذي أنتجته حديثا شركة دي بونت •

وفي الليل ينقل ماء البحر الي الاحواض بوساطة المضخات ، حتي اذا جاء النهار نفذت حرارة الشمس من الخيام البلاستيك وبخرت الماء ، ويتم بعد ذلك تكثيف بخار الماء المتصاعد ، بعد تحرره من أملاح المحيط ، علي الجوانب السفلي من الخيام ، ويسيل في ميازيب جانبية الي مستودع بمعدل ١٩ ألف لتر يوميا كل ليلة ، ثم يغسل الملح المتبقي في الاحواض ، ويعاد ملء الاحواض من البحر ••

ان أثر مصنع التقطير علي الآلاف الثلاثة من أبناء جزيرة « سايمي » أشبه بأثر المطر الغزير الذي هبط بعد فترة طويلة من الجفاف ، فقبل بناء المصنع الجديد كان ثمن الماء ٩ دولارات — حواليأربعة جنيهات — للألف جالون ، وهو ما يعادل ٤٠ ضعفا لثمنه في كثير من المناطق الامريكية ، وهذا يقلل استخدامه في أشد الضروريات ، أما اليوم فانه يكلفحوالي جنيه واحد للألف جالون •• وينوي اكستروم تركيب مصانع مشابهة في جزر يونانية أخري هذا العام •

وسايمي هي رمز متواضعلمشروع من أهم المشروعات التكنولوجية في هذا القرن ، لتحويل ماء البحر لاستخدام الانسان ، ويختبر مئات

العلماء والمهندسين في أنحـــاء الكرة الارضية وسائل كثيرة لتقرير أرخص وأكفأ أنواع التقطير ، ولمـــا كانت موارد الماء تتباين كثيرا وفقا للظروف المحلية ، فليس هنـــاك نوع واحد يعتبر أفضلها ، ولكن الحـــاجة الي الماء ملحة في أنحـــاء العالم كله ، اذ بينما يتزايد عدد السكان ويتســـع مجال التصنيع ، تستنفد موارد الماء الطبيعى •

ويعتبر الماء الذي يحوي أكثر من ألف جزء في المليون من المواد الصلبة الذاتية قليل الملوحة في حين أن مياه البحر تصل محتوياتها من هذه المواد حوالي ٣٥ ألفا من المليون • وتوصى ادارة الصحة العامة الامريكية بألا تزيد محتويات ميـــاه الشرب في مختلف المناطق علي أكثر من ٥٠٠ جزء من المليون •

ويؤدي تحويل الماء الملح الي عذب الان الي انتـــاج حوالي ١٩٠ مليون لتر من الماء النقيٰ الصـــالح للشرب كل يوم في أكثر من مائة مصنع في أنحاء العالم ، وهناك مصانع أخري كثيرة في دور الانشـــاء أو مرحلة التعميم ، ومن أحدث المنتفعين بهذا الماء ، الامريكيون المقيمون في قاعدة خليج «جوانتانامو» بكوبا ، فعنـــدما قطعت كوبا الماء عن القاعدة في عام ١٩٦٤ ، أمر الرئيس جونسون بتنفيذ برنامج سريع لتحويل ماء البحر الي ماء عذب •• وهنـــاك اليوم ثلاثة مصانع للتبخير السريع تحصـــل من مياه الكاريبي الملحية علي ٣ر٨مليون لتر من الماء العذب يوميا •• ويسخن ماء البحر في كل مصنع ، ثم يرش في غرفة ذات ضـــغط منخفض حيث يغلي جزء منه فورا ، أو يتحول الي بخار يكثف الي ماء عذب •

وكانت امارة الكويت الواقعة علي الخليج العربي ، والغنيـــة بالبترول تعتمد علي موارد ضـــئيلة من ماء قليلة الملوحة ولكنها تملك الان أربعة مصانع ضخمة للتقطير بنتها شـــركة وستنجهاوس ، وتحول ماء الخليـــج الشديد الملوحة الي ماء عذب للشرب بمعدل ٧ر١٩ مليون لتر في اليوم • كما تقوم الشركة ببناء مصانع أخري في الجمهورية العربية المتحدة وليبيـــا والسعودية وأندونيسيا وجزرفيرجين، وقد لا تكون هذه المصانع الضخمـــة للتقطير ذات قيمة اقتصادية في المناطق الصغيرة ، ولكن الشركة تتوقع أن تنافس بوحداتها التي تنتـــج ٧٥ر٣ مليون لتر يوميا الآبار العميقـــة وخطوط الانابيب الطويـــلة التي ترفع

سعر المــــاء الطبيعى في كثير من المناطق •

ان أكبر مركز في العــالم لتقطير ماء البحر يوجد في «رايتسفيل تبيش» بولاية نورث كاروليتا وهو عبارة عن مجموعة معقـــدة من أبراج صلبة وأنابيب أقيمت علي مساحة ٢٥فدانا وتكلفت ملايين الدولارات ، وتجـري هناك ادارة المياه الملحة التابعـــة للحكومة الفيدرالية تجـــارب علي أنظمة مختلفة منذ عام ١٩٦٣ ، ومن أوائل المصـــانع التي قامت شركة «سترادرس سيانتنيك وأنتر ناشيونال كروب» ببنائها لهذه الادارة ، مصنع يقوم بتبريد ماء البحر بدلا منتسخينه ويدخل البوتان السائل في عمليـــة مستمرة الي خزان به ماء البحـر ، فيؤدي تبخير البوتان الي تجميدالماء، وتتكون بلورات ثلجيـــة تاركة الملح وراءها ، وبعد أن تغســل وتذاب ، تنتج البلورات ٧٦٠ الف لتر من الماء النقي يوميا ، وهــذه الطريقة تبشر بالامل نظرا لان تجميد ماء البحـــر يتطلب طاقة أقل مما يلزم لغليانه •

وعلي أية حـــال فان استخراج الماء العذب من ميـاه المحيط لم يعد من أحلام اليقظة بل أصبح حقيقـــة لا غني عنها في كثير من أجزاء العالم، وسيصبح موردا شائعا للحصول علي المزيد والمزيد في السنوات القادمة •

الفائدة الوحيدة

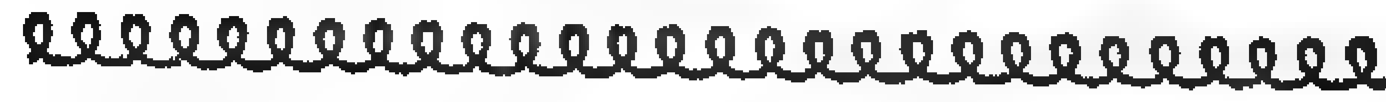
كنا نستعد للقيام برحلة جوية نحلق خلالهافوقالساحلالشرقى للبرادور فىوقتالشتاء •• وسالت الضـابط الذى يعطينـا التعليمات عنسبب ارتدائنا طوق النجاة مادمنا لن نعيش طويلا اذا اضطررنا للنزول فى مياهمتجمدة..

فأجاب الضابط فىهدوء : لان هذا الطوقسيجعل العثور على الجثة اكثر سهولة

البنك السابق

أعطى احـد الرجال طفلته الصغـيرة عشرةدولارات فىعيد ميلادها حتى تستطيع ان تفتح أول حساب ادخار لها فى البنك ••• وبينماكانت تملأ استمارة البنكالخاصة بفتحالحساب وصلت الىسطر يسال عن اسم البنك السابقلها ••• فكتبت بحروف كبيرة : « الحصالة »

كلمات شابة



التجربة مدرس قاس .. فهى تعطى الاختبار أولا ، والدرس بعد ذلك !!

***

كلما تقدمت فى السن ، زاد ادراكك ان الرقة مرادفة للسعادة !

ليونيل بريمور

***

المرأة التى يبلغ من ذكائها ان تلتمس النصيحة من الرجل ، قل أن تكون من الغباء بحيث تأخذ بها !

***

دع الكلاب تعوى والقافلة تسير ..

***

ان أخطاء الآخرين كالاضواء الكاشفة للسيارة ، تبدو فقط اكثر توهجا من اخطائنا .

***

الزوجة الناجحة هى التى لا ترتكب أخطاء لا تستطيع أن تسكب الحساء فوقها او تسدل الغطاء عليها !

***

شيئان يدلان على الضعف : ان تسكت عند ما يكون من المناسب أن تتكلم ، وأن تتكلم عنــد ما يكون من المناسب ان تسكت !

مثل فارسى

***

ينــدد الناس بكثير من الرذائل ، ولكننى لم اســمع قط اســتنكارا للافتقار الى روح المرح من فوق اى منبر ! ..

« جدته »

***

اذا دق جرس التعصب لواحــد ، فانه يدق للجميع !

هنرى سيدل

لحظات الفرح.. أجمل ما في الحياة

« اذا فاتك الشعور بالفرح فقد فاتك كل شئ »

روبرت لويس ستفنسون

كان يوما من ايام شهر يونيو الماضى ، مكفهرا ، يثير الانقباض بما علق في جوه من سحب منخفضة . وكنت وزوجي في طريقنا بالسيارة الي نوفا سكوشيا لقضاء اجازة ، كان كلانا في أشد الحاجة اليها بعد أن نال منا الارهاق الي حد لم يكن احدنا في حاجة الي الاعتراف بها . وواصلنا سفرنا في تجهم ، ونحن نأمل أن نبلغ مكانا نجد فيه الراحة والطعام قبل أن يأتي المطر ..وفجأة، ونحن نجتاز امتدادا منعزلا من الطريق العام تحف به الغابات ، هبت العاصفة .. واختفت الغابة وسط طوفان من الامطار . واعترضت طريقنا شلالات من المياه ، جعلت مواصلة السير بالسيارة امرا مستحيلا .. فأوقفناها الي جانب الطريق ووقفنا ..

ثم انتهي كل شيء بعد ذلك ، وكأن يدا اقفلت صنبورا سماويا . ولم يبق غير شعاع رفيع ينتشر من السحب كرذاذ من الذهب يصل الي قمم الاشجار. وبدت أوراق الحشائش الصغيرة كالبلور ، والشمس تلقي بضوئها علي قطرات المطر المرتعشة . وبدا الطريق نفسه لامعا مضيئا . ثم أخذ قوس قزح يمتد عبر السماء. والاكثر من ذلك : كانت علي يميننا بركة ماء ، ينتهي عندها قوس قزح! وبدا لنا كأن هذا القوس من الالوان

بقلم اردیس ویتمان

الحية قد أقيم من أجلنا نحن وحدنا، فانعقدت ألسنتنا عن الكلام رهبة وبهجة ••

ووصفت لي صديقة تجربة مماثلة •• كانت قد انطلقت بعيدا لتسير علي شاطيء منعزل عند الغسق •• فقد كانت تمر بفترة يسودها الحزن، في حاجة الي الوحدة • وغير بعيد من الشاطيء ، عبر البحر الذي يغمره الظلام ، كانت هناك جزيرة وحيدة منخفضة ولاحظت حينئذ نورا خافتا يتحرك فوق الجزيرة ، تبعه صوت مجاديف تضرب في الماء وصريرقارب يبتعد عن الشاطيء • واستطاعت أن تميز معالم زورق صيد ، يجلس فيه شبح رجل •• وجذف قليلا مبتعدا بقاربه ثم ألقي مرساته به • وقالت لي صديقتي انها شعرت بعد برهة باحساس عميق متوهجبالوحدة مع هذا الشبح الصامت •• وكأن البحر والافق والليل وهذين المخلوقين الوحيدين قد اتحدوا جميعا في كيان عميق واحد •• وقالت صديقتي : «لقد غمرتنيفجأة مشاعر الفرح••»

ولقد مرت بالكثيرين منا مثل هذه اللحظات المضيئة ، التي يبدو فيها وكأننا نفهم أنفسنا ونفهم العالم • وندرك في لحظة واحدة جمال كل الكائنات الحية • ولكن هذه اللحظات تتلاشى سريعا ، ونكاد نشعربالحرج اذا اعترفنا لأنفسنا بأنها مرت بنا فعلا، وكأننا بهذا نكشف عناستعداد للاعتقاد فيما ليس حقيقيا •

ومع ذلك فقد أجري العالم النفسى «ابراهام ماسلو» الاستاذ بجامعة برانديز منذ عدة سنوات دراسةعلي عدد من الافراد العاديين الاصحاء ، ووجد أن عددا كبيرا منهم قد مر بتجارب مثل هذه : «لحظات من الرهبة العظيمة ، أو لحظات من السعادة الدافقة ، أو لحظات من الوله والنشوة أو الغبطة والهناء •• وانتهي من ذلك الي أن هذه التجارب هي في الاغلب تعبير عن صحة تغمرها البهجة •

وتتضمن ملفاته علي سبيل المثال قصة أم شابة كانت وهي تعد طعام الافطار لاسرتها ، تمضي بسرعة في أرجاء المطبخ ، تصب عصير البرتقال والقهوة ، وتضع المربي علي الخبز المحمر وكان الاطفال يتحدثون معا ، وأشعة الشمس تغمر وجوههم، وزوجها يلاعب اصغر الاطفال ••. كان كل شيء كالمعتاد ، ولكنها عندما نظرت اليهم ، غلبها الشعور فجأة•• بمدي حبها لهم ، واحساسها بحظها

السعيد ، حتي أنهـا لم تستطع أن تتحدث من فرط الفرحة •

وهناك أيضا قصـة رجل تذكر يوما ذهب فيه الي السباحة بمفرده، واستعاد في ذهنه يومهـا « فرحة الطفولة الحمقاء التي أحس بها وهو يلهو في الماء كالسمكة» • كانت تغمره سعادة بالغة لأنه « في حالة بدنيـة سليمة تماما» الي حدأنه أخذ يصيح المرة تلو المرة من فرط البهجة •

ويبدو أن أي شيء تقريبا يمكن أن يكون قوة دافعة لمثل هذه الفرحة •• ضوء النجوم فوق الجليد الذي تساقط حديثا ، أو حقل من زهور الياسمين يصادف المرء فجأة ، او لحظة الزواج التي تلتقي فيها اليد باليد ، وهي تدرك أن هذا الشخص الآخر يتحدث كما تتحدث ، ويشعر كما تشعر وقد تكون الفرحة في الانتظار أيضا ، بعد تجاوز الخطر ، عندما تكون شجاعا في مواجهة موقف تخرج منه منتصرا • وقد تأتي من شيء بسيط كالاستيقاظ ليـلا علي صوت قطار يتوقف في المحطة ، وتسـمع اصواتا تنادي علي بعضها البعض ، تنبعث من الظلام ، ثم تري وجهـا يبتسم في حرارة علي ضوء المصباح الذي يحمله عامل القطار • ومهما يكن مصدر الفرح ، فان مثل هذه التجارب تزود الانسان بأخلد اللحظات في حياة البشر •

والفرح شيء أكـبر كثيرا من السعادة •• انه «البهجة التي تملأ الروح» كما يقـول القاموس ••؛ «السرور ، والغبطة ، حالة الهناء»•؛ والرهبـة والاحسـاس بالغموض جانبان من جوانبها، وكذلك الاحساس بالوداعة والعرفان بالجميـل •• اننا نحس فجأة احساسا قويا بكل كائن حي •• كل ورقة شجرة ، كل زهرة ، كل غمامة •• الحشرات التي تحوم فوق برك الميـاه •• الغراب الذي يصيح فوق قمة الشجرة• وفي مثل تلك اللحظة صاحت الشاعرة ادنا سانت فنسنت ميلاي قائلة : « ايها العالم ••؛ انني لا أستطيع أن احتضـنك علي قرب كاف مني » •

ونحن عندما يخلب لبنا شيء ما نري الاشـياء كما لم نكن نراها من قبل •• وأهم شيء في هذه التجارب التي تبلـغ الذروة ، كما يقول البروفسور ماسلو ، هو شعور هؤلاء الناس بأنهم رأوا فعلا «جوهر الاشياء» وسر الحيـاة ، وكأن الحجب قد رفعت عنها » •؛

ونحن نري أيضـا وحدة الاشياء

جميعا .. صورة تبهر الابصار للصلة التي تربط بيننا جميعا وتربطنا بالوجود من حولنا • وكل من مر بمثل هذه اللحظة، لابد أن يكون قد لاحظ حالة «الانصهار في شيء» .. هذه .. فثمة شعور بأن الحياة كل .. فأنا وعالمي كلانا جزء من الآخر، وأنا والحياة بأسرها نرتبط معا برباط من الحب والتفاهم ، وفجأة نعرف من نكون ، وما الذي يعنيه وجودنا .. وكل المخاوف والشكوك، والرغبات المكبوتة ، والتوترات ، ونواحي الضعف خلفناها وراءنا .. هذه هي نفوسنا علي حقيقتها وقد وجدناها •

لقد كتب روبرت لويس ستيفنسون يقول : « اذا فاتتك الفرحة فاتك كل شيء » • لان هذه اللحظات من الفرح أشبه بالزهرات التي تنبت في مرعى الحياة ، أو أشبه بالمحراث الذي يقلب بطن الارض المتشققة في حقل جاف مليء بالاعشاب • ان الحياة تنمووتتسع ، وتزداد أنفاسنا من الحياة عمقا ، وتتفتح داخلنا الابواب في نعومة • وحيثما يوجد فرح ، يتحقق شيء ما • وحيثما يتحقق شيء ما توجد الفرحة ، كما يقول بول تيليشي في كتابه « معني الفرح » •

والشيء المحزن أن هذا لا يحدث لمعظمنا الا نادرا • وكلما تقدمت بنا السن ، دفنت حياتنا تحت ضغط دنيا العمل اليومي ولا يحتمل أن يأتي الينا الفرح ونحن ندور وندور في دوامة مشاغلنا وأهميتنا الخاصة•

ان ما نحتاج اليه هو تلقائيةالطفل ودهشته عندما يكتشف شيئا • وفي هذا المعني كتب والت هويتمان يقول: «ان كل ساعة من الضوء والظلام معجزة بالنسبة لي » • واستطاع عالم الطبيعة الانجليزي ريشارد جيفريس ، أن يصيح من مقعده وهو فقيرقانط يصارع مرضا مميتا ليقول: «كل ورقة من هذه الحشائش كانت ملكي وكأنني زرعتها بنفسى .. كل هذه الحشائش كانت موضع حبي وتدليلي•• لقد احببتها جميعا• كل صقر جارح طار فوق رأسى كان ملكي •• لا شيء أجمل منه وهو يحوم وينحني منطلقا خلال السماء اللازوردية ؟ يا لها من أيام سعيدة .. سعيدة ! ما أجمل أن أرقبها•• وكلها ملك لي ! »

فكيف نستطيع أن نعيد اليحياتنا هذا التفتح التواق الي العالم بأسره، وهو في الغالب مقدمة للفرحة ؟ قد يكون كل ما نحتاج اليه أحيانا هو

مجرد الفرصة لان نري تجربة قديمة بطريقة جديدة • وانني أذكر مناسبة كهذه ، فقد ظللت طوال الليل عاكفا علي كتابة موضوع ما • ولم أستطع المضي فيه علي نحو مرض ،وشعرت انني لن انجزه أبدا • ولكن عندما دقت الساعة الخامسة ، كنت أخط آخر جملة فيـه ، ووضعت قلمي ، وفتحت الباب ثم خرجت الي الحديقة •• كانت النجـوم تكاد تتلاشى ، والسماء ناحية المشرق تحمل سماتها «مطلع النور» • وشـرعت بعض الطيور تغرد محـاولة أن تجرب أصواتها ، وكل منها كما يبدو يوقظ صاحبه • وعلي الافق البعيد بدأت الاشجار بأشكالها السـوداء يتحدد شكلها وتفاصيلها ، وسقط شـعاع من الضوء علي شجرة « الصفصاف الباكية » عبر الشـارع ، فحددت بصورة بارزة معالم غصن واحد من أغصان شجرة البلوط في حديقتنا • وفي اتجاه الافق نحـو الشرق غمر الضوء صفحة السماء • ثم أخذالمزيد من الاشجار يظهر بوضوح واحـدة بعد الاخري • وبدت شجرةالاسفنذان الضخمة تلمع بالضوء كأنها شمعدان في الظلام ••

وارتفعت الشـمس •• وتضرج الافق خلف الاشـجار السوداء بوهج ذهبي ، وغمر الجو انتعاش سريع •• وأخـذت الشمس تلهب بنيرانها كل غصـن وكل ورقة رويدا رويدا وكانت الطيـور في تلك اللحظة تغني بقـوة ، وكأنها قد خلقت لتوها مع الصباح • وشعرت أنا أيضا كانني خلقت من جديد ، وامتـلأت نفسى بمشاعر الفرح حتي خيـل لي انني لن أستطيع الاحتفاظ بها ••

ان كثيرين منا في حاجة الي أن يتعلموا كيف يحطمون سجن أنفسهم •• ذلك أن الفرح لا يأتي منالالتحام بالطبيعة فحسب بل ومن الحبوالقوة الخلاقة •• من الادراك ، والاكتشاف والعاطفة الكبيرة •

ولعل الفـرح يكون أكثر احتمالا عندما ننسى أنفسنا في الخدمةالعامة، أو في متابعة حلم كبير • وفي هذا كتبت فلورنس نايتنجيـل ـ بعد أن ظلت تعمل سـاعات طويلة شاقة لتصبح ممرضة ـ « هذه هي الحياة! انني لا أريد عالما غير هذا العالم!» •

ولقد كتب هاندل لحن «المسـيح» في مدة تقل عن ثلاثة اسابيع • وظل يعمل فيه ليلا ونهـارا وهو لا يكاد يمس الطعام الذي يوضـع أمامه • وعندما أنهي الجزء الثاني الذييحوي

«ترتيل التسابيح» اندفع الي النافذة وهو يبكي من الفرح ، وسمعه خادمه يصيح : « لقد ظننت حقا أنني أري السماء كلها أمامي والاله العظيم بنفسه » .

وقد يأتي الفرح في أغلب الاحيان عندما نتجنب الهروب من الحياة .. أحزانها ، وصراعها وآمالها . والشخص الذي يريد قبل كل شيء ان يتحاشى المخاطرة والاخطار . والآلام ، لا يتيح لنفسه الفرصة للترحيب بلحظات الفرح والهناء .

وعندما تبدو الحياة أمامنا شيئا عابرا سريع الزوال ، تزداد حلاوة ما لدينا . وكما يقول ج. ك. تشسترتون : « ان الوسيلة لحب شيء ما ، هي أن تدرك أنه قد يضيع » .

وأذكر ذات مرة أنني وجدت نفسي أجلس منذ بضع سنوات الي جانب سيد عجوز في قطار . وكان الرجل يجلس في هدوء ينظر من خلال النافذة . كانت عيناه تفحصان كل ورقة من أوراق الشجر ، وكل سحابة ، وخطوط المنازل التي تمر أمامه ، ووجوه الاطفال المرفوعة الي أعلي يرقبون القطار أثناء مروره .

وتجرأت أخيرا علي ان اسأله وقد أثارني استغراقه التام فيمايري: «شيء جميل .. أليس كذلك ؟»

فاكتفي بقوله : «نعم!» ثم ابتسم بعدلحظةوهو يلوح لعربة تبن عابرة . وقال : «انظر .. ان التبن في طريقه الي الجرن » . كان يقول هذهالكلمات وكأنه لا يوجد في العالم حدث أعظم من عربة محملة بالتبن في طريقها الي المخزن .

ورأي علي وجهي سؤالا لم أنطق به ، فقال : «أتظن من الغريب أن يكون لعربة التبن كل هذه الاهمية ؟ ولكن .. لقد أخبرني الطبيب في الاسبوع الماضي أنه لم يبق لي في الحياة أكثر من ثلاثة شهور . ومنذ ذلك الوقت بدا كل شيء في ناظري جميلا جدا ، ومهما جدا . انك لا يمكنك ان تتصور كم تبدو جميلة ! انني أشعر وكأنني كنت نائما واستيقظت لتوي » .

والظاهر أننا نكون أكثر استعدادا للاحساس بلحظات الفرح لو استطعنا أن ندرك أن في الحياة ما هو أكثر مما اكتشفناه للآن ولو اعترفنا بأن هناك عالما اكبر من عالمنا . والذي لاشك فيه ، أن تجربة الفرح ليست بالضرورة تجربة دينية في أية صورة تقليدية . ولكن الطابع المميز للفرح

هو الشعور الذي يكتنف الناس بأنهم بلغوا الغاية بالنسبة لشيء ابعد كثيرا من أنفسهم •

وقد عرفت في حياتي الخاصة لحظة من تلك اللحظات من السعادة الخالصة • ففي رحلة طويلةبالطائرة، كنا نحلق علي ارتفاع شاهق ومن تحتنا امتدت قارة من السحب اللامعة• وقبل ذلك وبعده أرقب تلك الابراج المشرقة من تلال السحب وهي تتدافع مارة بنا ، ولكنني في هذه المرة ، أثار المنظر في نفسي شعورا نفاذا بالفرح حتي بدت الطائرة وكأنها لا وجود لها • وتخيلت نفسي اعيش وامشي في ارض كهذه ، وعرفت في لمحة من التنوير العميق ـ أنا الذي اعتدت صحبة الناس وعشرتهم ـ ان في الوجود نورا ، أو مادة ، أو نسيجا، أو جوهرا لا يشعر الانسان فيصحبته بالوحدة أبدا • وقد تركت هذه التجربة في نفسي يقينا جازما بأننا نقيم آمنين في كون أكثر شخصية ، وأكثر انسانية ، وأكثر رقة بكثير جدا منا نحن أنفسنا •

تري هل اتيحت لنا هذه اللحظات من الفرح لنكتشف أن هذه هي الطريقة التي أريد لنا بها أن نحيا ؟ ماذا لو ان صفاء الشعور بالفرح هو الطريقة التي يجب ان ننظر بها الي الاشياء طوال الوقت ؟ لقد يبدو بالنسبة لكثير من الناس أنه لاينبغي أن نستشعر هذا الاشراق في عالم مهدد بالخطر كعالمنا • ولكن الحقيقة أن غالبية الاجيال التي سبقتنا قد عرفت معاني الشك ، والتحدي ، والخطر •• وكلما كان العالم أكثر حزنا ، زادت حاجتنا الي أن نتذكر ما يكمن في وسط الحياة من جمال مضيء •• ان لحظات الفرح التي نعيشها لهي دليل علي أن في قلب الظلام يسطع نور لا يمكن اطفاؤه •

تنبؤ !

كان الجنرال الامريكى دوجلاس ماك آرثر ساخطا دائما على تدخل وزارة الدفاع فى اعماله، وفى احدى المرات خلال الحرب العالمية الثانية كان هناك مسئول كبير فى الوزارة يحاصره دائما بالمذكرات والرسائل الرسمية •• واخيرا بدا الجنرال يتنبأ بكل مذكرة قبل وصولها اليه وذات مرة ، بعث الى الوزارة رسالة بداها بقوله :

« ردا على مذكرتكم التى سترد فى الاسبوع القادم ••• » !

« أخذ تليفزيون الدائرة المغلقة يغزو المعامل والمدارس ودور الصناعة ويساعد علي مراقبة الناس ! »

التليفزيون يؤدب المتسكعين !

قطع تليفزيون الدائرة المغلقة شوطا طويلا منذ ان بدأ عمله التجاري في عام ١٩٤٨ حتي اصبح اليوم صناعة تقدر بحوالي ٢٥ مليون دولار سنويا في الولايات المتحدة وحدها • ومازالت مستمرة في النماء

ويظهر تليفزيون الدائرة المغلقة في مآدب العشاء لجمع التبرعات ، وفي مؤتمرات المبيعات ، وينقل مباريات بطولة الوزن الثقيل للملاكمة ، وقد ينقل أحيانا مسرحية من برودواي لجمهور في أحد المسارح بمدينة بعيدة ، وأصبح هذا التليفزيون صورة مألوفة في ألوف من فصول الدراسة، وقد قامت كلية بروكلين بتركيب عدسة تليفزيونية فوق المجهر بحيث يستطيع عشرات من طلبة علم الحيوان دراسة عمليات الحياة الواحدة في نفس الوقت •• وتستخدم كليات الطب ومستشفيات الامراض العقلية تليفزيون الدائرة المغلقة لكي تتيح لفصول بأكملها متابعة العمليات الدقيقة وجلسات التحليل النفسي دون أن يقتحموا المكان الذي يعمل فيه الاطباء •

واستطاع تليفزيون الدائرة المغلقة أيضا الامساك بلصوص المتاجر ، وتأديب المتسكعين علي الارصفة خلال فترة اقامة مبني شركة خطوط «بان أمريكان» الجوية بنيويورك •

ويقول المشتغلون بصناعة تليفزيون الدائرة المغلقة أن أهم ما تساهم به، هو مراقبة المناطق الخطرة التي لا يستطيع الانسان تفقدها بطريقة مباشرة ، فهناك عدسات صممت بطريقة خاصة لكي تحدق داخل المداخن ، وأنابيب الغاز والافران ، ولدي معمل بروكلين وحدة تلتقط

ملخصة عن « نيويورك تايمز مجازين »
بقلم روبرت ليبسايت

حزمة البروتون الضوئية ٠

ويقول «اد برايس» أحد مهندسى المبيعات بشركة «جنرال بريسيجان» ومن أكبر المشتغلين فيمجال تليفزيون الدائرة المغلقة الصناعى : « عندما بدأنا وضع عدسات تليفزيونية لمراقبة الاشخاص ، واجهنا مقاومة اذ أن الناس لا يحبون فكرة مراقبتهم » ٠

وقد اتصل أحد المديرين بشركة «جنرال بريسيجان» طالبا تركيب ١٢ عدسة في مكتبه الخارجى علي أن توضع واحدة علي مكتب كل واحد من موظفيه ، ويكون لجهاز الالتقاط في خلوته الداخلية ١٢ قناة تحمل كل منها اسم واحد أو واحدة من المستخدمين ، بحيث يستطيع المدير اختلاس النظر اليهم بمجرد ادارة مؤشر صغير ، ولكن برايس استطاع اقناع هذا المدير بالامتناع عن هذا العمل ٠ ونزعت متاجر كبري كثيرة في نيويورك تركيبات تليفزيون الدائرة المغلقة لأنها تعد اهانة لزبائنها ٠

ولكن جهاز «اختلاس النظر» أصبح موجودا فعلا ٠ وتقول احدي شركات تليفزيون الدائرة المغلقة أنها جهزت مكتب أحد المديرين بجهاز استقبال يستطيع رؤية ما في الاوراق التي توجد علي مكتب مدير مكتبه !

ولكن أقوي العوامل التي تغري دور الاعمال باستخدام تليفزيون الدائرة المغلقة هو « الكفاءة » فلدي شركات الخطوط الجوية قنوات لاذاعة المعلومات الخاصة بقيام ووصول الطائرات ، وعندما تجتمع لجنة النقود في بنك «فيرست ناشيونال» بنيويورك في العاشرة و ٤٥ دقيقة من صباح كل يوم، يري كل الاعضاء بعضهم بعضا ، علي الرغم من أن نصفهم يقيم في پارك افنيو ، والباقي في رقم ٥٥ شارع وال ستريت !

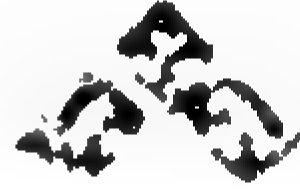
وغزا تليفزيون الدائرة المغلقة المنزل أيضا ، ويعرض جهاز المراقبة الذي سجلت شركة بل للتليفزيون اختراعه عدسات توضع عند مداخل عمارات السكني ، وأجهزة استقبال في كل مسكن ٠ وعندما يدق الطارق الجرس للدخول ، يكفي أن يقوم الساكن بضبط جهاز ليراه ٠٠ ويزعم «مارتن شوجار» مدير شركة بل أن هذا الجهاز أعظم رادع للجريمة ، وهناك ساكن واحد علي الاقل يقول أن مراقبة البهو تكفل تسلية طيبة في المساء !

ولكن هناك حدودا علي الاقل في الوقت الحاضر ، فتجهيز منزل ذي سبع غرف بعدسات وأجهزة التقاط

ضمن تركيبه للاتصالات الداخليــــة تكلف حوالي ٦٠٠٠ دولار ، كما أن الحجم يعتبر عامـــلا آخر ، فليست هناك عدسات حجمها أصـــغر من ١٨ × ١٠سم بينما تمثـــل التهوية والضوء مشكلة أخري ..»

ويقول ديفيد ســـارنوف رئيس مجلس ادارة شـــركة R.C.A. الامريكية أن الوقت ســـيحين عندما يدير الطبيب رقما ، فتظهر المعلومات الطبية التي يحتاج اليها علي شاشـــة جهازه التليفزيون ذي الدائرة المغلقة، كما يأمل أعضـــاء نوادي الجولف في ميامي في أنهم سيجلسون يوما في بار النادي ويشاهدون عـــددا أكبر من اللاعبين علي شاشة تليفزيون الدائرة المغلقة .

وتقوم وكالات البوليس الســـري الخاصة باجـــراء تجارب علي أجهزة الرقابة بتليفزيون الدائرة المغلقـــة ، وتجهز المستشفيات بعدســـات تغطي الغير بحيث تري الممرضة كل الطابق وترقب كل مريض دون أن تغـــادر مكتبها .. وبعد أن يألف الدرسون هذا البديل الالكتروني ، سوف يتعلم المزيد من الطلبة عن طريق التليفزيون، وقد تصبح العلامة التي تكشف عن الرجال الذين تسيطر عليهم زوجاتهم في المستقبل ، عدسة تليفزيونيـــة صغيرة فوق القبعـــة ، مع جهاز استقبال في مطبخ الزوجة !



مستعجل

في خلال فترة التدريب الاساسي بسلاح الطيران الامريكي، تشقق اطار نظارتي، فقدمت طلبا للحصول على اطار جديد ، ولكنني لم احصل عليه .. وكررت طلباتي مرة بعد أخرى في كل قاعدة ارسلت اليها ...

وبعد اربع سنوات ، وقبل تسريحي مباشرة ، تلقيت تسعة اطارات وقد كتب على كل منها : « مستعجل » !



ميزة !

انفجرت قنبلة في احد المطاعم الفرنسية على مقربة من قاعدة « تان سون نهوت » الجوية في سايجون .. وبينما كانت الاسعافات الاولية تجرى لضابط امريكي اصيب في الحادث ، قال الرجل :

ـ هذا المكان به طعـــام ممتـــاز .. ولكن الاصوات التي تسمع فيه رهيبة !

هواياتهم :
مطاردة الأقمار الصناعية

من ساحات المخلفات القديمة استطاع هذان الشقيقان ان يقيما جهازا لمتابعة إقمار الفضـــــاء تنفق عليه الحكومات الكبرى ملايين من الجنيهـــات ٠٠



هناك احتمال غريب بأن احـــد رواد الفضاء مات منذ وقت بعيد ، وأنه يندفع الآن خلال الفضاء في سكون بسرعة آلاف الكيلومترات، في الساعة ، وأنه ضحية سفينة فضاء أصابها خلل بعـــد اطلاقهـــا ، وقد يظل هائما وحده في الفضـــاء قرونا مقبلة ، اذ يبقى جسده محفوظا تماما بفعل البرودة الشديدة ٠

ويأتى الدليل على احتمال وجود هذا المسافر المريع من جماعة جديدة من أصحاب الهوايات العجيبة : هواة مراقبة الفضاء ، وهؤلاء المتحمسون الموهوبون - يقومون كهواة اللاسلكى الاول - ببناء أجهزتهم بأيديهم ، وهم يصنعونها في أغلب الاحيان من مخلفات قديمة ، كأســـلاك حظائر الدجاج والانابيب المستعملة واجهزة اللاسلكي القديمة لايزيد ثمنها على بضع مئات من الدولارات، أدوات تكلف الحكومات مئات الالوف ، وتعتبر انجازاتهم في

بقلم ج٠ راتكليف

الاستماع الى أحاديث رواد الفضاء ومتابعة أقمارهم شيئا مؤثرا حتى بالنسبة للمحترفين •

وبين محطات المتابعة الكثيرة التى أقامها الهواة في أنحاء متفرقة من الارض ، واحدة تعتبر من أكثرها روعة واكتمالا ، تقع في قرية «سان موريتزيو كانافيس» الصغيرة الهادئة التي تبعد ٢٠ كيلومترا عن «تورين» الايطالية ، ومع ان أكثر مهماتها اما مصنوع باليد ، او يرجع عهده الي الحرب العالمية الثانية ، فانها تبدو ذات أثر فعال الى حد كبير ، فهناك ساعات مطبخ رخيصة على الحائط، تبين الوقت بتوقيت جرينتش ، والتوقيت المحلي في كل من موسكو وتورين وكيب كنيدي • ويرتدي العاملون في هذه المحطة معاطف معمل بيضاء ، وامامهم لوحة المتابعة التى هي صورة صادقة لتلك الموجودة في كيب كنيدي ، وقد صنعت ببراعة بالاستعانة بالصور الفوتوغرافية ، ويبلغ مقياسها خمس الحجم الاصلى•

وقد شاد هذه المحطة الفذة الاخوان آشيل وجيان باتيستا جوكيرا ـ كورديليا اللذان بدأ اهتمامهما باللاسلكى كهواية في عام ١٩٤٩ حيث كانا يعيشان في بلدة (ايربو) على مقربة من بحيرة كومو ، وكان آشيل يومئذ في السادسة عشرة من عمره، بينما لم يتجاوز عمر جيان العاشرة، وعندما حاولا الحصول من أبيهما الطبيب على نقود لبناء محطة للموجات القصيرة ، أجابهما كما يفعل أغلب الآباء : «لاتضيعا الوقت الذي ينبغى أن تستذكرافيه دروسكما» ولكنهما كانا أسعد حظا مع أمهما •• وكانت السلطات العسكرية الامريكية تقوم يومئذ ببيع المهمات اللاسلكية الفائضة بثمن يكاد يكون رمزيا وهو ٧٠ ليرة للكيلوجرام الواحد، فاشتري الغلامان ١٣٥ كيلوجراما منها ، وما كادا يعيدان تجميعها وفقا لما يريدان، حتى راحا يتحدثان بالشفرة مع أصدقاء جدد في أنحاء العالم •

وفي عام ١٩٥٩ انتقلت الاسرة الى تورين ، وكان عصر اطلاق أقمار الفضاء قد بدأ ، فسحر لب الغلامين ويقول جيان : «خيل الينا أن هناك عالما جديدا ، وأننا نريد أن نكون جزءا منه» وقررا تركيز جهودهما على الجهود السوفيتية في الفضاء ، بدلا من الامريكية نظرا لان الاتحاد السوفيتى أقرب اليهما ، فضلا عن أن الروس يتكتمون الانباء ، ولا يذيعون أخبار اطلاق أقمارهم

الصناعية بالتفاصيل الفنية الدقيقة كما تفعل أمريكا •

وقاما بتركيب جهـاز استماع بدائى في وكر ألمانى قديم من الحرب العالمية الثانية ، وكانا يرتعشان فى برد الشتاء خلال ١٩٦٠ - ١٩٦١ بينما كانا يعملان لتحسين جهازهما. وكان آشيل يكرس لذلك كل الوقت الذي يستطيع تكريسه من كلية الطب التى التحق بها ، أما جيان فقد تعاقد للحصول على منهاج لدراسة الهندسة بالمراسلة حتى يستطيع أن يذاكر في المحطة والسماعات فوق أذنيه •

وفي العام التالى وجدا مكانا أفضل لمحطتهما ، عندما تولى ابوهما أمر مستوصف للنقاهة في فيلا أثرية من القرن السادس عشر بسان موريتزيو كانافيس ، وأطلق الشـابان على محطتهما اسم «توري بيرت» ومعناها بالايطالية برج بيرت ، و«بيرت» هو أول مقطع من الاسم الاصلى لمستوصف النقاهة وهو « فيلا بيرتا لازون » واستطاعا تحقيق انجازات مثيرة ، فقد استطاعا الاستماع الى المحادثات بين رواد الفضاء والمحطات الارضية خلال ثوان قليلة عابرة عندما تمر مركبات الفضاء فوق مدينة تورين ، ولكنهما أرادا الاستماع فترة أطول، وأن يتمكنا من متابعة الاقمار الصناعية ، وكان معنى هذا أنه يجب أن يكون لديهما هوائى دوار أسطوانى الشكل يستطيع متابعة الاجسام عبر السماء ويلتقط حتى أكثر الاشارات الالكترونية خفوتا من الفضاء •

وتنفق الحكومات الملايين على مثل هذه الاشياء التى تركب في أماكن متقنة منظمة ، فقد انفقت بريطانيا على مرصد جودريك بانك مليونا و٦٠٠ ألف جنيه ، وأنفق السلاح الجوي الامريكي ١٥ مليون دولار في تاينجز بورو بولاية ماساتشوستس وقد عرض أحد المقاولين في تورين على الاخوين بناء الهوائى المطلوب مقابل مليون ليرة - حوالي ١٤٠٠ جنيه - وبعد أن راجع الاخوان رصيد برجهما وجدا أنه ١٨ ألف ليرة فقط•• وكان الحل الوحيد بطبيعة الحال هو نفس الشيء الذي اعتاداه •• وهو بناء الهوائى بنفسيهما

ومن ساحات المخلفات، عادا ببعض الانابيب اللازمة لهيكل الهوائى ، وعجلة قيادة سيارة استخدمت لادارته ، ومحور سيارة نقل لحمل الجهاز الذي ابتكراه ويزن طنا ونصف طن، كما قاما ببراعة غير عادية ببناء

مهمات أخرى ، كشاشة مساحتها متر في ثلاثة امتار ونصف متر ، يمكن اضاءتها فتظهر مكان القمر الصناعى في أية لحظة معينة، وشاشة أخرى لمتابعة سفن الفضاء التى تطلق الى القمر ، ولوحة للاصغاء بها ثلاثة أجهزة مستعملة للتسجيل ، لتسجيل الرسائل الملتقطة من الاقمار الصناعية •• وأصبحت المحطة نموذجا صادقا فذا لغرفة المراقبة والمتابعة بقاعدة كيب كنيدي الامريكية التى تعد أرض الاحلام البعيدة الساحرة لهما •

ونظرا لافتقارهما الى مكتبة أو نقود لشراء المجلات الفنية ، فقد اضطر مراقبا الفضاء الصغيران الى ابتكار أكثر المعدات القائمة فعلا ، والتى كانا لايعرفان عنها شيئا ، كجهاز الترشيح لتصفية الاصوات غير المطلوبة القادمة من الفضاء مثلا، كما ابتكرا وسائل لتحديد ما اذا كانت الاشارة قادمة من الارض أم من مركبة فضاء متحركة ، ولكن أعظم انجازاتهما ـ وقد تطلب عملا بوليسيا ممتازا ـ هو تحديد الذبذبات التي تذيع عليها محطات المتابعة الروسية، وهما يعرفان الآن ذبذبات ست منها ، ويستطيعان الاستماع اليها كما يشاءان •

وبينما كانت محطتهما تزداد نموا وتعقيدا ، بدا من الواضح لآشيل وجيان أنه لابد من المساعدة فى تشغيلها ، وقاما بتجنيد ١٥ من هواة الفضاء ـ أغلبهم فيمطلع عقدهم الثالث ، فعهدا الى شقيقتهما ماريا تيريزا ، وهي فتاة حسناء دون العشرين ، بعمل من أشق الاعمال ، وهو أن تتعلم اللغة الروسية حتى تستطيع ترجمة الرسائل الخاصة برحلات الفضاء الروسية التى يرسلها الرواد ، وهي تتكلم الآن هذه اللغة بطلاقة •

وأراد الشابان بعد ذلك تنظيم عملية تغطية الكترونية للارض كلها، فعهدا الى لورا فورياتو ـ خطيبة جيان ـ بعملية تسجيل أسماء هواة مراقبة الفضاء الآخرين المتناثرين فى أنحاء الارض ، من تاهيتى فى الباسيفيكى ، الى انجولا في أفريقيا والارجنتين في أمريكا الجنوبية •• وهكذا ولدت شبكة «زيوس» لهواة اللاسلكى التى تضم ١٧ محطة ترتبط معا بموجات اللاسلكى القصيرة •• وعندما يكتشفالعاملون في تلك المحطة الايطالية الصغيرة أن الروس يقومون بتجارب سابقة على الاطلاق، يخطرون بقية محطات «زيوس» حتى يمكنها

أن تبدأ في المتابعة عندما يحين الوقت

و«برج بيرت» ـ الذي يعمل عادة ١٢ ساعة يوميا ، يقف على أهبة الاستعداد لمدة ٢٤ ساعة كلما دب النشاط فيالمحطات السوفيتية الارضية فيتخذ كل عضـو في الفريق مركزه المحـــدد : اثنان لالتقاط الاصـوات والاشارات وتسجيل الشرائط، واثنان لادارة الهـــوائي الكبير ، أما أكثر أعضاء الفريق موهبة ، وهو ساحر في العلوم الرياضية ، فانه يدير آلة حاسبة تعمل باليد لتحديد سرعـة الســـفينة وطريق مدارها (وهو مايستخدم المحترفونالعقول الالكترونية من أجله) ، وبلغ من دقة الفريق أنه استطاع التنبؤ بأن القمــر الروسى «ليونيك ـ ٤» سوف يبعــد ٨٠٠٠ كيلومتر عن القمر، وذلك قبل حدوثه باثنتى عشرة ساعة ، وقد ابتعد فعلا ٨٤٩٧ كيلومترا •

ان أغلب الاقمــــار التى تحمل أشخاصا تدور حول الارض في وقت يتراوح بين ٩٠ و١٢٠ دقيقة وعندما تبدأ دورتها الثانية ، تكون المحطة الصغيرة التى تغلى بالعمل قد قدرت فعلا معلومات المتابعــة الاساسية ، وتضاء الشاشة على الحائط ليظهـر مكان القمر دقيقة بدقيقة •

ولقد قضى ابنا تورين الشـــابان وقتا طويلا في متابعة برامج الفضاء الامريكية من بعيد باعجاب قبل أن تتاح لهما أخيرا الفرصة لرؤيته عن كثب في العــام الماضى • فقد أذاع التليفزيون الايطالى برنامجـــا عن معلومات الفضاء كانت مكافاته حوالي ١٣٠٠ جنيه ، ففاز بهـــا الشقيقان جوديكا كورديليا بسهولة ، وعلى الفور حجزا تذكرتين للسفر الىأمريكا بالطائرة ، وزارا مراكز الفضـــاء في ألاباما ، وفلوريدا ، وماريلانــد ، وتكساس ، وتركا في نفوس علمـاء الفضاء الامريكيين أثرا عميقا •

ويقــول هاري جوت مدير مركز جودارد لرحلات الفضاء ، أنهما قاما بعمل فذ •• وقد قام الاخوان بادارة الشرائط التى سجلاها لمحادثات جون جلين في الفضـــاء مع الارض وذلك عندما زارا قاعدة كيب كنيدي، فذهل رجال الفضـــاء المحترفون ، اذ أن امريكا لا تعلن حظرا على ذبذباتهـــا اللاسلكية الا بعد انتهاء الرحلة خوفا من أثارة ارتباك في المرور على نفس طول الموجـــة •• فكيف استطاع الشابان الصغيران تحديد طول هذه الموجة ؟•• يقول الاخوان انهما فعلا ذلك بسهولة ، اذ شاهدا صـــورة

الكابسولة التى سيركبها جلين قبل الرحلة ، فقدرا الذبذبة عن طريق حجم هوائى الكابسوله •

فماذا عن المستقبل ؟•• ان محطة المتابعة الصغيرة الكثيرة العمل ، سوف تكون مجرد هواية لآتشيل الذي حصل الآن على شهادته الطبية العالية ، وهو يأمل في التخصص في طب الفضاء ، أما جيان فقد أصبحت الهواية عملا بالنسبة له • وهو يقول: «كلما زادت متابعتك لها ، كان الحافز على الاستمرار فيها أكثر قوة» • وهو يأمل أن تعرض عليه أمريكا عملا ، وفي غضون ذلك ، سوف يظل هو ورفاقه من مراقبى الفضاء في أنحاء العالم مثبتين انظارهم علي السماء ، مقدمين لدنيا العلوم أروع مثال لذكاء الهواة وبراعتهم •



بادل

كان بول هنرى سباك وزير خارجية بلجيكا يقوم بجولة فى الولايات المتحدة لالقاء المحاضرات عندما هتفت احدى السيدات يوما بعد محاضرة فى مدينة هوستون بولاية تكساس قائلة :

ـ لقد كنت رائعا يامستر سباك ••• انك تبدو كونستون تشرشل • وتتحدث كنجم السينما شارل بوايبه

فاجاب سباك :

ـ سيدتى •• لقد كنت افضل ان ابدو مثل شارل بوايبه واتكلم مثل تشرشل !

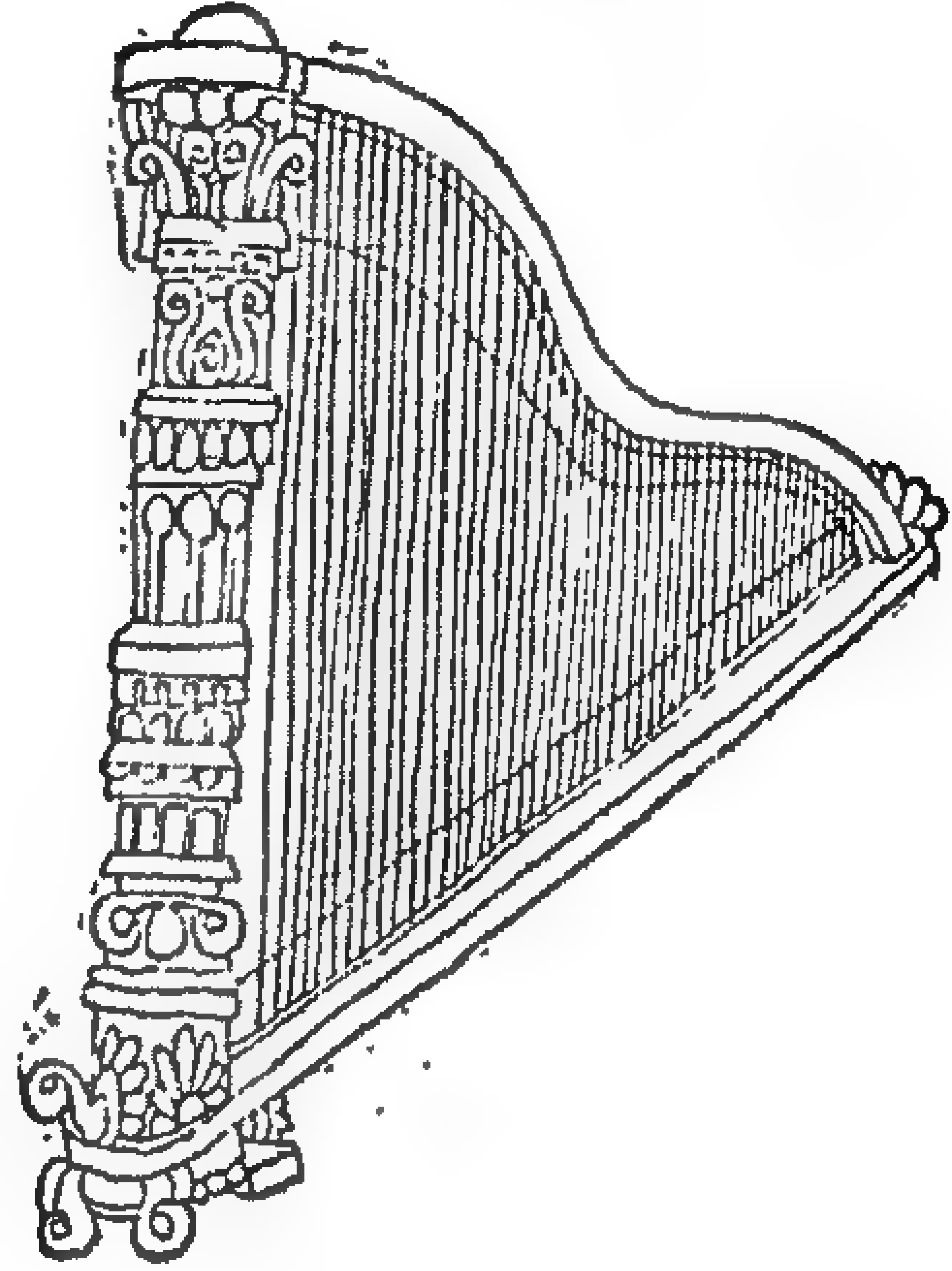


الفرق !

طلب الى طفلة فرنسية فى العاشرة من عمرها ان تكتب موضوعا انشائيا عن الاطفال ••• فكتبت تقول :

« فى فرنسا توجد الفتيات الصغيرات فى الزهور ، والاطفال الذكور فى صناديق القضلات ، وفى امريكا وبريطانيا تحضر طائراللقلق الاطفال •••• أما فى بقية الدول جميعا فان الاطفال يولدون بطريقة طبيعيه »

•• كان الدكتور جودريتش شوفلر ، اخصائى امراض النساء والولادة ، والكاتب ، بمدينة بورتلاند بولاية اوريجون بامريكا ، زميلا وصديقا فترة طويلة للمرحوم الدكتور فريدريك لوميس •• وهو يقول عن هذه القصة التى التمس اعادة نشرها : « ان لهذه القصة أهمية ومغزى متجددين بالنسبة للاطباء — والآباء ايضا — الذين قد يحتاجون الى شجاعة رسالتها »



حكمتُ عليها بالإعدام!

يستنكر الاطباء ويقاومون بحق المحاولة الملحة لجعلهم قضاة الحياة والموت ، مهما كان شعورهم حيالها فى الحالات الفردية فان عب مسئوليتنا فيه الكفاية بغير ذلك . أما فيما يتعلق بى ، فان واجبى — كما أراه — هو المحافظة على الحياة والكفاح فى سبيل حياة المريض بكل ما لدى من وسائل ، واضعا فى ذهنى دائما المثل « لا يهزم الانسان أبدا حتى يغلب على أمره »

ولكننى ، كغيرى من الاطباء ، لم أفلت من المشكلة — أو الاغراء .

فقد حضرت الى عيادتى ذات يوم سيدة ضعيفة حامل فى طفلها الاول ، ولم يكن تاريخها العاطفى طيبا ، وان كانت تنحدر من أسرة طيبة ، وعملت على تقويتها بقدر ما استطعت ولم يسعنى على مرور الزمن ، الا أن اعجب بالجهد الذى كانت تبذله لتكون هادئة وصابرة ، ومسيطرة على تصرفاتها العصبية .

ملخصة عن (غرفة الاستشارة)

بقلم الدكتور فردريك لوميس

وأظهر فحصها « الروتيني » قبل الوضع بشهر واحد ، ان الجنين فى « وضع مقلوب » ، اذ ان رأس الطفل يكون ، كقاعدة عامة ، فى الجزء الاسفل من الرحم قبل الولادة ببضعة شهور والطفل الذى يوجد أحيانا فى « وضع مقلوب » فى الشهر الاخير من النادر ان يغير وضعه هذا الى الوضع الطبيعى الذى يكون فيه الراس الى أسفل فى الوقت الذى يكون مستعدا لان يولد ، ومن ثم فان طفلا واحدا من كل ٢٥ طفلا ، يولد بوضع مقلوب .

وهذا من حسن الحظ لان نسبة وفاة الاطفال الذين يولدون فى هذا الوضع عالية نسبيا بسبب الصعوبة فى خروج الرأس الذى يأتى بعد الجسم ، والضرورة الجازمة لإخراجه بسرعة بعد ولادة الجسم ، لان الحبل السرى يصبح فى تلك اللحظة محصورا بين رأس الطفل الصغير الصلب وحوض الام العظمى .. ولا مناص من وفاة الطفل خلال دقائق قليلة اذا لم يصل الاوكسجين الى مجرى دمه ، وتكون الصعوبة أكبر اذا كان المولود هو الطفل الاول .

وفى تلك الحالة ، عندما اكتشفت أثناء وجود الام فى حالة المخاض بالمستشفى ، ان الجنين فى حالة « وضع معكوس » تماما - اذ كانت قدما الجنين وساقاه مطوية تحته .

واصعب ما يواجهه الطبيب فى الولادة ذات الوضع المعكوس هو عدم استخدام يديه الى أن تكون القوى الطبيعية الدافعة قد عملت على مد انسجة الام المتينة التى تعوق التقدم وانتظرت ، صابرا قدر استطاعتى ، مرسلا الانباء مرارا الى الاسرة القلقة التى تقف فى الردهة فى الخارج .

وأخيرا حان الوقت ، وسحبت فى رفق قدما صغيرة ، وأمسكت بالاخرى ولكن لاسباب لم استطع فهمها ، لم تنزل الى جوار القدم الاولى . وجذبت مرة أخرى برفق ، مع ضغط خفيف على البطن من أعلى بمعرفة الممرضة التى تساعدنى ، فتحرك جسم الجنين قليلا الى أسفل ، وأفزعنى أن أرى أن القدم الاخرى لن تكون أبدا الى جانب القدم الاولى ، فقد كان الفخذ كله من الردف حتى الركبة مفقودة ، ولن تستطيع القدم الوصول الى أسفل الركبة المقابلة . وكان على الطفلة الوليدة ان تعانى هذا .. وهو عيب جسمانى عجيب لم أره من قبل ، ولم أشاهده بعد ذلك حتى اليوم .

وتبع ذلك اعنف صراع عرفته بينى

وبين نفسي .. لقد كنت اعرف مدى الاثر المروع الذى سيكون على جهاز الام العصبى غير الثابت . وايقنت أن الاسرة ستفقر نفسها بحمل الطفلة الى كل أخصائى مشهور فى أمراض العظـام قد يكون فيما حققه من انجازات بصيص من الامل .

واكثر مر هذا اننى تخيلت تلك الفتاة الصغيرة وهى تجلس وحـدها حزينـة ، بينما تضـحك الفتيات الاخريات ويرقصن ، ويجـرين ، ويلعبن .. وأدركت فجأة ان هنـاك شيئا ما يمكن أن يوفر كل الغصص الا غصـة واحـدة . وان هـذا الشىء فى مقدورى عمله .

أن من بين كل عشرة أجنة تولد فى حالة وضع معكوس يموت جنين واحـد عنـد الولادة لانه لا يولد بالسرعة الكافية .. والآن .. لو أننى استطعت ألا اسرع ! .. لو استطعت ان ابطىء بيـدى .. لو أمكننى أن اجعل نفسى أوفر هـذه اللحظات القليلة القصيرة ! وعلى أية حـال فان الولادة لن تكون سهلة .. ومن يدرى فالام ــ بعد صدمة الحـزن الاولى ــ ستفرح ، على الارجح ، لفقـد طفلة مصابة بمثل هـذه العـاهة ..

وقال لى صوت الضمير فى أعماقى « لا تجلب عليهم هـذا الالم .. أن هذه الطفلة لم تلتقط اى نفس بعد ، فلا تدعها تتنفس أبدا .. ولعلك لن تستطيع اخراجها فى الوقت المناسب على أية حال .. فلا تتعجل !! » ..

وأومأت الى الممرضة لتحضر لى (المنشفة) الدافئة المعقمـة ــ التى تكون معدة لى دائما فى حالات ولادة « الوضع المعكوس » لالفها حـول جسم الطفل حتى لا يتسبب مرور الهواء البارد فى تمدد فجائى لصدر الطفل مما ينجم عنـه استنشاق السائل او المخاط الذى قد يسبب الوفـاة .

ولـكن المنشفة فى تلك المرة ، لم تكن لازمة الا لتخفى ما رأته عيناى وحدهما .. لقد اتخذت قرارى .

ونظرت الى سـاعة الحـائط .. لقد مرت ثلاث دقائق من الدقائق السبع أو الثمانى الممنوحة لى .. وكانت جميع العيون تتجه نحوى .. لقد شاهدتني هؤلاء الممرضات وانا أقوم بتوليـد عشرات من اطفال فى وضـع معكوس بنجاح ــ اجل .. وشاهدننى أفشل أيضا وسيشاهدننى الآن فشلى مرة أخرى .. ولاول مرة في حياتى الطبية كنت أنفـذ عن عمد

ما تعلمت أنه صـــــواب ، الى شيء أحس عن يقين أنه أفضل .

ودسست يـــدى تحت المنشفة لاتحسس نبضات حبل الجنين السرى وهى دلالة مؤكدة عن حالته .. ان دقيقتين أو ثلاث دقائق ستكون كافية لا لكى أبدو وكأننى أعمل شـــيئا لا فقد سحبت الجنين قليلا الى اسفل «لاخرج » الذراعين ، وهى الخطوة التالية المعتادة . وعندما فعلت ذلك أطلت القدم الوردية الصغيرة السليمة من منشفتها الواقيـــة ، وضغطت بشدة على يدى ، تلك اليـــد التى كانت سـلامة الام والجنين أمانة فيها وجدث حركة تقلص مفاجئـــة .. لجسم الجنين ، وهو احساس فعلى بالقوة والحياة .

وكان الامر فوق الطاقة ، فلم أســـتطيع عمله .. وولدت الطفلة بساقها الصغيرة التى تثير الاشفاق . وأخبرت الاسرة .. وفى اليوم التالى أخبرت الام بصوت مختنق .

وتحقق كل ما تنبأت به ، فقـــد مكثت الام فى المستشفى بضـــــعة أسابيع ، وكانت تبدو كشبح الموتى وبعد ذلك كنت أسمع أخبار الاسرة بطريق غير مباشر بين حين وآخر .. وعرفت أنهم راحــــوا يتنقلون من اخصائى الى آخر ، واخيرا فقدت كل اثر لهم .

وعلى مر السنين كنت ألوم نفسى بمرارة لاننى لم أجد فى نفسى القوة للخضوع للأغراء الذى واجهته .

***

ظل المستشفى الذى أعمل به عدة سنوات ، يقيم حفلا كبيرا فى مناسبة عيد الميلاد ، للموظفين والممرضـات ، وهيئة الاطباء .. وكانت الشـــعائر الدينية فى هذا العـام الماضى مؤثرة بصورة غير عادية .

فما أن بدأ الارغن يردد النغمـات الاولى لنشيد قديم من اناشيد عيد الميلاد حتى ظهرت فى آخر الممر ومن خلف المدرج عشرون ممرضـــة فى ثيابهن الرسمية الكاملة وقد حملت كل منهن شمعة مضاءة وهن يرتلن فى نعومة انغـام نشيد « الليـــلة المقدسـة » المألوفة .

ثم غمر المسرح فجـأة فيض من النور الازرق الكشاف أخـــذ يكسو تدريجا الشجرة الفضـية بمزيد من البهاء ــ وزادت اشراقا حتى أصبحت كل زينة فيها وكأنها شعلة من نار .. وفى الجانب المقـابل من المسرح رفع ستار ورأينا ثلاث موسيقيات جميلات فى ثياب بيضاء ناصعة ،وعزفن فى رقة ونعومة

فى انسجام مع الارغن وكانت احداهن تعزف على قيثار والثانية على الشيللو والثالثه على الكمان .. وأنا على ثقة من اني لم اكن الشخص الوحيد ذا القلب الرقيق الذى اغرورقت عيناه بالدموع .

لقد احببت دائما القيثار ، واحب ان اشاهد رشاقة العازف الماهر .. وقد افتتنت بصفة خاصة بتلك العازفة الشابة فقد كانت بارعة فى عزفها الى حد غير عادى ، كما لو كانت تعشق هذه الآلة .. وكانت اصابعها ترفرف عبر الاوتار . . واثناء ترتيل المرضات ، كان وجهها الذى زادته كتلة شعرها الكستنائى جمالا ، متجها الى أعلى وكان العالم فى تلك اللحظة مكان رائع مقدس .

وعندما انتهى البرنامج القصير ، انتظرت لاهنىء رئيسة المرضات على امتيازها . وبينما أنا جالس وحدى جاءت من آخر الممر سيدة لم اعرفها .. وهرعت نحوى ممدودة الذراعين وصاحت بى قائلة :

« هل شاهدتها . لابد أنك قد عرفت طفلتك . ان ابنتى هى عازفة القيثار وقد رأيتك ترقبها .. الا تذكرنى ؟! الا تتذكر تلك الطفلة التى ولدت بساق واحدة سليمة منذ ١٧ عاما ؟ لقد جربنا كل شيء آخر فى البداية . ان لها الآن ساقا صناعية فى ذلك الجنب .. لن تعرفها أبدا .. هل تعرفها ؟ . انها تستطيع ان تمشى وتستطيع ان تسبح .. بل وتستطيع أن ترقص ايضا .

« ولكن ، خير مافى الامر كله ، انها خلال السنوات التى لم تكن تستطيع القيام فيها بأى عمل من هذه الاعمال ، تعلمت استخدام أيديها بكل هذا الابداع . . انها ستصبح عازفة قيثار عظيمة .. وستلتحق بالجامعة فى هذا العام . انها كل حياتى ، وهى الان فى منتهى السعادة » .

وبينما كنا نتبادل الحديث ، اقتربت منا هذه الفتاة الحلوة فى هدوء ، متألقة العينين . فقالت لها أمها فى صوت يرتعش :

« هذا هو طبيبك الاول ياعزيزتى .. طبيبنا » .. واستطعت ان اراها وأنا فى مكانى ، تعود الى الماضى ، عبر كل هذه السنوات من الحزن والكرب .. حتى اليوم الذى اخبرتها فيه بما كان عليها ان تواجهه .

وبوحى من حافز خفى احتويت الفتاة بين ذراعى . وعبر كتفها الصغيرة الدافئة ، رأيت ساعة

الحائط التى كانت تتحرك ببطء فى حجرة الولادة منذ سبعة عشر عاما مضت .. وعشت مرة أخرى هذه اللحظات الرهيبة ، عندما كانت حياتها بين يدى ، وعندما قررت عن عمد ارتكاب جريمة قتل طفل .

وابعدتها عنى قليلا ونظرت اليها ثم قلت لها :

« لن نعرفى يا عزيزتى ، ولن يعرف أى انسان آخر فى العالم ، ماذا تعنى تلك الليلة بالنسبة الى .. عودى الى قيثارك لحظة — وارجوك أن تعزفى نشيد « الليلة المقدسة » لى وحدى .. ففوق كتفى عبء لم يره أحد قط .. عبء انت وحدك التى تستطيعين رفعه عن اهلى »

وجلست أمها بجوارى ، وامسكت بيدى فى هدوء بينما كانت ابنتها تعزف .. ولعلها كانت تعلم ماذا يجول بخاطرى ، ولما تلاشت آخ نغمات نشيد « الليلة المقدسة » ، اعتقد اننى وجدت الجواب والراحة التى طال انتظارى لها .

فكة !

سأل القاضى السيدة :

— كم يبلغ عمرك .. ولا تنسى انك اقسمت اليمين ؟

فقالت السيدة : ٢١ عاما وبضعة اشهر

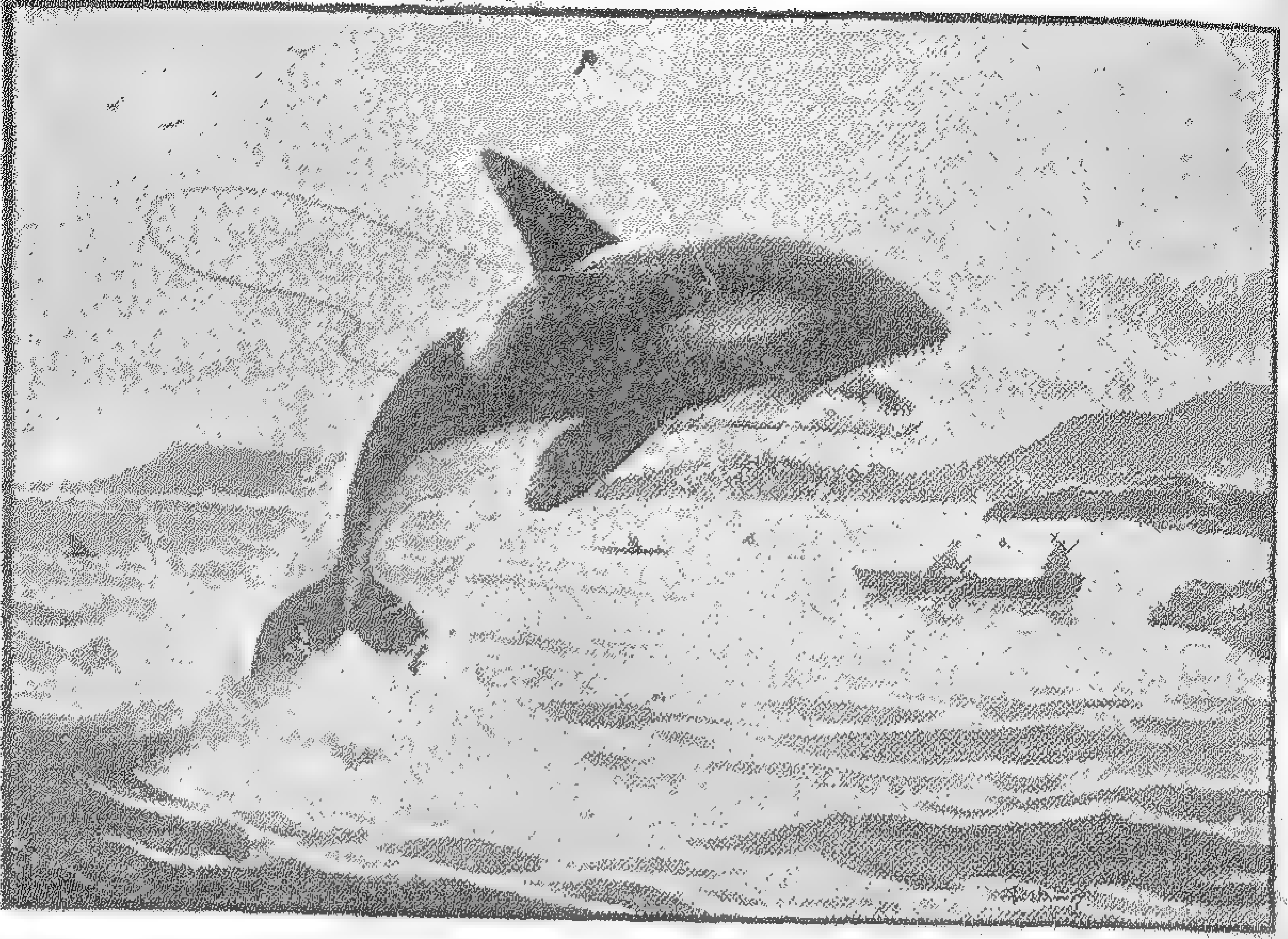
— كم شهرا بالتحديد ؟

— ١٠٨

العلاج !

كانت الحسناء ترتدى ثوبا مكشوف الصدر الى حد كبير عندما ذهبت الى طبيبها تسأله ماذا تفعل للتخلص من البرد الذى أصابها .. فقال الطبيب :

— أول شىء أن تعودى فورا الى البيت وترتدى ثيابك ثم تعتكفين فى الفراش !



القاتل الذى أحبته المدينة

قصة مثيرة لما حدث فى مدينة فان كوفر الكنديه التى وقعت فى غرام حوت ! . . .

١٦ يوليو من عام ١٩٦٤، كان صمويل بيريتش يقف عند الطرف الشرقى لجزيرة « ساتورانا » في كولومبيا البريطانية وقد انحنى على بندقية لصيد الحيتان بالحراب، بينما أخذت تشق طريقها نحوه خلال المياه الداكنة ثلاثة عشر من الزعانف الظهرية ، وكان بيريتش المثال ذو اللحية الذي يبلغ من العمر ٣٨ عاما قد أسندت اليه مهمة قتل نوع من الحيتان يعرف باسم «السفاح»، وهو أكثر من سبح في الماء شراسة، وأن يصنع نموذجا لذلك الحوت لمتحف الاحياء المائية في فانكوفر في كولومبيا البريطانية ، وهي مهمة الكلام عنها أسهل من القيام بها • والحوت

ملخصة عن (رود اند جان) بقلم ديفيد ماكدونالد

«السفاح» واسمه العلمي «اورسيناس اوركا» حيوان ثديى في مثل ذكاء ابن عمه الدرفيل، لكنه يفوقه في المراوغة. ولكن صمويل كان سعيد الحظ، فبينما كانت الاجسام الضخمة ذات اللونين الاسود والابيض تنزلق أمامه تنفث الماء عاليا ، أطلق بندقيته .. ثم جذب حبلها المصنوع من النايلون ، فوجد في نهايته حوتا .. لم يزل حيا .

وسرعان ما انطلق بيريتش ومساعده «جوباور» في زروق خفيف لانهاء المهمة. وبينما اخذ سرب من « السفاحين » يدور حوله ويطلق أفراده أصواتا غريبة عالية ، قفز الحوت الاسير من البحر .. كان حوتا املس يبلغ من الطول اربعة امتار ونصف المتر ، وهناك فجوة في كتفه في المكان الذي اخترقته حربة الصيد. وعندما صوب بيريتش بندقيته على الحوت ، حدق الوحش الذي يبلغ وزنه ١٣٠٠ كيلو جرام مباشرة في عينيه . وقد اعترف سام فيما بعد بقوله :

« اننى لم أستطع أن أفعلها، فقد كان ذلك بمثابة تنفيذ لحكم بالاعدام»

وبدلا من ذلك ، بعث بيريتش رسالة لاسلكية الي فان كوفر يقترح محاولة انقاذ حياة «السفاح» .. وهكذا بدأت قصة من أكثر قصص الملاحم استحالة منذ قصة «يونان». فاحتلت العناوين الرئيسية للصحف في كل أنحاء العالم . وكشفت عن الكثير من الاشياء غير المتوقعة حول بطل المحيط المفترس .. وربما كشفت أشياء أكثر عن الناس أنفسهم .

كانت رسالة بيريتش اللاسلكية موجهة الى الدكتور موراي نيومان امين متحف الاحياء المائية في فان كوفر، الذي طار على الفور الى جزيرة «ساتورانا» وقد استبد به التأثر كالفتى الصغير في يوم عيد الميلاد. ولا عجب ، فلم يحدث من قبل أن وقع في الاسر حوت من نوع «السفاح» سوي حوت واحد فحسب ، ثم فقد الحياة في خلال ثماني عشرة ساعة . غير أنه من الممكن لهذا الحوت أن يصبح معملا حيا للابحاث العلمية.

وفي طريقه الى ساتورنا. اعتري القلق نيومان على الحوت وآسريه . فلقد عرف أن الحيتان الثائرة تقلب الزوارق ذات الاحجام الكبيرة. غير أن هذا «السفاح» أثار دهشته ، فقد وجده نيومان يسبح حوله في هدوء برباطه الذي يبلغ طوله ١٨٠ مترا. بل بلغت به الوداعة حدا جعلت بيريتش يطلق عليه اسم « كلب

الصيد » •

ومكذا طلب نيومان من بيريتش أن يقوم بسحب «كلب الصـــيد» حتى فان كوفر التي تقع على مبعـــدة ٦٥ كيلو مترا •

وسأله بيريتش :

ـ وأين نضعه ؟

فأجابه نيومان :

ـ ماعليك •• سأفكر في ذلك •

وفي تلك الليلة تحـــدث نيومان تليفونيا الى ديفيد والاس مدير شركة «بورارد» للاحواض الجافة • وطلب منه استخدام الحوض الجاف كحوض سباحة للحوت • وأضاف نيومان :

ـ وبطبيعـــة الحـــال •• نحن لانستطيع أن ندفع شيئا •

ودهش عندما وافق والاس على طلبه •

وقبيل بدء الرحلة الى فان كوفر ، شبك بيريتش حبل حربة الصيد بحبل من المطاط لامتصاص أي صـــدمة • وهكذا لن يسبب ارتفـــاع الزورق وهبوطه أي اذى لجراحه • واستغرقت الرحلة ١٧ ســاعة • كان بيريتش خلالها يحسب نافورات المـــاء التى يرسلها الحوت • فيتوقف بالزورق عندما يصيبه التعب ، أو عندما يبدأ في نفث الماء بسرعة بالغة •

ويقول بيريتش :

« لقد أردت منذ البداية لهـــذا الحيوان أن يشفى » •

ولم يكن وحده في ذلك • فعنـــدما دخلت القافلة العجيبة الحوض الجاف الذي يبلغ طـــوله ٦٠ كيلومتـــرا في ميناء فان كوفر وسط هتافات الآلاف على الشاطيء ، كانت جمـــاعة من الاطباء تقف الى جانب الدكتور نيومان • وكان الدكتور بات ماكجرير كيميائى الاعصاب هو كبير الاطباء ، يساعده عدد من علماء الاحيـــاء (البيولوجيا) وأخصائى في أمراض القلب ، وعالم بكتريولوجى ، وخبير في الثدييات ، وطبيب للامراض الجلدية وباثولوجى وأحد الاطباء البيطريين •

ويقول الدكتور ماكجرير :

« لقد دعونا الجميع ماعدا طبيبي الامراض العقليـــة ، ولم يتخلف أي واحد عن تقديم المساعدة» •

وهبط اثنان من علماء الاحياء داخل صندوق في الحوض الجاف ، وقاما بنزع الحربة من جسم الحوت ثم قاما بحقنـــه بجرعة ضخمة من البنسلين بوساطة ابرة تحت الجلد مركبه على عمود يبلغ طوله أربعة أمتار • وظن ماكجرير أن الحوت أنثى • ومن ثم فقد اسميت على الفور « موبى دول »

•• بيد أن بعض العلمـاء الذين لم يتأكدوا من جنس الحـوت أطلقوا عليها اسم « موبى ربما ! »

وأثار اصطيـاد «موبى» اهتمـاما واسعا • وأخذ العلماء من لنـدن ونيويورك ولوس انجيلوس وبوسطون وفيلادلفيا يسألون نيومان عن حيوانه المدلل الفريد من نوعه ، وطار بعضهم الي فانكوفر املا في اختبـار ذكاء «موبى» وصوتها وجهـاز اكتشاف الاصوات العجيب الذي يعتقد أن ذلك النوع من الحيتان يستخدمه في تحديد مكان فريسته بدقة عن طريق أصدائها القوية •

أما أهالي فان كوفر ذاتها ، فقـد خلبت «موبى دول» ألبابهم• وعندما فتحت أبواب الحوض الجاف للجمهور لمدة يوم واحد ، اصطف في الطابور أكثر من ١٥٠٠ شخص تحت المطر حتى يشاهدوها •

والعجيب أن أول رجـل بدأت «موبى» تألفه كان هو بيريتش الذي قام باصطيادها • وأخـذ بيريتش يذهب اليها كل يوم في السادسـة صباحا • ويظل هناك حتى هبـوط الظلام ، جالسا على عوامة رقيقة ، وكانت موبى تستطيع أن تسحقهـا بضربة واحدة من ذيلها •

وقال بيريتش موضحا :

« ان الحوت «السفاح» لم يتعود الوحدة • وأنا أريد أن أجعلها تدرك أن لها صديقا»•

ورغم أنه كان يقدم لها قطعا من اللحوم والاسماك ، فانهـا لم تأكل شيئا •

وفي نفس الوقت أخـذ نيومان يبحث عن مكان يحيله على الفـور الى حظيرة بحرية •• وعثر في بحثه على حوض قديم عبر ميناء فان كوفر فيقاعدة جيريكو العسكرية، وسرعان مااتصل بقائد أركانالحرب الكولونيل وليام ماثيو • وبينما كان موظفـو وزارة الدفاع في أوتاوا يبحثون هذا الطلب الغريب ــ لمرفأ «موبى دول» واستخدامه لها ــ اخذ ماثيو يبحث عن القوات للعمل في الحظيرة خـلال ساعات • وتطوع للعمـل ثمانون رجلا • وقال ماثيو بعد ذلك ؟

« لم تكن موبي دول بالنسبة لنـا مجرد حوت •• بل كانت حوتنا»

وخصصت البحرية الكندية سـتة ضفادع بشرية للعمل في اقامة حظيرة الحوت • وقد تبرع الجيش بأسلاك للسـور وألواح الصلب • وقدمت شركات فان كوفر المختلفـة الخشب والشباك ، والعمـل وكل ذلك دون

مقابل • وقد قدمت احدي الشركات خمس قاطرات لسحب الحوض الجاف عبر الميناء• بينما بعثت شركة أخري بصندل ميكانيكى لرفع الحوض وانزاله ، غير أن الفضل الاكبر انما يرجع لشركة «بورارد» للاحواض الجافة التى استضافت «موبى دول» ثمانية أيام مما كلفها عقودا مضى عهدها تبلغ قيمتها حوالي ١٥٠٠٠ دولار » •

وقد قال ديفيد والاس مدير الشركة: «هذا هو أقل مانستطيع أن نفعله لسيدة في محنة » •

وعندما تم الانتقال ، بعث مجلس بلدية فانكوفر بخطابات الشكر الي جميع الشركات والافراد الذين مدوا يد المساعدة في هذه العملية •

واستمرت «موبى دول» لا تأكل رغم التئام جرحها • وخلال أسابيع من التوتر المشدود ، والت صحافة « فانكوفر نشر التقارير اليومية عن صحتها •• بينما كان آلاف الناس يخاطبون محطات التليفزيون والاذاعة بالتليفون متسائلين عن أنباء جديدة•• وكما قال أحدهم :

«كان الامر يبدو وكأن واحدا من العائلة يحتضر » •

وحتى يحملها على تناول الطعام، قدم لها نيومان لحوم الخيل وأسماك السلامون والبكلاه والسمك المفلطح والاخطبوط • ومع ذلك ، ورغم حقنها بالفيتامينات لتحسين شهيتها ، فقد رفضت «موبى دول» كل طعام •

وبينما كانت الاسابيع تمر تقاطر العلماء الى حظيرة «موبى دول» البحرية من أنحاء بعيدة مثل فلوريدا• ومن بين هؤلاء ، قدم وليام شيفيل من جامعة هارفارد والمرجع الشهير في «حديث» الحيتان• ومن التسجيلات التي أجراها لاصوات « موبي دول » ونباحها وصرخاتها في قاموس أعماق البحر ، أبدي شيفيل شكوكه فى أن ذلك الحوت يستطيع أن يتفرس فى بقعة شاسعة من المحيط عن طريق جهازه لكشف الاصوات ، وهو أفضل من اي جهاز مماثل ابتكره الانسان • بل ويشعها كالنور الكشاف •

وفي ٩ سبتمبر وصل ادوارد جريفين مدير متحف سيتل للاحياء المائية للزيارة • وقد ذكر فيما بعد :

«بينما كنت أتحدث مع الدكتور نيومان ، بدأت « موبي دول » تصفق بذيلها كما لو كانت تريد جذب انتباهنا• وهكذا القينا اليها بسمكة فأكلتها ! » وبينما كان المشاهدون يهتفون التهمت ثلاث سمكات أخري•

وكانت تلك هي وجبتها الاولى بعد ٥٥ يوما •

واحتل النبأ الصفحات الاولى فى الصحف • ويقول ستيوارت كييت صاحب جريدة «صان» الصادرة فى فان كوفر :

«وعندما شرع ذلك الحوت في تناول طعامه أخيرا بدت المدينة كلها وكأنها تتنهد في ارتياح ! »

وما أن بدأت «موبى دول» فى تناول وجباتها بانتظام ، وهي تتألف من ٤٥ كيلو جراما من السمك فى اليوم الواحد ، حتى اعتراها تغير ملحوظ •• فراحت تقفز وتلهو في حظيرتها ، وتقترب من حراسها بعد ان كانت خجلة ، منطوية علي نفسها • وذات مرة دعاها فينسينت بينفولد الامين المساعد للغداء بأن أخذ يضرب صفحة الماء بسمكة من أسماك البكلاه • وانزلقت «موبى دول» ثلاث مرات الى أعلى وفتحت فكيها الكبيرين المسننين ، وتناولت السمكة من يده برقة • وفي المرة التالية امسك بينفولد بالسمكة عاليا ودعاها للقفز• وبدلا من أن تقفز موبى غاصت على الفور ثم خرجت في منتصف حظيرتها ، وراحت تضرب بذيلها في سخط •

وقدم لها بينفولد أسماك البكلاه بالطريقة التى فضلتها • ولكنه استبدل فيما بعد سمك البكلاه بنوع من العقارب المائية •• وعندما رأته «موبى» ضربت بذيلها مرة أخري في ضيق واضح • وما أن أزال بينفولد الزعانف الحادة من العقارب المائية حتى أكلتها • وصاح بينفولد:

— « انها تقوم بتدريبى ! »

والحق أن موبى كشفت عن براعة شديدة ، فعندما وضعت داخل حظيرتها تسجيلات لاصوات حيتان أخري ، صرخت هي في انفعال• ومع ذلك فقد تجاهلت في برود رنين صوت واحد ، هو صوتها • غير أن أكثر الاشياء المذهلة انما تمثل في ألفتها مع الانسان • فذات مرة على سبيل المثال ارتدي بينفلود جهاز الغوص وهبط داخل قفص من السلك حتى يلاحظها تحت الماء • وعندما أدار لها ظهره ، دفعت «موبى» القفص مداعبة ثم وثبت بعيدا وهي تطلق صيحتها•

وقد قضى تيري ماكليود ، وهو أحد الذين كانوا يقومون باطعامها، عدة ساعات على عوامة بجانبها وعلمها فعلا كيف تنقلب على ظهرها بينما يقوم هو بحك بطنها بالفرشاة• ويقول ماكليود :

«كانت تبدو في بعض الاحيان

وكأنها أحد الكلاب الضخمة المدللة».
وذاع صيت «موبى دول» بعيدا. وسمع الملايين عبر كندا صوتها فى برنامج اذاعى خاص. بينما بعث المجلس القومى للسينما فيلما صوره لها الى ٤٤ دولة . وزارها الصحفيون من تكساس حتى تورنتو ، كما زارها اثنان من مجلس وزراء كندا .

وفي فان كوفر اقترح أحد اعضاء مجلس البلدية اعتبارها الشعار الرسمي للمدينة . وكلف المدرسون الطلبة بكتابة مقالات عنها . واستخدم الكثير من المحال التجارية صورتها للاعلان بعنوان «حوت للبيع». ورغم أن الجمهور لم يسمح له بالتوجه الى المرفأ العسكري القديم لاسباب تتعلق بالامن ، فقد صمم اهالي فان كوفر على مشاهدة حوتهم . وتسلق البعض أسوارا بلغ ارتفاعها مترين . وتوغل البعض الآخر في زوارق وأطواف من المطاط عبر الطرف المفتوح من الحظيرة، بل ان عددا قليلا لجأ الى السباحة. ولو أن « سفاحا » آخر استجاب لنداءات «موبى» لكانت النتيجة مثيرة للاهتمام .

وبعد مضى فترة من الوقت بدأ الدكتور نيومان يعاوده القلق على صحة «موبى» . فقد أدت قلة ملوحة الماء في ذلك الجزء من الميناء الى اصابتها بعدوي فطرية ، أحالت سواد جلدها اللامع الى اللون الرمادي . وأبلغ نيومان مجلس ادارة متحف الاحياء المائية قائلا :

ـ يجب علينا أن ننقلها الى مياه اكثر ملوحة .

غير أنه في يوم ٩ أكتوبر ، وقبل أن يتمكن أحد من بناء حظيرة بحرية أخري ساءت حال «موبى دول» على حين فجأة . ووجدها نيومان تسبح على غير هدي . وماكادت تلتهم طعامها في الساعة الثالثة بعد الظهر وتقلبت ليحكوا بطنها ، حتى غاصت، ولم تخرج بعد ذلك قط . وكان بيريتش أول من بلغه النبأ المحزن ، وكان يستعد يومئذ لاعداد نموذج لها بالحجم الطبيعى .

وفي اليوم التالى احتل نبأ موت «موبى» العنوان الرئيسى في جريدة «بروفينس» الصادرة في فانكوفر ، بل ان جريدة «التايمز» اللندنية خصصت عمودين من العناوين الرئيسية لها وهو نفس الحجم الذي كان قد خصص لاعلان نشوب الحرب العالمية الثانية، وقدمت فيهما نعيها «لموبى دول» .

وأظهر تشريح الجثة أن «موبى دول» ماتت أساسا بسبب الانهاك

الذي نتج عن انخفاض كثافة ميـــاه الميناء • وبموتها كشفت «موبى» عن مفاجأة حاسمة ، فقد كانت في الحقيقة ذكرا يبلغ من العمر عامين اثنين !

لقد قضت «موبى» في الاسر ٨٥ يوما ، تلقت خلالها عناية تســاوي ١٠٠ ألف دولار دون مقابل ، فهــل كانت تستحق كل ذلك؟ يعتقد الدكتور نيومان أنها تستحقه ، وهو يأمل أن يصطاد «سفاحا» آخر عندما تمتلك فان كوفر حظيرة ملائمة له • وهــو يقول :

ـ ان «موبى» أسهمت في المعــرفة الانسانية بصورة مؤكدة •

ويعتقد الدكتور هـ•د• فيشر عالم الحيوان بجامعة كولومبيا البريطانية ان أعظم قيمة لهذا الحوت قد تعدت الحدود العلمية • وهو يقول :

ـ لقد وجد الناس فترة من الوقت يفضلون الاهتمام به عن الحــــرب الباردة والقنبلة الذرية وأنفسهم •• وكان ذلك مثيرا للانتعاش الى حــد كبير •

اقرب !

فىمؤتمر صحفى عقده وزيرالخزانة الامريكىاخيرا للحديث عن مقترحات الميزانية ، سمع احد المخبرين الصحفيين يقول لزميل له :

ـ اذا لمتستطع ان تعرف ما اذا كان يقولملايين او بلايين ، فاجملها بلايين ؟

على الطريقة الامريكية !

قال مذيع الراديو الامريكى :

« لقد تلقينــا الآن نبا عن كارثة لم يسبقلها مثيل فى تاريخ البشرية ..ولكن استمعوا اولا الى هذا الاعلان ••• »

«نقاط رفيعة في فن الزواج»



من أجل سعادة زوجية دائمة

السعادة في الزواج ليست أمرا يحدث عفوا .. فالزواج الناجح لابد من خلقه ، وفي فن الزواج ، تعتبر الاشياء الصغيرة ، هي الاشياء المهمة :

× ان التقدم في السن ، لا يحول دون امساك الأيدي

× لا تنس أن تقول « أحبك » مرة علي الاقل كل يوم

× لا تنم قط وأنت غاضب

× ان الزواج يكون دائرة من الحب تجمع الاسرة كلها داخلها

× لا تأخذ حب الزوج الآخر أمرا مسلما به ، بل يجب أن يستمر التودد طوال السنين

× علي كل من الزوجين ان يؤدي الاشياء للآخر لا بحكم الواجب أو التضحية ، بل بروح من المتعة

× لابد من اظهار الامتنان بطريقة تتسم بالحكمة

× ليس من الضروري أن تحيط بالزوج هالة ، أو يكون للزوجة جناحا ملاك .. ولا ينبغي البحث عن الكمال ، بل لابد من غرس المرونة ، والصبر ، والتفاهم ، وروح المرح .

ملخص عن (الكتاب الجديد لفن الحياة)
بقلم : ولفريد بيترسون

× يجب أن تكون لك قدرة علي الصفح والنسيان

× لابد أن يتيح كل من الزوجين للآخر جوا يستطيع أن ينمو فيه .

× ان الزواج الناجح يتسع للامور الخاصة بالروح .. انه البحث المشترك عن الخير والجمال

× وهو ليس مجرد الزواج من الشريك المناسب .. بل أن تكون أنت الشريك المناسب !

لمحات شخصية

كان زوجى المهندس الكبير « فرنك لويد رايت » يتحدث الي مجموعة المهندسين الذين يعملون في مؤسستنا عن « المنزل الطبيعى » الذي يمتاز ببساطته واقتصاده وجماله ، عندما سأله أحد المهندسين الناشئين :

« ما هو أفضل اساس للبيت الطبيعى ؟ »

فأجاب زوجى : « زوجان سعيدان ! »

***

عندما وصلت الي لندن خلال أيام الحرب التي سادها التقشف ، ادهشني ان أجد ان قائمة الطعام بفندق سافوي تحوي « ديكا بريا » .. وجاءنى الديك كاملا منفوش الريش اصفر الساقين ، حتي خيل لي انني لو لمسته بالشوكة فانه سوف يصيح من فرط الالم !

وفي الليلة التالية عدت للعشاء مرة أخري في «سافوي» بصحبة الممثل مايك أوشيا وزوجته فيرجينيا مايو .. وطلب مايك ديكا بريا ، فانتظرت لاري رد الفعل الذي سيبدو عليه ، وعندما جاء الديك بنفس الصورة ، انتابته دهشة مماثلة لما حدث لى .. وقال لخادم المطعم : «أحضر لى بعض دهان التدليك ، وسأجعل هذا الديك يطير مرة أخري في خلال ١٥ دقيقة ! »

***

تقاعد عازف الكمان الشهير جاشا هايفتز عن الظهور علي المسرح الموسيقى لكي يكرس كل مواهبه للتدريس.. وقال هايفتز يوما يشرح السبب : «اننى أود أن أنقل ماأعرفه الي تلاميذي . لقد بدأت أدرك لماذا كرس ليست، وجواكيم ، وآور كثيرا من أوقاتهم للتدريس . ان المرء عندما يكون فنانا فكأنه استؤمن على شيء ثمين لفترة قصيرة ، ومن واجب الفنان أن يسلم هذا الشيء لغيره كما كان يفعل العداءون الاغريق الذين كان كل منهم يسلم الشعلة المضيئة لغيره . كما أنني وجدت التدريس متعة ، وهو ماأثار دهشتى» .

***

كان المدرب «فورست فوج ألين» بعد أن يلقى كلماته الحماسية على فريق كرة السلة بجامعة كانساس ، يحدق في عينى كل لاعب على حدة ليعرف ماذا كانتا تعكسان ماكان يسميه «نور الانتصار» •• وكان يعطى المقاعد الخمسة المخصصة للذين يبدأون المباراة لاولئك الذين يبدو هذا النور في عيونهم •

وتقول بعض الانباء أن أحد اللاعبين فشل في أن يبدأ مباراة واحدة في ثلاث سنوات ، لانه لم يستطع قط أن يولد في عينيه ذلك البريق المناسب !

***

اشتهر هيوبرت همفري نائب رئيس الولايات المتحدة بلسانه الذي لايتوقف عن الكلام وطاقته التى لاحدود لها ، وحماسته البالغة •

وقد حاول مساعدوه يوما اقناعه بالتخصص في موضوعات قليلة ، والامتناع عن الانطلاق في كل اتجاه علي الفور ، فقال همفري محتجا :

ـ لاأستطيع •• انها الغدد التى تفعل ذلك !

***

عندما شاهد ليستر بيرسون رئيس وزراء كندا مكتبة جامعة فيكتوريا فى تورونتو حكى لمستمعيه تلك القصة الخاصة بتطوعه للقتال فى الحرب العالمية الاولى فقال :

« كنت فى المكتبة فى عام ١٩١٥ ادرس أحد الشعراء اللاتينيين ، وفجأة قلت لنفسى : أن الحرب لا يمكن أن تكون بمثل هذا السوء •• وهكذا خرجت من المكتبة وتطوعت فى الجيش ! »

***

ما أن افتتحت وارثة الملايين بيجى جاجنهايم معرضها الفنى الذى أثار كثيرا من الجدل والذى اطلقت عليه اسم « فن هذا القرن » حتى انتهى زواجها بالرسام والمثال الالمانى ماكس أرنست

وقد علقت مسز جاجنهايم على هذا الحدث بقول من اقوالها المشهورة فقالت انها انابت ارنست للمساعدة فى جمع الصور اللازمة لاحد المعارض التى كان مقررا ان تعرض لوحات ٣١ فنانة من السيدات •• وانطلق ارنست مع واحدة من المشتركات فى المعرض ••

وتقول مسز جاجنهايم : « لقد ادركت عندئذ اننى لن اجد غير ثلاثين سيدة تشترك فى المعرض ! »

« القصة المحزنة لكارثة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الرياضة » ••

عشرون دقيقة من الرعب

بقلم جوزيف ب. بلانك

المأساة التى وقعت في ٢٤ مايو عام ١٩٦٤ في الاستاد القومى بمدينة «ليما» عاصمة بيرو ، والتى هزت شعبا بأسره غضبا وحزنا ، لاتزال حتى الآن تتحدي كل ادراك • وتقول «ماريا رودريجيز» التى فقدت ابنها ذا الخمسة عشر عاما في هذه الكارثة : «كان يمكن أن يحدث ذلك أثناء زلزال رهيب أو بسبب فيضان• نعم •• أما أن يحدث أثناء مباراة لكرة القدم في يوم أحد ، حيث ذهب ولدي ليمتع نفسه بمشاهدتها ؟ كلا•• هذا لايمكن تقبله !»

وقد وقعت المأساة ــ التى لاتزال عالقة بأذهان أولئك الذين كتبت لهم الحياة منها ــ في يوم معتم ، فقد كان الضباب القادم من المحيط الباسيفيكى يخيم على ارتفاع منخفض فوق المدينة • وكان هواة كرة القدم في حالة تأثر شديد فقد كان اليوم هو يوم الاحد موعد المباراة بين فريقى بيرو والارجنتين في الدور الذي سيحدد اي الفريقين اهلا لتمثيل أمريكا اللاتينية في دورة طوكيو الاولمبية •

وكان بعض هواة الكرة قد قضى الليل بأكمله في سفر طويل ، بينما ادخر عدد كبير من العمال الفقراء جانبا من أجرهم لاسابيع خلت لكى يدفعوا ثمن تذاكر الدخول ، بل ان بعض الناس جعلوا من ذلك اليوم اجازة عائلية فاصطحبوا زوجاتهم وأطفالهم الى الاستاد ، وبيعت جميع مقاعد الاستاد التى يبلغ عددها ٥٣ر٠٠٠ مقعد • وعند حلول موعد بدء المباراة عندما أغلق المستخدمون الابواب كان لايزال هناك جمع غفير من عشاق الكرة خارجها لم يتمكنوا من الحصول على تذاكر •

كان المشاهدون يصخبون في

المدرجات ، وكان البعض منهم قد نظم مجموعات صغيرة للهتاف ، بينما رفعت مجموعة مكونة من عشرين فتى صغيرا علما كبيرا لبيرو عملوا على حياكته بأنفسهم ، فقد كانوا يأملون أن يحملوا فريق بيرو المنتصر فوق أكتافهم في عرض بأنحاء الملعب الكبير •

وفي أرض الملعب ، وزع مأمور البوليس «جورج آزامبوجار» أفراد قوته في مواجهة المدرجات ، وكان رجال الشرطة يضعون على رؤوسهم خوذات فولاذية ، ويتسلحون بالمسدسات والهراوات والقنابل المسيلة للدموع ، وكان البوليس قد تعلم أن يتوقع المتاعب في مباريات كرة القدم • اذ أن من السهل استثارة عشاق كرة القدم في بيرو ـ كما في أي مكان آخر ـ وسرعان مايستسلمون للفورات العنيفة فيقتحمون أرض الملعب ويهاجمون الحكم أو أحد اللاعبين •

وبدأت المباراة في الثالثة بعد الظهر، ولعب فريق الارجنتين بكفاءة ونعومة، بينما بدأ فريق بيرو يهاجم ويلعب بخشونة ، وكان الجمهور في صخب مستمر • وانتهى الشوط الاول دون اصابات ، ولكن حينما استأنف اللاعبون المباراة توترت أعصاب المشاهدين ، واشتعلت • وفي الدقيقة الثالثة والعشرين من الشوط الثانى سجل فريق الارجنتين هدفه الاول ، فهاجم فريق بيرو بعنف وقسوة ، وقبل نهاية المباراة بعشر دقائق أصبحت النتيجة هدفا لكلا الفريقين،



بدأت المأساة عندما القى رجال البوليس القنابل المسيلة للدموع على المتفرجين ••

ولكن الحكم «أنجل ادواردو بيزوس» وهو من أوروجواي ، اعترض على الاصابة ، موضحا أنه كان قد أطلق صفارته للاشارة الى ضربة جزاء على فريق بيرو قبل أن تصل الكرة الى المرمى •

وأشعل هـــذا القرار نيرانا من الغضب وخيبة الامل في المدرجات ، وألقى المشاهدون بمئات من الزجاجات ووسائد المقاعد الى أرض الملعب ..

ومع انه كان هناك سور مصنوع من قضبان الفولاذ يحيط بأرض الملعب ويبلغ ارتفاعه حوالي مترين ، فان رجلا يدعى (بومبا) «ومعناها القنبلة» وهو اسم شهرة اكتسبه لمحاولاته المتهورة للاعتداء على الحكام ـ تسلق السور واندفع نحو الحكم «بيزوس»، ولكن رجال الشرطة اخرجوه، فاندفع شخص آخر الى داخل الملعب فطارده رجال الشرطة بهراواتهم وحملوه الى خارج الملعب .

وعنـــدما أحس الحـــكم بغضب المشاهدين المتزايد أوقف المباراة ، فأثار بذلك مزيدا من غضبهم، واندفع عشرات من الرجال والشـــباب في المدرجات الشمالية الي الممرات محاولين تسلق السور ، ولكن رجال الشرطة ضربوهم على أصابعهم بهراواتهم . وعندئذ جلس المشاهدون أسفل السور الفولاذي ، وأخذوا يدفعونه بأقدامهم في ايقاع منتظم موحد حتى تمكنـوا من احـداث ثلاث فتحات كبيرة بين الاعمدة الفولاذية التي صنع منهـــا السور . وتسابقت مجموعات كبيرة من الناس الى أرض الملعب ، حيث قابلهم رجال الشرطة بالهراوات والكلاب البوليســـية . وفي نفس الوقت بدأ بعض الرجال في المدرجات اشـــعال الحرائق ، بينما نجح البعض الآخر في هدم حائط حجري وبدأوا في القاء الاحجار على رجال الشرطة .

ورأي مأمور الشرطة (آزامبوجار) أن الوسيلة الوحيـــدة لتجنب اراقة الدماء هي منع أي اتصال آخر بين رجال الشرطة والجمهور الغاضب ، فأمر رجاله بالقـــاء القنابل المسيلة للدموع على السور لكي يمنعـــوا الجمهور من التقدم . وحملت نسمة آتية من الجنوب سحب الغاز الابيض ناحية المدرجات الشماليـــة التي تغص بالمشاهدين الذين لم يكن هناك لكل منهم ســـوي ٣٨ سنتيمترا من المســاحة للجلوس . وبعـــد ذلك بدأ رجال البوليس في القاء القنابل المسيلة للدموع على المدرجات نفســـها دون سبب واضح .

وكاد آلاف من الناس يختنقـــون وأصابهم السعال ، وفقدوا الابصار مؤقتا ، وحاولوا أن يتحسسوا طريقهم الي خارج الملعب بحثـا عن الهـــواء النقي ، ولكنهم اوقفوا من كـل جانب حيث منعهم من التقدم سور كبير من

البشر .

وفي لحظة خاطفة انتشر الذعر بين الجماهير كما يسري التيار الكهربائى فشحن الناس بطاقة جنونية .. وكان لابد لهم من الخروج .. فاندفعوا نحو أبواب الخروج وتدفقوا كالفحم في مجري منحدر تحت الانفاق التى تمر أسفل المدرجات وتؤدي الى الشارع ويبلغ عرضها أربعة أمتار ثم تضيق لتصبح ثلاثة أمتار .. وسقط كثير من النساء والرجال فوطئتهم الاقدام حتي الموت . وقتل ثلاثة من رجال الشرطة ، اذ شنق أحدهم برباط عنقه ، بينما ألقى بآخر من المدرجات العليا التي ترتفع خمسة عشر مترا الى المدرجات السفلى الخرسانية ، وقتل ثالث وطيء بالاقدام .

وحاول رجل طويل القامة أن ينقذ طفليه من الموت برفعهما فوق كتفيه، ولكنه فقد زمام نفسه فاختفى الطفلان في الزحام .

ثم أقبل الرعب الاخير في أقصى القطاع الشمالى المزدحم ، حين أغلقت الابواب المصنوعة من الصلب في نهاية الانفاق الثلاثة التى تؤدي الى الشارع . ويبدو أن اثنين من الحراس قد تركا البابين اللذين يحرسانهما قبيل نهاية المباراة بحوالي عشر دقائق ليشاهدا اللحظات الاخيرة من اللعب ، ولكنهما لم يتمكنا من العودة، أما الباب الثالث فكان مغلقا بصفة دائمة لايستعمله أحد .

وحين حاولت طليعة الجموع المندفعة أن تعود الى الخلف ، لم تسمع صرخاتهم وتوسلاتهم على الاطلاق . وتكدست موجة بشرية بعد أخري خلف الابواب الموصدة ، ومات معظم الضحايا مختنقين أو وطئتهم الاقدام حتي فقدوا الحياة .

وحتى أولئك الذين حاولوا الاحتفاظ بهدوئهم ، ساقتهم الجموع المندفعة وذابوا وسطها ، ويصف محاسب بأحد البنوك يدعى «هكتور آندريه لانجو» يبلغ من العمر ٣١ عاما ذلك بقوله «كانت الدموع تنساب من عينى بسبب الغاز ، وقد ازدحم بنا المكان الى حد أننى لم أستطع أن أحرك ساقى .. وكنت أتنفس بصعوبة بالغة ، بينما النسوة والاطفال يصرخون وأنا بلا حول ولا قوة .. اننى لاأستطيع أن أصف الرعب الذي أحسست به » .

ويقول «دومينج بازان» الذي أصابه الرعب ، ويبلغ من العمر ٢٦ عاما ويعمل في صناعة الزجاج ، حملتني الجماهير الى منتصف الطريق فى

السرداب دون أن تمسقدماي الارض• واحسست بأنني اعتصر حتي الموت• كان الناس يصرخون من أجل أطفالهم ويطلبون العون من الله ، واعتقدت انني ضائع لامحالة ، ولكنني كنتسعيد الحظ اذ دفعتنى الجموع الى أعلى فارتفع رأسى وصدري فوق اكتاف الناس ، بينما كانتاحدي ذراعىطليقة في الهواء ••»

«ثم اندفعت البوابة الفولاذية الى الخارج بعنف منفجرة كالبالون ، وزحف بعض الذين كانوا فوق الناس الى الخارج ، ولكنى لم أستطع أن أتحرك الى الخارج من البقعة التى كنت محشورا فيها • ويبدو أننى فقدت الوعي ، وحين أفقت وجدت نفسى في المستشفى وقد وضع الاطباء الخراطيم في أنفى وخاطوا احدي ساقى بينما انكسرت الاخري في ثلاثة مواضع » •

وقد أدي فقد (بازان) لوعيه الى انقاذه من مشاهدة الجحيم الذيانتشر من الاستاد الى الشوارع المحيطة به• فقد استغل الغوغاء والاشرار هذا الموقف وألقوا بالطوب على رجال الشرطة ، وقلبوا السيارات وأشعلوا النيران في المتاجر والمكاتب ، وحطموا واجهات المحال ونهبوها • ووضعت جثث الموتي والمصابون في صفوف طويلة على الارصفة والشوارع خارج المدرجات الشمالية • بينما كان القساوسة ـ الذين علا الشحوب وجوههم بسبب الصدمة ـ يتنقلون بينهم يرتلون شعائرهم الاخيرة •

وكان الكثير من القتلى من الشباب •• كان أحدهم في الثالثة عشرة ويدعى «هرناندو دياز لوبيز»• وكان والده قد أعطاه تذكرة لمشاهدة المباراة كهدية عيد ميلاده ، وقتل ايضا ثلاثة من الصبية الذين صنعوا علم بيرو الكبير •

ويقول أحد الاحياء وهو «ليوناردو سيفاللوس كويروس» وكان قد حضر من قرية الصيد في مقاطعة (مالا) لمشاهدة المباراة : «طلب منى ابنى الاكبر فرانشيسكو ان آخذه الي المباراة فقررت اصطحاب جميع أفراد العائلة ، زوجتى وأطفالى الخمسة»• ويقول سيفاللوس «حاولنا الخروج حالما بدأ الاضطراب ولكن موجة من البشر حطت فوقنا وشتتتنا وهصرت أضلعنا ، فماتت زوجتى وأطفالى الخمسة ، ماتوا جميعا •• ياالهي • »

وكان المشهد مذهلا أمام (دونجو) الذي زحف الى خارج نفق الملعب وخرج يترنح عبر الشارع يبصق دما

ويحس كأن جسده قد وضع على آلة تعذيب • وقال : «رأيت والدا يضع طفليه تحت ذراعيه ، وكان في حالة من الذهول رفض معهــا أن يتخلى عنهما للذين حاولوا انقاذ طفليــــه بالتنفس الصــناعى ؛ وكان الرجال والنساء الذين يبحثون عن أقاربهـــم يدفعون الاجساد جانبا كما لو كانت كتلا خشبية • »

وبدا على أحد الذين تحدثوا الي في هدوء أنه قد فقد عقله تماما ، اذ قال لي جادا : «لقد فقدت فردة حذائى هل لك أن تساعدنى في البحث عنها»•

وقد ألقت بعض الصحف والمشاهدين في مدينة «ليما» فيما بعد باللوم على الحكم «بيزوس» لانه أطلق اشــــارة خاطئة ، ولكن «بيزوس» يقول: «انني أول من حزن لما حدث ، ولكن الله يعلم أننى حكمت المباراة بنية حسنة ودون تحيز » •

وقد لام البعض الآخر رجال البوليس الذين استعملوا قنابل الدموع ، ولكن المأمور «آزامبوجار» يقول : «لقــــد كنت مسئولا عن حمــــاية اللاعبين والحكم ، وكان لابد من اســـــتعمال قنابل الغاز المسيل للدموع اذ لم تكن هنـــــاك وسيلة أخري للسيطرة على الجمهور • ان كل ماحدث يبـــدو كالكابوس» •

ولقد كان كابوسا فعلا • فقد قتل يومئذ عدد يتراوح بين ٢٨٧ و٣٢٨ شخصا وسط هذا الذعر والفوضى ، حتى أن السلطات لم تستطع تقـدير عدد الضحايا تقديرا دقيقا ، وان كانت تعرف فقط أنها كارثة لم يحدث لهـــا مثيل في تاريخ الرياضة •



تغيير ••

قالت احدى الفتيات لصديقتها :

- لقد أحببت مرات كثيرة من قبل ، ولكن هذه هي المرة الاولى التي تدخل فيها العاطفة !



جائزة !

قالت ام الطفل الذى يحتفل بعيد ميلاده للأطفال الذين دعوا الى الحفل :

- ستكون هناك جائزة خاصة للطفل الذى يعود اولا الى بيته !

تنفس بعمق

لتستمتع بصحة طيبة ..

تنفس تنفس لتكون وسيما . تنفس لكي تقف جيدا ، وتتحدث جيدا ، وتكون علي ما يرام .. ان كل انسان يوافق على هذه النقطة سواء اكان من أصحاب الشعائر أم من أصحاب التقاليع أو الطبيب .

ومع ذلك فان اكثرنا لا يأخذ ما يكفي من الاوكسيجين ، فقد اعتدنا ان نستخدم الاجزاء العليا فقط من رئاتنا حتي اصبحنا نعتقد ان الرئتين تنتهيان عند خط الصدر ، ولكن الامر ليس كذلك ، فهي تمتد الي اسفل على جانبي الضلوع حتي الخصر ، وما لم تستخدم هذا الجزء السفلي المهم من الرئة باستمرار في تنفسك ، فانك تصبح مخاطرة سيئة لشركة التأمين ، وفشلا في مسابقات الجمال

واذا استبد بك الفضول لتعرف ما اذا كنت تتنفس بطريقة صائبة ام لا ، فعليك ان تفك حزامك ثم ارفعه الى أعلى بضعة سنتيمترات ، الى منتصف الطريق بين خط الخصر وخط الصدر . ثم ازفر الهواء ، وشد حزامك باحكام قدر استطاعتك حتي تصبح فارغا من الهواء كبالون مثقوب .. وخذ الان نفسا كبيرا جدا وانظر كم حزة تستطيع ان توسعها .. وهنا يجب ان يقاس اتساع الصدر لا تحت الابطين كما كان مدرسك القديم في الالعاب يعتقد ..

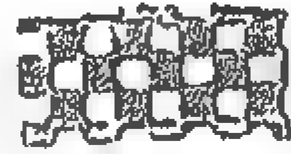
لا تحاول توسيع صدرك بالانتفاخ الي الامام ، فالاتساع يجب ان يأتي لا من الامام فحسب ، بل وعبر الظهر والجانبين ايضا . ولكي تري مدي التوسع الذي حصلت عليه من الخلف ضع يدك على مستدق ظهرك ، مع جعل الابهامين الى الامام ، وأن تلمس الاصابع الوسطي المؤخرة ، ثم اعتصر نفسك باهتمام وانت تزفر اكثر ما تستطيع ثم استنشق الهواء ، وانظر الى أي مدي تستطيع أن ترغم يديك علي الابتعاد ، ان أضلاعك قفص مرن يحمي رئتيك ، وعندما تتسع رئتاك ، يجب ان يتسع القفص الصدري في كل ارجائه .

ملخصة عن « كولير »

بقلم هيلين نيرهام

ان صغار الاطفال يتنفسون بطريقة صـــــائبة ، وكذلك النائمون ، فهم يستخدمون الحجـــاب الحـــاجز ، والحجاب الحاجز هو ارضية الصدر ، وهي عضلة على هيئة قبة مقلوبة. وعندما نستنشق الهواء ، تهبط القبة الي أسفل ، فتزيد التجويف الصدري لكي يندفع اليه الهواء ، وعندما نزفر ترتفع الي اعلي وهي منبسطة لتدفع الهواء الي الخارج .

والطريقـــة الطبيـــة لاعادة تعليم حجابك الحاجز اذا كان يبدو انك لا تتنفس بعمق ، هي ان ترقد منبطحا علي ظهرك ، ثم انبذ هموم الدنيا ، ودع العضلة العظمية تعمل بطريقـــة طبيعية ، واذا فعلت ذلك الي ان يصبح عادة ، فانك سوف تتنفس بطريقـــة صحيحة وانت جالس في وضــــــع معتدل .



علاج الارق !

اكتشفت سيدة انجليزية طريقة للتغلبعلى الارق الذى كان يصيبها عندما تلجا الى فراشها ليلا ، فقد حـــدث ذات ليلة انسقط دبوس شعرها على الارض ، واضطرت ان تزحف على يديها ورجليها حول السريرحتى استطاعت الوصول اليه ، وفجـــأة احست بالتعب .. وفى تلك الليلة استغرقتفى نوم عميق على الفور ..

ومنذ ذلك الحين ، وهى تزحف علىيديهاورجليها كل ليلة لمدة دقيقتين أو ثلاث ، فتستغرق فى النوم .

نصيحة ...

قال احد زعماء الهنـــود الحمر الكهولينصح زوجين حديثى الزواج كانا فى شجار دائم :

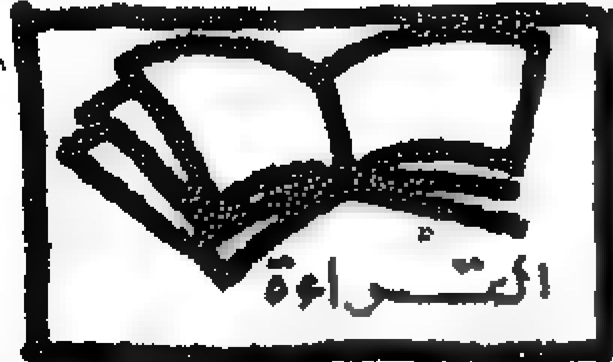
((لا يتحدث احدكما الى الآخر بصوتعال الا اذا كان الشاى على النار !))

ظلموه !

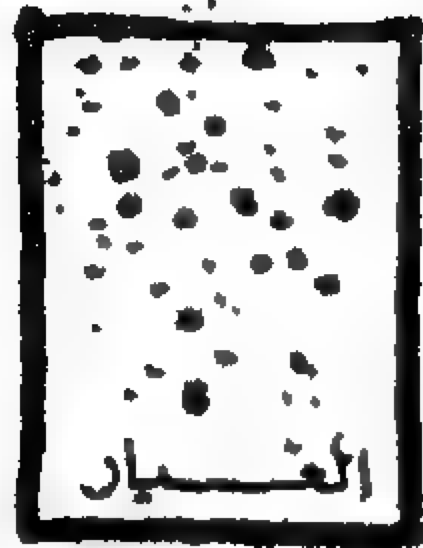
قـــال النجـــم فريـــد الـــين يومـــا : ((انوكلائى يحصلون على عشرة فى المائة من كل شىء احصل عليه ، فيما عدا هـــذا الصـــداعاللعين !))

عندما تشعر عيناك
بالإجهاد نتيجة لـ









استعمل

MURINE

فإن مورين سرعان ما تريح العين المتعبة، بعد القيادة في الشمس المتوهجة والريح، أو مشاهدة التليفزيون أو أداء عمل دقيق - إن مورين ترطب وتنعش عينيك. احتفظ بمورين قريبا منك في المنزل، ومكان العمل، والسيارة - استخدمها دائما لتنظيف وتلطيف وإنعاش عينيك !



زجاجة جديدة
من البلاستيك
القابل للضغط
مأمونة
وصحية

أعظم مستحضر للعين في العالم

موعدك

كل أربعاء... مع

آخر ساعة

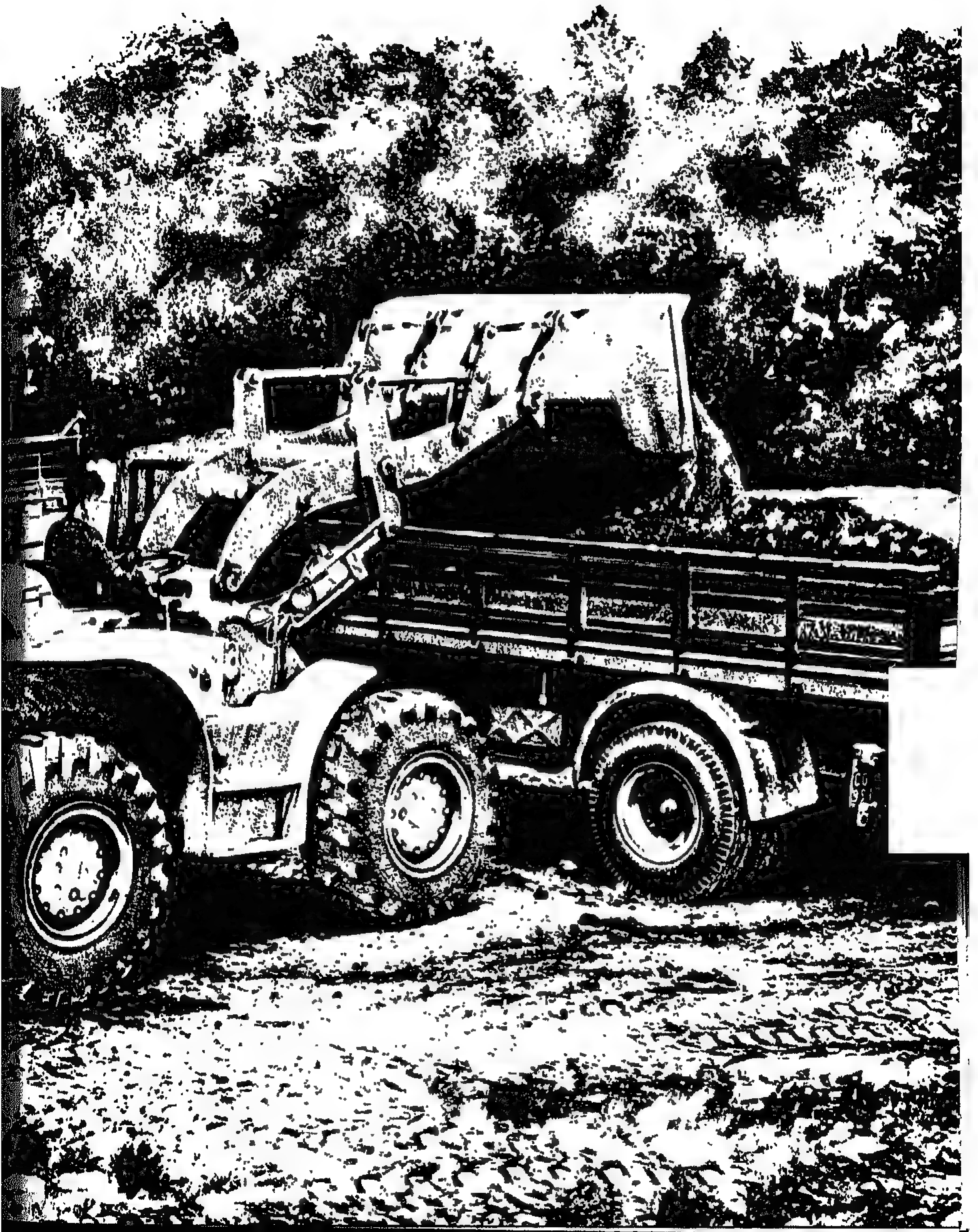
مجلة جديدة
بأفكار جديدة

تنقلك إلى أنحاء
الدنيا بتحقيقاتها
الصحفية المتنوعة

"هي"

مجلة نسائية
كاملة
في الداخل..

هل ينبغى أن يكون



ثمن الشراء مجرد القسط الأول ...

فى طابور طويل من التكاليف المتزايدة ؟



ان فواتير الوقود المرتفعة ، ونفقات الاصلاح والصيانة الزائدة ، والاستهلاك السريع ، يمكن ان تكون كلها ثمن اختيار أرخص الآلات المعروضة لمواجهة المواصفات . وهى عوامل يمكن ان تعنى ان الشراء ((المنخفض الثمن)) يصبح مسئولية طويلة الاجل .

ولكن المواد المستعملة فى معدات كاتربيلر (كطراز هويل لودر ٩٤٤ ـ أ هذا) لا تبنى بقدر ثمنها فقط ، بل تبنى لكى تمنح اصحابها استثمارا مدى الحياة من ناحية جملة النفقات ، وفقا للتقدير الذى تم بعد سنوات من تجارب مستمرة للانتاج الممتاز فى ظروف استخدامات عملية مختلفة .

وطراز ٩٤٤ ـ أ يحقق بانتظام ٩٨٪ من الافادة فى كثير من الاستخدامات وهى بالاضافة الى بقية انواع هويل لودر ـ كاتربيلر تثبت بادائها فى كل مكان قيمة الشراء على أساس التكاليف الاجمالية .. وكاتربيلر لا تقول ذلك بل يقوله اصحابها فى أنحاء العالم .. وها هو تقرير مثالى :

"كانت الآلات تبقى فى الورشة وقتا طويلا ، حتى أصبح الموقف مثيرا للارتباك ...." وبعد ان تابع هذا المالك تحليلات التكاليف ، تحول الى آلة كاتر بيلر لودر باور فماذا كانت نتيجة استثماره؟ لقد انخفضت تكاليف الاصلاح على المدى الطويل بنسبة ٣٢٪ .

ان اصحاب الاجهزة بذكرهم وقائع كهذه ـ يظهرون قيمة استثمار كاتر بيلر . اسأل وكيل كاتربيلر المحلى عن طراز ٩٤٤ ـ الموثوق به ، والمدى الواسع للسقايات والوصلات الممكن الحصول عليها ، بما فيها من سقايات متعددة الاغراض ، والروافع ، واسلحة شق الارض ، والمحاريث الخلفية وآلات التحميل الجانبية ، وقد صممت كلها لكى تزيد من قدرة التشغيل فى آلتك من طراز لودر أو اكتب الى :

Caterpillar Overseas
S.A., Geneva, Switzerland.

CATERPILLAR

كاتربيلر وكات علامتان تجاريتان مسجلتان لشركة :
Caterpillar Tractor Co.

«هل يمكن أن يكون هنـاك شيء أكثر غرابة ـ أو أكثر غموضا ـ من هـــذه الحكاية القصـــيرة عن هـــذا الابتكار المهيب ؟ »..

قبعـــة العيـد

الامور التقليـدية بين الازواج أن يقصـــوا حكايات مضحكة عن قبعـات زوجاتهم ، وعندي أنا الآخر قصة تشمل قارتين وثلاثةعشر عاما .. بل انها لاعجب مما يبدو لان زوجتي لاترتدي قبعة أبدا .

بعد أن تزوجنا في منتصف شتاء عام ١٩٤٦ بفترة قصيرة قلت لهـــا شاكيا : « انك لاترتدين أية قبعة ، مما سيصيبك بالبرد أو شيء من هذا القبيل »

فأجابتجون : «ان القبعات لاتبدو جميلة على رأسي » .

ولكن حين حل موسم عيد الفصح قـــررت أنه ينبغي على زوجتي أن ترتدي قبعة ، فدخلت أحد المـنـاجر حيث وجدت «بنكا» محملا باغطيـة الرأس المضحكة تحيط بهـا سيدات تبدو على مظهرهن سمات الجد .. كانت هناك قبعات وردية ، وخضراء، وقبعات ذات حواف عريضـة مدلاة وأخري طويلة ، وقبعات ذات نقاب أو أشرطة ، أو ازهار، وكانت احدي



بقلم جين روبنز

السـيدات تجرب قبعـة من القش مزينـة بثمار الموز المصـنوع من البلاستيك ، وخرجت سيدة أخـري ذات شعر فضي ، بلغت من العمر مايكفي لان تكون أحسن خبرة ودراية •• وهي تضع على راسها اكليلا من ريش الطاووس الصـناعي ، يعلوه شيء يبدو أشبه بالمنارة !

واسترعت انتباهي قبعة عريضـة الحـواف ذات لون أزرق شـاحب مصنوعة من اللباد ، وقد زينت باكليل من حبات العنب الارجوانية والورود الكاملة النضـج وأوراق شجـر خضراء متراخية • ولاحظت احـدي البائعات نظرتي فقالت لي «انهـا جميلة •• أليس كذلك ؟» فأجبتها : « انهـا تبدو مناسـبة تماما •• وسأخذها » •

ولكن شجاعتي خانتني عند باب المسكن •• تري ماذا ستظن عروس جديدة باختياري المستبد لقبعة لها ؟ وعندئذ تذكرت نصيحة والدي الذي قال لي «حينما ينتابك الشك في شيء ما •• كن مرحا» • فوضعت القبعة على رأسي وقرعت جرس الباب •• وحين فتحت جون الباب نظرت الي في دهشـة ، وقالت : « رائع ••• سنأكلها بدلا من الحلوي ! » ، ولكن ذلك الرد لم يعجبني فقلت لهـا بصلابة : «انها قبعة عيد الفصح وقد اشتريتهـا خصيصا لك ، وكلفتني حوالي خمسـة جنيهات فأجابتني : «ولكنك تعرف أني لم أطلب قط أية قبعة » ••

وتناولنا غداءنا في سكون ، وكان يبدو علي بوضوح أني منحرف المزاج، وفي اثناء تناول القهوة استأذنت جون قليلا ثم عادت وهي تضع القبعة على رأسها وقالت : «انها جميلة للغـاية ياعزيزي ، ان لك ذوقا رائعا » •

وفي تلك الامسية ، ارتدت جـون القبعة ، أثناء غسلنا للاطباق وخلال سماعنا للراديو ، ثم خلعتها بيـدي حين ذهبت لتأخذ دشـا ، وهنأت نفسي على مدي فهمي للنساء !

وكان احد عيـد الفصـح يوما مشمسا معتدل الجو ، وبدا الشارع مرصعا بالقبعات ، ولم تكن جـون لتحتاج الا الى اقناع قليل لكي ترتدي قبعتها • وحين صعدنا الى أعلى أوتوبيس مفتوح ، أزاح القبعة عن رأسـها تيـار هواء عكسي هب من ناحية احد الشوارع الجانبية • وقد حاول بعض الركاب الامسـاك بالقبعـة ، ولكنهـا تدحرجت من الاوتوبيس ، وحطت على سـقف

سيارة «ليموزين» كانت تسير خلفنا، يقودها سائق خاص ، فأسرعت بالهبوط من الاوتوبيس لكي أقفز على سقف السيارة المتحركة • وفي نفس اللحظة هبت ريح قوية ، دفعت القبعة بعيدا لتستقر في بركة تمتلىء شحما• وكان يرقب هذه التطورات حشد من الناس ، يهتفون ويشهقون أثناء تتبعهم لمشهد محاولاتى استعادة القبعة ، وحين أمسكت بها وأعطيتها لجون — التى كانت قد غادرت الاوتوبيس — صفقوا تحية لها ولكنها أثارت دهشتي عندما قذفتها الي قائلة : «خذها انها تبدو أليق بك على أي حال من الاحوال » •

وقد بذلت كل ماأملك من جهد لتنظيفها بسائل التنظيف ، ولكن بعد أسابيع قليلة ، استقرت القبعة فى ربطة تحوي مجموعة من الملابس القديمة أعطيناها لكنيسة محلية لتوزع في البلاد التى دمرتها الحرب، وقالت جون : « ان السماء تعرف أنهم في حاجة الى الضحك هناك »•

ولم تضع بعد ذلك قبعة على رأسها ، ولم يسفر ذلك عن اية متاعب حتى عام ١٩٥٩ ، حين قمنا برحلة سياحية الى الاتحاد السوفيتي. ولدي الاتحاد السوفيتي من الاسباب القوية مايجعلهم مرهفى الحس بالنسبة للقبعات ، حيث الجو هناك شديد البرودة • ففى كل مكان ذهبنا اليه في شهر أكتوبر القارس البرودة لاحقتنا مجموعات من النسوة القلقات اللائى نصحن جون — بقوة — لكي ترتدي قبعه ، وعرضن عليها أن يعرنها أوشحه صوفية • ولكن جون كانت تستمد سرورا عنيدا من خروجها عارية الرأس • وحتى فى مدينة لينتجراد أقصى مكان توقفنا عنده في الشمال ، حيث احمرت أذناها واكتسبتا لونا ارجوانيا ، كما رفضت جون ارتداء قبعة من نوع «البابوشكا» قدمت اليها هناك •

وفي ستالينجراد (فولتجو جراد حاليا) نظمنا رحلة نهرية في قارب بخاري في نهر الفولجا الي مدينة (روستوف) بالقرب من البحر الاسود• وكانت قائمة المسافرين تتضمن ثلاثين فلاحا من المزارع الجماعية ، ودليلنا واثنين من ضباط الجيش الاحمر برتبة كولونيل بصحبة عائلتيهما • وكانت تقوم على خدمتنا في هذه الرحلة مضيفة صغيرة قلقة تسمى (سفتلانا) التى كانت ترتدي زيا رسميا يتكون من جونلة سوداء طويلة ومريلة مخططة باللونين الابيض

والاسود ، وكانت تبدو كوصيفـــة جميلة من وصيفات القرن التاســـع عشر •

حينما رفعت أثقال الزورق وبدأنا الرحلة ، بدأ مجتمع ديموقراطى يبدو بين المســافرين • فهبط الضابطان الجامدان من صالون الزورق المغطى بالمخمل الى أسفل ، وغنوا سريعــا على أنغام موسيقى «البلاليكا» وقد أخرج الفلاحون ـ للتحية ـ زجاجات التوت المبشــور والممزوج بالصودا وزجاجات الفودكا من اسفل اجـولة البطالطس • وبعد ساعات قلائل كان الضابطان السوفيتيان يغنيان ـ تحت اشرافي ـ الاغنية الزنجية الروحية : «حينما يتقدم القديسون» • وكانت جون ـ في تلك الفترة ـ قـد اعطت نسخا عديدة من مجلة الموضة «فوج» لسفتلانا ، فوثقت فيها هي الاخرى واعترفت لها بانها غارقة في الحب ، وأخبرتها بانها ستقابل حبيبها في مرفأ روستوف •

وحيسما بدأت المدينة العتيقـــة ـ ذات المظهـــر الصلصالي ـ تبدو للعيان بعد يومين ، نبذت سفتلانا كل التحفظات التي تفرضها عليهـــا المهنة ، وبدأت في التأنق • وقررت هي وجون ـ في فورة أنثويةموروثة ـ مايجب أن تلبسه عند لقاء صديقها • كان لدي سفتلانا ثوبان فقط ، ولكن زوجتي حبـــذت الثوب الاخضر واستعانت بخبرة مجلة (فوج) في اجراء تغيير سريع في طراز الثوب• وفي خلال ساعة واحـــدة باستعمال الابر ، ارتفع ذيل الثـــوب عشرة سنتيمترات ، وانخفض خط الرقبـــة الي ما يقرب من ١٢٠ سم !

وعندما جربت ســفتلانا الثوب ، قررت أنا أنها تبـــدو ـ بمنتهي الوضوح ـ فتـــاة جميلة • وأقرت سفتلانا صـــورتها بنفسها ثم قالت شيئا بصوت مرتفع ترجمه لنا دليلنا ومعناه : «سيوقعه هذا في حبائلي• ولا أهمية الان للشقراء الموجودة في استراخان » •

وحينما دخل القارب بمقدمته في المرفأ ، ذهبنا جميعا لنجمع حاجاتنا وعندما شاهدنا سفتلانا بعـــد ذلك ، وجدناها ترتدي ثوبها الاخضر وتلوح بقوة الي شاب قوي صغير يرتدي حلة صوفية ثقيلة ذات لون اسود •

وصرخت تقول : « انه يعجبه » •• « استطيع ان اقول ان الثـــوب يعجبه •• انتظري حتي يري قبعتي •• ثم ذهبت الي صندوق ورقى كبير واخرجت منه شـــيئا وضعته فوق رأسها •

وكانت قبعـــة ذات لون أزرق شاحب ، تغطي حافتها عناقيد من العنب الارجـواني اللون ، والورود البنية الكاملة النمو تتدلي منها أوراق خضراء •

وحدقت أنا وجون في القبعـــة مذهولين ، وعاد عقلانا بسرعة الي سنوات عديدة مضت •

وقالت سفتلانا ، ماذا دهاكما ؟

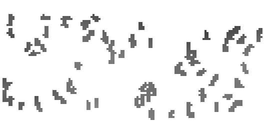
وأرادت سفتلانا أن تعـرف من دليلنا : هل القبعة ليست أنيقة ؟

ولكن جون قالت بصعوبة : «لقد رأيت ذات مرة قبعـة مثلها ، ولكن هذه أجمل منها، انها تناسبك تماما• وفي الحقيقة ، انها أجمل قبعةرأيتها حتي الان » •

وبدا على سفتلانا أنها كانت على وشـــك البكاء ، ثم تمالكت نفسها وقالت في لهجة جادة لدليلنا : «اخبر السنيدة روبنز ـ اذا سمحت ـ أنه لا شيء يمنحهـــا السرور أكثر من اهداء هذه القبعـــة كرمز وتقدير لصداقتنا » •

ولكن يدي جون اندفعتا ـ فيحركة دفاع ـ نحو رأسها وصاحت « أواه •• كلا •• ان العروس المرتقبـــة يجب أن يكون لديها أجمـل الاشياء •• فاستمتعي بها » •

فابتسمت سفتـــلانا فى اشراق ولهثت تقول : « فليباركك الله » ثم قبلت كلينا في وجنتينـــا واندفعت مسرعة الي أسفل نحو سلم القارب الموصل الي الرصيف تجــاه الشاب الصغير ذي الحلة السوداء •وغادرتنا ولدينا من الاسئلة ما يمكن أنيسبب لنا ضيقا لمدة طويلة • تري أهـذه القبعة هي نفس قبعـة عيد الفصح التي اشتريتها عام ١٩٤٦ ؟ أم هي قبعة أخري من نفس النوع الذي انتج بالمئات والذي وجد طريقـه ـ عن جدارة ـ في لفافات الترفيه ؟ أو أن النساء في كل مكان تشــدهن قوة غامضة تنتج قبعات شنيعة فيلحظات هامة ؟



ابتهال !

فى احـدى مدن كاليفورنيـا وضعت لافتة كتب عليها : ..

« فى هذه المنطقة ٢٨٧ طفلا مهملا و١٣٩ دراجة و٤٦ عربة ، و٥٤ كلبـا ، و٨٢ قطة و٧٣ سـائقا متهورا من المراهقين •• فابتهل الى الله قليلا وانت تمر خلالها ! »



مفتش الجمارك الذى كتب موبى ديك

« ان قصة حياة هرمان ميلفيل ، الرحالة المغامر والكاتب المفكر الاصيل كانت مليئة بالماساة والفواجع ، كأية ماساة صورها فى كتبه » ...

فى ٢٨ سبتمبر ١٨١٩ ، اسلم رجل عجوز انفاسه الاخيرة فى هدوء فى المنزل رقم ١٠٤ شرق بالشارع السادس والعشرين بمدينة نيويورك . وكان الرجل يقيم هناك منذ ٢٨ عاما ، يكسب رزقه من عمله كمفتش للجمارك . ولم يحظ نبأ موته بغير ثلاثة سطور فى صحيفة واحدة .

أما الآن فقد أصبح اسم « هرمان ميلفيل » من أشهر الاسماء فى الادب الامريكى ، ولم تعد المكتبات تحوى كتبه فحسب ، بل ومؤلفات كتبت عنه . وقد ظهر مؤلفه الرئيسى وهو بداية « موبى ديك » فى طبعة شعبية تضم « أعظم عشر روايات فى العالم » . وعندما نشرت رواية موبى ديك لاول مرة فى عام ١٨٥١ ، أهملت الى حد ظل معه ميلفيل بقية حياته يعتقد انه فاشل . واعيد نشرها مرة اخرى عام ١٩٢١ ، بعد ثلاثين عاما من وفاته ،

بقلم ماكس ايستمان

فبدأت تجتذب المديح والاعجاب ، وأوشكت مبيعاتها أن تصل الآن الى عدة ملايين .

فكيف نفسر هذا الموت الادبي وما تلاه من بعث ؟ هناك اجابتان على هذا السؤال .. فاما أن تحفة ميلفيل العظيمة كانت تسبق زمنها بـ ٧٠ عاما واما أنها كانت أقدم من زمنها بما يقرب من ٣٤٠ عاما .

ذهب الى البحر : عندما كان ميلفيل في صدر شبابه ، أراد ان يتحرر من التقاليد المرعية وأن يحيا الحياة التي يهواها .

وعندما أضاع أبوه ثروة العائلة ، واضطر هرمان الى ترك المدرسة ، حاول أن يعمل في متجر للقبعات يملكه أخوه في بلدة تروى بولاية نيويورك ، وان يزرع البطاطس في مزرعة عمه قرب « بيتسفيلد » ، بولاية ماساتشوستس ، كما عمل كاتبا في أحد بنوك نيويورك . ثم اتجه بعد ذلك الى ميناء نيويورك ، ووقع عقدا للعمل كبحار على ظهر سفينة مبحرة الى ليفربول . وكان حينذاك في السابعة عشرة من عمره ، وكان أجره ثلاثة دولارات في الشهر - حوالى ١٣٠ قرشا ..

كان يتمتع بصحة جيدة وعضلات قوية ، وعقل ذى ارادة ، ولكنه لم يكن يحب قذارة الحياة وتبذلها على ظهر السفينة ، ولا يحب الطعام الذى يقدم اليه ليأكله ، وقال فى ذكرياته « اننى لم أر الطاهى يغتسل قطعن مرة واحدة .. وكان ذلك فى أحد أوعية حسائه فى ليلة مظلمة وهو يظن أن أحدا لا يراه » . وعندما عاد الى بيته بعد هذه المغامرة المخيبة لآماله ، اشتغل مدرسا باحدى المدارس ، ولكنه لم يكن يحب هذا العمل أيضا ، وبعد ثلاث سنوات ونصف سنة من التردد ، قرر أن يعود الى البحر مرة أخرى .

والقى ميلفيل شفرة الحلاقة وقميصا آخر وبنطلونا فى حقيبة صغيرة من القماش السميك وانطلق الى « نيو بدفورد » حيث استقل سفينة لصيد الحيتان متجهة الى جنوب المحيط الهادى . ومن سوء حظه أن السفينة التى استقلها كانت ظروف الحياة على ظهرها أسوأ الى حد بعيد من تلك التى كانت على السفينة التى استقلها فى رحلته الى ليفربول . وكان ربان السفينة رجلا فظا ، ولحم الخيل الذى يقدم للطعام مغطى ببقايا الذباب ، والبسكويت لم يصبح ناعما الابسبب

الثقوب التى أحدثتها الديدان فيه .. وكان البحارة جميعا ، باستثناء واحد منهم رجالا خشنين ، تصعب معاشرتهم ، وكان هذا الاستثناء فتى يدعى « توبياس جرين » . جمعت الصداقة بينه وبين هرمان ميلفيل . وعندما رست السفينة بعد ١٥ شهرا من صيد الحيتان أمام جزيرة صغيرة تسمى « نوكوهيفا » من مجموعة جزر « ماركيز » للاصلاح ، قررا أن يهجراها معا .

ترحيب من المتوحشين : لم يأخذ ميلفيل وصديقه معهما غير قميصين على ظهريهما ، مع حفنة من البسكويت وبعض الطباق دساها فيهما . وبعد خمسة أيام من التسلق ، أوشكا خلالها أن يهلكا من الجوع ، وتصبب العرق غزيرا منهما ، وصلا الى احد الوديان الجبلية الجميلة . وكان البعض قد حذرهما من هذا الوادى ، اذ تقطن به احدى القبائل المتوحشة التى اشتهرت بأكل لحوم البشر ، تسمى « تايبى » ولكنهما دهشا اذ لاحظا ـ بعد قليل من الشك فى البداية ـ مدى الترحيب وحسن المعاملة التى قوبلا بها ، حتى بدا لهما على الاقل انهما ضعيفان مكرمان ، وليسا لحوما مرموقة للاكل .

وكان ميلفيل قد أصيب بتورم مؤلم فى ساقه خلال التسلق ، فلم يعترض زعيم قبيلة التايبى ـ الذى أبدى ميلا شديدا اليه ـ عندما اقترحا عليه ارسال « توبياس » الى الميناء للبحث عن طبيب .

ولكن توبياس لم يعد قط .. لقد أغرته سفينة أخرى لصيد الحيتان فاستقلها . وبقى هرمان وحيدا لعدة أسابيع ، فى حالة أسر ، مستسلم ، يعيش مع آكلى لحوم البشر ، الذين منحوه مأوى وخادما ، وأعطوه خير طعامهم ، وقدموا اليه اجمل بناتهم المزينات بالورود لتسليته .

عاشق بحار الجنوب : كان هرمان شابا قويا جميل الطلعة ، جذاب الشخصية . ويبدو ان المتوحشين نظروا اليه باعتباره مبعوثا من السماء يجب الاعتزاز به والمحافظة عليه ، وخامره هو أيضا احساس لا يختلف كثيرا عن الحب تجاه مضيفيه العراة . واحب على الاخص فتاة صغيرة لذنة القوام تدعى « فاياواى » ، كان يذهب معها للسباحة والتنزه فى القارب والتجوال فى الغابات . وأرادت فى احدى المرات أن تساعده على التجديف ، فخلعت رداءها ـ الفضفاض المصنوع من لحاء الشجر ، وهو اللباس الوحيد

الذى يستر جســـدها ـ ونشرته كالشراع ، ووقفت منتصبة القــامة رافعة يديها الى اعلى فى مقــدمة الزورق .

وكتب ميلفيل يقول : « لم تحمل أية مركب أجمل من مثل هذا الشراع الصغير الذى صنعته فاياواى » .

ولعل قصة هذا الغرام بين شاب امريكى موهوب ، وفتاة بدائية من اكلة لحـوم البشر فى جــزيرة لم تكتشف بعد وسط المحيط الهادى ، كان يمكن ان تكون من اعظم ما يقرأ الناس فى الادب الامريكى ، لوانها كتبت بصراحة . ولكن فكرة كتــابة مثل هذه الوقائع فى كتاب كانت كفيلة بأن تثير الرعب فى تلك الاعوام من ١٨٤٥ الى ١٨٥٠ .

وكان اقرب شىء بلغه ميلفيل وهو يتحدث عنه أن يقول :

« واذا لم يلحظ القارىء اننى كنت المعجب المعترف به للآنسه فاياواى ، فانه بغير شك قليل الخبرة بشئون القلب ، ولن اتعب نفسى لتنــويره اكثر من هذا »

واد بلا همــوم : وبين هــولاء المتوحشـــين ، تعلم هرمان ان الشعوب البدائية لو تركت وشأنها فى الحياة ، لكانت اكثر سعادة ومرحا من هؤلاء الذين نكبتهم المدنية . وكتب هرمان يقول : شىء واحد اثار اعجابى بصفة خاصة : هو هــذا السرور الدائم الذى يسيطر على الوادى بأسره كان يبدو وكأنه لا توجد لديهم هموم او احزان او متاعب او مضايقات . أما الشياطين الزرق ، والوساوس ، وظلال الكآبة النفسية المعتمة فقد ذهبت جميعــا لتختفى بين ثنايا الصخور وشقوقها .

لقد شكلت هذه التجربة وجهات نظر ميلفيل عن الطبيعة الانســانية وعن حكمة الحياة بطــريقة ثورية عميقة . والهبت ثورة ضد التقوى المحتشمة التى سيطرت على تقاليـد الحياة فى نيوانجلندا ، فرفعته بعيدا عن تيار الحياة الثقافية الاســاس السائدة فى القرن التــاسع عشر .. وكتب يقول في هذا الصدد : « انني اميل الى الاعتقاد فيما يتعلق بالشر النسبى ، ان ارسال اربعة او خمسة من اهالى جزر ماركيز الى الولايات المتحدة كمبشرين ، قد يكون له نفس الفائدة لعدد مساو من الامريكيين لو ارسلناهم الى هذه الجزر لاداء نفس المهمة . »

والحقيقــة أن ضيــافة قبــائل « التايبى » له كانت أجبــارية الى

بحد ما فانهم لم يكونوا ليسمحوا له بالرحيل ، بل اضطروه الى التوقف بالقوة عندما حاول ان يتجاوز نقطة معينة فى الطريق الى الميناء ، فضلا عن انه ظل يتذكر ان مثل هذا الحلم السعيد قد يتحول الى كابوس مخيف فى اية لحظة . وفى احد الايام ، بينما كان مضيفوه يستعدون لوليمة ، استرق النظر تحت غطاء الوعاء الضخم ليكتشف فيه عظام احد الآدميين . كما كان هرمان يشعر ايضا بحنين طاغ الى وطنه .

وداع مرير : كان هرمان ميلفيل قد مكث هناك اربعة او خمسة اسابيع – يذكرها هو وكأنها اربعة شهور – عندما سمع ربان احدى سفن صيد الحيتان المارة بان بحارا امريكيا وقع فى أسر اكلة لحوم البشر فارسل زورقا محملا بالوطنيين المسالمين ومعهم بندقية وبعض الرصاص وقطعة قماش قطنية ليشتروه منهم . وجاء فريق كبيرمن قبائل التايبى بينهم « فاياواى » ، الى الميناء لاتمام الصفقة . ولكنهم بعد تقديرهم لقيمة البضائع المقدمة لهم مقابله ، رفضوا التنازل عن ضيفهم الثمين ، وبينما هم يتفاوضون قفز ميلفيل الى الزورق المنتظر ، وانطلق به ملقيا لفافة من القماش الى فاياواى أثناء هروبه .

وانطلق افراد القبيلة وراءه . وحاول زعيمهم ، ويدعى « ماو ماو » ان يختطف المجداف ، وكان من الممكن ان يقلب الزورق ، لولا ان ميلفيل امسك خطاف الزورق وغرسه فى جسم الرجل . ولم ير مشهد زعيم اكلة لحوم البشر وهو يغوص فى الماء الملطخ بدمه ، و « فاياواى » وهى تقف على الشاطىء تمسك القماش بين يديها .. فقد اصابت ميلفيل اغماءة طويلة بعد ان وجه هذه الضربة القاضية .

ومن المشكوك فيه ان المبادىء الاخلاقية التى تعلمها ميلفيل فى صباه يمكن ان تكفل حكما على هذا العمل من اعمال الشجاعة والفزع ، الذى تحرر به من آسريه المتوحشين الكرماء . لقد جعلته هذه الحادثة يشك فى الاحكام المطلقة لمقاييس الخير والشر التى يتحدث الناس عنها بسذاجة بالغة .

الراوية : كان ميلفيل فى الثانية والعشرين من عمره عندما غادر « نوكوهيفا » ، وقد مضت ثلاث سنوات اخرى من المغامرات والتشرد قبل ان يعود الى وطنه .. وكان

ممتلئا بالقصص المثيرة عندما عاد . ولكي يحل مشكلاته الاقتصادية وضع قصصه في كتاب . وحاز كتاباه « تايبى » و « أدمو » نجاحا سريعا . وحقق ارباحا كافية خلال السنوات الاربع التالية من ثلاثة كتب اخرى ضعها ، فتزوج واحرزشهرة اقنعته بأنه كاتب محترف .

ولكن لا المال اوالشهرة كان كافيا لتحقيق طموحه ، فقد كان يتوق الى ان يكتب شيئا اكثرخلودا واستمرارا من قصص رحلاته في بحار الجنوب

وقد كتب في خطاب له يقول : « الى ان بلغت الخامسة والعشرين ، لم يطرا على حياتي اى تطور . انني اعتبر ان حياتي بدأت فيسن الخامسة والعشرين » وقد يرى معظمنا عكس ذلك فيعتبر انه عاش حياته بالطول والعرض حتى بلغ الخامسة والعشرين ولكن ميلفيل بدأ في هذه السنة يفكر في الحياة تفكيرا عميقا . وشرع يقرأ بنهم ، فوجد نفسه يشعر بارتياح في الادب الانجليزى اكثر مما يشعر به وهو في البحر . فقرأ مؤلفات شيكسبير وغيره من مؤلفي الدراما في عصر الملكة اليزابيث ، واعجبته بلاغتهم الدافقة ، ونفحات فكرهم العنيفة الخصبة .

وعندما شرع يكتب روايته الكبرى وضع ميلفيل على لسان أبطاله ، كما فعل من قبله شيكسبير وكتاب العصر الاليزابيثى ، لغة اكثر ثقافة وشاعرية من اللغة التي يتحدثون بها في الواقع وبدأ بالنسبة لمعاصريه اقرب الى الهواة والحمقى . وهكذا كان ميلفيل متعجرفا بأسلوبه ذى الطراز القديم ، بقدر ما كان متقدما في افكاره على الاتجاهات الحديثة للعصر الفيكتورى

المأساة الفاجعة : لا احد يعرف على وجه التقدير متى انبثقت في ذهن ميلفيل فكرة عمله الادبى الكبير مأساة حرب بين الانسان واحد الحيوانات الاسطورية في عرض المحيط . وكان يحلم بان يدخل في هذه المأساة الالتباس الشنيع لمشكلة الخير والشر التي عذبت روحه طويلا ، وعلى الرغم من انه امضى من حياته عامين على ظهر سفن صيد الحيتان وصفها في كتب المغامرات التي الفها ، فانه لم يتطرق فيها قط الى وصف التجربة الرهيبة لقتل احد الحيتان .

ولكن اتخاذ صيد الحيتان كما كان يمارس في القرن التاسع عشر موضوعا لدراما فاجعة لم يكن له مثيل في عظمته وضخامته . وكانت مصارعة الثيران تبدو الى جانبها رياضة تلائم

القطط الصغيرة ، وكان ميلفيل يعرف كل ما ينبغى معرفته عن صيد الحيتان .

وكانت هناك اسطورة تتردد بين البحارة عن حوت كالوحش الضارى ناصع البياض ، يسميه بعضهم « موبى ديك » وقد ابتكر ميلفيل بطلا لروايته ، الربان « آهاب » وهو شخصية لا تقل فى غرابتها ووحشيتها عن هذا الحوت ، يغلى بالغضب على الحوت الابيض ، يطوف البحار وقد تسلطت عليه فكرة جنونية لقتله .

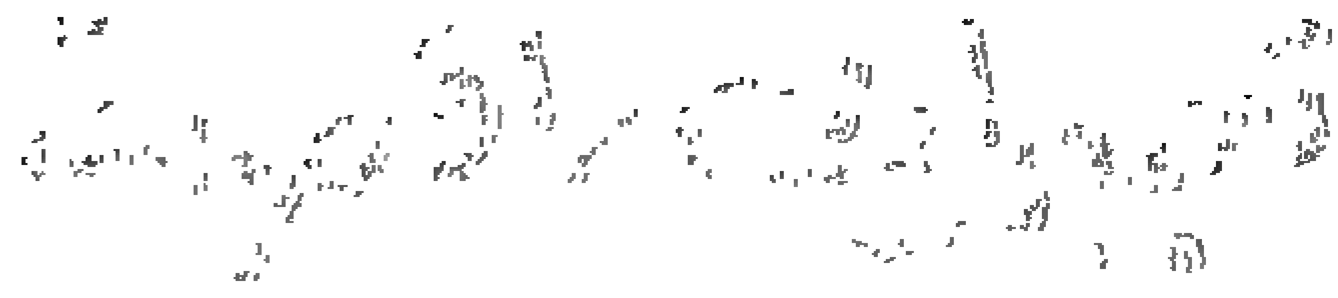
هيأ له والد زوجته وقت الفراغ الذى يحتاج اليه لكتابة قصته ، بأن « امده » بالمال اللازم لشراء مزرعة صغيرة قرب « بيتسفيلد » بولاية ماساتشوسيتس . وفى خريف ١٨٥٠ ، عندما اقبل وقت الحصاد ، تخلى ميلفيل عن كل شىء ، وجلس يكتب مؤلفه الخالد .

وانتهى من كتابه بعد عام واحد ، ونشر فى ١٨٥١ ، ولكنه بعد عام واحد اختفى عن الانظار ، وبلغ متوسط المبيعات منه سنويا خلال السنوات العشر الاولى ١٢٣ نسخة ، ثم انخفض خلال الخمس وعشرين سنة التالية الى ٢٢ نسخة فقط !

ولكن ميلفيل لم يتوقف عن الكتابة وحتى عندما اضطر الى اعالة اسرته بالعمل فى وظيفة كتابية ، استطاع ان يكتب قصة واحدة هى قصة (بيلى باد) التى اكتشفت بعد موته ، واصبحت من الادب الكلاسيكى ، ولكن روح شيكسبير العظمة بما فيها من شعر وخيال كانت قد ذهبت .. لقد كانت « موبى ديك » تفجير العبقرية جديدة لم يستطع ميلفيل ان يكررها ، لان احدا لم يعترف بوجودها .

وبعد مضى ٧٠ سنة — اى بعد موته بثلاثين عاما — اعلن احد النقاد الانجليز المعروفين انه اغرى بقراءة هذا الكتاب المهمل وقال : « واننى بعد ان قرأته ، اعلن هنا انه منذ عرف الانسان كيف يكتب لم يوجد قط كتاب مثل هذا ، وان عقل الانسان لم ينشأ بحيث ينتج كتابا آخر مثله .. واننى اضع مؤلفه فى مصاف رابيليس ، وسويفت ، وشيكسبير . » .. وفى خلال عشر سنوات اعترف العالم بمفتش الجمارك المنسى كواحد من اعظم الكتاب فى جميع الازمان والعصور !

قالت الفتاة اللعوب لصديقها الجديد :
— اننى احبك حقا .. ولكنى لا استطيع ان اتزوج كل رجل احبه .



كانت ليلة من النوع الذى يوقف فيه القمر السيارات فى الطرق المنعزلة !

***

من متاعب اليوم ان كثيرين من الناس يحاولون تعلم خدع التجارة بدلا من تعلم التجارة ذاتها !

***

كان الخطيب يغدو ويجىء علي الفكرة الصغيرة وكانه يرفو جوربا !

***

كان اليوم ناعما الى حد أنك تستطيع ان تلف فيه طفلا صغيرا .

***

من افضل الطرق لجعل سيارتك القديمة تسير بطريقة افضل ، ان تعرف سعر السيارة الجديدة !

***

الخبير : الشخص الذى يأخذ شيئا تعرفه فعلا ، ويجعله يبدو مربكا !

***

لابد من انسان حى الضمير تماما لكى يقول ما اذا كان متعبا حقا ام انه كسول فقط !

***

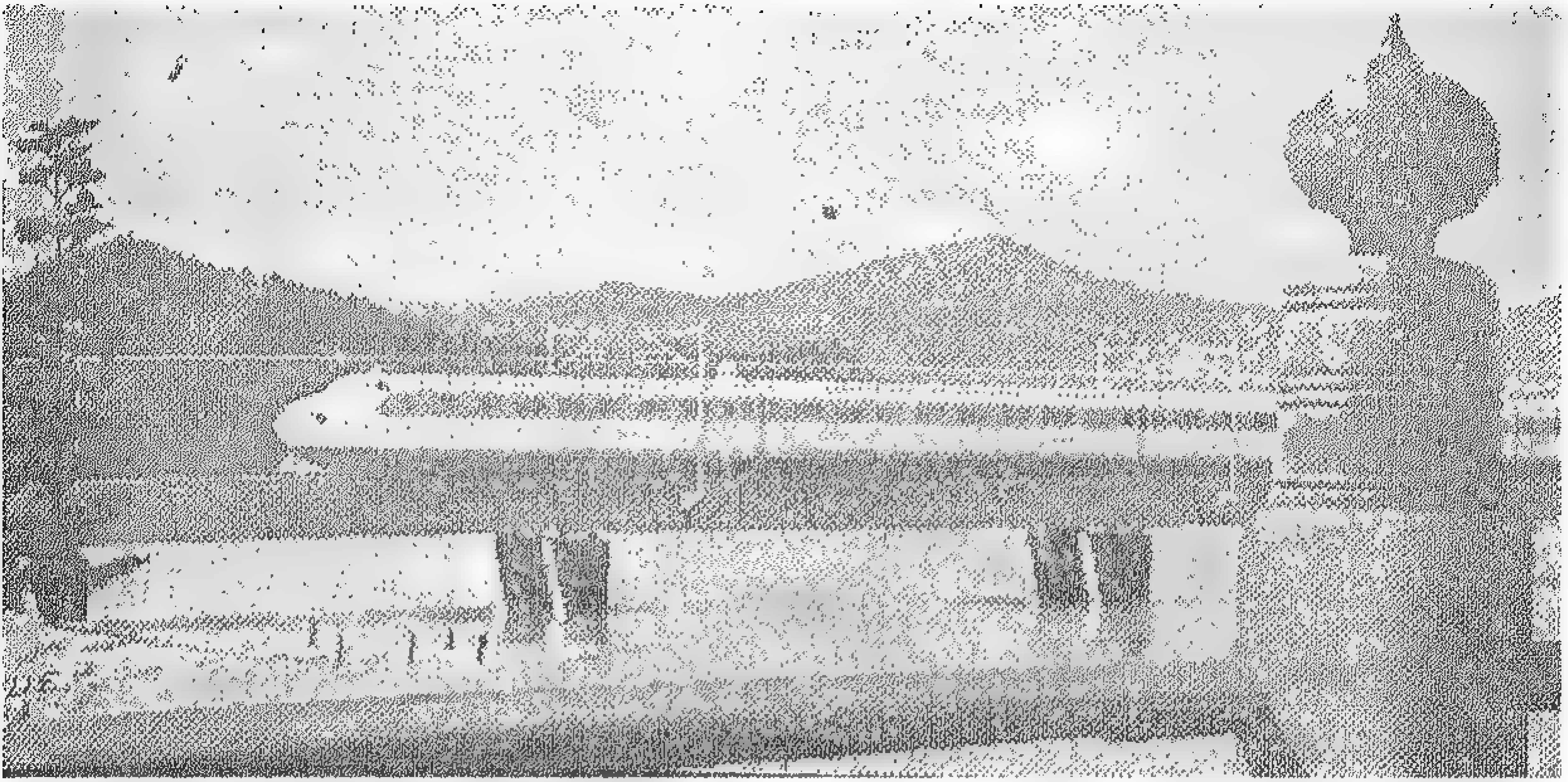
اياك ان تثق ثقة مطلقة فى الارقام .. فقد غرق رجل وهو يعبر نهرا كان يعرف أن متوسط عمقه قدمان !

***

كانت الفتاة فى ثوب استحمامها الجديد تبدو عارية حتي ذقنها !

***

انك تتقدم فى السن عندما تريد ان يكون فى تقويم الحائط الذى تستخدمه أرقام كبيرة بدلا من فتيات حسان !



« ان قطار الهيكارى الآمن السريع يظهر للعالم كيف يمكن تطوير الخطوط الحديدية

وأخيراً .. قطار اليابان الصاروخى !

ذات صباح فى الخريف الماضى انطلق من محطة طوكيو قطار كهربائى أملس ذو ١٢ عربة ، طلى باللونين الازرق ذو ١٢ عربة ، خط توكايدو الجديد الذى فتح عصرا جديدا ، وسط دوى الالعاب النارية ، والهتافات المتصاعدة بالتمنيات الطيبه .. وسرعان ما كان الهيكارى (ومعناها الضوء) ينطلق جنوبا وغربا على طريق من نوع جديد امتد وسط حقول الارز الناضج .

وفى وادى نهر ساجامى الفسيح ، أطلق المهندس العنان للقطار بأقصى طاقته . وبينما جلس المسافرون يحدقون مخلوبى اللب ، كانت مؤشرات السرعة فى عربتى المقصف تتجاوز ١٩٥ كيلومترا فى الساعة . وعندما بلغت المؤشرات رقم ٢١٠

ملخصة عن : « ذى دينفربوست »

بقلم : بيل هوزوكاوا

كيلومترات فى الساعة ـ وهى أقصى سرعة مقررة ـ دوى تصفيق الركاب ثم توقف القطار فى أوزاكا التى تقع على مسافة ٥١٥ كيلومترا ، بعد ٤ ساعات تماما من مغادرته طوكيو •

ولكى يسجل قطار « هيكارى » هذا الرقم القياسى الجديد ، انطلق بسرعة بلغ متوسطها ١٢٩ كيلومترا فى الساعة ، بما فى ذلك توقفه فى محطتين •

واليوم ينطلق ١٤ قطارا سريعا من قطارات الهيكارى فى كلا الاتجاهين يوميا بين طوكيو واوزاكا بنفس السرعة لتنقل حوالى ٢٨ ألف مسافر فى اليوم بين أكبر مركزين من مراكز الصناعة والمال فى اليابان •

وقطار الهيكارى هو الحل الذى توصلت اليه اليابان لمشكلة المواصلات التى كانت تعرقل اقتصاد البلاد ، وهو حل بحث بدقة ونفذ ببراعة عظيمة • وفى صيف هذا العام ، بعد فترة راحة قصيرة للرجال والمعدات ، ستندفع القطارات بسرعة أكبر لتقطع المسافة من طوكيو الى أوزاكا فى ثلاث ساعات • ولكى تحقق مثل هذه المواعيد ، يجب أن تنطلق كالصاروخ بسرعة يبلغ متوسطها ١٧٥ كيلومترا فى الساعة وهى تستطيع أن تكفل مثل هذه الخدمة فى أمان ، يوما بعد يوم ، وأسبوعا بعد أسبوع ، لانها صممت من الخط الحديدى فأعلى لهذا الغرض

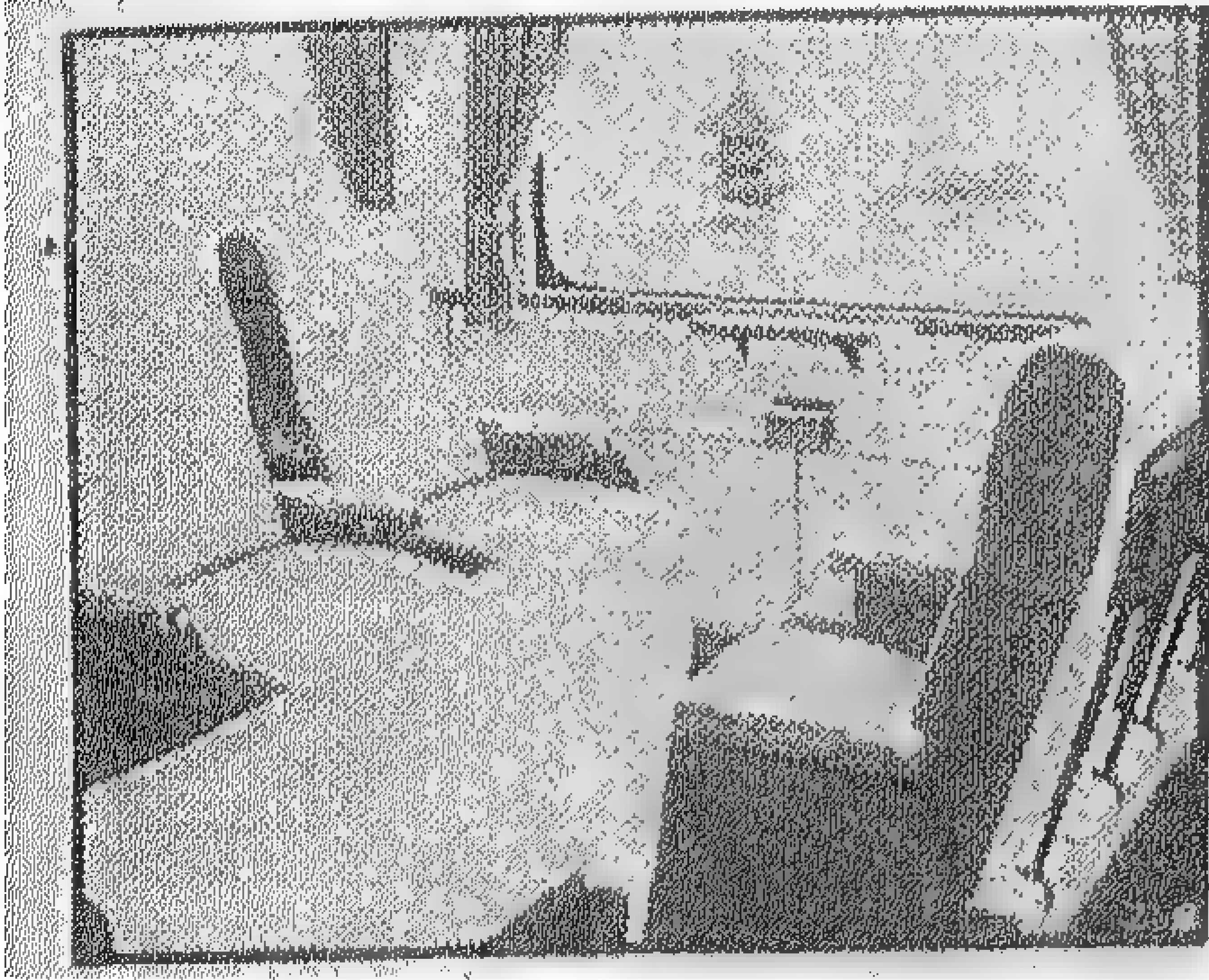
ولكى تقدر قيمة هذا النجاح الذى حققته اليابان فى ميدان السكك الحديدية ، تعال اركب معى ٠٠ ان الهيكارى ينتظر عند محطة نهاية الخط الجديدة المتألقة فى طوكيو ، وقد اتخذ وضعا أشبه بسهم طويل رقيع ، وجهاز تكييف الهواء يهمس بصوت خافت ناعم • ان العربات أطول وأوسع من العربات التى تجرى على شبكة الخطوط الحديدية الضيقة فى اليابان • وبين الاثنتى عشرة عربة التى يحويها كل قطار توجد عربتان من عربات الدرجة الاولى ، مقاعدهما الفردية التى تميل للوراء مكسوة بأقمشة ذهبية اللون ، أما زخارفها فهى خليط من القماش الفاخر النسج والصلب الذى لا يصدأ • وفى عربات الدرجة الثانية حيث يجلس ثلاثة من الركاب جنبا الى جنب فى احدى الناحيتين واثنان على الجانب الآخر ، فان طابع الزخارف فيه فضى اللون •

وفى الموعد المحدد بالضبط ينساب قطار « الهيكارى » من طوكيو ، ويبدأ

حركته فى نعومة الى حد أننا لانشعر بالحركة .. وسرعان مايزيد القطار من سرعته ، ومع ذلك فانسيره هادىء الى حد عجيب . فالقضبان التى لحمت فى أجزاء يصل طول كل منها الى ١٥٠٠ متر قد بددت صوت العجلات المألوف أثناء سير القطار على أماكن اتصال أجزاء القضبان المتقاربة وقد حلت « فلنكات » من الخرسانة المسلحة محل « الفلنكات » الخشبية ، ووضعت وسائد من المطاط اللين بين القضبان والفلنكات ، ثم ثبتت القضبان فى مكانها بوساطة أجهزة مشبك زنبركية لكى تمتص الاهتزازات . وقد ساعدت الوقاية من الضجيج ، والخط الحديدى الممتاز ، والزنبركات الهوائية على خلق جو من السرعة المريحة ..

وليس لقطار الهيكارى قاطرات ، بل توجد محركات كهربائية ركبت فى كل محور من محاور العجلات للمساهمة فى توزيع الثقل والقوة المحركة على القطار كله . ويجلس المهندس فى مقصورة فوق مقدمة العربة الاولى التى تشبه الرصاصة . ومن هناك ، وأنت ترى الارض تتحرك أمامك بسرعة بالغة من خلال الزجاج الامامى ، تدرك تماما سرعة « الهيكارى » التى تلتهم المسافات . وتبدو القضبان اللامعة كشريط لا ينتهى يبتلعه القطار المندفع وتمضى فى انطلاقك بسرعة ، فتدخل فى نفق وتخرج منه . وتمر تحت جسر مقوس من الصلب ، وتمر ببيوت المزارع ذات السقوف المصنوعة من القش ، وبالمصانع وقرى صيد الاسماك

وهنا فى مقصورة السائق تكتشف مدى العمل الآلى الذى يتضمنه قطار



مقاعد الدرجة الاولى

الهيكارى بصورة شاملة . فهناك روافع وفرملة وجهاز الرجوع الى الخلف ، ولكنها تكاد تكون غير ضرورية . فعلى لوحة المفاتيح عبر مقدمة المقصورة توجد كتلة من الاجهزة الالكترونية . ويجرى تنظيم سرعة القطار على طول الطريق بوساطة جهاز القيادة الآلية الذى يعمل بالترانزستور والموضوع فى غرفة ضخمة بمحطة طوكيو . ويقول المهندس الذى يقود القطار « اننى

أستطيع أن أنضم الى الركاب بمجرد أن أجعل القطار يبدأ التحرك فيطريقه .. فالهيكارى يستطيع أن يكمل رحلته فى أمان ، بل انه سيتوقفعند نهاية الخط تحت ارشاد جهاز القيادة الآلية للقطارات » .

ان قطارات الهيكارى ، وهى نتاج حوالى سبع سنوات من الجهد الذى بذلته شركة السكك الحديدية الاهلية - أكبر شركاتاليابان - أنتجت لتخدم منطقة من أكثر المناطق ازدحاما فى العالم . فحوالى ٤٢ مليونا منسكان اليابان البالغ عددهم ٩٦ مليونا يتركزون فىطوكيووأوزاكا، وعشرات من المدن الكبرى والصغرى والقرى التى يزدحم بها الطريق بينهما .. وهؤلاء الناس ينتجون ٧٠ ٪ من انتاج اليابان الصناعى .

وفى منتصف العقد الخامس منهذا القرن كان خط توكايدو المزدوج الذى يربط بين طوكيو وأوزاكا يتحمل ضغطا شديدا ، فقد كان يسير عليه فى كلا الاتجاهين يوميا ١٢٢ قطارا للركاب و٧٨ قطارا للبضائع ، أى قطار كل سبعدقائق ونصفدقيقة .. وحتى مع هذا النوع من حركة المرور كان الامر يستغرق أربعة أيام لنقل قطعة مصنوعة فى أوزاكا أو لحم من « كوبى » الى مصانع التجميع أومتاجر القصابين فى طوكيو .

وطوال سنوات كان هناك حديث غامض يدور حول تحسين خدمة السكك الحديدية .. وأخيرا فى عام ١٩٥٧ تحدى«شينجىسوجو» ، الرجل الذى يمتلىء طاقة ، وكان يومئذ مديرا للخط الحديدى ، زملاءه للعمل . وأكد سوجو ، ان المعلومات الفنية تقدمتالى الحد الذى أصبح معه ايجاد قطاريقطع المسافة بين طوكيو وأوزاكا فى ثلاث ساعات ليس أمرا ممكنا فحسب ، بل وضرورىأيضا . و«أن كلمانحتاجاليه هو أن نمضى قدما ونبنى مثل هذا النظام .. » وما ان وجد هدف محدد تتجه اليه الجهود حتى عهد معهدأبحاث السكك الحديدية الى مجموعات من الخبراء بدراسة آلاف المشكلات التى كانت تتطلب حلولا عملية قبل أن يصبح مثل هذا القطار حقيقة

وكان سوجو وزملاؤه قد اتخذوا قبل ذلك قرارا بالتخلى عن الخط الحديدى التقليدى الضيق فى اليابان ومد خط حديدى أكثر اتساعا ،وكان القرار المهم التالى يتعلق بأقل مسافة يمكن السماح بها بين الازواجالمتوازية من القضبان ، اذ لم تكن هناك أية سابقة لخط حديدى تمر عليه القطارات

بجوار بعضها البعض بصورة روتينية وتكون جملة سرعتها ٣٢٠ كيلومترا فى الساعة ، ولا مناص من أن يحدث بعض هذه اللقاءات بين القطارات داخل نفق من الانفاق .. فأى نوع من اضطراب الهواء ستواجهه ، وماذا يكون أثره على القطارات المسرعة ؟

ووضعت معادلات رياضية معقدة ، ومرت خلال العقول الالكترونية ، وبنيت نماذج من القطارات شحنت بالادوات ، وانطلقت بسرعة أمام بعضها البعض داخل أنفاق هوائية .. وفى معامل أبحاث السكك الحديدية خارج طوكيو ، تمت تجربة الزنبركات الهوائية والعجلات لاختبار قوتها وتحملها أثناء الانطلاق بسرعة تتجاوز ٣٠٠ كيلومتر فى الساعة ، وهى تفوق كثيرا السرعة التى سينطلق بها القطار

ولتشييد الخط الحديدى كان على المعدات الكهربائية الضخمة أن تزيل ٢٣ مليون متر مكعب من الارض لاعداد جسر الخط الحديدى . وتم صب ثلاثة ملايين متر مكعب من الخرسانة ، وبنيت جسور يبلغ طولها ١٧ كيلو مترا وتم حفر ٦٦ نفقا فى الجبال مجموع طولها ٦٧ كيلومترا ــ أى ثمن مسافة الخط كلها . وصنعت عربة فذة للتفتيش على الخط تستطيع أن تقيس ١٦ نوعا من التصدعات والهزات ، والضغوط أثناء انطلاقها بسرعة لتساعد فى صيانة القضبان ..

وبدأت رحلات التجارب فى يونيو عام ١٩٦٢ على جزء من الخط طوله ٣٧ كيلومترا جنوب غرب طوكيو ، وتعرضت القطارات والخط الحديدى، والاشخاص يوما بعد يوم لاختبارات شاقة ، وكشفت هذه الاختبارات عن عيب واحد خطير ــ فعندما اندفع القطار داخل أحد الانفاق ، أحدث صوتا كصوت اندفاع المكبس داخل الاسطوانة ، وأنتج دفع الهواء المفاجىء ضغطا يؤذى الاذن . وكان الحل هو : جعل العربات محكمة الاغلاق مثل مقصورات طائرات الركاب المضغوطة .

وكفلت هذه التجارب أيضا خطة عمل شاملة لجهاز قيادة القطارات الآلية فلقد كان واضحا لواضعى التخطيط منذ البداية أن ردود الفعل البشرية بالنسبة لاشارات الخط الحديدى تعد بطيئة جدا بالنسبة للسيطرة على قطارات تنطلق عادة بسرعة تزيد على ثلاثة كيلومترات فى الدقيقة ، وكان الجواب هو تقسيم الخط كله الى مناطق لكل منها حد للسرعة ، ففى المناطق الريفية المكشوفة يكون حد السرعة ٢١٠ كيلومترات فى الساعة ، وعند

المنحنيات تتراوح السرعة بين ١٠٩ و١٤٥ كيلومترا فى الساعة • وعند الاقتراب من احدى المحطات تخفض السرعة على أربع مراحل من ٢١٠ الى ١٥٩ الى ٦٩ الى ٣٠ ثم يتوقف القطار

وفى أثناء سير القطار خلال احدى هذه المناطق ترسل نبضات الكترونية تحملها أسلاك على طول الخط الحديدى وتلتقطها أجهزة استقبال فى مقصورة القيادة •• وفى اللحظة التى ينتقل فيها القطار الى منطقة جديدة ، تستقبل الاجهزة الحساسة نبضات مختلفة يجرى تحليلها على الفور ، فاذا كانت هذه المنطقة تتطلب تخفيض السرعة ، فان التيار الكهربائى يقطع بطريقة آلية وتتحرك الفرملة الكهربائية وعندما ينتقل القطار الى منطقة تسمح بسرعة أكبر ، فان جهاز القيادة الآلية الالكترونية يعكس العملية ويزيد الطاقة الكهربائية •

ولا يسلم جهاز القيادة الآلية العمل لليد البشرية الا عند الاقتراب النهائى من احدى المحطات • فعندما تهبط السرعة الى ٣٠ كيلومترا فى الساعة تتحول الفرامل الى الاجهزة اليدوية التى تعمل بضغط الهواء ، والتى يستطيع بها السائق المهندس أن يوقف القطار فى المكان المطلوب أمام الرصيف

ولكن حتى هنا ، وضع جهاز وقاية الكترونى • فاذا حدث لاى سبب من الاسباب أن تجاوز القطار نقطة الوقوف بأكثر من ٥٠ مترا ، فان جهاز القيادة الآلى للقطار يهرع للعمل لايقافه •

ولما كان موقع كل قطار وتقدمه يظهران آليا على لوحة كهربائية ، فان جهاز القيادة الآلى يتيح للمشرفين فى مركز المراقبة فى طوكيو التنسيق بين حركة القطارات • وهناك أجهزة تحويل فى جميع المحطات يمكن أن تعمل من المركز • فاذا تأخر قطار متقدم ، فان جهاز التوجيه الآلى يسجل ذلك ، ويبطىء من سير القطار الذى يليه بمجرد أن يصبح على بعد عشرة كيلومترات • وفى حالة حدوث أى طارىء فان أجهزة الفرامل المزدوجة و الهيكارى تستطيع ايقاف القطار تماما اذا كان فى أقصى سرعته ، وذلك خلال مسافة كيلومترين تقريبا •

ولما كانت الزلازل شائعة الحدوث فى جميع أنحاء اليابان ، فقد ركبت أجهزة تسجيل الزلازل فى كل محطات الطاقة البديلة على طول الخط الحديدى وهى تقطع التيار آليا اذا سجلت الاجهزة زلزالا تزيد قوته على درجة معينة • وتقوم أجهزة تسجيل سرعة الرياح التى توجد فى ٢٤ نقطة رئيسية

بتحذير قسم مراقبة الحركة اذا وصلت سرعة الرياح فى احدى العواصف الى درجة خطيرة . وكاجراء أخير من إجراءات الامان ، فان مقصورة السائق فى كل قطار على اتصال مستمر بطوكيو بوساطة التليفون اللاسلكى .

ولم يكن هذا التطور العظيم فى النقل فى اليابان رخيصا .. فقد بلغت تكاليفه ١٠٥٥ مليون دولار ، ويتوقع الاقتصاديون فى شركة السكك الحديدية الاهلية أن يستعيدوا استثمارهم خلال عشر سنوات .

ولقد جاء الى اليابان خبراء من أكثر من ٢٤ دولة لمشاهدة الخط الجديد .

ويقول ايشيروكاتو ، المدير المسئول عن مشروع الهيكارى : « اننا نأمل فى خلال عامين أو ثلاثة أعوام أن نلغى جداول مواعيد القطارات المطبوعة ، ونسير قطارا من هذه القطارات كل ١٥ دقيقة طوال اليوم . وسيسافر الناس بين أكبر مدينتين فى اليابان مثل سكان الضواحى » .

ويقول الدكتور روجيه جيوبير ، نائب مدير السكك الحديدية الفرنسية ورئيس احدى البعثات الرسمية لدراسة القطار اليابانى : « ان بناء خط توكايدو الجديد ليثبت للعالم أن السكك الحديدية تستطيع بتطويرها تطويرا حديثا أن تتفادى تحولها الى صناعة مقضى عليها بالفناء ، وهكذا فان جميع السكك الحديدية يجب أن تشكر السكك الحديدية الاهلية اليابانية .

مجانا !

قال ميشيل فيلون ، الذى يبلغ العشرين من عمره ، لجدته فى باريس ، انه سيقوم برحلة حول العالم دون أن يكون معه مليم فى جيبه لكى يثبت أنه لا يزال فى الامكان القيام بهذا العمل .

وعلى الفور اعطته جدته ٣٠٠ دولار وابلغت الامر لعدد قليل من اصدقائها .. وفى اليوم التالى عينه مدير معرض باريس سفيرا لفن الطعام الجديد واعطاه ٢٠٠ دولار .. وفى تلك الليلة تلقى دراجة بخارية هدية من شركة ايطالية ، وحصل على عقدين من مؤسستين فرنسيتين ، احدهما ليكتب كتابا عن رحلته ، والثانى لالقاء سلسلة من المحاضرات عنها .

« من القواعد الاساسية لنجاح الزواج ان هناك اشـــياء معينـــة من الافضل الا تقـــال •• »

أعزب ينصح المتزوجين

أنك تتساءل لماذا ينبغي أن يأخذ شخص أعـــزب على عاتقـــه تقـــديم النصـــائح للازواج •• حســـنا •• ان للرجل الاعـــزب مصلحـــة شخصـــية في أن يظل معارفه المتزوجون على وفاق، ذلك انه اذا انفصل جميع أصدقائي ، فأين استطيع ان اذهب لاقضي عطلة نهاية الاسبوع بلا مقابل ؟

ليس هذا فحسب ، بل ان الزائر الاعزب يتعلم كيف يحتفظ بعينيـــه مفتوحتين ، علي الاقل لكي يتفـــادي الاواني الطائرة أثناء شجار عائلي •

ولقد تكونت لدي فكرة طيبة جدا عن الاسباب التي تجعل الروابط الزوجية تتفكك ، وذلك بعـــد ان قضيت ليلة بأكملها اهتز علي سرير صغير في غرفة الضـــيوف بينما كانت الاصـــوات الغاضـــبة لمضيفي ومضيفتي تتردد صداها من خلال الحائط الجـــاهز الصنع ، وعلي اساس هذه الملاحظات التي اعترف بأنها قديمة دعني أقدم تلميحات قليلة يحتمل ان يكـــون مستشارو الزواج قد غفلوا عنها •

أول كل شيء ، يجب الا يسخر أحد الزوجين من عيوب الآخر علنا أمام الناس ، ان الزوجة التي تتحف ضـــيوفها بحكاية عن كيف تفتقت حياكة الزي العسكري الذي يحتفظ به زوجها منذ الحرب العالمية الثانيـــة عندما ارتداه ليشترك في استعراض للمحاربين القـــدماء ، أو كيف حشر نفسه في نافذة البدروم عندما نسي المفتاح •• هذه الزوجة انما تبحث عن المتاعب • فهنـــاك بعض الامور التي يكون الزوج تجاههـــا حساسا بنوع خاص ، وأحدها تذكيره بأنه يزداد بدانة ، فهو عندما يذهب الي متجر للملابس ليشتري بنطلونا سوف يقلص عضلات بطنه ، ويجتذب نفسه

بقلم كودي فورد

عندما يضـــع الموظف المقاس حول وسطه • ثم يضطر الي تعليق البنطلون في دولاب الملابس لانه لا يستطيع ان يرتديه • والزوجة المطيعة ، بدلا من ان تسخر من زوجها علي ذلك ، تقوم بتوســـيع وسط البنطلون ذات ليلة بينما يكون الزوج مشغولا بشيء آخر

وبنفس المقياس ، فان كل رجـــل يزهو بحالته البدنية الممتازة ، فلا ينبغي ان تقول الزوجة لزوجها : « لا تحاول ان ترفع هـــذه الحقيبة ياعزيزي ، فسوف تؤلم ظهـــرك مرة اخري • انتظر حتي يأتي عامل القطار هنا » • ان هذا انما يحفزه علي حمـــــل الحقيبة بمفرده الي الطابق الاســـفل ثم يقضي الاسبوعين التاليين نائمـــا فوق لوح مسطح • والخطة الافضـــل ان تقول له : « هل تحمل يا عزيزي هذه الحقيبة الى أسفل ؟ » فالرجل سوف يتلمس اي عذر لتأجيل اي عمل يكلف به ، وستظل الحقيبة في مكانها بالطابق الاعلى حتي يصـــل عامل القطار •

والرجل العادي يتخيل نفسه أيضا خبيرا ميكانيكيـــا ، فاذا «سعلت» ســــيارته مرتين ثم توقفت ، فانه سيخرج منها دائما ، ويرفع الغطاء وينظر الى المحرك • ومن الواضح انه ليست لديه أية فكرة عما يوجد من خلل ، ولكنه سيظل يحاول اصلاحها لمدة ســاعه بدلا من أن يعترف بأنه لايستطيع ذلك • وينبغى على الزوجة أن تبقى في مقعدها الامامى ، وقـد ضمت ذراعيها الى صدرها والامتناع عن تقديم أيه اقتراحات ، ولا ينبغى مهما كانت الظروف أن تطلق جهاز التنبيه ، فتجعله يقفز بعنف ويضرب راسه في الغطاء، ثم تقول له ان مؤشر البنزين يشير الى نفاده !

ويصدق الشيء ذاته أيضا أثنـاء قيادة الزوج للســـيارة • فلا شيء يغضب الرجل اكثر من أن يقال له أنه ضل الطريق ، ولاسيما اذا كان هو نفسه يدرك ذلك • ولن يفيـــد الموقف اذا قالت زوجتـــه أنهما مرا بنفس الكنيسة ثلاث مرات ، وأنه قد يكون من الافضل أن يسأل عن الطريق في احدي محطات البنزين • ان الرجل سيقود سيارته ٨٠ كيلومترا بعيـــدا عن طريقه قبل أن يتوقف ويسأل عن الاتجاهات !

وهذه الامور تنطبق على الجانبين بطبيعة الحال ، فالزوج لاينبغى أن ينتقد الطريقة التى تقود بها زوجتـــه السيارة ، او يمسك عجلة القيـــادة بعصبيه عـــدما ترفع زوجته كلتا

يديها لتسوي شعرها • ان للنساء طريقة في القيادة خاصة بهن وحدهن• فاذا أضاءت المصباح الذي يضيء ويطفأ الى اليسار فان ذلك يعنى أنها ستنحرف الى اليمين • واذا اخرجت ذراعها من النافذة وأخذت تلوح بيدها في حركة دائرية ، وهي تفتح أصابعها وتشير بها في جميع الاتجاهات ، فان ذلك يعنى أنها تجفف طلاء اظافرها• والزوج الذي لايفهم هذه الاشارات ينبغى أن يترجل من السيارة ويسير على قدميه •

وبالمثل يجب أنيزيد الزوج معرفته بدلا من أن يسخر منبصيرة زوجته• فاذا جاءته ذات ليلة ، وقالت له ان لديها الهاما غريبا بأن شيئا ما سيحدث ، فلا ينبغى أن يربت على كتفها بلا اكتراث وينصحها بأن تعود الى فراشها ، فان شيئا ما سيحدث عاجلا أو آجلا ، وسوف تذكره هي في لهجة المنتصر بأنها قالت له ذلك•

ولا يزال هناك مصدر آخر للشقاق الزوجى وهو الاسئلة التى تسألها السيدات والتى لاتحتاج الى اجابة• فاذا ارتدي الرجل معطفه ووشاحه والغطاء الصوفي لحذائه ، فان زوجته يجب أن تقاوم الرغبة في أن تسأل : «هل ستخرج ؟» وعندما يعود زوجها فلا ينبغى أن تسأل «هل عدت ؟» • ومن الممكن أن ينتهى الامر الى كارثة عندما تمسك المرأة بخطابغير مفتوح في يدها وتفحص خاتم البريد ثم تتمتم قائلة : « والآن من تظن انه يمكن أن يكتب لى من الاسكندرية؟»• وأخيرا وليس آخرا ، فان الزوجة التى تتاخر نصف ساعة عنموعد استقبال زوجها في محطة السكك الحديدية تجعل الامور أكثر سوءا عندما تسأله: «هل انتظرت فترة طويلة ؟» •

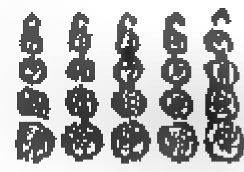
وهذا كله يكشف عن قاعدة أساسية وهي : «ان هناك أشياء معينة من الافضل الا تقال ، فالزوج لاينبغى مطلقا أن يمتدح طهى سيدة اخري أمام زوجته ويقول « لماذا لاتستطيعين أن تصنعى فطيرة ليمون كتلك التي تصنعها الزا ؟ » ، فستمر عشر سنوات على الاقل قبل أن تقدم له زوجته أي شيء دون أن تسأله من بين أسنانها : «أهذه جيدة كالتى تصنعها الزا ؟» • كذلك فان الزوجة لاينبغي أن تذكر زوجها في الصباح بعدد الكئوس التى احتساها فيحفل الليلة السابقة ، ولسوف يعض الزوج شفتيه في سكون اذا لم تستطع الزوجة أن تتلقى رسالة تليفونية بدقة • ان زوجين أعرفهما يجتمع كل منهما بمحاميه الآن لان الزوج

قذف زوجته بمنفضة السجائر عندما قالت له « لقد اتصـــل بك أحدهم تليفونيا عندما كنت في الخارج، وطلب أن تتصل به لامر مهم • ولست أذكر اسمه ، ولكننى أعتقد أن الرقم هو ٣٩ وشىء ما » •

ان أهم مسألة في اختصار ، هي وجود تفاهم متبادل ، فالزوجة التى لاتستطيع أنتتذكر ماذا فعلت بمفاتيح السيارة لاينبغى أن تنتقد زوجهـــا عندما ينسى عيد زواجهما •

ومن المسلم به ان هنـــاك بعض الامور التي لن يســـــتطيع اي من الزوجين ان يفهمها عن الآخر أبدا • فلابد ان يظل الامر سرا بالنســـــبة للمرأة فلا تعرف لماذا يجفف الرجل يديه في حصـــــيرة الحمام بدلا من استخدام منشفة الضيوف المزركشة ، او لماذا لا يستطيع العثور علي ايشيء في أنحاء المنزل • وسيظل الرجـــل حائرا بنفس القدر لا يستطيع انيفهم لماذا تحاول السيدة التي تتوقع زائرين دائما ان تصنع طبقـــا جـــديدا لم تستخدمه من قبل مطلقـــا ، وكيف يتسني لها ان تفقد احـــدي فردتي قفازها بدلا من أن تفقد الاثنتين معا، ولاتعرف أين تضع الاشياء في المنزل ان الزوج والزوجة يجب ان يتخطيا هذه المشكلات ويتمتما في لهجـــة فلسفية : « حسنا يالها من ســـيدة أو ياله من رجل » ولا ينبغى أن يسمع ذلك الطرف الاخر •

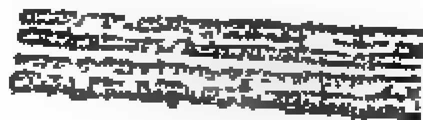
انني آمل ان تفسر هذه الملاحظات البسيطة سبب انهيار كل هـــــذه الزيجات الكثيرة ، او تفسر عليالاقل « لماذا لم اتزوج أنا » •



قاعدة !

عندما بدات العمل لاول مرة فى احــدىشركات الاتجار فى البن بفيلادلفيا ، علمنى رئيسى الطريقة التى يتبعها فى دخـــــولالمناقصات لشراء البن .. قال : ((اذا قال البائع عشرة ، فانه يقصد ثمانية ، ويريدستة ، ومن ثم فان السلعة تساوى اربعة ، وعليك ان تعرض عليه اثنين !))

((هنرى هوفا))



فى نافذة احد المساكنبمدينة لوس انجليسوضعت لافتة كتب عليها : ((آلة ساكسفون موسيقية للبيع))

وفى نافذة المسكن المجاور ، وضعت لافتةاكبر كتبت عليها : ((شكرا لله !))

مأساة من صميم الحياة :

انتزع النصر من البحر

«هملر آكفيك» كهل الآن، يمتلىء بحكمة الانسان الذي ولد للبحر .. وقد وقف بجسمه الضخم، الصلد كالجرانيت وقد التف في الثياب الصوفية الدافئة على سفح التل الصخري ، ورمى بنظراته جنوبا الى مياه بحيرة «سوبريور» التى يغلفها الضباب وتعذبها الرياح .. وكان قد علم قبل لحظات أن الفتى قد انطلق الى مكان ما هناك - وأنه قد استيقظ مبكرا ليخرج للبحر للعناية بشباك صيد الرنجة بدلا منه ، ولم يعد بعد. وعرف هملر بعد دراسة البحر العاصف ، أن الامل ضعيف في أن يري صديقه الصغير مرة أخري .

وسار الرجل الكهل الى حظيرة قاربه ، وارتدي سترة وحذاء من المطاط . وأخذ يسحب زورقه بجهد الى الماء .. ثم اعتدل بقامته وتطلع مرة أخري عبر المياه .. كانت الرياح التى تولدت فوق السهول الفسيحة المتجمدة، قد أخذت تدور ثم تضخمت واتجهت الى الجنوب الشرقى ، واكتملت شدتها بعد أن قطعت الف كيلو متر قبل أن تطلق لنفسها العنان في وحشية ، منطلقة فوق هذا البحر الداخلى الكبير . ولم تكن شباكه لصيد الرنجة تبعد أكثر من بضع مئات من الامتار عن الشاطىء، ولكن الفتى لم يكن علىٰ دراية كافية ، وكان شديد الثقة بقوة شبابه ، فحملته الرياح بعيدا عن الشباك وسط الضباب والأمواج العالية التى وراءها

ووصل في تلك اللحظة «نيلز» صديق هملر ، وأخذ يتوسل اليه حتى لايخرج للبحر ، مصرا على أن عمله لاجدوي منه . فأسكته هملر غاضبا. كان يعلم أن الفتى قد خرج منذ مدة طويلة وأن الامل ضعيف ، ولكنه كان يعرف أيضا أن الفتى - وان كان قد بلغ مبلغ الشباب ، الا أنه ظل في نظر هملر دائما «الفتى» - وكانت لديه

بقلم جون . ج . هابل

الشجاعة والمهارة والارادة القوية لكي يعيش•• ان هناك أملا ومن المستحيل ألا يذهب •

وهكذا بدأت تلك القصة الحقيقية، في يوم من باكورة الشتاء ، منذ سنوات قليلة على شواطىء بحيرة «سوبريور» • انها قصة البحث البطولي لهملر آكفيك عن ابن الشخص الذي كان شريكا له يوما في الصيد•• وقد أصبحت أسطورة في منطقة «آروهيد» في الشمال الشرقي لولاية منيسوتا •

***

ويدفع هملر الزورق ، ويدير محركه القديم الذي تبلغ قوته عشرة أحصنة ، ويوجهه مع الريح مباشرة الى الفراغ الابيض فيما وراء الشباك، وعندما نظر خلفه وجد الشاطىء يتضاءل ثم يتلاشى • ويقرر الرجل أن الرياح والبحر ، قد يقتضيان من الفتى مسافة ثلاثين كيلومترا ليستنفدا قواه •• فأسرع باقتحام المعركة •

وأخذت ألسنة الماء الطويلة تلعق ــ برفق في البداية ــ جوانب زورقه القديم ، الذي يكاد يكون أكبر قليلا من الزورق العادي • وقال للبحر : «قد تود أن تأخذني ، ولكنك لن تفعل أبدا ، لقد عرفتك هكذا من قبل وهزمتك في كل مرة •• وستحاول الآن مرة أخرى أن تأخذني ، ظنا منك أنني قد أثقلتني السنون فلا أستطيع النضال• ولكنني سأظل طافيا •• واذا كان هذا الفتى مازال على قيد الحياة فسوف أجده •

وتصرخ الرياح القاسية من خلفه، وتدفعه الامواج المتلاطمة كالجبال ، البعيدة عن الشاطىء ، طوال مسيره ، والرذاذ الرطب البارد الذي يضرب جوانب الزورق وكأنه السياط، يتجمد عند اصطدامه به ، ويستمر هملر في حك خرطوم الوقود بيده ذات القفاز، مزيلا عنه قشرة الثلج التي تستمر في التكوين • وفوق رأسه يعلو قرص شمس الشتاء ويلون الضباب ببريق لامع •• ويشق الكهل طريقه بين قفار الرياح الجبارة والمياه المتلوية •

ويدير هملر المحرك بأقصى سرعته ليظل مسيطرا على الزورق • ثم يقلل من هذه السرعة فجأة ليلحق بموجة عاتية ، وبعد أن علا به هذا التل الجارف من الماء ، يدير محركه بأقصى سرعته مرة أخري وهو مبتهج متهلل •

وينظر الى الخلف على أمل أن يجد موجة عالية أخري ، ولكنه في هذه المرة ، كان يتحرك نحو جدار

شامخ من الماء ، وفوق قممه خـط سميك من الزبد .. سوف يتحطم قبل أن يصل اليه ، ولكنه سيطمره اذا أدركه من الخلف..ويدير المحرك، ويكافح للدوران بالزورق ، فقـد أحس به ينزلق ويميل على جانبه فيغطس في الماء . ثم يقود الزورق، بعد ان اغلق صمام الوقود ، الي الامام داخل الموجة المتكسرة المعوقة مباشرة. وكانت تسير نحوه أطنان من الزبد الابيض في رعد قاصف وطنين الرياح الذي يخرق الآذان .

وتنطلق الامواج ويبدو البحر وكأنه يلتقط أنفاسه ، ويلف بالزورق ، ثم يعـود به الى قلب الرياح ليواجه جدارا آخر من البحر يميل منكفئـا نحوه .. ويرفعه الجـدار الي أعلي ثم يهوي به على ظهره ويدفعه ناحية البحر . ويقفـز الزورق قفـزات وحشية . ويدخل الكهل مسرورا ، فيمعركة مع الامواج العاتية كالجبال، ولكن ينحسر في أعمـاقه الامل فى العثور على صديقه الشاب ، فهـو يعلم أن قليلا من الرجال هم الذين لديهم المهارة والقوة وحسن الحـظ للاحتفاظ بزورق طافيا في مثل هـذه المياه الهائجة .

وكان الزورق في تلك اللحظة قـد امتلأ بكثير من المياه وعليه ان ينزحه . فربط مقبض المحرك في وضع يكفل سير الزورق ضد البحر حتى لاتفاجئه الامواج الكبيرة . واستجمع قـواه وأخذ يرمي بدلاء المياه بشدة في اتجاه الرياح .

وأحس أنه يتصبب عـرقا ، ان الرياح سرعان ماستجمد العـرق في مسام جسده، وتخدر عظامه، وتحاول شل تفكيره ، وتحضه على النوم.. الى الكارثة . فقال للبحر : « هـذه خدعتك .. فأنت تعيد الدعوة الرقيقة الي الاغفاء ولكني لن استجيب . انك لن تأخذني بهذه الوسيلة » .

ان الزورق يكاد الآن يكون فارغا من الماء، ويحسن به أن يجلس، ويحل السلك المربوط به مقبض المحـرك ، ويدير المحرك مرة أخري ليسـير مع البحر .. فالطريق لايزال طويلا .

ويسـير بأقصى السرعة مسافات طويلة ، وتتجه أفكاره ثانية نحـو الفتى..لقد شارك والد الفتى سروره في يوم مولده . وعلم الرجلان الطفل الصغير حب الريف ، والصيد ووضع الفخاخ وصيد السمك . وراقباه وهو يشب طويل القامة عطوفا ، كريما ، وهي نفس الطريقة التى ينمو بهـا الشبان في هذه الارض القاسـية الجميلة .

ولكن الامواج أخذت تزداد ضخامة، وكذلك مخاوف الرجل الكهل • فقد مرت ساعات عديدة ، وأخذت الشمس في الذبول ، وبدأ الجو يبرد أيضا ، وبنى الرذاذ قشرة سميكة من الثلج على مقدمة الزورق ، فزاد من وزنه• ومرة أخري كافح هملر ليشق طريقه وسط الرياح ، وربط مقبض المحرك• وأخــذ بلطة يدوية وانطلق ليحطم الثلوج •• ان الثلج صلب لامع، وقد ظل سلاح البلطة يزور وينحرف •• فزاد الكهل من انحراف زاوية ضرباته القصيرة القوية ، وأخذت كتل الثلج تسقط في الماء • ولما صفت مقــدمة الزورق من الجليد ، وهنت قــواه واستكن للراحة مبهور الانفاس ••

وارتفع هدير المحرك فجأة، واختنق، ثم توقف عن العمل تماما •• لقــد تجمد الوقود••! وحل هملر (بمفتاح انجليزي) الصواميل التى تربط خــط مواسير الوقود بين الخزان والمحرك• ثم نزع قفازه وأمســك بالانبوبة فى راحة يده ••! سيمضي بعض الوقت حتى يذوب الوقود •

وتحول الزورق بعرضــه نحــو البحر بعد أن سلب قوته ، وانحــدر ودار حول نفسه من جانب الى آخر، مخترقا الماء • وأمسك الكهل بماسورة الوقود في فمه بينما ثقب بسكينه قاع أحد صناديق الرنجة ، ثم أدخل طرف خرطوم طوله ٩٠ مترا في هذا الثقب وبعد أن ثبته ، سارع بتثبيت طرف الخرطوم الآخر في أبعد مقعد أمامى في الزورق• لقد أصبحت لديه مرساة الآن وطوح بها وتلقفها الماء ، وثبتت مقدمة الزورق في وسط الرياح •

وأحكم وضــــع فمــه فوق طرف ماســورة الوقود المبللة بالبنزين المر المذاق ثم انتزعها من فمه وبصق فى البحر متحديا اياه •• قائلا : « لقد أخذت قوة محركي ولكنى سأستعيدها •• والآن ، وبعد فترة من الزمن ، ســنري من هو الاقــوي •• وهأنذا أقول لك •• «انك لن تأخذنى ••»

وربط مجاذيفه في مواضعها ، وأخذ في التجذيف في حذر راضيا بمجرد قيادة الزورق، ويترك الرياح والامواج المتلاطمة تجرفه لمسافات بعيدة داخل البحر •.

وأخيرا وصل الي مكان ، عرف عن طريقه سرعة الامواج وبغريزته التى لاتعرف الهرم ، أنه المكان الذي يبحث عنه •• ان الرياح اعلي صوتا واقوي من ذي قبــل • ولكن كانت لاتزال هناك بقية من نور النهار • وأخذت عيناه تبحثان فترة طويلة في كل مكــان

من هذه الجبال الشامخة الدوارة ، وفي الوديان العميقة في البحر، وواجه في النهاية الحقيقة التى كان لايمكن احتمالها .. لقد هلك الفتي !

وبزغ القمر في الظلام فوق الضباب، ويتحدث هملر مرة أخري الى صديقه القديم وخصمه : البحر .. قائلا : «لماذا جئت الي هنا ؟ الأحزن ؟.. نعم .. ولكن لا لأتمرغ في الشقاء.. ولا لكي أموت .. كان لابد أن أعرف أنك قد تأخذه .. كان لابد أن أعرف أنني لن أعثر عليه ، وأنه لن تبقى لي غير الذكريات أحتفظ بها.. فلماذا جئت ؟..» ثم أحس فجأة بالعزيمة الطاغية تثور في اعماقه • فيرد على سؤاله بقوله : «لقد جئت هنا لاكتسب حق الاعتـزاز بالذكريات .. جئت لافوز له بانتصاره ، حتى يرقد بسلام في قلبى .. هذا هو السبب في مجيئى هنا .. للفوز ! وهذا ماسأفعله ..»

وطرح حزنه جانبا • فقد حان الوقت لينتزع من البحر النصر الذي كان يجب أن يحرزه الفتى •

وأقبلت موجة عاتية شديدة الانحدار ذات سرعة بالغة • وجذف الكهل في اتجاه مضاد لها بكل قواه، وبسرعة مرخيا سلك المرساة في البحر• وارتفع الزورق فوق قمة الموجة المتلاطمة ، وعبرها ، ثم هبط مخلفا وراءه جبلا طويلا من الماء • ثم تقدم الى منحدر آخر .. ان البحر مهول مخيف ولكن الكهل لم يعد كهلا .. لقد عاد مرة أخري شابا قويا ، هاديء الاعصاب، سريعا ، مليئا بكبرياء الثقة بالنفس• ويصيح مخاطبا البحر : «لقد ظننت أنني رأيت أسـوأ حالاتك ولكنى لم أرك على هذه الحالة من قبل • وكذلك لم ترنى أنت على هــذه الحالة من قبل ؟.. لقد تعلمنا بعد كل هــذه السنوات أننا لم يعرف كل منا الآخر على حقيقته تماما .. أنت وأنا .. ومن الخير أن أعرف أنك احتجت الى كل هذا لتأخذ الفتى .. ولكنى أقول لك مرة اخري .. انك لن تأخذني ! »

***

لف هملر اكفيـــك خرطوم الوقود الذي ذاب جليده ، وأعاده في موضعه وبدأ تسيير المحرك • وقضى الليل كله ، وبكل مالديه من قوة ذهنيـة وجسمانية وروحية هائلة وهو يقاتل البحـــر الذي لايرحم • ولكنه كان مبتهجا بالمعركة • ولم يساوره الشك قط في أنه سيكون الفائز •

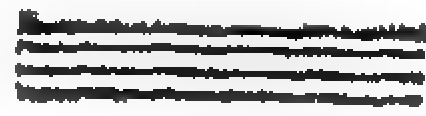
وعند ظهور تباشير الصباح كان لايزال على بعد ثمانية كيلو مترات من الشاطيء • ثم نفد وقوده، وأصبح

عليه أن يسير زورقه بالمجاذيف مرة أخري •

وعثرت عليه احد مراكب خفر السواحل قبيل الظهر • وجادل رجال خفر السواحل المشدوهين ، في بادىء الامر ، قائلا انه قام بما كان يجب القيام به ، ولا يريد مساعدة من أحد •• ولكنه كان قد قضى في هذه المعركة ساعة ، وكان من التعب بحيث لايستطيع كثرة الكلام • وهكذا صعد بعد لحظة ، الى مركب خفر السواحل في صمت ، وكان وجهه وأهدابه يكللها رذاذ متجمد ، وفوق قبعته طبقة من الثلج الصلب سمكها عشرة سنتيمترات •• وحاول البحارة سحب زورقه ، ولكن الزورق غرق قبل أن يستطيعوا ربطه الى مركبهم • وقال أحدهم ان الرجل الكهل هو الذي أبقاه طافيا ، فقد منعه بسهولة من الغوص في الماء ••

وبعد بضعة أيام ، وقف هملر عند سفح التل مرة أخري ، وهو ينظر الي صفحة المياه الهادئة •• كان البحر حقاً صديقه الحميم •• أعطاه الكثير ولكنه أخذ منه الكثير •• ولكنه لن يحس بنفس الشعور مرة أخري، غير أن الامر لم يعد ذا أهمية الآن ، لانه احرز آخر انتصار •• النصر الذي اراده دون أي شيء آخر – من أجل الفتى •

هكذا حدث الامر •• وفي عام ١٩٥٥ تلقى هملر اكفيك « جائزة الشجاعة» من لجنة صندوق كارنيجي للبطولة •• لانه في خلال ذلك النهار والليل في تلك القفار المخيفة ، والرياح الوحشية والبحر الهائج ، أضاف شيئا بديعا لكرامة الانسان واعتباره•



قام الفنانان اوتو شيكمان ونات بيرينبالاشتراك فى برنامج اذاعى من اجل زميل لهما ، فاهدى كلا منهما ساعة جميلة اعترافابمواهبهما ... وفى سبيل تنفيذ ما ورد في عقدهما مع وكيل اعمالهما ، والتأكد من انه يشاركهما فى كل دخلهما ، حرص الاثنان على الاتصال بالوكيل تليفونيا مرة كل ساعةليذكرا له كم الساعة !



تستخدم احدى شركات الاصلاحات المنزلية فى باريس عدادا اشبه بعداد التاكسى لحساب الاجر الذى يدفعه عملاؤها .. ولا يكاد عامل الاصلاح يصل الى المنزل حتى يبدأ العداد فى العمل ويحدد الاجر الذى يتقاضاه العامل بالفرنكات !!

هذه هي الحياة

اتصلت خطيبة الضابط الذي كان في طريق العودة الى بلدته بعد جولة في الخارج بالصحيفة المحلية تليفونيا لابلاغها هـذا النبأ وكانت في حالة ابتهاج بالغـة وهي تسوق اليهم الخبر ..

وبعد ساعة دق جرس التليفون فيادارة الصحيفة مرة أخرى، وبدأت المتحدثة تقول : «أريد أن أذكر لكم أن الملازم فرنك سميث سيعود الى البلدة في الاسبوع القادم» .

فقال لها الصـحفي ان الصحيفة تلقت النبأ فعلا في مكالمة سابقة .. وساد الصمت برهة .. ثم سـألت المتحدثة بصوت تبدو فيه الحيرة :

ـ هل تلقيتم النبأ من فتاة ؟

ـ أجل

فضحكت المتكلمة وقالت :

ـ لابد أنها كانت أنا !

× × ×

كان مقررا في عيد الفصح الماضي أن أكون مساعد الطيار في رحلةجوية من فيلادلفيا الى ميلووكى ، وقبل أن أذهب الى المطـار ، وضعت بعض البيض الملون في جيبى لكي أعطيـه لملاحى الطائرة .. وفي ذلك المساء بينما كانت الطائرة تحلق على ارتفاع ١٤ ألف قدم تذكرت البيض ، وكان معطفى مطويا فوق المشجب الموجود في مقصورة الركاب وفوقه قبعتى. وخرجت منغرفة القيادة الى المقصورة ووضعت قبعتى على رأسى وأنزلت معطفى من المشجب، وبينما كنت على وشك فرد المعطف ، كانت هناك سيدة تجلس في مقعد على الممر ترقبنى في دهشة وذهول ، فصاحت قائلة :

ـ الى أين تعتقد أنك ذاهب ؟

لقـد ظنت أننى سأغادر الطائرة وهي على هذا الارتفاع !

× × ×

كان زوج صديقتى يقول لها دائما ان تدبير المنزل سيكون عملا سهلا لو أنها استطاعت أن تنظم وقتهـا بطريقة أفضل .. ومنذ وقت قريب،

أتيحت له فرصة لتطبيق نظريتـــه بطريقة عملية بينما كانت زوجتـــه بعيدة عن المنزل •

وعندما ذهبت الى هنـــاك ذات مساء لاري كيف تسير الامور معه، هتف قائلا :

ـ لقـد صنعت كعكة ، وغسلت نوافذ المطبخ ، ونظفت كل الدواليب، ومسحت أرضية المطبخ ، والجدران والسقف •• بل وأخـذت حمـاما أيضا ••

وكنت على وشك أن أتسلم بأنه قد يكون أفضل تدبيرا من زوجته، لولا أنه أضاف قائلا في خجل :

ـ بينما كنت أجهـز الشيكولاته لوضعها على الكعـكة ، نسيت أن أقطع الكهرباء عن الخلاط قبـــل أن أخرج أداة التضريب من الاناء ، ومن ثم فقد اضطررت للقيام ببقية الاعمال نتيجة لما حدث !

× × ×

قمت أخيرا بجولة فيمتاحف الفن في واشنطون بصحبة ابنتى • وفى المتحف القومى ، لاحظت أن عـددا من الزائرين يضعون سماعات صغيرة في آذانهم ، وقيل لى انهم يستمعون الى أحاديث عن اللوحات التى يرونها

•• وعندما ذهبنا الى متحف آخر لم أدهش كثيرا عندما أعطانى الحارس شيئين صغيرين مستديرين لونهمـا أسود ، وأشار الى مقعد خشبى كبير قرب المدخل ، ولم أعرف على وجه التأكيد لماذا اختصني وحـــدي بهذين الشيئين كما أن تعليماته الهامســة لم تكن واضحة ، ولكننى ظننت أننى أدركت ماكان يعنيه ، اذ لابد أنتكون هاتان القطعتان المطاطيتان نوعا جديدا من سماعات الاذن •• وبعد محاولة قصيرة استطعت أن أدخل احداهمـا في أذنى ••

وبينما كنت أنتظر سماع الصوت يدوي في أذنى ، ظهرت ابنتى فجاة، وكانت قد اتجهت نحو مكان بيـــع الهدايا ، وماكادت ترانى حتى حدقت في برعب وصاحت :

ـ أخرجى هذا الشيء من أذنك فورا •• لقد قال لك الحـــارس أن تضعيه في كعب حذائك !

وأدركت الحقيقة أخيرا ، فقـــد كنت الوحيـدة التي ترتدي حذاء ذا كعب رفيع عال ••!

وأسرعت أنتزع ماظننته السماعة من أذنى ، ووضعت القطعتين فوق كعبي الحذاء وسرت بهما أمامالحراس فوق أرض المتحف الثمينة !

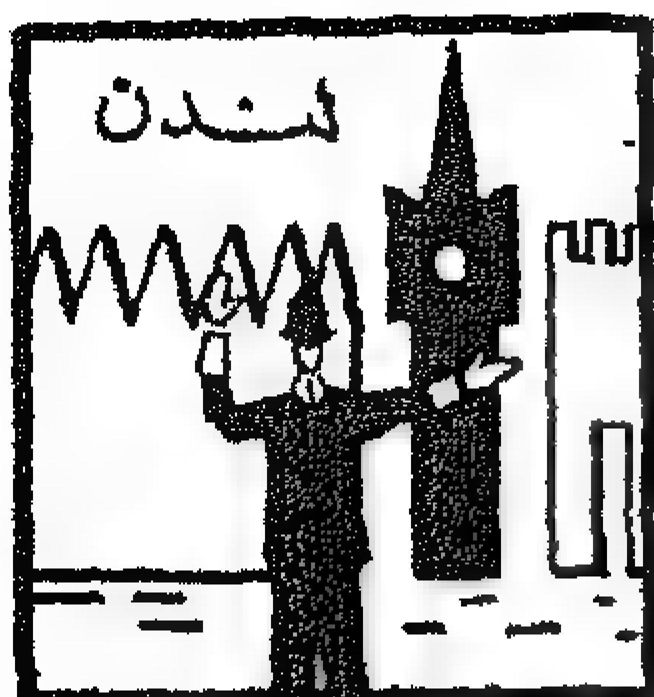
الخطوط الجوية السودانية

سفريات الشمس المشرقة



تدعوكم لقضاء أمتع
الرحلات على متن طائراتها
كوميت ٤ سي النفاثة

إلى



أيام
الاثنين



أيام
الاثنين



أيام
السبت • الثلاثاء

أيام
السبت • الأحد • الاثنين • الثلاثاء • الأربعاء





ومن الخرطوم

أيام
الخميس



وبطائراتها
الفوكس

إلى : عنتبه - عدن - أسمرة - جدة - الأقصر

القاهرة ١ شارع ... تليفون ٧٠٨٤٩ / ٤٨٦٠١ / ٥٧١٤٢
الاسكندرية ٦ شارع ... تليفون ٢٩٥٦٥

انطلق في الطريق
بسيارة نقل متينة حقا
صنعها فورد
لكي تناسب عملك

ان سيارة النقل المناسبة لعملك يمكن ان تعنى الفرق بين الربح والخسارة وسوف تجد سيارة النقل المناسبة فى طراز فورد الجديد .

سيارة (ف ـ ١٠٠) بيك اب للاعمال الاضافية فى المزرعة او فى الصناعة . سيارة (ف ـ ٣٥٠) للخدمة المتوسطة لنقل الشحنات الاكبر .

او طراز الخدمة الثقيلة حقا (ف ـ ٦٠٠) لاعمال البناء البعيدة عن الطرق ، واعمال الجر على الطريق وأعمال التسليم الأكثر كفاءة فى المدينة .

ومهما كان النموذج الذى يناسب احتياجاتك فانك تستطيع ان تثق ان فورد لديه الآلة المناسبة ـ طراز مودرن ٦ او V-8 الذى يناسب مطالبك من القوة ، ويساعد فى تخفيض نفقات الوقود والصيانة .

وتستطيع ايضا أن تثق فى متانة سيارة النقل فورد .. يكفى ان تتطلع حولك .. وعد سيار النقل القديمة من طراز فورد التى مازالت ت بنشاط .

ومن المفيد ان تفكر ـ قبل شراء سيارة ال التالية ـ ان هناك صلابة وثقة اكبر فى سيا النقل التى يصنعها فورد اليوم . قابل و منتجات فورد المحلى .



انكك تحصل على قيمة اكثر من النقود التى تدفعها فى أى سلعة تنتجها فورد .

F-100



F-350






ESTAB 1742
Blended
Scotch Whisky
No 9331586
BY APPOINTMENT TO HER MAJESTY THE QUEEN
WHITE HORSE DISTILLERS LTD GLASGOW
SCOTCH WHISKY DISTILLERS
THIS LABEL IS REGISTERED

« أستاذ موهوب يبين ماذا تستطيع البراعة في العرض أن تفعل من أجل العلم » ..

العصا السحرية في دنيا العلوم

تلك هى حصة الطبيعة الاولى لطلبة السنة الاولى بكلية « الكامينو » التى تعد من أحسن الجامعات فى جنوب كاليفورنيا وقد أخذ المدرس بجسمه الممتلىء وصدره العريض ، وشعره المجعد الذى



اختلطت فيه الشعرات السود بالبيض يذرع الفصل فى تململ ، وقد شمر عن ساعديه بينما كان التلاميذ يتخذون مقاعدهم ، وعندما دق جرس بدء الحصة قفز المدرس نحو السبورة ، وكتب بحروف جريئة

ملخصة عن « مجلة ب.ن.ا »
بقلم اندرو هاميلتون

« الايمان بالطبيعة ــ نيوتن » ثم سار الى أحد جانبى الفصل ، حيث كانت تتدلى كرة ثقيلة من الرصاص من السقف بوساطة سلك فولاذى طويل وجذب الكرة الى الوراء نحو ذقنه ، ثم دار ببصره الجهنمى فى جوانب الفصل .

وقال « لقد كان عالم الطبيعة الالمانى ماير أول من أعلن ان الطاقة لا يمكن خلقها أو تدميرها ، وبمعنى آخر فان الطاقة التى يمكن أن تكون لهذا البندول الذي يلمس ذقني لايمكن أن تزداد » . ثم أشار الى أحد الطلبة فجأة بايماءة مثيرة وسأله :

« هل تؤمن بالطبيعة ؟ هل تعتقد أن هذا البندول ان يتأرجح الى أعلى من الوضع الذى بدأ فيه أصلا ؟ هل أنت على استعداد لان تأتى الى هنا ، وتترك هذا الشيء القاتل يتأرجح بعيدا عن ذقنك لتكتشف ذلك ؟ »

وابتلع الطالب السيىء الحظ ريقه وقال : « اعتقد ذلك » .

ــ تعال هنا اذن وأكد ايمانك .

وجذب المدرس كرة الرصاص الى الوراء نحو فك الطالب ، وتركها فتأرجحت الكرة فى قوس واسع ثم عادت لتلمس فقط ذقن الطالب الذى كان وجهه قد شحب خوفا .

وصاح المدرس فى لهجة المنتصر « هاكم قانون من قوانين الطبيعة لن تنسوه أبدا » .

هذا العالم الطبيعى المجنون ، المجنون ، المجنون » كما يسميه بعض تلاميذه هو البروفسور « جوليوس سمنر ميللر » الذى يبلغ من العمر ٥٥ عاما ، والذى خاض طوال ٣٠عاما حربا صليبية لتصوير العلم بطريقة تمثيلية للطلبة ، وربات البيوت ، ومشاهدى التليفزيون ، وأعضاء نوادى الخدمات ، وأهم من هؤلاء جميعا للمدرسين أنفسهم ، ويقول ميللر « انه ينبغى على المدرسين أن يعرضوا صورا دراماتيكية للمبادىء العلمية ، واشراك الطلبة فيها ، أن عليهم ان يعرضوا قدرا أقل من الحقائق ، ويسألوا المزيد من الاسئلة وينبهوا عقول الطلبة ، وعندئذ سوف يحدس الطلبة الاجابات ويتذكرونها »

ويفخر ميللر بان أدواته كعالم هى العصا ، والدوبارة والشمع الاحمر وهو يكره « الصناديق السوداء » وغيرها من المعدات العلمية الغالية التى يقرأ الطالب عدادها أو مؤشرها دون أن يعرف حقيقة ما يدور فيها وقد قام هو نفسه بصنع بعض

أجهزة التوضيح البسيطة التى تشبه ما كان يستخدمه العلماء الاوائل ، وذلك لشرح طريقته فى تعليم الطبيعة فقد أعد مثلا صورا دقيقة للكرات الصلبة الناعمة البرونزية المستديرة والقضبان الخشبية التى يبلغ طولها ١٢ ذراعا وعرضها نصف ذراع وعمقها ثلاث أصابع والتى استخدمها جاليليو لاثبات أن جميع الاجسام ، مهما كان وزنها ، تكتسب نفس السرعة فى السقوط من نفس المسافة .

ولا يعرف تلاميذ ميللر ابدا الاسئلة التى يمكن أن يوجهها اليهم ليثير تفكيرهم ، فان معظمها ليس مما تضمه الكتب الدراسية ، فهو يسال مثلا : « لماذا يرفرف العلم » ؟ (لان الهواء يدفع طيات العلم من أحد جانبيه فيقلل الضغط على هذا الجانب ويتحرك قماش العلم فى ذلك الاتجاه ، وعندما يأخذ العلم هذا الشكل الجديد تتكرر المسألة من الجانب الآخر وبذلك يرفرف العلم ذات اليمين وذات اليسار) .

ـ لماذا ينبعث صوت صريف من الجليد الجاف أو الرمل على الشاطىء أحيانا عندما يسير الانسان فوقه ؟ (يرجع السبب جزئيا الى أن رقائق الجليد أو حبات الرمال يتحرك بعضها فوق بعض وبذلك تضطر الى الاهتزاز بذبذبات عالية) .

ويقول ميللر : « ان الناس ينظرون ولكنهم لا يرون ، وينصتون ولكنهم لا يسمعون ! ان العالم مكان ساحر يثير كل حواسنا ، ولكن معظمنا يتجاهله » .

ونظرا لقدرته الفائقة كمدرس ، فقد القى ميللر محاضرات فى كثير من الجامعات فى الولايات المتحدة وغيرها ، ومنذ عام ١٩٥٦ قام بالتدريس فى بعض الدراسات الصيفية الخاصة لمدرسى الطبيعة . انه يضايق ، ويذهل ويلهم المدرسين تماما كما يفعل مع الطلبة لاثبات أن البراعة فى العرض عنصر أساسى فى التعليم ، وهو يقول لهم « تذكروا ما يلى ! اذا كنتم أمواتا ، والكتب المدرسية ميتة فانكم سوف تحصلون على طلبة موتى ! » .

ويحتفظ ميللر بملف للبطاقات يحوى اكثر من ٢٠٠٠ من التجارب الطبيعية ، وفيما يلى بعض من اشهرها :

● **الصحيفة وقطعة الخشب** ـ **وزن الهواء** ، انه يضع قطعة خشبية عرضها ١٠ سنتيمترات وسمكها نصف سنتيمتر على مائدة المعمل ،

ويجعلها تبرز خارج حافةالمائدة ، ثم ينشر فى عناية صفحة من جريدة يومية فوق الجزء الموضوع على المائدة ويسأل الطلبة : « ما الذى يحدث اذا ضربت الجزء البارز ؟ انظروا » .

وينزل بقبضته فى هدوء على قطعة الخشب ، فتسقط على الارض ، ولكن الصحيفة تظل فى مكانها ، فيصيح قائلا : شوارتز ما الذى يثبته ذلك ؟

ـ الضغط الجوى يا سيدى

ـ تفكير طيب يا شوارتز ، فى هذه الحالة يكون للصحيفة التى تبلغ مساحتها ٥٥ سنتيمترا فى ٧٥ سنتمترا شحنة جوية يبلغ قدرها أكثر من كيلوجرام للسنتيمتر المربع الواحد أو حوالى ٤٥٠٠ كيلو جرام على مساحتها كلها ويعطى ميللر الجزء المكسور من الخشب للطالب شوارتز بعد أن يوقع عليه بامضائه .

● **كيف تتدحرج الطارات ، والاسطوانات ، والاجسام الكروية ؟**

يقوم ميللر باعداد لوح خشبى طويل ينحدر فى رقة على المائدة ، ويمسك بيده طارة من الحديد الرفيع ، واسطوانة خشبية ، وكرة من الصلب ـ وكلها ذات أوزان وأحجام مختلفة ، ويقول : ان السؤال هو : هل تتدحرج هذه الإشياء جميعا بنفس السرعة ؟ أم أن أحدها يفوق الآخر؟ هيا تراهنوا على ذلك ، فليختر كل منكم حصانه المفضل فى سباق قاعة المحاضرات.

ويكتب ميللر المراهنات على السبورة : خمسة للطارة ، وخمسة للاسطوانة ، وسبعة للكرة ، ثم يصيح : لحظة من فضلكم ، ان ثمة ٢٠ شخصا فى الفصل ، ولكن هناك ١٧ رهانا فقط . من الذى لم يختر له حصانا ؟

وترتفع ثلاثة من الايدى فى بطء

ويقول ميللر : انكم غيرمتحمسين .. أرجو أن تغادروا الفصل وتعالوا فى يوم آخر .

وعندما يغادر الثلاثة الفصل ، يجرى ميللر السباق ، وتفوز الكرة ويجرب طارات واسطوانات وكرات مختلفة الاحجام ، وتظل الكرات هى الفائزة ، فيعلن قائلا : ان كل الكرات سوف تسبق كل الاسطوانات وهذه تسبق كل الطارات ، واذا أردتم أن تعرفوا السبب فى ذلك ، فارجعوا الى قوانين الاستمرار فى الطبيعة لهوجينز ، وقوانين الدوران لنيوتن . من الواضح أن الكتلة

ليست هى التى تهم ؟ بل انه توزيع الكتلة ..

● **عدم قابلية الماء للضغط**

يمسك ميللر قارورة من الزجاج ، ويقول : يمكنني أن أدق مسمارا فى هذه القارورة .. هل تصدقون ذلك ؟

ويملأ القاروة بالماء ويفحصها جيدا ثم يقول : انها لابد أن تكون ممتلئة تماما فان أية فقاعة معناها المتاعب ، لان الغازات قابلة للضغط الى حد كبير .. واذ يرضى عن امتلائها ، يضع غطاء لولبيا فى عنق الزجاجة ، ويمسكها من العنق ، ويدق بها مسمارا طوله ثمانية سنتيمترات فى قطعة من خشب الصنوبر الناعم ثم يسأل : لماذا حدث هذا ؟

ويرفع أحد الطلبةاصبعه متحمسا ويقول : لان الماء غير قابل للضغط يا سيدى ، ان باسكال قد اكتشف هذا المبدأ ..

فيحنى ميللر رأسه مسرورا ويقول :

ـ هذا صحيح ..

● **كيف تجعل الماء يتجمد بالغليان**

يقول ميللر : سوف نجرب اليوم شيئا يفوق الخيال سوف نجعل الماء يغلى بدون حرارة ثم نجمده فجأة ..

وعندما يبدأ الطلبة يتدافعون الى الامام ، يضع ميللر طبقا من الماء فى ناقوس زجاجى ، ثم يبدأ فى سحب الهواء من الناقوس بوساطة مضخة وعندما يبدأ ضغط الهواء فى الانخفاض ، يزيد التبخر وسرعان ما يعادل ضغط التبخر الضغط داخل الناقوس الزجاجى عندما يبدأ الماء فى الغليان . ويقول ميللر محذرا : انتبهوا الآن جيدا . ضعوا أعينكم على الماء والا فان المشهد سيفوتكم ..

ولما كان التبخير هو عملية تبريد ، فان درجة حرارة الماء تهبط ، وفجأة يتحول الماء ذو الفقاقيع بطريقة سحرية الى ثلج صلب ، ويصيح ميللر : رائع !! مدهش للغاية !

ويعتقد ميللر أن الظاهرة العلمية تهم أى شخص لديه أقل ذرة من حب الاستطلاع ، وهو يحب بصفة خاصة أن يتحدث الى ربات البيوت عن الطبيعة فى المطبخ ، فهو يقترح مثلا لطهى البطاطس سريعا وضع مسامير طولها حوالى ثمانية سنتيمترات فى ثمار البطاطس لان

« المعدن ناقل ممتاز للحرارة » ..
كيف تتجنبين الدموع أثناء تقطيع البصل ؟ .. بردى البصل قليلا لتخفيض ضغط البخار فيه ..
كيف تعرفين ما اذا كانت البيضة جيدة أم فاسدة ؟ ان طريقة جدتى ما زالت طريقة علمية طيبة .. ضعى البيضة فى طاسة من الماء ، فاذا طفت على الماء فهى فاسدة فى العادة .. (ان المادة المتعفنة فى البيضة تخرج من خلال قشرتها فى صورة غاز وتجعل البيضة خفيفة فيمكنها أن تطفو) .

ويعتبر البروفيسور ميللر التليفزيون احدى أدواته المفضلة . وقد ظهر فى برامج تليفزيونية فى كندا ، والنرويج ، واستراليا ، ونيوزيلندا . كما أعد سلسلة من البرامج العلمية أخيرا بعنوان : « الاستاذ رائع » - (بروفسور واندرفول) لوالت ديزنى .

ويقول ميللر انه « خلال عملى فى التدريس طوال ٣٠ سنة كان لى حوالى ٦٠٠٠ طالب . أما فى برنامج تليفزيونى واحد فاننى أستطيع أن أصل الى ٢٥ مليون شخص فى وقت واحد . وبطرق التدريس العادية يتطلب ذلك ١٢٥ ألف سنة ، واذا استطعت أن أشجع مجرد شخص واحد ليكون اسحق نيوتن أو البرت اينشتاين أو مارى كورى ، فان ذلك يساوى كل بريق التليفزيون ..

ما هو مدى النجاح الذى أحرزته طرق تدريس ميللر الطريفة ؟ انه يحتفظ فى حظيرة سيارته بآلاف الخطابات التى وصلته من الطلبة والمدرسين ومشاهدى التليفزيون والعلماء فى أماكن كثيرة من العالم — أولئك الذين لمس بعصاه السحرية حب الاستطلاع فى نفوسهم .. كتب له طالب استرالى يقول : « هناك الآن أشياء كثيرة يمكن أن تثير تعجبنا ! »

ولخص احد طلبة ميللر بجامعة (الكامينو) المشاعر التى يثيرها الاستاذ المجنون المجنون فقال : « انك اما ان تحبه لانه يوقظ عقلك ، أو أن تكرهه لانه يجعلك تعمل بكل جهدك ، ولكن جوليوس ميللر درس لا تنساه ابدا ..



تعرض احدى محطات البنزين فى ... على زبائنها تناول شاى مع حمامات ساخنة فى الوقت الذى ينتظرون فيه خدمة سياراتهم .. وهكذا يجرى تنظيف وملء الانسان والآلة فى نفس الوقت !

اضيفت الي معرض نيويورك الدولي في موسمه الثاني تحسينات رائعة • ويتوقع الخبراء ان يتجاوز زوار المعرض هـــذه المرة رقم الـ ٢٧ مليـــــونا الذين زاروه في الموسم الماضى ••

تعــــال معي إلى معرض نيويورك الدّولي

في العــــام المــاضى ، ادخلت الابواب الدوارة لمعـــــرض نيـــويورك الدولي ٢٧ مليـــــونا و ١٠٠ الف زائر ، وهـــــو رقم أكبر مما اجتذبه اي معرض امريكي آخر في وقت ممـــاثل ، وينتظر ان يتجاوز الموسم الثاني للمعرض الذي افتتح في ٢٣ ابريل الماضى هذا الرقم القياسى •

ولم لا يكون الامر كذلك ، وهذا هو أكبر معرض في التاريخ ، وقد انفق العارضون من ٦٦ دولة الف مليون دولار في العام الماضى ، ليجمعوا في مليونين ونصف مليون كيلومتر مربع و١٥٠ جناحا ، جولة شاملة للكـــرة الارضية ، وقد احتفظ الموسم الجديد للمعرض بأشـــهر معالمه ، واضيفت اليها تحسينات رائعة • ويقول وليم بيرنز مدير الاذاعة والتليفـــزيون والافلام في المعرض : « ان امامنا ستة شهور لدراسة ما يفضله رواد المعارض واذواقهم وعادات انفــاقهم ، وزيادة اضافات وتحسينات عليها » •

وبين التغييرات المهمة التي أجريت في المعرض بصفة عامة ، نظام للنقل شملته توسيعات كبري لمســـاعدة الزائرين علي الطواف بالمعـــرض في وقت اسرع وجهـــد ايسر ، كما اضيفت مساحات اكثر للتنزه ، وفي الكثير منهــا ألعاب و«ملاهي» ، مع زيادة أكشاك الاستعلامات وتحسين خدمات الارشاد ، فضــلا عن زيادة كبري في عدد الاحــداث الخاصة •• وقد مضى كل العارضـــــين يعملون لتجميل مساحاتهم وادخال تحسينات فنيـــــة وعروض جديدة فيها ، اما

بقلم كلارنس هول

الاجنحة التي كانت مشكلتها في العام الماضى هي طوابير المنتظرين الطويلة فقد اتسعت امكانياتها ، وزاد عـــدد العروض وتم عمل الترتيبات الخاصــة بحجز الاماكن مقدما •

اشــــياء كثيرة تستطيع رؤيتها : بعض الناس يطوف بالمعرض سريعا في يوم واحد ، فلا يمر الا بالاماكن ذات الشهرة البارزة ، وتستطيع ان ترى جزءا يمثل المعرض في يومين ، ولكن ليس في عطلات نهاية الاسبوع حيث يزداد الزحام في ارض المعرض التي تبلغ مساحتها ٦٤٦ فدانا • ويحتاج الزائر الى عدة ايام لكي يرى الاجنحة الاكبر حجما والاكثر شهرة •

التكاليف : اجر دخول المعــرض هو دولاران ونصف دولار ـ حوالي ١١٠ قروش ـ ودولار واحد للاطفال من سن الثانية الى الثانية عشرة وهناك ٨٥ ٪ من اماكن المعـــــرض يسمح بدخولها بلا مقـــابل ، وبينهـــا أكبر المعروضات واشهرها •• وفي العـــام المــاضي بلغ متوسط ما انفقــه زائر المعرض أقل من ٧ر٥ دولار في اليوم ـ حوالي ٣٣٠ قرشا ـ بما في ذلك وجبات الطعام والتذكارات والقبعات المضحكة للاولاد !

أماكن نائية : وقـــد يرغب الزائر وهو في الطريق الى المنطقة الدولية ان يتوقف في جناحين شهيرين في المنطقة الصناعية ، طابعهما الغالب هـــو « الدولية » ، فالعطلة العالمية لشــركة كوكا كولا تقدم لك اماكن غريبة مثل هونج كونج ، او حديقة هندية هادئة يبدو في مؤخرتها تاج محل ، او غابة من كمبوديا تحوي أحد معابد أنجكور الشهيرة ، وريو دي جانيرو المرحة المتالقة ، بينما تعرض شركة بيبسى كولا نزهة ممتعة في مركب يمر خلال مشـــاهد زاهية صاخبة ، تبرز في وسطها عرائس راقصــــة متحركة تتواثب وتردد بلغات متعددة اغنية : « انه عالم صغير » •

وتعتبر الاماكن التالية ـ في المنطقة الدولية ـ جديرة بأن تضع عليهـــا علامة لكي توجه اليها اهتمامك وهي: الجناح الاسبانى الجميل الذي انتخب اجمل الاجنحة في عام ١٩٦٤ ، او النموذج البلجيكي لقرية فلمنكية من العصور الوسطى ، بشوارعها الملتوية المرصوفة بالحصى ، وجــو العــالم القديم المحيط بها •• والجنـــــاح الافريقى بمنازله المصـــنوعة من الاشجار ، ومعـــرض حيـــواناته ، ورحلات صيد الوحوش الالكترونية ، والجناح الاندونيسى بمبناه الذي حفر ببراعة علي هيئة معبد امتلأ بصــور من الحياة في جزر « بالي » الاسطورية

وجاوه وسومطرة .. وجناح تايلاند الذهبي الذي أقيم على هيئة معبد بوذي من القرن الثامن عشر ، وجناح فورموزا الذي يعتبر نموذجا لقصر امبراطوري قديم غني باللونين الاحمر والذهبي ، وكل من هذه الاجنحة يعرض امثلة مختارة لطعام بلاده ومرحها وفنونها ومصنوعاتها وحرفها

ولا ينبغي ان يفوت احد مشاهدة المعرض المكسيكي لاله المطر المثير ، الذي يقوم فيه أحد الهنود المكسيكيين بالرقص فوق قمة عمود طوله ٣٥مترا بينما يقوم اربعة آخرون من (رجال بأبانتلا الطائرين) بالهبوط الى الارض وهم معلقون من اعقاب أقدامهم ، على أعمدة حلزونية ، او فنانو « الهولا » من جزر جنوب المحيط الهادي ، والراقصون بالسكاكين والنيران من جزر فيجى وساموا ، ورقصات المحاربين من ابناء قبيلة الواتوس ذات الشهرة العالمية بالجناح الافريقى ، وعازفو الطبول من يوروندي ، وراقصات بعلبك ، ومطربو لبنان .

الفن : ويجد عشاق الفنون لوحات وتماثيل لا تقدر بثمن ، مجلوبة من المتاحف والمعارض الفنية

١٧ مليون يزورون الجناح العربى


توفيق عبد المجيد

يقول توفيق عبد المجيد المدير العام بهيئة المعارض ومدير الجناح العربى بمعرض نيويورك الدولى ان عدد الذين زاروا الجناح العربى بالمعرض فى العام الماضى بلغ حوالى ١٠ ملايين شخص . ومن المتوقع أن يزور الجناح العربى فى الفترة الثانية من افتتاحه ٧ ملايين شخص .

وسوف يكون احد زوار الجناح العربى هذه المرة سعيد الحظ فيربح تذكرة سفر مجانا من نيويورك الى القاهرة مع الاقامة فى مصر ١٠ ايام .

ومن أهم المعروضات التى تلفت انظار زوار الجناح العربى بمعرض نيويورك الدولى الاقمشة القطنية وخاصة تلك التى طبع عليها النقوش المصرية القديمة وكذلك المعلومات الخاصة بقناة السويس ونموذج السد العالى .

وفى العام الماضى باع المطبخ المصرى الملحق بالجناح العربى بمعرض نيويورك الدولى ما قيمته ٤٧ الف دولار من الاطعمة المصرية التى لقيت اقبالا شديدا من زوار المعرض ، وباع متحف الآثار ما قيمته ٣٥ الف دولار . وبلغ ايراد قسم البيع بالجناح العربى ما يزيد على ٨٠ الف دولار .

الشهيرة في أنحاء العالم لتعرض فى أجنحة متعددة • وقد استبدلت أسبانيا عرض السنة الماضية من لوحات آل جريكو ، وجويا ، بلوحات أخري مشهورة ، وابرز التحف المنحوتة في المعرض هي تمثال « التقوي » لمايكل انجلو في جناح الفاتيكان ، والجديد هذا العام هو مجموعة من اللوحات بريشة السياسى البريطاني الراحل سير ونستون تشرشل وستعرض في جناح المعرض الدولي ، وفي جناح السودان تستطيع ان تشاهد « عذراء السودان » التي اكتشفت أخيرا وهي لوحة رسمت حوالي عام ٨٠٠ بعد الميلاد ، كما عرضت جمهورية فورموزا كأسا برونزية للحفلات الرسمية يرجع عهدها الي اسرة ينج الحاكمة في عام ١٧٧٦ قبل الميلاد •

التصوير الفوتوغرافي : وقد انفق العارضون ملايين من الدولارات لاظهار الاستخدام الابداعى لعدسات التصوير واساليب العرض الفنية التي رفعت الفيلم الي مصاف الصور الفنية المثيرة ، فهناك صور فوتوغرافية فاخرة بالالوان ، وصور مجسمة ، واخري توقف فيها الزمن ، وصور مركبة ، واخري تحت الماء ، وصور في الجو ، وتحت المجهر ، وصور تعرض على شاشات يتراوح حجمها بين ثقب المفتاح ، وصور تدور حتي تحيط تماما بالمتفرجين •

عالم الغد : ان الذين يهتمون بما سيكون عليه شكل الاشياء في المستقبل لن يودوا ان يفلت منهم عرض شركة جنرال موتورز المثير «رحلة الي الغد» وفيها ينقلون في ردهات الفضاء المرصعة بالنجوم الي القمر او تحت البحر لمراقبة قاع المحيط وهم يستخرجون منه المعادن ، وعبر وجه الارض الي المدن الكبيرة المشرقة للمستقبل •

وتعرض قاعة العلوم برنامجا من السينما والنماذج يسمي « لقاء في الفضاء » ترقبا للزمن الذي قد يصبح فيه كل انسان رائد فضاء ، وبعد ان يصبح من السهل الوصول الي القمر والمريخ كستوكهولم وسيدني • ويصور البرنامج داخل محطة فضاء وكيف يمكن الوصول اليها بوساطة « تاكسى الفضاء » •

العالم الغابر : تعرض شركة فورد «طريق السماء السحري» وهو نزهة لمدة ١٢ دقيقة في سيارات فورد المكشوفة الغطاء وسط مشاهد تصور الارض في صباها ، والزواحف الجبارة تسير في تمهل والمخلوقات

البدائية تحوم حولها ، ويري المشاهد رجال الكهوف وهم يتحركون ويقومون بأعمالهم المنزلية ، وبيض الديناصور، والانسان الاول الذي اكتشف العجلة.

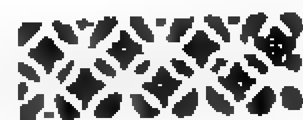
ماضي أمريكا : و «الرحلة الامريكية» في الجناح الامريكي ، تحول نفقا طوله ٤٠٠ متر الي مسرح متحرك ، يقدم لك رحلة تستغرق ١٥ دقيقة تجوس خلالها عبر التاريخ الامريكي وهو يعرض علي ٧٥ شاشة مختلفة •

ويعرض جناح ايلنوي تمثالا لابراهام لنكولن يتحرك ببراعة بوساطة والت ديزنى ، فيجلس ويقف ويعبث بذيل سترته الطويلة، ويلقي مقتطفات من خطبه ، كما تعرض مجموعة من أكبر المجموعات التي أمكن جمعها من أوراق لنكولن ، وبينها خطبة جيتسبرج الاصلية •

الطعام : ويزهو بعض الاجنحة بمطاعم فاخرة غالية كما يوجد في أي مكان آخر ولأولئك الذين يميلون الى ألطعام الفاخر ولديهم نقود تدعمهم ، فان زيارة المعرض قد تكون مغامرة في لذائذ الطعام الدولية •• ولكن هناك أيضا أماكن للعشاء وتقديم الوجبات التى تكلف لغاية دولار واحد - حوالي ٤٣ قرشا - بالاضافة الي ٤٠ من البارات والمطاعم الصغيرة ، ولاسيما اذا كان للزائر أطفال يجرهم معه ، اذ يستطيع أن يوفر الوقت والمال معا •

وفي العام الماضي جاء الألوف مزودين بالطعام في أكياس وزكائب ، وهناك دواليب تستطيع اختزان طعامك فيها حتي تحتاج اليه ، كما أن هناك أماكن عديدة للتنزه بعيدا عن الزحام•

الاقامة : ان اي شخص يريد التأكد من حجز الفنادق ، من الافضل له أن يكتب مقدما الى مكتب الاسكان بالمعرض الدولى •• ميدان روكفلر رقم ٣٠ بنيويورك - رقم ١٠٠٢٠ ولاية نيويورك الولايات المتحدة » • ويمكنك الحصول مجانا من المكتب علي كتيب صغير يذكر لك أسماء ١٠٠ ألف غرفة في الفنادق الكبري والصغري في منطقة مدينة نيويورك وحدها، مع ذكر أسعارها ومواقعها•



عندما ينتخب أهل بلدة هاى وايكومب البريطانية عمدة جديدا ، يجرى وزن كل أعضاء المجلس البلدى علنا امام الجمهور وذلك وفقا لعادة قديمة .. ويصفق الجمهور لكل عضو يتبين ان وزنه قل أو على الاقل لم يزد عما كان عليه يوم تولى منصبه ••• وهذا دليل على انهم لم يسمنوا على حساب الاموال العامة •

كتاب الشهر

برقية زيمرمان

التي غيّرت مجرى التاريخ

تلخيص كتاب

THE ZIMMERMANN TELEGRAM

بقلم بربارا تاكمان

في السنة الثالثة من الحرب العالمية الاولي ، تحطم الركود الذي يشوبه اليأس بين ألمانيا والحلفاء ، بفضل ضربة حظ غير عادية وقعت في يد المخابرات ، عندما التقطت الغرفة رقم ٤٠ التابعة لادارة المخابرات بوزارة البحرية البريطانية رسالة بالشيفرة أرسلها وزير خارجية ألمانيا الي سفيره في واشنطون ، وتمكنت من حل رموزها ، فقد كشفت هذه الرسالة عن خدعة ألمانية ضخمة ، وأكدت دخول أمريكا المترددة في الحرب.. وتعتبر الطريقة التي حققت بها بريطانيا هذه الضربة الموفقة واستغلالها من قصص المؤامرات الدولية التي لا مثيل لها علي الارجح في التاريخ الحديث ..

برقية زيمرمان

اولى الرسائل التي التقطت خلال نوبة الصباح ، رسالة ألمانية لاسلكية طويلة الي حد غير عادي ، ولم يجذب نظر الضابط المنوب بالعمل في مخابرات البحرية البريطانية يومئذ في هذه الرسالة غير طولها الزائد ، وذلك عندما بعث بها الي الغرفة الداخلية لحل رموزها .. وكان ذلك في يوم ١٦ يناير ١٩١٧ ، بعد مرور أكثر من النصف علي حرب مضي عليها ٣٠ شهرا من مذابح لا جدوي منها ..

كان يقوم بالعمل عندئذ في الغرفة الداخلية التي تحمل اسما بريئا هو «الغرفة رقم ٤٠» اثنان من الموظفين المدنيين ، كشفا عن موهبة فذة في فنون الشفرة ، أحدهما الاب وليم مونتجومري وهو أديب طويل القامة أشيب الشعر في السادسة والاربعين من عمره ، والثاني نيجل دي جراي وهو مساعد ناشر شاب في الحادية والثلاثين من عمره ، ولم يكن أي منهما يعلم أن بين أيديهما مفتاح الركود الذي ساد الحرب .

وكانت الغرفة رقم ٤٠ رغم اسمها البريء تعتبر أكثر غرف هوايتهول احاطة بالسرية .

وفي ذلك الشتاء الثالث من الحرب، كانت أقدار بريطانيا في تدهور بسبب الخسائر المذهلة التي لحقتها في جبهة « السوم » حيث فقدت اكثر من ٦٠ ألف جندي بريطاني في يوم واحد ، وزاد عدد قتلي الحلفاء والاعداء علي مليون شخص في تلك المعركة التي

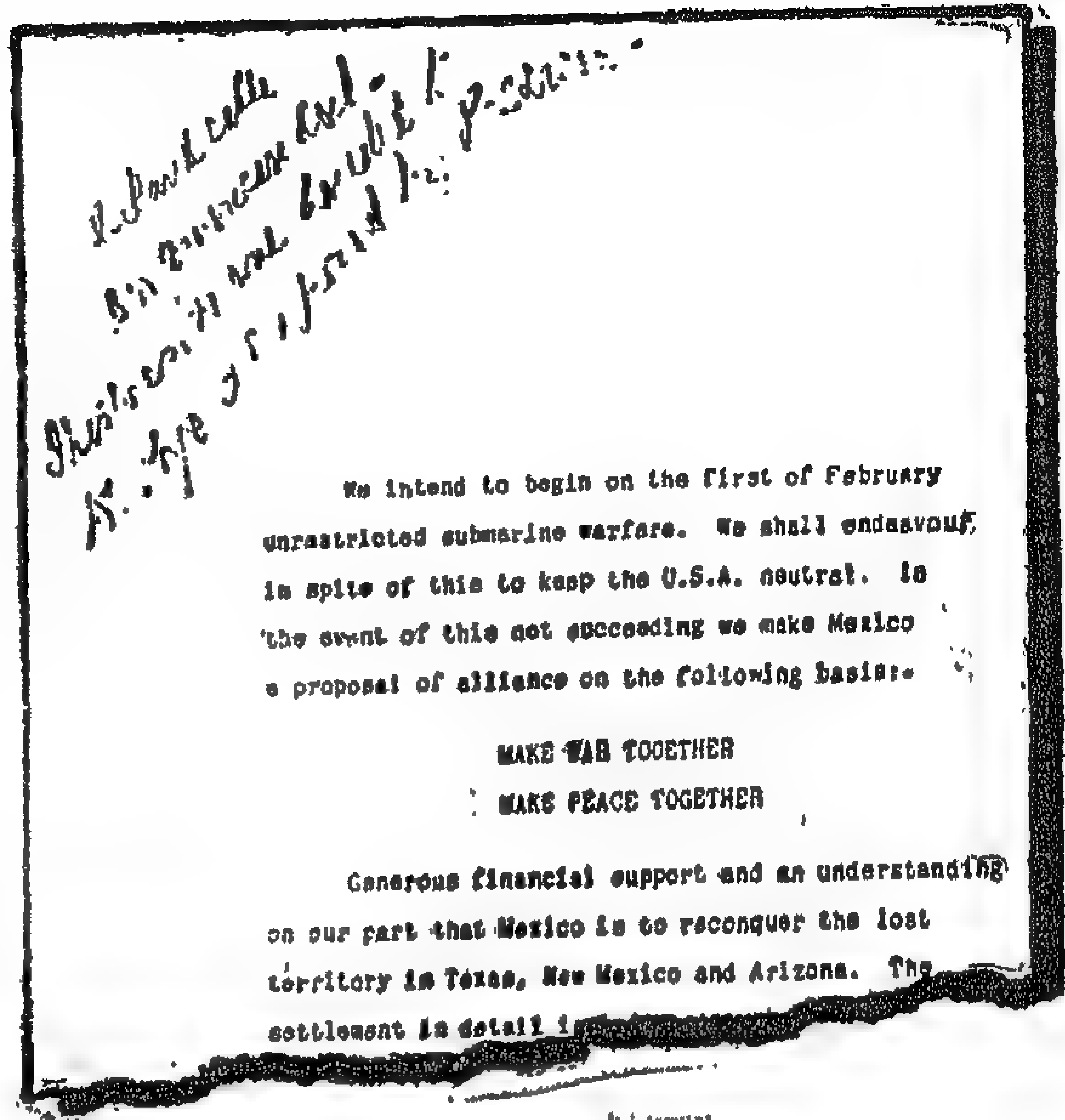
استمرت خمسة أشـــهر دون جدوي فقد ظل خط هندبرج صامدا لم يستطع الحلفاء اختـراقه ، وأصبحت الارواح تسيل دماؤها كالمـاء دون أن يكسب أي الطرفين تقـــدما ستراتيجيا ، واسـتنفد الفرنسيون قواهم ، وبات الروس يحتضرون • أما رومانيـــا التي دخلت الحرب في صفوف الحلفاء في وقت متأخر ، فقد دمرت وهزمت•

ولم يكن العدل افضــــل حالا •• فعلي الرغم من أن الالمان كانوا يحتلون اغلب اوربا •• فانهم كانوا يعيشـون علي غذاء من البطاطس ، ويجندون الفتيان الذين لم يتجاوزوا الخامســـة عشرة ، ويلجأون الي تدابير تزداد خشونة لاعتصار الجبهة الوطنيــة ، واضعاف النمســـا التي كانت لاتزال أكثر احتمالا وضحايا ••

وعكف مونتجومري ودي جـــراي علي الرسالة التي التقطت ، وكانت ارقامها تنتظم في مجموعات من رقم ٣ و ٤ و ٩ ، وكانا يتوقعان الكشف عن رسالة طويلة أخـري بين برلين وواشنطون عن التفاوض من أجـــل الصلح ــ هـــدف الرئيس وودرو ويلسون العزيز ــ الذي أراد ايقاف الحرب ، متجاهلا اسـتعداد الطرفين للوصول الي حـــل وسط ، وكانت برلين تجعله يواصل الحديث في هذا الامر لضمان حيــاده ، بينما كان الحلفاء ساخطين علي هذه المحادثات، اذ لم تكن وساطة أمريكا هي مطلبهم، بل قواتها غـــير المتعبة ، التي لم تستخدم بعـــد ، وكانت الاسلحة والاموال والســـفن والرجـــال وكل ما يحتاج اليه الحلفاء في انتظـــارهم بأمريكا •

واسترعى نظر دي جراي المجموعة العليا من الارقام في الرســـالة رقم ١٣٠٤٢ اذ كانت مغايرة للشـــفرة الدبلوماسية الالمانية رقم ١٣٠٤٠ •• وفتح مونتجومري الخـــزانة وأخرج منها نسخة من كتاب الشفرةالالمانية، وكتابا ثانيا يحوي كل المعلومات التي جمعتها الغرفة رقم ٤٠ لتغييرات في الشفرة عن طريق المقارنة بين مئات الرسائل التي التقطت •• وســرعان ما تأكد الاثنان أن الرســـالة كانت تحمل توقيع زيمرمان وزير خارجية ألمانيا وأنها موجهة الي الســـفير الالمانيفيواشنطون الكونتبيرنستروف

كانا يتوقعان رســـالة روتينية ، عندما ظهرت أمامهما كلمـــة غير منتظرة •• هي «المكســـيك» •• وتساءل الاثنان : ماذا يمكن أنيقول الالمان عن المكسيك ؟•• وراحايعملان


We intend to begin on the first of February unrestricted submarine warfare. We shall endeavour in spite of this to keep the U.S.A. neutral. In the event of this not succeeding we make Mexico a proposal of alliance on the following basis:

MAKE WAR TOGETHER

MAKE PEACE TOGETHER

Generous financial support and an understanding on our part that Mexico is to reconquer the lost territory in Texas, New Mexico and Arizona. The settlement in detail i

نص الاقتراح الالماني الوارد في برقية زيمرمان

باهتمام بالغ ، فوجدا كلمة «تحالف» •• ثم دهشا عندما وجدا كلمة «اليابان» وتكررت في عبارة اخري تبين أنها «نحن واليابان » •• فهل يمكن أن تبدل اليابان الجانب الذي تقف فيه ، وهي الان من دول الحلفاء ؟

وعاد موظفا الشفرة يجددان بذل الجهود علي عجل ، وبعد ساعتين، ورغم الكثير من الفجوات في النتيجة •• ظهرت أمامهما صورة يمكن فهمها بوضوح !

كانت الرسالة الملتقطة تحوي برقيتين منفصلتين: الاولى موجهة الى بيرنستروف،لابلاغه أن الالمان يعتزمون استئناف حرب الغواصات دون قيود ، وهو قرار كان الحلفاء يتوقعونه ويخشونه منذ شهور، وكان معنى كلمة « دون قيود» أن الغواصات الالمانية ستغرق كل سفن العدو والسفن المحايدة التى توجد فى المناطق الحربية ، بلاانذار ••وسيقدم هذا الاعلان الي الحكومة الامريكية يوم ٣١ يناير ، وهو اليوم السابق لليوم الذي يبدأ فيه اطلاق الطوربيدات!

أما البرقية الثانية فكانت أطول بكثير، اذ تحوي ١٥٥ مجموعة من الرموز ، وكتب عليها (سرية جدا) وهي خاصة بابلاغ بيرنستروف انباء لمعلوماته الخاصة ، علي أن يسلمها بعد ذلك الي فون ايكارت وزير ألمانيا المفوض في المكسيك بوسيلة مأمونة •

وكان أغلب البرقية يتحدي الحل السريع للرموز ، ومع ذلك فان الصورة الناقصة لها كانت تكفي لاثارة الذهول .. اذ جاء فيها :

«نقترح بدء حرب غواصات في اول فبراير بلا قيود . سوف نسعى لشل حركة الامريكيين ، فاذا لم يحدث هذا ، فسوف نقترح تحالفا علي الاسس التالية : الاشتراك في ادارة الحرب ، وعقد معاهدة صلح مشتركة ، والتفاوض في نفس الوقت بين أمريكا واليابان . أرجو أن تذكر رئيس المكسيك بأن غواصاتنا سوف تجبر بريطانيا علي الصلح في خلال شهور قلائل . اخطرونا بالاستلام » .
(زيمرمان)

ولم يعد هناك شك لدي القائمين بحل رموز الرسالة في أهميتها .. فقد كان واضحا أنها تكشف عن خطة تجعل أمريكا معرضة للهجوم من جانب المكسيك المخدوعة ، بينما تدخل اليابان الحرب في صف الالمان .. واسرع مونتجومري الي الاميرال هول مدير المخابرات البحرية ، وعاد مصحوبا برجل صغير الجسم أحمر الوجه .. وسلمه دي جراي الورقة المكتوبة في صمت !

وراحت عينا هول تجريان بسرعة بين الصفحات .. فأدرك علي الفور أن حيازة هذه الرسالة الملتقطة من الجو قد يكون الاداة التي يمكن أن تدفع أمريكا لدخول الحرب ..فليس هناك الان شيء يمكن أن يواجه خطر الغواصات الوشيك الا معجزة التدخل الامريكي .. وقد يكون ذلك بعد فوات الاوان ، اذ لو حقق الالمان ما يرجونه من غواصاتهم ، فسوف يموت الحلفاء جوعا قبل أن تتمكن أمريكا من تعبئة وتدريب ونقل جيشها لمساعدتهم .

كان هول يعلم منذ شهور أن الحرب البحرية غير المقيدة قادمة في الطريق ، فان الغواصات لم توضع تصميماتها من أجل الدور المهذب الذي كان الرئيس ويلسون يراه مناسبا لها عندما طلب وجوب ظهورها علي سطح الماء والانذار قبل الهجوم ، اذ أن هذا يجعلها كالبطة القابعة فوق الماء ، معرضة لنيران فريستها اذا أطلقت أولا وهكذا تصبح وظيفتها لغوا لا قيمة له .. وأدرك الاميرال هول أن الالمان لم يقبلوا القيود التي عرضها ويلسون الا لانهم كانوا يفتقرون الي العدد الكافي من الغواصات لاستخدام القوة ، ومنذ ذلك الحين راحت ورش كييل تصنع الغواصات

ليلا ونهارا ، وكانت برقية اليوم تشير الي أن الالمان قد جمعوا ولاشك حوالي ٢٠٠ غواصة ، هي العدد الذي تقدر أنها ستحتاج اليه لتجعل بريطانيا تركع علي ركبتيها ..

وكان هول يعلم أن الخطر سيكون قاتلا اذا لم تدخل أمريكا الحرب ، فان العبارات الواردة في برقية زيمرمان التي قال فيها «اجبار انجلترا علي الصلح خلال شهور قلائل » لم تكن مجرد زهو فارغ ولكن البرقية تتضمن وسيلة تكفل لبريطانيا تحقيق هذه الغاية وذلك باخراج الامريكيين من حيادهم .

لقد كان الالمان يعتزمون شغل امريكا علي جانبها من المحيط الاطلنطي ، وذلك بتحريض المكسيك واليابان علي مهاجمتها ، وبهذا تصبح منهمكة في القتال ، حتي اذا ردت علي خطر الغواصات باعلان الحرب علي ألمانيا ، وكانت تلك خطوة بارعة ، لولا أن الالمان لم يقدروا قيمة مخابرات الحلفاء قدرها الحقيقي ، فقد كان الالمان يفترضون أن الشفرة التي ابتكرتها العقول الالمانية لايمكن حلها ، ولهذا استخدموها دون تغيير منذ اليوم الاول للحرب ، بينما كانت كل رسالة لاسلكية يرسلونها تلتقط من الجو وتحل رموزها في الغرفة رقم ٤٠

وكان مثل هذا العمل غير يسير ، ففي برقية زيمرمان كانت هناك فقرة صعبة تحوي ٣٠ مجموعة لم يستطع القائمون بحل الشفرة الخروج منها بأية معلومات علي الاطلاق ، ولم يستطيعوا التخمين بأنها تحوي أخطر أجزاء البرقية .. ولكنهم بعد أسابيع من المحاولات والصبر والعمل دون هوادة ، عرفوا أن ألمانيا وعدت في هذه الفقرة بمساعدة المكسيك علي استعادة أراضيها التي فقدتها في تكساس ، واريزونا ونيومكسيكو وذلك بطريق الغزو .

ولكن حتي هذا الجزء المحدود الذي أمكن حل شفرته في أول يوم ، كان يحوي من الخطورة ما يكفي لجعل هول يأسف لاضطراره الي ابلاغ وزارة الخارجية ، فقد كان يكره أن يشاطره أحد في أنباء الضربات الموفقة التي تصل اليها الغرفة رقم ٤٠ ، حتي لا تتسرب أية همسة الي الخارج فتحذر الالمان .. وهاهو ذا يواجه الآن المشكلة المؤلمة التي تواجه خبراء الشفرة دائما .. مشكلة كيفية الاستفادة من المعلومات دون الكشف عن معرفة الشفرة ؟

والمعروف أن الجيوش اذا واجهتها

هذه المشكلة ، تفادت تحذير رجالها بتحركات العدو ، اذا كان مثل هذا التحذير كفيلا بكشف معلومات لا يمكن الحصول عليها الا عن طريق معرفة سر شفرة العدو . وسـاءل هول نفسـه : كيف يمكن أن يكشف للامريكيين برقية زيمرمان ، دون أن يكشف لهم أيضا كيفيـة حصولي عليها ؟. انهم لن يصدقوا مطلقا هذه الرسالة لمجرد أن وزارة الخارجيـة البريطانيـة قالت ذلك ، بل سوف يوجهون أسئلة محرجة ، ولو عرف الالمان أن الغـرفة رقم ٤٠ حلت شـفرتهم فانهم لن يعـودوا الي استخدامها ابدا. ويموت جهازالاستماع الدقيق الذي أنشيء بكل عناية طوال عامين ونصف عام !

***

يوم بدأت الحرب ، كان أول عمل هجومي قامت به بريطانيـا ، هو اسكات أسلاك الاتصالات البرقيـة والتليفونية التي لألمانيا عبر الاطلنطي، فرفعت «الكابلات» الخمسة التي تمر بقاع المانش ، وقطعتها سفينةالاسلاك البريطانية «تلكونيا» واحدا بعـد الاخر ، وعندما تم قطع الخطالواصل بين البرازيل وغرب أفريقيا أيضا ، عزلت ألمانيا عن الاتصـال المباشر بالعالم عبر البحار ، ومنذ ذلكالحين وقع عبء اجراءالاتصالات علي محطة «نون» اللاسلكية الالمانية القوية قرب برلين ، ولكن شيئا لم يكن يستطيع أن يمنع العـدو من التقاط الرسائل اللاسلكية من الهواء ، ومن اجل هذه المهمة ، أنشئت الغرفة رقم ٤٠ .

وسرعان ما أعد لهذه الغرفة مكان مؤقت في بدروم وزارة البحرية تحت ادارة الاميرال هـ. أوليفر باعتبـاره مديرا لمخابرات البحـرية ، واقيمت محطات للاستماع تتصـل أسلاكها مباشرة بوزارة البحرية علي الساحل الانجليزي ، كما شجع هواة اللاسلكي علي التقاط الاشارات الالمانية والابلاغ عنها وجندت الحكومة خبراء الشفرة من مختلف البيئـات ، وشرعوا في محاولة حل الشفرة في الرسـائل الالمانية التي تلتقط ، فوجـدوا أن الالمان عندما يستخدمون شفرة ما ، فانهم يلفونها عادة داخـل غلاف اضافي من شـفرة أخري ، أي أنهم كانوا يضعون الشفرة داخل شفرة ، وقد وضعت الشفرة علي أسـاس «استبدالات» ، اختيرت بطريقـة تحكمية ، ففى عام ١٩٤٤ مثـلا كانت عبارة «أوفر لورد» هي كلمـة الشفرة لغزو نورمانديا ، كما كانت

الشـفرة تستخدم حـروفا او ارقاما وفقا لنموذج مرتب بطريقة خاصة.

وكان الالمان يغيرون « المفتاح » لشفرتهم مرة كل ٢٤ ساعة ، ولكن نظرا للطباع الالمانية الغالبة ، كانوا يغيرونها وفقا لترتيب منتظم، فلايكاد خبراء الغرفة رقم ٤٠ يحلونها مرة حتي يستطيعوا حلهـا في كل مـرة بوساطة السير وفقا لاسلوب مطرد.

وفي ١٣ أكتوبر ١٩١٤ وفق الحلفاء الي «لقطة» غير عادية .. فقد قدمت السفارة الروسية لفافة صغيرة ثقيلة عثر عليها أحد ضباط أركان حـرب الاسطول الروسى ، تبين أنها عبارة عن كتاب للشفرة البحرية الالمانيـة مبطن بالرصاص ، وكان موجودا في الطرادة الالمانية الخفيفة « ماجدبرج » التي أغرقها طرادان روسيان في خليج فنلندا ، وبينما كان الروس يقومون بانتشال البحـارة الالمان من المـاء . انتشلوا ايضا جثة احد جنود الاشارة وقد تصلبت ذراعاه علي كتاب الشفرة ، اذ أصيب في اللحظة التي حاول فيها التخلص منه.. وقرر الروس بادراك سليم ، أن هذه الشـفرة قد تتمكن وزارة البحـرية البريطانيـة من استخدامها بطريقة أفضل ، فأرسلوها الي لندن .. وقد أدي هذا الكتاب المشبع بملح البحر الي معرفة أعمدة الكلمات التي تقوم عليها شـفرة البحرية الالمانية ، كما كفلت أيضـا مفتاحا لنظام الشـفرة الذي كانت الشفرة تتغير بموجبه دوريا ، وكفلا معا دليلا جوهريا لأسلوب الشـفرة الالماني .

وفي نوفمبر رقي الاميرال أوليفـر الي رئيس أركان حـرب ، وتولي منصب المـدير الجديد للمخابرات الكابتن وليم ريجنالد هول القـادم لتوه من قيادة طرادة مقاتلة ، والذي اشتهر منذ زمن بعيد بعدم تقيـده بالاجراءات الروتينيـة ، وكان أول عمل قام به ، هو نقل رجال المخابرات من المبني الرئيسى لوزارة البحـرية الي مبني آخر هاديء مجـاور كان يعرف باسم «المبني القديم» ..وهناك بعيدا عن الضجيج والزائرين كان ثمة جناح معزول من الغرف يفتح علي المنزل رقم ٤٠ ، ورغم أن الرجـال قد انتقلوا مرة أخري الي مكان أكبر ، فقد ظل اسم الغرفة رقم ٤٠ ملتصقا بالعملية طوال الحرب ، واشتهر منذ ذلك الحين في أعمال الشفرة ، وفي الوقت الذي التقطت فيه برقيـة زيمرمان ، كانت الغرفة ٤٠ تستخدم حوالي ٨٠٠ عامل لاسـلكي وحوالي


The New York Times.

"All the News That's Fit to Print."

GERMANY SEEKS AN ALLIANCE AGAINST US;
ASKS JAPAN AND MEXICO TO JOIN HER;
FULL TEXT OF HER PROPOSAL MADE PUBLIC

CONGRESS TO BACK WILSON

JAPAN CALLS IT MONSTROUS

WASHINGTON EXPOSES PLOT

العناوين الرئيسية بصحيفة « النيويوركتايمز » وتشير الى سعي المانيا للتحالف مع اليابان والمكسيك ضد امريكا

٧٠ من الكتبة وخبراء الشفرة .

لم يكن هول يعرف شيئا عن فن الشفرة ، ولكنه رأى الفرص المتاحة لاحباط خطط الالمان التي كانت تكشف بمعرفة محطمي الشفرة في الغرفة رقم ٤٠ ، وسرعان ما عمل علي توسيع الافق الاصلي للمخابرات البحرية وتولي عملية تدبير مؤامرات مضادة للمؤامرات الالمانية في كل مكان في العالم ، وتغلغل في كل وكر للجاسوسية ..

وقد وجدت سكوتلنديارد في مطاردتها للجواسيس الالمان مساعدة من هول .. وأينما كان رجال المخابرات يتجمعون للتحول ضد العدو ، كنت تجد هول ، وفي كل بقعة يحتمل أن تكون مصدرا للمتاعب ، كان يضع أحد رجاله أو ينشيء اتصالا مع شخص يعطف علي الحلفاء ..

وكان هذا النشاط كله يختفي خلف ستار دقيق من مظهر عادي ، بحيث يعتقد الجميع أن مخابرات البحرية ليست الا هيئة تقوم بما يفترض أن تقوم به ، وهو متابعة حركات الاسطول الالماني وتحديد مواقع الغواصات بالتقاط اشاراتها اللاسلكية ، ورسم حقول الالغام وهو ما كان يقوم به في الواقع فريق الغرفة رقم ٤٠ الخارجي ، الذي كفل اكمل غطاء لنواحي النشاط الاخري التي كانت تقوم بها المجموعة الداخلية .

وقد توجت جهود الغرفة بالنجاح بحصولها علي مختلف الشفرات الالمانية بتوجيه من هول ، ففي ديسمبر ١٩١٤ أخرجت سفينة صيد انجليزية في شباكها صندوقا من الحديد كان في مدمرة ألمانية غارقة ، كان يحوي كتاب الشفرة التي تستخدمها برلين في الاتصال بضباطها البحريين في الخارج ، وثمة نجاح آخر حدث عندما علمت مخابرات الحلفاء ان هناك كاتب شفرة خبيرا يعمل في المحطة اللاسلكية الالمانية القوية ببروكسل ، وكان يعتبر من الناحية الفنية من رعايا بريطانيا علي الرغم من أنه ينحدر من أب نمسوي وأم مجرية ، اذ ولد في كرويدون ، وعرف هول كيف يستغل هذه المعلومات عن طريق رسالة من أحد أقارب الرجل في بريطانيا ، واستخدام وسائل ضغط اخري حتي اقنع كاتب الشفرة المتردد في النهاية بسرقة أسرار الشفرة ونسخها جزءا جزءا ليمكن تسليمها لجاسوس بلجيكي •

وتحققت «خبطة» أخري في عام ١٩١٥ عندما ذهب «ويلهلم واسموس» الالماني المرح الذي كان قنصلا في بوشير علي الخليج العربي بضع سنوات ، في مهمة خطيرة لادخال ايران الحرب الي جانب ألمانيا ، وكان هدفه الاول هو قبائل بختياري التي تجري أنابيب البترول الانجلو ـ ايرانية في أراضيها • ومر في سفره ببلدتي «ديزفول» و«شوشتار» وتحدث مع زعماء القبائل ووزع منشورات تحضهم علي شن حرب مقدسة ضد الانجليز •• ولكن الحاكم المحلي في (بهبهان) اعتقل واسموس وأبلغ الانجليز في بوشير للحضور وتسلمه، ولكن القوة الانجليزية وصلت بعد فوات الاوان ، فقد فر الاسير تاركا حقائبه خلفه ، فأرسلت الي لندن •

وحاول واسموس بعد ذلك استعادة متاعه ، وأثار ضجة كبري لضياعه أثارت الشك في أنه لابد يحوي شيئا ذا قيمة غير عادية ، وتبينت صحة ذلك ، اذ وجد هول حقيبة منها في قبو المكتب الهندي علي مسيرة ثلاث دقائق من الغرفة رقم ٤٠ ، ووجد بين محتوياتها كتاب الشفرة الدبلوماسية الالماني رقم ١٣٠٤٠ • وتبين ان هذا الرقم هو احدي شفرتين تستخدمان للاتصالات بين برلين وواشنطون •

وبهذه الشفرة استطاع الاميرال هول الاطلاع علي التقارير التي يبعث بها بيرنستروف من واشنطون• ومنذ نوفمبر ١٩١٦ تركزت هذه التقارير حول

جهود الرئيس ويلسون للتوفيق بين المتحاربين ، وكان واضحا أن الالمان لايعتزمون النظر جديا الي دورأمريكا كوسيط ، بل كانوا يدخرون لها أدوارا أخري !

واضطرب جدول مواعيد ألمانيا لتحقيق انتصار سريع عندما أوقف الدفاع في «المارن» جيشها عليمسافة خطوات من باريس ، وزاد الركود في نوفمبر عندما أدي الدفاع المستميت في «الايبر» الي سد الطريق اليموانيء فرنسا علي بحر المانش ، وضاعت بعد ذلك كل الآمال في «المعركة الحاسمة» التي كان يدعو اليها كلاوزفيتز ، وسط الطمي الغارق بالدماء في «الفلاندرز» ، وركدتالحرب علي طولخط من الخنادق يمتد منالالب الي بحر المانش •

في ذلك الحين ازدادت أهمية الولايات المتحدة في الخطة الالمانية ، وكان من الضروري وقف الامدادات الحربية عبر البحار لاضعافالحلفاء، وليست هناك طريقة أفضل لتحقيق ذلك من جعل الولاياتالمتحدة تنشغل في حرب مع المكسيك أو اليابان او كلتيهما معا تمتص كل قواها •

كانت اليابان قد أعلنت الحرب حقا عليألمانيا في ٢٣ أغسطس١٩١٤، وانتزعت بذلك القاعدة البحرية الالمانية في «تسينجتاو» وجزر الباسيفيك الالمانية ، «ياب» و «تروك» ،وجزر مارشال وكارولين التي اشتهرت في الحرب الثانية •

ولكن نشاط اليابان الحربي توقف عند تلك النقطة ، وظنت ألمانيا الان انها تستطيع اغراءها لتغيير موقفها ، وشجعت اليابان هذا الاعتقاد ، ولم تكن راغبة في كتمان عروض ألمانيا عن آذان الحلفاء فكلما زاد الشك في ولائها ، زاد الثمن الذي يدفعه الحلفاء للابقاء علي هذا الولاء !

وكان الصدام بين أمريكا واليابان يعتبر في اوربا أمرا لا مفر منه ، وهو رايكان يزيده تأكيدا احتجاجات اليابان الغاضبة علي ابعاد أمريكا للعمال اليابانيين ، والانباء المتواترة عن نشاط اليابان الخفي في امداد المكسيك بالاسلحة والرجال ، وكان المفروض أن المكسيك ستكون قاعدة للغزو الياباني اذا نشبت مثل هذه الحرب ، فان سواحل المكسيك البحرية الممتدة علي الباسيفيكي بطول ٤٦٠٠ كيلومتر كانت تغري بالاعمال البحرية • كما كانت حدودها الشمالية وطولها ١٩٠٠ كيلومتر تمس الاراضى التي كانت ملكا

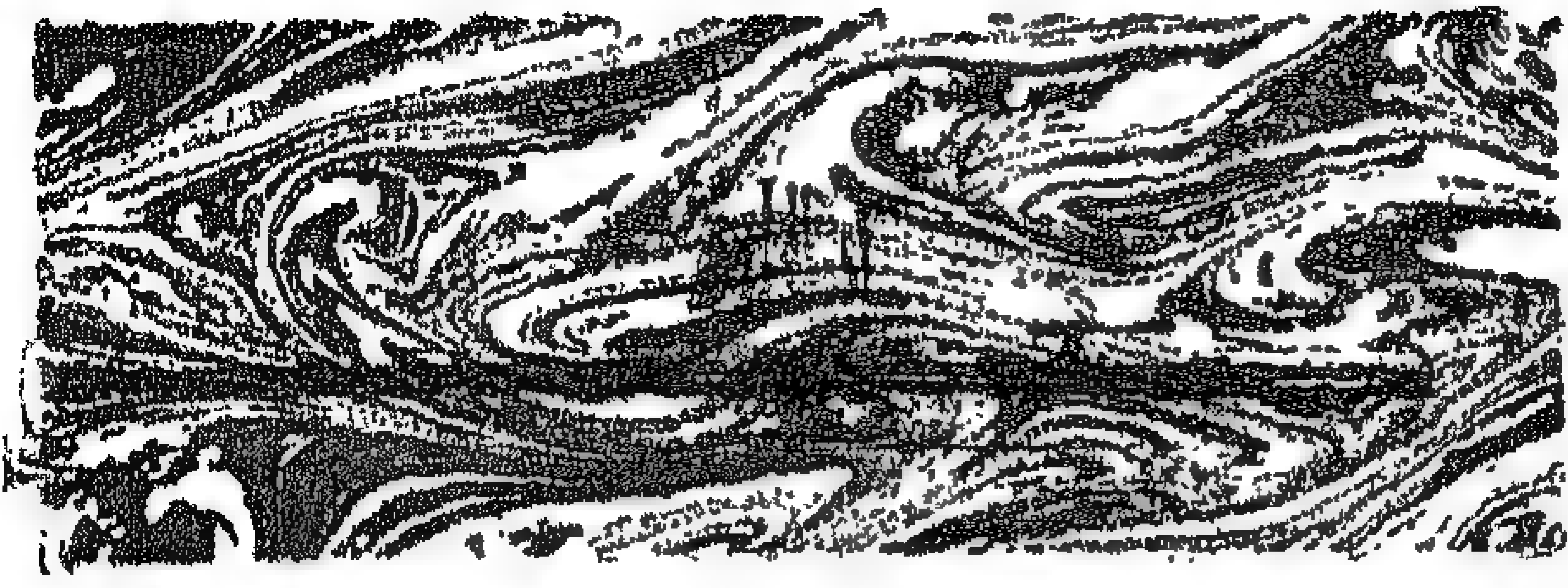
لها يوما ما ، وكان أهل المكسيك يكنون سخطا على جارتهم القوية فى الشمال .. وفى ايجاز كانت المكسيك نقطة الضعف للولايات المتحدة .

وكانت المكسيك كذلك مكانا طبيعيا للمتاعب .. فلم يكد الرئيس ويلسون يدخل البيت الابيض حتي واجه ازمة كبري في المكسيك ، اذ كانت الثورة قد أشعلت في البلاد نار حرب أهلية، تهدد العناصر المتنافسة فيها بتحويلها الي «بلقان» أخري في أمريكا اللاتينية .. وبدأت ألمانيا تقدم الاسلحة والاموال لاحدي الجماعات ثم للاخري لمحاولة استفزاز أمريكا للدخول في حرب فعلية معها .

وكان هناك ما يثير سرور ألمانيا بنتائج تدخلها .. ففي ليلة ٩ مارس ١٩١٦ أغار «بانشوفيلا» ـ الثائر الامي الذي كان يسيطر علي شمال المكسيك كله ـ بتحريض من ألمانيا علي بلدة (كولومبس) بنيومكسيكو ، وكان هذا الهجوم الذي قتل فيه الكثيرون من الرعايا الامريكيين استفزازا طائشا الي حد أن الرأي العام لم يترك للرئيس ويلسون خيارا الا أن يرسل الجنرال بيرشنج الي الحدود علي رأس حملة تأديبية ، ولكن غاراتها المحدودة الحذرة في المكسيك فشلت في القبض علي بانشوفيلا المراوغ ، وان كانت قد حققت نتائج أخري سريعة اذ أصبح وجود قوات أمريكية علي الارض المكسيكية مصدرا مستمرا للتوتر في العلاقات بين أمريكا والمكسيك .

كان الاميرال هول يعرف هذه المعلومات العامة ، ويعرف أيضا القلق الذي ينظر به كثير من الامريكيين الي أهداف ألمانيا الحربية ، ورأي أن برقية زيمرمان تجعله يمسك الاداة التي تمكنه اذا استطاع استخدامها من القضاء علي حياد الولايات المتحدة .. وكانت « اذا » هذه هي مشكلته .. فانه اذا أعطي أرثر بلفور وزير خارجية بريطانيا البرقية لاستخدامها حسبما يري في واشنطون ، فسيكون معني ذلك أنه يقامر بكل شيء علي أنها ستؤدي الي ادخال أمريكا الحرب .. ولكن اذا فرض انها لم تفعل ذلك ، فسيكون قد قامر بالشفرة دون أن يكسب شيئا ...

كان هول في ورطة مؤلمة يتساءل : تري هل من حقه ان يخفى هذه المعلومات عن حكومته ؟ .. وأصابته الحيرة ، ولكن السنوات التي امضاها في قيادة السفن البحرية علمته



ان يتخذ القرارات بمفرده .. وقرر ان يغلق خزانته الخاصة على البرقية مؤقتا ، اذ ربما دخلت امريكا الحرب تلقائيا عندما تعلم نبأ حرب الغواصات غير المقيدة التي ستشنها المانيا ، فان لم تفعل ذلك فسوف يكون من المستطاع استخدام البرقية .. ولكن اول فبراير كان لايزال باقيا عليه أسبوعان ، وقد يتمكن في غضون ذلك من تغطيه اثار البرقية رقم (٤٠) .

***

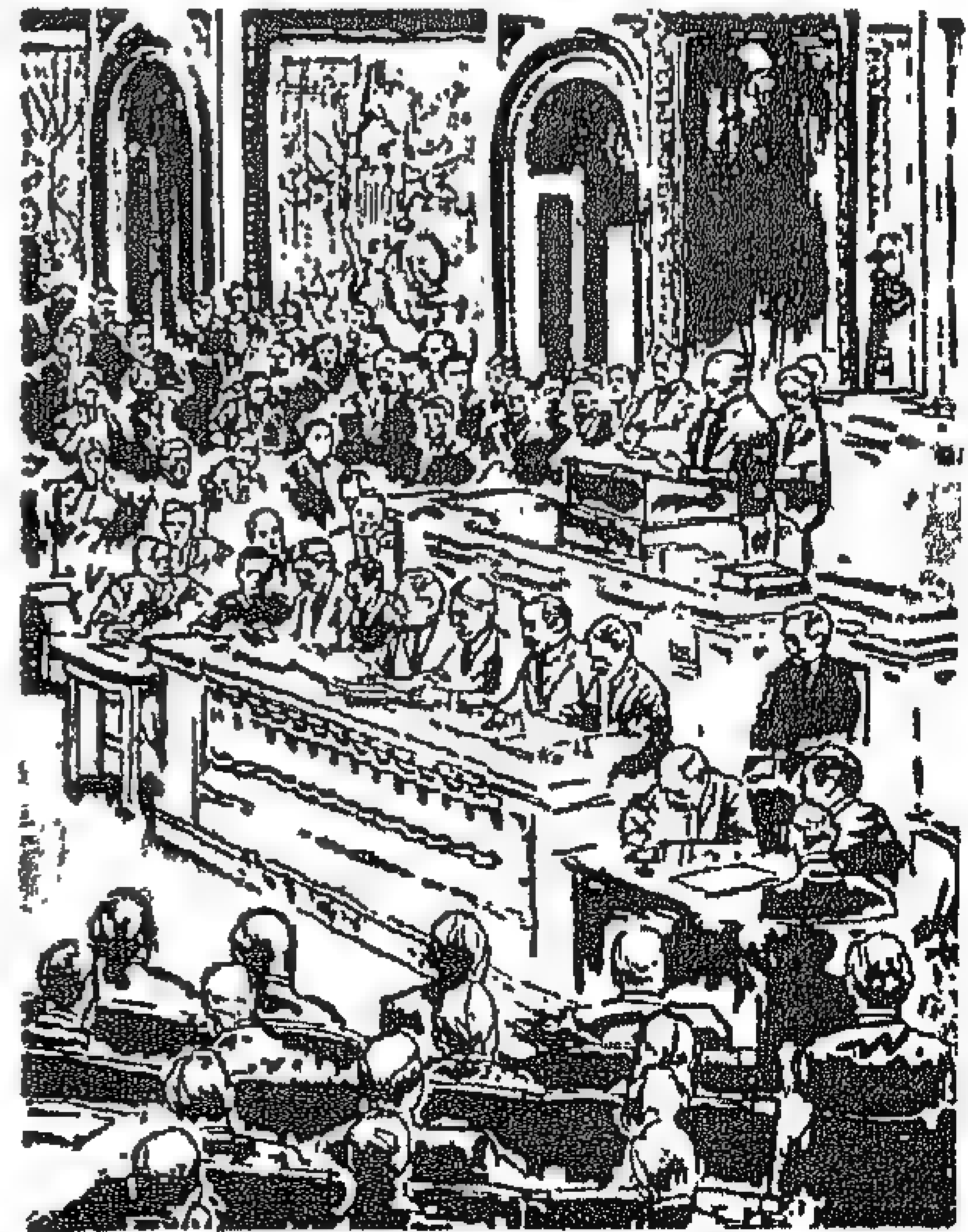
في ٢٢ يناير .. وودرو ويلسون نداءه الاخير المؤثر للسلام ، فقد القى امام مجلس الشيوخ الامريكي خطابه الشهير عن « السلام بلا نصر » .. ولكنه كان يقصد توجيهه الي شعوب العالم من فوق رؤوس حكوماتها ، واستجاب بيرنستروف للنداء بصورة مشجعة فناشد برلين ان تمنح السفن المحايدة علي الاقل مهلة قبل اغراقها قائلا انه يعتقد ان ويلسون سيضاعف جهوده في هذه الحرب من اجل الصلح وتلقى المستشار فون بيتمان هولويج في برلين هذه الفكرة بعطف ، ولكن اسطوله ابلغه في اقتضاب ان الوقت متأخر ، فان كثيرا من الغواصات الالمانية كانت في البحر فعلا .. (وقد كرس بيرنستروف كل نشاطه بعد الحرب في عصبة الامم وهجر المانيا بعد استيلاء هتلر علي الحكم ولم يعد اليها قط)

وفي ٣١ يناير ــ في آخر لحظة ممكنة ــ سلمت المانيا للحكومة الامريكية اعلانها الخاص بحروب الغواصات .. وفي الرابعة مساء ، عند نهاية العمل الرسمي . قدم بيرنستروف الاعلان لوزير الخارجية الامريكية لانسنج رسميا .

كان تحدي القوة الالمانية الذي دافعت عنه مذكرات ويلسون ومحادثاته اصلح قد انتهي الآن في وجه امريكا .. وعقبت صحيفة امريكية بقولها : « ان حرية البحار لن نتمتع بها بعد الان غير الاسماك وجبال الثلج » . وظل العالم ينتظر في قلق لمدة ثلاثة ايام ما سوف تفعله امريكا .. وفي ٣ فبراير ، اعلن ويلسون قراره ، وهو قطع العلاقات

الدبلوماسية مع ألمانيا ومطالبة بيرنستروف بالرحيل ، ولكن ويلسون أكد انه لن يسمح للاستفزاز الألماني ان يدفعه الي الحرب - اذا كان من الممكن تفادي الحرب - الي ان يرتكب الالمان اعمالا حربية صريحة • وقال للكونجرس : « انني ارفض ان اعتقد ان السلطات الالمانية تنوي حقا ان تفعل ما انذرتنا به بأنها ستكون حرة فيما ستفعل » •

وفي لندن ، وجد الاميرال هول خطاب ويلسون مخيبا لآماله ، وان الامريكيين لن يدخلوا الحرب بعد كل ذلك ، ولم يعد هناك مفر من استخدام



برقية زيمرمان • وفي ٥ فبراير فتح هول خزانته ، واخرج الوثيقة المحفوظة فيه بعناية ، واتجه الي وزارة الخارجية •• كانت الرسالة لاتزال ناقصة ، ومبهمة في بعض المواضع ، ولكن فيها الان ما يكفي لاظهار ان الغرفة رقم ٤٠ حصلت علي اكبر « خبطة » في الحرب ، وعندما علم بلفور بها ، احس بالغبطة والسرور •

ولكن بقيت مشكلة : كيف يسلم البرقية ؟ •• لقد اصر هول على انه يجب حل الاجزاء الناقصة منها قبل استخدامها ، وان تكون خططه لاخفاء حصول الغرفة ٤٠ علي الشفرة تامة

وكان هول قد ابتكر حيلة فعلا لخداع الالمان ، فقد رأى انه اذا استطاع ان يضع يده علي صورة البرقية التي ارسلها بيرنستروف الي المكسيك ، فانه لن تكون هناك الا اختلافات قليلة مهمة في المصدر والعنوان بينها وبين البرقية الاصلية المرسلة من زيمرمان الي بيرنستروف واذا نشرت مثل هذه النسخة فسوف يعرف الالمان الاختلافات ، ويستنتجون ان الالتقاط تم في مكان ما في القارة الامريكية • ولما كانوا علي ثقة من حصانة شفرتهم واستحالة حلها ، فانهم سيقنعون انفسهم بأن النسخة

التي حلت رموزها قد افشيت او سرقت بعد وصولها الي وجهتها ، وسيلقون اللوم على الاهمال او خيانة جواسيس داخل سفاراتهم فيواشنطون او المكسيك ، وهكذا يبقى دور الغرفة ٤٠ بعيدا عن الشكوك •• وقد تصرف الالمان كما تنبأ هول تماما •.

ففى ١٠ فبراير نجح هول في الحصول علي نسخة من برقية زيمرمان كما وصلت الي مدينة المكسيك من بيرنستروف وذلك بالاستعانة بعميل يستطيع دخول مكتب البرقيات المكسيكي ، وكانت لا تحوي غير خلافات صغيرة في النصوص كما كان يرجو هول ، وبهذا كنت بحماية كاملة للغرفة رقم ٤٠ •.

وفي ١٩ فبراير ، اتم مونتجومري ودي جراي حل رموز الفقرات الناقصة ، فتبين انها أكثر اثباتا للتهمة علي الالمان ، اذ كشفت عن وعد ألمانيا بمساعدة المكسيك علي استعادة اراضيها المفقودة في تكساس واريزونا ونيومكسيكو بطريق الغزو ، وعندما تم اعداد كل شيء ابلغ هول وزير الخارجية بلفور ان اللحظة قد حانت لكشف البرقية للسفارة الامريكية في لندن •.

***

وارسلت برقية زيمرمان كما ينبغي لويلسون بوساطة السفير ولتر فيلندن والى لانسنج وزير الخارجية الامريكية في واشنطون ، وكانت تلك وثيقة لا يستطيع ويلسون تجاهلها ، فضلا عن انها وصلت في لحظة دقيقة بصورة خاصة ، فمنذ اصدرت ألمانيا اعلانها عن حرب الغواصات بلا قيود ، أصبحت السفن الامريكية غير الراغبة في الاقلاع تسد المواني ، وتكدست شحنات من القمح والقطن وكل المؤن الاخري ، واصبح حق الملاحة فيأعالي البحار المقدس معرضا للضياع مع ما يترتب على ذلك من عواقب اقتصادية خطيرة ، اذا لم يسمح بوضع مدافع في السفن التجارية ، مع اصدار الامر لها باطلاق النار بمجرد الرؤية •.

واراد ويلسون تسليح السفن ـ لا كخطوة نحو الحرب ـ بل باعتبار هذا آخر محاولة لتفاديها ، وكان يأمل انه بهذا سيردع الالمان عن ارتكاب « عمل صريح » يجعل الحرب أمرا لا مفر منه ، وكان هو نفسه يستطيع بسلطته التنفيذية ان يأمر بتسليح السفن ، ولكن استخدام الاسلحة كان خطوة مهيبة تنذر بالسوء تتطلب مصادقة الكونجرس ، وكان هناك عناصر

ضخمة من انصار السلام تعارض هذه الخطوة ، وبينما كان يدرس برقية زيمرمان ، رأى فيها وسيلة للحصول على تصديق الكونجرس على تسليح السفن اذا اذاعها .

ولتفادي الظهور بمظهر الراغب في التأثير على الكونجرس ، اخر نشر البرقية الى ما بعد تقديمها بشهر ايام ثم أذيع نبؤها بطريقة غير رسمية عن طريق وكالة الاسوشيتد برس ، وكانت الوكالة قد عرفت الظروف التي أحاطت بالحصول عليها ، وتعهدت بكتمانها . واصبحت الاستفهامات التي تلت اذاعتها من الصحافة ، يرد عليها بتلميحات غامضة توحى بأنها حصلت عليها في المكسيك او واشنطون او ربما في ألمانيا نفسها ، وان الالحاح في الحصول على مزيد من المعلومات قد يعرض حياة العميل الذي حصل عليها للخطر .

ونشرت القصة في الصفحات الاولى في صحف الخميس اول مارس .. وقالت « النيويورك تايمز » : « ألمانيا تسعى لعقد تحالف ضد امريكا ، وتسأل اليابان والمكسيك الانضمام اليها .. اذاعة النص الكامل لاقتراحها » .

وشملت الاثارة امريكا كلها ،

وعندما جاء اعضاء الكونجرس الى الكابيتول في الصباح ، كانوا يحملون في أيديهم الصحف التي تضج بأنباء المؤامرة الالمانية ، ورددت جوانب مجلس النواب اصداء الخطب الوطنية الجارفة ، ووافق المجلس على قانون تسليح السفن باغلبية ٤٠٣ أصوات ضد ١٣ ، ومع ذلك فقد شهد مجلس الشيوخ خطبا مستفيضة تتحدى صحة برقية زيمرمان ، بينما عمل السناتور هنري كابوت لودج الذي يمثل الشعور الموالي للحلفاء على توريط الحكومة ، اذ عندما قرأ لودج صحف الصباح ، توقع على الفور ان ويلسون والحرب اصبحا بين يديه .. وقال لودج يومئذ لتيودور روزفلت ان الرئيس قدم « اداة ذات فائدة لا حد لها » في دفع الموقف ، وانه اذا امكن جعل ويلسون يقول ان البرقية صحيحة ، فانه سوف يصبح مقيدا ، اذ لاشك ان البلاد كلها ستثور غضبا على الالمان وسيعجز ويلسون عن تخليص نفسه من النتيجة .

وما كاد لودج يصل الى مجلس الشيوخ ، حتى قدم مشروع قرار يطلب فيه بيانا من رئيس الجمهورية بشأن برقية زيمرمان ، ثم جلس

يرقب التمثيلية وهي تسير وفقا لما يهوي ، حيث ردد كل انصار السلام من الشيوخ كل الشكوك التي تحوم حول أصل البرقية ، وكان كلما زاد جدلهم ، كثر الضغط على ويلسون بضرورة اذاعة تصريح عنها .

***

وكان الاميرال هول قد توقع الشكوك الامريكية حول البرقية واستعد لمواجهتها ، وكان قد طلب الي وزارة الخارجية الامريكية الحصول علي صورةمنها من محفوظات شركة « ويسترن يونيون » (اذ أرسل بيرنستروف البرقية الى المكسيك عن طريق التلغراف التجاري) وارسل هذه الصورة الي لندن ، وعندئذ حمل « دي جراي » معه كتب الشفرة الالمانية الي السفارة الامريكية بلندن ، حيث قام بحل رموزها من جديد تحت انظار دبلوماسي امريكي .

وفي غضون ذلك ، وجد في ملفات وزارة الخارجية الامريكية ما يؤيد برقية زيمرمان ، وكان الدليل عبارة عن رسالة بالشفرة طويلة الي حد غير عادي ، اذ تضم حوالي ١٠٠٠ مجموعة ، وقد تلقاها بيرنستروف عن طريق الخط التلغرافي الخاص بوزارة الخارجية في ١٧ يناير، وكان طولها وتاريخها اقوي من ان يكون مجرد مصادفة ، كما كانت الظروف شائنة بصورة خاصة ، اذ كان ويلسون في حماسته للابقاء علي محادثات الصلح مستمرة قد منح بيرنستروف امتيازا غير عادي وغير حيادي ، وهو ارسال وتلقى الرسائل بالشفرة الالمانية عن طريق الخط الخاص بوزارة الخارجية الامريكية ذاتها ، علي ان يكون مفهوما انتقتصر هذه الرسائل علي موضوع الصلح ، ولكن زيمرمان بوقاحة وبرود بعث نسخة من برقيته المكسيكية عن طريق هذا الخط ، كما ارسلها باللاسلكي .

وغضب ويلسون لهذا الدليل على الغدر الالماني ، ونظرا للمعارضة المستمرة في مجلس الشيوخ لقانون تسليح السفن ، فانه لم ينتظر التأكد من السفارة في لندن ، بل وقع بيانا أعده وزير الخارجية لانسنج وأرسله الي مجلس الشيوخ ، وقد اكد ان الحكومة لديها دليل يثبت صحة البرقية التي « حصل عليها خلال الاسبوع الحالي » وانه لا يستطيع اذاعة معلومات اكثر من ذلك .. وهكذا اطبق فخ لودج علي ويلسون

ويقول لودج معقبا علي ورطة

ويلسون المروعة : « انه لم يكن يقصد دخول الحرب ، ولكنني اعتقد انه وقع في قبضة الاحداث » .

ومع ذلك ، فان الاحداث لم تكن تتحـــرك بسرعة .. فقـــد انكر اليابانيون والمكسيكيون اي علم ببرقية زيمرمان وقالوا انهم لم يتلقوا مثـل هذه الرسالة .. وعلي الرغم منبيان الرئيس ويلسون ، فقد ظل عـــدد كبير من الامريكيين يشك في صحـة البرقية ، وذهل الالمان لاذاعة الرسالة فالتزموا الصمت في البداية ، وان كان متوقعا ان زيمرمان سوف يتحـــدي امريكا في اثبات صحة البرقية ، وكان المســـئولون يفكرون في يأس ماذا يقولون عنـــدئذ . بعد ان تعهدوا لبريطانيا بكتمان سريتها .. وفجأة أحس الجميع بارتياح مذهل ، عندما اعترف زيمرمان - لاسباب لا يمكن تفسيرها - بأنه ارسل البرقية !

ولم يعرف قط ما الذي جعـــل زيمرمان المعـــروف بسعة الحيلة والدهاء ، يرتكب هذهالغلطة التاريخية وراحت الصحف الالمانية تدافع عنه قائلة ان الاقتراح الوارد في البرقيـة كان اقتراحا مبدئيا ولكنه لم يرسـل قط للحكومة المكســـيكية . وقالت الصحف : ان المكسيك لم تكن لتسمع قط عن هذا التحالف لو لم تحصـــل الولايات المتحدة علي البرقية بطريق الخيانة وتقـــوم بافشائها للتأثير على الكونجرس بالطريقة التي اتسم بهـا ويلسون المنافق !

وكان اثر اعتراف زيمرمان بالبرقية سريعا ومتفجرا في الولايات المتحدة ، فقد كان حوالي ثلاثة ارباع الشعب مازال حتي تلك اللحظـــة ينظر الي الحرب بلا اكتراث ، وان كان اغراق الباخرة لوزيتانيا قد هز البـــلاد بشدة ، الا ان الامريكيين باتوا منذ ذلك الحين لا يتأثرون بالانباء المتكررة عن ضرب الســـفن التجـــارية بالطوربيدات ، ولم يهتموا بمصـــير الاشخاص الذين اختاروا عبـــور المحيط علي سفن مقاتلة في زمن الحرب .. اما هذا الموضـــوع فهو شيء مختلف تماما .. فهذه هي ألمانيا تتآمر مع دولة من جيران امريكا عليانتزاع ارض امريكية ، والاسوأ من ذلك انها تتآمر لوضع عدو من الشرق الاقصى في ظهر امريكا .. وادي ادراك ذلك الي اخماد آخر ذبالة من الدعـــوة للسلام ، واقنـــاع الامريكيين بأنهم مشتركون في الحرب ، سواء شاءوا أو لم يشاءوا !

***

كان زيمرمان يحـــاول في برلين بجنـــون ان يعرف كيف افشى سر البرقية ، ومع ذلك ، فان احدا لم يبحث فكرة ان سر الشفرة قد عرف ، وبدلا من ذلك قرر الالمان انه لابد ان صورة من البرقية قد سقطت في يد العـدو عن طريق الاهمال وحلت شفرتها ، وكان لابد من كبش للفـــداء : اما بيرنستروف أو ايكارت .

وانهال زيمرمان ببرقيـــات علي ايكارت يطلب تفاصـــيل عن كيفية التصرف في البرقيات ، واصدر اليـه التعليمات بحرق كل التعليمات المثيرة للشبهات .. ونفى ايكارت بحماسة احتمال حدوث الخيانة في المكســيك وألمح الى أن بيرنستروف اعتـــاد في واشنطون أن يصنع صورا اضافيـة حتي من اكثر التلغرافات سرية ،وقد ظلت الغرفة رقم ٤٠ تستمع ـ وفقا لنفس الشفرة الدبلوماسية التي لم تتغير ـ الي الحوار الدائر ، وقد قال ايكارت: «انه تفاديا لاحتمال سرقة صور البرقيات في المكسيك ، فانه لا يصنع نسخا أصلية الا من البرقيات السرية فقط ،وان سكرتيره يقوم بتلاوتها عليه ليلا وبصوت خافت » !

وكان بيرنستروف الذي طلب اليه مغادرة واشنطون بعد اعلان ويلسون قطع العلاقات الدبلوماسية مع ألمانيا قد استقل السفينة الدنمركية فردريك الثامن ، عائدا الي وطنـه ، فأصبح بذلك بعيدا عن متناول اســـئلة زيمرمان ، ولكنه لم يكن في مأمن من ذراع الاميرال هول الطويلة .

وكان الانجليز قد منحوا رجــال السفارة الالمانية ترخيصا بالمرور اذا توقفت الســـفينة في هاليفـاكس لتفتيشها ، وعند وصولها الي هناك في ١٥ فبراير ، صعد اليها لفيف من موظفي مكافحـــة التهريب الكنديين وقاموا بتفتيش دقيـــق للحقـــائب والمقاصير والثياب وكل الركاب ، حتي لقـــد بقيت الســـفينة ١٢ يوما في هاليفاكس .

والحقيقة ان الاميرال هول ، الذي كان يتابع محـاولات بيرنســـتروف الحماسية لمنع حكومته من اســتفزاز امريكا لدخول الحـــرب ، خشى ان يترك السفير المشهور بقوة الاقنـــاع يعود الي وطنه بسرعة خوفا من انه بمجرد اتصــــاله الشخصى بالزعماء الالمان قد يقنعهم بقبول وساطة ويلسون للصلح .. وكان هول يريد ان تقوم برقية زيمرمان باتمام تاثيرها اولا ..

وكان الاميرال يخفى في جعبتـــه شيئا آخر يدخره لبيرنستروف التعس

•• فقد قوبلت عودة السفير ببرود في ألمانيا بسبب قصة صحفية مثيرة شاعت يومئذ ، اذ جاء في نبأ من لندن ان وزارة الخارجية البريطانية فتشت محتويات حقيبة كان الوزير السويدي المفوض في واشنطون قد وضعها مع متاع الكونت بيرنستروف علي ظهر السفينة فردريك الثامن ، وكانت هذه الحقيبة تحوي اكثر اوراق بيرنستروف سرية وقد دست بين وثائق سويدية ، واغلقت الحقيبة بخاتم دولة السويد ، واستولي البريطانيون علي الحقيبة بحجة الانتهاك المزعوم للحياد ، واخذوا يفحصون محتوياتها •

وقد تعمد البريطانيون قبل استيلائهم علي الحقيبة اذاعة ان اختامها كسرت في مكان ما بين نيويورك وهاليفاكس بين يومي ١٤ و١٦ فبراير ، وهما تاريخان مناسبان وقد ابتلعت الصحف هذا الطعم وقالت ان هنا يكمن الرد علي سؤال الساعة وهو كيف امكن الحصول علي البرقية ؟ •• وقالت انه لابد ان بعض العلماء الامريكيين البارعين قدحصلوا عليها من الحقيبة في ميناء نيويورك ، وانهم حصلوا علي اصلها من اوراق بيرنستروف !

وكانت هناك حقيبة سويدية حقا ، استولي عليها المسئولون البريطانيون الذين كانوا يشكون في حياد السويد ولكن التلميح بأن الاختام كسرت كان مدسوسا من الاميرال هول لتشجيع الظن بأن البرقية كشفت في أمريكا !

***

كانت الاحداث تسرع في امريكا الان نحو حالة الحرب •• ففي ٤ مارس تأجل اجتماع الكونجرس دون ان يوافق علي قانون تسليح السفن ، وغضب ويلسون علي هذه « العصبة الصغيرة من الرجال العنيدين الذين لا يمثلون غير رأيهم وحدهم » الذين اعتبرهم مسئولين عن ذلك ، ثم استخدم سلطته التنفيذية في ١٢مارس واصدر قرارا بتسليح السفن •. وكانت الغواصات الالمانية يومئذ قد جعلت من المناطق المؤدية الي بريطانيا مقبرة بحرية •• وفي ١٨ مارس اغرقت الغواصات الالمانية ثلاث سفن امريكية دون انذار • وفي ٢٠ مارس اجتمع ويلسون بوزرائه ، وسمعهم جميعا يوافقون علي دخول الحرب ، وكما هي عادته ، ترك الغرفة دون ان يلزم نفسه ، ولابد انه في تلك الليلة عقد عزمه ، ففي اليوم التالي دعا الكونجرس للاجتماع لسماع رسالة

« تتعلق بمسائل خطيرة خاصـــة بالسياسة القومية » .

وفي عشية اليوم المحدد لالقـــاء الخطاب التاريخى ، طلب ويلسون الي صديقه فرانك كوب رئيس تحـــرير صحيفة (ني ويرلد) بنيويورك ان يزوره بالبيت الابيض ، وهناك قال له « انه يعلم ان دخول أمريكا الحرب يعني ان المانيا سوف تهزم ، وانهـا سوف تغلب بطريقة تجعل الصـــلح الذي يملي عليها سلاما منتصرا ، دون ان يبقي هناك متفرجون لهم من النفوذ ما يكفى للتأثير علي شروطه » ولكنه لم يجد بديلا من ذلك ..

وفي الســاعة الثامنة والنصف من مساء اليوم التالي ، واجه ويلسون جلسة مشتركة للكونجرس وبعد ان اشار الي استخدام الغواصات وبرقية زيمرمان وغيرهمـــا من الادلة التي تثبت نية حكومة ألمانيا للعمل ضـد ســـلامة الولايات المتحـدة ، ابلغ الكونجرس انه يعلن ان السلوك الاخير للحكومة الامبراطورية الالمانية يعد في الواقع حربا ضـــد حكومة الولايات المتحدة وشعبها .

وكان في قاعة الكونجرس يومئـذ اعضاء المجلسين ، والمحكمة العليا ، والوزراء ، والســـلك الدبلوماسي والصحـــافة والزوار الذين ملأوا الشرفات يستمعون بأعصاب مشدودة .. وبلغت المناقشات الذروة عنـدما قال ويلســـون : « ان الكل يعلم ان الحكومة الالمانية عدو طبيعى للحرية ، وان العالم يجب ان يكون آمنـــا للديموقراطية ، وان الحق اثمن من السلام » .. وقال : ان امريكا يجب ان تقاتل من اجل المبادىء التي قام عليها مولدها ، وانها لا تستطيع ان تفعل غير ذلك وليساعدها الله .

ودوت الهتافات الهادرة كالعاصفة تحيي خطـــاب الرئيس ـ كما كتب الصحفيون ـ اما بالنسبة للحلفـــاء الذين حصلوا اخيرا علي وعد بالنصر فقد كانت تلك المناسبة كما قال مؤرخ بريطـــاني فيما بعد : « من اكثر المناسبات تأثيرا في التاريخ » .



الوقت من ذهب !

قام المقاولون الذين بنوا العمارة الفيدرالية الجديدة فى ممفيس بتركيب ٤١٨ ســاعة كهربائية فى المبنى .. ولكنهم لم يعرفوا أين يجب ان توضع هذه الساعات ، ومن ثم فقد وضعوها كيفما اتفق ..

وتبين فيما بعد ان بعض الغرف بهـــا ساعات أكثر من الموظفين .. فان غرفة بها ٨ ساعات وخمسة موظفين فقط !!

لماذا لا ينبغي تزييت مروحة توشيبا أبدا ؟

ان معدن جرافويل وهو خليط معدني يمتلئ بالزيت من اختراعات توشيبا المسجلة، يتيح لمروحة توشيبا أن تدور ١٥٠٠٠ ساعة بلا توقف ودون تزييت، والمحرك في مروحة توشيبا صامت فعلا، لا يسخن قط اكثر مما يجب ولا يتعطل طوال سنوات .

ان وكيل توشيبا الذي تتعامل معه يستطيع أن يزودك بكل نوع من مراوح توشيبا - للمكتب
(يتراوح قطرها بين ١٠ و ١٦ بوصة) وللأرضية وللسقف ونماذج دوارة .

طراز ٦١ بوصة
ES-6B2

الوكلاء :

عدن : محمد احمد عبد العزي وأولاده
لبنان : شركة سوريا الكهربائية
سوريا : هنادي وبانر باشي

الغرفة : كونتيننتال
غزة : شركة اخوان عشي
الكويت : شركة الاجهزة الالكترونية



شركة طوكيو شيبورا الكهربائية ليمتد
Tokyo Shibaura Electric Co., Ltd.
طوكيو - اليابان

حتى الهمسة تبدو عالية
الى جوار جهاز تكييف هواء وستنجهاوس

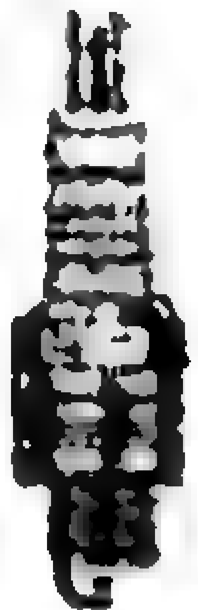
الا كانت هناك همسة في الغرفة ، فمن المحتمل انها صادرة من الاشخاص الذين يسكنون فيها . ان جهاز الجديد لتكييف الهواء وستنجهاوس هادئ جداً الى حد انك تنسى انه موجود — الى ان تشعر ببرودته تنتشر في ارجاء الغرفة . تحت الغطاء ، يوجد غطاء عازل يمنع خروج الصوت ، ويطرد الحرارة ، ومروحة التكييف الكبيرة تم صنعها لكي تسحب اكبر من الرطوبة من الهواء ، في سكون اكثر من اي وقت مضى . وليس هناك ترشيح خارجي ايضا ، لان الماء يتلاشى ويتبخر قبل ان تحس حتى . ان جهاز الجديد لتكييف الهواء وستنجهاوس قد صمم لكي يؤمن لك برودة اكثر فعالية وهدوءاً . فقبل ركبته في منزلك وسوف تشعر بالسرور عندما تحس بالثمن المنخفض في النفقة



تستطيع ان تطمئن اذا كانت وستنجهاوس

تيمو ميكنن وبول ايستر في سيارة بي إم سي ميني كوبر "S" المزودة
بشموع احتراق شامبيون والفائزة بسباق اوفيزول بمونت كارلو

للمرة الثانية في عام ١٩٦٥ كانت شموع احتراق شامبيون سببًا في
كسب سباق مونت كارلو. ولسنوات عديدة استعمل سائقو سيارات
السباق شموع احتراق شامبيون أكثر من شموع الاحتراق الأخرى لأنها
تزود سياراتهم بالأداء الكامل. فلماذا ترضى بما هو أقل في سيارتك؟
أطلب دائمًا شموع احتراق شامبيون؟





شموع الاحتراق المفضلة في العالم على الأرض وفي البحر وفي الجو

آفاق جديدة فى القيادة غدا

... كما ترى هنا ، قد تتميز بعجلة قيادة ذات عتلة واحدة وسقف شفاف للرؤية الكاملة

فى القيادة اليوم ...
مع إطارات كيلى - سبرنجفيلد
فى سيارتك !

ان كيلى ـ سبرنجفيلد تفتح آفاقا جديدة فى القيادة الآمنة ، وفى الاداء والراحة ـ تدعمها ٧١ عاما من الخبرة فى صناعه الاطارات .

آفاق جديدة فى الامان ـ بفضل النايلون ذى القوة العالية ، والدواسة ذات الاتساع الزائد وجهاز الوقاية من الحرارة ، ضد الحرارة الناتجه عن انهيار الاطار ، مما يجعل CITATION اسلم اطار يمكن الحصول عليه

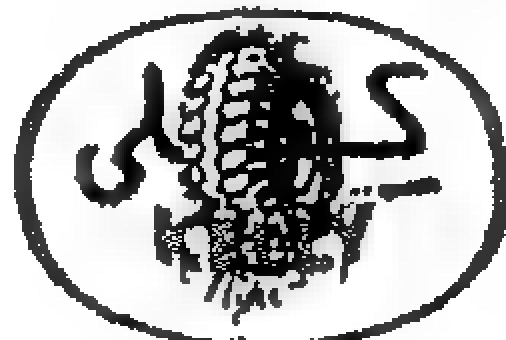
آفاق جديدة فى الاداء ـ بفضل Grip-Around الحديث الذى يستهدف اداء أفضل فى القيادة ودواسةآرموربرا معمطاط بوليبوتادين لقطع مسافات اكثر .

آفاق جديدة فى الراحة ـ شاهد الان اطارات CITATION البارزة من اجل ركوب هادىء ومريح

نايلون : CITATION
احسن إطارات كيلى - سبرنجفيلد
ذات دواسة جريب أراوند
وحماية خاصة ضد الحرارة

The Kelly-Springfield Tire Company, International Division, Cumberland, Md., U.S.A. — The Kelly-Springfield Tyre Company S.A. (PTY) Ltd., P.O. Box 10600, Johannesburg, Republic of South Africa — The Kelly-Springfield Tyre Company, Ltd., 1-3 Redhill Street, London NW 1, Eng. — The Kelly-Springfield Tire Company of Canada Ltd., 3115 Lenworth Drive, Cooksville, Ontario. Can.

آفاق جديدة فى القيادة



على طرق كيلى الأمينة

اشرب بيبسي كولا !







كبيرة ولذيذة

لا شيء يتناسب مع مستوى اللهو والمرح فى عصرنا الحاضر مثـــل بيبسى كولا ... بيبسى كولا المثلجـــة هى كبيرة بقيمتها وجودتها والانتعـــاش الذى تدخله الى قلوبكم . عنـــدما تشـــعرون بالحاجة الى مزيد من البهجـــة ، استمتعوا بملذات الحيـــاة مع بيبسى كولا ... الـكبيرة

